

# صَحِيحُ مُسْلِمٍ

للامام الحافظ ابن الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن قريش بن كوشات  
النيسابوري التوفي سنة ٢٦١ هجرية المدفون بنصر آباد ظاهري نيسابور

مع شرحه المسمى

## كَيْسَالُ الْمُعَلِّمِ

للامام أبي عبد الله محمد بن خلفه الوشناقي الأبي المالك التوفي سنة ٨٢٧ أو سنة ٨٢٨ هجرية.

وشرحه المسمى

## مَكِّيُّ كَيْسَالِ الْأَكْبَالِ

للامام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني التوفي سنة ٨٩٥ هـ  
رحم الله الجميع وأسكنهم في جنات المحل الرفيع

تنبيه : جعلنا متن صحيح الامام مسلم بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي مفصلاً بينهما مجرداً الى كتاب الإيمانيات  
ومن جعلنا متن الصحيح بالرامس وشرح الأقب بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي .

تنبيه : لو جرد نسخة من شرح الامام الأقب في المكتبة الخديوية المصرية التزمنا مقابلة النسخة الواردة من المغرب  
على تلك النسخة وان كانت النسخة المغربية أصح منها احتياطاً وطراً نينة للبال .

### الجزء الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

### ﴿ كتاب الاقضية ﴾

(د) قال الأزهرى القضاء احكام الشئ والفراغ منه ويكون القضاء أيضا إمضاء الحكم ومنه قوله تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب وسمى الحاكم قاضيا لانه يمضى الاحكام ويحكمها ويكون قضى بمعنى أوجب فيكون سمي قاضيا لايحياه الحكم على من يوجهه عليه وسمى حاكما لمنعه الظالم من الظلم يقال حكمت الرجل وأحكمته اذا منعته ومنه سمي حكمة الدابة حكمة لمنعه الدابة من ركوبها وأسميت المحكمة حكمة لمنعه النفس عن هواها ﴿ قلت ﴾ وأما القضاء عرفا فعرفه الشيخ بأنه صفة حكمية توجب لموصوفها نفوذ حكمه الشرعى ولو فى تعديل أو تخرج لافى عموم مصالح المسلمين ويخرج التحكيم والشرطة وأخواتها الآتى ذكرها والامامة الكبرى \* ابن سهل

### ﴿ باب الاقضية ﴾

﴿ ش ﴾ (ب) عرفه الشيخ بأنه صفة حكمية توجب لموصوفها نفوذ حكمه الشرعى ولو فى تعديل أو تخرج لافى عموم مصالح المسلمين فيخرج التحكيم والشرطة وأخواتها الآتى ذكرها والامامة \* ابن سهل \* والولايات ستة القضاء والشرطة والمظالم والرد والمدينة والسوق ومتعلق نظر صاحب الرد ما استراب القضاة فيه وردوه عن أنفسهم والسوق الحسبة لأن أكثر نظر المحتسب فيما يجرى فى السوق من غش أو خديعة ونفقة كمال أو ميزان وما أشبه ذلك ولا يحكم فى عيوب الدور ولا يخاطب حكام البلاد إلا أن يجعل له ذلك فى ولايته فان ارتفع عن الحسبة الى خطة القضاء وقد كان نظر فى قضية أيام حسبه ولم يكملها فأتى ابن عتار بأنه يمضى على ماضى له فيها ولا يستأنف فيها الحكم من أول قال



والولايات سنة القضاء والشرطة والمظالم والرد والمدينة والسوق ومتعلق بنظر صاحب الرد ما استراب  
 لقضاة فيه وردوه عن أنفسهم والسوق الحسبة لأن أكثر نظر المحتسب فيما يجري في السوق من غش  
 وتفقد مكيال أو ميزان وما أشبه ذلك ولا يحكم في عيوب الدور ولا يخاطب بحكام البلاد إلا أن يجعل  
 له ذلك في ولايته فإذا ارتفع عن الحسبة إلى خطة القضاء وقد كان نظري في قضية أيام حسبه ولم يكملها  
 \* فأفتى ابن عتاب بأنه يمضي على ماضي له فيها ولا يستأنف فيها الحكم من أول قال وبه  
 أفتيت ابن ذكوان حين ارتفع من الشرطة والسوق إلى القضاء فقيل له إن غيرك أفتاه بأن يستأنف  
 قال قال ذلك من لم يحفل بقوله \* ابن سهل وأنفس الخطط وأشرفها القضاء لاسيما إذا انضاف إليه إمامة  
 الصلاة وظاهر كلام هذا أن اجتماعهما حسن راجح وذكر الشيخ أن العرف بتونس القديم  
 والحديث منع قاضي الجماعة والأنكحة الإمامة بجامعها الأعظم قال وسمعت من يعمله بأنه في مظنة  
 أن لا يرضى به الخصوم فيؤدي إلى إمامة الرجل من هوله كاره وفي الترمذي من حديث أبي أمامة  
 ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وامام أم  
 قوما وهم له كارهون

﴿فصل﴾ وفرق ما بين علم القضاء وصفة القضاء فرق ما بين الأخص والأعم ففقه القضاء أعم لانه  
 الفقه بالاحكام الكلية وعلم القضاء هو العلم بتلك الأحكام الكلية مع العلم بكيفية تنزيلها على النوازل  
 الواقعة ومن هذا المعنى ما ذكره ابن الرقيق أن أميراً فرقيقة استفتى أسد بن الفرات في دخوله الحمام  
 مع جواريه دون ساتر له ولهن فافتاه بالجواز لأنهن مملوكه \* وأجاب ابن محرز بمنع ذلك وقال له إن جاز  
 لك نظره في ذلك ونظرهن إليك كذلك لم يجز لهن نظر بعضهم بعضاً فاغفل أسد رحمه الله أعمال  
 النظر في هذه الصورة الجزئية فلم يعتبرها لهن فيما بينهن واعتبرها ابن محرز رحمه الله والفرق المذكور  
 هو أيضاً الفرق بين علم الفتيا وقفه الفتيا ففقه الفتوى هو العلم بالأحكام الكلية وعلمها هو العلم بتلك  
 الأحكام مع ترتبها على النوازل ولما ولي الشيخ العقيقه أبو عبد الله بن شعيب قضاء القيروان  
 ومحل تحصيله في الفقه وأصوله شهير فلما جلس للخصوم إليه وفصل بينهم دخل منزله مقبوضاً فقالت  
 له زوجته ما شأنك فقال لها عسر علي علم القضاء فقالت له رأيت الفتيا عليك سهلة أ جعل الخصمين  
 كالمستفتين سألاك قال فاعتبرت ذلك فسهل علي

﴿فصل﴾ ابن رشد والحكم بين الناس بالعدل من أفضل أعمال البر والجور فيه والهوى من أكبر

وبه أفتيت ابن ذكوان حين ارتفع عن الشرطة والسوق إلى القضاء ابن سهل وأنفس الخطط وأشرفها  
 القضاء ولا سيما إذا انضاف إليه إمامة الصلاة وظاهر كلامه هذا أن اجتماعهما حسن راجح وذكر الشيخ أن  
 العرف بتونس في القديم والحديث منع قاضي الجماعة والأنكحة الإمامة بجامعها الأعظم قال وسمعت  
 من يعمله بأنه في مظنة أن لا يرضى به الخصوم فيؤدي إلى إمامة الرجل من هوله كاره وفي الترمذي من  
 حديث أبي أمامة ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها  
 ساخط وامام أم قوما وهم له كارهون وفرق بين علم القضاء وفقه القضاء فرق ما بين الأخص والأعم  
 ففقه القضاء أعم لانه الفقه بالاحكام الكلية وعلم القضاء هو العلم بتلك الأحكام الكلية مع العلم بكيفية  
 تنزيلها على النوازل الواقعة ومن هذا المعنى ما ذكره ابن الرقيق أن أميراً فرقيقة استفتى أسد بن  
 الفرات في دخوله الحمام مع جواريه دون ساتر له ولهن فافتاه بالجواز لأنهن مملوكه \* وأجاب ابن محرز  
 بمنع ذلك وقال له إن جاز لك نظره في ذلك ونظرهن إليك كذلك لم يجز لهن نظر بعضهم بعضاً فاغفل

الكبائر وهو محنة لمن دخل فيه وابتلى بعظيم لانه عرض نفسه للهلاك اذا التخص منه عسير قال عمر رضي الله عنه ووددت أني أنجو من هذا الأمر كفافا لا على ولاي فالمر وب منه واجب لاسيا في هذا الزمان قال مالك قال لي عمر بن حسين ما أدركت قاضيا استقضى بالمدينة الا عرفت كآبة القضاء عليه الارجلين سهماهما بن عبد السلام وهذا حين كان القاضي يعان على ما ولي وربما كان بعضهم يحكم على من ولاه ولا يقبله ان شهد عنده وأما حين صار القاضي لا يعان وربما أعان عليه من ولاه فينقلب ذلك الواجب حراما نسأل الله السلامة قال وأكثرا لخطا الشرعية في زماننا أسماء شريفة على مسميات خسيصة

﴿فصل﴾ وقبول ولاية القضاء ان تعدد بالبلد من يصلح له فرض كفاية وان انفر د بذلك واحد تعين قبوله وجبر عليه قال أبو عمر بالضرب والمجن

﴿فصل﴾ وأما طلب القضاء فقال ابن الحاج طلبه جرحه قال ابن رشد طلبه حمسة وندامة يوم القيامة ومن طلبه وكل اليه وخيف عليه هلاكه ومن امتنع به وهوله كاره أعين عليه ويجب أن لا يولي من طلبه وان اجتمعت فيه شروطه فظاهره مطلقا وقال المازري ان علم من فيه أهلية أنه ان لم يقبله ضاعت الحقوق أو يليه من لا تحل توليته وجب عليه طلبه ﴿قال ويحرم طلبه على فاقد أهليته وقد قال بعض العلماء يستحب طلبه لمجتهد خفي علمه وأراد اظهار علمه بولاية قال ولذلك يستحب طلبه لمن يرى أنه أولى من غيره﴾ ولما تشوور فيمن يلي قضاء الانكحة بتونس تسبب الفقيه أبو محمد الآجي وكان يشار اليه بالصلاح تسببا ظاهرا حتى وليه وتوول عنه انه مثل ما ذكر المازري (قوله عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم) (م) كذا هو في الصحيحين مرفوعا قال الأصيلي لا يعرف رفعه وانما هو من قول ابن عباس وكذا رواه أيوب ونافع الجعفي عن ابن عباس وخرجه في الصحيحين مرفوعا واذا صرح رفعه فلا يضر وقفه (ط) لان الراوي قد يعرض له ما يوجب سكوته عن الرفع من اكتفائه بعلم السامع أو غير ذلك (قوله لو يعطى الناس بدعواهم) ﴿قلت﴾ الدعوى قول لو سلم أو لم أو لم لا فائله حقا (ع) والحديث أصل من أصول الاحكام عند التنازع أن لا يحكم لاحد بدعواه في أي شيء كانت الدعوى قليل أو كثير أي رجل كان المدعي شريفا أو وضعيا حتى يستند الى ما يقوى دعواه لان الدعوى متكافئة والاصل براءة الذم (قوله لادعي ناس دماء رجال وأموالهم) (م) لاشك في هذا اذ لو كان القول قول المدعي استبعت الاموال والدماء ولم يقدر أحد على صون ماله ودمه وأما المدعون فيمكن صون أموالهم بالبينات وقد يتعلق بالحديث من لا يرى أن يقسم مع قول الميت دمي عند فلان لانه سوى بين الاموال

• وحدني أبو الطاهر  
أحد بن عمرو بن سرح  
ثنا ابن وهب عن ابن  
جريح عن ابن أبي مليكة  
عن ابن عباس أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لو  
يعطى الناس بدعواهم  
لادعى ناس دماء رجال  
وأموالهم

اسد اعمال النظر في هذه الصورة الجزئية فلم يعتبر حالهم فيما بينهم واعتبره ابن محرز والفرق المذكور هو أيضا الفرق بين علم الفتيا وفقه الفتيا وما ولي الشيخ الفقيه الصالح المحصل أبو عبد الله بن شاذي قضاء القبروان ومحل تحصيله في الفقه وأصوله شهير فلما جلس للخصوم وفصل بينهم دخل منزله مقبوضا فقالت له زوجته ما شأنك فقال لها عسر على حكم القضاء فقالت له رأيت الفتيا عليك سهلة فاجعل الخصمين كسفتين سألناك قال فاعتبرت ذلك فسهل على (قوله لو يعطى الناس بدعواهم) (ب) الدعوى قول لو سلم أو لم لا فائله حقا (ع) وقد يتعلق بالحديث من لا يرى أن يقسم مع قول الميت دمي عند فلان (ط) لانه سوى بين الاموال والدماء واذا لم يقبل قول المريض لى عند فلان كذا فأحرى قوله دمي عند فلان حرمة الدماء والجواب ان لم نقله بقوله دمي عند فلان بل بالقسامة وقول المدعي

والدماء واذا لم يقبل قول المريض لى عند فلان كذا فاحرى قوله دعى عند فلان لحرمه الدماء والجواب  
انا لم نقتله بقوله دعى عند فلان بل بالقسامة وقول المدعى لوث كغيره من وجوه اللوث وقد تقدم  
في كتاب القسامة ( قوله ولكن اليمين على المدعى عليه ) ( م ) المدعى عليه من طابقت دعواه  
الاصل الذى هو عدم الفعل والمعاملة وكان القياس قبول دعواه دون يمين لتمسكه بهذا الاصل لكن  
لم يقتصر الشرع على النقص بهذا الاصل في كثير من الدعاوى حتى اضاف اليه يمين المدعى عليه ليقوى  
الظن في صدقه ( ط ) المدعى الطالب والمدعى عليه المطلوب \* قلت \* علم القضاء يدور على علم  
تمييز المدعى من المدعى عليه ولم يختلف العلماء في حكم كل منهما فحكم المدعى المطالبة باليمين وحكم  
المدعى عليه البراءة باليمين عند عدم اليينة وانما اختلفوا في تفسير كل منهما ولهم في ذلك عبارات  
فقال الامام هنا المدعى عليه من طابقت دعواه الاصل وذ كر أن الاصل عدم الفعل وعدم المعاملة  
فيكون المدعى من أراد النقلة عن هذا الاصل ومن هذا المعنى أن يدعى انسان صغير أو كبير  
حرية الأصل ويدعى انسان آخر انه ملك له فالقول قول مدعى حرية الاصل لان الاصل في الناس  
الحرية والملك طار عليها بسبب السبي \* وقولنا حرية الاصل احتراز من دعوى العتق فانه اذا ثبت الملك  
بموافقة أو بينة فانه يصير الملك هو الاصل ودعوى الحرية ناقل وانما تكون دعوى حرية الاصل هي  
الاصل اذا لم يحز بملك فان علم انه حيز بملك فان القول قول حائزه بالملك لانه من باب تعارض الاصل  
والغالب فيقدم الغالب ثم ان كان المدعى عليه من طابقت دعواه الاصل فيعارض النظر في كثير  
من المسائل من هو متمسك بالأصل من الخصمين وأيضا فهناك أمور اختلف العلماء في ترجيح قول  
أحد الخصمين بسببها وأمور اتفقوا على الترجيح بها ويختلف النظر في تحقيق حصول ذلك المرجح  
في صورة النزاع فهذه الاحوال وشبهها صعب علم القضاء ووق \* وقال ابن المسيب في كتاب الرواحل  
من المدونة المدعى من قال كان والمدعى عليه من قال لم يكن وتعبه ابن رشد بان ذلك ليس على عمومته  
في كل موضع وانما ذلك اذا تجردت دعوى المدعى القائل قد كان عن سبب يدل على صدقه فان صحبها  
سبب يدل على صدقه أقوى من سبب المدعى عليه القائل لم يكن بدئ المدعى عليه باليمين قال وهذا كمن  
حاز شيئا مدة الحياة وادعاه آخر انه اشتراه فالقول قول الحائز مع انه يقول كان قال وكذلك المودع  
يدعى رد الوديعة فان القول قوله مع يمينه مع انه يقول كان و ر بها يقول لم يكن \* قلت \* والسبب في  
الاول الحوز في المدة والسبب في الثانية كون ر بها ثقتنه وشهادة العرف له بان ر بها لم يقصد التوفيق منه  
ولذلك لو كان ر بها دفعها اليه بيمينه لم يقبل قوله في الرد الابينة \* وقال ابن الحاجب المدعى من تجردت  
دعواه عن مصدق والمدعى عليه من ترجح قوله بمعهود أو أصل \* وتعب حده المدعى بانه غير جامع  
لانه يخرج عنه المدعى بيمينه ويعني بمعهود العرف ويعني بالاصل كما تقول الاصل استصحاب  
الحال والاصل الحرية وغير ذلك وهذه التفاسير كلها ترجع الى معنى واحد وهو أن المدعى عليه من  
ادعى الاصل والمدعى من ادعى النقل عن ذلك الاصل

فصل \* ولا بد في سماع الدعوى من ذكر السبب بأن يقول لى عليه مائة من سلف أو ثمن سلعة قال  
أشهب وللطالب ان يسأل عن السبب بان يقول بين لى من أى شئ الالف هل هي من سلف أو ثمن فان  
بين طلب الآخر بالجواب فان أبى وقال لا أعلم السبب ولا بين لم يطالب خصمه بالجواب لاحتمال انه لو  
بين أمكن أن يكون فاسدا لا يترتب عليه الغرم ألبتة أو غرم دون ما يدعى المدعى فان قال نسيت  
لوث كغيره من وجوه اللوث ( قوله ولكن اليمين على المدعى عليه ) المدعى عليه من طابقت دعواه  
الاصل أو العرف والمدعى خلافه

ولكن اليمين على المدعى  
عليه

السبب قبل قوله بغير يمين وقال الباجي القياس بيمين قال بعضهم ولو قيل انه لا يعذر بالنسيان لسكان وجها

﴿فصل﴾ وشرط المدعى فيه أن يكون معلوماً متى صور اليمين قيام الحجة فيه نفياً أو اثباتاً فلا تقبل دعوى لي عليه شيء وأن يكون محتتماً أي مجزوماً بشيئته في ذمة المطلوب فلا تسمع دعوى أشك أو أظن أن لي عليه كذا ويكفي المدعى أن يقول اشتريت أو بعث أو تزوجت ابنتك ولا يلزم أن يقول شراءً محضاً ولا بيعاً محضاً ولا نكاحاً محضاً ويحمل على الصحيح في الجميع (م) ويخرج بالحديث من لم يراع الحاطة في توجه اليمين على المطلوب لعدم ذكرها ومذهب مالك اعتبارها المصلحة صون الفضلاء عن أن يسفهم عليهم السفهاء بتخليفهم إياهم في كل وقت أرادوه (ع) وباعتبارها قال الفقهاء السبعة لما ذكر من المعنى مع زيادة وردت في بعض طرق هذا الحديث قال فيه إذا كانت يدهم مخطئة وأسقط اعتبارها سائر الفقهاء وأئمة الامصار وابن كنانة وابن لبابة وغيرهم من أصحابنا وأما الحديث على ظاهره وعلى اعتبارها فاختلاف مشايخنا في تفسيرها فبعضهم هو معرفة المعاملة بينهم بأشهاد أو بشاهدين وقيل يكفي في ذلك الشبه وقيل هي أن تكون الدعوى تشبه أن يدعى بها على المطلوب وقيل هي أن يكون المطلوب يشبه أن يعامل الطالب

﴿فصل﴾ وأجمعوا على استخلاف المدعى عليه في الاموال اماماً مطلقاً أو بعد الحاطة على ما تقدم واختلفوا في غير ذلك فقال الشافعي وأحمد يجب على كل مدعى عليه في حد أو طلاق أو نكاح أو عتق الظاهر الحديث فان نكل حلف المدعى وثبت دعواه \* وقال أبو حنيفة يحلف على الطلاق والنكاح والعتق فان نكل لزم النكاح والطلاق والعتق \* وقال الشافعي أيضاً وأبو حنيفة لا يستحلف في الحدود والاعلى السرقة \* وقال نحوه مالك وقال لا يستحلف في السرقة الا اذا كان منهما والا أن يقوم المدعى الحدود والنكاح والطلاق والعتق شاهد فيستحلف حينئذ عند مالك المدعى عليه لقوة شبهة الدعوى واختلف قوله اذا نكل هل يحكم عليه بما ادعى عليه أو يسجن حتى يحلف أو حتى يطول سجنه

### ﴿أحاديث القضاء بشاهد ويمين﴾

معناه حكم للمدعى بان يحلف مع شاهد يمينه ويستحق \* قلت \* قضى بذلك الخلفاء الاربعة ومالك والشافعي وأحمد وخلق من السلف وأنكر القضاء بذلك الحنفية واحتجوا برواية من روى الحديث قضى باليمين مع الشاهد اذ معناه عندهم قضى بيمين المطلوب مع وجود شهادة واحد وان شهادة واحد لا تؤثر \* واحتجوا أيضاً بقوله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ورأوا أن الآية توجب الاقتصار على المذكور قالوا وحديثهم هذا وان سلم من القدر فيه باحتمال لفظه وان القضية لم تنقل بلفظها فهو زيادة على النص والزيادة على النص نسخ والنسخ لا يكون باخبار الآحاد \* وجوابنا \* عن حديثهم أنه تعسف من التأويل تردده رواية حديثه نافي بشاهد ويمين وعن الأئمة بأنه ليس كل

### ﴿باب القضاء بشاهد ويمين﴾

﴿ش﴾ (قوله بيمين وشاهد) معناه حكم للمدعى بان يحلف مع شاهد يمينه ويستحق (ب) قضى بذلك الخلفاء الاربعة ومالك والشافعي وأحمد وخلق من السلف وأنكر القضاء بذلك الحنفية وبين الفريقين كلام انظره في المطولات

\* وحدثننا أبو بكر بن أبي شبة ثنا محمد بن بشر عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين على المدعى عليه \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شبة ومحمد بن عبد الله بن نمير قال ثنا زيد وهو ابن حباب بن سيف ابن سليمان أخبرني قيس ابن سعد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بيمينه بشاهد \* وحدثننا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب ابنة أبي سلمة عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه

زيادة على النص ينسخ وهذا من المواضع التي ليس فيها نسخ (ع) جاءت أحاديث كثيرة بالقضاء بذلك وأصحها حديث ابن عباس هذا قال أبو عمر لا مطعن فيه لاحد \* وبعد القضاء بذلك قال الحنفية ويحيى ابن يحيى الأندلسي \* المازري اذا ثبت القضاء بذلك فيقضى به في المال المحض ولا يقضى به في النكاح والطلاق من غير خلاف واختلف في القضاء بذلك في غير المال مما يؤول الى المال كالوصية والنكاح بعد الموت فانه لا يطلب بشبوهه الا الى غير ذلك مما في معناه فمن راعى الحال منع ومن راعى المال أجاز \* قلت \* قال ابن المناصف وأما الشهادة بالمال تؤل الى غير المال كالشهادة بان المسكاتب دفع نجومه فيعتق وكالشهادة بانه باع العبد من يعتق عليه وكالشهادة بانه باع الامت من زوجها فيفسخ النكاح فيقبل فيها الشاهد واليمين فهي كالأموال ولم يذكر في ذلك خلافا قال لان غير المال فيها تابع لتمام الشهادة بالمال قال وليس كذلك السرقة تستحق بالشاهد واليمين ولا يقطع فيها السارق والفرق هو أن دفع النجوم يستلزم العتق ولا يتصور دونه والضمان في السرقة لا يستلزم القطع لانه يتصور دونه \* وروى مطرف يقضى بالشاهد واليمين في الشتم ولا يقضى بذلك في الحدود ولا شهب في العتية لأرى أن يحلف مع الشاهد في الشتم \* ابن رشد واية مطرف يقضى بالشاهد واليمين في القرية شذوذ وقال ويتخرج قول انه يقضى بذلك في الشتم الذي عقوبته الادب بخلاف القرية أي القذف الذي عقوبته الحد \* واختلف في القضاء بالشاهد واليمين في جراح العمد فقال مالك في كتاب الاقضية يقضى بذلك فيها ولابن القاسم في كتاب الشهادات لا يقضى بها \* وقال ابن الماجشون وسحنون وروى عن مالك أيضا يقضى بذلك فيما صغر من الجراح لا فيما عظم كقطع اليد

﴿ أحاديث حكمه صلى الله عليه وسلم بالظاهر وأن ﴾

حكم الحاكم لا يحلل حراما \*

وسلم انكم تختصمون الى  
ولعل بعضكم ان يكون  
الحن بحجته من بعض  
فأقضى له على نحو مما أسمع  
منه فن قطعت له من حق

(قول) ولعل بعضكم أن يكون الحن بحجته من بعض (د) معنى أعلم وأبلغ في الحجة كما قال في الآخر لعل بعضكم أن يكون أبلغ فاحسب انه صادق (ع) معنى الحن أفطن بحجته ومنه قول عمر بن عبد العزيز عجبت لمن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلام أي فاطنهم \* وقال أبو الهيثم اللحن والعنوان بمعنى وهما العلامة يشير بهما الانسان لما يريد فيفطن له يقال لحن لى فلان ففطنت ويقال للذى يعرض ولا يصرح قد جعل كذا الحاجة لحنا وعنوانا (قول) فأقضى له على نحو مما أسمع (ع) فيه أن حكمه صلى الله عليه وسلم انما كان بحسب الظاهر وان كان الباطن بخلافه فقضى بالشاهد واليمين وبمعرفة العفاص والوكاء ولو شاء الله تعالى لاطلعه على ضمير الخصمين وحقيقة الامر فيحكم بالقطع وحكمة الله سبحانه في العدول عن ذلك الى الحكم بالظاهر انه تعالى كاف الامة الاقتداء برسول الله صلى

﴿ باب بيان أن حكم الحاكم لا يغير الباطن ﴾

﴿ ش ﴾ (قول) ولعل بعضكم أن يكون الحن بحجته من بعض (ح) معنى الحن أعلم وأبلغ في الحجة (ع) معنى الحن أفطن لحجته (قول) فأقضى له على نحو مما أسمع (ع) محتج به من لا يميز حكم الحاكم بعلمه لقوله على نحو مما أسمع ولم يقل ما أعلم ولأن من يميز ذلك يقول لا يلتفت الحاكم الى ما سمع من حجة الخصم ولا يديناته ويحتج به أيضا من يميز الحاكم أن يحكم بما سمع في مجلسه من قوله على نحو مما أسمع ولم يقل على نحو ما ثبت بيينة ويتأول أقضى له بمعنى أقضى عليه وهذا الاحتجاج ليس



الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله ولو حكم مستندا إلى القطع لم يمكن الاقتداء به لأن الاطلاع على ضمير  
 الخصمين وحقيقة الامر يكون من خصائصه صلى الله عليه وسلم (د) فان قيل هذا نص في أن حكمه  
 صلى الله عليه وسلم في الظاهر يكون الباطن بخلافه فيعارض ما أجمع عليه الأصوليون من أنه لا يقر  
 على خطأ \* أجيب بأن ما أجمعوا عليه أنه هو فيها حكم باجتهاده على القول بجواز ذلك وعلى القول بأنه  
 يجوز عليه فيه الخطأ مع الاجماع بأنه لا يقر عليه بل بعلمه الله بذلك ويتداركه والذي في الحديث إنما  
 هو في حكمه بغير الاجتهاد كالشاهد واليمين فهذا ان حكم وكان الظاهر بخلاف الباطن فإنه لا يسمى  
 خطابا لحكم صحيح (ع) ويحتج به أيضا من لا يجوز حكم الحاكم بعلمه لقوله صلى الله عليه وسلم على نحو  
 ما أسمع ولم يقل أعلم ولأن من يجيز ذلك يقول لا يلتفت الحاكم إلى ما سمع من حجة الخصم ولا يثبت  
 ويحتج به أيضا من يجيز للحاكم أن يحكم بما سمع في مجلسه من قوله على نحو ما أسمع ولم يقل على نحو  
 ما ثبت بيئته ويتأول أقضى له يعني أقضى عليه وهذا الاحتجاج ليس بين اذ قد يكون المعنى على نحو  
 ما أسمع من حجة وأثبت بيئته ألا تراها إنما جعل السماع للمقضى له لا للمقضى عليه ولو كان المعنى على نحو  
 ما أسمع من اقرار لكان الحكم للمقضى عليه ويحتمل الكلام \* وقد اختلف في المسئلتين فقال مالك  
 وأكثر أصحابه وأحمد لا يقضى بعلمه ولا بما سمع في مجلس قضاؤه ولا في غيره وهو قول أحمد واسحق  
 وغيرهم وذو حجة من علماء المدينة إلى أن القاضي يقضى بما سمعه في مجلس قضاؤه خاصة لا قبله ولا  
 في غيره وفي الاموال لا في الحدود \* وقال أبو حنيفة يقضى بما سمعه في مجلس قضاؤه في مصره لا قبل قضاؤه ولا  
 في غيره وفي الاموال لا في الحدود \* واستثنى بعض أصحابه القذف فلم يشترط مجلس القضاء \* وقال  
 أبو يوسف ومحمد بن الحسن يقضى في الاموال بعلمه في مجلس القضاء وقبله وما سمعه بمصره وغيره  
 وهذا أحد قولين الشافعي والمشهور عنهما أنه يقضى بعلمه في كل شيء من الاموال والحدود وغير ذلك مما  
 سمعه ورااه وعلمه قبل قضاؤه وبعده في مصره وغيره (قوله شيء) (ع) ترجم عليه البخاري القضاء  
 في القليل والكثير سواء (قوله قطعة من النار) (ع) أي من العذاب بالنار سمى العذاب بها باسمها  
 وقد يكون على طريق التمثيل بما يضر من ذلك في آخره كما تضره النار بدليل قوله في الآخر فليعلمها  
 أو يذرها وفيه وعظ الخصمين وبه ترجم البخاري (م) ومذهبنا أن حكم الحاكم لا يعمل حراما من دم  
 أو مال أو فرج \* وقال أبو حنيفة يعمل الفرج فإنه لو شهد اثنتان بالزور على رجل أنه طلق زوجته  
 حل لمن علم زورها أن يتزوجها وشنع عليه أنه صان الاموال ولم يمن الفروج وصونها آكد وأخف  
 عليه أصحابنا بعموم هذا الحديث (قوله في الآخر جلبة خصم) (ع) الجلبة الأصوات المختلطة ومثله  
 في الأخرى اللجة وكلها ما يقع وسطه والخصم يطلق على الواحد والجمع (قوله إنما أنا بشر) (ع)  
 تنبيه على حال البشرية وانهم لا يعلمون من الخفيات إلا ما أعلمهم الله به وأنه واحد منهم يجوز عليه في  
 الظاهر ما يجوز عليهم (قوله فليعلمها أو يذرها) \* (قلت) \* تقدم أنه يدل على أن قوله قطعة من  
 بين اذ قد يكون المعنى على نحو ما أسمع من حجة وأثبت بيئته ألا تراها إنما جعل السماع للمقضى له  
 لا للمقضى عليه ولو كان المعنى على نحو ما أسمع من اقرار لكان الحكم للمقضى عليه (قوله قطعة من  
 النار) مجاز من باب تسمية السبب باسم السبب (قوله سمع جلبة خصم) بفتح اللام والجيم وبالباء  
 الموحدة وفي الرواية التي قبلها جلبة بتقديم الجيم والجلبة واللجة اختلاط الأصوات والخصم هنا  
 الجماعة وهو من اللفاظ التي تقع على الواحد والجمع (قوله فن قضيت له بحق مسلم) التقييد بالمسلم  
 خرج مخرج الغالب والافالذي والمعاهد في هذا كالمسلم (قوله فليعلمها أو يذرها) أمر تهديد

أخيه شيئا فلا يأخذه فأنما  
 أقطع له به قطعة من النار  
 \* وحدثننا أبو بكر بن أبي  
 شيبة ثنا وكيع ح وثنا  
 أبو كريب ثنا ابن نمير  
 كلاهما عن هشام بهذا  
 الاسناد مثله \* وحدثننا  
 حرمله بن يحيى أخبرنا عبد  
 الله بن وهب أخبرني يونس  
 عن ابن شهاب أخبرني  
 عروة بن الزبير عن زينب  
 بنت أبي سلمة عن أم سلمة  
 زوج النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سمع  
 جلبة خصم يباب حجرته  
 فخرج إليهم فقال إنما أنا  
 بشر وأنه يأتيني الخصم  
 فلعل بعضهم أن يكون أبلغ  
 من بعض فأحسب أنه  
 صادق فأقضى له فن قضيت  
 له بحق مسلم فأنما هي قطعة  
 من النار فليعلمها أو يذرها  
 \* وحدثننا عمر والنقاد  
 ثنا يعقوب بن ابراهيم بن  
 سعد ثنا أبي عن صالح ح  
 وثنا عبد بن حميد أخبرنا



النار تمثيل (ع) ولفظه لفظ الأمر ومعناه التهديد والوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

### حديث هند في النفقة وما فيه من الفوائد

(قوله) دخلت هند على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) فيه خروج المرأة في حوائجها وان لها أن تستفتي العلماء وان كلامها في ذلك ليس بعورة (قوله رجل شعج) فيه أن ذكر الرجل بما فيه عند الحاكم والمفتي ليس بغيبة (قوله لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني) (ع) فيه صحة تكلم الحاضر في حق محضونه (قوله خذي من ماله) (ع) اختلف فيمن منع رجلا حقه فقدر الممنوع أن يأخذه من مال المانع بغير رضاه أو خفية \* وحكى الداودي عن مالك في ذلك قولين وبالجواز قال الشافعي وجماعة وبالمنع قال أبو حنيفة لحديث أذ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك \* (قلت) \* الخلاف انما هو اذا قدر أن يأخذ من مال المانع قدر حقه لا عين حقه كمالو كان الحق عروضا وقدر أن يأخذ عيناً أو عروضا وغيرها ليستوفي من غيرها حقه \* وحصل ابن رشد في ذلك أربعة أقوال الجواز والمنع والكراهة والاستحباب قال وسواء كان على المانع دين أم لا قال وقيل ان كان عليه دين فانما يأخذ قدر ما يصير له في المحاصة وهذا قول حسن في المسئلة \* اللخمى واختلف اذا خاف أن يحلفه فقال مالك انما يجوز له الاخذ اذا أمن أن يحلفه كاذبا واختلف في صفة يمينه فقيل يحلف في حجه الوديعه ما أودعني شيئا وينوي يلزمي رده وقيل ينوي الاولى عليه مثله ويجوز بذلك لسانه وكل واسع وأما من قدر على استرجاع عين حقه كمن غصب منه شيء أو أودعه انسانا فجده وقدر على استرجاع ذلك الشيء بعينه دون اثاره فتمنه أو نسبة إلى رد ذيلة بسرقة أو غصب أو غيرها فان ذلك جائز له ولم يذكر وافيته خلافاً ويتخرج فيها القول بالاستحباب المذكور بطريق أخرى لان القصد من الرفع إلى الحاكم الوصول إلى الحق \* ابن عبد السلام ولعل التقييم بالسلامة من اثاره الفتنة في موضع فيه الأحكام والافتقار ما لم يجرى قتال السالبة وهذا كله انما هو في استخلاص الحقوق المالية وأما العقوبات البدنية فلا بد فيها من الرفع إلى الحاكم لان اقامه غيرها لهما كما لهما اثاراً فتمنه أشد وهذا كالغصب فانه يتعلق بالغاصب فيه حقان حق مالي وهو رد الشيء المغصوب والثاني عقوبته على الغصب فالعقوبة لا يقيمها الا الحاكم وقد علمت أن الخلاف انما هو اذا قدر أن يأخذ قدر حقه لان نفس شئته \* وكان الشيخ يقول في هند انما أخذت عين حقه لان الحاكم عين لها قدر حقه واثمها الاستحقة وعلى هذا فلا يكون للشافعي حجة في الحديث والنسبة إلى الرذيلة بسرقة كمالو تمثيل في دخول الدار

كقوله تعالى اعملوا ما شئتم ومنه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

### باب حديث هند في النفقة

(قوله خذي من ماله) (ع) اختلف فيمن منع رجلا حقه فقدر الممنوع أن يأخذ من مال المانع قدر حقه لا عين حقه كمالو كان الحق عروضا وقدر أن يأخذ عيناً أو العكس وجعل ابن رشد في ذلك أربعة أقوال الجواز والمنع والكراهة والاستحباب قالوا وسواء كان على المانع دين أو لا وقيل ان كان عليه دين فانما يأخذ قدر ما يطير له في المحاصة قال وهذا قول حسن في المسئلة \* اللخمى واختلف اذا خاف أن يحلفه فقال مالك انما يجوز له الاخذ اذا أمن أن يحلفه كاذبا قال واختلف في صفة يمينه فقيل يحلف في جوده الوديعه ما أودعني شيئا وينوي يلزمي رده وقيل ينوي الاولى عليه

عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد نحو حديث يونس وفي حديث معمر قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم لجبة خصم بباب أم سلمة \* حدثني علي بن حجر السعدي ثنا علي ابن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت دخلت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل شعج لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني الا ما أخذت من ماله بغير علمه فهل علي في ذلك من جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذي من ماله

ليأخذ نفس متاعه فلا يجوز ويقطع ان ثبت ذلك الا ان ثبت انه انما أخذ نفس متاعه (د) قال أصحابنا  
 اذا امتنع الاب من الاتفاق على أولاده الصغار أو كان غائباً أذن القاضي للأب في الأخذ من ماله  
 والاستقرار عليه بشرط أهليته لذلك \* واختلف أصحابنا هل يقتصر في الأخذ الى اذن القاضي ولهم  
 في ذلك قولان مبنيان على اذنه صلى الله عليه وسلم لهند هل هو اقضاء فيكون ذلك لكل امرأة أشبهت  
 هنداً أو قضاء فيقتصر في ذلك الى اذن القاضي (م) وفي الحديث أيضاً من الفوائد اطلاق المفتي القوي  
 والمراد بتقييدها بشئ ما يقول الخصم لانه أباح لها الأخذ ولم يقل اذا ثبت ذلك وكذلك يفعل كثير من  
 المفتين ويمحذ فونه اختصاراً (قول بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك) (ع) فيه تحديد النفقة بالكفاية  
 وهو مذهبنا خلافاً لمن زعم أنها مقدرة والحديث رد عليه وفيه مراعاة العرف وقدر حاجتهم  
 في الاتفاق وقدر المال ونجوى الوسط والقصد دون الاكثار والاقتار (د) مذهب أصحابنا ان نفقة  
 القريب مقدرة بالكفاية ونفقة الزوج مقدرة بالأمداد على المورس مدان وعلى المعسر مدو على  
 المتوسط مدو نصف والحديث يرد على أصحابنا والمراد بالمدد النبي صلى الله عليه وسلم \* قلت \*  
 فالذهب عندنا غير ما ذكر وانما هي مقدرة بالكفاية لا بالأمداد وما وقع مالك من انه قدرها بالمدد  
 في اليوم وقدرها ابن القاسم بويستين في الشهر الى ثلاث وبيات والويستين اثنان وعشرون صاعاً  
 بمدد صلى الله عليه وسلم فليس باختلاف حقيق وانما هو لا اختلاف السعر والمكان لان مالها في  
 المدينة وابن القاسم بمصر ويدل على انه ليس باختلاف قول مالك في كفارة اليمين يخرج بالمدينة  
 مدداً أو ما غيرهما من الأمصار فلهم عيش غير عيشنا

فصل \* واذا رعت الكفاية فبراعى في جنس النفقة وقدرها حال الزوج والزوجة وحال البلد  
 والسعر فانه اذا غلا السعر أكل الناس الشعير يفرض لها الشعير وكما براعى في الطعام حال الزوجين  
 وحال البلد والسعر فكذلك براعى في الادام قالوا يفرض الخل والزيت واللحم المسدة والوسط يوم  
 وليلة في الجمعة ويفرض لها الحطب والماء لوضوئها وغسلها وغسل ثيابها وشرابها ومالك في كتاب  
 ابن حبيب ولا يفرض مثل العسل والسمن والحلواء والفاكهة قال بعضهم وهذا يحسن في المتوسط  
 لا في ذي اليسار

فصل \* وكذلك الكسوة براعى في جنسها وقدرها حال الزوجين والزمان والمكان مما يصلح  
 للشتاء والصيف قال مالك ولا يلزمه الحرير فعممه ابن القاسم وتأوله ابن القصار لاهل المدينة لقناعهم  
 وصوبه جماعة من الشيوخ والأصل ان كل ما هو محتاج اليه يفرض وما هو زيادة في معنى  
 السرف لا يفرض وأنت تعرف ان ما هو سرف في امرأة أو في بعض البلاد قد يكون حاجياً لأخرى  
 وقد أشار أشهب الى هذا بقوله منهن من لو كساها الصوف أنصف والأخرى لو كساها الصوف أدب  
 وليس عليه لها كسوة بجدنان الدخول ويفرض لها الفرش من غطاء ووطاء وسادة وسريران  
 احتاجت اليه لمقارب أو براغيث ولها من الزينة ما يضر تركه من الكحل والحناء والدهن ولا يلزمه  
 الدواء ولا أجرة الحجابة ولا يلزمه أجرة القابلة للولد على الأصح

مثله ويجزئ بذلك لسانه وكل واسع وأما من قدر على استرجاع عين حقه دون ائارة فتنة أو نسبه الى  
 رذيلة بسمة أو غصب أو غيرهما فان ذلك جائز له ولم يذكر فيه خلافاً ويتخرج فيها القول بالاستحباب  
 المذكور بطريق أخرى \* ابن عبد السلام ولعل التقييد بالسلامة من ائارة الفتنة في موضع فيه  
 الاحكام والافقد أجاز مالك قتل السالبة وهذا كله انما هو في استخلاص الحقوق المالية وأما العقوبات

بالمعروف ما يكفيك  
 ويكفي بنيك \* وحدثناه  
 محمد بن عبد الله بن نمير  
 وأبو كريب كلاهما عن  
 عبد الله بن نمير وكيع  
 ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا  
 عبد العزيز بن محمد ح  
 وثنا محمد بن رافع ثنا ابن  
 أبي فديك أخبرنا الضحاك  
 يعني ابن عثمان كلهم عن  
 هشام بهذا الاسناد  
 \* وحدثننا عبد بن حميد  
 أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا  
 معمر عن الزهري عن

﴿فصل﴾ ويلزمه الاسكان ويراعى في ذلك ما تقدم من حال الزوجين والزمان والمكان وقال بعضهم انما يراعى حال الزوجة فقط ويلزمه الاقدام بكراء أو شراء اذا كانت ذات قدر وقيل انما يلزمه الاقدام اذا اتسع حاله وفي الزامه أكثر من خادم ثالثاً ان طالبها بأحوال المملوك وأشباهاها أخذها أكثر والالم يلزمه الا واحدة قال بعضهم وهذا الثالث هو الأقرب (ع) وفي الحديث أيضاً من الغوائد الحكم على الغائب وبذلك ترجحه البخاري لان أباسفيان لم يكن حاضراً والحكم على الغائب في كل شيء قال الجمهور والمالك في الحكم عليه باستحقاق الربع قولان ولم يختلف قوله في الحكم عليه في غير الربع وقال الكوفيون لا يحكم على الغائب في شيء ﴿قلت﴾ انما فيه الافتاء على الغائب لا الحكم عليه وعلى تسليم ذلك فقد اختلف العلماء في الحكم عليه فأجاز مالك والشافعي ومنعه أبو حنيفة المجيز بانأجمعنا على صحة اقامة البينة على الغائب واذا قامت البينة تعين الحكم ولم يبق الآن يقال لو كان المطلوب حاضراً قدح في عدلها والجواب عن هذا يأتي بان مالكاً يقول يقضى عليه وترجي له الحجة وقال سحنون لا ترجى له وهو عندهم ضعيف حتى قيل انه لم يثبت ذلك عنه \* واختلف هل للقاضي أن يوكل من ينوب عن الغائب بحجته أجازة أصبغ ومنعه ابن القاسم وغيره \* المتطبی أول ما ينظر في الحكم على الغائب أن يكلف الطالب اثبات حقه واثبات غيبة المطلوب وأن محله في غيبته ليعلم أقرب هو أم بعيد \* ابن رشد فان قربت غيبته كمن على ثلاثة أيام أعذر اليه في كل حق وكتب له في أن يقدم أو يوكل فان لم يفعل حكم عليه في كل شيء من دين واستحقاق ربع أو غيره أو طلاق أو غصب ولا ترجى له الحجة في ذلك وان بعدت غيبته جداً كمن على عشرة أيام حكم عليه في غير استحقاق الربع ورجئت له الحجة في ذلك وان بعدت غيبته جداً كالاندلس وطنجة من المدينة وانقطع وأقامها الزمان الطويل وهو بحيث لا يوصل اليه حكم عليه في كل شيء واستحقاق الربع وأرجئت له الحجة في ذلك وانقسام الغيبة الى الثلاثة انما هو مع أمن الطريق وكونها مسلوكة وأما ما لا يمكن كذلك فانه يحكم عليه وان قربت غيبته والقولان اللذان حكى القاضي في الحكم عليه باستحقاق الربع انما هما فيمن بعدت غيبته وحكى ابن الحاجب في ذلك ثلاثة أقوال \* ابن عبد السلام أجازه عبد الملك ومنعه مالك في المدونة وقرر ابن القاسم في المدونة أيضاً بن أن يبعد جداً كالاندلس من المدينة فيحكم عليه وبين أن لا يكون كذلك فلا يحكم عليه \* ابن عبد السلام فالثلاثة الاقوال انما هي في الحكم عليه باستحقاق الربع من يده وأما بيعه عليه في الزمان فلا خلاف في جوازه ومنهم من يحكى عن العتبية قولاً بالمنع \* ابن المناصف واذا أراد القاضي بيعه فلا بد أن يكلف الطالب اثبات ملك الغائب لما يريد بيعه عليه ثم يحلفه انه لم يقبض شيئاً من حقه ولا أسقطه ولا أحيل به وانه لباق عليه الى الآن ويجب على القاضي التأنى والتثبت وترك العجلة ما استطاع حتى لا يبق اشكال ولا سبب اعتراض وحينئذ يوجه الحكم والغائب على حجته اذا قدم وتقدم قول سحنون في ذلك \* المازري

البدنية فلا بد فيها من الرفع الى الحاكم لان اقامة غيره الحالك لهما بما أثارت أشد وقد علمت ان الخلاف انما هو اذا قدر أن يأخذ قدر حقه لانفس شيئه وكان الشخ يقول في هذا انما أخذت عين حقه لان الحاكم عين فرضها فكانها استحقته وعلى هذا فلا يكون للشافعي حجة في الحديث (ح) قال أصحابنا اذا امتنع الاب من الانفاق على ولده الصغير أو كان غائباً أذن القاضي للام في الاخذ من ماله والاستعراض عليه بشرط أهليته لذلك واختلف أصحابنا هل يفتقر في الاخذ الى اذن القاضي ولهم في ذلك قولان مبنيان على اذنه صلى الله عليه وسلم لهند هل هو افتاء فيكون ذلك اسكل امرأه أشهرها

عروة عن عائشة قالت  
 جاءت هند الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقالت  
 يا رسول الله والله ما كان  
 علي ظهر الارض أهل خباء  
 أحب الى من أن يذلهم الله  
 من أهل خبائك وما على  
 ظهر الارض أهل خباء  
 أحب الى من أن يعزهم  
 الله من أهل خبائك فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأيضا والذي نفسي بيده  
 ثم قالت يا رسول الله ان أبا  
 سفيان رجل ممسك فهل  
 على حرج أن أنفق على  
 عياله من ماله بغير اذنه فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا حرج عليك أن تنفق  
 عليهم بالمعروف \* حدثنا  
 زهير بن حرب ثنا يعقوب بن  
 ابراهيم ثنا ابن أخي الزهري  
 عن حماد بن عروة بن  
 الزبير أن عائشة قالت  
 جاءت هند بنت عتبة بن  
 ربيعة فقالت يا رسول الله  
 والله ما كان علي ظهر  
 الارض خباء أحب الى  
 من أن يذلوا من أهل  
 خبائك وما أصبح اليوم  
 علي ظهر الارض خباء  
 أحب الى من أن يعزوا  
 من أهل خبائك فقال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأيضا والذي نفسي  
 بيده ثم قالت يا رسول الله  
 ان أبا سفيان رجل ممسك  
 فهل على حرج من أن  
 أطعم من الذي له عيالنا  
 فقال لها لا الا بالمعروف

في كتابه الكبير واذا أراد القاضي الحكم والزامة القضية فلا بد أن يحلف الطالب كما تقدم \* واختلف  
 العلماء في هذه الميمنة هل هي احتياط للغائب أو واجبة لا يصح الحكم الا بها لأن القاضي يبرم القضية  
 ويقول في حكمه أو جبت على فلان الغائب هذا الحق وان لم يحلفه وكان الذي وصل الى المطلوب انما  
 هو وكيل الطالب فادعى المطلوب أنه وصل هذا الحق فانها مسئلة وقف فيها حذاق العلماء وعندنا  
 فيها قولان فقل لا يلزم المطلوب دفع الحق ورجع الوكيل الى الطالب حتى يتم الحكم بحلفه على  
 ابطال ما ذكره المطلوب وقيل يلزمه الدفع للوكيل وينصرف هو لطلب غيره الغائب لأن هذا ان  
 لم يفعل وقع الحكم على الغائب ولم يهجز أحد عن وقفه بهذه الدعوى وهذا كله اذا كان الغريم هو  
 المطلوب وأما اذا كان المطلوب وكيله والغريم غائب فانه لا يطالب بهذه الميمنة ويرجأ الأمر فيها  
 الى أن يدعيها الغائب اذا ورد الحكم عليه وأما الصبي والمجنون والميت فانه لا يقضى على أحدهم بالدين  
 الا بعد ميمنة الطالب لأن الميت يستحيل منه أن يدعى قضاء الدين وكذلك الصبي والمجنون مادام في  
 حال الطفولية والمجنون

﴿فصل﴾ واذا أرجئت الحجة للغائب فخرج من شهد عليه باسفاؤه أو عداوة في سماع أصبغ عن  
 ابن القاسم يرجع فيما حكم به من مرض أو جنون وفيما قضى عنه من دين ولا يرد ما بيع عليه فيه  
 وقال سحنون وابن الماجشون لا يرجع في شيء مما قضى عليه به ولا يرد ما بيع اذا جرح بتدعيه أو  
 عداوة الا أن يظهر أن الشهود عبيد أو كفار أو مولى عليهم فيرجع فيما قضى به عليه ولا يرد ما بيع عليه  
 في قضاء ذلك الدين لانه يبيع لشبهة وعلى قولهما يوكل القاضي للغائب من يقوم بحجته ولا ترجأ له  
 حجة (قول في الآخر ما كان علي ظهر الارض أهل خباء) (ع) أرادت به نفسه صلى الله عليه وسلم  
 ولكنها كانت بذلك لانها كبرت أن تخاطبه بذلك لما فيه ويحتمل أن يريد أهل بيته والخباء يعبر به  
 عن مسكن الرجل وداره (قول وأيضا والذي نفسي بيده) (ع) أي وستزيد في حب الله ورسوله  
 ويتسكن الايمان من قلبك ويقوى رجوعك عن بغضه وأصل هذه الكلمة الرجوع يقال أض اذا  
 رجع (قول رجل مسيك) (ع) ضبطناه بفتح الميم وتخفيف السين وبكسر هاو بشد السين وكانوا  
 يرجعون فتح الميم والوجه الآخر جائز على المبالغة كشريب وسكير والاول أيضا من أبنية المبالغة  
 ومعناه شحج كما صرح بذلك في الاول وهذه اللفظة ترد على ابن قتيبة في قوله لا يقال مسك وانما يقال  
 أمسك رباعيا وقد ذكرنا صواب الوجهين في كتاب الحيض ومسيك انما يأتي من مسك كقدر من قدر  
 ولو كان من أمسك لكان مسكا (قول الا بالمعروف) كذا روينا أي لا حرج عليك ثم ابتدا  
 بقوله الا بالمعروف أي لكن لا تنفق الا بالمعروف وسقطت الامن بعض الروايات وبسقوطها  
 يأتي الكلام أبين أي لا حرج ان انفق بالمعروف

أو قضاء فيفتقر في ذلك الى اذن القاضي (قول ما كان علي ظهر الارض أهل خباء) (ع) أرادت  
 به نفسه صلى الله عليه وسلم ولكن كانت بذلك لانها كبرت أن تخاطبه بذلك لما فيه ويحتمل أن  
 تريد أهل بيته والخباء يعبر به عن مسكن الرجل وداره (قول وأيضا والذي نفسي بيده) أي وستزيد  
 في حب الله ورسوله ويتسكن الايمان من قلبك ويقوى رجوعك عن بغضه (قول رجل مسيك)  
 يروي بفتح الميم وتخفيف السين وبكسر هاو وشد السين وهو الأشهر (قول لا بالمعروف) (ع)  
 كذا روينا أي لا حرج عليك ثم ابتدا بقوله الا بالمعروف أي لكن لا تنفق الا بالمعروف وسقطت

﴿ أحاديث النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة وعن منع وهات ﴾

(قوله ان الله يرضى لكم ثلاثا) (ع) الرضا والكراهة والسخط المنسوبة الى الله تعالى ترجع الى أمره ونهيه وأولى اثابته وعقوبته وأولى ارادته ذينك ﴿قلت﴾ انما اقرر الى ردها لذلك لاستحالة نسبة معانيها حقيقة الى الله لان الغضب حقيقة عبارة عن هيجان الدم وغليانه ثم اختلف الأصوليون فيهم من يردها الى صفة الأفعال فيرد الرضا الى الثواب والغضب الى ايصال العقوبة ومنهم من يردها الى صفات المعاني فيرد الرضا الى ارادة الثواب والغضب الى ارادة العقوبة ووردها القاضي الى الكلام الذي هو من صفات المعاني وتكرر منه ذلك والموجود في كتب المتكلمين انما هو ردها الى الارادة (د) والثلاثة المرضية \* الأولى أن يعبدوه \* والثانية أن لا يشركوا به \* والثالثة أن يعتصموا ولا يتفرقوا (قوله) وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا (ع) الاعتصام بحبل الله هو التمسك بعهدده وهو اتباع كتابه والتزام شريعته والحبل يطلق على العهد وعلى الأمان وعلى الوصلة ولما كانت العرب تستعمل الحبل عند الشدائد وصعاب الأمور فيصالون به المفترق من الأشياء يربطونها به ويقيدون به سادات البلاد فاستعير اسم الحبل لهذه الأمور ولكل ما يشبه ما يستعمل فيه (قوله) ولا تفرقوا (ع) هو أمر بلزوم الجماعة وتألف بعضهم ببعض وهي إحدى قواعد الاسلام نهى عن التفرق والاختلاف وقد يكون قوله ولا تفرقوا راجعا الى الاعتصام بحبل الله ويكون صفة واحدة والثنتان هما العبادة وعدم الاشرار البديل ان قوله ولا تفرقوا لم يرد في بعض الروايات ﴿قلت﴾ وعلى أنها لا ترجع الى ذلك يكون الأولى أن يعبدوه ولا يشركوا به والثانية الاعتصام والثالثة أن لا يتفرقوا (قوله) ويكره لكم قيل وقال (ع) يعني قبيل وقال الخوض في أخبار الناس وما لا يعني من أخبارهم قيل كذا وقال فلان كذا وهما فعلا ماضيان الأول منهما مبنى للفعول ويصح أن يكونا اسمين مخفوضين والقول والقيل والقالة والقال كلاهما صادر بمعنى واحد (قوله) وكثرة السؤال (ع) قيل يعني بكثرة السؤال التنطع في المسائل وكثرة السؤال عمال يقع ولا

الامن بعض الروايات وبسقوطها ياتي الكلام أين أي لارجح ان أنفقت بالمعروف

### ﴿ باب النهي عن كثرة المسائل ﴾

﴿ش﴾ (قوله ان الله يرضى لكم ثلاثا) (ع) الرضا والكراهة والسخط المنسوبة الى الله سبحانه ترجع الى أمره ونهيه والى اثابته وعقوبته وأولى ارادته ذينك (ب) ردها القاضي الى الكلام الذي هو من صفات المعاني وتكرر منه ذلك والموجود في كتب المتكلمين انما هو ردها الى الارادة (ح) والثلاثة المرضية الأولى أن يعبدوه والثانية أن لا يشركوا به والثالثة أن يعتصموا ولا يتفرقوا (قوله) وان تعتصموا بحبل الله جميعا (ع) الاعتصام بحبل الله هو التمسك بعهدده وهو اتباع كتابه والتزام شريعته والحبل يطلق على العهد وعلى الأمان والوصلة (قوله) ولا تفرقوا هو أمر بلزوم الجماعة وتألف بعضهم ببعض وقد يكون قوله ولا تفرقوا راجعا الى الاعتصام بحبل الله وتكون صفة واحدة واثنان هما العبادة وعدم الاشرار (ب) وعلى أنها لا ترجع الى ذلك تكون الأولى أن يعبدوه ولا يشركوا والثانية الاعتصام والثالثة أن لا يتفرقوا (قوله) ويكره لكم قيل وقال (ع) يعني الخوض في أخبار الناس وما لا يعني من أخبارهم قيل كذا وقال فلان كذا وهما فعلا ماضيان الأول منهما مبنى للفعول ويصح أن يكونا اسمين مخفوضين والقيل والقيل والقالة والقال كلاهما صادر بمعنى واحد (قوله) وكثرة السؤال

﴿ حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال ﴾

واضاعة المال \* وحدثننا شيبان بن فروخ ثنا أبو عوانة عن سهيل بهذا الاسناد مثله غير انه قال ويستخطلكم ثلاثا ولم يدكر ولا تغرقوا \* وحدثننا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا جرير عن منصور عن الشعبي عن وراد مولى المغيرة بن شعبة عن المغيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق الأمهات ووآد البنات ومنعوا هات

(١٤)

وكره لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال \* وحدثنني القاسم بن زكريا ثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن منصور بهذا الاسناد مثله غير انه قال وحرم عليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل ان الله حرم عليكم \* حدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا اسمعيل ابن علي عن خالد الحذاء قال ثنى ابن أشوع عن الشعبي ثنى كاتب المغيرة ابن شعبة قال كتب معاوية الى المغيرة اكتب الى بشى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كره لكم ثلاثا قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال \* حدثننا ابن أبي عمير ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن محمد بن سوقة أخبرنا محمد بن عبيد الله الثقفي عن وراد قال كتب المغيرة الى معاوية بسلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

تدعوا الحاجة اليه وصحت الأحاديث بالنهى عن ذلك وكان السلف ينهون عنه ويرونه من التكلف المنهى عنه وقال مالك في هذا الحديث لا أدري أهو مانها كم عنه من كثرة المسائل وقد كرهه صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها أو سؤال الناس أموالهم وقدير يده سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عالم يأذن في السؤال عنه لقوله تعالى لا تسئلوا عن أشياء الآية وفي الصحيح أعظم الناس جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسئلته وقد يعنى بكثرة السؤال سؤال الرجل عن حاله وعن تفاصيل أمره فيدخل بذلك الحرج عليه اما بكشف ما لا يريد كشفه لضرر رة السؤال أو بالكذب لئلا يستر ذلك عنه اذا كان مما لا يغشى أو بالجفاء وسوء الأدب ان ترك الجواب له عنه ويحتمل أن يريد بكثرة السؤال السؤال عن اخبار الناس واحداث الزمان وما لا يعنى (د) وهذا ضعيف فانه قد عرف ذلك من النهى عن قيل وقال (قوله واضاعة المال) (ع) اضاعته قد تكون بتعطيله وترك القيام عليه وقد تكون بنفقته في غير وجهه وانما نهى عن اضاعته لانه اذا ضاع تعرض لما فى أيدي الناس ولان في حفظه مصلحة دنياه ومصلحة دنياه صلاح لدينه لان بذلك يتفرغ له \* قلت \* وليس من اضاعة المال تحسين اللباس ولا تعداده للموسع عليه وأما لغير الموسع عليه فزجوح وليس من اضاعته أيضا اتساع الثوب لانه من التجميل والله سبحانه يحب الجمال ومن اضاعته اعطاء الدين دون اشهاد لغير الموثوق به

قيل التمتع في المسائل وكثرة السؤال مما لا يقع ولا تدعوا الحاجة اليه وصحت الأحاديث بالنهى عن ذلك وكان السلف ينهون عنه ويرونه من التكلف المنهى عنه وقيل المراد سؤال الناس أموالهم وما فى أيديهم وقد تظاهرت الأحاديث بالنهى عن ذلك (ع) وقد يعنى بكثرة سؤال الرجل عن حاله وعن تفاصيل أمره فيدخل بذلك الحرج عليه بكشف ما لا يريد كشفه ان صدقه أو بالكذب لئلا يستر ذلك منه مما لا يغشى أو بالجفاء وسوء الادب ان ترك الجواب عنه (قوله واضاعة المال) اما لتعطيله وترك القيام عليه واما لنفقته في غير وجهه (ع) وانما نهى عن اضاعته لانه اذا ضاع تعرض لما فى أيدي الناس ولان في حفظه مصلحة دنياه وصلاح دينه ولان بذلك يتفرغ له (قوله ان الله حرم عليكم عقوق الأمهات) اقتصر هنا على الأمهات لان حرمتن آ كمن حرمة الآباء (قوله ووآد البنات) بالهمزة الساكنة ووآد البنات دفنهن في حياتهن واقتصر على البنات لانه من فعل الجاهلية (قوله ومنعوا هات) وفي الرواية الأخرى ولا وهات ومعناه أنه نهى أن يمنع الرجل ما توجه عليه من الحقوق أو يطلب ما لا يستحقه (ح) وفي قوله صلى الله عليه وسلم فحرم ثلاثا وكره ثلاثا دليل على أن السكراة في هذه الثلاثة الأخيرة للتميز بالتحريم (قوله كتب المغيرة الى معاوية بسلام عليك الى آخره) فيه استحباب البدء بالسلام في المكتبة (قوله ان الله حرم ثلاثا ونهى عن ثلاث) فيه حجة لمن يقول ان

ان الله حرم ثلاثا ونهى عن ثلاث حرم عقوق الوالدو وآد البنات ولا وهات ونهى عن ثلاث قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال \* حدثننا يحيى بن يحيى التميمي ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن المهاد عن محمد بن ابراهيم عن بسر ابن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال



## ﴿أحاديث أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب﴾

(قوله إذا حكم الحاكم فاجتهد) ﴿قلت﴾ عطفه الاجتهاد ثم يقتضى تأخره عن الحكم وهو فى الأصل سابق عليه فى الكلام حذف تقديره إذا أراد أن يحكم ثم اجتهد كقوله تعالى فى العطف بالفاء وكمن قرية أهلكتها فجاءها التقدير أردنا أهلكتها فجاءها (ع) الاجتهاد بذل الوسع فى طلب الحق والصواب فى النازلة ﴿قلت﴾ الاجتهاد لغة بذل الوسع فى فعل من الافعال يقال اجتهد فى حمل الصخرة ولا يقال اجتهد فى حمل نواة وأما فى العرف فعرفه القاضى بماترى وتعرف ما فيه بمعرفة ما عرفه غيره قال ابن الحاجب هو استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن يحكم شرعى فاستفراغ الفقيه يخرج استفراغ غيره وقد علمت أن الفقه العلم بالأحكام الشرعية العملية والفقيه هو العالم بتلك الأحكام ومعنى استفراغ الوسع ما أشار إليه الشافعى بقوله إذا رفعت الواقعة الى المجتهد فليعرضها على نص القرآن فان لم يجد عرضها على الأخبار المتواترة فان لم يجد عرضها على أخبار الأحاد فان لم يجد عرضها على ظاهر القرآن فان وجد ظاهر يبحث عن المخصص من خبر أو قياس فان لم يجد عرضها على به فان لم يعثر على لفظ من قرآن أو سنة نظر فى المذاهب فان وجد فيها إجماعا اتبعه وان لم يجد إجماعا خاض فى القياس \* ابن التمساني وليس فى كلامه متعقب إلا تأخير الإجماع وهو مقدم فبذل الوسع هو البحث عن هذه الأمور والبحث الذى يحسن معها المجز عن الزيادة \* وبفقيه يخرج استفراغ غير الفقيه وإنما أخرج لان المراد بالاجتهاد انما هو الاجتهاد فى الأحكام الشرعية لا العقلية والحسنة هذا هو الاجتهاد وأما المجتهد فهو من أصف بتلك الصفة ويتصف بها من اجتمعت فيه شرائط الاجتهاد الآتى ذكرها (قوله ثم أصاب فله أجران) (ع) أحد الأجرين عن تعبه والآخر فى عثوره على الحق وان أخطأ فله أجر فى تعبه لانه عمل فى طاعة \* ﴿قلت﴾ ونقل ابن الحاجب

الهى لا يقتضى التحريم وقد يجاب بأنه لم يدل هناك دليل منفصل

## ﴿باب أجر الحاكم إذا اجتهد﴾

﴿ش﴾ (قوله إذا حكم الحاكم فاجتهد) فيه حذف تقديره إذا أراد أن يحكم ثم اجتهد كقوله تعالى فى العطف بالفاء وكمن قرية أهلكتها فجاءها (ع) الاجتهاد بذل الوسع فى طلب الحق والصواب فى النازلة (ب) الاجتهاد لغة بذل الوسع فى فعل من الافعال يقال اجتهد فى حمل الصخرة ولا يقال اجتهد فى حمل نواة وأما فى العرف فعرفه القاضى بماترى وتعرف ما فيه بمعرفة ما عرفه غيره قال ابن الحاجب استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن يحكم شرعى فاستفراغ الفقيه يخرج استفراغ غيره وقد علمت أن الفقه العلم بالأحكام الشرعية العملية والفقيه هو العالم بتلك الأحكام ومعنى استفراغ الوسع ما أشار إليه الشافعى بقوله إذا رفعت الواقعة الى المجتهد فليعرضها على نص القرآن فان لم يجد عرضها على الأخبار المتواترة فان لم يجد عرضها على أخبار الأحاد فان لم يجد عرضها على ظاهر القرآن فان وجد ظاهرا عما يبحث عن المخصص من خبر أو قياس فان لم يجد عرضها على به وان لم يعثر على لفظ من قرآن أو سنة نظر فى المذاهب فان وجد فيها إجماعا اتبعه فان لم يجد إجماعا خاض فى القياس \* ابن التمساني وليس فى كلامه متعقب إلا تأخير الإجماع وهو مقدم فبذل الوسع هو البحث عن هذه الأمور والبحث الذى يحسن معه المجز عن الزيادة \* وبفقيه يخرج استفراغ غير الفقيه (قوله ثم أصاب فله أجران) أى أجر تعبه وأجر عثوره على الحق (قوله ثم أخطأ فله أجر) أى أجر تعبه فقط

إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر \* وحدثنى اسحق بن ابراهيم ومحمد بن أبى عمر كلاهما عن عبد العزيز بن محمد بهذا الاسناد مثله وزاد فى عقب الحديث قال يزيد فحدثت هذا الحديث أبابكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال هكذا حدثنى أبو سلمة عن أبى هريرة \* وحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى أخبرنا مروان يعنى ابن محمد الدمشقى ثنا الليث بن سعد قال ثنا يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى بهذا الحديث مثل رواية عبد العزيز بن محمد بالاسنادين جميعا \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبى بكرة قال

عن بشر المريسى والاصم المعتزليين انهما يقولان بتأثير الخطي وهو مردود بالاجماع لانه تواتر  
 عن الصحابة الاختلاف في المسائل الاجتهادية ولم يتقبل أن بعضهم أثم بعضا اذ لو وقع لنقل  
 (ع) وهذا التقسيم انما هو في العالم الذي يصح منه الاجتهاد وأما الجاهل فهو أثم في اجتهاده لانه  
 متسور على الشريعة وان صادف الحق لان اصابته الحق ليست صادرة عن أصل شرعي فلا يحل  
 له الحكم ولا يمتنع ان وقع لانه عاص في ذلك وقد جاء في الحديث القضاة ثلاثة قاض في الجنة  
 واثان في النار قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة وقاض عرف الحق فقضى بخلافه فهو  
 في النار وقاض قضى بجهل فهو في النار \* (قلت) \* يعني بالعالم من فيه أهلية الاجتهاد لاستجماعه  
 الشروط وشرائطه قال ابن التماسي هو الاسلام والبلوغ والعقل والحرية ومعرفة اللغة والنحو  
 والتصريف وطرق البلاغة وأن يكون عالما بالكتاب والسنة المتعلقة بالاحكام دون احاديث غير  
 الاحكام بميزابين صحيحها وسقيمها وعالم بالاحوال الرواة في التعديل والتجريح وبسير الصحابة وبمواقع  
 الاجماع وعالم بالتقدم والمتأخر والناسخ والمنسوخ وباصول الفقه الذي باعتباره يستنبط الاحكام  
 وأن يكون عالما بمراتب الادلة وما يجب تقديمه منها قال ولا بد أن يكون له فقه نفسه أي زيادة فطنة وفقه  
 النفس غريزة لا يتعلق بها كسب فاذا كان بهذه الصفة وجب عليه أن ينظر في النازلة باجتهاده  
 ويحرم عليه تقليد غيره الا أن يكون حكما يجب له أو عليه لغيره فيرجع فيه الى من يحكم بينهما \* وذكر  
 الغزالي انه لا يشترط فيه أن يكون عارفا باصول الدين بل يصح له أن يكون مقلدا فيها ولا أن يكون  
 حافظا لكل القرآن بل لا يأتى الاحكام خاصة وهي نحو الحسمائة آية وتعب ووجه اشتراط هذه  
 الشروط للجهل مذكور في محله من أصول الفقه وكان ابن عبد السلام يحكي أن من الشيوخ من  
 كان يصعب الاجتهاد ومنهم من كان يسهل أمره واليه كان يذهب الشيوخ ويرون انه يكفي في  
 مادته التعوية متن الجزولية ومن مادته الأصولية متن ابن التماسي قالوا وأما الحديث فهو اليوم  
 سهل لانه قد فرغ من تمييز صحيحه من سقيم فاذ انزلت به مسألة من أم الولد فيكفيه أن يجمع المصنفات  
 أو الاحكام الكبرى لعبد الحق وينظر ما ورد فيها ويكتفي فيه بتصحيح مؤلفه ولا يلزمه نظران في  
 سنده ولا يكون مقلدا بذلك قالوا ويكتفي في معرفة الاجماع بالنظر في كتب الاجماع الموضوعة فيه  
 كاجماع ابن القطن \* وكان الشيخ يقول اذا حضر هذه المصنفات للنظر في النازلة فانه يجتمع له من  
 الاحاديث فيها ما لا يكاد يحضر مالكا وأنسب من رأيت على هذه الصفة يعني في المشاركة في هذه  
 المواد ابن عبد السلام وابن هرون ويعني القاضي بالجاهل من لم يبلغ درجة الاجتهاد (ع)  
 وقد اختلف فقيل الحق في طرفين وكل مجتهد مصيب وقيل الحق في طرف والمصيب انما هو واحد  
 \* واحتج كل من الغريقتين بالحديث قال الأول قد جعل للخطي أجرا ولو لا الاصابة لم يكن له ذلك وقال  
 الآخر قد سماه مخطئا فلو كان مصيبا لم يسمه مخطئا \* وأجاب الأول بانه انما سماه مخطئا لانه أخطأ النص

لانه عمل في طاعة ونقل ابن الحاجب عن بشر المريسى والاصم المعتزليين انهما يقولان بتأثير الخطي  
 وهو مردود بالاجماع (ع) وهذا التقسيم انما هو في العالم الذي يصح منه الاجتهاد وأما الجاهل فهو أثم  
 في اجتهاده لانه متغرض على الشريعة وان صادف الحق (ب) يعني بالعالم من فيه أهلية الاجتهاد  
 لاستجماعه شرائطه وشرائطه قال ابن التماسي هي الاسلام والبلوغ والعقل ومعرفة اللغة والنحو  
 والتصريف وطرق البلاغة وان يكون عالما بالكتاب والسنة المتعلقة بالاحكام بميزابين صحيحها  
 وسقيمها وعالم بالاحوال الرواة في التعديل والتجريح وبسير الصحابة وبمواقع الاجماع وعالم بالتقدم

وذهل عنه أو مالا يسوغ الاجتهاد فيه من الدلائل القطعية مما خالفه اجماع وما أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على حقيقة الحق فيه ووجه الحكم بهذا متى اتفق لحاكم الخطأ فيه بعد اجتهاده لم يختلف في فسخه وهذا الذي يصح عليه اطلاق الخطأ وأما المجتهد في قضية ليس فيها نص ولا اجماع فنأين يقال انه أخطأ ولا يلتفت الى قول من زعم ان الله في كل نازلة حكما فنأثر عليه فهو المصيب ومن لم يعثر عليه فهو المخطئ فانه قول من لا تحقيق عنده فان النوازل التي لم ينص الله على حكمها ولا يبينه رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يقع فيها اجماع من العلماء ليس في شيء منها حكم معين موجود الآن وإنما حكمه فيها ما يعمل به فيها من قول المجتهدين فاذا حكم الشافعي في مسئلة بالجواز وحكم مالك في أخرى مثلها في رجل آخر بالمنع أو حكم أبو حنيفة في نازلة بالتعزير وحكم مالك فيها بعينها الآخر بالقتل فان الله تعالى قد علم في الازل اختلافاهما وعلم ما يعمل به في تلك النازلة من قول أحدهما وما حكمه فيها الا ما عمل به فيها من قول أحدهما ولا يقال انه اجتمع الجواز والمنع في شيء ولا القتل والاحياء في رجل وذلك جع بين النقيضين لان المختلفين إنما اختلفا في جنس النازلة على الجملة وعلى تقدير ان اختلفا فيها إنما هو في نازلة معينة في رجل معين فليس فيها أيضا اجماع النقيضين لانه إنما عمل فيها بقول أحدهما فقط فليس لله حكم فيها الا ذلك فقط **قلت** \* اختلف الأصوليون في المسائل الاجتهادية الظنية هل لله فيها حكم معين كلف المجتهدون بالبحث عنه فنأثر عليه أصاب أو لا حكم فيها وإنما الحكم فيها تابع لظن المجتهدين وهذا الثاني هو الذي اختار القاضي ههنا ونعقب بعض المتأخرين التعبير عن هذا القول بان حكم الله فيها تابع لظن المجتهد لان حكم الله قديم فكيف يكون تابعا لظن المجتهد الحادث \* والجواب أنهم لا يعنون بكونه تابعا أنه متأخر عنه في الوجود بل زمان حتى يلزم عليه حدوث الحكم وإنما يعنون ان حكمه فيها ما يعمل به فيها من قول المجتهد أو يعنون به أنه تابع في الظهور ولحكم المجتهد في حكم المجتهد كاشف ومظهر لحكم الله والله سبحانه وتعالى قد علم في الازل ان قول المجتهد فلان هو الذي يعمل به في تلك النازلة (ع) والخلاف هل كل مجتهد مصيب أو المصيب واحد إنما هو في الاحكام الشرعية الظنية \* وأما قواعده

والمناخر والناسخ والمنسوخ وباصول الفقه الذي باعتباره تستنبط الاحكام وان يكون عالما بمراتب الادلة وما يجب تقديمه منه قال ولا بد ان يكون له فقه نفسه أي زيادة فطنة وفقه النفس غريزة لا يتعلق بها كسب فان كان بهذه الصفة وجب عليه أن ينظر في النازلة باجتهاده وبحرم عليه تقليد غيره وذكر الغزالي انه لا يشترط أن يكون عارفا باصول الدين بل يصح له أن يكون مقلدا فيها ولا ان يكون حافظا لكل القرآن بل آيات الاحكام خاصة وهي نحو الخمسائة آية ونعقب وكان ابن عبد السلام يحكي ان من الشيوخ من كان يصعب الاجتهاد ومنهم من كان يسهل في أمره واليه كان يذهب الشيخ ويرون انه يكفي في مادته النحوية متن الجزولية وفي مادته الاصولية متن ابن التماساني قالوا وأما الحديث فهو اليوم سهل لانه قد فرغ من تمييز صحيحه من سقيم فاذا زلت به مسئلة من أم الولد مثلا فيكفيه أن يجمع المصنفات أو الاحكام الكبرى لعبد الحق وينظر ما ورد فيها ويكتفي فيه بتصحيح مؤلفه ولا يلزم نظر ثان في سنده ولا يكون مقلدا في ذلك قالوا ويكتفي في معرفة اجماع بالنظر في كتب الاجماع الموضوعة فيه كاجماع ابن القطان وكان الشيخ يقول اذا أحضر هذه المصنفات للنظر في النازلة فانه يجتمع له من الاحاديث فيها مالا يكاد يحضر ما لك قال وأنسب ما رأيته على هذه الصفة يعني في المشاركة في هذه المواد ابن عبد السلام وابن هارون ويعني القاضي بالجاهل من لم يبلغ درجة الاجتهاد (ع) وقد اختلف فقيل كل مجتهد مصيب وقيل المصيب واحد واحتج كل من الفريقين

التوحيد التي المطلوب فيها القطع وأدلتها قطعية فالحق فيها في طرف واحد والمصيب فيها واحد والخطأ فيها غير موضوع وقال العنبري كل مجتهد فيها مصيب وذلك عذر لهم ولدادوا الظاهري نحوه وقيل ان مذهب العبدى في ذلك على العموم وعندى ان ذلك انما هو في المسلمين ﴿ قلت ﴾ أجمعوا على ان مخالف ملة الاسلام مخطئ آثم كافر اجتهد في تحصيل الهدى أو لم يجتهد وقال الجاحظ ان اجتهد فلا اثم عليه مع أنه مخطئ وأحكام الكفر جارية عليه في الدنيا بخلاف المعاند زاد العبدى عليه ان كل مجتهد فيها مصيب قال ابن التلمساني وليس مرادهم بان كل مجتهد مصيب ان الاعتقادين على النقيض حق حتى يلزم أن يكون العالم حادنا قديما فان ذلك خروج عن المعقول وانما يريد أن بذلك سقوط الاثم وسقوطه خلاف اجماع علماء الشريعة قاطبة ثم العلم الضروري حاصل به حيث أمر الكفار بالاسلام وقتلهم عليه وكان يكشف عن مؤثرهم فيقتل من أثبت بغير تفصيل فلو كان فيهم معذور بحث عنه صيانة لعدم المعصوم وهذا مع كثرة الاحاديث الدالة على وعيد الكفار مطلقا ﴿ قلت ﴾ والى قريب من قول الجاحظ هذا ذهب البيضاوى قال في المطالع ويرجى العفو للكافر المبالغ في الاجتهاد في تحصيل الهدى وذلك الرجاء من فضل الله واطفه اذ لا تقصير عنده وزعم أن هذا مخصص للعمومات الواردة في الكتاب في الكفار وهؤلاء ان أرادوا بسقوط الاثم أنه جائز عقلا وسمعا فمنوع للاجماع المذكور وان أرادوا أنه جائز عقلا وممتنع سمعا فذلك بائر (ط) وأعظم فوائد هذا الحديث أن الحاكم لا بد أن يكون مجتهدا ثم المجتهد على قسمين مجتهد مطلقا وهو المشتغل باستنباط الاحكام من أدلتها وهذا وجوده معدوم في زمننا هذا فلو لم ينفذ الأحكام من هو كذلك تعطلت الاحكام وضاعت الحقوق ومجتهد في مذهب امامه فقط وهو غالب قضاة العدل اليوم وشرط هذا أن يكون يعرف

بالحديث وهذا الخلاف انما هو في الاحكام الشرعية الظنية وأما قواعد التوحيد التي المطلوب فيها القطع وأدلتها قطعية فالحق فيها في طرف واحد والمصيب فيها واحد والخطأ فيها غير موضوع وقال العبدى كل مجتهد فيها مصيب وذلك عذر لهم ولدادوا الظاهري نحوه وقيل مذهب العبدى في ذلك على العموم وعندى أن ذلك انما هو في المسلمين (ب) أجمعوا على أن مخالف ملة الاسلام مخطئ آثم كافر اجتهد في تحصيل الهدى أو لم يجتهد وقال الجاحظ ان اجتهد فلا اثم عليه مع أنه مخطئ وأحكام الكفر جارية عليه في الدنيا بخلاف المعاند زاد العبدى عليه ان كل مجتهد فيها مصيب قال ابن التلمساني وليس مرادهم بان كل مجتهد مصيب أن الاعتقادين على النقيض حق حتى يلزم أن يكون العالم قديما حادنا فان ذلك خروج عن المعقول وانما يريد أن بذلك سقوط الاثم وسقوطه خلاف اجماع علماء الشريعة قاطبة ثم العلم الضروري حاصل به حيث أمر الكفار بالابتنان وقتلهم عليه وكان يكشف عن مؤثرهم فيقتل من أثبت من غير تفصيل فلو كان فيهم معذور بحث عنه صيانة لعدم المعصوم وهذا مع كثرة الاحاديث الدالة على وعيد الكفار مطلقا (ب) والى قريب من قول الجاحظ هذا ذهب البيضاوى قال في المطالع ويرجى العفو للكافر المبالغ في الاجتهاد في تحصيل الهدى وذلك الرجاء من فضل الله سبحانه واطفه اذ لا تقصير عنده وزعم أن هذا مخصص للعمومات الواردة في الكفار وهؤلاء ان أرادوا بسقوط الاثم أنه جائز عقلا وسمعا فمنوع للاجماع المذكور وان أرادوا أنه جائز عقلا وممتنع سمعا فمكن (ط) وأعظم فوائد هذا الحديث أن الحاكم لا بد وان يكون مجتهدا ثم المجتهد على قسمين مجتهد مطلقا وهو المشتغل باستنباط الاحكام بأدلتها وهذا وجوده معدوم في زمننا هذا فلو اشرط لتعطلت الاحكام وضاعت الحقوق ومجتهد في مذهب امامه فقط وهو غالب قضاة العدل اليوم وشرط هذا

أصول امامه وأدلتها فأوجده منصوصا امامه فان لم يختلف قول امامه عمل على ذلك النص وكفى مؤنة البحث والاولى له أن يعرف وجه هذا الحكم فان اختلف قول امامه بحث عن الارجح من القولين واختلف أصحابنا فيما يحفظ أقوال امامه فقط هل يصلح الحكم عنده للضرورة أولا على قولين فمن أجاز شرط أن لا يخرج عن نصوص امامه ولا عن نصوص من فهم عن امامه فان تعارضت عنده الأقوال لم يحكم بواحد منها حتى يسأل عن الارجح من له أهلية الترجيح ولا يحكم بنظره اذ لا نظره فان حكم في حكمه منقوض وكان الناس بالاندلس يرجحون القول بقائله والنقل بناقله فيرجحون ونقل ابن القاسم وقوله قالوا الطول اقامته عند مالك ولأنه لم يتفقه الا به فان لم يوجد لابن القاسم قول كان قول أشهب أولى من قول ابن عبد الحكم لأن ابن عبد الحكم أخذ عن الشافعي فغلط وبلغنى أنهم بالاندلس يشترطون على القاضي في سجله أن لا يخرج عن هذا الترتيب ولا أخس من هذه المرتبة لأن صاحبها خارج عن مرتبة الفقهاء منخرط في زمرة الأغبياء لأنه لا يفهم معنى الأقوال وهو من جملة العوام والمشهور أنه لا يستغنى من عرا عن هذا الاجتهاد الأخير

### ﴿ أحاديث لا يقضي القاضي وهو غضبان ﴾

(قوله لا يحكم بين اثنين) ﴿قلت﴾ خرج مخرج الغالب والافضل لا يكون بين اثنين كالحديدود (قوله وهو غضبان) (م) قال الحذاق من الأصوليين هو من التنبيه بالشئ على ما في معناه لفظ الغضب كناية عن كل ما يقطع الحاكم عن استيفاء الاجتهاد كالشبع المفرط الموقع في القلق وجود الفهم والجوع المفرط المؤدى الى موت النفس وانحلال الذهن وكالخوف والحزن المفرطين الى غير ذلك وانما أفراد الغضب بالذكور لانه أكثر ما يعرض للحاكم عند مراجعة الخصوم وما يقع منهم من هفوة ويسمع منهم من جفاء (ط) انما كان الغضب مانعا من الحكم لانه يشوش الذهن ويخل بالفهم فيلحق به ما في معناه كالجوع والألم وغيرهما واللاحاق اما طريق الأولى كاللاحاق الخوف

أن يعرف أصول امامه وأدلتها فأوجده منصوصا امامه فان لم يختلف قول امامه عمل على ذلك النص وكفى مؤنة البحث والاولى أن يعرف وجه هذا الحكم وان اختلف قول امامه بحث عن الارجح من القولين \* واختلف أصحابنا فيمن يحفظ قول امامه فقط هل يصح الحكم عنده للضرورة أولا على القولين فمن أجاز شرط أن لا يخرج عن نصوص من فهم امامه فان تعارضت عنده الأقوال لم يحكم بواحد منها حتى يسأل عن الارجح من له أهلية الترجيح ولا يحكم بنظره اذ لا نظره فان حكم في حكمه منقوض وكان الناس بالاندلس يرجحون القول بقائله والنقل بناقله فيرجحون قول ابن القاسم ونقله قالوا الطول اقامته عند مالك ولأنه لم يتفقه الا به فان لم يوجد لابن القاسم قول كان قول أشهب أولى من قول ابن عبد الحكم لأن ابن عبد الحكم أخذ عن الشافعي فغلط وبلغنى أنهم في الاندلس يشترطون على القاضي في مجلسه أن لا يخرج عن هذا الترتيب ولا أخس من هذه المرتبة لأن صاحبها خارج عن مرتبة الفقهاء منخرط في زمرة الأغبياء لأنه لا يفهم معنى الأقوال وهو من جملة العوام والمشهور أنه لا يستغنى من عرى من هذا الاجتهاد الأخير

### ﴿ باب لا يقضي القاضي وهو غضبان ﴾

﴿ش﴾ (قوله لا يحكم بين اثنين) (ب) خرج مخرج الغالب والافضل لا يكون بين اثنين كالحديدود (م) قال الحذاق من الأصوليين هو من التنبيه بالشئ على معناه (ب) لا يصلح أن يكون اللاحاق

كتب أبي وكنت له الى  
عبيد الله بن أبي بكر وهو  
قاضي سجستان أن لا يحكم  
بين اثنين وأنت غضبان  
فاني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
لا يحكم أحدين اثنين وهو  
غضبان \* وحدثنا يحيى  
ابن يحيى أخبرنا هشيم ح  
وثنا شيبان بن فروخ  
ثنا حاد بن سلمة ح وثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا  
وكيع عن سفيان ح وثنا  
محمد بن مثنى ثنا محمد بن  
جعفر ح وثنا عبيد الله  
ابن معاذ ثنا أبي كلاهما  
عن شعبة ح وثنا أبو  
كريب ثنا حسين بن  
علي عن زائدة كل هؤلاء عن  
عبد الملك بن عمار عن عبد  
الرحمن بن أبي بكر عن أبيه  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم بمنزل حديث أبي  
عوانة \* وحدثنا أبو  
جعفر محمد بن الصباح وعبد  
الله بن عون الهلالي جميعا  
عن ابراهيم بن سعد قال  
ابن الصباح ثنا ابراهيم بن  
سعد بن ابراهيم بن عبد  
الرحمن بن عوف ثنا أبي

والمرض فانهما أولى بذلك من الغضب واما بطريق توسيع المناط وذلك ان يحذف ذكر الغضب  
ويعدى الحاكم الى ما في معناه وهذا النوع من القياس من أجل أنواعه ولذلك قال به جماعة الفقهاء  
وكثير من نفاة القياس وقد استوفينا عليه الكلام في كتبنا الأصولية **قلت** لا يصح أن يكون  
الالحاق بطريق أولى لأن الأولوية لا تتم جميع صور الالحاق وانما هو من تنقيح المناط وتنقيح المناط  
هو حذف الوصف الصالح للعلة لبط الحكم به صلاحية ظاهرة وابقاء دلالة على التعليل واناطة الحكم  
بما يستلزم من معنى عام والأصوليون يمثلونه بهذا الحديث فان ذكر الغضب مقرون بالحكم يدل بإيمانه  
على التعليل بالغضب دلالة ظاهرة فيحذف خصوصية الغضب بالاجتهاد ويناط الحكم بما تضمن من  
التشويش المانع من استيفاء الفكر كالشبع والجوع المفرطين والخوف ومغالبة الناس وغير ذلك  
وهذا أحد نوعي التنقيح وقد يكون التنقيح يحذف بعض الالفاظ التي لاتصلح للتعليل ويناط الحكم  
بالباقى الصالح للتعليل ومثاله قول الراوى جاء اعرابي يضرب وجهه وينتف شعره ويقول  
هلكت وأهلكت واقعت امرأتى في رمضان فقال له صلى الله عليه وسلم أعترق رقبته فان قوله اعرابي  
لا أثر له لأن الناس في الشرع سواء وكذلك قوله يضرب وجهه وينتف شعره أو واقع امرأته دون  
سريته أو كونه زانيا كل ذلك لا أثر له وانما المعتبر كونه مفسد الصوم محرم في رمضان وتنقيح المناط  
بنوعيه مخالف لتخريج المناط فان التخريج بمعناه الاستنباط والمناط متعلق بالحكم وعلته وصورته أن  
يحكم الشارع في صورة محكم ولا يتعرض لبيان علته فيستخرج المجتهد ما يصلح للعلة ويحتج على كونه  
للعلة باحد المسالك الموصلة الى ذلك حسبا هو مذكور في محله من كتب الأصول ومثاله  
لو قال الشارع حرمت الخمر ولم يزد فيقع البحث عن تعيين العلة وتنقيح المناط مأخوذ من تنقيح  
الفعل وهو ازالة ما يستغنى عنه وابقاء ما يحتاج اليه وقول القرطبي وهذا النوع من القياس يعنى  
به والله أعلم الالحاق بطريق أولى وهو المسمى بقياس أخرى وليس يعنى تنقيح المناط لان الحكم في  
صورة التنقيح من شبع وجوع وغيرهما انما هو بالنص لا بالقياس (م) فان قيل هذا الحديث  
معارض للحديث شراج الحرمة فانه حكم فيه بعد الغضب **أجيب** بانه صلى الله عليه وسلم معصوم من  
الهموى والباطل حالى الرضا والغضب وحالى المرض والصحة **وأضاف** لعله علم بالحكم قبل الغضب

بطريق أولى لان الأولوية لا تتم جميع صور الالحاق وانما هو من تنقيح المناط وهو حذف خصوص  
الوصف الصالح للعلة لبط الحكم به صلاحية ظاهرة وابقاء دلالة على التعليل واناطة الحكم بما  
يستلزم من حكم معنى عام والأصوليون يمثلونه بهذا الحديث فان ذكر الغضب مقرون بالحكم يدل  
بإيمانه على التعليل بالغضب دلالة ظاهرة فيحذف خصوص الغضب بالاجتهاد ويناط الحكم بما  
تضمن من التشويش المانع من استيفاء الفكر كالشبع والجوع المفرطين والخوف ومغالبة  
الناس وغير ذلك أحد نوعي التنقيح وقد يكون التنقيح لحذف بعض الالفاظ التي لاتصلح للتعليل  
ومثاله قول الراوى جاء اعرابي يضرب وجهه وينتف شعره ويقول هلكت وأهلكت واقعت  
امرأتى في رمضان فيلغى ما عدا كونه أفسد صوم رمضان بمحرم وتنقيح المناط بنوعيه مخالف  
لتخريج المناط فالتخريج بمعناه الاستنباط والمناط متعلق بالحكم وعلته وصورته أن يحكم الشارع في  
صورة محكم ولا يتعرض لبيان علته فيستخرج المجتهد ما يصلح للعلة ويحتج على كونه العلة باحد  
المسالك الموصلة الى ذلك حسبا هو مذكور في محله من كتب الاصول انتهى فان قيل هذا الحديث  
معارض للحديث شراج الحرمة فانه حكم فيه بعد الغضب **أجيب** بانه صلى الله عليه وسلم معصوم من



﴿وأيضا قل يفتنه به الغضب الى الحد القاطع عن سلامة الخاطر﴾ قلت ﴿فعلى احتمال أنه علم بالحكم قبل الغضب يكون الصادر في حالة الغضب أمّا هو تنفيذ للحكم لانه انشاء حكم فليس من صور محل النزاع ويشكل كونه تنفيذ للحكم لان الذي حكم به ثانيا ليس الذي حكم به أولا وقد يمكن أن يجاب عن هذا والله أعلم﴾ ابن بزيرة واختلف اذا حكم القاضي في حال الغضب فقال الجمهور ينقض ولا يتخرج على القول بان النبي يدل على الفساد أن لا ينفذ الحكم ﴿قلت﴾ ولا يجزئ للتنفيذ بقضية الشراج لما تقدم في الأجوبة

### ﴿أحاديث رد محدثات الامور﴾

(قوله من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه) ﴿قلت﴾ ما ليس من أمره هو ما لم يسنه ولم يشهد الشرع باعتباره فيتناول المنهيات والبدع التي لم يشهد الشرع باعتبارها وأما التي شهد الشرع باعتبار أصلها فهي جائزة وهي من أمره كالبدع المستحسنة كالاجتماع على قيام رمضان وكالتصحيح اليوم وكالتحضير والتأهيب فان الشرع شهد باعتبار جنس مصلحتها فان الأذان شرع لمصلحة الاعلام ندخول الوقت والاقامة شرعت للاعلام بالدخول في الصلاة والتصحيح والتأهيب والتحضير من ذلك النوع لما في الثلاثة من مصلحة الاعلام بقرب حضور الصلاة ولما في التأهيب من الاعلام بانه يوم الجمعة لمن لا عنده شعور من ذلك ويشهد لذلك زيادة عثمان اذا نابا زورا يوم الجمعة على ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفيتين قبله وانما زاد لمصلحة المبالغة في الاعلام حين كثر الناس ويحتاج بالحديث من يقول ان النبي يدل على فساد المنهى عنه فان المنهيات المحرمة ليست من أمره صلى الله عليه وسلم فهي ردأى فاسدة ويوجب الآخر بان الحديث خبر واحد فلا يحتاج به في المسئلة ﴿قلت﴾ ينبني ذلك على الخلاف في مسائل أصول الفقه هل يكفي فيها الظن أولا بد من القطع في ذلك قولان والا قرب انما يرجع من مسائله الى القواعد الكلية ككون الاجماع حجة وغير ذلك من القواعد الكلية فهي قطعية فلا يتسكك فيها بالاحاد وما يرجع منها الى جزئيات القواعد فهي ظنية والأقرب في أن النبي يدل على الفساد أولا يدل انه من قواعد الكلية (ع) وفائدة الخلاف أن من يراه يدل على الفساد وهو مذهب معظم الفقهاء يقول ان المنهى عنه اذا وقع بنفسه لذات النبي ومن يراه لا يدل وهو مذهب أكثر المتكلمين يقول انه انما يدل على المنع من الفعل وأما الفساد والفسخ

الخطأ مطلقا وأيضا فله علم الحكم قبل الغضب ويكون الصادر منه في حال الغضب تنفيذ للحكم لانه انشاءه أو لعله لم يفتنه به الغضب الى الحد القاطع عن سلامة الخاطر

### ﴿باب محدثات الامور﴾

﴿ش﴾ (قوله من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه) (ب) ما ليس من أمره هو ما لم يسنه ولم يشهد الشرع باعتباره فيتناول المنهيات والبدع التي لم يشهد الشرع باعتبارها أما التي شهد الشرع باعتبار أصلها فهي جائزة وهي أمره كالبدع المستحسنة كالاجتماع على قيام رمضان وكالتصحيح اليوم والتحضير والتأهيب فان الشرع شهد باعتبار جنس مصلحتها فان الأذان شرع لمصلحة الاعلام بدخول الوقت والاقامة شرعت للاعلام بالدخول في الصلاة والتصحيح والتأهيب والتحضير من ذلك النوع لما في الثلاثة من مصلحة الاعلام بقرب حضور الصلاة ولما في التأهيب من الاعلام بانه يوم الجمعة لمن ليس عنده شعور بذلك ويشهد لذلك زيادة عثمان رضي الله عنه اذا نابا زورا يوم الجمعة على ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفيتين

عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ﴿وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد جميعا عن أبي عامر قال عبد ثنا عبد الملك بن عمر وثنا عبد الله بن جعفر

فدلِيل آخر ومعنى فهو رد عندهم غير موافق للسنة وصاحبه غير مأجور (قوله في الآخر سألت القاسم بن محمد الى آخره) (ع) حكم الوصية أن تنفذ على ما وصى به الميت الآن يضر ذلك بيقينية الورثة في ثلثهم وهذه الوصية لم تنفذ على ما وصى به الميت الآن يضر ذلك بل حاله ووجه ذلك أن السنة في قسم الدور المشترك في أحادها أنها ان تباعدت أما كلها من بعضها البعض قسمت كل دار على حدة إذا احتلت القسم وان لم تحمله بقيت مشتركة وان تقاربت جمعت في القسم فتعدل بالقمية ويحتمل نصيب كل وارث من تلك الدور في دار ينفر بسكنائها وصفتها فتعمل قسما ابن القاسم هذه على أن هذه الدور كانت متقاربة الا ما كن فلذا جمعت الاثلاث في دار واحدة وليست وصية الميت بالثلث من كل دار مانع من جمعها في القسم لأن وصيته انما هي في المال الذي في ملكه لا في غير سنة القسم حتى لو وصى أن لا يجمع أو لا تنفر لم يلتفت الى قوله ولو كانت هذه الدور متباعدة في المكان لبقى الأمر على ما وصى به الميت كما يبق الورثة على موارثهم إذا كانت لا تنقسم ولو كانت إذا جمعت في القسم لم يطرأ صاحب الثلث لأن القسم على أقل جزء ولو اواحد من الورثة دار منفردة لا بشركة مثل أن يكونا اثنين ودارين مستويين ونحن نعلم أن الطائر لسكل واحد من الوارثين والموصى له ثلثا دار فلامعنى لهذه القسمة لانهم انتقلوا من اشتراك الى اشتراك والقسم تميز حق وانفراد بملك **﴿قلت﴾** وفي المدونة ولو وصى بعق ثلث كل عبد عتق ثلث كل عبد فلا يجمع الاثلاث فلا يقال انه مخالف لمسئلة الدور هذه لان مسئلة العتق تعدد الموصى له فيها لان كل عبد وصى له بثلث نفسه كما لو وصى بثلث كل دار لواحد وانما نظير مسئلة العتق لو وصى بثلث كل دار لرجل

### ﴿ أحاديث خير الشهداء ﴾

(قوله ألا أخبركم) **﴿قلت﴾** يؤتى بالامام العظيم ما يلقى بعدها أو للاستفهام (قوله الذي يأتي بشهادته قبل أن يسئلها) (ع) فسر مالك بن عنده شهادة لانسان وذلك لانسان لا يعلم انه شاهد فيأتي

بعدد وانما زاده لمصلحة المبالغة في الاعلام حين كثر الناس ويحتاج بالحديث من يقول ان النبي يدل على الفساد لان المنهيات ليست من أمره فهي ردأى فاسدة ويحجب الآخر بان الحديث خبر واحد فلا يحتاج به في المسئلة (ب) ينبني على ذلك الخلاف في مسائل أصول الفقه هل يكفي فيها الظن أو لا بد من القطع في ذلك قولان والأقرب أن ما يرجع من مسائله الى القواعد الكلية ككون الاجماع حجة وغير ذلك من قواعده الكلية فهي قطعية فلا يتسكف فيها بالآحاد وما يرجع منها الى جزئيات القواعد فهي ظنية والأقرب في أن النبي يدل على الفساد أو لا يدل ان من قواعده الكلية

### ﴿ باب خير الشهداء ﴾

**﴿ش﴾** (قوله ألا أخبركم) يؤتى بالامام العظيم ما يلقى بعدها كما هنا أو للاستفهام (قوله الذي يأتي بشهادته قبل أن يسئلها) (ع) فسر مالك بن عنده شهادة لانسان لا يعلم به وقيل انه لا يختص بحق الآدمي وانما ذلك في حقوق الله تعالى كالطلاق والعتق والصدقات والوصايا العامة فان كان الشهود جماعة وجب على كل واحد الرفع الآن يرفع بعضهم فيسقط عن الباقيين لانه فرض كفاية (ب) انظر ما المراد ببعض هل الواحد أو النصاب وكان الشيخ يقول ان الواحد يكفي لان الحق يشهد بالشاهد والمبين وفيه نظر والاولى انه النصاب (ع) وقيل انه محمول على المجاز وانه كناية عن سرعة الاداء بعد الطلب لا قبله ولا يعارض هذا الحديث ذم من يأتي بالشهادة قبل أن يسئلها في حديث ثم يأتي من بعد ذلك قوم

الزهري عن سعد بن ابراهيم قال سألت القاسم ابن محمد عن رجل له ثلثا مسكن فأوصى بثلث كل مسكن منها قال يجمع ذلك كله في مسكن واحد ثم قال أخبرني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو

رد \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن ابن أبي عمرة الانصاري عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسئلها

فيخبره أنه شاهد ويرفع ذلك إلى السلطان وقيل أنه فيما لا يختص بحق الآدمي وإنما ذلك في حقوق الله كالطلاق والعق و الصدقات والوصايا العامة فمن علم شيأ من هذا النوع رفعه إلى القاضي احتساباً قال تعالى وأقيموا الشهادة لله فإن كان الشهود جماعة وجب على كل واحد منهم الرفع إلى أن يرفع بعضهم فيسقط عن الباقي لأن الأداء فرض كفاية **قلت** انظر ما المراد بالبعض هل الواحد أو النصاب وكان الشيخ يقول إن الواحد يكفي لأن الحق يثبت بالشاهد واليمين وفي قوله نظر والأولى أنه النصاب (ع) وقيل أنه محمول على المجاز وأنه كناية عن سرعة الأداء بعد الطلب لا قبله كما يقال الجواد يعطى قبل سؤاله أي يعطى عقيب السؤال من غير تأخير ولا يعارض هذا من يأتي بالشهادة قبل أن يسألها المذكور في خبر القرون قرني من قوله في آخر الحديث ثم يأتي من بعد ذلك أقوام يشهدون ولا يستشهدون وقد أحج به قوم وقالوا لا تجوز شهادة من يشهد قبل أن يستشهد لأن معناه عند أهل العلم في شاهد الزور من حيث أنه يشهد بما لا أصل له ولم يستشهد فيه لانه خرج مخرج الذم لما يأتي بعد القرون الفاضلة وقد وصفه بمخال من فشا الكذب والخيانة وكثرة الخلف وقلة الوفاء بالامانة وهذه الشهادة من ذلك لأنها كذب من حيث أنهم يشهدون على ما لا أصل له ويشهدون على ما لم يشهدوه وقد يكون معناه فمين تصدى للشهادة وليس من أهلها كما قال يخونون ولا يؤتمنون وقال النخعي معنى الشهادة هنا اليمين ويدل عليه قوله آخر الحديث وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار قيل معناه أن يقول أشهد بالله لكان كذا وقيل معنى يشهدون ولا يستشهدون وفي الذي يقطع على الغيب من غير توقف فيشهد فيقول فلان من أهل الجنة وفلان من أهل النار فمن عنده شهادة لإنسان يجب عليه أن يعلمها كما يجب في الطلاق والعق وما ذكر معهم ما وكذلك يجب الرفع في الحدود إذا كان صاحبها مقبلاً عليها كالشرب والخلوقة بامرأة في النجور لأن ذلك من تغيير المنكر وأما أن كان ذلك انتهى ومضى فلا يجب الرفع لما جاء في الستر على المسلم إلا أن يكون ذلك الشخص مجاهرًا بالفسوق فقد ذكره مالك الستر على هذا ورأى رفع الشهادة عليه

يشهدون ولا يستشهدون لأن معناه عند أهل العلم في شاهد الزور من حيث أنه يشهد بما لا أصل له ولم يستشهد فيه وقد يكون معناه فمين تصدى للشهادة وليس من أهلها كما قال يخونون ولا يؤتمنون وقال النخعي معنى الشهادة هنا اليمين ويدل عليه قوله آخر الحديث وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد قيل معناه أن يقول أشهد بالله لكان كذا وقيل معنى يشهدون ولا يستشهدون في الذي يقطع على الغيب من غير توقف فيقول فلان من أهل الجنة وفلان من أهل النار ثم قال القاضي بعد كلام وأما كون ترك الرفع جرحاً فإن كانت المعصية غير مستدامة وإنما هو شيء وقع ومضى كالشرب والزنا وكان ترك الرفع سترًا فليس جرحاً (ب) كان الشيخ يقول من هذا الباب أن يسمع رجلاً يدكر ما يوجب حداً أو عقوبة بسبب التعرض لجناب المعصوم فإنه إذا انقضى ذلك فلا يجب الرفع كما إذا انقضى الشرب وليس السكوت فيه بجرحاً لانه منقضى غير مستدام وكان اتفق لمن ينقضي إلى الصلاح أنه سمع شيئاً من ذلك فلم يرفعه إلى قاضي الجماعة وهو عمر بن عبد الرفيع فأدبه القاضي المذكور وأراد صفعه فكان الشيخ يخطئ القاضي في ذلك ولا يخفى عليك ما في تحطيطه من النظر قال الشيخ وأما في حين التلبس بشيء من ذلك فيجب الرفع ويحكي عن الشيوخ أنهم قالوا يجب الرفع حتى على الواحد المجهول الحال قال وكذلك يجب الرفع على من سمع التعرض للجناب المعصوم وكان يقوم قل من يتعرض لذلك الامات مقتولاً (ب) حصل ابن رشد في بطلان الشهادة بترك الرفع في حق الله تعالى وحقوق الآدميين

بما اقترب ليرتدع عن فسقه وأما كون ترك الرفع جرحة فان كانت المعصية غير مستدامة وانما هي شئ وقع ومضى كالشرب والزنا وكان ترك الرفع سترافليس بجرحة وان كانت المعصية مستدامة كالإقامة مع المطلقة واستخدام المعتق فالسكوت وترك الرفع وعدم التغيير جرحة في شهادته \* واختلف المذهب في جرحة من يرى شيئا يدغير به يتصرف فيه ور به حاضر غير عالم فذكر بعضهم أن ابن القاسم يرى ذلك جرحة مطلعا ورأي بعضهم أن ذلك جرحة في الشهادة نفسها لا في الشاهد وقيل انما يكون جرحة اذا رأى صاحب الحق صالح عن حقه واضطر الى الشهادة فلم يعلم به احتى بطل حقه وأما سكوته على غير هذا فلا ذلعل صاحب الحق لا يطالب حقه أو وهبه أو باع لمن هو في يده وأما من يقولون فيرى القيام بالشهادة وان طال حوزها على الشاهد الا فيما كان من حقوق الله (ط) قوله جرحة في الشهادة لا في الشاهد ليس بشئ لان موجب جرحة فسقه لعدم رفعه والفسق مانع بالاطلاق \* قلت \* ما ذكر من أن السكوت وعدم الرفع طلبا للستر في المعصية غير المستدامة ليس بجرحة كان الشيخ يقول ومن هذا الباب أن يسمع رجلا يذكر ما يوجب حدا أو عقوبة بسبب التعرض لجنب المعصوم فانه اذا انقضى فلا يجب الرفع كما اذا انقضى الشرب وليس السكوت فيه بجرحة لانه تنقيص غير مستدام وكان اتفق لمن ينتهي الى الصلاح انه سمع شيئا من ذلك فلم يرفعه الى قاضي الجماعة وهو عمر بن عبيد الرفيع فأدبه القاضي المنذ كور بالسجن وأراد صفعه فكان الشيخ يخطئ القاضي في ذلك لانه من المعاصي غير المستدامة فلا يجب الرفع ولا يؤدب الساكت فيه ولا يخفى عليك ما في تخطئة القاضي من النظر قال الشيخ وأما حين التلبس بشئ من ذلك فيجب الرفع ويحكي عن الشيوخ أنهم قالوا يجب الرفع حتى على الواحد المجهول الحال قال وكذلك يجب الرفع على من سمع التعرض للجنب العالي المعصوم وكان يقول قل من تعرض لذلك الامات مقتولا قال ولا يكون الرفع بان فلانا خلا بامرأة معرضا ويحد للتعريض كما يحد المصرح بالقذف وفي العتية من سماع عيسى عن ابن القاسم من ترك القيام بشهادته وقد رأى ما لا يدغير به يتصرف فيه يبيع أو هبة أو غير ذلك ثم يقوم بهالم تقبل شهادته \* وقال مطرف وابن الماجشون انما تسقط شهادته اذا لم يكن عند ربه بذلك علم ولوعلم بعلمهم فلم يقرهم بضرهم \* ابن رشد وهذا تفسير للسمع ثم حصل في بطلان الشهادة بترك الرفع في حقوق الله وحقوق الآدميين ثلاثة أقوال ثالثها تبطل فيما يستدام تحريمه من حقوق الله كالطلاق والعتق وعزا عدم التجريح لأشبه \* ثم قال ابن رشد والشهادة في هذا المعنى خمسة أقسام \* الاول شهادة

ثلاثة أقوال ثالثها تبطل فيما يستدام تحريمه من حقوق الله تعالى كالطلاق والعتق وكذا عدم الترجيح لأشبه \* ثم قال ابن رشد والشهادات في هذا المعنى خمسة أقسام القسم الاول شهادة بمال خاص تبطل بترك اعلامه لا بترك الرفع الى السلطان والثاني ما يستدام تحريمه يبطل بترك الرفع الى السلطان الاعلى ظاهر قول أشهب الثالث مال الغائب في بطلان الشهادة بعدم الرفع الى السلطان اختلاف بناء على القول بان للقاضي أن يוכל من يقوم بحقه وهو قول أصبغ خلاف قول مطرف \* الرابع ما لا يلزم القيام به اذا لم يدع اليه وهي الشهادة على ما مضى من الحدود التي لا يتعلق بها حق لمخلوق كالزنا وشرب الخمر لا يلزم القيام به ويستحب الستر فيه الا في المشتهر به والالبطل بترك القيام به وان كان مشتهرا به اتفاقا الخامس ما لا يجوز القيام بالشهادة فيه ولو ادعى اليها وهي التي يعلم من باطنها خلاف ما يوجبها ظاهرها كالرجل ياتي للعالم فيقول حلفت بالطلاق اني لا أكلم فلانا فكملمته بعد شهر لاني نويت لا أكلمه شهر ا فان دعت امرأته يشهد لها بما أقر به عنده انه حلف بالطلاق وأن لا يكلمه وانه كلمه

بمال الحاضر تبطل بترك اعلامه لا بترك الرفع الى السلطان \* الثاني ما يستدام تحريره يبطل بترك الرفع الى السلطان الاعلى ظاهر قول أشهب \* الثالث مال الغائب في بطلان الشهادة بعدم الرفع الى السلطان اختلاف بناء على القول بان للقاضي أن يوكل من يقوم بحقه وهو قول أصبغ خلاف قول مطرف \* الرابع ما لا يلزمه القيام به اذ لم يدع اليه وهي الشهادة على ماضى من الحدود التي لا تتعلق بها حق لمخلوق كالزنا وشرب الخمر لا يلزم القيام به ويستحب الستر فيه الا في المشهر بذلك ولا تبطل بترك القيام به وان كان مشتهرا به اتفاقا الخامس ما لا يجوز القيام بالشهادة فيه ولو دعى اليه وهي التي يعلم من باطنها خلاف ما يوجب ظاهرها كالرجل يأتي للعالم فيقول حلفت بالطلاق أن لا أكرم فلانا فكلمته بعد شهر لاني نويت أن لا أكلمه شهر اذ كان دعيته امرأته ليشهد لها بما أقر به عنده أنه حلف بالطلاق أن لا يكلمه وأنه كلمه بعد شهر لم يجز له أن يشهد عليه بذلك \* قلت \* ولو تحمل انسان شهادة ثم طلب لادائها فقال لا أعرض بنفسى اذ لعل العاضى لا يقبلنى أولعلى لم أرك فكان الشخ يقول ان تحملها اختيارا فلا حجة له بذلك فان لم تحملها اختيارا فهو في سعة

### حديث المرأتين مع داود وسليمان عليهما السلام

(قوله بينا امرأتان) \* قلت \* الاظهر أن فائدة ذكر هذا الحديث افادة ان للحاكم التلطف في استخراج الحق لأنه مجرد تاريخ (قوله فقضى به للكبرى) (ع) قضى به لها على مقتضى شرعنا ان كان لا يخالفه مال كونه في يدها أو يشبهها ان كان شرعه اللاحق بالشبه \* قلت \* أما الترجيح بكونه في يدها فهو المذهب لان كونه في يدها حوز والحوز مرجح عند عدم البينتين أو تكافؤهما وأما الترجيح بالشبه فهو في موضعين في الحاق الولد باحد الابوين في الأمة يطؤها الشرى كان في طهر واحد فيدعى له القافة فتلحقه بمن هو أشبه به منهما \* والمشهور اختصاص القافة بولد الأمة وقيل وبولد الحر والموضع الثانى اختلاط ولد باخر فهل يعتمد في تمييزهما على القافة \* قال ابن القاسم في امرأه وجدت مع ابنتها أخرى أن لا تلحق بواحدة منهما واحدة منهما \* وقال سحنون القافة والشبه ههنا انما هو بالأمهات لان من صور الاختلاط في ذلك اختلاط ولد زوجة الرجل بولد أمته منه وقد أريناك مذهب ابن القاسم في الاختلاط فكيف يقول عياض قضى به للكبرى على شرعنا في اللاحق

بعد شهر لم يجز له أن يشهد عليه بذلك (ب) ولو تحمل انسان شهادة ثم طلب لادائها فقال لا أعرض بنفسى اذ لعل القاضي لا يقبلنى أولعلى لا أركى فكان الشخ يقول ان تحملها اختيارا فلا حجة له بذلك وان لم تحملها اختيارا فهو في سعة

### باب حديث المرأتين مع داود وسليمان عليهما السلام

(قوله بينا امرأتان) (ب) الاظهر أن فائدة ذكر هذا الحديث افادة ان للحاكم أن يتلطف في استخراج الحق لأنه مجرد تاريخ (قوله فقضى به للكبرى) (ع) قضى به لها على مقتضى شرعنا ان كان لا يخالفه مال كونه في يدها أو يشبهها ان كان شرعه اللاحق بالشبه (ب) أما الترجيح بكونه في يدها فهو المذهب لان الحوز مرجح عند عدم البينتين أو عند تكافؤهما وأما الترجيح بالشبه فهو في موضعين في الحاق الولد باحد الابوين في الأمة يطؤها الشرى كان في طهر واحد فدعى له القافة فتلحقه بمن هو أشبه به منهما والمشهور اختصاص القافة بولد الأمة وقيل وبولد الحر والموضع الثانى اختلاط ولد باخر فهل يعتمد في تمييزهما على القافة فقال ابن القاسم في امرأه وجدت مع ابنتها أخرى لا تلحق

\* حدثني زهير بن حرب  
ثنا شبابة ثنى ورفاء عن  
أبي الزناد عن الأعرج عن  
أبي هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال بينا  
امرأتان معهما ابناهما جاء  
الذئب فذهب بابن احدهما  
فقالت هذه لصاحبتها انما  
ذهب بابنك أنت وقالت  
الأخرى انما ذهب بابنك  
فتحاكما الى داود عليه  
الصلاة والسلام فقضى به  
للكبرى فخرجنا على  
سليمان بن داود عليهما  
الصلاة والسلام فأخبرناه

بالشبه والعاقة انما قال بها سخنون ويأتى لعياض بعدهما ما تنبهك عليه ان شاء الله تعالى (قوله أشقه بينكما) (د) لم يرد شقه حقيقة وانما فعل ذلك ملاطفة وتحيلا ليصل الى معرفة باطن القضية ومعرفة من يشق عليها شقه فتكون هي أمه فلما أرادت الكبرى شقه عرف أنها ليست أمه ولما قالت الصغرى لا تفعل علم أنها أمه (قوله فقالت الصغرى لا يرحمك الله) (ع) أى لا تفعل يرحمك الله وقد كرهه السلف مثل هذا اللفظ لا احتمال ظاهره الدعاء عليه \* وقال أبو بكر لرجل سمعه يقول مثل ذلك لا تفعل هكذا وقل يرحمك الله لا (ط) ويزول الإيهام بأن يقف القارئ على لا وقفة خفيفة حتى يتبين أن ما بعدها استئناف أو بان يزبدوا وافية قول لا يرحمك الله \* قلت \* ذكر الفخر في مقدمة شرح المفصل هذه الواو التي قيل فيها أحسن من واوات الصدغ وما ذكر أبو بكر رضى الله عنه لا يخلو أيضا من إيهام لا احتمال عود النفي لما قبله لكن الإيهام في قول المرأة أشد (قوله فقضى به للصغرى) (ع) لم يرض به للصغرى لما ظهر من شقتها بل لاعتراف الكبرى لان ما فعل من التلطف والتحيل فضح الكبرى اذ لو كان ولدها لأشقت وما وقعت فيه من الفضيحة والحجل أوجب الاعتراف والتسليم ومثل هذا يفعله نبيه الحكماء من الاستدلال بأشياء لتجردت لم يقض بها في شيء وكذلك ما يفعلونه من الارهاب على المدعى عليه حتى يتبين منه الاضطراب ويضطر الى الاعتراف ورب قوى الشكيمة في الباطل لا تنفع فيه حيلة (د) ما ظهر من شقة الصغرى دل على أنها أمه وأما الكبرى فلم تذكره ذلك بل أرادته لتشاركها الأخرى في مصيبة فقدان الولد \* قلت \* أما التلطف الذى يستخرج به الاعتراف فواضح وأما الارهاب ففي جوازه نظر خوف أن يكونا كراهاولذلك لم يضر الصغرى اعترافها أولا بأنه ابن الكبرى لانها في اعترافها كالمكرهة واتفق في أيام ابن عبد السلام لقاضى توزر أن رفع اليه رجل وامرأة منكشفة غائبة عن حسنها وقيل ان الرجل سحرها فسأل القاضى الرجل هل يعرف أن يكتب فانكر فاعرض عنه القاضى ساعة واستغفله ثم عرض له بالكتابة فظهر منه ما يدل أنه يكتب فخوفه القاضى ان لم يقر بالحق فاعترف انه سحرها فبعث معه القاضى الاعوان لازالة السحر وافساد آله والمرأة جالسة منكشفة في سقيفة القاضى فلما أفسدت آلة السحر رجعت المرأة الى حالها فقامت وانزوت الى ركن السقيفة وجعلت تضم عليها

فقال اتوني بالسكين أشقه  
بينكما فقالت الصغرى  
لا يرحمك الله هو ابنها فقضى  
به للصغرى قال قال أبو

بواحدة منهما واحدة منهما وقال سخنون والعاقة والشبه هنا اتها هو بالامهات لان من صور الاختلاط اختلاط ولد ووجه الرجل بولد أمته منه وقد أريناك مذهب ابن القاسم في الاختلاط فكيف يقول القاضى قضى به للكبرى على شرعنا في الحاق بالشبه والعاقة انما قال بها سخنون (قوله أشقه بينكما) لم يقصد الحقيقة وانما قصد التلطف ليحصل الى معرفة باطن القضية فقالت الصغرى لا يرحمك الله أى لا تفعل يرحمك الله وقد كرهه السلف مثل هذا اللفظ لا احتمال ظاهره الدعاء عليه لاله وقال أبو بكر رضى الله عنه لرجل سمعه يقول مثل ذلك لا تفعل هكذا وقل يرحمك الله لا (ط) ويزول الإيهام بان يقف القارئ على لا وقفة يتبين أن ما بعدها استئناف أو بان يزبدوا وافية قول لا يرحمك الله (قوله فقضى به للصغرى) ليس لما ظهر من شقتها بل لاعتراف الكبرى (ع) ومثل هذا يفعله فقهاء الحكماء من الاستدلال بأشياء لتجردت لم يقض بها في شيء وكذا ما يفعلونه من الارهاب على المدعى عليه حتى يتبين منه الاضطراب ويضطر الى الاعتراف ورب قوى الشكيمة في الباطل لا تنفع فيه حيلة (ح) ما ظهر من شقة الصغرى دل على أنها أمه وأما الكبرى فلم تذكره ذلك بل أرادته لتشاركها الأخرى في مصيبة فقدان الولد (ب) أما التلطف الذى يستخرج به الاعتراف فواضح وأما الارهاب ففي جوازه



ثيابها وتستر وكانها لم تعرف أنها منكشفة إلا الآن وبعث القاضي لابن عبد السلام يستفتيه في حكم الرجل الساحر \* وهذا من التحيل في استخراج ما يستند إليه القاضي من الاعتراف وغيره وأما ان القاضي يستند في الحكم الى التحيل فلا يجوز وان ظهر الحق وكذا ذكر أبو العباس الغبريني في كتابه المسمى بعنوان الدراية في التعريف بمن حل من العلماء بجاية أن بعض قضاة بجاية استخلف رجلا على الاحكام فأخبره الرجل يوما أنه تحيل في استخراج حق فعزله \* وعكس عدم تثبت هذا الرجل الساحر وانه استغفل فغفل ما اتفق للقاضي أبي البركات البلقيني أحد قضاة الاندلس وكان صاحب نوادر ودعابات أن الأمير أبا عنان ملك المغرب سأله عن عمره فقال ليس فخبّر بعمرى أحدا فاستغله الأمير ساعة ثم قال له وقعة كذا ابن كم كنت فيها فتعطن له القاضي فقال له تستغفني أم أقل اني لا أخبر بعمرى أحدا (ع) وهذا ما حكم به في تلك النازلة في تلك الشريعة وأما عندنا فلا يكون الولد لاحداهما الابينة \* والمشهور عندنا أن الام لا تستحق ولو انفردت فكيف بهذه التي نوزعت \* قالت \* فهم انها من مسائل الاستلحاق وليس كذلك وانما هي من مسائل الاختلاط وقد أوقفناك على مسائل الاختلاط وما فيها ومذهب ابن القاسم فيها وهذا خلاف ما تقدم له أن حكم داود به للكبرى على مقتضى شرعنا في اللاحق باحد الوجهين اللذين هما الحوز والشبه (د) \* فان قيل كيف حكم سليمان في القضية بعد حكم أبيه ونقضه حكمه والمجتهد لا ينقض حكم مجتهد \* فالجواب من أوجه (ع) فقيل ان داود لم يكن نفذا الحكم وظاهر الحديث خلافة لقوله فيه فقضى به للكبرى \* ويحتمل أنه من داود قتيلا حكم ويحتمل أنه كان من شرعهم نسخ الحكم اذ ارفعه الخصم الى حاكم آخر فرى خلافة ويحتمل أنهم مارسوا بالترافع والتحاكم عند سليمان ويحتمل ان سليمان فعل ذلك تلطئا وتحيلافي اظهار الحق فلما اعترفت به الكبرى عمل باقرارها وان كان قد نفذ

نظـر خوف أن يكون اكرها ولذلك لم يضر الصغرى اعترافها وألا أنه ابن الكبرى لانها في اعترافها كالملكروية واتفق في أيام ابن عبد السلام لقاضي توزران رفع اليه رجل وامرأة منكشفة غائبة عن حسها وقيل ان الرجل سحرها فسأل القاضي الرجل هل يعرف أن يكتب فأنكر فاعرض عنه القاضي ساعة واستغفله ثم عرض له بالكتابة فظهر منه ما يدل انه يكتب فخوفه القاضي ان لم يقر بالحق فاعترف انه سحرها فبعث معه القاضي الاعوان لازالة السحر وافساد آله والمرأة جالسة منكشفة في سقيفة القاضي فلما أفسدت آلة السحر رجعت المرأة الى حالها فقامت وازوت الى ركن السقيفة وجعلت تضم عليها ثيابها وتستر وكانها لم تعرف انها منكشفة إلا الآن وبعث القاضي لابن عبد السلام يستفتيه في حكم الرجل الساحر (ع) وهذا ما حكم به في تلك النازلة في تلك الشريعة وأما عندنا فلا يكون الولد لاحدهما الابينة والمشهور عندنا أن الام لا تستحق ولو انفردت فكيف بهذه التي نوزعت (ب) فهم أنها من مسائل الاستلحاق وليس كذلك وانما هي من مسائل الاختلاط وقد أوقفناك على مسائل الاختلاط وما فيها من الخلاف ومذهب ابن القاسم فيها وهذا خلاف ما تقدم له ان حكم داود عليه السلام للكبرى وعلى مقتضى شرعنا في اللاحق باحد الوجهين اللذين هما الحوز والشبه (ع) فان قيل كيف حكم سليمان عليه السلام في القضية بعد حكم أبيه ونقضه حكمه والمجتهد لا ينقض حكم مجتهد \* فالجواب من أوجه فقيل ان داود عليه السلام لم يكن نفذا الحكم وظاهر الحديث خلافة لقوله فقضى به للكبرى ويحتمل انه من داود عليه السلام قتيلا حكم ويحتمل انه كان في شرعهم فسخ الحكم اذ ارفعه الخصم الى حاكم آخر فرى خلافة ويحتمل أنهم مارسوا بالترافع والتحاكم

الحكم كما اذا اعترف الخصم بعد الحكم عليه باليمين فان الحق يؤخذ منه (د) وأعترف المحكوم له بعد الحكم أن الحق لخصمه ﴿ قلت ﴾ وهذه الاعتبارات انما يحتاج اليها اذا كان الذي اتفق من سليمان بعد النبوة وثبوت العصمة (قوله) ان سمعت بالسكين قط الا يومئذ ﴿ قلت ﴾ انظر كيف قال ذلك وقد قال الله تعالى وآتت كل واحدة منهن سكيना وسورة يوسف مكينة واسلام أبي هريرة متأخر كان بالمدينة عام خير الا أن يقال انه لم يسمع بالآية وحدها

﴿ حديث الرجل الذي ابتاع عقارا فوجد فيها ذهابا ﴾

(قوله عقارا) (ع) العقار الأصول من الأموال من الأراضي وما اتصل بها من العقر بضم العين وفتحها وهو الأصل ومنه عقر الدار بضم العين وفتحها (قوله فقال الذي شري الأرض انما بعثك الأرض وما فيها) (ع) كذا اللسمرقندي شري بغير ألف ولغيره اشترى بالألف والأول أصح لان شري بمعنى باع قال الله تعالى وشروه بثمن بخس وان كان اشترى بالألف قد جاءت بمعنى باع لكنها لا تصح هنا لان ذلك كرقيل هذا قول الذي اشترى انما اشتريت الأرض الا بالاضمار أى وقال البائع الذي اشترى (قوله فثما كما الى رجل) (ط) الظاهر انها محكاه ولم يكن حاكما فيه حجة لما لك في صحة التحكيم ولزوم قول المحكم اذا كان أهلا لان يحكم فلم يكن ما حكم به جورا سواء وافق رأى قاضى البلد أو خالفه وقال أبو حنيفة ان وافق رأى قاضى البلد نفذ والى لم ينفذ وللشافعي قول كالك وله قول آخر انه لا يلزم قوله ويكون كالفتوى (قوله ألكا ولد فقال) (ط) لم يحكم على أحد هما وانما أصلح بينهما على الصفة المذكورة وذلك لان هذا المال ضائع فلم يدعه أحد لنفسه ولعله لم يكن لهم بيت مال فرأى الرجل أنهما أحق به من غيرهما لانهما ورعهما ولم يرتجى من صلاح ذريتهما ﴿ قلت ﴾ واذا كان الرجل محكما لا حاكما فليس الصادر منه من الاصلاح حكما لان المحكم كالحاكم وانما يرشد اليه وكذلك المحكم واذا كان محكما فخالصه انه حكم بقسمه بينهما لان قوله أنفق على أنفسكما يتنزل

الى سليمان عليه السلام ويحتمل أن سليمان عليه السلام فعل ذلك تلطفا في اظهار الحق فلما اعترفت به الكبرى عمل باقرارها وان كان قد نبذ الحكم كما اذا أقر الخصم بعد الحكم عليه باليمين فان الحكم يؤخذ منه (قوله) ان سمعت بالسكين قط الا يومئذ (ب) انظر كيف قال ذلك وقد قال تعالى وآتت كل واحدة منهن سكيना وسورة يوسف مكينة واسلام أبي هريرة متأخر كان بالمدينة عام خير الا أن يقال انه لم يسمع بالآية وحدها

﴿ باب حديث الرجل الذي ابتاع عقارا فوجد بها ذهابا ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله فقال الذي شري الأرض) أى باعها ومنه قوله تعالى وشروه بثمن بخس وروى اشترى والأول أصح (قوله فثما كما الى رجل) (ط) الظاهر انها محكاه ولم يكن حاكما فيه حجة لما لك في صحة التحكيم ولزوم قول المحكم اذا كان أهلا وافق رأى قاضى البلد أو خالفه وقال أبو حنيفة ان وافق رأى قاضى البلد نفذ والى لم ينفذ وللشافعي قول كالك وله قول آخر انه لا يلزم قوله ويكون كالفتوى (قوله ألكا ولد فقال) (ط) لم يحكم على أحد هما وانما أصلح بينهما على الصفة المذكورة لان هذا المال ضائع فلم يدعه أحد لنفسه ولعله لم يكن له بيت مال فرأى الرجل أنهما أحق به من غيرهما لانهما ورعهما ولم يرتجى من صلاح ذريتهما (ب) واذا كان الرجل حاكما لا محكما فليس الصادر منه من الاصلاح حكما لان المحكم كالحاكم وانما يرشد اليه وكذلك المحكم

هريرة والله ان سمعت بالسكين قط الا يومئذ ما كنا نقول الا المدينة ﴿ وحدثنا سويد بن سعيد ثنى حفص يعني ابن ميسرة الصنعاني عن موسى بن عقبة ح وثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح وهو ابن القاسم عن محمد بن عجلان جميعا عن أبي الزناد بهذا الاسناد مثل معنى حديث ورقاء ﴿ حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقار له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك منى انما اشتريت منك الارض ولم أبتع منك الذهب فقال الذي شري الارض انما بعثك الارض وما فيها قال فثما كما الى رجل فقال الذي ثما كما اليه ألكا ولد فقال أحدهما

منزلة القسم حتى كان الشيخ يقول ان وجه ذكره صلى الله عليه وسلم لهذه النازلة الارشاد الى أنه هو الحكم فيها وذكره لذلك كالأقرار لهذا الحكم قال وله عندنا وجه وهو القياس على ما ندعاه اثنان فانه يقسم بينهما فكذلك يقسم اذا تدافعا وأنكر أن يكون مسألة التدافع منصوبة وغالب ظني أنها منصوبة (م) اختلف عندنا فيمن باع أرضاً فوجد فيها شيئاً مدفوناً هل يكون ذلك للبائع أو للمشترى في ذلك قولان (ط) يعني بالشيء المدفون ما كان من أنواع الأرض كالخزائن والعمد والرخام ولم يكن خلقة فيها وأما ما ليس من أنواع الأرض كالذهب والفضة فان كان من دفن الجاهلية فهو ركاز وان كان من دفن المسلمين فهو لقطه وان جهل ذلك فهو مال ضائع يحفظ في بيت المال وان لم يكن ثم يبيت مال صرف في الفقراء وفيما أمكن من مصالح المسلمين ﴿قلت﴾ وعلى أنه ركاز فقال ابن القاسم هو للمشترى وقال مالك هو للبائع وصوبه اللخمي وما ذكر من أنه لقطه كان الشيخ يقول انما هو للبائع والخلاف فيما يكون للمشترى أو للبائع انما هو فيما يوجد من الركاز وكانت نزلة في دار رجل يقال له القباطي توفي فبيعت الدار فوجد المشتري فيها بوقالاً بمالاً ذهباً فحكم القاضي عمر بن عبد الرزاق به لورثة البائع وأشهد على حكمه بذلك الشيخ وغيره من كبار العدول وكان الشيخ يصوب حكمه بذلك والأقرب والله أعلم ان ما كان من دفن الاسلام في القديم فهو لقطه وان كان دفنه فيما قرب من الزمان فهو للبائع أو للورثة وللقرائن في ذلك مدخل وكان هذا القباطي مات فجأة فتبلا بوص وجعل ذلك من القرائن الدالة على أن المال له

### ﴿ كتاب اللقطة ﴾

واذا كان حكماً فحاصله انه حكم قسمه بينهما لان قوله اقسم على أنفسكما يتنزل منزلة القسم فكان الشيخ يقول ان وجه ذكره صلى الله عليه وسلم لهذه النازلة الارشاد الى انه هو الحكم فيها وذكره لذلك كالأقرار لهذا الحكم قال وله عندنا وجه وهو القياس على ما ندعاه اثنان فكذلك يقسم اذا تدافعا وأنكر ان تكون مسألة التدافع منصوبة وغالب ظني أنها منصوبة (ح) اختلف عندنا فيمن باع أرضاً فوجد فيها شيئاً مدفوناً هل يكون ذلك للبائع أو للمشترى في ذلك قولان (ط) يعني بالشيء المدفون ما كان من أنواع الأرض كالخزائن والعمد والرخام ولم يكن خلقة فيها وأما ما ليس من أنواع الأرض كالذهب والفضة فان كان من دفن الجاهلية فهو ركاز وان كان من دفن الاسلام فهو لقطه وان جهل ذلك فهو مال ضائع يحفظ في بيت المال وان لم يكن ثم يبيت المال صرف في الفقراء وفيما أمكن من مصالح المسلمين (ب) وعلى أنه ركاز فقال ابن القاسم هو للمشترى وقال مالك هو للبائع وصوبه اللخمي وما ذكر من أنه لقطه كان الشيخ يقول انما هو للبائع والخلاف فيما يكون للبائع أو للمشترى انما هو فيما يوجد من الركاز وكانت في دار رجل يقال له القباطي توفي فبيعت الدار فوجد المشتري فيها بوقالاً بمالاً ذهباً فحكم القاضي عمر بن عبد الرزاق به لورثة البائع وأشهد على حكمه بذلك الشيخ وغيره من كبار العدول وكان الشيخ يصوب حكمه بذلك والأقرب والله أعلم ان ما كان من دفن الاسلام في القديم فهو لقطه وان كان دفنه فيما قرب من الزمان فهو للبائع أو للورثة وللقرائن في ذلك مدخل وكان هذا القباطي مات فجأة فتبلا بوص وجعلوا ذلك من القرائن الدالة على أن المال له

### ﴿ كتاب اللقطة ﴾

﴿ش﴾ (ح) هي بضم اللام مع فتح القاف وسكونها وبفتح اللام مع سكون القاف وفتحها قال الجمهور

(د) اللقطة هي بضم اللام مع فتح القاف وسكونها وبفتح اللام مع سكون القاف وفتحها قال الجمهور والأولى من الأربعة هي المشهورة (قلت) ومع أنها مشهورة فهي غير جارية على القياس لأن فعلة بضم الفاء وفتح العين اسم لمن كثر منه ذلك كضحكة وهزاة لكثير الضحك والهزوح حتى أن منهم من أنكر الفتح وزعم أنها بالسكون على القياس لأن فعلة بضم الفاء وسكون العين اسم للفعول فضحكة اسم للذي يضحك منه وأما اللقطة في عرف الفقهاء فقال ابن الحاجب نابعا لابن شاس هي كل مال معصوم معرض للضياع في عامر أو غامر \* فبمعصوم خرج الركاظ وما وجد بأرض الحرب \* ومعرض للضياع خرج ما يبدد حافض ومراده بالغامر ما يقابل العامر ويدخل في هذا التعريف ضالة الغنم والآبق وظاهر المدونة وظاهر أحاديث الباب أن النعم إنما تسمى ضالة والعبد الهارب إنما يسمى آبقا \* وكذا عرفها الشيخ بأنها مال وجد بغير حرز مختوم ليس حيوانا ناطقا ولا نعما فبقوله حرز مختوم خرج الركاظ وما وجد بأرض \* وبقوله ليس حيوانا ناطقا خرج الآبق ودخلت الدجاجة وحمامة الدور ولا تدخل السمكة تقع في سفينة فاتها لمن وقعت إليه ذلك \* ابن عات في الطرر عن ابن شعبان \* وكان الشيخ يقول في السمكة لا يظهر أنها إن كانت بحيث لو لم يأخذها من سقطت إليه لنجت بنفسها لقوة حركتها وقرها من البحر فهو كما قال ابن شعبان والافهي لرب السفينة واستدل على أنها لرب السفينة بقول مالك في المدونة فيمن طرد صيدا حتى دخل دار قوم اضطره إليها فهو له وإن لم يضطره وبعده فهو لرب الدار وكان الشيخ يحكي عن بعض الفضلاء وهو طاهر المروزي قال قدمت في قارب من دارس في دفينه كتابها ومعنا في القارب الشيخ الصالح أبو الحسن المنتصر فوقع في نفسي فقلت اللهم إن كان هذا الشيخ وليا لك حقا فاجعل سمكة تخرج من البعيرة تسقط عندنا في القارب فخرجت السمكة فابتدرها غيري فقلت أنا أحق بها وذكروا لم السبب وما وقع في نفسي فأخذتها

والأولى من الأربعة هي المشهورة (ب) ومع أنها المشهورة فهي غير جارية على القياس لأن فعلة بضم الفاء وفتح العين اسم لمن كثر ذلك منه كضحكة وهزاة لكثير الضحك والهزوح حتى أن منهم من أنكر الفتح وزعم أنها بالسكون على القياس لأن فعلة بضم الفاء وسكون العين اسم للفعول فضحكة اسم للذي يضحك منه وأما اللقطة في عرف الفقهاء فقال ابن الحاجب تبعا لابن شاس هي كل معصوم معرض للضياع في عامر أو غامر \* فبمعصوم خرج الركاظ وما وجد بأرض الحرب \* ومعرض للضياع خرج ما يبدد حافض ومراده بالغامر ما يقابل العامر ويدخل في هذا التعريف ضالة الغنم والآبق وظاهر المدونة وظاهر أحاديث الباب أن النعم إنما تسمى ضالة والعبد الهارب إنما يسمى آبقا ولهذا عرفها الشيخ بأنها مال وجد بغير حرز مختوم ليس حيوانا ناطقا ولا نعما فبقوله حرز مختوم خرج الركاظ وما وجد بأرض \* وبقوله ليس حيوانا ناطقا خرج الآبق ودخلت الدجاجة وحمامة الدور ولا تدخل السمكة تقع في سفينة فاتها لمن وقعت إليه ذلك \* ابن عات في الطرر عن ابن شعبان وكان الشيخ يقول لا يظهر أنها إن كانت بحيث لو لم يأخذها من سقطت إليه لنجت بنفسها لقوة حركتها وقرها من البحر فهو كما قال ابن شعبان والافهي لرب السفينة واستدل على أنها لرب السفينة بقول مالك في المدونة فيمن طرد صيدا حتى دخل دار قوم اضطره إليه فهو له وإن لم يضطره وبعده فهو لرب الدار وكان الشيخ يحكي عن بعض الفضلاء وهو طاهر المروزي قال قدمت في قارب من دارس في دفينه كتابها ومعنا في القارب الشيخ الصالح أبو الحسن المنتصر فوقع في نفسي إن قلت اللهم إن كان هذا الشيخ وليا لك حقا فاجعل سمكة تخرج من البعيرة تسقط عندنا في القارب فخرجت السمكة وسقطت إلينا فابتدرها غيري فقلت أنا أحق بها وذكروا لم السبب وما وقع في نفسي فأخذتها

(قوله) اعرف عفاصها ووكاءها (ع) العفاص الوعاء الذي تكون فيه النفقة جلدا كان أو غيره ويطلق على الجلد يلبس رأس القار ورة لانه كالوعاء لها وأما الذي يدخل في فم القار ورة فهو صمام ويقال عفت ثلاثيا إذا شد العفاص وأعفت ربا عيا إذا جعلت العفاص والوكاء الخيط الذي يشده الوعاء ووقع لبعض أصحابنا في تفسير العفاص والوكاء ضد ما تقدم والاول الصواب وأمره يعرفان ذلك تنبيه على حفظ ذلك وكتمه لانه لو أنفاه لادعاء من لا يملكه ولذلك قال أهل العلم ينبغي له أن لا يعفها للناس ولا يظهرها ولا يسميها بعينها وقد قال صلى الله عليه وسلم عرفها ولم يقل أظهرها (قلت) قال الباجي روى ابن نافع لا يقل من يعرف دينارا أو دراهم أو عرضا \* اللخمي اختلف قول مالك في تسمية جنس اللقطة وتركه أحسن (م) واختلف في حكم الالتقاط هل يجوز أو يكره (د) فيه لأصحابنا ثلاثة مذاهب أحكمها أنه يستحب وقيل يجب وقيل ان كانت اللقطة بموضع يؤمن عليها من الاخذ استحب الرفع والاوجب \* (قلت) اضطرب المذهب في حكم الالتقاط ولتأخرين في ضبطه طرق فقال ابن زرقون في أفضلية ترك اللقطة أو أخذها \* ثالثان كان لها بالافضل الاخذ والاول لابن شعبان وظاهر المدونة في مسألة الشاة والثاني والثالث للمالك والطريق الثاني لابن الحاجب قال ان علم الملتقط من نفسه الخيانة حرم الالتقاط لان الالتقاط يستلزم اتلاف المال المعصوم وان خافها على نفسه كرهه ووجهه ظاهر وان علم من نفسه الامانة وهي بموضع يخاف عليها من الخونة وجب الالتقاط لان سبب الحفظ حاصل مع توفر أسباب العطب ان لم تحفظ وان لم تكن بحيث يخاف عليها الخونة ففيه ثلاثة أقوال استحباب الالتقاط وذكر اهته والفرق بين الكثير فيستحب والليل لا يستحب والثلاثة للمالك \* وللخمي وابن رشد وغيرهما طرق غير هذه ولم يزل الشيوخ يحكون عن كثرة ما كان بتونس من الخبراته بقي دينار ملقى باحد حوالى الجامع الاعظم وغالب ظنى انه بطريق العطارين مدة لا يرفع أحد ثم بعد ذلك لم يوجد فقال الناس اليوم دخل بلدنا غريب وحين كانت قاعدة مملكة الموحدين بمراكش وكان القضاة انما يؤتون لتونس منها فاتفق ان قدم الينا قاض من مراكش فجلس للحكم فيق أيا ما لا يأتيه أحد من الخصوم فنظن أن الناس لم يرضوا به ثم قدم اليه يوما خصمان من أهل سوق الجبة فقال أحدهما للآخر أصلحك الله ان هذا شريكي وقد باع جبة من العرب وأنا لا أستحل دراهم العرب فحينئذ علم القاضي أن عدم اتيان الخصوم اليه انما هو لتناصفهم واتباعهم الحق وظاهر أقوالهم عدم أمر الملتقط بالشهادة باللقطة قبل التعريف \* ابن العربي ولا يلزم الاشهاد وألزمه الشافعي في أحد قوليه وفي المقدمات لابن رشد هو مستحب غير واجب وظاهر أقوال الموثقين أمره بذلك بعد السنة ان لم يعرفها أحد (قوله ثم عرفها) أى فان أخذتها فعرفها \* (قلت) قال اللخمي الملتقط مخبر في أن يعرفها بنفسه أو يدفعها الى الامام لاجازة ذلك في المدونة أو يدفعها للمأمون يعرف بها قاله ابن القاسم في المدونة أو يستأجر عليها من يعرف بها قاله ابن شعبان يريد ان لم يلتزم تعريفها أو كان مثله لا يعرف فان التزم لزمه لان من التزم شيئا لزمه مطلقا وأما محل التعريف فقال في المدونة يعرفها حيث وجدها وعلى أبواب المساجد وحيث يظن وجود ربها وأخبره ولا يتوقف على وجوده اذن الامام \* اللخمي

(قوله) أعرف عفاصها بكسر العين وبالفاء والصاد المهملة وهو الوعاء الذي تكون فيه النفقة جلدا كان أو غيره ويطلق أيضا على الجلد الذي يكون على رأس القار ورة لانه كالوعاء له وأما الذي يدخل في فم القار ورة من خشب ونحوه فهو الصمام بكسر الصاد يقال عفتها عفا إذا شدت العناص عليها وأعفتها عفا إذا جعلت لها عفاصا (قوله) ووكاءها هو الخيط الذي يشده الوعاء يقال أو كيته

لى غلام وقال الآخر لى جارية  
قال أنكحو الغلام الجارية  
وأنفقوا على أنفسكم منه  
وتصدقا \* حدثنا يحيى بن  
يحيى التميمي قال قرأت على  
مالك عن ربيعة بن أبي  
عبد الرحمن عن يزيد  
مولى المنبث عن زيد  
ابن خالد الجهني أنه قال جاء  
رجل الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فسأله عن اللقطة  
فقال اعرف عفاصها  
ووكاءها ثم عرفها

ان وجدها بين مدينتين عرف بها فبهما ويجب التعريف بها عقب الالتقاط لان التأخير داعية الى  
 ايسر ربهما فلا يطلبها \* ابن الحاجب وتعرف في كل يومين أو ثلاثة \* ابن عبيد السلام وينبغي  
 أكثر من ذلك في الابتداء ( قول سنة ) ( ع ) فقهاء الامصار متفقون على أن التعريف باللقطة  
 سنة ولم يقل أحد أنها ثلاثة أعوام كما في حديث أبي الآذ ذكره ويأتي الكلام على احتجاجه على  
 أن التعريف في الكثير والقليل سواء وإنما اقتصر في التعريف على سنة لأنها ان كانت لحاضر  
 فالسنة هي الغاية في ضرب الاجل للاختبار في غير شيء كالعين والمعاينة من علة تضر بالزوجة  
 لئيم بها فصول العام كلها وسجن من أتى بعض المعاصي ليختبر بها في سنة ولان السنة هي جلة الزمان وان  
 كانت اللقطة لغائب فاطول السفر عام لا يعدوه ثم يرجع ولهذا فرق بينها وبين لقطة مكة لأنها تنشد  
 أبد التردد للناس الى مكة ومن لم يأت بنفسه أتى جاره أو قريبه فيخبره ( قول فان جاء صاحبها والا  
 ففأنك بها ) <sup>١</sup> جاء صاحبها فادفعها اليه وان لم يجز ذلك أن تملكها \* المازري اختلف ان  
 عرفها سنة فعندنا له أكلها على كراهة \* وقال أبو حنيفة إنما يجوز بشرط اذا كان فقيرا والحديث  
 برده عليه اذ لم يشترط فيه ذلك \* قلت \* قال ابن الجلاب ان مضت السنة ولم يأت ربهما خيرا الملتقط في  
 أن يستغفها أو يتصدق بها ويضمها أو يحبسها حتى يأتي ربهما وذكر اللخمي في ذلك أربعة أقوال  
 قال ابن القاسم يستمتع بها مطلقا قال مالك وابن القصار يكره أن يأكلها ويخبر في أن يحبسها ربهما  
 أو يتصدق بها فاذا جاء ربهما خير في امضاء الصدقة أو يغرمها \* والثالث قال أشهب ان كان غنيا فله أن  
 يستمتع بها \* والرابع قال ابن وهب ان قلت فله أن يستغفها ( د ) اذ لم يأت صاحبها في السنة خير  
 الملتقط بين أن يحفظها له أو يملكها غنيا كان أو فقيرا فان أراد تملكها فالأصح عندنا أنه لا يملكها  
 حتى يلزم بالتملك بان يقول تملكها أو اخترت تملكها وقيل لا يملكها الا في التصرف فيها بالبيع  
 ونحوه وقيل يكفيه نية التملك وقيل يملكها بمجرد مضي العام فاذا تملكها ولم يأت ربهما فهي من جلة  
 مكسوباته ولا تباع عليه في الآخرة وان جاء صاحبها بعد تملكها أخذها بزيادتها المتصلة كالسمن

سنة فان جاء صاحبها  
والافشأنك بها

ا يكافه وهو موكى بلام مز ( قول ففأنك بها ) بنصب النون ( ب ) اضطرب المذهب في حكم الالتقاط  
 وللتأخيرين في ضبطه طرق فقال ابن زرقون في أفضلية ترك الالتقاط أو أخذها ثالثا ان كان لها مال  
 فالاولى الاخذ والاول لابن شعبان وظاهر المدونة في مسئلة الكساء والثاني والثالث للمالك والطريق  
 الثاني لابن الحاجب قال ان علم الملتقط من نفسه الحيانة حرم الالتقاط وان خاف على نفسه كره وان  
 علم من نفسه الامانة وهي في موضع يخاف عليها الخونة وجب الالتقاط لان سبب الحفظ حاصل مع  
 توفرا سباب العطب ان لم يحفظ وان لم تكن بحيث يخاف عليها الخونة ثلاثة أقوال استحباب الالتقاط  
 وكراهته والفرق بين الكثير فيستحب والقليل لا يستحب والثلاثة للمالك \* وللخمي وابن رشد وغيرهما  
 طرق غير هذه ولم يزل الشيوخ يحكون عن كثرة ما كان يتونس من الخيرانه بقي دينار لم يبق باحد حوالى  
 الجامع الاعظم وغالب ظنى انه بطريق العطارين مدة لم يرفعه أحد ثم بعد ذلك لم يوجد فقال الناس اليوم  
 دخل بلدنا غريب وحين كانت قاعدة مملكة الموحيدين عمرا كش وكان القضاة انما يأتون لتونس  
 منها فاتفق أن قدم لها قاض من مرا كش فجلس للحكم فبقيا ما لا يأتية أحد من الخصوم فظن أن  
 الناس لم رضوا به ثم تقدم اليه يوما خصمان من أهل سوق الجبة فقال أحدهما أصلحك الله ان هذا  
 شريكي وقد باع جبة من العرب وأنا لا استعمل درهم العرب فلم القاضي حينئذ ان عدم اتيان الخصوم  
 اليه انما هو لتناصفهم واتباعهم الحق وظاهر أقوالهم عدم أمر الملتقط بالشهادة باللقطة قبل التعريف

دون المنفصلة كالولد وان تلفت بعد التملك فعليه بدؤها عندنا وعند الجمهور \* وقال داود لا يلزمه (ع) اختلاف اذا أكلها بعد الحول ثم جاء صاحبها فعندنا يغرمها له وقال داود لا غرامة عليه \* (قلت) \* قال ابن العربي لم أجدل أحدا من المسلمين خلافاً أن يستنفقها يغرمها لربها اذا قدم (قوله فضالة الغنم) \* (قلت) \* الفضالة هي النعم المحترمة الموجودة في غير حرز (قوله قال لك أو لأخيك أو للذئب) (ع) الشاة ان وجدها في الحاضرة وحيث يمكن حفظها عرفها كاللقطة وان وجدت في الفيافي أكلت دون تعريض ولا يغرمها لربها اذا جاء ودليل هذه التفرقة الحديث لان الذئب انما يكون في الفيافي فدل انها في الحضر بخلاف ذلك ومعنى هي لك أو لأخيك أو للذئب انه تنبيه على انها لقطة على كل حال لا ينفع صاحبها بقاؤها أي ان لم تأخذها أنت يأخذها غيرك أو يأكلها الذئب وقيل المراد بأخيك صاحبها \* (قلت) \* ماذا كرم من التفرقة هو المذهب قال في المدونة ان وجدها قرب العمران عرفها في أقرب القرى اليها وان وجدت في الفلاة أكلها ولم يعرف ولا يغرمها لقوله صلى الله عليه وسلم هي لك أو لأخيك أو للذئب (م) واختلف اذا وجدها في الفلاة فأكلها ثم جاء صاحبها فعندنا لا يغرم وغرمه الشافعي وأبو حنيفة والحديث يرد عليهما لان اللام من قوله صلى الله عليه وسلم هي لك للتخليك والمالك لا يغرم \* (قلت) \* قال أبو عمر قال الطحاوي لم يوافق مالكاً أحد على عدم الضمان واحتجوا به بالحديث لا معنى له واللام ليست للتخليك وهي كالتى في الذئب والذئب لا يملك وانما يأكلها وهي على ملك ربها فكذلك الملتقط انما يأكلها وهي على ملك ربها فيضمنه ان جاء ولا فرق بين قوله هي لك وبين قوله في اللقطة فشأنك بها بل هذا في التخليك أبين وقد قال مالك فممن اضطر الى طعام الغير يضمنه فالشاة الملتقطة أولى وقال سحنون في العتية يضمنها أن أكلها \* (قلت) \* وهذا من أبي عمر ميل الى الغرم وما ذكره عن سحنون في العتية قال الشيخ لم أجده فيها \* واختلف اذا وجدها في الفلاة وآتى بها العمران حية أو مذبوحة وآتى ربها فقال اللخمي قد ملكها فهي له \* وقال التونسي هي باقية على ملك ربها \* وقال أصبغ ان آتى بها مذبوحة فهي له والا فهي لربها (ع) واستدل أصحابنا بقوله في الشاة هي لك وانها باحة لان حكم ما لا يبقى من الطعام كذلك ان وجدته في الفيافي أكله ولا يغرمه ان وجدته في الحضر فقيل يبيعه ويدفع ثمنه لمستحقه وقيل يتصدق به ولا يضمنه واختلف اذا أكله هل يضمنه أو لا وضمنه الشافعي وأبو حنيفة في جميع ذلك \* وقال الشافعي مرة يأكله ولا يغرمه

قال فضالة الغنم قال لك أو لأخيك أو للذئب قال فضالة

ابن العربي لا يلزم الاشهاد وألزمه الشافعي في أحد قولي وفي المقدمات لابن رشد وهو مستحب غير واجب وظاهر أقوال الموثقين أمره بذلك بعد السنة ان لم يعرفها أحد (قوله ثم عرفها) أي فان أخذتها فعرفها (قوله فان جاء صاحبها) أي فادفعها اليه وان لم يجبىء جاز لك أن تتملكها (ب) قال ابن الجلاب ان مضت السنة ولم يأت ربها خير الملتقط في أن يستنفقها أو يتصدق بها ويضمنها ويجبىءها حتى يأتى ربها وذكر اللخمي في ذلك أربعة أقوال قال ابن القاسم يستمتع بها مطلقاً وقال مالك وابن القصار يكره أن يأكلها ويخبر في أن يجبسها لربها أو يتصدق بها فاذا جاء ربها خير في امضاء الصدقة أو يغرمها له والثالث قال أشهب ان كان غنيا فله أن يستمتع بها والرابع قال ابن وهب ان قلت فله أن يستنفقها (قوله فضالة الغنم) الفضالة هي النعم المحترمة الموجودة في غير حرز (قوله قال لك أو لأخيك أو للذئب) الشاة اذا وجدها في الحواضر وحيث يمكن حفظها عرفها كاللقطة وان وجدت في الفيافي أكلت دون تعريض ولا يغرمها لربها ان جاء ودليل هذه التفرقة الحديث لان الذئب انما

الابل قال مالك ولها معها  
سقاؤها وحذاؤها نرد الماء  
وتأكل الشجر حتى يلقاها  
رهبها قال يحيى أحسب  
قرأت عفاصها \* وحدتنا  
يحيى بن أيوب وقتيبة وابن  
حجر قال ابن حجر أخبرنا  
وقال الاخران ثنا سمعيل  
وهو ابن جعفر عن ربيعة  
ابن أبي عبد الرحمن عن  
يزيد مولى المنبعت عن  
زيد بن خالد الجهني ان  
رجل سأل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن اللقطة  
فقال عرفها سنة ثم أعرف  
وكأها وعفاصها ثم استنفق  
بها فان جاورها فادها اليه  
فقال يا رسول الله فضالة  
الغنم قال خذها فانما هي

لر به وقال مرة يعرفه حولانمياً كله (قول مالك ولها) (ع) قيل هونى عن التقاطها جلة لان بقاءها  
بموضعها أقرب لوجود ربه لها من طلبها في الايدي وقيل هونى عن التصرف فيها بعد التعريف  
وفارقت في هذا غير هامن اللقط لانها اذا أخذت أكلت وقيل هونى عن ركوها وتصرينها لانه  
في غير رواية مسلم جاء جوابا عن ذلك بقوله ضالة المؤمن حرق النار وقالوا والنهى عن التقاطها لما كان  
في صدر الاسلام واستمر في زمن أبي بكر وعمر فلما كان زمن عثمان وعلي وكثر فساد الناس واستحل لهم  
رأوا التقاطها والتعريف بها وان لم يأت لها طالب بيعت ووقف ثمنها الى أن يأتى طالبها وهذا يقول  
مالك في رواية عنه انه لا يأخذها ولا يعرفها وذلك لما رأى من عدم عدل الأئمة في أخذهم لها وأخذ ثمنها  
ان بيعت فبقاؤها في موضعها أقرب لوجود صاحبها يومئذ وهو قول الشافعي \* وقال الليث ان  
وجدتها في القرى عرفها ولا يعرفها في الصحراء ومالك نحوه أيضا \* وقال الكوفيون أخذها  
وتعريفها أفضل \* قلت \* فيخرج من كلامه في كون الأولى التقاطها ثالثا الفرق بين القرى  
والصحراء والترك مذهب المدونة \* ابن رشد وعلى مذهبه ان أخذها عرفها فان لم تعرف ردت الى  
محلها قال وعلى الثاني ان لم تعرف بيعت ووقف ثمنها ان أمن عليه قال وأما ان كانت بحيث يحشى عليها  
من السباع فقيل انها كالشاة تؤكل ولا تضمن وقيل يأخذها ويعرف \* اللخمي تؤخذ لتعرف اذا  
مشقة في بلوغها الا أن يخاف عليها السلطان فتترك واذا لزم ردها الى محلها في العتية لا يلزمه الاشارة  
على ذلك \* ابن رشد ومعنى ذلك في غير المتهم وقيل يستحب أن يشهد (ع) واختلف في الخيل والبغال  
والحمير فقيل هي كالابل وقيل كسائر اللقطات \* قلت \* القول بأنها كالابل لالتقاط لاشبه وابن  
كثانة قال أشبه فان أخذها عرف بها والقول بأنها تلتقط كسائر اللقط لان الفاسم فان جاورها  
والا تصدق بها (ع) واختلف في البقر فقال بعض أصحابنا هي كالابل وقيل ان كانت بحيث  
لا يخاف عليها من السباع فهي كالابل وهو قول مالك والشافعي \* قلت \* القول بأنها كالابل لمالك  
في المدونة ومعناه اذا أمن عليها من السباع والقول بأنها كالغنم تؤكل ولا تضمن لمالك في كتاب  
ابن حبيب (قول معها سقاؤها وحذاؤها نرد الماء وتأكل الشجر) (ع) الحذاء النعل والسقاء ما يحمل  
فيه المسافر الماء وأصل استعمالهما للمسافر يتخذهما ليقوى بذلك على قطع المغاورة فاستعارهما صلى الله  
عليه وسلم للابل فجعل استغناءها عن الماء بما حلت قبل في كرشها كمن أعد ماءه في سقائه لسفره  
(قول فان جاورها فادها اليه) (ع) فيه الرد على داود في قوله لا يعرفها بعد الحول وكذلك

يكون في الضيافي فدل انها في الحضر بخلاف ذلك ومعنى هي لك أو لأخيك أو للذئب تنبيهه على أنها  
تالفة على كل حال لا ينفع صاحبها بقاءها أي ان لم تأخذها أنت ياخذها غيرك أو ياكلها الذئب  
(قول مالك ولها) قيل هونى عن التقاطها جلة لان بقاءها في موضعها أقرب لاختارها وقيل هو  
نهى عن التصرف فيها بعد التعريف قالوا والنهى عن التقاطها لما كان في صدر الاسلام واستمر  
في زمن أبي بكر وعمر فلما كان زمن عثمان وعلي وكثر فساد الناس واستحل لهم رأوا التقاطها  
والتعريف بها فان لم يأت لها طالب بيعت ووقف ثمنها الى أن يأتى طالبها وهذا قول مالك في رواية عنه  
وعنه أنه لا يأخذها ولا يعرفها لما رأى من عدم عدل الأئمة في أخذهم لها وأخذ ثمنها ان بيعت وعنه  
أيضا ان وجدتها في القرى عرف بها ولا يعرفها في الصحراء (قول معها سقاؤها وحذاؤها) الحذاء  
النعل والسقاء ما يحمل فيه المسافر الماء وأصل استعمالهما للمسافر يتفوى بهما على قطع المغاورة



لك أولائك أولئك قال يا رسول الله قال فضالة الأبل قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحرقت وجنتاه وأحرق وجهه ثم قال مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها حتى يبقاها ربهاء \* وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني سفيان الثوري ومالك بن أنس وعمر بن الحرث وغيرهم أن ربيعة بن أبي عبد الرحمن حدثهم بهذا الإسناد مثل حديث مالك غير أنه زاد قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمانعه فسأله عن اللقطة قال وقال عمر وفي الحديث فإذا لم يأت لها طالب فاستنقها \* وحدثنى أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان وهو ابن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبث قال سمعت يزيد بن خالد الجهني يقول أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فد كر نحو حديث اسمعيل بن جعفر غير أنه قال فاجار وجهه وجبينه وغضب وزاد بعد قوله ثم عرفها سنة فان لم يجنى صاحبها كانت ودیعة عندك \* وحدثننا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى بن سعيد عن يزيد مولى المنبث انه سمع يزيد بن خالد الجهني صاحب

(٣٥)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة الذهب أو الورق فقال اعرف وكاءها وعفاصها ثم عرفها سنة فان لم تعرف فاستنقها ولتكن ودیعة عندك فان جاء طالبها يومئذ الدهر فأدها اليه وسأله عن ضالة الأبل فقال مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها فان معها حذاؤها وسقاؤها واد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربهاء وسأله عن الشاة فقال خذها فانما هي لك أولائك أولئك للذئب \* وحدثنى اسحق ابن منصور أخبرنا حبان ابن هلال ثنا حماد بن سلمة

الرد عليه في قوله في الآخر وكانت ودیعة عندك (قوله في الآخر فغضب حتى أحرقت وجنتاه) (ط) غضبه صلى الله عليه وسلم يدل على تحريم التعرض لها لأنها يؤمن عليها الهلاك لاستقلالها بمنافها كما نص عليه صلى الله عليه وسلم في الآخر بقوله دعها عنك وهذا اذا أمن عليها من السباع وعلى هذا يدل قوله ضالة المسلم حرق النار لكن قال العلماء هذا كان في صدر الاسلام الى آخر أيام عمر فلما كان زمن عثمان وعلى وكثر فساد الناس واستحل لهم رؤا التقاطها والتعريف بها توفية لمعنى الحديث الا ان أمن عليها الهلاك وتمكنت مما تعیش به من الاكل والشرب حتى يأتيها ربهاء فحينئذ لا يتعرض لأخذها أحد فان خيف عليها الهلاك أو السباع أو السرقة التقطت وحفظت لربها لانها مال مسلم فيجب حفظه (د) فيه جواز الحكم والقضايح الغصب وان كان وقع نغذ ولكن يكره ذلك في حقنا لا في حقها صلى الله عليه وسلم لعصمته وفي واو الوجنة الضم والغنم والكسر وفيها لغز أربعة أجنة بضم الهمزة والوجنة اللحمة المرتفعة من الخدين ويقال رجل موجن وأوجن أى عظيم الوجنة ويقال في جمعها وجنات ويحيى في جمعه ما جاء في جمع كسرة وقطعة وبابه (قوله فعرف عفاصها وعددها وكاءها فاعطها اياه) (ع) حجة لاحد القولين عندنا انه لا يمين على الواصف ورد على الشافعي وأبي حنيفة في قولهما لا يستحقها صاحبها الا بيينة اذ لم يشترط في الرد بيينة ولا مع فاستعارهما صلى الله عليه وسلم للأبل فاستعار الحذاء لا خفافها وجعل استغناءها عن الماء بما حصلت قبل في كرشها كمن أعد ماءه في سقائه لسفره (قوله فغضب حتى أحرقت وجنتاه) غضبه صلى الله عليه وسلم يدل على تحريم التعرض لها قال العلماء هذا كان في صدر الاسلام الى آخر أيام عمر وقد تقدم ما في ذلك (قوله فاعرف عفاصها وعددها وكاءها فاعطها اياه) حجة لاحد القولين عندنا انه

ثني يحيى بن سعيد وربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبث عن زيد بن خالد الجهني ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ضالة الأبل زاد ربيعة فغضب حتى أحرقت وجنتاه واقتص الحديث بنحو حديثهم وزاد فاذا جاء صاحبها فعرف عفاصها وعددها وكاءها فاعطها اياه والا فهي لك \* وحدثنى أبو الطاهر أحمد بن عمر وبن سرح أخبرنا عبد الله بن وهب ثني الضحاك بن عثمان عن أبي النصر عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد الجهني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة فقال عرفها سنة فان لم تعرف فاعرف عفاصها وكاءها ثم كلها فان جاء صاحبها فأدها اليه \* وحدثنه اسحق بن منصور أخبرنا أبو بكر الحنفي ثنا الضحاك بن عثمان بهذا الإسناد وقال في الحديث فان اعترفت فأدها والا فاعرف عفاصها وكاءها وعاءها وعددها \* وحدثننا محمد بن بشير ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وثني أبو بكر بن نافع واللفظ له ثنا غندر ثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت سويد بن غفلة قال خرجت أنا وزيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة غازين فوجدت سوطا فأخذته فقال لي دعه فقلت لا ولاكني أعرفه فان جاء صاحبها والا استمعت به قال فأبيت عليهما فلما رجعا من غزائنا قضى لي أي حجبت فأبيت المدينة فلقيت أبي بن كعب

فأخبرته بشأن السوط وبقوله ما فقال اني وجدت صرة فيها مائة دينار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتيت بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عرفها حول لا قال فعرفها فلم أجدها من يعرفها ثم أنتيت فقال عرفها حول لا قال فعرفها فلم أجدها من يعرفها فقال احفظ عددها ووعاءها وكاءها فان جاء صاحبها والافاسقة منع بها فاستمتعت بها فاقمته بعد ذلك بمكة فقال لا أدري بثلاثة أحوال (٣٦) أو حول واحد وحدثني عبد الرحمن بن بشر العبدي

ثنا بهز ثنا شعبة أخبرني سلمة بن كهيل أو أخبر القوم وأنا فهم قال سمعت سويد بن غفلة قال خرجت مع زيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة فوجدت سوطا واقص الحديث بمثله الى قوله فاستمتعت بها قال شعبة فسمعت بعد عشر سنين يقول عرفها عما واحدا \* وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الاعمش ح وثنا أبو بكر بن أبي شعبة ثنا وكيع ح وثنا ابن غيرثي أبي جميعا عن سفيان ح وثني محمد بن حاتم ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ثنا عبيد الله يعني ابن عمرو بن زيد بن أبي أنيسة ح وثني عبد الرحمن ابن بشر ثنا بهز ثنا حماد ابن سلمة كل هؤلاء عن سلمة بن كهيل بهذا الاسناد نحو حديث شعبة وفي حديثهم جميعا ثلاثة أحوال الاحاد بن سلمة فان في حديثه عامين أو ثلاثة وفي حديث سفيان وزيد بن

الصفة عين وحديث اللقطة في الحكم بمعرفة العفاص والوكاء أصل في الحكم بالعرف والعادة عنده التنازع وليس عند أهل التحقيق دليل أظهر منه لان الغالب والعرف أن مالك الشيء يعرف من نعوته مالا يعرفه غيره وان جاز أن يعرف الغير ذلك منه امالانه رآه عنده أو استعاره أو أجره لكن الغالب الاول \* فان قيل \* استحقاق اللقطة بالصفة لان الصفة تدل على صدقه في غالب الظن وان جاز أن يكون سمع تلك الصفة من غيره كما يقضي بالينة لصدقه في غالب الظن أيضا وان جاز أن تكون كاذبة فهل لا تعممون دلالة الصفة على الصدق وتحكمون بذلك في كل مال \* قلنا أما المال الذي في يده من يديه لنفسه فلا يصح من يده بالصفة لان دلالة اليد أقوى من دلالة الصفة \* وأما ان كان لا يجوز من نفسه كن سرقة مالا لا يدري ممن سرقة أو أودع مالا ولا يدري من أودعه ثم أي من وصفه فاما السرقة فقد التزم ذلك أصحابنا فيها وأجرها مجرى اللقطة ورأوا أن يقضى لواصلها إذ ليس هناك ما يعارض الصفة \* واختلفوا في الوديعة فهم من أجزاها مجرى اللقطة ومنهم من أبي ذلك وفرق بان السرقة انما أجريت مجرى اللقطة لتعذر إقامة البينة فيها كما يتعذر في اللقطة فاكتفى فيها بالصفة \* وأما الوديعة اذا جهل المالك فيمكن المودع أن يعزز بالشهاد ففارق اللقطة والسرقة وصارت اللقطة أصلا في الرد بالصفة فن رأى أن العلة كون المال لا يديه حائزه أجرى الثلاث مسائل مجرى واحدا ومن أضاف الى ذلك تعذر الاشهاد فارقهما الوديعة \* واختلف علما وناقيل لا بد من معرفة الثلاثة الآن يكون الخطأ في العدد اذا قد يؤخذ منه ولا يدري وقيل لا بد من وصفين ويعذر في الباقي وقيل لا بد من معرفة العفاص والوكاء من جملة الأوصاف \* قلت \* ذكر في هذه الطريق معرفة العدد وأسقطه في الطريق السابقة فترد تلك الطريق الى هذه كما رد المطلق الى المقيد

\* حديث أبي رضي الله تعالى عنه \*

(قوله) فأخبرته بشأن السوط وبقوله ما فقال اني وجدت صرة فيها مائة دينار \* قلت \* تضمن حديث أبي الكلام في ثلاثة أطراف \* الأول مساواة القليل والكثير في قدر التعريف \* الثاني ما هو

لا يمين على الواصف (قوله) فأخبرته بشأن السوط) تضمن حديث أبي الكلام في ثلاثة أطراف الاول مساواة القليل والكثير في قدر التعريف الثاني ما هو اليسير الثالث قدر التعريف أما الاول فذهب أبي استواءهما وعلى ذلك احتج بالحديث في نازلة السوط وهو مذهب الشافعي وأما مالك فلم يسو بينهما واستخف التعريف في اليسير ولم يبلغ به السنة وفي أبي داود عن جابر قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصا والسوط والحبل وشبه ذلك يسقط للرجل فينتفع به وأما الثاني وهو القدر اليسير فحده بعض الناس بدينار تعلقا بما في أبي داود وهو ان عليا دخل على فاطمة رضي الله عنها

أبي أنيسة وحماد بن سلمة قال فان جاء أحد يخبرك بعددها ووعائها وكائها فأعطها اياه وزاد سفيان في رواية وكيع والافسي كسبيل مالك وفي رواية ابن نمير والا فاستمتع بها \* حدثني أبو الطاهر رويونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم



والعصا يدل عليه حديث جابر قال ويستمتع به يوم وجوده فان جاء صاحبه أخذه وان لم يرض بذلك لم يكن له غير قيمته على حاله وما تقدم من حديث سويد بن غفلة يدل على تعريف السوط وأنه لا يستمتع به قبل التعريف ﴿ قلت ﴾ قال ابن الحاجب التافه لا يعرف به وما فوقه نحو الخلالة والدلو يعرف به أياما مظنة طلبه وقيل يعرف به كالكثير والأصل في عدم التعريف بالتافه حديث التمرة والقول بان ما فوقه كالكثير هو مذهب المدونة وتأوله بعضهم وردة الى الأول وأما الثالث وهو قدر التعريف فاما اليسير فتقدم ما فيه وأما الكثير فتقدم ان فقهاء الأمصار على ان التعريف به سنة على ما في حديث زيد بن خالد وأنه لم يأخذ أحد بالثلاثة الأعوام التي في حديث أبي هذا على انه شك في الطريق الآخر في سنة أو ثلاث وفي الطريق الأخيرة عرفها عاما واحدا فيمكن أن يجمع بين الطريق بطرح الشك والزيادة على ما رجح اليه في الأخيرة وأنه عام واحد وقيل هما قضيتان الأولى لاعرابي أفتاه بما يجوز له بعد عام والثانية لابي أفتاه بالكف عنها بحكم الورع ثلاثة أعوام اذ هو من فتمها الصعبة وأفاضلهم وقد يكون أيضا الحاجة الأولى إليها ضرورته واستغناء أبي ورجوع أبي الى العام بعد شكه ليخبره لثمة به بما يتيقن من الحديث وترك ما شك فيه منه

### ﴿ أحاديث النهي عن الالتقاط بمكة ﴾

(قوله نهى عن لقطه الحاج) (ع) تقدم في الحج الكلام على قوله لا تحل لقطتها الا لمنشد ومعرفة قول مالك أن لقطتها كغيرها و فرق الشافعي بينهما وتعلق بهذا الحديث وتأوله بعض أصحابنا عن مالك (د) النهي انما هو عن التقاطها بالليل وأما الحفاظ فلا يمنع وقد فسر ذلك قوله في آخر الحج لا تحل لقطتها الا لمنشد (قوله من آوى ضالة فهو ضال) (ع) قال الا كز الضالة خاصة بالحيوان واللقطة في غيره وقال الطحاوي هما بمعنى واحد ﴿ قلت ﴾ حديث الحكمة ضالة المؤمن بين أن الضالة ليست خاصة بالحيوان ﴿ فان قيل ﴾ لعلة مجاز قيل الاصل الحقيقة وعلى تسليم اختصاصها بالحيوان فيخرج منه الآبق فانه لا يسمى ضالة وانما يقال فيه آبق (قوله فهو ضال ما لم يعرفها) ان أخذها لم يعرفها فلم يعرفها فهو ضال عن الصواب لانه أضر بصاحبها وصار سببا في تضليله عنها فان عرفها آمن من ذلك واذا

نهى عن لقطه الحاج  
\* وحدثنى أبو الطاهر  
ويونس بن عبد الأعلى  
قالا أخبرنا عبد الله بن وهب  
قال أخبرني عمرو بن  
الحارث عن بكر بن سواد  
عن أبي سالم الجهمي عن  
زيد بن خالد الجهمي عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنه قال من آوى ضالة  
فهو ضال ما لم يعرفها

اليسير فحده بعض أصحابنا بالدرهم ونحوه وقال أبو حنيفة ما دون العشرة يسير يعرفه بقدر ما يرى والعشرة فما فوقها كثير يعرفه سنة وقال الثوري في الدرهم يعرفه أربعة أيام وقال الحسن بن جنى يعرفه ثلاثة أيام وقال بعض العلماء السوط والسقاء والنعل والحبل ليس فيه تعريف لان ذلك مما لا يطلب ونظيف النفوس بتركه كالتمر والعصا يدل عليه حديث جابر قال ويستمتع به يوم وجوده وقال ابن الحاجب التافه لا يعرف به وما فوقه نحو الخلالة والدلو يعرف به أياما مظنة طلبه وقيل يعرف به كالكثير والقول بان ما فوقه كالكثير مذهب المدونة وأما الثالث وهو قدر التعريف فاما اليسير فتقدم ما فيه وأما الكثير فتقدم ان فقهاء الأمصار على ان التعريف به سنة على ما في حديث زيد بن خالد وأنه لم يأخذ أحد بالثلاثة الأعوام في حديث أبي هذا على انه شك في الطريق الآخر في سنة أو ثلاث وفي الطريق الأخيرة قال عرفها عاما واحدا فيمكن أن يجمع بين الطريق بطرح الشك والزيادة على ما رجح اليه في الأخيرة انه عام واحد وقيل هما قضيتان الأولى لاعرابي أفتاه بما يجوز له بعد عام والثانية لابي أفتاه بما ينبغي له على طريق الورع والاحتياط وقد يكون أيضا الحاجة الأولى إليها ضرورته واستغناء أبي (قوله نهى عن لقطه الحاج) تقدم في الحج الكلام على قوله لا تحل لقطتها الا لمنشد

لم يعرف فهو مخطئ ولم يضمنها ان هلكت لانه انما أخذها وان كان انما أخذها ليقسها فهو ضال بين الضلال وان هلكت بأى نوع من الهلاك ضمنها لانه متعدد وهذا الحكم عام في الضالة واللقطة والله أعلم

### ﴿ أحاديث النهى عن احتلاب ماشية الغير ﴾

(قوله لا يجلبن أحد ماشية أحد الا باذنه) ﴿قلت﴾ لا يقال هذا النهى مخصوص باباحة ضالة الغنم لان التخصيص اخراج أفراد بعض العام والضالة لا يتناولها هذا النهى لانه صلى الله عليه وسلم أسقط ملك صاحبها عنها فهو مال غير محترم كعدم حرمة مال المستغرق الذمة (ع) فيه حرمة كل مال من يعلم انه لا تطيب نفسه وأما من يعلم أن نفسه تطيب (د) أو يظن ذلك فلا بأس (ع) فيه حرمة كل مال الغير حتى على المضطر الا أن لا يجد المضطر مئمة واختلاف اذا وجدها مع مال الغير أيهايا كل (د) والاصح عندنا كل المئمة (ط) وعند مالك انه ان أمن على نفسه من القطع والضرر أكل مال الغير (ع) واختلاف اذا أكل المضطر مال الغير فقال الجمهور يغرم قيمة ما أكل \* وقال بعض المحدثين لا غرم عليه لانه حق جعله الشرع له فلا شيء عليه وتمسك بحديث ذكره أبو داود وفيه من مرمش ماشية وحمله العلماء على المضطر ﴿قلت﴾ يدخل في لفظ الجمهور ومالك والجارى على مذهبه عدم الغرم قال في كتاب حريم البئر وان حرت جارك على بئر فاهارت وخاف على زرعه العطش قضى له عليك بفضل مائتك وان لم يكن لمائتك فضل فلا شيء له وأى فرق بين الاضطرار بين بل احياء النفس أكد وقال فيه أيضا ومن حفر بئرا في أرضه فله منعها من المارة الا بئنا الامن قوم لأنهم معهم وان تركوا ماتوا ولهم قتال من منعهم (ط) تناول مال الغير حرام ولا فرق عند الجمهور بين اللبن والتمر وغيرهما وانما يخص اللبن بالذكر لتساهل الناس فيه وأجاز بعض المحدثين شرب اللبن وأكل التمرة وان لم تعلم حال صاحبها قال لان ذلك حق جعله الشارع له وتمسك في اللبن بحديث ذكره أبو داود وقال اذا أتى أحدكم على ماشية فليستأذن صاحبها فان أذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن معها صاحبها فليشرب ولا يحمل وتمسك في التمرة بحديث رواه الترمذى قال فيه من دخل حائطا فليأكل ولا يتخذ خبيثة قال وهذا حديث غريب وذكر أيضا الحديث الآخر قال وسئل عن التمر المعلق قال من أصاب منه من ذى حاجة غير متخذ خبيثة فلا شيء عليه قال وهذا حديث حسن ولا حاجة في شيء من ذلك لان أحاديث النهى أصح

### ﴿ باب النهى عن احتلاب ماشية الغير ﴾

﴿ش﴾ (قوله لا يجلبن أحد ماشية أحد الا باذنه) (ب) لا يقال هذا النهى مخصوص باباحة ضالة الغنم لان لفظ هذا العام لا يتناولها لانه صلى الله عليه وسلم أسقط ملك صاحبها عنها فهو مال غير محترم كعدم حرمة مال المستغرق الذمة (ط) تناول مال الغير حرام ولا فرق عند الجمهور بين اللبن والتمر وغيرهما وانما يخص اللبن بالذكر لتساهل الناس فيه وأجاز بعض المحدثين شرب اللبن وأكل التمرة وان لم تعلم حال صاحبها قال لان ذلك حق جعله الشارع وتمسك في اللبن بحديث أبي داود قال اذا أتى أحدكم على ماشية فليستأذن صاحبها فان أذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها صاحبها فليشرب ولا يحمل وتمسك في التمرة بحديث ذكره الترمذى قال فيه من دخل حائطا فليأكل ولا يتخذ خبيثة قال وهذا أيضا حديث غريب وذكر أيضا الحديث الآخر قال وسئل عن التمر المعلق قال من أصاب منه من ذى حاجة غير متخذ خبيثة فلا شيء عليه قال وهذا حديث حسن ولا حاجة في شيء من ذلك لان

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجلبن أحد ماشية أحد الا باذنه أحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه انما تحزن لهم ضرر وعواشيهم أطعمتهم فلا يجلبن أحد ماشية أحد الا باذنه \* وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربيع جميعا عن الليث بن سعد وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهرح وثنا ابن نمير ثنا أبي كلاهما عن عبيد الله بن وهب عن أبيه عن ثنا أبو كامل قال لا تلاحق وأبو كامل قال لا تلاحق وأبو كامل قال لا تلاحق وأبو كامل قال لا تلاحق

ولان ذلك محمول على أوقات المجاعة (ع) فن حلب ماشية خفية والماشية في حوز أو مع راع قطع الا أن تكون عادة أربابها الاذن في ذلك كما كانت عادة العرب وهو وجه نمر به صلى الله عليه وسلم وشرب أبي بكر لبننا من غنم الراعى في طريق الهجرة وكانت عادة العرب اباحه ذلك وذم مانعه ﴿قلت﴾ ظاهر قوله أو مع راع ان المرعى حوز وهو خلاف المدونة قال فيها وليس المرعى بحوز بخلاف المراح الا أن يريد أن الضرع حوز وقيل في تعليل شربه صلى الله عليه وسلم انه مال حربى غير محترم وفيه من النظر ما لا يتحقق عليك لان الجهاد لم يكن حينئذ فرض

### ﴿أحاديث الضيافة﴾

(قوله فليكرم ضيفه) (ع) أجمعوا على أنها من مكارم الاخلاق وسنن الشريعة والامر بها ندى وأوجبها الليث على البوادي وأهل القرى وما وليله وعنه أيضا ليلته فقط وقال الشافعى وابن عبد الحكم هو على البادية والحاضرة وقال مالك ليس على أهل الحضر ضيافة لوجود الاسواق بها والمساكن ﴿قلت﴾ قد بسطنا الكلام على هذا الحديث وأشبعنا البحث فيه في كتاب الايمان (قوله جائزته) (ط) الجائزة العطية يقال أجزته كما يقال أعطيته وهى منصوبة على اسقاط حرف الجراى فليكرم ضيفه بجائزته وأما أن ينصب على التضمين فيضمن معنى يعطى فيكون مفعولا ثانيا ﴿قلت﴾ الأظهر أنه بدل اشتغال من ضيفه نحو أعجبنى عبد الله علمه أى أعجبنى علم عبد الله (قوله قالوا ما جائزته) (ط) هو سؤال عن قدرها لاعتن حقيقتها بدليل جوابه بيوم وليله أى فليكرم باكرامه في يوم وليله وهو أقل ما يكون وقوله بعد ذلك والضيافة ثلاثة أيام بمعنى به الضيافة الكاملة التى اذا فعلها المضيف فقد أتى الغاية واذا أقامها المضيف لم يلحقه ذم ﴿قلت﴾ قد فسر الجائزة بيوم وليله فالיום والثلاثة أحد الثلاثة الايام (ع) قيل المعنى أنه يخصه في اليوم والليلته بمزيدا كرام دون تكلف وقيل اليوم والليلته للجواز في الضيافة والثلاثة الايام لمن أراد الإقامة وقيل الجائزة غير الضيافة بضيفه ثلاثة أيام ثم يعطيه ما يجيزه مسافة يوم وليله قال الهروى والجائزة قدر ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل ﴿قلت﴾ تقدم البحث في ذلك وأكل طعام التكلف مكره حتى في غير الضيافة وتقدم أيضا الكلام على ذلك في كتاب الايمان (قوله فما كان وراء ذلك) (ع) أى ما وراء الثلاثة الايام فهو صدقة لانها خرجت عن حد الضيافة والمكارمة المستحبة الى حد التعرض للعتاء والسؤال

أحاديث النهى أصح ولان ذلك محمول على أوقات المجاعة

### ﴿باب الضيافة ونحوها﴾

﴿ن﴾ (قوله فليكرم ضيفه) أمر ندى وأوجبها الليث على البوادي وأهل القرى وما وليله وعنه أيضا ليلته فقط وقال الشافعى وابن عبد الحكم هى البادية والحاضرة وقال مالك ليس على أهل الحضر ضيافة لوجود الاسواق بها والمساكن (قوله جائزته) (ب) الجائزة العطية يقال أجزته كما يقال أعطيته وهى منصوبة على اسقاط الجراى فليكرم ضيفه بجائزته وانما أن ينصب على التضمين فيضمن معنى يعطى فيكون مفعولا ثانيا (ب) الاظهر انه بدل اشتغال من ضيفه (قوله قالوا ما جائزته) هو سؤال عن قدرها لاعتن حقيقتها (قوله فما كان وراء ذلك) أى ما وراء الثلاثة أيام فهو صدقة لانها خرجت عن حد الضيافة والمكارمة المستحبة الى حد التعرض للعتاء والسؤال والصدقة المكروهة

ابن أبي عمر ثنا سفيان عن اسمعيل بن أمية ح وثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق عن معمر عن أبوب وابن جريح عن موسى كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث مالك غير ان فى حديثهم جميعا فينتقل الا الليث بن سعد فان فى حديثه فينتقل طعامه كرواية مالك حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي شريح العدوى انه قال سمعت أذناى وأبصرث عيناى حين تكلم رسول الله صلى الله عليه فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا وما جائزته يا رسول الله قال يومه وليلته والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو

والصدقة المكرهة والاحتاج المحرم أخذها للفقير عن غير طيب نفس صاحبها (قوله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) (ع) أي ليصمت عن الشر وما لا يعني من الكلام وأو للتوزيع أي فليقل الخير فإن لم يفعل فليصمت عن الشر وقد تكون بمعنى الواو أي يقول الخير ويصمت عن الشر وتقدم الكلام على هذا بأوسع في كتاب الإيمان \* قالت \* وتقدم أي ضامافي ذلك من البحث (قوله ولا يجعل لرجل مسلم أن يقيم عند أخيه حتى يؤثمه) (ع) قد فسر به بأن يقيم عنده ولا شيء عنده يضيفه به أي ولا يجعل له أن يقيم عنده فوق الثلاث حتى يوقعه في الإثم أي بأن يغتابه بطول اقامته أو يجعله على اطعمته من الاطعمة المحرمة أو يكون كالسكره له على اطعمته (قوله فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم) (م) فسر الشيخ أبو الحسن حق الضيف بدمهم ولومهم عند الناس ويحتمل عندي أن يعني الضيافة فأنهم إذا أباها أخذت منهم إذا قدر على ذلك ولعله أراد حله على ما يعم لان ما قلناه يخص وهو مخرج خصوصيته أرجح لان الذم واللوم عند الناس نذب الشرع الى تركه لا الى فعله وإذا تعين على قوم مواساة آخرين فلم يفعلوا لم يكن للآخرين إذا خافوا على أنفسهم الأخذ من طعامهم (ع) قال الداودي بدل قوله فخذوا منهم على جواز الأخذ كيف أمكن سرا أو جهرا بالمعروف وذكر غيره في تأويل الحديث ما هو أبين وهو انه كان هذا في أول الاسلام حين كانت المواساة واجبة فلما جاء الله سبحانه بالسعة صارت مستحبة فيكون على قول هؤلاء منسوخا كما قال بعضهم ويحتمل انه فيمن يجتاز غازيا بأهل الذمة ممن لا يقدر على استعمال الزاد الى رأس سفره وانه شرط ذلك عليهم حين أقر وأفاد من أرضهم عنوة كما كان عمر يشترطه على مافق من البلاد

الاحتاج (قوله فليقل خيرا أو ليصمت) تقدم في كتاب الإيمان قلت ومعناه على ما ذكر وأنه إذا أراد أن يتكلم فإن كان ما يتكلم به خيرا محققا ثاب عليه واجبا كان أو مندوبا فليتكلم وإن لم يظهر له خيره فلم يمسك عنه سواء ظهر له انه حرام أو مكروه أو مباح فعلى هذا يكون المباح مأمورا بتركه مندوبا الى الامساك عنه ولا ينافي ذلك بإباحته اذ ليس الامر بتركه من حيث ذاته بل مخافة من انجراره الى المحرم وقال الشافعي في معنى الحديث من أراد أن يتكلم فليتكلم فان ظهر له أنه لا ضرر عليه تكلم وإن ظهر له فيه ضرر أو شك فيه أمسك (قوله الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليلة) \* قلت \* قيل معناه أن يضاف ثلاثة أيام فتكلم له في اليوم الأول ما تسمع من بر والطاف ويقدم له في اليوم الثاني والثالث ما حضر ولا يزيد على عادته ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة ويسمى الحيزة ويسمى قدر ما يجوز به المسافر من منزل الى منزل فما كان بعد ذلك فهو صدقة ومعروف ان شاء فعل وان شاء ترك فعلى هذا تكون الحائزة بعد الثلاثة الايام وقيل هي داخلية في الثلاثة الايام وقد سئل عن ذلك مالك بن أنس رضي الله عنه فقال يخففه ويكرمه يوما وليلة والحائزة من أجازته بكذا اذا تخففه والطفه كالفاضة واحدة الفواضل من أفضل عليه وقد يجتهد أن يقال الثلاثة أيام بالنسبة لمن أراد الإقامة واليوم والليلة للاجتياز من غير إقامة ولا بد من تقدير مضاف قبل جائزته أي زمن جائزته أي بره والطافة أو عطية وعائته على السير يوم وليلة (قوله حتى يؤثمه) أي يوقعه في الإثم اما بان يغتابه لطول اقامته أو يجعله على أن يطعمه من الاطعمة المحرمة أو يكون كالسكره له على اطعمته (قوله ولا شيء له يقر به) بفتح الياء وكذا قوله في الرواية الأخرى فلا يقر ونابته أوله (قوله عن أبي شريح العدوي) وفي الأخرى الخزاعي هو واحد يقال له العدوي والخزاعي والسكرى (قوله فخذوا منهم حق الضيف) (م) فسر الشيخ أبو الحسن حق الضيف بدمهم ولومهم عند

العلاء ثنا وكيع ثنا عبد الجيد بن جعفر عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليلة ولا يجعل لرجل مسلم أن يقيم عند أخيه حتى يؤثمه قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم عنده ولا شيء له يقر به به \* وحدثننا محمد ابن المني ثنا أبو بكر يعني الحنفى ثنا عبد الجيد بن جعفر ثنا سعيد المقبري أنه سمع أبا شريح الخزاعي يقول سمعت أذناى وبصر عيني ووعاء قلبي حين تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث الليث وذكر فيه ولا يجعل لاحدكم أن يقيم عند أخيه حتى يؤثمه بمثل ما في حديث وكيع \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن رباح أخبرنا الليث عن ابن يربن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر انه قال قلنا يا رسول الله انك تبغتنا فنزل بقوم فلا يقر وننا فنأرى فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فأمر والسك ما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم \* حدثنا



وبروى حتى يؤلمه وهو نصيف وبروى حتى يخرج أى حتى يضيق عليه ويدخله في الحرج

### ﴿أحاديث المواساة﴾

(قوله جاء رجل على راحلة له فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا) (ع) كذا السمرقندي بالصاد المهملة والفاء أخت العاف وذكر البصر وكذا اللعذري إلا أنه دون ذكر البصر وهو لابن ماهان يضرب بالصاد المججمة والباء الموحدة دون ذكر المضروب من الضرب في الأرض أى يحرك راحلته فعل المجهود الطالب وكذا هو في أبي داود إلا أنه ذكر المضروب فقال يضرب راحلته ومعاني هذه الروايات متقاربة والحاصل أنه كان يحرك راحلته يمينا وشمالا إن كانت من الضرب في الأرض أو يقاب بصره يمينا وشمالا إن كانت من الصرف بالفاء أخت العاف وكل ذلك في طلب من يعطيه ما يدفع به ضرورته فلما رآه صلى الله عليه وسلم على ذلك الحال أمر من عنده زائداً على قدر كفايته أن يبذله وهو أمر وجوب إلى يوم القيامة (ط) تجب المواساة عند الحاجة في كل شيء من مال أو أمانة في عمل أو غير ذلك وكان هذا الرجل يعرض للسؤال وصرفه الناس حين رأوه على راحلته إن صحت الرواية بذكر الراحلة والصدقة على ابن السبيل وإن كانت له راحلة وليس معه مال واجبة وإن كان غنياً بيلده

### ﴿أحاديث جمع الأزواد﴾

(قوله جهد) أى شدة (قوله مزادنا) (ع) كذا ابن ماهان ولغيره تزادنا بالناء المشناة من فوق مفتوحة كالتي سيار وبكسرهما كالتثال وهو اسم من الزاد وبعضهم مزادنا (قوله فخرته) أى قدرته (قوله كربة العز) (ط) أى كالجنة وأذكر من حفظ من أثق به أنه يضم الراء كظلمة وغرفة وعرفه وروى بكسرهما ذهب فيه مذهب الهيات بكسرة وروى بفتحها (ع) كربة العز مبركها وفي حديث أنه أرسل الضحالك إلى قومه وقال إذا أتيتهم فاربض في دارهم طيباً \* ابن الأعرابي معناه

الناس ويحتفل عنده أى معنى أضيافة (ح) تأوله الجمهور على أوجه أحدها أنه محمول على المضطرين فإن ضيافتهم واجبة الثاني عليهم وذمهم على ما تقدم الثالث إن هذا كان في أول الإسلام وكانت المواساة واجبة فلما اتسع الإسلام نسخ ذلك وهو تأويل ضعيف أو باطل الرابع أنه محمول على أهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من يربهم من المسلمين

### ﴿باب استحباب المواساة بفضول الأموال﴾

(ش) (قوله فجعل يصرف بصره) أى معترض الشئ يدفع به حاجته وفيه مواساة ابن السبيل والصدقة عليه إذا كان محتاجاً وإن كان له راحلة وعليه ثياب أو كان موسراً في وطنه وكذا يعطى من الزكاة في هذا الحال والله أعلم

### ﴿باب جمع الأزواد إذا قلت﴾

(ش) (قوله جهد) بفتح الجيم هو المشقة (قوله مزادنا) (ع) كذا ابن ماهان ولغيره تزادنا بالناء المشناة من فوق كالتي سيار وبكسرهما كالتثال وهو اسم من الزاد وبعضهم مزادنا (قوله فخرته) أى قدرته (قوله كربة العز) أى كبركها وأقربها وهي رابضة (ح) قال القاضي الرواية فيه بفتح الراء وحكاها ابن دريد بكسرهما (ط) وأذكر من حفظ من أثق به أنه يضم الراء كظلمة وغرفة وروى بكسرهما

شيبان بن فروخ ثنا الأشهب عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال بينا نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على راحلة له قال فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له قال فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لاحق لآدم نافي فضل \* حدثني أحمد بن يوسف الأزدي ثنا يعنى ابن محمد اليماني ثنا عكرمة وهو ابن عمار ثنا إياس بن سلمة عن أبيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فأصابنا جهد حتى هممنا أن ننجر بعض ظهرنا فأمر نبي الله صلى الله عليه وسلم فجعلنا مزادنا فبسطنا له نطعا فاجتمع زاد القوم على النطع قال فتطاولت لأحزره كم هو فخرته كربة العز

أقم في دارهم آمنًا كأنك نطي في كناسه قد آمن حين لم ير أنيسا و قيل المعنى أنه أمره أن يأتيهم  
 كالنوحش لأنه بين قوم كفار رأى ربه شيء فرق في حديث آخر أنه دعا بانه بر بض الرط أي بر وهم  
 حتى يناموا ويمتدوا على الأرض وأر بضي الشمس أي اشتد حرها حتى تر بض الوحش في كناسها  
 وفي حديث فيه مثل المناق كالشاة بين الربيضين والربيض الغنم نفسها أي من بوضا كالشاة بين  
 الغنمين ويرى الربيضين أي بين من بضي غنمين وفي حديث آخر أنه لما ذكر اشراط الساعة وان  
 تنطق الروبيضة في أمر العامة قيل وما للروبيضة يا رسول الله قال الرجل ينطق في أمر العامة للمتأخر  
 قال الأزهرى تصغير الرابضة كأنه جعل الرابضة رعيًا للربيض والماء فيه للبا لفة وقيل أنه إنما قيل  
 للمتأخر عن الناس رابضة وروبيضة لروضة في بيته وقلة أتبعائه في معالي الأمور كأنه روض عن  
 الحاجات والاسفار لا ينض فيها (قوله جربنا) (ع) الرواية فيه بالراء جمع جراب وهو ما يجعل فيه الزاد  
 (قوله ونحن أربع عشرة مائة) (م) الوجه في تكثير القليل هو أنه مهمما كل جزء خلق الله  
 مثله ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم منها ما تواتر كالقرآن وأما تكثير القليل وشبهه فلا يحابنا فيه  
 طريقان الأولى أمانه تواتر على المعنى بحدوث حاتم وحلم أحنف فانه لم ينقل في ذلك قضية واحدة  
 متواترة لكن كثرت القصص من جهة الأحاد حتى صار محصور لها تواتر الكرم والحلم وكذلك  
 تواترت معجزاته صلى الله عليه وسلم سوى القرآن ﴿ قلت ﴾ التواتر على قسمين تواتر لفظي  
 وهو خبر جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عن محسوس معين يفيد العلم بصدقه بنفسه كتواتر  
 القرآن ووجود مكة وتواتر معنى وهو خبر جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عن وقائع مختلفة  
 لم يجتمعوا على أحادها تشغل على قدر مشترك بينهما كالوقائع التي علم بها كرم حاتم وشجاعة على اذ لم  
 يتفق الرواة على واقعة منها فتواتر تكثير القليل من هذا المعنى (م) والطريق الثاني هو أن الصحابي  
 إذا أخبر عن مثل هذا الأمر الجيب وأحال على حضوره فيه مع سائر الصحابة وهم يسمعون روايته  
 ودعواه حضورهم معه ولا ينكر ون ذلك عليه فان ذلك تصديق له بوجوب العلم بما قال ﴿ قلت ﴾  
 الفرق بين هذه الطريقة والتي قبلها من التواتر أن التواتر يفيد العلم بصدقه بنفسه وهذه تفيد العلم  
 بصدقه عادة (قوله باداؤه نطفة ماء) الاداء الوعاء الذي يكون فيه الماء (ع) والنطفة بضم النون  
 تطلق على القليل والكثير من الماء ومنه الحديث حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى جورا  
 أراد بالنطفتين بحر المشرق وبحر المغرب والنطف القطر يقال نطف بالفتح في الماضي فقط وبالفتح  
 والكسر في المستقبل ومنه الحديث جاء رجل فقال يا رسول الله اني رأيت ظلة تنطف سمناء وعسلا  
 أي تقطر (قوله ندغقه) (ع) الدغقة الصب الكثير يقال فلان في رزق دغفق أي واسع

### ﴿ كتاب الجهاد ﴾

﴿ قلت ﴾ رسم الشيخ الجهاد بانه قتال مسلم كافرا غير ذي عهد لاعلاء كلمة الله أو حضوره أو دخوله

دخبه في مذهب الهنات بجلسته وروى بفتحها (قوله جربنا) القرطبي الرواية فيه بضم الراء جمع  
 جراب وهو ما يجعل فيه الزاد (قوله هل من وضوء) بفتح الواو أي من ماء يتوضأ به (قوله فيها نطفة) بضم  
 النون أي قليل من الماء (قوله ندغقه) أي نصبه صباشدا يقال فلان في رزق دغفق أي واسع

### ﴿ كتاب الجهاد ﴾

﴿ ش ﴾ (ب) رسم الشيخ الجهاد بانه قتال مسلم كافرا غير ذي عهد لاعلاء كلمة الله أو حضوره أو

ونحن أربع عشرة مائة  
 قال فأكلنا حتى شبعنا  
 جميعا ثم حشونا جربنا  
 فقال نبي الله صلى الله  
 عليه وسلم هل من وضوء  
 قال فجاء رجل باداؤه  
 نطفة فأفرغها في قدح  
 فتوضأنا كلنا ندغقه  
 دغقة أربع عشرة مائة  
 قال ثم جاء بعد ذلك ثمانية  
 فقالوا هل من طهور فقال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فرغ الوضوء حدثنا  
 يحيى بن يحيى التميمي ثنا  
 سليم بن أخضر عن ابن  
 عون قال كتبت الى نافع  
 أسأله عن الدعاء قبل القتال

أرضه له فيخرج قتال من حارب من أهل الذمة على المشهور أن حرايتهم ليست نقضا للعهد ويأتي ما تعلم به أن من حضر القتال وإن لم يقاتل أو دخل أرض الحرب للقتال حكمه حكم المجاهد وأما حكم الجهاد فنقل ابن القطان وغيره أنه فرض كفاية على القادر عليه ونقل المازري في كتابه الكبير عن أن المسيب أنه فرض عين وعلى أنه فرض كفاية فأما هو كذلك على من يلي العدو ودون من بعد عنهم فإن عصى من يليه فتركه تعلق الفرض بمن يليه وعلى أنه فرض كفاية فأما هو كذلك إذا لم ينزل العدو بقوم وأما أن نزل فإنه يتعين حينئذ وكذلك إذا نزل بقوم وهم عاجزون عن دفعه فإنه يتعين دفعه لما ذكره سحنون من قوله لا ينبغي للإمام أن يعطل الجهاد لا يقال أنه يدل على أنه عنده فرض عين لأنه إنما قال ذلك لأن فرض الكفاية حرام عموم تركه وكذلك ما نقل عن الداودي أنه قال بقي فرضه بعد الفتح على من يلي العدو وسقط عمن بعده لأنه إنما قال ذلك بيانا لما تعلق فرض الكفاية لأنه إنما هو فرض كفاية على من يلي العدو كما تقدم (فرع) رأى ابن وهب تطوع الجهاد أفضل من تطوع الحج وقال ابن القاسم في العتبية الحج أحب إلى الأبي الحرف ومن الصدقة الأبي الجماعة (قوله) إنما كان ذلك في أول الإسلام قد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون (ع) اختلف الناس في وجوب الدعوة قبل القتال فقبل نجب وقبل تسقط وقيل يجب في قتال من لا يعلم وتسقط في قتال من علم وبني بعضهم هذا الخلاف على اختلاف الأصوليين هل خلا عقل وزمن من سمع أم لا وحسب القائل بعدم خلوه بقوله تعالى كلما ألقى فيها فوج الآية وبقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والأول لا يسلم هذا الاستدلال وهذا الذي بناء بعضهم فيه نظر لأن غاية أنه ليس في الأرض أمة إلا وقد بلغتها دعوة نبي ماصلى الله وسلم عليهم أجمعين وأنه قد يكون عند هؤلاء قوم لم يعلموا ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ويظنون أن القتال إنما هو لطاب الملك والرياسة فيؤمرون بالدعوة (قلت) الأقوال الثلاثة ذكرها ابن بشير روايات عن مالك وقرق في الثالثة بين من بعدت داره ووطن جهله بما يطلب منه فرعى وبين من لا فلا يدعى وذكر قولاً رابعاً أنها تجب في الجيش الكبير الآمن والفقهاء يجرون الخلاف في ذلك على ما ذكر من اختلاف الأصوليين هل خلا زمن من سمع وتعقب الشيخ هذا الإجراء بأنه لا يلزم من عدم الخلو سقوط الدعوة لأن المسموع ينسخ بعضه بعضاً فتجب الدعوة للإعلام بالنسخ وبيان النسخ \* المازري في كتابه الكبير قيل والجاري على مذهب المعتزلة في تحسين العقل وتقيحه سقوط الدعوة لأن الكافر يخاطب من ناحية عقله ولنا فيه تعقب يطول ذكره (قلت) ولعله يقول لا يلزم من إدراك العقل وجوب التكليف بالتوحيد وجوب الإرسال إدراك متعلق الدعوة من دعائم الإسلام المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم فإن هم أجابوا ذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم صلاة الحديث (م) وعلى وجوب الدعوة \* اختلف لو قتل من وجبت دعوته فقتل قبل أن يدعى فقال مالك وأبو حنيفة لا دية فيه وأوجبها الشافعي \* وحجتنا أن النبي عن قتالهم لا يوجب مخالفتهم الدية كالنهي عن قتال النساء والصبيان \* قال ابن القصار وإذا أقام المسلم بدار الحرب فقتل خطأ لا دية فيه (قلت) حكايته عن مالك أنه لا دية فيه وكأنه المذهب خلاف قول البايعي لانص في المسئلة لما لك قال ولا يظهر عندي قول أبي حنيفة لا دية فيه \* ابن بشير الجاري على مذهب

قال فيكتب إلى أنما كان ذلك في أول الإسلام قد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون وأنما مهم نسق على الماء فقتل

المعتزلة سقوط الدية وعلى القول بخلاف الزمان من سماع تلمذ الدية \* ابن رشد ان قتل أوسى من لم يبلغه أمر الاسلام فقيه الدية وعلى قول جل أهل العلم أن دعوة الاسلام عمت العالم فلا دية فيه وأما من بلغته وجهل ما يدعى اليه فقيه الدية \* قلت \* فرق في المدونة بين الروى والقبلى فقال فى القبلى لا يقتلون حتى يدعوا \* عبد الحق فى النكت فانهم لا يفهمون ما يدعون اليه زاد فى تهذيبه وأنكر بعضهم هذا وقال بل هم من أحق الناس فى الحساب والأعمال وغير ذلك قال وانما علتهم ركبو ابطال من عهد كان لهم \* القرافي وقيل لشرفهم بسبب مارية وهاجر ولقوله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالقبط خيرا لان لهم نسبا وصهرا ( قوله وسبى سيهم ) ( ع ) حجة مالك وعامة أصحابه أن العرب تسترق وتؤخذ منهم الجزية لان بنى المصطلق من خراصة وكانوا يجوار المدينة وبلغتهم الدعوة دون شمسك والاحاديث كلها فى بنى المصطلق وهوازن وبنى العنبر وفزارة وغيرهم يدل على استرقاقهم \* وقال ابن وهب وعبد الملك تؤخذ من الجهم ولا تؤخذ من العرب مشركين كانوا أو مجوسا وهو قول أبى حنيفة وتأول على ابن وهب لانهم لا يسترقون وحكا بعض شيوخنا عن الشافعى وأبى حنيفة والمعروف عن الشافعى انها تؤخذ منهم ومنعها أبو يوسف \* وقال أبو حنيفة تنعوه فى أهل الاوثان منهم قالوا اما أن يسلموا أو يقتلوا \* وقال اسمعيل القاضى أمر الله بقتال العرب أهل الاوثان على الاسلام خاصة وسائر الكفرة على الاسلام أو الجزية واختلاف فى نصارى العرب هل حكمهم حكم المشركين أو أهل الكتاب وكتاب الله يشهد انهم منهم قال تعالى ومن يتوهم منكم فانه منهم \* قلت \* الجزية تنقسم الى صلحية وعنوية ويأتى بيانها ما شاء الله تعالى \* وحكى القاضى بعد هذا عن أبى حنيفة انها تقبل الا من مشركى العرب ومجوسهم قال وهو قول ابن وهب وعبد الملك \* وحكى عن الشافعى أنها لا تقبل الا من أهل الكتاب عربا كانوا أو عجماء ولا تقبل من غيرهم والمجوس عنده أهل كتاب وهو خلاف ما ذكر عنه ههنا وأما باعتبار المذهب فللشافعى فى حكايته عن المذهب طرق يتحصل من مجموعها أن فى ذلك خمسة أقوال الاول للمالك وابن القاسم انها تضرب على كل من دان بغير الاسلام \* واستثنى ابن الماجشون العرب \* وقال ابن وهب تضرب الاعلى مجوس العرب وهذه الثلاثة ذكرها اللخمي والرابع ذكره الباجى عن ابن وهب قال تقبل الا من العرب الا الكتابى منهم والخامس تقبل الا من قریش وحكى ابن الجهم الاتفاق انها لا تؤخذ من قریش واختلف فى علة ذلك فقيل ترفيعا لهم عن الذلة والصغار لمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان جميعهم أسلم يوم الفتح فان وجد منهم كافر فهو مرتد ( ع ) وأما استرقاق العرب فقال الامام بعد هذا بقريب مذهب مالك والجمهور انهم كفبرهم يسترقون كيف كانوا وعند أبى حنيفة والشافعى لا يسترقون اما أن يسلموا أو يقتلوا وهو قول بعض أصحابنا الا أن أبى حنيفة قال لا يسترقون الرجال الكبار ويسترقون النساء والصبيان \* قلت \* استرقاقهم هو المشهور قال فى المدونة ويسترق العرب ان سبوا كالجهم وهو الجارى على قول مالك وابن القاسم فى أخذ الجزية منهم لانه اذا جاز أن يبقى على الكفر مع الجزية جاز أن يسترق والقول بعدم استرقاقهم أخذ من المدونة من كتاب الرضا العيب وهو الجارى على قول ابن وهب فى منع أخذ الجزية منهم كأنقل عنه فيما تقدم ( قوله وأصاب يومئذ ) قال يعجب

مقاتلتهم وسبى سيهم وأصاب يومئذ قال يعجب أحسبه قال جويرية أو البتة ابنة الحرث وحدثنى هذا الحديث عبدالله بن عمر وكان فى ذلك الجيش \* حدثنا محمد بن منقذ ثنا ابن أبى عدى عن ابن عون بهذا الاسناد مثله وقال جويرية بنت الحرث ولم يشك \* حدثنا أبو بكر بن أبى

يعنى ان قوله أو حضوره أو دخوله من فروع عطف على قوله قتال واول التنوين ( قوله وسبب سيهم ) حجة للجمهور من المذهب ان العرب تسترق ان سبوا كالجهم ( قوله قال يعجب ) أحسبه قال جويرية أو البتة ابنة الحرث ( ح ) المعنى أن يعجبى قال أظن شيخى سليمان سعى جويرية بنت الحرث دون

وأحسبه قال جويرة أو البتة ابنة الحارث (د) المعنى ان يحيى قال أظن شبيخي سليمان سمى جويرة في روايته أو أعلم البتة انه سماها لي \* والحاصل انها جويرة ما نطنا أو علمنا \* وفي الرواية الثانية قال جويرة ابنة الحارث بلا شك (ع) كان يحيى لكثرة تعجربه كثيرا ما يعرض له الشك في بعض ألفاظ الحديث حتى كانوا يلقبونه بالشكك \* ورأيت بعض علماء الحديث من المصنفين سقط في هذا الحديث سقوطا عجيبا فجعل البتة اسما لجويرة وضبط اللفظ على ذلك وهو وهم وتصحيف لاشك فيه

### ﴿ أحاديث تأمير الامراء على البعث ووصيته اياهم ﴾

(قوله أوسرية) (ع) السرية دون الجيش وهي القطعة تخرج من الجيش تغير وترجع وسميت سرية لانها تسرى بالليل وقال الحربى السرية الخيل تبلغ الاربع مائة ونحوها (قوله أوصاه) (ع) فيه وصية الامام امرأه وتعرفه اياهم بما يجب عليهم في مغازيهم ومما يجوز لهم وما يحرم عليهم ولا خلاف في حرمة الغلول والغدر وكراهة المثلة في الحرب (قوله ولا تقتلوا وليدا) أى صغيرا (م) انما نهى عن قتال الاطفال لانه لا نكابة فيهم ولا ضرر يلحق منهم بل هم من جملة الاوال ويأتى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (قوله واذا قيمت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خلال وذكر الجزية) (ع) فهو حجة لما لك في أخذ الجزية من غير أهل الكتاب وتقدم ما في ذلك (قوله فآتين ما أجابوك فاقبل منهم) ﴿ قلت ﴾ آتين مبتدأ وما زائدة والعائد محذوف تقديره اليها وجاز حذفه كقوله السمن منوان بدرهم ﴿ فان قلت ﴾ انما جاز حذفه في قضية السمن لان حذفه لا يؤدي الى تهيشه العامل للعمل وقطعه عنه وأجاب منها متعدي ﴿ قلت ﴾ وان كان متعديا فقد أخذ مفعوله وهو الكاف الا أن يقال انه متعدي الى اثنين وانما أخذ أحدهما فزال طال بالثاني ففيه التهيش والقطع فيرجع النظر في أجاب هل تتعدي الى واحد أو اثنين (قوله ثم ادعهم) (ع) كذا هو ثم في جميع النسخ والصواب اسقاطها لانه تفسير للثلاث وليست غيرها بعد ها حتى تعطف ثم وكذا هي ساقطة في أبي داود وغيره (م) ليست ثم ههنا للعطف وانما دخلت لاستفتاح الكلام والاخذ في تفسير الخصال (قوله الى الاسلام) ﴿ قلت ﴾ هو أحد خلال الثلاث \* وفي كيفية الدعوة اليه طرق \* ابن حبيب يدعى الى الاسلام جملة ولان ذكره الشرائع الا أن يسلم فثنين له وقاله مطرف وابن الماجشون \* وفي النوادر عن شك (ع) كان يحيى لكثرة تعجربه كثيرا ما يعرض له الشك في بعض ألفاظ الحديث حتى كانوا يلقبونه بالشكك

### ﴿ باب تأمير الامراء على البعث ووصيته اياهم ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله أوسرية) هي القطعة تخرج من الجيش تغير وترجع وسميت سرية لانها تسرى بالليل وقال الحربى السرية الخيل الاربع مائة ونحوها (قوله ولا تقتلوا وليدا) أى صغيرا (قوله فآتين ما أجابوك فاقبل منهم) آتين مبتدأ وما زائدة والعائد محذوف تقديره اليها وجاز حذفه كقوله السمن منوان بدرهم (قوله ثم ادعهم) (ع) كذا هو ثم في جميع النسخ والصواب اسقاطها لانه تفسير للثلاث وكذا هي ساقطة في أبي داود وغيره (م) ليست ثم ههنا للعطف وانما دخلت لاستفتاح الكلام والاخذ في تفسير الخصال (قوله الى الاسلام) (ب) هو أحد خلال الثلاث وفي كيفية الدعوة اليه طرق \* ابن حبيب يدعى الى الاسلام جملة ولان ذكره الشرائع الا أن يسلم فثنين له وقاله مطرف وابن

شبة ثنا وكيع بن الجراح عن سفيان ح وثنا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا يحيى بن آدم ثنا سفيان قال أملاه علينا أملاء وثنى عبد الله ابن هاشم واللفظ له ثنى عبد الرحمن يعنى ابن مهدي ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله عز وجل ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال أغزو باسـم الله في سبيل الله فاتلوا من كفر بالله اغزو واوتلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال أو خلال فآتين ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم

ابن حبيب أمر الله أن يدعوا الى الاسلام والصلوات الخمس والزكاة والحج والصوم \* اللخمى  
الدعوة أقسام من جمعها أن يدعى الى الرجوع عن الوجه الذى كفر به ثم بعد ذلك الى الصلاة والزكاة  
والصوم والحج فان أقر بالشهادة وأنكر أحد الخمسة فهو مرتد فان رجع الى الاقرار بذلك والقتل  
ولم تقبل منه الجزية وهذا كقول أصبغ في الواضحة اذا أقر بالشهادتين ثم رجع ولوعن قرب  
فهو مرتد وان لم يصل وخلاف ما تقدم لابن حبيب من قوله أمر الله أن يدعوا الى الاسلام والصلوات  
الخمس وخلاف أيضا قول الموثقين قال ابن العطار وابن الهندي وغيرهما أن أجاب الى الاسلام مجحلا  
ولم يقم بالصلاة ثم ارتد لم يقتل الا أن يثبت أنه صلى صلاة واحدة \* وقال الميتطى ان لم يوقف  
الاسلامى على الشرائع ثم أباهما المشهور انه يؤدب ويشدد عليه فان أبى ترك في لعنة الله فظاهر  
كلامهم أن الاسلام لا يتم بالشهادتين وحدهما خلاف مقتضى قول اللخمى (قوله) ثم ادعهم الى  
التحول من دارهم الى دار المهاجرين (م) هذا إشارة الى تمييز المهاجرين ولولم يكن الا بغزوهم  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخروجهم معه كلما خرج فيستحقون الغنائم ولعله على هذا انه بقوله  
ويكونون كاعراب المسلمين لاشئ لهم في الغنيمة والفيء (ع) ويحتمل انه على ظاهره في انه لاحق  
لهم في الفيء اذا لم يجاهدوا لأن الفيء يدفعه الامام بالاجتهاد ولا شك أن من خرج من بلده أولى  
بالارفاق وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يفعل فيؤثر المهاجرين على الانصار غالبا الامن احتاج من  
الانصار لاستغناء الانصار وحاجة المهاجرين وأيضا فانه كان يريد غناء المهاجرين حتى لا يحتاجوا  
الى مواساة الانصار لهم ولهذا لما فتحت عليهم الفتوح وجاءهم الله بالخير أمرهم أن يردوا الى الانصار  
ما كانوا منحورهم (د) يعنى انهم اذا أسلموا استحب لهم أن يهاجروا الى المدينة فان فعلوا كانوا  
كالمهاجرين لاستحقاقهم الغنيمة والفيء وان لم يفعلوا فهم كسائر الاعراب المسلمين ببلادهم ولم  
يهاجروا وتجري عليهم أحكام المسلمين ولا حق لهم في الغنيمة \* (قلت) \* والأمر بالتحول كان  
في صدر الاسلام وعلته ما ذكر \* وما بعد ذلك فقال سكنون من أجاب الى الاسلام أو الجزية  
لم يؤمر بالتحول من محله ان كان تحت حكم الاسلام (ع) وأخذ الشافعى بالحديث في أنه لاحق  
للاعراب في الفيء وانما لهم الصدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد الى فقرائهم كما أنه لاحق للمهاجرين

الماجشون وفي النوادر عن ابن حبيب أمر الله أن يدعوا الى الاسلام والصلوات الخمس والزكاة  
والحج والصوم \* اللخمى والدعوة أقسام من جمعها الى الرجوع عن الوجه الذى كفر به ثم بعد ذلك  
الى الصلاة والصيام والزكاة والحج فان أقر بالشهادتين وأنكر أحد الخمسة فهو مرتد فان رجع الى  
الاقرار بذلك والقتل ولم تقبل منه الجزية \* وكذا قول أصبغ في الواضحة اذا أقر بالشهادتين ثم  
رجع ولوعن قرب فهو مرتد وان لم يصل وخلاف ما تقدم لابن حبيب وخالف أيضا قول الموثقين  
\* قال ابن العطار وابن الهندي وغيرهما أن أجاب الى الاسلام مجحلا ولم يقم بالصلاة ثم ارتد لم يقتل الا أن  
يثبت أنه صلى صلاة واحدة \* وقال الميتطى ان لم يوقف الاسلامى على الشرائع ثم أباهما المشهور انه  
يؤدب ويشدد عليه فان أبى ترك في لعنة الله فظاهر كلامهم أن الاسلام لا يتم الا بالشهادتين وحدهما  
خلاف مقتضى قول اللخمى (قوله) فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين (ح) يعنى انهم اذا  
أسلموا استحب لهم أن يهاجروا الى المدينة فان فعلوا كانوا كالمهاجرين لاستحقاقهم الغنيمة والفيء  
فان لم يفعلوا فهم كسائر الاعراب المسلمين الساكنين ببلادهم ولم يهاجروا وتجري عليهم أحكام  
المسلمين ولا حق لهم في الغنيمة والفيء (ع) وأخذ الشافعى بالحديث في أنه لاحق للاعراب في الفيء

ثم ادعهم الى التحول من  
دارهم الى دار المهاجرين  
وأخبرهم انهم ان فعلوا ذلك  
فلم يمالهم المهاجرين وعليهم  
ما على المهاجرين فان أبوا  
أن يتحولوا منها فاخبرهم  
أنهم يكونون كاعراب  
المسلمين يجرى عليهم حكم  
الله الذى يجرى على  
المؤمنين ولا يكون لهم في



والاجناد في الصدقة فهم مالان يصرف كل منهما في أهله قال ولم يختلف أحد من لقيت في أنه ليس للأعراب حق في النفي وسوى مالك وأبو حنيفة بين المالين فجوزا صرفهما للصنفين وقال أبو عبيد الحديث منسوخ وان هذا كان حكم كل من لم يهاجر في أنه لا حق له في النفي ولا في مولات المهاجرين ولا موارثته لقوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا وما لك من ولايتهم من شيء ثم نسخ ذلك بقوله وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض بقوله صلى الله عليه وسلم انقطعت الهجرة ولكن جهاد ونية وبقوله المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ولهذا قال عمر لأحد الأول في هذا المال حق كائنا من كان وتأول قوله تعالى ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى الآية ثم قال للفقراء المهاجرين والآية التي بعدها والذين تبوءوا الدار والايمان فرأى الآيتين معطوفين على التي قبلهما وان معنى الفقراء أي وان النفي لجميع هؤلاء فيه حق وهذا مذهب مالك في النفي والخمس وأنه صلى الله عليه وسلم لم يملك جميعه ولا اختص بخمس الخمس كما قال الشافعي وإنما كان يصرفه فيما يحتاج هو اليه وأهل بيته وفي مصالح المسلمين من جهاد وغيره وقائل يقول إنما يكون لمن فيه غناء أو يكون من أهل العاقبة والمسكنة من المسلمين في جهاد أو قيام بامر أو يأتي الكلام على هذا ﴿قلت﴾ ما يؤخذ من مال الكافر ينقسم الى غنمية وفيه فالتدبير يختص به أخذه من مال حربي غير مؤمن أخذه دون علم الحربي أو كرهادون صلح ولا قتال كالأسيير يهرب بمال أو التاجر وكمن أسلم بدار الحرب وخرج بمال وما غنمه الذميون واختلف فيما غنمه العبيد والنساء والصبيان والغنمية ما قوتلوا عليه أو كان بحيث يقاتلون عليه كالأخوذ من قرية من قراهم فانه كالمقاتل عليه أهله \* اللخمي وما انجلي عنه أهله بعد نزول الجيش في كونه غنمية أو فيثا فولان بناء على سبية نزول الجيش فيكون غنمية أو عدم ممانعة أهله فيكون فيثا فالأول وأما ما انجلوا عنه قبل نزول الجيش فهو في \* ولازم الغنمية الخمس فاربعة أخماسها للغانمين وخمسها في والنفي ما لم يقاتلوا عليه وأهل العنوة والصلح يأتي بيانها ان شاء الله تعالى وخارج أرضهم وما صالحوا عليه وما يؤخذ من تجار الحريين وتجار أهل الذمة وخمس الركاك وخمس الغنمية وحكم النفي انه حلال للغني والفقير ويأتي كيفية صرفه حيث تعرض له وهل يعطى منه ما لم يجاهد أو يقاتل فيه ما تقدم مالك وأبي حنيفة والشافعي (قول) فانهم أبوا فسلهم الجزية ﴿قلت﴾ الجزية تنقسم الى صلحية وعنوية فالصلحية ما التزم الكافر أداءه لمنع نفسه وبقائه ببلده تحت حكم الاسلام حيث يجرى عليه (قول) فانهم أجابوك فاقبل منهم ﴿قلت﴾ ظاهره لزوم القبول قال ابن وهب ويجب الكف عن قتال من أجاب اليها ابن حبيب وغيره

الغنمية والنفي شيء الا أن يجاهدوا مع المسلمين فانهم أبوا فسلهم الجزية فانهم أجابوك فاقبل منهم وكف

وانما لهم الصدقة تؤخذ من أغنيائهم فتدفع في فقرائهم كما أنه للمجاهدين والاجناد في الصدقة فهم مالان يصرف كل منهما في أهله قال ولم يختلف أحد من لقيت في أنه ليس للأعراب حق في النفي وسوى مالك وأبو حنيفة بين المالين فجوزا صرفهما للصنفين وقال أبو عبيد الحديث منسوخ وان هذا كان حكم من لم يهاجر في أنه لا حق له في النفي ولا في مولات المهاجرين ولا موارثته لقوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا وما لك من ولايتهم من شيء ثم نسخ بقوله تعالى وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض بقوله صلى الله عليه وسلم انقطعت الهجرة ولكن جهاد ونية (ب) الجزية تنقسم الى صلحية وعنوية فالصلحية ما التزم الكافر أداءه لمنع نفسه وبقائه ببلده تحت حكم الاسلام حيث يجرى عليه (قول) فانهم أجابوك فاقبل منهم (ب) ظاهره لزوم القبول قال ابن وهب ويجب الكف عن قتال من أجاب اليها ابن حبيب وغيره لاحدله ابن رشد في قولهما نظر

لا حذرها \* ابن رشد في قوله ما نظر بل حدها حد العنوية فاذا بذلوه لزم الامام قبوله وله أن يقبل الأقل وان صولحوا على جزية مبهمة القدر لزمته الذمة وكانت بقدر العنوية ثم ان وقعت جملة عليهم قال كل منهم لورثته وفي كون أرضه كذلك أو توقف للانتفاع بخراجها لا تباع ولا تورث قولان لابن القاسم وابن حبيب وان كانت مفرقة على رقابهم فتوقف اتفاقا وأما زمن وجوبها ان وقعت مبهمة فهو كالعنوية وقال بعض أصحابنا الصحيح أخذها لأول الحول لانها عوض عن تأمينهم وقد حصل فوجب أخذ عوضه كسائر المعاملات ولظاهر قوله تعالى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وأما العنوية فهي ما وقع على المغلوب على بلده ليقربها لعمارته على حكمها الجواز المعروض للترجيح بحسب المصلحة وهل تضرب على غير أهل الكتاب فيها ما تقدم وشرط ضربها أن يكون على من يحمل مقدور عليه (ع) تحت قهر المسلمين لا على من نأى بداره ويجب تحويلهم إلى بلاد المسلمين أو قهرها ان خيف منهم ولم يؤمنوا وانما تضرب عند مالك وكافة العلماء على الذكر الحر البالغ العاقل (قلت) الخاط لم فلا تضرب على راهب منقطع وفي سقوطها عن ترهب بعد ضربها قولان (ع) وقد رها عند مالك على أهل الذهب أربعة دنائير وعلى أهل الورق أربعون درهما \* واختلف عندنا هل تخفف على الضعيف وقال الشافعي قدرها دينار على الغني والفقير وقال أبو حنيفة والكوفيون على الغني ثمانية وأربعون درهما والوسط أربعة وعشرون والفقير اثنا عشر درهم او هو قول أحمد ويزاد وينقص على قدر طاقتهم \* قلت قال الباقي قال مالك أرى اسقاط ما فرضه عمر مع ذلك من أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام لانه لم يوف لهم بذمتهم وهذا يدل انها لازمة مع الوفاء وفي النوادر عن سعدون لا يؤخذ من أهل الذمة شيء الا عن طبيب انفسهم الا الضيافة التي وضعها عمر فظاهرها الزامهم الضيافة \* (فرع) ولا يلزم الجزية لمدعيها الا بيئته لقول ابن القاسم ان أخذيه يهودي يعر مقبلين من أرض الشرك فقالوا نحن من جزية ملك الاندلس ان ثبت قولهم تركوا والا فهم في \* فان ثبت ما ادعوا على أخذهم أخذنا لم يحلفوا ان كانوا مأمونين صالحين \* ابن رشد انما كانوا في شان عجز واعن البيئته لدعواهم ما لا يشبهه كقبالهم من أرض الشرك وان ادعوا ما يشبه لم يستباحوا وانما سقطت اليقين عن المأمونين لانها دعوى عدا \* واختلف في أهل العنوة المقرين في بلدهم هل هم أحرار أو عبيد مأذون لهم في التجارة قولان لابن القاسم \* ابن رشد ولا نص للمالك وأصحابه في زمن وجوبها وظاهر المذهب والمدونة أنها آخر العمام وهو القياس كالزكاة (قوله) فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانكم ان تخفروا ذمتكم وذم أصحابكم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانكم ان تخفروا ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله (م) المراد بالذمة هنا العهد والخفر النقض يقال أخفرت الرجل ربا عيا نقضت عهده وأخفرت وأخفرت اذا أجزته وحيته وأمنته وهذا على وجه

بل حدها حد العنوة فاذا بذلوه لزم الامام قبوله وله أن يقبل الأقل وان صولحوا على جزية مبهمة لزمته الذمة وكانت بقدر العنوية ثم ان وقعت جملة عليهم قال كل واحد منهم لورثته وفي كون أرضه كذلك أو توقف للانتفاع بخراجها لا تورث ولا تباع قولان لابن القاسم وابن حبيب فان كانت مفرقة على رقابهم فتوقف اتفاقا وأما زمن وجوبها ان وقعت مبهمة فهي كالعنوية وقال بعض أصحابنا الصحيح أخذها لأول الحول لانها عوض عن تأمينهم وقد حصل فوجب أخذ عوضه كسائر المعاملات ولظاهر قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وأما العنوية فهي ما وقع على المغلوب على بلده ليقربها لعمارته على حكمها الجواز المعروض للترجيح بحسب المصلحة وهل تضرب على غير أهل الكتاب فيها ما تقدم وشرط ضربها أن يكون على من يحمل مقدور عليه (ع) تحت قهر المسلمين لا على من نأى بداره ويجب تحويلهم إلى بلاد المسلمين أو قهرها ان خيف منهم ولم يؤمنوا وانما تضرب عند مالك وكافة العلماء على الذكر الحر البالغ العاقل (قلت) الخاط لم فلا تضرب على راهب منقطع وفي سقوطها عن ترهب بعد ضربها قولان (ع) وقد رها عند مالك على أهل الذهب أربعة دنائير وعلى أهل الورق أربعون درهما \* واختلف عندنا هل تخفف على الضعيف وقال الشافعي قدرها دينار على الغني والفقير وقال أبو حنيفة والكوفيون على الغني ثمانية وأربعون درهما والوسط أربعة وعشرون والفقير اثنا عشر درهم او هو قول أحمد ويزاد وينقص على قدر طاقتهم \* قلت قال الباقي قال مالك أرى اسقاط ما فرضه عمر مع ذلك من أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام لانه لم يوف لهم بذمتهم وهذا يدل انها لازمة مع الوفاء وفي النوادر عن سعدون لا يؤخذ من أهل الذمة شيء الا عن طبيب انفسهم الا الضيافة التي وضعها عمر فظاهرها الزامهم الضيافة \* (فرع) ولا يلزم الجزية لمدعيها الا بيئته لقول ابن القاسم ان أخذيه يهودي يعر مقبلين من أرض الشرك فقالوا نحن من جزية ملك الاندلس ان ثبت قولهم تركوا والا فهم في \* فان ثبت ما ادعوا على أخذهم أخذنا لم يحلفوا ان كانوا مأمونين صالحين \* ابن رشد انما كانوا في شان عجز واعن البيئته لدعواهم ما لا يشبهه كقبالهم من أرض الشرك وان ادعوا ما يشبه لم يستباحوا وانما سقطت اليقين عن المأمونين لانها دعوى عدا \* واختلف في أهل العنوة المقرين في بلدهم هل هم أحرار أو عبيد مأذون لهم في التجارة قولان لابن القاسم \* ابن رشد ولا نص للمالك وأصحابه في زمن وجوبها وظاهر المذهب والمدونة أنها آخر العمام وهو القياس كالزكاة (قوله) فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانكم ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله (م) المراد بالذمة هنا العهد والخفر النقض يقال أخفرت الرجل ربا عيا نقضت عهده وأخفرت وأخفرت اذا أجزته وحيته وأمنته وهذا على وجه

عنهم فان هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم واذا حاصرت أهل حصن فأرادوا أن يجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانكم ان تخفروا ذمتكم وذم أصحابكم ذمة الله ولا ذمة رسوله واذا حاصرت أهل حصن فأرادوا أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على

حكمت فانك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا قال عبد الرحمن هذا ونحوه وزاد اسحق في آخر حديثه عن يحيى بن آدم قال  
قد كرت هذا الحديث لمقاتل بن حيان قال يحيى يعني ان علقمة يقول لابن حيان فقال حدثني مسلم بن هيصم عن النعمان بن مقرن  
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه\* وحدثني حجاج بن الشاعر ثني عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا شعبة ثني علقمة بن مرثد ان سليمان  
ابن بريدة حدثه عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث أميراً أو سرية دعاه فأوصاه وساق الحديث بمعنى حديث صفيان  
\* حدثنا ابراهيم ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء عن الحسين (٥٠) بن الوليد عن شعبة بهذا\* حدثنا أبو بكر بن أبي

شعبة وأبو كريب واللفظ  
لاي بكر قالنا أبو أسامة  
عن يزيد بن عبد الله عن أبي  
بردة عن أبي موسى قال كان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا بعث أحدا من  
أصحابه في بعض أمره قال  
بشر واولاتنفر واوليسروا  
ولا تعسروا\* حدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع  
عن شعبة عن سعيد بن أبي  
بردة عن أبيه عن جده ان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بعثه ومعاذ الى اليمن فقال  
يسرا ولا تعسروا وبشرا  
ولا تنفروا وطاوعا ولا تختلعا  
\* وحدثنا محمد بن عباد ثنا  
صفيان عن عمر ورح وثنا  
اسحق بن ابراهيم وابن أبي  
خلف عن زكريا بن عدي  
أخبرنا عبيد الله عن زيد  
ابن أبي أنيسة كلاهما عن  
سعيد بن أبي بردة عن أبيه  
عن جده عن النبي صلى الله  
عليه وسلم نحوه حديث  
شعبة وليس في حديث  
زيد بن أبي أنيسة وطاقوا

الاحتياط والاعظام لعهد الله خوفاً أن يتعرض لنقضه من لا يعرف حقه من جهلة الاعراب وسواد  
الجيوش (د) فالنهي نهى تنبيهه (قوله) فانك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا (م) يخرج به من يقول الحق  
في طرف والمصيب واحد ويجيب من يقول ليس لله في النازلة حكم معين حتى يصاب مرة ويخطأ أخرى  
وانما حكمه فيها ما يبرزه ظن المجتهد على ما تقدم تفريره فالحكم في زمنه صلى الله عليه وسلم معروف  
للسنخ فالمعنى انك اذا حكمت وانت غائب عني فانك لا تأمن أن يكون ذلك الحكم نسخ (د) وبهذا  
أيضا يجيب من يقول كل مجتهد مصيب (قوله) في السند الآخر من الباب عن حسين بن الوليد (ع)  
كذا ثبت هذا السند للعذري وابن ماهان حسين بالتصغير وكان في كتاب شيخنا القاضي الشهيد  
حسن مكبرا مكان حسين مصغرا قال والصاب والتصغير وذكر البخاري في التاريخ في باب الحسين  
مصغرا قال الحسين بن الوليد النيسابوري القرشي توفي سنة ثلاث ومائتين ولم يذكر في باب الحسن  
مكبر امن اسمه الحسن بن الوليد ولكن ذكر في صحيحه في باب الطلاق الحسن بن الوليد النيسابوري  
مكبرا ولم يذكر الحالك هذا الاسم لا مكبرا ولا مصغرا لافها تنفعا عليه ولا فيها اختلافا (قوله) في الآخر  
ويسروا ولا تعسروا (م) فيه ما يجب من التيسر في الأمور والرفق بالناس وتجبب الايمان الى  
القلوب وترك التشديد خوفاً من أن تنفر القلوب لاسيافهم كان قريب العهد من الايمان وكذلك  
يجب فيمن قارب من التكليف من الأطفال ولم يتمكن رسوخ العمل في قلوبهم فلا يشدد عليهم  
خوف أن ينفر وامن عمل الطاعات وكذلك يجب على الانسان في نفسه أن لا يشق عليه ما في العمل  
في بدء الأمر خوف الترك وعدم الدوام على العمل بل بدر بهافيه فانه صلى الله عليه وسلم ذم عدم  
الدوام وحض على الأحسن بقوله أكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تقوموا فان أخذها  
بالرفق والتدرج في العمل حتى تأنس دامت على العمل (قوله) في حديث معاذ وطاقوا ولا تختلعا  
(ع) فيه الامر بالاتفاق وهو في أولى الأمور أشد وفيمن أسند اليه أمر من الأمور فانه مع الاختلاف

تعالى خوف أن يتعرض لنقضه من لا يعرف حقه من جهلة الاعراب وسواد الجيوش (ح) فالنهي نهى  
تنزيهه (قوله) ثنا مسلم بن هيصم (بفتح الهاء والصاد المهملة) (قوله) بشر واولاتنفر والى آخره (ح) انما  
جمع في هذه الأحاديث بين الشيء وضده ليبقى النهي عنه جلية لانه لو قال يسر واولم يزد ولا تعسر وا  
لصدق فيمن يسر مرة أو مرات ثم عسر بعد ذلك اما اذا قال ولا تعسر وافهونهي عن التيسر في جميع  
الاحوال وهو المطلوب وكذا في قوله بشر واولاتنفر واولم يزد ولا تعسر واولم يزد ولا تعسر واولم يزد ولا تعسر

ولا تختلعا\* وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيد الله  
ابن سعيد ح وثنا محمد بن الوليد ثنا محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وسكنروا ولا تنفروا\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر وأبو أسامة ح وثني  
زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد يعني أباء دامة السرخسي قالنا ثنا يحيى وهو القطان كلهم عن عبيد الله ح وثنا محمد بن عبيد  
الله بن غير واللفظ له ثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم

القيامة يرفع لكل غادر لواء فصيل هذه غدره فلان بن فلان \* حدثنا أبو الربيع العتكي ثنا حماد ثنا أيوب ح وثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا عفان ثنا صخر بن جويرية كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث \* وحدثنا يحيى بن أيوب وقيمية وابن حجر عن اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الغادر ينصب الله له لواء يوم القيامة فيقال ألا هذه غدره فلان \* حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى

(٥١)

الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء يوم القيامة \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا أبي عدي ح وثني بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدره فلان \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن شميل ح وثني عبيد الله ابن سعيد ثنا عبد الرحمن جميعا عن شعبة في هذا الاسناد وليس في حديث عبد الرحمن يقال هذه غدره فلان \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى ابن آدم عن يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به يقال هذه غدره فلان \* حدثنا محمد بن

لايتم \* (قلت) \* وليس من التعسير ما يذكر الفقهاء من الصور غير الواقعة كبعض صور الترتيب في المنسيات وكسئلة الستة الجلاء وغير ذلك (د) وإنما جع في هذه الأحاديث بين الشيء وضده لينتفي المنهى عنه جلة لأنه لو قال يسر وأولم يزد ولا تعسر والصدق فيمن يسر مرة أو مرات ثم عسر بعد ذلك أما إذا قال ولا تعسر وأفوهي عن التعسير في جميع الأحوال وهو المطلوب وكذلك في قوله بشر أولا تنفروا وفي قوله تطاوعوا ولا تختلفوا فيه النهي عن التغير بدكر التخويف بأنواع الوعيد دون التبشير

### ﴿ أحاديث ذم الغدر ﴾

(قوله يرفع لكل غادر لواء فصيل هذه غدره فلان) (د) اللواء الراية العظمى يسكبها صاحب جيش الحرب أو صاحب دعوة الجيش (ع) ولما كان الغدر أنما يقع مكتوما مستترا به أشهر صاحبه بكشف ستره لتم فضيخته وتشنع عقوبته وأصل حمل اللواء الشهرة كما شهر امرؤ القيس في الآخرة بلواء الشعراء \* (قلت) \* روى أنه صلى الله عليه وسلم قال في امرئ القيس أنه أشعر الشعراء وقائدهم إلى النار فصيل يعني شعراء الجاهلية والمشركين قال دعبل \* ولا يقود القوم إلا بهم \* ولما كان الغدر أنما يقع غالبا بسبب خفي فيخفي الغادر غدره ومكره عوقب بضد ما فعل وهو شهرته هذه الشهرة التي تتضمن خزيه على رؤس الأشهاد ولا سيما مع قوله نصب لكل غادر لواء عند أسمة والمراد بأسته ورائه فإنه خلاف المعتاد في صب الألوية كل ذلك بالمبالغة في الشهرة وتقييد للغدر \* وقال تقي الدين والمشهور بين المصنفين أن هذا الغدر أنما هو في الحروب من نقض عهد وأمان وغير ذلك وقد يكون المراد ما هو أعم من أمر الحروب وهو ظاهر اللفظ (ع) وضد رفع اللواء للشهرة في الذم رفعه للشهرة في المجد كما يرفع له صلى الله عليه وسلم لواء الحمد في الآخرة وسمى محمدنا وأحمدنا اشتمل عليه من هموم الحمد والمجد فيكون من المبالغة في حمد خصاله وأفعاله ومن المبالغة

وفيه النهي عن التغير بدكر التخويف بأنواع الوعيد دون التبشير

### ﴿ باب ذم الغدر ﴾

﴿ش﴾ (قوله يرفع لكل غادر لواء) (ب) لما كان الغدر غالبا يقع بسبب خفي فيخفي الغادر غدره ومكره عوقب بضد ما فعل وهي شهرته هذه الشهرة التي تتضمن خزيه على رؤس الأشهاد ولا سيما مع قوله نصب له لواء عند أسمة والمراد بأسته ورائه فإنه خلاف المعتاد في نصب الألوية كل ذلك بالمبالغة في الشهرة وتقييد للغدر قال تقي الدين والمشهور بين المصنفين أن هذا الغدر أنما هو

مثنى وعبيد الله بن سعيد قالنا ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به \* حدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالنا ثنا عبد الرحمن ثنا شعبة عن خلود عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء عند أسمة يوم القيامة \* حدثنا زهير بن حرب ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا المسقر بن الريان ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره

حمده صلى الله عليه وسلم نعم به وثناؤه عليه كما قال فأحده بمحامد لم يعطها غيره ويبعث به المقام  
المجود الذي وعده به بحمده فيه الاولون والآخرين وسمى أمته الحامدين وفي هذا كله قبح الغدر  
وشدة الوعيد عليه لاسيما في معاهدة العدو وقد جاء في الاثر ما خفر قوم العهد الاسط الله عليهم عدوهم  
ورأى بعض العلماء الجهاد مع ولاية الجور لانه لو ترك الجهاد معهم خيف تغلب العدو \* وقال الا اذا  
كانوا يغدرون فلم ير الجهاد معهم لهذا الذي قلنا ورأى بعضهم الجهاد معهم مطلقا وأباه بعضهم مطلقا  
\* واختلف قول مالك بهذين القولين وفي المذهب في المسئلة الثلاثة الاقوال (قوله) ولا غدار أعظم غدرا  
من أمير عامة (أى من غدر أمير عامة) (ع) ثم الاضافة يحتمل انها من اضافة المصدر الى الفاعل أى ولا  
أعظم غدر من الغدر الواقع من الامير اما للعدو وفي عهده أو للرعية لانه قلدا القيام بامورهم والنظر  
في مصالحهم والحوطة عليهم فاذا ترك الشفقة عليهم والرفق بهم فقد خانهم وغدرهم وعظم غدر الامير لان  
ضرره يتعدى الى خلق كثير بخلاف غدر الرجل الواحد واما لانه غنى عن الغدر لقدرته على الوصول  
مع الوفاء كما عظم الكذب منه في حديث وملك كذاب ويحتمل الاضافة انها للمفعول والمعنى ولا  
أعظم غدر من أن يغدر بالأمير والامير هو المغدور ويكون من معنى حديث ثلاثة لا يكلمهم الله  
ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدينافان أعطاه وفي الالم يوف وعظم هذا الاخفاء به لانه من الخروج  
عن الائمة وشق العصا واثارة الفتنة \* (قلت) \* لما قدم الأمير أبو الحسن ملك المغرب الى افريقية  
وانتزعها من أيدي الموحدين وكان من جملة الجيش الذي قدم به بنو عبد الوادى واجتمعت بعد ذلك  
أعراب افريقية على حربه وقتاله فلما اصطف الجمعان غدرت بنو عبد الوادى الامير أبو الحسن فتركوه  
وخرجوا من صفه وخطوا على اعراب افريقية فكان سبب انهزام الامير أبي الحسن وأخذ جميع  
مخلائهم حتى لم ينج الا الأمير المذكور بنفسه ودخل بلد القبروان ونشأ بسبب ذلك من قتل النفوس  
في الحروب من نقض عهد وأمان وغير ذلك وقد يكون المراد ما هو أعم من أمر الحروب وهو ظاهر  
اللفظ (قوله) ولا غدار أعظم غدر من أمير عامة (أى من غدر أمير عامة) يحتمل أن يكون من اضافة المصدر  
الى الفاعل فيكون الأمير هو الغادر ولا يخفى عظمه من أوجه أو من اضافة المصدر الى المفعول وعظم  
هذا الاخفاء به أيضا لانه من الخروج على الائمة وشق العصا واثارة الفتنة (ب) لما قدم الامير أبو الحسن  
ملك المغرب الى افريقية وانتزعها من أيدي الموحدين وكان من جملة الجيش الذي قدم بنو عبد  
الوادى واجتمعت بعد ذلك أعراب افريقية على حربه وقتاله فلما اصطف الجمعان غدرت بنو عبد الواد  
الأمير أبو الحسن فتركوه وخرجوا من صفه وخطوا على أعراب افريقية فكان سبب انهزام الأمير  
أبي الحسن وأخذ جميع مخلائهم حتى لم ينج الا الأمير المذكور بنفسه ودخل بلد القبروان ونشأ بسبب  
ذلك من قتل النفوس وانهاب الأموال وأخذ البلاد وغلظة الاعراب لتقوهم بما أخذوا من مخلائه  
ما تضيق بطان الكتب عن كتبه (ح) قال أهل اللغة اللواء الراية العظيمة فعنى لكل غادر لواء  
أى علامة يشهر بها في الناس وكانت العرب تنصب الألوية في الأسواق الحفلة للعدرة الغادر لتشهده  
بذلك وأما الغادر فهو الذي يواعد على الأمر ولا يفي به يقال غدر يغدر بكسر الدال في المضارع

### باب جواز الخداع في الحرب \*

\*(ش) (قوله الحرب خدعة) يقال بفتح الخاء وسكون الدال مصدر محدود بالثناء يفيد المرة الواحدة  
كضربه وبضم الخاء وسكون الدال على انها اسم مصدر وبضم الخاء وفتح الدال على أنها صفة للحرب

أولا غادرا عظم غدرا  
من أمير عامة \* وحدثنا  
على بن حجر السعدى  
وعمر الناقد وزهير بن  
حرب واللفظ لعلى وزهير  
قال على أخبرنا وقال  
الآخران ثنا سفيان قال  
سمع عمر وجابر يقول قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الحرب خدعة  
\* وحدثنا محمد بن عبد  
الرحمن بن سهم أخبرنا عبد  
الله بن المبارك أخبرنا معمر

وانتهاب الاموال واخذ الاموال وغلظة الاعراب لتعويهم بما أخذوا من محلاته ما نصيب بطون الكتب عن كتبه

### ﴿ حديث قوله الحرب خدعة ﴾

(م) الخدعة تقال بفتح الخاء وسكون الدال مصدر محدود بالتاء يفيد المرة الواحدة كضربة وبضم الخاء وسكون الدال على انها اسم لامصدر وبضم الخاء وفتح الدال على انها صفة للحرب لانها تخدع الرجال كما يقال ضحكة للذي يضحك بالناس أو يضحك الناس (ع) الأولى أفصحها وهي لغته صلى الله عليه وسلم وهو من وصف الفاعل بالمصدر لانها تخدع أهلها \* قيل ويحتمل أن يكون وصفاً للفعل كما يقال هذا الدرهم ضرب الأمير أي مضروب به وعلى أنها من الوصف بالمصدر فإنه يفيد المرة الواحدة أي لا تقبل العثرة إذا اتفقت فيها الخدعة ومن قال خدعة بضم الخاء وسكون الدال أي لانها تخدع لان أحد القرنيين اذا خدع صاحبه فيها فكانها هي خدعت به ومن قالها بالضم وفتح الدال فهي تخدع أهلها وتغيبهم النظر أبداً وقد تنقلب الحال بهم الى غير هذا \* (قلت) \* الخدع فعل ماضٍ ظاهره خلاف باطنه كإظهار المشي الى جهة والقصد غيرها (ع) واتفق على جواز خدع الكفار في الحرب إلا أن يتضمن نقض عهد أو أمان \* (قلت) \* ولا يبعد أن يدل الحديث على راحة الخدع ويكون كقوله الحج عرفة (د) وقد صرح الحديث بجواز الكذب في ثلاثة أركان أحدها الحرب (ع) وقال الطبري لا يجوز فيه الكذب حقيقة وإنما يجوز فيه المعارض بما يحتمل الالغاز والأخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الباطن (ع) والظاهر جواز الكذب فيه حقيقة ولكن المعارض أولى والله أعلم

### ﴿ أحاديث قوله لا تتموا لقاء العدو ﴾

(م) ان قيل غنى لقاء العدو جهاد والجهاد طاعة فكيف ينهى عن الطاعة \* أجيب بأن غنى لقائه يتضمن مفسدة وضرراً لأن في تمنيه استخفاف أمره ومن استخف أمر عدوه أضاع الحزم فالغنى فلا

لأنها تخدع الرجال كما يقال ضحكة للذي يضحك بالناس أو يضحك الناس والأولى أفصحها وهي لغته صلى الله عليه وسلم وهو من وصف الفاعل بالمصدر لانها تخدع أهلها ويحتمل أن يكون وصفاً للفعل كما يقال هذا الدرهم ضرب الأمير أي مضروب به (ب) الخدع فعل ماضٍ ظاهره خلاف باطنه كإظهار المشي الى جهة والقصد غيرها (ع) واتفقوا على جواز خدع الكفار إلا أن يتضمن نقض عهد أو أمان (ح) وقد صرح الحديث بجواز الكذب في ثلاثة أركان أحدها الحرب (ع) وقال الطبري لا يجوز فيها الكذب حقيقة وإنما يجوز فيها المعارض (ح) والظاهر جواز الكذب فيه حقيقة ولكن المعارض أولى

### ﴿ باب كراهة لقاء العدو والامر بالصبر عند اللقاء ﴾

﴿ش﴾ (م) ان قيل غنى لقاء العدو جهاد والجهاد طاعة فكيف ينهى عن الطاعة \* أجيب بأن غنى لقائه يتضمن مفسدة وضرراً لأن في تمنيه استخفاف أمره ومن استخف أمر عدوه أضاع الحزم فالغنى لا تستخفوا أمر العدو فتركوا الحزم والحذر على أنفسكم وفي الحديث النبي عن غنى المكارة والمضار ولذا كان السلف يستلون الله سبحانه العافية ولذا قال متصلاً بهذا الحديث وأسألوا الله العافية (ب) جعل غنى لقاء العدو جهاداً أو مستلزماً له وانظر العكس وهو غنى الجهاد هل غنى لقاء العدو أو مستلزم له والأقرب أنه يستلزمه وأما غنى الشهادة فليست ملزمة لغنى لقاء العدو فتجوز (ع)



تستغفروا أمر العدو وقتروا الحزم والحذر على أنفسكم أو يكون النبي عن تمنى لفائه في وقت الخوف منه وعدم غلبة الظن لغلبتكم إياه وفي الحديث النبي عن تمنى المسكاره والمضار ولذلك كان السلف يسألون الله العافية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم متصلاً بهذا الحديث وسلوا الله العافية \* (قلت) \* جعل تمنى لقاء العدو جهاداً أو مستلزماً للجهاد وانظروا لعكس وهو تمنى الجهاد هل هو تمنى لقاء العدو أو مستلزم له والأقرب أنه يستلزمه وأما تمنى الشهادة فليست ملزمة لتمنى لقاء العدو فقبوز (ع) واختلف في جواز المبارزة والدعاء اليها فذكره ذلك على والحسن وروى عن علي أنه قال يابني لا تدع أحداً إلى المبارزة فمن دعاك إليها فخرج إليه فإنه باغ وقد ضمن الله نصر من بغى عليه وأجازة إلا كثر حتى قال ابن المنذر أجمع كل من يحفظ عنه العلم على جوازها والدعاء إليها \* (قلت) \* قال مالك لا بأس به الممن صحت نيته وقال سحنون لا ينبغي إلا لمن وثق بنفسه خوف ادخال الوهن على الناس (ع) وشتر طبعهم اذن الامام في ذلك ومالك والشافعي لا يشترطانه \* (قلت) \* روى عن مالك أكرهها إلا باذن الامام واجتهاده \* ابن حبيب قال أهل العلم لا بأس به باذن الامام رب رجل ضعيف يقتل فيهن الناس (ع) واختلف هل يجوز أن يعين بعض أهل العسكر من خرج منه للمبارزة \* (قلت) \* اختلف في ذلك قول سحنون وقيد سحنون قوله بالجواز بعدم قتل الكافر قال لأن مبارزته كعبدان لا يقتله إلا واحد وقاله أشهب وقيد ابن حبيب صورة الخلاف بما إذا خيف قتل المسلم قال ولا بأس أن يعضد إذا خيف أن يقتل وقيل لا يعضد لأجل الشرط قال ولا يجب بالان العليج إن أسره وجب علينا أن نستنقذه ولو بارز ثلاثة ثلاثة جاز أن يعضد من فرغ من مبارزة أصحابه كما فعل علي وحزرة يوم بدر في السيرة تقدم عتبة بن ربيعة وابنه الوليد وأخوه شيبة بن ربيعة فنأدى عتبة من يبارز فابتدر إليه شباب من الانصار فقال عتبة من أنتم فأخبروه فقال أكره كرام لكن لا حاجة لنا بكم إنما أردنا بني عمناف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فاقبل حزة إلى عتبة فقال علي وأقبلت إلى شيبة وأقبل عبيدة إلى الوليد بن عتبة فلم يلبث حزة صاحبه إلى أن فرغ منه ولم ألبث صاحبي واختلفت بين عتبة والوليد ضربتان وانتصر كل منهما صاحبه وأقبلت أنا وحزرة إليهما ففرغنا من الوليد واحبقت عبيدة ومعنى انتصر كل منهما صاحبه قال الجوهري انتصر القوم على الشيء إذا تشاوروا عليه وتناجزوا في القتال (قوله) فإذا لقيتموهم فاصبروا (ع) حض على الصبر لأن معه يبقى الثبات ويرجى النصر به ومع الهلع تخذل اليد والرجل ويستولى العدو (قوله) في الآخر عن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (م) قال الدارقطني والحديث صحيح واتفاق الصحيحين على إخراجهم دليل على جواز الاجازة والكتابة (ع) وإلى العمل بذلك مال كافة المحدثين والفتهاء والاصوليين وقالت طائفة لا تجوز الرواية بالكتابة وهو خطأ وقد كتب صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الامم فانه حجة عليهم وكتب لأمرائه فلزمهم العمل به ولأن الثقة بالكتابة كالثقة بالكلام (قوله) ينتظر حتى إذا مالت الشمس (م) قيل لأن ذلك الوقت أنشط للقتال والتمكن منه لأنه وقت الإبراد بهبوب الريح فتشيط لها النفوس وتحف

عن عمام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة \* حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال أنا أبو عامر العقدي عن المغيرة وهو ابن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا لقاء العدو فإذا لقيتموهم فاصبروا \* وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني موسى بن عتبة عن أبي النضر عن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن أبي أوفى فكتب إلى عمر بن عبيد الله حين سار إلى الحرورية يخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض أيامه التي لقي فيها العدو ينتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم فقال يا أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو واسألوا

واختلف في جواز المبارزة والدعاء اليها أجازها الأكثر وكرهها على والحسن (ب) روى معن عن مالك أكرهها إلا باذن الامام واجتهاده (قوله) فإذا لقيتموهم فاصبروا (ع) حض على الصبر لأن معه يبقى الثبات ويرجى النصر ومع الهلع تخذل اليد والرجل ويستولى العدو (قوله) ينتظر حتى إذا مالت الشمس (م) قيل لأن ذلك الوقت أنشط للقتال والتمكن منه لأنه وقت الإبراد بهبوب الريح

الله العافية فاذا لقيتموهم  
فاصبروا واعلموا أن الجنة  
تحت ظلال السيوف ثم قام  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال اللهم منزل الكتاب  
ومجري السحاب وهازم  
الاحزاب اهزمهم وانصرنا  
عليهم \* حدثنا سعيد بن  
منصور ثنا خالد بن عبد  
الله عن اسمعيل بن أبي  
خالد عن عبد الله بن أبي  
أوفى قال دعا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على  
الاحزاب فقال اللهم منزل  
الكتاب سريع الحساب  
اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم  
وزلزلهم \* وحدثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة ثنا وكيع بن  
الجراح عن اسمعيل بن  
أبي خالد قال سمعت ابن أبي  
أوفى يقول دعا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بمثل  
حديث خالد غير أنه قال  
هازم الاحزاب ولم يذكر  
قوله اللهم \* وحدثناه اسحق  
ابن ابراهيم وابن أبي عمر  
جميعا عن ابن عيينة عن  
اسماعيل هذا الاسناد وزاد  
ابن أبي عمر في روايته  
مجري السحاب \* وحدثني  
حجاج بن الشاعر ثنا عبد  
الصمد ثنا حماد عن ثابت  
عن أنس ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان  
يقول يوم أحد اللهم انك  
ان تشأ لا تعبد في الارض  
\* حدثنا يحيى بن يحيى  
ومحمد بن ربح قالنا الليث

الاجسام بخلافها في وقت الهجرة قيل مع ما فيه من حضور أوقات الصلوات واجابة الدعاء فيها وقيل إنما فعل ذلك انتظارا لريح الصبا وهبوبها بعد الزوال وجاء حديث آخر أنه كان ينتظر حتى تزول الشمس وتهب رياح النصر (د) وجاء حديث آخر أنه كان إذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس \* (قلت) \* ان لم يدعهم العدو وكان الاختيار للامام فالأولى انتظار الوقت الذي هو مظنة النشاط كما فعل صلى الله عليه وسلم وأمان دهم العدو فانه لا ينتظر لانه قد تعين حينئذ (قوله) واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف (ع) السيوف ترفع الأيدي بها للضرب فلها ظلال \* ثم اختلف فقال الخطابي المراد بها سيوف الاقران فهي كناية عن العرب منهم والدنو وعدم الفرار وقيل المراد سيوف المجاهدين فهو كناية عن حصول ثواب الجهاد بالمشي والحركة فيه \* (قلت) \* وهذا أولى لانه أعم لما تقدم في حقيقة الجهاد من أنه قتال العدو وأحضره أو دخول أرض الحرب له أى للقتال فالجهاد يتقرر دون قتال العدو بل بحضوره أو دخوله أرض الحرب له وان لم يرفع العدو يده بالسيف (قوله) اللهم منزل الكتاب الى آخره (ع) الكتاب القرآن وسرعة الحساب اشارة لشدة الأخذ ومعنى زلزلهم أرهقهم وحركهم بشدة ذكر كرك والزلزال والزلزلة الشدائد التي تحرك الانسان ففيه الدعاء على الكفار والانتصار به (قوله) في الآخر اللهم انك ان تشأ لا تعبد في الارض (ع) هو تسليم لقدرته ورد على القدرة الزاعمين أن الشر غير مراد ولا مقدور وذكر هنا أنه قاله يوم أحد والذي بعد هذا وفي السير أنه قاله يوم بدر ولا تعارض لاحتمال أنه قاله في اليومين \* (قلت) \* فيه جواز رده كل الأمة الآن يقال ان ذلك يكون قبل الأمة وفيه نظر

### ● أحاديث النهى عن قتل النساء والصبيان ●

(ع) أجمعوا على عدم قتالهم ان لم يقاتلوا واختلف ان قاتلوا فقال الجمهور وكل من يحفظ عنه العلم يقتل في حال القتال لان الذي يقتل بسببه الرجل وجد منهم \* (قلت) \* حصل الشج في قتلهم ثلاثة أقوال ثالثها ان قتلوا أحدا قتلوا والام يقتلوا والمراد بالصبي المراهق المطبق للقتال وأما غير المطبق فقال سحنون قتله لغو وإنما هو واح قال الحسن وكذلك يقتل النساء اذا خرجن معهم لبلاد الاسلام قال الاوزاعي وكذلك يقتل النساء اذا وجدت المرأة حارسه للعدو \* (قلت) \* أنكر سحنون قول الأوزاعي يقتل في حراستن الحصون (ع) واختلج أصحابنا اذا قاتلوا ولم ينظر بهم الا بعد أن برد القتال أو أسر واهل يقتلون كما يقتل الأسير اذا رأى الامام قتله وكذلك اختلجوا اذا قاتلوا

فتنشط لها النفوس وتخف لها الاجسام بخلاف وقت الهجرة قيل مع ما فيه من حضور أوقات الصلوات واجابة الدعاء فيه وقيل إنما كان يفعل ذلك انتظارا لريح الصبا ومسيرها بعد الزوال (قوله) تحت ظلال السيوف قال الخطابي المراد بها سيوف الاقران عند رفع أيديهم بها للضرب لأن لها ظلالا حينئذ فهو كناية عن القرب منهم وعدم الفرار منهم في هذه الحالة وقيل المراد سيوف المجاهدين فهو كناية عن حصول ثواب الجهاد بالمشي والحركة فيه (ب) وهذا أولى لانه أعم لما تقدم في حقيقة الجهاد من أنه قتال العدو أو حضوره أو دخول أرض الحرب له أى للقتال فالجهاد يتقرر دون قتال العدو بل بحضوره أو دخول أرض الحرب له وان لم يرفع العدو يده بالسيف (قوله) اللهم انك ان تشأ لا تعبد في الارض (ع) هو تسليم لقدرة الله سبحانه ورد على القدرة الزاعمين أن الشر غير مراد

بالحجارة هل ذلك كالقتال بالسيف وأما الشيوخ والرهبان فقال مالك وأبو حنيفة لا يقتلون وقال الشافعي يقتلون \* ولنا قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وهو لاء ليسوا ممن يقتلون وقد نبه صلى الله عليه وسلم على علة النهي بقوله في المرأة التي وجدها مقتولة ما كانت هذه لتقاتل \* وأخى الشافعي بقوله تعالى واقتلواهم حيث وجدتموهم وبأن دريد بن الصمة قتل وهو شيخ كبير وبحديث نرجس النسائي وأبو داود قال فيه اقتلوا شيوخهم واستحيوا شرهم وبأن الجزية تؤخذ منهم وهي تحقن الدماء فلولا أن دمهم غير محترم لم تؤخذ منهم \* وجوابنا إمامنا الآتي بان ما قدمناه من الآية مخصوص لعمومها ودريد بن الصمة كان رأى ونكاه فقتل لذلك والجزية لانسلم انها تحقن الدماء بل هي عوض عن المسكن والقرار تحت يد الاسلام وقد التزم أبو حنيفة أنها لا تؤخذ من الشيخ الفاني والمراد بالشرح الصبيان وشرح كل شيء أوله فالصبا أول الشباب (قوله في الآخر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدار من المشركين يبيتون) (ع) كذا للكافة وعند العذري سئل عن الذراري بدل الدار وهو تصحيف وما بعده بين الغلطية (د) ليس يبطل كما زعم بل له وجه وتقريره سئل عن حكم صبيان المشركين الذين يبيتون فيصاب من نسائهم وصبيانهم بالقتل فقال هم من آبائهم أي لأبائهم بذلك لأن حكم آبائهم من النكاح والميراث والقصاص والدية وغير ذلك جار عليهم ولكن المراد إذا لم يتعمدوا قتلهم من غير ضرورة (ع) ومعنى يبيتون يغار عليهم لئلا يبحث لا يعرف الرجل من المرأة والصبي كما جاء في الآخر لو أن خيلا أغارت ليلالوا الذراري نطقها العرب على الاولاد والعيسال من النساء وفي جواز التبيت دليل على سقوط الدعوة على من بلغته وأخذ مالك والشافعي بهذا الحديث في جواز البيات وقتل النساء والصبيان في البيات (م) ليس بمعارض لحديث النهي عن قتل النساء والصبيان لأن النهي إذا تميزوا من الرجال المقاتلة وهذا إذا اختلطوا ولم يميز بعضهم من بعض وقتلوا من غير قصد لهم بالتعيين \* قلت \* هذا الجواب جار على ما يقوله الأصوليون أن العام في الأشخاص مطلقا في الأزمنة والأمكنة والأحوال فاذا قلت أكرم النعميين فهو عام في جميع أحوالهم وليس بعام في كل زمان ولا في كل مكان ولا في كل حال وهو هنا مطلق في الأحوال فالنهي عام في كل أحوال النساء والصبيان مطلق باعتبار الأحوال أي في حال مخالطتهم وعدم تمييزهم منهم ويختص النهي عن قتل النساء بصورة أخرى وهي إذا لم يمكن التخلص من المرأة لا يقتلها (ع) ورأى مالك والشافعي رميهم بالمنجنيق وإن كانت فيهم الذراري إذا اختلطوا \* واختلف في رمي حصونهم ومراكبهم بالنار وتجر بقهم فأجاز مالك

ولامقدور وذكر هنا أنه قاله يوم أحد والذي بعد هذا أنه قاله يوم بدر ولا تعارض لاحتمال أنه قاله في اليومين (ب) فيه جواز ردة كل الأمة الآن يقال إن ذلك يكون قبل الأمة وفيه نظر

### باب النهي عن قتال النساء والصبيان \*

ش \* (قوله عن الدار من المشركين يبيتون) وعند العذري عن الذراري بدل الدار (ع) وهو تصحيف وما بعده بين الغلطية فيه (ح) ليس يبطل كما زعم بل له وجه وتقريره سئل عن حكم صبيان المشركين الذين يبيتون فيصاب من نسائهم وصبيانهم بالقتل فقال هم من آبائهم أي لأبائهم بذلك لأن حكم آبائهم من النكاح والميراث والقصاص والدية وغير ذلك جار عليهم ولكن المراد إذا لم يتعمدوا قتلهم من غير ضرورة (ع) ومعنى يبيتون يغار عليهم لئلا يبحث لا يعرف الرجل من المرأة والصبي (ب) النهي يعني عن قتل النساء والصبيان عام في كل أحوالهم مطلق باعتبار الأحوال أي في

ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن نافع عن عبد الله أن امرأته وجدت في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتولة فأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر وأبو أسامة قال ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال وجدت امرأة مقتولة في بعض تلك المغازي فهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان \* وحدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وعمر والنقاد جميعا عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبد الله بن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذراري من المشركين

يبيتون فيصيبون من نسائهم وذراريهم فقال هم منهم \* حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن هبة عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال

قلت يا رسول الله أنا نصيب في البيات من درارى المشركين قال هم مهمم \* وحدثنى محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني عمرو بن دينار أن ابن شهاب أخبره ( ٥٧ ) عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس

عن الصعب بن جثامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له لو أن خيلاً أغارت من الليل فأصابت من أبناء المشركين قال هم من آبائهم

\* حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بنى النضير وقطع

وهى البويرة وزاد قتيبة وابن ربح في حديثهما فأزول الله عز وجل ما قطعتم من لينة أو تركتها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين \* حدثنا سعيد بن منصور وهناد بن السرى

قالا ثنا ابن المبارك عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع نخل بنى النضير وحرق

ولهايقول حسان وهان على سراة بنى لؤى حريق بالبويرة مستطير وفى ذلك نزلت ما قطعتم من لينة أو تركتها قائمة على أصولها الآية \* وحدثنا سهل بن عثمان أخبرنا عقبة بن خالد السكونى عن عبيد الله عن نافع عن

والشافعي إلا أنه يستحب أن لا يرموا بها ما أطبق قتلهم بغير ذلك للنهي عن التعريق بالنار وأنه لا يعذب بالنار إلا الله تعالى وهو مذهب علماء المدينة إلا أن يكون فيهم مسلمون فذنبه مالك جلة \* واختلف أصحابنا هل يرمون بالنار وإن كان فيهم الذرارى على قولين

### \* أحاديث جواز قطع أشجار الكفار \*

(قوله حرق نخل بنى النضير وقطع) (م) مشهور المذهب جواز ذلك إذا لم يرج مصيره للمسلمين وكان يضر بالعدو (ع) أجازته الأئمة الأربعة ومنعه أبو بكر والليث وأبو ثور وتأولوا الحديث بأنها كانت بينه وبين القوم واحتيج إلى ذلك لجولان الخيل وتأول الجمهور والنهي بأنه كان بعد وعد النبي صلى الله عليه وسلم بمصير ذلك إلى المسلمين (قوله ولهايقول حسان \* وهان على سراة بنى لؤى \*) (ع) البويرة موضع نخل بنى النضير ومستطير معناه منتشر \* (قلت) \* هذا البيت ذكره صحنون في جهاد المدونة وله يقول ابن رشي

أصبحت فيهم غريبين أظهرهم \* كبيت حسان في ديوان صحنون

(قوله فأزل الله ما قطعتم من لينة) الآية \* (قلت) \* يدل أن نزول الآية بعد التعريق فيحتمل أن يكون مستنده في التعريق الاجتهاد أو الوحي ثم نزلت الآية قرآنية تلي بقیة الدهر والمراد بالاذن المذكور في الآية الإباحة وختها بقوله تعالى وليخزي الفاسقين لا يبعد أن يدل على راجحية القطع والتعريق وهذا إنما هو في أشجار الكفار كما ترى وما يتفق من قطع بعض الملوك أشجار بعض البلاد للتضييق على أهلها فلا يحل ويكفى في حرمة قطعها اشتغال الأشجار على أشجار من لا يستحق عقوبة ولا يحتج بالآية على ذلك والاحتجاج بها خطأ صراح لأنها في الكفار (ع) واللينية كل النخل وقيل إلا الحجوة وقيل حال مخالطتهم وعدم تمييزهم ويختص النهي عن قتل النساء بصورة أخرى وهى إذا لم يكن الخاص من المرأة لا يقتلها

### \* باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها \*

\* (قوله حرق نخل بنى النضير) حرق بنو النضير المشركين واليهاء ومشهور المذهب جواز ذلك إذا لم يرج مصيره للمسلمين وكان يضر بالعدو (قوله وهى البويرة) بضم الباء الموحدة وهى موضع نخل بنى النضير واللينية كل النخل وقيل إلا الحجوة وقيل كرائم النخل وقيل هى كل الأشجار (قوله وهان على سراة بنى لؤى \* حريق بالبويرة مستطير)

المستطير المنتشر والسراة بفتح السين المهملة أشرف القوم ورؤساهم (قوله فأزل الله ما قطعتم من لينة) (ب) يدل أن نزول الآية بعد التعريق فيحتمل أن يكون مستنده في التعريق الاجتهاد أو الوحي ثم نزلت الآية قرآنية تلي بقیة الدهر والمراد بالاذن المذكور في الآية الإباحة وختها بقوله تعالى وليخزي الفاسقين لا يبعد أن يدل على راجحية القطع والتعريق وهذا إنما هو في أشجار الكفار كما ترى وما يتفق من قطع بعض أشجار بعض البلاد للتضييق على أهلها فلا يحل ويكفى في

( ٨ - شرح الأبى والسنوسى - خامس ) عبد الله بن عمر قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير \* وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا ابن المبارك عن معمر ح وثنا محمد بن رافع واللفظ له ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله

هي كرائم لخل وقيل هي كل الاشجار لئنها والبورية موضع ببلاد بى النضير لعنهم الله

﴿أحاديث اباحة الغنائم لهذه الأمة وجس الشمس ليوشع عليه السلام﴾

(قوله غزاني) ﴿قلت﴾ فيه مشروعية الجهاد في الشرائع السابقة (قوله ملك بضع امرأة) (ع) البضع الفرج ﴿قلت﴾ ويطلق على عقد النكاح وعلى الوطء وفيه أن الأمور المهمة ينبغي أن لا تفوض الا لذوى الحزم وفراغ القلب لها لئلا يلبس قلبه معلق بغيرها فان ذلك يضعف جده ويوهن حزمه ﴿قلت﴾ الاظهر أن الحديث من باب لا يقضى القاضي وهو غضبان فهو من باب تنقيح المناط وقد تقدم تقريره في ذلك الحديث فالمنع لا يتبعني من قلبه عامر بأى شئ كان (قوله غنما أو خلفات) (ع) الخلفات الحوامل ﴿قلت﴾ من النوق (د) وهو بضم الخاء وكسر اللام ﴿قلت﴾ كذا هو في النوى بضم الخاء فان كان كذلك في كل النسخ فهو وسوقه قلم من المؤلف أو من النسخة وانما هو بالفتح جمع خلفه ولانه بفتح الخاء وصى عليه غير واحد (قوله فادنى للقرية) (ع) كذا هو بقطع الهمزة رباعيا في كل النسخ فاما أن يكون تعدية لدنا الثلاثى الذى بمعنى قرب أى أدنى جيوشه اليها أو يكون أدنى بمعنى حان أى حان وقرب فتحها من قولهم أدنت الناقة اذا قرب نتاجها واسكن لم يقولوه في غير الناقة ﴿قلت﴾ هو في البخارى دنا ثلاثيا على الأصل ونقل الأصهباني في شرح المصابيح مانصه قال بعضهم وهو في مسلم ادنى بالف الوصل وشدد الدال قال وهو افعل من الدنو أصله ادتنا فادغم التاء في الدال وظاهر كلام من تقدم أن الذى في مسلم انما هو أدنى على وزن أعطى فينظر ذلك في النسخ العتيقة (قوله فحبست عليه حتى فتح الله عليه) (ع) قيل في هذا الحبس انها رجعت على ادراجها وقيل وقفت ولم تزد وقيل بطء حركتها وهذا كاء من معجزات النبوة وقيل ان هذا الذى حبست له الشمس هو يوشع عليه السلام وروى انها حبست انبيينا محمد صلى الله عليه وسلم مرتين احدهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر ونقل ذلك الطحاوى وقال رواه ثقات والثاني صبيحة الاسراء حين انظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس ذكره يونس بن بكير في زيادته في سير ابن اسحاق ﴿قلت﴾ الشمس أحد الكواكب السبعة السيارة التي يبنى عليها الأوقات انما هي مرتبة على حركات الفلك بها فحسبها المذكور في التفسير المذكورة انما هو بحسب الفلك لا بحسبها في نفسها واذكر في العتيقة وذكره أيضا حازم في مقصورته ان ذلك اتفق له على فان صح فلا يقال كيف يصح ذلك والمتكلمون يقولون ما كان معجزة لنسبي لا يصح أن يكون كرامة لولى لأن ذلك انما هو في المعجزة والمعجزة

عليه وسلم غزاني من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبنى بها ولما بين ولا آخر قد بنى بيانا ولما يرفع سقفها ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات وهو منتظر ولادها قال فعزا فادنى للقرية حين صلاة العصر أو قد ربيما من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمر واللهم احسبها على شئاً فحبست عليه حتى فتح الله عليه قال

حرمة قطعها اشتغال الاشجار على أنجار من لا يستحق عقوبة ولا يحتج بالآية على ذلك والاحتجاج بها خطأ صراح لانها في الكفار

﴿باب اباحة الغنائم لهذه الامة وجس الشمس ليوشع عليه السلام﴾

﴿ش﴾ (قوله غنما أو خلفات) هي الحوامل من النوق بفتح الخاء وكسر اللام جمع خلفه (قوله فادنى للقرية) (ع) كذا هو بقطع الهمزة رباعيا في كل النسخ فاما أن يكون تعدية لدنا الثلاثى التي هي بمعنى قرب أى أدنى جيوشه اليها أو يكون أدنى بمعنى حان أى حان وقرب فتحها من قولهم أدنت الناقة اذا قرب نتاجها واسكن لم يقولوه في غير الناقة (ب) هو في البخارى دنى ثلاثيا على الأصل ونقل الأصهباني في شرح المصابيح مانصه قال بعضهم هو في مسلم ادنى بالف الوصل وشدد الدال قال وهو

ما وقع التحدي بها وما لم يتعد به النبي صلى الله عليه وسلم من خرق العادات فانما هو آية لا معجزة  
 ففرق بين الآية والمعجزة فرق ما بين الاعم والاختص فكل معجزة آية دون عكس (قوله) فجمعوا  
 ما غنوا فاقبلت النار لتأكله (د) هذه كانت عادة الأنبياء صلوات الله عليهم في الغنائم أن يجمعوها  
 فتأني نار من السماء فتأكلها فيكون ذلك علامة على قبولها وعدم الغلول فيها فلما أبنت النار أن تأكل  
 هذه الغنائم علم أن فيها غلولا وهذه كانت عادة قربانهم إذا قبلت تأني نار من السماء فتأكلها (قوله)  
 فليبايعني من كل قبيلة رجل إلى آخره (هـ) قلت (لصوق يد الرجل الأول علامة على أن الغلول في  
 قبيلته ومبايعة رجل من كل قبيلة أحصر في الامتحان من مبايعة آحاد كل الجيش ويحتمل أنه إنما  
 فعل ذلك تكثير الدلالة والعلامات والافبايعه آحاد الجيش كافية ومبايعه المعرمون اليوم من  
 الصاق القصب على يدي المتهم بالسرقة لا يجوز لانه من السحر والغلول الحيانة في المغنم وقيل الحيانة  
 مطلقا والصعيد وجه الارض (قوله) ولم تحمل الغنائم لاحد قبلنا (ع) هو بيان لما فضلت به هذه  
 الأمة وخصت به من حلية الغنائم وكانت في الشرائع السابقة إذا قبلت تأني نار من السماء فتأكلها  
 وكذلك كان أمر قربانهم

### ﴿ أحاديث الانفال ﴾

(قوله) هب لي هذا فأبى فانزل الله يستلونك عن الانفال (ع) الأظهر في قضية سعد هذه انها كانت  
 قبل نزول حكم الغنائم وابطاحتها عليه يدل قوله في تمام الحديث الآخر سألتنييه وليس لي ولالك  
 ويحتمل أن يكون بعد بيان الجنس وقبل القسم وهذا على الخلاف في قوله يستلونك عن الانفال  
 هل هو منسوخ أو لا فقيل انه منسوخ وان معنى الآية ان الغنائم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خاصة ثم نسخ ذلك بان جعل أربعة أخماسها للغنائمين لقوله تعالى واعلموا أنما غنتم من شيء الآية وقيل  
 انها محكمة وان للامام أن ينقل من رأس الغنمة ما شاء لمن شاء وهو عن ابن عباس أيضا وقيل هي  
 محكمة والمراد بالانفال الجنس وهي مثل آية واعلموا أنما غنتم من شيء وقيل هي محكمة ومخصوصة

افعل من الدنو فأدغم التاء في الدال (قوله) فجمعوا ما غنوا فاقبلت النار لتأكله (ح) هذه كانت  
 عادة الانبياء عليهم السلام في الغنائم أن يجمعوها فتأني نار من السماء فتأكلها فيكون ذلك علامة على  
 قبولها وعدم الغلول فيها فلما أبنت النار أن تأكل هذه الغنائم علم أن فيها غلولا (قوله) فليبايعني من كل  
 قبيلة رجل مبايعة رجل من كل قبيلة أحصر في الامتحان من مبايعة آحاد كل الجيش (ب) وما  
 يفعلون المعرمون اليوم من الصاق القصب على يدي المتهم من السرقة لا يجوز لانه من السحر

### ﴿ باب الانفال ﴾

(ش) ﴿قوله﴾ فأنزل الله يستلونك عن الانفال (ع) الأظهر في قضية سعد هذه انها كانت قبل  
 نزول الغنائم وابطاحتها عليه قوله في تمام الحديث سألتنييه وليس لي ولالك ويحتمل أن يكون بعد  
 بيان الجنس وقبل القسم وهذا على الخلاف في قوله تعالى يستلونك عن الانفال هل هو منسوخ أو لا  
 فقيل انه منسوخ وان معنى الآية ان الآية كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بان  
 جعل أربعة أخماسها للغنائمين لقوله تعالى واعلموا أنما غنتم من شيء وقيل انها محكمة وان للامام أن ينقل  
 من رأس الغنمة ما شاء لمن شاء وهو عن ابن عباس أيضا وقيل هي محكمة والمراد بالانفال الجنس وهي

فجمعوا ما غنوا فاقبلت النار  
 لتأكله فأبى أن تطعمه  
 فقال فيكم غلول فليبايعني  
 من كل قبيلة رجل فبايعوه  
 فاصقت يد رجل بيده فقال  
 فيكم الغلول فليبايعني قبيلتك  
 فبايعته قال فلمقت بيده  
 رجلين أو ثلاثة فقال فيكم  
 الغلول أنتم غلاتهم قال  
 فأخرجوا له مثل رأس بقرة  
 من ذهب قال فوضعه في  
 المال وهو بالصعيد فأقبلت  
 النار فأكلته فلم تحمل الغنائم  
 لاحد من قبلنا ذلك بأن الله  
 رأى ضعفنا وعجزنا فطهرها  
 لنا وحدثنا فتدبى بن سعيد  
 نا أبو عوانة عن سماك  
 عن مصعب بن سعد عن  
 أبيه قال أخذنا من الخس  
 شيئا فأبى به النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال هب لي هذا  
 فأبى فأنزل الله عز وجل  
 يستلونك عن الانفال قل  
 الانفال لله والرسول حدثنا  
 محمد بن مني وابن بشار  
 واللفظ لابن مني قال ثنا  
 محمد بن جعفر ثنا شعبة  
 عن سماك بن حرب عن  
 مصعب بن سعد عن أبيه

والمراد بها انفعال السرايا (قوله في الآخر نزلت في أربع آيات) (ع) لم يذ كر هنا الا واحدة وذ كرها مسلم بعد هذا في كتاب الفضائل وهي بر الوالدين وتحريم الخمر وآية قوله تعالى ولا تطرد الذين وآية الانفال ﴿قلت﴾ وانما كرر السؤال مع نفسه له لانه فهم أن المنع ليس على التحريم ولو فهم ذلك لكان الأليق أن لا يكرر السؤال ويبعد أن يكون وجه تكراره انه فهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يعلم كونه أغنى لشهرة أمره في الصحابة (قوله كن لا غناء له) أى لا كفاية وهو بفتح الغين والمد (قوله في الآخر بعث سرية) (ع) فيه بعث السرايا وان ما غت يدخل فيه الجيش الذي غت فيه ﴿قلت﴾ هذا اذا كان قد خرج ونجرت هي منه وأمان كان لم يخرج وانما خرجت من المدينة ولم يخرج الجيش فانه لا يدخل معها في الغنمة وظاهر حديث ابن عمر هذا ان هذه السرية انما خرجت من المدينة ولكن ذكر القاضي فيما يأتي عن كتاب أبي داود انها خرجت من الجيش وان الجيش دخل معها في القسم فان صح انه خرج فدخله في القسم معها واضح وان لم يصح فاختصاصها بالغنمة كما يعطى الظاهر لانها انما خرجت من المدينة (قوله فكانت سهمانهم اثني عشر بعيرا) (د) كذا هو اثنا عشر في أكثر النسخ وهي على لغة أن المثني بالالف في الاحوال الثلاثة وهي لغة أربع قبائل من العرب وهو في بعض النسخ اثني بالياء على المشهور (ع) قال بعضهم يحتمل اللفظ أن اثني عشر هي جملة أربعة أخماس الغنمة وهو بعيد لانه لو كان كذلك كانت الغنمة خمسة عشر بعيرا ويلزم أن تكون السرية ثلاثة أناس ويبعد أن تكون سرية عليه السلام الى نجد ثلاثة أناس وبيان أنه يلزم ذلك انه قال ونفاوا بعيرا بعيرا فبعد استيفاء الخمس في النفل يلزم أن تكون السرية ثلاثة وأضاف قال في الحديث وأصبنا ابلا كثيرة ولا يقال في خمسة عشر انها ابل كثيرة وأضاف في أبي داود ان هذه السرية خرجت من الجيش وانها كانت اثنا عشر سهما لكل واحد من الجيش ونقل أصحاب السرية ثلاثة أناس بعيرا بعيرا وأضاف قوله في الطريق الآخر فبلغت سهمانهم اثني عشر بعيرا بتكرير اثني عشر بعيرا رفع هذا الاحتمال (قوله ونفاوا بعيرا) (ع) فيه التحريض على الاقدام والضرب بما يفعله الامام من الارضاخ لمن فيه مصلحة ﴿قلت﴾ النفل اسم ما يعطيه الامام من الخمس لبعض الغنائم زيادة على القدر الذي يستحقه بالقسم ومنه سميت نوافل الصلاة لانها زيادة على الغرض (د) وأجمعوا على جوازه ﴿قلت﴾ قال ابن المواز ولا ينفل الامام الا لوجه كالشجاع أو من اختص بفعل ليزيد اقامه ويفعل غيره مثله ابن القاسم ينفل الامام بعض السرية لما يرى فيه من ذلك فاما وحالهم سواء فلا في اللخمى هو لاجتهاد الامام ان تساووا في ذلك وتعارفوا فيه نفل جميعهم وسوى بينهم والا فلا ولا ينفل بعضهم لانه خرج عن العدل وفساد لقلوب الآخرين ومن اختص بشئ من ذلك أو جازا أى كان فيه فتح فعله دون غيره ولا بأس أن يرضخ لغيرهم تطبيقا لقلوبهم (ع) واختلفوا هل النفل من جميع الغنائم أو في أولها فقال الشاميون لا تنفل في أول المغنم ولا في ذهب ولا فضة وعامة الفقهاء على جوازه في أول المغنم وفي الذهب والفضة وقال بعضهم انما النفل في

مثل آية واعلموا وقيل هي محكمة ومخصوصة والمراد بها أنفال السرايا (قوله نزلت في أربع آيات) لم يذ كر هنا الا واحدة وذ كرها مسلم بعد هذا في كتاب الفضائل وهي بر الوالدين وتحريم الخمر وآية قوله تعالى ولا تطرد الذين وآية الانفال (قوله كن لا غناء له) بفتح الغين والمد أى لا كفاية (قوله فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيرا) (ح) كذا هو اثنا بالالف في أكثر النسخ وهي على لغة من يعرب بالالف في الاحوال كلها وهي في بعض النسخ اثني عشر على المشهور (ع) قال بعضهم يحتمل اللفظ أن

قال نزلت في أربع آيات أصبت سيفا فأقْبِدَ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نفلني فقال ضعه ثم قام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ضعه من حيث أخذته ثم قام فقال نفلني يا رسول الله فقال ضعه فقام فقال يا رسول الله نفلني أأجعل كن لا غناء له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ضعه من حيث أخذته قال فنزلت هذه الآية يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول حدثنا يحيى بن يعقوب قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية وأما فهم قبل نجد فغنموا إبلا كثيرة فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونفاوا بعيرا بعيرا وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قبل نجد وفيهم ابن عمر وان سهمانهم بلغت اثني عشر بعيرا



شهاب قال بلغني عن ابن عمر قال نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية بنحو حديث ابن رجا\* وحدثنا عبد الملك بن شعيب ابن الليث ثني أبي عن جدي قال ثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ينفل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش والخص في ذلك واجب كله\* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا

وقلت ﴿ان السرية الخارجة من الجيش انما تختص بالنفل من خمس ما غنمت وأما القسم فهو عليها وعلى الجيش الذي خرجت منه وانما تختص بالغنيمة اذا خرجت من البلد من الجيش (د) والحديث نص في وجوب الخمس في كل الغنائم ورد على من جهل وزعم انه لا يجب فاغتر به بعض الناس وهو خلاف الاجماع وقد اوضحت ذلك في جزء جمعة في قسم الغنائم حين دعت الضرورة الى ذلك في أول سنة أربع وستين وستائة

### ﴿أحاديث استحقاق القاتل السلب﴾

(قوله كانت للمسلمين جولة) (د) الجولة بفتح الجيم الانهزام وهذا انما كان لبض الجيش وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة فلم يتولوا الاحاديث بذلك مشهورة وتأني في محلها وأجمعوا انه لا يحل أن يقال انهزم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موطن من المواطن بل صحت الاحاديث باقدامه وثباته صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ يأتي الكلام على ذلك كما ذكر (قوله علة رجلا من المسلمين) (ع) معنى علا ظهر وأشرف على قتله أو صرعه وجلس ليقته والعائق هو محل الرداء من العنق ﴿الخطابي هو وأصل ما بين العنق والكاهل وقيل هو حبل الورد يد نفسه والورد يد عرق بين الخقوم والعلباوين قال تعالى ونحن أقرب اليه الآية (د) والعائق ما بين الكتف والعنق ومعنى وجدت منها ربح الموت وجدت مناشدة كبيرة ويحتمل أن يريد قاربت الموت (قوله من قتل قتيلا له عليه بيعة) (ع) حل الشافعي وأحمد والاوزاعي وغيره الحديث على انه خبر عن الحكم فجعلوا السلب للقاتل وان لم يقه الامام الا ان الشافعي يشترط أن يقاتله وهو مقبل غير مدبر وشروط الاوزاعي أن يقتله قبل التحام القتال وان قتله وقد التحم فلا سلب له ولم يشترط غيرهما شيئا من ذلك بل جعلوا السلب للقاتل تختص بالتنفيل من خمس ما غنمت وأما القسم فردوا عليها وعلى الجيش الذي خرجت منه وانما تختص بالغنيمة اذا خرجت من البلد من الجيش (ح) قوله كاهل مجرور وتوكيد لقوله في ذلك وهذا تصريح بوجوب الخمس في كل الغنائم ورد على من جهل فزعم انه لا يجب فاغتر به بعض الناس وهذا مخالف للاجماع وقد اوضحت هذا في جزء جمعة في قسم الغنائم حين دعت الضرورة اليه في أول سنة أربع وسبعين وستائة والله أعلم

### ﴿باب استحقاق القاتل سلب القتل﴾

﴿ش﴾ (قوله واقتص وفي الثاني وساق الحديث) (ح) يعني بهما الحديث المذكور في الطريق الثالث المذكور بعدهما وهو قوله حدثنا أبو الطاهر وهذا غريب من عادة مسلم فاحفظ ما حقت لك فقد رأيت بعض الكبار غلط فيه وزعم انه متعلق بالحديث السابق قبلهما كما هو الغالب المعروف من عادة مسلم (قوله فكانت للمسلمين جولة) بفتح الجيم وهي الانهزام وهذا انما كان لبض الجيش وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة معه فلم يتولوا الاحاديث بذلك مشهورة وأجمعوا انه لا يحل أن يقال انهزم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موطن من المواطن بل صحت الاحاديث باقدامه صلى الله عليه وسلم وثباته (قوله علة رجلا من المسلمين) أي ظهر عليه وأشرف على قتله أو صرعه وجلس عليه ليقته (قوله فضر بته على حبل عاتقه) (ح) العائق ما بين الكتف والعنق ومعنى وجدت منارح الموت وجدت مناشدة كبيرة ويحتمل أن يريد قاربت الموت (قوله من قتل قتيلا له عليه بيعة) (ع) حل الشافعي وأحمد والاوزاعي وغيره الحديث على انه خبر عن الحكم

هشيم عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد الانصاري وكان جليسا لابي قتادة قال قال أبو قتادة واقتص الحديث ﴿وحدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا ليث عن يحيى عن عمر بن كثير عن أبي محمد مولى أبي قتادة ان أبا قتادة قال وساق الحديث ﴿وحدثنا أبو الطاهر وحرملة واللفظ له أخبرنا عبد الله بن وهب قال سمعت مالك بن أنس يقول ثنى يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة قال فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فاستدرت اليه حتى أتته من ورائه فضر بته على حبل عاتقه وأقبل على فضمي ضمة وجدت منها ربح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني فلحقته عمر ابن الخطاب فقال ما للناس فقلت أمر الله ثم ان الناس رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بيعة

وان قتله وهو مدبر أو في حين الالتحام وقال مالك وأبو حنيفة السلب غنمية وإنما يكون للقاتل اذا جعله الامام له \* قات \* النفل جزئي وكلتي فالجزئي ما يعطيه الامام من الخس لمن رأى في اعطائه مصلحة من نجدة أو غيرها وقد تقدم والكلبي ثابت بقول الامام بعد الغنمية من قتل قتيلا فله سلبه لان المذهب ما ذكر من أن القاتل لا يستحق السلب بالقتل بل بقول الامام ذلك بعد الغنمية وكره مالك والعلماء أن يقوله قبل القتال أو يقول من جاء برأس فله كذا لانه يفسد النيات ويجعل على التهالك وفي المدونة وإنما قاله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعد أن برد القتال وقال عمر رضي الله عنه لا تقدموا جاجم المسلمين للحصون بقاء مسلم أحب الى من فتح حصن \* ابن حبيب واستحب بعضهم أن يقوله الامام قبل القتال ان احتاج اليه لكثرة عدو غشيه وقد فعله أبو عبيدة يوم اليرموك لما رأى فيه من كثرة العدو حتى قاتل نساء من قريش (قوله له عليه بيته) (ع) اخرج به المخالف على ان السلب لا يستحق الابينة أو شاهدو يمين وهو قول الشافعي والليث وبعض أصحاب الحديث وقال الاوزاعي يصدق انه قتله ولا يحتاج الى بيته وهو قول المالكية وحجتهم من الحديث انه اعطاه بشاهد واحد ولم يحلفه معه ولم يرد صلى الله عليه وسلم البينة وإنما أراد أن يعلم ذلك وهو عندهم من باب خبر الواحد لانه من باب الشهادة \* وأجاب المخالف بانه صلى الله عليه وسلم اعطاه بأقتادة باقرار الذي حازه لنفسه وبقول أبي بكر ما قال فحصل شاهدان واعتراف الذي الشئ في يده يكفي وهذا لا حجة فيه لان أبا بكر لم يشهد وإنما رد قوله بما قال \* قات \* تأمل قوله وهو قول المالكية وقال الباجي ان كان الامام قال من قتل قتيلا له عليه بيته لم يثبت بدونها ولا بشاهدو يمين لان الميثب القتل لا المال ولا يثبت قتل يمين وان لم يقل الامام له عليه بيته فقال سحنون لا يأخذنه الابينة لوجاء بسلب وقال قتلت صاحبه لم يأخذنه واختلف قوله لوجاء برأس وقال قتلت صاحبه \* الباجي والفرق بين الرأس والسلب أن الرأس في الغالب لا يأتي به الا قاتله \* قال الباجي واستدل أصحابنا بحديث أبي قتادة يدل على ثبوته بخبر الواحد فانت ترى لم يحكمه الباجي الا عن مقتضى استدلالهم لا أنه قول المالكية

فحصل السلب للقاتل وان لم يقوله الامام الآن الشافعي شرط أن يقتله وهو مقبل غير مدبر وشرط الاوزاعي أن يقتله قبل التحام القتال فان قتله وقد التحم فلا سلب له ولم يشترط غيرهما شيئا من ذلك وقال مالك وأبو حنيفة السلب غنمية وإنما يكون للقاتل اذا جعله الامام (ب) وكره مالك والعلماء أن يقوله قبل القتال أو يقول من جاء برأس فله كذا لانه يفسد النيات ويجعل على التهالك وفي المدونة وإنما قاله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعد أن برد القتال وقال عمر لا تقدموا جاجم المسلمين للحصون بقاء مسلم أحب الى من فتح حصن \* ابن حبيب واستحب بعضهم أن يقوله الامام قبل القتال ان احتاج اليه لكثرة عدو غشيه وقد فعله أبو عبيدة يوم اليرموك لما رأى فيه من كثرة العدو حتى قاتل نساء من قريش (قوله له عليه بيته) (ع) اخرج به المخالف على أن السلب لا يستحق الابينة أو بشاهد ويمين وهو قول الشافعي والليث وبعض أصحاب الحديث وقال الاوزاعي يصدق انه قتله ولا يحتاج الى بيته وهو قول المالكية \* وحجتهم من الحديث انه اعطاه بشاهد واحد ولم يحلفه معه ولم يرد صلى الله عليه وسلم البينة وإنما أراد أن يعلم ذلك وهو عندهم من باب خبر الواحد \* وأجاب المخالف بانه صلى الله عليه وسلم اعطاه بأقتادة باقرار الذي حازه لنفسه وبقول أبي بكر رضي الله عنه ما قال يحصل شاهدان واعتراف الذي الشئ في يده وهذا لا حجة فيه لان أبا بكر لم يشهد وإنما رد قوله بما قال (ب) تأمل قوله وهو قول المالكية وقال الباجي ان كان الامام قال من قتل قتيلا له عليه بيته لم يثبت بدونها ولا بشاهد

(ع) وحمل بعضهم الحديث على العموم فقال يثبت السلب للقاتل حتى لو كان عبداً أو امرأة وعندنا لا يستحقه الا من يقاتل واختلف في ذلك قول الشافعي \* قلت \* اذا حمل على العموم دخل فيه الامام قال سحنون اذا قال الامام من قتل قتيلا فله سلبه اذا قتل الامام قتيلا فله سلبه ولو في مبارزة ولو قال منكم لم يندرج ولو خص نفسه لم يثبت له ولو قال معه بعد ذلك منكم ولو عم بعد ذلك اندرج \* فصل \* السلب انما يستحقه اذا قتله قبل كمال الاستيلاء عليه ولذا قال سحنون من أتى بأسير الى الامام فقتله لم يكن له سلبه لانه لم يقتله (ع) والسلب انما هو في الخمس واختلف هل يخمس السلب فقال مالك يخمس وأباه الشافعي وأحمد وقال عمر واسحاق ان كثر خمسه وروى ابن خويزمنداد عن مالك ان الامام بخير ان شاء خمس وان شاء لم يخمس واختاره اسماعيل القاضي \* فصل \* واختلف ما هو السلب فجعل الاوزاعي وابن حبيب الفرس وسرجه وان كان فيه الذهب والفضة والجواهر وما على القتل من لباس وسلاح وحليته وحلية فرسه والمنطقة والسوار والخاتم والطوق والتاج ونحوه للشافعي لانه ترد في السوارين وما في معناهما من حلية غير الحرب وقال ابن عباس الفرس والسلاح وهو معنى مذهب مالك وذهب سحنون الى نحو ما ذهب اليه الشافعي من الفرس والسلاح وحلية السلاح دون حلية الحرب ولم يرأحمد الفرس من النفل وتوقف في السيوف وشذ في هذا وقال ابن حبيب وما في منطقته من ذهب أو فضة داخل في السلب وللشافعي قولان فيما وجد في عسكر العدو من أموال المقتول هل هو من سلبه أم لا (قولهم لاها الله اذا) (م) كذا الرواية وصححه عند أهل اللغة بأن يكون ذا بغير ألف قبل الذال وهما معنى واو القسم وفي الكلام حذف والتقدير لا والله لا يكون ذا (ع) وقدره المازني هذا يعني وقسمي وقال أبو زيد ذا صلة في الكلام (د) الرواية كما ذكر وأنكرها الخطابي وأهل اللغة وقالوا هو تغيير من الرواية وتصحيحه بما ذكر من الوجوه الثلاثة ومعنى صلة زائدة وفيها المد والقصر وهو بدل من واو القسم ولذا لا يجوز الجمع بينهما لا يقال لاها والله ويلزم الجر بعدها كما يلزم بعد الواو والحديث يدل على أن هذه اللفظة عين وقال أصحابنا ان نوى بها الذين فهمي عين والافلا لانها غير متعارفة في الايمان ويعمد ضبط الباء

فله سلبه قال فتمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال مثل ذلك قال فتمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة فتمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا قتادة فقضت عليه القصة فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله سلب ذلك القتل عندى فأرضه من حقه فقال أبو بكر الصديق لاها الله اذا لا يعمد الى أسد من أسد

وعين لان الميثب القتل لا المال ولا يثبت قتل بعين وان لم يقل الامام له عليه بيعة فقال سحنون لا يأخذه الابينة ولو جاء بسلب وقال قتلت صاحبه لم يأخذه واختلف قوله لو جاء برأس وقال قتلت صاحبه \* الباجي والفرق بين الرأس والسلب ان الرأس في الغالب لا يأتي به الا قاتله قال الباجي واستدلال أصحابنا بحديث أبي قتادة يدل على ثبوته بخبر الواحد فانت ترى لم يحكمه الباجي الا عن مقتضى استدلالهم لانه قول المالكية كما ذكر (ع) وحمل بعضهم الحديث على العموم فقال يثبت السلب للقاتل حتى لو كان عبداً أو امرأة وعندنا لا يستحقه الا من يقاتل \* واختلف في ذلك قول الشافعي (ب) اذا حمل على العموم دخل فيه الامام قال سحنون اذا قال الامام من قتل قتيلا فله سلبه فاذا قتل الامام قتيلا فله سلبه ولو في مبارزة ولو قال منكم لم يندرج ولو خص نفسه لم يثبت له ولو قال بعد ذلك منكم ولو عم بعد ذلك اندرج (ع) والسلب انما هو من الخمس \* واختلف هل يخمس السلب فقال مالك يخمس وأباه الشافعي وأحمد وقال عمر واسحاق ان كثر خمسه وروى ابن خويزمنداد عن مالك ان الامام بخير ان شاء خمس وان شاء لم يخمس واختاره اسماعيل القاضي (قولهم لاها الله اذا) (م) كذا الرواية وصححه أهل اللغة بأن تكون ذا بغير ألف قبل الذال وهما معنى واو القسم وفي الكلام حذف والتقدير لا والله لا يكون ذا (ع) وقدره المازني هذا يعني وقسمي وقال أبو زيد ذا صلة في الكلام (ح) معنى صلة

وبالنون وكذا نعطيك التي بعدها **(قول)** يقاتل عن الله وعن رسوله (ع) أي لتكون كلمة الله وكلمة رسوله العليا (د) وفي الحديث فضيلة لأبي بكر لا فتاة بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصديقه له وفضيلة ظاهرة لأبي قتادة لتسميته أسداً من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وفيه أن السلب للقاتل لأنه أضافه له بقوله فيعطيك سلبه **(قول)** فابتعت بها مخرفاً (م) المخرف هو بفتح الميم والراء وروينا بكسر الراء أيضاً نحو مسجد ومسكن وهو على كل الروايات البستان وقيل القطعة الصغيرة من النخل تكون صفين تحترف أي تجني من أيها شياء وقال ابن وهب هو الجنية الصغيرة وقيل الخلات اليسيرة وقال أبو عبيدة هو النمر الذي يجني وأنكره ابن قتيبة قال أنما هو النخل وأما النمر نفسه فأنما هو المخروف وأما المخرف بكسر الميم وفتح الراء فهو الوعاء الذي يجعل فيه ما يجني من النخل ومعنى تأثنته تأصلته وأثنت الشيء أصلته (م) وفيه أن النمر من الفاكة لأن المخرفة الفاكة كمن حلف أن لا يأكل فاكة فأكل ثم حثت إلا أن تكون له نية أو عرف استعمال عندهم **(قول)** كلا لا يعطيه أصيبغ من قریش ويترك أسداً من أسد الله (ع) أصيبغ رواه المصنف في الصاد المهملة والعين المهملة المجمة بينهما الباء الموحدة من تحت ورواه الأكثر بالصاد المجمة والعين المهملة فعلى الأول وصفه به لتغير لونه وقيل حقره وذمه لسواد لونه وقيل معناه صاحب لون غير محمود وقيل وصفه بالمهانة والضعف وقال الخطابي الأصيبغ نوع من الطير قال وقد يجوز أن يشبه بنبات ضعيف يقال له الصبغ أول ما تطلع من الأرض فيكون ما يلي الشمس منها أصفر ثم يروى الطاقة من النبات أول ما يخرج يكون ما يلي الشمس من أعاليه أخضر وعلى الثاني هو تصغير ضبع على غير قياس كأنه لما وصف بأقتاده بأنه أسد صغر هذا بالاضافة اليه وشبهه بالضبع لضعف اقتراسها وما توصف به من الجبر والحق والاشبه عندى الأول سماء بذلك لتغير لونه لا لضعفه أولهما

### ❦ أحاديث قتل أبي جهل ❦

زائدة وفيها المد والقصر وهي بدل من واو القسم ولذا لا يجوز الجمع بينهما فلا يقال لاهوا والله ويلزم الجر بعدها كما يلزم بعد الواو والحديث يدل على أن هذه اللفظة يمين وقال أصحابنا إن نوى بها اليمين فهي يمين والأفلا لأنها غير متعارفة في الإيمان ويعمد ضبط بالياء والنون وكذا نعطيك التي بعدها **(قول)** يقاتل عن الله وعن رسوله (ع) أي لتكون كلمة الله وكلمة رسوله هي العليا **(قول)** فابتعت بها مخرفاً (م) وروينا بكسر الراء أيضاً كمسجد وهو على كل الروايات البستان وقيل القطعة الصغيرة من النخل تكون صفين تحترف أي تجني من أيها شياء وقال ابن وهب هو الجنية الصغيرة وقيل هو الخلات اليسيرة وقال أبو عبيدة هو النمر الذي يجني وأنكره ابن قتيبة وقال أنما هو النخل وأما النمر نفسه فأنما هو المخروف وأما المخرف بكسر الميم وفتح الراء فهو الوعاء الذي يجعل فيه ما يجني من النخل **(قول)** تأثنته أي تأصلته **(قول)** أصيبغ يروى بالصاد المجمة والعين المهملة آخره تصغير ضبع شبهه بالضبع لضعف اقتراسها ويروى أصيبغ بالصاد المهملة والعين المهملة والباء الموحدة قبلها وصفه بذلك لتغير لونه وقيل حقره وذمه بسواد لونه وقيل وصفه بالمهانة والضعف قال الخطابي الأصيبغ نوع من الطير قال ويجوز أن يكون شبه بنبات ضعيف يقال له الصبغ أول ما يطلع من الأرض يكون ما يلي الشمس منه أصفر

### ❦ باب قتل أبي جهل ❦

الله يقاتل عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فأعطه إياه فأعطاني قال فبعت الدرع فابتعت به مخرفاً في بني سلمة فأنه لأول مال تأثنته في الإسلام وفي حديث الليث فقال أبو بكر كلا لا يعطيه أصيبغ من قریش ويدع أسداً من أسد الله وفي حديث الليث لأول مال تأثنته

\* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال بينا أنا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالى فإذا أنا بين غلامين من الأنصار

(قوله بين أضلع منهما) (ع) لا أعلم وقع في مسلم الا هكذا وفي بعض روايات البخاري أصلح بالصاد المهمة والحاء والاول الصواب ومعناه أقوى من الضلعة وهي القوة يقال هو مضطلع بحمله أى قوى عليه ويقال للرجل الشديد الخلق انه لضلع الخلق (م) والاشبه انه أراد بين رجلين أقوى منهما يتعين بتقدير رجلين لان بين لا تضاف للمفرد وأضلع هى أفعل وأفعل لا تثنى ولا تجمع (قوله لا يفارق سوادى سواده) (ع) السواد الشخص ومعناه يموت الاعمل منا أى الاقرب أجلا وهو مثل يستعمل في اللسان وفيه الغضب لله ولرسوله (قوله فلم أنشب) معناه فلم ألبث (قوله يزول) (ع) كذا للكثر وعند ابن مهران يرفل والاول أظهر وأوجه ومعناه يتحرك ولا يستقر في مكان والزويل الزماع والقلق ويعضده انه في غير مسلم بجول بالجيم ومعنى يرفل يسبل ثيابه ودرعه ويجرهما (قوله كلاً كما قتله وقضى بسلبه لابن الجوح) (ع) قال الشافعي انما خصه به بعد قوله كلاً كما قتله لانه طيب نفس الآخر وهذا الحكم ليس في الحديث ما يدل عليه وقال بعضهم انما خصه به لانه الذي أنقذه وانما قال كلاً كما قتله تطيبا للنفس الآخر من حيث ان له في ذلك بعض المشاركة وهذا أيضا لا دليل عليه وعندنا على ما ذكر ابن القصار وغيره انما خصه به لان الامام خير في السلب يفعل به ما يشاء وهذا على أصلنا في أن قوله من قتل قتيلاً فله سلبه ليس على وجه الحكم \* وذكر أصحاب السير انه قال ذلك يوم بدر كما قاله يوم حنين فانما أخذه في اليومين من أخذه بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان قوله ذلك في اليومين على سبيل الحكم في الماضي والمستقبل لما اختلف الخلفاء والصحاب بعده في ذلك ولما وقع الفرع فيه الى الاجتهاد ونظره صلى الله عليه وسلم في سيفيهما انما هو ليرجح القاتل بما يراه من أثر الطعان وصبغ الدم ويحتمل تخصيصه به لانه ترجح عنده من نظره الى السيفين انه الذي أنقذه مقاتله أو يكون باجتهاده صلى الله عليه وسلم بحسب ما علم من نجدة معاذ بن عمرو بن الجوح وانما الآخر بمنزلة المعين له (قوله في آخر الحديث والرجلان معاذ بن عمرو بن الجوح والآخر معاذ بن عفراء) (ع) كذا في مسلم وفي بعض روايات البخاري ان الذي ضرب به ابن عفراء وفي غير الصحيحين ان ابن مسعود وجده به رmq فأجهز عليه وأخذ رأسه وله معه خبر معروف \* قلت \* هذا الذي في مسلم من حديث قتله هو خلاف ما لأصحاب السير والمغازي قال صاحب الاكتفاء لما دنا الناس بعضهم من بعض يوم بدر قال أبو جهل اللهم اقطعنا للرحم وآتانا لما لا يعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح ثم دنا لاقتيال وهو يرتجز فكان أول من لقيه معاذ بن الجوح قال معاذ فسمعت الناس يقولون ابو الحكم لا يخاص اليه فخلطته شاني وصدمت اليه فلما أمكنني حات عليه وضربت به طرحتا وعاش بعدها فقاتلت عامة يومى رانى لأسحبها فلما آذنتي وضعت عليها قدى ونمطيت حتى طرحتها وعاش بعدها معاذ الى أيام عثمان ثم مر بأبي جهل وهو عقير معاذ بن عفراء فضر به حتى أثبتته فتركه وبه رmq وقاتل \* (قوله بين أضلع) بالصاد المججمة والعين المهمة ومعناه أقوى منهما أى بين رجلين أقوى منهما وأضلع أفعل تفضيل لا تثنى ولا يجمع وفي بعض روايات البخاري أصلح بالصاد والمهمة المهمتين (قوله لا يفارق سوادى سواده) أى شخصى شخصه وسعى الشخص سواد السواد ظله والله أعلم (قوله حتى يموت الاعمل منا) أى الاقرب أجلا (قوله فلم أنشب) أى لم ألبث (قوله يزول) ووقع عند ابن مهران يرفل بالفاء والراء والاول أظهر ومعناه يتحرك وينزعج ولا يستقر على حاله ولا مكان ومعنى يرفل يسبل ثيابه ودرعه ويجرهما (قوله وقضى بسلبه لابن الجوح) الرجلان معاذ بن

حديثه أسنانهما تمنت لو كنت بين أضلع منهما فعمزنى أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن أخي قال أخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده ان رأيت به لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الاعمل منا قال فتعجبت لذلك فعمزنى الآخر فقال مثلها قال فلم أنشب أن نظرت الى أبي جهل يزول في الناس فقلت ألا ترى ان هذا صاحبك الذي تسألان عنه قال فابتدره فضر به بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال أياكما قتله فقال كل واحد منهما أنا قتله فقال هل مسحتا سيفيكما قال لا فنظر في السيفين فقال كلاً كما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجوح والرجلان معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء \* وحدثنى أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن

معاذ حينئذ حتى قتل فرابن مسعود بآبي جهل حين أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنماسة آبي جهل في القتلى قال ابن مسعود فوجدته وبه رمق فوضعت رجلي على عنقه ثم قلت أخزك الله يا عدو الله فقال وبم أخزاني أعمد رجل قتلتموه أخبرني من الدائرة اليوم ثم احتزرت رأسه فأنتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله آبي جهل قال آله قلت نعم والله ثم ألقيت الرأس بين يديه فحمد الله وذكر ابن عقبة في سيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على القتلى والنماسة أبا جهل فلم يجد حتى عرف ذلك في وجهه ثم قال اللهم لا يجوزك فرعون هذه الأمة فسعى له الرجال حتى وجدته ابن مسعود صريعاً يما من المعركة مقتعاً بالحديد واضعاً سيفه على فخذه ليس به جرح ولا يستطيع أن يحرك من نفسه عضواً وهو مكب ينظر إلى الأرض فلما رآه ابن مسعود جاءه ليقتله وهو خائف أن ينهض إليه فلما دان منه وأبصره لا يتحرك ظن أنه مثبت جراحاً فأراد أن يضرب به بسيفه فخاف أن لا يغني شيئاً فأتاه من ورائه واستل سيفه وهو مكب لا يتحرك فرفع سابعة البيضة عن فقهه فضر به فوق رأسه بين يديه ثم سلبه وأذاه وليس به جراح وفي عنقه وكفقه وبديه نكت سود مثل أثر السياط فأتى فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك ضرب الملائكة وفي سير ابن اسحاق قريب من الذي في الاكتفاء وزاد أنه لما وضع رجله على عنقه قال لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رب يعي الغنم وهذا كله خلاف ما ذكره ابن عقبة أنه وجدته جالساً لا يتحرك وسيفه على فخذه وما في الاكتفاء من أن الذي تولى ذلك هو معاذ بن الجوح ومعوذ بن عفراء لا معاذ أخوه وعفراء أمهم ما عرفها وأبوها الحارث بن رفاعه قال أبو عمر وأصح من هذا كله حديث أنس حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر آبي جهل وفيه أن ابني عفراء هما اللذان قتلاه وقول آبي جهل أعمد رجل قتلتموه وفي رواية قتله قومه معناه هل فوق رجل قتلتموه وهو في معنى نفسه من فسر به أنه ليس عليه عار (ع) واختلف فيمن قتله اثنان لمن يكون سلبه فقتل ان كان يقدر على التخلص من ضرب الأول فهو لمن أجهز عليه وان كان لا يمتنع فلمن انخه كالوقطع الأول بديه ورجليه فالسلب الأول ولو جرحه الأول ولم ينخه بذلك وذبحه الآخر فهو للآخر ولو عانقه الأول وقتله الآخر فالسلب للآخر وقال الأوزاعي للعائق وقال مكحول إذا قتله الأول وأجهز عليه الثاني فالسلب الأول ولم أجدهم يختلفون أنهم إذا اشتركا في قتله على السواء أنه بينهما على سواء **قلت** هكنا وجدت هذا الكلام في الاكمال فنقلته كما وجدته غير ملخص ولا شك ان الشركة في القتل توجب الشركة في السلب قال سحنون من أغد مقاتل عالج وأجهز عليه غيره فالسلب الأول ولو جرحه ولم ينفذ مقاتله فالسلب بينهما **الشيخ** ان أراد سحنون ولم ينفذ الثاني مقاتله فواضح والا فلا يظهر أنه للثاني وهو نص قوله في ترجمة أخرى قال فيها ان احتز الثاني رأسه وجرحه الأول ولم ينفذ مقاتله فالسلب للثاني ولا يبعد تساوي الرجلين في القتل وعليه تدل مسألة الديات إذا اشترك رجل وصبي في ضرب رجل عمداً يقتل الرجل وعلى عاقلة الصبي نصف الدية **(قول في الآخر ما منعك أن تعطيه سلبه)** **قلت** حجة للخالف في أن السلب حق للقاتل والعذر لخالد في منعه ما ذكر وهو يرجع لما يذكره الأصوليون من أن العام في الأشخاص مطلق في الأحوال **(قول فاستغضب فقال لا تعطه يا خالد)** (ع) حجة لما لا في أن السلب ليس حقاً للقاتل إذا لو كان حقاً لما رجع عنه فان قيل وأنتم إذا قتلتم أنما تعطيه بالاجتهاد فليجهد أيضاً ليرجع **قلنا** رجح لتبديل اجتهاده رأه أولاً وعمر بن الجوح ومعاذ بن عفراء وقضى بالسلب لابن الجوح لان الامام مخير في السلب يفعل فيه

جبر عن أبيه عن عوف  
ابن مالك قال قتل رجل  
من حبيرو جلامن العدو  
فأراد سلبه فخنقه خالد بن  
الوليد وكان والياً عليهم  
فأتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عوف بن مالك  
فأخبره فقال لخالد ما منعك  
أن تعطيه سلبه قال  
استكرهته يا رسول الله  
قال ادفعه إليه فخر خالد  
بعوف فجبر بدائه ثم قال  
هل أنجزت لك ما ذكرت  
لك عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فسمعه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاستغضب فقال لا تعطه  
يا خالد



لاتعطه يا خالد هل أتم  
تاركون لي أمراي  
انما مثلكم ومثلهم كمثل  
رجل استرعى ابلا أو غنا  
فرعاها ثم تخين سقيها  
فأوردناها حوضا فشرعت  
فيه فشربت صفوه  
وتركت كدره فصفوه  
لكم وكدره عليهم \* وحدثني  
زهير بن حرب ثنا الوليد  
ابن مسلم ثنا صفوان بن  
همرو عن عبد الرحمن بن  
جبير بن نغير عن أبيه عن  
عوف بن مالك الأسدي  
قال خرجت مع من خرج  
مع زيد بن حارثة في غزوة  
مؤتة ورافقتي مددي من  
البحر وساق الحديث عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بنحوه غير انه قال في  
الحديث قال عوف فقلت  
يا خالد أما علمت أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قضى بالسلب للقاتل  
قال بلى ولكن استكثرته  
\* حدثنا زهير بن حرب  
ثنا عمر بن يونس الحنفي  
ثنا عكرمة بن عمار ثني  
اياس بن سلمة ثني أبي سلمة  
ابن الاكوع قال غزونا  
مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هوازن فبينما نحن  
نتضحى مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذ جاء  
رجل على جمل أحمق فأنأخه  
ثم انتزع طلقا من حقه  
فقيده بالجل ثم تقدم يتغدى

أهلا لان ينفل السلب فلما وقع ما وقع في الاقيبات على الأمراء والتجاسر عليهم رأى أن من المصلحة  
امضاء ما فعلوا فانه أبلغ في نفوذ أمرهم وأن منع من الجرأة عليهم \* فان قيل \* قد صارت هبة والهبة  
لا يرجع فيها \* قلنا \* في الرجوع فيها خلاف مع أن هذه ليست هبة وانما هو مال الله تعالى يعطيه  
بحسب اجتهاده فاذا ظهر له اجتهاد أرجح من الاول رجع اليه ففيه أن اللامام أن يترك ما أمر به أو  
يأمر بما نهى عنه لمصلحة نهيه عن الاعطاء بعد تسويغه لما رأى في كلام عوف من الفضاضة على  
خالد وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير حتى يبلغ الجدر فاستوعب له حقه بعد ان كان  
اقتصر به على بعضه حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خصمه عدم الرضا بقوله (قوله هل  
أتم تاركون لي أمراي) (ع) فيه ما يلزم من ترك الطعن على الأمراء وبرهم وتوقيرهم وترك التعرض  
لمساءتهم (د) وفيه أن القضاء في حالة الغضب منهي عنه وان النهي عن ذلك للترتبة للحرمة وهو في  
معظم النسخ تاركوا بغير نون وفي بعضها بالنون وهو الاصل والاول صحيح وهي لغة معروفة جاءت بها  
أحاديث (قوله فصفوه لكم وكدره عليهم) (ع) صفوا الشيء خالصة بفتح الصاد لا غير فاذا ألحقوا الماء  
وقالوا صفوه في الصاد حينئذ الحركات الثلاث والمعنى أن الرعية تصلهم عطايهم صافية بغير كدر  
ويقاسى الولاية في جمع المال من البلاد وحفظه وتفرقة في وجوهه وما كان من خطأ في ذلك أو غفلة  
أو عيب أو قول سوء فعلى الأمراء والناس منه أبرياء (د) منعه الاعطاء بعد تسويغه يش كل على مذهبا  
في أن السلب حق للقاتل \* والجواب لعله أعطاه للحميدى بعد ذلك وانما أخره تميزا له ولعوف  
لاطلاقهما ألسنتهما في خالد أو يقال لعله استطاب نفس الحميدى فتركه وكان المقصود من ذلك تطيب  
قلب خالد (قوله فيينا نحن نتضحى) (م) نتضحى مأخوذ من الضعاء بالمد وأشار الى أنهم يتغدون  
في ذلك الوقت (ع) قال الخطابي معناه تتغدى كما جاء في نفس الحديث ثم قعد يتغدى مع القوم (د)  
والضعاء بالمد وفتح الصاد ما يؤكل بعد امتداد النهار والوقت الضعاء بالمد والقصر (قوله ثم انتزع طلقا  
من حقه) (م) الطلق القيد من جلد وأما الحقب فجل يشد على حقو البعير (ع) قال بعض شيوخنا  
الصواب في هذا الحرف أن يكون بسكون القاف أي مما احتقب خلفه وجعله في حقيقته وهي الرقادة  
في مؤخر القتب ولم نر ونحن هذا الحرف لا يفتح القاف وكذلك الطلق بالفتح في اللام والطاء  
وروى أبو داود وهذا الحرف حقوه وفسره بمؤخره والأشبه على هذه الرواية أن يكون الحقو  
حجزته وحزامه فان الحقو معقد الازار وبه سمى الازار حقوا وقد يكون ربط بهذا الطاق وشد  
بالحقب صوناله فتستقيم الروايات والمعنى على ما جاء في الكتاب وبه فسر القعبي ووقع في كتاب

ما يشاء وقيل فيه غير ذلك (قوله في غزوة مؤتة) بضم الميم ثم همزة ساكنة ويجوز ترك الهمز (قوله  
ورافقتي مددي) أي رجل من المدد الذين جاؤا بمدون جيش مؤتة ويساعدونهم وهو بفتح الميم  
والدالين المهملتين وآخره ياء مشددة (قوله فيينا نحن نتضحى) مأخوذ من الضعاء بالمد وأشار الى  
أنهم يتغدون في ذلك الوقت (قوله ثم انتزع طلقا من حقه) أما الطلق فبفتح الطاء واللام والقاف وهو  
العقال من جلد (ح) وأما قوله من حقه فهو بفتح الحاء والقاف وهو جلد يشد على حقو البعير قال  
القاضي رحمه الله لم ير وهذا الحرف لا يفتح القاف قال وكان بعض شيوخنا يقول صوابه باسكانها أي  
مما احتقب خلفه وجعله في حقيقته وهي الرقادة في مؤخر القتب وروى أبو داود وهذا الحرف حقوه  
وفسره بمؤخره والأشبه على هذه الرواية أن يكون الحقو حجزته وحزامه فان الحقو معقد الازار وبه

قيد ثم أناخه وقعد عليه  
فأثارة فاشتد به الجمل فأتبعه  
رجل على ناقة ورقاء قال  
سأله وخرجت أشد  
فلنت عندورك الناقة  
ثم تقدمت حتى كنت  
عندورك الجمل ثم تقدمت  
حتى أخذت بمخاطم الجمل  
فانجته فلما وضع ركبته في  
الارض اخترطت سيفي  
فضربت رأس الرجل  
فندرت جثت بالجمل أقوده  
عليه رحله وسلاحه  
فاستقبلني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والناس معه  
فقال من قتل الرجل قالوا  
ابن الاكوع قال له سلبه  
أجمع \* حدثنا زهير بن  
حرب ثنا عمر بن يونس  
ثنا عكرمة بن عمار ثني  
اياس بن سلمة ثني أي قال  
غزو نافرارة وعلينا أبو  
بكر أمره رسول الله صلى  
الله عليه وسلم علينا فلما  
كان بيننا وبين الماء ساعة  
أمرنا أبو بكر فمرسنا ثم  
شن الغارة فورد الماء  
فقتل من قتل عليه وسبي  
وأنظراني عنق من الناس  
فيهم الذراري نخشيت أن  
يسبقوني إلى الجبل فرميت  
بسهم بينهم وبين الجبل فلما  
رأوا السهم وقفوا فحشيت  
هم أسوقهم وفيهم امرأة  
من بني فزارة عليها قشع  
من آدم قال القشع النطع  
معايشة لها من أحسن العرب فسقطهم حتى أتيت بهم أبا بكر فغناني أبو بكر ابنها فقدمنا المدينة وما

السمرقندي من جعبة فان صرح ولم يكن تصحيفاه وجه أي علقه بجعبة سهامه فادخله فيها (قوله وفيها  
ضعفة ورقة) (ع) ضبطناه بسكون العين أي في حالة ضعف وهزال ومن رواه بفتح العين فهو جمع  
ضعيف والاول أوجه (قوله يشتد) معناه يجري والورقاء هي التي في لونها سواد كالغبرة ومعنى  
اخترطت استملت (قوله فندر) (ع) رويناه في الام وغيرها بالنون ومعناه زال عن مكانه (م)  
يشبه أن يكون معناه سقط (قوله فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه) (ع) فيه  
استقبال السرايا والتنويه عن فعل الجبل (قوله له سلبه أجمع) (ع) ذكره رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هذا هنا وفي غيره من المواضع يدل أن السلب ليس حقًا للقاتل اذ لو كان حقًا له دائماً لكانت  
بذكره مرة واحدة وفيه حجة للمخالف وللشاذ عن مالك أن السلب لا يخمس وفيه حجة لمن رأى أن  
للإمام أن ينفل واحداً من السرية جميع ما غنم لأنه جاء أنه كان مع سبعة غيره وفيه قتل الجاسوس  
الحربي ولا خلاف في ذلك وذكر النسائي أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بطلبه وقتله \* واختلف  
في الجاسوس المعاهد والذي فندنا أنه نقض للعهد ويقتل وإن رأى الإمام استرقاقه أرقه \* وقال  
الاكثر ليس بنقض ويستحييهم الإمام \* واختلف في الجاسوس المسلم فالأكثر على أن الإمام يجتهد  
فيه بغير القتل من الضرب والسجن وهو قول أبي حنيفة والشافعي وبعض أصحابنا \* وقال مالك  
يجتهد فيه الإمام ولم يفسر وقال كبار أصحابه يقتل واختلف هل يترك إذا تاب \* وقال ابن الماجشون  
أن عرف بذلك قتل والانكل قال القاسبي هذا الحديث أصل في قتل الجاسوس والسارق من  
المشركين وأهل الحرب وكل داخل اليانهم بغير أمان إلا أن يدعي أنه أتى نازعا فإرداني مأمنه  
ويشكل قوله فيقبل قوله \* قلت \* جعله من قتل الجاسوس وهو اذا قتل بعد أن رحل وفارق  
فهو إنما هو قتل حربي وهذا الرجل من الغباوة بحيث لا يخفى (قوله في الآخر بيننا وبين الماء ساعة)  
(ع) كذا للجماعة وعند المهرى بيننا وبين المساء وكلما صحح لان الماء موضع اجتماعهم والمساء  
وقت هدوهم واجتماعهم لمائهم لكن قوله فمرسنا ثم شن الغارة يرجح الاول لأن التعريس بالليل  
والغارة في العادة إنما هي مع الصباح ومعنى شن الغارة فرقها وقيل صبا عليهم كما يقال شن الماء أي صبه  
(قوله عنق من الناس) أي جماعة والذراري يطلق على النساء والصبيان (م) والقشع رويناه

سمى الأزارح قوا وقد يكون ربط هذا المطلق وشده بالحقب صوناً له فتستقيم الرواية ووقع في رواية  
السمرقندي رحمه الله في مسلم من جعبته بالجيم والعين فان صرح ولم يكن تصحيفاه وجه أي علقه  
بجعبة سهامه وأدخله فيها (قوله وفيها ضعفة) بفتح الضاد وسكون العين أي حالة ضعف وهزال  
وبروي بفتح العين جمع ضعيف وفي بعض النسخ وفيها ضعف بفتح الضاد (قوله خرج يشتد) أي  
يعدو (قوله فاثارة) أي بعثه قائماً (قوله ناقة ورقاء) أي فيها سواد كالغبرة (قوله اخترطت  
سيفي) أي سلطته (قوله فندر) هو بالنون أي سقط (قوله بيننا وبين الماء ساعة) كذا للجماعة  
وعند المهرى بيننا وبين المساء وكلما صحح لان الماء موضع اجتماعهم والمساء أيضاً وقت هدوهم  
واجتماعهم لمائهم لان قوله فمرسنا ثم شن الغارة يرجح الاول لأن التعريس بالليل والغارة في العادة  
إنما هي مع الصباح ومعنى شن الغارة فرقها وقيل صبا عليهم كما يقال شن الماء أي صبه (قوله عنق من  
الناس) أي جماعة والذراري يطلق على النساء والأطفال (قوله عليها قشع من آدم) (م) رويناه

معايشة لها من أحسن العرب فسقطهم حتى أتيت بهم أبا بكر فغناني أبو بكر ابنها فقدمنا المدينة وما

رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة فقلت يا رسول الله والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوباً ثم لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك فقلت هي لك يا رسول الله فو الله ما كشفت لها ثوباً فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ففدى بها ناساً من المسلمين كانوا أسروا بمكة حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن رافع قال ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيموا بها قربة أقيم فيها ففسهمكم فيها وأقيموا قربة عصت الله ورسوله فان خسرنا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم هي لكم \* حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وأبو بكر بن أبي شيبة واسحق ابن إبراهيم واللفظ لابن أبي شيبة قال اسحق أخبرنا

بفتح القاف وكسرها وفسره في الحديث بالقطع ويقال قشعت الشيء قشترته (قوله هي لك) ﴿قلت﴾ لم يهبها أولاً لانه رأى الاسعاف غير واجب فهو كحديث برة في قولها أنا أمرني أو تشفع يا رسول الله (قوله ففدى بها ناساً من المسلمين) (م) اذا أسر الكافر فالامام مخير بين أن يقتله أو يبقيه للجزية أو يفادى به أو يمن عليه ﴿قلت﴾ هذه أربعة والمذهب انه مخير في خمسة هذه والخامسة في الاسترقاق وانما يفعل من أحدها ما يراه بحسب اجتهاده مصلحة للمسلمين فلا يقتل الضعيف ويقتل من لا يؤمن ولم يختلفوا في جواز الفداء بالاسرى غير المقاتلة كالنساء والصبيان وانما اختلفوا في القادر على القتال من الرجال فأجازهم معنون ومطرف وابن الماجشون وأصبح قالوا وان كان المشرك عندهم ذا قدر ونجدة اذا لم يرضوا الا به قال أصبح الآن يخشى من الفداء به ظهورهم على المسلمين قال وأما خوف وقوع الضرر منهم فمختفر ونقل ابن رشد قولنا يمنع الفداء بهم وهو ظاهر نقل الباجي عن ابن القاسم لا يفدى بما يتقون به (م) وأبو حنيفة يمنع المن والفداء وهذا الحديث في الفداء بالمرأة برده عليه (ع) ويجوز المن والفداء بالمال والاسرى الشافعي وأجدو والكافة وقال أبو حنيفة مرة لا بأس بفدائهم بالمسلمين وهو قول صاحبيه محمد وأبي يوسف \* واحتج بالحديث من يرى التنفيل قبل الجنس ولا حجة فيه لجواز أن يكون علم قيمتها حين يخمس أو كان ذلك بعد الخمس وفيه جواز استيهاب الامام أهل الجيش بعض ما غنموا أو نفلوه ليفادى به أو يصرفه في مصالح المسلمين وليس من الرجوع في الهبة اذ لم يهبه ماله ولا استرجعه لنفسه (قوله في الاخرى أيا قرية أتيتوها أقيم فيها ففسهمكم فيها) ما قرية عصت الله ورسوله فان خسرنا الله ورسوله (ع) يحتمل أن تكون الاولى من التي لم يوجب عليه بخيل ولا ركاب ففسهمكم فيها في العطاء وتكون الثانية بما أوجب عليها فتكون غنمية ولا خلاف ان الغنمية تخمس وأما التي فعندنا لا تخمس وقال الشافعي يخمس وخالفه في ذلك أصحابه واذا قيمت الغنمية فاربعة اجناسها للغانمين وخمسها لمن ذكر في قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء الآية وقد اختلف في كيفية قسم الجنس وفي معنى الآية فقال مالك معنى لله ورسوله أى حكمه لله ورسوله ينظر فيه الامام بالاجتهاد فيعطى منه لقربة رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم ولم يذكر الاربعة الأصناف المذكورين في الآية الا من حيث انه يجوز أن يعطوا لاقصر الجنس عليهم وقيل يقصر الجنس على ستة سهم لله يرد على المحتاجين وسهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من الاربعة الباقية سهم سهم وقيل يقبض من الجنس قبضة لبيت المال ويقسم الباقي على خمسة أسهم سهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من الاربعة الباقية سهم سهم والجنس عندها القائل يقسم على ستة وقال الشافعي يقسم الجنس على خمسة أسهم فله ورسوله سهم ولكل من الاربعة الباقية سهم سهم وقيل يقسم الجنس على خمسة سهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من الاربعة الباقية سهم ولا سهم لله وانما أى باسمه استفتاحا على وجه التبرك قال ابن علية وانما استفتح الكلام في الجنس والتي يندكر نفسه لانها من الكسب الطيب ولم ينسب لله تعالى الا ما عظم وشرف ولم يقل ذلك في الصدقات لانها أوساخ ﴿قلت﴾ قال ابن عطية وذكر

بفتح القاف وكسرها (ح) والشين معجمة ساكنة وفسره في الحديث بالقطع ويقال قشعت الشيء قشترته (قوله أيا قرية أتيتوها أقيم فيها ففسهمكم فيها) ما قرية عصت الله ورسوله فان خسرنا الله ورسوله (ع) يحتمل أن تكون الاولى من التي لم يوجب عليه بخيل ولا ركاب ففسهمكم فيها في العطاء وتكون الثانية بما أوجب عليها فتكون غنمية ولا خلاف ان الغنمية تخمس وأما التي

الفاضي بعده هذا انه قيل انما يقسم الخمس على ثلاثة لكل من اليتامى والمساكين وابن السبيل سهم سهم ولا سهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا يرث ولا الذي القربى لان ابا بكر وعمر وعثمان منعوهم \* ابن عطية ولم يثبت المنع وانما عورض بنوهاشيم بان قرشا كلها قرابة \* واختلف في سهمه صلى الله عليه وسلم من الخمس بعدموته وياق ذ كر الخلاف بعده حيث ذكره الفاضل ( قوله في سند الآخر سفيان عن عمرو عن الزهري ) ( م ) كذا للجوادى وسقط ذكر الزهري عند ابن مالهان والحديث محفوظ لسفيان عن عمرو عن الزهري ( قوله كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجب عليه المسلمون بخيل ولا ركاب ) ( ع ) الإيجاف الاسراع ووجيف الخيل والركاب اسراعها في السير \* قلت \* وبنو النضير فرقة من يهود الحجاز كانت حصونهم ومساكنهم حوالى المدينة وقربا منها \* وكان السبب \* في جلائهم عنها ومصيرها لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم نقضوا العهد الذى كان بينهم وبينه بارادتهم غدرة حين أناهم يستعينهم في دية الرجلين الذين قتلها وهما نائمان عمرو بن أمية الضمري وهو يرى انه قد أصاب نارا من بني عامر الذين قتلوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ومعونة وكان للرجلين عهد وجوار من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم به عمرو فلما أتى عمرو وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه قتلهم ما قال لادينهما نخرج الى بني النضير يستعينهم في دية الرجلين للجوار الذى كان عقد لهما فقالت اليهود نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت فيما استعنت بنا فيه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لم تجدوا الرجل على مثل حالته هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار من بيوتهم جالس فهل رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيرى بخنا منه فانتدب لذلك منهم عمرو ابن جحاش وقال أنا لذلك وصعد ليلقى الصخرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلى فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فاقاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت داخل المدينة فأتوه فاخبرهم بما أراد اليهود لدنهم الله من غدرة ونقضهم العهد الذى عقد لهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ للحربهم والسير اليهم فسار اليهم بالناس ونزلوا بهم فحاصروا بالحضون فامر بقطع النخل والتعريق فنادوه أن يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه قال السهلي ووقع في نفس بعض المسلمين من هذا الكلام شيء حتى أنزل الله سبحانه ما قطعهم من لينة الآية \* ابن اسحق وكان عبد الله بن أبي ابن سلول في ناس من المنافقين بعثوا الى بني النضير أن اثبتوا وتمنعوا فانا لم نسلمكم ان قوتكم قاتلنا معكم وان خرجتم خرجنا معكم فانتظروا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله صلى

فمنذ نال الخمس وقال الشافعي بخمس ( قوله كانت أموال بني النضير ) ( ب ) بنو النضير فرقة من يهود الحجاز كانت حصونهم ومساكنهم حوالى المدينة والقرب منها وكان السبب في اجلائهم عنها ومصيرها لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم نقضوا العهد الذى كان بينهم وبينه بارادتهم غدرة حين أناهم يستعينهم في دية الرجلين الذين قتلها وهما نائمان عمرو بن أمية الضمري وهو يرى انه قد أصاب نارا من بني عامر الذين قتلوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ومعونة وكان للرجلين عهد وجوار لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم به عمرو فخرج الى بني النضير يستعينهم في دية الرجلين فقالت اليهود نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لم تجدوا الرجل على مثل حالته

وقال الآخرون ثنائيفان  
عن عمرو عن الزهري  
عن مالك بن أوس عن عمرو  
قال كانت أموال بني  
النضير مما أفاء الله على  
رسوله صلى الله عليه وسلم  
مما لم يوجب عليه المسلمون  
بخيل ولا ركاب فكانت  
للنبي صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم أن يجليهم ويكف عن دمائهم على أن لهم ما حلت الابل من أموالهم الا الخلعة أى السلاح  
ففعل فحملوا من أموالهم ما استقلت بحمله الابل فكان بعضهم يهدم بيته على نجاف بابه فيضعه على ظهر  
بعيره فخر جوامن غير قتال الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فسار من أشرفهم الى خيبر حتى  
ابن أخطب وسلام بن أبي الحقيق وكنانة بن أبي الحقيق وخلقوا الاموال فكانت لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم خاصة يضعها حيث شاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الاولين دون  
الانصار يدفع بذلك مؤنتهم عن الانصار اذ كانوا قاسموهم الأموال والديار عدا انه أعطى أباد جانة  
وسهيل بن حنيف الانصار بين شيأ من ذلك لفقرهما فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يوجف  
عليها بخيل ولا ركاب وانما انصرفوا دون قتال ونزل في بني النضير سورة الحشر قد كرم ما أصابهم  
به من النعمة وما سلب عليهم من رسوله فقال تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل

الكتاب من ديارهم الآيات ومعنى يخرجون بيوتهم بأيديهم هو هدم بيوتهم عن نجاف أبوابها (قوله  
فكان ينفق على أهله نفقة سنة وما بقى يجعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله) (ع) قال  
الطبري ما أفاء الله على رسوله طعمة منه له على أن يأكل منه هو وأهله ما احتاجوا ويصرف  
ما بقى في تقوية الاسلام وروى أنه كان يعود منها على فقراء بني هاشم وزوج أئمتهم ومعنى  
ما أفاء الله ما رد وصرف اليه من أموال أهل الكفر (م) لاختلاف أن الغنيمة تخمس فاربعة  
أخماسها للمقاتلين ويصرف الخمس حيث أمر الله وأما ما تجلي عنه أهله دون قتال فعندنا لا يخمس  
ويصرف في مصالح المسلمين كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل فيما يأخذ من بني النضير وقال  
الشافعي يخمس كالغنيمة قلت تقدم أن ما يؤخذ من مال الكافر الحربى ثلاثة أقسام غنيمة  
وما يختص بأخذه وفي الغنيمة ما قوتوا عليه أو كان بحيث يقتلون عليه كما أخذ من قرب بلدهم  
وحكم الغنيمة ما ذكر من الخمس وما يختص بأخذه هو ما أخذ من مال حربى غير مؤمن عليه  
أو كرها دون صلح ولا قتال كالذى يهرب به الأسير أو من أسلم منهم بدار الحرب وما غنمه  
الذميون وفيما غنمه العبيد والنساء قولان والى ما سواهما وضبطوه بأنه ما لم يوجف عليه بخيل ولا  
ركاب تكراج الارض والجزيرة وما صولحوا على أخذه وما أخذ من تجارهم وتجار أهل الذمة وخمس  
الركاز وخمس الغنيمة لان خمسها عند مالك بحكم النفي ومحل النفي بيت المال وكيفية صرف بيت  
المال قال ابن حبيب ورواه عن مالك وأصحابه مال الله الذى جعله الله رزقا لعباده ما لان زكاة  
الاصناف المعينة وفي سوى فيه بين الغنى والفقر يعنون في مطلق الأخذ لا في قدر المأخوذ ابن  
حبيب وسيرة أئمة العدل في النفي وشبهه أن يبدأ بسد خلل البلد الذى ينيل فيه وسد حصونه والزيادة في  
كراعه وسلاحه ويقطع منه رزق عماله وقضائه ومؤذنيه ولمن ولى عماله في مصالح المسلمين ثم يخرج  
عطاء المقاتلة ثم العيال والذرية ثم سائر المسلمين يبدأ الفقير على الغنى وما فضل رفعه لبيت المال يقسمه  
يبدأ فيه بمن لا يملك في البلد الذى أخذ منه وان لم يعم الفقراء والاغنياء أثر الفقراء الآن ينزل ببلدة  
وليس عندهم ما يذهبها فليعط عليهم من غير ما بقدر ما يراه وان اتسع المال أبقي منه في بيت المال لما  
يمرض من نوائبهم وبناء المساجد والقناطر وفك الأسارى والغزو وقضاء دين ومعونة في عقل جرح  
وتزويج عزب واعانة حاج قال عمر رضى الله عنه ما من أحد الا وله في هذا المال حق أعطيه أو منعه  
ولو كان راعيا أو راعية بعدن وأعجب ما لك هذا الحديث (قوله فكان ينفق على عياله) (ع) فيه

هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار من بيوتهم فاعد فهل رجل يعا على هذا البيت

خاصة فكان ينفق على  
أهله نفقة سنة وما بقى  
يجعله في الكراع والسلاح  
عدة في سبيل الله حدثنا  
يعقوب بن يحيى أخبرنا  
سفيان بن عيينة عن  
معمر عن الزهري بهذا  
الاسناد وحدثني عبد  
الله بن محمد بن أسماء الضبعى  
ثنا جويرية عن مالك  
عن الزهري ان مالك بن  
أوس حدثه قال أرسن الى  
عمر بن الخطاب فحتمه

أن للإمام النعمة على نفسه وعياله من الفيء لانه من العاملين أولان له في الفيء حقا كسائر المسلمين  
 ( قوله سنة ) ( ع ) فيه جواز ادخار قوت سنة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يدخر لنفسه شيئا وانما يدخر  
 لغيره وفيه أن الادخار لا يقدر في التوكل ولا خلاف في جواز ادخار ما يرفع الانسان من أرضه  
 \* واحتلف في ادخار ما يشتري من السوق فأجازه قوم واحتجوا بالحديث ولا حجة فيه لانه صلى الله  
 عليه وسلم انما كان يدخر فيما يرفع من مزارعه ومنعه آخر ون الحديث لا يدخر الا خاطي وقال الأكثر  
 ان كان في وقت ضيق الطعام لم يجز أن يشتري ما يضيق على الناس واما يشتري ما لا يضيق كتوت  
 الايام والشهر وان كان في وقت سعة جاز أن يشتري قوت سنة وأكثر \* قلت \* قد استوفينا الكلام  
 على الحكرة في محله من كتاب البيوع وذكرنا أن من متأخري الشيوع من يقول ان ادخار قوت  
 سنتين في تونس لا ينافي التوكل وقد قدمنا وجه ذلك وانه لا يجوز نفي الغلاء وأما الفرح به لبيع  
 الانسان ما عنده فكان الشئ يقول لا يحرم ( ع ) وفيه حجة لمن يقول ان الفيء لا يخمس وفيه أيضا  
 ان خمس الغنمة لا يقصر قسمه على من ذكر في آية الانفال وانما القصر مصر وف لنظر الامام بحسب  
 المصلحة وانما الخمسة المذكورة في الآية انما ذكرت لجواز اعطائها لالقصر عليها

### حدث تحاكم العباس وعلى الى عمر رضي الله عنهم \*

فيلقي عليه صخرة يرميها منه فانتدب لذلك منهم عمرو بن جحش وقال أنا لذلك وصعد ليلقي الصخرة  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلى فأتى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة فلما استلبت النبي صلى الله عليه  
 وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلحقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 رأيته داخل المدينة فأتوه فأخبرهم بما أرادت اليهود من غدره ونقضهم العهد الذي عقد لهم فأمر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتيولح بهم والمسير اليهم فصار اليهم بالناس ونزل بهم فحصبوا بالحصى  
 فأمر بقطع النخل والحريق فنادوه أن يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه قال السهيلي ووقع في  
 نفس بعض المسلمين شئ حتى أنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة الآية \* ابن اسحق وكان عبد الله بن أبي  
 ابن سلول في ناس من المنافقين بعثوا الى بني النضير أن اثبتوا وتمنعوا فانال نسلهم ان قوتهم قاتلنا معكم  
 وان أخرجتم خرجنا معكم فانتظروا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجابهم ويكف عن دماهم على ان لهم ما حلت الابل من أموالهم الا  
 الحلقة أي السلاح ففعل فحملوا ما استقلت بحمله الابل كان الرجل يهدم بيته على نجاف بابه فيضعه على  
 ظهر بعيره فخرجوا من غير قتال الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فصار من أشرفهم الى خيبر حي بن  
 أخطب وسلام بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وخلوا الاموال فكانت لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث شاء فقصمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الاولين  
 دون الانصار يدفع بذلك مؤنتهم عن الانصار اذ كانوا قاسموهم الاموال والديار عدا انه أعطى  
 أبادجانة وسهيل بن حنيف الانصار بين شيأ من ذلك لفقرهما فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ  
 لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وانما انصر فوادون قتال ونزل في بني النضير سورة الحشر يذكر  
 ما أصابهم به من النعمة وما سيط عليهم من رسوله صلى الله عليه وسلم

### باب تحاكم العباس وعلى الى عمر رضي الله عنهم \*

(قوله حتى تعالى النهار) أى ارتفع (قوله فوجدته في بيته) (ع) فيه احتجاب الامراء في بعض الاوقات ليتفرغوا في النظر فيما يخصهم من أمر المسلمين (قوله مفضيا الى رماله) (ع) الرماله بكسر الراء وضمة ما ينسج من سعف النخل ليجلس عليه ومعنى مفضيا ليس بينه وبينها فراش وانما قال ذلك لان العادة لا بد أن يكون عليها فراش (قوله يامال) (ع) هو منادى مرخم والأصل يامالك فرخم بحذف الكاف ثم في اللام الضم على لغة من لم ينو رد المحذوف والكسر على لغة من نواه والدف السير بسرعة وكانهم جاؤا كذلك لحاجة وضرر لحقهم والرضخ العطية القليلة (قوله نخذه) ﴿قلت﴾ فيه التامى بعمر في مثل ذلك وفائدته أن من كان كذلك كان أعرف بكيفية القسم لمعرفة بجاهلهم (قوله لو أمرت بهذا غيري) ﴿قلت﴾ ليس فيه رد لقول الامام وانما هو لانه رأى أن عدم الدخول في اليهود وأولى فلما تبين له راحيته عن غيرهم لم يسعه التردد وفي الصغوة بعث المعتضد الى ابراهيم الحربي بعشرة آلاف درهم ليفرقها فرد الرسول بها ثم عاد الرسول وقال ان أمير المؤمنين يستلثك أن تعرف ما في جبرائك فقال عافاك الله هذا مال لم تشتغل أنفسنا بجمعه فلان شغلها بتفرقة قل لأمر المؤمنين ان تركتمنا والاتحولنا من جوارك (قوله اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن) ﴿قلت﴾ بدأ بالسباع من العباس امالانه أكبر أولانه الطالب (ع) هذا الكلام لا يليق أن يقع من مثل العباس وعلى منزله عن بعضه فضلا عن كله والعصمة وان كانت لا تثبت الانبيى ولمن شهد له بهاني لكنا ما موررون بتحسين الظن بالصحابة ونفى كل رذيلة عنهم وقد أسقط بعضهم هذه الالفاظ من نسخته تورعوا لعله وهم الراوى وان صحت هذه الالفاظ فأوجه ما فيها أن يقال انها صدرت من العباس على وجه الدالة على ابن أخيه لانه في الشرع بمنزلة أبيه وقال ما لا يعتقده وما يعلم براءة ابن أخيه من تعمد لانه كان يعتقد ان الصواب وعدل عنه وقصد العباس بقوله ذلك لعل زجره عما هو عنده مخطئ فيه لا أن عليا عرف الصواب وعدل عنه وقصد العباس وهذا كما لو قال مالكي لرجل شرب النبيذ أنت فيه رذلك عند علي لا يوجب شيئا مما ذكر العباس وهذا كما لو قال مالكي لرجل شرب النبيذ أنت عندى ناقص الدين ساقط العدالة فانه كلام صحيح على أصله وان كان الخنفي يعتقد انه آثم أى مباحلا ينقص ديننا ولا عدالة بمقتضى اعتقاده ويدل على هذا التأويل وانه لا بد منه انها قضية جرت في محاسن فيه عمر وهو الخليفة وعلم من شدته في الحدود والاعراض وترك المداينة ما علم وحضره عثمان ومن ذكر رضي الله عنهم ولم ينكر أحد منهم مع شدتهم في انكار المسكر وما ذاك الا لانهم

حين تعالى النهار قال فوجدته في بيته جالساً على سريره مفضيا الى رماله متكئاً على وسادة من آدم فقال لي يامال انه قد دلف أهـل أبيات من قومك وقد أمرت فيهم برضخ نخذه فاقصمه بينهم قال قلت لو أمرت بهذا غيري قال نخذه يامال قال فجاء يرفا فقال هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد فقال عمر نعم فأذن لهم فدخلوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلى قال نعم فأذن لهما فقال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن

﴿ش﴾ (قوله حتى تعالى النهار) أى ارتفع (قوله مفضيا الى رماله) (ح) الرماله بضم الراء وكسر هـ ما ينسج من سعف النخل فيجلس عليه ومعنى مفضيا ليس بينه وبينها فراش وانما قال ذلك لان العادة لا بد أن يكون عليها فراش (قوله يامال) منادى مرخم (قوله دلف) الدف المشى بسرعة وكانهم جاؤا كذلك لحاجة وضرر لحقهم (قوله وقد أمرت فيهم برضخ) بأسكان الضاد والخاء المجهتين وهو العطية القليلة (قوله اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن) (ب) بدأ بالسباع من العباس امالانه أكبر أولانه الطالب (ع) هذا الكلام لا يليق أن يقع من مثل العباس وعلى منزله عن بعضه فضلا عن كله وقد أسقط بعضهم هذه الالفاظ من نسخته تورعوا لعله وهم الراوى فان صحت هذه الالفاظ فأوجه ما فيها أن يقال انها صدرت من العباس على وجه الدالة على ابن أخيه لانه في الشرع بمنزلة أبيه وقال ما لا يعتقده وما يعلم براءة ابن أخيه من تعمد وانه إنما خالفه بمقتضى التأويل



فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم - فقال مالك بن أوس يخيل إلي أنهم قد كانوا قدموهم لذلك فقال عمر رثدا أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض

(٧٥)

أعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لا نورث ما تركنا صدقة قالوا نعم ثم أقبل على العباس وعلى فقال أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض أعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة قالوا نعم فقال عمر إن الله جل وعز كان خص رسوله بخاصة لم يخص بها أحدا غيره قال ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى لله وللرسول ما أدى هل قرأ الآية التي قبلها أم لا قال فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم أموال بني النضير فوالله ما استأر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقي هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ منه نفقة سنة ثم يجعل ما بقي أسوة المال ثم قال أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض أعلمون ذلك قالوا نعم ثم أنشد عباسا وعليا بمثل ما شئ به القوم أعلمان ذلك قالوا نعم قال فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبختنا تطلب ميراثك

فهموا من قرينة الحال أنه تكلم بما لا يعتقد ظاهره مبالغة في الزجر ﴿قلت﴾ ويحتمل أنه إنما قال ذلك على سبيل الفرض أي أقض بيني وبين هذا الذي ان قاله عن تعدد منته فهو كاذب إلى آخره (قوله) فقال القوم أجل فاقض بينهم وأرحهم (ع) فيه الشفاعة عند الامام وحضه على الحق ﴿قلت﴾ أجل بمعنى نعم ونعم حرف تصديق وليس هنا تصديقا لما وصف به عليا رضي الله عنه ولا تصديقا لقولهم أقض لأنه طلب ونعم إنما هو تصديق في الخبر والظاهر أنها هنا للاستفتاح (قوله) فقال عمر أنشدكم بالله (ع) فيه استشهاد الامام من حضره من العدول على ما يقوله بين الخصمين لتقوى حجة في إقامة العدل ووقع الخصم (قوله) ثم أقبل على العباس وعلى (ع) فيه تقرير الخصمين على ما يعرفانه من الحق (قوله) ان الله خص رسوله صلى الله عليه وسلم بخاصة لم يخص بها أحدا غيره (ع) قيل هي اباحة الغنائم له ولائته أو كونه له خاصة أو تخصيصه بما أفاء الله عليه ما لم يملكه كله كما قال الاكثر أو بملكه التصرف والحكم فيه كما قال الجمهور أي جعل حكم ذلك له يحكم فيه بما يراه وهذا أظهر الوجوه لاستشهاد عمر رحمه الله على ذلك بالآية ﴿قلت﴾ ويشهد بذلك قولهم ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم لان المتروك حقيقة إنما هو في المملوك وهو وجه طلب ورثته أرثهم منه (قوله) تطلب ميراثك من ابن أخيك ﴿قلت﴾ ولم يقل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لان هذه العبارة أنسب باعتبار الميراث (قوله) فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركناه صدقة (ع) قال بعضهم فيه حكم الحاكم لنفسه ان كان الحق مشهورا وهذا غير بين لان أبا بكر لم يأخذ لنفسه وإنما أخذه للمسلمين وتوليتة التصرف فيه إنما هو بحكم الخلافة كغيره من الأمور لا بحكم الملك ويشهد لهذا التأويل قوله في الآخر من رواية أبي الطفيل اذا أطمع الله نبياطمة ثم قبضه جعلها للذي يقوم بعده أي النظر فيها وعلى هذا يتأول إقطاع عثمان رضي الله عنه ما أقطع تمسك بظاهر اللفظ في هذا الحديث وهو مذهب الحسن وقتادة ان هذه جعلها للنبيه صلى الله عليه وسلم طعمة ثم هي لمن ولي بعده (قوله) فرأيته كاذبا إنما غادرا (م) ويجب عندي تأويل قول عمر هذا في أبي بكر وقوله على نفسه مثل ذلك ويتأول بما تقدم من تأويل قول العباس ذلك لعلني فإلغى أنكما تعتقدان ان الواجب ان نفعل أنا وأبو بكر في هذه القضية خلاف ما فعل أبو بكر فحن على مذهبيك أو أئينا ونحن معتقدان ما تعتقدانه لكننا بهذه الأوصاف أو يكون معنى قوله ذلك ان الامام إنما ألف اذا كان على هذه الأوصاف ويتم في غنائم فكان مخالفتكم لنا تشعر من رأيها أنكما تعتقدان ذلك فينا ﴿قلت﴾ ويحتمل الجواب أنه على معنى

لانه مخلف عنده فقصد زجره بذلك وهذا كما لو قال مالي لحنفي يشرب النبيذ انه عندى ناقص الدين ساقط العدالة فانه كلام صحيح على أصله لا على أصل الحنفى (ح) قال العلماء معناه هذا الكاذب ان لم ينصف فحذف الجواب (قوله) ان الله خص رسوله بخاصة قيل هي اباحة الغنائم له ولائته (قوله) من ابن أخيك ولم يقل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لان هذه العبارة أنسب بالميراث (قوله) فرأيته كاذبا إلى آخره) يجب تأويله على ما تقدم (م) ويحتمل الجواب انه على معنى الاستفهام الذي

من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركناه صدقة فرأيته كاذبا إنما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي أبو بكر وأنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى أبي بكر فرأيتني كاذبا إنما غادرا خائنا

اليناقلت ان شئت دفعتها  
اليسكا على أن عليك عهد  
الله أن تعمل فيها بالذي  
كان يعمل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاحذمتها  
بذلك قال أ كذلك قال  
نعم قال ثم جئتني لاقضى  
بينكما ولا والله لأقضى  
بينكما بغير ذلك حتى تقوم  
الساعة فان عجزت عما عجز  
فرداها الى \* حدثنا  
اسحق ومحمد بن رافع وعبد  
ابن حميد قال ابن رافع  
ثنا وقال الآخرون أخبرنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر  
عن الزهري عن مالك بن  
أوس بن الهدان قال أرسل  
الى عمر بن الخطاب فقال  
انه قد حضر أهل أبيات  
من قومك بنحو حديث  
مالك غير ان فيه فكان  
ينفق على أهلهم سنة  
وربما قال معمر بحبس  
قوت أهلهم منه سنة ثم جعل  
ما بقي منه مجعل مال الله  
عز وجل \* حدثنا يحيى  
ابن يحيى قال قال قتادة  
مالك عن ابن شهاب عن  
عروة عن عائشة انها قالت  
ان أزواج النبي صلى الله  
عليه وسلم حين توفي  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أردن أن يبعن عثمان  
ابن عفان الى أبي بكر  
فيسألنه ميراثهن من النبي  
صلى الله عليه وسلم قالت  
عائشة لهن أليس قد قال

الاستفهام الذى معناه الانكار والتقدير أفرأيتاه كذلك وأظنه فى بعض النسخ بالاستفهام (م) وأما  
العد عن تكرر على والعباس الى الخليفتين بعد قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة فامثل  
ما فيه ما قاله بعض الائمة انهم ما طلبوا أن يقسم بينهما نصيبين يتقنعان بذلك على حسب ما ينفعهما به الامام  
لوولى قدمه بنفسه فذكره عمر أن يوقع عليها اسم القسم ويطول الزمان فيظن انه قسم ميراثا وأنه صلى  
الله عليه وسلم ورث لاسيما والقسم بين العم والابنة نصيبين وان كان ذلك منهما ان طلبا القسم على وجه  
التخليك فعليه قبل سماعهما الحديث ويؤيد ذلك أن عليا لما صارت اليه الخلافة لم يغيرها عن كونها صدقة  
وبنحو هذا احتج السفاح قال ابن الاعرابي ان أول خطبة خطبها السفاح قام اليه رجل فى عنقه  
المصصف فقال أنشدك بالله الاحكامت بيني وبين خصمى بهذا المصصف فقال من خصمك قال  
أبو بكر فى منعه فذلك قال أظلمك قال نعم قال فى منعه قال عمر قال أظلمك قال نعم وقال فى عثمان  
كذلك قال السفاح فعلى ظلمك فسكت فأغلظ له السفاح انتهى (قوله والله يعلم انى لصادق بار)  
(قوله ثم جئتني أنت وهذا) (م) يشكل مجيئهما العمر بعد تعريف أبي بكر لهما بالحديث فى منع  
الميراث والجواب انهما انما جايا يطلب كل واحد منهما الانفراد بولاية العمل لانه يطلب قسم التخليك  
فالعباس يدلى بالعمومة وعلى بحق زوجته ونصيبها من النبوة لانهم ما يطلبان ما علمنا منع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم منه بقوله لا نورث ما تركناه صدقة ويدل على انهم ما يطلبان الملك بل القيام بالصدقة  
قول عمر ثم جئتني وأمر كما جميع أى غير مختلف وجاء فى بعض الاخبار أن عمر قال لهما أول مرة ان  
شئنا وطابت نفس أحدكما للآخر دفعناها على أن يعطينى عهدا ليعمل فيها بما عمل أبو بكر وان العباس  
طابت نفسه بدفعها العلى ثم اختلفا بعد حول فرجعا الى عمر فهذا أيضا يدل أن تنازعهما أولا وآخر انما  
هو فى ولاية العمل لا الملك (قوله فان عجزت عما عجزت فرداها) (ع) دفعها عمر لهما على نحو ما عمل فيها  
أبو بكر وولاية الاثنين عنده أحوط وأظهر للمال وقطع مسلم هذا الحديث عند قوله فان عجزت عما عجزت  
فرداها الى زاد البخارى فاننا كما هيكاها وقد ذكر مسلم بعد هذا أيضا زيادة قال فدفعها عمر الى على  
والعباس فغلبه عليها على أى على القيام بها وقد خرج به بتمامه البرقاني فى صحيحه قال فغلبه على عليها  
فتركها العباس فكانت بيد على ثم كانت بيد الحسن بن على ثم بيد الحسين بن على ثم بيد على بن الحسين  
ثم بيد الحسن بن الحسن ثم بيد عبد الله بن الحسن ثم نولاها بنو العباس وقد بين مسلم أيضا أن الذى دفع  
لهما عمر انما هي صدقات النبي صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة يعنى من أموال بنى النضير  
وغيره يوق وغير ذلك مما أمسكه لنوائب المسلمين (قوله فى الآخرون أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين  
توفى أردن أن يبعن عثمان الى أبي بكر فيسألنه ميراثهن قال لهن عائشة أليس قد قال النبي صلى الله  
عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة) قلت \* هو من عائشة تذكيرا كن نسين لانه استغراب

معناه الانكار والتقدير أفرأيتاه كذلك وأظنه فى بعض النسخ بالاستفهام (قوله ثم جئتني أنت  
وهذا) (م) يشكل مجيئهما العمر بعد تعريف أبي بكر لهما بالحديث فى منع الميراث والجواب انهما انما  
جايا يطلب كل منهما الانفراد بولاية العمل لانه يطلب قسم التخليك فالعباس يطلب بالعمومة وعلى بحق  
زوجه ونصيبها من النبوة لانهم ما يطلبان ما علمنا منع رسول الله صلى الله عليه وسلم منه بقوله لا نورث  
ويدل على انهم ما يطلبان الملك بل القيام بالصدقة قول عمر ثم جئتني وأمر كما جميع أى غير مختلف وجاء  
فى بعض الاخبار ان عمر قال لهما أول مرة ان شئنا وطابت نفس أحدكما للآخر دفعناها على أن يعمل

عائشة لهن أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة \* حدثني محمد بن رافع أخبرنا يحيى ثنا

ليث عن عقييل عن ابن  
شهاب عن عروة بن الزبير  
عن عائشة أنها أخبرته أن  
فاطمة بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أرسلت  
إلى أبي بكر الصديق تسأله  
ميراثها من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مما آفاه الله  
عليه بالمدينة وقدك وما  
بقي من خمس خيبر فقال  
أبو بكر إن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لا نورث  
ما تركنا صدقة إنما كل  
آل محمد صلى الله عليه وسلم  
في هذا المال وإني والله  
لأغبر شيأ من صدقة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن  
حاله التي كانت عليها في  
عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولا أعلن فيها بما  
عمل به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأني أبو بكر أن  
يدفع إلى فاطمة شيئاً  
فوجدت فاطمة على أبي  
بكر في ذلك قال فهجرت فلم  
تسكمه حتى توفيت  
وعاشت بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ستة  
أشهر فلما توفيت دفنها  
زوجها علي بن أبي طالب  
ليلاً ولم يؤذن بها أباً بكر  
وصلى عليها علي وكان لعلي  
من الناس وجهة حياة  
فاطمة فلما توفيت استنكر  
علي وجوه الناس فالتمس  
مصالحة أبي بكر ومبايعته  
ولم يكن بايع تلك الأشهر

في عدم علمهم بذلك لأن الظن بهم علم ذلك ( **قوله** في الآخران فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما آفاه الله عليه بالمدينة وقدك وما بقي من خمس خيبر )  
( **قلت** ) \* ما آفاه الله عليه بالمدينة هي أموال بني النضير المتقدمة الذكر وأما قدك فيأتي أمرها (ع) قال قوم طلبوا الميراث أن كان بعدان بلغها الحديث فيعمل على أنها حملته على ماله بال كالأصول وعقر الأموال هي التي لا تورث عن الأنبياء وأما ما يتركون من أسباب وطعام وسلاح ودابة فإنها تورث \* واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما ركت بعد نفقة نسائي ولا حجة فيه لأن نفقة نسائه لم يوجبها لهم بسبب الميراث بل لأنهم محبوسات عن الأزواج بسببه أو بما لهم من الحقوق في بيت المال لعدم هجرتهم وفضلهم والاول أظهر لتخصيصه صلى الله عليه وسلم إياهم بالذكر وكذلك اختصاصهم بالمساكن حياتهم بدليل أن المساكن لم تورث عنهم وذكر الماوردي أنه صلى الله عليه وسلم وصى لهم بدورهم ولا امتراء في أن حديث لا نورث كان مشهوراً حينئذ وقد ذكرته عائشة لأزواجه صلى الله عليه وسلم ولما سمعته فاطمة من أبي بكر تركت المنازعة فلم يكن لها ولا لأحد من ورثتها طلب الميراث في ذلك وقول على الأمر فلم يغيره عما فعل أبو بكر وعمر ( **قوله** فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ) ( **قلت** ) كان بعضهم يقول هذا كعالم أفتى بمسئلة وخالفه غيره فيها فانه يجد على من خالفه لأنه كما يتبادر إلى الفهم في العرف ( **قوله** فهجرت فلم تسكمه ) (ع) معنى هجرت أنه قبضت عن لقائه ومواصلته أي لم تمس إليه وليس هذا من الهجران المحرم كترك السلام والاعراض ومعنى لم تسكمه لم تسئل في حاجة ولم تضطر إلى كلامه ولم يأت في خبر أنها لقيته فلم تسلم عليه ولم تسكمه ( **قوله** ولم يؤذن بها أباً بكر ) ينبغي أنه يتأول بما يليق ويعني وأذن بها غيره ( **قوله** وصلى عليها علي ) \* ( **قلت** ) \* يعني لعدم حضور أبي بكر والأخليفة أولى من الزوج وكذلك يتأول بالنسبة إلى الحسن لأن الابن أيضاً أولى من الزوج والأظهر في تأويله أنه أصغر سنه ( **قوله** ولم يكن بايع تلك الأشهر ) (ع) تأخر على من البيعة قد ذكر عذره في الأم واعتذر الصديق عنه ويكفي في انعقاد البيعة الإمام بيعة آحاد أهل الحل والعقد ولا يفتقر إلى بيعة كل الأمة ولا يلزم كل الأمة أن يأتوا إليه فيضعوا أيديهم في يده فإذا فيها ما عمل أبو بكر وإن العباس طابت نفسه فدفعها إلى ثم اختلفا بعد حول فرجعا إلى عمر فهذا أيضاً يدل أن تنازعهما أولاً وأخيراً إنما هو في ولاية العمل لا في الملك ( **قوله** مما آفاه الله عليه بالمدينة ) يعني أموال بني النضير المتقدمة الذكر (ع) قال قوم طلبوا الميراث أن كان بعدان بلغها الحديث فيعمل على أنها حملته على ماله بال كالأصول ونحوها فهي التي لا تورث عن الأنبياء عليهم السلام وأما ما يتركون من طعام وأسباب وسلاح ودابة فإنها تورث واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما ركت بعد نفقة نسائي ولا حجة فيه لأن نفقة نسائه لم يوجبها لهم الميراث بل لأنهم محبوسات عن الأزواج بسببه أو بما لهم من الحقوق في بيت المال لعدم هجرتهم وفضلهم والاول أظهر لتخصيصه صلى الله عليه وسلم إياهم بالذكر وكذلك اختصاصهم بالمساكن بدليل أن المساكن لم تورث عنهم ( **قوله** فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ) (ب) كان بعضهم يقول هذا كعالم أفتى في مسئلة وخالفه غيره فيها فانه يجد على من خالفه لأنه كما يتبادر إلى الفهم في العرف ( **قوله** فهجرت فلم تسكمه ) (ع) معنى هجرت أنه قبضت عن لقائه ومواصلته أي لم تمس إليه وليس هذا من الهجران المحرم الذي هو ترك السلام والاعراض عند اللقاء ومعنى لم تسكمه لم تسئل في حاجة ولم تضطر إلى كلامه ولم يأت في خبر أنها

فارس إلى أبي بكر أن لا ياتنا ولا ياتنا معك أحد كراهية محضر عمر بن الخطاب فقال عمر لا يبي بكر والله لا تدخل عليهم وحدا فقال أبو بكر وما عساهم أن يفعلوا والله لا ياتهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد على ابن أبي طالب ثم قال أنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وما أعطاك الله ولم تنفس عليك خيرا ساقه الله إليك ولكم استبدت (٧٨) علينا بالامر وكنا نحن نرى لنا حق القربان من رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلم يزل يكلم أبا بكر حتى فاضت عيناي ببكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرأتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فاني لم ألقها عن الحق ولم أترك أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال على لا يبي بكر موعداك العشي للبيعة فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر رقى على المنبر فتشهد وذكركم عن عي وخلق من البيعة وعذره بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد على ابن أبي طالب فعظم حق أبي بكر وأنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا انكارا للذي فضله الله به ولا كما كنا نرى لنا في الامر نصيبا فاستبد علينا به فوجدنا في أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى على قريبا حين راجع الامر المعروف \* حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن

انفقدت البيعة بأحد أهل الحل والعقد لزم الباقي الانقياد وحرم الخلاف وشق العصا وتأخر على لم يكن خلافا ولا شق عصا وإنما كان كذلك لما ذكر من أنه استبده هذا الامر العظيم دونه وحق لمثله أن يحضره ويشاور فيه \* (قلت) \* كان الامير أبو يحيى سلطان أفريقيا في أواسط القرن الثامن كتب العهد لولده أحمد الذي بقفصة (فلما) توفي الامير أبو يحيى وكان حاجبه حينئذ عبد الله بن تافرا حين فاحضر قاضي الجماعة أبا عبد الله بن عبد السلام وقاضي الانكحة أبا محمد الآججي فامرهم أن يبايعا عمر اولد الامير أبي يحيى المذكور فاعتذرا وقال كيف نبايعه ونحن قد شهدنا في بيعة أخيه أحمد والتزمناها وكان الحاجب المذكور نبيل فقال للقاضيين حين رأى امتناعهما أدخلادار السلطان واشتغلا بغسله وتكفينه فلما دخل موضع غسله أحضر الحاجب المذكور الناس وأهل الحل والعقد وأمرهم أن يبايعوا عمر فبايعوا فلم يخرج القاضيان وجدا البيعة قد حصلت وكان في انتظار أحمد المذكور المكتوب له العهد وهو بقفصة خوف الفتنة فبايع القاضيان حينئذ \* وكان الشيخ يستصوب فطنة الحاجب المذكور في فعله ونبله لانه جار على ما ذكر القاضي ويستصوب أيضا امتناع القاضيين أولا لما ذكرناه ويبيعهما ثانيا لانه قد انعدا البيعة بغيرهما \* قال الشيخ وأخبرني بكيفية هذه القصة الحاجب المذكور (قوله فارس إلى أبي بكر) \* (قلت) \* لعله لما استنكر وجوه الناس علم أن الامر على خلاف ما أدى اليه اجتهاده وصار عنده كانه اجماع منهم على خلاف ما ظهر له فرجع إلى أهل الاجماع (قوله كراهية محضر عمر) (ع) انما كره ذلك لما علم من غلبة عمر وشدة في الحق فخاف أن ينتصر لابي بكر فيغلظ عليهم فتتغير نفوسهم عليه \* (قلت) \* ما ذكر الراوى من أنه كراهية هو من فهم الراوى ولعل له وجه يليق غير الكراهية (قوله والله لا تدخل عليهم وحدا) (ع) لا يريد بذلك انه خاف عليه أن يغدروا به ومعاذ الله أن يظن بهم ذلك ولعله خاف أن يغلظوا له في العتاب ويكون عند أبي بكر جفاء فتتغير لذلك نفسه (قوله ولم تنفس عليك) معناه لم تحسدك يقال نفس بكسر الفاء نفاسة (قوله فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر) (ع) فيه لقيته فلم تسلم عليه ولم تكلمه (قوله فارس إلى أبي بكر) (ب) لعله لما استنكر وجود الناس علم أن الامر على خلاف ما أداه اليه اجتهاده وصار عنده كانه اجماع منهم على خلاف ما ظهر له فرجع إلى أهل الاجماع (قوله كراهية محضر عمر) (ع) انما كره ذلك لما علم من غلبة عمر وشدة في الحق فخاف أن ينتصر لابي بكر فيغلظ عليهم فتتغير نفوسهم عليه بعد ان انشرح له (قوله والله لا تدخل عليهم وحدا) (ع) لا يريد بذلك انه خاف عليه أن يغدروا به ومعاذ الله أن يظن بهم ذلك ولعله خاف أن يغلظوا عليه في العتاب (ح) ويحملهم على الاكثار من ذلك لين أبي بكر فتتغير لذلك نفسه (قوله ولم تنفس عليك) هو بفتح الفاء نفست بكسر الفاء أنفست بفتحها نفاسة معناه لم تحسدك (قوله فقال لها أبو

رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع ثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان فاطمة والعباس أتيا أبا بكر ياتمان ميرا منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما أبو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمثل معنى حديث عقيل عن الزهري غير انه قال ثم قام على فغط من حق أبي بكر وذكر فضيلته وسابقتها ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه فأقبل الناس إلى على فقالوا أصبت

أن العشي مابعد الزوال ومعنى شجر بيننا اختلفنا فيه (قوله) فقال لها أبو بكر إن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر (ع) فيه حذف ونقص ونماه في الحديث الذي قبله فوجدت فاطمة على أبي بكر ولم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعده عليه السلام ستة أشهر (قوله) فأما صدقته بالمدينة فقد دفعها عمر إلى علي وعباس فقبله عليا على (وأما خير وفدك فأمسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا حقوقه التي تعرفه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر قال فهم على ذلك إلى اليوم) (قلت) \* قد تقدم أنها بقيت بيد بني علي حتى صارت لبني العباس (د) يعني بحقوقه التي تعرفه ونوائبه ما يطرأ عليه ويغشاه يقال عروته وأعريته وعورته وأعورته إذا أثبتته تطلب منه حاجة

فصل في تفسير صدقات النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في هذه الأحاديث وموجب ملكه لها ثلاثة أوجه \* الأول الهبة كالسبع الحوائط من أرض بني النضير التي أوصى له بها خير بن يهودي حين أسلم يوم أحد وكالذي أعطاه الأنصار من أرضهم وذلك ما يبلغ الماء وكان منه موضع سوق المدينة \* الثاني ما كان ملكه بالنبي كارض بني النضير حين أجلاهم عنها وحلوا من أموالهم ما حلت الأبل إلا السلاح تركوها مع الأرض فكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكصف أرض فدك الذي صالح عليه أهلها من يهود وكنث وادى القرى الذي صالح أهلها عليه فكان له ثلثه ولهم ثلثاه وكحصن الوطيج وحصن السلام من حصون خير أخذهما صلحا على أن أجلى من فيهما عنهما \* الثالث سهمه من خمس خير حين اقتحمها عنوة وصار في ذلك الخمس حصن الكتبية كما فهدى الأشياء كانت له خاصة ومع ذلك لم يستأثر بشيء منها بل كان يصرفها في مصالح المسلمين بعد إخراج ما يحتاج عياله وآله وبذلها كانت ملكه إقطاعه الزبير منها لا يقطع ملك غيره وأجمع العلماء على أنها صدقات محرمة الملك ثم ما كان منها بالمدينة من أموال بني النضير داخلها في ذلك ما أوصى له بخير يقفه هو الذي دفعه عمر للعباس وعلي على أن يعمل فيه ويصرفه في مصالح بني هاشم وما عد ذلك فأمسكه عمر لنوائب المسلمين التي كانت يصرفها فيها النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كان أبو بكر قبله لأنه كان يرى أنه الخليفة وإنه القائم مقام النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير إخراج ذلك عن نظره فكان يصرفه في مصالح قرابته وغيرهم

فصل (ع) ومذهب الشافعي أن النبي صلى الله عليه وسلم خمس الخمس وأربعة أخماسه حق للاربعة أصناف المذكورة في قوله تعالى واعلموا أنما غنمنا من شيء الآية ربع لكل صنف وهو قول جماعة وأما ملك الخمس الغنيمة عنده فيء والفيء عنده لا يخمس والنظر فيه للإمام يصرفه في مصالح المسلمين باجتهاده كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم ليس لاحد فيه حق معين ولا نصيب مقدر وانما ذكر الله الارابعة أصناف لجواز الصرف فيها لا قصر القسم عليها فيعطى منه هؤلاء وغيرهم أو يجبسه لنوائب المسلمين فأرأى من ذلك باجتهاده فعلمه كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل وكما قال صلى الله عليه وسلم انما يأكل أهل محمد من هذا المال كفا فاهو قول جماعة \* واختلف القائلون بأن الخمس يقسم على خمسة في خمسة صلى الله عليه وسلم بعد موته فقال الشافعي مرة يرجع لمصالح المسلمين يصرفه الإمام في الأهم فالأهم وقال مرة يرجع إلى الاربعة

بكران رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر (ع) فيه حذف ونقص ونماه في الحديث قبله فوجدت فاطمة على أبي بكر ولم تكلمه حتى توفيت

وأحسن فتكان الناس قريبا إلى علي حين قارب الأمر المعروف \* وحدنا ابن نمير ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي ح وحدنا زهير بن حرب والحسن بن علي الحلواني قالنا ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عمرو بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال لست نارك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الاعمال به أني أخشى أن تركت شيئا من أمره أن أزيغ فأما صدقته بالمدينة فقد دفعها عمر إلى علي وعباس فقبله عليا على وأما خير

الأصناف الباقية فيسقط ذكره ويرجع إلى أربعة وقال مرة هو للقاتلة خاصة لأنه صلى الله عليه وسلم إنما كان يأخذ من كان هيبته من قلوب العدو والمقاتلة تقوم مقامه في ذلك وعذره في ذلك كله بقاء سهم ذوى القربى على ما كان وقال أبو حنيفة يسقط بعدموته سهمه وسهم ذوى القربى ويقسم على الثلاثة الأصناف الباقية وعنده أيضا يصرف سهمه وسهم ذوى القربى في السلاح والسكران وقال بعض العلماء نصيب النبي صلى الله عليه وسلم للثلاثة بعده ملك ونصيب قرابته لقرابتهم وهو قول أبي ثور في سهمه صلى الله عليه وسلم \* واختلف في ذوى القربى من هم فقال الجمهور هم بنوهاشم وبنو المطلب وقال بعض السلف هم قريش كلهم \* واختلف هل يستحقها الفقراء منهم دون الأغنياء أو هو لجميعهم \* ثم اختلف في القسم عليهم هل هو على السواء أو على قسم الميراث لرغوعه اليهم واستحقاقهم إياه بالقرابة فذهب الشافعي أنه حق لجميعهم فسوى فيه بين الغنى والعقير والصغير والكبير والذكر والأنثى

### حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يقتسم ورثتي ديناراً ولا درهماً \*

(ع) هو من التنبيه بالادنى على الأعلى كقوله تعالى ومنهم من إن تأمسه الآية وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره قال الطبري وليس بنبي حقيقة لأن النبي إنما يكون عما يمكن وارثه صلى الله عليه وسلم غير ممكن وإنما هو نهي في معنى الخبر ومعنى لا يقدّمونه أى لا يتخلفها وقال ابن عليه وبعض أهل البصرة إنهم يورث صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى خصه بأن جعل ماله كله صدقة والأول قول الجمهور وهو الأصح والأولى بمعنى الحديث لأن قوله بعد ماتر كناية بصدقة تفسير له ولذا جاء بغير واو ولا للعطف ولا للاستئناف ولو كان كما قال لكاتب الجنتين منقطعتين وتحتاج الثانية إلى واو \* قلت \* وتفسير قول القاضي كونه في معنى الخبر بقوله أى لا يتخلفها يردّه قوله بعد ماتر كناية بصدقة لاقتضائه أنه يتخلف \* وأيضاً فإنه لا يلزم من أنه لا يتخلفها حرمة الارث وما ذكر من أنه لا بد في الثانية من الواو لا يتعين ذكرها لأن الواو قد تترك بين الجنتين إمال كمال الفصل بينهما أول كمال الوصل كما نص عليه أهل البيان وهناتر كمال الوصل (قوله ماتر كت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملى فهو صدقة) (ع) هذا يرفع الإبهام الداخلة من قبل الأعراب في الحديث الذي بعده واختلف في العامل فقيل هو الهائم على الصدقات والناظر فيها وقيل هو المسلمون على حق من خليفة وغيره لأنه عامل النبي صلى الله عليه وسلم في أمته وقيل هو حافر القبر وريابهم لم يكونوا يحفرون باحرف فكيف صلى الله عليه وسلم ومعنى الصدقة هنا الوقف لصالح المسلمين لأنه يفرق أصله أو يملكه المتصدق عليه واستدل بعضهم بهذا الحديث على أن الحبس لا يكون بمعنى الوقف حتى يضيف إليه لفظ الصدقة فيقال حبس صدقة

فصل \* (ع) والالفاظ في هذا الباب ثلاثة الوقف والحبس والصدقة إذا أريد بها معنى الوقف قال بعض أصحابنا ولفظ الوقف يقتضى التأييد بخلاف الآخرين \* (قلت) \* وقال غير واحد لفظ الوقف والحبس مترادفان وكذاهما في اللغة وعلى أن الوقف يختص بالتأييد فجعل ابن الحاجب لفظ الحبس والصدقة مترادفين فقال على ذلك إن اقترن بهما ما يقتضى التأييد تأيداً بالفرق وإيتان الحبس

وفدك فأمسكهم عمر وقال هم صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقة التي تمر وه ونوائبه وأمرهم إلى من ولي الأمر قال فهما على ذلك إلى يوم \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم ورثتي ديناراً ماتر كت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملى فهو صدقة \* حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي ثنا سفيان عن أبي الزناد بهذا الإسناد نحوه

وعاشت بعده ستة أشهر (قوله لا يقتسم ورثتي ديناراً) هو من التنبيه بالادنى على الأعلى (قوله ومؤنة عاملى) قيل هو القائم على هذه الصدقات والناظر فيها وقيل كل عامل للمسلمين من خليفة وغيره لأنه عامل للنبي صلى الله عليه وسلم ونائب عنه في أمته (ح) قال العلماء الحكمة في أن الأنبياء عليهم السلام

في الحقيقة أعم من الصدقة لان المذهب انه لا يشترط في الحبس ظهور القربة (ع) واحتلف المذهب اذا وقف بأحد هذه الالفاظ الثلاثة على معينين قيل يتأبد وقيل هو بمعنى العمري ترجع بعد انقراض الموقوف عليه ملكا للواقف حتى يؤكد اللفظ بان يقول حبس صدقة أو يقول حبس لا يوجب ولا يباع ولا يورث أو ان يذكر لفظ التأبد أو ما يرفع الاشكال ﴿قلت﴾ وتقدمت طريقة ابن الحاجب في ضبط المذهب في أن وقف يقتضي التأبد وان الحبس والصدقة ان اقترن بهما ما يدل على التأبد تأبدا والا فربان والقرائن التي تدل على انه لا ينقطع ماذ كرك القاضى والخلاف انما هو فيما وقف على معين كذا ذكر واماعلى غير معين كقول الحبس هو حبس على المساكين والمجاهدين أو طلبه العلم فالمذهب انه يتأبد وعلى القول بان الحبس على معين لا يتأبد فاذا انقضى الحبس عليهم يرجع ملكا للحبس ان كان حيا والى ورثته أو ورثته ورثته وعلى انه يتأبد فانه اذا انقضى الحبس عليهم لا يرجع الى الحبس لانه من العود في الصدقة ثم اختلف فروى أشهب أحب الى أن يرجع صدقة على المساكين وأهل الحاجة ولا يرجع ميراثا والمشهور انه يرجع الى عصبة الحبس الفقراء فان لم يكونوا فقراء أعطيه الأغنياء منهم وقيل تدخل الاغنياء في السكنى لافي الغلة (قول في الآخر من حديث أبي هريرة لانورث ماتر كنا صدقة) (ع) يجمع على صحته وقبوله من أهل السنة وانه اشتمل على جلتين والثانية هي قوله ماتر كناه صدقة فاني موضع رفع بالابتداء وصدقة الخبر وحرف الامامية وقالوا انما هو لا يورث بالياء وما مفعوله وصدقة منصوبة على الحال وقالوا ان المعنى ان الشيء الذي تركناه صدقة لا يورث ويورث غيره وهذا خلاف ما فهمه أهل السنة وحله عليه أئمة الصحابة ولما نص عليه الصديق بما يرفع الابهام كقوله كل مال النبي صلى الله عليه وسلم صدقة وقوله في الحديث انما لانورث ماتر كنا فهو صدقة وكقوله في الحديث قبله لا تقسم ورثتي دينار اولادهم ماتر كناه صدقة وقد اعترض بهذا الهوس أبو عبد الله بن المعلم من الأئمة الامامية على القاضي على بن شاذان صاحب القاضي أبي بكر الباقلاني لعلمه بضعفه في العربية فقال له ابن شاذان لا أعلم ما صدقة من صدقة ولا احتاج الى ذلك في هذه المسئلة هذه فاطمة وعلى والعباس لاشك عندي وعندك في انهم من أفصح العرب وأعلمهم بالفرق بين اللفظين وهذا أبو بكر من أفصح العالمين بذلك كالثلاثة وقد جاء الثلاثة يطلبون الميراث فأجابهم أبو بكر بالحديث فسموا ولم يباذوا فلو كان اللفظ لا يقتضي المنع لم يورده أبو بكر ولم يسأله الآخرون وأيضا فالرفع هو المروي ومدعى النصب مبطل قال المهلب قوله صلى الله عليه وسلم هذا هو بمعنى قوله انا آل محمد لا تحمل لنا الصدقة وذلك أن الله قد بعثه وبعث رسله يبلغون عنه دون أجر يأخذونه كما نص عليه القرآن فخرمت عليهم وعلى آلهم الصدقة وأن يورث عنهم شيء من أمور الدنيا نفيا لا كساب المال وجمع الدنيا عن الانبياء ترفيعا لهم وتنزيها عن هذا معنى ما أشار اليه (د) قال العلماء الحكمة في أن الانبياء لا يورث خوف أن يكون في الورثة من يتقوى موتهم فيلك ولئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا لورثتهم فيهلك الظان وتنفر الناس عنهم (ع) ومذهب الجمهور كما يقتضيه ظاهر الحديث ان الحكم فيه عام وفي غيره من الانبياء صلى الله عليه وسلم وقدرى أنه قال انما معاشر الانبياء لا يورث وفي أبي داود مال النبي صلى الله عليه وسلم كله صدقة الا ما أطعم أهله أو كساهم انما لانورث وذهب الحسن الى أن قوله لا يورث خاص به قال غيره الا أن يكون منهم من لم يعرف حكمه \* واحتج الحسن بقول زكرياء برثني ويرث من آل يعقوب والمراد ث المال بدليل قوله خفت الموالى ولو كان المراد لانورث هو خوف أن يكون في الورثة من يتقوى موتهم فيلك ولئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا لورثتهم

\* وحدثنى ابن أبي خلف  
ثنا زكرياء بن عدي أخبرنا  
ابن المبارك عن يونس  
عن الزهري عن الاعرج  
عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
لانورث ماتر كنا صدقة  
\* حدثنا يحيى بن يحيى  
وأبو ثعلب فضيل بن يحيى  
كلاهما عن سليم قال يحيى  
أخبرنا سليم بن أخضر عن



ارث النبوة لم يحف عليها من الموالى

### ﴿ حديث قسم الغنيمة ﴾

( قوله قسم في النفل ) فيفتح به من فسر الانفال في قوله تعالى يستولونك عن الانفال باسمها الغنائم ( قوله ) للعرس سهمين وللرجل سهما ( ع ) كذا اللعذري ولغيره وللرجل بغير الف بعد الراء ( م ) مذهب مالك ان للفرس سهمين وسهما لراكبه \* وقال أبو حنيفة انما للفرس سهم ولا يكون أعظم حرمته من راكمه وحمل قوله للفرس سهما المراد بالفرس الفارس وهذا عدول عن الظاهر لان السهمين في الحديث انما أضافهما الى الفرس أما على رواية غير اللعذري فيين أنه ليس كما ذكر وأما على رواية اللعذري فيحتمل وقد ورد في حديث ابن عمر ما رفع الاحتمال وهو قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسهم للرجل وللفرس ثلاثة أسهم سهم للرجل وسهما للفرس \* وقال بقول مالك أحد الشافعي وصاحب أبي حنيفة ولم يتابع أباه حنيفة على قوله أحد الاثنى روى عن علي وأبي موسى \* قلت \* الرجل مقابل المرأ والراجل مقابل الفارس فاذا كان على رواية اللعذري يحتمل أن الفرس حينئذ كناية عن الفارس لانه قابله بالراجل ( م ) ومن له ثلاثة أفراس لم يسهم للثالث واختاف في الثاني ف قيل لا يسهم له وقيل يسهم ( ع ) الأول للمالك والشافعي وأبي حنيفة وغيرهم والثاني لابن وهب وابن الجهم وجاعة من السلف ولم يقل أحد انه يسهم لأكثر من فرسين الاثنى روى عن سليمان بن موسى قال يسهم لمن غزا بأفراس لكل فرس سهما

### ﴿ أحاديث المدد بالملائكة يوم بدر ﴾

( قوله بدر ) ( د ) قرية عامرة وهي على أربعة مراحل من مكة \* وقال ابن قتيبة بدر بئر كانت لرجل من غفار وهو احتقرها فسميت باسمه وكانت وقعت بدر يوم الجمعة تاسع عشر رمضان سنة اثنين من الهجرة وقيل يوم الاثنين والاول الصحيح \* قلت \* وكان سببها انه صلى الله عليه وسلم سمع أن بأسفيا ن أقبل من الشام ومعه غير كثير عليها أموال لقريش فندب المسلمين اليها وقال هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها فاعل الله أن ينفلكموها فخف البعض ونقل البعض لظنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلقى حربا وكان أبو سفيا ن حين دنأ من الحجاز تنسم الأخبار فأخبره بعض الركبان أن محمدا استنفر أصحابه فحذر عند ذلك واستأجر ضمضهما الغفاري فبعثه الى مكة يستنفر

فيما لان الظان وتنفر الناس عنهم ( قوله قسم في النفل ) يفتح به من فسر الانفال في قوله تعالى يستولونك عن الانفال بأنها الغنائم

### ﴿ باب المدد بالملائكة يوم بدر ﴾

﴿ ش ﴾ ( ح ) بدر ماء معروف قرية عامرة وهي على أربعة مراحل من مكة وقال ابن قتيبة بدر بئر كانت لرجل من غفار وهو احتقرها فسميت باسمه وكانت وقعت بدر يوم الجمعة في التاسع عشر لشهر رمضان سنة اثنين من الهجرة وقيل يوم الاثنين والاول الصحيح ( ب ) وكان سببها أنه صلى الله عليه وسلم سمع أن بأسفيا ن أقبل من الشام ومعه غير كثيرة عليها أموال لقريش فندب المسلمين اليها وقال هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها فاعل الله ينفلكموها فخف البعض ونقل البعض لظنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يلقى حربا وكان أبو سفيا ن حين دنأ من الحجاز يتنسم الاخبار فأخبره بعض الركبان أن محمدا استنفر أصحابه فحذر عند ذلك واستأجر ضمضهما الغفاري فبعث

عبيد الله بن عمر ثنا نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم في النفل للفرس سهمين وللرجل سهما \* حدثناه ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله بهذا الاسناد مثله ولم يذكر في النفل \* حدثنا هناد بن السري ثنا ابن المبارك عن عكرمة ابن عمار ثنا سفيان الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول ثنا عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر ح

قريش إلى أموالهم ويخبرهم أن محمد قد عرض لها في أصحابه فأتى ضمضم مكة سر يعارضه خبيط بن الوادي يقول يا معشر قريش أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث فتجهز الناس سرا عا وقالوا ينظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك وكانوا بين رجلين أما خارج وأما باعث مكانه رجلا وأرعبت قريش فلم يتخلف من كفارها أحد إلا أبو لهب فإنه تخلف وبعث مكانه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ست ليال خلت من رمضان وخرجت قريش ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل إلى قريش انكم إنما أخرجتم لتمنعوا غيركم ورجالكم وأموالكم وقد نجاها الله فارجعوا فقال أبو جهل والله لا ترجع حتى نرد بدرًا وكان بدر موسم به سوق يجتمع فيه العرب كل عام فنقيم به ثلاثًا ونعرب به الجزر ونطعم به الطعام ونسقي الخمر ونعزق عليها القينات ونسمع بنا العرب وبجمعة فلا تزال تهابنا أبداً فغضوا لما أراد الله وسبق به قضاؤه وكان من أمره في القتل والاسر ما هو مذكور في السير (قوله وهم ألف) ﴿قلت﴾ وفي السير أنه صلى الله عليه وسلم سأل الغلامين اللذين أسرا وأتوا بهما إليه من واردة قريش فقال أخبراني عن القوم قالوا أنهم وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى قال كم القوم قالوا كثير قال ما عددهم قال لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالوا يومًا تسعًا ويومًا عشرًا فقال صلى الله عليه وسلم ما بين التسعمائة إلى الألف ثم قال لهما من فيهم من أشرف قريش قالوا فيهم عتبة ابن ربيعة وأخوه شيبه وأبو البختري بن هشام وحكيم بن خزام وأبو جهل وأمية بن خلف وعدد كثير غيره هؤلاء فأقبل صلى الله عليه وسلم على الناس وقال هذه مكة ألقت أفلاك كبدها وفي السير أيضًا أن قريشًا لما مرت بأبواء ابن ربيعة الغفاري أرسل إليهم يحجز ورمع ابن له \* وقال إن أحببتهم أن أمدكم رجالًا وبأناس فعلنا فإرسالوا إليه أن قد وصلت رحلك قد قضيت الذي عليك فلعمري إن كنا إنما نقاتل

إلى مكة يستغفر قريشًا لأموالهم ويخبرهم أن محمد قد عرض لها في أصحابه فأتى ضمضم مكة سر يعارضه خبيط بن الوادي يقول يا معشر قريش أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث فتجهز الناس سرا عا وقالوا ينظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك وكانوا بين رجلين أما خارج وأما باعث مكانه رجلا وأرعبت قريش فلم يتخلف من أشرفها إلا أبو لهب بن عبد المطلب فإنه تخلف وبعث مكانه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال خلت من شهر رمضان وخرجت قريش ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل إلى قريش انكم إنما أخرجتم لتمنعوا غيركم ورجالكم وأموالكم وقد نجاها الله فارجعوا فقال أبو جهل والله لا ترجع حتى نرد بدرًا وكان بدر موسم به سوق يجتمع فيه العرب كل عام فنقيم به ثلاثًا ونعرب به الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر ونعزق عليها القينات ونسمع بنا العرب وبجمعة فلا تزال تهابنا أبداً وهم ألف (ب) وفي السير أنه صلى الله عليه وسلم سأل الغلامين اللذين أسرا وأتى بهما إليه من واردة قريش فقال أخبراني عن القوم قالوا هم وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى قال كم القوم قالوا كثير قال ما عددهم قال لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالوا يومًا تسعًا ويومًا عشرًا فقال صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة إلى الألف ثم قال لهما من فيهم من أشرف قريش قالوا فيهم عتبة بن ربيعة وأخوه شيبه وأبو البختري بن هشام وحكيم بن خزام وأبو جهل وأمية بن خلف وعدد كثير غيره هؤلاء فأقبل صلى الله عليه وسلم على الناس وقال هذه مكة ألقت أفلاك كبدها وفي السير أيضًا أن قريشًا لما مرت بأبواء ابن ربيعة الغفاري أرسل إليهم يحجز ورمع ابن له وقال إن أحببتهم أن أمدكم

وثني زهير بن حرب واللفظ له زهير بن يونس الحنفي ثنا عكرمة بن عمار ثني أبو زميل هوساك الحنفي ثني عبد الله بن عباس قال ثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف

الناس فابنا عنهم ضعف وان كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فلا أحد بالله من طاقة ( قوله وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر ) ﴿ قلت ﴾ وفي السير أن قريش ابعت عمرو بن وهب الجمحي وقالوا له احذر لربنا أصحاب محمد فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال لهم ثلاثمائة يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا ولكن أمهلوني حتى أنظر للقوم كمين أو عدد فضرب في الوادي وأبعد فلم ير شيئا فرجع ﴿ وقال لم أر شيئا ولكن رأيت البلاء يتحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم فاذا أصابوا منكم اعدادهم فاخير لعيش بعد ذلك فروا رأيكم يا معشر قريش فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس حتى أتى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا الوليد أنت كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك أن لاتزال تذكر فيها بخير آخر الدهر فقال وما ذاك قال أن ترجع بالناس وتحمل عقل حليفك عمرو ابن الحضرمي فقال اجعلوا على عقله وما أصيب من ماله ولكن اثنتان ابن الحنظلية يعني أبا جهل فاني لا أخشى أن يشجر أمر الناس غيره ثم قام عتبة خطيبا وذكر من الكلام ما هو مذكور في السير وحاصله الدعاء الى الرجوع قال حكيم فأتيت أبا جهل فقلت يا أبا الحكم أرسلني اليك عتبة بن ربيعة بكذا وكذا وذكر الكلام الذي قاله عتبة فقال انتفخ والله سحره حين رأى محمدًا وأصحابه كلا والله لانرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبه ما قال ولكنه رأى محمدًا وأصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه فتخوفكم عليه ثم أرسل الى عمرو بن الحضرمي فقال هذا حليفك عتبة بن ربيعة أراد أن يرجع بالناس وقد رأيت نار أخيك بعينك فقم فأنشد في الناس خفرتك واذكر مقتل أخيك فقام عمرو ابن الحضرمي واكتشف ثم صرخ واعمره فغميت الحرب وأفسد على الناس الذي رأى عتبة ودعا اليه من الرجوع ولما بلغ عتبة قول أبي جهل انتفخ سحره فقال سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره

وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر

رجال أو بأناس فعلنا فأرسلوا اليه ان وقد وصلتك رحلت فنبئت الذي عليك فلعمري ان كنا نقاتل الناس فابنا عنهم ضعف وان كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فلا أحد بالله من طاقة ( قوله وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر ) (ب) وفي السير ان قريش ابعت عمير بن وهب الجمحي وقالوا اخرز لنا أصحاب محمد فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال لهم ثلاثمائة يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا ولكن أمهلوني حتى أنظر هل للقوم كمين أو عدد فضرب في الوادي وأبعد فلم ير شيئا فرجع فقال لم أر شيئا ولكن رأيت البلاء يتحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ما لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا أصابوا منكم اعدادهم فاخير لعيش بعد ذلك فروا رأيكم يا معشر قريش فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس حتى انتهى الى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا الوليد أنت كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك أن لاتزال تذكر فيها بخير آخر الدهر فقال وما ذاك قال أن ترجع بالناس وتحمل عقل حليفك عمرو بن الحضرمي فقال اجعلوا على عقله وما أصيب من ماله ولكن رأيت ابن الحنظلية يعني أبا جهل فاني لا أخشى أن يشجر أمر الناس غيره ثم قام عتبة خطيبا وذكر من الكلام ما هو مذكور في السير وحاصله الدعاء الى الرجوع قال حكيم فأتيت أبا جهل فقلت يا أبا الحكم أرسلني اليك عتبة بن ربيعة بكذا وكذا وذكر الكلام الذي قاله عتبة فقال انتفخ والله سحره حين رأى محمدًا وأصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه فتخوفكم عليهم ثم أرسل الى عمرو بن الحضرمي فقال هذا حليفك عتبة بن ربيعة أراد أن يرجع بالناس وقد رأيت نار أخيك بعينك فقم فأنشد في الناس خفرتك واذكر مقتل أخيك فقام عمرو بن الحضرمي واكتشف ثم صرخ واعمره فغميت الحرب وأفسد

والسحر الرثة فكان من أمر الله ما كان **(قوله)** فاستقبل القبلة ثم مديده فيه من أدب الدعاء استقبال القبلة ورفع اليدين **(قوله)** فجعل يهتف بربه (ع) معنى يهتف يصيح بالدعاء والاستغاثة كما قال تعالى اذ تستغيثون ربكم **(قوله)** ان نهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الارض **(قوله)** قد علم ان الله تعالى غنى عن عبادة العابدين فلا يتوهم من هذا الكلام غير ذلك ولكن الانسان قد يتألم ويتأسف من خلو الارض من عبادة الله فهذا وجه قوله هذا والله تعالى أعلم **(قوله)** حتى سقط رداؤه **(قوله)** فقلت سقط الرداء هو السكال استغراقه في المشاهدة **(قوله)** كذاك (ع) كذا هو للكافة وللغزى كفاك بالفاء وهما بمعنى ويلحق بهما حسبك ورواه البخارى حسبك قال القتيبي ومعنى كذاك حسبك وهو مثل اليك عنى أى تتع وأنشد

فلن وقد تلاحت المطايا \* كذاك القول ان عليك عينا

أى كف القول **(قوله)** فقلت يعنى بقوله انها مثل اليك انها معام من كلمات الاغراء والاغراء هو وضع الظروف والمجرورات موضع افعال الأمر وهذا مجروران وضع اليك عنى موضع تتع ووضع كذاك موضع كف **(قوله)** مناشدتك ربك (ع) المناشدة السؤال ويصح فى مناشدتك الرفع على الفاعلية أى يكفئك مناشدتك ومن نصب كما ضبطناه عن أبى جحر فعلى المفعولية بما فى كذاك من معنى الفعل **(قوله)** قلت قال السهيلي المناشدة مفاعلة من اثنين والله تعالى لا ينشد عبده وماذا الا لانها مناجاة فى أمر يريده فلذلك جاءت بصيغة المفاعلة وظن أن كثرة اللغو بين انها تكون من واحد كما قبت العبد وطارت النعل وسافرت وعافاك الله وأخذ السهيلي يحاول رد هذه الأربعة الى ان فيها مفاعلة حقيقة فانظرها فى كتابه المسمى بالروض الأنف (ع) فان قيل ان الله وعده احدى الطائفتين وقد نجت الأولى فبقيت هذه معلومة الحصول ويقينه بصدق وعدله فوق كل يقين فواجه دعائه والمبالغة فيه قيل فعل ذلك ليراه أصحابه بهذه الحال فتعوى قلوبهم بدعائه وتضرعوا لذلك لما قاله

على الناس الذى رآه عتبة ودعا اليه من الرجوع ولما بلغ عتبة قول أبى جهل انتفخ والله سحره فقال سيعلم مصفر اسنمه من انتفخ سحره والسحر الرثة فكان من أمر الله سبحانه ما كان **(قوله)** فجعل يهتف بربه أى يصيح ويستغيث وهو بفتح الياء أوله وكسر التاء المثناة فوق بعد الهاء **(قوله)** اللهم ان نهلك هذه العصابة ضبطوا نهلك بفتح التاء وضما فعلى الاول رفع العصابة على انه فاعل وعلى الثانى تنصب مفعولا والعصابة الجماعة (ب) قد علم ان الله سبحانه غنى عن عبادة العابدين فلا يتوهم من هذا الكلام غير ذلك ولكن الانسان قد يتألم ويتأسف من خلو الارض من عبادة الله تعالى فهذا وجه قوله هذا والله تعالى أعلم **(قوله)** حتى سقط رداؤه سقط لاستغراقه فى كمال المشاهدة **(قوله)** كذاك مناشدتك ربك كذا هو للجزم وللغزى كفاك بالفاء وهما بمعنى ويلحق بهما حسبك ورواه البخارى حسبك قال القتيبي ومعنى كذاك حسبك وهو مثل اليك عنى أى تتع (ب) يعنى بقوله انها مثل اليك عنى أنها معام من كلمات الاغراء والاغراء هو وضع الظروف والمجرورات موضع افعال الأمر وهذا مجروران وضع اليك عنى موضع تتع ووضع كذاك موضع كف **(قوله)** مناشدتك (ح) المناشدة السؤال مأخوذة من النشيد وهو رفع الصوت (ع) ويصح فى مناشدتك الرفع على الفاعلية بتكفيك ومن نصب كما ضبطناه عن أبى جحر فعلى المفعولية بما فى كذاك أو كفاك من معنى الفعل فان قيل ان الله سبحانه وعده احدى الطائفتين وقد نجت الأولى فبقيت هذه معلومة الحصول ويقينه صلى

رجلا فاستقبل نبي  
الله صلى الله عليه وسلم  
القبلة ثم مديده فجعل  
يهتف بربه اللهم أنجزلى  
ما وعدتنى اللهم آت  
ما وعدتنى اللهم ان نهلك  
هذه العصابة من أهل  
الاسلام لا تعبد فى الارض  
فازال يهتف بربه ما دابده  
مستقبل القبلة حتى سقط  
رداؤه عن منكبىه فأناه  
أبو بكر فاخذ رداءه فالتقا  
على منكبىه ثم التزمه من  
ورائه وقال يا نبي الله كفاك  
مناشدتك ربك فانه  
سينجز لك ما وعدك فانزل  
الله تعالى اذ تستغيثون  
ربكم فاستجاب لكم أنى  
معدكم بألف من الملائكة  
مردفين فأمده الله  
بالملائكة قال أبو زميل  
لحدثني ابن عباس قال بينما  
رجل من المسلمين يومئذ  
يشتد فى أثر رجل من  
المشركين أمامه اذ سمع

أبو بكر ما قال أمسك لعلمه أنه قد قويت قلوبهم وأيضاً فليرى أمته اللجأ إلى الله عز وجل عند الشدائد ﴿قالت﴾ وأجاب السهيلي بأن دعاءه وجدته فيه إنما كان لانه رأى الملائكة تنصب في القتال وجبريل عليه السلام قد علانناياه الغبار وأنصار الله يخوضون غمار الموت \* والجهاد على ضربين جهاد بالسيف وجهاد بالدعاء وسنة الامام أن لا يقاتل وأن يكون من وراء الجيش ولم يكن صلى الله عليه وسلم ليغلى نفسه من أحد الجهادين فكان الكل في جهاد \* ثم قال السهيلي إذا كان يقينه بصدق وعد ربه فوق كل يقين فكيف جعل أبو بكر يقوى رجاءه ويثبتته قال فكان شيخنا الحافظ أبو بكر يقول الخوف والرجاء عبادتان فكان صلى الله عليه وسلم منها في مقام الخوف فان الله تعالى يفعل ما يشاء نخاف أن لا يعبد في الأرض بعدها نخوفه ذلك عبادة وكان أبو بكر في مقام الرجاء وكلا المقامين في الفضل سواء ولا أقول ان النبي صلى الله عليه وسلم والصديق سواء قال وأجاب ثابت في الدلائل بان ذلك لم يكن من أبي بكر تشبهاً وإنما كان رقة وشفقة لما رأى من تعبته وتضرعه في الدعاء فالمعنى لم أتعبت نفسك هذا التعب والله قد وعدك بالنصر وكان أبو بكر رفيق القلب (قوله أقدم حيز وم) (ع) قال ابن دريد هو كلام يزجر به الفرس معلوم عندهم وقيل حيز وم اسم فرس والمعروف أنه بالميم وهو عند العذري بالنون وأما أقدم فضبطناه عن أبي بحر بضم الدال من التقدم وضبطه ابن دريد بقطع الهمزة وكسر الدال من الاقدام ﴿قالت﴾ وفي السير عن رجل من غفار قال أقيمت أنا وابن عمي يوم بدر حتى أصعدنا في جبل مشرف على بدر وهما مشران ننظر على من تكون الدائرة فنذهب مع من انتهب فإذا صاحبه قد أظلمنا فيها حجمة الخيل فسمعته قائلاً يقول أقدم حيز وم فأما ابن عمي فإنه كشف قناع قلبه فأتى وأما أنا فكدت أن أهلك ثم تماسكت وفيها أيضاً عن أسيد وكان قد شهد بدر أنه قال بعد ان ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر ومعي بصرى أرى يتكلم الشعب الذي

ضربة بالسوط فوقه  
وصوت الفارس يقول  
أقدم حيز وم فنظر الى

الله عليه وسلم بصدق وعد ربه فوق كل يقين فواجه دعائه صلى الله عليه وسلم والمبالغة فيه قيل فعل ذلك لبراه أصحابه بهذه الحال فتقوى قلوبهم بدعائه صلى الله عليه وسلم وتضرعه ولهذا لما قال له أبو بكر رضى الله عنه ما قال أمسك لعلمه انه قد قويت قلوبهم وأيضاً فليرى أمته اللجأ إلى الله سبحانه عند الشدائد (ب) وأجاب السهيلي بأن دعاءه وجدته فيه إنما كان لانه رأى الملائكة عليهم السلام تنصب في القتال وجبريل عليه السلام قد علانناياه الغبار وأنصار الله يخوضون غمار الموت \* والجهاد على ضربين جهاد بالسيف وجهاد بالدعاء وسنة الامام أن لا يقاتل وأن يكون من وراء الجيش ولم يكن صلى الله عليه وسلم ليغلى نفسه من أحد الجهادين فكان الكل في جهاد \* ثم قال السهيلي عن شيخه الحافظ أبي بكر الخوف والرجاء عبادتان فكان صلى الله عليه وسلم منهما في مقام الخوف فان الله سبحانه يفعل ما يشاء نخاف أن لا يعبد في الارض بعدها نخوفه في ذلك عبادة وكان أبو بكر رضى الله عنه في باب الرجاء \* قال وأجاب ثابت في الدلائل بان ذلك لم يكن من أبي بكر تشبهاً وإنما كان رقة وشفقة لما رأى من تضرعه وتعبه في الدعاء فالمعنى لم أتعبت نفسك هذا التعب والله قد وعدك بالنصر وكان أبو بكر رضى الله عنه رفيق القلب (قوله أقدم حيز وم) هو بجاء مهملة ثم مشناة تحت ساكنة ثم زاي مضمومة ثم واو ثم ميم (ع) ووقع في رواية العذري حيز ون بالنون والصواب الاول وهو اسم فرس الملك منادى بمخنف حرف النداء وأما أقدم فضبطوه بوجهين أحدهما وأشهرهما انه همزة قطع مفتوحة وبكسر الدال من الاقدام وعن أبي بحر بضم الدال من التقدم وقال ابن دريد هو كلام يزجر به الفرس معلوم عندهم (ب) وفي السير عن رجل من غفار قال أقيمت أنا وابن عمي في يوم بدر حتى

المشرك أمانه ثم سلبها فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وسق وجهه كضربة السوط فأخضر ذلك أجمع فجاءه الانصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ( ٨٧ ) ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين

وأسر وأسبعين قال أبو زميل قال ابن عباس فلما أسروا الأسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكر وعمر مازون في هؤلاء الأسارى فقال أبو بكر يابني الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فمضى الله أن يهديهم للإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قلت لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكي أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم ففكنا عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان نسيباً لعمرو فأضرب عنقه فان هؤلاء أئمة الكفر وصاديها فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهوما قلت فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يكيان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبسكي أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجد بكاء تبكيت لبكائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألسني للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة شجرة فريضة من نبي الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما كان لنبي أن يسرى حتى يغتفر في الأرض إلى قوله فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً فأحل الله الفدية لهم

خرجت منه الملائكة ولا أشك ولا أتمارى (قوله) فإذا هو قد خطم أنفه (م) الخطم الأثر على الأنف كما يخطم البعير بالسكي يقال خطمت البعير إذا وسخته بالسكي بخط من الأنف إلى أحد خديه وقد يكون المعنى أنه أبقت الضربة به أثر الخطم وهو الزمام الآن الزمام أرق وبين هذا قوله كضربة السوط وأنه أراد الأثر (قلت) وفي السير عن أبي داود المازني وقد كان شهيداً بدر قال إني لاتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضرب به بالسيف أدفع رأسه قبل أن أصل إليه بسيفي فعرفت أنه قد قتلته غيري وفيها أيضاً عن ابن عباس أن الملائكة لم تقا تل في يوم من الأيام سوى يوم بدر وفيما سواه من الأيام إنما تكون عددًا ومددًا لا يضربون وفيها أيضاً عن علي قال كانت سيما للملائكة يوم بدر عمامهم بيض قد أرخواها على ظهورهم الأجيريل عليه السلام فانه كانت عمامته صفراء ابن عباس وكانت عمامتهم يوم أحد حراء السهيلي وفي خبر آخر قال رأيت جبريل على فرس له صفراء وعليه عمامة حراء وقديس النقع على ثناياه والنقع الغبار (قوله) ثم قال لا يكر وعمر مازون في هؤلاء الأسارى فقال أبو بكر هم بنو العم والعشيرة (قلت) كل واحد منهم راعى المصلحة الدينية مع مراعاة السبب فرأى أبو بكر أن السبب فداؤهم لما عسى أن يسلموا ورأى عمر أن قتلهم وهم صناديد الكفر وأئمة سبب في ظهور الإسلام والسبب الذي راعى كل منهما مناسب لحاله من الرقة والرحمة ومن الشدة والغلظة في الله (قوله) لا والله لا أرى الذي رأى أبو بكر (قلت) افتقر إلى القسم لما رأى من الميل إلى الفداء (قوله) أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء إلى آخره (ع) هذا الفصل من مشكل القرآن والأحاديث

صدقت في جبل مشرف على بدر ونحن مشركان ننظر على من تكون الدائرة فنهب مع من اتهم فإذ أصحابه قد أظلمنا فيها حجة الخليل فسمعنا قائلاً يقول أقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فبات رأماً ما فكدت أهلك ثم تماسكت وفيها أيضاً عن أسيد وكان قد شهد بدرًا أنه قال بعد أن ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر ومعى بصرى لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة ولا أشك ولا أتمارى (قوله) قد خطم أنفه الخطم الأثر على الأنف كما يخطم البعير بالسكي (ب) وفي السير عن أبي داود المازني وكان قد شهد بدرًا قال إني لاتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضرب به بالسيف أدفع رأسه قبل أن يصل إليه بسيفي فعرفت أنه قد قتلته غيري وفيها أيضاً عن ابن عباس أن الملائكة عليهم السلام لم تقا تل في يوم من الأيام سوى يوم بدر وفيما سواه تكون عددًا ومددًا لا يضربون وفيها أيضاً عن علي قال كانت سيما للملائكة يوم بدر عمامهم بيض قد أرخواها على ظهورهم الأجيريل عليه السلام فانه كانت عمامته صفراء ابن عباس وكانت عمامتهم يوم أحد حراء السهيلي وفي خبر آخر قال رأيت جبريل على فرس له صفراء وعليه عمامة حراء وقديس النقع على ثناياه والنقع الغبار (قوله) ثم قال لا يكر وعمر مازون (ب) كل منهم راعى المصلحة الدينية مع مراعاة السبب فرأى أبو بكر أن السبب فداؤهم لما عسى أن يسلموا ورأى عمر أن قتلهم وهم صناديد الكفر وأئمة سبب في ظهور الإسلام والسبب الذي راعى كل منهما مناسب لحاله من الرقة والرحمة ومن الشدة والغلظة في الله تعالى (قوله) أبكي للذي عرض على من عذاب أصحابك من أخذهم الفداء إلى آخره (ع) هذا الفصل

عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة شجرة فريضة من نبي الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما كان لنبي أن يسرى حتى يغتفر في الأرض إلى قوله فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً فأحل الله الفدية لهم

أما الحديث فلان العذاب إنما يكون لارتكاب محرم ولم يتقدم نهى عن الفداء بل تقدمت  
إباحته في سرية عبد الله بن جحش الكائنة قبل بدر بازيد من عام وقتل فيها ابن الحضرمي  
كافرا وفودى فيها ابن كيسان وصاحبه فاعاتبهم الله ولا ذمهم وأما القرآن فكذلك فلان العتب  
والتوبيخ إنما يكونان على فعل مالا يحل والجواب هو أنك لا تعتقدان النبي صلى الله عليه وسلم ومن  
معه عصوا فيما فعلوا من الفداء حتى استحقوا العذاب ولكن لما كان أمر بدر عظيم الموقع عاتبهم  
الله ووبخهم على نزولهم إلى أهون الخطتين وأراهم ضعف اختيار ذلك منهم وتصويب رأى من رأى  
القتل وقيل إن الآية كلها على معنى المن بتقرير نعمة حلية الغنائم وهو معنى قوله لولا كتاب من الله  
سبق أى بحلية الغنائم لكم أو بانه لا يعذبكم بما فعلتم وهذا كما يدل أنهم فعلوا ما أبيع لهم وقيل المراد  
غيره صلى الله عليه وسلم وغير عليه أصحابه وإنما المراد من ركن إلى عرض الدنيا وهم الذين اشتغلوا  
بالنهب عن القتال حتى خشى عمر رضى الله عنه من كره العدو عليهم وأنهم المراد بقوله تعالى تريدون  
عرض الدنيا وقيل في بكائه أنه لما أعلم به من أنه يقتل منهم عام قابل مثل العدد الذى فدى وإن هذا  
هو العذاب والعقوبة على فعلهم وورد في بعض الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم أمر بتخييرهم بين أن  
يقتلوا الأسرى أو يهدوهم على أن يقتل منهم عام قابل مثل عددهم **قلت** تأمل هذه الأجوبة  
أما الأولى فهو غير تام أما عن الحديث فلان الاشكال فيه إنما هو من استحقاقهم العذاب دون موجب  
وليس في كلامه ما يتخلص جوابا عنه وكذا عن القرآن لان الاشكال أيضا إنما هو من عتبهم  
وتوبيخهم وأنهم إنما فعلوا مباحا والأظهر في الجواب عن اشكال الحديث ما قيل ان المراد بالعذاب  
ما يقتل منهم عام قابل ويتم جوابه عن القرآن بان العتب قد يكون على ترك الأولى الآن تغييره بلفظ  
التوبيخ فيه غضاضة **وكان الشيخ** يذكر ان الذى كان يعضى لهم من الجواب في درس شيخهم ابن  
عبد السلام انه فرق بين الحكم بحصول العذاب وحصول العذاب والأول أشد لان الحكم بحصول  
العذاب إنما يكون لارتكاب محرم والثانى أخف لانه قد يكون بترك مندوب كما يقال ويتفق لبعض

من مشكل القرآن والحديث أما الحديث فلان العذاب إنما يكون لارتكاب محرم ولم يتقدم النهى  
عن الفداء بل تقدمت إباحته في سرية عبد الله بن جحش الكائنة قبل بدر بازيد من عام وقتل  
فيها ابن الحضرمي كافرا وفودى فيها ابن كيسان وصاحبه فاعاتبهم الله سبحانه ولا ذمهم وأما القرآن  
فكذلك فلان العتب والتوبيخ إنما يكون على فعل مالا يحل والجواب هو أنك لا تعتقدان النبي  
صلى الله عليه وسلم ومن معه عصوا فيما فعلوا من الفداء حتى استحقوا العذاب ولكن لما كان أمر بدر  
عظيم الموقع عتبهم الله سبحانه ووبخهم على نزولهم إلى أهون الخطتين وأراهم ضعف اختيار من اختار  
ذلك منهم وتصويب رأى من رأى القتل وقيل إن الآية كلها على معنى المن بتقرير نعمة حلية الغنائم  
وقيل المراد غيره صلى الله عليه وسلم وغير عليه أصحابه وإنما المراد من ركن إلى عرض الدنيا وهم  
الذين اشتغلوا بالنهب عن القتال حتى خشى عمر رضى الله عنه من كره العدو عليهم وقيل في بكائه  
أنه لما أعلم به من أنه يقتل منهم عام قابل مثل العدد الذى فدى وإن هذا هو العذاب والعقوبة على  
فعلهم وورد في بعض الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم أمر بتخييرهم بين أن يقتلوا الأسرى أو يهدوهم  
على أن يقتل منهم عام قابل مثل عددهم **(ب)** تأمل هذه الأجوبة أما الأولى فهو غير تام أما عن  
الحديث فلان الاشكال فيه إنما هو من استحقاقهم العذاب دون موجب وليس في كلامهم ما يتخلص  
جواب عنه وكذا عن القرآن لان الاشكال أيضا إنما هو عن عتبهم وتوبيخهم وهم إنما فعلوا مباحا



الصالحين انه اذا نام عن حربه من الليل أو ترك مندوبا عنه عقوبة والذي وقع في الحديث من الإشارة بالعذاب هو من الثاني أى من حصول العذاب لامن الحكم بحصوله قيل ما يتفق لبعض الصالحين انما يكون عقوبة ذنوبه وأما العقوبة في الآخرة فانما تكون على فعل محرم قال وكذلك العذاب الذي عرض عليه انما المراد به ما تقدم من قتل مثل عدوهم الا أن المراد بالعقوبة فيه عقوبة الآخرة **(قول)** فربطوه بسارية من سواري المسجد (ع) أجاز الشافعي دخول الكافر المسجد ومنع من دخوله الحرم \* واحتج بالحديث وبأن المشركين كانوا كثيرا ما يدخلون عليه المسجد ومنع مالك من دخولهما \* وأجاب عن الحديث بأنه لعلة قبل نزول انما المشركون نجس الآية وقيل في حديث ثمانية هذا لعلة كان علمه بالسلامة والاول أظهر وفرق أبو حنيفة فاجاز دخولهما للكتابي دون غيره وفيه جواز ربط الأسير وتقييده وكذلك من عليه حق ولده **(قول)** ما عندك يا ثمانية (ع) وتقريره ذلك في ثلاثة أيام انما هو طمع في اسلامه واستئلاف لثقله من رؤساء الناس ليسلم فيسلم من وراءه وتركه الاجابة حتى من عليه دليل صحة نيته وعلوهمته ليعلم انه أسلم اختيارا لا قهرا **(قول)** ان تقتل تقتل ذام (ع) أى تقتل من يستشفى بقتله ويدرك به النار (د) وقيل المعنى من عليه دم يقاد منه ويرى فاذا بالذال المجمة وتشديد الميم أى صاحب ذمام **(قول)** اطلقوا ثمانية (ع) فيه المن على الأسير **(قول)** الى نخل ضبطناه في الصبيحين بالخاء والواو بالجيم والنخل القليل من الماء المنبعث \* ابن دريد أول ما ينبعث من البئر اذا حفرت واستنجل الوادي اذا ظهر ماؤه **(قول)** فاغتسل (م) الكافر عند مالك جنب فاذا أسلم اغتسل وقال بعض أصحابنا لا يغتسل لان اسلامه جب جنابته وألزم أن لا يتوضأ لانه أيضا جب حذته الأصغر (ع) بوجوب اغتساله قال أحمد وأسقط وجوبه الشافعي وقال أحب الى أن يغتسل ونحوه لابن القاسم \* وروى ابن وهب وابن أبي أويس عن مالك لا يغتسل \* قلت بعض أصحاب القائل لا يجب أن يغتسل بل يستحب هو ابن شعبان واسماعيل

والأظهر في الجواب عن اشكال الحديث ما قيل من أن المراد بالعذاب هو ما يقتل منهم عام قابلي ويقم جوابه عن القرآن بأن العتب قد يكون على ترك الأولى الآن تغييره بلفظ التوبيخ فيه غضاغة وكان الشيخ يذكر الذي كان يعضى لهم من الجواب في درس شيخهم ابن عبد السلام انه فرق بين الحكم بحصول العذاب وحصول العذاب والاول أشد لانه لا يكون الا بارتكاب محرم والثاني أخف لانه قد يكون بترك مندوب كما يقال ويتفق لبعض الصالحين انه اذا نام عن حربه من الليل أو ترك مندوبا عنه عقوبة والذي وقع في الحديث من الإشارة بالعذاب هو من الثاني أو حصول العذاب لامن الحكم بحصوله قيل ما يتفق لبعض الصالحين انما يكون بعقوبة ذنوبه وأما العقوبة في الآخرة فانما تكون على فعل محرم قال وكذلك العذاب الذي عرض عليه انما المراد به ما تقدم من قتل مثل عدوهم الا أن المراد بالعقوبة فيه عذاب الآخرة **(قول)** فربطوه بسارية) أجاز الشافعي دخول الكافر المسجد ومنع من دخوله الحرم ومنعه مالك من دخولهما \* وأجاب عن الحديث بأنه لعلة قبل نزول انما المشركون نجس وقيل في حديث ثمانية لعلة علمه بالسلامة والاول أظهر وفرق أبو حنيفة فاجاز دخولهما للكتابي دون غيره **(قول)** ما عندك يا ثمانية تركه الاجابة حتى من عليه دليل صحة نيته وعلوهمته ليعلم أنه أسلم اختيارا لا قهرا **(قول)** ان تقتل تقتل ذام (ع) أى تقتل من يستشفى بقتله ويدرك به النار وقبل المعنى تقتل من عليه دم يقاد منه **(قول)** الى نخل (ع) ضبطناه في الصبيحين

\* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبيل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمانية ابن أمال سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا ثمانية فقال عندى يا محمد خير ان تقتل تقتل ذام وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمانية قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذام وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان من الغد فقال ماذا عندك يا ثمانية فقال عندى ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذام وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمانية فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا محمد والله ما كان على الأرض أبغض إلى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلى والله ما كان من دين أبغض إلى من دينك فأصبح دينك أحب الدين كله إلى والله ما كان من بلد أبغض إلى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلى وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فإذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل أصبوت فقال لا ولكني (٩٠) أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله

لا يأتبكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا محمد بن مني ثنا أبو بكر الحنفي نفي عبد الحميد بن جعفر أحسن سعيدين أبي سعيد المقبري أنه سمع أبا هريرة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خياله نحو أرض نجد فجاءت برجل يقال له ثمامة بن أثال الحنفي سجد أهل اليمامة وساق الحديث بمثل حديث الليث إلا أنه قال إن تقتلني تقتل ذادم \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن أبي هريرة أنه قال بينما نحن في المسجد إذ خرج النابغة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا إلى يهود فخرجنا معه حتى جئناهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود أسلموا تساموا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد أسلموا تساموا فقال

العامي وقد اختلف في علة وجوب الغسل فقال ابن القاسم لأنه جنب وقال ابن شعبان هو تبعه وقيل لأنه نجس لقوله تعالى إنما المشركون نجس فعلى التعليل بأنه جنب يتضح الزام إسقاط الوضوء وأما على التعليلين الأخيرين فلا يلزم إسقاط الوضوء وعلى التعليل بأنه جنب يسقط عمن لم يقدم له جنابة ويتم لعدم الماء وكذلك يتم على أن الغسل تبعه وعلى أنه نجس لا يتم وقال البخمي لا يغسل إن كان قريب عهد بالماء (قوله أحب الأديان) \* قلت ليس أحب علي بابا بل هي من باب قولهم الغسل أحلى من الحل ويحفل أنهم على بابا ويريد بالاديان حقيقة في أصل مشر وعيتها اليهودية والنصرانية اليوم في العرف (قوله فأمره أن يعتمر) (ع) لا يلزم أن يتم ما عقد في الكفر لكن يستحب لمثله من صناديد العرب أن يتم لله ما عقده بمكة لأنهم بقدره على أدائه ولما فيه من اغاظة الكفار

### \* حديث اجلاء اليهود من المدينة وجزيرة العرب \*

(قوله أسلموا تساموا) (ع) فيه الجنس وهو من ألقاب البديع وخصائص البلاغة (قوله) إنما الأرض لله ورسوله أي ملكه والتصرف فيها \* قلت كانت أرض يثرب والمدينة قبل نزول الأنصار بها لليهود فلما أرسل الله سبل العرم على أهل سبا وتفرقت قبائل سبا في البلاد فامرت طريفة السكاهنة وأشارت على بني الحارث بن ثعلبة وهم الأوس والخزرج أن ينزلوا يثرب أرض النخل وسجعت لهم في ذلك فنزلوها على اليهود وحالفوهم وأقاموا معهم وكانت الدار واحدة \* واختلف في سبب نزول اليهود المدينة وهي وسط أرض العرب والأفرض اليهود أنما هي الشام فقال الأصماني في كتابه المسمى بالأغاني إن العمالة كانت مساكنهم يثرب والحقبة إلى مكة وكانوا يغبرون على بني إسرائيل بالشام فشكوا ذلك إلى موسى عليه السلام فوجه إليهم جيشا وأمرهم أن يقتلوه ولم يبقوا منهم أحد ففعلوا ونزكوهم غلاما حسنا وكان من أبناء ملوكهم فرقوا عليه ولم يقتلوه فلما رجعوا إلى الشام وقدمت موسى عليه السلام فقال بنو إسرائيل قد عصيت وخالفتم فلاناو وكفتموا نرجع للبلاد الذي غلبنا عليها فتكون فيها فرجعوا إلى يثرب فاستوطنوها وتناسلوا بها إلى أن نزلت عليهم الأوس والخزرج بعد سبل العرم والأوس والخزرج أخوان أبوها الحارث بن ثعلبة المتقدم

بالخاء وصوابه بالجيم والنخل القليل من الماء المنبعث (قوله أحب الأديان) من باب قولهم الغسل أحلى من الحل ويحفل أنها على بابا ويريد بالاديان حقيقة في أصل مشر وعيتها اليهودية والنصرانية اليوم في العرف (قوله فأمره أن يعتمر) أي على طريق الاستحباب (قوله) قال له قائل أصبوت) هولعة والمشهور أصبأت بالهمز

قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد فقال لهم الثالثة فقال اعلموا أنما الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجلبكم من هذه الأرض فن وجد منكم عماله شيئا فليبعه والافاعلموا أن الأرض لله ورسوله \* وحدثني محمد بن رافع واسحق بن منصور قال ابن رافع ثنا وقال اسحق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن يهود بني النضير وقرينة حارور رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير وأفرقرينة ومن

الله كره وقال الطبري سبب نزولهم أنهم لما دواخ بخت نصر بلاد بني إسرائيل وجاس خلال ديارهم فحينئذ كن بالحجاز قبائل كقرية طة والنضير سكنوا خيبر والمدينة واستبعد السهيلي ما ذكر الأصماني من السبب قال لبعدهم موسى عليه السلام (قوله حتى حاربته قرية بعد ذلك) ﴿قلت﴾ لما استقر الاسلام بالمدينة وظهر كتابه صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين اليهود وشرط لهم فيه وشرط عليهم وأمنهم فيه على أنفسهم وأموالهم حتى نقضوا العهد فكانوا بعد النقض في حكم المحاربين وأول من نقض منهم بنو قينقاع فنقضوه بعد أحد أيام ﴿وكان﴾ من أمره أن امرأة من العرب قدمت بجلب فباعته بسوق قينقاع وجلست إلى صائغ يهودي فجعلوا يراودونها على كشف وجهها فأبته فعمد الصائغ فربط طرف ثوبها بظهرها فلما قامت انكشفت فضحكوا فصاحت فوثب مسلم على الصائغ فقتله فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون وحاصروهم صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه وكانت قينقاع حلفاء الخزرج فقام عبد الله بن أبي فقال يا محمد أحسن في موالى فأدخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رى الغضب في وجهه عليه الصلاة والسلام فقال ويحك أرسلني فقال والله لا أرسلاك حتى تحسن في موالى أر بعائة حاسر وثلاثمائة ذراع تحصدهم في غداة واحدة وإنى امرؤ أخشى الدوائر وقد منعوني من الأحمر والأسود فقال لهم لك وأمان نقض بني النضير فهو ما تقدم من أراذلتهم غدر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتاهم يستعينهم في دية الرجلين وقد قدمناه وأمان نقض قرية فأتى (قوله فقتل رجالهم) (ع) فيه أن المعاهد والذي إذا نقضوا العهد صار حكمهم حكم المحارب فلا ملأ أن يسدأهم بالحرب إذا تحقق بنقضهم العهد ونقضهم العهد يكون بأن يحاربوا أو يعينوا أهل الحرب أو يدلوا على عورة المسلمين أو يكونوا عيوناً عليهم وليس هذا بنقض عند الشافعي وقوله تعالى وأما تخافن من قوم خيانة قال أبو عبيد عنه أنوف من خيانة أو غدر أو غش والله أعلم

### ﴿باب اجلاء اليهود من المدينة وجزيرة العرب﴾

﴿ش﴾ (قوله حتى حاربته قرية بعد ذلك) (ب) لما استقر الاسلام بالمدينة وظهر كتابه صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين اليهود وشرط لهم فيه وشرط عليهم وأمنهم فيه على أنفسهم وأموالهم حتى نقضوا العهد فكانوا بعد النقض في حكم المحاربين وأول من نقض منهم بنو قينقاع فنقضوه بعد أحد أيام ﴿وكان﴾ من أمرهم أن امرأة من العرب قدمت بجلب فباعته بسوق قينقاع وجلست إلى صائغ يهودي فجعلوا يراودونها على كشف وجهها فأبته فعمد الصائغ فربط طرف ثوبها بظهرها فلما قامت انكشفت فضحكوا فصاحت فوثب مسلم على الصائغ فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون وحاصروهم صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه وكانت قينقاع حلفاء الخزرج فقام عبد الله بن أبي فقال يا محمد أحسن في موالى وأدخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني وغضب حتى روى الغضب في وجهه فقال ويحك أرسلني فقال لا والله لا أرسلاك حتى تحسن في موالى أر بعائة حاسر وثلاثمائة ذراع تحصدهم في غداة واحدة وإنى امرؤ أخشى الدوائر وقد منعوني من الأحمر والأسود فقال لهم لك وأمان نقض بني النضير فقد تقدم (قوله يهود بني قينقاع) هو بفتح القاف ويقال

عليهم حتى حاربته قرية  
بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم  
نساءهم وأولادهم وأموالهم  
بين المسلمين إلا أن بعضهم  
لحقوا برسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأمهم وأسلموا  
وأجلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يهود المدينة  
كلهم بني قينقاع وهم قوم  
عبد الله بن سلام ويهود  
بني حارثة وكل يهودي  
كان بالمدينة \* وحدني

أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني حفص بن ميسرة عن موسى بهذا الاسناد هذا الحديث وحديث ابن جريح أكثر وأتم \* وحدثنى زهير بن حرب أخبرنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريح ح وثني محمد بن رافع واللفظ له أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله ( ٩٢ ) يقول أخبرني عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله

### ﴿ أحاديث نزول قريظة على حكم سعد رضي الله عنه ﴾

( قوله نزل أهل قريظة على حكم سعد ) ( ع ) فيه جواز التعكيم في أمور المسلمين العظام ولم يخالف في ذلك الا الخوارج والنزول على حكم الامام وغيره جائز وللحكم بكسر الكاف أن يرجع أو ينتقل الى حكم آخر ما لم يحكم الاول فان حكم لم يكن له رجوع ولا انتقال وليس للمسلمين ولا للامام المجيب للتعكيم نقض ما حكم به مما هو نظر للمسلمين من قتل أو سبي أو اقرار على الجزية أو اجلاء فان حكم بغير هذه الوجوه التي لم يصبها الشرع لم ينفذ حكمه لا على المسلمين ولا على العدو وهذا كله اذا كان المحكم بفتح الكاف ممن يجوز تحكيمه من أهل العلم والديانة ( قوله فلما دنا قريبا من المسجد ) ( ع ) قيل ان أريدمسجد النبي صلى الله عليه وسلم فهو وهم لانه منه جاء وفيه كان والنبي صلى الله عليه وسلم إنما بعث له وهو في قريظة الا أن يريد بالمسجد مسجدا بناه هناك ليصلي فيه مدة اقامته والصحيح ما في أبي داود وابن أبي شيبة من قوله فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فلفظ المسجد تصحيف وبدل من لفظ النبي ( قوله قوموا الى سيدكم ) ( ع ) فيه ما يلزم من اكبار عظيم القوم وأهل الخير من القيام لهم وحسن اللقاء وقد قام صلى الله عليه وسلم لغير واحد وليس من القيام المنهى عنه عند المحققين وإنما ائبى عنه أن يقام على رأس الجالس كما تفعله الجهم لوكها وقدين ذلك عمر بن عبد العزيز حين قام لباس على رأسه إن تقوموا نتم وأن تقعدوا تقعدوا ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وصلى الناس قياما هاهم وقال إنما تفعله فارس والروم يملوكهم ومن منع القيام للرجل مطلقا قال إنما أمرهم بالقيام لينزلوه من فوق الحار \* واختلف تأويل الصحابة في قوله قوموا السيدكم هل هو أمر للانصار فقط أو لمن حضرهم من المهاجرين ( قوله حكمت فيهم بحكم الله ورجما قال بحكم الملك ) ( ع ) الملك ضبطناه

بفتح السين وضمها وكسرها

### ﴿ باب نزول قريظة على حكم سعد ﴾

( قوله نزل أهل قريظة على حكم سعد ) ( ع ) فيه جواز التعكيم في أمور المسلمين العظام ولم يخالف في ذلك الا الخوارج ( قوله فلما دنا قريبا من المسجد ) قيل ان أراد مسجدا النبي صلى الله عليه وسلم فهو وهم لأن منه جاء وفيه كان والنبي صلى الله عليه وسلم إنما بعث له وهو في قريظة الا أن يريد بالمسجد مسجدا بناه هناك ليصلي فيه مدة اقامته والصحيح ما في أبي داود وابن أبي شيبة فلما دنا من النبي بدل من المسجد ( قوله قوموا الى سيدكم ) فيه ما يلزم من اكبار عظيم القوم وليس من القيام المنهى عنه عند المحققين وإنما المنهى عنه أن يقام على رأس الجالس كما تفعله الجهم يملوكها ومن منع القيام للرجل مطلقا قال إنما أمرهم بالقيام لينزلوه من فوق الحار \* واختلف هل الامر بالقيام للانصار فقط أو لهم ولمن حضرهم من المهاجرين ( قوله ورجما قال قضيت بحكم الملك ) بكسر اللام وهو الله جل وعلا وضبطه بعضهم

صلى الله عليه وسلم يقول لا تخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع الا مسلمانا \* وحدثنى زهير بن حرب ثنا روح ابن عبادة أخبرنا سفيان الثوري ح وثني سلمة ابن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل وهو ابن عبيد الله كلاهما عن أبي الزبير بهذا الاسناد مثله \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار وألعاظهم متقاربة قال أبو بكر ثنا غندر عن شعبة وقال الآخران ثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم قال سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف قال سمعت أبا سعيد الخدري قال نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فأثاءه على حمار فلما دنا قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم أو خيركم ثم قال ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال تقتل مقاتلتهم ونسي ذر ينهم قال فقال

النبي صلى الله عليه وسلم قضيت بحكم الله ورجما قال قضيت بحكم الملك ولم يذكر ابن مثنى ورجما قال قضيت بحكم الملك \* وحدثننا زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة بهذا الاسناد وقال في حديثه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وقال مرة لقد حكمت بحكم الملك \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني كلاهما عن ابن غير قال ابن العلاء ثنا ابن غير ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت أصيب سعد يوم الخندق

هنا بكسر اللام وهو الله سبحانه وضبطه بعضهم في البخاري بفتحها فان صحت الرواية فالمراد جبريل عليه السلام ( قوله في الآخر رما رجل من قر يش يقال له ابن العروة ) ( ع ) هي بالعين المهملة وكسر الراء وبالقاف وقال أبو عبيدوهي أمه واسمها قلابة بكسر القاف وبالباء الموحدة من تحت وسميت عروة لطيب رائحتها والعروة تكنى أم فاطمة الكلبيّة واسم هذا الرجل حبان بكسر الحاء المهملة ابن قيس من بني عامر بن لؤي كذا ضبطه الدارقطني وغيره من أهل الضبط والاتقان \* وقال ابن عتبة اسمه جبار بالجيم المفتوحة وبالباء الموحدة والراء \* وقال الواقدي في العروة أعماهي بفتح الراء وأهل مكة يقولون ذلك والاكثر على الاول ( قوله في الاكل ) ( ع ) هو عرق معروف قال الخليل اذا انقطع في اليد لم يرقأ الدم وهو عرق الحياة في كل عضو ومنه شعبة لها اسم وقد فسر في كتب الطب بأوسع من هذا ( قوله فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح فاغتسل فأتاه جبريل الى آخره ) \* قلت \* كان من أمر قرينة ونقضهم العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما أجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النصير كما تقدم خرج منهم حي ابن أخطب وابن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع في ناس منهم وهؤلاء هم الذين خربوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتوا قريناً بمكة فاستعدوهم واستنصروهم وهم على رسول الله صلى

في البخاري بفتحها فان صح فهو جبريل عليه السلام ( قوله رما رجل من قر يش يقال له ابن العروة ) بالعين المهملة وكسر الراء وبالقاف قال أبو عبيدوهي أمه وسميت عروة لطيب رائحتها واسم هذا الرجل حسان بكسر الحاء المهملة ابن قيس من بني عامر بن لؤي ( قوله في الاكل ) هو عرق معروف قال الخليل اذا انقطع في اليد لم يرقأ الدم وهو عرق الحياة في كل عضو ( قوله فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح فاغتسل فأتاه جبريل الى آخره ) ( ب ) كان من أمر قرينة ونقضهم العهد الذي بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم انه لما أجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النصير كما تقدم خرج منهم حي بن أخطب وابن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع في ناس منهم وهؤلاء هم الذين خربوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتوا قريناً بمكة فاستعدوهم واستنصروهم وهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوههم الى حربه وقالوا لهم اناذاكون معكم حتى نستأصله وعرفوهم أن دينهم خير من دينه ينشطونهم بذلك وفيهم نزل ألم نزال الذين أتوا نصيباً من الكتاب الآية فأجابهم قر يش الى ذلك ثم خرجوا الى عطفان فدعوههم بمثل ذلك وعرفوهم أن قر يشا قد تابعهم فتابعتهم عطفان وحلفاؤهم واجتمع من الأحزاب ما يأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذكر الأحزاب حفر الخندق ولما نزلت الأحزاب حوالى الخندق خرج حي بن أخطب حتى أتى كعب بن أسد صاحب عقد بني قرينة وكان كعب قد عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فلما سمع كعب بقدوم حي اليه أغلق دونه باب حصنه وأبى أن يفتح له فناداه حي ويحك يا كعب افتح لي فقال له كعب ويحك يا حي انك امرؤ مشؤم أتى قد عاهدت محمد ولم أر منه الا وفاء وصدا فلست بنافض ما بيني وبينه فقال له ويحك افتح لي أكلمك قال ما أنا بفاعل قال والله ان غلقت دوني الاعلى حشيتك ان أكلمك منها فاخفض الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب أتيتك بعسر الدهر ويحطام أتيتك بقر يش على قادتها وبغطفان على قادتها وقد أنزلتهم على المدينة وعاهدوني أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمد او من معه فقال كعب جئتني والله بذل الدهر ويحك يا حي دعني وما أنا عليه فأتى لم أر من محمد الا وفاء وصدا فاقم بزل حي بكعب حتى سمح له على ان أعطاه العهد ان رجعت

رماه رجل من قر يش يقال له ابن العروة رماه في الاكل فضره عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد يعود من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح فاغتسل فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال وضعت السلاح والله ما وضعناه أخرج اليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن فاشار الى بني قرينة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم ودعوههم الى حربه وقالوا اننا نكون معكم حتى نستأصله وعرفوهم ان دينهم خير من دينه  
ينشطونهم بذلك وفيهم نزل ألم تر الى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت  
ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا فأجابتهم قر يش الى ذلك ثم خرجوا  
الى غطفان فدعوههم الى مثل ما دعوا اليه قر يشا وعرفوهم أن قر يشا تابعهم فتابعتهم غطفان هم  
وحلفاؤهم واجتمع من الأحزاب ما أتى ذكره ان شاء الله تعالى \* وكان صلى الله عليه وسلم حين سمع  
ذكر الأحزاب حفر الخندق ولما نزلت الأحزاب حوالى الخندق خرج حي بن أخطب - حتى أتى  
كعب بن أسد صاحب عقد بني قريظة وكان كعب قد عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه  
فلما سمع كعب بقدوم حي اليه أغلق دونه باب حصنه وأبى أن يفتح له فناداه حي ويحك يا كعب افتح  
لي فقال له كعب ويحك يا حي انك امرؤ مشؤم وانى قد عاهدت محمدا ولم أرمه الا وفاء وصدقا فافلت  
بناقض ما بيني وبينه فقال له ويحك افتح لي أكلك قال ما أنا بفاعل فقال والله ان أغلقت دوني الا على  
حشيشتك أن آكل معك منها فاحضض الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب أتيتك بغز الدهر ويحضر  
طام أتيتك بقر يش على قادتها وبغطفان على قادتها وقد أنزلتهم على المدينة وعاهدوني أن لا يبرحوا  
حتى نستأصل محمدا فقال كعب جئتني والله بذل الدهر ويحك يا حي دعوني وما أنا عليه فاني لم أر  
من محمد الا وفاء وصدقا فلم يزل حي بكعب يقتله على الذرورة والغارب حتى سمع له على أن أعطاء العهد  
لئن رجعت قر يش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن يدخل معه الحصن حتى يصيبه ما يصيبه فنقض عهد  
العقد الذي بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضى أمر الأحزاب على ما أتى ذكره ان  
شاء الله تعالى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفا عن الخندق الى المدينة والمسلمون وقد  
جهدهم الحصار فوضعوا السلاح فلما كانت الظهيرة أتى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
معبر ابعامة من استبرق على بغلة عليها حالة عليها قטיפعة من ديباج فوجد النبي صلى الله عليه وسلم

قر يش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن يدخل معه الحصن حتى يصيبه ما يصيبه فنقض كعب العهد الذي  
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضى أمر الأحزاب على ما أتى أصبح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم منصرفا عن الخندق الى المدينة والمسلمون قد جهدهم الحصار فوضعوا السلاح فلما كانت  
الظهيرة أتى جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معبر ابعامة من استبرق على  
بغلة عليها حالة عليها قטיפعة من ديباج فوجد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا رأسه فجاءه جبريل عليه  
السلام على فرس عليها اللامة فوقف بباب المسجد عند موضع الجنائز وعلى وجه جبريل عليه السلام  
أثر الغبار فخرج له النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل عليه السلام غفر الله لك أوضعهم السلاح قال  
نعم قال جبريل عليه السلام فان الملائكة لم تضعها وما رجعت الآن من طلب القوم وان الله تعالى  
يا أمرك بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم أنزل بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا يؤذن  
في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصل العصر الا في بني قريظة ونفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
نفر من أصحابه ومن ينفر في طريقه قبل أن يصل الى قريظة فقال هل منكم أحد فقالوا امر بنا دحية  
ابن خليفة الكلابي على بغلة بيضاء عليها حالة عليها قטיפعة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك  
جبريل مر الى بني قريظة أنزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فحاصروهم صلى الله عليه وسلم  
خمس وعشرين يوما حتى جهدهم الحصار وكان حي بن أخطب دخل مع بني قريظة حصنهم حين  
ذهبت عنه قر يش وغطفان وفاء لكعب بما كان عاهده عليه وكان من أمر قريظة أن نزلوا على حكم

في المغتسل رجل رأسه فجاءه جبريل على فرس عليه اللامة فوقف بباب المسجد عند موضع الجنائز وعلى وجه جبريل أثر الغبار فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل غفر الله لك أوضعتم السلاح قال نعم قال جبريل فان الملائكة لم تضعه بعد وما رجعت الآن الا من طلب القوم فان الله يأمرك بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم ازلزل بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذن في الناس من كان سامعاً طيعاً فلا يصل العصر الا في بني قريظة ونفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه ومر بنفري طريقه قبل أن يصل الى بني قريظة فقال هل منكم أحد قالوا امر بنا دحية ابن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها حالة عليها قتيقة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل مر الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فخاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوماً حتى جهدهم الحصار وكان حيي بن أخطب دخل مع بني قريظة حصنهم حين ذهب عنه قريش وغطفان وفاء لكعب بما كان عاهده عليه وكان من أمر قريظة أنهم تركوا على حكم سعد فحكم بأن تقتل مقاتلتهم وتسبي ذرارهم وتقسم أموالهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ثم أنزلوا وحبسوا في المدينة بدار امرأه من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذق بها خنادق فضربت أعناقهم في تلك الخنادق ويخرجون أرسالا و فيهم حيي وكعب رؤساء القوم وكانوا ستمائة أو سبع مائة والمكثرون يقول كانوا بين الثمانمائة الى السبع مائة وقالوا لكعب وهم يذهب بهم أرسالا لكعب ما تراه يصنع بنا فقال سبحان الله أفي كل موطن لاتعقلون أمان ون ان الداعي لا ينزع ومن ذهب به لا يرجع هو والله القتل وأتي بمجي مجموعة يدها الى عنقه بجبل عليه حلة قد شقها من كل ناحية خوف أن يسلبها \* فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال حيي أيها الناس انه لا بأس بامر الله كتاب وقدر وملحة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه (قوله) فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الحكم فيهم الى سعد) (ع) وجه الجمع بينه وبين الاول أنهم رضوا بذلك فنسب الحكم الى سعد وقيل بل هم رغبوا أن يرد الحكم الى سعد ولا شك ان الاوس رغبوا أن يعفي عنهم لانهم حلفاءهم وكما عفا عن بني

سعد فحكم بأن تقتل مقاتلتهم وتسبي ذرارهم وتقسم أموالهم فقال له صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ثم نزلوا وحبسوا بالمدينة بدار امرأه من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذق بها خنادق فضربت أعناقهم في تلك الخنادق ويخرجون أرسالا و فيهم حيي وكعب رؤساء القوم وكانوا ستمائة أو سبع مائة والمكثرون يقول كانوا بين الثمانمائة الى التسعمائة وقالوا لكعب وهم يذهب بهم أرسالا لكعب ما تراه يصنع بنا فقال سبحان الله أفي كل موطن لاتعقلون ألا تر ون الداعي لا ينزع ومن ذهب به لا يرجع هو والله القتل وأتي به مجموعة يدها الى عنقه بجبل عليه حلة قد شقها من كل ناحية خوف أن يسلبها فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس انه لا بأس من أمر الله كتاب وقدر وملحة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه (قوله) فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الحكم فيهم الى سعد) وجه الجمع بينه وبين الاول أنهم رضوا بذلك فنسب الحكم الى سعد وقيل بل هم رغبوا أن يرد الحكم فيهم الى سعد والاشهر أن الاوس رغبوا أن يعفي عنهم لانهم كانوا حلفاءهم وكما عفا عن بني

فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم الى سعد قال فاني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وأن تسبي الذرية والنساء وتقسم أموالهم \* وحدثنا أبو كريب ثنا ابن نمير ثنا هشام قال قال أي فآخبرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل \* حدثنا أبو كريب ثنا ابن نمير عن هشام أخبرني أي عن



عائشة أن سعد أقال وتنجبر  
كله للبره فقال اللهم انك تعلم  
أن ليس أحد أحب إلى أن  
أجاهد فيك من قوم كذبوا  
رسولك وأخرجوه اللهم  
فإن كان بقي من حرب  
قريش شيء فابقي أجاهد  
فيك اللهم فإني أظن أنك  
قد وضعت الحرب بيننا  
وبينهم فإن كنت وضعت  
الحرب بيننا وبينهم فاجبرها  
واجعل موتى فيها فأنفجرت  
من ليتها فلم يرعهم وفي  
المسجد معه خيمة من بني  
غفار والأولم يسيل اليهم  
فقالوا يا أهل الخيمة ماهذا  
الذي يأتينا من قبلكم فإذا  
سعد جرحه يغذد ماغات  
منها \* وحدثننا علي بن  
الحسين بن سليمان الكوفي  
ثنا عبدة عن هشام بهذا  
الاسناد نحوه غير أنه قال  
فأنفجرت من ليتها فزال  
يسيل حتى مات وزاد في  
الحديث قال فذاك حين  
يقول الشاعر  
ألا يا سعد سعد بني معاذ  
فأفعلت قريظة والنضير  
لعمرك أن سعد بني معاذ  
غداة تحموا وهو الصبور  
تركتم قدركم لاثني فيها  
وقدر القوم حامية تفور  
وقد قال الكريم أبو حباب  
أفيموا قينقاع ولا تسبروا  
وقد كانوا ببلدتهم نقالا  
كما تقاتل بميطان الصخور

قينقاع حين شفع فيهم عبد الله بن أبي لانهم كانوا حلفاء الخزرج فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم برضيهم بذلك فرد حكمهم إلى سعد بن معاذ الأوسى  
(قوله) وتنجبر كله للبره (ع) الكلم الجرح ومعنى تنجبر ييس وليس في تنجيه انفجار جرحه بمعنى الموت لضرب المنهى عنه وانما هو من نفي الشهادة لأن جرحه لما كان في سبيل الله نفي موته منه لتم له الشهادة (قوله) وإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم (قوله) انظر كيف ذلك وقد تأخر عن ذلك فتح مكة وغارة حصن بن عيينة على سرح المدينة وقد يجاب بان حربه صلى الله عليه وسلم على قسمين منه ما كان فيه مطلوباً ومنه ما كان فيه طالباً والمراد بالحرب الذي عني سعد في قوله قد وضعت الحرب الثانية لا الأولى فإن تلك لم تكن وضعت (قوله) فأنفجرت من ليتها (ع) كذا للأسدى من ليتها بالياء المثناة من تحت واللية صفحة العنق وهو للصدف من ليتها بالياء الموحدة واللية المنحرفة وهو للخنثى من ليتها قالوا وهو الصواب (قوله) يغذ (ع) هو للكافة بالغين المججمة وشذ الذال المججمة أيضاً وهو لبعضهم باسكان الغين وضم الذال وهو بمعنى يصب الذي في الرواية الأخرى  
(قوله) فذاك حين يقول الشاعر ألا يا سعد سعد بني معاذ \* فأفعلت قريظة والنضير (الآيات (ع) كذا للكافة فأفعلت وصوابه لما فعلت وكذا هو في السير ورواه بعضهم في الأم كذلك وتركتم مخاطب الأوس يقتل حلفائهم قريظة ويعني بقدر القوم الخزرج شفاعتهم في حلفائهم بني قينقاع حتى من عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركهم لعبد الله بن أبي كاتقدم وهو ابن حباب المذكور في الشعر وقائل الشعر انما قاله يعرض سعداً على استحيائه قريظة ويألوهم على حكمه فيهم بالقتل وتركهم قدركم مثل لعزة الجانب وميطان جبل ببلاد مزينة من أهل أبي الخزرج لانهم كانوا حلفاء الخزرج فقال لهم صلى الله عليه وسلم ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم برضيهم بذلك فرد حكمهم إلى سعد بن معاذ الأوسى (قوله) أن سعد أقال وتنجبر كله للبره (ع) الكلم بفتح الكاف الجرح وتنجبر أى ييس (قوله) فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم (ب) انظر كيف ذلك وقد تأخر عن ذلك فتح مكة وغارة حصن بن عيينة على سرح المدينة وقد يجاب بان حربه صلى الله عليه وسلم على قسمين منه ما كان فيه مطلوباً ومنه ما كان فيه طالباً والمراد بالحرب الذي عني سعد الثاني لا الأول (قوله) واجعل موتى فيها (ليس من نفي الموت لضرب انما هو من نفي الشهادة وفي من قولها فباسيية أى بسببها (قوله) فأنفجرت من ليتها (ع) كذا للأسدى من ليتها واللية صفحة العنق وهو للصدف من ليتها بالياء الموحدة واللية المنحرفة وهو للخنثى من ليتها قالوا وهو الصواب (قوله) يغذ (ع) هو للكافة بالغين المججمة المسكورة وشذ الذال المججمة وهو لبعضهم باسكان الغين وضم الذال وكل صحيح وهو بمعنى يصب الذي في الرواية الأخرى (قوله) فأفعلت قريظة والنضير (ع) كذا للكافة بالغاء وصوابه لما فعلت ورواه بعضهم كذلك (قوله) تركتم قدركم هذا مثل لعزة الجانب وتركتم مخاطب الأوس يقتل حلفائهم قريظة ويعني بقدر القوم الخزرج بشفاعتهم في حلفائهم بني قينقاع حتى من عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وتركهم لعبد الله بن أبي ابن سلول وهو ابن حباب المذكور في البيت الأخير وقائل الشعر انما قاله يعرض به سعداً على استحيائه قريظة ويألوهم على حكمه فيهم بالقتل ويذكره بفعل عبد الله بن أبي ويمدحه بشفاعته في حلوائه (قوله) كما تقاتل بميطان (هو اسم جبل من أرض الحجاز في ديار بني مزينة وهو بفتح الميم على

\* وحدثني عبد الله بن محمد بن أساء الضبي ثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن عبد الله قال نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب أن لا يصلين أحد الظهر الا في بني قريظة فتخوف الناس فوات الوقت فصاروا دون بني قريظة وقال آخرون لا تصلوا الا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ( ٩٧ ) فاتنا الوقت قال فاعنف واحدا من الفريقين

\* وحدثني أبو الطاهر

وحرمة قال أخبرنا ابن

وهب أخبرني يونس عن

ابن شهاب عن أنس بن

مالك قال لما قدم المهاجرون

من مكة المدينة قدموا

وليس بأيديهم شيء وكان

الانصار أهل الارض

والعقار فقامهم الانصار

على أن أدلوهم أنصاف

ثمار أموالهم كل عام

ويكفونهم العمل والمونة

وكانت أم أنس بن مالك

وهي تدعى أم سليم وكانت

أم عبد الله بن أبي طلحة

كان أخا لانس لامه وكانت

أعطت أم أنس رسول

الله صلى الله عليه وسلم

عذاقها فأعطاه رسول

الله صلى الله عليه وسلم

أم أيمن مولاه أم أسامة بن

زيد قال ابن شهاب فأخبرني

أنس بن مالك أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم لما

فرغ من قتال أهل خيبر

وانصرف إلى المدينة رد

المهاجرين إلى الانصار

منائحهم التي كانوا منحوهم

من ثمارهم قال فرد رسول

الله صلى الله عليه وسلم إلى

الحجار وضبطناه عن الفارسي بفتح الميم بعدها الياء المثناة من تحت وضبطه البكري بكسر الميم ووقع للعدري ميطار بالراء بدل النون ووقع لابن ماهان بجيطان بالحاء المهملة ( قوله في الآخر لا يصلين أحد الظهر الا في بني قريظة الى آخره ) ( م ) تعارض عندهم دليل امتثال أمره وخوف فوات الوقت وهو محل اشكال وللنظر فيه مجال أى الظاهر ين يقدم وفيه دلالة أن المجتهد في الفروع غير آثم بخلاف الأصول ( ع ) انما مراده صلى الله عليه وسلم استكمال الخرج لا قصد تأخير الصلاة فن أخذ بهذا المفهوم صلى خوف فوات الوقت ومن أخذ بظاهر اللفظ أخر فيه حجة للقائلين بالمأهول وللقائلين بالظاهر

### ❦ أحاديث رد المهاجرين على الانصار ما كانوا منحوهم ❦

( قوله فقامهم الانصار ) ( ع ) فيه ما كان الانصار عليه من جيد الصفات والكرام واعطاؤهم على أن يكفونهم العمل لم يكن من اختيار الانصار وشرطهم وانما كان من بعض المهاجرين الذين لم يرضوا أن يأخذوا ذلك بغير عوض ترفيعا وتزجها لانفسهم ( قوله عذاقا ) ( ع ) هو جمع عذق ككلب وكلاب والعذق النخلة ( قوله رد المهاجرين إلى الانصار منائحهم ) ( ع ) لانهم استغنوا بما فتح الله عليهم عن الأبحاف بالانصار وجاء في حديث أنه قال للانصار حين فتح الله قريظة والنضير ان شئتم قمعت بينكم وبينهم وأقيم على مواساتكم المهاجرين في ثماركم وان شئتم أعطيتهم المهاجرين دونكم وقطعت عنهم ما كنتم تعطونهم فقالوا اعطهم دوننا نقيم على مواساتهم فأعطاه للمهاجرين وورد على الانصار منائحهم وليس ذلك من الرجوع في الهبة لأهلها لم تكن هبة وانما كانت هبة منافع غير مؤبدة فيصح استرجاعها ( م ) ان كانوا أعطوها على التأيد ففيه رد الهبة وقد ذكرنا الخلاف في شراء المنافع هل ينهى عنها كما ينهى عن شراء الرقبة الموهوبة وقد قال بعض شيوخنا شراء الهبة ان كان يطلب من الموهوب جاز والانصار هنالم يطلبوا رد الهبة ويأتى الجواب عن بعث أهل أنس لانس يطلب لهم الرد ( قوله من الحبشة ) ( ع ) ذكر بعض المؤرخين انها من سبي الحبشة أصحاب الفيل حين هزمهم الله وكونها حبشية موافق لما ذكرنا انها كانت سوداء ولها خرج ابنها أسامة في السواد ولكن يبقى الاعتراض بانها لو كانت سوداء لما أنكر الناس شبهة ابنها أسامة بها في السواد واسمها بركة وتسمى أم الضياء ونسبوها فقالوا بركة بنت حصن بن ثعلبة وتكنى أم أيمن

المشهور وقيل بكسر ها وبعدها ياء مثناة من تحت وآخره نون

### ❦ باب رد المهاجرين على الانصار ما كانوا منحوهم ❦

❦ ( قوله عذاقا ) هو بكسر العين جمع عذق بفتحها ككلب وكلاب والعذق النخلة ( قوله

( ١٣ - شرح الاي والسنوسي - خامس ) أمى عذاقها وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن

مكانهن من حائطه قال ابن شهاب وكان من شأن أم أيمن أم أسامة بن زيد أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من

الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي أبوه فكانت أم أيمن تحضنه حتى كبر رسول الله صلى الله

عليه وسلم فأعتقها ثم أنكحها زيد بن حارثة ثم توفيت بعد ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر \* حدثنا أبو بكر بن أبي

الاعلى القيسى كلم - م عن  
المعتمر واللفظ لابن ابي  
شعبة ثنا معتمر بن سليمان  
التيمنى عن ابيه عن انس  
أن رجلا وقال حامد وابن  
عبد الاعلى ان الرجل كان  
يجعل للنبي صلى الله عليه  
وسلم الفخلات من أرضه  
حتى فحمت عليه فريضة  
والنضير فجعل بعد ذلك يرد  
عليه ما كان أعطاء قال  
انس وان أهلى أمرنى  
أن آتى النبي صلى الله عليه  
وسلم فأسأله ما كان أهله  
أعطوه أو بعضه وكان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قد أعطاء أم أيمن فأتيته  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فأعطانيهن فجاءت أم أيمن  
فحملت الثوب في عنقي  
وقالت والله لا نعطيكهن  
وقد أعطانيهن فقال نبي  
الله صلى الله عليه وسلم يا أم  
أيمن اتركيه ولك كذا  
وكذا وتقول كلا والذي  
لا اله الا هو فجعل يقول  
كذا حتى أعطاها عشرة  
أمثاله أو قر بيامن عشرة  
أمثاله \* حدثنا شبان  
ابن فروخ ثنا سليمان  
ابن المغيرة ثنا حميد بن  
هلال عن عبد الله بن مغفل  
قال أصبت جرابا من شعير  
يوم خيبر قال فالنزمته  
فقلت لا أعطى اليوم  
أحدا من هذا شيئا قال  
فالتفت فاذا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم متبها

بابها عن بن عبد الله الحبشى زوجها قبل زيد بن حارثة والمعروف أن الحبشية إنما هي بركة أخرى  
جارية لام حبيبة كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) قال انس وان أهلى أمرنى أن آتى النبي  
صلى الله عليه وسلم فأسأله ما كان أهله أعطوه فقالت والله لا نعطيكهن وقد أعطانيهن (ع)  
انما تمتعت من الرد لانها ظنت انها عطية مؤبدة واعطاؤه صلى الله عليه وسلم أمثاله هو استرضاؤها  
لانه كان يبرها ولها عليه حق من الرضاع والحضانة والظاهر أن أم انس إنما أعطت على التأييد وردها  
عليها وتقدم ما حكيناه عن بعض شيوخنا ولعله هنا إنما أعطاء أنسا وليس أنس الواهب

### ﴿ أحاديث الاكل من الغنمة ﴾

(قوله جرابا) (ع) الجراب المزود (قوله) لا أعطى أحدا منه شيئا إنما قاله حين رأى أن أحدا يشركه فيه  
(قوله) فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قلت \* لا يتج به الكسائي في مسئلة فاذا هو اياها لان  
متبها نكرة فصح نصبه على الحال وسيبويه إنما منع في تلك المسئلة فاذا هو اياها لان اياها معرفة لا يصح  
نصبه على الحال (ع) وأجمع المصنفون على أنه يجوز للغازي أن يأخذ من طعام الغنمة قدر حاجته  
مادام مدار الحرب قال الشافعى فان أخذ فوق حاجته رد قيمته في الغنمة وكذلك يرد قيمة ما أخذ من  
الاشربة والادوية التي لا يحتاج اليها في القوت ولا يتوقف أخذه قدر حاجته على اذن الامام \* وقال  
الزهري يتوقف وقال الاكثر وأبو حنيفة لا يخرج الى أرض الاسلام بما فضل له من الطعام الذي  
كان أخذه ويرده في الغنمة ان كانت له قيمة \* وقال الاوزاعى ان خرج بشئ منه فهو له قال  
مالك له أكله في أهله اذا رجع اليهم واختلف فيه قول الشافعى \* قلت \* ولا يؤخذ الجواز المجمع  
عليه من تبسعه صلى الله عليه وسلم لاحتمال أن يكون تبسعه لما رأى من شدة حرصه وإنما يؤخذ الجواز  
من إقراره على الأخذ واختلف في أخذه ما يحتاج اليه من غير الطعام كالسلاح يقاتل بها والسياب  
بالسيامة إقامة هناك والديابة يركبها في قفوله \* واختلف فيه قول مالك وأصحابه \* وقال الشافعى  
وأبو حنيفة وأحمد يجوز ذلك في حين الحرب دون غيره \* وذكر ابن المنذر والخطابي ان هذا الم  
يختلف أهل العلم فيه الآن الاوزاعى شرط في ذلك اذن الامام وكذلك يأخذ قدر حاجته مما يحتاج  
اليه كالجلاد يجعله خفافا ونعلا والأواز ذلك مالك وأصحابه وأحمد وأصحاب الرأي جلية قال الشافعى  
لا يجوز وبضمه ان تلف وعليه أجر استعمله وما نقصه الانتفاع ولم يختلف أن ما يبيع من الطعام من  
الغنمة يفرمه

﴿ فصل ﴾ (ع) وفيه أن الزكاة لا تتبع ولو تبعت لم تنفع الا فيما يجوز لهم أكله ولم  
تنفع في الشحم لانه لا يجل لهم أكله وفيه حجة لمالك والشافعى وأبي حنيفة والكافة في حلية

والله لا نعطيكهن (ع) انما تمتعت من الرد لانها ظنت انها عطية مؤبدة واعطاؤه صلى الله عليه وسلم عشرة أمثاله هو استرضاؤها  
لانه كان يبرها ولها عليه حق الرضاع والحضانة

### ﴿ باب الاكل من الغنمة ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله جرابا) بكسر الجيم وقعها والكسر أشهر وهو المزود (قوله) فاذا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم متبها (ب) لا يتج به الكسائي في مسئلة فاذا هو اياها وقوله فاما يقال فاذا هو اياها لان متبها  
هنا نكرة يصح نصبه على الحال وسيبويه إنما منع في تلك المسئلة فاذا هو اياها لان اياها معرفة لا يصح  
نصبها على الحال

الشحم المحرم على اليهود لأنه مكره عند مالك وعند غيره ليس بمكره ونحوه لما لك أيضا وحرّم أكله كبار أصحابه \* وحكاه ابن المنذر ومحمد بن عيسى عن مالك وهو مبني على تبعض الزكاة ولم يرق عند مالك في المشهور والكافة دليل على التحريم وقد أحل لنا لمومهم وجاءت هذه الآثار في أكل الشحم لكن لما كان الشحم ليس من طعامهم اتقاه مالك في المشهور عنه وفيه حلية ذبائح أهل الكتاب وأجمع عليه أهل العلم إذا ذكر والسم الله عليه والأكثر على أنها المراد بقوله وطعام الذين أتوا الكتاب حل لكم وعن ابن عمر كراهة ذبائحهم قال وأي شرك أعظم مما ذكر في المسيح وعزير وقال الداودي ولعل شك في الآية أنها منسوخة ولم يقل أحد أنها منسوخة بل قالوا أنها منسوخة لقوله في الأنعام ولأنها لم يذكر اسم الله عليه واختلف فيما أهلوا به لغير الله فذكروا عليه اسم المسيح أو أكناسهم فكروه مالك والأكثر وأباحه عطاء ومجاهد ومكحول والشعبي وجعلوا نسخة الآية الأنعام ومخصصة لها وقد علم الله أنهم يقولون ذلك وقاله ابن حبيب من أصحابنا وكروه الشافعي واختلف فيما ذبحوه ولم يذكروا اسم شيء فنعته عائشة وعلي وابن عمر وأجازوه أحمد واختلف قول مالك فيما ذبحوه من ملك مسلم \* قلت \* ويأتي الكلام على جميع ذلك في محله إن شاء الله تعالى

### \* حديث أبي سفيان مع هرقل \*

(قوله من فيه إلى فيه) \* قلت \* يعني مشافهة وهو أبلغ مما لو قال من فيه إلى سمعي لأن هذا قد يكون بينهما حائل (قوله في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) في المدة التي صالح صلى الله عليه وسلم عليها أهل مكة وكانت عشرة أعوام إلى أن نقضوا عليه وكان سبب غزوة الفتح (قوله ادعى بكتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل) \* قلت \* رسالته صلى الله عليه وسلم عامة لأهل الأرض فيجب عليه تبليغ دعوته إلى جميعهم ولا يتعين أن يكون مباشرة بل هو أعم من أن يكون بالمباشرة أو بالكتب أو بخبر الواحد ولما تعدت المباشرة في هرقل ولم يتصور فيه إلا الكتب كتب إليه ويجب القطع ببإلغ الدعوة إلى جميع أهل العالم وأجوج وبلغتهم لأنه صحت الأحاديث بتعذيبهم وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقيل أنه أنذرهم ليلة الأسراء وتبليغه الدعوة بأحد الثلاث إنما هو بحسب الامكان فان منع من التبليغ مانع على سبيل

### \* باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل ملك الشام

#### يدعوه إلى الإسلام \*

\* (ش) \* (قوله من فيه إلى فيه) (ب) يعني مشافهة وهو أبلغ مما لو قال من فيه إلى سمعي لأن هذا قد يكون بينهما حائل (قوله في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني مدة الصلح الذي كان يوم الحديبية وكانت عشرة أعوام إلى أن نقضوا عليه وكان سبب غزوة الفتح (قوله ادعى بكتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم) رسالته صلى الله عليه وسلم لأهل الأرض كافة وتبليغه لهم إما بالمباشرة أو بالكتب أو بخبر الواحد بحسب الامكان ويجب القطع ببإلغ الدعوة إلى أهل العالم وأجوج وبلغتهم لأنه صحت الأحاديث بتعذيبهم وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقيل أنه أنذرهم ليلة الأسراء فان منع من التبليغ مانع على سبيل الفرض سقط وجوبه ويكون حكم أولئك الذين منع من التبليغ إليهم مانع حكم أهل الفترة ولا يتعين التبليغ لأحد الناس

\* حدثنا محمد بن بشار العبدى ثنا بهز بن أسد ثنا شعبة ثنا حميد بن هلال قال سمعت عبد الله ابن مغفل يقول روى اليناجراب فيه طعام وشحم يوم خير فوثبت لأخذه قال فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه \* وحدثناه محمد بن شني ثنا أبو داود ثنا شعبة بهذا الإسناد غير أنه قال جراب من شحم ولم يذكر الطعام \* حدثنا اسحق ابن إبراهيم الحنظلي وابن أبي عمر ومحمد بن رافع وعبد بن حميد والألفظ لابن رافع قال ابن رافع وابن أبي عمر ثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن ابن عباس أن أباسفيان أخبره من فيه إلى فيه قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيينا أنا بالشام إذ جى بكتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

هرقل يعني عظيم الروم قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل هل ههنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي قالوا نعم قال فدعيت في نفر من قريش فدخلوا على هرقل فأجلسنا بين يديه فقال أيكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي (١٠٠) يزعم أنه نبي فقال أبو سفيان فقلت أنا فأجلسوني

بين يديه وأجلسوا أمحاي خلقي ثم دعا بترجانه فقال له قل لهم اني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم أنه نبي فان كذبتني فكذبوه قال فقال أبو سفيان وإيم الله لولا مخافة أن يؤثر على الكذب لكذبت ثم قال لترجانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آبائه ملك قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال ومن يتبعه أشرف الناس أم ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال أبرز يدون أم ينقصون قال قلت لا بل يزيدون قال هل يرند أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطه له قال قلت لا قال فهل قاتلوه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم ياه قال قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا لا يصيب منا ونصيب منه قال فهل بعد ذلك لا ونحن منه في مدة لا ندرى ما هو صانع فيها قال فوالله ما مكني من كلمة أدخل فيها شيئاً

غير هذه قال فهل قال هذا القول أحد قبله قال قلت لا قال لترجانه قل له اني سألتك عن حسبه فرمعت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها وأسألت هل كان في آبائه ملك فرمعت أن لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت رجلاً يطلب ملك آبائه وأسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم

غيره هذه قال فهل قال هذا القول أحد قبله قال قلت لا قال لترجانه قل له اني سألتك عن حسبه فرمعت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها وأسألت هل كان في آبائه ملك فرمعت أن لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت رجلاً يطلب ملك آبائه وأسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم

ما قال فرعمت أن لا فقد  
عرفت أنه لم يكن ليدع  
الكذب على الناس ثم  
يذهب فيكذب على الله  
وسألتك هل يرتد أحد  
منهم عن دينه بعد أن يدخله  
سخطه فرعمت أن لا  
وكذلك الإيمان إذا خالط  
بشاشة القلوب وسألتك  
هل يزيدون أو ينقصون  
فرعمت أنهم يزيدون  
وكذلك الإيمان حتى يتم  
وسألتك هل قاتلوه  
فرعمت أنكم قاتلوه  
فقدون الحرب بينكم  
وبينهم سجا لا ينال منكم  
وتماون منه وكذلك  
الرسل تبلى ثم تكون لهم  
العاقبة وسألتك هل يغدر  
فرعمت أنه لا يغدر وكذلك  
الرسل لا تغدر وسألتك  
هل قال هذا القول أحد  
قبله فرعمت أن لا فقلت  
لوقال هذا القول أحد قبله  
قلت رجل أنتم يقول قبل  
قبله قال ثم قال بم الأمر كم  
قلت يا امرأنا بالصلاة والزكاة  
والمسلة والعفاف قال ان  
يكن ما تقول فيه حقا فانه  
نبي وقد كنت أعلم أنه خارج  
ولم أكن أظنه منك ولو  
أنى أعلم أنى أخلص إليه  
لاحببت لقاءه ولو كنت  
عنده لفعلت عن قدميه  
وليلغنن ملكه ماتحت  
قدمي قال ثم دعا بكتاب  
رسول الله صلى الله عليه

الاحساب أحوط على عدم تدنيس أحسابهم بما لا يليق ( **قوله** فقلت بل ضعافوهم وهم أتباع الرسل ) لأن الأشراف وذوى الرياسات يأبون من الانحطاط لعبيرهم وتسويد غيرهم عليهم رتأى أنفسهم الاتباع لا من هدامهم الله والضعفاء ليسوا بذوى أنفة ولا حسد فكانوا للاتباع والهدى أطوع من أولئك ( **قوله** خالطت بشاشته القلوب ) ( ع ) هذه الرواية أصح من رواية خالط بشاشة القلوب وأصل البشاشة اللطف بالرجل وتأنيسه يقال بش به وبشيش ( **قوله** سجالا ) ( ع ) أصله المستقيمان بالسجل يكون لكل واحد منهما سجل أى دلو ( **قوله** ان يكن ما تقول فيه حقا فانه نبي ) ( ع ) هذه الأشياء لتي استدلل بها على نبوته ليست بدليل قاطع عند المحققين وإنما القاطع المجزأ وأعله كان علم بان هذه علامات في هذا النبي ويشهد لذلك قوله وقد كنت أعلم أنه خارج ( **قالت** )  
يعنى أن مجرد هذه الأشياء ليس ببرهان قاطع تثبت به نبوة مدعى النبوة وإنما القاطع هو المجزأ الخارقة للعادة المجهوز عن معارضتها نعم هذه أمارات وقرائن يعتقد عليها الناظر في صحة ما دعى النبي من النبوة كما أن من ادعى ذلك وصحبه من القرائن ما يدل على نقيض قوله لا يعقبأ قوله ولا يتكلف النظر فيما أتى به ( ع ) ولعل هرقل كان عنده علم أن هذه أمارات في هذا النبي كما قال وقد كنت أعلم أنه خارج ولكن لم أظن أنه منكم وكما أشار إليه القرآن في قوله تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل الى آخر ما ذكر من الآيات ( **قوله** ولو كنت أعلم أنى أخلص إليه لأحببت لقاءه ) كذا في مسلم وفي البخارى لتجشمت لقاءه وهو أصح في المعنى من أحببت لأن التجشم هو تكلف الوصول والتكلف هنا حاصل لبعده المسافة وكثرة من يخطئه ويحول بينه وبين الوصول ولما كان عليه من الملك الذي يخاف زواله ولم يكن الاسلام تمكن من قلبه ولم يرد الله هدايته كما أراد الله بهداية النجاشي ويحتمل أن أحببت مغير من تجشمت ( **قوله** لغسلت عن قدميه ) ( ع ) يعنى لخدمته ويعنى بما تحت قدميه أرضه التي هو بها وهي الشام وذلك تحقيق منه أنه علم أنه النبي حقا لكن شح بحاله وخشى أن يخلعه قومه على ما جاء في البخارى مفسرا فامر على كفره بعد علمه فهو أمين في الحجة عليه ( **قوله** الى هرقل عظيم الروم ) ( ع ) أى الذى يعظمه الروم ولم يقل الى ملك الروم لما تضمنته هذه

أولى بالتقدم في أمور المسلمين ولذا جعلت الخلافة على قول الجمهور في قرىش لأن ذوى الاحساب لا يرضون بتدنيس أحسابهم بما لا يليق ( **قوله** بل ضعافوهم ) يعنى ليسوا بذوى أنفة ولا حسد ولعله أراد بحسد الغالب والافقد اتبعه من أشراف العرب كثير ومنهم العشرة رضى الله عنهم ( **قوله** خالط بشاشته ) أى خلأته ونوره وأصل البشاشة اللطف بالرجل وتأنيسه يقال بش به وبشيش ( **قوله** سجالا ) بكسر السين أى نوب نوبة لنا ونوبة له وأصله المستقيمان بالسجل وهو الدلو يكون لكل واحد منهما سجل ( **قوله** فهل يغدر ) بكسر اللام وهو ترك الوفاء ( **قوله** وكذلك الرسل تبلى ) يعنى ليغظم أجرمهم ( **قوله** والعفاف ) هو الكف عما لا يحل ولا يجمل ( **قوله** لاحببت لقاءه ) من باب التعبير بالمازوم عن اللازم أى فعلت ما يقتضيه حب لقاءه وهو تحمل المشاق وفي الوصول إليه ووقع في البخارى لتجشمت لقاءه أى لارتكبت المشقة في ذلك وهو من معنى ما في مسلم ( **قوله** لغسلت عن قدميه ) أى لخدمته في أدنى ما يتدلل فيه الخديم لأن نيل ذلك منه صلى الله عليه وسلم يوجب رفع درجة في الدنيا والآخرة ( **قوله** الى هرقل عظيم الروم ) أى الذى تعظمه الروم ولم يقل الى

الكلمة من المعاني التي لا يستحقها الا المسلم ولما فيه من التسليم له بالملك ومع ذلك فلم يخله من ميرة  
وتكريم لتعبيره بعظيم الروم تأييسا واستئلا فله للاسلام (قوله) سلام على من اتبع الهدى (ع)  
حجة لمن منع السلام على غير المسلم وأجازه كثير من السلف وأجازه قوم اذا كان استئلا فاقال بعضهم  
انما يسلم عليهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقد جعله الناس أصلا في صفة السلام على من يكره  
السلام عليهم ديننا ودينا ويضطر الى مخاطبته وفي الحديث حجة لاحد القولين بجواز معاملة الكافر  
بالدراهم التي فيها اسم الله للضرورة لان ما في هذا الكتاب من أسماء الله تعالى أكثر مما في الدراهم  
(قوله) فاني أدعوك بدعاية الاسلام (ع) الدعاية بكسر الدال مصدر كالرعاية وهي بمعنى الدعوة  
ودعوة الاسلام التوحيد وشعاره من الشهادتين وهي الكلمة السواء التي اخرجها عليه في الكتاب  
وأما على رواية داعية الاسلام فترجع الى ما تقدم في الدعاية أي بالكلمة الداعية الى الاسلام  
أو تكون داعية بمعنى دعوة كما قال بعضهم في خاتمة الأعين أن فاعلة تأتي بمعنى المصدر ومنه ليس لها  
من دون الله كاشفة (قوله) أسلم تسلم (ع) من محاسن الكلام وبلغه ووجيزه لانه جمع في تسلم  
نجاة الدنيا من الحرب وخزي الجزية ونجاة الآخرة من النار (قوله) وأسلم يؤتك الله أجره مرتين  
(ع) أجر في اتباعك عيسى وأجر في اتباعي بخلاف أهل الاوثان الذين ليسوا على دين ولا على  
كتاب (قوله) وان توليت فان عليك اثم الاريسيين (م) ويروي البريسيين بالياء فعلى انه  
بالهمز فاضطرب في معناه اضطرابا كثيرا أو مثل ما فيه أن المراد بالاريسيين الاكارون يقال ارس  
الرجل يأرس اذا صار أكار وهو الاريس وجمعه أريسون ويقال أيضا أرس يأرس وقيل المراد  
بالاريسيين الرؤساء والملوك وعلى أن المراد به الأكار فالعنى فان عليك اثم رعاياك  
الذين يتبعونك وعبر عن الرعايا بالاكارين لانهم أكثر انقيادا من غيرهم وعلى أن المراد به الرؤساء  
والملوك فالعنى فان عليك اثم الملوك الذين يعوّدون الناس الى المذاهب الفاسدة وهذا قريب من  
المعنى الأول (ع) وبعض هذا التأويل الذي اختار وان المراد الاكارون ان أبا عبيد كره في  
كتاب الأموال نصا في الحديث قال فيه فان لم تدخل في الاسلام فاعط الجزية والافلاتل بين  
العلاحين وبين الاسلام وفي رواية ابن وهب واثمهم عليك أبو عبيد ولا يعنى بالفلاحين الزراعيين  
فقط بل أهل مملكته لان كل من يزرع عند العرب فلاح ولى الزراعة بنفسه أو وليه غيره راصل

سلام على من اتبع الهدى  
أما بعد فاني أدعوك  
بدعاية الاسلام أسلم تسلم  
وأسلم يؤتك الله أجره  
مرتين وان توليت فان  
عليك اثم الاريسيين  
ويا أهل الكتاب تعالوا  
الى كلمة سواء بيننا وبينكم  
أن لا نعبد الا الله ولا نشرك  
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا  
أربابا من دون الله فان تولوا  
فقلوا الشهادة بأنا مسلمون  
فله افرغ من قراءة الكتاب  
ارتفع الاصوات عنده

ملك لانه عزول عن الملك بحكم الاسلام فاستألفه في ذلك اللفظ مع تحري الصدق (قوله) سلام على من  
اتبع الهدى (ع) حجة لمن منع السلام على غير المسلم وأجازه كثير من السلف وأجازه قوم اذا  
كان استئلا فاقال بعضهم انما يسلم عليهم على الصفة التي سلم بها النبي صلى الله عليه وسلم هنا وفي  
الحديث حجة لاحد القولين بجواز معاملة الكافر بالدراهم التي فيها اسم الله تعالى للضرورة  
(قوله) أدعوك بدعاية بكسر الدال أي بدعوة ودعوة الاسلام الشهادتان وهي الكلمة  
السواء (قوله) أسلم تسلم (ع) من محاسن كلامه وبلغه ووجيزه جمع في تسلم نجاة الدنيا من الحرب  
وخزي الجزية ونجاة الآخرة من النار ولم يصرح له بذلك لئلا يحرك أنفته بذكر ما يدل على  
القهر (قوله) يؤتك الله أجره مرتين أي أجر في اتباعك عيسى عليه السلام وأجر في اتباعي  
بخلاف أهل الاوثان ويحتمل أجر في اسلامك وأجر في اسلام من اقتدى بك من أهل  
ورعيتك (قوله) فان عليك اثم الاريسيين (ع) اختلف في ضبطه على أوجه أحدها ياءين بعد



هذا في كتاب الله عز وجل وقالوا ربنا ما أطعنا سادتنا وكرهنا فأضلونا السبيلا وقوله تعالى وقال الذين استضعفوا الآية قال بعضهم ومن رواه اليريسيين بالياء فهم من أرس يرس يرسا وريسانا اذا تبختر ورأس يرؤس رأسا أيضا \* وأنكر أبو عبد الله القرزالياء في ذلك فقال والصواب الهمز \* أبو عبيد وهو المحفوظ \* وذكر الخطابي ان الذين كانوا يحرثون أرضهم محوس فكانه يقول فان عليك اثم المحوس وفي كتاب ابن السكيت يعني باليريسيين اليهود والنصارى وهم اتباع عبد الله بن الارس وهو الذي ينسب اليه الارسية من النصارى ولهم في عيسى مقالة معروفة ولا يقولون بالهية عيسى متسكين بما كان عليه (قول) لقد أمر امر ابن أبي كبشة) أي نفذ وعظم أمره (ع) قال الجرجاني النسابة لما لم يجدوا في الجاهلية مطعنا في نسبه صلى الله عليه وسلم المعروف نسبوه الى ابن أبي كبشة اما على التشبيه بأبي كبشة واما على ان أبا كبشة جد لاه (م) فعلى التشبيه كان رجلا من العرب يعبد الشعري العبور ويقول انها تقطع السماء عرضا وليس في النجوم ما يقطعها عرضا ساوها والمجمعون ينكرون هذا القول فأشار أبو سفيان الى انه خالف العرب في عبادة الأصنام كما خالف أبو كبشة (ع) وأما على انه جد لاه فالسكيتون بابي كبشة من أجداده لاه وهب بن عبد مناف بن زهرة والد أمه آمنة بنت وهب ويكنى به أيضا عمرو بن زيد بن أسد النجاري والد سلمى أم جده عبد المطلب ويكنى به أيضا جزء بن غالب الخزاعي والد قتيبة أم جده وهب المتقدم وهو الذي كان يعبد الشعري العبور ويكنى به أيضا الحارث بن عبد العزى السعدي والد هب صلى الله عليه وسلم من الرضاة قال ابن ما كولا ويكنى به أيضا والد حليلة مرضته صلى الله عليه وسلم (قول) ملك بن الأصفر (ع) قال ابن الانباري سمى الروم بنى الأصفر لان جيشا من الحبشة غلب على ناحيتهم في بعض الدهور فوطئ ساءهم فولد أولادا صفرا فيهم بياض الروم وسواد الحبشة فنسبت الروم اليهم وقال ابراهيم الحربي انما نسبوا الى الأصفر بن روم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وهذا أشبه من قول ابن الانباري

— حديث بعثه صلى الله عليه وسلم الى الملوك —

السين الثاني بياء واحدة بعد السين وعلى هذين الوجهين الهمزة مفقوحة والراء مكسورة مخففة الثالث الارسين بكسر الهمزة وتشديد الراء وبياء واحدة بعد السين الرابع اليريسيين بياء مفتوحة وأوله ويا بن بعد السين واختلف في المراد بهم على أقوال أحكمها وأشهرها أنهم الاكارون أي الفلاحون والزراعون ومعناه ان عليك اثم رعياك الذين يتبعونك ويتقادون بانقيادك نبيه هؤلاء على جميع الرعايا لانهم الأغلب ولاهم أسرع انقيادا \* وقيل المراد اليهود والنصارى وهم اتباع عبد الله بن أرس وقيل هم الملوك الذين يقودون الناس الى المذاهب الفاسدة (قول) وكثر اللغظ) بفتح النين واسكها وهو الاصوات المختلفة (قول) لقد أمر امر ابن أبي كبشة) أمر بفتح الهمزة وكسر الميم أي عظم وابن أبي كبشة أراد به النبي صلى الله عليه وسلم نسبته الى أبي كبشة اما على التشبيه برجل من العرب يسمى أبا كبشة خالف قومه في عبادة الأصنام وعبد الشعري العبور واما لانه كان جد الأمه (قول) ملك بن الأصفر) قال ابن الانباري سمى الروم بنى الأصفر لان جيشا من الحبشة غلب على ناحيتهم في بعض الدهور فوطئ ساءهم فولد أولادا صفرا فيهم بياض الروم وسواد الحبشة فنسبت الروم اليهم وقال الحربي بل نسبوا الى الأصفر بن روم بن عيصو بن

وكثر اللغظ وأمر ربنا فخرجنا  
قال فقلت لا صحابي حين  
خرجنا لقد أمر امر ابن  
أبي كبشة انه ليخافه ملك  
بنى الأصفر قال فما زلت  
موقنا بامر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنه سيظهر  
حتى أدخل الله على الاسلام  
\* وحدثنا حسن الحلواني  
وعبد بن حميد قالا ثنا  
يعقوب وهو ابن ابراهيم  
ابن سعد ثنا أبي عن صالح  
عن ابن شهاب بهذا الاسناد  
وزاد في الحديث وكان  
قيصر لما كشف الله عنه

(قوله كتب الى كسرى والى قيصر والى النجاشي) قلت في السير من زيادات ابن هشام انه صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه ذات يوم بعد العمرة التي صد عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله بعثني رحمة وكافه فادوا عني برحمتي الله فلا تخافوا عني كما اخفتموا عني على عيسى قيل وكيف اخفتموا يا رسول الله قال دعاهم الى الذي دعوتكم اليه فامان بعثه معه مشاقرا يبا فرضي وامان بعثه معه بعيدا فسكره وجهه وتنافس فشكوا ذلك عيسى عليه السلام الى الله فاصح المتخافون وكل واحد منهم بتكلم بلغة الامة التي بعث اليها فكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي قال هذه الاسماء املأب على ملوك هذه الطوائف وفضيل ذلك في الاسلام تلقيب الخليفة بامير المؤمنين فكسرى لقب الملك الفرس وكان اسمه حينئذ ابرويزن انوشروان ومعنى ابرويزن المظفر وهو الذي غلب الروم وانزل الله فيه الم غلبت الروم في اذنى الارض واذنى الارض هي بصرى وفلسطين واذرعات من ارض الشام وكان كسرى هذا اسوأهم في اللقاء فانه لما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مزقه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مزق الله ملكه فكان كذلك وقيصر لقب الملك الروم وكان اسمه حينئذ هرقل وكان البعث اليه مع دحية بن خليفة الكلبي وكان من هرقل وأبي سفيان ما ذكر في الامم وخوى كلامه تدل على انه آمن كما تقدم ولكن أخبر صلى الله عليه وسلم انه لم يؤمن ففي الصحيح انه لما تحقق أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان يجد عندهم من العلم أمر بعظماء الروم فاجتمعوا بكيسة له بمحضر وأمر بالأبواب فغلقت ثم اطلع عليهم فقال يا معشر الروم هل لكم في العلاج والشد وبقاء الملك وان تتبعوا ما قال عيسى قالوا وما ذاك أيها الملك قال تتبعوا هذا النبي العربي فاصوا حيمه حرا الوحش واستجالوا في الكنيسته ونحروا ورفعوا الصلب وابتدروا الأبواب فوجدوها مغلقة فلما رأى ذلك هرقل آيس من ايمانهم وخافهم على ملكه فقال ردوهم فردوهم فقال انما قات ذلك لأعلم صلابتكم في دينكم فرأيت منكم الذي أحب فمجدوا وروى انه حين رأى ذلك من قومه والآن لهم في القول كتب مع دحية جوابا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكتاب الذي جاء به دحية يقول فيه للنبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم وليكني مغلوب على أمرى وأرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه قال كذب عدو الله ليس بمسلم والى كسرى والى قيصر والى النجاشي

جندود فارس مشي من حصص الى ايليا شكر الما ابلاه الله وقال في الحديث من محمد عبد الله ورسوله وقال اثم البريسمين وقال بداعية الاسلام حدثني يوسف بن حماد المعنى ثنا عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيصر والى النجاشي

اسحق بن ابراهيم وهذا القول أشبهه (قوله مشي من حصص) لا ينصرف للتأنيث والعامة والجمعة (قوله الى ايليا) فيه ثلاث لغات كسر الهمزة واللام واسكان الياء بينهما والمد الثانية كذلك الا انها بالهمزة الثالثة الياء بحذف الياء الاولى (ع) يدل ان فرارهم لم يكن بعيدا ولا من جميعهم وانما شنعاء عليهم من في قلبه مرض من أهل مكة حتى قالوا لا يردهم من هزيمتهم هذه الا البحر (ب) وحتى صرخ آخرتهم الا بطل اليوم لمعمر فقال له صفوان بن أمية وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعلها له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت فض الله فاك لان ربي رجل من قريش خبر من أن ربي رجل من هوازن وفي السير لما صرخ العباس أجابوه ليك ليك فيذهب الرجل يثنى بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيعندقه في عنقه يأخذ ترسه وسيفه ويقتم عن بعيره ويحلى سبيله ويوم لصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع منهم مائة استقبلوا الناس فاقتلوا وأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظر الى مجتهد القوم فقال الآن حي الوطيس قال جابر فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسرى مقيدين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح) وهزيمتهم لم تكن الا خافة وانصباهم عليهم مرة واحدة ورشقهم اياهم بالنبل واختلاطهم لمن لم

بل هو على نصرانيته وقبل هديته وقسمها بين المسلمين والنجاشي لقب الملك الحبشة كما تقدم وكان اسمه أحممة ((قوله والى كل جبار)) قلت هو من العام المخصوص لان من المعلوم أن من تقاضى وبعلم يكتب اليه وانما كان الكتاب الى الثلاثة المذكورين والى المقوقس صاحب الاسكندرية والى المنذر بن ساوى العبدى صاحب حجر والى جعفر وأخيه عبد بنى الجلندى الأسديين ملكى عمان والى هودة بن على صاحب اليمامة الحنفى والى الحرث بن أبى شمر الغساني عامل قيصر على غوطه دمشق وقيل انما كتب الى جيلة بن الایهم وكان جيلة ولى الأمر لقيصر بعد الحارث فكان أحد ملوك غسان وكان ينزل الجالية وأدركه عمر بها فلم يمانه لاسى رجلا من مزينة فلفطه جيلة بغياهبه المرنى الى عمر وقال يا عمر خذنى حتى فقال عمر أطمع عينه فأنف جيلة فقال أعينى وعينه سواء قال عمر نعم فقال جيلة لا أقيم بهذه الدار ولحق بعمورية مرتدا ومات هناك على رده وكان طوله احد عشر شهرا وكتب أيضا الى الحارث بن عبد كلال الجبرى ملك اليمن ولا خلاف بين أهل السير أن ملوك حيرة أسلموا وبعثوا باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في جميع من كتب اليه أسوأ ردا من كسرى كما تقدم قوله في الأم وليس بالنجاشي الذى صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذى ذكر الواقدي وغيره من أهل السير أنه النجاشي الذى صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه كتب جوابا لكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الى محمد رسول الله من أحممة النجاشي سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاشهد أنك رسول الله صدوقا وقد بابهتك وذكر الواقدي أيضا عن سلمة بن الأكوع قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فى رجب سنة تسع منصرفه عن تبوك ثم قال ان أحممة النجاشي توفى فى هذه الساعة فاخرجوا بنا الى المعلى حتى نصلى عليه فشهد الناس وصلينا عليه وكبرنا أربعاً

### ﴿غزوة حنين﴾

(د) حنين واديين مكة والطائف وراء عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً ﴿قلت﴾ وقال السهيلي حنين الذى عرف به الموضع هو حنين بن هاتية ويقال لها أيضا غزوة أو طاس سميت باسم الموضع الذى كانت فيه الوقعة ويأتى سبب هذه الغزوة فى حديث البراء بعد (قوله فلم نعارقه) (قلت) وكذلك لم يفارقه أبو بكر وعمر (قوله على بغلة له بيضاء وفى الآخر شهباء) (ع) هى السماء بدليل لا يعرف له غيرها (قوله أهداهاله فروة بن نفاثة الجذامى) (ع) كذاجميعهم فى أول الحديث بالغاء أحت القاف وبالثاء المثلثة بعد الألف وعند ابن أبى جعفر ابن نبات بالباء الموحدة بعد النون وبالثاء المثناة من فوق بعد الألف وذكر مسلم بعد هذا ابن نعمة والاول المعروف واختلاف فى اسلامه وذكر الطبرى انه أسلم وأنه عمر عمر اطوى ولا وانه العائل فى شعره

الحمد لله اذ لم يأتنى أجلى \* حتى اكتسيت من الاسلام سر بالا

وذكر أبو عمر أن الذى أسلم وقال البيت فروة بن نفاثة السلولي وقيل ان البيت للبيد وأنه لم يقل بعد اسلامه شعرا سواء وقيل ان البيت الذى قال غير هذا وجاء فى غير مسلم ان المهدي له البغلة البيضاء التى كان يركبها مقوقس صاحب مصر وفى البخارى ان الذى أهداهاله بمحنة بن ربيعة ملك أيلة وقبوله صلى الله عليه وسلم للهديته من المسلم والكافر ليس بما رضى لقوله هدايا الامراء غلول ولا رده بقر الايمان فى قلبه وكان يتر بص رسول الله صلى الله عليه وسلم الدوائر وفيهم نساء وصبيان خرجوا

والى كل جبار يدعوهم الى الله وليس بالنجاشي الذى صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا محمد بن عبد الله الرازى ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتاده ثنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بئس له ولم يقل وليس بالنجاشي الذى صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني نصر بن علي الجهضمي أخبرني أبى نفي خالد بن قيس عن قتادة عن أنس ولم يذكر وليس بالنجاشي الذى صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم \* وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال ثنا كثير بن عباس ابن عبد المطلب قال قال عباس شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت أبا وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نعارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء أهداهاله فروة بن نفاثة الجذامى فلما التقى المسلمون

هدية بعض المشركين وقال لا تقبل رفاً مشركاً \* أما الاول فقيل ان هذا ناسخ لقوله ما قبل وقال  
الا كثر ليس بناسخ والفرق هو ان ما تحصل من مال الكافرين قتل في والفي يختص ملكه  
بالنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيه كيف شاء نفسه ولغيره بما شاء مع أنه لم يقبل الا بمن يطمع في  
اسلامه ولهذا جاء أنه يكافئ بعضهم على هديته مبالغة في الاستتلاف وردا على من لم يطمع في اسلامه  
لانه لا فائدة في قبوله وغيره من الامراء انما يأخذ ذلك لنفسه وانما يهدي له من قبل ولايته ولهذا  
قال هلا قعد في بيت أمه حتى يرى هيل يهدي له وما يهدي له من ذلك في وان كان في جيش فهو  
غنيمة فاخذ ذلك لنفسه غلول مع ما فيه من مظنة مدهنتهم في الحقوق والنبي صلى الله عليه وسلم  
معصوم من ذلك وقيل انما قبل هدايا أهل الكتاب كمقوقس والنجاشي وملوك الشام بخلاف غير  
أهل الكتاب فلا تعارض بينه وبين قوله لا تقبل هدية مشرك وقد أباح الله لنا طعام أهل الكتاب  
وذبا عنهم ومننا حكمهم فمهم بخلاف غيرهم واذ لم يجز قبول الامراء الهدية فاختلف ان قبلوا ذلك فقال  
ابن العاسم وابن حبيب وحكاة عن لقي من أصحاب مالك ذلك في ولو كان في جيش فهو غنيمة \* وقال  
أشهب وسحنون يطيب له وهوله خاصة \* وقال سحنون أيضا لا بأس أن يهدي ملك الروم الى لك  
المسلمين الا أن يكون بالرمز وضعف فتكون رشوة **(قوله)** ولي المسلمون مدبرين **(قلت)** قد ذكر  
في الطريق الذي بعده سبب توليهم وفي السير عن جابر لما جئنا نجدنا في واد من أوديتها  
أجوف حطوط نخدر فيه انحدارا قال وفي عمارة المعج وكان القوم سبغونا اليه وكنوا في شعبه  
ومضايقه وقد تهيؤوا وأعدوا فخارا عنا ونحن منخطون الا الكتاب قد شددوا علينا شدة رجل واحد  
فتشعر الناس راجعين لا يولوا أحد على أحد وانما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين يقول أيها  
الناس أنا رسول الله علموا الى فانطلق الناس راجعين وبقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من  
المهاجرين فيهم أبو بكر وعمر ومن أهل بيته علي والعباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب  
وابنه والفضل بن العباس وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأيمن وهو ابن أم أيمن  
وقتل يومئذ فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار (ع) كانت له على  
الله عليه وسلم أفراس معلومة وانما كان يركب البغلة في مواطن الحرب تنبئهم معه ونطمئنا  
لقولهم ليس يكون فئة يرجع الى مكانه وفي رجوعه يركض في وجوه الكفار وقد فر الناس فيه  
ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشجاعة **(قوله)** ناد أصحاب السمرة (أي الشجرة التي بأيها  
نحتها **(قوله)** عطفة البقر على أولادها) (ع) يدل ان فرارهم لم يكن بعيدا ولا من جميعهم وانما شجع  
عليهم من في قلبه مرض من مسألة أهل مكة ومشركيهم الذين لم يسلموا بعد حتى قالوا لا يردهم من  
هزيمتهم هذه الا البحر **(قلت)** وحتى صرخ آخر منهم ألا بطل اليوم السحر فقال صفوان بن  
أمية وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعلها له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسكت فض الله فاك  
لان بر بنى رجل من قريش خيرا من أن ير بنى رجل من هوازن وفي السير انه لما صرخ العباس  
أجابوه لبك لبك فيذهب الرجل يثنى بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ رعه فيقذفه في  
عنقه يأخذ ترسه وسيفه ويقضم عن بعيره ويخلى سبيله ويؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع اليه منهم مائة فاستقبلوا الناس فاقموا فاستقبلوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ونظر الى مجئ القوم فقال الآن حجي الوطيس قال جابر فوالله ما رجعت  
للغنيمة فرجع أولاهم على أخراهم حتى أنزل الله السكينة في قلوب المؤمنين وأيدهم بجند ولم يروها

والكفار ولي المسلمون  
مدبرين فطفق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يركض  
بغلته قبل الكفار قال  
العباس وأنا أخذنا بلجام  
بغلة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أكرهها ارادة أن  
لا تسرع وأبو سفيان أخذ  
بركاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أي  
عباس ناد أصحاب السمرة  
فقال عباس وكان رجلا  
صيتا فقلت بأعلى صوتي  
أي أصحاب السمرة قال  
فوالله لكان عطفهم حين  
سمعوا صوتي عطفة البقر  
على أولادها فقالوا يا لبك  
يا لبك قال فاقموا  
والكفار والدعوة في  
الانصار يقولون يا معشر  
الانصار يا معشر الانصار  
قال ثم قصرت الدعوة  
على بني الحرث بن الخزرج  
فقالوا يا بني الحرث بن  
الخزرج يا بني الحرث بن  
الخزرج فظفر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو  
على بغلته كالمتطاوول عليها

عليه وسلم حصيات فرمى  
 بهن وجوه الكفار ثم قال  
 انهزموا ورب محمد قال  
 قد هبت أنظر فادا المعتال  
 على هيئته فما أرى قال فو  
 الله ما هسو الا ان رماهم  
 بحصياته فازالت أرى حدهم  
 كليلًا وأمرهم مسدرا  
 \* وحدثناه اسحق بن  
 ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد  
 ابن حميد جميعا عن عبد  
 الرزاق أخبرنا معمر عن  
 الزهري بهذا الاسناد نحوه  
 غير انه قال فرة بن نغمة  
 الجندامي وقال انهزموا  
 ورب السكعبة انهزموا  
 ورب السكعبة وزاد في  
 الحديث حتى هزمهم الله  
 قال وكان في أنظر الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم ركض  
 خلفهم على بغلته \* وحدثناه  
 ابن أبي عمير ثنا سفيان بن  
 عديته عن الزهري قال  
 أخبرني كثير بن العباس  
 عن أبيه قال كنت مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يوم حنين وساق الحديث  
 غير ان حديث يونس  
 وحديث معمر أكثر منه  
 وأتم \* حدثنا يحيى بن  
 يحيى أخبرنا أبو خيثمة  
 عن أبي اسحق قال قال  
 رجل للبراء يا أبا عمارة  
 أفر رتم يوم حنين قال لا  
 والله ما ولي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولكنه

راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مقيدين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع)  
 وهزيمتهم لم تكن الا جفأة من انصباهم عليهم مرة واحدة ورشقهم اياهم بالنبل واختلاطهم بمن لم يقرر  
 الايمان في قلبه وكان يتر بص رسول الله صلى الله عليه وسلم الدوائر وفيهم نساء وصبيان خرجوا للغمجة  
 فرجع أولاهم على آخرهم حتى أنزل الله السكينة في قلوب المؤمنين وأيدهم بجند ولم يروها كما ذكر  
 في كتابه تعالى \* قلت \* انصباهم عليهم هو ما تقدمت كيفية من حديث جابر (قوله) هذا حين  
 حى الوطيس (م) قال المطر ز الوطيس شبه التنور يخبزيه ويضرب مثلاً لشدة الحرب فشبه  
 حرمها بحرمه وقال غيره هو التنور نفسه \* قلت \* وقال السهيلي الوطيس نقرة في حجر توقد النار  
 حوله ويطبخ فيها اللحم وحى الوطيس كناية عن استعار الحرب وهي من الكلمات التي لم يسبق اليها  
 صلى الله عليه وسلم ومن تلك الكلمات هذه أعنى حى الوطيس ومنهات حنف أنفه قالها في فضل من  
 مات في سبيل الله قال ابن عتيك وما سمعت هذه الكلمة من أحد من العرب قبله صلى الله عليه وسلم  
 ومنها قوله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قالها لابي عدة الجحى يوم أحد ويأتى ان شاء الله ومنها  
 لا ينتطح عليه عزان وسيأتى سبها ان شاء الله تعالى ومنها قوله يا خيل الله اركبوا قالها يوم حنين وتأتى ان  
 شاء الله تعالى (قوله) انهزموا ورب محمد قال العباس فلم أزل أرى حدهم كليلًا اي شدتهم ضعيفة حتى  
 هزمهم الله (ع) هذه من آيات نبوته صلى الله عليه وسلم أخبر بما لم يكن ثم كان على نحو ما أخبر (قوله)  
 أفر رتم يوم حنين \* قلت \* يحتمل أنه استفهام ويحتمل أنه خبر ولكن الاحاديث بعده نص فيها  
 على أنه استفهام (قوله) لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قلت \* جوابه بهذا كأنه فهم عن  
 السائل التعميم ولكن يفسره ما في الآخر من قوله ففر رتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم أن  
 من قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم انهزم انه يقتل وكان الشيخ يقول الا أن يعذر بعماية الجهل وما  
 دل عليه القرآن من الفرار فالمراد به في غير النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبعد أن يكون في حواشي  
 الجيش منافق فقد كان فيهم المؤلفة قلوبهم ومن لم يتمكن الايمان من قلبه وقديين في الامم من كان هذا  
 التولى وسببه (قوله) وأخفاؤهم حسرا (ع) الاخفاء جمع خفيف وهم المستجولون \* وروى  
 الحربى وأبو عبيد هذا الحرف فانطلق جفاء من الناس بضم الجيم وتخفيف الغاء وفسره أبو عبيد

(قوله حى الوطيس) هو شبه التنور يخبزيه ويضرب مثلاً لشدة الحرب وقيل هو التنور نفسه  
 وقال السهيلي الوطيس نقرة في حجر توقد النار حوله ويطبخ فيها اللحم وحى الوطيس كناية عن  
 استعار الحرب وهي من الكلمات التي لم يسبق اليها صلى الله عليه وسلم (قوله) لا والله ما ولي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (ب) جوابه بهذا كأنه فهم عن السائل التعميم ولكن يفسره ما في الآخر ففر رتم  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم ان من قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم انهزم انه يقتل  
 وكان الشيخ يقول الا أن يعذر بعماية الجهل وما دل عليه القرآن الكريم من الفرار فالمراد به غير النبي  
 ولا يبعد أن يكون في حواشي الجيش منافق فقد كان فيهم المؤلفة ومن لم يتمكن الايمان من قلبه وقد  
 بين في الأمم من كان هذا التولى وسببه (قوله) وأخفاؤهم جمع خفيف وهم المستجولون ورواه  
 الحربى جفاء بضم الجيم وتخفيف الغاء وفسره أبو عبيد بسرعان الناس شبهوا بجفاء السيل (ع) ان  
 صحت هذه الرواية فالمراد بذلك من خرج معهم من أهل مكة ومن انضاف اليهم ممن لم يستعد للقتال

خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح أو كثير سلاح فلمواقموا رماة لا يكاد يسهط لهم سهم

بسرعان الناس شبهوا بجمعاء السيل (ع) ان سمعت هذه الرواية فالمراد بذلك من خرج معهم من أهل مكة ومن انضاف اليهم ممن لم يستعد للقتال وانما خرج لغنيمة من النساء والصبيان والضعفاء ومن كان في قلبه مرض من مسالة الفتح فهو لا يشبهون بجمعاء السيل وهو الغناء الذي لا يتفجع به ويرميه بجانيه والحمر جمع حاسر والحاسر قد فسر في الام بأنه الذي لا در عله (قوله جمع هوازن وبني نصر) قلت كان سبب غزوة حنين انه لما قمع الله على رسوله مكة وسمعت بذلك هوازن فجمعها رئيسها مالك بن عوف النصري واجتمعت اليهم مع هوازن ثقيف وسعد بن بكر وناس قليل من بني هلال ولم يشهد هامن قيس غيلان غير هؤلاء فلما اجتمعوا بأوطاس وفيهم دريد بن الصمة شيخ كبير يقاد به في شجاره قال لهم باي واد أنتم قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرر ولا سهل دهس ثم قال مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحير وبكاء الصغير وعمار النساء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم قال ابن مالك فدعى له قال يا مالك أصبحت رئيس قومك وهذا يوم له ما بعده مالي أسمع نهاق الحير وبكاء الصغير وعمار النساء قال سقت مع الناس ذلك وأردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله فيقاتل دونهم فأنقض به أي ضرب بصدرة وقال راع والله ضأن وهمل برد المنزوم شئ انما ان كانت لك لم تنفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في أهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قال لم يشهد هامن أحد قال غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغرب عنه كعب وكلاب ولوددت ان فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فبن شهدا قالوا عمرو بن عامر وعوف بن مالك قال جذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الى صدور الخيل شيئاً ارفعهم الى تمتع بلادهم وعلياء قومهم ثم التى الصبا على متون الخيل فان كانت لك الحق بكم من وراءكم وان كانت عليكم ألقاك ذلك وقد أحزمت أهلك ومالك قال والله لا أفعل انك كبرت وكبر عقلك والله لتطيعني يا معشر هوازن أو لا تسكنن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون لدريد فيأري قالوا اطعم مالك قال دريد هذا يوم لم أشهده ولم يغتنى باليتنى فيها جذع أحب فيم اواضع وكان من هزيمة هوازن ما كان ويأتى بعضه في الأم وقتل دريد ذلك اليوم قتله ربيعة بن رفيع السلمي أدرك دريدا وأخذ بخصام جله وهو في شجاره وهو يظن انها امرأة فأناب به فاذا هو شيخ كبير واذا هو دريد بن الصمة ولم يعرفه السلام فقال له دريد ماذا تر يدمني قال قتلك قال ومن أنت قال ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضرب به بسيفه فلم يغن شيئاً فقال بسهما سلحتك أملك خدسني من مؤخرة الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ كذلك كنت أضرب الأبطال ثم اذا أتيت أملك فأخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم قد منعت فيه نساءك فلما رجع ربيعة أخبر أمه انه قتله فقالت لقد أعتق أمهاتك ثلاثاً قال ربيعة فلما ضربته وقع فاذا عجمانه ويطون نخذه كالقراطيس من ركوب الخيل عراة (قوله فرشقوهم رشقا) (ع) الرشق بالفتح مصدر وبالكسر اسم للسهم التي برى بها دفعة يقلل رشقته وأرشقته اذا رميته بالسهم (د)

جمع هوازن وبني نصر  
فرشقوهم رشقا ما يكادون  
يخطئون فاقبلوا هناك الى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم على نعلته البيضاء  
وأبوسفیان بن الحرث بن

وانما خرج لغنيمة من النساء والصبيان والضعفاء ومن في قلبه مرض من أهل مكة فهو لا يشبهون بجمعاء السيل الذي لا يتفجع به ويرميه بجانيه والحمر بضم الحاء وتشديد السين المفتوحة جمع حاسر هو الذي لا در عله (قوله فرشقوهم رشقا) هو بفتح الراء وهو مصدر وأما الرشق بالكسر فهو اسم للسهم التي ترمى بالجماعة دفعة واحدة يقال رشقته وأرشقته اذا رميته بالسهم والثلاثي أفصح

والثلاثي أفصح وضبط القاضي هارشة بالكسر والاصواب العنع (قوله فاستنصر) أي طلب من الله النصر (قوله أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) (م) جعل الخليل الرخ من الشعر وأنكره عليه الأخفش لأن النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو لا يقول الشعر لقوله تعالى وما علمناه الشعر الآية وجواب الخليل هو أن الشعر هو الكلام الموزون المقفى المقصود كونه شعر القائل وقد يقع لكثير من العوام الكلام الموزون هذا الجزار ينادي على العمم يقول عليه في ندائه لحم الحروف بزبد أمه ولا يظن أحد أن الجزار قصد إلى عمل الشعر أي غير ذلك مما يكثر التقاطع من كلام العامة وإذا كان شرط الشعر القصد إلى عمله فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا أراد حم له وهو الجواب عما وقع في القرآن من الكلام الموزون كقوله نصر من الله وفتح قريب وقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولا شك أنه لا يسمى أحدا من العرب هذا شعرا ولغلة بعضهم عن هذا الجواب قال إنما الرواية لا كذب بفتح وقصد بذلك أن يفسد الوزن (د) قال الامام المعروف بابن القطاع في كتابه الذي له في القوافي الاخفش وإن كان امام هذه الصنعة بعد الخليل فقد غلط في قوله الرجز ليس من الشعر بل هو من الشعر ولكن الشعر هو الكلام الموزون المقفى المقصود كونه شعر القائل فان كان مقفى غير موزون أو موزون غير مقفى أو موزون ونامق في غير مقصود جعله شعرا فليس بشعر ولا يكون قائله شاعرا والنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم لم يقصد بقوله ذلك كونه شعرا (م) لا ينكر السجع في كلامه صلى الله عليه وسلم وخطبه فقوله أنا ابن عبد المطلب إنما أتى به لسجعة لا كذب فلا يحتاج إلى اعتذار (قلت) إنما احتج اليه من حيث كونه موزوناً والسجع لا يتعين فيه أن يكون موزوناً (م) فان قيل الاعتزاء إلى الآباء والآخر بهم من فعل الجاهلية وكيف قال ذلك صلى الله عليه وسلم قيل إنما قال ذلك لأن سيف بن ذي يزن لما قدمت عليه قرش أخبر عبد المطلب أنه سيكون جد النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يقتل أعداءه واشتهر ذلك في العرب فذكر صلى الله عليه وسلم هذا الاسم ليتذكر واقته قواهم في الحرب ورمات نارت الطباع لمثل هذا وقيل بل كان ذلك لرواها عبد المطلب تدل على ظهوره صلى الله عليه وسلم واشتهر ذلك عند العرب فأراد صلى الله عليه وسلم أن يذكر بها (ع) وإنما انتسب صلى الله عليه وسلم لعبد المطلب لأن آباءه ماتوا قبل أن يشتهر في حياة عبد المطلب فكانوا في الجاهلية إنما ينسبونه لعبد المطلب وفي حديث ضمام أكرم ابن عبد المطلب وإنما عرف النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه لأنهم لما رجعوا لنداء العباس عرف بنفسه ليعرف أصحابه أنه لم يزل بمكة نابتا لم يرعه هول الأعداء فعرفهم بنفسه

وأما قوله في الرواية التي بعدها فرموه برشق من النبل فبالكسرة لا غير (قوله فتزل فاستنصر) أي طلب من الله النصر (قوله أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) جعل الخليل الرخ من الشعر وأنكره عليه الأخفش لأن النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو لا يقول الشعر وجواب الخليل أن الشعر هو الكلام الموزون المقفى المقصود كونه موزوناً وبالعائلة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد الوزن فلم يقل الشعر به فان قيل كيف جاز انتسابه لعبد المطلب مع أن النخز بالآباء من فعل الجاهلية وكيف انتسب اليه دون أبيه أجيب بأنه إنما قال ذلك لأن سيف بن ذي يزن لما قدمت عليه قرش أخبر عبد المطلب أنه سيكون جد النبي وأنه يقتل أعداءه واشتهر ذلك في العرب فذكر صلى الله عليه وسلم هذا الاسم ليتذكر واقته قواهم في الحرب ورمات نارت الطباع لمثل هذا وقيل بل كان لرواها عبد المطلب تدل على ظهوره واشتهر ذلك عند العرب فأراد صلى الله عليه وسلم أن يذكر بها

عبد المطلب يتقوده فتزل  
فاستنصر وقال أنا النبي  
لا كذب أنا ابن عبد المطلب



م صغهم \* حدثنا أحمد بن حنبل المصيصي ثنا عيسى بن يونس عن زكريا عن أبي اسحق قال جاء رجل الى البراء فقال أكنتم ولينتم يوم حين يابأبامعارة فقال أشهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم ما ولي ولا كنه انطلق اخفاء من الناس وحسرا الى هذا الحى من هوازن وهم قوم رماة فرموهم برشق من نبل كاشهم رجل من جراد فأنكشفوا فاقبل القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوسفیان بن الحرث يقوده بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب اللهم أنزل نصرنا قال البراء كنا والله اذا اجر البأس نتقى به وان الشجاع منا للذي يحاذى به يعنى النبي صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن (١١٠) أبي اسحق قال سمعت البراء وسأله رجل من قيس

ليقر بوا منه وليأوا الىه وتقوى قلوبهم بكانه ومعنى أنا النبي لا كذب أى حقلا أفر ولا أزل ويرجع الى معنى انه هناك ثابت في مكانه وانه النبي والنبي لا يفر ولا يكذب في حديثه وقد وعدهم بالظهور على عدوه فتثبت بذلك عزائمهم وتقوى قلوبهم وفيه جواز قول الرجل في الحرب خذها وأنا ابن فلان وقاله جماعة من السلف وابن عبد الحكم من أصحابنا وانما يكره ذلك على وجه الافتخار كما كانت الجاهلية تفعل (قوله فرموهم برشق) (د) الرشق بالكسر لا غير لانها اسم لما يرمى به من السهام دفعة (ع) وقيل الرشق اليد الواحدة من السهام وقيل الوجه في الرمي والمعنى رموهم بمرة واحدة بغرض واحد ولهذا صح تسميتهم برجل الجراد أى بغنق من الجراد والرجل قيل بكسر الراء (قوله كنا والله اذا اجر البأس) (ع) كناية عن اشتداد الحرب واجرارها اما الحجرة الدم وجريانه من الجراح واما الاستعارة الحرب كاجرار الجمر (قوله في حديث سلمة وممرت من زمنا) (ع) من زمنا حال من سلمة ولم يرد أن النبي صلى الله عليه وسلم انهزم ولا يصح ذلك عليه ولا يجوز أن يقال فيه حكى بعضهم الاجماع انه لا يقال ذلك فيه والا حاديث كاهل تدل على انه لم ينهزم قلت \* وتقدم أن من قال

وأما عدم انتسابه لايه فانه لم يشتهر به لان أباه مات شابا قبل أن يشتهر في حياة عبد المطلب (قوله ثنا محمد بن جناب) بفتح الجيم والنون المخفضة المصيصي بكسر الميم وتشديد الصاد الأولى هذا هو المشهور ويقال أيضا بفتح الميم وتخفيف الصاد (قوله برشق من نبل) بكسر الراء (قوله كاشهم رجل من جراد) أى قطعة وجماعة من جراد (قوله فأنكشفوا) أى انهزموا وافر قواموا وضعمهم وكشفوها (قوله اجر البأس) كناية عن استعارة الحرب واجرارها اما الحجرة الدم وجريانه من الجراح واما الاستعارة الحرب واشتعالها كاجرار الجمر (قوله ممرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمنا) حال من تاه الفاعل الرجوع الى سلمة ولا يصح رجوعه الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ لا يصح أن يقال في حقه ذلك وحكى بعضهم الاجماع على ذلك وسبق أن من قال ذلك يقتل اذ لم ينقل أحد أنه كانت له جولة ما ولو على التز في حرب من الخروب بل لا يزيد قوة البأس الا قوة ثبات وشدة اقدام على العدو وولات الله وسلامه عليه (قوله شأهت انو جوه) أى قبعت بردها خائبة من اغراضها منهزمة ماسورة تقاد

أفرتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حين فقال البراء ولكن رسول الله لم يفر وكانت هوازن يومئذ رماة وانما حملنا عليهم انكشفوا فأكبنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهم ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان أبوسفیان بن الحرث أخذ بلجامها وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب \* وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وأبو بكر بن خلاد قالوا ثنا يحيى بن سعيد عن سفیان قال ثنا أبو اسحق عن البراء قال قال له رجل يا أبامعارة فذكر الحديث وهو أقبل من حديثهم وهؤلاء أم حديثنا \* وحدثنا زهير بن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفى ثنا عكرمة بن عمار ثنا

اياس بن سلمة ثنا أبي قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما فلما واجهنا العدو تقدمت فأعلن ثنية فاستقبلني رجل من العدو فأرميه بسهم فتوارى عنى فادريت ما صنع ونظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم وحماية النبي صلى الله عليه وسلم فولى صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وأرجع منهزما وعلى بردتان مستزبا احدهما مرتديا بالآخرى فاستطلق ازارى فجمعتهما جاعيا وممرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى ابن الاكوع فرعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم استقبل به وجوههم فقال شأهت الوجوه

ذلك يقتل الآن بعدد مجهول ومعنى شأته الوجوه فبعت (قول) فخلق الله منهم انسانا لاملأ عينيه)  
(ع) ماتقدم من قوله انهزموا ورب الكعبة مجزة قولية وهذه فعلية فهما مجزتان

### ﴿ غزوة الطائف ﴾

﴿ قلت ﴾ تقدم الكلام أن ثقيفا أهل الطائف دخلت مع هوازن في محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما وقعت هزيمة الجميع وقدم فلثقيف إلى الطائف غلقوا عليهم أبواب مدينتها وصنعوا المصانع فاجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسير إليها فزلهما وحاصرها بضعا وعشرين يوما وقيل بضع عشرة (قول) في السند عن عبد الله بن عمرو (بفتح العين) (ع) كذا اللجاودي والاكثر وهو عبد الله بن عمرو بن العاصي وهو لابن ماهان بضم العين وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب وصوبه القاضي الشهيد والدارقطني وكذا ذكره البخاري وذكره ابن أبي شيبة فقال عن عبد الله بن عمرو ابن العاصي ثم قال ان ابن عقبة حدثه به مرة أخرى عن عبد الله بن عمر بضم العين (قول) رجع ولم ينته) ﴿ قلت ﴾ هو من ابداء أمر على الامام في الأمور الاجتهادية لاسيما في الحرب (قول) اغدوا على القتال (ع) فيه ترك الامام رأيه لرأي الجماعة لاسيما كان انما ذهب إلى الرفق بهم لما رأى من تحصين أهل الطائف وجدهم ولما رجا أن يفتح عليهم بغير مشقة كما وقع فلما رأى منهم الجدة والصبر على الجهاد ساعدتهم فلما أصابهم من الجراح ما أصابهم رجع إلى رأيه من الرفق وضحك صلى الله عليه وسلم فحجب من اختلاف قولهم بين أمس واليوم

### ﴿ غزوة بدر ﴾

(قول) شاور حين بلغه اقبال أبي سفيان ﴿ قلت ﴾ ظاهره انه انما شاور في الخروج للبر التي مع أبي سفيان والذي في السير انه انما شاور في لقاء أهل مكة حين بلغه اقبال قريش إلى بدر وأما هو بالمدينة فانه لما سمع باقبال العير مع أبي سفيان ندب الناس إلى الخروج فقال هذه عير قريش أفبليت من الشام فيها أموالهم فخرجوا إليها لعل الله أن ينفلحكموها فخفف بعض الناس للخروج وتناقل بعض الناس وانما تناقل من تناقل لظنه انه لا يلقى حربا (قول) فتكلم أبو بكر فاعرض عنه (ع) انما عرض عن تكلم من المهاجرين لانه انما أراد أن يعلم ما عند الانصار لانهم لم يبايعوه على أن يخرجوا معه لطلب عدوه وانما يبايعوه على أن يمنعه من أن يبايعوه من أراد الخروج لعير أبي سفيان أراد أن يعلم هل يجيبونه ﴿ قلت ﴾ يريد ليس باعراض اهمال وعدم مبالاة فالمعنى انه لم يشنه ذلك بالقيود ذليلة (قول) فخلق الله منهم انسانا لاملأ عينيه (ع) ماتقدم من قوله انهزموا ورب الكعبة مجزة قولية وهذه فعلية فهما مجزتان

### ﴿ باب غزوة الطائف ﴾

فخلق الله منهم انسانا لاملأ عينيه ترابط تلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله عز وجل وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير جميعا عن سفيان قال زهير ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن أبي العباس الشاعر الاعشى عن عبد الله بن عمر وقال حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الطائف فلم يزل منهم شيئا فقال انا قافلون ان شاء الله قال أصحابه رجع ولم يفتحه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اغدوا على القتال فعدوا عليه فاصابهم جراح فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا قال فاجعهم ذلك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان بن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال أبي سفيان قال فتكلم أبو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عباد

﴿ ش ﴾ (قول) عن عبد الله بن عمرو (بفتح العين) عند الأكثر وهو ابن عمرو بن العاصي وهو لابن ماهان بضم العين وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب (قول) فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) فحجب من اختلاف قولهم بين أمس واليوم (قول) فاعرض عنه (أي لم يشنه ذلك عما قصد من الاستشارة لانه أعرض اهمال لقوله وعدم مبالاة به وانما أعرض عن تكلم من المهاجرين لانه انما أراد أن يعلم ما عند الانصار لانهم لم يبايعوه على أن يخرجوا معه لطلب عدوه وانما يبايعوه على أن

فقال ايا نأثر يد يارسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا ان نخفيها البحر لاختصنا ولو أمرتنا ان نضرباً كبادها الى برك الغماد  
لفعلنا قال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ( ١١٢ ) فانطلقوا حتى نزلوا بدر او وردت عليهم روايا

عما قدم من الاستشارة لما كان قصده معرفة ما عند الانصار ( قوله ان نضرباً كبادها ) يعني الخيل  
( ع ) و برك ضبطناه بفتح الباء وسكون الراء \* وقال بعضهم صوابه بكسر الباء وكذا ضبطه  
شيوخ أبي ذر في البضارى وضبطه الأصميلي بفتح الراء أيضاً وضبطنا الغماد بكسر الغين المعجمة  
\* وحكى ابن دريد فيه الضم وهو موضع باقاصى هجر ( د ) وقيل موضع وراء مكة بخمس مراحل  
( ع ) قال الحرابي برك الغماد وسفحات هجر وذيبيان الجبار كلها يقال فيها تباعدوا ذكر الفاظها  
أخرى اختصرتها ( ع ) ويقال بليان بكسر الباء وتشديد الياء أيضاً ويقال بذى بلى بخفيف  
اللام أيضاً وفي ضربهم الغلام جواز ضرب الاسير لأمر بوجوب ذلك ويستخرج ما عنده من  
أمر العدو \* ويخرج به لجواز تهديد الحاكم المتهم ليصدق وينكشف له أمرهمته \* واختلف في  
اقراره في تلك الحال فقال الشافعي وأكثرا أصحابنا لا يقبل إلا أن يتقضى على اقراره وسواء عين  
ما أقربه من سرقة أو قتل أو لم يعين وقال بعضهم لا يقبل وإن تمادى على اقراره لان خوف العقاب  
باق وقال بعضهم ان عين قبل وإن رجع عن اقراره ومنهم من أجاز اقراره وإن لم يعين وأما ضربه  
ليقر فلا يجوز ولا يعتد باقراره وإن تمادى ويختلف ان تمادى على ما تقدم ( قوله فاماط ) ( ع ) أى  
ما بعد يقال ماط الرجل وأما لغتان اذا بعد وأماط غيره اذا بعده ( ع ) وهذه مجزئة ثانية في  
الحديث ( قوله في الآخر فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام ) \* قلت \* هذا الطريق يفسره  
الطريق الثانى قال فيه انهم لما وفدوا على معاوية وكان من جملة الوافدين اليه أبو هريرة فكان كل  
رجل يصنع لهم طعاماً يوم ما يوم لقوله فكانت نوبتى ( ع ) ولم يكن ذلك على وجه المعاوضة بل  
مكارمة لقول أبي هريرة سبقتنى ولقول عبد الله وكان أبو هريرة كثيراً ما يدعونا الى رحله فففيه  
يمنعوه ممن أراداه فلما أراد ان يخرج لغير أبي سفيان أراد أن يعلم هل يجيبوه ( قوله ان نخفيها ) يعني  
الخيل ( قوله برك الغماد ) بفتح الباء وسكون الراء وقال بعضهم صوابه بكسر الباء وضبطه الأصميلي  
بفتح الراء والغماد بكسر الغين المعجمة وحكى ابن دريد فيه الضم وهو موضع باقاصى  
هجر وقيل موضع وراء مكة بخمس مراحل ( قوله لنضربوه اذا صدقكم وتتركوه اذا كذبكم )  
معنى انصرف سلم من الصلاة فففيه استعجاب تخفيفها اذا عرض أمر في أنثائها ووقع في التمسح نضربوه  
وتتركوه بغير نون وهى لغة سبق بيانها أعنى حذف النون لغير ناصب ولا جازم وفيه مجزئتان من  
اعلام النبوة \* أحدهما اخباره صلى الله عليه وسلم بمصارع جبارتهم فلم يتعدأ حدمصرعة الثانى اخباره  
صلى الله عليه وسلم بان الغلام الذى كانوا يضربونه يصدق اذا ضربوه ويكذب اذا تركوه وكذلك  
كان في نفس الامر ( قوله فاماط أحدهم ) أى تباعد يقال ماط الرجل وأماط لغتان اذا بعد وأماط  
غيره اذا بعده

### باب فتح مكة \*

\* ( قوله فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام ) ( ب ) هذا الطريق يفسره الطريق الثانى قال  
فيه انهم لما وفدوا على معاوية وكان من جملة الوافدين أبو هريرة فكان كل رجل يصنع لهم طعاماً يوماً  
الطعام فكان أبو هريرة بما يكرأن يدعوهم الى رحله فقلت الا اصنع طعاماً فأدعوهم الى رحلى فأمرت بطعام يصنع ثم لميت أبا  
هريرة من العشى فقلت الدعوة عندى الليلة فقال سبقتنى قلت نعم فدعوتهم

قربس وفيهم غلام أسود  
لبنى الحجاج فاخذوه فكان  
أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يسألونه عن  
أبي سفيان وأصحابه فيقول  
مألى علم بأبي سفيان  
ولكن هذا أبو جهل  
وعتبه وشيبة وأمية بن خلف  
فاذا قال ذلك ضربوه فقال  
نعم أنا أخبركم هذه أبو سفيان  
فاذا تركوه فسألوه فقال  
مألى بأبي سفيان علم  
ولكن هذا أبو جهل  
عتبه وشيبة وأمية بن  
خلف فى الناس فاذا قال  
هذا أيضاً ضربوه ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم قائم  
يصلى فلما رأى ذلك  
انصرف قال والذي نفسي  
بيده لنضربوه اذا صدقكم  
وتتركوه اذا كذبكم قال  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هذا مصرع فلان  
قال ويضع يده على الارض  
ههنا وههنا قال فاماط  
أحدهم عن موضع يد  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم \* حدثنا شيبان بن  
فروخ ثنا سليمان بن المغيرة  
ثنا ثابت البناني عن عبد  
الله بن رباح عن أبي هريرة  
قال وفدت وفود الى  
معاوية وذلك فى رمضان  
فكان يصنع بعضنا بعض  
الطعام فكان أبو هريرة بما يكرأن يدعوهم الى رحله فقلت الا اصنع طعاماً فأدعوهم الى رحلى فأمرت بطعام يصنع ثم لميت أبا  
هريرة من العشى فقلت الدعوة عندى الليلة فقال سبقتنى قلت نعم فدعوتهم

ما كان عليه السلف من الكرم والمنافسة فيه و ببعضهم بعضا (قوله ألا أعلمكم بحديث من حديثكم) **قلت** ظاهره انه المبتدئ وفي الآخر جأؤا الى المنزل فلم يدرك طعامنا أي لم يطب فقلت يا أباهريرة لو حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدرك طعامنا وجه الجمع أنه لما قال لو حدثنا قال أبهريرة ألا أحدثكم ثم ذكر فتح مكة فقال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة (ع) اختار ذكر فتح مكة ليعلم من لم يحضره من أبناء الانصار ولذا قال ألا أحدثكم بحديثكم ففيه ان أحسن ما يندث به في الاجتماع لطعام الولاثم وانتظار طعامها مثل هذا من أخبار الحدثن والحروب لنشاط النفوس بسماعه وقطع مدة الانتظار المذكور ولا سيما ذكر ما فيه نغز للنبي صلى الله عليه وسلم ونغز للمسلمين لان جلوسهم انما كان لانتظار نضج الطعام اذ هو معنى قوله لم يدرك طعامنا (قوله) وبعث أبا عبيدة على الحسر (ع) قال أبو عبيد الحسر من لاسلاح عليهم والذي يظهر لي أنه سعى الر جالة ومن ليس عليهم سلاح كاملة بذلك كما قال فيما تقدم فتقدم اخفاء الناس حسر اليس عليهم كبير سلاح وبينه قوله في الآخر وجعل أبا عبيدة على البياذقة أي الر جالة وهو بالعارسية اسم لاصحاب ركب الملك ومن يتصرف في أموره ووقع في بعض الر وايات الساقة مكان البياذقة والجيش مكان الحسر في الرواية الأخرى ورواه بعضهم الشارقة مكان البياذقة وفسروه بالشارقة على مكة وليس بشئ والأول أولى لانه ذكر أنه قدم على المجنبتين خالدا على الواحدة والزير على الأخرى وكان هو صلى الله عليه وسلم في القلب في الدارعين من المهاجرين والانصار وقدم أبا عبيدة على الر جالة (قوله فأطافوا به) (ع) ثقة منه بهم واستماله اليهم حين قرب من قومه وداره وانما أراد أن لا يأتيه أحد من القبائل العارفين النافرين معه والافقد كان معه هناك المهاجرون معهم وهذا يجمع بين ما في البخاري ان كتيبة الانصار كانت مع سعد بن عباد وكتيبة المهاجرين كانت مع الزير فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ما في السيران النبي صلى الله عليه وسلم كان في كتيبة المهاجرين والانصار فدل ما في مسلم أنه دعا الانصار لجمعهم بعد افتراقهم وأنه بعد هذا الاجتماع وهو بذى طوى على ما في السير **قلت** ذو طوى واد خارج مكة ولما أصبح به صلى الله عليه وسلم فرق أمراءه بيوم لقوله فساكت نوبتي (ح) ولم يكن ذلك على سبيل المعاوضة بل مكارمة لقول أبي هريرة سبقتي ولقول عبد الله وكان أبهريرة كثيرا ما يدعوني الى رحله ففيه ما كان عليه السلف من الكرم والمنافسة فيه و ببعضهم بعضا (قوله ألا أعلمكم) (ط) ظاهره انه المبتدئ وفي الآخر جأؤا الى المنزل فلم يدرك طعامنا أي لم يطب فقلت يا أباهريرة لو حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدرك طعامنا وجه الجمع أنه لما قال لو حدثنا قال أبهريرة ألا أحدثكم ثم ذكر فتح مكة (ع) اختار ذكر فتح مكة ليعلم من لم يحضره من أبناء الانصار ففيه ان أحسن ما يندث به في الاجتماع لطعام الولاثم وانتظار طعامها مثل هذا من أخبار الحدثن والحروب لنشاط النفوس لسماعه لاسيما ذكر ما فيه نغز للنبي صلى الله عليه وسلم ونغز للمسلمين (قوله على إحدى المجنبتين) بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون وهما المجنبة والميسرة ويكون القلب بينهما (قوله) وبعث أبا عبيدة على الحسر) بضم الحاء وتشديد السين المفتوحة أي الذين لادرع عليهم (قوله فأخذوا بطن الوادي) أي جعلوا طريقهم فيه (قوله) اهتف الى الانصار أي ادعهم لي (قوله فأطافوا به) (ع) ثقة لم واستماله اليهم حين قرب من قومه وداره وانما أراد لا يأتيه أحد من قبائل العارفين النافرين معه والافقد كان معه المهاجرون وهذا يجمع بين ما في البخاري ان كتيبة الانصار كانت مع سعد بن عباد وكتيبة المهاجرين كانت مع

فقال أبهريرة ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الانصار ثم ذكر فتح مكة فقال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة فبعث الزير على إحدى المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الأخرى وبعث أبا عبيدة على الحسر فأخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة قال فنظر فرآني فقال أبهريرة فلت لي بك يا رسول الله فقال لا يأتيني الانصار زاد غير شيان فقال اهتف لي بالانصار قال فأطافوا به

للدخول مكة وأمرهم أن لا يقاتلوا الا من قاتلهم وكان الذي أمره أن يدخل من أسفل مكة الزبير  
وكان صاحب المجنبة اليمنى فدخل من أسفلها فلقية بنو بكر فقاتلوه وقتل منهم نحو العشرين  
ومن هذيل ثلاثة حتى بلغ القتال باب المسجد وهرب بعضهم ودخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم  
على الجبال واتبعهم المسلمون بالسيوف ولما دخل صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة وعلا على الثانية  
رأى القتال فقال ما هذا ألم انه عنه فقال المسلمون نظن ان خالد ابدى بالعتال فلم يكن بد من أن يقاتل  
من قاتله وما كان ليعصى أمره ثم لما جاء خالد قال ألم أنهك قال هم يدوني وكففت يدي ما استطعت  
فقال قضاء الله خير وأمر سعد بن عبادة وكان على المهاجرين والانصار أن يدخل من كداء فلما توجه  
للدخول قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعهم رجل من المهاجرين وقيل انه عمر فقال  
يا رسول الله لم تسمع ما قال سعد ما نأمن أن تكون له صولة في قريش فقال لعلي أدركه وخذ الراية  
من يده وكن أنت الذي تدخل بها وقيل ان الذي أمره بأخذ الراية من يده الزبير وفي الطريق الثاني  
انه لما دعا الانصار وأتوه يهرولون أي يسرعون قال يامعشر الانصار هل ترون أو باش قريش قالوا  
نعم قال انظروا اذا لقيتم غدا ان تحصدوهم حصدا واحفي بيده ووضع يمينه على شماله يحاكي صفة  
الحصد والقطع باليمين ما قبضت عليه الشمال ( **قوله** ووبشت قريش أو باشا ) (ع) هو بفتح الباء  
وشدها والمعنى جمعت جوعا من قبائل شتى وهم الاو باش ( **قوله** ثم قال حتى نوافوني بالصفا ) (ع)  
قال ذلك لخالد ومن معه ( **قلت** ) وظاهر القول الثاني أنه قال ذلك للانصار لانه قال فيه انظروا ان  
تحصدوهم حصدا ثم قال وموعدهم الصفا ويجمع بين الطريقين بان يكون قاله لخالد بمحضرة

الزبير فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ما في السير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في كتيبة  
المهاجرين والانصار يدل ما في مسلم أنه دعا الانصار لجمعهم وانه فرقهم بعدها الاجتماع وهو بدى  
طوى على ما في السير (ب) ذو طوى واد خارج مكة ولما أصبح به صلى الله عليه وسلم فرق أمرائه  
للدخول مكة وأمرهم أن لا يقاتلوا الا من يقاتلهم وكان الذي أمره أن يدخل من أسفل مكة الزبير  
وكان صاحب المجنبة اليمنى فدخل من أسفلها فلقية بنو بكر فقاتلوه وقتل منهم نحو العشرين ومن  
هذيل ثلاثة حتى بلغ القتال باب المسجد وهرب بعضهم ودخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال  
واتبعهم المسلمون بالسيوف ولما دخل صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة وعلا الثانية رأى القتال فقال  
ما هذا ألم انه عنه فقال المسلمون نظن ان خالد ابدى بالعتال فلم يكن بد من أن يقاتل من قاتله وما  
كان ليعصى أمره ثم لما جاء خالد قال ألم أنهك قال هم يدوني وكففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير  
وأمر سعد بن عبادة وكان على المهاجرين والانصار أن يدخل من كداء فلما توجه للدخول قال اليوم  
يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعهم رجل من المهاجرين وقيل انه عمر فقال يا رسول الله ألم تسمع  
ما قال سعد ما نأمن أن تكون له صولة في قريش فقال لعلي أدركه وخذ الراية من يده وكن أنت الذي  
يدخل بها وقيل ان الذي أمره بأخذ الراية من يده الزبير وفي الطريق الثاني انه لما دعا الانصار وأتوه  
يهرولون أي يسرعون قال يامعشر الانصار هل ترون أو باش قريش قالوا نعم قال انظروا اذا  
لقيتموهم غدا أن تحصدوهم حصدا واحفي بيده ووضع يمينه على شماله يحاكي صفة الحصد والقطع  
باليمين بما قبضت عليه الشمال ( **قوله** ووبشت قريش أو باشا ) ولبشت بفتح الباء المشددة والمعنى جمعت  
جوعا من قبائل شتى وهم الاو باش ( **قوله** حتى نوافوني بالصفا ) قال ذلك لخالد ومن معه (ب)  
وظاهر الطريق الثاني أنه قال ذلك للانصار ويجمع بين الطريقين بان يكون قاله لخالد بمحضرة

ووبشت قريش أو باشا  
لها واتباعا فما لو ان تقدم  
هؤلاء فان كان لهم شئ  
كنا معهم وان أصيبوا  
أعطينا الذي سئلنا فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ترون الى أو باش  
قريش واتباعهم ثم قال  
بيديه احداهما على الأخرى  
ثم قال حتى نوافوني بالصفا  
قال فانظروا فما شاء أحد  
من أن يقتل أحدا الا قتله

الانصار ( قوله وما أحد منهم بوجه الينا ) ( ع ) أى يقدر أن يدفع عن نفسه ( قوله أيعت خضراء قريش ) أى استوصلت وأقبلت ( ع ) وخضراء قريش كناية عن جماعتهم ويعبر عن الجماعة بالسواد والخضرة يقال فى مثل هذا غصراؤهم أيضا والغضارة هى العيش الناعم وكذلك غضارة الشباب ويقال أباد الله خضراءهم وسوادهم أى جماعتهم \* ابن الانبارى وسواد القوم بمعظمهم \* ابن الاعرابى والخضرة عند العرب السواد يقال ليل أخضر لسواده وأنشد

يلاق خبي خبيبا زورا \* وراقب الليل اذا ما اخضرا

( قوله ثم قال من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ) \* قلت \* فى الطريق الثانى ان أباسفيان لما قال أيعت خضراء قريش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن \* قلت \* وأصل هذا الكلام على ما فى السير أن النبى صلى الله عليه وسلم فى غزاة الفتح لما نزل من الظهران قريبا من مكة وقد أعمى الله خبره عن قريش فلا يدرون ما هو فاعل وكان العباس لقيه قبل ذلك فى الطريق مهاجرا قال العباس فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران قلت واصباح قريش ان دخلها عنوة انها لهلاك قريش آخر الدهر فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء حتى جئت الاراك لعلى أجد حطابا أو صاحب ابن يأتى مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرجوا اليه يستأمنونه لأنفسهم واني لأسير اذ سمعت كلام أبى سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وأبوسفيان يقول ما رأيت كالليلة تيرانا ولا عسكر اقط ويقول بديل هذه خزاعة حشمتها الحرب وأبوسفيان يقول خزاعة أقل وأذل ففرفت كلامهما فقلت أباسفيان فقلت نعم قال أبى أنت وأى ائت مالك قلت ويحك يا أباسفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس والله لئن ظر بك ليضربن عنقك قال فالحيلة قلت اجلس على عجز هذه البغلة حتى آتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم أستأمنه لك فجلسنا فكلما مر رنا بنار من نيران المسلمين يقولون من هذا فيقولون هذه بغلة

وما أحد منهم بوجه الينا  
شيأ قال بجاء أبوسفيان  
فقال يا رسول الله أيعت  
خضراء قريش لا قريش  
بعد اليوم ثم قال من دخل  
دار أبى سفيان فهو آمن

الانصار ( قوله وما أحد منهم بوجه الينا شيأ ) أى يقدر أن يدفع عن نفسه ( قوله أيعت خضراء قريش ) أى استوصلت وفيت جماعتهم ويعبر عن الجماعة بالسواد والخضرة ( قوله من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ) ( ح ) أصل هذا الكلام على ما فى السير أن النبى صلى الله عليه وسلم فى غزاة الفتح لما نزل من الظهران قريبا من مكة وقد أعمى الله خبره عن قريش فلا يدرون ما هو فاعل وكان العباس لقيه قبل ذلك فى الطريق مهاجرا قال العباس فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران قلت واصباح قريش ان دخلها عنوة انها لهلاك قريش آخر الدهر فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء حتى جئت الاراك لعلى أجد حطابا أو صاحب ابن يأتى مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرجون اليه يستأمنونه لأنفسهم واني لأسير اذ سمعت بكلام أبى سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وأبوسفيان يقول ما رأيت كالليلة تيرانا ولا عسكر اقط ويقول بديل هذه خزاعة حشمتها الحرب ويقول أبوسفيان خزاعة أقل وأذل ففرفت كلامهما فقلت أباسفيان فقلت نعم قال أبى أنت وأى ائت مالك قلت ويحك يا أباسفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس ان ظفر بك ليضربن عنقك قال فالحيلة قلت اجلس على عجز هذه البغلة حتى آتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم أستأمنه لك فجلسنا فكلما مر رنا بنار من نيران المسلمين يقولون من هذا فيقولون هذه بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مر رنا بنار عمر فقال من

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مر ربابا عمر فقال من هذا واقام الى ونظر الى أبي سفيان فقال  
 أي عدو الله الحمد لله الذي أمكن منك في غير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته يسير واقصمت عن البغلة ودخلت على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه في غير عقد ولا عهد فدعني  
 لأضرب عنقه فقلت قد أجرتك يا رسول الله وأكثرتك في شأن أبي سفيان فقلت مهلا يا عمر لو  
 كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكن قد علمت انه من رجال عبد مناف فقال  
 عمر يا عباس والله لا سلامك أحب الي من اسلام الخطاب لو أسلم وما ذاك الا اني علمت أن اسلامك  
 أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فأتني به فلما أصبح أتني به فقال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن  
 لك أن تشهد أن لا اله الا الله قال بأبي وأمي أنت ما أحملك وأكرمك وأوصلك والله لقد ظننت  
 انه لو كان مع الله غيره لا غني شيأ قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تشهد اني رسول الله قال بأبي أنت  
 وأمي ما أحملك وأكرمك وأوصلك ثم قال أما هذه ففي نفسي منها شيء فقلت ويحك أسلم قبل أن  
 تضرب عنقك فأسلم فقلت يا رسول الله ان أبا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيأ فقال من دخل دار أبي  
 سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ثم ذهب لينصرف فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه حتى تمر به جنود الله فعملت فمرت به قبيلة على راياتها فقال من  
 هذه فقلت بنو سليم فقال مالي ولبني سليم ثم مرت به قبيلة على راياتها فقال من هذه فقلت مزينة فقال  
 مالي ولمزينة ثم جعل كلما مرت به قبيلة يقول من هذه فأقول بني فلان فيقول مالي ولبني فلان حتى مر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الحضراء من المهاجرين والانصار لا ترى منهم الا الحدق من  
 الحديد فقال من هؤلاء قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال ما لأحد هؤلاء  
 من قبل ولا طاقه ثم قال يا عباس لقد أصبح لك ابن أخيك اليوم عظيما فقلت انها النبوة يا أبا سفيان

هذا واقام الى ونظر الى أبي سفيان فقال أي عدو الله الحمد لله الذي أمكن منك في غير عقد ولا عهد ثم  
 خرج يشتد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته يسير واقصمت عن البغلة  
 ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه  
 في غير عقد ولا عهد فدعني لأضرب عنقه فقلت قد أجرتك يا رسول الله وأكثرتك في شأن أبي سفيان  
 فقلت مهلا يا عمر لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكن قد علمت انه من رجال بني عبد  
 مناف فقال عمر يا عباس والله لا سلامك أحب الي من اسلام الخطاب لو أسلم وما ذاك الا اني علمت  
 أن اسلامك أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فأتني به فلما أصبح أتني به فقال ويحك يا أبا سفيان ألم  
 يأن لك أن تشهد أن لا اله الا الله فقال بأبي وأمي أنت ما أحملك وأكرمك وأوصلك والله لقد ظننت انه  
 لو كان مع الله غيره لا غني شيأ قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تشهد اني رسول الله فقال بأبي وأمي  
 أنت ما أحملك وأكرمك وأوصلك ثم قال أما هذه ففي نفسي منها شيء فقلت ويحك أسلم قبل أن تضرب  
 عنقك فأسلم فقلت يا رسول الله ان أبا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيأ فقال من دخل دار أبي  
 سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ثم ذهب لينصرف فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيقي الوادي حتى تمر به جنود الله فعملت فمرت به قبيلة على راياتها فقال



(قوله فأقبلوا اليه ليكون) (ع) كماؤهم فرح بما قال لهم وخجل لما بلغه من ظنهم به (قوله الا الضن بالله ورسوله) (ع) لئن بكسر الضاد ومعناه البخل به أن يرجع عنا ومنه وما هو على الغيب بضنين أي بخيل على قراءة الصاد ومعناه هنا محبة الاختصاص به والغيرة عليه أن يرجع إلى بلاده ويقال فلان ضنني من بين اخوتي أي الذي اختص به وأضن بمودته وليس في قولهم أدركته رغبة في قرابته ورأفة بعشيرته ثم ذليس فيه تنقيص بل هو من مكارم الأخلاق الحين إلى الوطن وأجابه صلى الله عليه وسلم بأنه وإن كان ذلك رأفة بعشيرته وقرابته فإنه لا يفارقهم المحيا محياهم والممات مماتهم (قوله وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل إلى الحجر) (ع) قلت كان دخوله صلى الله عليه وسلم من أعلا مكة في المهاجرين والأنصار وأبو عبيدة فمين معه بين يديه ولما علا على الثانية رأى قتالا على الثانية فقال من هذا ألم أنه عن القتال فقال المسلمون نطن ان خالدا بدى بالقتال فذكر ما تقدم

(فصل م) واختلف في فتح مكة فقال مالك والجمهور رقت عنوة لقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا لان مثل هذا اللفظ انما يستعمل في النصر لا في الصلح ولهذا الحديث أيضا من قوله اذ لقيتموهم أن تحصدهم فإنه أمر بقتالهم ومن قوله فاشرف عليهم أحد الأماموه أي قتالوه ومن قول أبي سفيان أي بعت خضراء قریش فلا قریش بعد اليوم وبقوله من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن فلو كانوا كلهم آمين لم يحتج لي هذا ويؤكده ما قلناه أيضا حديث أم هانئ لان فيه ان عليا أراد أن يقتل رجلين وانها اجارتهما وأمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارهما ولو دخلت صلحا فكيف يحتج بذلك على علي حتى يحاول قتل الرجلين وكيف يحتاج إلى أمان أم هانئ وهما قد أمنا بالصلح وذهب الشافعي إلى انها فتحت صلحا واحتج بأنه لم يستج أموالهم ولا قسمها بين الغائمين وأجاب عن الآية أنها المراد بها صلح المدينة لهول مسلم في قصة المدينة فزل القرآن بالفتح فأرسل إلى عمر وأقرأه اياها فقال يا رسول الله أفخ هو قال نعم وأجاب عن الحديث بأنه إنما أمر بقتل من لم يقبل أمانه وان المعاهدة كانت على ذلك ولا حجة له في شيء من ذلك أما الآية فإنها نزلت في فتح مكة وأما الحديث فدعوى انه إنما أمر بقتل من لم يقبل أمانه فانه دعوى لا دليل عليها مع ما فيه من أنه أضاف إلى الحديث ما ليس منه ولا حجة له في أنه لم يقسم أموالهم لان الغنيمة عند كثير من أصحابنا لا يملكها الغنائمون بنفس القتال وللإمام أن يخرجها عن الغائمين وعن على الأسرى بانفسهم وحرهم وأموالهم فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المصلحة بعد انتحانهم والاستيلاء عليهم أن يقيم لهم حرمة العشيرة وحرمة البلد ولما رجا من اسلامهم وتكثير عدد المسلمين بهم ولا يرد ما ذكرنا من الأدلة الواضحة بمثل هذا الاحتمال (ع) اعتذر أصحاب الشافعي عن قوله الذي انفرده في انها فتحت صلحا وتأولوه بأنه فعل فيها فعل الصلح فلا حكمهم أنفسهم وأموالهم لانه لم يدخلها الا بعد أن

من هذه فقلت بنو سليم فقال مالي ولبنى سلم ثم مرت به قبيلة على رايانها فقال من هذه فقلت مزينة فقال مالي ولزينة فجعل كلما مرت به قبيلة يقول من هذه فأقول بني فلان فيقول مالي ولبنى فلان حتى مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الخضراء من المهاجرين والأنصار لا ترى منهم الا الحدق من الحديد فقال من هؤلاء فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار فقال ما لأحد من هؤلاء من قبل ولا طاقة ثم قال يا عباس لقد أصبح لك ابن أخيك اليوم عظيما فقلت انها النبوة يأبأ سفيان (قوله فأقبلوا اليه ليكون) بكاؤهم فرح بما قال لهم وخجل لما قاله من ظنهم به (قوله الا الضن بالله ورسوله) لئن بكسر الضاد أي البخل به أن يرجع عنا ومعناه هنا محبة الاختصاص به

فقلت الانصار بعضهم لبعض أما الرجل فادركته رغبة في قرابته ورأفة بعشيرته قال أبو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء لا يخفى علينا فاذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقض الوحي فلما انقضى الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر الانصار قالوا البئس يا رسول الله قال فلتم أما الرجل فادركته رغبة في قرابته قالوا قد كان ذلك قال كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله واليسكم والمحييا محياكم والممات مماتكم فأقبلوا اليه ليكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال فأقبل الناس إلى دار أبي سفيان وأغلق الناس أبوابهم قال وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل إلى الحجر

من أهلها كلهم وهذا منهم ميل للذهب الجماعة انها قعت عنوة وذهب جماعة الى التوفيق بين هذه  
 المذاهب والآثار وقال أبو عبيد افتتحها عنوة ومن بها على أهلها فلم يجعل فيها فيه ولا غنية قال وهذا  
 خاص به وفي مكة خاصة وليس ذلك لغيره مكة ولا غيرها لانه صلى الله عليه وسلم خص في الانفال بما  
 ليس لغيره ومكة أيضا كذلك لانها لا تشبه غيرها من البلاد وأنكر بعضهم قول أبي عبيد هذا ورأى  
 بعضهم ان ذلك جائز له ولغيره من الأئمة ووفق بعضهم بين هذه المذاهب بان قال مكة مؤمنة لم يجز  
 فيها شيء من أحكام العنوة ولا شيء من أحكام الصلح فقول مالك والجمهور انها قعت عنوة يحفل ان  
 ذلك كان في بدء الاسلام حين أمر جوشه بقتل من قاتلهم وندائه بالأمان لمن دخل المسجد أو أغلق  
 عليه بابه وهذا صورته صورة العنوة ليس ان حكم العنوة جرى فيها وفي أهلها وفي أموالهم ومنه صلى  
 الله عليه وسلم عليهم بذلك جار مجرى الصلح لانه عقد معهم الصلح ابتداء على ذلك اذ لم يرد ذلك في  
 حديث وقال محمد بن أبي صفرة لما أسلم أهل مكة من عليهم فترك لهم أموالهم فلم ينزل في شيء منها لمنه  
 عليهم بها فنزل في الوادي ولما أبطأت هوازن باسلامها قسم سيدهم بين أصحابه ثم أسألهوا وهم سيدهم  
 على استطابة نفوس أصحابه لانه مال الله لا شيء للغنائم فيه الا أن يقسمه عليهم (ع) واختلف في بيع  
 دور مكة وكراها فقال بعض العلماء بمنعه وحكى عن مالك لقوله تعالى سواء العا كف فيه والباد  
 وذكر الأبهري عن مالك انه كرهه فان بيعت وأكرت لم يفسخ واستقرأ بعض شيوخنا الجواز  
 من قوله في المدونة في الأكرية اذا انهارت البئر انه نقض قال في مثل دور مكة في نفاقها في أيام الموسم  
 \* واختلف هل من بها على أهلها أو أقرها المسلمين فعلى انه أقرها يفسخ البيع وعلى انه من بها لا يفسخ  
 البيع وقد تقع الكراهة حرصا على المواساة وندبا إليها لشدة حاجة الناس وضرورتهم ومراعاة  
 للخلاف وذكر عن ابن عباس أنه قال مكة كلها مباح لا تباع رباعها ولا تؤجر بيوتها (قوله فاستلمه)  
 (ع) فيه ان السنة لمن دخل مكة أن يسدأ باستلام الحجر والطواف وتقديم ذلك في كتاب الحج  
 مستوفى وكذلك تقدم الخلاف في غير الحاج والمعتمر وغير المتكرر إليها هل يجوز أن يدخلها بغير  
 احرام ولم يختلف أنه صلى الله عليه وسلم دخلها حلالا لدخوله وعليه المغفر ولانه دخلها بمجاهدا حاملا  
 للسلاح هو وأصحابه ولم يختلف في تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولم يختلف في أن من  
 دخلها بعده بحرب أو بغيا انه لا يدخلها حلالا (قوله بسية القوس) (ع) السية بكسر السين وفتح  
 الياء ما انعطف من طرفيه (قوله فما سمى اذا كلالا انى عبد الله ورسوله) (ع) لما اعترفوا بانهم  
 قالوا ذلك أجابهم بذلك ويحفل جوابه ذلك معنيين أحدهما انه يعني انه نبي لا علامه لهم بما تحدوا به  
 بينهم دليل قوله كلالا انى عبد الله ورسوله والآخر أى فان فارقتكم تركت الوفاء لكم فلا يطابق هذا  
 الحمد الذى اشق اسمى منه \* قلت كلالا كلف زجر وانكار وليس انكارا لقولهم ذلك لانهم قالوه  
 وانما هو انكار للارزمية لان لازمه في ظنهم انتقاله الى مكة أى لا تنتقل عنها ولا تستبدل بها أى بالمدينة

والغيرة عليه أن يرجع الى بلاده (قوله بسية القوس) بكسر السين وفتح الياء المخففة وهو ما انعطف  
 من طرفيه ويطعن بضم المين على المشهور ويجوز فتحها في لغة (قوله احصدوهم حصدا) هو بضم  
 الصاد وكسرها (قوله فما سمى اذا كلالا انى عبد الله ورسوله) (ع) لما اعترفوا بانهم قالوا ذلك أجابهم  
 بذلك ويحفل جوابه بذلك معنيين أحدهما انه يعني انه نبي لا علامه لهم بما تحدوا به بينهم دليل قوله  
 كلالا انى عبد الله ورسوله والآخر أى فان فارقتكم فقد تركت الوفاء لكم فلا يطابق هذا الحمد الذى

فاستلمه ثم طاف بالبيت قال  
 فأتى على صنم الى جنب البيت  
 كانوا يعبدونه قال وفي يد  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قوس وهو آخذ بسية  
 القوس ولما أتى على الصنم  
 جعل يطعن في عينه  
 ويقول جاء الحق وزهق  
 الباطل فلم يفرغ من طوافه  
 أنى الصفا فعلا عليه حتى  
 نظر الى البيت ورفع يديه  
 فجعل بحمد الله ويدعو  
 بما شاء أن يدعو وحدثني  
 عبد الله بن هاشم ثنا هز  
 ثنا سليمان بن المغيرة بهذا  
 الاسناد وزاد في الحديث  
 ثم قال بيديه احدهما على  
 الأخرى أحصدوهم حصدا  
 قال وفي الحديث قالوا قلنا  
 ذلك يا رسول الله قال فما  
 اسمى اذا كلالا انى عبد الله  
 ورسوله \* حدثني عبد  
 الله بن عبد الرحمن الدارمي  
 ثنا يحيى بن حسان ثنا  
 حماد بن سلمة أخبرنا ثابت  
 عن عبد الله بن رباح قال  
 وفدنا الى معاوية بن أبي

سفیان و فینا أبو هريرة فكان كل رجل منا يصنع طعاما يوما لاصحابه فكانت توبى فقلت يا أباه سريرة اليوم توبى فخاوا الى المنزل ولم يدرك طعامنا فقلت يا أباه مرة لو حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدرك طعامنا فقال كماع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فجعل خالد بن الوليد على الجنبه اليمنى وجعل الزبير على الجنبه اليسرى وجعل أباعبيدة على البياذقة و بطن الوادى فقال يا أباه مرة ادع الى الانصار فعدوهم فخاوا بهر ولون فقال يا معشر الانصار هل ترون أو باش قریش قالوا نعم قال انظر وا اذا لقيتوهم غدا ان تحصدوهم حصدا واحفى بيده ووضع يمينه على شماله وقال موعدهم الصفا قال فما أشرف يوم مثدهم أحدا الا أناموه قال وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصعا وجاءت الانصار ( ١١٩ ) فأطافوا بالصفا فجاء أبو سفیان فقال يا رسول الله

أيمدت خضرأ قریش لأقریش بعد اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبى سفیان فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن فقالت الانصار أما الرجل فقد أخذته رافة بعشيرته ورغبة فى قرينته نزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلم أما الرجل فقد أخذته رافة بعشيرته ورغبة فى قرينته ألا فإسمى اذا ثلاث مرات أنا محمد عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فالحميا محياكم والممات مماتكم قالوا والله ما فلنا الاضنا بالله ورسوله قال فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم \* حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعمرو الناقد وابن أبى عمير واللفظ لابن أبى شيبة قالوا ثنا سفیان

( قوله لو حدثنا حتى يدرك طعامنا ) \* قلت \* ليس من الحديث على الطعام بل من الحديث لا انتظاره وتقدم ماد كره الماضى فى ذلك وأما الحديث على الطعام للامام فيه تأليف يأتى ما فيه ان شاء الله تعالى ( قوله فالحميا محياكم والممات مماتكم ) \* قلت \* يحتمل أن يريد ان محياى ومماتى ليس الا عندكم كما وقع ( قوله فان الله ورسوله يصدقانكم ) \* قلت \* هو مثل قول الخطيب ومن بعضهما فقد غوى وتقدم الكلام والجواب على ذلك ويحتمل الجواب هنا أن يكون هذا من نقل الحديث بالمعنى أى ان هذا ليس لفظ النبي صلى الله عليه وسلم بعينه ( قوله جاء الحق وزهق الباطل ) ( د ) هذه الآية تتلى عند تفسير المنكر \* قلت \* ان كان بالقياس على هذا فستان ما بين منكر فيه تغيير الدين وبين منكر ليس كذلك ( قوله لا يقتل قرشى صبيرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة ) ( ع ) هذا اعلام بانهم مسلمون كلهم كما وقع وانهم لا يرتدون كما ارتد غيرهم و حورب فقتل صبيرا ولا يريدانهم لا يقتلون ظالمات صبرا أو غير صبر فقد جرى على قریش بعد ذلك اليوم ما هو معلوم ( قوله ولم يكن أسلم أحدا من عصاة قریش غير مطيع بن الاسود ) ( ع ) العصاة جمع عاص اسماء لصفة والمعنى انه اشتق اسمى منه ( قوله وجعل أباعبيدة على البياذقة ) بباء موحدة ثم مشنة تحت وبذال معجمة وقاف وهم الرجالة وهو فارسى معرب أصله بالفارسية أصحاب ركاب الملك ومن يتصرف فى أموره قيل سموا بذلك لحقهم وسرعة حركتهم و وقع فى بعض الروايات الساقطة وهم الذين يكونون فى آخر العسكر و رواه بعضهم الشارقة وفسره بالذين يشرفون على مكة ( ع ) وهذا ليس بشئ لانهم أخذوا فى بطن الوادى والبياذقة هنام الحمر فى الرواية السابقة ( قوله فما أشرف لهم أحدا الا أناموه ) أى ما ظهر لهم أحدا الا قتلوه فوقع الى الارض أو يكون المعنى أسكتوه بالقتل كالنائم ( قوله فان الله ورسوله يصدقانكم ) هو مثل قول الخطيب ومن بعضهما فقد غوى وقد تقدم السؤال عن ذلك وجوابه ويحتمل الجواب هنا أن يكون هذا من نقل الحديث بالمعنى فلا يكون من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ( قوله لا يقتل قرشى صبيرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة ) هو اعلام بانهم مسلمون كلهم كما وقع وانهم لا يرتدون كما ارتد غيرهم فقتل صبرا ولا يريدانهم لا يقتلون ظالمات صبرا أو غير صبر ( قوله ولم يكن أسلم أحدا من عصاة قریش ) أى لم يسلم ممن كان اسمه العاصى غير مطيع بن الاسود

ابن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أبى معمر عن عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعمها بعود كان بيده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد زاد ابن أبى عمير يوم الفتح \* وحدثناه حسن بن على الخولانى وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق أخبرنا الثورى عن ابن أبى نجيح بهذا الاسناد الى قوله زهوقا ولم يذكر الآية الاخرى وقال بدل نصبا صنما \* حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا على بن مسهر ووكيع عن زكريا عن الشعبي قال أخبرنى عبد الله بن مطيع عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشى صبيرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة \* حدثنا ابن نمير ثنا أبى نزار كرى بهذا الاسناد وزاد قال ولم يكن أسلم أحدا من عصاة قریش غير مطيع

لم يسم من كان اسمه العاصي غير مطيع بن الاسود والافقد أسلمت عصاة قريش وغنائهم  
كلهم بحمد الله وكان منهم من اسمه العاصي كثيرا كالعاصي بن وائل السهمي والعاصي بن هشام  
وهو أبو البختری والعاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية والعاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي  
والعاصي بن منبه بن الحجاج وغيرهم وما ذكر من انه لم يسم الا مطيع فقد ذكر أن أبا جندل بن سهيل  
أسلم اذ ذاك \* وكان اسمه العاصي فان صح هذا فيصقل أن هذا لما غلبت كنيته على اسمه وجهل اسمه  
لم يعرفه المخبر باسمه فلم يستثنه كما استثنى مطيعا

### ﴿ أحاديث صلح الحديبية ﴾

﴿ قلت ﴾ الحديبية قرية قريبة من مكة خارج الحرم ومعبت بذلك لبرهناك تسمى الحديبية قال  
لسهيلي والاعرف فيها عند أهل اللغة الضعيف والخطابي وأهل الحديث بشدة ونها ولا بد من تقديم  
ما يتوقف عليه فهم حديث الباب في السير أنه صلى الله عليه وسلم خرج سنة ست معتمر الا يريد حرمنا  
واسنة هزم من حوله من الاعراب خوف أن يصد قريش كما وقع وأبطأ عليه كثير من الاعراب فخرج  
بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من العرب فبلغ عدد الجميع أربع عشرة مائة وساق معه  
الهدى وأحرم بالعمرة من ذي الحليفة ليأمن الناس من حربه وليعلم انه انما خرج زائرا لهذا البيت  
ومعظماله فلما بلغ عسفان لقيه بشير بن سفيان السكبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت  
بمسيرك فخرجوا ومعهم العوذ المطافيل وهي النوق التي معها أولادها ليتزودوا بألبانها وقد لبسوا  
حلود النمر وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله أن لا تداخلها عليهم عنوة أبدا وهذا خالد بن الوليد في  
خيـلهم قد قدموا الى كراع الغميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش قدأ كلها الحرب  
وماذا عليهم لو حلوا بيني وبين سائر العرب فانهم أصابوني كان الذي أرادوا وان أظهر في الله عليهم  
دخلوا في الاسلام واقرين وانهم لم يغفلوا قاتلوا وبهم قوة فانظن قريش فوالله لا أزال أجاهد على  
الذي بعثنى الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السابقة \* ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قاصدا مكة فأتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فسأله ما الذي جاء به فاجبرهم انه لم يأت يريد  
حربا وانما جاء زائرا للبيت معظما الحرمه ثم قال لهم مثل ما قال لبشير بن سفيان فرجعوا الى قريش  
فأخبرهم أنهم لم يأت لقتال فانهم موهم فقالوا وان جاء لا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة أبدا ولا  
تحدث بذلك عنا لعرب وتكر ربعهم الارسال بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من جملة  
من بعثوه الحليس بن علقمة السكناني وكان سيد الاحابيش التي خرجت بها قريش معها والاحابيش  
الجوع من قبائل شتى فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحليس قادم قال هذا رجل من قوم  
ينالون أي يعظمون أمر الاله فابتهوا الهدى في وجهه حتى راه فلما رأى الهدى يسيل من عرض  
لوادي رجع فلم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما رأى فاجبر قريشا بذلك فقالوا  
اجلس انما أنت اعرابي لا علم عندك فغضب وقال يا عشرين قريش ما على هذا حالكم انكم أبصرون  
البيت من جاء قاصدا له معظماله لتخلن بين محمد وبين ما جاءه له ولا نفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد  
فقالوا كف يا حليس حتى تأخذ لنفسنا ما نرضى به \* ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عروة بن مسعود الثقفي فمما جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا محمد جعت أو باش  
الاس وجئت الى بيضتك لتفضها بهم ان قريشا خرجت معها لعوذ المطافيل ولبسوا اجلود النمر

وقد كان اسمه العاصي فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيعا

وبما هدون الله أن لا تدخلها عليهم غنوة أبدًا وإيم الله لكافي بهؤلاء قد انكشفوا عنك فقال أبو بكر  
 نحن نكشف عنه ثم جعل عروته يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه والمغيرة  
 ابن شعبة واقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد فجعل يقرع يده إذا فعل ذلك ويقول كف  
 يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لا تصل إليك فقال عروته ويحك ما أظنك وأغلظك  
 فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا يا محمد فقال ابن أخيكم المغيرة بن شعبة التقي  
 قال أي غدر هل غسنت سوءتك إلا بالامس يربدان المغيرة كان قتل ثلاثة عشر رجلا من ثقيف  
 فتهايج رطه المقتولين ورطه المغيرة فودى عروته المقتولين ثلاثة عشر دية وقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لعروته مثل ما قال ابن سير بن سفيان فقام عروته وقد رأى ما يصنع به أصحابه لا يتوضأ  
 إلا بتدر ووضوءه ولا يمسق إلا بتدر وذلك يتبدل كونه به أصحابه صلى الله عليه وسلم ولا يسقط  
 من شعره شعرة إلا أخذوها فرجع إلى قريش وقال يا معشر قريش أتى جنت كسرى في ملكه  
 وقصر في ملكه والنجاشي في ملكه وأنى والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في أصحابه ورأيت  
 قوما لا يسلمونه لشيء أبدا \* ثم بعث قريش سهيل بن عمرو وقالوا له أنت محمد أو صالحه ولا يمكن  
 صلحه إلا أن يرجع عنا هذا العام فوالله لا تصد العرب أنه دخلها علينا غنوة أبدًا فلما رآه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم تكلم وأطال الكلام وتراجعائم جرى الأمر بينهم على الصلح فلما لتأم الأمر فلم  
 يبق إلا الكتب ونسب عمر فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أليس رسول الله قال بلى قال أوليسوا بالمشركين  
 قال بلى قال فعلام نعطى الدنية في ديننا قال أبو بكر يا عمر الزم غرضه أي ركاب رحله فأتى أشهدانه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر وأنا أشهد أنه رسول الله ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله أليست رسول الله قال بلى قال أولسنا المسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركين قال بلى  
 قال فعلام نعطى الدنية في ديننا فقال أنى عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني فكان عمر  
 يقول ما زلت أنصدق وأصوم وأعقب من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين  
 رجوت أن يكون خيرا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال أكتب بسم الله الرحمن الرحيم  
 فقال سهيل لا أعرف بسم الله الرحمن الرحيم أكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو علمت أنك رسول الله لم أقاتلك  
 أكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن  
 عبد الله سهيل بن عمرو وأصطلحا على وضع الحرب عشر سنين الكتاب إلى آخره وكانت قريش  
 بعثت قبل محي سهيل أربعين رجلا يطوفون بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا أحدا  
 من أصحابه فأخذوا أربعين رجلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفوا في سبيلهم كما تكرر بعث  
 قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم تكرر أيضا بعثه إليهم وكان آخر من بعث إليهم عثمان فأتى أبا  
 سفيان وأشرف قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعثه به فقالوا له حين فرغان  
 شئت أن تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان قتل فقال حين بلغه ذلك لا تبرح  
 حتى تناجر القوم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم للبيعة فكانت بيعة الرضوان تحت  
 الشجرة فكان الناس يقولون بآبائهم على الموت وكان جابر يقول يا بعنا على أن لا نفر فلما تم الصلح  
 ونفذت القضية وفرغ من الكتاب أشهد عليه رجلا من المسلمين ورجالا من المشركين ثم قام رسول

الله صلى الله عليه وسلم الى هديه فخره ثم جلس يحلق رأسه (قوله كتب على) ﴿قَالَ﴾ قال  
 السهيلي الكاتب في صلح الحديبية ليس الاعلى والافقد كتب له صلى الله عليه وسلم عدة أناس منهم  
 عبد الله بن الأرقم وخالد بن سعيد وأخوه أبان بن سعيد وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول وأبي  
 ابن كعب وكتب له في بعض الأوقات أبو بكر وعمر وعثمان وكتب له معاوية بعد الفتح كثيرا  
 وكتب له الزبير أيضا وعبد الله بن أبي سرح وناس كثير غير هؤلاء عددهم السهيلي (قوله هذا  
 ما كاتب عليه) (ع) كره بعض الموثقين أن يقال في افتتاح الوثائق هذا ما اشترى فلان أو ما صدق  
 فلان خوف أن يكون نفيا وهذا الحديث يرد عليه (د) بل الحديث يدل على افتتاحها بذلك وفيه  
 أن للامام أن يعقد الصلح على ما رآه مصلحة للمسلمين وإن كان لم يظفر بذلك ببادئ الرأي لبعض  
 الناس وفيه احتمال المفسدة ليسيرة لدفع مضرة كبيرة أو جلب مصلحة أعظم منها ومن مصالح  
 هذا صلح الباهرة فتح مكة وإسلام أهلها ودخول الناس في دين الله أفواجا لانه لما وقع الصلح  
 اختلط الناس بعضهم ببعض وجاءوا الى المدينة وذهبوا الى مكة فسمعوا منهم أقوال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مفصلة ووقفوا على مجزاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة وأعلام نبوته وحسن  
 سيرته وجميد طريقته وعانيوا بأنفسهم كثيرا من ذلك فالتفتوا الى الأيمان فآمنوا (قوله  
 محمد رسول الله) (ع) فيه انه يكتفى بالاسم المشهور بخلاف ما ذهب من الموثقين الى انه لا بد من  
 أربعة اسمه واسم أبيه وجده ونسبه (قوله فما لو ان كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ﴿قَالَ﴾  
 قد تقدم أن قائل ذلك سهيل بن عمرو وبطلان انه هو ومن جاء معه قال ذلك أو كان ذلك بوصية قریش  
 وفيه أن الشهادة على رجل محلي بصفات ان تلك التولية داخله تحت الشهادة وهي مسألة المازري  
 فيما إذا كتب في الوثيقة شهد عليه بذلك في حال الصحة وجواز الامر هل يكون ذلك شهادة بالرشد  
 أم لا وذكرنا في غير هذا الموضع ما تنفق لابن عبد السلام في كتب صداق ولده وإن الكاتب كتب  
 في تخليط ابن عبد السلام فكان من جملة ما حمله به الكاتب أن قال وفيه البلاد الا فرعية وإن  
 الشيخ ابن سلامة امتنع من الشهادة في الصداق قال لانه حلي بالفتيا ولم يكن حينئذ مفتيا فاعلم الشيخ  
 ابن عبد السلام بذلك فقال قل له يا جاهل الاشهاد انما هو على العقد من الإيجاب والقبول وما يتوقف  
 ذلك عليه من الشروط وإذا كانت التولية ليست داخله تحت الشهادة فلا فرق بين أن يقول الشاهد  
 وبمعرفة شهد او بالتعريف به شهد ﴿وسئل الشيخ رحمه الله عن قاض كتب الى انسان فقال الى  
 الفقيه الزكي ثم قدم ذلك الانسان للشهادة بين الناس فلم يقبل ذلك القاضي شهادته فأجاب بأن العمل  
 على التجريح قال وهو من القاضي كالجوع عن تعديله قال وهذا اذا قلنا ان التولية داخله تحت  
 الشهادة وإن لم نقل بذلك فالأمر سهل (قوله ما أنا بالذي أمحاه) (ع) هو من على رضى الله عنه أدب أن  
 يححو وصفه الكبريم لا مخالفة لأمره وليس في تركه وصفه بالنبوة وصم له (قوله) وكان فيما شرطوا أن  
 يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثا يعني بدخولهم في العام المقبل لافي ذلك العام فانهم شرطوا أن  
 لا يدخلوها في ذلك العام خوف أن تحدث العرب انهم دخلوها عنوة وانما جعلوا الإقامة ثلاثة أيام لان

غير مطيع كان اسمه المعاصي  
 فسماه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مطيعا ﴿حدثني  
 عبيد الله بن معاذ العنبري  
 ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي  
 اسحق قال سمعت البراء  
 ابن عازب يقول كتب  
 على بن أبي طالب الصلح  
 بين النبي صلى الله عليه  
 وسلم وبين المشركين يوم  
 الحديبية فكتب هذا  
 ما كاتب عليه محمد رسول  
 الله فقالوا لا تكتب رسول  
 الله فلو نعم إنك رسول الله  
 لم نهاتك فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم لعلي أمي  
 فقال ما أنا بالذي أمحاه فحماه  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بيده قال وكان فيما شرطوا  
 أن يدخلوا مكة فيقيموا  
 بها ثلاثا ولا يدخلوها بسلاح

### ﴿باب صلح الحديبية﴾

﴿في الحديبية والجعرانة لغتان التخصيف وهو الافصح والتشديد﴾ (قوله هذا ما كاتب عليه محمد  
 صلى الله عليه وسلم) أي فاصل وأمضى

الثلاثة ليست باقامة ولا رافعة لحكم السفر ولذلك يقصر المسافر اذا نوى اقامتها ويتم اذا نوى اقامة أربعة أيام **(قول)** لما أحصر عن البيت (ع) تقدم في الحج الفرق بين حصر وأحصر ورواية الاكثر هنا حصر بغير ألف وهو عند السمرقندي بالف وهو في جميع النسخ عند البيت \* وعند ابن الحناء عن البيت **(قول)** ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف وقرابه (ع) قال الأزهري القرباب الغمد والجلبان مثل الجراب من جلد يوضع فيه السيف مغمد او يضع فيه الراكب سوطه وأداته ويعلقه في آخر الرحل واسطته قال شعر واشتقاق الجلبان من الجلبة وهي الجلدة التي تجعل على القتب وتغشى به القيمة لانها كالغشاء للقرباب يقال أجلب قبة اذا غشاها الجلبة \* وقال ابن قتيبة الجلبان بضم الجيم وشذ الباء أوعية السلاح بما فيها وقال لا أرى يسمى به الا لجفاته يقال للمرأة الغليظة الجافية جلبانة \* المروى والقول ما قاله الأزهري وشعر (ع) وشرطوا أن لا يدخلها الا بالسلاح في القرباب لوجهين أحدهما أن لا يظهر عليهم دخول الحار بين الغالبين المشهورين للسلاح من تنكب القسي واعتقال القنا وتقليد السيوف ولكن بزي الأمن والسفر والثاني أن كون السلاح في القرباب أمن من تقليدها وكونها في اليد لسرعة السل والمبادرة بها الأول هيمنة وهيمنة \* قلت \* وانما لم يشترطوا أن لا يدخلها بسلاح البتة جريا على عادة العرب لان ديدن العرب أن لا يفارقهم السلاح في حرب أو سلم وشرطوا أن لا يدخلوها شاهر بن سلاحهم منهينين بها القتال قال السهيلي وفي الحديث دليل على مصلحة المشركين على غير مال يؤخذ منهم وهو جائز اذا كان بالمسلمين ضعف (ع) ولم يختلف في جواز مصلحة الكفار اذا دعت لذلك ضرورة بشئ يؤخذ منهم أو بغير شئ فان لم تدع الى ذلك ضرورة ولم يكن في العدو قوة الا لما يؤخذ منهم فاجازته أو زاعى وجماعة من السلف ومنه مالك وأصحابه وعلماء المدينة وغيرهم لمافية من ضيعة الثغور تلك المدة ولان ما يؤخذ منهم في الغارة عليهم أكثر في الغالب مما يعطوا وانما صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة لقله أهل الاسلام حينئذ وأما أمر الصلح فالك يصرفه لاجتهاد الامام بحسب ما يرى من المصلحة في ذلك ولا حمله من قلة أو كثرة وحده الشافعي أكثره بمشرة أعوام لا يزداد عليها لانها الامد الذي صالح عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة وقيل عاقدهم على ثلاث سنين وقيل على أربع \* قلت \* قال بعض الشافعية انما صالحهم على العشرة لضعف المسلمين حينئذ ولا يزداد عليها عند الشافعي لان الله تعالى أمر بقتال الكفار في كل الاوقات فلا يستثنى من ذلك الا ما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* واحتج من قال لا يزداد على الثلاثة لان الصلح لم يبق بينهم أكثر من ذلك فان المشركين نقضوا الصلح في السنة الرابعة ففزعهم رسول الله صلى الله

**(قول)** ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف وقرابه الجلبان بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة ورواه بعضهم باسكان اللام (ع) قال الأزهري القرباب الغمد والجلبان مثل الجراب من جلد يوضع فيه السيف مغمد او يضع فيه الراكب سوطه وأداته ويعلقه في آخر الرحل واسطته وشرطوا أن لا يدخلها الا بالسلاح في القرباب لوجهين أحدهما أن لا يظهر عليهم دخول الحار بين الغالبين المشهورين للسلاح من تنكب القسي واعتقال القنا وتقليد السيوف ولكن بزي الأمن والسفر والثاني أن كون السلاح في القرباب أمن من تقليدها وكونها في اليد لسرعة السل والمبادرة بها الأول هيمنة وهيمنة (ب) لم يشترطوا أن لا يدخلها بسلاح البتة جريا على عادة العرب لان ديدنهم أن لا يفارقهم السلاح في حرب أو سلم فشرطوا أن لا يدخلها شاهر بن السلاح منهينين بها القتال

الاجلبان السلاح قلت  
لابي اسحق وما جلبان  
السلاح قال القرباب وما  
فيه \* حدثنا محمد بن مثنى  
وابن بشار قالنا ثنا محمد بن  
جعفر ثنا شعبة عن أبي  
اسحق قال سمعت البراء  
ابن عازب يقول لما صالح  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أهل المدينة كتب  
على كتابينهم قال فكتب  
محمد رسول الله ثم ذكر  
بصو حديث معاذ غير انه لم  
يذكر في الحديث هذا  
ما كتب عليه \* حدثنا  
اسحق بن ابراهيم الحنظلي  
وأحمد بن جناب المصيصي  
جميعا عن عيسى بن يونس  
واللفظ لاسحق أخبرنا  
عيسى بن يونس أخبرنا  
زكريا عن أبي اسحق عز  
البراء قال لما أحصر النبي  
صلى الله عليه وسلم عند  
بيت صالحه أهل مكة  
على أن يدخلها فيقيم بها  
ثلاثا ولا يدخلها الا بجلبان  
سلاح السيف وقرابه  
ولا يخرج بأحد معه من  
أهلها ولا يمنع أحدا بمكث  
بها ممن كان معه قال لعلي



الكتب الشرط بيننا بسم  
الله الرحمن الرحيم هذا  
ما قاضى عليه محمد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فقال له المشركون لو تعلم  
انك رسول الله تادعناك  
ولكن اكتب محمد بن  
عبد الله وأمر علياً أن يحاها  
فقال علي لا والله لأحياها  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أرني مكانها فأراه  
مكانها فحياها وكتب ابن  
عبد الله فأقام بها ثلاثة أيام  
فلما ان كان يوم الثالث  
قالوا لعلي هذا آخر يوم  
من شرط صاحبك فأمره  
فليخرج فأخبره بذلك  
فقال نعم فخرج وقال ابن  
جناب في روايته مكان  
تادعناك يا عبدك \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا  
عفان ثنا حماد بن إسماعيل  
عن ثابت عن أنس أن  
قرى بشا صالحو النبي صلى  
الله عليه وسلم فيهم سهيل  
ابن عمر وقال أنبي صلى  
الله عليه وسلم لعلي اكتب  
بسم الله الرحمن الرحيم  
قال سهيل أما بسم الله فما  
ندري ما بسم الله الرحمن  
الرحيم ولكن اكتب  
ما نعرف باسمك اللهم فقال

عليه وسلم وكان الفتح (ع) وإذا صولحو على ما يؤخذ منهم فيجوز بالمال والرؤس من أحرارهم وعبيدهم  
الذين يغزون ويأخذونهم من غيرهم \* واختلف فيما كان من أبنائهم ونسائهم فنعى أبو حنيفة قال  
لان الصلح وقع عليهم وعلى ذرارهم وأجازهم أصحاب مالك إذا كتبوا ذلك على شرط عهدهم قال فان لم  
يكتبوه فلا يجوز ولهو لا من العهد مار جالهم ونحوه عن مالك \* واختلف إذا دعت الضرورة لشغل  
المسلمين بغتة أو عدو آخر أو خوف استيلاء العدو عليهم فهل يصالحون على أن يعطيهم المسلمون  
مالاً فاجازة الأوزاعي ومنعه الشافعي إلا أن يخاف استيصال العدو عليهم فيصالحون (قوله) ما قاضى  
عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) هي معاملة من القضاء (ع) وأصل القضاء الفصل  
والحكم ومنه قضى القاضي أى فصل وحكم ولذلك سمي عام الفاصلة لما كان فيه وبه سميت عمرة  
القضية لا كما ظن من لا يعلم انها سميت بذلك لقضاء العمرة التي صدعها لا يلزم قضاء ما صدعته  
من ذلك إلا أن يعنى أنها لما كانت عوضاً عنها وبأثرها كانت كأنها قضاء عنها (قوله) فحياها وكتب  
ابن عبد الله (ع) ذهب الباجي وحكا عن الشيباني وأبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم كتب  
واحتجوا بظاهر هذا اللفظ وبما في البخاري من رواية ابن اسحاق فاخذ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الكتاب فكتب وزاد في رواية أخرى ولا يحسن أن يكتب قالوا وصوره كتبه اما أن يكون  
العلم كتب في يده وهو غير عالم بما يكتب وامامان يكون علمه الله الكتابة حينئذ كما علمه أن يقرأ  
ولم يكن يقرأ فكذلك علمه أن يكتب ولم يكن يكتب ويكون ذلك زيادة في مجزئه ولا يقدر  
في وصفه بالأمية \* واحتجوا أيضاً بقول الشعبي وبعض السلف انه صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى  
كتب وذهب الاكثر إلى أنه لم يكتب \* واحتجوا بقوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب  
ولا تخطه بيمينك وبقوله أيضاً نحن أمة أمية لا نحسب ولا نكتب قالوا لان كتبه يبطل مجزئه بالأمية  
وحملوا اللفظ كتب الذي في الحديث على أنه أمر بذلك اذ يقال كتب الأمير وقطع السارق وهو انما  
أمر بذلك \* وأجاب الأولون عن الآية بأن قالوا المعنى ولا تخطه بيمينك أى من قبل تعليمك كما قال  
تعالى من قبله فكما جاز أن يتلو جاز أن يخط ولا يقدر ذلك في كونه أمياً لان المجزئة ليست في كونه  
أمياً وانما المجزئة ان صفته أولاً لا في ما به يعلم لا يعلمها الأميون ويكون ذلك زيادة في مجزئه قالوا  
مع ان قوله في زيادة البخاري ولا يحسن أن يكتب فكتب كالنص في أنه لا كتب بنفسه ومدعى غير  
ذلك مجاز وحمل للكلام على ما لا يفهم منه بغير ضرر ورتجوز وطال الكلام بين الفريقين وشنع  
كل منهم على الآخر وركبك أعلم عن هو اهدى سبيلاً \* (ب) وكان الشيخ يقول الحق أنه لم يكتب  
والقول بأنه كتب لا يوجب كفر ولا فسقاً وانما هو خطأ فلا معنى للتشنيع (قوله) في الآخر ولكن  
اكتب ما نعرف باسمك اللهم (ع) مساعدة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك هي رغبة في اتمام

(قوله) فحياها وكتب ابن عبد الله (ع) ذهب الباجي وحكا عن الشيباني وأبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم كتب  
وسلم كتب واحتجوا بظاهر هذا اللفظ وبما في البخاري من رواية ابن اسحاق فاخذ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الكتاب وكتب وفي رواية أخرى ولا يحسن أن يكتب فكتب قالوا وصوره  
كتبه امامان يكون العلم كتب في يده المباركة وهو غير عالم بما يكتب واما أن يكون الله سبحانه  
علمه الكتابة حينئذ كما علمه أن يقرأ ولم يكن يقرأ ويكون ذلك زيادة في مجزئه وذهب الاكثر  
الى أنه لم يكتب وطال الكلام بين الفريقين وشنع كل منهما على صاحبه (ب) وكان الشيخ يقول  
الحق انه لم يكتب والقول بأنه كتب لا يوجب كفر ولا فسقاً وانما هو قول خطأ فلا معنى للتشنيع

الصلح الذي علم ان عاقبته الغلبة والظهور وليس كتب ذلك بضار وقد قامت الحاجة عليهم بذلك فيما يكتبونه على انفسهم في ذلك لانه كالإقرار به ومثل هذا اذا مست الحاجة اليه صنع اذا لا يلزم من لا بعدة شيئا ان يقوله ومعنى التسميتين واحدا لانه كما راجع الى اسم الله تعالى وانما اعددهم على مخالفة العادة وليس في ترك بعض صفات الله تعالى نفي لهاعنه سبحانه وتعالى وانما الذي لا يحل كتبه لو طلبوا كتب ما لا يحل اعتقاده من ذكر آلهتهم وشركهم وقيل ان حرصه صلى الله عليه وسلم على اتمام الصلح انما كان لما فهم عن ربه ارادته ذلك بخلافه **﴿ فلت ﴾** قال السهيلي اللهم كلمة كانت قريش تقولها ولقولهم لها سبب ذكرناه في كتاب التعريف والاعلام وأول من قالها أمية بن أبي الصلت ومنه تعلموها وتعلمها هو من رجل من الجن في خبر طويل ذكره المسعودي **( قوله فاشترطوا ان من جاءكم لم يردوه ومن جاءكم من ارددتموه فقولوا لا علمه الا بالله ان كتب هذا قال نعم )** ( ع ) فيه ان للإمام أن يعقد الصلح على ما يراه مصلحة للمسلمين وان كان يظهر في بادئ الرأي ان فيه مظاهره هضم ولذلك قال عمر ما أتى من قوله فلم تعطى الدنيا في ديننا ومذهبنا ان الامام اذا عقد على رد من جاء مسامحا نفذ في الرجال دون النساء لقوله تعالى فان علمتوهن مؤمنات الآية وقيل ان منع رد النساء بالقرآن نسخ بالسنة وفي نسخهها خلاف في الأصول \* واختلف اذا طلب رد زوجته التي جاءت مسامحة هل يعارض برد الصداق فقبل يعارض لقوله تعالى وآتوهم ما أنفقوا وقيل لا يعارض والآية منسوخة وقيل لا نسخ لانه لا تعارض لان الشرط انما كان على رد الرجال دون النساء وكذلك جاء مينا في كتاب الشروط من البخاري قال فيه لا يأتكم من ارجل الازد دته الينا الا ترى ان في هذا الحديث نفسه في غير مسلم اهم اخرجوا مهم بنت حزمة من العام المقبل وفي جملة الحديث ولا يخرج من أهلها بأحد وقال الكوفيون لا يجوز صلح على رد من جاء مسامحا رجلا كان أو امرأة قالوا والحديث منسوخ بآية النساء وقال أصحاب الشافعي يجوز في الرجال ان آمنوا على دمهم والا لم يجز وحكي في كتاب الناسخ والمنسوخ مجمل انه لا يجوز اليوم ان يهادن المشركون على شيء من هذه الشروط وانما هو السيف والايمان أو الصلح على غير شيء من هذه الشروط التي لا تحل في الدين وأما مع أهل الكتاب والمجوس فبخار قال وقيل ان الهدنة مع أهل الكفر منسوخة ففي لمشركين بقوله تعالى فاقبلوا المشركين وفي أهل الكتاب بقوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قال ابن زيد نسخت هذه الأحكام كلها براءة ونبي صلى الله عليه وسلم لكل ذي عهد عهده وان يفتقروا حيث وجدوا ويقابل أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية وقيل انما فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم للضرورة وضعف المسلمين حينئذ ولما رجا لهم فيه من الصلح لانه انما ردهم لأبائهم وعشائرهم وأمن هلاكهم وليس في ذلك الا ماسا كهم وقد عذرنا الله فأباح لنا اظهار كلمة الكفر تقية وقد جاء في الحديث ما يدل على تقيته بصلح حاله وهو قوله سيجعل الله لكم فرجا ومخرجا **( قوله )** يأبها الناس انهموا أنفسهم الى آخره ( ع ) كان الظهور لملي يوم صفين ولما رأى ذلك أهل الشام رفعوا المصاحف ودعوا الى الصلح فذكره ذلك أصحاب علي وأنكر والتحكيم قد كرسه لهد البصر الناس ما في الصلح من الخير فانه وان كره فقد يؤل الى المحبوب كما كان في الحديبية **﴿ فلت ﴾** وانما كرهه من **( قوله )** يأبها الناس انهموا أنفسهم الى آخره ( ع ) كان الظهور لملي يوم صفين ولما رأى ذلك أهل الشام رفعوا المصاحف ودعوا الى الصلح فذكره ذلك أصحاب علي وأنكر والتحكيم قد كرسه لهد البصر الناس ما في الصلح من الخير فانه وان كره فقد يؤل الى المحبوب كما كان في الحديبية

اكتب من محمد رسول الله قالوا لعلمنا انك رسول الله لا تبعناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب من محمد بن عبد الله فاشترطوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن من جاء منكم لم يردوه ومن جاءكم منا رددتموه علينا فقالوا يا رسول الله أكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا \* حديثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبد الله ابن غير ح وثنا ابن غير وتعارفاني اللفظ ثنا أبي ثنا عبد العزيز بن سياه ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال يأبها الناس انهموا أنفسهم لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولورى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل قال بلى قال أليس

كرهه في الحديث لما كان في قدرة ومنعة ولذلك قال عمر ما قال (قوله فقيم نعطي الدنية في ديننا) لدنية  
 النقيصة والحالة الحسيسة والدنيء الخسيس من كل شئ ومنه المثل المنية ولا الدنية أى ولا الحالة التي  
 توجب للانسان ذلًا ﴿قلت﴾ فالعنى فلم نعطي من أنفسنا لخصومنا ما يكسبنا ذلًا ولو علم عمر أن ذلك  
 بوحى لم يصدر منه ما قال ولكن رأى المسألة اجتهدا به ويوجب على المجتهد ابداء ما عنده وأشكل عليه  
 أمره صلى الله عليه وسلم بالصلح مع انهم في منعة وقدرة وانتصار والأولى أن يقال أشكل عليه طريق  
 الحكم فأجابه صلى الله عليه وسلم بما مر بن بقوله انى عبد الله ورسوله ولن يضيعنى الله أبداً وبيان كون  
 الأول جواباً ان العلم قسماً ظاهر كعلم موسى وباطن كعلم الخضر والنبي صلى الله عليه وسلم أوتى  
 العلمين فمن حيث كونه رسول الله يعلم من الباطن ما لا يعلمه غيره أى يا عمر انى أعلم من الامر ما لا تعلمه  
 فلذلك آثرت الصلح وبيان كون الثانى جواباً هو انه نفي للالزام ما قد يتوهم من رجوعه كما مر من الحالة  
 الواقعة أى لا ينالنا ما يتوهم الرائي من ظاهر الحال (قوله فانطلق عمر فلم يصبر متغيظاً فأتى أبا بكر)  
 ﴿قلت﴾ فان قيل هذا يرد ما ذكرت من أن عمر انما أشكل عليه طريق الحكم لانه لو كان كذلك  
 لم يقع منه هذا لانه صلى الله عليه وسلم قديين له وجه الحكم ﴿قلت﴾ قد علم من عمر من الشدة  
 في الدين ما علم وانتهى فيها حتى صارت كالأمر الجبلى الخلقى الذى لا يقدر على دفعه حتى صار كأنه غير  
 مكلف به وفي السير ما تقدم كان يقول ما زلت أتصدق وأصوم وأعتق من الذى صنعت به يومئذ  
 خوف كلامى الذى تكلمت حين رجوت أن يكون خيراً (قوله قال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ولن يضيعه الله أبداً) (ع) موافقة أبى بكر لما أجاب به صلى الله عليه وسلم دليل على فضل  
 أبى بكر وعلمه وقوة يقينه على سائر الصحابة ﴿قلت﴾ الذى وقع في السير كما تقدم أن عمر انما قال  
 ذلك ابتداء لأبى بكر فأجابه بذلك ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ذلك فأجابه بما أجاب  
 به أبو بكر وهذا أبين فيما قال من علمه ويقينه وأما على ما فى مسلم انه قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
 أولاً ثم قال لأبى بكر فقد يحتمل أن أبا بكر سمع جواب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاعاده أبو بكر  
 على عمر ولكنه يبعد هذا الاحتمال وانما هو من الهام الله له ذلك الجواب حتى وافق رسول الله صلى

(قوله فقيم نعطي الدنية في ديننا) أى النقيصة والحالة الخسيسة (ب) فالعنى فقيم نعطي من أنفسنا  
 لخصومنا ما يكسبنا ذلًا ولو علم عمر ان ذلك بوحى لم يصدر منه ما قال ولكن رأى أن المسئلة  
 اجتهدا به ويوجب على المجتهد ابداء ما عنده وأشكل عليه أمره بالصلح مع انهم في منعة وقدرة وانتصار  
 والأولى أن يقال أشكل عليه طريق الحكم فأجابه صلى الله عليه وسلم بما مر بن بقوله انى عبد الله  
 ورسوله وبقوله ولن يضيعنى الله أبداً وبيان كون الأولى جواباً ان العلم قسماً ظاهر كعلم موسى  
 عليه السلام وباطن كعلم الخضر عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم أوتى العلمين فمن حيث  
 كونه رسول الله يعلم من الباطن ما لا يعلمه غيره أى يا عمر انى أعلم من الامر ما لا تعلمه فلذلك  
 آثرت الصلح وبيان كون الثانى جواباً هو انه نفي للالزام ما قد يتوهم من رجوعه كما مر من الحالة  
 الواقعة أى لا ينالنا ما يتوهم الرائي من ظاهر الحال (قوله فانطلق عمر فلم يصبر متغيظاً فأتى أبا بكر)  
 (ب) فان قيل هذا يرد ما ذكرت من ان عمر انما أشكل عليه طريق الحكم اذ لو كان منه كذلك لم يقع  
 منه هذا لانه صلى الله عليه وسلم قديين له وجه الحكم ﴿قلت﴾ قد علم من عمر رضى الله عنه من الشدة  
 في الدين ما علم وانتهى فيها حتى صارت كالامر الجبلى الخلقى الذى لا يقدر على دفعه حتى صار كأنه  
 غير مكلف به وفي السير ما تقدم ان عمر رضى الله عنه كان يقول ما زلت أتصدق وأصوم وأعتق من

قتلنا في الجنة وقتلناهم في  
 النار قال بلى قال فقيم نعطي  
 الدنية في ديننا وزجع  
 ولما يحكم الله بيننا وبينهم  
 فقال يا ابن الخطاب انى  
 رسول الله ولن يضيعنى  
 الله أبداً قال فانطلق عمر  
 فلم يصبر متغيظاً فأتى أبا بكر  
 فقال يا أبا بكر ألسنا على  
 حق وهم على باطل قال  
 بلى قال أليس قتلنا في  
 الجنة وقتلناهم في النار قال  
 بلى قال فعلام نعطي الدنية  
 في ديننا وزجع ولما يحكم  
 الله بيننا وبينهم فقال يا ابن  
 الخطاب انه رسول الله  
 ولن يضيعه الله أبداً قال

الله عليه وسلم ( **قوله** فزل القرآن بالفتح ) ﴿ قلت ﴾ في السير انه صلى الله عليه وسلم لما رجع قافلا من الحديبية نزلت عليه سورة الفتح بين مكة والمدينة واشتملت على جميع ما وقع في الحديبية من بيعة أصحابه تحت الشجرة بقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الآية وتختلف من تختلف عنه من الاعراب وتضيف رؤياه أنه يدخل مكة بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وفي السير أن قريشا أرسلت أربعين رجلا ليصيبوا أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأخذوا وأتى بهم النبي صلى الله عليه وسلم فغنى سبيلهم وهو المراد بقوله تعالى من بعد أن أظفركم عليهم وذكر حمية سهيل القرشي وابايته أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم بقوله تعالى إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية وكلمة النقيض هي الشهادتان والمراد بالفتح المصدر به فتح مكة ﴿ ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال له بعض الناس ألم تغفل يا رسول الله أنك تدخل مكة آمنا قال بلى أفغفلت لكم من عاى هذا

قالوا الا قال فهو كما قال لي جبريل وحقق الله صدق وعده ( **قوله** أوقع هو قال نعم ) ﴿ قلت ﴾ الظاهر أنه يعنى صلح الحديبية أى اصلحها فتح وانما سأل لان القرآن ليس نفايه والفتح المصدر به هو فتح مكة والغنائم الموعود بها في الآية هي فتح خيبر وجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو صلح الحديبية ﴿ وذكر ابن عتبة في سيرته أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما هو فتح لقد صدقنا عن البيت وصدده بينا أن يبلغ محله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بنس الكلام هذا بل هو أعظم الفتوح قد رضي المشركون أن يدفعواكم بالراح عن بلادهم وسألواكم القضية ورغبوا اليكم في الامان وقدر أروا منكم ما يكرهون وأنظفركم عليهم وردكم سالمين مأجورين وهو أعظم الفتوح أتسون يوم أحد إذ تصعدون ولا تلون على أحد وأنادعوك في آخركم أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون صدق الله ورسوله هذا أعظم الفتوح فوالله ما فكرنا فيما فكرت ولأنت أعلم بالله وبأمره منا قال الزهري ما فتح في الاسلام فتح قبله أعظم منه كان القتال حين يتلاقى الناس فلما وقعت الهدنة آمن الناس بعضهم بعضا وفاض بعضهم بعضا في الحديث ولم يكن أحديهم قتل شيئا إلا دخل فيه قال ابن هشام والدليل على ما قال ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج للحديبية في ألف وأربعمائة ثم خرج عام الفتح بعد ذلك بستين في عشرة آلاف ﴿ قلت ﴾ وموجب ذلك انه لما وقعت الهدنة دخل أهل مكة المدينة ودخل أهل المدينة مكة وتفاوضوا في الحديث وأخبروهم بمحجزاته صلى الله عليه وسلم على التفصيل وبما هو عليه من حميد الصفات ورأوا ذلك كالعيان فكان كما قال لا بدع من يعقل شيئا من الاسلام الى الاسلام إلا دخل فيه ( **قوله** في الآخر يوم أبي جندل ) ﴿ قلت ﴾ أبو جندل هذا هو ولد سهيل بن عمر والذي بعثته قريش ليعقد الصلح يوم الحديبية مع رسول الله صلى

الذي صنعت يومئذ خوف كلامي الذي تكلمت حين رجوت أن يكون خيرا ( **قوله** أوقع هو قال نعم ) أى صلح الحديبية فتح قال الزهري ما فتح في الاسلام فتح قبله أعظم منه كان القتال حيث يتلاقى الناس فلما وقعت الهدنة آمن الناس بعضهم بعضا وتفاوض بعضهم مع بعض في الحديث ولم يكن أحد يعقل شيئا إلا دخل فيه قال ابن هشام والدليل على ما قال ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج للحديبية في ألف وأربعمائة ثم خرج عام الفتح بعد ذلك بستين في عشرة آلاف (ب) وموجب ذلك انه لما وقعت الهدنة دخل أهل مكة المدينة ودخل أهل المدينة مكة وتفاوضوا في الحديث وأخبروهم بمحجزات النبي صلى الله عليه وسلم على التفصيل وبما هو عليه من حميد الصفات ورأوا ذلك كالعيان

فزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح فارسل الى عمر فأفراه اياه فقال رسول الله أوقع هو قال نعم فطابت نفسه ورجع ﴿ حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ومحمد بن عبد الله بن نمير قالنا ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال سمعت سهيل بن حنيفة يقول بصفتين أيها الناس اهتموا رأيكم والله لقد رأيتم يوم أبي جندل ولو أني أستطيع أن أرد أمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرددنه والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا الى أمر قط الأسهل بنا الى أمر نعرفه الأمر كما هذلم يذكرا بن غير الى أمر قط \* وحدثناه عثمان بن أبي شيبة واسحق جميعا عن جرير ح وثني أبو سعيد الأشج ثنا وكيع كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد وفي حديثهما ما الى أمر يعطنا \* وحدثنى إبراهيم ابن سعيد الجوهري ثنا أبو أسامة عن مالك بن مغول عن أبي حصين عن أبي وائل قال سمعت سهل ابن حنيف بصفين يقول اتهموا رأيكم على دينكم فلقدر أيتي يوم أبي جندل ولولا أنطبيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتننا منه في حسم الانفجر علينا منه حسم \* وحدثننا نصر بن علي الجهضمي ثنا خالد بن الحرث ثنا سعيد بن أبي هريرة عن قتادة أن أنس ابن مالك حدثهم قال لما نزلت انا فصلالك فتعاصيا ليغفر لك الله الى قوله فوزا عظيم امر جعه من الحديثية وهم بخالطهم الحزن والسكابة وقد نحر الهدى بالحديثية فقال لقد أنزلت على آية هي أحب الى من الدنيا جميعا \* وحدثننا

الله عليه وسلم وكان أبو جندل أسلم وحسبه المشركون بمكة فلما كان يوم عقد الصلح وكان في شرط المشركين ان من جاء منهم من المسلمين يردونه فيينار رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمر واذ جاء أبو جندل يرسف في قيوده قد انزلت من المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكون في الفخ لؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رأوا الصلح وما تحمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس أمر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما رأى سهيل ولده أبا جندل قام فطم وجهه وأخذ بتلييته وقال يا محمد قد تم الصلح بيني وبينك قبل أن يأتيتك هذا قال صدقت فجعل يشده بتلييته ويجره ليرده لقريش وجعل أبو جندل يصرخ بأعلا صوته يا معشر المسلمين أتردونني الى المشركين فيقتلوني في ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فان الله يجعل لك وللمن معك من المستضعفين فرجا فاننا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناكم عهد الله وانا لا نغدر بكم عمر يمشي الى جنب أبي جندل ويقول اصبر يا أبا جندل انما هم المشركون وان دمهم دم كلب ويدي قائم السيف من أبي جندل يقول عمر رحوت أن يأخذ السيف فيضرب أباه فظن الرجل بابيه (قوله) والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا الى أمر) يفظها أي يعظم ويشق الأسهل بنا الى أمر نعرفه (ع) هو استعارة من نزول السهل من الارض والخروج من الضيق الى السعة ومن الشدة الى اللين (قوله) الأمر كما هذا يريد به العنتنة مع أهل الشام (قوله) ما فتننا من خصم الانفجر علينا منه حسم (ع) خصم كل شيء طرفه وناحيته ومنه قيل للخصمين خصمان لان كل واحد يأخذ في ناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه (ع) كذا جاء هذا الكلام في مسلم ما فتننا من خصم الانفجر منه خصم وفيه وهم وتغيير وصوابه ما سددنا مكان فتنا وكذا جاء في البخاري وغيره وما سددنا حسم الانفجر خصم وهذا يستقيم الكلام ويتقابل انفجر بسددنا وأحسن معاني الخصم ههنا أن يكون مأخوذا من طرف الرواية وهو الخصم لقوله ما سددنا ولقوله انفجر شبه بانفجار الماء من طرف الرواية وكذا خصم لعدل طرف جانبه الذي يؤخذ منه (قوله) في الآخر انزلت انا فتننا لك فتعاصينا وهم بخالطهم الحزن والسكابة (قلت) يعني من الصلح الذي وقع وهم له كارهون وكان عاقبته ما تقدم ذكره من المصالح (قوله) هي أحب الى من الدنيا جميعا (قلت) اما باعتبار كونها قرآنية واحدة خير من الدنيا وما فيها والظاهر انه يريد لما اشقلت عليه من الفخ الذي نزل الاعلام به وأصحابه في حال شدة (قلت) لا يقوم منه ما جرت عادة الملوك به من انهم اذا ارادوا أمرا يقرؤون العشر المناسب لذلك الامر كان الشج يحكى انه لما دخل الامير أبو الحسن سلطان المغرب تونس وانتزعها من أيدي الموحدين كان أول شمر قرئ بين يديه هذا العشر انا فصلالك فتعاصينا قال فقال وكان ذلك كما قال لا يدع من يعقل شيئا من الاسلام الى الاسلام الا دخل فيه (قوله) الأسهل بنا الى أمر نعرفه (ع) هو استعارة من نزول السهل من الارض والخروج من الضيق الى السعة ومن الشدة الى اللين (قوله) الأمر كما هذا يريد به العنتنة مع أهل الشام (قوله) الى أمر يعظم ويشق (قوله) ما فتننا من خصم (ع) خصم كل شيء طرفه وناحيته (ع) كذا جاء هذا الكلام في مسلم ما فتننا وفيه وهم وتغيير وصوابه ما سددنا مكان ما فتننا وكذا جاء في البخاري وغيره وما سددنا حسم الانفجر خصم (ح) الضمير في منه عائد الى قوله اتهموا رأيكم أي ما أطلعنا من رأيكم وأمركم هذا ناحية الانفجرت أخرى وأما الخصم فبضم الخاء وخصم كل شيء طرفه وناحيته شبه بخصم الرواية وانفجار

لى بعض الجالسين يخشى على هذا السلطان من قراءة هذا المشر فانه شبه برسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك كان على ما هو معلوم من هزم العرب له وأخذهم غلاته قال الشيخ وأخبرني ابن تافرا حين شيخ الموحدين أن الأمير أبا الحسن المذكور لما دخل بجاية قرأ القارى لأن لم ينته المفاقون الآية فقامت ضجة في الجامع قال ابن تافرا حين فقال لى بعض كبار الدولة انظروا أين تنجوا بأنفسنا من أهل بجاية حتى قام بعض رؤساء الدولة فاحكت القارى وقال من أمرك بقراءة هذا (قوله في الآخر خرجت أنا وأبي حسيل) (ع) هو لابن أبي جعفر حسيل بالرفع على البذل من أبي لانه والده وهو للعذري حسيروا لأبي جعفر حسيروا بالراء بدل اللام وهذا وهم والاول الصواب وانما سمى حسيروا والد حذيفة الجمان لانه كان أصاب دما في قومه ففر الى المدينة فحلف بنى عبد الاشهل فسماه قومه الجمان لمحاقتة الجمانية وقيل سمى بذلك لانه اسم جده الاعلا لانه حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمر ابن ربيعة بن عمر بن الجمان العبسي (قلت) معنى بالجمانية الانصار لانهم من ايسو ومن معدو تقدم ان العرب عربان يمنية ومعديّة والمعدية ما كان من ذرية اسماعيل عليه السلام واليمنية غيرهم (قوله فقلنا ما تريد ما تريد المدينة) (ع) فيه جواز الكذب والتعريض للخائف للضرورة (قوله انصرف فاني لهم بعهدهم ونستمع الله) (ع) فيه وجوب الوفاء بالعهد وان أكره عليه \* واختلف في الأسير يعاهد أن لا يهرب فقال الشافعي والكوفيون لا يلزمه وقال مالك يلزمه وقال ابن القاسم وابن المواز ان أكرهه على أن يحلف لم يلزمه لانه مكره وقال بعض الفقهاء لا فرق بين الحلف والعهد وخروجه عن بلد الكفر واجب والحجة في ذلك فعل أبي بصير وتصويب النبي صلى الله عليه وسلم فعله ولا حجة فيه لانه ليس فيه ان أبا بصير عاهدهم على ذلك ولنبى صلى الله عليه وسلم انما عاهدهم على أن لا يخرج مع واحد منهم ولا يجسه عنهم ولم يعاهدهم على أن لا يخرج عنهم من أسلم فيلزم ذلك أبا بصير (قلت) أبو بصير هذا هو عتبة بن أسيد بن حارثة وكان قد أسلم وحبسته قريش بمكة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من الحديبية أثناء فكتب قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستردونه وبعثوا الكتاب مع رجل من بني عامر بن لؤي ومولى لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير انما عاهدنا القوم على ما علمت ولا يصح الغدر في ديننا وان الله جاعل لك ولن معك من المسلمين فرجا ومخرجا فانطلق معهم ما حتى أتوا ذا الحليفة جلس الى جدار وجلس معه صاحباه فقال للعامري أماض سيفك هذا قال نعم نظره ان شئت فاستله أبو بصير ثم علا به حتى قتله وقيل في كيفية قتله اياه غير هذا وفر صاحبه حتى دخل المسجد بطير الحصان من شدة سعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فقال ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبني فابرح حتى طلع أبو بصير متوشعا بالسيف فقال يا رسول الله وفيت ذمتك وأدى الله عنك أسلمتني بيد القوم وقد امتنعت بديني ان أفن فيه أو يعذبني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسعر حرب لو كان معمر جال ومعنى هذا الكلام تعجب من فعله ثم خرج أبو بصير قتل العيص طريق قريش الى الشام وبلغ المسلمين الذين اقتنوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مسعر حرب لو كان معمر جال فخرجوا الى أبي بصير واحقه وانحو السبعين ولحق به أبو جندل في رجال أسلموا وكرهوا أن يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان الهدنة والتاموا نحو الثلاثمائة وقطعوا إمارة قريش من طريق الشام فبعث قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان الماء من طرفها أو بنحصر الغرارة والخرج وانصباب الماء فيه بازجاره (قوله خرجت أنا وأبي حسيل)

عاصم بن النضر التيمي ثنا معمر قال سمعت أبي ثنا قتادة قال سمعت أنس ابن مالك ح وثنا ابن شني ثنا أبو داود ثنا همام ح وثنا عبد بن حنيد ثنا يونس ابن محمد ثنا شيان جميعا عن قتادة عن أنس نحو حديث ابن أبي عروبة \* وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن الوليد بن جميع ثنا أبو الطفيل ثنا حذيفة بن الجمان قال ما منعني أن أشهد بدرا الا أنى خرجت أنا وأبي حسيل قال فاخذنا كفار قريش قالوا انكم تريدون محمد افقلنا ما تريد ما تريد الا المدينة فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه الخبر فقال انصرف فاني لهم وجل عليهم \* حدثنا زهير ابن حرب واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير قال زهير ثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه قال كنا عند حذيفة فقال





وتدعوهم فان أقاموا أقاموا بشر مقام وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان صلى الله عليه وسلم يكره  
 الخروج وهو رأى عبد الله بن أبي بن سلول فقال أقم في المدينة ما تخرجنا منها العدو ولا أصاب منا ولا دخلها  
 علينا لا أصبنا منه فدعهم فان أقاموا أقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلناهم الرجال في وجوههم ورميهم  
 النساء والصبيان بالحجارة وان رجعوا رجعوا غائبين فقال رجال من المسلمين ممن قاتلهم بدر اخرج  
 بنا اليم لا يرون انا جينا عنهم ولم يزلوا يرسلون الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل ولبس لامته وخرج  
 عليهم وقد ندموا فقالوا يا رسول الله أكرهناك ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد صلى الله عليك فقال  
 ما ينبغي لنبى لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل فخرج في ألف حتى اذا كان بين المدينة واحدا نخل  
 عنه عبد الله بن أبي بن سلول بثلت الناس وقال أطاعهم وعصاني ما ندري علام يقتل أنفسنا فرجع مع  
 من اتبعه من أهل النفاق والريب وتبعهم عبد الله بن حرام يقول يا قوم نذركم الله أن تتخذوا قومكم  
 ونيكم عند ما حضر من عدوهم فقالوا لو نعلم انه يكون قتال ما أسلمناكم وأبو أن يرجعوا فقال  
 أبعدهم الله لا حياكم الله أعداء الله سيغنى الله عنكم بيه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل  
 الشعب من أحد فجعل ظهره وعسكره الى أحد ونهى أن يقاتل أحد حتى يأذن وتبعي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وأمر على الرماة وهم خمسون عبد الله بن جبير أخو بني عمرو بن عوف وقال انضهوا  
 الخيل بالنبل لا يأتونا من ورائنا كانت علينا أولنا وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين  
 والهم القتل وأنزل الله نصره على المسلمين حتى كشفوا العدو عن عسكرهم ونهكهم قتيلا قال  
 الزبير لقد رأيتني أنظر الى خدام أى خلاخل هند ابنة عتبة وصراحيها من كسعات هوارب ليس  
 دون احدا من قليل ولا كثير وحملت خيل المشركين وكانت مائتين على مجنتهم اليمى خالد بن الوليد  
 وعلى مجنتهم اليسرى عكرمة بن أبي جهل حملوا ثلاث حملات كل ذلك يرمون بالنبل فيرجعون  
 مفلولين وكانت الهزيمة لاشك فيها فلما أبصر الرماة الخسوف ان الله قد فتح قالوا لا نجلس قد أهلك  
 الله العدو واخواننا في عسكرهم ينتهبون فتركوهم انما نزلهم التي عهد اليهم فيها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أن لا يفارقوها وتنازعوا وفسلوا وعصوا الرسول وما لوالى عسكر المسلمين وخلو ظهور الرجال  
 للخيل فاتوهم من خلف وأوعبوا فاهم قتلوا وصرخ صارخ ان محمدا قد مات فأتكفأ المسلمون وانكفأ  
 القوم عليهم فانهم زعم المسلمون وقيل ان الصارخ هو الشيطان وكان يوم بلاء وتمحيص للمسلمين وأكرم  
 الله فيه بالشهادة من أكرم وخلص العدو حينئذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد فوه بالحجارة  
 حتى وقع لشقه وأصيب بما أتى ذكره وحين غشاه القوم فقال من رجل يشري لنا نفسه  
 أى يبيع فقام زيد بن السككن في خمسة من الأنصار فقاتلوا واحدا بعد واحد حتى قتل خمسة  
 وكان أول من أخبر الناس ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يقتل كعب بن مالك قال عرفت عيناه تزهزه  
 تحت المغفر وناديت يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انصرف القتال  
 وأراد المشركون الانصراف صعد أبو سفيان الجبل ثم صرخ باعلا صوته أنعمت فقال ان الحرب  
 سجال يوم بيوم بدر اعل هبل أى اظهر دينك وهبل اسم صنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم  
 يا عمر فاجبه فقال الله أعلا وأجل ولا سواء قتلتا في الجنة وقتلاكم في النار فقال له أبو سفيان هلم الى  
 يا عمر فقال له النبى صلى الله عليه وسلم انته يا عمر فانظر ماشأنه فقال له أبو سفيان أنشدك الله يا عمر اقلنا  
 محمدا قال عمر اللهم لا والله لا يسمع كلامك فقال أنت عندى والله أصدق من ابن قتيبة الذى زعم أنه قتله

ورأى أنس بن النضر عم أنس بن مالك عمر وطلحة في ناس من المهاجرين والانصار قد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم فقالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأنصعوا بالحياة بعده قوموا فماتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتلهم حتى قتل ( قوله أفرد يوم أحد )  
 ﴿ قلت ﴾ هو حين انهزم الناس وخلص اليه العدو والسبب المتقدم وكان ماتقدا ( قوله ما أنصفا أصحابنا ) (ع) يخاطب بذلك القرشيين أي قدمناهم للقتال حتى قتلواهم خاصة ويرى بفتح الميم ورفع أصحاب ويرجع هذا الى من فرغ منه ﴿ قلت ﴾ هو صلى الله عليه وسلم غير داخل في نفي الانصاف وإن اخطأ نفسه في ذلك على سبيل التنزل والائناس للقرشيين ثم إن الاظهر أن عدم انصافهما إنما هو لتروك مندوب لانه صلى الله عليه وسلم لا يجب عليه أن يدفع عن نفسه الا اذا لم يكن معه أحد وأما ان كان معه أحد فالدفع إنما يجب على من معه ثم الدفع إنما هو فرض كفاية وقد قام به السبعة فهو في حق القرشيين مندوب

### ﴿ حديث جراحاته صلى الله عليه وسلم ﴾

( قوله في السند حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة عن عبد العزيز ) ( م ) كذا في بعض الطرق وفي نسخة الكسائي حدثني يحيى بن يحيى التميمي عن عبد العزيز قال بعضهم وهو الصواب قال القاضي ورواية الطبري مثل رواية لرازي يعني الطريق الأولى ورواية أبي بكر عن عبد العزيز ( قوله يسئل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ﴿ قلت ﴾ سؤاله عن ذلك يحتمل انه سؤال عن كيفية الجرح أو عن وقوعه أو عن استبعاد وقوعه ( قوله جرح وجه رسول الله وكسرت ربايعيته وهشمت البيضة على رأسه ) ﴿ قلت ﴾ لما انهزم المسلمون للسبب الذي تقدم وأفرد صلى الله عليه وسلم حتى خلس اليه العدو وقد فوه بالحجارة حتى وقع لشقه فأصيب بالجراحات المذكورة ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي حفرها المشركون ليقع فيها المسلمون وهم لا يشعرون فأخذه على يديه ورفعته حتى استوى قائما وكان الذي كسر ربايعيته وجرح شفته عتبة بن أبي وقاص وكان سعد بن أبي وقاص أخوه يقول ما حرصت على قتل رجل قط حرصى على قتل عتبة بن أبي وقاص وإن كان فيما علمت لسيء الخلق منقضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دى وجه رسول الله وكان الذي شجعه في وجهه عبد الله بن شهاب الزهري جد محمد بن شهاب شيخ مالك أي أبو أيوب وكان الذي شجعه في وجهه حتى دخلت حلقتان من حلقات المنفر في وجهه ابن قتة فأتى قريشا فأخبرهم أنه قتل محمد ووزع أبو عبيدة بن الجراح إحدى الحلقتين من وجهه فسقطت نتيته ثم نزع الأخرى فسقطت نتيته الأخرى فكان ساقط الثنتين (ع) واصابة

﴿ ش ﴾ ( قوله أفرد يوم أحد ) هو حين انهزم وخلص اليه العدو فلما رجع هو بكسر الميم أي غشوه وقربوا منه ( قوله ما أنصفا أصحابنا ) يخاطب بذلك القرشيين أي قدمناهم للقتال حتى قتلواهم خاصة ويرى بفتح الميم ورفع أصحاب ويرجع هذا الى من فرغ منه (ب) هو صلى الله عليه وسلم غير داخل في نفي الانصاف وإن اخطأ نفسه في ذلك على سبيل التنزل والائناس للقرشيين ثم إن الاظهر أن عدم انصافهما إنما هو لتروك مندوب اليه لانه صلى الله عليه وسلم لا يجب عليه أن يدفع عن نفسه الا اذا لم يكن معه أحد وأما ان كان معه أحد فالدفع إنما يجب على من معه ثم الدفع إنما هو فرض كفاية وقد قام به السبعة فهو في حق القرشيين مندوب ( قوله وكسرت ربايعيته ) هو بتخفيف الياء وهي السن

حماد بن سلمة عن علي بن زيد وثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد يوم أحد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رجعوه قال من يردهم عنا وله الجنة أو هور في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رجعوه أيضا فقال من يردهم عنا وله الجنة أو هور في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما أنصفا أصحابنا ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه انه سمع سهل بن سعد يسئل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت ربايعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسل الدم وكان على ابن أبي طالب يسكب عليها باليمن فلما رأت فاطمة ان

الماء لا يزيد الدم الا كثرة أخذت قطعة حصيداً حرقته حتى صار ماداً ثم ألصقته بالجرح فاسفك الدم \* حدثنا قتية بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن الفاري عن أبي حازم انه سمع سهيل بن سعد وهو يسئل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أم والله اني لا عرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وما زاد ووي ثم ذكر نحو حديث عبد العزيز بن غيرانه زاد وجرح وجهه وقال مكان هتفت كسرت \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر جيسا عن ابن عيينة ح وثنا عمرو بن سواد العامري أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال ح وثني محمد بن سهل النخعي ثني ابن أبي مريم ثنا محمد يعني ابن مطرف كلهم عن أبي حازم عن سهيل بن سعد بهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في ( ١٣٣ )

ابن مطرف جرح وجهه \* حدثنا عبد الله بن مسleme ابن قعنب ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت ربا عيته يوم أحد وشج في رأسه فجعل يسلب الدم عنه ويقول كيف ياللع قوم شجوا نبيهم وكسروا ربا عيته وهو يدعوهم الى الله فأرسل الله تعالى ليس لك من الامر شيء \* حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير ثنا وكيع ثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال كان في أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيامن الانبياء عليهم الصلاة والسلام ضربه قومه وهو يقول رب اغفر لمومي فانهم لا يعلمون وفي الآخر ينضح بكسر الضاد أي يغسل (ع) وروى مثل هذا القول عن نينا صلى الله عليه وسلم يوم أحد وفيه ما كانوا عليه من الحلم والصبر والشفقة على أعمهم \* قلت \* يحتمل أن يعني نفسه وبعضه ما ذكر أنه قاله يوم أحد والمراد بالمغفرة المدعو بها هدايتهم الى الايمان لا المغفرة الحقيقية لان الله تعالى لا يغفر أن يشرك به (قوله في الآخر اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله) (ع) أي وهو يقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتخصيص في سبيل الله يخرج من قتله في حد وقصاص

### ﴿ أحاديث دعائه صلى الله عليه وسلم على الملائكة من قريش ﴾

(قوله أياكم يقوم الى سلاجزور بني فلان فيأخذني فضعه في كتفي محمد اذا سجد) (ع) السلا المذاقة التي يكون فيها الولد في سائر الهائم وهو من الآدميات المشيمة والمراد بالجزور وهذا الناقه (قوله

الثنية من كل جانب (قوله فهو ينضح الدم) بكسر الضاد أي يغسله ويزيله (قوله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله) قيده بسبيل الله احترازاً عن يقتله في حد أو قصاص لان من يقتله في سبيل الله كان قاصداً قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم

### ﴿ باب دعائه صلى الله عليه وسلم على الملائكة من قريش ﴾

﴿ش﴾ (قوله أياكم يقوم الى سلاجزور) السلا بفتح السين وتخفيف اللام مقصور وهي اللعافه

فانهم لا يعلمون \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ومحمد بن بشر عن الاعمش بهذا الاسناد غيرانه قال فهو ينضح الدم عن جبينه \* حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ يشير الى ربا عيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله عز وجل \* وحدثنا عبد الله بن عمرو بن محمد بن أبان الجعفي ثنا عبد الرحيم يعني ابن سليمان عن زكريا عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي عن ابن مسعود قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس وقد نحررت جزور بالامس فقال أبو جهل أياكم يقوم الى سلاجزور بني فلان فيأخذني فضعه في كتفي محمد اذا سجد

فأنبت أشقى القوم فأخذته فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه قال فاستضحكوا وجعل بعضهم يبسل على بعض وأنقائم أنظروا لو كانت لي منعة طرحتها عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ما رفع رأسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة فجاءت وهي جويرة ( ١٣٤ ) فطرحت عنه ثم أقبلت عليهم تشتمهم فلما قضى

النبي صلى الله عليه وسلم صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته ثم قال اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأممية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وذو كرساب و لم أحفظه فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد سدرأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سجدوا الى القلب قلب بدر قال أبو اسحق الوليد ابن عتبة غلط في هذا الحديث \* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال يئمارسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش اذ جاء عقبة بن أبي معيط

فأنبت أشقى القوم (ع) قد فسرته في الأم بانه عقبه بن أبي معيط (قوله منعة) (ع) هو بفتح النون أى من يمنعنى من أذاهم وقد كان يؤذى في الله لانه غريب فيهم لانه من هذيل (قوله ساجد ما يرفع رأسه) (ع) ثبانه صلى الله عليه وسلم في الصلاة دليل على طهارة ما يخرج من أجواف الحيوان المأكول اللحم من رطوبة وغيرها ما خلا الدم لان السلا لا ينفك عنه وصبره حتى نزعت عنه لانه خشى ان تحرك أرقام انفتاق ما فيها وتزيت ثيابه أو أنه أطال السجود للدعاء عليهم لا لغرض فاتفق طوله ان كان مقدار ما بلغ ابنته وجاءت فزالته \* وقد احتج به لاحد قولى مالك فيمن ذكر في الصلاة أن يشوبه نجاسة أن يطرحه وتجزئه ومشهور قوله القطع وعبد المالك يقول يتقضى ويعيد مراعاة للخلاف الذى في أصل النجاسة كما قال مالك يعيد الناسى في الوقت مراعاة لذلك الخلاف ولا حجة له في ذلك لان السلا ليس نجس وأيضا فان من اتقى عليه بخلاف من ابتداء الصلاة ومضى جزء منها بالنجاسة لانه اذا اتقى عليه نوب نجس فطرحة لحينه كان الاظهر اجزائه ولا يقطع اذ لم يمس ركن من الصلاة بالنجاسة (قوله تشتمهم) \* قلت هو على ما جرت به عادة الاشراف من عدم المبالاة بغيرهم (قوله والوليد بن عتبة) (ع) كذا في جميع النسخ وصوابه عقبه بالتاء وكذا هو في البخارى وعقبه غلط وقد جاء في بعض الروايات عن الشجرى عقبه على الصواب وهو اصلاح لاشك فيه لا عتدار مسلم عند آخر الباب وانه غلط لان الوليد بن عتبة هو ابن أبي معيط ولم يكن حينئذ مولودا أو كان صغيرا وقد أتى به يوم الفتح للنبي صلى الله عليه وسلم ليمسح رأسه وهو صبي كان ناهز الحلم التى يكون فيها الولد وهى من الآدميات المشمية والمراد بالجزر ورهنا الناقة (قوله فأنبت أشقى القوم) وقد فسرته في الام بانه عقبه بن أبي معيط (قوله منعة) بفتح النون أى يمنعنى من أذاهم وقد كان يؤذى في الله لانه غريب فيهم لانه من هذيل (ح) وحكى اسكان النون وهو شاذ ضعيف (قوله ساجد ما يرفع رأسه) ثبانه صلى الله عليه وسلم في الصلاة دليل على طهارة ما يخرج من أجواف الحيوان المأكول اللحم ما خلا الدم (ح) ولهذا انما يجيىء على مذهب مالك ومن وافقه ان روث ما يؤكل لحمه طاهر ومذهبنا ومذهب أبي حنيفة وآخرين نجاسته وهذا الذى ذكره القاضي ضعيف أو باطل لان هذا السلا يتضمن النجاسة من حيث انه لا ينفك من الدم في العادة ولانه ذبيحة عبدة الاوثان فهو نجس والجواب المرضي انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم ما وضع على ظهره فاستقر في سجوده استصحبها بالطهارة (قوله تشتمهم) فعلت ذلك رضى الله عنها العظيم شرفها وشأن الاشراف عادة عدم المبالاة بغيرهم (قوله والوليد بن عتبة) صوابه عقبه بالتاء وما في الاصل غلط وانما كان غلط لان الوليد بن عتبة هو ابن أبي معيط لم يكن حينئذ مولودا أو صغيرا و قيل أتى به يوم الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم ليمسح رأسه (قوله تقطعت أوصاله) أى مفاصله \* قلت \* سئل بعض الشيوخ لأى شئ دعا عليهم عليه السلام

بسلا جزر وقد فقهه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة فأخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال اللهم عليك الملاء من قريش أباجهـل بن هشام وعقبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأممية بن خلف وشيبة بن ربيعة أو أوى بن خلف شعبة الشاك قال فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر غدير أممية أو أبا يتقطعت أوصاله فلم يلق في البئر \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا جعفر بن عون أخبرنا سفيان عن أبي اسحق بهذا الاسناد نحوه وزاد

وكان يستحب ثلاثاً يقول اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش ثلاثاً وذكر فيهم الوليد بن عتبة وأمية بن خلف ولم يشك قال أبو اسحق ونسيت السابع \* وحدثنى سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا زهير ثنا أبو اسحق عن عمرو ابن ميمون عن عبد الله قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فدعا على ستة نفر من قریش فيهم أبو جهل وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط فأقسم بالله (١٣٥) لقد رأيتم صرعى على بدر قد غيرتهم الشمس وكان

يوم احارنا \* وحدثنى أبو الطاهر أجد بن عمرو بن سرح وحملة بن يحيى وعمر بن سواد العامري وألفاظهم متقاربة قالوا ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثنى عروة ابن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد فقال لقد آفقت من قومك وكان أشد ما آفقت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل ابن عبد كلال فلم يجني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسهابة قد أظلمت فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام فنادني فقال إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال وسلم

(قوله في الآخر يستحب) (ع) كذا هو البناء المثلثة ومعناه يلح في الدعاء ويستجمل الاجابة وهو للسمرقندي بالباء الموحدة والاول أظهر لما في الرواية الأخرى في تكريره الدعاء ثلاث مرات (قوله ونسيت السابع) (ع) سماه البخاري والبرقاني في صحيحيهما فقالا هو عمارة بن الوليد ورد بقول الراوي لقد لقيت الذين معاهم صرعى يوم بدر فقد سكبوا إلى القليب وليس فيهم عمارة وأيضاً فان عمارة كان عند النجاشي وكان جيلافاتهم النجاشي بأمر في حرمه فنفتح في احليله بسحر فهمام مع الوحوش في بعض جزائر الحبشة وهذا عندي لا يرد به لاحتمال قول الراوي رأيتم صرعى يعني يوم أكثرهم بدليل انه سمي فيهم عقبة بن أبي معيط ولم يقتل بيدرب بل حل منها أسيراً وقتله صبرابعين الطيبة بعد انصرافه عن بدر والقليب البئر لم تطو \* قلت \* ويبقى الرديانة كان عند النجاشي بلا جواب (قوله في الآخر فلم أستفق) أي فلم أتبه وقرن الثعالب هو قرن المنازل وهو ميقات أهل نجد وبعده عن مكة يوم وليلة واصل قرن الجبل الصغير المنقطع من جبل كبير والاشخبان جبلان مكة (قوله في الآخر هل أنت الا أصبح دميته وفي سبيل الله ما لقيت) (ع) ليس هذا من قوله صلى الله عليه وسلم وانما قاله فيماري الوليد بن الوليد بن المغيرة في هجرته وقيل زيد بن حارثة في غزوة مؤتة فغيبه لتمثيل بالأراجل في الحوادث على عادة العرب وتقديم الكلام على الجزل هو من الشعر ووجه في هذه القضية ولم يدع عليهم يوم أحد بل دعاهم وقال اغفر لقومي فانهم لا يعلمون مع ان ما أودى به يوم أحد أشد فاجاب بان قال لعله لما انتهكت هنا حرمة الصلاة انتقم لله لانفسه بخلاف يوم أحد فانه انما أودى في ذاته خاصة وهو حسن (قوله يستحب) كذا هو البناء المثلثة أي يلح بالدعاء ويستجمل الاصابة وهو للسمرقندي بالباء الموحدة والاول أظهر لما في الرواية الأخرى من تكريره الدعاء ثلاث مرات (قوله ونسيت السابع) سماه البخاري وقال هو عمارة بن الوليد ورد به انه يمكن في صرعى بدر وأيضاً فان عمارة كان عند النجاشي وكان جيلافاتهم النجاشي بأمر في حرمه فنفتح في احليله بسحر فهمام مع الوحوش في بعض جزائر الحبشة (ع) وهذا عندي لا يرد به لاحتمال قول الراوي رأيتم صرعى يعني به أكثرهم بدليل انه سمي فيهم عقبة بن أبي معيط ولم يقتل بيدرب بل حله منها أسيراً وقتله صبرابعين الطيبة بعد انصرافه عن بدر والقليب البئر التي لم تطو (ح) وانما وضعوا في القليب تحقيرهم ولئلا يتأذى الناس برائحهم وليس هو دفنا فان الحربى لا يجب دفنهم والطيبة بالناء المحجمة مضرومة ثمانية موحدة ساكنة ثمانية مشاة تحت (قوله فلم أستفق) أي لم أظن بنفسى وابن عبد ياليل بالياء المثناة من أسفل كبايل وقايل وعبد كلال بضم الكاف وفتح اللام المخففة (قوله وفي سبيل الله ما لقيت) ما هنا بمعنى الذي أي الذي لقبته محسوب في سبيل الله وقوله كان في

على ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت ان شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً \* حدثنا يحيى بن يحيى وقيس بن سفيان بن سعيد كلاهما عن أبي عوانة قال يحيى أخبرنا أبو عوانة عن الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال دميته أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك المشاهد فقال هل أنت الا أصبح دميته وفي سبيل الله ما لقيت

وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم جميعاً عن ابن عيينة عن الأسود بن قيس بهذا الاسناد وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار فنكبت أصبه \* حدثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا سفيان عن الأسود بن قيس أنه سمع جندباً يقول أبطأ جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فأنزل الله عز وجل والضحي والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى \* حدثنا اسحق بن إبراهيم ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال اسحق أخبرنا وقال ابن رافع ثنا يحيى بن آدم ثنا زهير عن الأسود بن قيس قال سمعت جندب بن سفيان يقول ( ١٣٦ ) اشكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين

أوثلاثاً فجاءته امرأة فقالت يا محمد اني لا رجوا أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أوثلاث قال فأنزل الله عز وجل والضحي والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر عن شعبة بن حبان ثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا الملائكة ثنا سفيان كلاهما عن الأسود بن قيس بهذا الاسناد نحو حديثهما \* حدثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن سبيد واللفظ لابن رافع قال ابن رافع ثنا وقال الآحزان أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة أن أسامة بن زيد أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حماراً عليه كاف تحته قطيفة فذكية وأردف وراءه أسامة وهو يعود سعد بن عباد في

قول النبي صلى الله عليه وسلم له ورواه بعضهم دميت ولقيت ليفسد الوزن ولا يفسد سواء كان من قوله أو تمدن به فليس بعارض لقوله تعالى وما علمناه الشعر ( قوله في الطريق الأخرى كان في غار ) (ع) قال الكنانى غارت تصحيف من غز ولقوله في الآخر في بعض المشاهد ولرواية البخارى بيننا النبي صلى الله عليه وسلم عشي إذا صابه حجر وقدر ادبغار الجيش والجمع لا واحد الغيران التى هى الكهوف فيوافق قوله في بعض المشاهد وقوله يمشى ولا يكون شيئاً منه وهما في الحديث وفي حديث علي جمع بين هذين الغارين أى الجمين والمكرين ( قوله في سند إبطاء الوحى حدثنا اسحق بن إبراهيم عن ابن عيينة ) (ع) للجلودى والكسائى وكذا أخرجه الدمشقي من حديث مسلم وفي نسخة ابن ماعان حدثنا ابن أبي شيبة قال بعضهم رواية الجماعة أولى ( قوله ودع محمد ) أى ترك (ع) النواة ينكرون يحيى الماضى والمصدر من يدع ويذر قالوا وإنما جاء منهما المستقبل والامر وقد جاء منهما ذلك في مسلم ليلتين أقوام عن ودعمهم الجنة وفي البخارى من ودعه الناس لشعره وقال الشاعر وكأنا قد قدموا لأنفسهم \* أ كثر نفعاً من الذى ودعوا

وقال الآخر \* والذى غاله في الحب حتى ودعه \* ومعنى ما ودعك ما تركك ومعنى ما بقى ما بقى ( قوله فجاءت امرأة فقالت يا محمد ) (ع) إنما يقول ذلك المشركون ومن في قلبه مرض كما ذكرنا وصح ما جاء في السير أن قائل ذلك له خديجة فيكون قبل إيمانها وفي حين نظرها في صحبة نبوته ( قوله فذكية ) (ع) الرواية كذا منسوبة الى فذك وصحف بعضهم فقال فركبه ولا وجه له لانه قد ذكر ركوبه أولاً ( قوله عجاجة الدابة ) (ع) البجاج ما ارتفع من غبار حافرها ( قوله خرائفه ) أى غطى ( قوله فسلم عليهم ) (ع) فيه السلام على الجماعة التى فيها المسلمون والمشركون ولا خلاف فيه وتسليمه عليهم ووزوله وتلاوته عليهم القرآن كل ذلك ائتلاف وطمع في إيمانهم وتبليغ لما أمره الله به وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الصبر والحلم والاغضاء ( قوله لأحسن من هذا ) (ع) كذا هو بالمدة لكافة وهو عند الفاضى أبى على لأحسن بالقصر وهذا أو جه وأشبه بوصله بقوله ان كان غار (ع) قال الكنانى غارت تصحيف من غز وقدر ادبغار الجيش والجمع لا واحد الغيران الذى هو الكهف ( قوله عليه إكاف ) بكسر الهمزة ( قوله فذكية ) منسوبة الى فذك بلدة معروفة على مرحلتين أو ثلاثة من المدينة ( قوله عجاجة الدابة ) هو ما ارتفع من غبار حوافرها ( قوله خرائفه ) أى غطاءه ( قوله فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ) (ح) فيه جواز الابتداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون

بنى الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه أحلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فيهم عبدالله بن أبى وفي المجلس عبدالله بن رواحة فلما غشيت لمجلس عجاجة الدابة خمر عبدالله بن أبى أنه قد برأته ثم قال لا تغبروا علينا فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبدالله بن أبى أيها المرء لأحسن من هذا ان كان ما تقول حقاً فلا تؤذنا في مجالسنا وارجع الى رحلك فن جاءك منافقاً مص عليه فقال عبدالله بن رواحة اغشيتنا في مجالسنا فانا نحب ذلك قال فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا أن يتواثبوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم

يخففهم ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عباد فقال أي سعد أم تسمع إلى ما قال أبو حباب بر يد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قال اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك ولقد اصطاح أهل هذه البصرة أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شوق بذلك فذلك ( ١٣٧ ) الذي فعل به ما رأيت ففعا عنه النبي صلى الله عليه

وسلم \* حدثني محمد بن رافع ثنا حجين يعني ابن المثني ثنا ليث عن عقيل عن ابن شهاب في هذا الاسناد بمثله وزاد وذلك قبل أن يسلم عبد الله \* حدثنا محمد بن عبد الاعلى القيسي ثنا المعتمر عن أبيه عن أنس بن مالك قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله ابن أبي قال فانطلق اليه وركب حمارا وانطلق المسامون وهي أرض سبخة فلما أناه النبي صلى الله عليه وسلم قال اليك عنى فوالله لقد أذاني نثن حمارك قال فقال رجل من الانصار والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب ريحا منك قال فغضب لعبد الله رجل من قومه قال فغضب لكل واحد منهما أصحابه قال فكان بينهم ضرب بالجريد وبالأيدي وبالنعال قال فبلغنا أنها نزلت فيهم وان طائفة ثان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما \* حدثنا علي بن حجر السعدي أخبرنا اسمعيل يعني ابن عليه ثنا سليمان

ما تقول حقا لا تؤذينا واقعد في رحلك فن جاءك فاسمعه وأما مع المدفك كيف يشك في كونه حقا مع وصفه بانه لاشئ أحسن منه وقيل ان عبد الله بن أبي لم يكن حينئذ أظهر الاسلام ومعنى يخففهم يسكنهم ويسهل الامر بينهم ( قول لقد اصطاح أهل هذه البصرة ) ( م ) البصرة هنا بالتصغير والبحار القرى قال الشاعر \* ولنا البركة والباعة \* أي القرى ( ع ) وروينا في غير مسلم البصرة غير مصغر ( قول فيعصبوه ) ( ع ) المعنى يسودوه كانوا يسعون السيد المطاع معصبا لأنهم يعصبونه بالتاج أو نعصب به أمور الناس ويقال له أيضا المعصم والعمائم تيجان العرب وهي العصائب وقد يكون يعصبونه حقيقة أي يربطون له عصابة الرياسة والمالك \* وذكر أصحاب السير في الحديث لقد جاء الله بك وأنا لننظم له الخرز لنتوجه فانه يرى انك سلبته ملكا وشرق بكسر الراء ومعناه غص يقال شرق شرقا فهو مشرق على وزن حذر والشرق الغمص ( قول في الآخر قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي ) \* قلت \* هذه والله أعلم قضية أخرى والارض السبخة التي لا تنبت

### ﴿ حديث قتل أبي جهل ﴾

( قول فوجده قد ضرب به ابنا عفراء حتى برد ) ( ع ) كذا للجهمور ومعناه حتى مات وهو لهضم حتى برك بالكاف والاول المعروف ولا يبعده هذا لان ابني عفراء تركاه عقير الميمت ألا تراهم كرم ابن مسعود وله معه كلام كثير في غير مسلم وابن مسعود هو الذي احتز رأسه وأجهز عليه \* قلت \* تقدم استيفاء الكلام على ذلك في أواخر حديث السلب للقاتل ( قول وهل فوق رجل قتلوه ) ( ع )

وكفار وهذا يجمع عليه وقوله لأحسن من هذا كذا هو بالماء أي ليس شئ أحسن من هذا وعند القاضي أبي علي لأحسن بالعصر وهو أشبه بوصله ان كان ما تقول حقا ولا يناسب الاول لانه كيف شك في كونه حقا مع وصفه بانه لاشئ أحسن منه ومعنى يخففهم يسكنهم ويسهل الامر فيهم ( قول ولقد اصطاح أهل هذه البصرة ) هو بضم الباء مصغرا وروى في غير مسلم مكبرا وكلاهما بمعنى وأصلها القرية والمراد بها هاهنا مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ( قول فيعصبوه ) أي يسودوه وكان من عادتهم اذا ملكوا انسانا أن يتوجوه يعصبوه ( قول شرق بذلك ) بكسر الراء أي غص ومعناه حسد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سبب بغائه ( قول وذلك قبل أن يسلم عبد الله ) معناه قبل أن يظهر عبد الله والافلم نزل كافرا ظاهرا النفاق حتى مات على ذلك عاينا الله سبحانه بفضله

### ﴿ باب قتل أبي جهل لعنه الله ﴾

﴿ ش ﴾ ( قول من ينظر لنا ما صنع أبو جهل ) سبب السؤال أن يعرف انه مات ليستبشر المسلمون بذلك ( قول حتى برد ) كذا هو في بعض النسخ بالكاف وفي بعضها بر د بالdal ( قول وهل فوق رجل قتلوه ) أي وهل على عارا لقتلكم إياي والا كار العلاح وقال ذلك لان الانصار أهل فلاحه

( ١٨ - شرح الاي والسنوسي - خامس ) التبعي ثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضرب به ابنا عفراء حتى برد قال فأخذ بلحيته فقال أنت أبو جهل فقال وهل فوق رجل قتلوه أو قال قتله قومه قال وقال أبو مجاز قال أبو جهل فلو غيراً كارتلني \* حدثنا حامد بن عمر البكر اوى ثنا معتمر قال سمعت أبي يقول ثنا أنس قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم من يعلم لي ما فعل أبو جهل بمثل حديث ابن عليه وقول أبي



أي وهل على عار الاقلكم ايى والا كار الفلاح وقال ذلك لان الانصار اهل فلاحه ووقع مكان هذا الكلام في بعض نسخ مسلم فلو غيرك كان قتلى وهو تصيف من الاول والاوالم المعروف

### ﴿ مقتل كعب بن الاشرف ﴾

(قوله في السند عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن) (ع) كذا للجهمور وعند العذري عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال شيخنا ابو علي والاول الصواب وهذا خطأ وكذا سقط من نسبه محمد في رواية ابن الحناء والصحيح ثبوته وجره المسور بن عبد الله بن الاسود بن عوف أخو عبد الرحمن بن عوف (قوله من لكعب بن الاشرف) ﴿ قلت ﴾ قال صاحب الاكتفاء كعب هذا هو رجل من طيء وأمه من بني النضير (قوله فانه قد آذى الله ورسوله) (ع) هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبه ﴿ قلت ﴾ ذكر أصحاب السيرة لما بلغه قتل من قتل بيدرقال هؤلاء أشراف العرب وملوك الناس اثنى كان محمداً أصاب هؤلاء لبطن الأرض خير من ظهرها فامتابين ذلك خرج حتى أتى مكة فجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكى أهل القليب ثم رجع الى المدينة فشيب بنساء المسلمين حتى أذاهم قال السهيلي وشيب حتى بأمر الفضل زوجة العباس فقال أراحل أنت لم ترحل لمعتبة \* وتارك أنت أم الفضل في الحرم

في أبيات \* السهيلي وفي الحديث من الفقه وجوب قتل من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان ذا عهد خلافاً لأبي حنيفة فانه لا يرى قتل الذمي في مثل هذا (قوله أتعب أن أقتله قال نعم) (م) أما قتله فلما تقدم أنه آذى الله ورسوله ولقضه العرف فانه كان عاهداً النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يعين عليه أحد اثم جاء مع أهل الحرب (قوله ائذن لي فلا أقول قال قل) (ع) فيه التعريض للضرورة وإن المؤاخذه بالنية والقصد ﴿ قلت ﴾ في السيرة صلى الله عليه وسلم لما قال من لكعب بن الاشرف قال محمد بن مسامة أنا لك به يارسول الله قال فافعل ان قدرت فبقي محمد ثلاثة أيام لا يطعم الا ما يملأ به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لم تركت الطعام والشراب فقال يارسول

والمعنى لو كان قتلى غيرا كار كان أحب الى وأعظم لشأني

### ﴿ باب قتل كعب بن الاشرف ﴾

﴿ش﴾ (قوله من لكعب بن الاشرف) (ب) قال صاحب الاكتفاء كعب هذا هو رجل من طيء وأمه من بني النضير (قوله فانه قد آذى الله ورسوله) (ب) ذكر أصحاب السيرة لما بلغه قتل من قتل بيدرقال هؤلاء أشراف العرب وملوك الناس اثنى كان محمداً أصاب هؤلاء لبطن الأرض خير من ظهرها فامتابين ذلك خرج حتى أتى مكة فجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكى أهل القليب ثم رجع الى المدينة فشيب بنساء المسلمين حتى أذاهم قال السهيلي وشيب حتى بأمر الفضل زوجة العباس

أراحل أنت لم ترحل بمعتبة \* وتارك أنت أم الفضل في الحرم

في أبيات \* السهيلي وفي الحديث من الفقه قتل من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان ذا عهد خلافاً لأبي حنيفة فانه لا يرى قتل الذمي في مثل هذا (قوله ائذن لي أن أقول قال قل) (ب) في السير أنه صلى الله عليه وسلم لما قال من لكعب قال محمد بن مسامة أنا لك به يارسول الله قال فافعل ان قدرت فبقي محمد ثلاثة أيام لا يطعم الا ما يملأ به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لم

مجاز كما ذكره اسمعيل  
حدثنا اسحق بن ابراهيم  
الحنظلي وعبد الله بن محمد  
ابن عبد الرحمن بن المسور  
الزهري كلاهما عن ابن  
عبينه واللفظ للزهري ثنا  
سفيان عن عمر وسمعت  
جابر يقول قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من  
لكعب بن الاشرف فانه  
قد آذى الله ورسوله فقال  
محمد بن مسامة يارسول الله  
أتعب أن أقتله قال نعم قال  
ائذن لي فلا أقول قال قل  
فأتاه فقال له وذكر ما بينهما  
وقال ان هذا الرجل قد

الله قلت لك قولاً ولا أدري هل أفي به قال إنما عليك أن تجتهد قال يا رسول الله لا بد لنا أن نقول قال قولوا ما بد لكم أنتم في حل من ذلك (م) وأما وجوب قتله فلما تقدم من اذابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقضه العهد وأما قتله على هذه الصفة فقد أشكل على بعضهم ولم يعرف هذا الوجه الذي قلناه (ع) واختلفوا في تأويل قتله على وجه المخادعة فقيل ما تقدم من اذابته الله ورسوله والنبي صلى الله عليه وسلم إنما قتله بوحى فصار قتله أصلاً في هذا الباب فلا يجعل أن يقال قتل غدر أو قد قال ذلك رجل في مجلس على فامر بضرب عنقه وقاله آخر في مجلس معاوية فأنكر ذلك محمد بن مسلمة وأنكر على معاوية سكوته عنه وحلف أن لا يظله ويايه سقف بيت أبدأ وأن لا يخلو بقائل ذلك الا قتله وإنما الغدر بعد العهد وهو قد نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يغتر بترجمة البخاري على الحديث باب الفتك في الحرب فليس الفتك غدرًا وإنما الفتك القتل على غرة وغفلة والغيلة تحوه وقيل في تأويل ذلك أن محمد بن مسلمة لم يصرح له بتأمين حتى يقال أنه غدره وإنما كلمة في بيع واستدل بعضهم بقضية كعب هذه على جواز اغتيال من بلغتهم الدعوة وانتهاز الفرصة فيهم دون دعوة (قوله عننا) (ع) ظاهره العتب وباطنه صحيح لأن العتب في ذات الله، مشروع ويثاب عليه لأن الجهاد والصدقة تعب (قلت) في السير لما أتى محمد بن مسلمة قال له ويحك يا ابن الأشرف اجئتك لحاجة أذكركها لك فأنكر على قال سأفعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاءًا عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاق العيال وجهدت النفس فقال كعب أنا ابن الأشرف أما والله قد كنت أخبرك يا ابن مسلمة أن الأمر يصير إلى ما تقول (قوله يسب ابن أحدنا) (ع) كذا هو بالسب الممثلة للكافة

تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قولاً ولا أدري هل أفي به قال إنما عليك أن تجتهد قال يا رسول الله لا بد لنا أن نقول ما بد لكم أنتم في حل من ذلك (ع) اختلف في تأويل قتله على هذا الوجه من المخادعة فقيل ما تقدم من اذابته الله ورسوله والنبي صلى الله عليه وسلم وإنما قتله بوحى فصار قتله أصلاً في هذا الباب فلا يجعل أن يقال قتل غدرًا وقد قال ذلك رجل في مجلس على رضى الله عنه فامر بضرب عنقه وقاله آخر في مجلس معاوية فأنكر ذلك محمد بن مسلمة وأنكر على معاوية سكوته عنه وحلف أن لا يظله ويايه سقف بيت أبدأ وأن لا يخلو بقائل ذلك الا قتله وإنما الغدر بعد العهد وهو قد نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يغتر بترجمة البخاري على الحديث باب الفتك في الحرب فليس الفتك غدرًا وإنما الفتك القتل على غرة وغفلة والغيلة تحوه وقيل في تأويل ذلك أن محمد بن مسلمة لم يصرح له بتأمين حتى يقال أنه غدره وإنما كلمة في بيع \* واستدل بعضهم بقضية كعب هذه على جواز اغتيال من بلغتهم الدعوة وانتهاز الفرصة فيهم دون دعوة (قوله عننا) من التعريض الجائر لأن معناه في الباطن صحيح أى أدبنا بآداب الشرع التي فيها تعب وأنه في مرضات الله تعالى وهو محبوب لنا والذي فهم المخاطب منه العناء الذي ليس بمحبوب (ب) في السير لما أتاه محمد بن مسلمة قال له ويحك يا ابن الأشرف اني جئت لك لحاجة أذكركها لك فأنكر على قال سأفعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاءًا عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاق العيال وجهدت النفس فقال كعب أما والله قد كنت أخبرك يا ابن مسلمة أن الأمر يصير إلى ما تقول (قوله أيضاً والله لئلمنه) هو بفتح التاء والميم أى لتضجرن منه أكثر من هذا الضجر (قوله يسب ابن أحدنا) المعروف في الرواية بضم الياء وفتح السين المهملة من السب وروى يشب بفتح الياء وكسر الشين المهملة من الشباب والوسق بفتح الواو وكسر هاو الوجه الاول (قوله زهناك اللامة) هو بالهمز

أراد صدقة وقد عنانا فلما سمعه قال وأيضاً والله لئلمنه قال أنا قد اتبعناه الآن ونكره أن ندعه حتى ننظر إلى أى شئ يصير أمره قال وقد أردت أن تسلفني سلفاً قال فإترهني قال ما تريد قال ترهني نساء كم قال أنت أجل العرب أن ترهنا نساءنا قال له ترهني أولادكم قال يسب ابن أحدنا فيقال رهن في وسقين من تمر ولكن زهناك اللامة يعنى السلاح قال فنعم

وعذر لطبري بالشين المعجمة من الشباب والوجه الاول ﴿قلت﴾ قيل انما أراد برهن السلاح أن لا ينكرها اذا جاؤا بها ﴿قوله﴾ وواعده أن يأتيه بالحرث ومن ذكر ﴿قلت﴾ في السير انه صلى الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع لفرقهم ووجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اغنهم ثم رجع الى بيته فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فهتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحقة فاخذت امرأته بناحيها وقالت انك امرؤ محارب وان أهل الحرب لا ينزلون هذه الساعة قال انه أبو نائلة لو وجدني نائما ما ينظني قالت والله اني لاعرف في صوته الشرف فقال له كعب لو يدعي الفتى لطننة لاجاب فنزل اليهم ﴿قوله﴾ انما هذا محمد ورضيعه أبو نائلة لان أهل السير ذكروا ان أبانائلة كان رضيعا لمحمد بن مسleme وفي البخاري ورضيعي أبو نائلة وهذا ان صح أن أبانائلة رضيع لكعب فله وجه والمعروف ما ذكرنا ﴿قوله﴾ دونكم قال فقتلوه ﴿قلت﴾ وفي السير انه لما اختلعت أسياهم عليه لم تكن شيئا قال ابن مسleme فأخذت سيفي وقد صاح عدو الله صيحة فلم يبق لنا حصن الا وادقت عليه نار فوضعت في لبتة وتعاملت عليه حتى بلغت عاتقه فوقع عدو الله وقد أصاب الحارث صاحبنا بعض أسياهم فخرج في رأسه فخرجنا واستندنا ننظر الحارث فأبطأ علينا وقد نزفه الدم ثم أتى يتبع آثارنا فحملناه وجثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو يصلي فسلمنا عليه فخرج علينا وأخبرناه بقتل عدو الله فلم يبق يهودي الا وهو يخاف على نفسه \* السهيلي وقع في كتاب شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم أن الذين قتلوه جلاؤا رأسه في مخلاة الى المدينة فقتل انه أول رأس حمل في الاسلام وقيل رأس أبي عزة الجحى الذي قال له صلى الله عليه وسلم في غزاة بدر لا يدع المؤمن من حجر مرتين فقتله واحمل رأسه في رمح الى المدينة وأما أول مسلم حمل رأسه في الاسلام فعمرو بن الجوح له حجة

### ﴿فتح خير﴾

﴿قلت﴾ ذكر البكري ان أرض خير سميت باسم رجل من العماليق نزلها وهو خير بن قانية بن مهلايل وكذلك الوطج الذي هو أحد حصون خير سمي بالوطج بن مازن رجل من ثمود \* وفي السير انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية أقام بالمدينة بقية سنة ست وبعض المحرم سنة سبع ثم خرج غازيا الى خير وكان الله سبحانه وعده بها وهو بالحديبية بقوله تعالى وعدمكم الله مغامم الآبة فالمجمل هو الحديبية والغنائم الموعود بها هو فتح خير فخرج صلى الله عليه وسلم مستنجزا وعده به فنزل بوادي قال له الجميع ليعول بينهم وبين غطفان خوف أن يمدوهم لانهم كانوا مظاهرين لهم على رسول

### ﴿باب فتح خير﴾

﴿ش﴾ (ب) في السير انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية أقام بالمدينة بقية سنة ست وبعض المحرم من سنة سبع ثم خرج غازيا الى خير وكان الله سبحانه وعده بها وهو بالحديبية لقوله تعالى وعدمكم الله مغامم كثيرة فالمجمل هو فتح الحديبية والغنائم الموعود بها يعني فتح خير فخرج صلى الله عليه وسلم مستنجزا وعده به فنزل بوادي قال له الجميع ليعول بينهم وبين غطفان خوف أن يمدوهم لانهم كانوا مظاهرين لهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السير قال أنس فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغير عليهم حتى أصبح فلم يسمع إذا نازك وركبنا وكنا قد صلينا لغداة بغلس وكان صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما فان سمع أذانا أمسك والا غار فاستقبلنا أعمال خير بمساحيم ومكاتبهم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الحمد والخير معه ففتحها الله سبحانه حصنا حصنا وكان آخر

وواعده أن يأتيه بالحرث وأبي عيسى بن جبر وعباد ابن بشر قال بخاؤا فدعوه ليلافزل اليهم قال سفيان قال غير عمر وقالت له امرأته اني لأسمع صوتا كأنه صوت دم قال انما هذا محمد ورضيعه وأبو نائلة أن الكريم لودعي الى طننة ليلالاجاب قال محمد اني اذا جاء فسوف أمدي الى رأسه فاذا استحكمت منه فدونكم قال فلما نزل نزل وهو متوشح فقالوا نحمد منسك ريح الطيب قال نعم تحتى فلانة هي أعطر نساء العرب قال فنأذن لي أن أنشم من قال نعم فشم فقتل فشم ثم قال أتأذن لي أن أعود قال فاستمكن من رأسه ثم قال دونكم قال فقتلوه \* وحدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل يعني ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا

الله صلى الله عليه وسلم\* وفي السير قال أنس فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر عليهم حتى أصبح فلم يسمع أذاناً ركب وركبنا وكافد صلينا لعداء بغلس وكان صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوماً ما كان يسمع أذاناً مسلماً والأغار فاستقبلنا أعمال خير بمساحيقهم ومكائيلهم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والخميس معه فقضها الله حصناً حصناً وكان آخر حصونهم فتحاً لوطيح والسلام فحاصرهم بضع عشرة ليلة (قوله) فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركبني الله صلى الله عليه وسلم وركب الخ (ع) في تمصيحهم ولم يدعهم حجة أنه لا يدعى من بلغته الدعوة وفيه ان المستحب في الضرب على لعد وأول النهار لانه وقت غرتهم وغفلة أكثرهم ثم تشرى في بقية النهار لما يحتاج اليه بخلاف ملاقاته الجيوش ومناصبه الحصون هذه المستحب فيها بعد الزوال ليدوم النشاط ببرد الهواء بخلاف ضده (قوله) وإني لأرى بياض نخد نبي الله صلى الله عليه وسلم (ع) احتج به من يرى أن الخد ليس بعورة أدلوا كان عورة لم يكشف عنه فان كان بقصد فهم وأوضح في الدلالة وإن لم يكن بقصد فهو محفوظ عن انكشافها (د) احتج به المالكية على أنه ليس بعورة ومذهبنا أنه عورة لأحاديث كثيرة وجوابنا عن الحديث أنه إنما انكشف لضرورة الإجراء والإغارة ولم يرد أنه استدأمه مع إمكان الستور ورواية البخاري عن أنس أنه حصر الأزار يقصره رواية مسلم أنه انحسر\* وأجاب المالكية بأنه أكرم على الله من أن يتلبه بكشف العورة\* وجوابنا أنه إذا كان بغير اختيار فلا نص فيه ويجوز مثله ورؤيته بياض نخده محمولة على أنه رأى حاجته (قوله) الله أكبر خربت خير (ع) يقال أنه تعالى لما رأى بأيديهم آلة الهدم من العوس والساحي وقيل من اسمها لما فيها من حروف الخراب وقد يكون ذلك باعلام الله (قوله) بساحة قوم (ع) الساحة الفناء بين المنازل وجمع سوح وهو أيضاً السوحة والسحج والساحة وفيه جواز التزوع بآيات القرآن والاستشهاد بها في الأمور الحقيقية وقد جاء منه في الآثار كثير ويكره منه ما كان على ضرب الامثال في ذلك والمرح ولغو الحديث تعظيماً لكتاب الله (قوله) والخميس (ع) رويناه برفع السين على العطف وبفتحها على المنعول معه قيل وسمى الجيش خيساً لسمه على خمسة مينة وميسرة وقلب ومقدم وساقه وقيل لقسم الخمس فيه وهو ضعيف لتسميته بذلك قبل ورود الشرع وإنما كانت العرب تعرف المربع وهو اخراج الربع للرئيس (قوله) وأصناها عنوة (ع) ظاهره أنها كلها ففتحت عنوة وروى مالك عن ابن شهاب أن بعضها عنوة وبعضها صلح ويشكل ما في أبي داود من أنه قسمها نصفين فجعل النصف لوائه وحاحته ونصفاً للثلاثين\* وأجاب بعضهم بأنه كان حولها ضياع وقرى انجلى عنها أهلها فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وكانت من الجميع على قدر النصف والنصف الآخر للثلاثين (قلت) وتقدم أنه فتحها عنوة حصناً حصناً وكان أول حصن فتحه ناعم وعنده استشهد محمد بن مسلمة القيت عليه رحي من فوقه فقتله ثم الغموس حصن أبي الحقيق وأصاب منهم صلى الله عليه وسلم سبباً فهم صفة بنت حبي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق واصطاحا صلى الله عليه وسلم لنفسه وكانت رأت في المنام وهي عروس بكنانة انقرا وقع

حصونهم لوطيح والسلام فحاصرهم بضع عشرة ليلة (قوله) خربت خير (قوله) ففعل صلى الله عليه وسلم لما رأى بأيديهم آلة الهدم من العوس والساحي وقيل من اسمها لما فيها من حروف الخراب وقد يكون ذلك باعلام الله سبحانه له والخميس روي برفع السين على العطف وبفتحها على المنعول معه وسمى الجيش خيساً قيل لقسمه على خمسة مينة وميسرة وقلب ومقدم وساقه وقيل لقسم الخمس فيه والاول أظهر

خير قال فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركبني الله صلى الله عليه وسلم وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة فاجري نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وإن ركبتني لئلا نغش نبي الله صلى الله عليه وسلم والاحمر الازار عن نخد نبي الله صلى الله عليه وسلم وإني لأرى بياض نخد نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل الغرية قال الله أكبر خربت خير إنا انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرار قال وقد خرج القوم الى أعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز وقال بعض أصحابنا والخميس قال وأصناها عنوة\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس قال كنت رديف أبي طلحة يوم خيبر وقدمي خمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتيناهم حين بزغت الشمس وقد أخرجوا

في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنيت ملك الحجاز محمد افطم وجهها  
فأجرت عينها فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها ذلك فسألتها ما هذا فآخبرته هذا الخبر  
وكان آخر ما فتح من حصونها الوطح والسلام وكان كلما فتح ما فتح لجؤا الى هذين الحصنين فحاصرهم  
صلى الله عليه وسلم بضعة عشر ليلة ومنهم خرج مرحب اليهودي فطلب البراء فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من لهذا قال أخو محمد بن مسامة أبا له يارسول الله أنا لثائر الموتور قتل أخى بالامس فقال  
قم اليه اللهم أعنه عليه فقام فقتله (ع) والمكائل القفاف والزنايل واحدها مكئل **(قوله)** فقال  
رجل من القوم **(قلت)** الذي في السير أن الذي طلب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ابن اسحاق قال صلى الله عليه وسلم في مسيره الى خير انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هنالك فنزل  
فارتجز فقال يرحمك الله فقال عمر وجبت والله يارسول الله لو تمتعت به فقتل يوم خير شهيدا **(قوله)**  
الاتسمعن من هنياتك (ع) أي من أراجيزك والهنة تقع على كل شيء وفيه جواز استماع الأراجيز  
والشعر وقول ذلك اذا لم يكن في ذلك ما ينكر من هجر وذكر المحرم وهجر من القول كما جاء في  
الحديث الشعر كلام فحسنة حسن وقيحة قبيح **(قوله)** فنزل يحدو بالقوم (ع) فيه جواز الحداء في  
الاسفار تحريك النفوس والدواب وتشيطها لمن معها على قطع الطريق **(قلت)** جبلت النفوس  
حتى من غير العاقل على الاصغاء الى سماع لصوت الحسن هذا الصغير في المهد يسكنه سماعه ويصرف  
نفسه عما يبكيه وهذه الابل مع بلادة طبيعتها تأثر بسماع الحداء من الصوت الحسن فتد أعناقها  
وتصفي الى الحادي ناصبة آذانها وتسرع في سيرها وتستغف الاحمال الثقيلة وتقطع المسافة البعيدة  
بالسير في اليسير من الزمان وربما ألفت نفسها من شدة السير قال الغزالي سكت أبو بكر الدينوري  
بالرفا قال كنت بالبادية فاضافني رجل من العرب وأدخلني خباء فرأيت عبدا مقيدا ورأيت جمالا  
موتى بين يدي البيت وقديق منها جل نازل كأنه تنزع روحه فقال لي العبد أنت ضيف ولك حق  
ومولاي يكرم ضيفه فاشفع لي عنده أن يجعل عني القيد فانه لا ير دشعا عنك قال فلما حضر الطعام  
امتنعت وقلت لا آكل ما لم أشفع في هذا العبد فقال لي ان هذا العبد أقرني وأذهب جميع مالي  
فقلت ماذا فعل فقال له صوت طيب وكنت أعيش من ظهور هذه الابل فحملها أحمالا ثقالا فاخذ  
يحدو بها فقطعت مسيرة ثلاثة أيام في ليلة من طيب نغمته فلما حطت عنها أنقأها ماتت كلها  
كما ترى الا هذا الجمل وقد وهبت لك العبد اكراما لك قال فقلت له أحبيت أن أسمع صوته فلما  
أصبحنا أمره أن يحدو على بعير يسقي الماء من بئر هناك فلما رفع صوته هام ذلك الجمل  
وقطع حباله وسقطت على وجهي وما أظن أني سمعت صوتا أطيّب منه وكذلك كانت  
الطيور تغف على رأس داود عليه السلام لسماع صوته **(قوله)** اللهم لولا أنت ما اهتدينا (ع) كذا  
الرواية وضوابة في الوزن لا هم لولا أنت ما اهتدينا أو بالله لولا أنت كما جاء في الآخر لولا الله  
ما اهتدينا **(قوله)** فداء لك ما اقتنينا (م) في فداء المد والقصر والقاء مكسورة والمصدر ممدود ولا غير

**(قوله)** وخرجوا بفؤسهم جمع فؤس والمكائل جمع مكئل بكسر الميم وهي القفة والزنايل والمرور  
جمع مرفق الميم وهي المساحي قال القاضي وقيل هي حبالهم التي يصعدون بها النخل واحدها مرق **(قوله)**  
الاتسمعن من هنياتك وفي بعض النسخ من هنياتك أي أراجيزك والهنة تقع على كل شيء **(قوله)**  
اللهم لولا أنت ما اهتدينا كذا الرواية وضوابة في الوزن لا هم لولا أنت ما اهتدينا أو بالله لولا أنت  
ما اهتدينا **(قوله)** فداء لك ما اقتنينا (م) في فداء المد والقصر بقاء مكسورة والمصدر ممدود ولا غير ومعنى

مواشيهم وخرجوا بفؤسهم  
ومكانهم ومروهم فقالوا  
محمد والخبيث قال وقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خربت خيرانا اذا  
نزلنا بساحة قوم فساء  
صباح المنذر بن قال فنهزمهم  
الله عز وجل \* حدثنا  
اسحق بن ابراهيم واسحق  
ابن منصور قالوا أخبرنا  
النضر بن شميل أخبرنا  
شعبة عن قتادة عن أنس  
ابن مالك قال لما أتى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
خير قال انا اذا نزلنا بساحة  
قوم فساء صباح المنذر بن  
\* حدثنا قتيبة بن سعيد  
ومحمد بن عباد واللفظ لابن  
عباد ثنا حاتم وهو ابن  
اسماعيل عن يزيد بن أبي  
عبيد مولى سلمة بن  
الاكوع عن سلمة بن  
الاكوع قال خرجنا مع  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى خير ففسرنا ليلا  
فقال رجل من القوم لعاصم  
ابن الاكوع ألا تسمعن  
من هنياتك وكان عامر  
رجلا شاعرا فنزل يحدو  
بالقوم يقول

اللهم لولا أنت ما اهتدينا  
ولا تصدقنا ولا صلينا  
فاغفر فداء لك ما اقتنينا

ومعنى ما اقتضينا أى ما كتبنا من الخطايا وأصل الاقتضاء الاتباع قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم أى لا تتبع الظن (ع) ووقع في بعض النسخ فاغفر بذلك ما ابتغينا وهذه الرواية سالمة من الاعتراض وأما الأولى فإنه لا يقال في الباري تعالى فديتك لأن هذا الكلام إنما يقال في مكره ويتوقع وقوعه بشخص فيصعب آخران يغديه منه بنفسه ولعل هذا اللفظ وقع من غير قصد الى حقيقة كما يقال قتله الله وكما قال صلى الله عليه وسلم لعائشة تربت يدك وكما قال ويل أمه مسعر حرب أو يكون استعار ذى مجازا بأن الغادى قد بالغ في طلب رضا المغدى حتى يبذل نفسه عوضه في المكر وه فالعنى أبذل نفسه في رضاك وإذا صح المعنى فالجوز في اللفظ معتقر أو يكون قوله فذلك يخاطب به رجلا وفصل بذلك بين الفعل والمفعول والمعنى فاغفر لنا ما اقتضينا فذلك كما قال اللهم اغفر وفصل بقوله فذلك عاد الى الأول فقال ما اقتضينا وهذا وجه يصح ولكن فيه تكلف دعته له ضرورة اصلاح الكلام **قلت** قال السهيلي أقرب تأويل فيه الى الصواب أنها كلمة يترجم بها على محبة وتظيم فجاز أن يخاطب بها من لا يجوز في حقه الفداء قصدا لاطهار محبته وتظيمه ورب كلمة ترك أصلها واستعملت كالمثل في غير ما وضع له كما جازوا بالقسم في غير محله إذا أرادوا التجب أو استعظاما لأمر ولم يريدوا القسم ومنه الحديث أفلح وأبيته أن صدق ومن المحال أن يقسم صلى الله عليه وسلم بغير الله وإنما تجب من قول وما قيل من أنه منسوخ بحديث النهى عن الحلف بالآباء لا يصح اذ يلزم أن يكون قبل النسخ يقسم بغير الله ومعاذ الله من ذلك وهذا الذي ذكر قريب من الذي ذكره القاضي أنه استعارة **قوله** (إذا صبح بنا آتينا) (ع) هو بالناء من فوق أى آتينا أعداءنا ويرى آتينا بالباء أى آتينا الفرار **قوله** برحه الله فقال رجل من القوم وجبت يارسول الله لولا امتعتنا به (ع) يعنى وجبت الشهادة وكان ذلك معروفا عندهم أى من دعاه بمثل ذلك في مثل هذا الموطن يستشهد بقرارك إذا اتفق في عامر فانه استشهد بخير ومعنى لولا امتعتنا به وددنا لو أخرت الدعاء له بذلك الى غير هذا الوقت حتى نستمتع بصحبته **قلت** في السيران الرجل الذي قال ذلك هو عمر **قوله** مخمصة أى جماعة **قوله** لحم حمر الانسية) (ع) كذا هو بلحم حمر الانسية بالاضافة وهو من اضاف الموصوف الى صفته والكوفون يجيز ونهاهى على ظاهرها والبصريون يعمونها ويخرجونه على حذف الموصوف

ما اقتضينا أى ما كتبنا من الخطايا وأصل الاقتضاء الاتباع (ع) ووقع في بعض النسخ فاغفر فذلك ما أبقينا وهذه الرواية سالمة من الاعتراض وأما الأولى فإنه لا يقال في الباري تعالى فديتك لأن هذا الكلام إنما يقال في مكره ويتوقع وقوعه لعل هذا اللفظ وقع من غير قصد أو حقيقة أى يكون استعارة أى مجازا فإن الغادى قد بالغ في طلب رضا المغدى حتى يبذل نفسه عوضه في المكر وه فالعنى أبذل نفسه في رضاك أو يكون قوله فذلك يخاطب به رجلا وفصل بذلك بين الفعل والمفعول والأصل فاغفر لنا ما اقتضينا فذلك وفيه تكلف **قوله** (إذا صبح بنا آتينا) هو بالناء من فوق أى آتينا أعداءنا ويرى آتينا بالباء أى آتينا الفرار **قوله** فقال رجل من القوم وجبت (أى الشهادة وكان ذلك معروفا عندهم أى من دعاه بمثل ذلك في هذا الموطن يستشهد بقرارك وإذا اتفق في عامر فانه استشهد بخير ومعنى لولا امتعتنا وددنا لو أخرت الدعاء له بذلك الى غير هذا الوقت حتى نستمتع بصحبته (ب) في السيران الرجل الذي قال ذلك هو عمر رضى الله عنه **قوله** مخمصة أى جماعة **قوله** لحم حمر الانسية) كذا هو بنا باضافة حمر وهو من اضافة الموصوف الى صفته وهو جائز عند الكوفيين وعند البصريين وتقديره حمر الحيوانات الانسية وفي الانسية لغتان أشهرهما كسر

وثبت الاقدام ان لا قينا  
والقنين سكتية علينا  
انا اذا صبح بنا آتينا  
وبالصباح عولوا علينا  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من هذا السائق  
قالوا عامر قال برحه الله  
فقال رجل من القوم  
وجبت يارسول الله لولا  
امتعتنا به قال فأتينا خبير  
فخاصرناهم حتى أصابتنا  
مخمصة شديدة ثم قال ان  
الله فتحها عليكم قال فلما  
أمسى الناس مساء اليوم  
الذى فحت عليهم أرقدوا  
نيرانا كثيرة فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ما هذه النيران على أى  
شئ توقدون فقالوا على لحم  
قال أى لحم قالوا لحم حمر  
الانسية فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
أهر يقوها واكسروها  
فقال رجل أوهر يقوها

والتقدير هناجر الحيوانات الانسية (ع) ورواه الاكثر بكسر الهمزة وسكون النون ورواه بعضهم  
 بفتحها والوجهان صحيحان وهما معانسان الى الانس والانس الس ونسبة الجر لهم لاختلاطها  
 بالناس بخلاف جر الوحش (قوله) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أوداك) (ع) تأول بعضهم  
 اراقتها بأنهم أخذوها من الغنمة قبل القسم وقيل استبقاها للحاجة اليها وقيل لانها محرمة فليحتمل  
 نجس (د) هذا الثالث مذهبا والتأويلان الاولان للملكية المبيعين لا كلها (قلت) ليس عندنا  
 قول بالاباحة مطلقا وانما عندنا التعريم والكراهة (قوله في الآخران له لاجر ين) (ع) يحتمل  
 انه أحد الاجرين في كونه جادا والثاني في كونه مجاهدا في سبيل الله على ما يأتي في التفسير (قوله  
 انه لمجاهد مجاهد) (ع) هو للجمهور بكسر الهاء من الاول وتنوين الدال منه من قولهم رجل جاهد  
 اسم فاعل اذا كان مجادا في أمره وبضم الميم وكسر الهاء وتنوين الدال من الثاني والمجاهد  
 الغازي والمعنى انه لجاد في جهاده في سبيل الله ورواه بعضهم بفتح الهاء والدال من الاول فعلا  
 ماضيا وفتح الميم من الثاني على وزن مساجد والاول الصواب وكرر اللفظ مبالغة قال ابن  
 الانباري العرب اذا بالغت في تعظيم أمر اشتقت من لفظه لفظا آخر على غير وزنه وتبعوه الاول  
 في اعرابه زيادة في التذكير فيقولون جاد مجدوليل لائل وشعر شاعر (قوله قل عربي مشى بهامثله)  
 (ع) ورواه الاكثر بفتح الميم فعلا ماضيا من المشي والضمير في بهاء عائد على الحرب ورواه العارسي في  
 بعض روايات البخاري بضم الميم وتنوين الهاء من المشابهة وهذه الرواية بعيدة والاولى أوجه (د)  
 ووجه ما استبعد أن يكون مشابها منه صوب بفعل محذوف والتقدير قل عربي رأيت مشابها لثفي  
 صفات الكمال في القتال عن غيره (ع) ووقع في البخاري أيضا نشأ بالنون أي شب وكبر والضمير  
 في بهاء عائد على الحرب أو على بلاد العرب وهي أوجه الروايات (قوله في سند الآخران وهب عن  
 يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن قال مسلم ونسبه غيران وهب فقال أخبرني عبد  
 الرحمن بن عبد الله بن كعب أن سلمة بن الأكوع) (م) قال بعضهم كان ابن وهب يهيم في سند هذا  
 الحديث فيقول عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن وعبد الله بن كعب وانما هو والد عبد الرحمن وانما  
 ذكر في النسب وكذلك ذكره القاسم بن مسرور أحد أصحاب يونس أعني على الصواب قال  
 الدارقطني خالف القاسم ابن وهب فقال عن ابن يونس عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن  
 كعب وكذا ذكره أبو داود والنسائي في سننهما ونها فيهما على وهم ابن وهب فاحتاط مسلم فلم يذكر  
 في روايته عبد الرحمن وعبد الله كما كان يذكره ابن وهب بل اقتصر على عبد الرحمن ولم ينسبه لان  
 الهمزة واسكان النون والثانية قصهما مارها جميعا نسبة الى الانس وهم الناس لاختلاطها بالناس  
 بخلاف جر الوحش (قوله انه لمجاهد مجاهد) هو للجمهور بكسر الهاء في الاول وتنوين الدال منهما  
 من قولهم رجل جاهد اسم فاعل اذا كان مجادا في أمره وبضم الميم وكسرها وتنوين الدال من الثاني  
 والمجاهد الغازي والمعنى انه لجاد في جهاده في سبيل الله تعالى ورواه بعضهم بفتح الهاء والدال من  
 الاول فعلا ماضيا وفتح الميم من الثاني على وزن مساجد (قوله قل عربي مشى بهامثله) ورواه الاكثر  
 بفتح الميم فعلا ماضيا من المشي والضمير في بهاء عائد على الحرب ورواه العارسي في بعض روايات  
 البخاري بضم الميم وتنوين الهاء من المشابهة (ع) وهذه الرواية بعيدة والاولى أوجه (ح) ووجه  
 ما استبعد أن يكون مشابها منه صوب بفعل محذوف والتقدير قل عربي رأيت مشابها ومعناه قل عربي  
 شبه في جميع صفات الكمال وضبطه بعض رواة البخاري نشأ بالنون والهمز أي شب وكبر والهاء

ويفساوها فقال أوداك  
 قال فلما تصافى القوم كان  
 سيف عامر فيه قصر  
 فتناول به ساق يهودي  
 ليضربه ويرجع ذباب  
 سيفه فأصاب ركة عامر  
 فأت منه قال فلما فعلوا  
 قال سلمة وهو أخذ بيدي  
 قال فلما رأي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ساكتا  
 قال مالك قلت له فذاك  
 أبي وأمي زعموا ان عامرا  
 حبط عمله قال من قاله قلت  
 فلان وفلان وأسيدين  
 حضير الانصارى فقال  
 كذب من قاله ان له لاجر ين  
 وجمع بين أصبعيه انه  
 لمجاهد مجاهد قل عربي  
 مشى بهامثله وخالف قتيبة  
 محمد في الحديث في حرفين  
 وفي رواية ابن عباد وألقى  
 سكينه علينا \* وحدثني  
 أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب  
 أخبرني يونس عن ابن  
 شهاب أخبرني عبد الرحمن  
 ونسبه غيران وهب فقال  
 ابن عبد الله بن كعب بن  
 مالك أن سلمة بن الأكوع  
 قال لما كان يوم خيبر



قَاتِلْ أَخِي قَتَالَ شَيْدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْتَدَّ عَلَيْهِ سَيْفُهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَشَكُّوا فِيهِ رَجُلٌ مَاتَ فِي سِلَاحِهِ وَشَكُّوا فِي (١٤٥) بَعْضُ أَمْرِهِ قَالَ سَلِمَةُ فَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْبَرَ فَقُلْتُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُذِنُ لِي أَنْ  
أَرْجُزَ لَكَ فَاذْنِ لَهُ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَعْلَمُ

مَا تَقُولُ قَالَ فَقُلْتُ

وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا هَتَدِينَا  
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِينَا  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ

وَأُزِلْنَ سَكِينَتُهُ عَلَيْنَا  
وَنُبِتَ الْأَقْدَامُ أَنْ لَا قِينَا  
وَالْمَشْرُكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا  
قَالَ فَلَمَّا قَضَيْتَ رَجْزِي

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَالَ هَذَا قُلْتُ  
قَالَ أَخِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَهُ

اللَّهُ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَنْ نَأْسَا لِبَهَائُونَ الصَّلَاةَ  
عَلَيْهِ يَقُولُونَ رَجُلٌ مَاتَ  
بِسِلَاحِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ  
جَاهِدًا مَجَاهِدًا قَالَ ابْنُ  
شِهَابٍ ثُمَّ سَأَلْتُ ابْنَ السَّلَمَةِ  
ابْنَ الْأَكْوَعِ لَخَدْنِي عَنْ

أَيِّهِ مِثْلَ ذَلِكَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ  
حِينَ قُلْتُ أَنْ نَأْسَا لِبَهَائُونَ  
الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَذَبُوا مَاتَ جَاهِدًا مَجَاهِدًا  
فَلَمْ أَجْزِهِ مَرَّتَيْنِ وَأَشَارَ  
بِأَصْبَعِهِ \* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

ابْنِ وَهَبٍ لَمْ يَنْسِبْهُ وَزَادَ أَنْ عَرَفَ ابْنَ غَيْرِ ابْنِ وَهَبٍ كَأَن يَنْسِبُهُ فَيَقُولُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
وَالْغَيْرِ الَّذِي كَانَ يَنْسِبُهُ هُوَ مَنْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ (د) وَهَذَا مِنْ فَضْلِ سَلَمٍ وَحَسَنَ تَحْرِيرِهِ وَعَظِيمَ اتِّقَانِهِ  
(قَوْلُهُ قَاتِلْ أَخِي) \* قُلْتُ \* إِنَّمَا هُوَ عَمَلُهُ لَا أَخُوهُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي بَابِ بَعْدِ لَانَهُ عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ وَسَلِمَةُ  
هُوَ سَلِمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ

### ﴿ غَزْوَةُ الْأَحْزَابِ ﴾

﴿ قُلْتُ ﴾ وَكَانَتْ سَنَةُ خَمْسٍ وَكَانَ سَبِيحُهَا نَهْيًا لِمَا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي النَّضِيرِ  
خَرَجَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ فِيهِمْ سَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ وَحِشِي بْنُ أَخْطَبٍ وَكِنَانَةُ بْنُ الرَّيِّعِ النَّضِيرِيُّ  
وَهُودَةُ بْنُ قَيْسٍ وَأَبُو عِمَارٍ الْوَائِلِيُّانِ فَنَفَرَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ وَبَنِي وَائِلٍ حَتَّى قَدِمُوا مَكَّةَ عَلَى قُرَيْشٍ  
فَاسْتَعْدَوْهُمْ وَاسْتَنْصَرُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَوْهُمْ إِلَى حَرْبِهِ وَرَغَبُوهُمْ فِيهِ وَقَالَتْ  
قُرَيْشٌ يَا عَشْرُ الْيَهُودِ أَنْتُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ دِينُنَا خَيْرٌ أَمْ دِينُهُ قَالَوا بَلَى دِينُكُمْ فَسَرَتْ قُرَيْشٌ  
وَنَشَظُوا لِمَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنْ حَرْبِهِ ثُمَّ خَرَجَ أُولَئِكَ النَّفَرُ إِلَى غَطَّانٍ فَدَعَوْهُمْ إِلَى مِثْلِ مَا دَعَوْا إِلَيْهِ  
قُرَيْشًا وَجَعَلُوا لَهُمْ نَصْفَ ثَمَرِ خَيْبَرَ كُلِّ عَامٍ فَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَكُتِبَ غَطَّانُ إِلَى حُلَفَائِهِمْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ  
وَكَتَبَتْ قُرَيْشٌ إِلَى حُلَفَائِهِمْ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ وَقَائِدُهَا أَبُو سَغِيَانٍ وَخَرَجَتْ غَطَّانُ  
وَقَائِدُهَا عَيْنَةُ بْنُ حَصْنٍ الْفَزَارِيُّ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَجْرُوحِهِمْ وَمَا جَعَلُوا لَهُ  
أَخَذُوا فِي حَضْرَةِ الْخَنْدَقِ وَضَرَبَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَعَمِلَ فِيهِ بِنَفْسِهِ تَرْغِيلاً لِلْأَجْرِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ حَضْرَةِ  
أَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ بِأَحَادِشِهَا وَمِنْ تَبِعِهَا مِنْ كِنَانَةَ وَأَهْلِ نَهْمَةَ وَأَقْبَلَتْ غَطَّانُ وَمِنْ تَبِعِهَا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ  
بِالْعَيْنِ الْجَمِيعِ عَشْرَةُ آلَافٍ حَتَّى نَزَلُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ  
آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَجَعَلُوا ظُهُورَهُمْ إِلَى سُلْعٍ وَجَعَلَ الْخَنْدَقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَوْمِ وَلَمَّا وَقَفَتْ قُرَيْشٌ  
عَلَى الْخَنْدَقِ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ هَذِهِ لِمَكِيدَةٌ مَا كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَلَا عَرَفْنَاهَا وَقَوَّاهَا حَصَرُ الْمَدِينَةِ  
نَحْوَ شَهْرٍ وَلَمْ يَقَعْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَرْسَالِ الرَّيْحِ وَالْجُنُودِ الَّتِي  
لَمْ يَرَوْهَا عَلَيْهِمْ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَابْتِغِظَهُمْ لَمْ يَسْأَلُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ (قَوْلُهُ يَنْقُلُ مَعْنَا  
الْتِرَابِ) (ع) فِيهِ جَوَازُ التَّحَصُّنِ مِنَ الْعَدُوِّ بِالْخَنْدَقِ وَالْأَسْوَارِ وَغَيْرِهَا وَفِيهِ عَمَلُ أَهْلِ الْفَضْلِ  
فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنَ التَّعَادُلِ عَلَى الْبِرِّ (قَوْلُهُ يَقُولُ وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْتَ مَا هَتَدِينَا) (ع) فِيهِ جَوَازُ الْارْتِجَازِ  
فِي مِثْلِ هَذَا (د) بَلْ فِيهِ اسْتِجَابُهُ (ع) وَهَذَا الرَّحْزُ لَيْسَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ  
أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ عَامِرٍ وَالرَّجْزُ الْآخَرُ مِنْ قَوْلِ الْأَنْصَارِ عَلَى أَنْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَنْبَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَائِدَةً إِلَى الْحَرْبِ أَوْ الْأَرْضِ أَوْ بِلَادِ الْعَرَبِ (قَوْلُهُ قَاتِلْ أَخِي) (ب) إِنَّمَا هُوَ عَمَلُهُ لَا أَخُوهُ كَمَا صَرَّحَ  
بِهِ فِي بَابِ بَعْدِ لَانَهُ عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ وَسَلِمَةُ هُوَ سَلِمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ

### ﴿ بَابُ غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ ﴾

(١٩ - شرح الأبى والسنوسى - خامس) مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي

إسحق قال سمعت البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ينقل معنا التراب ولقد وارى التراب بياض بطنه  
وهو يقول والله لولا أنت ما هتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا فأزلن سكينتنا علينا ان الألى قد أبوا علينا

قال وربما قال ان الملا قد أبوا علينا \* اذا أرادوا فنتة أيننا ويرفع بها صوته \* حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء قد كرم مثله الا أنه قال \* ان الألى قد بغوا علينا \* حدثنا عبد الله بن مسامة القعنبى ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحضر الخندق وننقل التراب على أكتافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة \* فاغفر للمهاجرين والانصار \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن معاذ بن مرة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار (١٤٦) والمهاجرة \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار

قاله غير الوزن في بعض الاجزاء (قوله ان الملا قد أبوا علينا) (ع) الملا الأشراف وهو مهموز ومقصور وسهلناها للوزن والافتد قال تعالى ان الملا يأمرون بك وقوله في الآخرا الأولى عزلوا علينا وفي الآخر بالصياح عولوا علينا أى استعانوا علينا من التعويل على الشيء أو من الاعوال والعويل بالصوت والنداء (قوله لا عيش الا عيش الآخرة) أى لا عيش بدوم ويبقى

### ﴿ غزوة ذى قرد ﴾

(قوله لقاح) (د) هو جمع لقحة بفتح اللام وكسر ها وهي ذات اللبن قريبة عهد بالولادة (قوله بذى قرد) (د) هو بفتح القاف والراء وبالذال وهو ماء على نحو يوم من المدينة وهو مما يلي بلاد غطفان ﴿ قلت ﴾ ما أتى من قضية سلمة يبعده على مسيرة يوم (قوله فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه) (ع) فيه الانذار بالعدو (قوله ثم اندفعت على وجهي فأدركتهم بذى قرد يسقون) ﴿ قلت ﴾ هذا يبعد عادة أن يكون بعده على يوم كما تقدم (قوله أنا بن الاكوع واليوم يوم الرضع) (ع) فيه جواز قول مثل هذا في مثل هذا الموطن وتعرف الانسان بنفسه في الحرب وقد مضى مثل هذا وفعله السلف وكذلك الاعلام بعلامه يعرف بها في الحرب وكرهه آخرون خوف الاعلان بأعمال البر (قوله واليوم يوم الرضع) (م) قيل معناه يوم هلاك اللثام من قولهم لثيم راضع أى رضع اللثوم في ثدى أمه وقيل هو الذى يمص حامة الشاة والناقة لئلا يسمع السؤال والضيغان صوت الحلاب فيمصدونه (ع) هذا أكثر ما قيل فيه وأظهره وقيل هو الذى يرضع طرف الخلال الذى يخلل به أسنانه

﴿ ش ﴾ (قوله لا عيش الا عيش الآخرة) أى لا عيش بدوم ويبقى

### ﴿ باب غزوة ذى قرد ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله لقاح) هو جمع لقحة بفتح اللام وكسر ها وهي ذات اللبن قريبة عهد بالولادة (قوله بذى قرد) هو بفتح القاف والراء وبالذال وهو ماء على نحو من المدينة مما يلي بلاد غطفان (قوله واليوم يوم الرضع) قيل معناه يوم هلاك اللثام من قولهم لثيم راضع أى رضع اللثوم في ثدى

قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن قتادة ثنا أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم ان العيش عيش الآخرة قال شعبة أو قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فأكرم الانصار والمهاجرة \* وحدثنا يحيى بن يحيى وشيبان بن فروخ قال يحيى أخبرنا وقال شيبان ثنا عبد الوارث عن أبي التياح ثنا أنس بن مالك قال كانوا يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وهم يقولون اللهم لا خير الا خيرا الآخرة فانصر الانصار والمهاجرة وفي حديث شيبان بدل فانصر فاغفر \* حدثني محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا

يقولون يوم الخندق نحن الذين بايعوا محمد على الاسلام او قال على الجهاد شك حماد ما بعيا أبدا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان الخير خيرا الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن مثنى عن ابن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت قبل أن يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترمي بذى قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت من أخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه قال فأسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم بذى قرد وقد أخذوا يسقون من الماء فجعلت أرميهم بنبلي وكنت راميا وأقول أنا بن الاكوع \* واليوم يوم الرضع فارتجز حتى

فقلت يا نبي الله اني قد حيت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكسوع ملكك فاصبح قال ثم رجعنا ورددني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا هاشم بن القاسم ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي كلاهما عن عكرمة بن عمار ح وثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وهذا حديثه أخبرنا أبو علي الحنفى عبيد الله بن عبد المجيد ثنا عكرمة وهو ابن عمار ثنى اياس بن سلمة قال ثنى أبي قال قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لآثر وبها قال فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبا الركية فامادعا واما بصق فيها قال فجاشت فسمعنا واستعينا قال ثمنان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا للبيعة في أصل الشجرة قال فبايعته أول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس قال بايع يا سلمة قال قلت قد بايعتكم يا رسول الله في

و بمص ما تعلق به وقيل معناه اليوم يعرف من رضع كريمة فأنجبته أولئمية فبعثته وقيل اليوم يعرف ويظهر من أرضعته الحرب من صغره ( **قوله** قد حيت القوم الماء ) أى منعهم منه ومنه حيت المريض وهو منعه من الطعام الذى يضره ( **قوله** ملكك فأصبح ) أى فاحسن وارفق والسجاجة السهولة أى لا تأخذ بالشدة وتبعها فر بما كانت العاقبة لغيرك والحرب سجال وقيل لعله طمع في اسلامهم فلم يراستصلحهم

### ﴿ صلح الحديبية ﴾

( **قوله** قدمنا الحديبية ونحن أربع عشرة مائة ) ( د ) هذا الاشهر وقيل ثلاث عشرة وقيل خمس عشرة \* قلت \* تقدم ما في ضبط الحديبية وسبب وصوله اليها ( **قوله** جبا الركية ) هو بفتح الجيم وتخفيف الباء الموحدة مقصور وهو ماحول البئر والركية البئر والمشهور فيه الركي بدون هاء ووقع هنا بالهاء وهولغة ( **قوله** وإما بصق ) هو في النسخ بالسين وهى لغة قليلة ويقال أيضا بالصاد والزاي ( **قوله** فجاشت ) معناه ارتفعت وفاضت جاش الشئ اذا ارتفع ومنه البيت وقولى كلما جشأت وجاشت \* مكانك تحمدى أو تستريعى

وهى معجزة ظاهرة وتقدم الكلام عليها وعلى مثاله من تكثير القليل ( **قوله** دعانا للبيعة ) \* قلت \* تقدمت حقيقة البيعة في كتاب الايمان وتقدم في أحاديث صلح الحديبية بسبب هذه البيعة وانها المسماة ببيعة الرضوان النازل فيها لقدرضى الله عن المؤمنين الآية ( **قوله** عزلا ) ( ع ) ضبط بفتح العين وكسر الزاي وبضمهم ماعا كما يقال ناقه علط وجعل فتق والجمع اعزال كجنب واجناب وماء سدم ومياه اسدام قال بعضهم وصوابه أعزل ولا يقال عزل ( م ) أعزل هو الاشهر في الاستعمال ( **قوله**

أمه وقيل هو الذى بمص حامة الشاة لئلا يسمع السؤال والضيغان صوت الحلاب فيقصده وبقيل هو الذى يرضع طرف الخلال الذى يخلل به أسنانه وقيل معناه اليوم يعرف من رضع كريمة فأنجبته أولئمية فبعثته وقيل معناه اليوم يعرف ويظهر من أرضعته الحرب من صغره ( **قوله** قد حيت القوم الماء ) أى منعهم منه ( **قوله** ملكك فأصبح ) أى فاحسن وارفق وهو بقطع الهزة وبسين مهملة سا كمة ثم جيم مكسورة ثم هاء مهملة والسجاجة السهولة أى لا تأخذ بالشدة وتبعها فر بما كانت العاقبة لغيرك والحرب سجال وقيل لعله طمع في اسلامهم فلم يراستصلحهم

### ﴿ باب صلح الحديبية ﴾

( **ش** ) ونحن أربع عشرة مائة هذا الاشهر وقيل ثلاث عشرة وقيل خمس عشرة ( **قوله** على جبا الركية ) الجبا بفتح الجيم وتخفيف الباء الموحدة مقصور وهو ماحول البئر والركية البئر والمشهور فيه الركي بدون هاء ووقع هنا بالهاء وهى لغة حكاها الاصحى وغيره ( **قوله** وإما بصق ) هو في النسخ بالسين وهى لغة قليلة ويقال أيضا بالصاد والزاي ( **قوله** فجاشت ) أى ارتفعت وفاضت جاش الشئ يجيش جيشا اذا ارتفع ( **قوله** عزلا ) ضبطه بوجهين أحدهما فتح العين مع كسر الزاي والثانى ضمهم ماعا والجمع أعزال قال بعضهم وصوابه أعزل ولا يقال عزل ( ع ) أعزل هو أشهر في

أول الناس قال وأبضا قال ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلا يعنى ليس معه سلاح قال فأعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم

حججة أودرقة ثم بايع حتى إذا كان في آخر الناس قال ألا تباعني يا سلمة قال قلت قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس وفي أوسط الناس قال وأيضاً قال فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة أين حججك أودرقتك التي أعطيتك قال قلت يا رسول الله لقيني عني عامر عزلاً فأعطيتني إياها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك كالذي قال الأول اللهم أبغني حبيباً

( ١٤٨ )

حججته أودرقتة ( د ) هما شيهان بالترس ( قوله اللهم أبغني حبيباً ) ( د ) معناه أعطني وبغني طلب وأبغيتني أعطيتني ما طلب وأعنته عليه ( قوله ثم إن المشركين راسلونا الصلح ) ( ع ) كذا هو عن الطبري بضم السين مشددة وعن أبي جحر بفتحها وعن العذري راسلونا من المراسلة فعلى إسقاط اللام هو من رس الحديث إذا ابتداء أو من رست بين القوم أصلحت بينهم ﴿ قلت ﴾ تقدم أن المراسلة وقعت منهم ومن النبي صلى الله عليه وسلم وظن من ظن من المسلمين أن صلح الحديبية ليس بفتح وأنه صلى الله عليه وسلم بين لهم كيف هو فتحاً فانا بواو صدقوا وتقدم أيضاً قول ابن شهاب أنه أعظم الفتوحات السابقة ( قوله تبعاً ) ( ع ) أي خديماً أتبعه ومعنى أحسبه أنفض التراب عنه ومعنى كسحت مسحاً ماتحتهم من التراب ﴿ ابن القوطية كسح لشيء كسحاً إذا كنسه ومعنى اخترطت سللت والضغث لغمزة الحزمة ( قوله وجاء عني ) ﴾ قلت ﴿ إن هذا هو الصواب أعني أنه عمله لا أخوه ( قوله من العبلات ) ( ع ) العبلات بطن من قريش من بني عبد شمس وهم أبناء أمية الأصغر وأخوه نوفل وعبد أمية ابني عبد شمس ابن عبد مناف نسبوا إليهم عبلة بنت عبيد من البراحم من تميم ومعنى يحفف عليه تبعاً بكسر التاء وهو شبه الجر ( ع ) وإنما فعل ذلك سلمة وعمره كما ذكر من قتل المسلم بأسفل الوادي فرأى المسلمون أن الصلح قد انتقض ولم ينقضه صلى الله عليه وسلم أمانته لم يتحقق أن المشركين قتلوا بعد الصلح أو لم ير نقض الصلح بذلك بجهل قاتله ( قوله لهم بدء الفجور ) ( د ) بفتح الباء واسكان الدال وبالهمز أي ابتداءه وقوله وثنا ( ع ) هو بكسر التاء مقصور وفي رواية ابن مائة ثناء بضم التاء ثم نون ساكنة

الاستعمال ( قوله حججة أودرقة ) هما شيهان بالترس ( قوله اللهم أبغني حبيباً ) معناه أعطني وبغني طلب وأبغيتني أعطيتني ما طلب وأعنته عليه ( قوله ثم إن المشركين راسلونا الصلح ) كذا في أكثر النسخ راسلونا من المراسلة وفي بعضها راسلونا بضم السين المهملة المشددة وحكى العاضى فتحها أيضاً وهو بمعنى راسلونا وهو من قولهم رس الحديث يرسه إذا ابتداءه وقيل من رس بينهم أي أصلح ( قوله تبعاً ) أي خديماً أتبعه ( قوله اسقى فرسه وأحسه ) أي أحل ظهروه بالجمعة لازيل عنه الغبار ونحوه ( قوله أثبت شجرة فكسحت شوكتها ) أي كسحت ماتحتهم الشوك ( قوله ابن زعيم ) هو بضم الزاي وفتح النون ( قوله فاخرطت سيفي ) أي سللته ( قوله فأخذت سلاحهم فخلطته ضعفاً في بدى ) الضغث الحزمة ( قوله من العبلات ) يقال له مكر زعيم مكسورة ثم كاف ثم راء مكسورة ثم زاي والعبلات بفتح العين المهملة والباء الواحدة بطن من قريش من بني عبد شمس نسبوا إلى أمهم عبلة بنت عبيد ( قوله على فرس محفف ) بفتح الجيم وفتح العاء الأولى المشددة أي عليه تبعاً بكسر التاء وهو ثوب كالجل يلبسه الفرس يقيه من السلاح وجمعه تجافيف ( قوله لهم بدء الفجور وثنا ) البدء بفتح

هو أحب إلى من نفسي ثم إن المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا قال وكنت تبعاً لطلحة بن عبيد الله أسقى فرسه وأحسه وأخدمه وآكل من طعامه وتركته أهلي ومالي مهاجراً إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فلما اصطالحنا نحن وأهل مكة واختلط بعضنا ببعض أثبت شجرة فكسحت شوكتها فاضطجعت في أسفلها قال فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة فخلعوا يعنون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبغضتهم فحولت إلى شجرة أخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فينيهم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي يا للها حزين قتل ابن زعيم قال فاخرطت سيفي ثم شددت على أولئك لأربعة وهم رقيود فأخذت سلاحهم فخلطته ضعفاً في بدى قال ثم قلت والذي كرم وجه محمد لا يرفع أحد منكم رأسه الا ضربت

الذي فيه عيناه قال ثم جئت بهم أسوفهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء عني عامر برجل من العبلات يقال له مكرز يقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس محفف في سبعين من المشركين فنظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثنا ففعا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة

من بعد أن أظركم عليهم الآية كلها قال ثم خر خناراجعين (١٤٩) إلى المدينة فترلنا، ثم لا يبتنا وبين بني لحيان جبل وهم

المشركون فاستغفر رسول

الله صلى الله عليه وسلم لمن رقى هذا الجبل الليلة كانه طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال سلمة فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثا ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنامعه وخرجت معه بفرس طليعة أندية مع الظهر فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الغزاري قد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه أجمع وقتل راعيه قال فقلت يارباح خذ هذا الفرس فأبلغه طليعة بن عبيد الله وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المشركين قد أغاروا على مراحه قال ثم قتل على أكمة فاستقيبت المدينة فناديت ثلاثا يا صباحاه ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز أقول أنا ابن الأكواع \* واليوم يوم الرضع فألقى رجلا منهم فاصك سهمي في رحله حتى خلس نصل السهم إلى كتفه قال قلت خذها وأنا ابن الأكواع واليوم يوم الرضع قال فوالله ما زلت أرميهم وأعقرهم فاذا رجعت إلى فارس أتيت

وياء مشاة تحية أي عودة ثانية (قوله من بعد أن أظركم عليهم) \* قلت \* لاظهار عليهم هو أخذ هذه السبعين وقد تقدم ذلك في صلح الحديبية (قوله يبتنا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون) (ع) ضبطناه عن بعض شيوخنا بفتح الهاء وتشديد الميم أي هم أمر المشركين وقد عزم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يبيتوهم لقرهم منهم يقال همي وأهمي أذاني وأهمي أغمي وضبطه بعضهم بضم الهاء وتخفيف الميم على الابتداء والخبر والظهر الأبل التي تحمل أثقاله والسرح الأبل والمواشي الراعية سميت بذلك لسر وحها غدة للرعي (قوله أندية) (م) ضبطناه بضم الهمز وفتح النون وكسر الدال ولم يذكروا عياض غيره ومعناه أن تورداً المشاة الماء فتسقى قليلاً ثم ترعى ثم توردت فتسقى قليلاً قال عياض في المشارق ورواه بعضهم عن ابن الحذاء بالباء الموحدة بدل النون ومعناه أخرجه إلى البادية وكل شيء أظهرته وأبرزته فقد أبديته وبالباء ذكره ابن قتيبة وأنكر على الأصمعي جملة إياه بالنون قال الأزهري أخطأ ابن قتيبة وأصاب الأصمعي (قوله خرجت في آثار القوم إلى آخر ما تنفق له معهم) \* قلت \* هو من الممكن وقد أخبر بوقوعه العدل فيجب التصديق به ولا يستبعد (قوله في رحله حتى خلس نصل السهم إلى كتفه) (ع) كذلك رواية وفي بعض النسخ في رحله بالجيم وكتبه والمعنى بالرواية الأولى أشبه لأنه إذا أصاب السهم أعلى مؤخرة الرجل أمكن أن يصل إلى كتفه (د) ويعضده قوله في الآخر فاصكه بسهم في نغص كتفه \* قلت \* ليس القضيتان واحدة حتى يعضده (ع) ومعنى أعقرهم أقتل خيلهم ومعنى أرميهم أي بالنبل ومعنى أرميهم أي أرميهم

الباء واسكان الدال وبالهمز أي ابتداءه وأمانته فوق في أكثر النسخ بقاء مشاة مكسورة مقصور وفي بعضها ثنياء بضم الثاء ثم نون ساكنة وياء مشاة تحت (قوله بني لحيان) بكسر اللام وفتحها (قوله وبين بني لحيان جبل وهم المشركون) ضبطه بوجهين أحدهما بفتح الهاء وتشديد الميم أي هم أمر المشركين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه خوف أن يبيتوهم لقرهم منهم يقال همي وأهمي أذاني وأهمي أغمي ويقال همي وأذاني وأهمي أغمي والثاني بضم الهاء وتخفيف الميم على الابتداء والظهر الأبل التي يجعل عليها أثقاله والسرح الأبل والمواشي الراعية سميت بذلك لسر وحها غدة للرعي (قوله لمن رقى هذا الجبل وبعده فرقيت) كلاهما بكسر القاف (قوله أندية) هكذا ضبطناه بهمزة مضمومة ثم نون مفتوحة ثم دال مكسورة مشددة ولم يذكروا عياض غيره ومعناه أن تورداً المشاة فتسقى قليلاً ثم ترعى ثم تورداً الماء فتسقى قليلاً قال القاضي في المشارق ورواه بعضهم عن ابن الحذاء بالباء الموحدة بدل النون ومعناه أخرجه إلى البادية وكل شيء أظهرته وأبرزته فقد أبديته وبالباء ذكره ابن قتيبة وأنكر على الأصمعي جملة إياه بالنون \* قال الأزهري أخطأ ابن قتيبة وأصاب الأصمعي (قوله في رحله حتى خلس نصل السهم إلى كتفه) كذلك في معظم الأصول المعتمدة رحله بالخاء وكتبه بالياء بعدها باء وفي بعضها رحله بالجيم وكتبه بالعين ثم الباء الموحدة (ع) الأولى أشبه بالرواية لأنه إذا أصاب السهم أعلا مؤخرة الرجل أمكن أن يصل إلى كتفه (ح) ويعضده قوله في الآخر فاصكه بسهم في نغص كتفه وليست القضيتان واحدة حتى يعضده (قوله ما زلت أرميهم أي بالنبل وأعقرهم أي أعقر خيلهم) (قوله فجعلت أردني بالحجارة) بضم الهمزة وفتح الراء وتشديد الدال أي أرميهم بالحجارة التي تسقطهم

شجره فجعلت في أصلها ثم رميته فمقرت به حتى إذا تضايى الجبل فدخلوا في تضايقه علون الجبل فجعلت أرميهم بالحجارة قال

فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخلفته وراء ظهرى وخوايى  
وبينه ثم اتبعهم ارمهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رجاً يستخفون ولا يطرحون شيئاً الا جعلت عليه آراماً من  
الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى أتوا متضايقا من ثنية فاذا هم قد أنام فلان بن بدر الغزارى فجلسوا  
بتضخون يعنى يتعدون وجلست على رأس قرن قال الغزارى ما هذا الذى أرى قالوا القينا من هذا البرح والله ما فارة امند  
غلس برمينا حتى انتزع كل شئ فى أيدينا قال فليقم اليه نفر منكم أربعة قال فصعد الى منهم أربعة فى الجبل قال فلما أمكنوا  
من الكلام قال قلت هل تعرفونى قالوا لا ومن أنت (١٥٠) قال قلت أنا سلمة بن الأكوع والذى كرم وجهه

بالحجارة (قوله آراماً) (ع) هو مهموز ممدود بعد هاء أى اعلاما وهى الحجارة تجمع وتنصب اعلاما  
فى المفازة واحدها رما كعنب وأما الارام بالهمز بعد الراء فهو الطباء قال زهير

\* بها العيس والارام عشرين خلفه \* (قوله البرح) يعنى الشدة ومعنى أظن أى أظن ذلك (قوله  
يتخللون الشجر) أى يسرون خلفها أى بينها (قوله) فلا تحل بينى وبين الشهادة) فيه ما كان عليه  
السلف من حب الشهادة والموت والقاء الانسان بنفسه فى غمرات الحرب (قوله فخلتهم) (ع) هو  
بالهاء المهملة واللام المشددة ومعناه طردتهم وقد فسرته فى الحديث بقول أجليتهم بالجيم وأصله أن  
يكون مهموزا وقد جاء مهموزا فيما بعد (قوله فى نغض كتفه) (ع) النغض العظم الدقيق عند طرف  
الكف سمي بذلك لكثرة تحريكه وهو الناغض أيضا (قوله) يائسكته أمه أ كوعه بكرة (د) معنى  
شكته فقد نه والمعنى أنت الا كوع الذى كنت بكرة هذا النهار (قوله) وأردوا فرسين على الثنية  
(ع) رواه الجمهور بالذال المعجمة والمعنى متقارب أى خلفوها والمرضى الضعيف من كل شئ ومعنى

وتزلهم (قوله جعلت عليه آراماً من الحجارة) هو بهززة ممدودة ثم راء مفتوحة وهى الاعلام وهى  
الحجارة تجمع وتنصب اعلاما فى المفازة ليتهدى بها واحدها رما كعنب وأعتاب (قوله على رأس  
قرن) هو بفتح القاف واسكان الراء أى الشدة (قوله يتخللون الشجر) أى يدخلون فى خلاها  
أى بينها (قوله) لا تحل بينى وبين الشهادة) فيه ما كان عليه السلف رضى الله عنهم من حب  
الشهادة والموت فى سبيل الله والقائم أنفسهم فى غمرات الموت (قوله فخلتهم منه) هو بجاء مهملة  
ولام مشددة غير مهموز أى طردتهم عنه وقد فسرته فى الحديث بقوله أجليتهم بالجيم وأصله أن يكون  
مهموزا وقد جاء مهموزا فيما بعد (قوله نغض كتفه) بنون مضمومة ثم غين معجمة ساكنة ثم ضاد  
معجمة وهو العظم الرقيق على طرف الكف سمي بذلك لكثرة تحريكه وهو الناغض أيضا (قوله  
يائسكته أمه أ كوعه بكرة) معنى شكته فقد نه وأ كوعه برفع العين أى أنت الا كوع الذى كنت  
بكرة هذا النهار ولذا قال نعم وبكرة منصوب غير ممنون لانه أريد به بكرة يوم بعينه (قوله) وأردوا فرسين  
على ثنية) قال القاضى رواه الجمهور بالذال المهملة ورواه بعضهم بالمهملة معناه خلفوها والمرضى

محمد صلى الله عليه وسلم  
لأطلب رجلا منكم الا  
أدركته ولا يطلبنى رجل  
منكم فيدركنى قال أحدهم  
أنا أظن قال فرجعوا فما  
برحت مكانى حتى رأيت  
فوارس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يتخللون الشجر  
قال فاذا أولهم الاخرم  
الاسدى على أثره أبو قتادة  
الانصارى وعلى أثره المقداد  
ابن الاسود الكندى قال  
فأخذت بعنان الاخرم  
قال فولوا مدبر بن قلت  
يا آخرم احذرهم لا يقطعوك  
حتى يلحق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
قال ياسلمة ان كنت تؤمن  
بالله واليوم الآخر وتعلم  
أن الجنة حق والنار حق  
فلا تحل بينى وبين الشهادة  
قال فخلتهم فالتقى هو وعبد  
الرحمن قال فعقر بعبد  
الرحمن فرسه وطعن عبد  
الرحمن فقتله وتحول على

فرسه ولحق أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله فوالذى كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم  
لتبعنهم أعدو على رجلى حتى ما أرى ورأى من أصحاب محمد ولا غبارهم شيئاً حتى يعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب  
فيه ماء يقال له ذوقرد ليشربوا منه وهم عطاش قال فنظروا الى أعدو وراءهم فخلتهم عنه يعنى أجليتهم عنه فمذاقوا منه  
قطرة قال وبخسرجون فيشتمون فى ثنية قال فاعدوا فالحق رجلا منهم فأسكه بهم فى نغض كتفه قال قلت خذها وأنا ابن  
الا كوع واليسوم يوم الرض قال يائسكته أمه أ كوعه بكرة قال قلت نعم ياعدو نفسه أ كوعك بكرة قال وأردوا فرسين  
على الثنية قال فجنبتهما أسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حليت به - ثم عنه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ تلك الأبل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل ربح وردة وإذا بلال نحر ناقه من الأبل الذي استنقذت من القوم وإذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسامها قال قلت يا رسول الله خلني فأتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبق منهم مخبر الا قتله قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار فقال يا سلمة أترأك كنت فاعلا (١٥١) قلت نعم والذي أكرمك فقال انهم الآن ليقرن

في أرض غطه ان قال فحاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جز ورافما كشفوا جلد هار وأغبارا فقالوا أنا كم القوم فخرجوا هار بين فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالنا سلمة قال ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الرجل فجمعهم الى جميعا ثم أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين الى المدينة قال فبينما نحن نسير قال وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا قال فجعل يقول ألا مسابق الى المدينة هل من مسابق فجعل يعيد ذلك قال فلما سمعت كلامه قلت أمتكم كرم كريما ولا تهاب شريفا قال لا الا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ذرني فلا سابق الرجل قال ان

المهمة أهلكوها واتبعوها حتى أسقطوها أوردى الفارس الفرس أي أسقطه (قوله بسطيحة فيها مذقة من لبن) (د) السطيحة اناء من جلود يسطح بعضها على بعض والمذقة بفتح الميم قليل اللبن يخرج بماء (قوله على الماء الذي حلاهم عنه) (ع) هو في أكثر النسخ بالحاء المهمة والممزوف في بعضها بشدة اللام دون همز (قوله حتى بدت نواجذه) النواجذ الانياب وقيل الأضراس (قوله انهم الآن ليقرن في أرض غطفان) (ع) معنى يقرن يضافون وفيه مجزأة الاخبار بالغيب لانه كذلك كان (قوله خير خيلنا أبو قتادة) (ع) فيه الثناء على الشجاع وأهل الفضل اذ لم يحش الغتنة (قوله فاعطاني سهمين سهم الرجل وسهم الفارس) (ع) سهم الرجل لحقه وأما سهم الفارس فيحتمل لانه أغنى ما لم تغن فوارس ولانه استغدا الغنائم قبل أن يلحقه الجيش ويحتمل أنه من الخمس (قوله لا يسبق شدا) أي جرى يا ومعنى طمرت قفرت ومعنى ربطت حبست نفسي والشرف ما ارتفع من الأرض ففيه المسابقة على الاقدام وكما جاء في مسابقته صلى الله عليه وسلم عائشة (د) والمسابقة الضعيف من كل شيء وبالمهمة معناه اهلكوها واتبعوها حتى أسقطوها وتركوها أوردى الفارس الفرس أسقطه (قوله ولحقني عامر بسطيحة) هي اناء من جلود يسطح بعضها على بعض (قوله فيها مذقة من لبن) بفتح الميم واسكان الذال المججمة وهو قليل من لبن ممزوج (قوله على الماء الذي حليت به) هو في أكثر النسخ بالحاء المهمة والممزوف في بعضها حليت به هموز (قوله من الأبل الذي استنقذت من القوم) (ح) كذا في أكثر النسخ الذي وفي بعضها التي وهو أوجه لان الأبل مؤنثة وكذا أسماء الجوع من غير الآدميين والاول صحيح أيضا وأعاد الضمير الى الغنمية لا الى لفظ الأبل (قوله حتى بدت نواجذه) بالذال المججمة قيل أنيابه وقيل أضراسه (قوله الآن يقرن في أرض غطفان) معنى يقرن يضافون وفيه مجزأة الاخبار بالغيب لانه كذلك كان (قوله أعطاني سهمين) أما سهم الرجل فلحقه وأما سهم الفارس فيحتمل أن يكون من رأس الغنمية ليدفع صنعه واغنيائه في هذه الغزوة ولا تغنيه فوارس كثيرة ولانه استغدا الغنائم قبل أن يلحقه الجيش ويحتمل أن يكون نفل ذلك من الخمس وحق له ذلك رضي الله عنه ونفع به (قوله لا يسبق شدا) أي جرى (قوله فطمرت) بطاء مهملة أي وثبت وقفرت (قوله فربت عليه شرفا وأشرفين) معنى ربت حبست نفسي عن الجري الشديد والشرف ما ارتفع من الأرض (قوله استبقي نفسي) بفتح الغاء أي لئلا يقطع البهر ففيه المسابقة على الاقدام (ح) المسابقة على الاقدام بغير عوض جائزة انما قافوا فيها بعوض عندنا

شئت قال قالت اذهب اليك وثبت رجلي فطمرت فعدوت قال فربطت عليه شرفا وأشرفين استبقي نفسي ثم عدوت في أثره فربطت عليه شرفا وأشرفين ثم انى رفعت حتى ألحقه قال فأصكه بين كفيه قال قلت قد سبقت والله قال أنا أظن قال فسبقته الى المدينة قال فوالله ان لبثت الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل عبي عامر يرتجز بالقوم تالله لولا الله ما هتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا ونحن عن فضلك ما استعنيينا \* فثبت الاقدام ان لا قينا \* وأزلن سكينه علينا \* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال أنا عامر قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله



بعامر قال فله اقدمنا خير  
قال خرج ملكهم مرحب  
يخطر بسيفه ويقول  
قد علمت خبير انى مرحب  
شاكى السلاح بطل مجرب  
اذا الحروب اقبلت تلهب  
قال وبرزله عمى عامر  
فقال

قد علمت خبير انى عامر  
شاكى السلاح بطل مغامر  
قال فاختلفا ضربتين فوق  
سيف مرحب فى ترس  
عمى عامر وذهب عامر  
يسفل له فرجع سيفه على  
نفسه فقطع اكله  
فكانت فيها نفسه قال سامه  
بفرحت فاذا نفر من احباب  
الذى صلى الله عليه وسلم  
يقولون بطل عمل عامر  
قتل نفسه قال فاثبت النبى  
صلى الله عليه وسلم وانا  
ابكى فقلت يا رسول الله  
بطل عمل عامر قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من  
واب ذلك قال قلت ناس من  
احبابك قال كذب من  
قال ذلك بل له اجره مرتين  
ثم ارسلى الى على وهو  
ارمد فقال لأعطين الراية  
رجلا يحب الله ورسوله  
او يحبه الله ورسوله قال  
فاثبت عليها فحئت به اقوده  
وهو ارمد حتى اتيته به  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فبسق فى عينيه فبرا  
وأعطاه الراية وخرج

على الاقدام بغير عوض جائزة تعاوق فيها بعوض عندنا خلاف والأصح المنع (قوله يخطر) (د)  
هو بكسر الطاء أى يرفعه مرة ويضعه أخرى (ع) وفيه جواز المبارزة ولا خلاف فى جوازها  
بإذن الامام وشذا الحسن فنعها وأما بغير إذنه فنعها أحد واسحق والثورى وأجازها مالك والشافعى  
والحديث حجة لهما اذ ليس فيه ان عامرا وعليما استأذنا واختلف فى اعانة المبارز على من برز اليه  
فنعها الا وزاعى بكل حال ولو خشوا على صاحبهم الموت لان المبارزة انما تكون هكذا وأجازها  
الشافعى وأحمد الحديث حمزة وعلى يوم بدر وقال الشافعى الآن يقول له لا يقاتلك غيرى أولم يقله  
ولكنه عرف أنه قصد واحد لانه كالتأمين له ﴿قلت﴾ وتقدم الكلام على ذلك مستوفى (ع)  
والبطل الشجاع وشاكى السلاح أى قويها من الشوكة وهى القوة ومنه قوله تعالى وتودون أن  
غير ذات الشوكة تكون لكم والمغامر الذى يرتكب غمرات الحرب أو يلقى نفسه فيها (قوله يحب  
الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله) (د) هو من كرامة على وفضائله ﴿قلت﴾ وتقدم فى كتاب الايمان  
الكلام على محبة الله لعبد ومحبة العبد الله (قوله فبسق فى عينيه فبرا) (ع) فيه من معجزاته صلى الله  
عليه وسلم ابراء الامراض والعاهات (قوله أنا الذى سمعنى أى حيدرة) (ع) حيدرة من أسماء  
الأسد وكان عليا سمته أمه أسدا باسم أبيها أسد بن هشام بن عبد مناف وكان أبو طالب غائبا فلما  
قدم سمها عليا وكان مرحب رأى فى المنام أن الذى يقتله أسد فقيل ان عليا انما تمث بذلك ليدكره  
رؤياه ليرعبه ويضعف نفسه (قوله كيل السندرة) (ع) السندرة مكيال واسع فالعنى اقتلهم قتلا  
واسعا وقيل السندرة المجلة فالعنى اقتلهم قتلا عجل وقيل السندرة شجرة قوية يعمل منها القسى  
والسهام (قوله فقتله على) (ع) قال أبو عمر هذا الصحيح وقيل الذى قتله محمد بن مسامة  
خلاف والأصح المنع (قوله يخطر بسيفه) هو بكسر الطاء أى يرفعه مرة ويضعه أخرى ومنه خطر  
البعير بذنبه يخطر بالكسر اذا رفعه مرة ووضعها أخرى (قوله شاكى السلاح) أى تام السلاح  
قويها وفيه جواز المبارزة ولا خلاف فى جوازها بإذن الامام وشذا الحسن فنعها وأما بغير إذنه فنعها  
أحمد واسحق والثورى وأجازها مالك والشافعى (قوله بطل مجرب) البطل الشجاع ومجرب بفتح  
الراء أى مجرب فى فهر الفرسان (قوله بطل مغامر) بالغين المججمة أى يرتكب غمرات الحرب وشذاها  
ويبقى نفسه فيها (قوله وذهب عامر يسفل له) أى يضربه من أسفله وهو بفتح لفاء واسكان السين وضم  
الهاء (قوله وهو ارمد) يقال رمد الانمان بكسر الميم يرمد بفتحها فهو رمد وارمد (قوله يحب الله ورسوله  
او يحبه الله ورسوله) هو من كرامات على وفضائله العظمى رضى الله عنه (قوله فبسق فى عينيه  
فبرا) من معجزاته صلى الله عليه وسلم (قوله أنا الذى سمعنى أى حيدرة) حيدرة من أسماء الأسد وكان  
على رضى الله عنه قد سمته أمه عند ولادته أسدا باسم أبيها أسد بن هشام بن عبد مناف وكان أبو طالب  
غائبا فلما قدم سمها عليا كان مرحب رأى فى النوم أن أسدا يقتله فذكره على بذلك ليخيفه ويضعف  
نفسه وسمى الأسد حيدرة لغلظه والحادر الغليظ القوى (قوله كيل السندرة) السندرة مكيال واسع  
فالعنى اقتلهم قتلا واسعا وقيل السندرة المجلة فالعنى اقتلهم قتلا عجل وقيل السندرة شجرة قوية تعمل  
منها القسى والسهام (قوله فقتله) أى على قال أبو عمر هذا هو الصحيح وقيل الذى قتله محمد بن مسامة

مرحب فقال قد علمت خبير انى مرحب \* شاكى السلاح بطل مجرب \* اذا الحروب اقبلت تلهب \* فقال على  
أنا الذى سمعنى أى حيدرة \* كليت غابات كربه المنظرة \* أوفهم بالصاع كيل السندرة \* قال ففضر برأس مرحب فقتله ثم كان

الفتح على يديه قال ابراهيم ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن عكرمة بن عمار بهذا الحديث بطوله \* وحدثنا  
أحمد بن يوسف الأزدي السلمي ثنا الضرب بن محمد عن عكرمة بن عمار بهذا \* حدثني عمرو بن محمد الباقدي ثنا يزيد بن هرون  
أخبرنا حماد بن سامة عن ثابت عن أنس بن مالك (١٥٣) ان ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم من  
جبل التنعيم مسلحين  
يريدون غرة النبي صلى  
الله عليه وسلم وأصحابه  
فأخذهم سلما فأسبواهم  
فأرسل الله عز وجل وهو

الذي كف أيديهم عنكم  
وأيديكم عنهم بطن مكة  
من بعد أن أنظركم عليهم  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي  
شعبة ثنا يزيد بن هرون  
أخبرنا حماد بن سامة عن  
ثابت عن أنس أن أم سليم  
تخذت في يوم حنين خبيرا  
فكان معها فسرأها أبو  
طلحة فقال يا رسول الله  
هذه أم سليم معها خببر  
فقال لها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما هذا الخببر  
قالت اتخذته ان دامني  
أحد من المشركين بقرت  
به بطنه فحمل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بضعلك  
قالت يا رسول الله أقتل  
من بعدنا من الطلقاء  
أنهزموا بك فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يأم  
سليم ان الله قد كفى وأحسن  
وحدثني محمد بن حاتم ثنا  
بهر ثنا حماد بن سامة

(قوله فأخذهم سلما) (ع) ضبطناه بسكون اللام والصلح وهو في نسخة بنج اللام وهو الاظهر  
أى أسارى والسلم الأسير واستحياءهم يدل على صفة رواية الفتح وانها أظهر (د) جزم الخطابي برواية  
الفتح قال والمراد الاستسلام والانقياد ومنه قوله تعالى وألقوا اليكم السلم أى الانقياد وقال ابن  
الأنثير وهو الأشبه بالقصة لانهم لم يؤخذوا صلحا وانما أخذوا قهرا وأسلموا أنفسهم \* قلت \* هذه  
الثمانون هم الذين تقدم حديثهم في صلح الحديبية

### ﴿ أحاديث غزو النساء مع الرجال ﴾

(قوله يوم حنين) (ع) كذا هو في أكثر النسخ بضم الحاء المهملة وبالنونين وفي بعضها يوم خيبر  
بالحاء المعجمة المفتوحة والصحيح الأول والخبر هو بفتح الخاء السكونية وذكر فيها عياض في المشارق  
الفتح والكسر ورجح الفتح ولم يذكر الجوهرى فيها غير الكسر وهي سكنين كبيرة ذات حدين (ع)  
والبحر الشق ومعنى أقتل من بعدنا من الطلقاء أقتل من سوانا والطلاق هم الذين أسلموا من أهل  
مكة يوم الفتح سمو بذلك لانه صلى الله عليه وسلم من عليهم وقال اذهبوا أنتم الطلقاء وانما قالت ذلك  
لانه كان في اسلامهم ضعف واعتقدت أنهم منافقون واستحقوا القتل لانهم زامهم عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (قوله يغزو بأم سليم ونسوة من الانصار معه اذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى)  
(ع) وفيه الخروج بالنساء الى الغزو والانتفاع بهن فيما ذكر وهذه المداواة لاز واجهن ومحاربهن  
وما كان منها في غيرهم فلا يكون فيه مس بشرة الا في موضع الحاجة (م) وكان أكثرهن متجالات

(قوله فأخذهم سلما) (ع) ضبطناه باسكان اللام والصلح وهو في نسخة بفتح اللام وهو الاظهر  
أى أسارى والسلم الأسير واستحياءهم يدل على صفة رواية الفتح وانها أظهر (ح) جزم الخطابي برواية  
الفتح قال والمراد الاستسلام والانقياد ومنه قوله تعالى وألقوا اليكم السلم أى الانقياد قال ابن الأنثير  
وهو الأشبه بالقصة لانهم لم يؤخذوا صلحا وانما أخذوا قهرا وأسلموا أنفسهم

### ﴿ باب غزو النساء مع الرجال ﴾

(قوله اتخذت في يوم حنين خبيرا) وفي بعضها يوم خيبر بالحاء المعجمة المفتوحة (ح) والصحيح الاول  
والخبير بفتح الخاء لسكنين \* وحكى عياض فيها في المشارق الفتح والكسر ورجح الفتح ولم يذكر  
الجوهرى فيها غير الكسر وهي سكنين كبيرة ذات حدين (قوله بقرت به بطنه) أى شقته (قوله أقتل  
من بعدنا من الطلقاء) بضم الطاء وفتح اللام وهم الذين أسلموا من أهل مكة يوم الفتح سمو بذلك  
لان النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم وأطلقهم وقال لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء وانما قالت ذلك لانه كان في  
اسلامهم ضعف اعتقدت بأنهم منافقون واستحقوا القتل لانهم زامهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(قوله أبو معمر المنقرى) هو بكسر الميم واسكان النون وفتح القاف منسوب الى منقر بن عبيد بن

( ٢٠ - شرح الابي والسنوسى - خامس ) أخبرنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك في قصة أم سليم  
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث ثابت \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بأم سليم ونسوة من الانصار معه اذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى \* حدثنا  
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا عبد الله بن عمرو وهو أبو معمر المنقرى ثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز وهو ابن صهيب عن

أنس بن مالك قال لما كان يوم أحد انهمز ناس من الناس ( ١٥٤ ) عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي

صلى الله عليه وسلم محبب عليه بحجة قال وكان أبو طلحة رجلا راميا شديدا النزاع وكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا قال فكان الرجل يمر معه الجمعة من النبل فيقول انثرها لا يطلحة قال فيشرف نبي الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول أبو طلحة يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تشرف لا يصبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك قال فلقه رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وانهما المشهران أرى خدما سوقهما تغلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواههم ثم زحمان فحملانها ثم نجبيان تفرغانه في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثا من الناس \* حدثنا عبد الله بن مسامة ابن قعنب ثنا سليمان يعني ابن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن يزيد بن هرمزان بنجدة كتب الى ابن عباس يسأله عن خمس خلال فقال ابن عباس لولا أن أكرم علما كتب اليه كتب اليه بنجدة أما بعد فاجبرني هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو

(قوله محبب) (م) معناه يترس والجوب الترس والحجفة الترس أيضا وفعل ذلك ليقبضه سلاح الكفار (قوله شديد النزاع) أي شديد الرمي ولذلك انكسر برميته ما انكسر (قوله بأبي أنت وأمي لا تشرف) (ع) فيه جواز التقديس لانه صلى الله عليه وسلم سمعها من غير واحد ولم ينكرها وكرها بعضهم وقال لا يغدي بسلم وانما يغدي هؤلاء بما باتهم لان آباءهم مشركون ورويت فيه آثار ولم تثبت وقد فدى أبو بكر بأبيه وأبوه مسلم وكذلك فدته عائشة في بعض روايات حديث أم زرع وقول السلف ذلك بعضهم لبعض غير منكر والمراد به التعظيم (قوله خدم سوقهما) (ع) الخدم الخلاخل واحدها خدمة وقيل هي سيور تشبه الحلقة تجعل في الرجل وقيل أريد بها مخرج الرجل من السر او يل ومنه الحديث بادية خدامهن أي ظاهرة خلاخلهن ومنه فرس مخدما اذا كان أبيض الرسغين والسوق جمع ساق (م) وفي حديث سليمان انه رأى على حمار وخدمته نذبة بان أراد بخدمته ساقيه سميتا بذلك لانهما موضع الخلاخل (ع) وهذه الرواية للخدم كانت على غير قصد والضرورة حينئذ للتشهير للاستسقاء وحله اذا يمكن ذلك مع ارجاء الذيل مع ما هم فيه من شغل بعضهم عن بعض وقد قال أبو عبد الله بن المرباط اذا دخل الحرج على النساء في ستر ما أمرن بستره من المعاصم والسوق والصدور رفع عنهن للضرورة وهذا الحديث يدل عليه أو يكون هذا قبل الامر بالحجاب والقضية كانت يوم أحد أول الاسلام قبل الامر بالحجاب والستر وقيل النبي عن ابداء الزينة الا لمن خصه الله في كتابه في سورة النور وانما نزل كثير منها بعد قصة الافك وفي غزوة المريسيع بعد هاتين ستين في قول ابن اسحق أو سنة أربع في قول ابن عتبة أو في سنة خمس في قول الواقدي وفي حضور النساء معارك الحرب فارة غيرة الرجال وحيمة الأتوف لصونهن عن النساء

### حديث سؤال بنجدة الحرودي ابن عباس

(قوله لولا أن أكرم علما كتب اليه) (د) كان ابن عباس يكرهه لبدعته وهي كونه من الخوارج الذين يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية ولكنه لما سأله عن العلم لم يمكنه كفه فاضطر الى جوابه (قوله كان يغزو بالنساء) وقد كان يغزوهم فيداوين الجرحى (ع) قيل في حاجة الجيوش الى مثل هذا من المداداة للجرحى وسقى الماء تكليف أرباب الصناعات المحتاج اليها في الغزو (قوله ويحذرن) أي مقاعس (قوله محبب عليه بحجة) أي يترس عليه ليقبضه سلاح الكفار والجوب الترس والحجفة الترس أيضا (قوله شديد النزاع) أي شديد الرمي ولذلك انكسر برميته ما انكسر (قوله الجمعة) بفتح الجيم (قوله أرى خدم سوقهما) هو بفتح الحاء المعجمة والذال المهملة الواحدة خدمة وهي الخلاخل وأما السوق فجمع ساق وهذه الرواية كانت عن غير قصد وللضرورة وقبل الامر بالحجاب (قوله لولا أن أكرم علما كتب اليه) كان ابن عباس رضى الله عنه يكرهه لبدعته وهي كونه من الخوارج (قوله ويحذرن من الغنية) أي يعطون بضم الياء واسكان الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وتلك العطية تسمى الرضخ أيضا وذهب مالك وأبو حنيفة والشافعي والكافة الى انه لا يسهم لهم وقال الأوزاعي ان قاتان أو كن يداوين الجرحى أسهم لهم والا فلا وقال بعض العلماء وابن حبيب انما ذلك لقلة اغنائهم في القتال فلو ظهر من امرأة غناء لكان الاسهام لها صوابا وأما الارضاخ فقال مالك لا يرضخ لهم ولم يبلغني

بالنساء وهل كان يضرب لهم بسهم وهل كان يقتل الصبيان وتي ينقضى يتم اليتيم وعن الحسن لمن هو فكتب اليه ابن عباس كتبت تسألني هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء وقد كان يغزوهم فيداوين الجرحى ويحذرن من

يعطون من الغنية قال ابن ولاد الحذيا والحذية والحدوة من الغنيمة أو من الجائزة ويسمى أيضا الرضخ  
 وذهب مالك وأبو حنيفة والشافعي والكافة إلى أنه لا يسهم لهم \* وقال الأوزاعي إن قاتلن أو كن  
 يد أو بن الجرحى أسهم لهم والافلا \* وقال بعض العلماء وابن حبيب إنما ذلك لقلة غنائهم في القتال فلو  
 ظهر من أمر أمة غناء لكان الاسهام لها صوابا وأما الارض فذهب مالك لا يرزخ لهم ولم يبلغني ذلك وقال  
 الباقر يرضخ لهم (قوله لم يكن يقتل الصبيان) (ع) تقدم الكلام على ذلك (قوله متى  
 ينقضى يتم اليتيم) (ع) أي متى ينقضى حكم اليتيم فينقضى بالبلوغ وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال  
 لا يتم بعد البلوغ \* قلت \* تقدم الكلام على ذلك مستوفى وإن اليتيم في الآدمي من فقد أباه وإن  
 كان كبيرا وأنه لا حجة في قوله لا يتم بعد البلوغ لأنه تعلم شرعية لا تعلم لغوية (قوله فإذا أخذ لنفسه من  
 صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم) \* قلت \* الرشد الذي يذهب اليتيم هو أن يكون حافظا  
 لماله عارفا بوجوه أخذه واعطائه (ع) مذهب مالك وأصحابه والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد  
 ابن الحسن والكافة أن الصغير لا يخرج من ولاية أبيه بمجرد البلوغ حتى يؤنس منه الرشد وضبط  
 المال \* وقال أبو حنيفة إذا بلغ خسا وعشرين سنة دفع إليه ماله وإن كان غير ضابط له \* قلت \*  
 واحتج لذلك بقوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم إلى أبيه حتى يبلغ أشده وفسر بلوغ لأشد  
 بالانتهاء إلى خمس وعشرين والحكم المغيا بغاية يجب رفعه عند بلوغ تلك الغاية وهو استدلال ليس  
 بالقوى لأن تفسير بلوغ الأشد بالانتهاء إلى خمس وعشرين في غاية البعد

(فصل) \* قلت \* وأسباب الحجر الصبا والتبذير فحجر الصبي ينقطع في الذكرك في الأب بالبلوغ وإيناس  
 الرشد هذا هو المشهور وما وقع في النكاح الأول من المدونة من قول ابن القاسم وإذا بلغ الغلام يذهب  
 حيث شاء وليس لأبيه منه الآن يخاف منه سفهها فحينئذ يفسره ابن أبي زيد وقال يذهب بنفسه  
 لا بماله والقول المقابل للمشهور هو راية زياد عن مالك أنه ينقطع بالبلوغ فقط لكن قال الشيوخ  
 معناه فحين علم رشده ثم قسموا حال الصبي بعد البلوغ إلى معلوم الرشد ومعلوم السفه وحكم هذين واضح  
 والثالث أن بلغ وهو مجهول الحال فاختلف فيه والمشهور أنه محمول على السفه حتى يتبين الرشد وروى  
 زياد ما تقدم أنه محمول على الرشد حتى يتبين السفه وفي المدونة ما يؤخذ منه القولان واستحسن بعضهم  
 أن لا يخرج من ولاية أبيه حتى يمضي له بعد البلوغ عام قال غيره وللأب أن يجدد عليه الحجر بمعرفة  
 البلوغ قبل أن يمضي له عامان وإن لم يمض لم يسفه والمشهور في زمن الاختبار أنه بعد البلوغ وقال  
 الأبهري قبله واحتج بقوله تعالى وابتلوا اليتامى الآية قال لأن الابتلاء وهو الاختبار مغيا ببلوغ  
 النكاح والمغيا سابق على غايته وقال الآخرون فائدة الاختبار إنما هو ليظهر الرشد في دفع له المال  
 ودفع المال لا يكون قبل البلوغ جماعا فوجب حمل الآية على ما قلناه

(فصل) \* (ع) والمشهور عندنا أنه ليس من شرط الرشد العدة في الدين وشرطها الشافعي  
 \* قلت \* من شرط ذلك جعل الفسق مانعا من الرشد وموجبا للحجر والأول المشهور كما ذكر  
 قال في آخر المديان من آخر زماله ونمائه وهو فاسق في حاله غير متلف ماله لم يحجر عليه وإن كان له مال  
 عندوصى قبضه

(فصل) \* وأما الإنثى ذات الأب فينقطع حجرها بأن تبلغ وتزوج ويبنى بها ويعرف رشدها  
 نص على ذلك في المدونة والموطأ والواضحة فهي على هذا ما لم تزوج ويبنى بها في ولاية أبيها مردودة

وقال الباجي يرضخ لهم (قوله فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم) (ب) الرشد

الغنية وأما بسهم فلم يضرب  
 لهم وأن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لم يكن يقتل  
 الصبيان فلا تقتل الصبيان  
 وكتبت تسألني متى ينقضى  
 يتم اليتيم فاعمرى إن الرجل  
 لتثبت لحيمته وأنه لضعيف  
 الأخذ لنفسه ضعيف  
 العطاء منها فإذا أخذ لنفسه  
 من صالح ما يأخذ الناس  
 فقد ذهب عنه اليتيم

أفعالها وان ظهر رشدها وان دخل بها فهي أيضا في ولاية أبيها فأعمالها مردودة ما لم يظهر رشدها فان علم رشدها خرجت من ولاية أبيها واجازت أفعالها وان كان ذلك بقرب البناء الا ان مالكا استحب في رواية مطرف أن تؤخر سنة من غير ايجاب وقيل انها كالدكر فتدخل فيها رتبة زيارتها بالسلوغ محمولة على الرشد حتى تبين السفه وقيل انها في ولاية أبيها حتى يمر عليها سبعة أعوام وعليه جرى العمل بقرطبة الى غير ذلك من الاقوال المذكورة فيها

**فصل (ع) والجمهور على انه يجب الحجر على الكبير اذا ثبت سفهه خلافا لابي حنيفة وحكي ابن القصار انها مسألة اجماع على خلاف من الخلفاء والصحابه والتابعين وهو قول أهل المدينة والشام وأئمة الفتوى وعلماء الامصار سواه** قلت تقدم ان سبب الحجر الصبا والتبذير قال في آخر كتاب المديان وصفه من يحجر عليه أن يكون مبذرا للماله في الشراب والفسق وغير ذلك ويسقط فيه سقوط من لا بعد المال شيئا اه وفائدة الحجر رد التصرفات المالية كالبيع والشراء والاقرار بالدين واتلاف المال والتوكيل عليه الا الوصية اذ لم يخلط فيها فانها جائزة كوصية الصغير اذا عقل وجهه القرينة ورد التصرفات المالية المذكورة انما هو اذ رأى الولي ذلك لانها مردودة بالاطلاق وان لم يكن للسفيه ولي يقدم له القاضي من ينظره فان غفل عنه حتى ملك امره كان مخيرا في رد ذلك واجازته وان رد الولي بيعة وابتاعه وكان قد أتلف الثمن أو السلعة التي ابتاع لم يتبع بشئ الا أن يكون أتلف الثمن فيما لا بد منه فانه اختلف هل يتبع بذلك على قولين

وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وانا كنا نقول هو لنا فأبى علينا قوما نذاك

**فصل (و) ولي الصبي أبوه أو وصيه أو وصي وصيه فان لم يكن فالأولاهم** تقدم من ينظر له \* واختلف في مقدم الماضي هل هو كالوصي أو كالوكيل للقاضي على قولين تنبئ عليه أحكام والمذهب انه لا ولاية للجد وهو كاجني وأبنتها غير واحد من العلماء قال ابن عبد السلام وهو الأقرب عندى لما جبل عليه الجد من الحنان والشفقة وان لم يبلغ في ذلك درجة الاب وقد أجاز الجمهور من أهل المذهب بيع الكفالة من الربع ما يبلغ عشرين دينارا انتهى وكون الاب وليا انما هو اذا كان رشيدا فان كان مولى عليه فاحتمل هل يكون الناظر على الاب ناظرا على ولده أو لا نظره عليه وانما ينظر له القاضي **(قولهم)** وكتبت تسألني عن الخمس (د) معناه عن خمس خمس الغنيمة الذي جعله الله لذي القربى \* واختلف فيه العلماء فقال الشافعي مثل قول ابن عباس وهو ان خمس الخمس من الغنيمة والفقير يكون لذي القربى وهم عند الشافعي والاكثر بنو هاشم وبنو المطلب ويعني بقومه الذين أبوا عليهم ولاية الامر من بني أمية كما صرح به في أبي داود لان سؤال نجدة هذا كان في فتنة ابن الزبير وكانت سنة بضع وستين من الهجرة قال الشافعي ويجوز أن يعني بقومه من بعد الصحابة يزيد بن معاوية وأصحابه ومعنى أبي ذلك علينا قوما نذاك رأوا أنه لا يتعين صرفه لينا بل يصرف في المصالح

الذي يذهب اليتم هو أن يكون حافظا للماله عارفا بوجوه أخذه واعطائه **(قولهم)** وكتبت تسألني عن الخمس (ح) معناه عن خمس خمس الغنيمة الذي جعله الله سبحانه لذي القربى \* واختلف فيه العلماء فقال الشافعي مثل قول ابن عباس وهو ان خمس الخمس من الغنيمة والفقير يكون لذي القربى ويعني بقوله الذين أبوا عليهم ولاية الامر من بني أمية كما صرح به في أبي داود لان سؤال نجدة هذا كان في فتنة ابن الزبير وكانت سنة بضع وستين من الهجرة قال الشافعي ويجوز أن يعني بقومه من بعد الصحابة يزيد بن معاوية وأصحابه ومعنى أبي ذلك علينا قوما نذاك رأوا أنه لا يتعين صرفه لينا بل يصرف في

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم كلاهما عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن يزيد بن هرمزان  
نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خلال بمن حدّث سليمان بن بلال غير أن في حديث حاتم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتل الصبيان الآن تكون تعلم ما علم الحضرم من الصبي الذي قتل وزاد اسحق في حديثه عن حاتم ونمى  
المؤمن فقتل الكافر وتدع المؤمن \* وحدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن أمية عن سعيد المقبري عن يزيد بن هرمز  
قال كتب نجدة بن عامر الحروري إلى ابن عباس يسأله عن العبد والمرأة يحضران المغن هل يقسم لهما وعن قتل الولدان وعن  
اليتيم متى ينقطع عنه اليتيم وعن ذوى القربى من هم فقال ليزيد اكتب اليه فلو لا أن يقع في أحقوة ما كتبت اليه اكتب اليه انك  
كتبت تسألني عن المرأة والعبد يحضران المغن هل يقسم لهما شي وإنه ليس لهما شي إلا أن يحذيا وكتبت تسألني عن قتل الولدان  
وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتلهم وأنت فلا تقتلهم إلا أن تعلم منهم ما علم صاحب موسى من الغلام الذي قتله وكتبت تسألني  
عن اليتيم متى ينقطع عنه اسم السم وإنه لا ينقطع عنه اسم اليتيم حتى يبلغ ويونس منه رشد وكتبت تسألني عن ذوى القربى من هم  
وأنا زعمنا أنهم فأي ذلك علينا قومنا \* وحدثنا عبد ( ١٥٧ ) الرحمن بن بشر العبدى ثنا سفيان ثنا اسمعيل

ابن أمية عن سعيد بن أبي  
سعيد عن يزيد بن هرمز  
قال كتب نجدة إلى ابن  
عباس وساق الحديث بمنزله  
قال أبو اسحق ثنى عبد  
الرحمن بن بشر ثنا سفيان  
بهذا الحديث بطوله  
\* حدثنا اسحق بن إبراهيم  
أحبرنا وهب بن جرير بن  
حازم ثنى أب قال سمعت  
قيسا يحدث عن يزيد بن  
هرمز ح وثنى محمد بن  
حاتم واللفظه ثنا بهز ثنا  
جرير بن حازم ثنى قيس  
ابن سعد عن يزيد  
ابن هرمز قال كتب نجدة

(قوله الآن تكون تعلم ما علم الحضرم من الصبي الذي قتل) (ع) يريد أنه علم أن الصبي كافر وقتله  
انما كان باذن فيه فلا يقاس عليه كما قال تعالى وما فعلته عن أمري (قوله فلو لا أن يقع في أحقوة)  
(ع) أي في فعل من أفعال الحق ورأى من رأيهم (قوله عن نثن) أي فعل قبح وبعبء عن كل فعل  
مستقبح بالحب والنثن (قوله ولا نعمة عين) (ع) أي لم أجابه اكراماله وادخلا للسرة عليه  
يقال نعم الله بك عينا ونعم بك عينا بفتح العين وكسر هاء ثلاث لغات أي أقر الله عينك بما يسرك يقال  
نعمة عين بضم النون وكسر ها ونعم عين ونعماء عين ونعماء عين ونعم عين ونعم عين ومعنى اذا  
حضر والبأس أي الحرب وأصل البأس الشدة

﴿ حديث عدد غزواته صلى الله عليه وسلم ﴾

المصالح (قوله فلو لا أن يقع في أحقوة) هو بضم الميم يعني فعلا من أفعال الحقاء (قوله لولا أن  
أرده عن نثن) يعني بالنثن لفعل القبيح وكل مستقبح يقال له الدين والحيث (قوله ولا نعمة عين) هو  
بضم الـون وفتحها أي مسرة عين أي لم أجابه اكراماله وادخلا للسرة عليه ومعنى اذا حضر وا  
البأس أي الحرب وأصل البأس الشدة

﴿ باب عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

ابن عامر إلى ابن عباس قال فشهدت ابن عباس حين قرأ كتابه وحين كتب جوابه وقال ابن عباس والله لولا أن أردته عن نثن  
يقع فيه ما كتبت اليه ولا نعمة عين قال فكتب اليه انك سألت عن سهم ذى القربى الذين ذكر الله من هم وأنا كنا نرى ان قرابة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فأي ذلك علينا قومنا وسألت عن اليتيم متى ينقض يقه وإنه اذا بلغ الكاح وأونس منه رشد  
ودفع اليه ماله فقد انقضى يقه وسألت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل من صبيان المشركين أحد اذ كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم يكن يقتل منهم أحد وأنت فلا تقتل منهم أحد الآن تكون تعلم ما علم الحضرم من الغلام حين قتله وسألت عن  
المرأة والعبد هل كان لهما سهم معلوم اذا حضر والبأس وانهم لم يكن لهم سهم معلوم إلا أن يحذيان غنائم القوم \* وحدثني أبو كريب  
ثنا أبو أسامة تنازائدة ثنا سليمان الأعشى عن المختار بن صيفي عن يزيد بن هرمز قال كتب نجدة إلى ابن عباس فذكر بعض الحديث  
ولم يتم القصة كما تمام من ذكرنا حديثهم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن هشام عن حفصة بنت سيرين عن  
أم عطية الانصارية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فاصنع لهم الطعام وأداوى الجرحى  
وأقوم على المرضى \* وحدثنا عمرو والناسد ثنا يزيد بن هرون ثنا هشام بن حسان بهذا الاسناد نحوه \* حدثنا محمد بن مني وابن بشار  
والغضن لابين مني قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن أبي اسحق ان عبد الله بن يزيد خرج يستسقي بالناس ففلى ركعتين ثم استسقى

قال فلقيت يومئذ زيد بن أرقم وقال ليس بيني وبينه غير رجل أو بيني وبينه رجل قال قلت له كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة فقلت كم غزوت أنت معه قال سبع عشرة غزوة قال قلت فأول غزوة غزاها قال ذات العسير أو العسيرة \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم ثنا زهير بن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم سمع منه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وحج بعد ما هاجر حجة لم يحج غيرها حجة الوداع \* حدثنا زهير بن حرب ثنا روح بن عبادة ثنا زكريا أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قال جابر لم أشهد بدر أو لأحد من بني أبي فلان قتل عبد الله يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قط \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا زيد بن الحباب ح وثنا سعيد بن محمد الجرمي (١٥٨) ثنا أبو تيملة قال جميعا ثنا حسين بن واقد عن عبد الله

ابن بريدة عن أبيه قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قاتل في ثمان منهن ولم يقل أبو بكر منهن وقال في حديثه حدثني عبد الله بن بريدة \* وحدثني أحمد بن حنبل ثنا معمر بن سليمان عن كهمس عن ابن بريدة عن أبيه أنه قال غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة \* حدثنا محمد عباد ثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن زيد وهو ابن أبي عبيد قال سمعت سلمة يقول غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ونحرت فجايعت من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة

(قوله تسع عشرة غزوة) (د) اختلف في عددها وعدد سراياه صلى الله عليه وسلم \* وذكر ابن سعد وغيره عددها مفصلا على الترتيب في الواقع فبلغت تسعا وعشرين غزاة وستا وخسين سرية قالوا قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسع منها في بدر وأحد والمريسيع والخندق وقرينة وخيبر والفج وحنين والطائف وهكذا عدوا الفتح فيها وهو بناء على أنها فحمت عنوة (قوله ذات العسيرة أو العسيرة) (ع) هو في جميع النسخ بضم العين وفتح السين المهملة وبالشين المعجمة وفي بعض روايات البخاري العسيرة بفتح العين وكسر السين المهملة دون هاء والمعروف بضم العين وبالشين المهملة والهاء مصغرا (قوله في السند الآخر عن زهير عن أبي إسحاق) (ع) قال بعضهم هذا الصواب وفي نسخة الرازي عن وهيب عن أبي إسحاق (قوله وقال جابر لم أشهد بدر ولا أحدا) (ع) ذكر أبو عبيد أنه شهد بدر وقال أبو عمر الصحيح أنه لم يشهدا وذكر ابن الكلبي أنه شهد أحدا (قوله قاتل في ثمان منهن) (د) تقدم أنه صلى الله عليه وسلم قاتل في تسع ولعل يزيد أسقط الفتح لاعتقاده أنها فحمت صلحا وتقدم ما في ذلك من الخلاف (قوله في الآخر فنقبت أقدامنا) (ع) أي فرحت من الحفا (قوله فسميت غزوة ذات الرقاع) (ع) وقيل سميت باسم جبل هناك فيه بياض وسواد وجرة وقيل باسم شجرة هناك وقيل بل لأنه كان في أوليهم رقاع (قوله كانه كره ذلك) (ع) كرهه لما فيه من افشاء عمل البراذ الأولى كنتم ما أصيب به الإنسان في ذات الله لما عسى أن يلحقه من التشكي أو العجب \* (ش) (قوله ذات العسيرة أو العسيرة) (ح) هو في جميع النسخ بضم العين وفتح السين المهملة والشين المعجمة وفي بعض روايات البخاري العسيرة بفتح العين وكسر السين المهملة دون هاء والمعروف بضم العين وبالشين المهملة والهاء مصغرا (قوله يبيننا بعير نعتبه) أي بركه كل واحد منا نوبه (قوله فنقبت أقدامنا) هو بفتح النون وكسر القاف فرحت من الحفا (قوله كانه كره ذلك) كرهه لما فيه من افشاء عمل البراذ الأولى كنتم ما أصيب به الإنسان في ذات الله تعالى لما عسى أن يلحقه من

علينا أسامة بن زيد \* وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم هذا الاسناد غير أنه قال في كتابهم ما سبع غزوات \* حدثنا أبو عامر عبد الله ابن براد الأشعري ومحمد بن العلاء الهمداني واللفظ لابي عامر قالنا ثنا أبو أسامة عن زيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتبه قال فنقبت أقدامنا فثبت قدمي وسقطت أطماري فكنا نل على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نصب على أرجلنا من الخرق قال أبو بردة فحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك قال كانه كرهه أن يكون شيئا من عمله أفشاء قال أبو أسامة وزادني غير زيد والله يجزي به \* حدثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك ح وحدثني أبو الطاهر واللفظ لثني عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس عن الفضيل بن أبي عبد الله عن عبد الله بن نيار الأسامي عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر فلما كان



فلما أدركه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت لاتبعل وأصيب معك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن أستعين بمشرك قالت ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كما قال أول مرة قال فارجع فلن أستعين بمشرك قال ثم رجع فأدركه بالبيداء فقال له كما قال أول مرة تؤمن بالله ورسوله قال نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق **عن** حدثنا عبد الله بن مسامة ابن قعنب وقتيبة بن سعيد قالنا ثنا المغيرة يعنيان الحزامي ح وثنا زهير بن حرب وعمر والناذق قالنا سفيان بن عيينة كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث زهير يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وقال عمر ورواية الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم لكافرهم وكافرهم لكافرهم **عن** حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا

فيخاف حبط الأجر لذلك **(قوله بحرة الوبرة)** (ع) ضبطناه عن شيوخنا بفتح الباء وضبطه بعضهم بسكونها وهو موضع على أربعة أميال من المدينة **(قوله فلن أستعين بمشرك)** (ع) أخذ مالك والكافة بهذا الحديث وأجاز مالك وأصحابه أن يكونوا نواتية وخداما ابن حبيب وليستعملون في رمي المجانيق وكرهه غيره من أصحابنا وأجاز ابن حبيب أن يستعمل من سألهم منهم في قتال من حاربه ويكونون في طرف العسكر لا في داخله وقال بعضهم إنما قال ذلك في وقت مخصوص لا على العموم **عن** واختلف إذا استعين بهم فقال مالك والكافة لا يسهم لهم وقال الأوزاعي والزهرى يسهم لهم كالمسلمين وقال سحنون إذا كان جيش المسلمين إنما قوى بهم يسهم والالم يسهم وقال الشافعي مرة لا يعطون من الفئ شيء ويعطون من سهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال قتادة لهم ماصولحوا عليه في ذلك

### كتاب الامامة

**قلت** الامامة ولاية عامة في الدين والدنيا توجب طاعة موصوفها في غير منى لا بمجزة **عن** فبعمامة يخرج القضاء ونحوه **عن** ولا بمجزة يخرج النبوة **عن** واختلف في حكمها وفيه ما يأتي بعد **(قوله الناس تبع لقريش)** **قلت** قال الآمدى شروط الامام المتفق عليها ثمانية **عن** الاول أن يكون مجتهدا في الأحكام الشرعية ليستقل بالفتوى وثبات الأحكام ناصا واستنباطا **عن** الثاني أن يكون بصيرا بأمر الحرب وتديرا للجوش وسد الثغور اذ بذلك يتم حفظه بيضة الاسلام ولهذا لما انهزم المسلمون كلهم ثبت صلى الله عليه وسلم وقال مرتجزا أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب **عن** الثالث أن يكون له من قوة النفس ما لا تهوله إقامة الحدود وضرب الرقاب وانصاف المظلوم من الظالم **عن** الرابع أن يكون عدلا ثقة ورعا حتى يوثق بما يصد عنه ولأنه أحفظ لبيت المال وصرفه في مصارفه **عن** الخامس أن يكون بالغاً **عن** السادس أن يكون ذكراً **عن** السابع أن يكون حراً لشغل العبد بمقوق سيده ولا احتقار الناس له والافتقار من الدخول تحت حكمه **عن** الثامن أن يكون نافذا للحكم مطاعا قادرا على من خرج عن طاعته **عن** فان قيل يلزم أن يكون عثمان رضي الله عنه قد خرج عن الامامة حين حصر في داره لانه لم يكن حينئذ قادرا على الزجر **عن** أجيب بانه كان نافذا للحكم شرقا وغربا قادرا على الزجر ولكنه هاش عليه أو باش من الناس وقصد تسكين الفتنة وأخذ الأمر باللين ولم يعلم مايؤمل الأمر اليه اه ما ذكره الآمدى **قلت** وحديث اذ أبو يع خليفتين فاقتلوا الآخر منهما يدل أن شرطها أيضا الوحدة وعدم التعدد وكان الشيخ يقول ان هذا الشرط انما هو بحسب الامكان فلو

التكبر والعجب فيخاف حبط الأجر **(قوله بحرة الوبرة)** (ع) ضبطناه عن شيوخنا بفتح الباء وضبطه بعضهم بسكونها وهو موضع على أربعة أميال من المدينة

### كتاب الامامة

(ب) الامامة ولاية عامة في الدين والدنيا توجب طاعة موصوفها في غير منى لا بمجزة **عن** فبعمامة يخرج القضاء ونحوه **عن** وبلا مجزة يخرج النبوة **(قوله والناس تبع لقريش)** مسلمهم لكافرهم وكافرهم لكافرهم **(ع)** هو إشارة لقوله في الآخر في الخير والشر لا أنهم كانوا في الجاهلية رؤساء العرب

ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لكافرهم وكافرهم تبع لكافرهم

بعدموضع امام حتى لا ينفذ حكمه في بعض الأقطار البعيدة جاز نصب غيره بذلك القطر قال الآمدى  
 أما الشروط المختلف فيها فهي ستة \* الأولى القرشية وفيها ما تقدم قال الآمدى ونحوه للإمام لولا  
 الاجماع لكان هذا الشرط محال للظن والاجتهاد لان الاحاديث أخبار آحاد لا تفيد اليقين مع  
 قبولها لتأويل فحديث الناس تبع لعريش يحقل أن ير يدتبع لهم في الدين والعلم لان ذلك من  
 قرش نشأ وحديث الأئمة من قرش يحقل أن ير بدلائمة العلماء وحديث قدموا قرشا ولا تقدموها  
 يحقل أن ير بدقدموها في الفضيلة والشرف بسبب النسب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 الآمدى وأخرج المصنوع بالاجماع وبالسنة وبالمعقول فالاجماع هو أنه لما قال عمر لو كان سالم مولى أبي  
 حذيفة حيال يخالجني فيه شك لم ينكر ذلك عليه أحد فكان اجماعا وأما السنة فحديث أطعمه أي الأمير  
 ولو كان عبدا حبشيا وأما المعقول فان الغرض من الامامة السياسة وحماية حوزة الاسلام والقيام  
 بقوانين الشرع وذلك يحصل بما سبق من الشروط فلا حاجة الى النسب \* وأجيب بفتح الاجماع  
 فان الرواية عن عمر في ذلك اختلفت فتدري انه قال لو كان حيال أشك في أي أشاوريه وبتقدير  
 صحة تلك الرواية فقد قيل انه كان قرشيا وابن حديث لو كان عبدا حبشيا خبر آحاد فلا يعارض  
 الاجماع وبتقدير تواتره فليس فيه ما يدل انه أراد الامام فاعلمه أراد السلطان وليس كل سلطان اماما  
 ويجب الحمل على ذلك دفعا لتعارض الاجماعين وأما المعقول فلا يقع في معارضة الاجماع مع احتمال  
 أن تكون القرشية زيادة في تأثير حصول مقاصد الامامة بسبب غلبة انقياد الناس الى العظماء \* الثاني  
 أن يكون هائما وليس بشرط خلافا لطوائف الشيعة وقولهم باطل للاجماع على صحة امامة أبي بكر  
 وعمر رضي الله عنهما وليساهنهمين \* الثالث أن يكون عالما بجميع مسائل الدين وليس ذلك  
 بشرط عند الاكثر واشترطه الامامية \* الآمدى فان أرادوا بذلك متبأ وقابلا للعلم بها عند  
 وقوعها ومعرفة ما من الصواب والاستنباط فهذا مما لا خلاف فيه لما تقدم من أن شرطه أن يكون مجتهدا  
 وإن أرادوا أن يكون حافظا لها فهو باطل للاجماع على صحة امامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم  
 ولم يكونوا كذلك فقد كان لواحد منهم يسأل عن النصوص الواردة في النزلة وأبضا واشترط  
 ذلك في الامام لا بشرط في نائبه من قاض وغيره \* الرابع أن يكون أفضل ولم يشترط ذلك الاكثر  
 فاجاز والامامة المفضول مع وجود الأفضل ومنعت ذلك الامامية وفصل القاضي أبو بكر الباقلاني فقال  
 ان لم يؤد العقد الى هرج وفساد جاز والالم يجوز \* الخامس اشترط غلاة الشيعة أن يكون الامام  
 صاحب معجزات وعالم بالغيب وجميع اللغات والحرف والصناعات وطبائع الاشياء وعجائب  
 الأرض والسموات وهو كمال باطل للاجماع على صحة عقدها لمن عرى من ذلك \* السادس العصمة  
 ولم يشترطها الاشعرية والمعتزلة والخوارج واشترطها الامامية وأكثروا ثواب الشيعة \* وأجيب أهل  
 وأصحاب حرم الله سبحانه وكانت الجاهلية تنتظر اسلامهم فلما أسلموا وفتحت مكة اتبعهم الناس \* وجاء  
 وفد العرب من كل جهة وكذا حكمهم في الاسلام في تقديمهم للخلافة فنبه صلى الله عليه وسلم انه كما  
 كان كهار الناس تبعاً لكافرهم فكذلك يكون مساموهم تبعاً لمسامهم فيكون المقدم عليهم وأشعر  
 أن هذا هو الحكم ما بقيت الدنيا بقي من الناس ومن قرش اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه  
 وسلم وقيل لعل هذا في أمراء الجور والأئمة المضلين \* واحتجت الشافعية بهذا الحديث وحديث  
 الأئمة من قرش وحديث قدموا قرشا ولا تقدموها بالأئمة الخلفاء ولتقديم سالم مولى أبي حذيفة يوم  
 وتقدمه على غيره ولا حجة في شيء من ذلك اذ المراد بالأئمة الخلفاء ولتقديم سالم مولى أبي حذيفة يوم

الحق بالاجماع على صحة امامة أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم مع الاجماع على انهم لم تسكن واجبة لهم ويلزم على مذهبهم أن لا يكون على رضى الله عنه اماما لانه وجد منه ما يدل على عدم عصمته وبيان ذلك في محله من كتب الكلام انتهى ما ذكره الآدمي من الشروط (قوله هذا) اشارة لقوله في الآخر في الخير والشر لانهم كانوا في الجاهلية رؤساء العرب وأصحاب حرم الله سبحانه وكانت الجاهلية تنتظر اسلامهم فلما أسلموا وقعت مكة بينهم الناس وجاءت وفود العرب من كل جهة وكذلك حكمهم في الاسلام في تقديمهم للخلافة فنبه صلى الله عليه وسلم انه كما كان كفار الناس تبع القريش في الجاهلية في الخير والشر كذلك يجب أن يتبع مسلمهم اسلامهم فيكون المقدم عليهم وأشعر أن هذا هو الحكم ما بقيت الدنيا وبقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم وقيل هذا مثل قول العرب دعوه وقومه فان قتلوه كفيته وتؤان ظهر عليهم كنتم ورأيكم وقيل لعل هذا في أمراء الجور والأئمة المضلين \* واحتجت الشافعية بهذا الحديث وحديث الأئمة من قريش وحديث قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها على امامة الشافعي وتقدمه على غيره ولا حجة في شيء من ذلك إذا المراد بالأئمة الخلفاء وبتقديم سالم مولى أبي حذيفة يوم بمسجد قباء وفيهم أبو بكر وعمر وتقدمه صلى الله عليه وسلم زيدا واسامة ابنيه ومعاذ بن جبل وغير واحد وقريش موجودون وأما حديث التعليم فليس بصحيح للاجماع على التعليم من غير قريش وتعلم قريش من غيرهم كعلم الشافعي عن مالك وابن عيينة وغيرهم ممن ليس بقريشي

❦ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر لا ينقض

حتى يمضي اثنا عشر خليفة وفي الآخر ان هذا الدين

لا يزال عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة ❦

❦ قلت ❦ فاسم الاشارة في الاول يرجع الى ما في الثاني من ذكر عزة الدين أي ان عزة الدين

بمسجد قباء وفيهم أبو بكر وعمر وتقدمه صلى الله عليه وسلم زيدا واسامة ابنيه ومعاذ بن جبل وغير واحد وقريش موجودون وأما حديث التعلم فليس بصحيح للاجماع على التعليم من غير قريش وتعلم قريش من غيرهم كعلم الشافعي عن مالك وابن عيينة وغيرهم ممن ليس بقريشي (قوله ان هذا الامر لا ينقض حتى يمضي فاسم اثنا عشر خليفة وفي الآخر ان هذا الدين لا يزال عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة) (ب) فاسم الاشارة في الأول يرجع الى ما في الثاني من ذكر عزة الدين أي ان عزة هذا الدين لا تنقض (ع) ويرد أن يقال انه معارض لحديث الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يصير ملكا لثلاثين سنة لم يرض فيها الا الأربعة الخلفاء والأشهر التي يودع فيها الحسن \* ويرد أيضا أن يقال قدولى من قريش أكثر من الاثني عشر والجواب عن الأول ان المراد بالخلافة المحدودة بالثلاثين خلافة لنبوة كما جاء مصرح في بعض الروايات خلافة النبوة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا ولم يشترط في الاثني عشر أن يكون جميعهم على طريقة خلافة النبوة \* والجواب عن الثاني أنه لم يقل لا يلبى من قريش الا اثنا عشر وإنما قال يلى اثنا عشر وقدولى هذا العدد وكان ما علم به النبي صلى الله عليه وسلم ثم دلى غيرهم وهذا ان جعل الاسم واقعا على كل وال وقد يحتمل أن يريد بالاثني عشر خليفة مستحقو الخلافة من أئمة العدل وقدمى منهم من علم انهم لا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة وقيل المراد أن يكون الاثنا عشر في زمن واحد يفترق الناس على كل واحد منهم ولا يبعد أن يكون

\* وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي ثمار روح ثمانين جريح ثنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في الخير والشر \* وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا عاصم بن محمد بن يزيد عن أبيه قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جابر بن حصين عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ح وثنا رفاعة ابن الهيثم الواسطي واللفظ له ثنا خالد يعني ابن عبد الله الطحان عن حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول ان هذا الامر لا ينقض حتى يمضي فاسم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام حفي على قال فقلت لا ي ما قال قال كلهم من قريش \* حدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر ابن سمرة قال سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال أمر الناس ما ضيا ما أولهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت على فقلت أي ما ذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قریش \* وحدثننا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن سالم عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ولم يذكر (١٦٢) لا يزال أمر الناس ما ضيا \* حدثنا هدا بن خالد

الازدي ثنا جاد بن سلمة عن سالم بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قریش \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر عزيزا الى اثني عشر خليفة قال ثم تكلم شيء لم أفهمه فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قریش \* حدثنا نصر ابن علي الجهضمي ثنا يزيد بن زريع ثنا ابن عون ح وثنا أحمد بن عثمان التوفلي واللعظ له ثنا أزهر ثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي أبي فسمعت يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة فقال كلمة صحتها الناس

لا تنفضي (ع) ويرد أن يقال انه معارض لحديث الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا لان الثلاثين سنة لم تمض فيها الا اربعة الخلفاء والاشهر التي يوبع فيها الحسن \* ويرد أيضا أن يقال قد ولي من قریش أكثر من اثني عشر والجواب عن الاول أن المراد بالخلافة المحدودة بالثلاثين خلافة النبوة كما جاء مفسرا في بعض الروايات خلافة النبوة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا ولم يشترط في الاثني عشر أن يكون جميعهم على طريقة خلافة النبوة \* والجواب عن الثاني انه لم يقل لا يلي من قریش الا الاثنا عشر وانما قال يلي اثنا عشر وقد ولي هذا العدد وكان ما أعلم به صلى الله عليه وسلم ثم ولي غيرهم وهذا ان جعل الاسم واقعا على كل وال وقد يحتمل أن يريد بالاثني عشر خليفة مستحقوا الخلافة من أئمة العدل وقدم فيهم من علم نعم لا بد من تمام هذا العدد كما أعلم به النبي صلى الله عليه وسلم قبل قيام الساعة وقبل المراد أن يكون الاثنا عشر في زمن واحد يفتقر الناس على كل واحد منهم ولا يبعد أن يكون هذا واقع اذا تتبع التواريخ فقد كان بالاندلس وحدها بعد أربع مائة وثلثين سنة ثلاثة في عصر واحد كلهم يدعيها ويلقب بها \* وكان في ذلك الزمان صاحب مصر وخليفة الجماعة العباسي ببغداد الى من كان يدعي ذلك بأقطار الأرض من بلاد البر وخراسان من العلوية والخوارج وغيرهم ويمض هذا التأويل حديث مسلم الآتي بعد ستكون خلفاء فتكثر قالوا فأتأمرنا قال تبايعوا الاول فالاول وقد يحتمل أن يكون المراد بالاثني عشر الذي يكون معها اعزاز الخلافة وسياسة أمور الاسلام واجتماع الناس كلهم على كل واحد منهم كما جاء في أبي داود كلهم يجتمع عليه الامة وهذا العدد قد وجد في صدر الاسلام الى أن اضطرب أمر بني أمية وخرج عليهم بنو العباس فاستأصوا أمرهم وقد يحتمل وجوها آخر والله سبحانه أعلم بما رآه صلى الله عليه وسلم (قوله صحتها الناس) (ع) كذا الكافة شيوخنا وبعضهم أصحها أي لم أسمعهما من لفظهم وقيل الوجه أصحها أو مألوفة الآية الأولى فغنناها سكتوني عن السؤال عنها والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب والصواب الوجه الأول وهو أشبه بسياق الحديث (قوله في الآخر فكتب الى) \* قلت \* كتب هذه المذكورات يحتمل هذا وقع اذا تتبع التواريخ فقد كان بالاندلس وحدها بعد أربع مائة وثلثين سنة ثلاثة في عصر واحد كلهم يدعيها ويلقب بها \* وكان في ذلك الزمان صاحب مصر وخليفة الجماعة العباسي ببغداد الى من كان يدعي ذلك بأقطار الأرض من بلاد البر وخراسان من العلوية والخوارج وغيرهم ويمض هذا التأويل حديث مسلم الآتي بعد ستكون خلفاء فتكثر قالوا فأتأمرنا قال تبايعوا الاول فالاول وقد يحتمل أن يكون المراد بالاثني عشر الذي يكون معها اعزاز الخلافة وسياسة امارة الاسلام واجتماع الناس كلهم على كل واحد منهم كما جاء في أبي داود كلهم يجتمع عليه الامة وهذا العدد قد وجد في صدر الاسلام الى أن اضطرب أمر بني أمية وخرج عليهم بنو العباس فاستأصوا أمرهم وقد يحتمل وجوها آخر والله أعلم بما رآه صلى الله عليه وسلم (قوله صحتها الناس) هو بفتح

فقلت لابي ما قال قال كلهم من قریش \* حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالانا ثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب الى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قریش وسمعت يقول

لأنها التي حضرته ويحفل بها التي دل الحال على الحاجة إليها (قوله عصية) (د) هو تصغير عصبة والعصبة الجماعة وقد فُتحت في زمن عمر فهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم لظاهرة (قوله) فليبدأ بنفسه وأهل بيته (ع) هو مثل قوله في الآخر ابدأ بنفسك ثم عن تعول وكقوله ثم أبدأك أبدأك وكقوله إذا أحب الله عبدا أحب أن يرى آثار نعمته على عبده (قوله أنا الفرط) (ط) أي السابق لكم إليه والمنتظر لسقياكم منه والفرط السابق إلى الماء ليهيئ ما يحتاجون إليه ويقال أيضا الفارط وأصله من السبق والفرط بالسكون السبق والتقدم (قوله أرسل إلى ابن سمرة العدوي) كذا في الأصل وليس بعدوي وإنما هو عامري ثم سوائى فلم له صحف العامري بالعدوي لأن سواه من بني عامر بن صعصعة وهو زهير الحلف خاله سعد بن أبي وقاص أمه خالدة بنت أبي وقاص واسمه جابر

### كتاب الاستخلاف

(قوله حضرت أبي حين أصيب) قلت قال ابن المسيب لما صدر عمر رضي الله عنه عن منى أناخ بالابطح وألقى عليه رداءه ثم استلقى ورفع يديه ثم قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فافضني إليك غير مضيع ولا مفراط فأنسلخ ذوا الحجة حتى قتل وكان عمر رضي الله عنه رأى أن ديكانة نقرتين فقال يسوق الله إلى الشهادة ويقتلني رجل أعجمي فقتله فيروز ويكنى بأبي أولوة غلام المغيرة بن شعبة وكان عمر رضي الله عنه لا بدع أحد من الأهل إلا يدخل المدينة فكتب إليه المغيرة وهو على الكوفة أن عندي غلاما نجارا ناعشا خذا من الأهل إلا يدخل المدينة فيه منافع لأهل المدينة فإن رايت أن تأذن في بيته ففعلت فأذن له وكان المغيرة وظف عليه مائة درهم وقيل مائة وعشرين في الشهر فلبث ماشاء الله ثم أتى عمر يشكوه فيقول الخراج فقال له عمر ماذا تحسن من الأعمال فذكر له فقال ما خراجك بكثير في جنب ما تحسن من الأعمال فأصرف العبد ساخطا ثم مر بعمر يوما آخر وهو قاعد فقال له عمر ألم أحدث أنك قلت لو شئت أن أعمل رحي تطعن بالريح ففعلت فالتفت العبد إلى عمر ساخطا وقال لأصنعن لك رحي يتحدث بها في المشرق والمغرب فلما ولي العبد قال عمر للرهط الذين معه توعدني العبد ثم اشقل العبد على خنجر ذي رأسين نصابه في وسطه وكن في زاوية من زوايا المسجد حتى خرج عمر رضي الله عنه يوقظ الناس لصلاة لهجر وكان عمر رضي الله عنه يفعل ذلك فلما دنا عمر رضي الله عنه وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات أحدها تحت سترته وهي التي قتله وطعن أيضا ثلاثة عشر رجلا من أهل المسجد فأت منهم سبعة وبقى ستة فاقبل رجل من بني نعيم يقال له حطان بن مالك فأتى عليه كساء ثم احتضنه فلما رأى العبد أنه مأخوذ فخر نفسه بخنجره فأت فاحذ عمر بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه للصلاة فعلى بهم الفجر وقرأ بأقصر سورتين بالعصر وأنا أعطيتك الكوثر وحمل عمر إلى بيته وأول من دخل عليه ابن عباس فقال انظر من قتلني فخرج ثم جاء فقال غلام المغيرة فقال الصانع قال نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروفا والحمد لله الذي لم يجعل منيبي على يد مسلم قال الواقدي وأثبت ما قيل في سنيه أنه توفي وهو ابن ستين سنة وقيل ابن ثلاث

الصاد وتشد يد الميم المفتوحة أي أصموني عنها فلم أسمعها الكثرة كلامهم ولغتهم وروى صحتها أي الناس أسكتوني عن السؤال عنها (قوله عصية) تصغير عصبة وهي الجماعة وقد فُتحت في زمن عمر رضي الله عنه فهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم لظاهرة (قوله أنا الفرط) بفتح الراء أي السابق لكم إليه والمهيئ لسقياكم منه والفرط السابق إلى الماء ليهيئ ما يحتاجون إليه ويقال أيضا الفارط

عصية من المسلمين يقتضون البيت الأبيض بيت كسرى أو آل كسرى وسعته يقولان بين يدي الساعة كذا بين فاحذروهم وسعته يقول إذا أعطى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته وسعته يقول أنا الفرط على الحوض \* حدثنا محمد بن رافع ثنا ابن أبي فديك ابن مسمار عن عامر بن سعد أنه أرسل إلى ابن سمرة العدوي حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحو حديث حاتم \* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر قال حضرت أبي حين أصيب

وستين وقيل ابن خمس وستين (قوله فأتوا عليه وقالوا جزاك الله خيرا) ﴿قلت﴾ الثناء في الحضرة انما يمنع في حق من لا يؤمن عليه وأما في مثل عمر ولا سيما في مشاركة الموت فلا (قوله راغب وراهب) (ع) أي الناس صنفان صنف راغب أي راج فباعده الله سبحانه من رغب في الأمر اذا طلبه ورغب عنه اذا كرهه وصنف راهب أي خائف عذابه وقيل هو راج الى الاستخلاف والمعنى الناس صنفان صنف راغب في الخلافة فلا أحب تقديمه لرغبته وصنف كاره لذلك يخشى عجزه وقيل المعنى صنف راغب في حسن رأي وتقديمي وصنف كاره لذلك فهو راهب من اظهار ما في نفسه من ذلك والاول أشبه لمجيئه بعد ثنائهم عليه وذ كر الاستخلاف انما هو بعد هذا الكلام ﴿قلت﴾ اذا كان الصنفان مانعين من الاستخلاف فيبعد حمله على انه يرجع الى الاستخلاف لانه يؤدي الى عدم وجود مستحق للخلافة في كل أمة فالاولى حمله على حال نفسه (قوله وميتا) ﴿قلت﴾ فيه ان المستخلف لاحد مؤاخذا بما بهل ذلك الاحد وهذا اذا لم يتالع المستخلف في الاجتهاد في المصالحات للاستخلاف \* فان قلت عمر لا يقصر في الاجتهاد لو اجتهد فكان يجتهد ويستخلف ﴿قلت﴾ الانسان في اجتهاده قد لا يصيب كما قال هو في اجتهاد نفسه ان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ ففي ومن الشيطان مع أنه عارضه أنه صلى الله عليه وسلم لم يستخلف (قوله) فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبا بكر رضي الله عنه (ع) فيه ان الاستخلاف ليس بواجب لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله ﴿قلت﴾ يعني بالاستخلاف استخلاف الامام غيره لانه نصب الخليفة (ع) وفيه عقد الخلافة بالوجهين باستخلاف المتولى وبعقد أهل الحل والعقد وتلزم سائر الناس ولا تشترط مباشرة كل الناس للبيعة بل أهل الحل والعقد فقط ﴿قلت﴾ وقد قدمنا هناك ما اتفق لابن تافرا حين شيخ دولة الموحدين مع القاضي ابن عبد السلام وأبي محمد الآججي في ذلك فلا نطيل باعادته \* وتنعقد أيضا بالواحد من أهل الحل والعقد اذا لم يوجد غيره \* واحتج لذلك شارح رجز الضرب بعقدها أبو بكر لعمر وعقدها عبد الرحمن بن عوف لعثمان وكان الشيخ يضعف هذا الاحتجاج ويقول انه ليس بشئ لان عقدها لعمر وعثمان انما كان باجتماع الصحابة على ذلك قال وانما يجز بعقدها بالواحد بمسئلة الاجماع اذ لم يكن في العصر الا مجتهد واحد فانه يتقرر ويكون قوله اجماعا وكذلك اذا لم يبق من أهل الحل والعقد الا واحد وعقدها لاحد فاتها تنعقد (ع) وفيه انه لا بد من نصب خليفة خلافا للاصح في انه لا يجب نصبه واحتج ببقاء الصحابة دون خليفة مدة التشاور يوم السقيفة بعد

ما يحتاجون اليه

### ﴿باب الاستخلاف﴾

﴿ش﴾ (قوله راغب وراهب) أي الناس صنفان صنف راغب أي راج فباعده الله سبحانه من رغب في الأمر اذا طلبه ورغب عنه اذا كرهه وصنف راهب أي خائف عذابه وقيل هو راجع الى الاستخلاف والمعنى أن الناس صنفان صنف راغب في الخلافة فلا أحب تقديمه لرغبته وصنف كاره لها أحشى عجزه فلا أقدمه وقيل المعنى صنف راغب في حسن رأي وتقديمي وصنف كاره لذلك فهو راهب من اظهار ما في نفسه لذلك (ب) اذا كانت العفتان مانعين من الاستخلاف فيبعد حمله على أنه يرجع الى الاستخلاف لانه قد يؤدي الى عدم وجود مستحق للخلافة في كل الامه فالاولى حمله على حال نفسه (قوله) فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني (يعني أبا بكر رضي الله عنه

فأتوا عليه وقالوا جزاك الله خيرا فقال راغب وراهب قالوا استخلف فقال أتحمّل أمركم حيا وميتا لو ددت أن حظي منها لكعاف لاعلى ولالى فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبا بكر وان أترككم فقد

موته صلى الله عليه وسلم ومدة التشاور بعد موت عمر رضي الله عنه ولا حجة له في ذلك لانه لم تركوها  
 جملة وانما كانوا في النظر فحين يتولى قلت القائل بانه لا يجب نصب الامام في شئ من الاوقات  
 بل ان نصب جاز وان ترك جاز انما هم الخوارج وأما الاصم فالحكي عنه التفصيل قال الآمدى ذهب  
 الاصم الى أنه يجب نصبه عند الخوف وظهور الدين لا يجب نصبه عند الامن وانتصاف الناس بعضهم  
 من بعض للاستغناء عنه وعدم الحاجة اليه قال وعكس ذلك لقرطبي وأتباعه فقالوا لا يجب عند  
 الذن لانهم ربما أنفوا من طاعته وقد يقتلونه فيكون نصبه زيادة في العن قال ومذهب أهل السنة  
 وأكثر المعتزلة وجوب نصبه مطلقا الدليل السمع والسمع في ذلك هو الاجماع بالواقع في الصدر الاول  
 بعد وفاته صلى الله عليه وسلم حتى قال أبو بكر رضي الله عنه في خطبته المشهورة ان محمد أقدمت ولا بد  
 لهذا الدين من يقوم به فبادر الجميع الى تصديقه وقبلوا قوله ولم يخالف في ذلك أحد وتبعهم في ذلك  
 التابعون وتابعوهم الى هلم (ع) وذهب بعضهم الى أن دليل وجوب نصبه انما هو العقل لان في ترك  
 الناس فوضى لا امام لهم مع اختلاف الآراء فساد في الدين ولدينا وهذا خطأ لان العقل لا يوجب  
 شيئا ولا يحسنه ولا يجهل الا بحكم العادة لا بالامر العطاشي قلت القائل بوجوب نصبه بدليل العقل  
 الامامية والجاحظ والكشي وأبو الحسن البصري \* ثم اختلف هؤلاء فقال الامامية الوجوب في  
 ذلك انما هو على الله سبحانه وتعالى وقال الجاحظ وصاحبا انما لوجوب في ذلك على الخلق فالاقوال  
 ستة وجوب نصبه مطلقا الدليل السمع وجوبه للدليل العقل والوجوب على الله سبحانه وتعالى  
 والوجوب على الخلق وجوب نصبه في امتين لافي الامن وعكسه والسادس مذهب الخوارج عدم  
 وجوبه مطلقا والكلام على هذه المذاهب مستوفى في محله من كتب الكلام والمسئلة في الاصول  
 هي من مسائل الفقه ولكن جرت عادة المتكلمين بذكرها في أواخر كتبهم ومنهم من يحتم كتابها  
 (قلت) وما احتج به الاصم بن بقاء الصحابة دون خليفة يوم السقيفة ليس بتمام فانه لم يطل مقامهم بذلك  
 وانما بقوا كذلك بعض يوم فانه توفي صلى الله عليه وسلم نصف النهار من يوم الاثنين وعقدت الخلافة  
 لابي بكر رضي الله عنه في بقية اليوم لم يطل زمن التشاور في ذلك اليوم وصحة التشاور قال ابن ابي عمير  
 لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم في بيته انحاز الصحابة الانصار الى سقيفة بني ساعدة الى سعد بن عبادة  
 واعتزل علي والزبير وطلحة في بيت وانحاز بقية المهاجرين الى أبي بكر فأتى آت الى أبي بكر فقال ان  
 الانصار قد انحازوا الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فان كان لكم امر الناس شئ فأدركهم  
 قبل أن يتفاقم أمرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من شأنه قد أغلق أهل الباب  
 ودونه قال عمر فقلت لأبي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الأنصار حتى نطرحهم عليه فأتيناهم في  
 سقيفة بني ساعدة فاذا بين ظهرانيهم رجل مرمل فقلت من هذا فوالسعد ابن عبادة فقلت ماله قالوا  
 وجع فلما جلسنا قام خطيبهم ثم قال \* أما بعد فانا أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم يامعشر المهاجرين  
 رهط منا وقد دفت علينا منكم دافة فاذا هم يريدون أن يحتزلونا من أصلنا ويغصبونا الأمر فلما سكث  
 أردت أن أتكم وقد زورت في نفسي مقالة أعجبتني أردت أن أقدمها بين يدي أبي بكر فقال لي أبو  
 بكر علي رسلك يا عمر رسته كفي الكلام ان شاء الله تعالى ثم تقول بعدى ما بالك فكرهت أن أغضبه  
 فتكلم وهو كان أعلم مني وأوفر فوالله ما ترك كلمة أعجبتني من تزويري الا قالها ومثلها وأفضل منها في

فيه أن استخلاف الامام غيره ليس بواجب وأما نصب الخليفة فالتحصل فيه ستة مذاهب وجوب  
 نصبه مطلقا بدليل السمع وهو مذهب أهل السنة وأكثر المعتزلة والسمع في ذلك هو الاجماع الواقع



بديته ثم قال أما ماد كرت من خير فأنتم له أهل ولكن العرب لا تعرف هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش أو وسط العرب نسبوا دارا وقد رضى لكم أحدهذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيد عمر وأبى عبيدة وكان بينهما قال عمر والله ما كرهت منه كلمة غير ما ولأن أقدم فتضرب عقي في غير اسم أحب إلى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر فقال قائل من الانصار منا أمير ومنكم أمير وكثر اللفظ وارتفعت الاصوات قال عمر حتى خفنا الاختلاف فقلت لابي بكر أبسط يدك فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار وندونا على سعد بن عباد فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عباد فقلت قتل الله سعد بن عباد هـ وذ كرموسى بن عقبة في سيرته أن أبا بكر لما قام يتكلم تشهد ثم قال إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق فأخذ بقلوبنا لما دعانا إليه فكننا معشر المهاجرين أول الناس اسلاما ونحن عشيرته وذو ورجه ونحن أهل النبوة والخلافة وان العرب لا تعرف ولا تصالح الا على رجل من قريش ونحن الأمراء وأنتم الوزراء واخواننا وأحب الناس إلينا وأنتم الذين آووا ونصروا وأنتم أحق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لفصيله أعطاه الله اخوانكم المهاجرين وأحق الناس أن لا تحسدوهم على خيرا تاهم الله وأنا أدعوكم إلى أحدهذين الرجلين عمر وأبى عبيدة ووضع يده عليهما وكان قائما بينهما فقال معا ولا ينبغي لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون فوقك يا أبا بكر أنت صاحب الغار وثاني اثنين وأمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتكى فصليت بالناس فانت أحق الناس بهذا الأمر فقالت الانصار والله ما تحسدكم على خير ساقه الله إليكم وما خلق الله قوما أحب إلينا ولا أعز علينا منكم ولا أرضى عندنا هديا منكم ولكننا شفق بمابعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم فإذامات اخترنا رجلا من الانصار فجعلناه فيكون هكذا ما بقيت هذه الأمة تابعا لكم ورضينا بذلك وكان ذلك أجدر أن زاع القرشي أشفق أن ينعض عليه الانصارى وان زاع الانصارى أشفق أن ينعض عليه القرشي فقال عمران هذا الأمر لا يصلح إلا لرجل من قريش ولم ترض العرب إلا به ولم تعرف العرب إلا مارة الإله ولن تصلح إلا عليه والله لا يخالفنا أحدا الا قتلناه فقال قائل من الانصار منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش دفت علينا منكم دافة فاردتم أن تحوزونا من أصلنا وتغصبونا الأمر ان شئتم أعدنا لها جذعة وكثر اللفظ حتى خيف أن تقع الفتنة وأوعد بعضهم بعضا ثم عصم الله أمر دينه وعصوا الشيطان ورجعوا إلى قول حسن فقام أسيد بن حضير وبشير بن سعد يستقبلان لبيبا بأبا بكر فسبعاهما عمر ثم بايعا معا ثم وثب أهل السقيفة يبتدرون البيعة وسعد بن عباد مضطجع يوعك فازدحم الناس على أبي بكر للبيعة فقال رجل من الانصار اتقوا سعد بن عباد أن تطؤوه فتقتلوه فقال عمر وهو مضطجع قتل الله سعدا انه صاحب فتنة فلما فرغ أبو بكر من البيعة رجع إلى المسجد فقعده على المنبر فبايعه الناس حتى أمسى وشغلوا عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان آخر الليل من ليلة الثلاثاء \* وأما شوري الصحابة بعد موت عمر فانها كانت ثلاثة أيام وصفة الشورى في ذلك قال ابن عمر دخلت على عمر فسألني ما يقول الناس فقلت سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف وأنه لو كان لك راعي ابل ثم جاءك وتركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد فوافقه قولي فوضع رأسه ساعة ثم رفعه إلى فقال إن الله يحفظ دينه وإنى إن لم أستخلف فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وإن أستخلف فإن أبا بكر قد استخلف فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الصدر الاول بعد وفاته صلى الله عليه وسلم \* الثاني وجوبه على الله تعالى بدليل العقل وهو مذهب الامامية \* الثالث وجوبه على الخلق بدليل العقل أيضا وهو مذهب الجاهل والكعبي وأبى الحسن

فعلمت انه لم يعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحد او انه لم يستخلف فذلك حين جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد فقال للانصار أدخلوهم بيتنا ثلاثة أيام فان استقاموا والا فادخلوا عليهم فاضربوا أعناقهم ولو كان أبو عبيدة حيا استخلفته فان سألني ربي أقول سمعت نبيك يقول أبو عبيدة أمين هذه الأمة ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا استخلفته فان سألني ربي أقول سمعت نبيك يقول ان سالم يحب الله حبا ولم يخفهم بعصه قبل فلو استخلف ابنك عبد الله فانه لما أهل في فضله ودينه وقديم اسلامه فقال بحسب آل الخطاب أن يحاسب منهم رجل واحد عن أمر هذه الأمة ولوددت اني نجوت من هذا الأمر كما فالا على ولاي نخرجوا ثم را حوا فقالوا يا أمير المؤمنين لو عهدت فقال كنت أجمع بعد مقل ليكم ان أولى رجلا رجو أن يحملكم على الحق وأشار الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم رأيت أن لا تحملها حيا وميتا فليدكم هؤلاء الرهط الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من أهل الجنة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ولست أدخله فيهم ولكن الستة علي وعثمان ابنا عبد مناف وعبد الرحمن بن عوف وسعد خالار رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير حواريه وطلحة الخبير فاخترار رجلا منهم فقال العباس لم لي لا تدخل معهم فقال أكره الخلاف فقال اذا ترى ماتكروه فلما أصبح عمر دعا الستة ثم قال لهم نظرت فوجدتكم رؤساء الناس فلا يكون هذا الأمر الا فيكم وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض فاجتمعوا في حجرة عائشة باذن وتشاوروا واختاروا رجلا منكم وليصل صهيب بالناس ثلاثة أيام فلا يأتين اليوم الرابع الا وعليكم أمير بكم وليحضر عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شئ وطلحة شريككم في الأمر فان قدم في الثلاثة الايام فاحضره أمركم وان مضت الثلاثة الايام قبل قدومه فامضوا أمركم ومن لي بطلحة فقال سعد أنا لك ولا يخالف ان شاء الله ثم قال لأبي طلحة الانصاري ان الله قد أعز بكم الاسلام فاختر خسين منكم وكن من هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم فان اجتمع خمسة منهم على رجل وأبي واحد فاشدخ رأسه بالسيف وان اجتمع أربعة على رجل وأبي اثنان فاضرب رؤسهما وان رضى ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فاحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا ببعد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقبلوا الباقيين ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس واتمام قضية الشورى وتولية عثمان مذكورة في كتب السير والتاريخ وقدم طلحة من سفره في اليوم الذي يبيع فيه عثمان فقبل بايع الناس عثمان فقال أكل قر يش رضى قالوا نعم فأنى عثمان فقال له عثمان أنت على رأس أمرك فقال طلحة أتردها ان أبيت قال نعم فقال أكل بايعك قال نعم قال قدر ضيت لا أرغب عما اجتمع عليه الناس فبايعه \* وفي نار يخ ابن أبي يعقوب قال وتحابوا في القول على عثمان فعن بعضهم قال دخلت المسجد فرأيت رجلا جاثيا على ركبتيه يتلف تلف من كانت له الدنيا فلبها وهو يقول وعجبان من قر يش ودفعهم هذا الأمر عن أهل بيت نبيهم وفيهم أول المؤمنين اسلاما وأبو عوم نبيهم وأعلم الناس وأقهرهم في دين الله وأعظمهم غناء في الاسلام وأهداهم للصراط المستقيم والله لقد زووها عن الهدى المهتدى الطاهر النقي وما أرادوا اصلاحا للأمة ولا صوابا في المذهب ولكمهم آثر والدينا على الآخرة فبعدا وسحقا للقوم الظالمين فدنوت منه وقلت له من أنت يرحمك الله ومن الرجل فقال أنا المقداد والرجل علي بن أبي طالب فقلت ألا تقوم بهذا الأمر أعينك عليه قال يا ابن أخي ان هذا الأمر لا يجزى فيه الرجل ولا الرجلان ثم خرجت

البصري \* الرابع وجوب نصبه في العتق لافي الأمن وهو الأصح \* الخامس عكسه \* السادس عدم وحو به مطلقا وهو مذهب الخوارج والكلام على هذه المذاهب مستوفى في محله من علم

ترككم من هو خير مني  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال عبد الله فمعرفة  
انه حين ذكر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم غير  
مستخلف \* حدثنا اسحق  
ابن ابراهيم وابن ابي عمر  
ومحمد بن رافع وعبد بن  
حميد والعاظم متقاربة  
قال اسحق وعبد أخبرنا  
وقال الآخرون ثنا عبد  
الرزاق أخبرنا معمر عن  
الزهرى أخبرني سالم عن  
ابن عمر قال دخلت على  
حفصة فقالت أعلمت  
أن أباك غير مستخلف  
قال قلت ما كان  
لي فعل قالت انه فاعل قال  
خلفت اني أكلته في ذلك  
فسكرت حتى غدت ولم  
أكله قال فسكرت كما  
أجل بيمينى جبلا حتى  
رجعت فدخلت عليه  
فألقى عنى عن حال الناس  
وأما أخبره قال ثم قلت له  
اني سمعت الناس يقولون  
مقالة قالت أن أفولها  
لأن زعموا أنك غير مستخلف  
وانه لو كان لك راعى ابل  
أو راعى غنم ثم جاءك  
وتركها رأيت أن قد  
ضيع فرعاية الناس أشد  
قال فوافقه قولى فوضع  
رأسه ساعة ثم رفعه الى  
فقال ان الله عز وجل  
يحفظ دينه وانى لئن

فلعبت أبادر وقد كرت له ذلك فعلم صدق أخى المعداد \* وفى تاريخ بن عبد ربه عن ابن عباس قال  
ما شئت عمر يوم ما فعلت لي يا ابن عباس ما يمنع قومكم منكم وأنتم أهل البيت خاصة \* قلت لا أدري قال  
لكى أدري أنكم فضلتموهم بالنبوّة فقالوا ان فضلنا بالخلافة مع النبوّة لم يبقوا الباشيا وان أفضل  
النصيبين بأيديكم بل ما خلفها الا جمعة فيكم وان تولت على رغم قريش ( قوله فمعرفة انه حين  
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مستخلف ) اذ لم يكن يعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا  
\* قلت \* يرد هنا سؤالان الأول أن يقال ان كان ترك الاستخلاف اقتداء برسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأبو بكر أولى بذلك فكان لا يستخلف \* الثانى أن يقال أين الاقتداء وهو قد تركها شورى والنبي  
صلى الله عليه وسلم لم يتركها شورى وهل الشورى الا كاحداث مذهب ثالث في مسألة تقر بالعصر  
فيها على قولين وبين الأصوليين في قبول ذلك خلاف \* وبجواب عن الاول أن أبا بكر انحصرت  
عنده أوصاف الاستحقاق في عمر فتمتعين استخلافه فاستخلفه \* فان قلت والنبي صلى الله عليه وسلم قد  
انحصرت عنده في أبي بكر فكان يستخلفه \* قلت قد علم صلى الله عليه وسلم انه الذى يلي كما وقع  
فاستغنى بعلمه مع ما منعه من الكتب حين طلب أن يكتب ولم أتوه بالدواة وعمر لم تنحصر عنده في  
واحد معين وإنما انحصرت عنده في السمة فتركها شورى بينهم وكان الشيخ يحكى عن بعض الشيوخ  
انه كان يقول ان سبب ما وقع من الفتنة هو تركها شورى لان طائفة كل من السمة تشوف لذلك  
فوقع وبجواب عن الثانى ان الاقتداء إنما هو في عدم الاستخلاف وتركها شورى ليس باختلاف فتم  
الاقتداء ( قوله بيمينى ) أى بسبب يمينى ( قوله ان الله يحفظ دينه ) \* قلت \* يعنى ان الفرق بين  
ما ذكر من فضله الراعى هو ان رب الغنم لا يقدر على حفظها اذا تركها الراعى لغيرته عنها والله سبحانه  
يحفظ دينه وان ترك الاستخلاف لما وعد به من ذلك في قوله تعالى ليظهره على الدين كله الآية واذا  
ظهر الفرق فلى في عدم الاستخلاف أكبر اسوة وأعظم احتياج وهو فعله صلى الله عليه وسلم \* فان  
قلت وأين الاحتياج وهو قد تركها شورى والنبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك \* قلت \* تقدم  
الجواب بان الاقتداء والاحتياج إنما هو بترك الاستخلاف والشورى ليست باستخلاف

الكلام ( قوله فمعرفة انه حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مستخلف ) اذ لم يكن يعدل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا (ب) يرد هنا سؤالان \* الاول أن يقال ان كان ترك الاستخلاف  
باعتداء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبو بكر أولى بذلك فكان لا يستخلف \* الثانى أن يقال أين  
الاقتداء وقد تركها شورى والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتركها شورى وهل الشورى الا احداث  
مذهب ثالث في مسألة تقر بالعصر الاول فيها على قولين وبين الأصوليين في قبول ذلك خلاف  
\* وبجواب عن الاول بان أبا بكر انحصرت عنده أوصاف الاستحقاق في عمر فتمتعين استخلافه فاستخلفه  
\* فان قلت \* والنبي صلى الله عليه وسلم قد انحصرت عنده في أبي بكر فكان يستخلفه \* قلت \* وقد  
لم صلى الله عليه وسلم أنه يلي كما وقع فاستغنى بعلمه مع ما منعه من الكتب حين طلب أن يكتب ولم  
أتوه بالدواة وعمر لم تنحصر عنده في واحد معين وإنما انحصرت عنده في السمة فتركها شورى  
بينهم وكان الشيخ يحكى عن بعض الشيوخ انه كان يقول ان سبب ما وقع في الفتنة هو تركها شورى  
لان طائفة كل من السمة تشوف لذلك فوقع ما وقع \* وبجواب عن الثانى أن الاقتداء إنما هو في عدم  
الاستخلاف وتركها شورى ليس باختلاف فتم الاقتداء ( قوله بيمينى ) أى بسبب يمينى ( قوله ان الله  
يحفظ دينه ) (ب) يعنى أن الفرق بين ما ذكر من فضله الراعى أن رب الغنم لا يقدر على حفظها اذا

لا استخفاف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخف وان استخف فان أبا بكر قد استخاف قال فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فعملت انه لم يكن ليعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وانه غير مستخف \* حدثنا شيبان بن فروخ ثنا جرير بن حازم ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن سمرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان أعطيها عن مسئلة وكلت بها وان أعطيها عن غير مسئلة أعنت عليها \* وحدثنا يحيى بن يحيى ثنا خالد بن عبد الله عن يونس ح وثني على بن حجر السعدي ثنا هشيم (١٦٩) عن يونس ومنصور وحيد ح وثنا أبو كامل الجحدري

قال ثنا حماد بن زيد عن سمالك بن عطية ويونس بن عبيد وهشام بن حسان كلهم عن الحسن بن عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث جرير \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد ابن الملاء قالنا ثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من بني عبي فقال أحد الرجلين يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل وقال الآخر مثل ذلك فقال أنا والله لا نؤلى على هذا العمل أحد أسأله ولا أحدا حرص عليه \* حدثنا عبيد الله بن سعيد ومحمد بن حاتم واللفظ لابن حاتم قالنا يحيى بن سعيد القطان ثنا قرة بن خالد ثنا حميد بن هلال ثني أبو بردة قال قال أبو موسى

### ﴿أحاديث النهي عن طلب الامارة﴾

(قوله لا تسأل الامارة) ﴿قلت﴾ الاظهر أنه نهى تحريم وتقدم في أول كتاب الاقضية الكلام على سؤال الخطه من قضاء أو شهادة وهذا في سؤال الرجل الامارة لنفسه وأما سؤاله اياها لغيره فان كانت بحيث لم يسأله لم يستلها ذلك الغير فالحديث يتناوله والاجاز أن يستلها (قوله وكلت بها) (ع) كذا هو بالهمز في النسخ وصوابه وكلت اليها بغير همز أي أسلمت اليها ولم تعن بخلاف ان جاءت عن غير مسئلة والوكيل الضامن للشي والقائم به (قوله في الآخر ان لا نؤلى على هذا العمل أحد) أسأله ولا أحدا حرص عليه (ع) لما تقدم من أنه لا يمان عليه ولأن في الحرص على الشيء التعاطي للقيام به وذلك في الغالب مقررون بالخذلان ولما في الحرص من التهمة واختلاف العلماء في طلب الولاية مجردا فاجيز ومنع وأما طلبها ليرتزق منها أو لتضييع القائم بها خوفاً حصولها في غير مستحق وبنية إقامة الحق فيها أو طلب فائده جائز يستحقه بسببها فائز (قوله وكاني أنظر الى سواك) ﴿قلت﴾ ولكثرة مثارته صلى الله عليه وسلم على السوالك عدة بعضهم سنة لافضيلة (قوله وألقى له وسادة) ﴿قلت﴾ أخذ بعضهم منه اكرام الضيف وبدل على أن معاذاً مجتاز وماربى موسى لولاية أخرى تركها الراعي لغيبته عنها والله سبحانه يحفظ دينه وان تركت الاستخلاف لما وعد به من ذلك في قوله تعالى ودين الحق ليظهره على الدين كله الآية واذا ظهر الفرق فلي في عدم الاستخلاف أكبر أسوة وأعظم احتجاج وهو فعله صلى الله عليه وسلم

### ﴿باب النهي عن طلب الامارة﴾

﴿ش﴾ (قوله لا تسأل الامارة) (ب) الاظهر أنه نهى تحريم وهذا في سؤال الرجل الامارة لنفسه (قوله أكلت بها) كذا هو بالهمز في النسخ (ع) وصوابه وكلت بغير همز أي أسلمت اليها ولم تعن \* واختلف العلماء في طلب الولاية مجردا فاجيز ومنع وأما طلبها ليرتزق منها أو لتضييع القائم بها وخوف حصولها في غير مستحق أو بنية إقامة الحق فيها أو خوف جائز عليها فائز (قوله ثنا أبو العباس المصرجسي) بفتح الميم والسين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم وسين مهملة وابن حجرية بضم الحاء المهملة أوله وفتح الجيم وسكون الياء أبو سالم الجيشاني منسوب الى جيشان بفتح الجيم قبيلة من

(٢٢ - شرح الابي والسنوسي - خامس) أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم وجرى رجلا من الاشعرين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري فكلاهما سأل العمل والنبي صلى الله عليه وسلم يستأله فقال ماتقول يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس قال قتل والذى بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العمل قال وكاني أنظر الى سواك تحت شفتي وقد قلت فقال لن أولانستعمل على عملنا من أراداه ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس فبعثه على اليمن ثم أتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه قال انزل وألقى له وسادة واذا رجل عنده موثق قال ما هذا قال هذا كان يهوديا فأسلم ثم راجع دينه دين السوء فهو دقال

(قوله لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله فقال الخ) ﴿قلت﴾ ورجوع أنس إنما هو لقوله قضاء الله ورسوله فكانت النص المعثور عليه بعد الاجتهاد (ع) ولم يذكر أنه استتابه واختلف فقال الجمهور لا يقتل المرتد حتى يستتاب وذكر ابن القصار أنه إجماع من الصصابة \* وقال الحسن وطاوس وعبد العزيز بن أبي سلمة وأبو يوسف وهو قول أهل الظاهر لا يستتاب وفرق عطاء بين من ولد مسلماناً فارتد وبين من أسلم ثم ارتد فقال يستتاب الأول دون الثاني \* واختلف في قدر زمن الاستتابة فقال أحمد واسحق يستتاب ثلاثة أيام واستعبه مالك وأبو حنيفة والشافعي مرة \* وحكى ابن القصار عن مالك فيه قولين الوجوب والاستعجاب \* وقال الزهري يدعى إلى الإسلام ثلاث مرات فإن أبى قتل \* وقال الشافعي يقتل مكانه إن لم يأت على يستتاب شهر أو عن النخعي يستتاب المرتد أبداً وعن أبي حنيفة أيضاً ثلاث مرات أو ثلاثة أيام أو جمع مرة في كل يوم أو جمعة والمرأة والرجل في ذلك سواء عند الجمهور وفرق أبو حنيفة في آخرين فقال تسجن المرأة ولا تقتل \* وشذقتادة والحسن فقال لا تسترق ولا تقتل ومثله عن علي وخالف أصحاب الرأي في الأمة فقالوا تدفع إلى سيدها ويحبها على الإسلام \* واختلف بما ذا يكون القتل فقال الكافة بالسيف وقال ابن سريج من أصحاب الشافعي يقتل بالخشب ضرباً بالانه أبطأ لقتله لعله يرجع في أثناء ذلك ﴿قلت﴾ الردة هي الكفر بعد الإسلام وتكون بصريح كعوله أشرك بالله أو كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم أو بلفظ يقتضيه كجحد وجوب ما علم من الدين ضرورة كالصلاة والصيام أو بفعل يتضمنه كتطليخه الركن الأسود بالنجاسة أو إلقاءه المصحف فيها أو لبسه الزنار في بلد الإسلام وإذا تنصر الأسير في دار الحرب فهو محمول على الاختيار حتى يثبت الإكراه كما لو أسلم الكافر وادعى الإكراه فإنه يحمل على الاختيار حتى يثبت الإكراه

﴿فصل﴾ وحكم المرتد القتل لما صح من حديث من بدل دينه فاقتلوه وحديث لا يحمل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث وذكرها الكفر بعد الإسلام إلا أن يظهر توبته يرجوعه إلى ما خرج منه لقوله تعالى قتل الذين كفروا أن ينتموا إلى كفرهم ما قد سلف الآية وليس في الحديث ما يقتضي الاستتابة كذا ذكر وظاهر قول عمر في الموطأ الوجوب وبه أخذ الجمهور كما ذكر ولا خلاف في قبول توبة المرتد وإنما اختلف في قبول توبة الزنديق والزنديق إن جاء ثانياً فالأصح قبول توبته وإن ظهر عليه فالمشهور عدم قبول توبته لعدم العلم بحصولها منه لأن الزنديق هو الذي يسر الكفر ويظهر الإيمان ولا يصل أحد إلى علم ما يسر \* وقال سحنون وابن لبابة تقبل توبته لعدم قوله تعالى قتل الذين كفروا أن ينتموا الآية فيعتبر في معرفة انتقاله عن الكفر إقراره بالإسلام لأنه غاية المقدور واحتمال بقائه على مذهبه السيئ لا يمنع من إجراء حكم الإسلام عليه إذ قيل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم \* فاجاب بقوله هلا شقت عن قلبه (ع) وفيه حجة لملك والشافعي وأبي حنيفة والكافة أن لأئمة الأمصار إقامة الحدود من القتل وغيره \* واختلف أصحاب مالك في إقامتها ولاية المنياء فأجازها أشهب إذا جعله له الإمام ونحوه لابن القاسم \* وقال الكوفيون لا يقيم ذلك إلا فقهاء الأمصار ولا يقيمها عامل السواد \* وقال الشافعي إذا كان عامل الصدقة عدلاً فله عقوبة من ولي صدقته وليس ذلك لغير العدل وإذا كانت ولاية القاضي مطلقة غير مقيدة بنوع من الحكم فالجمهور على أن له النظر في جميع الأشياء من إقامة حد أو حق أو تغيير منكر أو نظري في مصلحة كان الحق لآدمي أو لله تعالى وحكمه عندهم حكم الوصي المطلق اليد في كل شيء إلا ما يختص بضبط البيضة من أعداد الجيوش وضبط الخراج \* واختلف أصحاب الشافعي هل له النظر في مال الصدقة والتقديم للجمع والاعباد إذا لم يدخل له في أصل الولاية على قولين ولا يختلفون إن هذه إذا كان لها

لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله فقال أجلس نعم قال لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله ثلاث مرات فأمر به فقتل ثم تذاكرا القيام من الليل فقال أحدهما معاذاً ما أنا فأنام وأقوم وأرجو في نومي ما أرجو في قومي \* حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث ثني أبي

خاص انه لا نظره فيها وقال أبو حنيفة لا نظره في حد ولا مصلحة الا بطلب يخاصم ولا نظره الا في أذن له وحكمه عنده الوكيل **قلت** \* انظر ما جرى العرف به بتونس بتقديم قاضي للانكحة وقاض لما سوى ذلك ويسمى قاضي الجماعة فانه جرى الامر من قبل الامراء ان نظره قاضي الجماعة عام حتى على قاضي الانكحة وانه كالنائب عن قاضي الجماعة وكان اتفق ان كان قاضي الجماعة أبو اسحق بن عبد الرافع وكان قاضي الانكحة ابن عبد السلام فلم يوافق قاضي الجماعة في بعض الامور وأراد أن يستقل بها بنفسه فأبى ذلك عليه قاضي الجماعة ابن عبد الرافع وأثبت رسماً أن الامر جرى بتونس من قبل الامراء أن قاضي الانكحة من تحت نظر قاضي الجماعة وأنه لا يستقل بنفسه ولكنه كان لابن عبد السلام وجاهته من قبل السلطنة فأمرهما الخليفة حينئذ وهو الامير أبو بكر أن يستقل كل واحد منهما بما النظر اليه فيه ولما أريد بتقديم بعض الناس لقضاء الانكحة وأظنه الفقيه أبا العباس بن معاوية فشرط أن لا يكون لقاضي الجماعة عليه نظر وفائدة ما ذكرناه اذا وقعت نازلة وكانت من مسائل الانكحة فأراد كل منهما أن يحكم فيها فعلى أنه كالنائب لقاضي الجماعة أن يستقل بالحكم فيها وينزعها من يده وكان الشج يقول الصواب ان الامر في ذلك ينبنى على ما رسمه الامام ويجعله لكل منهما **(قوله في سند الآخر عن يزيد عن بكر)** (ع) كذا الجلودى وعند ابن مالهان عن يزيد وبكر بواو المعطف قال عبد الغنى والصواب اسقاط الواو **(قوله ألا تستعمنى)** **قلت** \* لا يعارض ما علم من زهده لاحتمال أن يكون سؤاله هذا في ابتداء أمره وهو يسلب زهده **(قوله انك ضعيف)** **قلت** \* انظر مفهوم التعليل يقتضى انه لو كان قويا لم يكن الطلب مانعا وتولية فيعارض ما تقدم من قوله لا نولى هذا العمل من طلبه ويجاب بأن هذا المفهوم يقتضى عليه المنطوق السابق وقد يكون ذلك منه صلى الله عليه وسلم ملاطفة في الرد والانكار **(قوله خزي وندامة وفي الآخر لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم)** (ع) تشديد في الحظ على البعد من هذا لاسيما لمن فيه ضعف عن القيام به وواضح ان الخزي انما هو لمن لم يعدل فيها ولا قام بما يجب عليه فيها فيفضها الله تعالى ويخزيه يوم القيامة ويندم على ما فرط والافتداء في الامام العادل من الفضل ما جاء لكن لكثرة الخطر حرض على البعد عنها وقرر عند محض نصحه له في ذلك بأنه يجب له ما يجب لنفسه من الخير ودفع الضرر **(قوله في سند الآخر بعده عن عبيد الله بن أبي جعفر)** فرواه ابن أبي أيوب كما تقدم ورواه ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن مسلم بن مريم عن أبي سالم الجيشاني عن أبي ذر والله أعلم بالصواب ولم يحكم الدارقطني فيه بشئ وأبو سالم هذا هو سالم بن هاني الجيشاني يروي عن علي وأبي بكر **(قوله أحب لك)** **قلت** \* اما ان تكون هذه محبة خاصة أو يكون التخصيص بقوله لك في ذكر الشخص لا في الحكم لانه كذلك مع غير أبي ذر **(قوله في الآخر ان المقسطين)** (ع) المقسطون هم العادلون كما فسره آخر الحديث بقوله الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم فهذا الفضل لكل من عدل **(قوله ألا تستعمنى)** (ب) لا يعارض من علم زهده لاحتمال أن يكون سؤاله هذا في ابتداء أمره وهو سبب زهده **(قوله انك ضعيف)** انظر مفهوم التعليل يقتضى أنه لو كان قويا لم يكن الطلب مانعا وتولية فيعارض ما تقدم من قوله لا نولى هذا العمل من طلبه \* ويجاب بأن هذا المفهوم يقتضى عليه المنطوق السابق وقد يكون ذلك منه صلى الله عليه وسلم حسن ملاطفة في الرد والانكار **(قوله خزي وندامة)** أي لمن لم يعدل فيها وكل شخص يخشى على نفسه من ذلك فالحرز البعد منها الا لضرورة **(قوله ان المقسطين)** أي العادلين

شعيب بن الليث بن الليث ابن سعد ثني يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن عمرو عن الحارث بن يزيد الحضرمي عن ابن حنيفة الاكبر عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ألا تستعمنى قال فضرب بيده على منكبي ثم قال يا أبا ذر انك ضعيف وانها أمانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من أخذها بحجة هارأدى الذي عليه فيها \* حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلاهما عن المقرئ قال زهير ثنا عبد الله بن يزيد ثنا سعيد بن أبي أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر القشري عن سالم بن أبي سالم الجيشاني عن أبيه عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذر اني أراك ضعيفا واني أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن عمر قالوا ثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو قال ابن نمير وأبو بكر يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث زهير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقسطين

فما قلده من خلاقه أو أماره أو ولاية يثيم أو صدقة أو غير ذلك والاقساط والعسوط العدل قال تعالى  
 قائمًا بالقسط يقال أقسط إذا عدل وقسط ثلاثيا إذا جاز قال تعالى وأما القاسطون الآية (قوله عند  
 الله) (قلت) أي في حكم الله لا عندية مكان ويتعلق عند بالمقسطين (قوله على منابر من نور) (ع)  
 سمى المنبر منبرا لارتفاعه ثم يحقل أنها منابر حقيقة ويحقل أنها كناية عن منازل رفيعة وأما كن  
 عليه كما جاء في الآخر نحن يوم القيامة على تل وفي الآخر على كوم (قلت) إذا كان منابر حقيقة  
 فهو بناء على أن النور جسم وهو الصحيح (قوله عن بين الرحمن) (ع) معناه في حالة حسنة ومنزلة  
 رفيعة يقال أتاه عن يمينه إذا أتاه من الجهة المحمودة والعرب تنسب الفعل المحمود إلى اليمين وضده للشمال  
 فأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال فعناه فأصحاب المنزلة الرفيعة  
 وأصحاب المنزلة السيئة ومثله أصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة واليمين  
 من اليمين وتسمى أيضا اليمنى وتسمى الشمال الشوى من الشؤم ومنه وأصحاب المشأمة وقيل سمى  
 أهل اليمين أصحاب يمين لأنه يسلك بهم يمينا إلى الجنة وقيل لأن الجنة عن يمين الناس وقيل لأنهم أخذوا  
 كتابهم بأيمنهم وقيل لأنهم بنوا يمين على أنفسهم وبضد ذلك كله أصحاب الشمال وأصحاب المشأمة  
 وقيل سمو أصحاب يمين لأن الله سبحانه أوجدهم في أول الخلق بجنب آدم اليمين (قلت) وانظر هذه  
 الحالة الحسنة هل هي في الموقف للحساب أو بعد الانصراف منه وكان الشيخ يقول إنما هي بعد  
 الانصراف منه (قوله وكتايبه يمين) (ع) هو تنبيهه على أنه لم يرد باليمين ولا باليد الجارحة لأنه لو أريد  
 به ذلك لكان المقابل لليمين الشمال وتسهيل نسبة الجارحة إلى الله سبحانه وتعالى لأن ذلك إنما يكون  
 في الأجسام المخيرة المقدرة ذوات الجهة وكل ذلك على الله سبحانه محال (قلت) فالخلاص أن اليمين  
 كناية عن كرامتهم وعلو منزلتهم لأن من عظمت منزلته يبوأ عن يمين الملك ثم زهر به سبحانه عما  
 يسبق إلى الوهم من أنها الجارحة فأحترس بقوله وكتايبه يمين وتقدير الاحتراس ما ذكر ومن نحو  
 هذا الاحتراس قول المتنبى

عند الله على منابر من نور  
 عن يمين الرحمن عز وجل  
 وكتايبه يمين الذين يعدلون  
 في حكمهم وأهليهم وما  
 ولوا

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب \* يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

(قوله وما ولوا) أي ولوا النظر فيه من عبيدهم وحيوانهم غير الناطق (قلت) قال الشيخ قال إلى  
 الشيخ الصالح الولي سعيد العبدى عندى سرود أردت بيعه لأني لأفنى بما يحتاج إليه من طعام

(قوله على منابر من نور) يحقل أن يكون حقيقة ويحقل أنها كناية عن منازل رفيعة وأما كن  
 عليه (ب) إذا كانت منابر حقيقة فهو بناء على أن النور جسم وهو الصحيح (قوله عن بين الرحمن)  
 معناه في حالة حسنة ومنزلة رفيعة عنده يقال أتاه عن يمينه إذا أتاه من الجهة المحمودة (ب) وانظر هذه  
 الحالة الحسنة هل هي في الموقف للحساب أو بعد الانصراف منه وكان الشيخ يقول إنما هي بعد  
 الانصراف منه (قوله وكتايبه يمين) (ع) هو تنبيهه على أنه لم يرد باليمين ولا باليد الجارحة إذ لو أريد  
 ذلك لكان المقابل لليمين الشمال (ب) فالخلاص أن اليمين كناية عن كرامتهم وعلو منزلتهم لأن من  
 عظمت منزلته يبوأ عن يمين الملك ثم زهر به سبحانه عما يسبق إلى الوهم من أنها الجارحة فأحترس  
 بقوله وكتايبه يمين وتقدير الاحتراس ما ذكر ومن نحو هذا الاحتراس قول المتنبى

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب \* يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

(قوله وما ولوا) بفتح الواو وضم اللام المخففة أي ولوا النظر فيه من عبيدهم وحيوانهم غير الناطق  
 (ب) قال الشيخ الولي سعيد العبدى عندى سرود أردت بيعه لأني لأفنى بما يحتاج إليه من طعام



حدثني هرون بن سعيد الایلی ثنا ابن وهب بنی حرملة عن عبد الرحمن بن شماس قال أتيت عائشة أسألهما عن شيء فقالت من أنت فقلت رجل من أهل مصر فات كيف كان صاحبكم لكم في غزاتكم هذه فقال ما تمنانه شيأ أن كان لموت للرجل منا البعير فيعطيه البعير والعبد فيعطيه العبد ويحتاج إلى النفقة فيعطيه النفقة فقالت أمانه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن أبي بكر أخى أن أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في يتي هذا اللهم من ولي من أمر أمتي شيأ فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيأ فرفق بهم فارق به \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا ابن مهدي ثنا جرير بن حازم عن حرملة المصري عن عبد الرحمن ابن شماس عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا كلكم راع (١٧٣) وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمر الذي على الناس

راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا ابن مشني ثنا خالد يعني ابن الحرث ح وثنا عبيد الله ابن سعيد ثنا يحيى يعني القطان كلهم عن عبيد الله بن عمر ح وثنا أبو الربيع وأبو كامل قالنا ثنا حاد بن زيد ح وثني زهير ابن حرب ثنا اسمعيل جميعا عن أيوب ح وثني محمد بن رافع ثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضعالي يعني ابن

وشراب فقلت له افعل فان الحكم كذلك (قوله في الآخر ما تمنانه شيأ) (ع) أي ما كرهنا يقال نقيم ينقم كعلم يعلم ونقيم ينقم كضرب يضرب إذا أنكر وكره وقد قرئ ومانقم منابو جهين وأما ينقم من الانتقام فبالفتح لا غير (قوله أمانه لا يمنعني) (ع) فيه أن قول الحق وذ كرفضل ذي الفضل مرغب فيه مع العدو والصديق وكان أمير هذه الغزاة هو أمير الجيش الذي وجهه معاوية أيام قتته إلى مصر لقتال محمد بن أبي بكر حين كان أميراً بها من قبل على فقتله هذا الأمير بها واختلف في صفة قتله فقيل قتل في المعركة وقيل أتى به أسيراً فقتل وقيل دخل بعد الهزيمة في خربة فوجد فيها حماراً ميتاً فدخل في جوفه فأحرق فيه \* واختلف في هذا الأمير من كان ففيل عمرو بن العاصي وقيل معاوية بن خديج النخعي وكان سيد نجيب ورأس اليمانية بمصر وهو الذي عنت عائشة بقولها هذا (قوله اللهم من ولي من أمر أمتي شيأ فشق عليهم فاشقق عليه) (ع) فيه الحض على الرفق والنهي عن المشقة هذا وقد أمر الله سبحانه به نبيه صلى الله عليه وسلم وحضه عليه في غير حديث وأثنى عليه وأنه يثبت على الرفق ما لا يثبت على المشقة والمشقة المضرة والجهد ومنه قوله في الآخر شر الرعايا الحطمة (م) يعني يكون عنيفاً برعاية الأبل يحطمها يلقي بعضها على بعض ويقال أيضاً حطم بلاها ومنه قول الحجاج في خطبته لقد فلها الليل بسواق حطم \* قلت \* دخل الأمير أبو يحيى سلطان أفرريقية إلى زاوية الزبيدي ليتركه فلم يجد الشيخ الزبيري الكبير ووجد ابن أخيه الفقيه الإمامها فقيل للإمام قد غاب عمك بالسانية فباشر أنت السلطان فلقبه فقال له السلطان ادع الله في فقال وما عسى دعائي لك قد سبقت لك دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له الحديث (قوله في الآخر ألا كلكم راع) (ع)

وشراب فقلت له افعل فان الحكم كذلك (قوله عن عبد الرحمن بن شماس) بفتح السين (قوله ما تمننا منه شيأ) أي كرهنا يقال نقيم ينقم كعلم يعلم ونقيم ينقم كضرب يضرب وأما نقيم من الانتقام فالفتح لا غير (قوله أمانه لا يمنعني) (ع) فيه أن قول الحق وذ كرفضل ذي الفضل مرغب فيه مع العدو والصديق وكان أمير هذه الغزاة هو أمير الجيش الذي وجهه معاوية أيام فتنة إلى مصر لقتال محمد بن أبي بكر

عثمان ح وثنا هرون بن سعيد الایلی ثنا ابن وهب بنی أسامة كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر مثل حديث الليث عن نافع قال أبو اسحاق وحدثنا الحسن بن بشر ثنا عبد الله بن نعيم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر بهذا مثل حديث الليث عن نافع وثنا يحيى ابن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر كلهم عن اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمعنى حديث نافع عن ابن عمر وزاد في حديث الزهري قال وحسبت أنه قد قال الرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته \* وحدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب أخبرني عمي عبد الله بن وهب أخبرني رجل سمعاه وعمرو بن الحرث عن بكير عن بسر بن سعيد حدثه عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى \* وحدثنا شبان بن فروخ ثنا أبو الأشهب عن الحسن بن عباد عبيد الله بن زياد معقل بن يسار المزني في مرضه الذي مات فيه فقال معقل

اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لوعامت ان لي حياة ما حدثتك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن عبد يستريحه الله رعية يموت ( ١٧٤ ) يوم يموت وهو غاش لرعيته الاحرم الله عليه الجنة

\* وحدنا يحيى بن يحيى  
أخبرنا يزيد بن زريع  
عن يونس عن الحسن  
قال دخل ابن زياد على  
معقل بن يسار وهو وجع  
بمثل حديث أبي الأشهب  
وزاد قال ألا كنت حدثني  
هذا قبل اليوم قال  
ما حدثتك أولم أكن  
لأحدثك \* وحدنا أبو  
غسان المسمعي واسحق  
ابن ابراهيم ومحمد بن مثنى  
قال اسحق أخبرنا وقال  
الآخران ثنا معاذ بن هشام  
ثني أبي عن قتادة عن أبي  
المنبح أن عبيد الله بن زياد  
دخل على معقل بن يسار  
في مرضه فقال له معقل  
اني محدثك بحديث لولا  
أني في الموت لم أحدثك  
به سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول مامن  
أمير يلي أمر المسلمين ثم  
لا يجهدهم وينصح الالم  
يدخل معهم الجنة \* وحدنا  
عقبة بن مكرم العمي ثنا  
يعقوب بن اسحق أخبرني  
سواده بن أبي الاسود ثني  
أبي أن معقل بن يسار  
مرض فأتاه عبيد الله بن  
زياد يعود فمخو حديث  
الحسن عن معقل \* حدثنا  
شيبان بن فروخ ثنا جرير  
ابن حازم ثنا الحسن أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فايك أن تكون منهم فقال له اجلس فأما أنت من نخالة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

الراعي الحافظ والمؤمن وأصله النظر رعت فلانا نظرت اليه ومنه رعت النجوم وقولهم راعنا أي حافظنا وقيل اسمع منا وارعى سمعك معناه استمع لي قال تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وقوله هذا يدل أن أصل الكلمة النظر فكل من أمر على شيء فهو مطالب بالعدل فيه كالرجل في أهله والمرأة في بيت زوجها وماله وولدها والعبد فيما ينظر فيه في مال سيده وهو حجة على أنه لا قطع على المرأة ولا على العبد الا فيما حجب عنهم ما ولم يجعل لهما النظر فيه وقال أبو حنيفة والشافعي في أحد قوليه لا قطع على أحد الزوجين فيما سرق من مال الآخر كيف كان وفيه حجة على إقامة السيد الحد على عبده

### ﴿أحاديث من مات وهو غاش لرعيته﴾

(قوله ما حدثتك) (ع) تأخير الحديث اما انه كان خافه على نفسه من تويغ له بهذا الحديث أولانه رأى كتم العلم المنهى عنه انما يتقرر بالموت \* قلت \* فيكون وجوب التحديث كالواجب الموسع الذي يتعين فعله في آخر الوقت كاللحج الذي هو على التراخي فان سحنونا يقول يتعين على من بلغ حدا يغلب على ظنه انه لا يجبا بعده فلذا أخر الاعلام الى الحالة التي غلب على ظنه انه لا يجبا بعدها \* فان قلت \* هذا يعارضه أن فيه تأخير البيان عن وقت الحاجة وتأخير تغيير المنكر وكلاهما على الفور \* قلت \* اذا كان من الواجب الموسع لم يلزم ذلك مع ان تأخير البيان انما هو فيالم يسبق بيانه وتغييره أنواع الغش وجوهه داخلة تحت جنس الظلم الذي عامت حرمة من الدين بالضرورة وليس المراد بهذا الغش الغش المذكور في البيوع (قوله في الآخر انما أنت من نخالة أصحاب محمد) (ع) أي لست من صفوتهم ولبابهم ومشاهيرهم وانما أنت من حسوهم وسقطهم والنخالة نشارة الدقيق ومثله الخنالة والحصالة والحشانة وهو ما يتساقط من قشور الشعير والتمر وغيره \* قلت \* انظر جفاءه في جوابه لمن تلطف في تذكيره وتنبهه أن يكون منهم لانه جعله منهم وجفاءه أيضا في قوله محمد ولم يقل رسول الله وليس بغريب صدور هذا من عبيد الله بن زياد قاتل الحسين بن علي ولا يبعد أدب من قال حين كان أمبراها من قبل على رضى الله عنه فقتله هذا الأمير بها \* واختلف فقيل قتل في المعركة وقيل أتى به أسيرا وقيل دخل بعد الهزيمة في خربة فوجد فيها حاراميتا فدخل في جوفه فاحرق فيه واختلف في هذا الأمير من كان فقيل عمرو بن العاصي وقيل معاوية بن خديج التميمي وكان سيد نجيب ورأس البمانية بمصر وهو الذي عنت عائشة بقولها هذا

### ﴿باب من مات وهو غاش لرعيته﴾

﴿ش﴾ (قوله انما أنت من نخالة أصحاب محمد) أي لست من صفوهم ولبابهم (ب) انظر جفاءه في جوابه لمن تلطف في تذكيره وتنبهه أن يكون منهم لانه جعله منهم وجفاءه أيضا في قوله محمد ولم يقل رسول الله وليس بغريب صدور هذا من عبيد الله بن زياد قاتل الحسين بن علي ولا يبعد أدب من قال ذلك لانها اذابة أو سباب وقال مالك من آذى مسلما أدب وفي سب الصحابة رضى الله عنهم ما ذكره

ابن حازم ثنا الحسن أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال أي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فايك أن تكون منهم فقال له اجلس فأما أنت من نخالة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

فقال وهل كانت لهم نخالة إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم \* وحدثنى زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره ثم قال لألفين أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته بغير له رغاء يقول يا رسول الله أغثنى فأقول لأملك لك شيا قد أبلغت لك لألفين أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته فرس له حجمة فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لأملك لك شيا قد أبلغت لك لألفين أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته شاه لهانغاء يقول يا رسول الله أغثنى فأقول (١٧٥)

القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لأملك لك شيا قد أبلغت لك لألفين أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته رقاع تحفق

فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لأملك لك شيا قد

أبلغت لك لألفين أحدكم

يجي يوم القيامة على

رقبته صامت فيقول

يا رسول الله أغثنى فأقول

لأملك لك شيا قد أبلغت لك

\* وحدثننا أبو بكر بن أبي

شيبة ثنا عبد الرحيم بن

سليمان عن أبي حيان ح

وثني زهير بن حرب ثنا

جرير عن أبي حيان وعمارة

ابن القعقاع جميعا عن أبي

زرعة عن أبي هريرة بمثل

حديث اسمعيل عن أبي

حيان \* وحدثنى أحمد

ابن سعيد بن صخر الداري

ثنا سليمان بن حرب ثنا

جاء يعنى ابن زيد عن

أبوب عن يحيى بن سعيد

عن أبي زرعة بن عمرو بن

ذلك لأنها اذابة أو سباب \* وقال مالك من آذى مسلما أو ذى سب الصحابة رضى الله عنهم ما ذكر عياض في الشفا فانظره والصواب في تفسيره مقالته هذه انك لست من أهل التغيير والارشاد (قوله) وهل كانت لهم نخالة إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم (ع) هذا رد صحيح وكلام حق فان الصحابة رضى الله عنهم صفوة الناس وفضلاء الأمة كلهم عدول وقدوة وانما جاء التخليط والفساد فيما بعدهم

### ﴿ أحاديث تحريم الغلول ﴾

(قوله فذكر الغلول) (ع) هو لغة الخيانة وهو عرف الخيانة من المغنم قال نبطويه سمي بذلك لان الابدى مغلوله ومحبوسه عنه يقال غل وأغل غلولا وأغلاه (قوله لألفين أحدكم) (ع) كذا روينا بالمد وبالفاء وهو وجه الكلام أو لا أى لا تفعلوا فلا أحدكم على هذه الصفة ووقع للعذرى لا القين بالقاف وله وجه على ما تقدم وهو عندنا لا كثير في الحديث الآخر لا عرفن بغير مد وبالمد على ما تقدم (قلت) أحدكم هو خطاب مواجهة فان كان من باب لا أرينك هي نأى لا تكن فاراك كما ذكر القاضي فواضح وان لم يكن ذلك فقد يقال ان هذا مناف لعدالة الصحابة \* وبجواب بأنه قد جلد في الخبر وقطع في السرة فلا بعد في ذلك (قوله بغير له رغاء) (ع) الرغاء صوت البعير وكذلك ما ذكر بعد وهو صوت كل شيء مما ذكر \* (قلت) \* بغير هو واحد بالنوع فن أغل أكثر رفعه (قوله لأملك لك شيا) (ع)

عياض في الشفا فانظره والصواب في تفسيره مقالته هذه انك لست من أهل التغيير والارشاد (قوله) وهل كانت لهم نخالة إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم (ع) هذا رد صحيح وكلام حق فان الصحابة رضى الله عنهم صفوة الناس وفضلاء الأمة كلهم عدول وقدوة وانما جاء التخليط والفساد فيما بعدهم

### ﴿ باب تحريم الغلول ﴾

﴿ش﴾ (قوله لألفين أحدكم) (ع) كذا روينا بالمد وبالفاء وهو وجه الكلام أى لا تفعلوا فلا أحدكم على هذه الصفة ووقع للعذرى لا القين (قوله بغير له رغاء) بضم الراء وهو صوت البعير وكذا ما ذكر بعد صوت كل شيء مما ذكر (قوله لأملك لك من الله شيا) أى من الشفاعة وقاله غلظا عليهم في بدء الامر ثم بعد ذلك تدركه الرأفة التي خصه الله بها يؤذن له في الشفاعة (ب) وكان النسخ يقول ان هذا الوعيد يلحق الظلمة بطريق اخرى لانه اذا لحق الغال مع ان له شركا في الغنمة

جرير عن أبي هريرة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلول فعظمه واقتص الحديث قال جواد ثم سمعت يحيى بعد ذلك يحدثه فحدثنا بنحو ما حدثنا عنه أيوب \* وحدثنى أحمد بن الحسن بن خراش ثنا أبو عمر ثنا عبد الوارث ثنا أيوب عن يحيى بن سعيد ابن حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وابن أبي عمر واللفظ لا يكره قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عمرو عن أبي جسد الساعدي قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاسد

أى من الشفاعة وقاله غلظا عليهم في بدء الأمر الاتراء كيف قال قبلت ثم بعد ذلك تدركه الرأفة التي خصه الله سبحانه بها وبؤذن له في الشفاعة وفي هذا الحديث تعظيم أمر الغلول ولا خلاف أنه من الكبائر وفيه شهرة المستترين بالمعاصي في الآخرة وكشفهم على رؤس الناس بحملهم على رؤسهم ما اختانوا به وتستروا به في الدنيا كما قال تعالى ومن يغفل الآية ويذكر ذلك شهرة تصويت الناطق وخفق غير الناطق من رغاء البعير وحممة الفرس ونغاء النساء وصياح الآدى وخوار البقر وبعار المغز وهو صوتها وهو معنى قوله شاة تبعر وتصويت الرياح في الثياب وما لا ينطق وهو قوله رفاع تخفق وقد يكون حمله لالامابهها ونقلها عليه في ذلك المقام كما جاء في حمل من غصب شبرا من أرض طوقه الله من سبع أرضين ويكون النفس التي غال عليها من سبي المغنم أسرها ﴿قلت﴾ وكان الشيخ يقول إن هذا الوعيد يلحق الظلمة بطريق أخرى لأنه إذا لحق الغال مع إن له ثمر كافي الغنية فالغاصب الذي لا شرك له أخرى أن يلحقه (ع) والحديث يتناول جميع أنواع الغنية إلا الطعام وعدم ذكر الطعام في الحديث جاز على مذهبا في أخذ ما يحتاج إليه منه وأنه ليس بغلول وأجمعوا على رد الغلول قبل أن يقترب الجيش \* واختلفوا إذا افترق فقال مالك والاكثري رفع خسه إلى الامام ويتمدق بالباقي \* وقال الشافعي في هذا الأصل ليس له الصدقة بمال الغير \* واختلفوا في صورة عقوبة الغال فقال الجمهور يعزره الامام بقدر اجتهاده ولا يحرق رحله لأنه لم يثبت حديث ابن عمر في احراقه لأنه مما انفرد به صاحب بن محمد عن سالم وهو ضعيف ولأنه صلى الله عليه وسلم لم يحرق رحل الذي عنده الخرز والعباءة وأخذ الحسن ومكحول والاوزاعي بحديث ابن عمر فقالوا يحرق رحله ومتاعه قال الاوزاعي الامتثل وسلاحه وثيابه التي عليه وقال الحسن الاحيوان والمصنف قال الطحاوي ولو صح حديث ابن عمر لجل على أنه كان إذ كانت العقوبة بالاموال كما جاء في التضعيف على مانع الزكاة وضالة الابل وسارق التمر وذلك كله منسوخ

### ﴿ أحاديث غلول الامراء ﴾

(قوله يقال له ابن اللثبية) (ع) ضبطناه في الحديث الاول بفتح التاء وصوابه سكونها ولتبية بضم اللام وسكون التاء بطن من العرب وجاء في حديث الآخر من رواية السمرقندي التلبية وفي غير مسلم التبية والصواب ما ذكرناه وانكاره صلى الله عليه وسلم أخذه لها باسم الهدية وجعله عقابهم عقوبة الغال مطابق لقوله هدايا الامراء غلول وان ذلك كله خيانة لله تعالى وللمسلمين أمالانه يأخذه لنفسه منهم باسم الهدية ليساعهم في بقية ما يأخذ منهم فهي خيانتهم للطائفتين أولا لجل مجرد ولايته فهي خيانة لأمانة الله تعالى وكل غلول وبين له صلى الله عليه وسلم علة المنع من ذلك وأنه انما يهدى إليه لما ذكره بقوله هلا جلس في بيت أبيه فينظر هل يهدى له وتقدم الكلام على هدايا الامراء وتقدم الكلام أيضا أول الكتاب على قول بصر عيني وسمع أذني (قوله عفرتي) (م) كذار وبناه مشنى بضم

فالعاصب الذي لا شرك له أخرى أن يلحقه

### ﴿ باب غلول الامراء ﴾

﴿ش﴾ (قوله يقال له ابن اللثبية) بضم اللام وسكون التاء المثناة وكسر الباء الموحدة (ع) ضبطناه في الحديث الاول بفتح التاء وصوابه سكونها ولتبية بضم اللام وسكون التاء بطن من العرب (قوله عفرتي) (ع) كذار وبناه مشنى بضم العين وفصحها والصواب الفتح مع فتح الراء (م) قال الاصمعي

يقال له ابن اللثبية قال عمرو وابن أبي عمر على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا لي أهدى لي قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال ما بال عامل أبيه فيقول هذا لكم وهذا أهدى لي أفلا قعد في بيت أبيه أو في بيت أمه حتى ينظر أهدى إليه أم لا والذي نفس محمد بيده لا ينال أحد منكم منها شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه بعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تبعر ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي أبطينه ثم قال اللهم

هل بلغت مرتين \* حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حديد قالا أخبرنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عروة عن أبي حديد الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابن اللبيرة جلامن الازد على الصدقة فجاءه بالمال فدفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مالكم وهذه هدية أهديت لي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أفلا قدمت في بيت أبيك وأملك فتظن أنهم يهدي اليك أم لأنهم قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً ثم ذكر نحو حديث سفيان \* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه عن أبي حديد الساعدي قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم جلامن الازد على صدقات بني سليم يدعي ابن الأتبية فلما جاء حاسبه قال هذا مالكم وهذا هدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل جالست في بيت أبيك وأملك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقاً ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي (١٧٧) أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتية هديته ان كان صادقاً والله لا يأخذ أحد منكم منها شيئاً غير حقه الا في الله يجعله يوم القيامة فلا عرف أحدنا منكم الا في الله يحمل بهير الله رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعسر ثم رفع يديه حتى روى يابض ابطنه ثم قال اللهم هل بلغت بصر عيني وسمع أذني \* وحدثنا أبو كريب ثنا عبدة وابن نمير وأبو معاوية ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا

العين وفصحها والصواب الفصح مع فتح الراء (ع) قال الاصمعي العفرة بياض غير ناصع كلون الأرض ومنه قيل للظباء عفره سميت بعفر الأرض وهو وجهها وقال شعر هو البياض الى الحرة قليلاً (قوله بسواد كثير) (ع) أي بأشياء كثيرة وأشخاص ظاهرة والسواد يعبر به عن شخص كل شيء وكأنه ضد الفراغ لان الموضع الفارغ أبيض والمعمر بشئ فيه سواد شخصه ومنه سواد العراق (قوله في سند الآخر ابن عميرة) (ع) عميرة بفتح العين اسم مشهور في الرجال والنساء وأما بضمها فلا يعرف في الرجال وإنما يعرف في النساء (قوله فكتمنا مخيطاً) (ع) المخيط الابر (قوله فليجي بقليله وكثيره) (ع) فيه تعظيم القليل من الغلول (قوله فما أوتي منه أخذ) (ع) ذلك على قدر ما يراه الامام من استحقاقه في عمله أو حاجته أو سابقته وقد أباح لما ذيقول الهدية حين بعته الى اليمن ليجوز بها ما جرى عليه من الفليس والظن بما فرضي الله عنه أنه لا يقبل منها الا ما تطيب به نفس مديبه وانه لا يصنع أحد في حق من أجلها فذلك خاص به لما علمه من ورعه ولم يبح ذلك لغيره ممن ليس في منزلته

العفرة بياض غير ناصع كلون الأرض وقال شعر هو البياض الى الحرة قليلاً (قوله بسواد كثير) أي بأشياء كثيرة وأشخاص ظاهرة من حيوان وغيره والسواد يعبر به عن شخص كل شيء وكأنه ضد الفراغ لان الموضع الفارغ أبيض والمعمر بشئ فيه سواد شخصه ومنه سواد العراق (قوله ابن عميرة) بفتح العين اسم معروف في الرجال والنساء وأما بضمها فلا يعرف في الرجال وإنما يعرف في النساء الكندي بكسر الكاف (قوله فكتمنا مخيطاً) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء وهو الابر

(٢٣ - شرح الابي والسنوسي - خامس) والله الذي نفسي بيده لا يأخذ أحدكم منها شيئاً وزاد في حديث سفيان قال بصر عيني وسمع أذني وسأول ابن ثابت فانه كان حاضراً معي \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن الشيباني عن عبد الله بن ذكوان وهو أبو الزناد عن عروة بن الزبير عن أبي حديد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً على الصدقة فجاءه بسواد كثير فجعل يقول هذا لكم وهذا أهدي الي قد كنحوه قال عروة فقلت لابي حديد الساعدي أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه الى أذني \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع بن الجراح ثنا اسمعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عدي بن عميرة الكندي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه منكم على عمل فليجي بقليله وكثيره فما أوتي منه أخذ وما نهى عنه انتهى \* وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ومحمد بن بشر ح ونبي محمد بن رافع ثنا أبو أسامة قالوا ثنا اسمعيل بهذا الاسناد مثله \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا الفضل بن موسى

ثنا اسمعيل بن أبي خالد أخبرنا قيس بن أبي حازم قال سمعت عدى بن عميرة الكندي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديثهم \* حدثني زهير بن حرب وروى بن عبد الله قال أنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج نزل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم في عبيد الله بن حذافة بن قيس بن عدى السهمي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية أخبرني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن يعصني فقد عصي الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني \* وحدثني زهير بن حرب ثنا ابن عيينة عن أبي الزناد بهذا الاسناد ولم يذكر ومن يعص الأمير فقد عصاني \* وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن ( ١٧٨ ) أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

### ﴿ حديث طاعة الأمراء ﴾

( قوله أطيعوا الله الآية ) ( ع ) قيل إن المراد بأولى الأمر من وجبت طاعته من الأمراء والولاة وهو قول الأكثر من السلف واستدل بعضهم بما جاء من قبل الآية من قوله تعالى وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل وقيل هم العلماء وقيل هي عامة في الأمراء والعلماء وقيل هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ( قوله من أطاعني فقد أطاع الله ) ( د ) ذلك بين لأن الله سبحانه قد أمر بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أطاعه فقد أطاع الله تعالى وأمر صلى الله عليه وسلم بطاعة أميره فمن أطاع الأمير فقد أطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عصاه فقد عصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في وجوب طاعة الأمير فيما ليس بمعصية لقوله في الآخر الآن يأمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وهو مخصص لمعوم هذا لأن أخباره صلى الله عليه وسلم لا تتضاد وأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ( قوله في سند الآخر عن أبي علقمة الهاشمي ) ( ع ) كذا جاء نسبه في بعض الروايات وسقط الهاشمي في أكثر النسخ وفي تاريخ البخاري أبو علقمة مولى أبي هاشم \* وروى عنه يعلى بن عطاء ومحمد بن الحارث وذكر له البخاري في التاريخ حديثاً في أشراط الساعة عن أبي هريرة ولم يخرج له في صحيحه شيئاً وذكره الحاكم ونسبه الهاشمي لكنهم لم يذكروا في التابعين فهو وهم ( قوله في الآخر في يسرك وعسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك ) ( ع ) فيه وجوب الطاعة فيما يشق من أمر

### ﴿ باب وجوب طاعة الأمراء ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله وأثرة عليك ) بفتح الهمزة والثاء ويقال بضم الهمزة واسكان الثاء وبكسر الهمزة

محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء سمع أبا علقمة سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم \* وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم \* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن حيوة أن أبا يونس مولى أبي هريرة حدثه قال سمعت أبا هريرة يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقال من أطاع الأمير ولم يقل أميرى وكذلك في حديث همام عن أبي هريرة \* وحدثنا سعيد بن منصور وقتيبة ابن سعيد كلاهما عن يعقوب قال سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن براد الأشعري وأبو كريب قالوا ثنا ابن إدريس عن شعبة عن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال إن خليلي أوصاني أن اسمع وأطيع وإن كان عبد المجذع الأطراف \* وحدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر وثنا اسحق أخبرنا النضر بن شميل جميعاً عن شعبة عن أبي عمران بهذا الاسناد وقال في الحديث

من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن أطاع أميرى فقد أطاعني ومن عصي أميرى فقد عصاني \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن إبراهيم ثنا ابن جريج عن زياد عن ابن شهاب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله سواء \* وحدثني أبو كامل الجحدري ثنا أبو عوانة عن يعلى بن عطاء عن أبي علقمة قال ثنا أبو هريرة من فيه إلى في قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثني عبيد الله ابن معاذ ثنا أبي ح وثنا

عبد حبشيا مجدع الاطراف \* وحدثناه عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي عمران هذا الاسناد كما قال ابن ادريس عبد  
مجدع الاطراف \* حدثنا محمد بن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يحيى بن حمزة قال سمعت جدتي تحدث انها سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم يخاطب في حجة الوداع وهو يقول ولواستعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله فاستمعوا له وأطيعوا \* وحدثناه  
ابن بشار ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي عن شعبة هذا الاسناد وقال عبد حبشيا \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا  
وكيع بن الجراح عن شعبة هذا الاسناد وقال عبد حبشيا مجدعا \* وحدثننا عبد الرحمن بن بشر ثنا بهز ثنا شعبة بهذا الاسناد  
ولم يذكر حبشيا مجدعا وزاد أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يني أو يعرفات \* وحدثننا سلمة بن شبيب ثنا الحسن  
ابن أعين ثنا معقل عن زيد بن أبي أنيسة عن يحيى بن حمزة عن جده أم الحصين قال سمعتها تقول حجبت مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حجة الوداع قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً كثيراً سمعته يقول ان أمر عليكم عبد مجدع حسبها  
قالت أسود يقودكم بكتاب الله فاستمعوا له وأطيعوا ( ١٧٩ ) \* وحدثننا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن عبيد الله عن

نافع عن ابن عمر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال  
على المرء المسلم السمع  
والطاعة فيما أحب وكره  
الا ان يؤمر بمعصية فان  
أمر بمعصية فلا سمع ولا  
طاعة \* وحدثننا زهير  
ابن حرب ومحمد بن مني  
قالا ثنا يحيى وهو القطان  
ح وثنا ابن نمير ثنا أبي  
كلاهما عن عبيد الله بهذا  
الاسناد مثله \* وحدثننا محمد  
ابن مني وابن بشار واللفظ  
لابن مني قالا ثنا محمد بن  
جعفر ثنا شعبة عن زيد  
عن سعد بن عبيدة عن  
أبي عبد الرحمن عن علي  
أن رسول الله صلى الله

الدنيا الآن يخالف أمر الله تعالى كما تقدم والعسر واليسر يحتمل أن يكون مثل ما تقدم من حاله  
ويحتمل أن يختص بالمال ( قوله عبد حبشيا مجدع الاطراف ) ( ع ) الجدع القطع وأشار بذلك  
الى أوصاف العبد المستعمل في الرعية وغليظ الخدمة فقدينة قطع بعض أصابع أرجلهم من خشونة  
الأرض وهو مبالغة في طاعة الأمير على ما كان من شرف أوضعة الآن يخالف الأمر كما تقدم كما قال  
في الآخر بعد هذا يقودكم بكتاب الله \* قلت \* قيل معناه ان الامام الاعظم استعمله لان الأئمة  
انما هي من قریش وقيل المراد به الامام الاعظم على سبيل الغرض مبالغة في الأمر بالطاعة لانه قد  
يفرض ما لا يصح في الوجود ( قوله بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً فاوقدنا ناراً الى آخره ) بينه ما بعده  
وان الرجل كان من الانصار وانهم أغضبوه فصنع لهم ما ذكر ( ع ) قيل ان هذا الأمير عبد الله بن حذافة  
وانه فعل ذلك استعانة لهم لقوله صلى الله عليه وسلم استمعوا له وأطيعوا وقيل فعله زحوا وكان كثير  
المرح وله في ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم لم خبر ولم يكن جاء في الآخر واستعمل عليهم رجلاً من  
الانصار وقوله ما خرجوا منها الى يوم القيامة يفسر اجمال قوله في غير هذه الرواية ما خرجوا منها أبداً  
إذ لا يخلد أحد من أهل القبلة في النار على مذهب أهل السنة وعدم خر وجهم منها عقوبة لهم على  
طاعتهم له في معصية الله ( قوله في الآخر بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( ع ) هو من بيعة  
الامام \* واختلف في اشتقاقها فقيل من البيع لان المتبايعين بكل واحد منهم ما يده الى الآخر بشيئ  
واسكان الثاء وهو الاستئثار والاختصاص بأمور الدنيا أي استمعوا وأطيعوا وان اختص الامراء  
بالدين اعلمكم ولم يوصلوكم حكم مما عندهم وهذا كله لتجتمع كلمة المساميين ولا يقع المخرج بينهم ( قوله

عليه وسلم بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً فاوقدنا ناراً وقال ادخلوها فأراد اناس أن يدخلوها وقال آخرون انا قد فررنا منها فذكر ذلك  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها لودخلوها لم نزلوا فيها الى يوم القيامة وقال للآخرين قولاً حسناً  
وقال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف \* وحدثننا محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب وأبو سعيد الاشج وتعاربوا في  
اللفظ قالوا ثنا وكيع ثنا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية  
واستعمل عليهم رجلاً من الانصار وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فاغضبوه في شيء فقال اجعلوا لي خطباً فجمعوا له ثم قال أوقدوا  
ناراً فاوقدوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمعوا له وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها قال ففطر بعضهم الى بعض  
فقالوا انما فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكانوا كذلك وسكن غضبه وطفئت النار فلما رجعوا ذكروا ذلك  
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما خرجوا منها انما الطاعة في المعروف \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وأبو  
معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر  
عن عبادة بن الوليد بن عبادة عن أبيه عن جده قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة



في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثره علينا وعلى أن لا ننازع الامر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا تخاف في الله لومة لائم \* وحدثناه ابن غير ثنا عبد الله يعني ابن ادريس ثنا ابن عجلان وعبيد الله ابن عمر ويحيى بن سعيد عن عبادة بن الوليد في هذا الاسناد مثله \* وحدثننا ابن أبي عمير ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن يزيد بن وهب وان الهادي عن عبادة بن الوليد بن عبادة ابن الصامت عن أبيه ثني أبي قال يا عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمثل حديث ابن ادريس \* حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم ثنا عني عبد الله بن وهب ثنا عمرو بن الحرث ثني بكير عن بسر بن سعيد عن جنادة بن أبي أمية قال دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض فقلنا حدثنا أصلحك الله بحديث ينفع الله به سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن يايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا ولا ننازع الامر أهله قال الآن تروا كفرا بواحا

وكذلك الامام عند توليته يؤخذ بيده للعهد عليه (قوله في العسر واليسر) (د) قال العلماء معناه تجب طاعة الولاة فيما يشق وتكرهه النفوس مما ليس بمعصية إذ لا طاعة في معصية كما تقدم في الأحاديث فتلك الأحاديث مخصصة لعموم هذه الأحاديث (قوله وعلى أثره علينا) الأثره بفتح الهمز والثاء ويقال بضم الهمزة واسكان الثاء وبكسر هاء واسكان الثاء \* حكى اللغات الثلاث في المشارق وهو الاستنثار والاختصاص بامور الدنيا أي اسمعوا وان اختصوا بامور الدنيا ولم يوصلوكم حكمكم مما عندهم (قوله وعلى أن لا ننازع الامر أهله) (ع) احتج به أهل السنة على أنه لا يجوز القيام على الامام اذا حدث فسقه بغير الكفر \* وأجاب الآخرون بأنه في الامام العدل وقيل أنه خطاب للأنصار أن لا ينازعوا قرىشا في الخلافة (قوله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا تخاف لومة لائم) (ع) فيه لزوم قول الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن لا نأخذ في ذلك ولا تخاف لومة لائم بل نغير بكل ما نقدر عليه من قول أو فعل الآن نخاف إثارة فتنة \* واختلف في قول الحق عند من يخاف والانكار عند من يتيقن إذاه فالجمهور على أنه ان خشي المغير على نفسه أو على غيره فلا يفعل ويغير بقلبه قال وكان بعضهم يقول ويغير كيف كان وتقدم الكلام عليه في كتاب الايمان (قوله الآن تروا كفرا بواحا) (ع) هو في رواية الاشياخ بواحا بالواو وعند ابن أبي جعفر بواحا بالراء وهما بمعنى باح الشيء وروح اذا ظهر واشهر \* فالمراد الآن يكون كفا ظاهر مشهورا قال ثابت رواه النسائي بواحا بالواو ورواه غيره بواحا بالراء هما بفتح الباء (ع) لا خلاف أنه يجب على المسلمين عزل الامام اذا فسق بكفر وكذلك اذا ترك اقامة الصلاة والدعاء اليها وغير شي من أصول الشرع وكذلك عند الجمهور المبتدع قال بعض البصريين تعتقد للبتدع ابتداء وتستدام لانه متأول \* وقد يحتج في المبتدع بالحديث لانه ظاهر فيما لا تأويل فيه واذا خلعه الناس نصبوا اماما عدلا أو واليا ان امكنهم ذلك وان لم يتفق ذلك الامع طائفة وحزب وجب القيام بذلك على الكافر ولا يجب على المبتدع وهذا اذا تخيلوا القدرة عليه وان تحققوا الجز عندهم لم يجب القيام عليه ويجب على المسلم الهجرة من أرضه الى غيرها (م) وان حدث فسق الامام بمصا غير الكفر فذهب أهل السنة أنه لا يخلع ولا يقام عليه \* واحتجوا بظاهر أحاديث كثيرة ولأن خلعه يؤدي الى ارافقة الدماء وكشف الحرم وضرر ذلك أشد من ضرره وقالت المعتزلة يخلع (ع) لا تعتقد الامامة ابتداء للفاقد بغير الكفر وان حدث فسقه بذلك بعد عقدها له فجمهور أهل السنة أنه لا يخلع ولا يجب القيام عليه للأحاديث التي أشار اليها كحديث أطعمهم وان أكلوا مالك وضر بواظرك ما أقاموا الصلاة وحديث صلوا خلف كل روافجر وحديث أن لا ننازع الامر أهله المتقدم \* وحكى ابن مجاهد الاجماع على أنه لا يقام عليه \* ورد عليه بعضهم بقيام الحسين وابن الزبير وأهل المدينة على بني أمية وقيام جماعة عظيمة من التابعين والصدر الاول على الحجاج \* وتأولوا حديث وأن لا ننازع الامر أهله بأنه في أئمة العدل \* وأجاب الجمهور بان القيام على الحجاج لم يكن بمجرد الفسق بل لما غير من الشرع وظاهر الكفر وبيعة الاحرار وتفضيله الخليفة على النبي وقوله المشهور المنكر في ذلك في العسر واليسر) أي فيما يشق وتكرهه النفوس مما ليس بمعصية إذ لا طاعة في معصية (قوله وعلى أن لا ننازع الامر أهله) (ع) احتج به أهل السنة على أنه لا يجوز القيام على الامام اذا حدث فسقه بغير الكفر \* وأجاب الآخرون بأنه في الامام العدل وقيل أنه خطاب للأنصار أن لا ينازعوا قرىشا في الخلافة (قوله الآن تروا كفرا بواحا) بفتح الباء وهو في رواية الاشياخ بالواو وعند أبي جعفر

وقيل كان الخلاف في ذلك أولاً ثم وقع الاتفاق بعد على أنه لا يمام (د) قتالهم والخروج عليهم حرام  
بالاجماع وقول بعض أصحابنا بأنه يميز خطأ لأنه مخالف للاجماع والمراد بالكفر في الحديث المعاصي  
فالغنى لا تعترضوا على الولاية الآن تر وامنكر المحققا عندكم من الله فيه برهان أى تعلمونه من قواعد  
الشرع فان رأيتم ذلك فانكروا عليه وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام \* قلت \* لا يخفى عليك  
بعد حمل الكفر المذكور على المعاصي وقيام الحسين وابن الزبير وأهل المدينة كان على يزيد بن  
معاوية إنما كان قيامهم لاجل فسوق يزيد بغير الكفر \* وأما القيام على الحجاج وكان أميراً على  
العراق والشرق كله من قبل عبد الملك بن مروان فكان لما ذكر من تغيير الشرع وظاهر الكفر  
\* ونفضيله الخليفة هو ماد كرم مطرف بن المغيرة بن شعبة قال قال الى الحجاج يا مطرف أبا كرم  
عليك رسولك أو خليفة منك على أهلك قلت خليفة قال فان عبد الملك خليفة في أرضه فهو  
أكرم عليه منه وعن محمد بن سيرين قال ما ذكرت من قتل مع ابن الاشعث الا قلت ليتهم لم يخرجوا  
وما ذكرت كلمة فالحاج الحجاج الا قلت ماوسعهم الا ما صنعوا قال يا أهل العراق تزعمون أن خبر السماء  
قد انقطع وقد كذبوا ان خبر السماء عند خليفة الله وقد أنباء الله أنه مشردهم وقتلهم \* وفي كتاب  
البلادرى أقبل الحجاج الى الشام وحاد يحدو ويقول

ان عليك أيها الخنثى \* أكرم من تحمله المطى

قال صدق قولك قال الزمخشري ومن جرأته على الله وشيئته أنه قيل له انك لحسود قال احسد  
منى من قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى قال وسكى عنه أنه قال طاعتنا واجب من  
طاعة الله لأنه شرط في طاعته فقال فاتقوا الله ما استطعتم وأطلق في طاعتنا فقال وأولى الامر  
منكم \* قال ابن عطية وحكى عنه لما قرأ آية وهب لي ملكا قال كان سليمان حسودا ولا خفاء  
ان هذه الكلمة توجب زندقته وكفره ان ثبت وكفره كان يصريح الشيخ وغيره بمن عاصره  
مع ما أضاف الى هذه الكلمات السيئات من كثرة سفك الدماء وعظيم الظلم ف قيل انه قتل  
صبرا مائة ألف وأربعمائة ألف رجل وستين ألف امرأة ومات وفي سجنه مائة وعشرون  
ألفا وضاعت سجونته حتى صار يسجن في الحمامات \* وذ كرفي مجلس أبي جعفر المنصور ظلمه  
وما كان عليه من الطغيان \* فقال هل بقي من رجاله من يجد ثيابيهض أفعاله ف قيل بالبصرة شيخ  
كبير من رجاله فاستحضره فقال يا شيخ أخبرنا عما عاينت قال نعم يا أمير المؤمنين استيقظ ليلاً من نومه  
فخرج سراً ومشى في أزقة البلد ونحن معه فاق رجاله فقال ما أخرجك الآن وأنت تعلم انى أقتل من  
يمشى في هذا الوقت فقال أصاب ولدني وجع فأقفت عندها حتى أذهب الله تعالى فقالت بحق عليك  
الا ما ذهبت الى أهلك فخرجت فأمر بضرب عنقه ولم يقبل عنده ثم مشى فسمع رجلاً يقرأ في مسجد  
فضرب عليه الباب فخرج فقال من أنت قال رجل غريب دخلت هذه البلدة اليوم فأمر ببطحه ونزل  
عن فرسه وأخذ السكين بيده فقال الرجل ما محتك عند الله فسكت ساعة ثم قال نقول له أنت سلطانى  
عليه ثم ذبحه ورجع الى قصره ولم يعمل أحد من أبناء الدنيا ما عمل وكان في بدء أمره مؤدبا يعلم  
القرآن بالطائفة وكذلك كان أبوه الى أن كان من قدر الله سبحانه ان ولاد عبد الملك الحزمين ثم ولاد  
العراقين والشرق كله وبقي في هذا الحال خمساً وعشرين سنة وتوفي سنة خمس وتسعين وهو ابن  
أربع وخمسين ولما مات قيل للحسن انه قال عند موته ان هؤلاء يزعمون انك لا تغفر لى فأغفر لى قال  
أقالم قالوا نعم قالها قال فعسى وقيل لأبى وائل أنه شهد أن الحجاج في النار فقال سبحانه الله أنحن نحكم على  
الله \* وعن عمر بن عبد العزيز قال ما حسدت الحجاج في شئ ما حسدته على حبه القرآن واعظامه

أله وعلى قوله حين احتضر اللهم اغفر لي فانهم يزعمون انك لا تفعل وعن أبي حازم أعمى على عمر  
ابن عبد العزيز رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه ثم استيقظ فبني ثم ضحك فاكثرا الناس القول  
قلت كفوا فان أمير المؤمنين في أمر عظيم فقال رأيت كان القيامة قد قامت وحشر الخلق مائة  
وعشرين صفا أمة محمد منها ثمانون صفاءم نصب الميزان ونشرت الدواوين ثم نادى مناد أين ابن  
أبي قحافة فاذا شيخ طوال يخضب بالحناء فأوقفه الملائكة بين يدي الله فحوسب يسيراثم أمر به  
إلى الجنة ثم نادى أين عمر فحوسب حسابا يسيراثم أمر به إلى الجنة ثم نادى أين عثمان فأخذت  
الملائكة بضبعه فأوقفه ثم حوسب حسابا يسيراثم أمر به إلى الجنة ثم نادى أين علي فاذا شيخ طويل  
أبيض الرأس والمحيمة عظيم البطن رقيق الساقين فأوقفوه ثم حوسب يسيراثم أمر به إلى الجنة  
فلم أرأيت الأمر قرب شغلت بنفسي فلا أدري ما فعل من بعدهم ثم نادى أين عمر بن عبد  
العزيز فقامت ثم سقطت على وجهي ثم قت فسقطت فأخذ الملكان بضبعي فأوقفاني بين يدي  
الله فسألني عن النكير والقطمير والفتيل وعن كل قضية حتى ظننت اني لا أنجو ثم نداركني  
الله برحته فأمر بي إلى الجنة فينأ أنا مار مع الملكين اذ مررت بحقيقة على رماد فقلت للملكين ما هذه  
الجيفة فقالا سلله فوكزته برجلي وقلت من أنت قال ومن أنت قلت عمر بن عبد العزيز فقال  
لي ما فعل بك وبأصحابك فقلت أما الاربعة فأمر بهم إلى الجنة ولا أدري ما فعل من بعدهم فقال وأنت  
ما فعل بك قلت نداركني برحته وأمر بي إلى الجنة فقلت ومن أنت قال الحجاج قلت الحجاج  
الحجاج إكررها ثلاثا ثم قلت ما فعل بك قال قدمت على رب شديد العقاب منتقم ممن عصاه فقتلني  
بكل قيل قتلته قتله وقتلني بسبعين جبير سبعين وهما أمانتا منتظرا ما ينتظره الموحدون من ربهم قال  
أبو حازم فأقسمت أن لا أوجب لأحدهم من هذه الامة النار وأما قيام من ذكر مع ابن الأشعث فكان  
من حديثهم أن الحجاج كان أميراً على العراق والشرق كله كما تقدم فولى الحجاج عبيد بن أبي بكرة  
سجستان وكان من والاه من الترك المشركين يؤدون للعرب الخراج فنعوه فأمر الحجاج بغزو بلادهم  
فتزاه سنة ثمان وسبعين فغلب على كثير من أرضهم وغور كثير فأخذ الترك على المسلمين الشعاب  
والمقاب فسقط في أيدي المسلمين من ذلك وظنوا أنه الهلاك ثم خر جوا بعد جهده وقتال شديد وقتل  
فربيع فبلغ ذلك من الحجاج كل مبلغ فكتب إلى عبد الملك \* أما بعد يا أمير المؤمنين فان جندك الذين  
بمجستان قد أصيب ولم يبق منه الا القليل وقد دخل العدو بلاد المسلمين وأخذوا كثيرا من  
حصونهم وخفت أن يستولوا فرأيت أن أبعث جيشا كثيفا من البصريين يعني البصرة والكوفة  
ان رأى أمير المؤمنين ذلك وان لم يره فأمر المؤمنين أعلم بجنده فكتب إليه أمير المؤمنين عبد الملك  
أما ما أصيب من المسلمين فأولئك قوم كتب الله عليهم القتل فبرز والى مضاجعهم وعلى الله ثوابهم  
وأما بعث الجيش فرأيت فيه أن تمضي على رأيك راشد موقعا فجهر الحجاج عشرين ألفا من البصرة  
ومثلها من الكوفة وأمر على الجميع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وكان الحجاج شديد البغض له قال  
الشعبي كنت عند الحجاج فدخل عبد الرحمن فلما رآه الحجاج قال أنظر والى مشيه لقد هممت أن  
أضرب عنقه وقال ما رأيته قط الا رأيت قتله قال الشعبي فلما خرج عبد الرحمن خرجت فسبقته فلما  
وصلني قلت اني أريد أن أحدثك حديثا هو عندك بأمانة الله ما عاش الحجاج فأحبرته بقول الحجاج  
فقال وأنا والله لأحاولن ازالته عن سلطانه ان طالتي وبه حياة \* ولما عقد الحجاج لعبد الرحمن على  
الجيش دخل اسماعيل بن الأشعث قال أصالح الله الامير لا تعقد لعبد الرحمن فاني أخاف خلافه والله  
ما جاوز الفرات قط ويري أن لأحد عليه سلطانا فقال الحجاج فانه ليس هناك هولي أرب و في أرب

نخرج عبد الرحمن حتى نزل سجستان فكتب اليه رتبيل ملك الترك يعتذر اليه عن أصيب من  
 المسلمين وقال هم الجثوني الى قتالهم وعرض على عبد الرحمن أن يقبل منه الخراج فلم يقبل فدخل  
 بلادهم وغلب على كثير من بلادهم وامتلاّت يده بالغنائم وكان كلما أخذ بلدا جعل عليه غلاما  
 وخلف معه أعوانا وجعل البر ودين البلاد وجعل الارصاد على الاعقاب والشعاب فلما استقر ذلك  
 قال عبد الرحمن يكفي هذا العام ما أصبنا من بلادهم حتى نجسها ونعرفها ويقرن الناس على طرقها  
 ثم نتعاطى ان شاء الله في العام المقبل ما وراءها ثم لا تزال تنتقص في كل عام طائفة من أرضهم حتى  
 نقاتلهم في آخر الامر على كندهم وذرائعهم في آخر بلادهم وممنع حصونهم حتى يهلكهم الله  
 \* وكتب بذلك الى الحجاج فكتب اليه الحجاج أنا في كتابك وانه كتاب من يجب المهادنة وشعت  
 نفسه بمن أصيب من المسلمين فامض لما أمرت به من الوجود في بلادهم وان أبيت فاسحاق ابن  
 أخيك محمد أمير الناس نخله وما وليته فجمع عبد الرحمن الناس وقال أيها الناس اني لكم ناصح واصلاحكم  
 محب وقد رأيت فبايننا وبين عدوكم ما قد سمعتم ورضيه أولوا الاحلام والتجربة للحرب منكم وقد  
 أنا في كتاب أميركم حجاج يعجزني ويأمرني بتجديد الوجود في أرض العدو وهي الأرض التي  
 أصيب فيها اخوانكم بالامس وانما آثار جدل منكم أمضي اذا مضيت وآبي اذا أيتم فثار اليه الناس  
 وقالوا بل نأبى على عدوانه ولا نسمع له ولا طاعة \* وكان أول من تكلم يومئذ عامر بن واثلة السكاني  
 وكان شاعرا خطيبا فقام وخطب ينفر عن الحجاج وقال في آخر خطبته فاخلعوا الحجاج وبيعوا أميركم  
 عبد الرحمن وأشهدكم اني أول خالغ فنادى الناس من كل جانب فدخل غدا والله ثم قام عبد المؤمن  
 ابن شبيب التميمي فتكلم ينفر أيضا عن الحجاج ثم قال أيها الناس بايعوا أميركم وانصرفوا الى عدوانه  
 وانفروا عن بلادكم فثار الناس الى عبد الرحمن يبايعوه فقال تبايعوني على خلع عدوانه وعلى النصرة  
 لي وجهاده حتى ينفيه الله عن العراق فبايعوه ولم يدكر حينئذ خلع عبد الملك بشئ فلما استقر  
 ذلك بعبد الرحمن وهو بسجستان أرسل الى رتبيل ملك الترك فصالحه على انه ان كان الظهور  
 لعبد الرحمن فلاخراج عليه مابقى عبد الرحمن واذا هزم وأراده ألجأه اليه ثم استعمل عبد الرحمن  
 على سجستان رجلا ورحل يريد العراق \* فلما وصل الى فارس اجتمع الناس بعضهم الى بعض  
 وخلعوا عبد الملك ونبوا يبايعون عبد الرحمن وهو يقول تبايعوني على كتاب الله وسنة رسوله وخلق  
 أئمة الضلالة وجهاد المخلين ثم استعمل على فارس ورحل فلما دخل البصرة بايعه جميع من فيها من  
 العلماء وغيرهم على خلع الحجاج وعبد الملك وكان عدد من بايعه من الفقهاء خمسة عشر رجلا يأتى  
 ذكر بعضهم ثم شرعوا في القتال ودام ذلك بينهم نحو الثلاث سنين \* وفي كتاب الدولابي كانت بين  
 الحجاج وبين ابن الاشعث ثمانون وقعة أكثرها على الحجاج حتى أراد الله بهزيمة ابن الاشعث وكان  
 الفقهاء في مواقف الحرب يحرضون الناس على القتال فقال ابن أبي ليلى يامعشر القراء الفرار قريب  
 وهو منكم أقم قاتلوا هؤلاء المخلين المحدثين المبتدعين الذين جهلوا الحق فلا يعرفوه وعلموا بالمبدوان  
 فلا ينكرونه \* وقال الشعبي يا أهل الاسلام قاتلوهم ولا حرج عليكم في قتالهم فوالله لا أعلم على بسيط  
 الأرض أعمل بظلم ولا أجور منهم \* وقال سعيد بن جبير قاتلوهم بنية ويقين ولا تأثموا من قتالهم  
 قاتلوهم على جورهم في الحكم وتجبرهم في الدين واستدلالهم الضعفاء واماتتهم الصلاة قال أبو البختري  
 أيها الناس قاتلوهم على دينكم ودنياكم اثن ظهروا عليكم ليفسدن عليكم دينكم ودنياكم الى غير  
 ذلك مما تكلم به بقية الفقهاء وكان في أثناء الحرب اجتمع رؤس قريش وأهل الشام وقالوا لعبد الملك  
 ان كان انما رضى أهل العراق أن ينزع عنهم الحجاج فنزعه أيسر من حرقهم انزعهم فخلص لك طاعتهم

وتحمن دماءنا ودماءهم فارس الهم ابنه عبد الله وأخاه محمد بن مروان يعرض عليهم أن ينزع الحجاج  
ويجري عليهم عطياتهم كأهل الشام وأن ينزل ابن الأشعث أي بلد شاء وهو أسيرهما مادام عبد الملك  
حيًا قال أبو الحجاج ولي القتال وأمر ابنه وأخاه بالطاعة له ولم يقدم على الحجاج كتاب أو جمع منه  
لأنه خشي أن يقبلوا ذلك فقد ما يعرضان على أهل العراق ماذا كرفال ابن الأشعث \* أما بعد فانه قد  
عرض عليكم أمر فانهز وفرصته وأتم أعزاء فوالله لا تزالوا حراً عليهم وهم لكم هائبون وأنتم معهم  
على النصف فان عدواظهم وروهم عليكم يوم الزاوية فلكم عليهم يوم تسترفو ثوب الناس وقالوا لا نقبل  
لا نقبل فرجعوا الى الحجاج وقالوا له شأنك وجندك ودامت الحرب والقتال وتكر ذلك كما تقدم الى  
أن أراد الله سبحانه بهزم ابن الأشعث فانهزم وتفرق الناس عنه فقصدا الى رتبيل لما كان  
صالحه وعاهده عليه فاشار اليه بعض أصحابه أن لا يفعل خوف أن يبعث الحجاج في أن يبعث به اليه  
أو يقتله فلم يقبل ذلك وسار الى رتبيل في أناس من أهل بيته وغيرهم فقتلوا مائة \* ثم ان الحجاج  
تابع الكتب الى رتبيل أن يبعث به اليه قال والافوالله الذي لا اله الا هو لأوطئ أرضك ألف ألف  
مقاتل تخاف رتبيل فاستحضر ابن الأشعث في ثلاثين من أهل بيته قد أعدهم لمجامع والقيود وألقى  
في عنق عبد الرحمن جامعة وفي عنق أخيه القاسم جامعة وأرسل بهم الى عمارة بن تميم عامل الحجاج  
على أقرب البلاد الى رتبيل لما الترك وقال لمن كان مع ابن الأشعث من الناس رفقوا الى حيث  
شئتم \* ولما قرب ابن الأشعث من عمارة ألقى بنفسه من فوق قصر فات فخر رأسه وأتى به  
وبالأسرى من أهل بيته الى عمارة فضرب أعناق الأسرى وأرسل برأس ابن الأشعث ورؤسهم  
وبأمر أنه الى الحجاج وذكريان ناريه انه مات عند رتبيل قبل بعثه بعله السل  
فذكر عن مليكة بنت حرب قالت والله لقد مات عبد الرحمن بعله لسل وان رأسه لم لي نخدى فلما  
اراد وادفنه بعث اليه رتبيل فخر رأسه وبعث به الى الحجاج وأخذ ثمانية عشر رجلاً من أهل  
بيته وترك من كان معه من أصحابه وكتب الى الحجاج بذلك فكتب اليه الحجاج أن اضرب  
أعناقهم وابعث الى رؤسهم فذكره أن يؤتى بهم أحياء فيطلب فيهم الى عبد الملك فيستركرم  
وجعل أمراء الحجاج يبعثون الى الحجاج عن حصن في أيديهم من وجوه أصحاب ابن الأشعث  
فيعزروهم الحجاج بخبر وجههم عليه ثم يضرب أعناقهم فقتل من ذلك أمة وأتى اليه بأنس بن مالك وكان  
مع ابن الأشعث فوسم في يده هذا عتيق الحجاج \* وقال له لولا انك خدمت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لقتلتك وأما من كان مع ابن الأشعث من الفقهاء فانهم لما هزم عبد الرحمن وتفرق عنه الناس  
لجأ سعيد بن جبير وغيره من الفقهاء الى مكة فكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك أن أهل العراق  
والشفاق لجؤوا الى مكة فان رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي فيهم فكتب الوليد الى خالد القسري عامل  
مكة فأخذ عطاء وسعيد بن جبير ومجاهد وطلق بن حبيب وعمر بن دينار فاعطاهم وعمر وفاطلقا  
لانهم ما كيان وبعث بالآخرين الى الحجاج فأتوا في الطريق وسجن مجاهد حتى مات الحجاج  
ووصل اليه سعيد بن جبير فقتله \* ولما دخل عليه قال الحجاج لمن الله ابن النصرانية يعني خالد  
القسري في بعثه بسعيد اليه أما كنت أعرف مكانه بلى والله أعرف ثم أقبل على سعيد فقال يا سعيد  
ما أخرجك علي قال أصلح الله الأمير انما أنا رجل من المسلمين أصيب مرة وأخطئ مرة فطابت  
نفس الحجاج وطلق وجهه حتى ظن أنه يطلقه ثم عاوده في شيء فقال كانت له في عنقي بيعة فغضب  
الحجاج وانتفخ حتى سقط طرف رداءه وقال يا سعيد ألم أقدم مكة فقتلت ابن الزبير وأخذت بيعة أهلها  
لأمير المؤمنين عبد الملك ثم قدمت الكوفة واليساعلى العراق فجددت لأمير المؤمنين البيعة وأخذت

بمعتك له ثانيا قال سعيد بن جبير قال فكنتم بيعتين لأمير المؤمنين ووفيت بواحدة لأن الحائك لا قتلك  
قال أنى إذا السعيد كما سمعتنى أمى قال الحجاج لا بد لك بها ما را تظنى قال لو علمت أن ذلك إليك  
ما اتخذت الها غيرك ويرى أنى ما أدخل به عليه قال ما سمك قال سعيد بن جبير قال بل شق بن كسير  
قال أبى أعلم باسمى قال ما أنا عندك قال قاطع عادل قال الحاضر وأن أصلح الله الأمير أنه شكر لك  
يريدون تسكين غضبه لما علموا أنه يريد قتله فقال لهم الحجاج بل جعلنى كافرا ظالما قال الله تعالى وأما  
الفاسطون الآية وعادل عن الحق فأمر به للقتل فقال سعيد اللهم لا تسلطه على أحد بعدى فكان  
كذلك فلم يقتل أحد بعده ومات بعد قتله بأيام يسيرة وحين بلغ الحسن قتل سعيد بن جبير قال يا قاصم  
الجبارة أقصم الحجاج فقصمه الله تعالى قال ابن معين قتل سعيد بن جبير وهو ابن تسع وأربعين سنة  
قال محمد بن ميمون عن أبيه قتل ابن جبير وليس أحد الا وهو مفعلة مقرر اليه الى علمه قال الطبري وكان  
يقال لسنة تسع وأربعين التى قتل فيها سعيد بن جبير سنة العقهاء قتل فيها سعيد بن جبير ومات فيها عاتة  
فقهاء المدينة مات فى أولها على بن الحسين ثم عروة بن الزبير ثم ابن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن  
وكان الشعبي من جملة العقهاء الذين مع ابن الأشعث ولما وقعت الهزيمة لخلق بقتيبة بن مسلم بالرى  
فأرسل الحجاج الى قتيبة ابعت الى بالشعبى حين نظرك فى كتابى فأرسل به اليه ولما دخل عليه قال  
ما أخرجك على بالشعبى فقال أيها الأمير اناس أمرنى أن أعذر إليك بغير ما يلىم الله أنه لحق وأيم الله  
لقد حرصنا وجهدنا عليك كل الجهد ولقد نصرك الله علينا وأنظر كبنافان سطوت فبذنو بنا وما  
جرت الينا أيدينا وان عفوت فبجملك فقال الحجاج أنت أحب الينا قولا لمن سيفه قطر من دمنا ثم  
يقول ما فعلت وقد أمنت عندنا بالشعبى وأطفاه وقد تقدم ما قال لانس بن مالك (قوله فى الآخر انما الامام  
جنة) أى سائر وترس يحمى بيضة الاسلام وهو معنى يقاتلون من ورائه أى يقاتل معه العدو وسائر  
أهل الفساد ومعنى يتقى به يرجع اليه فى الاوركا جاء فى امام الصلاة فى أنه سائر لمن ورائه يقيم السهو  
وقطع الماربين أيديهم كما بقى الترس سلاح العدو وقيل معنى من ورائه أمامه كما جاء فى قوله تعالى  
وكان ورائهم لك أى أمامهم قيل المعنى أنه جنة بين الناس يمنع من ظلم بعضهم بعضا فهو ستر وحرز لهم  
من ذلك وقيل فى قوله يقاتل من ورائه أنه على ظاهره أنه فى الامام العادل وان من خرج عليه يجب  
على الناس قتاله مع امامهم وحمايته ونصرتهم (قلت) تقرر فى كتاب الجهاد انه لا ينبغي للامام أن  
يقاتل خوف أن يتفق فيه ما يوجب هزيمة المسلمين وقد عيب على عمرو بن العاصى فعله بالاكندرية  
فعنى يقاتل من ورائه أى من ورائه حكمه ومن امامه فى الحس (قوله وعدل) (قلت) العدل  
أحص أو صافى الامام (قوله كان عليه منه) (قلت) يحفل انه من باب من سن سنة سيئة

براجبالا وهما بمعنى باح الشيء ورجح اذا ظهر وانتشر فالعنى أن لا يكون كفرا ظاهرا متشرا (قوله  
انما الامام جنة) أى سائر وترس يحمى بيضة الاسلام وهو معنى يقاتلون ورائه أى يقاتل معه العدو  
وسائر أهل الفساد ومعنى يتقى به يرجع اليه فى الأمور وقيل معنى من ورائه أمامه كما جاء فى قوله  
تعالى وكان ورائهم ملك أى امامهم وقيل المعنى أنه جنة بين الناس يمنع من ظلم بعضهم بعضا فهو ستر  
وحرز لهم من ذلك وقيل فى قوله يقاتل من ورائه أنه على ظاهره أى فى الامام العادل وان من خرج عليه  
فيجب على الناس قتاله مع امامهم وحمايته ونصرتهم (ب) تقرر فى كتاب الجهاد انه لا ينبغي للامام أن  
يتل خوف أن يتفق فيه ما يوجب هزيمة المسلمين وقد عيب على عمرو بن العاصى فعله فى

عندكم من الله فيه برهان  
حدثني زهير بن حرب  
ثنا شابة ثنى ورقاء عن  
أبي الزناد عن الأعرج  
عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال انما  
الامام جنة يعاتل من  
ورائه ويتقى به فان أمر  
بتقوى الله عز وجل  
وعدل كان له بذلك أجر  
وان يأمر بغيره كان عليه  
منه \* حدثنا محمد بن بشار  
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة  
عن فرات القزاز عن أبي  
حازم قال قاعدت أبا هريرة  
خمس سنين فسمعتة يحدث  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال كانت بنو اسرائيل

تسوسهم الانبياء كلها  
 نبي خلفه نبي وانه لاني  
 بعدى وستكون خلفاء  
 فتكثر قالوا فما تأمرنا  
 قال فوايبيعة الاول فالاول  
 وأعطوهم حقهم فان الله  
 سائلهم عما استرعاهم  
 \* حدثنا أبو بكر بن أبي  
 شيبة وعبد الله بن براد  
 الأشعري قالنا ثنا عبد الله  
 ابن ادريس عن الحسن  
 ابن فرات عن أبيه بهذا  
 الاسناد مثله \* حدثنا أبو  
 بكر بن أبي شيبة ثنا أبو  
 الاحوص ووكيع ح  
 وثني أبو سعيد الانجي ثنا  
 وكيع ح وثنا أبو كريب  
 وابن نمير قالنا ثنا أبو معاوية  
 ح وثنا اسحق بن ابراهيم  
 وعلي بن خشرم قالنا أخبرنا  
 عيسى بن يونس كلهم عن  
 الاعمش ح وثنا عثمان  
 ابن أبي شيبة واللفظ له ثنا  
 جوير عن الاعمش عن  
 زيد بن وهب عن عبد الله  
 قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انها ستكون  
 بعدى أثره

ويحتمل ان من للسبب أى من سبب (قوله في الآخر تسوسهم الانبياء) (د) السياسة القيام على الشئ  
 بما يصلحه أى يقولون أمرهم كما يتولاه الامراء فيرشدونهم الى مصالح دينهم (قوله كلما ذلك  
 نبي) (د) فيه جواز قول هلك فلان اذا مات وقد كثر مجيئه في الاحاديث وجاء في القرآن قال تعالى  
 حتى اذا هلك قلتم \* قلت \* الذى في الآية أخص من قول هلك فلان لان الذى في الآية نسبة الهلاك  
 الى نبي وحديث اذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم فهو قول (قوله وانه لاني بعدى) \* قلت \*  
 تقدم الكلام على ما يتعلق بذلك في كتاب الايمان (قوله وستكون خلفاء فتكثر) فيه مجازة ظاهرة  
 (ع) وتكثر ضبطناه بضم الناء من الكثرة وضبطه بعضهم فتكثر من اكثرهم قبيح الافعال والاول  
 الصواب \* قلت \* ولما نقل النووي هذا الكلام عن الناضي ورواه بعضهم فتكبر بالباء الموحدة  
 كانه من اكبار قبيح الافعال قال وهذا تصريف \* قلت \* والذي في الاكمال فتكثر بالناء (قوله  
 فوايبيعة الاول) (د) معنى الحديث انه اذا بويع خليفة بعد خليفة فيبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها  
 وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها ويحرم عليه طلبها وسواء عقد والثاني عالين بيعة الاول أو جاهلين  
 وسواء كانوا في بلدين أو بلد واحد أو أحد هما في بلد الامام المنفصل والآخر في غيرها \* قلت \* فاه  
 فالاول للتعقيب والتكرير قيل ولا يني بذلك انه في زمن واحد بل في كل من جددت فيه بيعة وقوله  
 فأعطوهم حقهم كالبديل منه (م) لا يجوز عقد البيعة لامامين في عصر واحد وذهب بعض  
 الأصوليين الى أنه اذا اتسعت دار الاسلام وكان بعض الاطراف لا يصل اليه خبر الامام وتديره يجوز  
 أن ينصب به امام آخر (د) قال الامام في الارشاد لا يجوز عقد البيعة في صقع واحد لامامين فان كان  
 بينهما بعد كبير فلا احتمال فيه مجال وهذا هو القول الذي حكاه المازري عن الأصوليين وهو قول  
 مخالف لما عليه السلف وظاهر الحديث (ع) اذا بويع لخليفة في بلدين فان علم السابق منهما فذهب  
 المحققين انه أحق وان عقدت لهما في وقت واحد فصح العقد لهما كالولين يمدان للزواج في وقت  
 واحد ثم اختلف في قيل يجوز والمقدور هما وقيل لا يعدل عن أحدهما ثم اختلف فقيل هي كمن عقدت  
 له في بلد الامام المتوفى لان أهلها أخص بالعقد وعلى الناس تنويض ذلك اليهم وقيل يقرع بينهما وقيل  
 على كل واحد أن يدفعه للآخر (قوله واعطوهم حقهم) (د) يعنى من الطاعة لهم ولا يخرج عليهم ولا  
 يجلمون ويتضرع الى الله سبحانه في كشف أذاهم (قوله فان الله سائلهم عما استرعاهم) أى أخذ  
 بحقهم منهم وهو تعطيل لاعطائهم حقهم وفيه اختصار أى اعطوهم حقهم وان لم يعطوكم حقكم فان  
 الله سائلهم (قوله انه ستكون بعدى أثره) (ع) أى استنثار بمال الله سبحانه ومال المسلمين عنهم  
 أو يعنى ايثار بعضهم دون بعض أو يعنى الاستنثار بالخلافة والعهد بالملك لمن لا يستحقه أو يعنى بالآثرة  
 الشدة وقدر ويناهذه اللفظة بفتح الهمزة والهاء ورواها بعضهم بكسر الهمزة وسكون الناء

الاسكندرية فعنى يقاتل من ورائه أى من ورائه حكمه ومن امامه فى الحس (قوله تسوسهم الانبياء)  
 السياسة القيام على الشئ بما يصلحه أى يقولون أمرهم كما يتولاهم الامراء فيرشدونهم الى مصالح دينهم  
 ودينهم (قوله واعطوهم حقهم) (ح) يعنى من الطاعة لهم ولا يخرج عليهم ولا يجلمون ويتضرع  
 الى الله عز وجل في كشف أذاهم (قوله فان الله سائلهم عما استرعاهم) أى أخذ بحقهم منهم وهو  
 تعطيل لاعطائهم حقهم وفيه اختصار أى اعطوهم حقهم وان لم يعطوكم حقكم فان الله سائلهم (قوله  
 ستكون بعدى أثره) (أ) أى استنثار بمال الله تعالى ومال المسلمين عنهم أو يعنى ايثار بعضهم دون بعض أو



(قوله وأمر تنكرونها) (د) وقد كان جميع ذلك في الحديث معجزة عظيمة ظاهرة (قوله تؤدون الحق الذي عليكم وتساءلون الله الذي لكم) (ع) وهو حض على لزوم الطاعة والضرعة إلى الله سبحانه وتعالى في كشف ما نزل (قوله في الآخر ومنامن ينقضل ومنامن هو في جسره) (م) ينقضل من المناضلة وهي المراماة بالسهم والجشعر ورج القوم يدوابهم إلى المرمى (قوله الصلاة جامعة) (د) هو بنصب الصلاة على الأغراء وجامعة على الحال (قلت) لا يظهر أن المراد بالصلاة الصلاة لغة أي الدعوة جامعة وهو كلام جرى العرف فيه في نداء القوم لأمرهم \* وكان الشيخ يحمله على أنها صلاة الفرض فأخذ منه جواز ما يفعله المؤذنون اليوم من التحضير عند فراغهم من الأذان وأنه ليس ببدعة خلاف ما ذهب إليه بعض متأخري التونسيين من أنه بدعة \* وكان الشيخ يستحسن هذا الأخذ وفيه نظر لانه وإن سلم أنها صلاة الفرض فإنه لم يتكرر ذلك وإنما يستعمل في النداء لأمرهم \* وكان الشيخ يحكي أن ابن عبد السلام قال رأيت أمام الجامع الأعظم وهو يريد الدخول إلى الجامع وقد سأله أمر أنه أن يدعو لولدها الأسير فذكرت مصابه في الأسر واتفق أن سأله ذلك والمؤذنون يحضرون فقال الذي أصاب الناس في هذه البدعة أشد من مصاب ولدك (قوله) وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمر تنكرونها) (قلت) هذه معجزة ظاهرة لانه كان كذلك وقع (ع) وهو بين من حال الصدر الأول فإن العافية واجتماع الكلمة وسلامة الحال واستقامة الطريق كان في خلافة أبي بكر إلى زمن عثمان (قلت) بوبع عثمان سنة ثلاث وعشرين وقيل سنة أربع وعشرين وقتل سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا عشرة أيام وقيل الاثمانية أيام فاجتماع الكلمة وعدم افتراقها بالحرب والقتال كان إلى آخر خلافة ثم اثموت كان من الحرب بين علي وعائشة وطاحته والزبير ما هو معلوم ثم بعدها كان بين

يعني الاستئثار بالخلافة والهدو والمالك لمن لا يستحقه أو يعني بالآثرة الشدة (ع) وقد روينا هذه اللفظة بفتح الهمزة والثاء وواها بعضهم بكسر الهمزة وسكون الثاء (قوله وأمر تنكرونها) (ح) قد كان جميع ذلك في الحديث معجزة ظاهرة (قوله تؤدون الحق الذي عليكم وتساءلون الله الذي لكم) (ع) حض على لزوم الطاعة والضرعة إلى الله سبحانه (قوله فئامن ينقضل) من المناضلة وهي المراماة بالسهم (قوله ومنامن هو في جسره) هو بفتح الجيم والشين وهي الدواب التي ترعى وتبيت مكانها (قوله الصلاة جامعة) (ح) بنصب الصلاة على الأغراء وجامعة على الحال (ب) لا يظهر أن المراد بالصلاة الصلاة لغة أي الدعوة جامعة وهو كلام جرى العرف به في نداء القوم لأمرهم وكان الشيخ يحمله على أنها صلاة الفرض فأخذ منه جواز ما يفعله المؤذنون اليوم من التحضير عند فراغهم من الأذان وأنه ليس ببدعة خلاف ما ذهب إليه بعض متأخري التونسيين من أنه بدعة \* وكان الشيخ يستحسن هذا الأخذ وفيه نظر لانه وإن سلم أنها صلاة الفرض فإنه لم يتكرر ذلك وإنما يستعمل في النداء لأمرهم \* وكان الشيخ يحكي عن ابن عبد السلام قال رأيت أمام الجامع الأعظم وهو يريد الدخول إلى الجامع وقد سأله أمر أنه أن يدعو لولدها الأسير وذكر مصابه في الأسر واتفق أن سأله ذلك والمؤذنون يحضرون فقال لها الذي أصاب الناس في هذه البدعة أشد من مصاب ولدك (قوله) فإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمر تنكرونها) (قلت) هذه معجزة ظاهرة لانه كان كذلك وقع وهو بين من حال الصدر الأول فإن العافية واجتماع الكلمة وسلامة الحال

وأمر تنكرونها  
قالوا يا رسول الله كيف  
نأمر من أدرك منذ ذلك  
قال تؤدون الحق الذي  
عليكم وتساءلون الله الذي  
لكم \* حدثنا زهير بن  
حرب واسحق بن إبراهيم  
قال اسحق أخبرنا وقال  
زهير ناسخ بر عن الأعمش  
عن زيد بن وهب عن عبد  
الرحمن بن عبد رب السكبة  
قال دخلت المسجد فإذا  
عبد الله بن عمرو بن العاص  
جالس في ظل السكبة  
ولناس محفون عليه  
فأيتهم فجلست إليه فقال  
كنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في سفر فزلنا  
منزلان فأن يصلح حباءه  
ومنامن ينقضل ومنامن  
هو في جسره إذا نادى  
م أدي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الصلاة جامعة  
فاجتمعنا إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال انه  
لم يكن نبي قبلي الا كان  
حقا عليه ان يدل أمة على  
خير ما يلهيهم وينذرهم  
شر ما يلهيهم وان أمتكم  
هذه جعل عافيتها في أولها  
وسيبب آخرها بلاء  
وأمر تنكرونها

على ومعاوية ما هو معلوم وكل من الجميع كان مجتهدا في رأيه وأما سلامة الحال واستقامة الطريق فكانت الى نصف خلافته وكانت خلافته تفتي عشرة سنة كما تقدم فكان في السنة الأولى منها على طريقة من قبله وأما الثانية فنقم الصحابة عليه فيها أمورا وأنكروها عليه \* فكان مما انقموا عليه ابواؤه الحكم بن أبي العاصي طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه مائة ألف من مال المسلمين ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جواره من المدينة ولم يرده أبو بكر ولا عمر ونقموا عليه أن عبد الله بن خالد بن أسيد طلب صله فأعطاه أربع مائة ألف وتصدق صلى الله عليه وسلم بموضع سوق المدينة على المسلمين فاقطعه هو للعارث بن الحكم أخى مروان واقطع فدك لمروان بن الحكم وهي صدقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقترح افریقیة فوهب خمسها وكان خمسمائة ألف دينار لمروان ابن الحكم ونقموا عليه نفيه بأذرى الى الردقات بها فغضبت لذلك غفار ونفي عامر بن عبد قيس من البصرة الى الشام ونفي عبد الله بن حنبل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لموص من خيبر ونقموا عليه ما كان بينه وبين عبد الله بن مسعود حين أشخصه من الكوفة الى المدينة في شأن المصنف وحين قدم كلم عثمان كلاهما غليظا فامر به عثمان بجر برجله حتى تكسرت له ضلعان فتكلمت في ذلك عائشة وقالت قولا كثيرا وانحرفت هذيل عشرة ابن مسعود لذلك عن عثمان ونقموا عليه ما كان من الضرب الى عمار بن ياسر حتى غشي عليه وانحرفت لذلك بنو مخزوم وأراد نفيه فاحققت بنو مخزوم الى عمار فقالوا لا ندع عثمان ورأيه فجلس عمار في بيته وبلغ عثمان ما تكلمت به بنو مخزوم فامسك ونقموا عليه ايشارة قرابته واستعماله لهم على أعماله فكان الوليد ابن عقبة بن أبي معيط على الكوفة وظهر منه بهامان الادمان على شرب الخمر وغيره ما هو معلوم وحده فيه عثمان وولى عبد الله بن كرز البصرة ومعاوية الشام وعبد الله بن أبي سرح مصر وكان الوالى عليها عمرو بن العاصي فعزله وقدم ابن أبي سرح وكان ذلك سبب العداوة بين عمرو وعثمان ولما قدم منها عمرو وقال كيف تركت عبد الله قال كما أحببت بضم التاء قال وما ذاك قال قويا في ذات نفسه ضعيفا في ذات الله تعالى فقال لقد أمرته أن يتبع أترك قال كلفته شططا قال الطبرى ولما أكثر الناس على عثمان رضى الله عنه كتب من بالمدينة من الصحابة الى الصحابة الذين بالشور ان كنتم خرجتم تجاهدون في سبيل الله فطلبون دين محمد صلى الله عليه وسلم فان دين محمد قد فسد وترك بعدكم فهاؤوا \* قال الواقدي ولما أكثر الناس على عثمان ونالوا منه أقبح ما نبيل أحد وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يرون ويسمعون وليس منهم من ينهى ولا يذب الا نهر قليل منهم يزيد بن ثابت وأبو أسيد لسعدى وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فاجتمعوا الى على وكلوه في ذلك فدخل على عثمان فقال ان الناس من ورائي وكلوني فيك والله لا أدري ما أقول لك ولا أعرف شيئا تنجيه له وما أدلك على أمر لا تعرفه وما ابن أبي قحافة وابن الخطاب بأولى بعمل الحق منك وقد نلت من صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم ينالوا أنت أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ولا يسبقاك الى شيء قاله في نفسك قاله في نفسك فان أفضل الناس عند الله امام عادل هدى واهدى فاحيا سنة وأمات بدعة وان شر الناس امام جائر ضل وأضل به فامات سنة وأحيا بدعة وانى أحذرك أن تكون امام هذه الامة الذى يقتل فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح الله به القتل والقتال الى يوم القيامة \* فاجابه عثمان واعتذر عن توليته قرابته بما هو مدكور في محله من كتب التاريخ وكان كلما أكثر الناس على عثمان واستقامة الطريق كان من خلافة أبي بكر الى زمن عثمان رضى الله عنهما \* قلت \* وقد نقل الأبي

يجتمعون الى علي فيدخل عليه ويكلمه وكثيرا ما كان يبعث اليه ابنه الحسن فلما أكثر عليه قال ان  
أباك يرى ان أحد الا يعلم ما يعلم ونحن أعلم بماه هل فكف عنا فلم يبعثه اليه بعد قال ابن شهاب قلت لابن  
السيب هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان وما كان من شأن الناس وشأنه ولم خذله أصحابه قال قتل  
عثمان مظلوما من قتله كان ظلما من خذله كان معذورا ( **قول** ونجى ) فتنه فيرقق بعضها بعضا ( ع )  
روينا عن السكفة بضم الياء وفتح الراء وبقافين أى يسبب بعضها بعضا ويثير اليه كما قيل عن  
صباح رقق وقد يكون معناها يدور بعضها فوق بعض ويحيى ويذهب كما قيل صباح رقاق  
وروياه عن الخشي بالدال المهملة الساكنة وبالفاء بعدها أى يدوق ويدفع ( د ) وقد يكون معنى  
رواية السكفة يصير بعضها رقيقا ضعيفا والثانية هي التي تصير الاولى كذلك لعظم الثانية ( **قلت** )  
ويشهد لهذا الوجه قوله في الحديث هذه هذه يشير الى عظمها ( **قول** فلأنه منيته ) ( **قلت** ) هو في  
اللفظ أمر للنية وهو من باب لا أرى بك ههنا بصرف الامر الى المخاطب ( **قول** وهو يؤمن بالله وليوم  
الآخر ) ( **قلت** ) هو ارشاد لعدم التلبس بالفتنة لان الايمان انما يحصل بنحصيل خصاله والتلبس  
بنحصوله مناف للفتنة ( **قول** وليأت الى الناس الذي يجب أن يؤتى اليه ) ( د ) هو من جوامع كلمة صلى  
الله عليه وسلم وبديع حكمه ( د ) وهذه قاعدة مهمة وهو معيار يعبر به الانسان فعلة ويميز فيه من  
حسنه ( **قول** ومن بايع اماما ) ( **قلت** ) مباشرة أو باندراجته تحت من عقدها له من أهل الحل  
والعقد لما تقدم من انه لا يشترط في لزوم حكم البيعة المباشرة بهابل اذا عقدها أهل الحل والعقد لزمت  
الجميع كتب على الى معاوية أما بعد فان بيعتي بالمدينة لم تكن وأنت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا أبا  
بكر وعمر وعثمان فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وتقدم ما حكيناه عن ابن نافع راحين في  
ذلك ( **قول** فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه ) ( ع ) تقدم الكلام على الصفقة ويعنى بثمرة قلبه صدق  
نية في البيعة ( **قول** فليطعه ان استطاع ) ( **قلت** ) تقدم من جرأة الحجاج انه قال طاعتنا واجب  
هنا كلاما في عثمان رضي الله عنه لا يحل له أن يفوه به ولا أن يكتبه وأخاف أن لا يفي بيمينه حسنة  
ما ذهب في تأليهه كلمة فتعوز بالله من سوء الأدب في حق الطاهر بن المطهر بن وأسئل الله الى وله العفو  
والصفح والمغفرة والواحب على من نسخ ألفه هذا أن لا يكتب منه هذا المحل ومن اطاع عليه فلا  
يحل له أن يفوه به ولا أن يمتد صدقه لانه باطل بلا شك والله التوفيق ( **قول** ونجى ) فتنه فيرقق  
بعضها بعضا ( ح ) هذه اللفظة رويت على أوجه أحدها وهو الذي نقله القاضي عن جمهور الرواة  
بضم الياء وفتح الراء وبقافين أى يصير بعضها رقيقا ضعيفا أى خفيفا لعظم ما بعده فالثاني يجعل الاول  
رقيقا وقيل معناه يشبه بعضها بعضا رقيق يدور بعضها في بعض ويذهب ويحيى به وقيل معناه يشوق  
بعضها الى بعض بتحسينها وتسويلها الثاني بفتح الياء واسكان الراء وبعتها فاء مضرومة الثالث يدقق  
بالدال المهملة الساكنة وبالفاء المكسورة أى يدفع ويصب والدفع الصب ( **قول** وليأت الى الناس الذي  
يجب أن يؤتى اليه ) ( ع ) هو من جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم وبديع حكمه ( **قول** ومن بايع اماما )  
مباشرة أو باندراجته تحت عقدها له من أهل الحل والعقد لما تقدم من انه لا يشترط في لزوم حكم البيعة  
المباشرة بهابل اذا عقدها أهل الحل والعقد لزمت الجميع ( كتب على الى معاوية ) أما بعد فان بيعتي  
بالمدينة لم تكن وأنت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان فلم يكن للشاهد أن يختار ولا  
للاغائب أن يرد ( **قول** فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه ) يعنى بثمرة قلبه صدق نية في البيعة ( **قول**  
فليطعه ان استطاع ) ( ب ) تقدم من جرأة الحجاج انه قال طاعتنا واجب من طاعة الله تعالى لانه اشترط

ونجى فتنه فيرقق  
بعضها بعضا ونجى  
فيقول المؤمن هذه  
مهلكتي ثم تنكشف  
ونجى الفتنة فيقول  
المؤمن هذه هذه فحب  
أن يزخر عن النار  
ويدخل الجنة فلأنه منيته  
وهو يؤمن بالله واليوم  
الآخر وليأت الى الناس  
الذي يجب أن يؤتى اليه  
ومن بايع اماما فأعطاه  
صفقة يده وثمرة قلبه  
فليطعه ان استطاع

من طاعة الله لانه اشترط فقال فاتقوا الله ما استطعتم وقال في طاعتنا وأولى الامر منكم فاطلق (قوله)  
 فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر وفي الآخر بعده فاقتلوا الآخر منها (ع) فذهب بعضهم  
 الى أن المراد بقتله خلعه واماته ذكره والظاهر انه القتل حقيقة لا سيما مع قوله فاضربوا عنق الآخر  
 ولكن هذا اذا لم يجب الى الخلع واماته الذكرك بغير حرب وان لم يجب الى الخلع الا بقتال فان دعت  
 الضرورة الى قتله في محاربة قتل (د) معنى فاضربوا عنق الآخر ادفعوا الثاني لانه خارج  
 عن الامام فان لم يندفع الا بقتال قوتل فان دعت المقاتلة الى قتله جاز قتله ولا ضمان فيه  
 لانه متعد **قلت** \* وقيل أراد بالقتل المعاتلة لانها تؤدى اليه وهو غايتها وسمعت الشيخ يذكر  
 وأظنه عن غيره ان حكمه حكم المحارب وعندنا في المحارب خلاف هل يقتل بعد القدرة عليه  
 مطلقا أو بشرط أن يكون قد قتل قال وهذا لم يكن مكرها على أن يكون اماما لسقوط التكليف  
 عن المكره قال وحكم الذين يكرهونه على ذلك حكم لمحاربين أيضا قال وأما ما يفعله بعض الولاة من  
 بيعته لغير من كان بايعه فحكمه حكم من خلع يدا من طاعة ويأتي الكلام عليه (قوله) هذا ابن عمك  
 معاوية الى آخره (ع) انما قال له ذلك حين رآه ذكر الحديث في حرمة منازعة الخليفة وقتل منازعه  
 واعتقد ان ذلك في معاوية لتقوم بيعة على ورأى ان ما ينقض معاوية على الجند في منازعة على من أكل  
 المال بالباطل وقتل النفس (قوله) أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله (ع) يدل على لزوم طاعتهم  
 الملوك الثوار الذين لم يقدمهم خليفة ولا اجاع ولا عهد **قلت** \* يريد بلزوم طاعتهم بعد استقلالهم  
 وذهاب الأول لحرمة المخالفة عليهم حيث لا نهقادها في حقهم على ما تقدم وأما في حال قيامهم فلا طاعة  
 لهم لانهم يقاتلون فكيف يكون لهم طاعة وعلى هذا فيشكل قول عبد الله أطعه في طاعة الله لانه  
 لا طاعة له لانه قبل أن يبايعه أهل الشام انما كان طالبا لثمة عثمان وامتنع من بيعته على حتى يمكنه من  
 قتله عثمان فكتب اليه على مع جرير بن عبد الله أما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمك وأنت بالشام لانه  
 بايعني الذين بايعوا من قبلي فلم يكن للشاهد أن يحتار ولا للغائب أن يرد وانما الشورى للمهاجرين  
 والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان رضاه فخرج عن أمرهم ردوه الى ما خرج  
 عنه وان أبي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين فادخل فيما دخل فيه المسلمون وقد كثرت في قتلة  
 عثمان فان رجعت عن رأيك وخلافك ودخلت فيما دخل فيه المسلمون وحكمت القوم الى حلتك  
 واياهم على كتاب الله ولعمري ان نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان واعلم  
 بأنك من الطلقاء الذين لا تحلل لهم الخلافة وقد بعثت لك جرير بن عبد الله وهو من أهل الايمان  
 والهجرة فبايعوه ولا قوة الا بالله وأما مبايعة أهل السلم له بعد التحكيم فكيف تنعقد له بيعة وعلى امام  
 وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتي الحديث واذا انحصر أمره في حياة على في الامرين  
 فكيف يتقرر له طاعة ولا جواب الا بما قال انه متأول **قلت** \* والله در شيخنا حين سمعته يقول وأما معاوية

فان جاء آخر ينازعه  
 فاضربوا عنق الآخر  
 فدنوت منه فقلت له  
 أنشدك الله آنت  
 سمعت هذا من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاهوى  
 الى أذنيه وقلبه بيديه وقال  
 سمعت أذنأى ووعاه قلبي  
 فقلت له هذا ابن عمك  
 معاوية يأمرنا أن نأكل  
 أموالنا بيننا بالباطل ونقتل  
 أنفسنا والله يقول يا أيها  
 الذين آمنوا لا تأكلوا  
 أموالكم بينكم بالباطل  
 الا أن تسكون تجارة عن  
 تراض منكم ولا تقتلوا  
 أنفسكم ان الله كان بكم  
 رحيما قال فسكت ساعة ثم  
 قال أطعه في طاعة الله  
 واعصه في معصية الله

في طاعته فقال اتقوا الله ما استطعتم وقال في طاعتنا وأولو الامر منكم فاطلق (قوله) أطعه في طاعة  
 الله واعصه في معصية الله (ع) هذا يدل على لزوم طاعة الملوك الثوار الذين لم يقدمهم خليفة ولا اجاع  
 ولا عهد (ب) يريد بلزوم طاعتهم بعد استقلالهم وذهاب الأول لحرمة المخالفة عليه وأما في حال قيامهم  
 فلا طاعة لهم لانهم يقاتلون فكيف تكون لهم طاعة وعلى هذا فيشكل قول عبد الله أطعه في طاعة  
 الله لانه لا طاعة له مع وجوده على رضى الله عنه وانعقاد الخلافة له بأهل الحل والعقد من المهاجرين

\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن خزيمة وأبو سعيد الأشج قالوا ثنا وكيع ح وثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية كلاهما عن  
الاعمش بهذا الاسناد نحوه \* وحدثني محمد بن رافع ثنا أبو المنذر اسمعيل بن عمر ثنا يونس بن أبي اسحق الحمداني ثنا عبد الله  
ابن أبي السمر عن عامر عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة الصائدي قال رأيت جماعة عند الكعبة قد كرنحو حديث الاعمش  
\* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير  
أن رجلا من الانصار خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم ( ١٩١ ) فقال ألا تستعلمني كما استعملت فلانا فقال انكم

ستلقون بعدي أثره فاصبروا  
حتى تلقوني على الحوض  
\* وحدثني يحيى بن حبيب  
الحرثي ثنا خالد يعني ابن  
الحريث ثنا شعبة بن الحجاج  
عن قتادة قال سمعت أنسا  
يحدث عن أسيد بن حضير  
أن رجلا من الانصار خلا  
برسول الله صلى الله عليه  
وسلم بمثله \* وحدثني عبيد  
الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة  
بهذا الاسناد ولم يقل خلا  
برسول الله صلى الله عليه  
وسلم \* حدثنا محمد بن  
مثنى ومحمد بن بشار قالنا  
محمد بن جعفر ثنا شعبة  
عن سالك بن حرب عن  
علقمة بن وائل الحضرمي  
عن أبيه قال سألت سلمة بن  
يزيد الجدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال  
يا بني الله أرايت ان قامت  
علينا أمراء يسألونا حقهم  
ويعتصونا حقا فأتأمرنا  
فأعرض عنه ثم سأله  
فأعرض عنه ثم سأله في

فخضت عليه الصلبة ( قوله في سند الآخر الصائدي ) ( ع ) كذا هو بالصاد والدال المهملة في كل  
النسخ وصوابه العائدي بالعين المهملة والذال المعجمة ونسب ابن السبيعي الاسدي وعائذ بن الاسد قاله  
ابن الحباب النسابة ( د ) وذكره البخاري في تاريخه والسمعاني في الانساب فقالوا هو الصائدي بالصاد  
ولم يذكر غير ذلك فقد اجتمع البخاري ومسلم والسمعاني على أنه الصائدي قال السمعاني وهو منسوب  
الى صائد بطن من همدان ( قوله في الآخر ألا تستعلمني ) \* قلت \* لعلة قيل النهي عن سؤال الامارة  
أو بعده ولم يبلغه والظاهر انه لم يبلغه وقد قال انانا نولي عملنا من سألناه ولم ينكر عليه سؤاله الامارة  
كما أنككر على غيره حسبما تقدم فلعلة رأى ان الحامل له على السؤال انما هو عدم الصبر على الأثرة  
( قوله في الآخر فأعرض عنه ) \* قلت \* لا يقال فيه تأخير البيان لانه قد بينه في المجلس وهو من نوع  
ما تقدم من الحث على الصبر وعدم القيام على الامراء ويحتمل اعراضه انه انتظر اللوحى ( قوله فأتأمرنا  
عليهم ما حلوا ) ( ع ) يعنى من العدل والتسوية فان لم يقوموا بذلك فعليه الموزر وأما أنتم فأتأمرنا عليكم  
ما كفتم من السمع والطاعة فان قم بذلك فالتة بفضل عليكم ويشيكم

حديث حذيفة في لزوم الجماعة عند ظهور الفتن وترك

الخروج عن الطاعة ومفارقة الجماعة \*

( قوله وكنت أسأله عن الشر ) \* قلت \* لما قام غيره بالسؤال عن الخير قام هو بالسؤال  
عن لشر للعلة التي ذكر ولأن دره المفسد كدمن جلب المصالح ( قوله فهل بعده هذا الخير شر  
الى قوله وفيه دخن ) \* قلت \* دل الحديث على ان الازمنة ثلاث خير صرف وشر صرف وخير فيه  
دخن ودل أيضا على ان الانقسام الى الثلاثة انما هو باعتبار حال الخلافة بخلافه هي خير أى على هدى

والانصار ( قوله في سند الآخر الصائدي ) ( ع ) كذا هو بالصاد والدال المهملتين وصوابه العائدي  
بالعين والذال المعجمة ( ح ) وذكر البخاري في تاريخه والسمعاني في الانساب فقال هو الصائدي قال  
السمعاني وهو منسوب الى صائد بطن من همدان ( قوله وفيه دخن ) قال أبو عبيدة وغيره الدخن  
بفتح الدال المهملة وانحاء المعجمة أصله أن يكون في لون الدابة كدرة الى سواد قالوا والمراد هنا  
لا تصفو القلوب بعضها البعض ولا يزول خبثها ولا ترجع الى ما كانت عليه من الصفاء ( ب ) دل الحديث

الثانية أوفى الثالثة فحذبه الاشعث بن قيس وقال اسمعوا وأطيعوا فأتأمرهم ما حلوا وعليكم ما حلتم \* وحدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه ثنا شعبة عن سالك بهذا الاسناد مثله وقال فحذبه الاشعث بن قيس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا  
وأطيعوا فأتأمرهم ما حلوا وعليكم ما حلتم \* حدثني محمد بن مثنى ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثنا بسر بن  
عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا ادريس الخولاني يقول سمعت حذيفة بن ليثان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجهنا الله بهذا الخير فهل  
بعده هذا الخير شر قال نعم فقلت هل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن

النبوة وخلافة هي شرأى ليست على هدى النبوة وانما هي ملك وخلافة هي خبر أى على هدى النبوة الآن فهذا دينا وفسرت بانها خلافة عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه فيتعين في الأولى انها خلافة الخلفاء الأربعة ويتعين في الثانية انها خلافة من بعدهم الى خلافة عمر بن عبدالعزيز وهو أحدمن اجتمعت الأمة من المعتزلة وأهل السنة على عدالته \* قال ابن شهاب الخلفاء خمسة الاربعة الخلفاء الراشدون والخامس عمر بن عبدالعزيز وكان قبل الخلافة أميراً على المدينة من قبل عمه عبد الملك وتسلط وهو أمير وزادت نسكه وهو خليفة فعن رباح بن عبيدة لى بن عامر وهو أمير فلما انصرف رأيت شيخاً كبيراً يتوكأ على يده فقلت ان الشيخ لجاف يتوكأ على يدا أمير فقلت أصليح الله الأمير من الشيخ فقال وهل رأيته يارباح قالت نعم قال هو الخضر أرنى فأعلمنى انى الى هذا الامر وأعدل فيه \* وبويع سنة احدى ومائة في اليوم الثانى الذى توفى فيه سليمان بن عبد الملك وبويع وهو ابن ست وثلاثين سنة وأشهر \* وتوفى وهو ابن تسع وثلاثين سنة فكانت خلافة سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً وكان في خلافة على هدى جده عمر بن الخطاب وكان جده لأمه لان أمه حفصة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان لا يبلغه عن عمر بن الخطاب شئ الا عمل مثله ولما خرج في جنازة سليمان بن عبد الملك أتى بيرود كانت توضع للخلفاء يجلسون عليها اذا حضروا الجنائز فوضع له فضر به برجله وجلس على الارض ولم أر ادا انصرف من الجنازة مع هذه قل ما هذه قالوا مراكب الخلافة قدمت فأمر به بحميتها وتقديم بقلته \* ولما استخاف قال للنساء من شئت منكن ذهبت ومن شئت أقامت فانه جاء ما شغلنى عنكن \* وعن زوجته فاطمة بنت عبد الملك قالت ما طهر من جنبابة ولا احتلام منذ استخلف وقال لها ان أردت المقام معى فاعطنى الثوب الجوهر الذى صنع لك أبوك حتى أضعه في بيت المال والا فاذهبى عنى فاعطته اياه فأقرها وكان فقيرها مقبياً على المامة قدما ومحدثاً حافظاً قال مالك كان عمر بن عبدالعزيز من أعظم الفقهاء \* وعن ميمون بن مهران قال كانت العلماء في مجلسه تلامذة \* وسئل ابن المسيب عن عدة أم الوليد يموت سيدها فقال للسائل سل هذا

على ان الازمنة ثلاثة خير صرف وشر صرف وخير فيه دخن ودل أيضاً أن الانقسام الى الثلاثة انما هو باعتبار حال الخلافة بخلافة هي خبر أى على هدى النبوة وخلافة هي شرأى ليست على هدى النبوة وانما هي ملك وخلافة هي خبر أى على هدى النبوة الآن فهذا دينا وفسرت بانها خلافة عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه فيتعين في الأولى انها خلافة الخلفاء الأربعة ويتعين في الثانية انها خلافة من بعدهم الى خلافة عمر بن عبدالعزيز وهو أحدمن اجتمعت الأمة من المعتزلة وأهل السنة على عدالته \* قال ابن شهاب الخلفاء خمسة الاربعة الراشدون والخامس عمر بن عبدالعزيز وكان قبل الخلافة أميراً من قبل عمه عبد الملك وتسلط وهو أمير وزادت نسكه وهو خليفة فعن رباح بن عبيدة قال صلى بن عامر بن عبدالعزيز وهو أمير فلما انصرف رأيت شيخاً كبيراً يتوكأ على يده فقلت ان الشيخ لجاف يتوكأ على يدا أمير فقلت أصليح الله الأمير من الشيخ فقال وهل رأيته يارباح قلت نعم قال هو الخضر أرنى فأعلمنى انى الى هذا الامر وأعدل فيه \* وبويع سنة احدى ومائة من اليوم الذى توفى فيه سليمان بن عبد الملك وبويع وهو ابن ست وثلاثين سنة وأشهر \* وتوفى وهو ابن تسع وثلاثين سنة فكانت خلافة سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً وكان في خلافة على هدى جده عمر بن الخطاب وكان جده لأمه لان أمه حفصة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان لا يبلغه عن عمر بن الخطاب شئ الا عمل مثله \* ولما خرج في جنازة سليمان بن عبد الملك أتى بيرود كانت توضع للخلفاء

الغلام يعني عمر بن عبد العزيز فسأله فقال حيضة واحدة وكان معوها في المنطق شيها بالحسن قال الزهري كان عمر من الخائمين لله سبحانه قال لأهله إذا دفنوني فاكشفوا عني بعد ثلاث فإنه بلغني أن من ولي من أمر الأمة شيئاً لم يعدل فيه حول وجهه عن القبلة \* قال مالك صلى عمر بالناس المكتوبة فقرأ الليل إذا يغشى فلما بلغ إلى قوله تعالى فأنذر تكبراً ما تلظي خنقته العبرة فلم يستطع أن يجاوزها فأعادها فلما بلغها لم يستطع أن يجاوزها فأعادها فلما بلغها لم يستطع أن يجاوزها فأعادها فلما بلغها لم يستطع أن يجاوزها فتركها وقرأ السماء والطارق وعن المغيرة بن حكيم قال قالت لي فاطمة بنت عبد الملك يا مغيرة قد يكون في الرجال من هو أكثر منه صلاة وصياماً ولكني لم أر رجلاً قط أكثر فقامته من ربه كان إذا دخل البيت ألقي بنفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه عيانه ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليله أجمع وكان إذا كتب في أمر الناس أسرج الشمع وإذا كتب في أمر نفسه أسرج المصباح وكان من الزاهدين فكان وهو أمير بليس لثوب ثيابين ديناراً ويستخفه فلما ولي الخلافة كان يلبسه ثياباً من درهم ويستخسه وكان يقول كانت نفسي تتوق إلى الخلافة فلما نالتها تاق لرفع منها يعني الجنة \* وأتته امرأة من العراق لي فرض لبناتها فلما رأت داره قالت تيننا نطلب الغنى من دار الفقير فدخلت الدار وجلست مع فاطمة بنت عبد الملك وعمر رضى الله عنه يلبس حائطاً في الدار وجعل ينظر إلى فاطمة بنت عبد الملك مرة بعد أخرى فقالت المرأة يا فاطمة إن هذا الطيان ينظر إليك مرة بعد أخرى فقالت وهل ذلك إلا أمير المؤمنين فأنحيت المرأة من قولها وجمعت عليها ثيابها فلما فرغ سألها عن حاجتها فذكرت أن لها سبع بنات ففرض لهن وعن مسامة بن عبد الملك قال دخلت عليه في مرضه أعوده فوجدت عليه قميصاً وسخاً فقلت لأختي يا فاطمة غسلي ثوب أمير المؤمنين فإن الناس يعودونه فقالت أفعل ثم عدت فإذا القميص بمحاله فقلت ألم أمرك بغسل قالت والله ما له قميص غيره قال محمد بن كعب كان عمل عمر لله تعالى وكان راغباً في الدنيا حين لم يكملها وزهد فيها حين صارت تحت قدميه \* قال مالك بن دينار يقولون مالك زاهد أم الزاهد

يجلسون عليها إذا حضر والجنائز فوضع له فضر به برجله وجلس على الأرض ولما أراد الانصراف من الجنائز سمع هذه فقال ما هذه قيل مراكب الخلافة قدمت فأمر بذهابها وتمديم بغلته \* ولما استخلف قال لنسائه من شاءت منكن ذهبت ومن شاءت أقامت فإنه جاءه ما شغل عسكن \* وعن زوجته فاطمة بنت عبد الملك قالت ما طهر من جنبه ولا احتلام منذ استخلف وقال لها إن أردت المقام معي فاعطني ثوب الجوهر الذي صنع لك أبوك حتى أضعه في بيت المال والا فاذهي عني فاعطته أياه فأقرها وكان فقهاً من تبعها على ما تقدم ما وجدنا حافظاً قال مالك كان عمر بن عبد العزيز من أفعه العقهاء \* وعن ميمون ابن مهران قال كانت العلماء في مجلسه تلامذة \* وسئل ابن المسيب عن عده أم الولد يموت عنها سيدها فقال للسائل سل هذا الغلام يعني عمر بن عبد العزيز فسأله فقال حيضة واحدة وكان معه في المنطق يشبه بالحسن قال الزهري كان عمر من الخائمين لله سبحانه قال لأهله إذا دفنوني فاكشفوا عني بعد ثلاثة فإنه بلغني أنه من ولي من أمر الأمة شيئاً لم يعدل فيه حول وجهه عن القبلة \* قال مالك صلى عمر بالناس المكتوبة فقرأ الليل إذا يغشى فلما بلغ إلى قوله تعالى فأنذر تكبراً ما تلظي خنقته العبرة فلم يستطع أن يجاوزها فأعادها فلم يستطع أن يجاوزها فأعادها فلما بلغها لم يستطع أن يجاوزها فتركها وقرأ السماء والطارق وعن المغيرة بن حكيم قال قالت لي فاطمة بنت عبد الملك يا مغيرة قد يكون في الرجال من هو أكثر منه صلاة وصياماً ولكني لم أر قط أكثر منه فرقامته من ربه كان إذا دخل البيت ألقي بنفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه عيانه ثم



عمر بن عبد العزيز الذي أتمه الدنيا فتركها \* ولما استخلف قدم عليه وفد كل بلد وقدم وفدا أهل  
الحجاز فقدم منهم غلام ليتكلم فقال عمر ليتكلم أسن منك فقال يا أمير المؤمنين إنما المرء باصغر به قلبه  
ولسائه فاذا منح الله عبدا لسانا ناطقا وقلبا حافظا استحق الكلام ولو أن الأمر بالسنان لكان في الأمة  
من هو أحق بمجلسك هذا منك قال صدقت قل ما بدالك قال يا أمير المؤمنين نحن وفدتهم شئة لا وفد  
تزية وقد أتيناك نحمد الله الذي من علينا بك ولم يقدمنا عليك رغبة ولا رهبة أما الرغبة فقد أتتنا منك  
إلى بلدنا وأما الرهبة فقد أمنا حورك بذلك فقال عمر عظمي يا غلام فقال يا أمير المؤمنين إن ناسا غرهم  
حلم الله عنهم وطول أملمهم وكثرة نساء الناس عليهم فزلت بهم أقدمهم فهووا في النار فلا يغرنك حلم الله  
عنك وطول أملمك وكثرة نساء الناس عليك فتلحق بالقوم لاجل الله منهم وألحقك بصالح سلف هذه  
الأمة ثم سكت فسأل عمر عن سنه فقبل ابن إحدى عشرة سنة ثم سأل عن نسبه فقبل من ولد الحسين  
ابن علي وكان في خلافته ترع الذئاب مع الغنم فعن بعضهم قال رأيت في غنم راع نحو الثلاثين ذئبا ولم  
أكن أعرف الذئاب فظننتها كل ما بقتل للرعي لذئاب مع الغنم فقال إذا صلح الرأس ما على البدن  
من بأس وعن بعض الرعاة قال كنار عاة غنم بكرمان وكانت الذئاب ترع مع الغنم ولا تعد وفيها نحن  
ذات ليلة إذ عرض الذئاب لشاة فقلنا ما نظن إلا أن أمير المؤمنين مات فاذا هو كذلك ودفن بدير سمعان  
من أرض حصن وقبره هناك معروف رضي الله عنه ورحمه **(قوله)** قلت وما دخنه قال قوم يستنون  
بغير سنتي ويهتدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر **(د)** الهدى الهيشة والسيرة والطريقة وهذا بعد  
عمر بن عبد العزيز **﴿ قلت ﴾** ظاهر الحديث أن الدخن إنما هو في أثناء ذلك الخير لا بعده ولكن  
الطريق الأخيرة تدل على أنه بعده كما ذكر لأن الخير الثاني فيها لم يذكر فيه دخنا وإنما هو في الشر  
بعده وفسره بقوله بعدى أئمة لا يهتدون بهديي والأحاديث يفسر بعضها بعضها ويحتمل أن لا يفسر  
ويكون قوله في الآخر فهل بعد ذلك الخير شر معناه فهل بعد ذلك الخير الذي فيه دخن **﴿ فان قلت ﴾**  
إذا أقيمت الخير الثاني في الطريق الأول على ظاهره من أن الدخن في أثناءه وقد فسرت تلك الخلافة  
بخلافة عمر بن عبد العزيز وخلافته كانت على هدى النبوة فإن الدخن الذي فيه **﴿ فان قلت ﴾** يحتمل أنه  
أمر الخوارج الذين خرجوا في أيام خلافة **﴿ فان قلت ﴾** والخوارج أيضا كانت في خلافات الأئمة  
قبله **﴿ قلت ﴾** خلافة أولئك لم تكن على هدى النبوة وإنما كانت مكافئة شر ودخن كلها

قلت وما دخنه قال قوم  
يستنون بغير سنتي ويهتدون  
بغير هدي تعرف منهم  
وتنكر فقلت هل بعد  
ذلك الخير من شر قال نعم

بستيقظ فيفعل ذلك ليلة أجمع وكان إذا كتب في أمر الناس أسرج الشمع وإذا كتب في أمر نفسه  
أسرج المصباح \* وكان في خلافته ترع الذئاب مع الغنم فعن بعضهم قال رأيت في غنم راع نحو الثلاثين  
ذئبا ولم أكن أعرف الذئاب فظننتها كل ما بقتل للرعي لذئاب مع الغنم فقال إذا صلح الرأس  
ما على البدن من بأس وعن بعض الرعاة قال كنار عاة الغنم رمان وكانت الذئاب ترع مع الغنم ولا تعد  
وفيها نحن ذات ليلة إذ عرض الذئاب لشاة فقلنا ما نظن إلا أن أمير مات فاذا هو كذلك ودفن بدير  
سمعان من أرض حصن وقبره هناك معروف رضي الله تعالى عنه **(قوله)** قلت وما دخنه قال قوم يستنون  
بغير سنتي ويهتدون بغير هديي **(ح)** الهدى الهيشة والطريقة وهذا بعد عمر بن عبد العزيز **(ب)**  
ظاهر الحديث أن الدخن إنما هو في أثناء ذلك الخير لا بعده ولكن الطريق الأخيرة تدل على أنه بعده  
كما ذكر لأن الخير الثاني لم يكن فيه دخن وإنما هو في الشر بعده وفسره في قوله بعدى أئمة لا يهتدون  
بهديي والأحاديث يفسر بعضها بعضها ويحتمل أن لا تفسر به ويكون قوله في الآخر فهل بعد ذلك الخير  
شر معناه فهل بعد ذلك الخير الذي فيه دخن **﴿ فان قلت ﴾** إذا أقيمت الخير الأول في الطريق

ويتكلمون بالاستنفاة  
يارسول الله فأتري أن  
أدركني ذلك قال تسلم  
جماعة المسلمين وامامهم  
فقلت فان لم تكن لهم  
جماعة ولا امام قال فاعزل  
تلك الفرق كلها ولو أن  
نقض على أصل شجرة

حتى يدرك الموت وأنت  
على ذلك \* وحدثني محمد  
ابن سهل بن عسكر التميمي  
ثما يحيى بن حسان وثنا  
عبد الله بن عبد الرحمن  
الدارمي أحبرنا يحيى وهو  
ابن حسان ثنا معاوية  
يعني ابن سلام ثنا زيد بن  
سلام عن أبي سلام قال  
قال حذيفة بن اليمان قلت  
يارسول الله انا كما بشر  
بغناءنا الله بخير فحقن فيه  
فهل من وراء هذا الخير  
شر قال نعم قلت هل وراء  
ذلك الشر خير قال نعم  
قلت فهل وراء ذلك الخير  
شر قال نعم قلت كيف قال  
يكون بعدى أئمة لا يمتدون  
بهدي ولا يستون بسنتي  
وسيقوم فيهم رجال قلوبهم  
قلوب الشياطين في جحيم  
انس قال قلت كيف أصنع  
يارسول الله ان أدركت

ذلك قال تسمع وتطيع  
للإمام وان ضرب ظهرك  
وأخذ مالك فامع وأطع  
\* حدثنا شيبان بن فروخ  
ثنا جرير يعني ابن حازم ثنا

(قوله وامامهم) (د) فيه لزوم طاعته وان فسق وعمل المعاصي وأخذ الأموال فتجب طاعته في غير  
معصية وفيه مجزئة ظاهرة لان كل هذا وقع (قوله في سند الآخر عن أبي سلام) قال قال حذيفة (ع)  
قال الدارقطني هذا مرسل لان أبا سلام لم يسمع حذيفة وهو كما قال إلا أنه صحيح متصل بالطريق الاول  
ولهذا اعاد ذكره مسلم في الاتباع وقد قدمنا أن المرسل اذا اتصل من طريق آخر صح الاحتجاج به  
ويصير في المسئلة حديثان صحيحان (قوله هل وراء ذلك الشر خير قال نعم) ولم يذكر أن فيه دخنا  
وتقدم ما فيه من الكلام

### أحاديث الحظ على لزوم الجماعة \*

(قوله من خرج من الطاعة وفارق الجماعة) \* قلت \* يعني فعل الأمرين لان المراد بفارقة  
الجماعة شق عصا المسلمين وهو أخص من الخروج عن الطاعة لانه قد يخرج عنهم من لا يشق عصا  
والمراد بالطاعة طاعة الامام أو نائبه والخروج عن طاعة الامام مغالبة له هو البغي \* والبغاة قسمان أهل  
تأويل وأهل عناد وللإمام قتال الصنفين لقوله تعالى فان بغت احداهما على الاخرى الآية وهي عمدة  
أعيان الامة وجوب قتالهم هو على الكفاية فاذا قام به بعض سقط عن الباقي \* ابن العربي وهو وجه  
ترك سعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة وابن عمر القتال مع علي لان عليا ثبت بدلائل الدين أنه امام  
فن خرج عنه فهو باع ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم لعمار تعلق العثة الباغية وكان من حزب  
علي وقتله أهل الشام الذين مع معاوية \* واختلف في حرب معاوية وأهل الشام لعلي فقيل انه لم يكن  
عن تأويل وقيل انه عن تأويل \* ابن عبد السلام والتمول الاول ضعيف يعرفه من عرف فضائل  
الصحاب \* قلت \* والتأويل انه لما قتل عثمان وعلي والصحاب برآء من دمه لانه منعهم من نصرته  
علي من نار عليه وقال لا أكون أول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته بالقتل فصبر علي  
البلاء واستلم للحنة وفدى الامة بنفسه ثم لما قدر لم يمكن ترك الناس سدى فعرضت الخلافة على بقية

الاول على ظاهره من ان الدخن في أئمانه وقد فسرت تلك الخلافة بخلافة عمر بن عبد العزيز  
وخلافته كانت على هدى السيرة فأين الدخن الذي فيها \* قلت \* يحمل على انه أمر الخوارج  
الذين خرجوا في أيام خلافة \* فان قلت \* والخوارج أيضا كانت في خلافة الأئمة قبله \* قلت \*  
خلافة أولئك لم تكن على هدى النبوة وانما كانت ملكافى شر ودخن كلها (قوله دعاة على  
أبواب جهنم) هؤلاء من كان من الامراء يدعوا الى بدعة وضلال كالخوارج والقرامطة وأصحاب  
الحنة (قوله وامامهم) (ح) فيه لزوم طاعته وان فسق وعمل المعاصي وأخذ الأموال فتجب طاعته في  
غير معصية وفيه مجزئة ظاهرة لان كل هذا وقع (قوله هل وراء ذلك الشر خير ولم يذكر ان فيه  
دخنا) وتقدم ما فيه من الكلام

### باب الحظ على لزوم الجماعة \*

(ش) \* (قوله عن أبي قيس بن رياح) بكسر الراء وبلمنة وهو زيد بن رياح القيسي المذكور في  
الاسناد بعده وقاله البخاري بالمثناة والموحدة وقاله الجماهير بالثناة لا غير (قوله من خرج من الطاعة  
وفارق الجماعة) يعني فعل الأمرين لان المراد بفارقة الجماعة شق عصا المسلمين وهو أخص من الخروج  
عن الطاعة لانه قد يخرج عنهم من لا يشق عصا والمراد بالطاعة طاعة الامام أو نائبه والخروج عن  
غسيلان بن جرير عن أبي قيس بن رياح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خرج من الطاعة وفارق الجماعة

اهل السورى فتدافعوه وها كان الى اهلها رجلا فقبلها حوطة على الامانة ان يتبع الحرق بينها بالنهار ج  
والباطل الما يبيع ارسى الى معاوية وكن اير الى الشام من قبل عثمان يطلبه بالبيعة ولدخول  
فيما دخل فيه المهاجرين والانصار من بيعته فقال معاوية لاني ابيع حتى نمكنا من قتله عثمان فقال لهم  
على ادخلوا في البيعة وها كوا القوم الى واطلبوا الحق تصالوا اليه فعالموا بمقتضى اجتهادهم لانسحق  
البيعة وقتله عثمان معك \* ابن العري ورأى على في ذلك أسد وقوله أصوب لانه لو أقاد منهم حينئذ  
تعصت قبائلهم وكانت حربا لثمة فانظر بهم ان تنعقد البيعة العامة ويقع الطلب من أولياء عثمان  
الاقربين في مجلس الحكم فيجري فيهم القضاء الحق واجتمعت الامنة على ان للامام أن يؤخر  
التماس اذا خيف من تعجيله فتنة وتشتيت كلمة ومثل هذا جرى له مع عائشة وطلحة والزبير وأهل  
البصرة في قتالهم له بالعراق حتى كان في يوم الجمل ما كان فاهم لم يخلموه عن ولاية ولا طعنوا عليه في  
دين وانما رأوا أيضا بمقتضى اجتهادهم أن البسادة بقتله عثمان أولى كراى معاوية ولم يرد ذلك على لما  
تعدم ولما كان تعادل الجميع انما هو عن اجتهاد كان كل منهم يثنى على صاحبه ويذكر مناقبه ويشهد  
له بالجنة ولو كان الامر على خلاف الاجتهاد لتبرا كل من صاحبه فلم يكن تعادلهم على دنيا ولا بغيا بينهم  
في العداوة وانما كان اختلاف في الاجتهاد فلذلك كان الجميع في الجنة فالناريل هو ما ذكر من  
الاجتهاد وهذا حكم الخرج عن طاعة الامام العدل وتقدم الخلاف في الامام يحدث فسقه بغير الكفر  
هل يجوز الخروج والقيام عليه وان مذهب الاكثرين المنع وأحاديث الباب كلها ظاهرة أو نص في  
المنع \* واحتج لمجوز بقيام عبيد بن حنبل وغيره من فقهاء التابعين على المجاج وقيام أهل المدينة  
وحلهم بزيدين معاوية رتقدم الجواب عن ذلك وكان الشيخ يقول انما قالوا على المجاج لاعتمادهم  
كفره ولا خلاف في وجوب القيام على الامام اذا حدث فسقه بالكفر (قوله ميتة جاهلية) (د)  
الميتة بكسر الميم والقاف الهيئة التي يكون عليها الانسان من الموت والقتل والمعنى من خرج عن  
طاعة الامام وفارق جماعة المسلمين مات وهو على ذلك مات على هيئة كانت الجاهلية تموت عليها  
في كونهم فوضى لا امام لهم لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا  
مستكفين مستبدين في الأمر لا يجتمعون في شيء ولا على رأى (قوله راية عمية) (م) يقال لعمية  
بكسر العين وضمها وكسر الميم وشدها قال ابن حنبل هو الامر الاعمى الذي لا يستبين وجهه  
وقال اسحق بن راهويه هذا في نهارج القوم وقتل بعضهم بعضا وكأنه من التعمية وهو التليس وفي  
حديث ابن الزبير يموت مائة عمية أى ميتة فتنة وجهل (ب) وقيل هو كناية عن تعادل القوم  
دون بصيرة بل هو أمر مجهول كقتال الجاهلية لا يعرف فيه الحق من المبطل وانما يقاتل عصبية

فان مات ميتة جاهلية  
ومن قاتل تحت راية عمية

طاعة الامام مغالبة له هو البغي والبغاة قسما أهل تأويل وأهل عناد وللإمام قتال الصنفين على ما هو  
معلوم في كتب الفقه (قوله مات ميتة جاهلية) هي بكسر الميم وهي الهيئة التي يكون عليها  
الانسان من الموت والمعنى من خرج عن طاعة الامام وفارق جماعة المسلمين مات وهو على ذلك مات  
على هيئة كانت الجاهلية تموت عليها في كونهم فوضى لا امام لهم لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة أمير  
ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستكفين مستبدين في الأمر لا يجتمعون في شيء ولا على رأى (قوله  
راية عمية) هي بكسر العين وضمها والميم مكسورة مشددة والياء مشددة أيضا وقال ابن حنبل هو  
الأمير الاعمى الذي لا يتبين وجهه وقال اسحق بن راهويه هذا في نهارج القوم وقتل بعضهم بعضا وكانه  
من التعمية والتليس (ب) وقيل هو كناية عن تعادل القوم دون بصيرة على أمر مجهول كقتال

يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتله جاهلية ومن خرج على أمي يضرب برهاو فاجرها ولا يتعاشي من مؤمنها ولا يني لدى عهد عهد فليس مني ولست منه \* وحدثنني عبيد الله بن عمر العواريري ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب عن غيلان ابن جرير عن زياد بن رباح القيسي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث جرير وقال لا يتعاشي من مؤمنها \* وحدثنني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مهدي بن ميمون عن غيلان بن جرير عن زياد بن رباح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج ( ١٩٧ ) من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات مات ميتة جاهلية ومن قتل تحت راية عمية

يفض للعصبة ويقاتل للعصبة فليس من أمي ومن خرج من أمي على أمي يضرب برهاو فاجرها لا يتعاشي من مؤمنها ولا يني لدى عهد عهد فليس مني \* وحدثننا محمد بن مشني وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن غيلان بن جرير بهذا الاسناد أما بن مشني فلم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث رأيا ابن بشار فقال في روايته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم \* وحدثننا حسن بن الربيع ثنا حماد بن زيد عن الجهم أبي عثمان عن أبي رجاء عن ابن عباس روي به قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فانه من فارق الجماعة شرا فوات فية جاهلية \* وحدثننا شيان بن فروخ ثنا عبد الوارث ثنا الجهم ثنا أبو

لأنصرة الدين ( قوله يغضب لعصبة ) أي يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة ( ع ) روى العذري الثلاثة لثني ولضاد المجتمعتين ورواه غيره بالمهمتين وهو يؤيد تفسير ابن حنبل المتقدم في العمية ويدل على صحتها الحديث الذي بعد يعصب للعصبة أو يقاتل للعصبة أي إنما يقاتل لشهوة نفسه وعصبته \* ( قلت ) فقوله يغضب حال مؤكدة قال الطبري وفيه أن من قاتل تعصبالا لاظهار دين ولا لاعلاء كلمة الله تعالى هو على باطل \* ( قلت ) وهذا كقتال الأعراب بعضهم بعضا وكقتال أهل القرى فيما بينهم ويقاتلها أيضا حديث إذا اصطف المسلمان بسيفيهما فالاتل والمقتول في النار **قوله** في الآخر ومن خرج على أمي يضرب برهاو فاجرها ولا يتعاشي من مؤمنها ولا يني لدى عهد عهد ( ع ) يعني لا يتعاشي لا يكثر في ما يفعل ولا يخاف عقوبته وفي معناه ما في الآخر عما يقاتل لشهوة نفسه وغضبها ولقومه ( قوله فليس مني ولست منه ) ( ع ) هو تبرؤ من أفعاله وأمره إلى مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء غفر له لأنه ليس من الأمة حقيقة وهذا في الخوارج وأشباههم من القرامطة ويصح أن يكون في طلب الملك وأشباههم من القرامطة ( قوله في الآخر يغضب للعصبة ويقاتل للعصبة فليس من أمي ) ( ع ) أي لم يتهديها ولا استن بسننها ( قوله في الآخر من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فانه من فارق الجماعة شبرا ) \* ( قلت ) نص في عدم إعيام على الأمراء وانظر أشياخ البلاد المتحاربين لا تعصبهم كالشيخ يقول غايتهم أنهم عاصد لأهم لم يشقوا عصا وادعوا الإمام إلى قتالهم فإن كان لأقامة حق وجبت طاعته والالتجيب ( قوله في الآخر جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية ) \* ( قلت ) كان من حديث الحرة أن أهل الكوفة وعبد الله بن زياد أمير عليهم من قبل يزيد بن معاوية أرسلوا إلى

الجاهلية لا يعرف الحق من المبطل ونما تقاتل عمية لأنصرة الدين ( قوله يغضب لعصبة ) أي يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة ( ح ) هذه اللفاظ الثلاثة بالعين وضاد المهمتين هذا الصواب المعروف في نسخ بلادنا وحكي لقاضي عن رواية العذري أنه بالغين والضاد المجتمعتين في الالفاظ الثلاثة والمعنى أنه يقاتل لشهوة نفسه وغضبه والرواية الأولى تؤيد تفسير ابن حنبل المتقدم في العمية ويدل على صحتها الحديث الذي بعد يعصب للعصبة أو يقاتل للعصبة أي إنما يقاتل لشهوة نفسه وعصبته ( ب ) فقوله يعصب حال مؤكدة ( قوله ولا يتعاشي من مؤمنها ) أي لا يكثر في الفعل ولا يخاف عقوبته ( قوله فليس مني ) أي لم يتهديها ولا استن بسننها ( قوله من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر )

رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كره من أميره شيئا فليصبر عليه فانه ليس أحد من الناس يخرج من السلطان شرا فوات عليه الامات ميتة جاهلية \* وحدثننا هريم بن عبد الاعلى ثنا المعمر قال سمعت أبي يحدث عن أبي مجاز عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل تحت راية عمية يدعو لعصبة أو ينصر عصبة فقتله جاهلية \* وحدثننا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا عاصم وهو ابن محمد بن زيد بن محمد بن نافع قال جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية فقال اطرحوا إلى عبد الرحمن

الحسين بن علي وهو بالمدينة وكان تخلف عن بيعة يزيد أن يقدم اليهم فيولوه نخرج من المدينة فاستقبله عبد الله بن مطيع في الطريق وقال أين تريد فقال أما الآن فإلى مكة وأما بعدها فاستخير الله قال خارك الله لك وجعلنا فدائك فاذا أتيت مكة فإياك أن تقرب الكوفة فانها بالدمشوم بها قتل أبوك وخذل أخوك واختيل بطعنة كادت تأتي على نفسه الزم الحرم فانك سيد العرب ولا يعدل أهل الحجاز بك أحدا فوالله لئن هلكت لاستترقن بعدك فأبى مكة وبها ابن عباس وابن الزبير وكان قدومه مكة أنقل شيء على ابن الزبير فانه علم انه لا يبايع ولا يتابع مادام الحسين فخرج اليه الناس ونوازت كتب أشرف الكوفة يدعوناه الى القدوم عليهم فغزم على الخروج اليهم وانتشر ذلك عنه بمكة فأناه عمرو بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي فقال بلغني انك تريد العراق وأنا مشفق عليك من مسيرك فانك تأتي بلد فيه عمال يزيد وأمرأؤه ومعهم بيوت الاموال والناس عبيد لهذا الدرهم والدينار فلا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب اليه ممن يقاتلك معه قال جزاك الله خيرا يا ابن عمي ثم أتاه ابن العباس فقال يا ابن عمي قد أرجف الناس أنك تريد العراق وأنا أعيذك بالله من ذلك أخبرني فان كان القوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدهم فسر اليهم وان كان انما دعوك وأبهرهم عليهم قاهرهم وعملهم تحمي بلادهم فامدعوك للحرب فلا آمن أن يغربوك ويكذبوك ويخالفوك ويستغفروا اليك ويكونوا أشد الناس عليك فقال استخير الله فخرج ابن عباس ثم أتاه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال ما ندرى ما ترك الهؤلاء القوم وكفنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين ولادة الامر دونهم أخبرني ما تريد أن تصنع قال حدثتني نفسي اتيان الكوفة وقد كتب الى شيعتي منهم وأمراف أهلها ونستخير الله تعالى فقال ابن الزبير لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت عنها ثم حشى ابن الزبير أن يتهمة فقال ولوأقت بالحجاز وطلبت هذا الامر ما خولف عليك ثم خرج فقال ان أحب شيء الى هذا الرجل أن أخرج من الحجاز الى العراق فيخلوه الحجاز وقد علم أنه ليس له شيء من الامر معي ثم جاء ابن عباس ثانية فقال يا ابن عمي اني أتصير فلا أصبر اني أخاف عليك الهلاك في هذا الوجه وان أهل العراق قوم غدر فلا تقر بهم وأقم هذا البلد فانك سيد أهل الحجاز فان كان أهل العراق يريدونك فاكتب اليهم بنفوا عدهم ثم اقدم عليهم وان أبيت إلا أن تخرج فمر الى اليمن فان بها حصونا وشعبا وهي أرض طويلة عظيمة ولا يبكها شيعة وأنت عن الناس في عزلة وتكتب الى الناس وتبث دعائك فاني أرجو أن يأتيك الذي نحب وأنت في عافية فقال الحسين يا ابن عمي اني لا علم انك لي ناصح ولكن أجمعت على المسير قال فاذا لا تسافر بنسائك وعصيتك فاني أخاف أن تقتل كما قتل عثمان وولده ونسأوه ينظرون اليه ثم قال ابن عباس لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك اياه والحجاز والله لو أعلم اني لو أخذت بشعرك حتى يجتمع الناس أطعني وأقت لا فعلن ذلك ثم خرج بن عباس فربا بن الزبير فقال مرت عينك يا ابن الزبير هذا الحسين يخرج الى العراق ويخليك والحجاز ثم أفسد

يا لك من قسرة لعمرى \* خلالك الجوف فيضى واصفرى

\* وبقرى ماشئت أن تبقرى \* نخرج الحسين يريد الكوفة فجعل لا يلقاه أحد الا ويشير عليه بالرجوع ويحذره من غدر القوم وكان أمر الله قدر امقدور والمسمع عبيد الله بن زياد أمير البصرة بقدوم الحسين ووجه اليه ألف فارس فقتلوا الحسين وقتلوا جميع من معه بعد أن أبلوا بلاء حسنا وقتل من القوم ثمانية وثمانين فارسا وكانوا هم اثنين وثلاثين فارسا وأربعين رجلا وحلتر وسهم وأخوات

(ب) نص في عدم القيام على الامراء وانظر أشياخ البلاد المنحازين لأنفسهم كان الشيخ يقول

الحسين وبناته وصيته الى عبيد الله بن زياد وكان في جملة الابناء علي بن الحسين وكان مريضاً وهو الذي منع من قتله بعد ان أراد قتله وبعث بهم عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معاوية وبعث بهم يزيد الى المدينة \* ولما قتل الحسين قام ابن الزبير في أهل مكة فاستعظم قتل الحسين وذم أهل العراق عموماً وأهل الكوفة خصوصاً فثار اليه أصحابه وقالوا له أظهر بيعتك أيها الرجل انه لم يبق بعد الحسين من ينازعك وكان يبايع سراعاً عن أمر مكة وخلع أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية لما ظهر من فسقه وشربه الخمر وأخرجوا من المدينة من بها من بني أمية وأتباعهم من الموالي وغيرهم وكانوا نحو الالف وكتبوا بذلك الى يزيد فوافاه الكتاب نصف الليل فاستحضر حينئذ عمرو بن سعيد بن العاصي فقرأه الكتاب وأمره بالمسير اليهم فقال يا أمير المؤمنين قد ضبطت لك البلاد وأحكمت لك الأمور فاما اذا صارت انما هي دماء قر يش تراق فابعث اليهم من هو أبعد رحا مني فقال يا غلام ادع الضعفاء ابن قيس الفهري فانه فقال فيم الشورى يا أمير المؤمنين فقرأه الكتاب قال الآذن فرأيت نصيب عرقا فرجوت فيه خيرا فقال يا أمير المؤمنين عشيرتك وأهلك وبلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمة أرى أن تغف عنهم فقال اخرج ثم قال يا غلام ادع لي مسلم بن عقبة المري فأتى رجل أعور نازئ الرأس كأنما يرفع رجله من وحل اذا مشى فسلم ثم قال فيم الشورى يا أمير المؤمنين فقرأه الكتاب فغير لونه واحمر ثم اصفر ثم اخضر ثم قال لقد قدمت الى أبيك واليسك فيهم فخالفتوني فقال يزيد دع النائب وهات الرأي فقال الرأي أن تبعث اليهم جيشاً كثيفاً غليظة أكرهاهم بعيدة أرحامهم يطؤونهم حتى يكونوا نكالا لمن بعدهم فقال يزيد أنت لها لولا انك ضعيف قال ان كنت انما تأمرني بمصارعتهم فاما ضعيف وان كنت تريد الرأي والتسدير فانا أقوى قال فتجهز فقال فلما أصبح نودي في الناس أن اخرجوا الى الحجاز على اعطياتكم كالأومائة دينار توضع في يد رجل قبل أن يخرج معونة له فانتدب لها اثنا عشر ألف فارس ليس فيهم أصغر من ابن عشرين ولا أكبر من ابن خمسين فلما فرغ مسلم من الجهاد دخل على يزيد فبذعه فقال سر على ركة الله فان حدث بك حادث فاستعمل على الناس حصين بن نمير السكوني واذا نزلت المدينة فاخرجهم ثلاثاً فان أجابوا ودخلوا فيما خرجوا وبايعوا فانصرف عنهم الى ابن الزبير بمكة وان أبو افناجزهم القتال فان ظهرت عليهم فاجح المدينة ثلاثة أيام لنهب ما فيها من سلاح ومال وطعام وكهف عن علي بن الحسين وأذن مجلسه فانه لم يدخل في شيء مما دخلوا فيه وقد أتاني كتابه فلما أشرف مسلم بأهل الشام على المدينة خرج أهلها في جوع كثيرة وهيئة لم ير أحسن منها حتى هلك أهل الشام وكرهوا قتالهم فإرسل اليهم مسلم بأهل المدينة في لم أومر بقتالكم إلا أن تأبوا وان أمير المؤمنين يزعم انكم الاصل واني أكره قتالكم وارقة دماءكم وهتك حرمةكم وأنا أدعوكم الى البيعة والرجوع الى الطاعة وأوحى لكم ثلاثاً فان رجعت قبلت وانصرفت الى هذا الملحد الذي بمكة يعني ابن الزبير الذي جمع عليه المراق والنساق من كل أوبوان أيتم كسافداً أعذروا اليكم فارسلوا اليه يا عدو الله لا شق اليكم بهد ولا ترجع اليكم في طاعة ولا تدعكم تمررون علينا الغزويين الله حتى نقاتلكم فلما كان اليوم الرابع نادى مسلم بأهل المدينة قدمضي الاجل بيننا وبينكم فاصنعون أو تسلمون أم تحاربون قالوا نحارب قال يا أهل المدينة لا تفعلوا ودخلوا في الطاعة ودعوا فانصرف حذتنا وشوكتنا الى هذا الملحد فقالوا يا أعداء الله والله لو أردتم أن تمجوزوا اليه ما تركناكم حتى نقاتلكم أن تدعوكم تأويبت الله فتخيفوا فيه وتلحدوا فيه وتستحلوا حرمة الله والله غابهم انهم عصاة لانهم لم يشقوا عصا واذا دعا الامام الى قتالهم فان كان لاقامة حق وجبت طاعته

ما فعل قط فتصافوا للقتال وكان أهل المدينة رتبوا مقاتلتهم فجعلوا عبد الله بن مطيع العدو المذکور  
 في هذا الحديث على قریش وعبد الله بن حنظلة لغسيل الانصارى على الانصار ومعهل بن يسار  
 الاشجعي على المهاجرين من غفار وأسلم وزينة وجهينة وأجمع وكان معهل هذا من أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاقبلوا بالحرة المدكورة وهي أرض متصلة بقضاء المدينة قتالا شديدا فانهزم أهل  
 المدينة وصرخ النساء والصبيان وركب الناس بعضهم بعضا في الطرقات فدخلها أهل الشام وكان  
 سبب انهزامهم ان بني حارثة من أهل المدينة أدخلوا حبل مسلم بن عقبة من ناحيتهم فلما رأى  
 الناس ذلك انهزموا قال عبد الله بن جعفر سألت الزهري كم قتل يومئذ من أهل المدينة قال أما وجوه  
 الناس من قریش والانصار ووجوه الموالى فأكثر من سبع مائة وأمان لا يعرف من الموالى  
 والعرب والنساء والصبيان فأكثر من عشرة آلاف وأهدر مسلم المدينة ثلاثة أيام يقتلون فيها الناس  
 ويأخذون الاموال فافزع ذلك من كان فيها من الصحابة رأى على بن الحسين بين مروان وابنه عبد  
 الملك يلتمسهما الامان فقال له مسلم انما جئت بينهما لتأمن عندي والله لو كان الامر اليهما لاقبلك  
 ولا يكن أمير المؤمنين أو صابى بك وأخبرني انك كاتبه فذلك يومئذ عندي ثم قال الى ههنا وأدى مجلسه  
 ثم قال لعل أهلك فزعوا عليك قال أي والله فامر بدابته فاسرجت فرده عليها الى أهله وأتى بمعهل بن  
 يسار فقتله صبرا وهرب عبد الله بن مطيع فحقق ابن الزبير بمكة فقبل لعبد الله بن مطيع كعب نجوت  
 يوم الحرة قال كسانقول حين رأياهم لو قاموا علينا شهر امانا لو امانا شيئا فلما صنعت بنو حارثة ما صنعوا  
 وأدخلوا علينا القوم وانكشف الناس ذكر قول الحارث بن هشام فعلمت اني ان اقاتل  
 واحدا \* أقتل ولا يسكني عاوى شهدي فانكشفت وتواريت ولحققت ابن الزبير وقد عجت  
 من شأننا وشأن ابن الزبير بمكة حصر بمكة ونصبت عليها المجانيق وفعلت به الافاعيل ولم يصلوا اليه ستة  
 اشهر ولم يكن في مقاتلته من لهم حفاظ الا نفر يسير وقوم من الخوارج وكان معنا يوم الحرة أنفاجر حل  
 كلهم ذوو حفاظ وما استطعنا ان نجسهم يوما الى الليل لما كان من أمر بني حارثة \* ولما قتل مسلم من قتل  
 من أهل المدينة وأمهات الأناجع الناس لأخذ البيعة عليهم ابن زيد فباعوا وارثي زيد ابن الزبير بمكة  
 حتى اذا كان بقدي مات ودفن بالمشلل واستخلف على الجيش حصين بن نمير السكوني حسبا كان  
 أوصاه يزيد بذلك \* وفي كتاب الدلائل لما حضرته الوفاة دعا ثياب بيض فلبسها واستقبل القبلة  
 وقال اللهم انك تعلم اني لم أشق عصا المسلمين ولم أخالف خليفة ولم أنزع يد من طاعة اللهم انك تعلم اني لم  
 أعمل عملا راحي عندي في نيل ثوابك مما عملت بأهل المدينة ثم مات فرحل حصين بالجيش فقدم على  
 ابن الزبير بمكة وقد باعه أهل الحجاز وقدم عليه جل أهل المدينة وقدم عليه نجدة الحر ورى في ناس  
 من الخوارج يمنعون البيت وذلك سنة أربع وستين فقاتلهم قتالا شديدا ورموه بالمجنيق وفي  
 حصره ذلك مات المسور بن مخرمة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابه حجر المجنيق وهو  
 في الهجرة بكت خمسة أيام ومات ولم يزل حصين محاصر ابن الزبير حتى أتى لابن الزبير نعي يزيد ولم يبلغ  
 ذلك حصينا فصاح بهم ابن الزبير ان طغيتم قدها فكيف تقاتلون فلم يمدقوه حتى قدم على حصين  
 صديق له من الشام فأخبره بموت يزيد فأرسل حصين الى ابن الزبير موعدا ميني وبينك الليلة بالابطح  
 فالتقيا فقتل له حصين ان يكن هذا الرجل هلك فأنت أحق الناس بهذا الامر فلم أتأبى له وتخرج حتى  
 الى الشام فان هذا الجيش الذي معي هم وجوه الشام وفرسانه فوالله لا يتخلف عنك اثنان وتؤمن  
 الناس وتهدر هذه الدماء التي كانت بيننا وبينك والدماء التي بيننا وبين أهل المدينة في وقعة الحرة فلم  
 يقبل ذلك منه ابن الزبير وقال لا والله - تي أقتل بكل واحد عشرة وجعل حصين يكلمه سرا وابن



الزبير بجوار به جهرا ويقول لا والله فقال حصين قح الله من بعدك بعد هذا داهية وأربا كنت اظن ان لك رأيا أنا كلك سرا وتجبني جهرا وأدعوك الى الخلافة وتعدني بالقتل ولهذا كنت ثم قام حصين ورحل يريد الشام فقدم ابن الزبير فأرسل الى حصين أما المير الى الشام فلا ولكن بايعوني هنا وأنا أو منكم فأجابته انك لم تسرف هناك ناس كثير من أهل هذا البيت يطلبونها وبيع لابن الزبير بمكة والحجاز بعد ان بقي الناس بغير خليفة جنادين وأياما من رجب وركن له سائر الناس الا الشام فانه يبيع بدمشق منه معاوية بن يزيد بن معاوية وكتب ابن عمر من المدينة الى ابن الزبير انك أنزيت على رقاب الناس بغير شوري فدع ما أنت فيه فانك لست في شيء منه واني لاحب أن أبقى حتى نعلم ما يصير اليه أمرك ومات معاوية بن يزيد بعد يعة الناس له باربعين يوما ونادى قبيل موته الصلاة جامعة فاجتمعوا فقام فيهم فقال أما بعد فاني نظرت في أمركم هذا فضعفت عنه فابتغيت رجلا مثل عمر حين فرغ اليه أبو بكر فلم أجده فابتغيت ستة للشوري مثل ستة عمر فلم أجدهم فأنتم أولى بأمركم فاخترتوا لأنفسكم من أحببتهم ثم دخل منزله وتغيب فيه فلم يخرج حتى مات وقالت له أمه أم خالد ليتني خرقة حيض لم أجمع منك هذا الكلام هلا استخلفت أحاك خالد فقال وليتي أنا خرقة حيض ولم استخلف أحدا يدوق بنو أمية حلاوتها وأبو بكر بن زهر هو من ارتها والله لأفعل واختلف في موته فقيل دس اليه فسقى سمًا فمات وقيل انه طعن فمات واضطرب الامر بعد ذلك ومال الناس الى ابن الزبير فبايع له الضحاك بن قيس بدمشق والعمان بن بشير الأنصاري بمصر وبويع له بقنسرين وفلسطين من أهل الشام وبايع له عبد الله بن مطيع بالكوفة وبويع له بالبصرة وخراسان والعراق وسائر الامصار الا طبرية من أرض الأردن من الشام فانه كان بها حسان بن مالك فامتنع من بيعته وأراد أن يعقد الأمر لخالد بن يزيد لانه كان ابن أخهم وكان ابن الزبير لما ولي أخرجه مروان ابن الحكم وبنى أمية من المدينة الى الشام ثم ندم فارادهم فقتلوا فقاموا مستقر وبالشام أراد مروان أن يقدم على ابن الزبير ببايعه حتى قدم عليه حصين بن نمير بالجيش من الحجاز وقدم عليه عبيد الله ابن زياد من البصرة حين خرج منها خائفين على أمر ابن الزبير بالعراق فقال حصين لمروان أراك في احتلاط من أمركم فاقبوا أمركم قبل أن يدخل عليكم وقال له عبيد الله بن زياد بلغني انك أردت أن تنطلق وقد استحييت عنك فأردت أن تصنع أنت كبير قرين وسيد هاما فصنع فقال له مروان ما فات شيء بعد فبايعوا مروان حينئذ بدمشق ثم توفي مروان بعد تسعة أشهر من خلافته سنة ثلاث وستين وكان كتب العهد لابنه عبد الملك قبل موته بثلاثة أشهر واحتلف في موت مروان فقيل مات حتف أنفه وقيل مطعوما وقيل انه كان بويع على أن الامر بعده لخالد بن يزيد ثم بعد خالد لمرو ابن يزيد ثم بدله في ذلك فكتب العهد لابنه عبد الملك ثم لابنه عبد العزيز أبي عمر بن عبد العزيز فدخل عليه خالد فكلمه وأغلظ عليه في الكلام فقال أتكلمني بهذا يا ابن الرطبة وكان مروان تزوج أمه أم خالد فدخل خالد على أمه فقحز وبجهاياه وشكى اليها ما نزل به فقالت لا يعيبك بعد ها فقيل انها وضعت وسادة على فيه وهونائم وجلست هي وجوارها عليها حتى مات وقيل سمته في ابن فحين استقر اللين في جوفه جعل يجود بنفسه وبشير الى ابنه عبد الملك وينظر اليها ولسانه معقود يشير انها الذي قتلتها فقالت أم خالد حينئذ يا بني أنت وأمي حتى عند النزع لم يشتغل عني هو والله بوصيكم على وكان مالك يقول ابن الزبير أحق من مروان وابنه (قول عبد الله بن مطيع) (ع) كان أمير القوم حينئذ بالمدينة عند قيام عبد الله بن الزبير وأهل المدينة وفيهم جماعة من الصحابة على يزيد بن معاوية

وكان من حديث الحرّة ما كان وقتل بها جماعة من الصعابة وانتهت المدينة ثلاثة أيام وعطل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة والأذان فيه \* قلت \* عبد الله بن مطيع العدوي هذا لم يكن أمير بالمدينة وإنما كان من أشرفها حينئذ ومن الآخذين في خلع بيعة يزيد حسبما تقدم في قضية الحرّة (قوله من خلع يدا من طاعة) \* قلت \* كان مذهب ابن عمر منع القيام على الامام وخلعه اذا حدث فسقه بعد عقد البيعة له فلذلك ذكر له الحديث وتقدم أن المنع من القيام هو مذهب الأكثر أو هو مذهب الجميع كما ذكر ابن مجاهد واحتج من أجاز القيام والخروج بقيام الحسين وابن الزبير بمكة وأهل المدينة على بنى أمية واحتج الأكثر للبع بانه ظاهر الأحاديث كما ترى وبأن القيام بمسألتهم فتنه وقتلوا وانتهاك حرمة كما اتفق ذلك في قضية الحرّة وغيرها مما تراكبها خشية الاطالة وقيل ان الخلاف إنما كان في الصدر الاول ثم انعقد الاتفاق على المنع \* فان قلت \* الخلاف إنما هو في الامام العدل اذا حدث فسقه بعد انعقاد الخلاف له وأما الفاسق قبل عقدها فاتفقوا على انها لا تنعقد له ويزيد كان كذلك قبل انعقادها له \* قلت \* نعم لا يجوز عقدها ابتداء للفاسق فان انعقدت ووقعت صارت بمنزلة من حدث فسقه بعد انعقادها له فيمنع القيام عليه ويدل على ذلك ذكر ابن عمر الحديث في سياق التغيير والانكار على عبد الله بن مطيع في قيامه على يزيد وكان معلوما بذلك قبل عقدها له كما علم من حاله عند ابن عمر وغيره وكان الأمير أبو يحيى سلطان أفریقیة قبيل نصف المائة لثمانية كتب العهد لولده أحمد الذي بقفصة فلما توفي الأمير بتونس وكان حاجبه شيخ الموحدين عبد الله بن تافراحين فأراد أن يعقد البيعة للأمرير عمر ولد الأمير أبي يحيى فاستحضر ابن تافراحين الناس واستحضر القاضيين ابن عبد السلام قاضي الجماعة والآجی قاضي الانكحة فأمرهم بإيعة الأمير عمر فاعتدرا بأبهما كتباً شهادتهما في بيعة الأمير أحمد الذي بقفصة وكانهما سلسل كافي اعتدراهما

وسادة فقال اني لم آتک  
لاجاس أیتک لاحدک  
حدیثاً سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقوله  
سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول من  
خلع يدا من طاعة

والالم تجب (قوله من خلع يدا من طاعة) (ب) كان مذهب ابن عمر منع القيام على الامام وخلعه اذا حدث فسقه بعد عقد البيعة له فلذلك ذكر له الحديث وتقدم أن المنع من القيام هو مذهب الأكثر أو هو مذهب الجميع كما ذكر ابن مجاهد \* واحتج من أجاز القيام والخروج بقيام الحسن وابن الزبير وأهل المدينة على بنى أمية واحتج الأكثر على المنع بانه ظاهر الأحاديث كما ترى وبأن القيام بمسألتهم فتنه وقتلوا وانتهاك حرمة كما اتفق ذلك في قضية الحرّة وغيرها \* وقيل ان الخلاف إنما كان في الصدر الاول ثم انعقد الاتفاق على المنع \* فان قلت \* الخلاف إنما هو في الامام العدل اذا حدث فسقه بعد انعقاد الخلاف له وأما الفاسق قبل عقدها فاتفقوا على انها لا تنعقد له ويزيد كان كذلك قبل انعقادها له \* قلت \* نعم لا يجوز عقدها ابتداء للفاسق فان انعقدت ووقعت صارت بمنزلة من حدث فسقه بعد انعقادها له فيمنع القيام عليه ويدل على ذلك ذكر ابن عمر الحديث في سياق التغيير والانكار على عبد الله بن مطيع في قيامه على يزيد وكان معلوماً بذلك قبل عقدها له كما علم من حاله عند ابن عمر وغيره وكان الأمير أبو يحيى سلطان أفریقیة قبيل المائة لثمانية كتب العهد لولده أحمد الذي بقفصة فلما توفي الأمير بتونس وكان حاجبه شيخ الموحدين عبد الله بن تافراحين فأراد أن يعقد البيعة للأمرير عمر ولد الأمير أبي يحيى فاستحضر ابن تافراحين الناس واستحضر القاضيين ابن عبد السلام قاضي الجماعة والآجی قاضي الانكحة فأمرهم بإيعة الأمير عمر فاعتدرا بأبهما كتباً شهادتهما في بيعة الأمير أحمد الذي بقفصة وكانهما سلسل كافي اعتدراهما الاخذ بهذا الحديث في منع خلع اليد من الطاعة ورأوا أنه من ذلك وهو بناء على ان البيعة تنعقد بكتب العهد \* وكان الشيخ يقول ان حضرها أهل

لقى الله يوم القيامة لاحتجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية \* وحدثنا ابن غيرثاني يحيى بن عبد الله بن بكير ثنا  
 ليث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن نافع عن ابن عمر أنه أتى ابن مطيع فدكر عن أبي صلى الله  
 عليه وسلم نحوه \* حدثنا عمرو بن علي ثنا ابن مهدي ح وثنا محمد بن عمرو بن حبة ثنا بشر بن عمر قال جميعا ثنا هشام  
 ابن سعيد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر عن (٢٠٣) النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث نافع عن ابن

عمر \* حدثني أبو بكر  
 ابن نافع ومحمد بن بشار قال  
 ابن نافع ثنا غندر وقال  
 ابن بشار ثنا محمد بن جعفر  
 ثنا شعبة عن زيد بن علاقة  
 قال سمعت عرجة قال  
 سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول انه  
 ستكون هنات وهنات  
 فمن أراد أن يفرق أمر  
 هذه الأمة وهي جميع  
 فاضربوه بالسيف كأننا  
 من كان \* وحدثنا أحمد  
 ابن خراش ثنا حبان ثنا  
 أبو عوانة ح وثني القاسم  
 ابن زكريا ثنا عبيد الله  
 ابن موسى عن شيان ح  
 وثنا اسحق بن ابراهيم  
 أخبرنا المصعب بن المقدام  
 الخثعمي ثنا اسرايميل  
 ح وثني حجاج ثنا عارم  
 ابن الفضل ثنا حماد بن  
 زيد ثنا عبد الله بن المختار  
 ورجل سمعاه كلهم عن زيد  
 ابن علاقة عن عرجة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بمثله غير أن في حديثهم  
 جميعا فاقتلوه \* وحدثني  
 عثمان بن أبي شيبة ثنا  
 يونس بن أبي يعفور عن

الأخذ بهذا الحديث في منع خلع اليد من الطاعة ورأوا أنه من ذلك وهو بناء على أن البيعة تنعقد  
 بكتب العهد \* وكان الشيخ يقول ان حضرها أهل الحل والعقد انعقدت وان كان اشهادا على الامام  
 بانه عهد الى فلان فانها وصية تنفذ الى تنفيذها وابن عبد السلام والآجبي إنما كانا شاهدين في القضية  
 وبقية الكلام على هذا المعنى يأتي في حديث اذا ابو بيع لخليفته فاقتلوا الآخرة منهما (قوله لقي الله  
 لاحتجة له) (د) يعني لاحتجة له في فعله ولا عذر له ينفعه (قوله في الآخرة ستكون هنات وهنات)  
 (د) الهنات جمع هنة ويقع على كل شيء فالمراد بها هنات الدين والامور الحادثة (قوله فمن أراد أن يفرق  
 أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كأننا من كان) (ع) فيه الامر بقتال من خرج على الامام  
 وأن لا يفرق أمر المسلمين وينهى عن ذلك فان لم يفته قوتل فان لم يندفع شره الا بالسيف قتل لقوله في  
 الحديث الآخر فاقتلوه ومعناه ان لم يندفع الا بذلك قلت \* انظر فالأحاديث على كثرتها ظاهرة  
 أن نص في منع القيام والخروج على الامام فهي حجة لا كثر ولكن أولها الآخرون انها في الامام  
 العدل وهو متفق على منع القيام والخروج عليه والخلاف إنما هو فيمن حدث فسقة بغير الكفر أو  
 عقدت له وهو فاسق (قوله يريد أن يشق عصاكم) (د) معناه يفرق جماعتكم كما تفرق العصا بالشق  
 وهي عبارة عن اختلاف الكلمة وتناظر الناس (قوله في الآخر اذا ابو بيع لخليفته فاقتلوا الآخر  
 منهما) (د) هذا محمول على ما اذا لم يندفع الا بقتله قلت \* وقيل ان المراد بالقتل المقاتلة لانها تؤدى

الحل والعقد انعقدت وان كان اشهادا على الامام بانه عهد الى فلان فانها وصية تنفذ الى تنفيذها وابن  
 عبد السلام والآجبي إنما كانا شاهدين في القضية (قوله لقي الله لاحتجة له) يعني لاحتجة له في فعله ولا عذر  
 له ينفعه (قوله انه ستكون هنات وهنات) (ح) الهنات جمع هنة وتطلق على كل شيء والمراد بها هنات  
 الدين والامور الحادثة (قوله فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كأننا من  
 كان) (ب) انظر فالأحاديث على كثرتها ظاهرة أن نص في منع القيام والخروج عليه والخلاف  
 إنما هو فيمن حدث فسقة بغير الكفر أو عقدت له وهو فاسق (قوله يريد أن يشق عصاكم) (ح) معناه  
 يفرق جماعتكم كما تفرق العصا بالشق وهي عبارة عن اختلاف الكلمة ومناظر النفوس (قوله اذا ابو بيع  
 لخليفته فاقتلوا الآخر منهما) (ح) هذا محمول على ما اذا لم يندفع الا بقتله (ب) وقيل المراد بالقتل  
 المقاتلة لانها تؤدى اليه وقوتل لانه باغ على الأول فيجب قتاله معه حتى يفيء الى أمر الله سبحانه والا  
 قتل وهو محارب وقيل قتله ابطال لبيعته وتوهمين أمره من قولهم قتل الشراب اذا مزجته وكسرت  
 حديثه بالماء (ع) واتفقوا على انه لا يجوز زعمه بالخليفتين في عصر واحد اتسعت دار الاسلام أم لا

أبيه عن عرجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من آتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو  
 يفرق جماعتكم فاقتلوه \* وحدثني وهب بن بقية الواسطي ثنا خالد بن عبد الله عن الجري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابو بيع لخليفته فاقتلوا الآخر منهما \* حدثنا هدا بن خالد الأزدي ثنا همام بن  
 يحيى ثنا قتادة عن الحسن عن ضبة بن محسن عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اليه وقوتل لانه ماغ على الاول فيجب قتاله معه حتى ينفى الى امر الله سبحانه والاقتل وهو محارب وقيل  
 أراد بقتله ابطال بيعته وتوهين أمره من قولهم قتل الشرب اذا مزجته وكسرت حسنه بالماء (ع)  
 واتفقوا على انه لا يجوز زعمه الخليفين في عصر واحد اتسعت دار الاسلام أم لا وقال امام الحرمين  
 اذا اتسعت وبعدها بينهما فلا نظر في ذلك مجال وهو غير سديد لانه مخالف لما عليه السلف والخلف  
 ولظاهر اطلاق الأحاديث **قلت** وكان الشيخ يسئل عن ذلك اذا بعد ما بين القطرين وكان بحيث  
 لا يناله الامام فكان يرى ان حكم الثاني حكم المحارب بحيث يقتل المحارب يقتل وعندنا في قتل المحارب  
 اذا قدر عليه ولم يكن قتل أحد خلاف وليس من عقد البيعة لخليفين في عصر واحد انما هو لما فيه  
 اثار الفتنة وشق العصا وتفرق جماعة الاول كما دلت عليه الأحاديث \* وذكر ابن العربي  
 في كتاب المحن انه لما أراد عبد الملك بن مروان أن يكتب العهد لابنه الوليد قيل له لا يتم لك هذا الأمر  
 الا بآبائنا المسيب فاكتب له فكتب اليه أن يبايع فرد اليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن  
 نبايع خليفين فان أردتها لابنك فاخلع نفسك والا فلا فكتب عبد الملك الى عامل المدينة هشام بن  
 اسمعيل المخزومي ان لم يبايع فاضر به مائة سوط فضر به مائة وحلق رأسه ولحيته وكساه ثيابا شعر  
 ونادى عليه يومه الى الليل فاعلقت الدور وكثر البكاء والتعسر وما سمع يومئذ بالمدينة الا نائحة أو  
 هاتف لما انتهك من حرمة \* وكان أيضا قبل ذلك ضر به حسان بن الاسود على البيعة لابن الزبير فان  
 كان استداد ابن المسيب في آيائه من البيعة للوليد هذا الحديث فاعلم الحديث في البيعة لخليفين  
 يفرق الثاني جماعة الأول ويشق العصا وان كان لنهي في غير هذا الحديث فهو أعلم بما استند اليه وأما  
 امتناعه من البيعة لابن الزبير فان البيعة كانت انعقدت لبني أمية بالشام حسبما تقدم في تاريخ الحرة  
 وكان مذهب ابن المسيب كذهب الأكثر في منع القيام على من انعقدت له البيعة ثم ظهر فسقه وانظر

وقال امام الحرمين اذا اتسعت وبعدها بينهما فلا نظر في ذلك مجال وهو غير سديد لانه مخالف لما عليه  
 السلف والخلف ولظاهر اطلاق الأحاديث وكان الشيخ يسئل في ذلك اذا بعد ما بين القطرين وكان  
 بحيث لا ينال أمر الامام وكان أيضا يرى ان حكم الثاني حكم المحارب بحيث يقتل المحارب يقتل وعندنا  
 في قتل المحارب اذا قدر عليه ولم يكن قتل أحد خلاف وليس من عقد البيعة لخليفين في عصر واحد  
 وانما هو لما فيه من اثار الفتنة وشق العصا وتفرق جماعة الأول كما دلت عليه الأحاديث وذكر أبو  
 العرب في كتاب المحن انه لما أراد عبد الملك بن مروان أن يكتب العهد لابنه الوليد قيل له لا يتم لك هذا  
 الامر الا بآبائنا المسيب فاكتب له فكتب اليه أن يبايع فرد اليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا  
 أن نبايع خليفين فان أردتها لابنك فاخلع نفسك والا فلا فكتب عبد الملك الى عامل المدينة هشام  
 بن اسمعيل المخزومي ان لم يبايع فاضر به مائة سوط فضر به مائة وحلق رأسه ولحيته وكساه ثيابا  
 شعر ونادى عليه يومه الى الليل فاعلقت الدور وكثر البكاء والتعسر وما سمع يومئذ بالمدينة الا نائحة  
 أو هاتف لما انتهك من حرمة وكان قبل ذلك ضر به حسان بن الاسود على البيعة لابن الزبير فان كان  
 ابن المسيب في آيائه من البيعة للوليد هذا الحديث فاعلم الحديث في البيعة للخليفين حيث يفرق  
 الثاني جماعة الأول ويشق العصا وان كان لنهي في غير هذا الحديث فهو أعلم بما استند اليه وأما امتناعه  
 من البيعة لابن الزبير فان البيعة حينئذ كانت انعقدت لبني أمية بالشام وكان مذهب ابن المسيب  
 كذهب الأكثر في منع القيام على من انعقدت له البيعة ثم ظهر فسقه وانظر هذا مع قول مالك ابن

هذامع قول ملك ابن الزبير أحق من مروان وابنه عبد الملك ( **قوله** في الآخر ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون ) أى بعض أفعالهم حسن وبعضها قبيح ينكر ( **قوله** فن عرف برى ومن أنكروا ) هو تمصيل لتسكرون أى فن عرف المنكر وقدر أن ينكر فأنكر فهو برى ومن المداينة والنفاق ( **قوله** ومن أنكروا ) أى ومن لم يقدر أن ينكر فأنكر بذلعه وكره ذلك فقد سلم من مشاركتهم فى الاثم ( **قوله** ولكن من رضى وتابع ) أى لكن من رضى فعلهم بقلبه وتابعهم فى العمل فهو الذى شاركتهم فى العصيان وحذف هذا الخبر لدلالة الحال عليه ( ع ) فيه أن العقوبة على عدم التقدير انما هى لمن رضى أو يقدر أن يغير ولم يغير ( **قوله** لا ماصلاوا ) ( ع ) معنى ماصلاوا ماداموا على الاسلام فالصلاة اشارة الى ذلك ( **قلت** ) وقيل المراد الصلاة حقيقة للشعار بعظيم أمرها إن تركها يوجب نزع اليد من الطاعة كالكفر على ما تقدم فى حديث الان تر وا كفرا بواحا وهو أحد الموجهات للقيام على الحجاج لانه يمت الصلاة أى يخرجها عن وقتها ( ع ) فبعضه منع الخروج على الائمة ( د ) لا يقيم عليهم وان ظلموا أو فسقوا ما لم يغير وامن قواعد الاسلام ( **قلت** ) قد تقدم ما فى ذلك ولا يقال فيه عدم القيام على المبتدع لانه يقيم الصلاة لان الامر فيه مبنى على الخلاف فى تكفير

الزبير أحق من مروان وابنه عبد الملك ( **قوله** فن عرف برى ومن أنكروا ) ( ب ) هو تمصيل لتسكرون أى فن عرف المنكر وقدر أن ينكره فأنكر فتدبرى من المداينة والنفاق ( **قوله** ومن أنكروا ) أى ومن لم يقدر أن ينكر فأنكر بقلبه وكره ذلك فقد سلم من مشاركتهم فى الاثم ( **قوله** ولكن من رضى وتابع ) أى ولكن من رضى فعلهم بقلبه وتابعهم فى العمل فهو الذى شاركتهم فى العصيان وحذف هذا الخبر لدلالة الحال عليه ( **قوله** لا ماصلاوا ) ( ع ) ماصلاوا ماداموا على الاسلام فالصلاة اشارة الى ذلك ( ب ) وقيل المراد الصلاة حقيقة للشعار بعظيم أمرها وان تركها يوجب نزع اليد من الطاعة كالكفر على ما تقدم فى الحديث الآن تر وا كفرا بواحا وهو أحد الموجهات للقيام على الحجاج لانه يمت الصلاة أى يخرجها عن وقتها ( **قلت** ) قال فى سابق وأما القيام على الحجاج وكان أمرا على العراق والشرق كله من قبل عبد الملك بن مروان فكان لما ذكر من تغييره الشرع وظاهر الكفر وتفضيله الخليفة هو ما ذكره مطرف بن المغيرة بن شعبة قال قال الى الحجاج يا مطرف أيا أكرم عليك رسولك أو خليفة على أهلك قلت خليفة قال فان عبد الملك خليفة فى أرضه فهو أكرم عليه من رسوله صلى الله عليه وسلم وأخزى الحجاج أبعدته فى مثاليه وعن ابن سيرين ما ذكرت من قتل مع ابن الأشعث الا قلت لستهم لم يخرجوا وما ذكرت كلمة قالها الحجاج الا قلت وما وسعهم الا ما صنعوا قال يا أهل العراق تزعمون ان خبر السماء قد انقطع وقد كذبوا ان خبر السماء عند خليفة الله وقد أنباء الله انه مشردهم وقتلهم وفى كتاب البلادى أقبل الحجاج الى الشام وحاديح ويقول

أن عليك أيها البختى \* كرم من تحمله المطى  
قال صدق قولك قال الرخشمى ومن جراته على  
الله تعالى وشيطنته انه قيل له انك لحسود قال أحسد منى من قال هب لى مكلا يندبغى لأحد من بعدى قال  
وسكى عنه انه قال طاعتنا وأوجب من طاعة الله لانه شرط فى طاعته فقال فاتقوا الله ما استطعتم وأطلق  
فى طاعتنا فقال وأولى الامر منكم \* قال ابن عطية وذكر انه لما قرأ آية هب لى ملكا قال كان سليمان  
حسودا ولا خفاء ان هذه الكلمة توجب زندقته وكفره ويكفره كان يصرح الشيخ وغيره بمن عاصرناه  
مع ما أضاف الى هذه السيئات من كثرة سفك الدماء وعظيم الظلم ف قيل انه قتل صبرا مائة ألف وأربعين

قال ستكون أمراء  
فتعرفون وتنكرون  
فن عرف برى ومن  
أنكر سلم ولكن من رضى  
وتابع قالوا فلا نقاتلهم  
قال لا ماصلاوا \* وحدثنى  
أبو غسان المسمعى ومحمد  
ابن بشار جميعا عن معاذ  
واللفظ لابي غسان ثنا  
معاذ وهو ابن هشام  
الدستوائى ننى أبى عن  
قناة ثنا الحسن عن ضبة  
ابن محصن المزنى عن أم  
سلمة زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال انه  
يستعمل عليكم أمراء  
فتعرفون وتنكرون  
فن كره فتدبرى ومن  
أنكر فقد سلم ولكن من  
رضى وتابع قالوا يا رسول  
الله ألا نقاتلهم قال لا ماصلاوا  
أى من كره بقلبه وأنكر  
بقلبه \* وحدثنى أبو الربيع  
العتيكى ثنا حماد بن  
ابن زيد ثنا المعلى بن زياد  
وهشام عن الحسن عن  
ضبة بن محصن عن أم سامة  
قالت قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم بخود ذلك غير انه قال من أنكره فقد برئ ومن كرهه فقد سلم \* وحدثناه حسن بن الربيع البجلي ثنا ابن المبارك عن هشام عن الحسن عن ضبة بن محسن عن أم سلمة قالت ( ٢٠٦ ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرم مثله الا قوله

ولكن من رضى وتابع لم تذكره \* حدثنا المعق ابن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عيسى بن يونس ثنا الاوزاعي عن يزيد بن يزيد بن جابر عن رزيق بن حيان عن مسلم بن قرظة عن عوف ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيار أئمتكم الذين تجبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم وشرا أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قيل يا رسول الله أفلا ننبأهم بالسيف قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة وادأ رأيتم من ولا تنكم شيئاً كرهونه فاكرهوا عملهم ولا تنزعوا يدا من طاعة \* حدثنا داود بن رشيد ثنا الوليد يعني ابن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أخبرني مولى بني فزارة وهو رزيق ابن حيان انه سمع مسلم ابن قرظة ابن عم عوف ابن مالك يقول سمعت عوف بن مالك الانصبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيار أئمتكم الذين تجبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم

المبتدعة فمن كفرهم برى القيام عليهم ( قوله في سند الآخر عن رزيق ) (ع) هو في مسلم والبخاري والاكثر بتقديم الرأء وهو في الموطأ بتقديم الزاى المجمة \* أبو عيسى أهل العراق يقدمون الرأء المهمة وأهل المدينة يقدمون الزاى المجمة ( قوله خيار أئمتكم الذين تجبونهم ويحبونكم ) \* قلت \* يعنى بالحجة الدينية التي سبها اتباع الحق من الامام والرعية ( قوله ويصلون عليكم وتصلون عليهم ) \* قلت \* قيل المراد بالصلاة الدعاء ويدل عليه قوله في قصيدته وتلعنونهم ويلعنونكم وقيل المراد يصلون عليكم اذ امنتم وتصلون عليهم اذ امنتم اوار رجعه الطيبي أى فالعنى تجبونهم ويحبونكم مادتم ألف رجل وستين ألف امرأة ومات وفي سجنه مائة وعشرون ألفاً وضافت سجونه حتى صار يسجن في الحمامات \* وذكر في مجلس أبي جعفر المنصور رحمه وما كان عليه من الطغيان فقال هل بقي من رجاله من يحدثنابيهض أفعاله فيقبل بالبصرة شيخ كبير من رجاله فاستخضره فقال يا شيخ أخبرنا عما عاينت قال نعم يا أمير المؤمنين استيقظ ليلة من نومه فخرج مسرعاً ومشى في أزقة البلد ونحن معه فلقى رجلاً فقال ما أخرجك الآن وأنت تعلم انى أقتل من مشى في هذا الوقت فقال أصاب والدتي وحج فأقت عندا حتى أذهب الله فقالا بحق عليك الا ما ذهبت الى أذلك فخرجت فأمر بضرب عنقه ولم يقبل عذره ثم مشى فسمع رجلاً يقرأ فى مسجد ف ضرب عليه الباب فخرج فقال من أنت قال رجل غريب دخلت هذه البلدة اليوم فأمر ببطحه ونزل عن فرسه وأخذ السككين بيده فقال الرجل ما حجتك عند الله فسكت ساعة ثم قال أقول له أنت سلطنتى عليه ثم ذبحه ورجع الى قصره ولم يعمل أحداً من أبناء الدنيا ما عمل \* وكان فى بدء أمره مؤدياً لم القرآن بالطائف وكذا كان أبوه الى ان كان من قدر الله سبحانه أن ولاد عبد الملك الحرمين ثم ولاد العراقين والشرق كله وبقي فى هذا الحال خمساً وعشرين سنة وتوفى سنة خمس وتسعين وهو ابن أربع وخمسين سنة \* قلت \* ولا يؤخذ من قوله لعمر بن عبد العزيز فى الرؤيا التي رآه وهو جريحه ما بقى على رماذتبالك ما فعل الله بك فقال قدمت على رب شديد العقاب منتقم من عصاء قتلنى بكل قتيل قتلته قتلة وقتلنى بسعيد بن جببر سبعين قتلة وهأنا أنتظر ما ينتظر الموحدون انه مؤمن لقوله أنا منتظر ما ينتظر المؤمنون لاحتمال ان ذلك بزعمه العاسد واعتماده الباطل كما يفعل بكثير من المنافقين واعتمادهم انه مع المؤمنين حتى يقول بعضهم للمؤمنين انظرونا نقبس من نوركم ومنهم من يجتاز الصراط ويقف له أبواب الجنة ويدعى للدخول حتى اذا جاء فرح غاية الفرح بذلك ورأى ذلك النعيم الأعظم رجع عنه الى الدرك الأسفل من النار خاسماً بحسرة لم يرجع الأولون والآخر ون بئلهما نعوذ بالله من خزي الدنيا والآخرة ( قوله لا ماصوا ) ( ح ) لا يقام على الأئمة وان ضلوا وفسدوا لم يغيروا من قواعد الاسلام ( ب ) تقدم ما فى ذلك ولا يقال فيه عدم القيام على المبتدع لأن الامر فيه مبنى على الخلاف فى تكفير المبتدعة فمن كفرهم برى القيام عليهم ( قوله عن رزيق ) هو فى مسلم والبخاري والاكثر بتقديم الرأء وفى الموطأ بتقديم الزاى المجمة ( قوله خيار أئمتكم الذين تجبونهم ويحبونكم ) يعنى بالحجة فى كلا الجانبين المحبة الدينية التى سبها اتباع الحق من الامام والرعية ( قوله ويصلون عليكم وتصلون عليهم ) قيل المراد بالصلاة الدعاء

ويصلون عليكم وشرا أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قالوا يا رسول الله أفلا ننبأهم عند ذلك قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة لا ما أقاموا فيكم الصلاة إلا من ولى عليه وال فرأى بأتى شيئاً من معصية الله

أحياء فاذا جاء الموت ترحم بعضكم على بعض وذكركم بعضكم بعضا بخير (قوله) فليكرمه ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة ﴿قلت﴾ نص في منع القيام على من حدث فسقه كما هو مذهب الأكثر والله أعلم

### ﴿أحاديث بيعة الرضوان تحت الشجرة﴾

(قوله) كنا ألفا وأربعمائة وفي الآخر ألفا وخمسمائة وفي الآخر ألفا وثلاثمائة (د) أكثر الروايات ألفا وأربعمائة ويمكن الجمع بأن يكون الواقع أربعمائة وكسرا فن قال وأربعمائة لم يعتبر الكسر ومن قال خمسمائة اعتبره ومن قال ثلاثمائة ترك بعضها لأنه لم يتحقق العدد وغير ذلك ﴿قلت﴾ أنما ذكرت هذه الأعداد واختلاف الطرق فيها من حيث كونها البيان بمعجزة كثيرة القليل فهي مقطعة من الحديث المتضمن لذلك ويشهد لذلك قوله في الآخر ولو كانت ألف لكانت كافية لبيان ما أتى في بيان سبب هذه البيعة والأولى الجمع أنه صلى الله عليه وسلم أراد منا جزة أهل مكة القتال على ما أتى في بيان سبب هذه البيعة والأولى الجمع بين هذه الطرق المختلفة العددان باعتبار تقدير المقدرة زاد ومرة نقص (قوله) فبايعناه ﴿قلت﴾ تقدمت حقيقة البيعة في كتاب الإيمان وإن بياعته صلى الله عليه وسلم إنما تعدت لتعدد أسبابها وسبب هذه البيعة أنه صلى الله عليه وسلم وصل مكة ليحترق فصد المشركون وتقدم استيفاء الكلام على ذلك ولما نزل الحديثية وهي على عشرة أميال من مكة وظهر رصد المشركين أرسل إليهم خدasha الخراعي يعرفهم أنه لا يريد الحرب وإنما جاء معقرافقر وابه الجمل وأراد واقفله فنهقه الاحايش والاحايش اسم لاخلط العشاير فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأراد بعث عمر فقال يا رسول الله قد علمت فظا طقي على قريش وهم يبعضوني وليس بمكة من بني عدى بن كعب من يعني ولكن ابعت عثمان فبعثه فليعه ابان بن عثمان بن العاصي فقتل له عن دابته وحمله عليها وأجاره حتى لقي قريشاً فأخبرهم فقالوا يا عثمان إن شئت أن تطوف فطف وأما دخولكم علينا فلا سبيل إليه فقال ما كنت لأطوف حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرخ صارخ في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان يخمي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فقالوا إن يكن حقا فلانبرح حتى نلقى القوم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيعة ونادى مناديه أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فاختلف عن البيعة إلا الجدين قيس الأنصاري المنافق كما ذكر في الحديث وحينئذ جعل رسول الله

وبدل عليه قوله في قسميه وتلعنونه ويلعنونكم وقيل المراد يصلون عليكم إذا متم وتصلون عليهم إذا ماتوا ورجحه الطيبي أي فالمعنى تجبونهم ويحبونكم مادتم أحياء فاذا جاء الموت ترحم بعضكم على بعض وذكركم بعضكم بعضا بخير (قوله) فليكرمه ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة ﴿قلت﴾ نص في منع القيام على من حدث فسقه كما هو مذهب الأكثر (قوله) عن مسلم بن قرظ (يقع الغاف والراء وبالطاء المجمة) (قوله) فجنأ على ركبتيه) روى بالشاء المثناة وروى فجنأ بالذال المجمة وكلاهما صحيح يقال جنأ بجثث وجنأ بجثي وجذا إذا جلس على أصابع الرجلين ناصبا القدمين ثم قال الجمهور الجادى أشد استيفاء من الجاني

### ﴿باب بيعة الرضوان تحت الشجرة﴾

﴿ش﴾ (قوله) كنا ألفا وأربعمائة وفي الآخر ألفا وخمسمائة وفي الآخر ألفا وثلاثمائة (ح) أكثر الروايات ألفا وأربعمائة ويمكن الجمع بأن يكون الواقع أربعمائة وكسرا فن قال أربعمائة

فليكرمه ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة قال ابن جابر فقلت يعني لرزيق حين حدثني بهذا الحديث آله يا أبا المقدم لحدثك بهذا أو سمعت هذا من مسلم بن قرظ يقول سمعت عوفاً يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جثي على ركبتيه واستقبل القبلة فقال أي والله الذي لا اله الا هو لسمعت من مسلم بن قرظ يقول سمعت عوف بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثنا اسحق بن موسى الأنصاري ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جابر بهذا الإسناد وقال رزيق مولى بني فزارة ﴿قال مسلم﴾ ورواه معاوية بن صالح عن ربيعة ابن يزيد عن مسلم بن قرظ عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث بن سعد وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فبايعناه وعمر أخذ بيده فحمت الشجرة وهي هجرة وقال



بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن عيينة ح وثنا ابن عمر ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال لم نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت انما بايعناه على أن لا نفر \* وحدثنا محمد بن حاتم ثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير سمع جابرا يسألكم كانوا يوم الحديبية قال كنا أربع عشرة مائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي شجرة فبايعناه غير جد بن قيس الانصاري اختبأ تحت بطن بعيره \* وحدثني ابراهيم بن دينار ثنا حجاج بن محمد الاور مولى سليمان بن جلد قال قال ابن جريج وأخبرني أبو الزبير انه سمع جابرا يسأل هل بايع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة فقال لا ولكن صلى بها ولم يبايع عند شجرة الا الشجرة التي بالحديبية (٢٠٨) قال ابن جريج وأخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد

الله يقول دعا النبي صلى الله عليه وسلم على بئر الحديبية \* حدثنا سعيد ابن عمرو والاشعثي وسويد ابن سعيد واسحق بن ابراهيم وأحمد بن عبدة واللفظ لسعيد قال سعيد واسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان عن عمرو عن جابر قال كنا يوم الحديبية أمة وأربع مائة فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم خير أهل الأرض وقال جابر لو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة \* وحدثنا محمد ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم ابن أبي الجعد قال سألت جابر بن عبد الله عن أصحاب الشجرة فقال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا ألفا وخمسمائة \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن عمر

صلى الله عليه وسلم يده على يده وقال هذه يد عثمان وهي خير من يد عثمان ثم جاء عثمان بعد ذلك (قوله) بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت وفي الآخر بايعناه على الموت وفي الأخرى على الهجرة وفي الأخرى على الاسلام والجهاد وفي الأخرى على السمع والطاعة وأن لا تنازع الامر أهله وفي أخرى في غير مسلم على الصبر (ع) قال بعضهم والى هذه الآية يرجع الجميع لان معنى لا نفر في الاولى نصبر حتى نظفر بالعدو أو نقتل وهو معنى البيعة على الموت أى نصبر وان آل ذلك الى الموت ليس ان الموت مقصود وهو أيضا معنى البيعة على الجهاد أى على الصبر فيه \* قلت \* جعل البيعة على الموت يرجع الى البيعة على أن لا نفر يلزم منه التنافي في الطريق لانه يصير الكلام بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على أن لا نفر \* ويجب أن يمنع انها على الموت ترجع الى ذلك بل التي لا نفر أعم لان عدم الفرار يحصل معها احدى ثلاث التي هي الظفر بالعدو أو القتل أو الاسر والبيعة على الموت انما يحصل معها الظفر أو الموت \* فان قلت \* فهم لا يرضون بالاسر قلت (١) أنتم اليوم خير أهل الأرض \* قلت \* ان كانوا خير أهلها لأجل الايمان فن لم يحضرها ممن كان آمن يشاركهم في خير أهل الأرض وان كانوا خير أهلها لأجل هذه البيعة فلا يشاركهم في ذلك من لم يحضرها فان قلت فأنصنع بالخضر \* قلت \* ان كان حيا فلعله حضر ما أو التفضيل انما هو بين من ليس بنبي والخضر قيل انه نبي (قوله) لو كنا مائة ألف لكفانا \* قلت \* لم يعتبر الكسر ومن قال خمسمائة اعتبره ومن قال ثلاثمائة ترك بعضها لانه لم يتحقق العدد أو غير ذلك

(قوله) بايعناه على أن لا نفر وفي الآخر بايعناه على الموت جعلهما عياض بمعنى (ب) جعل عياض البيعة على الموت يرجع الى البيعة على أن لا نفر يلزم منه التنافي في الطريق الاول لانه يصير الكلام بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على أن لا نفر ويجب أن يمنع انها على الموت ترجع الى ذلك بل التي لا نفر أعم لان عدم الفرار يحصل معها احدى ثلاث التي هي الظفر بالعدو أو القتل أو الاسر والبيعة على الموت انما يحصل معها الظفر أو الموت (م) ومعنى لا نفر لا يمر الواحد من العشرة كما كان في أول الامر ثم نسخ أو خفف على الخلاف في ذلك والصواب انه نسخ والتخفيف لا ينافيه (قوله) أنتم اليوم خير أهل الأرض (ب) ان كانوا خير أهل الأرض لأجل الايمان فن لم يحضرها ممن كان آمن يشاركهم في كونهم

قالا ثنا عبد الله بن ادريس ح وثنا رافعة بن الهيثم ثنا خالد يعني الطحاك كلزهما يقول عن حميد بن سالم بن أبي الجعد عن جابر قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن الاعمش بن سالم بن أبي الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال ألفا وأربع مائة \* حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان أصحاب الشجرة ألعاء وثلاثمائة وكانت أمة لم تكن المهاجرين \* وحدثنا محمد بن مثنى ثنا أبو داود ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الضمر بن شعيل جميعا عن شعبة بهذا الاسناد مثله \* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن عبد الله بن الاعرج عن معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الشجرة

والنبي صلى الله عليه وسلم يبائع الناس وأنارافع غصنا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة قال لم يبايعه على الموت ولكن بابعائه على أن لا نفر \* وحدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن يونس بهذا الاسناد \* وحدثناه حامد بن عمر ثنا أبو عوانة عن طارق عن سعيد بن المسيب قال ( ٢٠٩ ) كان أبي ممن يبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند

الشجرة قال فانطلقنا في

قابل حاجين نخفي علينا

مكائنا فان كانت تبين

لكم فاتم أعلم \* وحدثناه

محمد بن رافع ثنا أبو أحمد

قال وقرأته على نصر بن

علي عن أبي أحمد ثنا سفيان

عن طارق بن عبد الرحمن

عن سعيد بن المسيب عن

أبيه أنهم كانوا عند رسول

الله صلى الله عليه وسلم عام

الشجرة قال فنسوها من

العام المقبل \* وحدثنى

حجاج بن الشاعر ومحمد

ابن رافع قالا ثنا شعبة

ثنا شعبة عن قتادة عن

سعيد بن المسيب عن أبيه

قال لقد رأيت الشجرة ثم

أبينها بعد فلم أعرفها

\* وحدثننا قتيبة بن سعيد

ثنا حاتم بن عيسى بن

عن يزيد بن أبي عبيد مولى

سلمة بن الأكوع قال قالت

لسلمة على أي شيء يبايعهم

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوم الحديبية قال على

الموت \* وحدثناه اسحق

ابن إبراهيم أخبرنا حماد بن

مسعدة ثنا يزيد عن سلمة

بمثله \* وحدثننا اسحق

ابن إبراهيم أخبرنا الخزومي

ثنا وهيب ثنا عمرو بن

يحيى عن عباد بن تميم عن

قد تعدم ان هدا يدل أن ذكر العدد في الأحاديث انما هو من حيث بيان مجزئة تكثير القليل ( قوله ) فانطلقنا في قابل حاجين نخفي علينا مكانها فان كانت تبينت لكم فأنتم أعلم وفي الأخرى من طريق ابن المسيب أيضا فنسوها من العام المقبل ( د ) الحكمة في تسميتها انها لو بقيت ظاهرة لخيف أن يعقن الناس بها المجري تخنما من الحبر ونزول الرضوان والسكينة فكان اخفاؤها راحة \* قلت \* قال ابن عطية ذهب بعض سنين فر عمر في خلافته بموضعها فاختلف أصحابه في موضعها فقال سيروا هذا التكلف وتقدم قول جابر لو كنت أبصر لأرى بكم موضعها وهو خلاف قوله ههنا أنسوها من العام المقبل فاعل جابرا انما قاله بمقتضى اعتقاده ويؤخذ من تسمية موضعها هدم البناء التي تبني حيث يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فهي بدعة يجب تغييرها بالهدم وسئل الشيخ عن السارية التي بالجامع الأعظم بتونس والناس لا يحيطون عندها أن تعلم فقال لا يحيط الانسان نعله عندها ولا ينهى غيره عن الخط ( قوله بابعائه على الموت ) \* قلت \* وقد تقدم في الاول ولم يبايعه على الموت والقضية واحدة ويمكن الجمع بأن يكون الواقع يومئذ البيعة على أن لا نفر فقط ويكون سلمة أخذها على الموت من المعنى لا من النص لان عدم الفرار ملازم في الغالب للموت وان كان الواقع على أن لا نفر وعلى الموت فيكون جابر لم يسمع انها على الموت فنفاها وسامعه سلمة فآبته ومعنى لا نفر لا يفر الواحد من العشرة كما كان في أول الامر ثم نسخ بان لا يفر الواحد من الضعف أي من الاثنين لقوله تعالى الآن خفف الله عنكم الآية وقيل ليس بنسخ وانما هو تخفيف والصواب انه نسخ لان النسخ يكون بالتخفيف ثم اختلف في المراد بالضعف المشار اليه في الآية في قوله تعالى فان تسكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فحمله الجمهور على ظاهره من العدد دون اعتبار القوة والضعف والشجاعة والجن فلا تفر المائة من المائتين وان كانوا أشد جلد أو أكثر سلاحا وحكى ابن حبيب عن مالك أن المراد بالضعف القوة دون العدد ( ع ) ولم يختلف انه اذا جهلت منزلة بعضهم من بعض ان المراد العدد وقد ورد العدد في القرآن عاما ولم يفرق بين الأمم في ذلك وهم مختلفون في الشجاعة ومنهم من لم تعرف العرب حال قتالهم من قبل \* قلت \* حلوا المنع من الفرار على ما منعت الآية الناسخه من الفرار منه وهو الضعف ويجوز على هذا الفرار بما زاد على الضعف ( ط ) الحديث يدل على المنع من الفرار مطلقا حتى يمازى زاد على الضعف ولكنه حكم خاص باهل الحديبية ( قوله هذا ابن حنظلة يبائع الناس على الموت ) \* قلت \* هو خير أهل الارض وان كانوا خيرا أهلها لأجل هذه البيعة فلا يشركهم في ذلك من لم يحضرها \* فان قلت \* فما تصنع في الخضر ( قلت ) ان كان حيا فاعله حضرها أو التفضل انما هو بين من ايس بنى والخضر قيل انه نبي ( قوله نخفي علينا مكانها ) ( ح ) الحكمة في تسميتها انها لو بقيت ظاهرة لخيف أن يعقن الناس بها المجري تخنما من الحبر ونزول الرضوان والسكينة فكان اخفاؤها راحة ( ب ) ويؤخذ من تسمية موضعها هدم البناء التي تبني حيث يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فهي بدعة يجب تغييرها بالهدم وسئل الشيخ عن السارية التي بالجامع الأعظم بتونس والناس لا يحيطون عندها أن تعلم فقال لا يحيط الانسان نعله عندها ولا ينهى غيره عن الخط ( قوله هذا ابن حنظلة يبائع الناس على الموت )

( ٢٧ - شرح الابي والسنوسي - خامس ) عبد الله بن زيد قال أنما آت فقال هذا ابن حنظلة يبائع الناس فقال

على ماذا قال على الموت قال لا يبايع على هذا أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثننا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن عيسى بن

عبد الله بن حنظلة الغسيل الانصارى ولم تكن بيعته على الخلافة ولكن لما خلع أهل المدينة بيعته يزيد  
ابن معاوية كما تقدم في قضية الحرّة وعزموا على قتال الجيش الذي بعثه اليهم يزيد فبايعوا عبد الله  
ابن حنظلة على قتال ذلك الجيش

### ﴿ أحاديث منع المهاجر من الرجوع الى وطنه ﴾

( قوله يا ابن الاكوع ارتدت على عقبيك تعربت ) ( ع ) أجمعوا على حرمة ترك المهاجر هجرته  
بالرجوع الى وطنه أو الخروج الى البادية محل الاعراب وانه من الكبائر واليه أشار الحجاج ولعله  
رجع الى غير وطنه أولان فرض المقام بالمدينة بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم سقط بالفتح ﴿ قلت ﴾  
لجمع على حرمة من الامر من كان في زمنه صلى الله عليه وسلم وقبل الفتح وأما بعد الفتح فتعليله الاول  
بانه لم يرجع الى غير وطنه يقتضى أن الرجوع الى الوطن لا يجوز وتعليله الثانى وهو أن فرض المقام  
بالمدينة سقط بالفتح يقتضى أنه يجوز وهو الظاهر لاسيما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيحمل على أن  
سلمة تبدي في حياته صلى الله عليه وسلم لانه أنكر عليه سكناه البدو وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم فإن  
سلمة لم يختص بذلك لان كثير من المهاجر من بعده وفاته صلى الله عليه وسلم سكن غير المدينة ولا يخفى  
عليه ذلك جرأة الحجاج في خطابه سلمة بذلك وما ذكرنا أنه الظاهر هو كذلك ولكن يعارضه نهيه المحرم  
أن يقيم بمكة فوق ثلاث لان ظاهره حتى بعد الفتح فلو كان دوام الهجرة سقط بالفتح لم يثبت إلا أن يحمل  
هذا النهى على ما قبل الفتح وهو بعيد ( قوله أذن لى في البدو ) أى في الخروج الى البادية ﴿ قلت ﴾  
ثم ان كان هذا الاذن قبل الفتح فهو خاص بسلمة وان كان بعد الفتح فليس بخاص به على ما ذكرنا  
انه الظاهر \* وذكر القرافى في الفرق بين الشهادة والخبر أن الخبر اذار واه من يتضمن له مصلحة قبل  
كالورى عبد حديثا يتضمن عتقه بخلاف الشهادة ولا يحسن الاحتجاج لذلك الاصل بهذا

هو عبد الله بن حنظلة الغسيل الانصارى ولم تكن بيعته على الخلافة ولكن لما خلع أهل المدينة بيعته  
يزيد بن معاوية وعزموا على قتال الجيش الذي بعث اليهم يزيد فبايعوا عبد الله بن حنظلة على قتال  
ذلك الجيش

### ﴿ باب منع المهاجر من الرجوع الى وطنه ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله يا ابن الاكوع ارتدت على عقبيك تعربت ) ( ع ) أجمعوا على حرمة ترك المهاجر  
هجرته بالرجوع الى وطنه أو الخروج الى البادية محل الاعراب وانه من الكبائر واليه أشار الحجاج  
والعله رجع الى غير وطنه أولان فرض المقام بالمدينة بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم سقط بالفتح ( ب )  
لجمع على حرمة من الامر من كان في زمنه صلى الله عليه وسلم وقبل الفتح والظاهر سقوط فرض المقام  
بالمدينة بعد الفتح لاسيما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيحمل على أن سلمة تبدي في حياته صلى الله عليه وسلم  
وسلم ولا يخفى عليك جرأة الحجاج في خطابه سلمة بذلك وما ذكرنا أنه الظاهر هو كذلك ولا يعارضه  
نهيه المحرم أن يقيم بمكة فوق ثلاث لان ظاهره حتى بعد الفتح فلو كان دوام الهجرة سقط بالفتح لم  
يثبت إلا أن يحمل هذا النهى على ما قبل الفتح وهو بعيد ( قوله أذن لى في البدو ) أى الخروج الى البادية  
( ب ) ان كان هذا الاذن قبل الفتح فهو خاص بسلمة وان كان بعد الفتح فليس خاصا به على ما ذكرنا  
انه لظاهر وذكر القرافى الفرق بين الشهادة والخبر ان الخبر اذار واه من يتضمن له مصلحة قبل  
روى عبد حديثا يتضمن عتقه بخلاف الشهادة والأحسن الاحتجاج بذلك الأصل لهذا الحديث

اسماعيل عن يزيد بن  
أبي عبيد عن سلمة بن  
الأكوع انه دخل على  
الحجاج فعلى ابن الاكوع  
ارتدت على عقبيك  
تعربت قال لا ولكن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أذن لى في البدو  
\* حدثنا محمد بن الصباح  
أبو جعفر ثنا اسماعيل  
ابن زكريا عن عاصم  
الاحول عن أبي عثمان  
النهدى ثنا مجاشع بن  
مسعود السهمى قال أتيت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أبايعه على الهجرة فقال  
ان الهجرة قد مضت لاهلها  
ولكن على الاسلام والجهاد  
والخير \* وحدثني سويد  
ابن سعيد ثنا على بن مسهر  
عن عاصم عن أبي عثمان  
قال أخبرني مجاشع بن  
مسعود السهمى قال جئت  
ياخى أبى معبد الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بعد الفتح فقلت يا رسول  
الله بايعه على الهجرة قال

الحديث لان الصورة التي ذكر القرافي لاتقع في الغالب الا كلية كقوله من أعتق شركا له في عبد قوم عليه نصيب شريكه ومن مثل بعبد عتق عليه وهذا وقع جزئيا في قوله أذن لي في البدو ومثله في كونه جزئيا ما نهنا عليه في حديث علي من كتاب الايمان وحديث سلمة أن السلب للقاتل وذكر بعضهم وأظنه ابن عمر زان الفرق بين الخبر والشهادة هو أن مدلول الخبر عام ومدلول الشهادة خاص وهذا الحديث يرد عليه لانه خبر ومدلوله خاص الا أن يكون اذنه له هذا كان بعد الفتح على ما تقدم

(قوله في الآخر مضت الهجرة بأهلها) (ع) أهلها الذين هاجر وامن ديارهم وأموالهم قبل الفتح لموازينه صلى الله عليه وسلم ونصرته وضبط شريعته ولم يختلف في وجوب الهجرة قبل الفتح على أهل مكة وأما غيرهم فقبل انها واجبة وسكن أبو عبيد في كتاب الاموال انها مندوبة ليست بواجبة للحديث الآتي وقوله للاميراني الذي سأله عن شأن الهجرة ان شأن الهجرة تشديد وحضه على أن يلزم بآله وأيضا فانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر الوفود عليه قبل الفتح بان يهاجر واوقيل انها واجبة على من أسلم دون أهل بلده لثلايق في طوع أحكام الشرك وخوف أن يقتل في دينه (قوله في الآخر لا هجرة) (م) كانت الهجرة قبل الفتح واجبة لنصرته صلى الله عليه وسلم ومشاهدته والصلاة معه وتلقى الوحي قلت هذا الحديث كالذي تقدم قبله من حديث انها خرجا في جواب من أراد انشاء هجرة فمضى لا هجرة لان انشاء هجرة ويبقى النظر في ادامتها فان عم الحديث في الانشاء والدوام أي لان انشاء هجرة ولا ادامة فيستدل به على عدم وجوب البقاء بالمدينة بعد الفتح (د) وأما الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام فقال العلماء انها واجبة الى قيام الساعة وتأولوا هذا الحديث بان الهجرة المهمة المطلوبة التي يمتاز بها أهلها امتيازا ظاهرا انقطع بفتح مكة ومضت لأهلها وأن معنى لا هجرة لا هجرة من مكة لانها صارت دار اسلام (ط) وعلى هذا فلا يجوز زلسم دخول بلاد الكفر لتجرا أو غيره الا لضرورة في الدين كالدخول لغداء مسلم وقد أبطل مالك الشهادة من دخل دار الحرب لا التجارة (قوله ولكن جهادونية) (د) معناه ان تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة ولكن

لان الصورة التي ذكر القرافي لاتقع في الغالب الا كلية كقوله من أعتق شركا له في عبد قوم عليه نصيب شريكه ومن مثل بعبد عتق عليه وهذا وقع جزئيا في قوله أذن لي في البدو ومثله في كونه جزئيا ما نهنا عليه في حديث علي من كتاب الايمان وحديث سلمة أن السلب للقاتل وذكر بعضهم أظنه ابن عمر زان الفرق بين الخبر والشهادة هو ان مدلول الخبر عام ومدلول الشهادة خاص وهذا الحديث يرد عليه لانه خبر ومدلوله خاص الا أن يكون اذنه له هذا كان بعد الفتح على ما تقدم

(قوله مضت الهجرة بأهلها) هم الذين هاجر وامن ديارهم وأموالهم قبل الفتح لموازينه صلى الله عليه وسلم ونصرته وضبط شريعته ولم يختلف في وجوبها وفي وجوبها بعد الفتح وندها قولان (قوله لا هجرة) (ب) هذا الحديث كالذي تقدم قبله من انها خرجا في جواب من أراد انشاء الهجرة فمضى لا هجرة لان انشاء هجرة ويبقى النظر في ادامتها فان عم الحديث في الانشاء والدوام فيستدل به على عدم وجوب البقاء بالمدينة بعد الفتح (ح) وأما الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام فقال العلماء انها واجبة الى قيام الساعة وتأولوا هذا الحديث بان الهجرة المنفية هي التي قال فيها مضت بأهلها أو بان معنى لا هجرة أي لا هجرة من مكة لانها صارت دار اسلام (ط) وعلى هذا فلا يجوز زلسم دخول بلاد الكفر لتجرا أو غيره الا لضرورة في الدين كغداء مسلم ونحوه وقد أبطل مالك الشهادة من دخل بلاد الحرب للتجارة (قوله ولكن جهادونية) (ح) معناه أن تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح

قدم مضت الهجرة بأهلها قلت فبأي شيء تباينه قال على الاسلام والجهاد والخير قال أبو عثمان فلقيت أبا معبد فاخبرته بقول مجاشع فقال صدق \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن عاصم بهذا الاسناد قال فلقيت أخاه فقال صدق مجاشع ولم يذكر أبا معبد \* حدثنا يحيى بن يحيى واسحق بن ابراهيم قال أخبرنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طارس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة لا هجرة ولكن جهادونية

اسحق بن منصور وابن رافع عن يحيى بن آدم ثنا مفضل يعني ابن مهمل ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبيد الله بن موسى عن اسرئيل كلهم عن منصور بهذا الاسناد مثله \* وحدثننا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا أبي ثنا عبد الله بن حبيب ابن أبي ثابت عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن عطاء عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استغفرتم فانفروا \* وحدثننا أبو بكر بن خلد الباهلي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن عمر والاوزاعي ثنا ابن شهاب الزهري ثنا عطاء بن يزيد الليثي انه حدثهم قال ثنا أبو سعيد الخدري أن اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال ويحك ان شأن الهجرة لشديد فهل لك من ابل قال نعم قال فهل تؤتي صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا \* وحدثننا عبد الله بن محمد بن يوسف عن

حصول الجهاد والنية الصالحة وفي الحديث حصول الثواب على نية الخير (قوله) وإذا استغفرتم فانفروا (د) معناه وإذا دعاكم الامام الى الخروج الى الجهاد فانفروا (ط) وهذا مجمع عليه (قوله) في الآخر ان اعرابيا سأل عن الهجرة (ع) قال الداودي الهجرة التي سأل عنها هي مفارقة الأهل والدار ولزوم سكنى المدينة (قوله) ويحك (قوله) قلت \* هي كلمة ترحم عليه لما فاته من أمر الهجرة (قوله) ان شأن الهجرة لشديد (قوله) أي أمرها صعب وشرطها عظيم (ع) اسحق صلى الله عليه وسلم على الاعرابي وكان بالمؤمنين روفارحيا وخاف عليه أن لا يفي بما وعده الله سبحانه (قوله) هل لك من ابل (قوله) قلت \* أحسن ملاحظته حين علم انه لا يقدر عليها وأنه وأرشدته الى العمل ففعله ارشاد من يجز عن عمل الى ما هو أسير منه (قوله) فهل تؤتي صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا (ع) البحار القرى واحدا بحيرة ومنه الحديث في عبد الله بن أبي لقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن يتوجوه فالفني ان شأن الهجرة التي سألت عنها الشديد ولكن افعل الخير في وطنك وحيث أمكنك فانه ينفعك فان الله لا يترك أي لا ينقص من أجر عملك شيئا وإنما قال له ذلك شفقة عليه وخوف أن لا يفي بما وعده فينكص على عقبيه ففيه أن الاعراب إنما كانت هجرتهم أن ينغر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم (قوله) لا يتم هذا الاستدلال به على ذلك لاحتمال أن يكون هذا خاصا بهذا الاعرابي لما رأى من ضعفه وعدم قدرته على الهجرة ولا يعارض ما تقدم من الاجماع على ان النقلة من بلد الكفر واجبة الى بلد الاسلام لان ذلك إنما هو فعين أسلم وحده دون أهل بلده خوف أن تجرى عليه أحكام الكفر وان ينتن في دينه ولعل هذا أسلم قومه أو ان الاعراب كانت أحكامهم ليست كما هي في القرى اذ كانت عاداتهم أن لا يرجعوا الى امير كما تقدم في حديث مات ميتة جاهلية (قوله) فان قلت \* مفهومه انه لو لم يؤد صدقتها كان يتره من عمله والسيئات عندكم لا تحبط الحسنات (قوله) المفهوم حق ولكن النقص

مكة ولكن حصوله بالجهاد والنية الصالحة وفي الحديث حصول الثواب على نية الخير (قوله) وإذا استغفرتم فانفروا (د) معناه وإذا دعاكم الامام الى الخروج الى الجهاد فانفروا (ط) وهذا مجمع عليه (قوله) فاعمل من وراء البحار (ع) هي القرى جمع بحيرة والمعنى ان شأن الهجرة التي سألت عنها وهي مفارقة الأهل والدار ولزوم سكنى المدينة لشديد أي أمرها صعب وشرطها عظيم ولكن افعل الخير في وطنك وحيث أمكنك فانه ينفعك فان الله لا يترك أي لا ينقص من أجر عملك شيئا وإنما قال له ذلك شفقة عليه وخوف أن لا يفي بما وعده فينكص على عقبيه وكان بالمؤمنين روفارحيا (ع) ففيه أن الاعراب إنما كانت هجرتهم أن ينغر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم (ب) لا يتم الاستدلال به على ذلك لاحتمال أن يكون هذا خاصا بهذا الاعرابي لما رأى من ضعفه وعدم قدرته على الهجرة ولا يعارض ما تقدم من الاجماع على ان النقلة من بلد الكفر واجبة الى بلد الاسلام لان ذلك إنما هو فعين أسلم وحده دون أهل بلده خوف أن تجرى عليه أحكام الكفر ولعل هذا أسلم قومه أو ان الاعراب كانت أحكامهم ليست كما هي في القرى اذ كانت عاداتهم أن لا يرجعوا الى امير كما تقدم في حديث مات ميتة الجاهلية (قوله) فان قلت \* مفهومه انه لو لم يؤد صدقتها كان يتره من عمله والسيئات عندكم لا تحبط الحسنات (قوله) المفهوم حق ولكن النقص إنما هو أجراء الصدقة لانه نقص من أحر غير هاتهني (قوله) قلت \* ليس في الحديث ابهام مالا يصح حتى يحتاج الى السؤال

انما هو من أجر الصدقة لأنه نص من غيرها (قوله) فهل تحتلبها يوم و ردها) كانت العرب اذا اجتمعت عندو ر و دالمياه تحلب مواشيها فيسقون المحتاجين المجتمعين عند المياه

### ﴿ أحاديث مبايعة النساء ﴾

(قوله) كان المؤمنات اذا هاجرن يمتحن ﴿ قلت ﴾ معنى يمتحن يختبرن وأصل المحنة الاختبار وهما آيتان من سورة الممتحنة الأولى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية والثانية قوله تعالى اذا جاءكم المؤمنات يبأيعنكم الآية فاما الأولى فنزلت اثر صلح الحديبية وذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان شرط لقر يش أن ير د اليهم من جاء مسلماتون تفصيل وقيل أن ير د اليهم من جاء مسلمات من رجل أو امرأة فرد اليهم من قدم من الرجال كابي بصير وتقدمت قضيته وقدم نساء مهاجرات منهن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وسبيعة الاسلمية فجاء أولياؤه فسألوا ردهن لمكان الشرط فقيل انه قال لهم انما كان الشرط في الرجال لافي النساء وهذا على أن الشرط كان أن ير د دون تفصيل وقيل انه لما سأله الر د نزلت الآية الكريمة وفيها فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار فكان ذلك نسخا لامر النساء وهذا على ان الشرط كان بتفصيل (ع) وهو من نسخ السنة بالقرآن ثم نسخ حكم الآية بقوله تعالى وآتوهن ما أنفقوا فساكن صلى الله عليه وسلم ير د مهن من هاجرت الى زوجهما وتقطع عصمته لقوله تعالى لاهن حل لهم الآية ثم نسخ رد المهر عند زوال المهادنة لزال علته التي أوجبته وفي القصة حجة لنا وللشافعي أن الموجب للفراق انما هو الاسلام لقوله تعالى فان علمتوهن مؤمنات الآية وقال أبو حنيفة الموجب انما هو اختلاف الدار (قوله) يقول الله يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبأيعنك الآية ﴿ قلت ﴾ هذه هي الآية الثانية واختلف بماذا كانت المهاجرة تمتحن أي تحتبر فقيل انها كانت تستخف انها ما هاجرت بغضالز وج والامر من حظ الدنيا وانما

والجواب (قوله) فهل تحتلبها يوم و ردها) (ح) كانت العرب اذا اجتمعت عندو ر دالمياه تحلب مواشيها فيسقون المحتاجين المجتمعين عند المياه

### ﴿ باب مبايعة النساء ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) كان المؤمنات اذا هاجرن يمتحن أي يختبرن (ب) وهما آيتان من سورة الممتحنة الأولى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية الثانية قوله تعالى يا أيها النبي اذا جاءكم المؤمنات يبأيعنكم الآية فاما الأولى فنزلت اثر صلح الحديبية وذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان شرط لقر يش أن ير د اليهم من جاء مسلماتون تفصيل وقيل ان ير د اليهم من جاء مسلمات من رجل أو امرأة فرد اليهم ما قدم من الرجال كابي بصير وقدم نساء مهاجرات فجاء أولياؤه فسألوا ردهن لمكان الشرط فقيل انه قال لهم انما كان الشرط في الرجال لافي النساء وهذا على ان الشرط كان أن ير د دون تفصيل وقيل انهن لما سأله الر د نزلت الآية لسكرية وفيها فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار فكان ذلك نسخا لامر النساء وهذا على ان الشرط كان بتفصيل (ع) وهو من نسخ السنة بالقرآن ثم نسخ حكم الآية بقوله تعالى وآتوهن ما أنفقوا فساكن صلى الله عليه وسلم ير د مهن من هاجرت الى زوجهما وتقطع عصمته لقوله تعالى لاهن حل لهم الآية ثم نسخ رد المهر عند زوال المهادنة لزال علته التي أوجبته (قوله) يقول الله يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات الآية (ب) هذه هي الآية الثانية واختلف بماذا كانت المهاجرة تمتحن فقيل كانت تستخف انها ما هاجرت بغضالز وج والامر من حظ الدنيا

في الحديث قال فهل تحتلبها يوم و ردها قال نعم ﴿ حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد قال قال ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان المؤمنات اذا هاجرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن يقول الله عز وجل يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبأيعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين الى آخر الآية قالت عائشة فن أقر بهذا من المؤمنات فقد أقر بالمحنة

هاجرت حباله ورسوله والدار الآخرة وقيل كانت تمنعن بأن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقال فريق منهم عائشة كانت تمنعن بأن تعرض عليها الشر وط المذكورة في الآية من نفى الشرك وما بعده فمن أقر بذلك فقد أقر بالخنعة أي بايع (قوله) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرن بذلك قال لمن انطلقن فقد بايعتكن) \* قلت \* هذه كانت بيعة النساء ثاني يوم الفتح جلس صلى الله عليه وسلم على الصفا وحضره جماعة من النساء للبيعة فهين هند بنت عتبة فتلا عليهن الآية فلما قرأ على أن لا يشركن قالت هند وكيف نطمع أن تقبل منا ما لم قبله من الرجال تعني أن هذا أمر بين لزومه فقرا ولا يسرقن فقالت هند اني أصبت من مال هذا الشيخ تعني زوجها بأوس غيان فقال أبو سفيان هو حلال لك فيما مضى وفيما بقي فقرا ولا يزني فقالت هند يا رسول الله وهل ترى الحرة قال لا ترى الحرة وقالت ذلك لأن الزنا في قریش إنما كان في الاماء قال عمر لو كانت قلوب النساء كهند ما زنت امرأة فقرا ولا يقتلن أولادهن فقالت هند ريدهن صغارا فقتلوهن كبارا بيدرفضك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا ولا يعصينك في معروف فقالت ما جلسنا هذا المجلس على أن نعصيك في أمر وختم الآية بهذا يدل أن البيعة كانت في المنع من كل محرم (قوله) ولا والله ما مسبت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بد امرأه قط (د) فيه أن بيعة النساء إنما كانت بالكلام لا بأخذ الكف وان بيعة الرجال كانت بالكلام وأخذ الكف \* قلت \* قال ابن عطية اختلفت هيئات بيعة النساء لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الإجماع على أنه صلى الله عليه وسلم لم يمسه بد امرأه قط فروت عائشة ههنا أنه إنما كان يبايعهن قولاً وعن أسماء بنت زيد بن السكن قالت كنت في النسوة اللاتي يبايعن فقالت يا رسول الله أبسط يدك أبايعك فقال اني لأصافح النساء وذكر النقاش حديثاً أنه صلى الله عليه وسلم مديده من خارج بيت ومدت النساء من الانصار أيديهن من داخله فبايعهن \* ابن عطية والاول أثبت وروى الشعبي أنه صلى الله عليه وسلم لف على يده ثوبا كثيفا وجاء نسوة فلمسن يده كذلك وروى أنه غمس يده في اناء فيه ماء ثم دفعه الى النساء فغمسن أيديهن فيه وروى

وأما هاجرت حباله ورسوله والدار الآخرة وقيل كانت تمنعن بأن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقيل فريق منهم عائشة كانت تمنعن بأن تعرض عليها الشر وط المذكورة في الآية من نفى الشرك وما بعده فمن أقر بذلك فقد أقر بالخنعة أي بايع (قوله) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرن بذلك إلى آخره) هذه كانت بيعة النساء ثاني يوم الفتح جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا وحضره جماعة من النساء للبيعة فهين هند بنت عتبة فتلا عليهن الآية فلما قرأ على أن لا يشركن قالت هند وكيف نطمع أن تقبل منا ما لم قبله من الرجال يعني أن هذا أمر بين لزومه فقرا ولا يسرقن فقالت هند اني أصبت من مال هذا الشيخ تعني زوجها بأوس غيان فقال أبو سفيان هو حلال لك فيما مضى وفيما بقي فلما قرأ ولا يزني فقالت يا رسول الله وهل ترى الحرة قال لا ترى الحرة وقالت ذلك لأن الزنا في قریش إنما كان في الاماء قال عمر لو كانت قلوب الناس كهند ما زنت امرأة فقرا ولا يقتلن أولادهن فقالت هند ريدهن صغارا فقتلوهن كبارا بيدرفضك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا ولا يعصينك في معروف فقالت ما جلسنا هذا المجلس على أن نعصيك في أمر وختم الآية بهذا يدل على أن البيعة كانت في المنع من كل محرم (قوله) ولا والله ما مسبت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بد امرأه قط (ح) فيه أن بيعة النساء إنما كانت بالكلام لا بأخذ الكف بخلاف الرجال (ب) قال ابن عطية واختلفت هيئات بيعة النساء بعد الإجماع على أنه صلى الله عليه وسلم لم يمسه بد امرأه قط فروت

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرن بذلك من قولهن قال لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقن فقد بايعتكن ولا والله ما مسبت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بد امرأه قط غير أنه يبايعهن بالكلام قالت عائشة والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قط الا بما أمره الله تعالى وما مسبت كف رسول الله صلى الله عليه وسلم كف امرأه قط وكان يقول لمن اذا أخذ عليهن قد بايعتكن كلاما \* وحدثني هرون بن سعيد الايلي وأبو الطاهر قال أبو الطاهر أخبرنا وقال هرون ثنا ابن وهب ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة أخبرته عن بيعة النساء قالت ما مس رسول الله صلى الله عليه وسلم يده امرأه قط الا أن يأخذ عليها فاذا أخذ عليها



البقاش وغيره أن في بيعة النساء على الصفا كان عمر يصالحهن (ط) وهذا لا يصح عن عمر لانه اذا امتنع ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي غيره أخرى (ع) وفيه أن سباع كلام الأجنبية للضرورة جائز وان صونها ليس بعورة **(قوله في الآخر ككتابي به على السمع والطاعة فيقول لنا فيما استطعت)** (د) هو في كل النسخ بضم التاء أى قل فيما استطعت يلقيهم أن يقول كل واحد فيما استطعت خوف أن يدخل في عموم بيعته مالا يطيق وهذا من رآفته صلى الله عليه وسلم بالأمة وفيه أن من رأى انسانا يلتمز مالا يطيق ينهاه

### ﴿ أحاديث بيان سن البلوغ ﴾

**(قوله عرضني يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة فلم يجزني)** أى لم يجعل لي حكم الرجال في القتال وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمسة عشر فأجازني أى فجعل لي حكم الرجال المقاتلة في القسم له من الغنيمة (د) ان الخندق كان سنة أربع عشرة وقيل كان سنة خمس عشرة وهذا الحديث يردده لانهم أجمعوا على أن أحدا كانت سنة ثلاث عشرة وجعل الخندق بعدها بسنة **(قلت)** لا يتم الأخذ لاحتمال أن يكون العرض في آخر السنة الثالثة عشر وأول الرابعة عشر باعتبار سنة والعرض الثاني في آخر السنة الثانية عشر وقبل السنة الخامسة عشر فيكون بين العرضين عام فيكون الخندق في السنة الرابعة وأول السنة الخامسة عشر فيكون الخندق في الخامسة وردها بأنه في أول الرابعة عشر لا يصدق انه ابن أربعة عشر **(قوله)** فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة فحدثته هذا الحديث فقال انه لحدثين الصغير والكبير وكتب لعماله أن يفرضوا لابن خمسة عشر ويجعل من دونه في الذرية (ع) أحد الشافعي وأحمد وابن وهب من أصحابنا بما أخذ به عمر رضي الله عنه بأن باستكمال خمسة عشر يجعل البلوغ وان لم يحتمل الذكر وتحض الأنثى وقال نحوه اسحق إلا أنه قال بالدخول في الخامسة عشر يحصل البلوغ وأباه مالك وأبو حنيفة وقصروا الخامسة عشر على السن الذي يجاز صاحبه في القتال ويفرض له في الغنيمة وجعلوا الوجوه أربعة الأول هذا أعنى الحد الذي يجاز فيه للقتال والثاني الحد الذي يتعلق فيه التكليف بحقوق الله والديانة فقالوا لا يبلغ فيه من لم يحتمل حتى يبلغ سنا لا يبلغه أحد الا حتم قال مالك هو سبعة عشر وقال أبو حنيفة هو ثمانية عشر في الغلام وسبعة عشر في الجارية الثالث الحد الذي يستحق به الكافر القتل في الحرب فقالوا هذا فيه سنة مخصوصة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا من جرت عليه الموسى وقاله الشافعي الرابع الحد الذي يتعلق به حق الله تعالى وحق

عائشة أنه إنما كان يبايعهن قولاً وذكر القاش حديثاً انه صلى الله عليه وسلم مديده من خارج بيت ومدة نساء الانصار أيديهن داخله فبايعهن \* ابن عطية والأول أثبت وروى الشعبي انه صلى الله عليه وسلم لف على يده ثوبا كتيفار جاءه نسوة فمدن يده كذلك وروى انه غمس يده في اناء فيه ماء ثم دفعه الى النساء فغمسن أيديهن فيه وروى البقاش وغيره ان في بيعة النساء على الصفا كان عمر يصالحهن (ط) وهذا لا يصح عن عمر لانه اذا امتنع ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي غيره أخرى **(قوله)** فيقول لنا فيما استطعت (ح) هو في كل النسخ بضم التاء أى قل فيما استطعت يلقيهم أن يقول كل واحد ذلك لتلايدخل في عموم بيعته مالا يطيق وهذا من رآفته صلى الله عليه وسلم بالأمة **(قوله)** عرضني يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة الى وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة (ح) الخندق كان سنة أربع عشرة وقيل كان سنة خمس عشرة وهذا الحديث يردده لانهم أجمعوا على أن أحدا كانت سنة ثلاث عشرة وجعل الخندق بعدها بسنة (ب) لا يتم هذا الأخذ لاحتمال أن يكون العرض في آخر السنة

فأعطته قال اذهبي فقد بايعتكم \* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر واللفظ لابن أيوب قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر أخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول كئنا نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعت \* حدثنا محمد بن عبد الله بن نمر ثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال عرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني قال نافع فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة فحدثته هذا الحديث

الآدمي كالزنا والقدح والسرقة فقال مالك مرة وبعض أصحابه يراعى فيه أيضا الانبات البين لان انتمهم على كم البلوغ لتسقط عنه الحقوق وقال الزهري وعطاء والسافعي لاحد على من لم يحتلم ومال اليه مالك مرة وبعض أصحابه وعلى هذا الخلاف الذي في هذا الاصل اختلف عندنا في اليتيمة هل تزوج بمجرد الانبات ﴿قلت﴾ ما حمل مالك عليه الحديث من انه يجاز في القتال لان الخمسة عشر هي مظنة اطاقة القتال والصبر عليه لانها من البلوغ خلاف ما فهم منه نافع وابن عبد العزيز وفهم اراوى مقدم وأما البلوغ باعتبار المذهب فهو في الذكر بالاحتلام والانبات أو السن واختلاف في السن فثقل خمسة عشر وقليل سبعة عشر وقليل ثمانية عشر وهو في الأنثى كذلك الا انها تزيد بالحيض والحمل

### ﴿أحاديث النهي عن السفر بالقرآن الى أرض العدو﴾

(قوله نهى) ﴿قلت﴾ لا يدخل الخلاف المذكور في قول الراوى نهى لتصر يجه بالنهى في طريق الثانى (قوله أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو) (ع) المراد بالقرآن هنا المصحف وكذا جاء مفسرا في بعض الأحاديث ﴿قلت﴾ لم يكن المصحف مكتوبا حينئذ فلعلمه من الاخبار عن مغيب أولعنه كان مكتوبا في رقاع فيصح ويتقرر النهى عن السفر بالقليل والكثير منه لاسيما على القول أن القرآن اسم جنس يصدق على القليل والكثير وأما على القول بأنه اسم للجميع فيتعلق النهى بالقليل لمشاركتة الكل في العلة فان حرمة العليل منه كالكثير (ع) واختلف في السفر به فنهى مالك وقدماء أصحابه وان كان الجيش كبيرا لانه قد ينسى أو يسقط وحكى ابن المنذر عن أبي حنيفة جوازه مطلقا والصحيح عنه جوازه في الجيش الكبير دون لسراي لان نيل العدو باي مع الجيش الكبير نادر لا يلتفت اليه وأجاز الفقهاء الكتب اليهم بالآية ونحوها للدعاء الى الاسلام والوعظ ومنع مالك تعليمهم شيئا من القرآن وأجازه أبو حنيفة واختلف فيه قول السافعي وحجة المجيز لعلمه برغب في الاسلام وحجة المانع انه نجس في الحال وعدو لله تعالى وكتابه فقد يعرضه للمهانة ولو طلب العدو مصحفا ينظر فيه لم يمكن من ذلك وقد كره مالك معاملتهم بالدنانير والدرهم التي فيها اسم الله تعالى ولم يكن في الدنانير التي كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك انما كانت ملسا من ضرب الروم وفارس ﴿قلت﴾ وكان يهودى اشترى شيئا من كتب المنطق وأراد السفر بها للأرض الثالثة عشرة وأول الاربعة عشرة باعتبار سنة والعرض الثانى في آخر السنة الخامسة عشرة فيكون بين العرضين عاماتكون الخندق في الخامسة عشر وردها بانه في أول الاربعة عشرة لا يصدق بانه ابن اربعة عشر (قوله أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو) المراد بالقرآن هنا المصحف (ب) لم يكن المصحف حينئذ فلعلمه من الاخبار بمغيب أولعنه كان مكتوبا في رقاع فيصح ويتقرر النهى عن السفر بالقليل والكثير لاسيما على القول أن القرآن اسم جنس يصدق على القليل والكثير وعلى القول انه اسم للجمع فيلحق به القليل لمشاركتة في الحرمة (ع) منع مالك السفر بالمصحف مطلقا وحكى عن أبي حنيفة جوازه مطلقا وصحح عنه جوازه في الجيش الكبير دون المراسيا وأجاز الفقهاء الكتب اليهم بالآية ونحوها للدعاء للاسلام ومنع مالك تعليمهم شيئا من القرآن وأجازه أبو حنيفة واختلف فيه قول السافعي وقد كره مالك معاملتهم بالدنانير والدرهم التي فيها اسم الله تعالى ولم يكن في الدنانير والدرهم التي كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك انما كانت ملسا من ضرب فارس والروم (ب) وكان يهودى اشترى شيئا من كتب المنطق وأراد السفر بها للأرض فافى

فقال ان هذا الحديث الصغير والكبير فكتب الى عماله أن يفرضوا لمن كان ابن خمس عشرة سنة ومن كان دون ذلك فاجعلوه في العيال ﴿وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس وعبد الرحيم بن سليمان ح وثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب يعني الثقة في جميعا عن عبيد الله بهذا الاسناد غير ان في حديثهم وأنا ابن اربع عشرة سنة فاستصغرنى ﴿حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو

الحرب فأقوى الشيخ بمنعه من ذلك حتى يزال ما بها من التسمية والتصلة ( قوله مخافة أن يناله العدو )  
( ع ) ظن بعض الناس وصحح أن هذا التعليل من قول مالك وما بعده من قوله فإني لا آمن أن يناله العدو وفي الآحراني أخاف أن يناله العدو برده فانه ظاهر انه من كلامه صلى الله عليه وسلم ومتصل به واختلف في ذلك رواة الموطأ ورأه ابن مهدي وابن وهب والاكثر متصلا بكلامه صلى الله عليه وسلم ورأه يحيى بن يحيى الاندلسي ويحيى بن بكير انه من كلام مالك وهذه الرواية تحمل على أن مالك شك في رفع هذه الزيادة فحملها التعريه من كلامه والافهري رواية الثقات

### ﴿ أحاديث المسابقة ﴾

( قوله في سند الطريق الآخر وحدثني زهير عن اسمعيل بن علي عن أيوب عن نافع ) ( ع ) وكذا هو في جميع الطرق التي رويناها دون زيادة بين أيوب ونافع وذكره أبو مسعود الدمشقي عن مسلم عن زهير عن اسمعيل عن أيوب عن ابن نافع عن ابن عمر بن زيادة بن نافع بن أيوب ونافع والذي ذكره أبو مسعود محفوظ عن أصحاب ابن علي قال الدارقطني في كتاب العلل والحديث من رواية ابن حنبل وابن المديني وداود عن اسمعيل عن أيوب عن ابن نافع عن نافع وهذا شاهد لما ذكره أبو مسعود عن مسلم وخالفه مسدد وزيد بن أيوب ورأه عن ابن مليحة عن أيوب عن نافع دون زيادة كما ذكر ( قوله سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ﴿ قلت ﴾ معناه أذن في المسابقة ( ط ) المسابقة مفاعلة من الاثنين لان المتسابقين اذا جعل لا غاية فكل منهما يسابق اليها ( ع ) وتكون على الخيل والابل والمناضلة بالسهم وعلى الاقدام فاما في الثلاث الاول فلحديث لاسبق بفتح الباء أى لاجعل الا في حافر أو خف أو مناضلة ( ط ) وهذا الحديث وإن لم يكن صحيح السند فهو مشهور عند العلماء فتداول بينهم ( ع ) وأما على الاقدام فلحديث سلمة وأما مسابقة صلى الله عليه وسلم عائشة فهي من باب المباح وقد تكون المسابقة على الاقدام من باب المسابقة على الخيل المرغب فيها على من رأى ذلك للتدريب في الجري والحاجة الى سبق السابق في ذلك كما احتج الى سلمة في غزوة ذي قرد ﴿ قلت ﴾ كان الشيخ يضعف أمر مسابقته صلى الله عليه وسلم عائشة وذكره بعضهم حديثا عن عائشة قالت سأبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما ربيت اللحم سبقني ﴿ واحتج به التبجاني في تحفة العروس على راجحة التميمي للنساء ﴾ ابن رشد وأجاز بعض الشافعية المسابقة على البغال والخيول ولا يصح لانها لا تصلح للسكر والفر ألا ترى انه لا يسهم لها ( ع ) ولا خلاف في جواز المراهنة في المسابقة والمناضلة بالسهم لمن سبق أو أصاب الغرض ولا تجوز المراهنة عند مالك والشافعي في غير ذلك لحديث لاسبق الا في حافر

الشيخ بمنعه من ذلك حتى يزال ما فيها من التسمية والتصلة

### ﴿ باب المسابقة ﴾

( ش ) ( قوله سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى أذن في المسابقة ( ع ) ولا خلاف في جواز المراهنة في المسابقة والمناضلة بالسهم لمن سبق أو أصاب الغرض ولا تجوز المراهنة عند مالك والشافعي وإذا جازت المراهنة في سبق الخيل فلها صور متفق على منعها وصور مختلف فيها فالمتفق على جوازها أن يخرج من ليس له فرس في الخلبة جعل لا يأخذه من سبق وانما اتفق على جوازه لانه ليس من القمار وانما هو من المكارمة والتفضل على السابق وكذا اذا أخرج أسباقا أحدها للسابق والثاني للصلى الثالث للتالي والمتفق على منعه أن يخرج كل واحد من المتسابقين جعل لا على أن من سبق أحرز جملة

\* وحدثنا قتيبة ثنا ليث ح وثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ينهى أن يسافر بالقرآن الى ارض العدو ومخافة أن يناله العدو \* وحدثنا أبو الربيع العتبي وأبو كامل قالا ثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسافر وا الله عليه وسلم لانسافر بالقرآن فإني لا آمن أن يناله العدو قال أيوب فقد ناله العدو وخاصة هوكم به \* حدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل يعني ابن علي ح وثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان والثماني كلهم عن أيوب ح وثنا ابن رافع ثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان جميعا عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن علي والثقيفي فإني أخاف وفي حديث سفيان وحديث الضحاك بن عثمان مخافة أن يناله العدو \* حدثنا يحيى بن يحيى لم يسمي قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق

أو خوف المتقدم وذهب بعض العلماء إلى أن المراهنة لا تجوز إلا في الخيل لأنها التي كانت عادة العرب المراهنة فيها ولم يقل شيئاً \* وقال عطاء السبق في كل شيء جائز ولعله أراد بغير رهن والاف هو خلاف قول الجمهور من القمار المنهى عنه وأكل المال بالباطل وإذا جازت المراهنة في سبق الخيل فلها صور متفق على منعها وصور مختلف في جوازها \* فالمتفق على جوازها أن يخرج من ليس له فرس في الحلبة جعلاً يأخذه من سبق وإنما اتفق على جوازها لأنه ليس من القمار وإنما هو من المكارمة والتفضل على السابق وقد أخرج عنه يد بكل حال وكذلك إذا أخرج أسباقاً أحدها للسابق والثاني للصلى والثالث للتالي والمتفق على منعه أن يخرج كل من المتسابقين جعلاً على أن من سبق أحرز جعله وأخذ جعل صاحبه وإنما اتفق على منع ذلك لأنه من الفرر والخطر والقمار والميسر الذي حرّمه القرآن الكريم \* والمختلف فيه أن يدخل معهما الثاوي يسمى المحال ولا يخرج شيئاً على أنه ان سبق المحل أخذ الجعلين وإن سبق غيره أخذهما فهذا أجازته ابن المسيب والشافعي ومالك مرة ويمضي على ما شرطوا فإن سبق المحل أخذوا من سبق غيره أخذوا من سبق المخرجان معاً أحرز كل منهما جعله وكان كمن لم يسبق أحدهما صاحبه والمشهور عن مالك في هذه الصورة المنع وإنما سمى محلاً لتحليله الجعل الآن بدخوله على أن القصد السباق لا الجعل \* ومن المختلف فيه أيضاً أن يخرج أحد المتسابقين إن كانا اثنين أو أحد المتسابقين إن كانوا جماعة جعلاً ولا يخرج غيره شيئاً على أنه ان سبق المخرج أحرز جعله وإن سبق غيره أخذته هذه أجازها الشافعي أيضاً أبو حنيفة ومالك في أحد قوليه فتقضى على ما شرطوا وأباه مالك في قوله الآخر وبعض أصحابه وربيعة والاوزاعي وقالوا لا يرجع إليه ان سبق بل يأكله من حضر ان كان المتسابقان اثنين أو يأخذه من يلي السابق إن كانوا أكثر وإن سبق غير المخرج فهو أي بلا خلاف فخرج عندهم هذا على معنى القمار لأن الجعل فيها يرجع مرة إلى مخرجه ومرة يخرج عنه إلى غيره

﴿فصل ع﴾ وشرط الرهان أن تكون الخيل متقاربة في الجري فإن تحقق سبق أحدهما أقطع به في الغالب كالمضمة مع غيرها وكالعرب مع غيرها لم تجز المراهنة وأدخل المحل فيها لغو وتجوز المسابقة فيها بغير رهان لأن التحريم والتحليل إنما يدخلان مع الرهان وليس في حديث مسابقة النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الرهان وفيها يميز ماضيه وسباقه منفرداً عما لم يضر وفي حديث أبي داود من طريق أبي هريرة من أدخل فرساً بين فرسين وهو آمن أن يسبق فهو قمار وشرطها أيضاً تعيين الغاية التي المدابقة إليها (ط) والمسابقة عقد لازم كالأجارة يشترط في السبق بفتح الباء وهو الجعل

وأخذ جعل صاحبه وإنما اتفق على منعه لأنه من الخطر والقمار الذي حرّمه القرآن الكريم \* والمختلف فيه أن يدخل معهما الثاوي يسمى المحل ولا يخرج شيئاً على أنه ان سبق المحل أخذ الجعلين وإن سبق غيره أخذهما وإن سبق المخرجان أحرز كل واحد جعله فهذا أجازته ابن المسيب والشافعي ومالك مرة والمشهور عن مالك في هذه الصورة المنع وإنما سمى محلاً لتحليله الجعل لأن بدخوله علم أن القصد السباق لا الجعل \* ومن المختلف فيه أيضاً أن يخرج أحد المتسابقين إن كانا اثنين أو أحد المتسابقين إن كانوا أكثر جعلاً ولا يخرج غيره شيئاً على أنه ان سبق المخرج أخذ جعله وإن سبق غيره أخذته هذا أجازته الشافعي أيضاً أبو حنيفة ومالك في أحد قوليه ويمضي على ما شرطوا وأباه مالك في قوله الآخر وبعض أصحابه وربيعة والاوزاعي قالوا لا يرجع إليه ان سبق بل يأكله من حضر ان كان المتسابقان اثنين أو يأخذه من يلي السابق إن كانوا أكثر وإن سبق غير المخرج فهو له بلا خلاف وشرط الرهان أن

بالخيل التي قد أضمرت  
من الحفيا وكان أمدها ثنية  
الوداع وسابق بين الخيل  
التي لم تضمر من الثنية إلى  
مسجد بني زريق وكان  
ابن عمر فبينما ساق بها  
\* وحدنا بجي بن يحيى  
ومحمد بن ربح وقيصة بن  
سعيد عن الليث بن سعد

ح وثنا خلف بن هشام  
وأبو الربيع وأبو كامل قالوا  
ثنا حماد وهو ابن زيد  
عن أيوب ح وثنا زهير  
ابن حرب ثنا اسمعيل  
عن أيوب ح وثنا ابن نمير  
ثنا أي وثنا أبو بكر بن أبي  
شبة ثنا أبو أسامة ح وثنا  
محمد بن مثنى وعبيد الله بن  
سعيد قال ثنا يحيى وهو  
القطان جميعا عن عبيد الله  
ح وثني علي بن حجر  
وأحمد بن عبدة وابن أبي  
عمر قالوا ثنا سفيان عن  
اسماعيل بن أمية ح وثني  
محمد بن رافع ثنا عبد  
الرزاق أخبرنا ابن جريح  
أخبرني موسى بن عتبة  
ح وثنا هرون بن سعيد  
الايلى ثنا ابن وهب أخبرني  
أسامة يعني ابن زيد كل  
هؤلاء عن نافع عن ابن  
عمر يعني حديث مالك  
عن نافع وزاد في حديث  
أيوب بن مرواية حماد وابن  
عليه قال عبد الله جئت  
سابقا فطفف بي الفرس  
المسجد \* حدثنا يحيى

ما يشترط في الاجارة من نفى الفرر والجهالة (قوله أضمرت) (ع) تضمر الخيل تغليل علفها مدة  
وادخالها بيتا كئينا وتحمل فيه لتعرق ويجف عرقها فتصلب ويجف لحمها ويذهب فتبقى فيها القوة  
فيقوى جريها \* قلت \* ما ذكر من صفة الاضمار وانها تجعل في كن خلاف المعهود اليوم فانهم  
يبيتون الفرس عرياً ولعل ما ذكر من الصفة انما هو اذا أريد تغليل لحمها والمعمول اليوم انما هو  
ليصلب الظهر لا لتقليل اللحم لان اللحم لا يقل في ليلة (قوله من الحفيا) وكان أمدها ثنية الوداع  
الحفيا تمد وتقصر الامد الغاية وثنية الوداع موضع بالمدينة وسمى بذلك لان الخارج من المدينة يودع  
فيها مشيعه وقيل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ودع فيها بعض المسلمين والاول أصح لقول  
نساء الانصار

### طلع البدر علينا \* من ثنية الوداع

فانه يدل انه اسم قديم ويعني بالبدر النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان وبين الثنية والحفيا خمسة أميال  
أوسنة أميال وقال ابن عقبة ستة أميال أو سبعة (قوله من الثنية إلى مسجد بني زريق) (ع) هي ثنية  
الوداع وزريق هو بقديم الراي وبينهما ميل ونحوه وهذا أصح في أمر التي لم تضمر مما جاء من غير  
ذلك وكذا المسابقة في الابل وفي الحديث صحه أن يقال مسجد بني فلان ومسجد فلان (د) والاضافة  
في ذلك للتعريف (قوله فطفف بي الفرس المسجد) (ع) يعني مسجد بني زريق الذي جعل  
غاية ومعنى طنف وثب وعلا وكان جدار المسجد قصيرا لجأوزه وهذا بعد مجاوزة الغاية لان المسجد  
هو غاية والطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق \* وقال الاصمعي سمي بذلك لانه  
دنانم الريف يقال طف كذا اذا وطف عليه أى علاه وأصل التطفيف هذا واناء طفاً بالهمز  
قبل الالف اذا علما فيه ولم يعل ومنه التطفيف في السكيل اذا لم يكمل ملؤه واقصر فيه على ارتفاعه  
ومقاربه وجاء في خبر أن الفرس اقصم بعبد الله جرفا فصرعه وفي خبر آخر انه وثب به المسجد وكان  
جداره قصيرا فاعل صرعه كانت بعد وثبة المسجد إلى الجرف فيجتمع الحديثان ووقع في بعض النسخ  
فطفق بي الفرس المسجد بالقاف ولا وجه له

### \* أحاديث فضيلة الخيل \*

تكون الخيل متقارنة في الجرى والام تجز \* وشرطها أيضا تعين الغاية التي المسابقة اليها (ط) والمسابقة  
عقد لازم يشترط في السبق بفتح الباء وهو الجعل ما يشترط في الاجارة من نفى الفرر والجهالة (قوله  
أضمرت) تضمر الخيل تغليل علفها مدة وادخالها كئينا وتحمل فيه لتعرق ويجف عرقها  
فتصلب ويجف لحمها فيذهب وتبقى فيها القوة فيقوى جريها قاله عياض (ب) ما ذكرنا من صفة  
الاضمار وانها تجعل في كن خلاف المعهود اليوم فانهم يبيتون الفرس عرياً ولعل ما ذكر من الصفة  
انما هو اذا أريد تغليل لحمها والمعمول اليوم انما هو ليصلب الظهر لا لتقليل اللحم لان اللحم لا يقل  
في ليلة (قوله من الحفيا) بماء مهملة ثم فاء ساكنة وبالمد والقصر قال سفيان بن عيينة بين الحفيا  
وبين ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة (قوله فطفف بي الفرس المسجد) يعني مسجد بني زريق  
الذي جعل غاية ومعنى طفف وثب وعلا وكان جدار المسجد قصيرا لجأوزه وهذا بعد مجاوزة الغاية  
لان المسجد هو الغاية

### \* باب فضيلة الخيل \*

ابن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة \* وحدثننا قتيبة وابن رباح عن الليث بن سعد وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر وعبد الله بن نمير وثنا ابن نمير ثنا أبي وثنا عبد الله بن سعيد ثنا يحيى كلهم عن عبيد الله بن وهب وثنا ابن نمير عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك عن نافع \* وحدثننا نصر بن علي الجهضمي وصالح بن حاتم بن وردان جميعا عن يزيد قال الجهضمي ثنا يزيد بن زريع ثنا يونس بن عبيد عن عمرو بن سعيد عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير عن جرير بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلاوي ناصية فرس باصبه وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة \* وحدثنني زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن وهب وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان كلاهما عن يونس بهذا الاسناد مثله (٢٢٠) \* وحدثننا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا كريا

(قوله يلاوي ناصية فرس باصبه) (ع) فيه حكمة الرجل فرسه المعد للجهاد والناصية الشعر المسترسل على الجبهة (قوله الخيل معقود بنواصيها الخير) (ع) هذا من بليغ كلامه صلى الله عليه وسلم وعذب الفاظه السهلة وكنى بالناصية عن الذات ومنه فلان مبارك الناصية أي مبارك الذات وفيه فضيلة ربط الخيل للجهاد \* قلت \* هذا في الارض التي هي مظنة ذلك أو يتوقع فيها ذلك (ع) وخبرها وبركتها - فسر في الحديث بالاجر والغنيمة (قوله الى يوم القيامة) فيه ان الجهاد والذب عن الدين باق الى يوم القيامة \* قلت \* هذا على أن ربط الاجر والغنيمة بنواصيها حسا لاحكام وهو الظاهر ولا يعارض هذا ما في الحديث الذي قسم فيه الخيل الى أقسام أحدها أنهار الرجل وزرلان ذلك عارض لها حسب تقدم وأما هي في أصلها فليست الاخيلا كما ذكر في الحديث (قوله معقود) (ع) هو بمعنى معقود أي يلاوي ومضغورها والعقص الضفر

### • احاديث ما يكره من الشكال •

(قوله في السند عن سلم بن عبد الرحمن) قال بعضهم وذكره الحاكم لبيان بن عبد الرحمن وهذا \* (قوله يلاوي ناصية فرس) الناصية الشعر المسترسل على الجبهة (قوله معقود في نواصيها الخير) كناية عن لزوم الاجر والغنيمة وهذا انما هو في الارض التي هي مظنة ذلك أو يتوقع فيها ذلك (قوله معقود) أي يلاوي ومضغورها والعقص الضفر (قوله عن عروة البارقي) هو بالوحدة والقاف منسوب الى بارق وهو جبل باليمن وقيل الى بارق بن عوف بن عدى

### • باب ما يكره من صفات الخيل •

ابن يحيى وخلف بن هشام وأبو بكر بن أبي شيبة جميعا عن أبي الاحوص ح وثنا اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر كلاهما عن سفيان جميعا عن شيب بن غرقدة عن عروة البارقي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الاجر والغنيمة وفي حديث سفيان سمع عروة البارقي سمع النبي صلى الله عليه وسلم \* وحدثننا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا ابن نمير وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن أبي اسحق عن العيزار بن حريث عن عروة بن الجعد عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ولم يذكر الاجر والغنيمة \* وحدثننا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا محمد بن نمير وابن بشار قالنا ثنا يحيى بن سعيد كلاهما عن شعبة عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل \* وحدثننا يحيى بن حبيب ثنا خالد يعني ابن الحرث ح وثني محمد بن جعفر قالنا ثنا شعبة عن أبي التياح سمع أنسا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله \* وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا وكيع عن سفيان عن سلم بن عبد الرحمن عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال

عن عامر عن عروة البارقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن فضيل وابن ادريس عن حصين عن الشعبي عن عروة البارقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير معقود بنواصي الخيل قال فقيل له يا رسول الله بم ذلك قال الاجر والغنيمة الى يوم القيامة \* وحدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن حصين بهذا الاسناد غير انه قال عروة ابن الجعد \* حدثننا يحيى

عندي وهم أو تصحيف في كتابه والذي عندنا أصل الحاكم حسبار وبناه فيه انما هو سالم ( قوله ) كان يكره الشك ( ط ) يحتمل انه لما يقال ان حوافر المشكل وأعضاءه ليس فيها من القوة مافي غير المشكل قلت \* فالكره على هذا هي بمعنى المفرقة لا الكراهة التي هي أحد الاحكام الخمسة ويدل على ذلك ان تلك متعلقها الافعال ومتعلق هذه الشك والشك ليس بفعل ( قوله ) والشك ان يكون في الفرس في رجله ليمنى بياض وفي يده اليسرى أو في يده ليمنى ورجله اليسرى ( ع ) قيل الشك هو مافي الحديث وقال ابن دريد هو أن يكون البياض في يد ورجل من واحد قال ويسمى مافي الحديث الشك الخالف وقال أبو عبيد هو أن يكون البياض في ثلاثة قوائم وواحدة مطلقة أو يكون في واحدة وثلاثة قوائم مطلقة ولا يكون الشك الا في الرجل ولا يكون في اليد أحد من الشك الذي تربط به الخيل فانه كذلك في الغالب قال المطرزي وقيل الشك بياض اليدين فقط وقيل بياض الرجلين فقط

### ﴿ أحاديث فضل الجهاد ﴾

( قوله تضمن الله ) ( ع ) معناه أوجب له ذلك فضلا منه فالضمان والكفالة عبارة عن أن هذا الجزء لا بد منه فضلا منه سبحانه وتعالى لما سبق في علمه وناقذ حكمه وعن هذا المعنى عبر بقوله تعالى ان الله اشترى الآية ( ط ) لان من اشترى شيأ عليه دفع ثمنه وكذلك من ضمنه ( ع ) قال بعضهم وليس في الآية شرط انهم يقتلون بل قال تعالى فيقتلون ويقتلون ولذا قال بعض الصحابة لا بألى قلت أو قلت ( قوله ) لا يخرج الجهاد في سبيل ( د ) كذا هو بالنصب في جميع النسخ وكذا ايماننا وتصديقنا ونصبه على انه مفعول من أجله أي لا يخرج للمخرج ( ع ) والمراد بذلك اخلاص النية ( قوله ) فهو على ضامن ) يحسب فاعل بمعنى مفعول ومنه دافق بمعنى مدفوق وعيشة راضية بمعنى مرضية ( ع ) وقيل معناه ذو ضمان على الله تعالى لقوله سبحانه ومن يخرج من بيته الآية ( قلت ) فهما وجهان اما انه بمعنى مضمون أو ذو ضمان ( قوله ) ان أدخله الجنة ( ع ) يحتمل ان يدخله الجنة عند موته كما قال في الشهداء

﴿ ش ﴾ ( قوله ) كان يكره الشك ( ط ) يحتمل انه لما يقال ان حافر المشكل وأعضاءه ليس فيها من القوة مافي غير المشكل ( ب ) فالكره على هذا هي بمعنى المفرقة لا الكراهة التي هي أحد أقسام الاحكام الخمسة ويدل على ذلك ان تلك متعلقها الافعال ومتعلق هذه الشك والشك ليس بفعل ( قوله ) والشك ان يكون في الخيل الى آخره ) قيل الشك هو مافي الحديث وقال ابن دريد هو أن يكون البياض في يد ورجل من شق واحد وقال أبو عبيد هو أن يكون البياض في ثلاثة قوائم وواحدة مطلقة أو يكون في واحدة وثلاثة مطلقة وقيل الشك بياض اليدين وقيل بياض الرجلين فقط

### ﴿ باب فضل الجهاد ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله ) تضمن الله ) أي أوجب له ذلك فضلا منه ( قوله ) لا يخرج الجهاد في سبيل ( د ) كذا هو بالنصب وكذا ايماننا وتصديقنا ونصبه على انه مفعول من أجله أي لا يخرج للمخرج ولا يحرك المحرك الا الجهاد والمراد اخلاص النية ( قوله ) وتصديقاً أي بكلمته قيل كلمة الشهادتين وقيل تصديق كلام الله في عظيم ثواب المجاهدين ( قوله ) فهو على ضامن ) قيل بمعنى مضمون فاعل بمعنى مفعول كدافق بمعنى مدفوق وقيل على النسب أي ذو ضمان ( قوله ) ان أدخله الجنة ) يحتمل عند موته أو مع السابقين

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الشك من الخيل \* وحدثنا محمد بن نعيم بن أبي ونى عبيد الرحمن بن بشر ثنا عبيد الرزاق جميعا عن سفيان بهذا الاسناد مثله وزاد في حديث عبد الرزاق والشك ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى أو في يده اليمنى ورجله اليسرى \* حدثنا محمد بن بشر ثنا محمد يعني ابن جعفر وثنا محمد بن مثنى وثني وهب بن جرير جميعا عن شعبة عن عبد الله بن يزيد النخعي عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث وكيع وفي رواية وهب عن عبد الله بن يزيد ولم يذكر النخعي \* وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن عماره وهو ابن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرج الجهاد في سبيل و ايماننا وتصديقنا وسلي فهو على ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه الى مسكنه الذي خرج منه ناثلا مانالا



من أجر أو غنيمة والذي  
نفس محمد بيده مامن كلم  
يكلم في سبيل الله الاجاء  
يوم القيامة كهيئته حين  
كلم لونه لون دم وريحته  
مسك والذي نفس محمد  
بيده لولا أن يشق على  
المسلمين ما قعدت خلاف  
سرية تغز وفي سبيل الله  
أبدوا ولكن لأجد سعة  
فأجلهم ولا يجدون سعة  
و يشق عليهم أن يتخلفوا  
عني والذي نفس محمد  
بيده لو ددت أن أغزو في  
سبيل الله عز وجل فأقتل  
ثم أغزو فأقتل ثم أغزو  
فأقتل وحدثناه أبو بكر بن  
أبي شيبة وأبو كريب  
ثنا ابن فضيل عن عمارة  
بهذا الاسناد \* وحدثنا  
يحيى بن يحيى أخبرنا  
المغيرة بن عبد الرحمن  
الحزامي عن أبي الزناد  
عن الأعرج عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال تكفل الله  
لمن جاهد في سبيله لا يخرجه  
من بيته الاجهاد في سبيله  
وتصدق كلمته بأن يدخله  
الجنة أو يرجعه إلى مسكنه  
الذي خرج منه مع ما نال  
من أجر وغنيمة \* حدثنا  
عمر والباقد وزهير بن حرر  
قالا ثنا سفيان بن عيينة  
عن أبي الزناد عن الأعرج  
عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
لا يكلم أحد في سبيل الله  
والله أعلم بمن يكلم في سبيله

أحياء عند ربهم يرزقون ويحتمل أن يريد أنه يدخلهم مع السابقين الذين لا حساب عليهم ولا يؤخذ  
بذنب وتكون الشهادة مكفرة لذنب كما جاء في الحديث الآتي بعد \* قلت \* فعلى هذا الاحتمال لا يدخل  
الشهداء الجنة من حين الموت وإنما يدخلونها من حين الحساب وهو قول حكا ابن عطية \* القاضي  
شرح موازنة الاعمال للحميدي عن ابن شهاب أن الشهداء كغيرهم لا يدخلونها الا يوم القيامة  
وتكون فائدة الشهادة تكفير الذنوب كما ذكره ويأتي الكلام على ذلك ( قوله من أجر أو غنيمة )  
( ع ) أي من أجر فقط ان لم تكن غنيمة أو أجر وغنيمة بالواو وكذا وقع في الأم من رواية يحيى التي  
بعد ( ط ) ذهب بعضهم إلى أن أو على بابها من أنها لا أحد الشئين لا بمعنى الواو وقال ان الحاصل لمن  
يستشهد أحد الأمرين اما الاجران لم يغنم واما الغنيمة دون أجر وهذا ليس بصحيح لما يأتي من حديث  
ابن عمر مامن غازية تغزو وافضيبيوا و يغنموا الاتجولوا ثلث أجرهم في الآخرة ويبقى لهم الثلثان  
فهذا نص في أنه يحصل المجموع ( قوله والذي نفس بيده ) ( ع ) فيه جواز الحلف بذلك والمراد باليد  
القدرة والملك واستعمال العرب لها في ذلك مشهور ( قوله مامن كلم يكلم في سبيل الله ) ( ع ) ظاهر  
السبيل انه الجهاد قيل وقد يكون عاما في جهاد الكفار والمارقين واللصوص والبعاة وفي الأمر  
المعروف ( قوله الاجاء يوم القيامة كهيئته يوم يخرج ) ( د ) قيل الحكمة في مجيئه كذلك انها علامة على  
فضيلته وأنه بذل نفسه في سبيل الله تعالى ( قوله لونه لون دم وريحته مسك ) ( ع ) يمتنع به ابن الماجشون  
القائل ان تغير رائحة الماء بما يحاط به لا يفسده لانه صلى الله عليه وسلم سمع دما وان كان ريح يخرج  
مسك فغلب الاسم للون دون الرائحة قال مالك وجهوا أصحابه تغير الرائحة كتغير اللون والطعم الا أن  
يكون تغير الرائحة مجاوره فانه لا يؤثر ولا يفسد وتقدم الكلام على هذا \* قلت \* وخص المسك  
بالذكر لحديث المسك أطيب الطيب ( ع ) وذكر البخاري في باب الماء والسمن يقع في شئ من ذلك  
نجاسة فيحتمل انه جعله حجة لان تغير الرائحة لا يفسد كما احتج به ابن الماجشون ويحتمل انه يشير به إلى  
نقيض ذلك وأنه يفسد كذهب الجمهور وتقدير ذلك أن استحالة الرائحة إلى المسك نقلته عن أصله  
من كونه مستغنيا نجسا لأن صار مسكا وكذلك تغير رائحة الماء نقلته عن أصله الذي هو الطهارة ( قوله  
لولا ان يشق على المسلمين ) ( ع ) قد فسر وجه المشقة عليهم في الحديث الآتي وهو أنهم لا تطيب أنفسهم  
بالتخلف عنه وهو لا يجد ما يحملهم عليه وهم لا يقدر و على ذلك لضيق الحال وفيه رفقة صلى الله عليه  
وسلم بالأمة وهو انه ترك بعض أعمال البركة لا يتكلفوا فيشق عليهم ( قوله لو ددت أن أغزو فأقتل ثم  
أغزو فأقتل ) ( ع ) فيه عظيم فضل الشهادة وجواز غنمها ونفي الخبر ونسكين ما لا يمكن في العادة  
من الخبرات أن لو قدر عليه \* قلت \* وتقدم أن غنى الشهادة ليس من غنى الموت المنهى عنه ( ع )  
وفيه أن الجهاد ليس فرض عين وإنما هو فرض كفاية وكان في أول الاسلام فرضا على كل من هو  
بمحضرته ( قوله والله أعلم بمن يكلم في سبيله ) ( ع ) هو تنبيه على اخلاص النية

### ﴿ أماديت فضل الشهادة ﴾

الذين لا حساب عليهم ( ب ) فعلى هذا الاحتمال لا يدخل الشهداء الجنة من حين الموت وإنما يدخلونها  
يوم الحساب وهو قول حكا ابن عطية \* القاضي عن ابن شهاب أن الشهداء كغيرهم لا يدخلونها الا يوم  
القيامة وتكون فائدة الشهادة تكفير الذنوب ( قوله من أجر أو غنيمة ) أي من أجر فقط ان لم  
تسكن غنيمة أو أجر وغنيمة معا ( قوله لولا أن يشق على المسلمين ) قد فسر وجه المشقة عليهم في

الاجاء يوم القيامة وجرحه شعب اللون لون دم والريح مريح مسك \* وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله ثم تكون يوم لقيامة كهيتها اذا طغنت تفجير دما اللون لون دم والعرف عرف المسك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد في يده لولا أن أشق على المؤمنين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله ولكن لأجد سعة فأجلهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدى \* وحدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أن أشق على المؤمنين ما قعدت خلف سرية بمنل حديثهم وبهذا الاسناد والذي نفسي بيده لو ددت ( ٢٢٣ ) أتى أقتل في سبيل الله ثم أحيا بمنل حديث أبي زرعة

عن أبي هريرة \* وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب يعني الثقفي ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية ح وثنا ابن أبي عمير ثنا مردان بن معاوية كلهم عن يحيى بن سعيد عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأحببت أن لا تختلف خلف سرية نحو حديثهم \* حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيله إلى قوله ما تختلف خلف سرية تغزو في سبيل الله تعالى \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن شعبة

( قوله في السند أبو خالد عن شعبة عن قتادة وحيد عن أنس ) ( ع ) قال الغساني ظاهر السند أن شعبة برويه عن قتادة وحيد معا وليس كذلك وصوابه أن أبا خالد برويه عن حيد عن أنس ورويه أيضا عن شعبة عن قتادة عن أنس وكذا قاله عبد الغني ( ع ) فيكون حيد معطوفاً على شعبة لا على قتادة وقد ذكره ابن أبي شيبة في كتابه أبو خالد عن حيد وشعبة عن قتادة عن أنس فيبينه وإن كان أيضاً فيه تلفيف وإيهام فإن ظاهره أن حيداً برويه عن قتادة وليس المراد كذلك بل المراد أن حيداً برويه عن أنس كما سبق ( قوله الالشهيد ) ( ع ) قال النضر سمي الشهيد شهيداً لأنه حي والشهداء أحياء لقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الآية فارواحهم شهدت ودخلت دار الاسلام وغيرهم إنما يشهدوا يوم القيامة \* وقال ابن الانباري سمي بذلك لأن الله وملائكته يشهدون له بالجنة وقيل لأنه ممن يشهد على الأمم يوم القيامة ببلاغ الرسل الرسالة اليهم ( د ) وعلى هذا القول فغيرهم بشر كهم في هذا الوصف ( ع ) وقيل لأنه يشهد عند خروج روحه ما أعد الله له من الكرامة وقيل لأنه ملائكة الرحمة يشهدونه في أخذون روحه وقيل لأنه شهد له بالآيمان وخاتمة الخير بظاهر حاله لأن عليه شهيداً وهو دمه \* فان قيل \* فغير الشهداء أيضاً يرى من ثواب عمله فلم يقن الاعادة ليعمل فيثاب \* قلت \* لان ثواب الشهادة أعظم من ثواب غيرها \* فان قلت \* وعدم ظفر الشهيد بابه يعاد ألم ولا ألم في الجنة \* قلت \* إنما يكون المألوم يظفر بثواب ذلك ولعله يقنى ذلك لينال ثواب ذلك ثانية ( قوله في الآخر لا تستطيعوه ) ( د ) كذا في كل النسخ وفي بعضها لا تستطيعونه بالنون وهذا جار على اللغة المشهورة والاول أيضاً صحيح وهي لغة فصيحة حذف النون لغير ناصب ولا جازم وقد سبق بيانه ( قوله مثل المجاهد الخ ) ( د ) فيه عظم فضل الجهاد لان الصلاة

الحديث الآتي وهو انه لا تطيب أنفسهم بالخلف عنه وهو لا يجد ما يحلمهم عليه وهم لا يقدر ورون على ذلك لضييق الحال ( قوله وحيد عن أنس ) حيد معطوف على شعبة لا على قتادة ( قوله الالشهيد ) في تسميته شهيداً أقوال مشهورة ( قوله مثل المجاهد الى آخره ) ( ح ) فيه عظيم فضل الجهاد لان

عن قتادة وحيد عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها أنها ترجع إلى الدنيا ولأن لها الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يقنى أن يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من فضل الشهادة \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وإن له ما على الارض من شيء غير الشهيد فانه يقنى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة \* حدثنا سعيد بن منصور ثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل قال لا تستطيعونه قال فاعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا تستطيعونه فقال في الثالثة مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بالآيات الله لا يعتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة ح وثني زهير بن حرب ثنا جرير ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية

كلهم عن سهيل بن عبد الله الاسناد نحوه \* حدثني حسن ابن علي الحلواني ثنا أبو توبة ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال ثنا النعمان ابن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الاسلام إلا أن أبقى الحاج وقال آخر ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الاسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم فزجرهم هم وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستغفرت فيه فاختلتم فيه فأمر الله عز وجل أن جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر الآية إلى آخرها \* وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا يحيى ابن حسان ثنا معاوية أخبرني زيد أنه سمع أبا سلام قال ثنا النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي توبة

والصيام والقيام بآيات الله عز وجل أفضل الأعمال وقد جعل الجهاد مثل من لا يفتر عن ذلك لحظة ومعلوم أن هذا لا يتأتى لأحد ولذا قال لا تستطيعونه \* قلت \* فقوله لا تستطيعونه يدل أن سؤالهم إنما كان ليعلموا فقط وكان الشيخ يقيم من الحديث أن العلم ليس بأفضل من الجهاد قال لأنه ليس بمساو للجهاد إذ لو كان يعدله لا خبر بذلك ولا واذ لم يعدله فإحدى أن لا يكون أفضل وكنت أقول له بل الحديث يدل على أن العلم أفضل من هذه العبادة المساوية ولا فضل من المساوي أفضل من مساويه ( قوله في الآخر وقال آخر للجهاد أفضل مما قلتم ) \* قلت \* قيل الحديث يدل على جواز الاجتهاد بمحضته صلى الله عليه وسلم لأن عدلهم منع أن يقدم أحدهم على تفضيل ما فضل الاعن علم ومستند لان القدوم على ذلك من غير علم ومستند لا يجوز وعمر لم ينكر عليهم الاختلاف وإنما أنكر رفع الصوت ولولم يكن الاجتهاد جائزا لانكره ( قوله لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ) \* قلت \* رفع الصوت هو ما زاد على قدر السماع لمخاطب (ع) فيه كراهية الصلوات ورفع الصوت في المساجد عند اجتماع الناس وانتظارهم الصلاة وإن كان في الخير لان منهم المتغفل فيسبغهم ذلك \* قلت \* وكذلك رفع الصوت بالقرآن والعلم كان عمر بن عبد العزيز حسن الصوت فكان يرفع صوته بالقرآن في مسجده صلى الله عليه وسلم فأقامه سعيد بن المسيب ( قوله وهو يوم الجمعة ) \* قلت \* الاظهر انه من كلام الراوى ليس انها علة مستبقة من عمر لانكاره ولا فرق بين الجمعة وغيرها في ذلك ( قوله ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستغفرت فيه فاختلتم فيه ) إنما قاله ليتبين الراجح من الأقوال وإنما الذي يضعف أن يكون اختلافهم اختلاف علماء مجتهدين ما يأتى أن الآية نزلت قبل اختلافهم لافي اختلافهم إذ لا يجوز الاجتهاد مع وجود النص \* فان قلت \* ليس كل الصلابة مجتهدا \* قلت \* ليس كل أصعاب كالنجوم يدل على أن كل علماءهم مجتهد يقتدى به ( قوله فأنزل الله أجمعتم الآية ) ( ط ) ما يقتضيه قول النعمان من الآية نزلت عند اختلافهم مشكل لانها إنما نزلت قبل ذلك مبطله لمن افترض من المشركين بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام قال السدي افترض عباس بسقاية الحاج وافترض شيعة بعمارة

الصلاة والصيام والقيام بآيات الله عز وجل أفضل الأعمال وقد جعل الجهاد مثل من لا يفتر عن ذلك لحظة ومعلوم أن هذا لا يتأتى لأحد ولذلك قال لا تستطيعونه ( ب ) فقوله لا تستطيعونه يدل على أن سؤالهم إنما كان ليعلموا ولا ليعملوا فقط وكان الشيخ يقيم من الحديث أن العلم ليس بأفضل من الجهاد قال لأنه ليس بمساو للجهاد إذ لو كان يعدله لا خبر بذلك أولا واذ لم يعدله فأخرى أن لا يكون أفضل وكنت أقول له بل الحديث يدل على أن العلم أفضل فانهم إنما سألوا عما يعدل والعلم أفضل فلا يحسنوا أن يجاوبوا به وأيضا فالحديث يدل على مساواة هذه العبادات للجهاد وحديث ما جميع أعمال البر يدل على أن العلم أفضل من هذه العبادة المساوية والأفضل من المساوي أفضل من مساويه ( قوله وقال أحدهما للجهاد أفضل مما قلتم ) فيه جواز الاجتهاد بمحضته صلى الله عليه وسلم وعمر رضى الله عنه لم ينكر عليهم الاختلاف وإنما أنكر رفع الصوت ولولم يكن الاجتهاد جائزا لانكره ( قوله ولكن إذا صليت دخلت فاستغفرت فيه ) إنما قاله ليتبين الراجح وإنما الذي يضعف أن يكون اختلافهم اختلاف علماء مجتهدين ما يأتى أن الآية نزلت ( قوله فأنزل الله أجمعتم سقاية الحاج ) ( ط ) ما يقتضيه قول النعمان من أن الآية نزلت عند اختلافهم مشكل لانها إنما نزلت قبل ذلك مبطله لمن افترض من

المسجد الحرام وافترض على بالايمن والجهاد فنزلت الآية مصدقة لعلي ومكذبة لهما ويدل على انها انما  
نزلت في المشركين ختمها بقوله سبحانه والله لا يهدي القوم الظالمين اذ لا يليق أن يقال للثلاثة الذين  
في الحديث في الذين اختلفوا فيه والله لا يهدي القوم الظالمين وأيضا فان الثلاثة الذين في الحديث  
لم يختلفوا في ان السقاية أفضل من الايمان والجهاد وانما اختلفوا في الأعمال أفضل بعد الايمان واذا  
أشكل أنها نزلت عند اختلافهم فيعمل الاشكال بأن يكون بعض الرواة تسامح في قوله فأ نزل الله الآية  
وانما الواقع انه صلى الله عليه وسلم قرأ على عمر الآية حين سأله مستدلا بها على ان الجهاد أفضل مما قال  
أولئك فظن الراوي انها نزلت حينئذ قال فان قيل كيف يستدل بمنازل في المشركين أحكاما تليق  
بالمسلمين كما فعل عمر حيث قال أما انالوشنا سلائق وشواء وتوضع صحفة وترفع أخرى لفعلنا ولا سيما  
سمعنا قول الله تعالى أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فهذه الآية نص في أنها في  
الكفار ومع ذلك فقد فهم عمر منها الزجر عما يناسب أحوالهم بعض مناسبة ولم ينكر ذلك أحد  
عليه من الصحابة فيمكن أن تكون هذه الآية من هذا النوع ﴿ قلت ﴾ فان قيل ما وجه تفضيل  
الجهاد من الآية والرد بها على الرجلين فانها انما نزلت على نفي المساواة وفي المساواة بين أمرين  
لا يدل على تعيين الأرجح منهما ولذا تجده ينص على تعيين الأرجح من الأمرين بعد نفي  
المساواة بينهما كما في قوله تعالى لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة الآية وهذا نص  
﴿ قلت ﴾ قد نص هنا على تعيينه بقوله بعد الذين آمنوا وهاجر واوجاهدوا لانه من تمام ما نزل  
أو يقال ان الآية وحدها كافية في بيان ان الجهاد أفضل دون نظرا الى ما بعدها لانها خرجت مخرج  
إنكار أن يكون كل واحد من الأمرين أفضل من الجهاد وقد نصت المساواة بين أحدهما والجهاد  
فيتعين أن يكون الجهاد أفضل ولا يمكن أن يدعى ان السقاية أو العمارة أفضل لانه المنكر

المشركين بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام \* قال السدي اقض العباس بسقاية الحاج وافترض  
شبهة بعمارة المسجد الحرام وافترض على بالايمن والجهاد فنزلت الآية مصدقة لعلي واردة عليهم وأيضاً  
فان الثلاثة الذين في الحديث لم يختلفوا ان السقاية أفضل من الايمان والجهاد وانما اختلفوا في  
الأعمال أفضل بعد الايمان واذا أشكل أنها نزلت عند اختلافهم فيعمل بها الاشكال بأن يكون بعض  
الرواة تسامح في قوله فأ نزل الله الآية وانما الواقع انه صلى الله عليه وسلم قرأ على عمر الآية حين سأله  
مستدلا بها على ان الجهاد أفضل مما قال أولئك فظن الراوي انها نزلت حينئذ \* قال فان قيل كيف  
يستدل بمنازل في المشركين \* قيل قد أخذ العلماء بمنازل في المشركين أحكاما تليق بالمسلمين كما فعل  
عمر رضي الله عنه حيث قال أما انالوشنا سلائق وشواء وتوضع صحفة وترفع أخرى لفعلنا ولا سيما  
قول الله عز وجل أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فهذه الآية نص في أنها في الكفار  
ومع ذلك فقد فهم منها عمر الزجر عما يناسب أحوالهم بعض مناسبة ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة  
فيمكن أن تكون هذه الآية من هذا النوع (ب) فان قيل ما وجه تفضيل الجهاد من الآية والرد بها على  
الرجلين فانها انما تدل على نفي المساواة وهو أعم من تعيين الأرجح منها ولذا تجده ينص على تعيين  
الأرجح بعد نفي المساواة بينهما كما في قوله تعالى لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة الآية ﴿ قلت ﴾  
قد نص هنا على تعيينه بقوله بعد الذين آمنوا وهاجر واوجاهدوا الآية من تمام ما نزل أو يقال ان  
ان الآية وحدها كافية في بيان ان الجهاد أفضل دون نظرا الى ما بعدها لانها خرجت مخرج إنكار أن  
يكون كل واحد من الأمرين أفضل من الجهاد وقد نصت المساواة بين أحدهما والجهاد فتعين أن

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قنصل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة في سبيل الله أو روحة خيرة من الدنيا وما فيها \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والغدوة يغدوها العبد في سبيل الله خيرة من الدنيا وما فيها \* وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها \* حدثنا ابن أبي عمر ثنا مروان بن معاوية

( ٢٢٦ )

( قول في الآخر لغدوة أو روحة ) ( ع ) الغدوة بفتح الغين السير من أول النهار الى الزوال والروحة بفتح الراء السير من الزوال الى آخر النهار وأما الغدوة بضم الغين فاسم لوقت ما بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وليس المراد بالغدوة والروحة تعمير هذين الوقتين بالسير في سبيل الله بل السيرة الواحدة في أحدهما الوقتين لان الغدوة انما هي مرة واحدة ( د ) وليس المراد بالغدوة السير من بلد الغادي بل المراد الذهاب الى العدو من أى طريق كان حتى غدوة أو روحة في موضع القتال \* قلت \* والغدوة والروحة خرجتا مخرج الغالب فكذلك من خرج في منتصف النهار أو منتصف الليل وكذلك ليس المراد بهما السير في البر بل وكذلك السير في البحر كالركوب في أجفان الفرصة لكن بشرط أن ينوى الجهاد ونية الجهاد هي أن يقصد اعلاء كلمات الله تعالى فيكفي ( قول في سبيل الله ) الظاهر أن المراد بسبيل الله الجهاد \* قلت \* فلا يدخل في ذلك قتال العدو لحفظ المال والذب عن الحرم ويدخل في ذلك ما جرت به العادة في تونس من خروج المتطوعين الى المرسى عند نزول أن جفان العدو بها وكذلك يدخل في معنى الغدوة في سبيل الله الغدوة لقتال المحاربين لان جهادهم عند مالك جهاد وقال ابن شعبان بل هو أفضل ولذلك لما سئل الشيخ عن سلاح موفقة للجهاد هل يقاتل بها المحاربون قال لا بأس ( قول خير من الدنيا وما فيها ) ( ع ) يعني أن التمتع بثواب ما رتب على ذلك خير من التمتع بجميع صور نعيم الدنيا لانه زائل ونعيم الآخرة لا يزول وقيل ليس المراد به تمثيل لباقي الفاني بل المراد منه ومن نظائره في تمثيل أمر الآخرة وثوابها من أمور الدنيا أن ذلك خير من ثواب جميع ما في الدنيا لولم يكن وتصدق به ووقع لبعض الشيوخ في حديث يحيى لغزوة بالزاي وهو وان صح معنى فالمرءى والصواب ما لغيره ( قول في سند الآخرنا ابن أبي عمر عن مروان )

يكون الجهاد أفضل ولا يمكن أن يدعى أن السقاية أو العمارة أفضل لانه المنكر ( قول لغدوة أو روحة ) الغدوة بفتح الغين السير أول النهار الى الزوال والروحة بفتح الراء السير من الزوال الى آخر النهار ( ب ) والغدوة والروحة خرجتا مخرج الغالب فكذلك من خرج منتصف النهار أو منتصف الليل وكذا ليس المراد بهما السير في البر بل وكذا السير في البحر اذا كان بنية الجهاد ونية أن يقصد اعلاء كلمة الله العليا ( قول في سبيل الله ) الظاهر أن المراد به الجهاد فلا يدخل في ذلك قتل العدو لحفظ مال أو ذب حريم ( ب ) وكذا يدخل في سبيل الله الغدوة لقتال المحاربين لان جهادهم عند مالك جهاد \* وقال ابن شعبان بل هو أفضل من الجهاد ولذا لما سئل الشيخ عن سلاح موفقة للجهاد هل يقاتل بها المحاربون قال لا بأس بها ( قول خير من الدنيا وما فيها ) قيل التمتع بذلك خير من التمتع بجميع نعمها

عن يحيى بن سعيد عن ذكوان بن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن رجلا من أمتي وساق الحديث وقال فيه ولروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وزهير بن حرب واللفظ لابي بكر واسحق قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا المقرئ عبد الله بن يزيد عن سعيد بن أبي أيوب ثني شرحبيل بن شريك المعافري عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال سمعت أبا أيوب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة في سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت \* حدثني محمد بن عبد الله ابن قهزاذ ثنا علي بن الحسن عن عبد الله بن المبارك أخبرنا سعيد بن

أبي أيوب وحيوة بن شريح قال كل واحد منهما ثني شرحبيل بن شريك عن أبي عبد الرحمن الحبلي انه سمع أبا أيوب الانصاري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله سواء \* حدثنا سعيد بن منصور ثنا عبيد الله بن وهب ثني أبو هانيء الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها سعيد من رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً وحبته له الجنة فحجب لها أبو سعيد فقال أعددها على يا رسول الله ففعل ثم قال وأخرى يرفعها العبد مائة درجة

(م) قال بعضهم كذا في رواية الجلودى وفي رواية ابن ماهان ناين أبي شيبة عن مروان والصواب أنه من رواية ابن أبي عمير لامن رواية ابن أبي شيبة (قوله في الآخريتين كل درجتين كباين السماء والارض) يحتمل أن هذا على ظاهره من أن الدرجات منازل بعضها فوق بعض وهذه صفة منازل أهل الجنة كما جاء في أهل الغرف أنهم يتراءون كالشوكب الدرى ويحتمل أن يريد به الرفعة في المعنى وكثرة النعيم وعظيم الاحسان بما لم يحظر على قلب بشر وان أنواع النعيم يتباعد ما بينها في الفضل تباعد ما بين السماء والارض (قلت) ولا يدل على أن الجهاد أفضل من العلم لان تفسير كونه خيرا على التفسيرين لا يتناول العلم (قوله في الآخر الجهاد أفضل الاعمال) (د) بذلك نظافت الآثار (قلت) تقدم أن الصائم القائم الذى لا يفتر مساو للجاهد وهذا يدل أن الجهاد أفضل الاعمال حتى من ذلك فيعارضه (ب) ويجب بان المحكوم له هناك بكونه بعدله هو مجموع العبادتين الصيام والقيام والمراد بتفضيله هنا على كل واحد منهما بانفراده فلا معارضة نعم يعارضه حديث طلب العلم فان بنيانه على أن العام في الانتصاب مطلق في الأزمنة فالجواب واضح وهو أن هذا محمول على صدر الاسلام حيث كان الجهاد هناك متأ كذا الطلب (ط) الايمان هنا هو المذكور في حديث جبريل عليه السلام وكان أفضل الاعمال لانه راجع الى معرفة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومجاها به وهو المصحح لعمال الطاعة والمقدم عليها في الرتبة وانما قرن به الجهاد في الافضية وان لم يكن الجهاد أحد الخمسة التي بنى عليها الاسلام لانه لم يمكن من اقامة تلك الخمس على وجهها ولم يظهر دين الاسلام على غيره من الاديان الا به فكانه أصل في اقامة الدين والايمان أصل في تصحيح الدين فجمع بين الاصلين في الافضية وكون الجهاد أفضل العبادات العملية انما هو عند تعيينه كما كان في أول الاسلام وكما تعين في هذه الأزمنة اذ قد استولى أهل الكفر على أهل الاسلام فلا حول ولا قوة الا بالله وأما الذي تمين فالصلاة أفضل منه على ما جاء في حديث أبي ذر أنه سئل عن أفضل الاعمال فقال الصلاة على مواقيتها (قوله أتكفر عني خطاياي) لفظ خطاياي يعم ما كان الحق فيه لله تعالى أو لآدمي (قوله نعم) معناه يكفر النوعين (قوله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر) (د) هذه شرائط في التكفير ومعنى محتسبا مخلصا لله تعالى فلو قاتل لعصية أو لغنية أو ليقال لم يكن له هذا الثواب ولا غيره وفيه أن أعمال البر لا تنفع الابنية (قوله مقبل غير مدبر) لعله احتراز من أن يقبل في وقت ويدبر في وقت (قوله ثم قال كيف قلت فاعاد السؤال فقال نعم الا الدين) (ع) أى يكفر

وقيل ان المعنى ان ذلك خير من ثواب جميع ما في الدنيا لو ملكه وتصدق به (قوله ما بين كل درجتين كباين السماء والارض) الارجح انه على ظاهره ويحتمل أن يريد به الرفعة في المعنى (ب) ولا يدل على ان الجهاد أفضل من العلم لان تفسير كونه خيرا على التفسيرين لا يتناول العلم (قوله الجهاد أفضل الاعمال) (ح) بذلك نظافت الآثار (ب) تقدم ان الصائم القائم الذى لا يفتر مساو للجاهد وهذا يدل ان الجهاد أفضل الاعمال حتى من ذلك فيعارضه ويجب بان المحكوم هناك بعدله هو مجموع العبادتين الصيام والقيام والمراد بتفضيله هنا على كل واحد بانفراده فلا معارضة ثم يعارضه أحاديث طلب العلم عليه فان بنيانه على أن العام في الاشخاص مطلق في الأزمنة فالجواب واضح وهو أن هذا محمول على صدر الاسلام حيث كان الجهاد هناك متأ كذا الطلب (قوله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر) هذه شرائط في التكفير ومعنى محتسبا مخلصا لله (قوله مقبل غير مدبر) لعله احتراز من أن يقبل في وقت ويدبر في وقت (قوله نعم الا الدين) نبيه بالدين على ما في معناه من تباعات الآدميين كالغصب

في الجنة ما بين كل درجتين كباين السماء والارض قال وماهى يارسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة أنه سمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والايمان بالله أفضل الاعمال فقام رجل فقال يارسول الله أرايت ان قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال رأيت ان قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان

جبريل عليه السلام قال  
 لي ذلك \* حدثنا أبو بكر  
 ابن أبي شيبة ومحمد بن مثنى  
 قالنا ثنا يزيد بن هرون  
 أخبرنا يحيى بن سعيد عن  
 سعيد بن أبي سعيد المقبري  
 عن عبد الله بن أبي قتادة  
 عن أبيه قال جاء رجل إلى  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال أرأيت إن قتلت  
 في سبيل الله بمعنى حديث  
 الليث \* وحدثنا سعيد  
 ابن منصور ثنا سفيان  
 عن عمرو بن دينار عن  
 محمد بن قيس \* وحدثنا محمد  
 ابن عجلان عن محمد بن قيس  
 عن عبد الله بن أبي قتادة  
 عن أبيه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم يزيد أحدهما  
 على صاحبه أن رجلا أتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو على المنبر فقال أرأيت  
 إن ضربت بسيفي بمعنى  
 حديث المقبري \* حدثنا  
 زكريا بن يحيى بن صالح  
 المصري ثنا المفضل يعني  
 ابن فضالة عن عياش وهو  
 ابن عباس القتيبي عن  
 عبد الله بن يزيد أبي عبد  
 الرحمن الحبلي عن عبد الله  
 ابن عمرو بن العاص أن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال يغفر للشهيد  
 كل ذنب إلا الدين \* وحدثني

الدين ونبه بالدين على ما في معناه من تباعات الآدميين وأكل المال بالباطل والقتل وهذا إذا  
 امتنع من أداء الدين لئلا أوغر من ملته أو أدائه في غير واجب (ط) أما إن لم يكن لئلا وإنما امتنع  
 من أدائه لعمره فالثبوت سبباً يقضى عنه خصومه على ما جاء نصاً في ذلك من حديث أبي سعيد (ع)  
 ولعل قوله إلا الدين كان قبل قوله من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى فانه صلى الله عليه وسلم تكفل لمن  
 مات وعليه دين هو به معسر أن يتحمل دينه وعياله مما أفاء الله عليه من الغنائم لأن فيها حقاً من  
 قضاء دين المعسر والنفقة على العيال المحتاجين وقيل إن حديث من ترك ديناً ناسخ لحديث إلا الدين  
 وليس بصحيح وإنما هو بيان لا انتقال الحال وتبدل أمر المسلمين من العسر إلى حكم اليسر بما فتح الله  
 سبحانه عليهم وقد قيل إن هذا العمل خاص به صلى الله عليه وسلم لقوله أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم  
 (ط) قول من قال إنه ناسخ باطل لأن حديث من ترك ديناً إنما هو بيان لأحكام ديون الدنيا لانه كان  
 في أول الأمر إن المعسر بالدين لا تسقط مطالبته وكان صلى الله عليه وسلم يترك الصلاة على من مات  
 وعليه دين لا يجده قضاء وقال بعض الرواة إن الحر كان يباع في الدين فهذه الأحكام هي التي يمكن  
 نسخها وحديث إلا الدين لم يتعرض فيه لشيء من هذه الأحكام وإنما تعرض لمغفرة الذنوب فقط هذا  
 إن جعل ناسخاً لتلك الأحكام التي كانت في الأول وإذا حقق النظر فلا يكون ناسخاً إنما غاية أنه لكرم  
 خلقه صلى الله عليه وسلم تتحمل دين المعسر وسد ضيقة الضائع وعلى هذا فيكون هذا العمل  
 خاصاً به صلى الله عليه وسلم لما وسع الله سبحانه عليه وعلى المسلمين وقد قيل إنما قام بذلك من الخمس  
 والقي، وليسين إن للنامر والمحتاج حقاً في بيت مال المسلمين وإن الناظر لم يجب عليه القيام بذلك  
 \* قلت \* فهم الجميع إن المراد بالدين دين العباد وقد وجدنا من حقوق الله تعالى ما لا تسقطه التوبة  
 كالصلاة وإنما تسقط التوبة ثم أخيراً (قوله) فان جبريل قال لي ذلك (ع) بحتمل أنه أوحى به إليه  
 الآن ولم يكن يعلمه من قبل وبحتمل أنه كان يعلمه فعمم اللفظ مع علمه باستثناء الدين ثم رأى بيانه  
 \* قلت \* والحديث نص في أن الاستثناء ليس الأبوحي والمحب من الشيخ فانه كان يقول في الأول  
 وهو التكفير إنما هو واجتهاده لانه لو كان بوحي لكان الاستثناء ناسخاً والنسخ لا يكون في الأخبار  
 قيل له واجتهاده أيضاً غير معروض لعدم الإصابة \* فأجاب بأن الاستثناء ليس بمعين لعدم الإصابة أولاً  
 وإنما هو تخصيص أحبر أولاً وهو غير مستشعر للعام من حيث صدقه على حزبه المعينة فلم يصحج إلى  
 تخصيص بالاستثناء لعدم استحضاره آحاد الجزئيات وفي أخباره الثاني استحضار الجزئيات مخصصة  
 فأخرج صورة الدين منه (ط) وفي الحديث جواز تأخير الاستثناء لانه أطلق أولاً فلما ولي دعاه فذكر  
 له الاستثناء وقد يجب أن لا أراد الاستثناء أعاد اللفظ ووصل به الاستثناء \* قلت \* شرطوا اتصال  
 الاستثناء بالمستثنى منه في الإقرار والطلاق والعقود في تخصيص العام به نحو أكرم التميميين إلا زيدا  
 فالحديث من تخصيص العام لأن لفظ خطابي يعم الدين وغيره مخصص بانخراج الدين بالاستثناء  
 والتخصيص قصر العام على بعض مسمياته

وأكل المال بالباطل والقتل والجرح وهذا إذا امتنع من أدائه لئلا أوغر من ملته أو استدانه في  
 غير واجب (ط) أما إن لم يكن لئلا وإنما امتنع من أدائه لعمره فالثبوت سبباً يقضى عنه خصومه على  
 ما جاء نصاً في ذلك من حديث أبي سعيد (قوله) فان جبريل قال لي ذلك (ع) بحتمل أنه أوحى به إليه  
 الآن ولم يكن يعلمه من قبل وبحتمل أنه كان يعلمه فعمم اللفظ مع علمه باستثناء الدين ثم رأى بيانه (ب)  
 والحديث نص في أن الاستثناء ليس الأبوحي والمحب من الشيخ فانه كان يقول في الأول وهو التكفير



## \* ( أحاديث فضل الشهادة ) \*

( قول في السند سألنا عبد الله ) ( م ) كذا وقع غير منسوب قال الغساني ومن الناس من نسبته فيقول عبد الله بن عمر وذ كره أبو مسعود الدمشقي في مسندات ابن مسعود ( د ) وكذا هو لابن مسعود في بعض نسخ بلادنا المعتقد عليها وذ كره الواسطي والحميدي في مسندات ابن مسعود وهو الصواب والحديث مسند لان قوله فقال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ قلت ﴾ فان قيل حياة الشهيد من المسائل العلمية فلا يحتج فيها بالحديث لانه آحاد والآحاد لا تفيد العلم وانما تفيد الظن \* أجيب بان المسائل العلمية على قسمين فما كان منها يرجع الى الذات والصفات فهذا الذى لا يحتج فيه بالآحاد لان المطلوب في ذلك القطع وأما ما لا يرجع الى ذلك كهذه المسئلة ومسئلة هل الارض سبع أو واحدة المحتج على كونه سبعا بحديث طوفه من سبع أرضين فانه يصح التمسك فيها بالآحاد وقد قدمنا ما جرى فيها من البحث بين المازرى وشيخه عبد الحميد ( قولهم أرواحهم ) ( ع ) اختلج في الروح اختلافا لا يكاد ينحصر فقال كثير من المتكلمين أرواب المعاني وأهل الباطن انها أمر رباني لا يعلم كما قال تعالى قل الروح من أمر ربي وغلا بعضهم فيه وقال انه قديم وهو قول بعض الفلاسفة وقال آخرون منهم وجهور الاطباء انه البخار اللطيف السارى في الدم وقال كثير من شيوخنا انه الحياة وقال آخرون الحياة معنى آخر والروح يغسد الجسد بفقده وهذا نحو الاول الصحيح وقال آخرون هو جسم مشابه للجسم يحيا بحياة الجسم أخرى الله سبحانه العادة بموت الجسم عند فراقه وقيل هو في بعض الجسم ولذلك وصف بالخروج والقبض وبلوغ الحلقوم لان هذه من صفات الاجسام لا من صفات المعاني وقال بعض أئمتنا المتقدمين انه جسم لطيف مشكل على صورة الانسان داخل الجسم وقال بعض مشايخنا وغيرهم انه النفس الداخل والخارج وهو خطأين \* وقال آخرون هو الدم وهذا أيضا خطأ واحتمل في النفس فقبل هي

اعما هو باجتهاده لانه لو كان يوحى لكان الاستثناء باسئاله والنسخ لا يكون الا في الاحبار قيل له واجتهاده أيضا غير معروض بعدم الاصابة فأجاب بان الاستثناء ليس بمعنى لعدم الاصابة أولا وانما هو تخصيص أحبر أولا وهو غير مستشعر العام من حيث صدقه على جزئياته المعينة فلم يحتج الى تخصيصه بالاستثناء وفي إخباره الثاني استحضر الجزئيات مخصصة فأخرج صورة الدين منه ( قولهم أرواحهم ) ذكر عياض في مسمى الروح أقوالا ( ط ) هذه أقوال وظنون متقاربة صدرت عن غير بصيرة من قائلها فان الروح مما انفرد الله سبحانه بعلم حقيقته كما قال تعالى قل الروح من أمر ربي والتحقيق انها أمر ينفخ في الجسد ويقبض منه ويؤمن ويكفر ويعلم ويجهل ويفرح ويحزن وبتهمة ويتألم ويتمين أنه ليس بعرض لاستحالة قيام هذه المعاني بالأعراض فيجب أن يكون مما يقوم بنفسه وقابلا للأعراض \* ثم اختلف فذهب طائفة من الاوائل وبعض الاسلاميين انه غير متغير وأبأ أكثر أهل الاسلام قالوا لان معهم التحيز من صفات الله تعالى الخاصة به فلا يشاركه فيها غيره فهو اذن من قبيل الجوواهر المتحيزة \* ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم لا يقبل القسمة فليس بجسم بل هو جوهر فرد \* وقال الأكثر هو يقبل القسمة فهو جسم لطيف مشابه لجميع أجزاء البدن أجرى الله سبحانه العادة ببقائه في الجسم مادام الجسم حيا فاذا أراد الله سبحانه إمانته الحيوان نزع منه وأزال انماها بالحياة وأعقبه الموت \* وأطبق معظم المتكلمين من أهل السنة على انه جوهر فرد من القلب وغيره يكون في الانسان أجرى الله سبحانه العادة بحياة ما يكون في الجسم مادام ذلك الجزء متصلا به والتسليم في ذلك أولى \* واتفق أهل التحقيق انه محدث لانه متغير وكل متغير حادث ولا يلتفت الى قول

زهير بن حرب ثنا عبد الله ابن يزيد المقرئ ثنا سعيد ابن أبي أيوب ثنى عياض ابن عباس القتباني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي معاوية ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير وعيسى بن يونس جميعا عن الاعمش ح وثنى محمد ابن عبد الله بن غير واللفظ له ثنا اسباط وأبو معاوية قالنا ثنا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سألنا عبد الله عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل أموالنا بل أحياء عند ربهم يرزقون قال أمانا قد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم

الروح وهما اسنان مترادفان وقيل هي النفس الداخل والخارج وقيل هي الحياة (ط)  
 هذه أقوال وظنون متقاربة صدرت عن غير بصيرة من قائلها فان الروح مما انفرد الله سبحانه بعلم  
 حقيقته كما قال تعالى قل الروح من أمر ربي والمحقق انها امر ينفخ في الجسد ويقبض منه ويؤمن  
 ويكفر ويعلم ويجهل ويفرح ويحزن وينعم ويتألم يتعين انه ليس بعرض لاستعالة قيام هذه  
 المعاني بالاعراض فيجب أن يكون مما يقوم بنفسه وقابلا للأعراض ثم اختلف فذهب طائفة من  
 الأوائل وبعض الاسلاميين انه غير متعيز وأباه أكثر أهل الاسلام قالوا لان عدم التعيز من صفات  
 الله تعالى الخاصة به فلا يشركه فيها غيره فهو اذن من قبيل الجواهر المتعيزة ثم اختلف هؤلاء فقال  
 بعضهم لا يقبل القسمة فليس بجسم بل هو جوهر فرد \* وقال الاكثر بل هو يقبل القسمة فهو  
 جسم لطيف مشابك لجميع أجزاء البدن أجرى الله سبحانه العادة ببقائه في الجسم مادام الجسم حيا  
 فاذا أراد الله سبحانه امانة الحيوان نزعه منه وأزال اتصافه بالحياة وأعقبه الموت \* وأطبق معظم  
 المتكلمين من أهل السنة على انه جوهر فرد من القلب أو غيره مما يكون في الانسان أجرى الله  
 سبحانه العادة بحياة الجسم مادام ذلك الجزء متصلا به والتسليم في ذلك أولى واتفق أهل التحقيق على  
 انه محدث لانه متغير وكل متغير حادث ولا يلتفت الى قول من قال انه قديم اذ لا قديم الا الله سبحانه وتعالى  
 (قوله في جوف طير خضر) (ع) وفي غير مسلم في حواصل طير وفي آخر كطير وفي آخر صورة  
 طير وفي الموطأ انما سمعة المؤمن طير قال بعض المتكلمين على الحديث الاشبه انها طير أو كطير أو  
 في صورة طير وأنكر أنها في جوف طير أو حواصل طير وليس فيه ما ينكر اذ لا فرق بين كونها طيرا  
 أو في حواصل طير على ما سيأتي فان لله سبحانه أن يجعل أرواح المؤمنين اذ قبضها في قناديل أو  
 جوف طير أو حيث شاء نعم بعد أن تحمل رواية طير على ظاهرها لانه اذا تغيرت الارواح عن صفاتها  
 الى صفات الطير فليست بأرواح وكذلك استبعد بعضهم أن تكون رواية في جوف طير أيضا على  
 ظاهرها لان الجوف والحواصل على ما عهد في الدنيا دم ولحم فيقول الأمر بذلك الى القول بالتناسخ  
 قال غيره وأيضالو كانت في جوف طير لكانت مسجونة معذبة وليس كما استبعدوا بل أجواف  
 الطير وحواصلها كناية عن مراكب مهيمة لاستقرار أرواح الشهداء عليها الله أعلم بصفة تلك  
 المراكب كما قال فيها ملاعين رأت الحديث فتنتقل تلك المراكب وتسرح حيث شاءت  
 الارواح فبعد عن الأرواح تارة بأنها طير لسرعة حركتها وانتقالها ليس انها طير حقيقة وعبر عن تلك  
 المراكب مرة بأنها طير لسرعة حركتها ولعل هذه المراكب طيور حقيقة من ذهب أو ياقوت  
 كما في صفة خيل الجنة وانها كلها امراتب ومجالس في الجنة لأهل الجنة في الجنة ولأرواح الشهداء  
 قبل البعث وقد جاء في سدره المنتهى انها البهائم أرواح الشهداء وانه غشها فراش من ذهب  
 والفراش الطيور والصغار فلعل ذلك الفراش من تلك الطيور التي تسرح بها أرواح الشهداء التي  
 تأوى اليها وكل محمل غير مستحيل ولا يبعد (ط) الحديث تفسير حياة الشهداء المذكورة في قوله

في جوف طير خضر لها  
قناديل معلقة بالعرش

من قال انه قديم اذ لا قديم الا الله سبحانه (قوله في جوف طير خضر) وفي الموطأ انما سمعة المؤمن  
 طير واستبعد أن تحمل رواية طير على بابها لانه اذا تغيرت الارواح على صفاتها الى صفات الطير فليست  
 بأرواح وكذا استبعد بعضهم أن تكون رواية في جوف طير أيضا على ظاهرها لان الجوف  
 والحواصل على ما عهد في الدنيا دم ولحم فيقول القول بذلك الى التناسخ قال غيره وأيضالو كانت في  
 جوف طير لكانت مسجونة معذبة (ب) وليس كما استبعدوا بل أجواف الطير وحواصلها كناية

تعالى أحياء عند ربهم يرزقون فجعلها في جوف طير هو صيانة لها ومبالغة في إكرامها التطلع على ما في الجنة من المحاسن والنعم كما يطلع الركب المظلل عليه بهودج شفاف لا يحميه عماراه ويدركون في تلك الحال التي يسرحون فيها من روائح الجنة ونعيمها وسرورها ما يليق بالارواح وترزق وتتمتع به وأما اللذات الجسمانية فإذا أعيدت تلك الأجسام إلى أرواحها استوفت من النعيم ما أعد الله سبحانه لها ثم إن الأرواح ترجع بها الطير إلى مواضع مكرمة مشرفة منورة عبر عنها بالقناديل لكثرة نورها وهذه السكرامة خاصة بالشهداء (قوله) تسرح من الجنة حيث شاءت (ع) فيه أن الجنة مخلوقة وانما التي أهبط منها آدم عليه السلام وينعم بها المؤمنون في الآخرة وقالت المعتزلة أنهم لم تخلق بعد والتي أهبط منها آدم عليه السلام غيرها والقرآن والأحاديث ترد عليهم وفيه مجازات الأرواح بالعقاب والثواب قبل القيامة وتقدم من هذا في عذاب القبر وفيه أن الأرواح باقية لا تنفني كما جاء في القرآن والآثار خلافا لمن قال من المبتدعة بفنائها وأهل اليمن ثلاثة أصناف الانبياء عليهم السلام ثم الشهداء ثم غيرهم فالانبياء يدخلون الجنة وينعمون من حين الموت وكذلك الشهداء والأطفال وأما غير هذين الصنفين من أهل اليمن فأنما تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة وأنما يدخلونها يوم القيامة وأما حديث انما نسمة المؤمن طير فالمراد بنسمة المؤمن الشهداء والنسمة تطلق على الذات مع الروح وتطلق على الروح وحدها وهو المراد هنا العلم أن الجسد يغنى ويأكله التراب وقيل المراد بها سائر المؤمنين الذين يدخلون الجنة دون حساب بدليل عموم الحديث وقيل إن أرواح المؤمنين على أفنية قبورهم ﴿قلت﴾ تقدم في حديث فضل الشهادة في قوله إن أدخله الجنة أن القاضي

تسرح من الجنة حيث شاءت

عن مرآة كعب محمد لا ستمقرر أرواح الشهداء عليها الله سبحانه أعلم بصفة ذلك المركب كما قال فيها ملاعين رأيت ولا أذن سمعت الحديث فتنتقل تلك المراكب وتسير وتسرح حيث شاءت الأرواح فعبر عن الأرواح نارة بانها طير اسرعة حركتها وانتقالها لانها طير حقيقة وعبر عن تلك المراكب مرة بانها طير اسرعة حركتها ولعل تلك المراكب طيور حقيقة من ذهب أو ياقوت كما في صفة خيل الجنة وأنها كلها امرأتين ومجالس لاهل الجنة ولأرواح الشهداء قبل المبعث وقد جاء في سدرة المنتهى انها اليها تنتهي أرواح الشهداء وانه غشيه فراش من ذهب والفراش الطيور الصغار فلعن تلك الفراش من تلك الطيور التي تسرح بها أرواح الشهداء التي تأوى إليها وكل محفل غير مستهيل (ط) الحديث تفسير حياة الشهداء المذكورة في قوله تعالى أحياء عند ربهم يرزقون فجعلها في جوف طير هو صيانة لها ومبالغة في إكرامها التطلع على ما في الجنة من المحاسن والنعم كما يطلع الركب المظلل عليه بهودج شفاف لا الحية عماراه ويدركون في تلك الحال التي يسرحون فيها من روائح الجنة ونعيمها وسرورها ما يليق بالارواح وترزق وتتمتع به وأما اللذات الجسمانية فإذا أعيدت تلك الأرواح إلى أجسامها استوفت من النعيم ما أعد الله لها ثم إن الأرواح ترجع بها تلك الطير إلى مواضع مكرمة مشرفة منورة عبر عنها بالقناديل لكثرة نورها وهذه السكرامة خاصة بالشهداء (قوله) تسرح من الجنة حيث شاءت (ع) فيه مجازاة الأرواح بالثواب والعقاب قبل القيامة (ع) وأهل اليمن ثلاثة أصناف الانبياء عليهم السلام ثم الشهداء ثم غيرهم فالانبياء يدخلون الجنة وينعمون من حين الموت وكذا الشهداء والأطفال وأما غير هذين الصنفين من أهل اليمن فأنما تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة وأنما يدخلونها يوم القيامة وأما حديث انما نسمة المؤمن طير فالمراد بنسمة المؤمن الشهداء والنسمة تطلق على الذات مع الروح وتطلق على الروح وحدها وهو المراد هنا وقيل المراد بها سائر المؤمنين

قال يحتمل أنه يدخل الجنة من حين الموت ويحتمل أن يربده دخولها مع السابقين الذين لا حساب عليهم ولا مؤاخذه بدين ويكون فائدة الشهادة تكفير الذنوب وذكرنا هناك أن هذا قول حكاه ابن عطية \* القضاعي شارح موازنة الأعمال للحميدي أعنى أن الشهداء كغيرهم لا يدخلونها من حين الموت وكان الشيخ يختاره ويقول إن الشهداء كغيرهم في أنهم لا يدخلونها اليوم القيامة وقال الرزق المذكور في الآية في قوله تعالى برزقون ليس رزقا حقيقيا قال والفرق بين حياة الشهداء وغيرهم أن حياة الشهداء ليست بحياة غيرهم كما يعقل في الشاهد الفرق بين صحة بخالطها مرض وصحة لا يتخالطها مرض كذلك حياة الشهيد مع حياة غيره والمحقق أن حياتهم أخص وقال ابن عطية المفسر لا محالة أن الشهداء ماتوا وان أجسامهم في التراب وإنما الحى أرواحهم ولا يختصون بذلك لأن الأرواح كلها حية وإنما العرق أن أرواح الشهداء يدخلون الجنة من حين الموت وأرواح غيرهم تعرض عليها مقامها من الجنة ولا يدخلونها اليوم الحساب والعائدة في الآية إنما هو قوله برزقون والأفلا رزق كلها حية قال وحينئذ إنما سمع المؤمن طير يعنى بالمؤمن فيها الشهيد (ع) واحتج بالحديث أهل التناسخ القائلون بأن الأرواح تنتقل إلى أجساد آخر فاهل السعادة تنتقل أرواحهم إلى أجساد حسنة تنعم فيها كما جاء في هذا الحديث وأهل الشقاء تنتقل أرواحهم إلى أجساد خسيصة قبيحة تعذب فيها فاذا استوفت قدر عذابها رجعت إلى أحسن منه وهكذا أبدا وهذا معنى الاعادة والثواب والعقاب عندهم وهذا ضلال وإبطال لما جاءت به الشريعة من الحشر والنشر والجنة والنار اذ جاء في الحديث حتى يرجعه الله إلى جسده يوم القيامة وما احتجوا به من كونها في جوف طير لا يتم لأن هذه الطير لها أرواح أخرى وهم لا يقولون ذلك

الذين يدخلون الجنة دون حساب بدليل عموم الحديث وقيل إن أرواح المؤمنين على أفنية قبورهم (ب) وتقديم القضاعي احتمال أن الشهداء إنما يدخلون الجنة يوم القيامة مع السابقين الذين لا حساب عليهم ولا مؤاخذه بدين وتكون فائدة الشهادة تكفير الذنوب وذكرنا هناك أن هذا القول حكاه ابن عطية \* القضاعي شارح موازنة الأعمال للحميدي أعنى أن الشهداء كغيرهم لا يدخلونها من حين الموت وكان الشيخ يختاره ويقول إن الشهداء كغيرهم لا يدخلون الجنة اليوم القيامة قال والرزق المذكور في الآية في قوله تعالى برزقون ليس رزقا حقيقيا قال والفرق بين حياة الشهداء وغيرهم أن حياة الشهداء ليست بحياة غيرهم كما يعقل في الشهداء الفرق بين حياة يتخالطها مرض وصحة لا يتخالطها مرض وكذلك حياة الشهيد مع حياة غيره فالمحقق أن حياتهم أخص وقال ابن عطية المفسر لا محالة أن الشهداء ماتوا وان أجسامهم في التراب وإنما الحى أرواحهم ولا يختصون لأن الأرواح كلها حية وإنما الفرق أن أرواح الشهداء يدخلون الجنة من حين الموت وأرواح غيرهم تعرض عليها مقامها من الجنة ولا يدخلونها اليوم الحساب والعائدة في الآية إنما هو قوله تعالى برزقون والأفلا رزق كلها حية قال وحديث إنما سمع المؤمن طير يعنى بالمؤمن فيها الشهيد (ع) احتج بالحديث أهل التناسخ القائلون بأن الأرواح تنتقل إلى أجساد آخر فاهل السعادة تنتقل أرواحهم إلى أجساد حسنة تنعم فيها كما جاء في هذا الحديث وأهل الشقاء تنتقل أرواحهم إلى أجساد خسيصة قبيحة تعذب فيها فاذا استوفت قدر عذابها رجعت إلى أحسن بنية وهكذا أبدا وهذا معنى الاعادة والثواب والعقاب عندهم وهذا ضلال وإبطال لما جاءت به الشريعة من الحشر والنشر والجنة والنار اذ جاء في الحديث حتى يرجعه الله إلى جسده يوم القيامة (ب) وما احتجوا به من كونها في جوف طير لا يتم لأن هذه الطير لها

(قوله ثم تأوى الى تلك العدايل) ﴿قلت﴾ تقدم أن القناديل كناية عن مواضع مكربة (قوله هل تشتهون شيئاً) (ع) هو مبالغة في الاكرام اذ قد أعطاهم ما لا يحظر على قلب بشر ثم رغبهم في سؤال الزيادة فلم يجدوا وراء ذلك سيلاً لكن تلقوا ذلك بالشكر بان سألوهم ان تردأروا بهم الى أجسادهم حتى يجاهدوا فيه ويبدلوا أنفسهم ويقتلوا في شكر احسانه سبحانه ويستلذوا ألم القتل مكافأة لبره والجلود بالنفس أقصى غاية الجود (قوله أى شئ نشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا) ﴿قلت﴾ هو حسن أدب والامالوا نشتهى النظر اليك

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم أى المؤمن أفضل قال رجل يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ﴾

(ع) ليس هو على عمومه لان الانبياء والصديقين أفضل وكذا العلماء لما شهدت به الاحاديث الصحيحة والمراد من أعمال البر غير ما ذكر ﴿قلت﴾ هذه منزلة والمزية لا تقتضى التفضيل ولذلك لا يقال ان من اتفق فيه ذلك أفضل من الصحابة (قوله ثم رجل معتزل في شعب) (ع) فيه فضل العزلة وكأنه يشير الى ما يكون بعده من الفتن حيث تكون العزلة أفضل من الدخول فيما الناس فيه أو فمين لا قدرة له على الجهاد أو في غير زمن الجهاد وهو ممن لا يتنع بعلمه ونظره في مصالح المسلمين فهو مخصوص ببعض الناس (د) واختلف فذهب طوائف الى أن العزلة أفضل وذهب الشافعي وأكثر العلماء الى أن الاختلاط أفضل بشرط رجاء السلامة من الفتن وقد كانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وجاهير الصحابة والتابعين والعلماء والزهاد محاطين فيحصلون منافع الاختلاط كشهود الجماعة والجماعة والجائز وعبادة المرضى وحلق الذكر وأجابوا عن الحديث بأنه محمول على زمن الفتن أو فمين لا يسلم الناس منه (ع) الشعب والشعبة بضم الشين وكسر هاء ما انفرج بين الجبلين وليس المراد الشعب خصوصاً بل المراد الانفراد عن الناس وذكر الشعب مثالا لانه حال عن الناس في الغالب

أرواح آخر وهم لا يقولون ذلك (قوله أى شئ نشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا) (ب) هو حسن أدب والاقالوا نشتهى النظر اليك (قوله أى الناس أفضل قال رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه) (ع) ليس هو على عمومه لان الانبياء والصديقين أفضل وكذا العلماء لما شهدت به الاحاديث الصحيحة والمراد من أعمال البر غير ما ذكر (ب) هو سؤال عن التعيين وكذا لا يقال ان من اتفق فيه ذلك أفضل من الصحابة (قوله ثم رجل معتزل في شعب) بضم الشين وكسر هاء وهو ما انفرج بين جبلين و ليس المراد الشعبة خصوصاً بل المراد الانفراد عن الناس وذكر الشعب مثالا لانه حال عن الناس في الغالب (ع) فيه فضل العزلة وكأنه يشير الى ما يكون بعده من الفتن حيث تكون العزلة أفضل من الدخول فيما الناس فيه أو في حق من لا قدرة له على الجهاد أو في غير زمن الجهاد وهو ممن لا يتنع بعلمه ونظره في مصالح المسلمين فهو مخصوص ببعض الناس (ح) فيه دليل لمن قال بتفضيل العزلة على الاختلاط وفي ذلك خلاف مشهور مذهب الشافعي وأكثر العلماء ان الاختلاط أفضل بشرط السلامة من الفتن ومذهب طوائف ان الاعتزال أفضل وأجاب الجمهور عن الحديث بأنه محمول على زمن الفتن أو فمين لا يسلم الناس منه (ع) وهذا الحديث نحوه من الآخر حين سئل عن الجاهة فقال أمسك عليك لسانك وإيسر عليك لسانك وأبك على خطيئتك (ط) هما جهادان جهاد في الخارج للعدو وجهاد في الداخل للنفس والشیطان في ترك المألوفات والمستلذات من الأهل

ثم تأوى الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئاً قالوا أى شئ نشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا غالا يارب يزيد أن تردأروا حناني أجسادنا حتى نقل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا \* حدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا يحيى بن حمزة عن محمد ابن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أى الناس أفضل فقال رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه قال ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ربه ويدع الناس من شره \* حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد قال قال رجل أى الناس أفضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد

ربه وبيع الناس من شمره \* وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف عن الأوزاعي عن ابن شهاب بهذا الإسناد وقال ورجل في شعب ولم يقل ثم رجل \* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن بجة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما مع هيمة أو فرعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه أو رجل في غنيمة في رأس شعبة من هذه الشعف أو بطن وادم من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى تأتية ( ٢٣٤ ) اليقين ليس من الناس إلا في خير \* وحدثنا

قتيبة بن سعيد عن عبد العزيز بن أبي حازم ويعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري كلاهما عن أبي حازم بهذا الإسناد مثله وقال عن بجة بن عبد الله بن بدر وقال في شعبة من هذه الشعاب خلاف رواية يحيى \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب قالوا ثنا وكيع عن أسامة ابن زيد عن بجة بن عبد الله الجهمي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث أبي حازم من بجة وقال في شعب من الشعاب \* حدثنا محمد ابن أبي عمر المكي ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة فقالوا كيف يا رسول الله قال يقاتل هذا في سبيل الله عز وجل فيستشهد

وهذا الحديث نحوم من الآخر حين سئل عن الجاه فقال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ( ط ) \* أمجاهدان جهاد في الخارج للعدو وجهاد في الداخل للنفس والشيطان في ترك المألوفات والمستحسنات من الأهل والوطن والشهوات وهو الجهاد الأكبر والسبب في العزلة إلا أن العزلة إنما تطلب إذا كفى المسلمون أمر عدوهم أو قام بالجهاد غيره ولذلك بدأ صلى الله عليه وسلم ببيان فضيلة الجهاد على العزلة ( قوله من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه الحديث ) ( ط ) المعاش مصدر بمعنى العيشة أو العيش أي خير طرق الكسب الجهاد لكن إذا كان أصل النية في الجهاد إعلاء كلمة الله تعالى ( ع ) فيه أن نية الكسب وأخذ الغنيمة لا تؤخر في الأجر ولكن إذا كان الباعث له قصد الجهاد بدليل قوله في الحديث ( قوله يبتغي القتل ) ( م ) والهيعة الصوت الذي يفرغ منه يقال هاع بهيع هيو عار هيعا إذا جبن وهاع بهاع إذا جاع وإذا تفرغ والشعبة بفتح الشين واحدة الشمف وهي رؤس الجبال ومعناه يفر بنفسه من الفتن ومعنى يبتغي القتل يطلبه في أوقاته التي ترجى فيها الشهادة والفرعة باسكان الزاى النهوض إلى العدو ( قوله في الآخر يضحك الله لرجلين ) الحديث ( ع ) الضحك تغير حال تلحق وإنما يكون من أحدنا عند ظهو رمايه وروافقه وكل ذلك على الله سبحانه محال فيرجع ضحكهما إلى رضا بغيرهما وإثابتهما عليه وقد يكون الضحك على وجهه ويخرج على حذف مضاف أي يضحك ملائكة الله تعالى \* قلت \* ولا يتناول الحديث وحشيا قاتل حزة لأن وحشياً لم يستشهد وإنما كان مولد بالخمر وكان عمر يقول فيه ما كان الله

والوطن والشهوات وهو الجهاد الأكبر والسبب في العزلة إلا أن العزلة إنما تطلب إذا كفى المسلمون أمر عدوهم أو قام بالجهاد غيره ولذلك بدأ صلى الله عليه وسلم ببيان فضيلة الجهاد على العزلة ( قوله من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه ) المعاش مصدر بمعنى المعيشة والعيش ( ط ) أي خير طرق الكسب الجهاد لكن إذا كان أصل النية في الجهاد إعلاء كلمة الله تعالى ( قوله كلما مع هيمة ) هي الصوت الذي يفرغ منه وهي بفتح الهاء والفرعة بسكون الزاى النهوض إلى العدو ومعنى يبتغي القتل مظانه أي يطلبه في مواطنه التي ترجى فيها الشهادة وغبته في الشهادة وفي هذا الحديث فضيلة الجهاد والربط والحرص على الشهادة ( قوله أو رجل في غنيمة ) بضم الغين ( قوله في رأس شعبة ) بفتح الشين والعين وهي أصل الجبل ( قوله بعجة بن عبد الله ) بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة ( قوله يضحك الله لرجلين ) هو في حق الله تعالى مجاز راجع إلى رضا بغيرهما وإثابتهما

تم يتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل في سبيل الله عز وجل فيستشهد \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب قالوا ثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزناد بهذا الإسناد مثله \* حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة قالوا كيف يا رسول الله قال يقاتل هذا في سبيل الله عز وجل فيستشهد \* حدثنا يحيى بن أبوب وقتيبة وعلي بن حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون

ليضيع دم حزة ووحشى أيضا هو قاتل مسيلة وكان يقول حربى هذه قتلت بها خير الناس ومث  
الناس ( **قوله** في الآخر لا يجتمع كافر وقاتله في النار ) ( ع ) يحتمل أن يريد أنه لا يدخلها ألبتة وإن  
قتله الكافر كفر عنه جميع ذنوبه حتى الكبيرة إذا فعلها ومات ولم يقب منها أو يكون بنية مخصوصة  
وحال مخصوصة الله أعلم بها أو تكون عقوبته على تلك الكبيرة أن لم يغفرها له بحبسه في الاعراف عن  
دخول الجنة ابتداء ولا يدخل النار بحال أو تكون عقوبته بالنار ولكن يكون فيها بالموضع الذى  
فيه المذنبون لا بالموضع الذى به الكافر فلا يجتمع معه في ادراكها ( **قلت** ) المعروف من مذهب  
أهل السنة أن من مات ولم تقب من الكبائر في المشيئة أن شاء غفر له وإن شاء أنذ فيه الوعيد فعاقبه  
بالنار بقدر ما يستحق وأما أن تكون عقوبته أن عاقبه بحبسه في الاعراف عن دخول الجنة ابتداء فلم  
نزه إلا أن يكون هذا خاصا بمن قتل كافرا أو يكون حبسه في الاعراف من وجوه المغفرة ( **قوله** أبدا )  
( **قلت** ) هو تأكيدي للنفى أى لا يجتمعان فيها بحال وليس المعنى انهما لا يجتمعان فيها اجتماعا مؤبدا حتى  
يكون له مفهوم ( **قوله** في الآخر لا يجتمعان في النار اجتماعا يضر أحدهما الآخر ) ( ع ) هذا الطريق  
مشكل المعنى لأن فيه مخالفة الطريق الأول لأن الطريق الأول يقتضى انهما لا يجتمعان فيها بحال  
وهذا يقتضى انهما يجتمعان فيها اجتماعا يضر أحدهما الآخر ( وأوجه ما في الجمع بين الحديثين أن يرد  
ذلك المطلق الى هذا المقيد ويكون فيه المذنبون من هذه الامة لا يكون بالموضع الذى به  
الكافر المقتول فلا يجتمعان في ادراكها حتى يضره بان يعيره بان يقول له لم يغن عنك إيمانك  
ولا عبادتك كما جاء في الحديث ( **قلت** ) تأمل فانه جامع في النار فإن فائدة قتله الكافر  
( **قوله** مؤمن قتل كافرا ثم سدد ) ( ع ) هذا يزيد في الاشكال لأن معنى سد سدا مستقام وإذا استقام  
ولم يخط لم يدخل النار قتل كافرا أو لم يقتل والوجه عندى أن يكون سدد بمعنى أسلم ويكون  
بمعنى حديث يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة ويكون قوله لا يجتمعان فيها  
اجتماعا يضر أحدهما الآخر أى لا يدخلانها للعقوبة ويكون هذا تخصيصا وإنشاء من اجتماع الورد  
وتخاصم لعباده على جسر جهنم كما جاءت به الآثار والله أعلم بما رآه من الله عليه وسلم وإن ذلك من  
تجادلهم ومطالبة المقتول القاتل لا تضره لانه إنما قتله في الله تعالى وقد ذكر البخارى هذه الترجمة  
فقال باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيشهد الا أنه لم يدخل فيها الا حديث يضحك الله لرجلين ولم  
يدخل هذا فلعله لا شكالة أوله رأى فيه وهما من الراوى وإن صوابه مؤمن قتله كافر ثم سدد فكان  
هذا يوافق ترجمته لوجاءت به رواية ( **قلت** ) تأمل فانه يتعذر رده الى حديث يضحك الله لرجلين

عليه وحقيقة ان يخرج على حذف مضاف أى يضحك ملائكة الله تعالى ( ب ) ولا يتناول الحديث  
وحشيا قاتل حزة لأن وحشيا لم يشهد وإنما كان مولعا بالجر وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول فيه  
ما كان الله ليضيع دم حزة ( **قوله** لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا ) ( ع ) يحتمل أن لا يدخلها  
ألبتة وإن قتله الكافر كفر عنه جميع ذنوبه حتى الكبيرة التي مات ولم يقب منها أو يكون بنية  
مخصوصة وحال مخصوصة الله أعلم بها أو تكون عقوبته على تلك الكبيرة أن لم يغفرها تعالى له بحبسه  
عن دخول الجنة ابتداء في الاعراف أو تكون عقوبته بالنار لكن في غير الدرك الذى به الكافر  
( **قوله** لا يجتمعان في النار اجتماعا يضر أحدهما الآخر ) أى لا يكون بالموضع الذى يكون به الكافر  
المقتول فلا يجتمعان في ادراكها حتى يضره بان يعيره بان يقول له لم يغن عنك إيمانك ولا عبادتك  
وهذا الطريق يفسر الذى قبله ( **قوله** مؤمن قتل كافرا ثم سدد ) ( ع ) هذا يزيد في الاشكال لأن

ابن جعفر عن العلاء عن  
أبيه عن أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لا يجتمع كافر  
وقاتله في النار أبدا ( **حدثنا**  
عبد الله بن عون الهلالى  
ننا أبو اسحق الزارى  
ابراهيم بن محمد عن سهيل  
ابن أبى صالح عن أبيه عن  
أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لا يجتمعان في النار اجتماعا  
يضر أحدهما الآخر قيل  
من هم يارسول الله قال  
مؤمن قتل كافرا ثم سدد  
( **حدثنا** اسحق بن ابراهيم  
الحنظلى أخبرنا جرير عن  
الاعمش عن أبي عمرو  
الشييبانى عن أبي مسعود  
الانصارى قال جاء رجل



لان مسالما لم يذكره الاعلى انه طريق من طرق حديث لا يجتمع كافر وقاتله في النار فيتعذر جعله  
فاعل سد الكافر لانه قد مات الآن يكون في الطريق تقديم وتأخير فيكون هذا من طرق حديث  
يضحك الله لجلين متأخر عن هذا (ط) الاشكال انما جاء من تفسير السداد بما ذكر والذي يظهر  
انه لا يفسر بذلك بل ببعضه وهو أن يسدد بخلصه من تباعا الآدميين فانها اذا لم تكفرها الشهادة  
كما في حديث الالدين كان أبعد أن يكفرها قتل الكافر و يفسر سد بان يدوم على الاسلام حتى  
يموت أو يفسر باجتناب الموبقات التي لا تكفرها الا التوبة كما تقر في حديث تكفير الوضوء  
الخطايا

### ﴿ أحاديث فضيلة الحمل في سبيل الله ﴾

(قوله بناية مخطومة) أي عليها خطاها أي زمامها (قوله لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة)  
(ع) هذا مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم في تضعيف الحسنة الى سبعمائة ضعف وأصله قوله تعالى  
كمثل حبة أنبتت سبع سنابل الآية (ط) هذا أقصى العدد الذي تضاعف اليه الحسنات وتبقى بعده  
مضاعفة من غير حصر المفهومة من قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء (ع) ثم يحتمل أن يكون النوق  
على ظاهرها بركها في الجنة حيث شاء كما جاء في خيل أهل الجنة ونجها ويحتمل انه كناية عن تضعيف  
الثواب من تسعة لثواب باسم الحسنة لكن قوله مخطومة بدل انها نوق حقيقة (د) قيل ويحتمل أن  
يريد أن له أجر سبعمائة ناقة ﴿قلت﴾ وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وصف يوما الجنة فقال رجل  
يا رسول الله هل فيها الخيل فانها تجبني قال ان أحببت ذلك آتيت بفرس من ياقوته حمراء تطير بك في  
الجنة حيث شئت وقال آخر ان ابل تجبني فهل في الجنة من ابل فقال يا عبد الله ان دخلت الجنة ذلك  
فيها ما شئت نفسك وهذا الرجل مشهود له بالجنة والاظهر انه يدخلها دخولا أوليا ولا يختص هذا  
التضعيف به بل هو تضعيف للنعمة في سبيل الله تعالى كما دلت عليه الآية والتضعيف بالعشر في غيرها

معنى سد استقام واذا استقام لم يخط لم يدخل النار قتل كافرا أو لم يقتل والوجه عندي أن يكون  
معنى سد أي أسلم ويكون بمعنى حديث يضحك الله لجلين (ب) تأمل فانه يتعذر رده الى حديث  
يضحك الله لجلين لان مسالما لم يذكره الاعلى انه طريق حديث يجتمع كافر وقاتله في النار فيتعذر  
جعل فاعل سد الكافر لانه قد مات الآن يكون في الطريق تقديم وتأخير فيكون هذا من طرق  
حديث يضحك الله لجلين متأخر عن هذا (ط) الاشكال انما جاء من تفسير السداد بما ذكر والذي  
يظهره انه لا يفسر بذلك بل ببعضه وهو أن يسدد بخلصه من التباعا للآدميين فانها اذا لم تكفرها  
الشهادة كما في الحديث الالدين كان أبعد أن يكفرها قتل الكافر أو يفسر سد بأن يدوم على  
الاسلام حتى يموت أو يفسر باجتناب الموبقات التي لا تكفرها الا التوبة كما تقدم في حديث  
تكفير الوضوء الخطايا

### ﴿ باب فضيلة الحمل في سبيل الله ﴾

﴿ش﴾ (قوله مخطومة) أي فيها خطاها أي زمامها (قوله لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها) (ط)  
هذا أقصى العدد الذي تضاعف اليه الحسنات وتبقى بعده مضاعفة من غير حصر المفهومة من قوله  
تعالى والله يضاعف لمن يشاء (ع) يحتمل أن تكون النوق على ظاهرها بركها في الجنة حيث شاء  
ويحتمل أن يكون كناية عن تضعيف الثواب من تسعة لثواب باسم الحسنة لكن قوله مخطومة بدل

بناقة مخطومة فقال هذه في  
سبيل الله فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لك بها  
يوم القيامة سبعمائة ناقة  
كها مخطومة ﴿حدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة ثنا أبو  
أسامة عن زائدة ح وثني  
بشر بن خالد ثنا محمد بن  
أبي جعفر ثنا شعبة كلاهما  
عن الاعمش هذا الاسناد  
﴿وحدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه وأبو كريب وابن  
أبي عمير واللعظ لابي  
كريب قالوا ثنا يوم معاوية  
عن الاعمش عن أبي عمرو  
السيباني عن أبي مسعود  
الانصاري قال جاء رجل

(قوله بدع بي) (ع) كذا هو ثلاثي مشدد الدال الجيمهم وفي بعض النسخ أبدع رباعيا وهو الصواب  
ومعروف اللغة وكذا رواه أبو داود وغيره (م) ومعناه هلك فرسي يقال لمن هلكت فرسه وكل ركابه  
وبقي مقطوعا بدع به (ع) ولا وجه لتخصيص الفرس هنا ولا شبه أنها في غيره لأنهم إنما كانوا  
يطلبون الخيل من الأبل (قوله فاحلني) (ط) منعناه أعطيني ما أحل عليه رحلي وأتحمّل عليه (قوله  
من دل على خير فله مثل أجر فاعله) (ع) هو مثل قوله من جهز غازيا فقد غزا أي له أجر فعل  
الخير وأجر الغزو وإن لم يلحق بتضعيف أجر معطى الخير وتضعيف أجر الغزو لأن في كل من  
فعل الخير والغزو وأشياء من البر لا يفعلها الدال والمجهز إذ ليس عند الدال إلا مجرد النية في  
الحسنة وما فعل من إعانة مسلم وعند الغازي الخروج والجهاد وليس عند المجهز إلا إخراج المال فله  
مثل نصف أجر المجاهد بنفسه وماله وقد بين ذلك بقوله في الآخر فله نصف أجر الخارج (ط)  
فالمعنى أن للدال ثوبا كما أن لعامل الخير ثوبا ولا يلزم أن يكونا متساويين (ط) ذهب بعض  
الأئمة إلى أن المثل المذكور إنما هو بغير تضعيف قال لأن في فعل الخير والغزو وأشياء من البر  
لا يفعلها الدال ولا المجهز وأيس كما قال بل ظاهر اللفظ المساواة ويمكن أن يصار إلى ذلك ولا بعد  
فيه لأن الأجر على الأعمال إنما هو بفضل الله تعالى يهبه لمن يشاء على أي شيء فعل وقبّاه في  
لشرع من ذلك كثير كقوله من قال مثل ما يقوله المؤذن فله مثل أجره وكقوله من نوضا  
وخرج إلى الصلاة فوجد الناس قد صلوا فله مثل أجر من حضرها وصلّاها وغير ذلك واحتجّ به  
بحديث قوله للقاعدين أيكم يخلف الخارج في أهله وماله بخير فله مثل نصف أجر الخارج لا يصح  
لوجهين الأول أنه لا يلائم محل النزاع لأن المطلوبه أن ثواب الدال مثل ثواب الفاعل دون تضعيف  
والحديث دل على مشاطرته في التضعيف فلم يتناولوه والثاني هو أن المراد بالنصف المذكور في ذلك  
الحديث المثل المساوي وإنما سمي نصفًا بالنسبة إلى ضمه إلى أجر الخارج إذا ضم إليه كان نصف  
المجموع ودليل المراد به النصف المساوي أن القائم على مال الغازي وأهله ناب عن الغازي في عمل  
لا يتأتى للغازي أن يغزو والأبواب يكفي ذلك العمل فصار كأنه باشر الغزو معه فليس يقتصر على النية  
فقط بل هو فاعل في الغزو ~~قلت~~ ظاهر لفظ الحديث المساواة كما ذكرنا قاعدة أن الثواب  
على قدر المشقة يقتضي عدم المساواة إذ مشقة من أنفق عشرة ليس كمشقة من حمل على نفقتها ويتأنس  
في أن الأجر غير مساو بمسألة من دل محرما على صيد فاهم لم يجملوه مساويا لقاتل الصيد في ترتيب  
الجزاء وكذلك من دل إنسانا على قتل آخر فله أنما يقتل به القاتل وعلى الآخر العقوبة ~~و~~ واختلف

إنها نوق حقيقة (ح) قيل ويجوز أن يريد أن له أجر سبع مائة ناقة (قوله أبدع بي) هو بضم الهزنة  
وروي بدع بتشديد الدال ثلاثيا (ع) والأول الصواب ومعناه هلك فرسي أو دابتي (قوله فاحلني)  
أي أعطني ما أحل عليه رحلي (قوله من دل على خير فله مثل أجر فاعله) (ح) المعنى أن للدال ثوبا كما  
أن لعامل الخير ثوبا ولا يلزم أن يكونا متساويين وذهب بعض الأئمة إلى أن المثل المذكور إنما هو بغير  
تضعيف وليس كما قال بل ظاهر اللفظ المساواة ويمكن أن يصار إلى ذلك ولا بعد فيه لأن الأجر على  
الأعمال إنما هو بفضل الله تعالى واحتجّ به بقوله للقاعدين أيكم يخلف الخارج في أهله وماله والثاني  
هو أن المراد بالنصف المذكور في ذلك الحديث المثال المساوي وإنما سمي نصفًا بالنسبة إلى ضمه إلى  
أجر القاعد وإذا ضم إليه كان نصف المجموع ودليل أن المراد بالنصف هنا المساوي أن القائم على مال  
الغازي وأهله ناب عن الغازي في عمل لا يتأتى للغازي أن يغزو والأبواب يكفي ذلك العمل فصار كأنه باشر

إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال إني أبدع بي  
فاحلني فقال ما عندني  
فقال رجل يا رسول الله  
أما أدله علي من يحمله  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من دل على خير  
فله مثل أجر فاعله ~~و~~ حدثنا  
اسحق بن إبراهيم أخبرنا  
عيسى بن يونس ح وثني  
بشر بن خالد أخبرنا محمد  
ابن حفص عن شعبة ح  
وثني محمد بن رافع ثنا عبد  
الرزاق أخبرنا سفيان  
كلهم عن الأعمش بهذا  
الاسناد ~~و~~ حدثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة ثنا عفان  
ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت  
عن أنس بن مالك ح وثني  
أبو بكر بن مافع واللاظ  
له ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة  
ثنا ثابت عن أنس بن مالك  
أن فتى من أسلم قال  
يا رسول الله إني أريد  
الغزو وليس معي ما تجهز  
قال أنت فلانا فاه قد كان  
تجهز فخرض فأناه فقال إن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول السلام ويقول  
أعطيني الذي تجهزت به

قال يا فاطمة اعطيه الذي جهزت به ولا تجبسي عنه شيئاً فوالله لا تجبسي منه شيئاً فيبارك لك فيه \* حدثنا سعيد بن منصور وأبو الطاهر قال أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب وقال سعيد ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا \* حدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا يزيد يعني ابن زريع ثنا حسين المعلم ثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد الجهني قال قال ( ٢٣٨ ) نبي الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازياً فقد غزا

ومن خلف غازياً في أهله فقد غزا \* وحدثنا زهير ابن حرب ثنا اسمعيل بن عيسى عن علي بن المبارك ثنا يحيى بن أبي كثير ثنى أبو سعيد مولى المهري عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثاً إلى بني لحيان من هذيل فقال لي تبع من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما \* وحدثني اسحق بن منصور

أخبرنا عبد الصمد يعني ابن عبد الوارث قال سمعت أبي يحدث ثنا الحسين عن يحيى ثنى أبو سعيد مولى المهري ثنى أبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثاً بمعناه \* وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبيد الله يعني ابن موسى عن شيبان عن يحيى بهذا الاسناد

مثله \* وحدثنا سعيد بن منصور ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن

الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن يزيد بن أبي سعيد مولى المهري عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجلاً ثم قال للقاعد أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم ومامن رجل من القاعدين بخلف رجل من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم الا وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء

فحين دل على مطمورة آخر فاخذت هل يغرم الدال وما ذكر من أن أجر الدال مساو دون تضعيف انما هو اذا فعل ذلك الخير وأما ان لم يفعل فاعماله مطلق أجر لا المساوي دون تضعيف (ع) وبعكس المعونة في أعمال الخير المعونة في أعمال الشر \* قلت \* ويتأنس بأنه ليس مثلاً بما تقدم من دلاله المحرم على الصيد (قوله في الآخر فوالله لا تجبسي منه شيئاً فيبارك لك فيه) (ع) امالانه أخرجه وحجسه المرض كما ذكر أول امره صلى الله عليه وسلم يدفع ذلك اليه (قوله في الآخر من جهز غازياً فقد غزا ومن خلف غازياً في أهله فقد غزا) (د) معناه حصل له أجر سبب الغزو وهذا الاجر يحصل بكل جهاز قل أو كثر ولا بكل خلف له في أهله بخير من قضاء حاجة لهم أو اتفاق عليهم أو ذب عنهم وغير ذلك ويختلف الثواب بقدر قلة ذلك وكثرته \* قلت \* الاظهر باعتبار اللفظ مساواته له في الثواب (قوله في الآخر بعث بعثاً إلى بني لحيان) (ع) يعني لغزو بني لحيان وهم كفار وقال للذين بعثهم هذا الكلام أي ليخرج من كل جماعة نصفها والاجر بينهما لان الباقي يعين الخارج بما يحتاج اليه ولحيان يقال بفتح اللام وكسرها ومولى المهري هو بالراء (قوله نصف أجر الخارج) تقدم الكلام عليه

### ﴿ أحاديث حرمة نساء المجاهدين ﴾

(د) أي في تحريم التعرض اليهن بريبة من نظر محرم أو خلوة أو حديث محرم وغير ذلك وفي برهن والاحسان اليهن وقضاء حوائجهن التي لا ترتب عليها فساد (قوله فيخونه فيهم) \* قلت \* لفظ الحيانة يقتضي قصر هذه العقوبة الخاصة على من ائتمن نخان ولا يذول ذلك من نال من أهله مثل ذلك من غير ائتمان (قوله فيأخذ من عمله ما شاء) \* قلت \* يدل أن الحق في ذلك للزوج وكان

الغزو معه فليس بمقتصر على النية فقط بل هو فاعل الغزو (قوله فوالله لا تجبسي منه شيئاً فيبارك لك فيه) امالانه أخرجه الله وحجسه المرض أول امره صلى الله عليه وسلم يدفع ذلك اليه (قوله بعث بعثاً إلى بني لحيان) بكسر اللام وفتحها أي يبعث لغزو بني لحيان وهم كفار وقال للذين بعثهم هذا الكلام أي ليخرج من كل جماعة نصفها والاجر بينهما لان الباقي يعين الخارج بما يحتاج اليه ومولى المهري بالراء والميم مضمومة وروى فتحها

### ﴿ باب حرمة نساء المهاجرين وانهم من خانهم فيهم ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله كحرمة أمهاتهم) (ح) هذا في شيئين أحدهما تحريم التعرض لهن بريبة من نظر

الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن يزيد بن أبي سعيد مولى المهري عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجلاً ثم قال للقاعد أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم ومامن رجل من القاعدين بخلف رجل من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم الا وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء

الشيخ يقول وكل من يتأذى بذلك من أولياء المرأة فله في ذلك حق ولا حق في ذلك للزوجة لانها طاعته (ط) ودل الحديث على أن خيانة الغازي في أهله أعظم من كل خيانة لان خيانة غيره لا يخبر المخون في أخذ كل حسنات الخائن وانما يأخذ كل خيانة قدر معلوما من حسنات الخائن (قوله فاطنكم) (ع) معناه ما زون في أخذ وتكراره الاخذ من حسناته في هذا المقام أي لا يبق له شيئاً ان أمكنه (ط) واذا لم يبق له شيئاً فهو يصير الى النار ﴿قلت﴾ وانما يصير اليها لانه اذا لم يبق له شيئاً رجحت كفة السيئات الموجبة لدخول النار

### ﴿حديث قوله تعالى لا يستوى القاعدون﴾

(قوله فجاء بكتف يكتبها) (ع) فيه طهارة عظم المذكي المأ كول أو ما ذكي لعظمه وقد يستدل به على طهارة العظم وعلى استعمال عظم الفيل في الجلة لانه لم يرد انهم كانوا يحضون الكتف باكتاف المذكي دون غيره ولا ما أخذ قبل الاسلام أو بعده ﴿وقد اختلف الناس في هذا الباب وفيه اتخاذ الكتب ولا خلاف في كتب القرآن وانما اختلف السلف في كتب العلم والحديث لعل ذكرا في غير هذا ثم وقع الاجماع على الجواز وقد بسطنا القول على ذلك في كتاب الاماع (قوله ضرارته) (د) أي عماء وهو في كل النسخ بفتح الصاد وحكى صاحب المشارق والمطالع عن بعض الرواة ضررا به والاول الصواب ﴿قلت﴾ تأتي صفة شكواه (قوله فزال لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر) (ع) دلت الآية على أن الاجور على قدر الاعمال وأن القاعد لا يساوي المجاهد الآن يكون للقاعد عذر فله بقدر نيته لان قوله تعالى فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة يعني بالقاعد غير أولى الضرر لصدق نيته معهم وقوله تعالى بعد ذلك وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً يعني بالقاعد غير أولى الضرر الذين نفي المساواة بينهم والدرجات فضائل ومنازل قيل الاسلام درجة والجهاد درجة والقتال فيه درجة والهجرة درجة وقيل الدرجات سبع هي المذكورة في قوله تعالى في سورة براءة لا يصيبهم ظمأ الآية وقيل هي سبعون درجة (ط) هي المائة درجة المذكورة في حديث أبي سعيد المتقدم ﴿قلت﴾ ذوالضرر هو الذي لولا العذر لجاهد وتخلص من الآية على ما ذكر في تفسيرها أن التفضيل بالدرجة هو على القاعد من أولى الضرر والتفضيل بالدرجات هو على القاعد من غير أولى الضرر وهذا فسرهما ابن جرير وفسرها الناس على أن ذكر الدرجة ثم الدرجات بعد انما هو مبالغة في بيان ما به وقع

محرم وخلوة وحديث محرم وغير ذلك والثاني في برهن والاحسان اليهن وقضاء حوائجهن التي لا ترتب عليها ففسدة ولا يتوصل بها الى ريبة (ط) ودل الحديث ان خيانة الغازي في أهله أعظم من كل خيانة لان خيانة غيره لا يخبر المخون في أخذ كل حسنات الخائن وانما يأخذ كل خيانة قدر معلوما من حسنات الخائن (قوله فاطنكم) أي فآزرون في أخذ حسناته والاستكثار منها في ذلك المقام الذي تعظم الحاجة فيه الى الحسنات أن لا يبق له شيئاً أمكنه (ط) واذا لم يبق له شيئاً يصير الى النار (ب) وانما يصير اليها لانه اذا لم يبق رجحت كفة السيئات الموجبة لدخول النار

### ﴿باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين﴾

﴿ش﴾ (قوله فجاء بكتف يكتبها) فيه طهارة ذلك من المذكي المأ كول وكتب القرآن ولا خلاف في جواز كتبه وانما اختلف الناس في كتب العلم والحديث ثم وقع الاجماع على الجواز وانظر الاماع

فا ظنكم ﴿وحدثني محمد بن رافع ثابتي بن آدم ثنامسعر عن علقمة ابن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه قال قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث الثوري وحدثنا سعيد بن منصور

ثنا سفيان عن قعنب عن علقمة بن مرثد بهذا الاسناد وقال نخذ من حسناته ماشئت فالتفت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فا ظنكم ﴿حدثنا محمد بن منفي ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق أنه سمع البراء يقول في هذه الآية لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد فجاء بكتف يكتبها فشكا اليه ابن أم مكتوم ضرارته فزال لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر قال شعبة وأخبرني سعد ابن ابراهيم عن رجل عن زيد بن ثابت في هذه الآية لا يستوى القاعدون من المؤمنين بمثل حديث البراء وقال ابن بشار في روايته عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن رجل عن

لا يستوى القاعدون من المؤمنين كلمة ابن أم مكتوم فزلت غير أولى الضرر \* حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي وسويد بن سعيد واللفظ لسعيد أخبرنا سفيان عن عمر وسمع بن باري يقول قال رجل أين أباي رسول الله ان قتل قال في الجنة فألقى غمرات كن في يده ثم قاتل حتى قتل وفي حديث سويد قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسحق عن زكريا عن أبي اسحق عن البراء قال جاء رجل من بني النبيت الى النبي صلى الله عليه وسلم ح وثنا أحمد بن حنبل المصيصي ثنا عيسى يعني ابن يونس عن زكريا عن أبي اسحق عن البراء قال جاء رجل من بني النبيت قبيل من الانصار فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنت عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم عمل هذا بسرا وأجر كبير \* حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر وهر بن عبد الله ومحمد بن رافع وعبد ابن حميد والفاظهم متعارفة قالوا ثنا هاشم بن القاسم ثنا سليمان وهو ابن المغيرة

العضيل فعلى هذا الذي ذكر عن الناس ليس في الآية لا التفضيل على غير أولى الضرر وحينئذ يكون أولو الضرر مساوين للمجاهدين وهو ظاهر امتثالهم من القاعدين في نفي الاستواء لان المعنى لا يستوى القاعدون والمجاهدون الأولو الضرر فانهم يساؤون المجاهدين وكذا قرر الآية الزجاج الابن عطية قال هذا مر دود على الزجاج فان أولى الضرر لا يساؤون المجاهدين وغايتهم انهم خرجوا بالاستثناء من التوبيخ والذم الذي لزم للقاعدين من غير أولى الضرر (ع) وسوى المتزلة بين أولى الضرر وغيرهم في الثواب بناء على فساد أصلهم في الثواب والعقاب والآية ترد عليهم لان الله سبحانه فضل فيه المجاهدين على القاعدين من أولى الضرر بدرجة وفي الآية والحديث دليل على أن من حبسه عن طاعة عذر أو غلبة نوم أو مرض له أجره كما جاء في قيام الليل وغيره لصديق نيتهم في ذلك وهو أحد التأويلات في قوله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن أبلغ من عمدة لطلوع امر النية وكثرة نيلها في الخير مما لا يقدر على عمله (د) والآية تدل على أن الجهاد فرض كفاية وترد على من قال انه كان فرض عين في أول الاسلام بل لم يزل فرض كفاية من لدن شرع لقوله تعالى وكن لا وعد الله الحسنى والحسنى الجنة (قوله في الآخر أين أنا ان قتل قال في الجنة) (د) فيه ثبوت الجنة للشهيد وفيه المبادأة الى الخير وأن لا يستغل عن ذلك بحبوب النفس \* قلت \* المقتل لدخول الجنة والعبادة لذلك جائز وان كان مرجوحا بالنسبة الى من يعبد الله لاستحقاقه العبادة وكونه سبحانه أهلا لان يعبد وغلبه ضمهم وقال انه لا يجوز (قوله من بني النبيت) (د) هو بنون مفتوحة ثم بياء موحدة مكسورة ثم بياء مشناة من أسفل ثم ناء مشناة من فوق (قوله في آخر بعث بسيسة عينا) (ع) هو في جميع النسخ بياء موحدة وسنين مهملتين بينهما ياء التصغير وكذا رواه أبو داود وأصحاب الحديث والمعروف في السير بياء من موحدين بينهما سين ساكنة وآخره سين أخرى وهو بسبس بن عمرو ويقال ابن بشر من الانصار من الخزرج وأنشد ابن اسحق

أقم لها صدورها يابس \* أن ترد الماء بها يا كيس

(د) ويجوز أن يكون أحد الاممين اسما والآخر لقباً (قوله عينا) أي متجسسا والعين الجاسوس (ط) سمى بذلك لانه يعاين فيخبر من أرسله بما يرى (ع) والعين الابل والدواب التي تحمل الأحمال (د) من الماضي (قوله أين أنا ان قتل قال في الجنة) (ب) المقتل لدخول الجنة والعبادة لذلك جائز وان كان مرجوحا بالنسبة الى من يعبد الله لاستحقاقه العبادة وكونه سبحانه أهلا لان يعبد وغلبه ضمهم فقال انه لا يجوز (قوله حدثنا أحمد بن حنبل) بفتح الحيم والدون المحققة المصيصي بكسر الميم والصاد المشددة ويقال بفتح الميم ونخفيف الصاد والأول أشهر منسوب الى المصيصية المدينة المعروفة (قوله من بني النبيت) هو بنون مفتوحة ثم بياء موحدة مكسورة ثم مشناة تحت ساكنة ثم مشناة فوق وهم قبيلة من الانصار (قوله بسيسة) بياء موحدة مضمومة وسنين مهملتين متوحدتين بينهما مشناة تحت ساكنة (ع) كذا هو في جميع النسخ وكذا رواه أبو داود وأصحاب الحديث والمعروف في السير بسبس بياء من موحدين بينهما سين ساكنة وآخره سين أخرى وهو بسبس بن عمرو ويقال ابن بشر من الانصار من الخزرج ويقال انه حليف لهم وأنشد ابن اسحق في خبره

أقم لها صدورها يابس \* أن ترد الماء بها يا كيس

(قوله عينا) أي متجسسا والعين الجاسوس سمى باسم خزنة وهو العين لان معظم الانتفاع به انما هو

ينظر ما صنعت عبر  
أبي سفيان فجاء وما في  
البيت أحد غيري وغير  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لأدري ما استثنى  
بعض نسائه قال فحدثه  
الحديث قال تخرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فتكلم فقال ان لنا طلبة  
فن كان ظهره حاضرا  
فليركب معنا فجعل رجال  
يستأذونه في ظهرهم في  
علو المدينة فقال لا الامن  
كان ظهره حاضرا فانطلق  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه حتى سبقوا  
المشركين الى بدر وجاء  
المشركون فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لا يقدم أحد منكم الى  
شيء حتى أكون أنا دونه  
فدنا المشركون فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قوموا الى جنة  
عرضها السموات والارض  
قال يقول عمر بن الخطاب  
الا نرى يا رسول الله  
جنة عرضها السموات  
والارض قال نعم قال يخرج  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما يحملك على  
قولك يخرج قال لا والله  
يا رسول الله الأرجاء أن  
أكون من أهلها قال  
فأنك من أهلها فأخرج  
تمزنت من قرنه فجعل  
ياكل منهن ثم قال لأن أنا

الطعام والتجارات قال في المشارق ولا تسمى عبرا حتى تكون كذلك وقال الجوهرى في العبر الابل  
تحمل المير وجمعها عبره بكسر العين وفتح الياء (قوله ان لنا طلبة) (ع) أى شيئاً نطلبه وهي بفتحطاء  
وكسر اللام وفيه استعجاب التورية في الحرب وكنم أمره وعدم افشائه لئلا يشيع فيحذر العدو  
قلت وأكثرا لفاظ الحديث يدل على انه أراد إخفاء ذلك وعدم افشائه ولذلك لم أذن لاهل  
الوالمدينة ونظر الابل لتي يحمل عليها وتركب والظهران بضم الظاء وسكون الهاء المركوبات وهو  
جمع ظهر والظهر لبعير الذى يحمل عليه لشدة ظهره (ط) وقيل هو جمع ظهر كقضيبي وقضبان  
(د) وعلو المدينة هو بضم العين وكسر ها (قوله لا يقدم أحد منكم الى شيء حتى أكون أنا دونه) (د)  
أى قدأه متقدما عليه في ذلك الشيء لئلا يفوت شيء من المصالح التي لا تعلمونها قلت والمراد ان  
لا يتقدمه في الرأي ولا يربد حتى أكون أمامه في القتال لانه لم يقاتل يوم بدر وإنما كان في العريش  
ولا ينبغي للامام أن يقاتل خوف أن يصاب في ذلك من معه وقد عيب على عمرو بن العاص ودحواله  
الاسكندرية مخفيا (قوله عرضها السموات والارض) (ط) أى كعرض السماء والارض والجنة  
أوسع من ذلك وإنما شبهت بذلك لانه أوسع ما يعلمه الخلق (قوله يخرج) (ع) هى كلمة تعال لتعظيم الامر  
في الخير وتعال بسكون الخاء وكسر هاء منونا (قوله ما يحملك على قولك) قلت علم صلى الله عليه  
وسلم انه لم يرد بذلك أمرا جوازا ولكن انما سأله ليرتب عليه ما ذكر (قوله الأرجاء أن أكون  
من أهلها) (د) هو في معظم النسخ المعقد عليها بالمدون بياء ولا تنوين وفي بعضها بالمدون بياء ولا تنوين وفي  
بعضها منونا وكل صحيح ومعروف في اللغة (قوله من قرنه) (ع) هو للفارسى بفتح القاف والراء وبالنون  
وللعنرى بضم القاف وسكون الراء وبالباء الموحدة من أسفل ورواها بعضهم من قرقره والقرن جعبة  
السهم وفي الحديث حل في القوس واطرح القرن وإنما أمره بطرح القرن أى الجعبة لانه كان من جلد  
غير مذكى ولا مدبوغ قال الهروي والقرن جعبة من جلود تنشق ثم تحرز وإنما تنشق ليدحها لريح  
فلا يفسد الريش ومنه قول عمر لرجل مامالك قال أقرن لى وأدمة في الميثة والاقرن جمع قرن كما تقدم  
عينه (قوله ما صنعت عبرا) العبر الابل والدواب التي تحمل الاحمال من الطعام  
والتجارات قال في المشارق ولا تسمى عبرا حتى تكون كذلك وقال الجوهرى العبر الابل تحمل الميرة  
وجمعها عبرة بكسر العين وفتح الياء (قوله ان لنا طلبة) بفتح الطاء وكسر اللام أى شيئاً نطلبه (قوله  
فن كان ظهره حاضرا) الظهر الدواب التي تتركب والظهران بضم الظاء وسكون الهاء المركوبات  
وهو جمع ظهر وقيل هو جمع ظهر كقضيبي وقضبان وعلو المدينة بضم العين وكسر ها وفيه استعجاب  
التورية في الحرب وكنم أمره لئلا يشيع فيحذر العدو (قوله حتى أكون أنا دونه) أى قدأه  
في ذلك لئلا يفوت شيء من المصالح التي المرجع فيها الى أكمل الخلق عقلا وأثبتهم رأيا صلى الله عليه وسلم  
(ب) والمراد أن لا يتقدمه في الرأي ولا يربد حتى أكون أمامه في القتال لانه لم يقاتل يوم بدر وإنما  
كان في العريش ولا ينبغي للامام أن يقاتل خوف أن يصاب فيؤدى الى هزيمة الجيش (قوله عبر  
ابن الحمام) بضم الخاء المهملة وتخفيف الميم (قوله يخرج) كلمة تعال لتعظيم الأمر في الخير وتعال  
بكسر الخاء وسكونها منونا (قوله الأرجاء أن أكون من أهلها) (ح) في معظم النسخ المعقد عليها  
بالمدون بياء وفي بعضها بالمدون بياء ولا تنوين وفي بعضها منونا وكل صحيح (قوله من قرنه) (ع)  
هو للفارسى بفتح القاف والراء وبالنون وللعنرى بضم القاف وسكون الراء وبالباء الموحدة من

وأما من رواه قر به بالباء أو قره بغيره وبعيد الوجه الآن يريد بقره الثوب يلبسه النساء شبه به الثوب الذي عليه وكانت الثمرات في جيبه أو حجزته والله أعلم وأما قر به بالباء فالقرب المحاصرة فان كان أراد كجزته أو نطاقة فيكون قد سمى ما على القرب باسمه كما يسمى الأزارح قوا وإنما الحقو معقد الأزار من الجسد فيكون له معنى أو يكون الذي هنا جمع قرب بضم القاف والراء والقرب ما يجعل فيه الرأ كسيفه وخفيف آله وزاده فيكون أيضاً وجهه (قوله في الآخر فرمى بما كان معه من الثمر ثم قاتلهم حتى قتل) (ع) جل الواحد على الجماعة وإن علم أنه يقتل في حملته أجازة عمر وأبو هريرة وفعله كثير من السلف وليس من الالتقاء باليد إلى التهلكة وتوافق ذلك ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وغيرها قال محمد بن الحسن يجوز حتى لو جل واحد على ألف إذا طمع الفجاءة أو نكابة أو يقتدى به غيره أو يهرب العدو بمأبريهم من صلاة المسلمين في دينهم والافكروه فهو مكروه الآن العلماء كرهوا للامير أن يفعل ذلك خوف أن يصاب فيهلك معه والصواب أن لا يتعرض للقتال الآن يضطر إلى ذلك وعن عمر أيضاً كره الاستقتال وقال لأن أموت على فراش لعافية خير من أن أقتل بين يدي صف يعني يستقتل ورأى بعضهم أن هذا من الالتقاء باليد إلى التهلكة المنهى عنه في الآية وأحسن ما قيل في هذه الآية أنها في ترك الانفاق في الجهاد وقيل في تأويلها غير هذا من الاسراف في الانفاق وقيل اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ابواب الجنة تحت ظلال السيوف ﴾

(ع) هو استعارة ومعناه ان حضور معركة الجهاد سبب وطريق الى دخول الجنة ﴿ قلت ﴾ لا مفهوم لقوله السيوف وقد يكون فيه اشارة الى المبالغة في القرب من العدو كما قال شاعر الجامة تميل على حد الظبابة نفوسنا \* وليست على غير الظبابة تسيل

أسفل ورواه بعضهم من قره والقرن جفنة السهم \* قال المروى والقرن جفنة من جلود تشق ثم تحرز وإنما تشق ليدخلها الرمح فلا تغسد الريش - وأما رواية قر به أو قره فبعيده الوجه الآن يريد بقره الثوب الذي يلبسه النساء شبه به الثوب الذي عليه وأما قر به بالباء فالقرب المحاصرة فان كان أراد كجزته أو نطاقة فيكون قد سمى ما على القرب باسمه كما يسمى الأزارح قوا وإنما الحقو معقد الأزار من الجسد فيكون له معنى أو يكون القرب هنا جمع قر به بضم القاف والراء وهو ما يجعل فيه الرأ كسيفه وخفيف آله وزاده فيكون أيضاً وجهه (قوله قاتلهم حتى قتل) جل الواحد على الجماعة وإن علم أنه يقتل أجازة عمر وأبو هريرة وفعله كثير من السلف وليس من اللقاء باليد إلى التهلكة وإنما هو من معنى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال محمد بن الحسن يجوز إذا كان فيه نكابة للعدو أو يقتدى به غيره أو يهرب العدو بمأبريهم من صلاة المسلمين في دينهم والافكروه الآن العلماء كرهوا للامير أن يفعل ذلك والصواب أن لا يتعرض للقتال أصلاً الآن يضطر إلى ذلك وعن عمر أيضاً كره الاستقتال ورأى بعضهم أن هذا من الالتقاء باليد إلى التهلكة (قوله بحضرة العدو) مثلث الحاء (قوله تحت ظلال السيوف) هو استعارة ومعناه ان حضور معركة الجهاد سبب وطريق الى دخول الجنة (ب) ولا مفهوم لقوله السيوف وقد يكون فيه اشارة الى المبالغة في القرب من العدو كما قال شاعر الجامة

تسيل على حد الظبابة نفوسنا \* وليست على غير الظبابة تسيل

حيث حتى آكل ثمراتي  
هذه انها الحياة طويلة قال  
فرمى بما كان معه من الثمر  
ثم قاتلهم حتى قتل \* حدثنا  
يعقوب بن يحيى التميمي وقتيبة  
ابن سعيد واللفظ ليعقوب  
قال قتيبة ثنا وقال يعقوب  
أخبرنا جعفر بن سليمان  
عن أبي عمران الجوني  
عن أبي بكر بن عبد الله  
ابن قيس عن أبيه قال  
سمعت أبي وهو بحضرة  
العدو يقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ان أبواب الجنة تحت ظلال  
السيوف فقام رجل رث  
الهبة فقال يا أبا موسى  
أأنت سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
هذا قال نعم قال فرجع  
إلى أصحابه فقال أقرأ



( **قوله** كسر جفن سيفه ) ﴿ قلت ﴾ يحتمل انه كناية عن طرحه ويحتمل انه كسره حقيقة وليس من اضاءة المال لأجل هذه المصلحة المطلوبة أعني الشهادة أو كسره بحيث لا يزال سيفه مشهورا للقتال

### ﴿ حديث قتل القراء بئر معونة ﴾

( **قوله** جاء ناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أن ابعت معنا رجلا يعلمونا لقرآن والسنة ) ﴿ قلت ﴾ الذي في السير أن الذي قال له ذلك أبو براء الملقب بلعاب الأسنة وكان من حديثهم أن أبا براء هذا قدم المدينة فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فلم يسلم ولم يبعدهم من الاسلام فقال يا محمد ابعت رجلا من أصحابك الى أهل نجد يدعونهم الى أمرك فاني أرجو أن يستجيبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخشى عليهم أهل نجد قال أنا لهم جار فبعث اليهم رجلا من خيار المسلمين فيهم عامر بن فهيرة فصاروا حتى نزلوا بئر معونة من أرض بني عامر بن صعصعة وهي قرية من أرض بني سليم فلما نزلوا بعثوا حرام بن ملحان خال أنس بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر ابن الطفيل فلم ينظر في الكتاب حتى عدا على حرام فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوه وقالوا لا نخفر جوار أبي براء فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعلاوذ كوان فأجابوه فخرجوا فغشوا القوم وأحاطوا بهم في رحالهم فلما رأى القوم ذلك أخذوا سيوفهم وقتلواهم حتى قتلوا من عند آخرهم وكانوا أربعين رجلا لا عمر وبن أمية الضمري ورجلا من الانصار فانهما كانا في سرح أصحابهما لم يعرفهما بقتل أصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا ان لهذا الطير لسانا فقبلا لينظر اذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي أصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمر وماترى قال أرى أن

عليكم اسلام ثم كسر  
جفن سيفه فألقاه ثم مشى  
بسيفه الى العدو فضرب به  
حتى قتل \* حدثنا محمد  
ابن حاتم ثنا عفان ثنا  
حماد أخبرنا ثابت عن  
أنس بن مالك قال جاء ناس  
الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقالوا أن ابعت معنا رجلا  
يعلمونا القرآن والسنة

( **قوله** كسر جفن سيفه ) هو بفتح الجيم وسكون الفاء وهو الغمد (ب) يحتمل انه كناية عن طرحه ويحتمل انه كسره حقيقة وليس من اضاءة المال وكسره بحيث لا يزال سيفه مشهورا للقتال

### ﴿ باب قتل القراء بئر معونة ﴾

( **قوله** جاء ناس الى آخره ) (ب) الذي في السير أن الذي قال له ذلك أبو براء الملقب بلعاب الأسنة وكان من حديثهم أن أبا براء هذا قدم المدينة فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فلم يسلم ولم يبعدهم من الاسلام فقال يا محمد ابعت رجلا من أصحابك الى أهل نجد يدعونهم الى أمرك فاني أرجو أن يستجيبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخشى عليهم أهل نجد فقال أنا لهم جار فبعث اليهم رجلا من خيار المسلمين فيهم عامر بن فهيرة فصاروا حتى نزلوا بئر معونة من أرض بني عامر بن صعصعة وهي أيضا قرية من أرض بني سليم فلما نزلوا بعثوا حرام بن ملحان خال أنس بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلم ينظر في الكتاب حتى عدا على حرام فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوه وقالوا لا نخفر جوار أبي براء فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعلاوذ كوان فأجابوه فخرجوا فغشوا القوم وأحاطوا بهم في رحالهم فلما رأى القوم ذلك أخذوا سيوفهم وقتلواهم حتى قتلوا من عند آخرهم وكانوا أربعين رجلا لا عمر وبن أمية الضمري ورجلا من الانصار فانهما كانا في سرح أصحابهما لم يعرفهما بقتل أصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا ان لهذا الطير لسانا فقبلا لينظر اذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي أصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمر وماترى قال أرى أن ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري ما كنت لأرغب بنفسى

الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصارى ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبر عن الرجال فقاتل حتى قتل وأمر عمرو بن أمية فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل فقدم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا عمل ابن براء لقد كنت لهذا كارها متخوفا ولم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم عثلمهم ﴿قُلْتُ﴾ وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر يدعو في صلاة الغداة على الذين قتلوه وكان فيمن أصيب فيهم عامر ابن فهيرة فكان عامر بن الطفيل يقول من رجل منهم لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء دونه قال هو عامر بن فهيرة هكذا في السير قال السهيلي وروى أن عامر بن الطفيل قدم المدينة بعد ذلك وقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد من رجل طعنته رفع إلى السماء هل هو عامر ابن فهيرة (قوله) فبعث إليهم سبعين رجلا من الانصار ﴿قُلْتُ﴾ وتقدم ما في السير من أنهم كانوا

أربعين قال السهيلي والصحيح أنهم سبعون كما وقع في الصحيحين (قوله) يقال لهم القراء ﴿قُلْتُ﴾ ذكر الداني أنه لم يحفظ القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم إلا أربعة فهو لا قد يكون بعضهم يحفظ مالا يحفظه الآخر فقد يكون هذا وجه تكثير هذا العدد المبعوث والافترض الكفاية يسقط بفعل أقل من هذا العدد وقد يكون وجه تكثيره كثرة المبعوث إليهم وفيه أنه يجب على الامام أن يبعث من يعلم ما يجب تعلمه من القرآن وفرض العين وان لم يفعل الامام ذلك جبر أهل القرية أن يستأجروا من أموالهم من يعلمهم ذلك وكذا يجب عليهم أن يستأجروا اماما يصلي بهم ويحبرون أيضا على بناء مسجد وان لم تجب عليهم الجمعة ولا يقال ان صلاة الجماعة ليس من شرطها المسجد لان المسجد أبعث على الاجتماع (قوله) فيضعونه في المسجد (ع) فيه وضع الماء والطعام في المسجد لمن يحتاج اليه وقد كانت اثناء التمر على في مسجده صلى الله عليه وسلم (د) في زمنه ولا خلاف في جواز ذلك ﴿قُلْتُ﴾ وهذا

فبعث إليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء فيهم خاني حرام يقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل ينامون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به

عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وقاتل حتى قتل وأمر عمرو بن أمية فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل فقدم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا عمل ابن براء لقد كنت لهذا كارها متخوفا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر يدعو في صلاة الغداة على الذين قتلوه وكان فيمن أصيب فيهم عامر بن فهيرة هكذا في السير قال السهيلي وروى أن عامر بن الطفيل قدم المدينة بعد ذلك وقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد من رجل طعنته رفع إلى السماء فقال هو عامر بن فهيرة (قوله) يقال لهم القراء ﴿قُلْتُ﴾ لا ينافي ما للداني أنه لم يحفظ القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم إلا أربعة لا احتيال أن أركل الأربعة جموعه بقراءة الثابتة كلها أو جموعه بقرعة معانيه وأيضا قسمية هؤلاء السبعين بالقراء لا يقتضى ان كل واحد منهم كان يحفظ القرآن كله بل قد يكون بعضهم يحفظ مالا يحفظ الآخر (ب) قد يكون هذا وجه تكثير هذا العدد المبعوث أو يكون وجه تكثيره كثرة المبعوث إليهم وفيه أنه يجب على الامام أن يبعث من يعلم ما يجب تعلمه من القرآن وفرض العين وان لم يفعل ذلك الامام جبر أهل القرية أن يستأجروا من أموالهم من يعلمهم ذلك وكذا يجب عليهم أن يستأجروا اماما يصلي بهم ويحبرون أيضا على بناء مسجد وان لم تجب عليهم الجمعة ولا يقال ان صلاة الجماعة ليس من شرطها المسجد لان المسجد أبعث على الاجتماع (قوله) فيضعونه في المسجد (ع) فيه وضع الماء والطعام في المسجد لمن يحتاج اليه (ح) ولا خلاف في ذلك (ب) وهذا بشرط عدم التلوين واستقرت قياشيوخنا وشيوخهم على منع تعليم الولدان في المسجد لعدم تحفظهم ورخص الشيخ ابن عبد السلام وتلميذه شيخنا الشيخ لصاحب حبس أن يجلس في المسجد لتجميل

شمرط عدم التلوين واستقرت قباشيو خناشيو خهم على منع تعليم الولد ان لعدم تحفظهم ورخص  
 الشيخ ابن عبد السلام وتلميذه شيخنا الشيخ صاحب حبس أن يجلس بالمسجد لجميل مال الحبس واما  
 أن يجلس في المسجد ويأتي أرباب الخوانيت الى المسجد ويتزايدون في كراء الخوانيت فلا وكذلك  
 لاتدفع فيه المرتبات لمن يستحقها ولا بأس بحط جبر في بعض زوايا مما يحتاج اليه المسجد (قول  
 لأهل الصفة) (ع) أهل الصفة قوم غرباء فقراء سمو أهل الصفة لانهم يأتون الى الصفة ويبسبون بها  
 والصفة موضع يعطى مظل عليه كان الفقراء الغرباء يبيتون به وأصله صفة البيت وهي مثل الظله  
 أمامه وقيل انما سمو أهل الصفة لانهم كانوا يصفون أمام المسجد (ط) الصفة بيت مقتطع من المسجد ففيه  
 جواز استئمان الفقراء والغرباء موضع من المسجد لا في أصل بناء المسجد ففيه جواز مثل ذلك وبعد  
 قطاعه فاحكام المسجد باقية عليه حتى لو حيز بعلق فتصلى فيه الجمعة ولا يدخله الجنب ويتعابيه قبل  
 الجلوس وأما ان حيز البيت في حين وضع المسجد فليست له أحكام المسجد (قول فقتلوه قبل أن  
 يبلغوا المكان) ﴿قلت﴾ كان من حديثهم ما تقدم (قول اللهم بلغ عنا نبينا ناقد لقينك فرضينا  
 عنك ورضيت عنا) (ط) معنى لقينك وصلنا الى ما وعدتنا من الكرامة لانه المعروف من لقاء  
 بعضنا بعضا (ع) رضوانه لما نالوه من كرامته سبحانه ومعنى رضى عنهم أن لهم تلك الكرامة فيكون  
 الرضا من صفات الأفعال ويصح أن يراد بالرضا ارادة ايصال تلك الكرامة اليهم فيرجع الرضا الى  
 صفات الذات ﴿قلت﴾ قال السهيلي ولما قتل أصحاب بئر معونة نزل فيهم قرآن ثم رفع وهو أن بلغوا  
 عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه قال ثبت هذا في الصحيح وليس عليه رونق الإعجاز  
 فيقال انه لم ينزل بهذا اللفظ ولكن بنظم مجز كنظم القرآن فتأمل قوله ثبت هذا في الصحيح وليس  
 في الصحيح ما يدل انه نزل قرآن انا في غير مسلم فيقتل (قول وأنى رجل حراما فطعنه)  
 ﴿قلت﴾ تقدم من كلام السيرة الذي أرسله القراء بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر  
 ابن الطفيل فقتله عامر (قول فزت ورب الكعبة) (ط) (يعنى فاز بما أعد الله سبحانه للشهداء وقال  
 ذلك وثوقا منه بمصدق وعد الله تعالى وكأنه عاينه ويحتمل انه عاين منزلته في الجنة وهو في تلك الحال  
 ﴿قلت﴾ وفي الاكتفاء لاني الربيع بن سالم الكلعي قال كان جبار بن سلمى فيمن حضر يومئذ  
 مع عامر بن الطفيل ثم أسلم فكان يقول ان مما دعا على الى الاسلام انى طعنت رحلا منهم يومئذ بالرمح  
 بين كتفيه فنظرت الى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعت يقول فزت والله فقلت في نفسي ما فاز  
 اليس قد قتله فقالوا يعنى بالشهادة فقلت فارلعم الله

مال الحبس واما ان يجلس في المسجد ويأتي أرباب الخوانيت ويتزايدون في كراء الخوانيت فلا وكذلك  
 لاتدفع فيه المرتبات لمن يستحقها ولا بأس بحط جبر في بعض زوايا مما يحتاج اليه المسجد (قول  
 لأهل الصفة) هم قوم غرباء فقراء سمو أهل الصفة لانهم كانوا يبيتون بالصفة وهي موضع منقطع  
 من المسجد مظل عليه وقيل سمو أهل الصفة لانهم كانوا يصفون أمام المسجد (ط) الصفة بيت منقطع  
 من المسجد ففيه جواز استيطان الفقراء والغرباء موضع من المسجد لا في أصل بناء المسجد وبعد  
 اقتطاعه فاحكام المسجد باقية عليه حتى لو حيز بعلق فتصلى فيه الجمعة ولا يدخله الجنب واما ان حيز  
 البيت في حين وضع المسجد فليست له أحكام المسجد (قول انا قد لقيناك) بكسر القاف أى وصلنا  
 الى ما وعدتنا من الكرامة ورضوانه لما نالهم من كرامته ومعنى رضى عنهم أن لهم تلك الكرامة  
 فيكون الرضا من صفات الافعال وهو الاظهر هنا (قول فزت ورب الكعبة) قال ذلك وثوقا

الطعام لأهل الصفة  
 والفقراء فبعضهم النبي صلى  
 الله عليه وسلم لهم فمريضوا  
 لهم فقتلوه قبل أن يبلغوا  
 المكان فقالوا اللهم بلغ  
 عنا نبينا انا قد لقيناك  
 فرضينا عنك ورضيت  
 عنا وأنى رجل حراما خال  
 أنس من خلفه فطعنه برمح  
 حتى أنفذه فقال حرام  
 فزت ورب الكعبة فقال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لأصحابه انا اخوانكم  
 قد قتلوا وانهم قالوا اللهم  
 بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك  
 فرضينا عنك ورضيت  
 عنا \* وحدثني محمد بن

## ❦ حديث قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ❦

(قوله عمى الذى سميت به) (ط) أى سميت باسمه فان عمه اسمه أنس بن النضر (قوله أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم) ❦ قلت ❦ يعنى أول مشهد قتل لأول غزاة غزاها لانه قد غزا قبلها غزوات الا أنه لم يلق في واحدة منها حربا فان مشهد بدر كان في السنة الثانية من الهجرة ❦ قال ابن رشد وضع التاريخ من السنة التي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المدينة فبنى في تلك السنة المسجد وبنى فيها بعائشة على رأس ثمانية أشهر من قدومه وفيها تزوج على فاطمة ثم كانت فيها غزاة ودان غزاه صلى الله عليه وسلم في المهاجرين خاصة وهي أول غزاة نخرج ثم رجع ولم يلق حربا فيها أيضا كانت غزاة بدر الأولى أعار كرز بن جابر الفهري نخرج صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سفوان من ناحية بدر فقاتله كرز ثم رجع الى المدينة وفيها كانت غزاة بدر الثانية التي أعز الله سبحانه بها الدين وذكرها سبحانه في كتابه الكريم والخبر فيها طويل وهي التي عنها أنس بأول مشهد وفيها صرقت القبة قبل بدر بشهرين وفيها فرض الصيام وأمر بركاة الفطر (قوله ليرى الله ما صنع) (ط) هذا الكلام يقتضى أنه ألزم نفسه الإبقاء في الجهاد الزاماً مؤكداً (د) ليراني هو في أكثر النسخ بانيات الألف بعد الراء وهو صحيح ويكون ما صنع بدلا من الضمير في يراني أى ليرى الله ما صنع وهو في بعض النسخ ليرى بياء بعد الراء ونون مشددة وكذا وقع في البخارى ثم في ضبطه وجهان الاول فتح الراء والياء أى يراه الله واقعا والثاني ضم الياء وكسر الراء أى يرى الله الناس ما صنع (ع) ولم يفسر ما ألزم نفسه من صورة ذلك خوف أن يقع تقصير فلا يبنى بما وعد من ذلك أو خوف أن ينسب ذلك الى حوله وقوته (قوله فهاب أن يقول غيرها) (ع) أى اقتصر على هذه اللفظة المبهمة وهي ليرى الله ما صنع ولم يفسر ما صنع لما تقدم (قوله واهالرج الجنة) (ع) هي كلمة تحسر وتلف وقيل تكون بمعنى الاغراء وتصح هنا ولها معنيان في غير هذا تكون بمعنى الاسهال للشئ وبمعنى الترحم عليه (قوله أجده دون أحد) يحتمل أنه وجد حقيقته مقدمة لما كتب له من الشهادة وقد جاء أن ربحها بوجد من دون خمسمائة عام وقد يكون قاله على معنى التمثيل والتقريب أى القتل دون أحد موجب لادخال الجنة وادراك ربحها (قوله فقاتلهم حتى قتل) (ط) ظاهره انه قاتلهم وحده

بوعد الله سبحانه ويحتمل أنه عين منزلته من الجنة في تلك الساعة (قوله عمى الذى سميت به) أى سميت باسمه فان عمه اسمه أنس بن النضر (قوله أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) يعنى أول مشهد قتل لأول غزاة غزاها لانه قد غزا قبلها غزوات الا أنه لم يلق في واحدة منها حربا (قوله ليرى الله ما صنع) (ح) هو في أكثر النسخ بانيات الألف بعد الراء وهو صحيح ويكون ما صنع بدلا من الضمير في يراني أى ليرى الله ما صنع وهو في بعض النسخ ليرى بياء بعد الراء وكذا وقع في البخارى ثم في ضبطه وجهان الاول فتح الياء والراء أى يراه الله واقعا والثاني ضم الياء وكسر الراء أى يرى الله الناس ما صنع (قوله فهاب أن يقول غيرها) (ع) اقتصر على هذه اللفظة المبهمة ولم يفسر ما صنع خوف أن يقع تقصير فلا يبنى بما وعد من ذلك أو خوف أن ينسب ذلك الى حوله وقوته (قوله واهالرج الجنة) كلمة تحسر وتلف وقيل تكون بمعنى الاغراء (قوله أجده دون أحد) يحتمل أنه وجد حقيقته مقدمة لما كتب له من الشهادة ولطفاً من الله في اعانته بذلك على الوفاء بما ألزمه وقد جاء أن ربحها بوجد من دون خمسمائة عام (قوله فقاتلهم حتى قتل) ان كان وحده ففيه

حاشي ثنا بهز ثنا سليمان  
ابن المغيرة عن ثابت قال  
قال أنس عمى الذى سميت  
به لم يشهد مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بدر  
قال فشق عليه قال أول  
مشهد شهده رسول الله  
صلى الله عليه وسلم غيببت  
عنه وان أراى الله مشهدا  
فما بعد مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليرى الله  
ما صنع قال فهاب أن يقول  
غيرها قال فشهد مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوم  
أحد قال فاستقبل سعد  
ابن معاذ فقال له أنس يا أبا  
عمر وأبن فقال واهالرج  
الجنة أجده دون أحد  
قال فقاتلهم حتى قتل قال  
فوجد في جسده بضع  
وثمانون من بين ضربة  
وطعنة ورمية قال فقات  
أخته عمى الربيع بنت

فيكون فيه دليل على جواز الاستقتال بل على ندبه ( **قوله** فاعرفت أخى الايبنانه ) ( ط ) أى بأصابه ( **قوله** فهم من قضى نحبه ) أى نذره وقيل قضى أجله على ما عاهد عليه ( **قوله** ومنهم من ينتظر ) أى الوفاء بنذره أو الموت على ما عاهد عليه ( **قوله** ومابدلوا ) أى استقر واوداموا على ما التزموا دون أن يقع نقض ( **قوله** فكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه ) ( ط ) القائل هذا ثابت ويعنى به أن الصحابة كانوا يظنون أنها نزلت فيمن ذكر وقيل نزلت في السبعين الذين تقدم ذكرهم ( ع ) فيه جواز الاستقتال على أنه ليس في الحديث الا قوله ليرى الله ما صنع لكن جاء في البخارى انه حل على المشركين وحده حين انكشف الناس وقال اللهم انى أعوذ بك مما صنع هؤلاء يعنى أصحابه ( ط ) الذى يدل منه على جواز الاستقتال قوله فقاتلهم حتى قتل فان ظاهره انه حل عليهم وحده

### ❦ أحاديث ما هو القتال في سبيل الله ❦

( **قوله** ان رجلا عرابيا ) ❦ نلت ❦ كونه عرابيا مناسب لعدم علمه لان شيئا مما ذكر لا يتوهم كونه في سبيل الله ولذلك أعرض عن ذكر شيء منها في الجواب ( **قوله** الرجل يقاتل شجاعة ) ويقاثل حمية ويقاثل رياء ) وفي الآخر يقاتل غضبا فن في سبيل الله قال من قاتل لتسكون كلمة الله أعلى فهو في سبيل الله قال ( ط ) كلمة الله دين الاسلام والحديث يدل على أن الاخلاص شرط في الجهاد كما هو شرط في غيره ❦ قلت ❦ السؤال عما وقع في هذا الطريق من الخصال انما هو عن القتال لواحد منها هل هو قتال في سبيل الله أولا والحديث صريح في انها ليست منه لوضوح منافاتها ولذلك أعرض عن ذكر شيء منها في الجواب وبين حقيقة ما هو قتال في سبيل الله وهو يتضمن أن لا شيء منها يقتال في سبيل الله لان القتال في سبيل الله هو القتال لاعلاء كلمة الله

دليل على جواز الاستقتال بل على ندبه ( **قوله** فاعرفت أخى الايبنانه ) أى بأصابه ( **قوله** فكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه ) لئان هذا ثابت ويعنى به أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يظنون أنها نزلت فيمن ذكر وقيل نزلت في السبعين الذين تقدم ذكرهم

### ❦ ( باب بيان ما هو القتال في سبيل الله ) ❦

❦ ش ❦ ( **قوله** ان رجلا عرابيا ) ( ب ) كونه عرابيا مناسب لعدم علمه لان شيئا مما ذكر لا يتوهم كونه في سبيل الله ولذلك أعرض عن ذكر شيء منها في الجواب ( **قوله** الرجل يقاتل شجاعة ) يحتمل أن يكون المراد لاظهار الشجاعة فيكون غرضه طلب المحمدة والثناء عليه بالشجاعة ويحتمل أن الشجاعة حملته على القتال لا لغرض من الاغراض أما لو حملته الشجاعة على اعلاء كلمة الله تعالى والغضب له فهو خارج من هذا وادخل في حقيقة المجاهد في سبيل الله عز وجل ( **قوله** ويقاثل حمية ) يعنى لقومه أو لحريمه وهو يتصور من الشجاع والجبان ( **قوله** ويقاثل رياء ) هو أن يظهر للناس بقتاله أنه راغب في ثواب الله جل وعز والدار الآخرة ( **قوله** من قاتل لتسكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ) كلمة الله تعالى دين الاسلام ( ب ) واذا كان القتال في سبيل الله هو القتال لاعلاء كلمة الله تعالى فيكون أن تكون النية في ذلك عند التوجه والخروج ولا يضيق بان يشترط مقارنة النية للشروع والقتال لان ساعة الفرع للعدو وقت دهش وغفلة فالزام حضور النية والاخلاص حينئذ تكليف بمشقة ثم المقاتل في سبيل الله ليس محصورا في أن يكون لاعلاء كلمة الله تعالى بالتعيين

النصر فاعرفت أخى الايبنانه وزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال فكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه \* حدثنا محمد بن مشني وابن بشار واللفظ لابن مشني قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو ابن مرة قال سمعت أبا وائل قال ثنا أبو موسى الاشعري ان رجلا عرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليدكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فن في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتسكون كلمة الله أعلى فهو في سبيل الله \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير واسحق بن ابراهيم ومحمد بن العلاء قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أبي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاثل حمية ويقاثل رياء أى ذلك في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتسكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله \* وحدثنا

تعالى وهو اشارة الى الاخلاص كما ذكر وكل واحد منهما منافق للاخلاص وتعرف ذلك بعد أن  
نعرف أن الستة خصال ترجع الى أربع فيدخل القتال للذكر أو القتال ليرى مكانه في القتال شجاعة  
لان المراد بالذكور أن يذكر بشجاعة أو يرى مكانه فيها ويدخل قتاله غضبا في القتال حمية حتى  
الأربع القتال للغمية والقتال شجاعة والقتال حمية والقتال رياء وكل من الأربع منافق للاخلاص  
الا القتال شجاعة فانه انما ينافيها اذا قصد به اظهار الشجاعة ولهذا يتخرج ما في الحديث من قوله شجاعة  
على حذف مضاف أي لاظهار شجاعة وقلنا ذلك لان لمجاهد الشجاع له ثلاث حالات حالة يقصدها  
إظهار الشجاعة وحالة يقصدها اعلاء كلمة الله تعالى وحالة ياتل فيها لانه شجاع لا لاظهار شجاعة ولا  
لاعلاء كلمة وهذه الحالة ممكنة فان الشجاع الذي يدعه الحرب يبدأ بالقتال بسجيته وطبعه فالمنافق  
للاخلاص انما هي الحالة الأولى

﴿فصل﴾ ثم كل واحدة من الأربع منافقة لغيرها من الأربع فالقتال لاظهار الشجاعة مغاير  
للمقاتل رياء لان القتال لاظهار الشجاعة قتال لغرض دنيوي وهو طلب المحمدة عند الناس وثنائهم  
عليه والقتال رياء قتال لاظهار الرغبة في ثواب الله تعالى والدار الآخرة فافترق لقصدان وبدل على  
افتراقهما أيضا أن العرب كانت تقاتل لطلب المحمدة ولم تكن تظهر الرغبة في ثواب الله تعالى والدار  
الآخرة وكذلك القتال لاظهار الشجاعة هو أيضا مغاير للقتال حمية لان القتال لاظهار الشجاعة هو قتال  
لطلب المحمدة كما تقدم والشجاعة وصف قائم بالمقاتل والقتال حمية قد لا يكون كذلك لان الجبان قد  
يقاتل حمية لقومه أو حرمه

﴿فصل﴾ واذا كان القتال في سبيل الله هو القتال لاعلاء كلمة الله تعالى فلا يضيق بأن يكون  
القصد الى اعلاء كلمة الله تعالى عند الشروع في القتال فان ذلك يشق بل الامر أوسع فيكون القصد  
وهو ان يكون عند التوجه والخروج يدل على ذلك الحديث الصحيح المتقدم في كتاب الايمان وهو  
انه يكتب للمجاهد ثواب استئمان فرسه وثواب شربها من نهر من غير قصد منه الى ذلك لما كان قصده  
أولا عند الخروج انما هو اعلاء كلمة الله تعالى وبما يدل على انه لا يشترط مقارنة النية للرجوع في  
القتال ان ساعة الفرع للعدو وقت دهش وغفلة فالزام حضور النية والاخلاص حينئذ تكليف بشق

﴿فصل﴾ ثم لتعلم أن القتال في سبيل الله ليس محصورا في أن يكون لاعلاء كلمة الله تعالى بالتعيين  
بل يصح بذلك أو بما هو مثله أو لازمه كالمثال لقصد الثواب ودخول الجنة ويدل على ذلك حديث  
الصحابي المتقدم فانه لما سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى الجنة عرضها السموات  
والارض رمى عمرانه وقاتل حتى قتل والشرية محشوة بأن الأعمال لدخول الجنة أعمال صحيحة لان  
الله سبحانه خلق الجنة ووصف ما أعد فيها للعالمين ترغيبا للناس في العمل ويستحيل أن يرغب  
نعم الآن يقال ان غير هذا المقام أرجح منه فهذا قد يسامح فيه ﴿فان قلت﴾ اذا كان القتال في سبيل  
الله تعالى هو القتال لاعلاء كلمة الله تعالى فكثير من العوام لا يعرف اعلاء كلمة الله تعالى ﴿قلت﴾

بل يصح ذلك أو بما هو مثله أو لازمه كالقتال لقصد الثواب ودخول الجنة ويدل على ذلك حديث  
الصحابي المتقدم فانه لما سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى الجنة عرضها السموات  
والارض وما امرانه قاتل حتى قتل والشرية محشوة بان الأعمال لدخول الجنة أعمال صحيحة  
لان الله سبحانه خلق الجنة ووصف ما أعد فيها للعالمين ترغيبا للناس في العمل ويستحيل أن يرغب  
فيما لا يفيد نعم الآن يقال ان هذا المقام مرجوح فهو قد يسامح فيه ﴿فان قلت﴾ اذا كان القتال في

كان الشيخ يقول قتلهم الكافر لكفره هو قتل لاعلاء كلمة الله تعالى (قوله) ومارفع رأسه إليه إلا أنه كان قائماً (ع) يعني بالعائم السائل ففيه أن قيام السائل وطالب الحاجة والمطلوب منه جالس جائز وليس من القيام على رأس الجالس المنهى عنه (د) وكذلك لأبأس بقيام المستفتى إذا كان هناك عذر من ضيق مكان أو غيره

### ﴿حديث من قاتل ليقال﴾

(قوله تفرق الناس) ﴿قلت﴾ ذكر ابن رشد الحديث فقال روى عن الأصمعي قال دخلت المدينة فإذا الناس مجتمعون على رجل فقلت من هذا فقالوا أبو هريرة فدنوت منه وهو يحدث فلما سكنت وخلا قلت أنشدك الله إلا ما حدثتني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفعل لأحدثك حديثاً عقلته وعلمته حدثني به في هذا البيت وليس فيه غيرنا ثم نشع أبو هريرة بدمعه فسكت قليلاً ثم أفاق فقال لأحدثك حديثاً حدثني في هذا البيت ثم نشع نشعة أخرى ثم سكنت فأفاق ففسخ وجهه ثم قال أفعل لأحدثك حديثاً حدثني في هذا البيت ثم نشع نشعة أخرى شديدة ثم خر على وجهه فاشتد به طويلاً ثم أفاق فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضى بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعى رجل قد ذكر الحديث الخ وفي آخره ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال يا باهريرة أولئك الثلاثة أول من تسعرونهم النار وحدث معاوية بهذا الحديث فقال قد فعل الله هذا بهؤلاء فكيف بمن بقي من الناس فبكي حتى ظننا أنه بهلك ثم أفاق ومسح على وجهه وقال صدق الله ورسوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها

سبيل الله تعالى هو القتال لاعلاء كلمة الله جل وعز فكثير من العوام لا يعرف اعلاء كلمته تعالى ﴿قلت﴾ كان الشيخ يقول قتلهم الكافر لكفره هو قتل لاعلاء كلمة الله تعالى (قوله) ومارفع رأسه إليه إلا أنه كان قائماً (ع) يعني بالعائم السائل ففيه أن قيام السائل أو المستفتى حال استفتائه جائز إذا كان هناك عذر من ضيق مكان أو غيره أما إذا كان لكبر أو استهزاء بالعلم وأهله فمعين الاعراض عنه الإلزامية

### ﴿باب من قاتل ليقتل﴾

﴿ش﴾ (قوله تفرق الناس) (ب) ذكر ابن رشد الحديث قال روى الأصمعي قال دخلت المدينة فإذا الناس مجتمعون على رجل فقلت من هذا فقالوا أبو هريرة فدنوت منه وهو يحدث فلما سكنت وخلا قلت أنشدك الله إلا ما حدثتني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفعل لأحدثك حديثاً عقلته وعلمته حدثني به في هذا البيت وليس فيه غيرنا ثم نشع أبو هريرة بدمعه فسكت قليلاً ثم أفاق فقال لأحدثك حديثاً حدثني في هذا البيت ثم نشع نشعة أخرى ثم سكنت فأفاق ففسخ وجهه ثم قال أفعل لأحدثك حديثاً حدثني في هذا البيت ثم نشع نشعة أخرى شديدة ثم خر على وجهه فاشتد به طويلاً ثم أفاق فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى إذا كان يوم القيامة نزل للعباد ليقضى بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعى رجل قد ذكر الحديث الخ وفي آخره ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال يا باهريرة أولئك الثلاثة أول من تسعرونهم النار وحدث معاوية بهذا الحديث فقال وقد فعل الله تعالى هذا بهؤلاء فكيف بمن بقي من الناس فبكي حتى ظننا أنه بهلك ثم أفاق ومسح على وجهه وقال صدق الله ورسوله من كان يريد الحياة الدنيا

اصمعي بن إبراهيم أخبرنا  
عيسى بن يونس ثنا لا عمن  
عن شقيق عن أبي موسى  
قال أتينا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقلنا يا رسول  
الله الرجل يقاتل مئاة جماعة  
قد كرم مثله \* وحدثنا  
اصمعي بن إبراهيم أخبرنا  
جرير عن منصور عن أبي  
وائل عن أبي موسى  
الاشعري أن رجلاً سأل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن القتال في سبيل  
الله عز وجل فقال الرجل  
يقاتل غضباً ويقاتل حمية  
قال فرفع رأسه إليه وما  
رفع رأسه إليه إلا أنه كان  
قائماً فقال من قاتل لم تكون  
سبيل الله هي العليا فهو في  
سبيل الله \* حدثنا يحيى  
ابن حبيب الحارثي ثنا خالد  
ابن الحرث ثنا ابن جريج  
ثني يونس بن يوسف عن  
سليمان بن يسار قال تفرق  
الناس عن أبي هريرة فقال



نوف اليهم أعمالهم لآية (قولم نائل أهل الشام) (م) السائل المتقدم قال الهروي وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم رأى الحسن يلعب ومعه صبية في سكة فالتفتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أمام القوم وفي حديث أبي بكر ارناب في ابن شربه انه لا يحمل له فالتفتل فتقياً أى تقدم فتقياً ومنه أن عبد الرحمن ابن أبي بكر برز يوم بدر وقال هل من مبارز فتركه الناس لكرامة أبيه فقتل أبو بكر ومعه سيف أى تقدم وفتل الرجل أى تقدم ومنه سعى الرجل نائلاً وتيلة أم العباس بن عبد المطلب (ع) حمل نائل أهل الشام على انه صفة وانما هو اسم رجل مشهور وهو نائل قيس الجندى ويدل عليه قوله في الآخر فقال نائل الشامى (د) وهو من أهل فلسطين وهو تابعى - أبوه قيس صحابى - قلت - فعلى هذا فهو من اضافة العلم نحو زيد المدينة وانظر في من ظهر انه أكل حراما هل الأولى أن يتقيا كفعل أبي بكر رضى الله عنه أو لا يتقيا لان في فيه اتلاف منتفع به مع امكان السلامة من تبعاته بالصدقة عنه أو بالخلل وقبوه اختيار الشيخ الآجى من متأخرى التوفسيين - قال الشيخ - حدثنى من أئق به أن الآجى المذكور كانت زوجته ابنة الشيخ الفقيه قاضى الجماعة أبى على بن قداح فأهدى ابن قداح لابنته لبنا فشرب منه الآجى ثم اتفق أن أخبره ابن قداح أن ذلك اللبن أهده اليه بعض اليهود الذين يأخذون الأجرة على الشهادة فقال أنا لا نستحل طعام من يأخذ الأجرة على الشهادة فقام وقاء اللين ورجح هذا الوجه على الصدقة بثمنه خوف أن يذو اللحم من شئ حرام - فان قلت - إذا كان التقي لا يسقط القيمة والقيمة تصحح له ملكه فلا شئ قاه - قلت - كان الشيخ يقول وان كان الأمر كذلك فأنماء اللحم لا يزول فالبعد عنه أولى - قلت - وقبوه بعد الصدقة بثمنه انما هو ورع وخوف في الصفوة عن السبلى انه قال عند موته لخادمه على درهم ظلامه وتصدق عن صاحبه بالوف ومائى أنقل على قلبى منه واتفق للآجى هذا أن قدم للشهادة بتونس فكان أصحاب الخانوت الذين يجلسون معه فيه يعطونه دينارا كل يوم مع مساعدته لهم فيما زاد فان الخانوت قيل انه يجمع فيه مائة دينار في اليوم فكان الشيخ يقول يجب أن يلتصق لاهل الخير أحسن المخارج فيعتقل

له نائل أهل الشام

وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها لآية (قولم نائل) (م) السائل المتقدم وفي حديث أبي بكر ارناب في ابن شربه انه لا يحمل له فاستنتل أى تقدم فتقياً (ع) حمله هنا على الصفة وانما هو اسم رجل مشهور وهو نائل بن قيس الجندى ويدل عليه قول الآخر فقال نائل الشامى (ح) وهو من أهل فلسطين وهو تابعى وأبوه قيس صحابى (ب) فعلى هذا هو من اضافة العلم كقولك زيد المدينة وانظر فيمن ظهر انه أكل حراما هل الأولى أن يتقيا كفعل أبي بكر رضى الله عنه أو لا يتقيا لان فيه اتلاف منتفع به مع امكان السلامة من تبعاته بالصدقة أو بالخلل قال الشيخ حدثنى من أئق به أن الشيخ الآجى من متأخرى التوفسيين كانت زوجته ابنة الشيخ قاضى الجماعة أبى على بن قداح فأهدى ابن قداح لابنته لبنا فشرب منه الآجى ثم اتفق أن أخبره ابن قداح أن ذلك اللبن أهده اليه بعض اليهود الذين يأخذون الأجرة على الشهادة فقال أنا لا أستحل طعام من يأخذ الأجرة على الشهادة فقام وقاء اللين ورجح هذا الوجه على الصدقة بثمنه خوف أن يذو اللحم من شئ حرام - فان قلت - إذا كان التقي لا يسقط القيمة والقيمة تصحح له ملكه فلا شئ قاه - قلت - كان الشيخ يقول وان كان الأمر كذلك فأنماء اللحم لا يزول والبعد عنه أولى (ب) وخوفه بعد الصدقة بثمنه انما هو ورع وخوف في الصفوة عن السبلى انه قال لخادمه عند موته على درهم ظلامه وتصدق عن صاحبه بالوف ومائى أنقل على قلبى منه واتفق للآجى هذا أن قدم للشهادة بتونس فكان أصحاب الخانوت الذين

أن الآجى تغير اجتهاده الى القول بجواز أخذ الأجرة في الشهادة على شرط وشرط جوازها أن يأخذ قدر ما يستحق ولا يشترط مع الموثقين فإن شركتهم فاسدة فانها شركة أبدان وشرطها اتحاد العمل وعمل الشاهد والموثقين مختلف فكان يرى أن الدينار قدر ما يستحق في اليوم فكانهم استأجروه به على الجلوس معهم وسلم من شركتهم فانه كان لا يقسم معهم وانما يعطونه الدينار أجرة واتفق أن خرج بعض اليهود من بني منصور مع الشيخ الفقيه الصالح الولي أبي الحسن المنتصر في شهادة فاعطى ابن منصور أجرته فأخذ منها قدر ما يستحق ورد الباقي فقال له الشيخ المنتصر جزاك الله خيراً من وجهين في أنك لم تراء بحضرتي فأخذت وفي أنك إنما أخذت قدر ما تستحق (قوله أمها الشيخ) قلت في السياق يدل أنه أراد بها التعظيم واختلف الأدباء هل صارت كالعلم تسقط معها الألف في قولهم ابن الشيخ (قوله أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل) (ط) ليس بمعارض لحديث أول ما يحاسب به العبد المسلم من عمله الصلاة والحديث أول ما يقضى فيه الدماء لاختلاف أنواع ما أسندت الأولية له فالمعنى في هذا أول ما يحاسب به فاعله من نوع ما انتشر به صيت فاعله هذه الثلاثة والمعنى في الثاني أول ما يحاسب به من نوع أركان الدين الصلاة والمعنى في الثالث أول ما يحاسب به من نوع المظالم الدماء وانما تتوهم المعارضة لو كانت الأولية في الجميع مسندة الى نوع واحد (قوله كذبت) قلت في الكذب معصية ولا وسوسة يومئذ ولا يقال إن المعاصي منها ما هو للنفس بل كلها من الشيطان ويدل عليه قول عمر رضي الله عنه فان كان خطأ فني ومن الشيطان وأجاب الشيخ عن هذا السؤال حين أوردته بان الكذب يقع تارة عمدا وتارة هولا ودهشا وهذا دهش قال أو يقال انه يوسوس حتى في ذلك اليوم (قوله جرى) (ط) الجري بالهمز المقدم على الشيء ولا يثنى عنه وان كان الشيء مهولا (قوله) ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت ليقال قارئ قلت المعنى ليقال انه قصد به الفخر والرياء قال القرافي وليس من قراءته ليشتبه به ويذكر ليفزع في الأخذ عنه

يجلسون معه فيه يعطونه دينارا كل يوم مع مساحتهم فبازاد فان الخانوت قيل انه يجتمع فيه مائة دينار في اليوم فكان الشيخ يقول يجب أن يلقس لأهل الخير أحسن المخرج فيحصل ان الآجى تغير اجتهاده الى القول بجواز أخذ الأجرة في الشهادة على شرط وشرط جوازها أن يأخذ قدر ما يستحق ولا يشترط مع الموثقين فان شركتهم فاسدة فانها شركة أبدان وشرطها اتحاد العمل وعمل الشاهد والموثقين مختلف فكان يرى أن الدينار قدر ما يستحق في اليوم فكانهم استأجروه به على الجلوس معهم وسلم من شركتهم فانه كان لا يقسم معهم وانما يعطونه الدينار أجرة واتفق أن خرج بعض اليهود من بني منصور مع الشيخ الفقيه الصالح الولي أبي الحسن المنتصر في شهادة فاعطى ابن منصور أجرته فأخذ منها قدر ما يستحق ورد الباقي فقال له الشيخ المنتصر جزاك الله خيراً من وجهين في أنك لم تراء بحضرتي فأخذت وفي أنك إنما أخذت قدر ما تستحق (قوله أول الناس يقضى يوم القيامة عليه) أي من نوع ما انتشر به صيت فاعله فلا يعارض حديث أول ما يحاسب به العبد المسلم من عمله الصلاة ولا بحديث أول ما يقضى عليه الدماء لان المعنى في الأول أول ما يحاسب به من أركان الدين الصلاة والمعنى الثاني أول ما يحاسب به من نوع المظالم الدماء (قوله كذبت) استشكل بانه كيف يكذب وليس ثم من يوسوسه في ذلك اليوم (ب) وأجاب الشيخ عن هذا السؤال حين أوردته بان الكذب يقع تارة عمدا وتارة هولا ودهشا وهذا دهش قال أو يقال انه يوسوس حتى في ذلك اليوم (قوله جرى) بالهمز هو المقدم على الشيء ولا يثنى عنه (قوله) ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم) أي انه قصدت به الفخر والرياء

أبها الشيخ حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فاعلمت فيها قال قالت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قالت لأن يقال جرى فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فاعلمت فيها قال قالت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فاعلمت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها الا أنفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في

بل قال عز الدين انه يثاب على ذلك وكان شيخنا يقول ان قراءته محبة له ليست بمذمومة ولا يبعد ان يثاب لانه اثار لصفة الكمال قال وقراءته ليتخلص به من الجهل من وجوه قراءته محبة لله تعالى \* قال ابن رشد والوعيد انما هو لمن كان اصل قراءته الرياء فاما من كان اصل قراءته لله تعالى وعلى ذلك عقد فلا يضره الخطرات التي تقع بالقلب ولا يملك دفعها وقد سئل مالك وربيعة عن من يحب أن يلقى في طريق المسجد ويكره أن يلقى في طريق السوق فذكره ذلك ربيعة \* وقال مالك ان كان أول ذلك وأصله لله فلا بأس قال تعالى وألقيت عليك محبة مني وقال تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين وانما هذا أمر يكون في القلب لا يملك فالصدع عن هذا انما هو من الشيطان ليمنع من العمل فمن وجد شيئا من ذلك فلا يكسبه عن التماذى في فعل الخير وليدرا الشيطان عن نفسه ما استطاع ويجدد النية لله تعالى قال ويشهد لما قال مالك ما وقع في سماع ابن القاسم من جامع العتبية عن معاذ أنه قال يا رسول الله ليس من بني سلمة لا مقاتل منهم من يقاتل طبيعة ومنهم من يقاتل رياء ومنهم من يعاتل احتسابا فاي هؤلاء شهد من أهل الجنة قال يا معاذ من قاتل على شيء من هذه الخصال وأول أمره أن تكون كلمة الله هي العليا فقتل فهو شهيد من أهل الجنة وروى أن رجلا قال يا رسول الله الرجل يعمل الخير فيخفيه فيطلع عليه الناس فيسره

### ❖ أحاديث نقص الغنيمة من الاجر ❖

**(قوله)** ما من غازية تغزو وافيصيون (ط) (هو على حذف الموصوف أي ما من جماعة غازية وتغزو في سبيل الله بالافراد والتأنيث رعياللفظ غازية ويصيون رعيالمعناها) **(قوله)** لا تبجلوا نبيي أجرهم (د) معنى الحديث أن من غزا فغزم أول أجرهم غزا ولم يغزم فالفدية قابلت جزأ من أجره المرتب على غزوه

قال القرافي وليس من قراءته رياء قراءته ليشهر به وبذلك كلفزع في الأخذ عنه بل قال عز الدين انه يثاب على ذلك (ب) وكان شيخنا يقول ان قراءته محبة له ليست بمذمومة ولا يبعد أن يثاب لانه اثار لصفة الكمال قال وقراءته ليتخلص به من الجهل من وجوه قراءته محبة لله تعالى \* قال ابن رشد والوعيد انما هو لمن كان اصل قراءته الرياء فاما من كان اصل قراءته لله تعالى وعلى ذلك عقد فلا يضره الخطرات التي تقع بالقلب ولا يملك دفعها وقد سئل مالك وربيعة عن من يحب أن يلقى بطريق المسجد ويكره أن يلقى في طريق السوق فذكره ذلك ربيعة وقال مالك إن كان أول ذلك وأصله لله فلا بأس قال تعالى وألقيت عليك محبة مني وقال تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين وانما هذا أمر يكون في القلب لا يملك فالصدع عن هذا انما هو من الشيطان ليمنع من العمل فمن وجد شيئا من ذلك فلا يكسبه عن التماذى في فعل الخير وليدرا الشيطان عن نفسه ما استطاع ويجدد النية لله تعالى \* قال ويشهد لما قال مالك ما وقع في سماع ابن القاسم من جامع العتبية عن معاذ انه قال يا رسول الله ليس من بني سلمة لا مقاتل منهم من يقاتل طبيعة ومنهم من يقاتل رياء ومنهم من يعاتل احتسابا فاي هؤلاء شهد من أهل الجنة قال يا معاذ من قاتل على شيء من هذه الخصال وأول أمره أن تكون كلمة الله هي العليا فقتل فهو شهيد من أهل الجنة **(قوله)** تفرج الناس عن أبي هريرة أي تغرقوا بعد اجتماعهم

### ❖ باب نقص الغنيمة من الاجر ❖

**(ش) ❖ (قوله)** ما من غازية تغزو في سبيل الله (على حذف الموصوف أي ما من جماعة غازية وتغزو بالافراد والتأنيث رعياللفظ غازية ويصيون رعياللمعنى) **(قوله)** لا تبجلوا نبيي أجرهم (ح) المعنى ان من

النار \* وحدثناه على بن خشرم أخبرنا الحجاج يعني ابن محمد عن ابن جريج ثني يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار قال تفرج الناس عن أبي هريرة فقال له نائل الشامى واقتصر الحديث بمثل حديث خالد ابن الحرث \* حدثنا عبد ابن حميد ثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن ثنا حيصة بن شريح عن أبي هانئ عن أبي عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من غاربية تغزو في سبيل الله فيصيون الغنيمة لا تبجلوا نبيي أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم \* حدثني



قوله إلا تجلوا نثي أجرهم أي نالوا من الدنيا قدر نثي الأجر العائنين لهم في أصل العمل والله سبحانه أعلم ولو كان النقص من أجر الغزو من حيث هو لقال على الثالث من أجر من لم يغنم كما قال صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ﴿فان قيل﴾ قوله في الحديث فتحقق وتصاب الانتم أجرهم يدل أن النقص انما هو من أجر الغزو من حيث هو هو ﴿أجيب﴾ بان معنى تم أجرهم استوفت جميع أجورها لان لها أجر الجهاد كاملا وأجر ما فاتها من الغنية وأجر ما أصابها من العدو بخلاف من لم يصب انما له أجر الجهاد فقط ولا شك وان المصائب كثيرة لا جوار ولا سيما اذا كانت في ذات الله تعالى والأخرى لم يحصل لها إلا أجر فقط والأخرى ساوتها فيه وزادت عليها درجتين عوضت عنهما بما حصل لها من الغنية فكانها تجلت نثي أجرها اذ حصل لها من ذلك (د) معنى الحديث الذي لا يصح غيره أن الغنية تنقص من الأجر كما تقدم فلا معارضة بين الحديثين لان حديث مع مال من أجر وغنيمة لم يذكر فيه كون الغنية تنقص من الأجر أو لا تنقص فهو مطلق فيرد الى هذا المقيد ﴿قلت﴾ ولم يجب القاضي عما احتجوا به من قضية أهل بدر ﴿ويجاب عنها﴾ أما أولا فان ظاهر كلامهم ان نقصان الغنية من الاجر انما هو بالنسبة الى الغير وليس كذلك وانما التقابل بين تمام الأجر ونقصه في الغازي الواحد وأجره اذا غنم أقل من أجره اذا لم يغنم وحينئذ يصح أن يقال أجر أهل بدر لولم يغنموا أكثر من أجرهم وقد غنموا وليس كونهم مغفورا لهم مرضيا عنهم من أهل الجنة يلزم أن لا يكون وراءهم من هو أفضل وكون أجرهم وقد غنموا أقل من أجرهم لولم يغنموا لا يخرج عن كونهم أفضل المجاهدين ﴿قال تقي الدين﴾ وقد تقدم بعض المصالح الجزئية على بعض فان غنية بدر كانت في وقت كان الاسلام فيه ضعيفا وكان أخذ الغنائم عونا على علو الدين وقوة المسلمين وضعفاء المهاجرين وهذه مصلحة عظيمة وقد يغتفر لها نقص أجر هذه الغزوة فلا يكون في أجرها نقص ويستثنى ما لهم فيها من العموم الذي في الحديث (قوله تحقّق) الاخفاق أن يغزو فلا يغنم وكذا طالب الحاجة اذ لم ينلها فقد أخفق ومنه أخفق الصائد اذ لم يقع له شيء

﴿حديث قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات﴾

(ع) ذكر الأئمة انه ثلث الاسلام وقيل ربعة وان أصول الدين ثلاثة أحاديث أو أربع هذه أحدها (د) قال الشافعي هو ثلث الاسلام وفيه سبعون بابا من الفقه وأجمع المسلمون على صحته قال الأئمة ولا سكتة

(ح) معنى الحديث الذي لا يصح غيره ان الغنية تنقص من الأجر كما تقدم ولا معارضة بين الحديثين لان حديث مع مال من أجر أو غنيمة لم يذكر فيه كون الغنية تنقص من الأجر أو لا تنقص فهو مطلق فيرد الى هذا المقيد (ب) ولم يجب القاضي عما احتجوا به من قضية أهل بدر ﴿ويجاب عنها﴾ أما أولا فلان ظاهر كلامهم ان نقصان الغنية من الاجر انما هو بالنسبة الى الغير وليس كذلك وانما التقابل بين تمام الأجر ونقصه في الغازي الواحد فأجره اذا غنم أقل من أجره اذا لم يغنم وحينئذ يصح أن يقال أجر أهل بدر لولم يغنموا أكثر من أجرهم وقد غنموا وهم مع ذلك أقل المجاهدين قال تقي الدين وقد تقدم بعض المصالح الجزئية على بعض فان غنية بدر كانت في وقت كان الاسلام فيه ضعيفا وكان أخذ الغنائم عونا على علو الدين وقوة المسلمين وضعفاء المجاهدين وهذه مصلحة عظيمة وقد يغتفر لها نقص أجر هذه الغزوة فلا يكون في أجرها نقص ويستثنى ما لهم فيها من عموم هذا الحديث (قوله تحقّق) بضم التاء وكسر الفاء والاخفاق أن يغزو ولا يغنموا شيئا وكذلك طلب الحاجة اذ لم ينلها فقد أخفق ومنه أخفق الصائد اذ لم يقع له شيء

محمد بن سهل النخعي ثنا  
ابن أبي مريم أخبرنا نافع  
ابن يزيد قال ثنا أبو هاني  
قال ثنا أبو عبد الرحمن  
الحلي عن عبد الله بن عمرو  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما من غازية  
أوسرية تغزو فتغنم وتسلم  
الا كانوا قد تجلوا نثي  
أجورهم وما من غازية  
أوسرية تتحقق وتصاب  
الانتم أجورهم \* حدثنا  
عبد الله بن مسleme بن قعنب  
ثنا مالك عن يحيى بن  
سعيد عن محمد بن ابراهيم  
عن علقمة بن وقاص عن

لم يتواتر لانه لم يصح الأمن رواية عمر ولا عن عمر الامن طريق علقمة بن وقاص ولا عن علقمة الامن  
رواية محمد بن ابراهيم التميمي ولا من رواية محمد الامن رواية يحيى بن سعيد الانصارى وعن يحيى انتشار  
رواه عنه نحو المائتين وشرط النواتر استواء الطرفين والوسط في العدد قلت تأمل فان ابن  
الصلاح قال لم يتواتر الا حديثان حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من كذب على متعمدا (د) قال  
ابن مهدي وحكا الخطابي عن الاثمة انه ينبغي ان صنف كتابا أن يبدأ بهذا الحديث ليعتد الطالبين  
على تصحيح النية كما فعل البخارى وتبعه في ذلك تقي الدين في العمدة وهو العذر للبخارى  
في انه خالف عادته فان عادته أن يذكره كرقعة الحديث في ترجمته وفي هذا المحل ترجم بكيف كان بدء الوحي  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر هذا الحديث وما ذكر أحاديث بدء الوحي الابهده (قول) انما  
الاعمال بالنية قلت كلمة انما تفيد الحصر ومعنى الحصر اثبات الحكم للذكر ونفيه  
عماءه وقرر الفخر ذلك بان ان للاثبات وما للنفى والاصل بقاء الحروف على معانيها عند الضم ولا بد  
من اثبات ونفي فممتنع أن يرجع لني انى الاثبات لما فيه من التناقض فوجب الحمل على اثبات الحكم  
للمذكور ونفيه عماءه فادألت انما قام زيد فالعنى ما قام أحد الا زيدا ثم الحصر قد يكون مطلقا  
وقد يكون باعتبار امر خاص ومنه قوله تعالى انما أنت نذير فانه صلى الله عليه وسلم لم ينحصر أمره  
في كونه نذيرا لانه أيضا بشير فخصه في الانذار انما هو بالنسبة الى من لا يؤمن به ومنه أيضا انما الحياة  
الدنيا لعب ولهو فالحصر انما هو بالنسبة لمن آثرها بالنسبة الى ما في نفس الامر لانها قد تكون  
سببا الى الخيرات والضابط في ذلك انه ان دلت قرينة على تخصيص الحصر باعتبار امر معين فهي  
للحصر باعتبار ذلك والا فهي للحصر المطلق فانظر الحصر في الحديث من أى النوعين هو وتعرف  
ذلك بعد أن تعرف انه لا بد من تقدير محذوف يتم به المعنى واختلف الفقهاء في تقديره فمن شرط النية  
قدر المحذوف انما صحه الاعمال بالنية ومن لم يشترطها قدره انما كمال الاعمال ورجح الاول بان الصفة  
أكثر لزوما للحقيقة من الكمال والحمل على الاكثر أولى واذا كان أولى فالحصر انما هو بالنسبة الى  
الاعمال المتقرب بها أى انما صحه الاعمال المتقرب بها وهذه الجملة من صدر الحديث تدل على أن النية

عمر بن الخطاب قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انما الاعمال بالنية

باب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ويدخل فيه الغزو

وبغيره من الاعمال

هذا الحديث عظيم الموقع كثير الفائدة قال الشافعي وآخرون هو ثلث الاسلام وقد تكلمنا  
على بعض فوائده فيما وضعناه على البخارى وينبغي ان صنف كتابا أن يبدأ بهذا الحديث ليعتد  
الطالبين على تصحيح النية كما فعل البخارى رضى الله عنه (قول) انما الاعمال بالنية لا بد من تقدير  
محذوف واختلف العلماء في تقديره فمن شرط النية قدر المحذوف انما صحه الاعمال ومن لم يشترطها  
قدر انما كمال الاعمال ورجح الاول بان الصفة أكثر لزوما للحقيقة من الكمال والحمل على الأكثر  
أولى واذا كان أولى فالحصر انما هو بالنسبة الى الاعمال المتقرب بها ثم لفظ الاعمال يشمل أعمال  
الجوارح الظاهرة وأعمال القلوب الا أنهم خصصوا أعمال الجوارح باخراج ما يحتاج الى نية كغسل  
الجنابة وخصص الفخر وبعض أصحابه أعمال القلوب بان أخرج منها النية لانها لو طلبت فيها النية لآزم  
فيها لتداسل قيل وكذلك ينحصر أيضا باخراج النظر الابتدائي فانه لا يفتقر الى نية للجهل بالتقرب  
اليه حين النظر (ب) وكان الشيخ يقول يثاب الناظر في نظره ذلك وهذا الذي قال من اثباته لا يبعد لان

شرط في الاعمال وأما عدم الصحة لعدمها - فمقدم من الجملة الثانية على ما سألني ثم لفظ الاعمال يشمل أعمال الجوارح لظاهرة وأعمال القلوب وقال بعض المتأخرين إن لفظ العمل لا يتناول القول واستبعده الشيخ في الدين وقال هو من أعمال الجوارح بلا شك قال ولأن هذا المائل خصص ذلك بلفظ لفعل لا يمكن لأنهم يقابلون بين الأفعال والأفعال ثم إذا شمل لفظ العمل أعمال القلوب وأعمال الجوارح فخصصوا عمل الجوارح بأخراج ما لا يحتاج إلى نية كفعل الجاسة وخصص الفخر أو بعض أصحابه أعمال القلوب بأن أخرج منها لنية قال لأنها عمل قلب ولا تنفرد إلى نية والانسلاسل قيل وكذلك أيضا يخصص بأخراج النظر الابتدائي منها فإنه من أعمال القلوب ولا يفتقر إلى نية للجهل بالمتقرب إليه حين النظر وكان الشيخ يقول يشاب الناظر في نظره ذلك وهذا الذي قال من الثابتة لا يبعد لأن النظر الموصل إلى المعارف واجب شرعا وكل واجب يشاب عليه **(قوله لا امرئ مأنوى)** (ع) هذه الجملة الثانية تدل على أن ما وقع دون نية لا يجزئ **(قلت)** يريد أن هذه الجملة محففة للأولى ومؤكدة لها لأن الأولى دلت على أن النية شرط والشرط ما يلزم من عدمه العدم فلو لم يثبت بأشياء لم يعلم عدم الأجزاء من الأولى فهي مؤكدة لها (د) قالوا فائدة هذه الجملة الثانية وجه مغايرتها للأولى أن الأولى دلت على أن النية شرط وهذه دلت على أنه لا بد من تعيين المنوى فلو كان على إنسان قضاء صلاة فلا يكفي أن ينوى قضاء العائنة بل حتى ينوى كونها طهرا (ع) وفيه رد على من أجاز الطهارة به بعض القرب غيرها بغير نية وتقدم في موضعه ودليل على أن من توضأ أليعلم أو يتعلم أوليبرد ولا ينوى رفع الحدث أنه لا يجزئ ودليل على أن المعتبر في ألفاظ الإيمان في الطلاق والعق و غيرها النية دون اللفظ \* واختلف العلماء في ذلك اختلافا كثيرا وعندنا أن اللفظ به من الطلاق والعق وكتايبهما ونوى به معناه يلزم واختلف عندنا إذا لفظ بذلك ولم ينوط بالاقوال اعتقاه يلزم أم لا وكذلك اختلف إذا نوى الطلاق ولم يلفظ أو نواه بلفظ ليس من ألفاظ الطلاق وهذا كله فيما بينه وبين الله تعالى إن جاء مستقيما وإن أسرته السنة ففترق هذه الصور ويلزمه ظاهر لفظه في اعترافه بحقوق الآدميين ولا يصدق أن ادعى ما يخالف السنة وتقدم الكلام على نية الخالف في الحقوق **(قلت)** أما قوله وعندنا أنه يلزم مأنوى به الطلاق أو العتق من ألفاظهما أو كتايبتهما فكذلك وأما قوله واختلف إذا نطق بذلك ولم ينوط لاقافهما صورنا \* لأولى أن يلفظ بالطلاق ويصرفه عن معناه فيقول نويت أنها طالق من وثاق فان لم تكن في وثاق لم دين في قضاء ولا فتيا وإن كانت في وثاق وسألته أن يطلقها فقالت أطفئي فقال أنت طالق صدق في قضاء والعقيا وإن لم تسأله فقال أنت طالق وقال قد نويت من وثاق فقال مالك وابن القاسم لا بد من قضاء ولا فتيا وقال مطرف دين \* الصورة لثانية أن يلفظ بالطلاق من غير قصد إلى لنطق

وإنما لا امرئ مأنوى

النظر الموصل إلى المعارف واجب شرعا وكل واجب يشاب عليه **(قلت)** فيه نظر لأنه إذا أراد بقوله كل واجب يشاب عليه أن وجب شرطه وهو النية فلم وليست النية موجودة في محل النزاع وإن أراد أن لم توجد النية فهو مصادرة **(قوله لا امرئ مأنوى)** هذه الجملة مؤكدة للأولى دالة أن ما وقع دون نية لا يجزئ وهو الذي يقتضي كلام الداعي (ح) فائدة هذه الجملة الثانية وجه مغايرتها للأولى أن الأولى دلت على أن النية شرط وهذه دلت على أنه لا بد من تعيين المنوى فلو كان على إنسان قضاء صلاة فلا يكفي قضاء لعائنة بل حتى ينوى كونها طهرا **(قلت)** ومنهم من جعل فائدة هذه الجملة الثانية التنبيه على اختلاف قدر العبادة عند الله بحسب قدر الية فليس من عبد الله تعالى طمعا في الجنة وخوفا من النار كمن عبده لينال رضاه أو لكونه أهلا لأن بعد ذلك كل امرئ مأنوى



به كالأراد أن يلفظ بغير الطلاق فزل لسانه فنطق بالطلاق فانه يصدق في القتيادون القضاء وأشار  
بعض الشيوخ إلى أن الشهودان فهم وامن قرينة الحال انه زل لسانه فانه ينفعه ومن هذا النوع أن  
يسأل شيئاً فيعذر بأنه حلف بالطلاق ولم يكن حلف فقال في كتاب محمد لاشئ عليه في لفتيا وبعد  
أن سمعت ما سمرنا عليك من الصور فانظر ما معنى قوله واختلف اذ انطق بذلك ولم يوه وأما قوله  
واختلف اذ انوى الطلاق ولم يلفظ به فهو الفرع الذي يعبر عنه كثير بقولهم واختلف في الطلاق  
بالنية وعبر عنه ابن الحاجب بقوله ولو طلق بقلبه خاصة فر وابتان وعبارته أسد فان الكلام لعطى  
وهو ما يسمع ونفسى وهو ما لا يسمع من حديث النفس واللفظى ترجمة عن النفسى والمطلق تارة بوقع  
الطلاق باللفظ وتارة بوقعه بكلام النفس وكما يقتضيه إيقاعه باللفظ الى نية فكذلك يقتضيه إيقاعه  
بكلام النفس الى نية فالذى يعبر عنه بالطلاق بالنية ان عني به إيقاعه بكلام النفس فستقيم ولا أعظم  
يعنون الادلك ونجوز وافى تسميتهم كلام النفس نية والافنية الطلاق لمجردة عن إيقاعه بلفظ أو  
بكلام النفس لا يلزم منه شئ ويشهد لذلك قوله في المدونة فيمن قال أنت طالق ومن نية أن يقول بنية  
فقبل له أتق الله فسكت قال لا يلزمه الا واحدة ﴿ فان قلت ﴾ قد ذكر ابن حارث عن ابن نافع أنه قال  
يلزمه البتة بالنية ﴿ قلت ﴾ يحتمل انه انما ألزمه ذلك لما قدمنا من أن الكلام اللغوى انما هو ترجمة عما فى  
النفس فهو لما شرع فى التعبير باللفظ عما أراد فقد تكلم بذلك فى نفسه لكنه لم يستوف عما  
الزمه البتة الا انه ارقمها بكلام الغير ( قوله فن كانت هجرته الى الله ورسوله ) ( د ) معناه فن  
كانت هجرته الى الله ورسوله فقد وقع أجره على الله ( قوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة  
نزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه ) ( د ) معناه من هاجر لذلك فذلك حظ ولا نصيب له فى الآخرة  
﴿ قلت ﴾ الاظهر ان النساء من الدنيا فعطف امرأته نزوجها على دنيا يصيبها من عطف الخاص على  
العام وقال الغزالي ليس النساء من الدنيا واحتج على ذلك بان علياً رضى الله عنه كان أزهد الصحابة  
وكان عنده أربع مهورات وسبع عشرة جارية وكان الشيخ يستضعف هذا من قوله ويقول انهم من  
الدنيا قال ويدل على ذلك حبب الى من دنيا كم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرعة عيسى فى الصلاة  
وحديث الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ﴿ قلت ﴾ وذكر ابن بشير انه اختلف فى السكاح  
هل هو من باب الاقوات أو من باب المنكحات ولا يبعد اجراء كلام الغزالي وغيره على هذين القولين

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صدقاً ﴾

( قوله فن كانت هجرته الى الله ورسوله ) أى بحسب قصده ( قوله فهجرته الى الله ورسوله ) أى  
بحسب الحكم الشرعى وعدل عن المضمر بان يقول فهجرته اليها الى الظاهر فقال الى الله ورسوله  
للتبعية على عظم تلك الهجرة وعظم ثوابها كما ان حكم الشرع لم يأنها هجرة الى الله ورسوله وناعيك  
بظم الهجرة الى من لا يتصور أعظم ولا أكرم منه ويحتمل أن يكون عدل الى الظاهر للاستلزام  
بذكره أو هو دامن الجمع بين الخالق والمخلوق فى ضمير واحد ( قوله فهجرته الى ماهاجر اليه )  
أى شرعاً فذلك حظ ولا نصيب له فى الآخرة وعدل عن المضمر الى ما المتوغل فى الابهام تنبيه على  
حقارة ماهاجر اليه

﴿ باب استحباب طلب الشهادة فى سبيل الله ﴾

( ن ) ( قوله من طلب الشهادة صادقاً ) لا يقال الطلب انشاء فلا يعرض له الصدق ولا الكذب لان معنى

فن كانت هجرته الى الله  
ورسوله فهجرته الى الله  
ورسوله ومن كانت  
هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة  
نزوجها فهجرته الى  
ماهاجر اليه \* حدثنا  
محمد بن ربح بن المهاجر  
أخبرنا الليث ح وثنا أبو  
الربيع العتكي ثنا حماد  
ابن زيد ح وثنا محمد بن  
مثنى ثنا عبد الوهاب يعنى  
الثقفى ح وثنا اسحق  
ابن ابراهيم أخبرنا أبو خالد  
الاحمر سليمان بن حيان  
ح وثنا محمد بن عبد الله  
ابن غير ثنا حفص يعنى  
ابن غياث ويزيد بن هرون  
ح وثنا محمد بن العلاء  
الهمداني ثنا ابن المبارك  
ح وثنا ابن أبي عمير ثنا  
سفيان كلهم عن يحيى بن  
سعيد باسناد مالك ومعنى  
حديثه وفى حديث سفيان  
سمعت عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه على المنبر  
يخبر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم \* حدثنا شيبان  
ابن فروخ ثنا حماد بن  
ساعة ثنا ثابت عن أنس  
ابن مالك قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من  
طلب الشهادة صادقاً

﴿قلت﴾ لا يقال كيف يعرض الصدق للطلب وهل ليس بخبر لان معنى صادقاً مخلصاً (قوله اعطيا) ولولم تصبه) يفسره قوله في الآخر يبلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه (ع) يدل على ان من نوى شيأ من أفعال البر ولم يفعل له عذر كان بمنزلة من عمله (د) ويدل على استحباب سؤل الشهادة ونية الخير ﴿قلت﴾ لا يقال سؤلها لزوم لتعني لقاء العدو المنهي عنه لاننا نقول لا يتعين في سؤلها أن يكون على وجه يلزم منه ذلك لانه يتقرر سؤلها بأن يكون على تقدير لقاء العدو وكما لو قال اللهم ان قضيت بحضوري لقاء العدو فهب لي الشهادة حينئذ وهكذا ينبغي سؤلها أو بما في معنى هذا

﴿حديث قوله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث

به نفسه مات على شعبة من نفاق﴾

(ع) فيه ان من تمذرع عليه فعل يندعي أن يعزم على فعله اذا أمكنه ويكون ذلك بدلا من فعله فان لم يفعله في الظاهر ولا نواه فذلك حال المفاق الذي لا يفعله الخير ولا ينويه (قوله مات على شعبة من نفاق) قال ابن المبارك أرى ان ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) يعني حين كان الجهاد واجبا لحمله على النفاق حقيقة ويحتمل أن يتم كل الأزمنة ويكون معنى ان من كان كذلك تشبه باخلاق المفاقيين لانه منافق حقيقة لان شأنهم كل التخلف عن الجهاد ﴿قلت﴾ لفظ شعبة قوى في انه نفاق حقيقة لان شعبة الشيء منه فيتمين ما قال ابن المبارك ﴿فان قلت﴾ حمله على الحقيقة لا يضرب لانية الجهاد متيسرة فلا مسلم الا وهو مجاهد أو ينوي الجهاد ﴿قلت﴾ نعم بالضرورة ان كثير من الناس لا يعرف ذلك فضلا عن أن ينويه فالأولى التأويل الذي ذكره ابن المبارك (د) وفي الحديث ان من نوى فعل عبادة فأت قبل فعلها لا يتوجه عليه من الذم ما يتوجه على من لم ينو فعلها وقد اختلف أصحابنا فمن تمكن من الصلاة أول الوقت فأخرها بنية أن يصلها في أثناءه فأت قبل أن يفعل هل يأثم أم لا والأصح عندهم انه يأثم في الحج دون الصلاة لان مدة الصلاة قريبة فلا ينسب اليه تقريط بالتأخير بخلاف الحج وقيل يأثم فيهما وقيل لا يأثم فيهما وقيل يأثم في الحج الشج دون الشاب ﴿قلت﴾ هذا الفرع هو المعبر عنه في كتب الأصول بالواجب الموسع والواجب الموسع هو

صادقاً مخلصاً لان كلامه مطابق للواقع (قوله اعطيا ولولم تصبه) يدل على ان من نوى شيأ من أفعال البر ولم يفعله لعذر كان بمنزلة من عمله ولا يقال ان في طلب ذلك تعني لقاء العدو المنهي عنه لانا نقول المتعني في هذا الخير الذي اشغل عليه لقاءه ولاقاؤه من حيث هو

﴿باب ذم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو﴾

﴿ش﴾ (قوله من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق) قال ابن المبارك أرى أن ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حين كان الجهاد واجبا لحمله على النفاق حقيقة (ع) ويحتمل أن يتم كل الأزمنة ويكون معناه أن من كان كذلك تشبه باخلاق المفاقيين لانه منافق حقيقة لان شأنهم كل التخلف عن الجهاد (ح) في الحديث ان من نوى فعل عبادة فأت قبل فعلها لا يتوجه عليه من الذم ما يتوجه على من لم ينو فعلها وقد اختلف أصحابنا فمن تمكن من الصلاة أول الوقت فأخرها بنية أن يصلها في أثناءه فأت قبل أن يفعل هل يأثم أم لا والأصح عندهم انه يأثم عندهم في الحج دون الصلاة لان مدة الصلاة قريبة فلا ينسب اليه تقريط بالتأخير بخلاف الحج وقيل يأثم فيهما وقيل لا يأثم فيهما وقيل يأثم في الحج الشج دون الشاب (ب) هذا الفرع هو المعبر عنه في

اعطيا ولولم تصبه ﴿حديثي أبو الطاهر وحرملة بن يحيى واللفظ لحرملة قال أبو الطاهر أخبرنا وقال حرملة ثنا عبد الله بن وهب ثني أبو شريح أن سهل بن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف حدثه عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه ولم يذكر أبو الطاهر في حديثه بصدق حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الانطاكي أخبرنا عبد الله بن المبارك عن وهيب المكي عن عمرو بن محمد بن المنكدر عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق قال ابن سهم قال عبد الله بن المبارك فترى أن ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كنا مع

ما قبله أقل من وقته كأن ظهر بالنسبة إلى وقتها الذي هو القامة فذهب مالك والاكثر أنه في أي جزء منها أوقعها فقد أوقعها في وقتها المقدر لها ثم عاين آخرها مع ظنه الموت قبل أن يصلها عصى اتفاقا لان ظنه الموت ضيق عليه الوقت فان لم يمت ثم صلاها في وقتها فقال الجمهور هو أداء المصدق وقت الأداء عليه وقال القاضي هو قضاء لان وقتها بحسب ظنه قبل ذلك وان آخرها مع ظنه السلامة فات بقاءه فالتعقيق عندهم انه لا يعصى لان التأخير جائز ولا اثم مع جواز الترك قالوا وهذا بخلاف ما وقته العمر كالجميع فانه ان أخره ومات مات عاصيا لان بقاءه إلى سنة أخرى لا يغلب على الظن ولذا قال أبو حنيفة لا يجوز تأخير الحج إلى سنة أخرى وهو أحد القولين عندما هذا ما في المسئلة من كتب الأصول وذكر النووي عن مذهبه ما رأيت

النبى صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال ان بالمدينة رجالا ما سرتهم مسيرا ولا قطعهم واديا لا كانوا معكم حبسهم المرض \* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالنا ثنا وكيع ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد غير ان في حديث وكيع الا شركوكم في الاجر \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على أم حرام بنت ملحان

### ﴿ حديث ثواب من حبسهم عذر أو غيره ﴾

(قوله الا كانوا معكم) أي بالنسبة لافي المحس وبفسره قوله في الآخر شركوكم في الاجر (د) فيه أن من نوى طاعة وحبسه عذر أنه يثاب على نيته \* قلت \* العية والشركة بدلان على أن له مطلق أجر لا على المساواة وانظر العكس لو خرج محاربون وتختلف بعضهم لمنازع وتأسف على عدم الخروج ج هل يأثم بنية ومطاب قلبه أو يقال البايان مختلطان لانه ثبت التضعيف في الحسنات دون السيئات ويشهد لعدم الموازنة حديث اذا هم عبدى بيته فلا تكتبوها

### ﴿ حديث ثواب الغزو في البحر ﴾

(قوله يدخل على أم حرام) (ع) قال ابن وهب كانت إحدى حالاته من الرضاع وقيل كانت خالة أبيه أو جده لان أم عبد المطلب كانت أنصارية من بنى الجارود كراوداد أنها أخته من الرضاع وهو وهم وكان اسم أم حرام الرميضاء وقيل الغميضاء بالعين المججمة وانما الرميضاء اسم أختها أم سليم وكذا ذكره البخاري في أم سليم بالراء \* وقال ابن عبد البر أم سليم هي الرميضاء والغمص والرمص متقاربان وهو اجتماع القننى في ما تقي العين وأهداها وقيل الرميضاء والغمص بالعين استرخاء وانكسار في العين (ط) والرميضاء والغميضاء اسمان لها (ع) والظاهر انهما صفتان (ط) ولعل الغمص هو الذى كان غالباً في نساء الانصار وهو الذى عنى صلى الله عليه وسلم حين قال لجابر فان في أمين الانصار شيئا (قوله

كتب الاصول بالواجب الموسع ثم نقل فيه ما هو معلوم

### ﴿ باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر ﴾

﴿ش﴾ (قوله الا كانوا معكم) أي بالنسبة والدخول في الاجر وفي رواية الاشار كوكم في الاجر قال أهل اللغة شركة بكسر الراء بمعنى شاركه ففيه الثواب على نية الخير الذى منع منه عذر وكثير الثواب بحسب كثرة التأسف على فواته وأما عكس هذا هو التأسف على فوات معصية فحكمه حكم لم بالمعصية أو العزم عليها وقد سبق بيان ذلك

### ﴿ باب فضل الغزو في البحر ﴾

﴿ش﴾ (قوله كان يدخل على أم حرام) بفتح الحاء بنت ملحان بكسر الميم (ح) اتفق العلماء انها كانت محرمة صلى الله عليه وسلم وهي حالته من الرضاة وقال آخرون بل كانت خالة لأبيه أو لجده لان

فقطعه (ع) فيه جواز مثل هذا من اذن المرأة لذى المحرم وان لم يحضر الزوج وفيه جواز تقديم المرأة الطعام لضييفها من مالها أو مال الزوج لان الغالب أن ما في البيت من طعام انما هو من مال الزوج اذا علم انه لا يكره أن يؤكل ما في بيته وفيه جواز ذلك للوكيل والمتصرف في ماله اذا علم أنه لا يكره ذلك ومعلوم سرور زوج أم حرام بذلك وكانوا يحبون أن يدخل بيوتهم ويأكل طعامهم (قوله) وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت (ع) ظاهره انها كانت زوجة له حين قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وانما تزوجها بعد (قوله) ثم استيقظ وهو يضحك (د) سروره صلى الله عليه وسلم بان أمته تبقى بعده متظاهرة بأمور الاسلام حتى بالجهاد في البحر (قوله) يركبون نج هذا البحر (م) لئلا يوسط أبو زيد يضرب بالسيف نج لرجل أي وسطه والنج ما بين السكتين وفي الحديث افضوا النج أي اعطوا الوسط في الصدقة لامن الخيلارولامن الرذيل قال الخطابي النج أعلى ظهر الشيء وقال غيره نج البحر ظهره (قوله) ملوك على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة (ع) هو شك من الراوي أي للعظمين ذكر ثم يدعى أي أنهم كذلك في الآخرة كما قال تعالى على سر رموضونة وعلى الأرائك متكئون وقيل يحتمل أن يريد حالم في الدنيا من ركوبهم ركوب الغزاة لسعة حالم وفوة أمرهم (د) والاصح انها في الدنيا وانهم يركبون مراكب الملوك لسعة حالم (ط) ويحتمل أن يكون خبرا عن حالم في غزاهم (قوله) في المرة الثانية ادع الله أن يجعلني منهم (ط) لم تذكر في قبول دعائه صلى الله عليه وسلم لما في المرة الاولى ولكن ظنت أن المعروضين ثانيا مساوون للمعرضين أولا فسألت رتبهم لتضاعف لها الأجر (قوله) أنت من الأولين (ط) أي من الزمرة التي رآها أولا وهذا يدل على أن المرثيين ثانيا غير المرثيين أولا وكانت الطائفة الاولى غزاة أصحابه والثانية غزاة التابعين (قوله) فركبت أم حرام البحر في زمن معاوية (ع) أكثر أهل السنة على أن ركوبها البحر انما كان في خلافة عثمان حيث توجهت مع زوجها الى غزو قبرص فعنى في زمن معاوية في زمن غزوة قبرص لانه الذي كان أمير غزاتها عام ثمان وعشرين ومعه زوجته فاختمت بنت قرظة بن عبد مناف وقيل انما كان في خلافة معاوية وهو أظهر لقوله في زمن معاوية (ع) وفيه الترغيب في الجهاد تحت راية كل بر وفاجر لذكره صلى الله عليه وسلم الأولين والآخرين ﴿ قلت ﴾ انظر ما وجه الدليل من ذلك ﴿ فقول ﴾ أخذ ذلك من مطلق التفاوت بين الأولين والآخرين ولا يصح لان

عبد المطلب كانت أمه من بني النجار (قوله) فقطعه فيه جواز مثل هذا وان لم يحضر الزوج (قوله) وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت (ع) ظاهره انها كانت زوجة له حين قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهو انما تزوجها بعد (قوله) تغلي بفتح التاء وسكون الفاء (قوله) وهو يضحك سروره صلى الله عليه وسلم بان أمته تبقى بعده متظاهرة بأمور الاسلام حتى بالجهاد في البحر (قوله) يركبون نج هذا البحر (ب) بناء مثلثة ثماء موحدة مفتوحتين ثم جيم أي ظهره ووسطه (قوله) ملوك على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة (ع) شك من الراوي أي للعظمين سمع ثم قيل يعني أنهم كذلك قال الله تعالى على سر رموضونة الآية (ح) والاصح انها في الدنيا وانهم يركبون مراكب الملوك لسعة حالم (ط) ويحتمل أن يكون خبرا عن حالم في غزاهم (قوله) أنت من الأولين (ط) أي من الزمرة التي رآها أولا وهذا يدل على أن المرثيين ثانيا غير المرثيين أولا وكانت الطائفة الاولى غزاة أصحابه والثانية غزاة التابعين

فقطعه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطمته ثم جلست تعالى رأسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون نج هذا البحر ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة يشك أيهما قال قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعاهم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين فركبت أم حرام بنت ملحان البحر في زمن معاوية

فصرعت عن دابتها حين خرجت من البصر فهاكت \* حدثنا خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك عن أم حرام وهي خالة أنس قالت أنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم ائقار عندنا فاستيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال أريت قوما من أتى ركوب ظهر البحر كالمملوك على الاسرة فقلت ادع الله أن يجعلني منهم قالت ثم نام فاستيقظ أيضا وهو يضحك فسألته فقال مثل مقالته فقلت ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين قال فتزوجها عباد بن الصامت بعد فزافي البصر فحماها (٢٦١) معه فلما أن جاءت قريت لها بغلة فركبتها فصرعها فاندقت عنقها \* وحدثناه

محمد بن ربح بن المهاجر ويحيى بن يحيى قال أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن ابن حبان عن أنس ابن مالك عن خالته أم حرام بنت ملحان أنها قالت نام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ائقار بياض ثم استيقظ يتبسم قالت فقلت يا رسول الله ما أضحكك قال ناس من أمي عرضوا على ركوب ظهر هذا البحر الاخضر ثم ذكروا حديث حماد بن زيد \* وحدثني يحيى بن أيوب وقيصة ابن حجر قالوا ثنا

اسماعيل وهو ابن حفص عن عبد الله بن عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة ملحان خالة أنس فوضع رأسه عندها وساق الحديث بمعنى حديث اسحق بن أبي طلحة ومحمد بن يحيى بن حبان \* وحدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن بن بهرام

الاولية والآخرية ليست باعتبار المضيلة والمنزلة وانما هي باعتبار الترتيب والوقوع في الخارج (قوله) فصرعت عن دابتها حين خرجت من البصر فهاكت (ع) كذا ذكر البخاري وانها ماتت بالشام بعد زوجه وقيل انما صرعها الدابة بقبرص وماتت وفي الحديث معجزات منها اخباره صلى الله عليه وسلم ببقاء أمته وتكون لهم شركة وقوة وعدد وانهم يغزون في البحر وان أم حرام تمشي الى ذلك الزمان وتكون معهم (م) وتكرر الغزو في البحر وعدم دعائه لها في الثانية لئلا يمشي لها وماتت قبلها \* قيل وفيه ان الموت في سبيل الله والقتل سواء في الأجر لان أم حرام ماتت ولم تقتل ولا دلالة فيه على ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يقتل انهم شهداء وانما قال انهم يغزون في سبيل الله ولكن قد ذكر مسلم فيما أتى حديث من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد وهو موافق لقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت الآية وفي الحديث حجة للذكر في جواز ركوب البحر للرجال والنساء وكرهه مالك للنساء لانه لا يمكنهن غالباً السرفه لاسيما في صفار السفن مع احتياجهن الى قضاء الحاجة بالحضرة من الرجال ومنع ركوبه عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وقيل انما منع ركوبه للتجارة وطلب الدنيا للطاعة وروي ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوبه الحاج أو معتمر أو غازي وضعف أبو داود وهذا الحديث قال وان رواه مجهولون \* قلت \* وأما ركوبه في مراكب النصارى التي يكون الراكب فيها تحت نظرهم فلا يجوز

### \* أحاديث فضل الرباط \*

(ط) الرباط الإقامة في الثغر للحرس \* قلت \* وهو لغة الحبس (قوله) وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل (ع) هذه فضيلة مخصوصة بالرباط وقد جاء في غير مسلم كل ميت يحتم على عمله الارتباط فانه يقول عمله الى يوم القيامة \* قلت \* يعني أن الثواب المرتب على رباط اليوم والليلة يجري له دائماً (قوله) وأجرى عليه رزقه (ع) هذا موافق لقوله تعالى أحياء عند ربهم يرزقون \* قلت \* ولا يعارض هذا الحديث حديث ادماء المرأة تقطع عملها الا من ثلاث اسبابه لا مفهوم

### \* باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل \*

\* (قوله) عبد الرحمن بن بهرام بفتح الباء وكسر هاء وسكون الهاء (قوله) شرحبيل بن السمط (يقال بفتح السين وكسر الميم ويقال بكسر السين واسكان الميم (ط) الرباط الإقامة في الثغر للحرس (قوله) وان مات أجرى عليه عمله يعني ان الثواب المرتب على رباط اليوم والليلة يجري له دائماً وفيه

الداري ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا ليث يعني ابن سعد عن أيوب بن موسى عن مكحول عن شرحبيل بن السمط عن سلمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه

للعدي في الثلاث وامامان يرجع هذا الى احدى الثلاث هناك وهو صدقة تجارية (قوله وأمن الفتان)  
(د) رويناه عن الاكثر بضم الفاء جمع فائق وعن الطبري بالفتح وذكره أبو داود ومفسرا فقال  
وأمن فتانا القبر (ط) هو جمع فائق أو يكون للجنس أي يؤمن من كل ذي فتنة ﴿قلت﴾ هذا  
الثواب الخاص مرتب على تمام رباط اليوم والليلة ووردت أحاديث في فضل رباط ماهو أقل من  
ذلك قال ابن يونس روى أنه صلى الله عليه وسلم قال رباط ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقوم  
ليها لا يفتر ويصوم نهارها لا يفتر وقال في حديث آخر من رباط فواق ناقة والفواق قدر ماتحلب  
فيه الناقة وقال أبو هريرة حرس ليلة أحب الى من صيام ألف يوم أصومها وأقوم ليها في المسجد الحرام  
أوعند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حبيب والرباط شعبة من الجهاد وبكثرة خوف أهل ذلك  
الشر تكون كثرة الأجر قال أبو عمر شرع الجهاد لسفك دماء المشركين وشرع الرباط لصون  
دماء المسلمين وصون دماء المسلمين أحب الى من سفك دماء المشركين وهذا يدل أنه عنده أفضل  
من الجهاد وقد اختلف في ذلك فقيل الجهاد افضل وقيل الرباط افضل

### ﴿ حديث الشهداء خمس ﴾

(قوله فشكر الله له) (ع) معناه رضى بفعله فأنابه وتقدم أن اماطة الأذى عن الطريق إحدى  
شعب الإيمان (قوله الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل  
الله) (ع) وقال في حديث الموطأ لشهداء سبعة فاسقط القتييل في سبيل الله وزاد صاحب ذات  
الجنب والحرق والمرأة تموت بجميع (ط) ولا تناقض بين الحديثين لانهما حديثان أخبر بهما في  
وقتين أوحى اليه في وقت أنها خمس وفي وقت أنها أكثر (م) والمطعون الذي يموت بالطاعون  
ولم يرد الذي يطعن بالسنان لانه قال في آخره والشهيد في سبيل الله وقال في الآخر ومن مات في  
الطاعون فهو شهيد (ع) وفي مسلم في الآخر الطاعون شهادة لكل مسلم وفي مسلم عن عائشة فناء  
أتى بالطعن والطاعون قالت أما الطعن فقد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير تخرج  
في المراق والآباط (ط) وهو الوباء (ع) والمبطون صاحب البطن كالذي به الاسهال وانفخ  
البطن وقيل هو الاسهال وقيل الذي يشتكى بطنه والغريق الذي مات غرقا وصاحب الهدم

فضيلة عظيمة مختصة بالرباط (قوله وأمن الفتان) (ح) ضبطوا أمن بوجهين أحدهما أمن بفتح الهمزة  
وكسر الميم من غير واو والثاني أمن بضم الهمزة وبواو وأما الفتان فقال القاضي رواية الاكثرين  
بضم الفاء جمع فائق ورواية الطبري بفتح الفاء وفي رواية لأبي داود وأمن من فتاني القبر (ط) جمع فائق  
ويكون للجنس أي يؤمن من كل ذي فتنة (ب) هذا الثواب الخاص مرتب على تمام رباط اليوم  
والليلة ووردت أحاديث في فضل ماهو أقل من ذلك قال ابن يونس روى أنه صلى الله عليه وسلم قال  
رباط ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقوم ليها لا يفتر ويصوم نهارها لا يفتر وقال في  
حديث آخر من رباط فواق ناقة والفواق قدر ماتحلب فيه وقال أبو هريرة حرس ليلة أحب الى من  
صيام ألف يوم أصومها وأقوم ليها في المسجد الحرام أوعند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن  
حبيب والرباط شعبة من الجهاد وبكثرة خوف أهل ذلك الشر يكون كثرة الأجر

### ﴿ باب بيان الشهداء ﴾

(قوله فشكر الله له) أي رضى بفعله فأنابه (قوله المطعون) أي الذي يموت بالطاعون وهو الوباء

وأمن الفتان حدثني أبو  
الطاهر أخبرنا ابن وهب عن  
عبد الرحمن بن شريح عن  
عبد الكريم بن الحرث عن  
أبي عبيدة بن عقبة عن  
شرحبيل بن السمط عن  
سلمان الخيري عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بمعنى حديث الليث عن  
أبوب بن موسى حدثنا  
يحيى بن يحيى قال قرأت  
على مالك عن سمى عن  
أبي صالح عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال بينما رجل  
يمشي بطريق وجد غصن  
شوك على الطريق فأخذه  
فشكر الله له فغفر له  
وقال الشهداء خمسة  
المطعون والمبطون والغرق  
وصاحب الهدم والشهيد  
في سبيل الله وحدثني  
زهير بن حرب ثنا جرير  
عن سهيل عن أبيه عن  
أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

الذي يموت تحتها وذات الجنب قرحة في الجنب وداء معروف هو الشوطة وفي بعض الروايات  
الجنب يقال رجل جنب مثل غرق والحرق الذي أحرقته النار والمرأ توت يجمع هو بضم الجيم  
وقتها وكسرهما والضم أكثر وأعرف واختلف في تفسيرها ف قيل هي التي تموت حاملا وقد جمعت  
ولدها في بطنها وقيل هي التي تموت بالنفاس وإن ولدته وقيل هي التي تموت بكر الم تعتض وقيل بكر  
لم تطمث والاول أشهر وإنما كانت هذه الموتات شهادة لعظيم الألم فيها ففضل الله سبحانه بأن جعل  
لاصحابه أجر الشهداء ويحتمل أنهم سبوا شهداء لمشاهدتهم ما أعد الله سبحانه لهم لعظيم ما يقاسونه  
من الألم (ط) والغريق وذو الهدم أجر الشهداء إذا لم يغز وأبانتهم والافهم عصاة في  
المنبئة (ع) وألقى صلى الله عليه وسلم هذه السبعة من مات في سبيل الله بغير قتل ومن قتل دون ماله  
فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد (د) وكون هؤلاء شهداء إنما هو باعتبار أن لهم ثواب الشهداء  
في الآخرة وأما في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم والشهداء ثلاثة شهيد في الدنيا والآخرة وهو القاتل في  
حرب الكفار وشهيد في الآخرة وهم هؤلاء وشهيد في الدنيا لا في الآخرة وهو الغال من الغنمة ومن  
قتل وهو مدبر (قوله في الآخر ماتعدون الشهيد فيكم الخ) (قلت) كلمة ما سئل بها عن تمام  
حقيقة الشيء المسؤول عنه نوعا أو صفة أو غير ذلك والمسؤل عنه هنا إنما هي الصفة التي يستحق بها  
رتبة الشهداء ولم يقع جوابهم مطابقا لذلك بل إنما أجابوا عن الواقعة على الآحاد (فاجاب) بعض  
الشافعية بأن ما قد تسد مسد من في السؤال وكذلك هي ههنا ولذلك أجابوا بقولهم من قتل في سبيل  
الله فهو شهيد وقال غيره لما لم يقع جوابهم مطابقا رد عليهم أن شهداء أمي اذن لقليل وفي جواب هذا  
الاخير نظر لانه صلى الله عليه وسلم أقرهم على الجواب بمن فقال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ثم  
عطف عليه بقية المذكورات (قوله أشهد على أبيك) (ع) كذا ابن مآهان وعند الجلودي على

والمبطون صاحب البطن كالذي به الاستسقاء وانتفاخ البطن وقيل هو الاسهال وقيل الذي يشتكى  
بطنه وذات الجنب قرحة في الجنب وداء معروف هو الشوطة والمرأة توت يجمع هو بضم الجيم  
وقتها وكسرهما والضم أكثر وأعرف واختلف في تفسيرها ف قيل هي التي تموت حاملا  
وقد جمعت ولدها في بطنها وقيل هي التي تموت بالنفاس وإن ولدته وقيل هي التي تموت بكر الم تعتض  
وقيل بكر لم تطمث والاول أشهر وإنما كانت هذه الموتات شهادة لعظيم الألم فيها ففضل الله سبحانه بأن جعل  
لاصحابه أجر الشهداء (ط) والغريق وذو الهدم أجر الشهداء إذا لم يغز وأبانتهم والافهم عصاة في  
المنبئة (ح) وكون هؤلاء شهداء إنما هو باعتبار أن لهم ثواب الشهداء في الآخرة  
وأما في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم والشهداء ثلاثة شهيد في الدنيا والآخرة وهو القاتل في حرب  
الكفار وشهيد في الآخرة لا في الدنيا وهم هؤلاء وشهيد في الدنيا لا في الآخرة وهو الغال من الغنمة  
ومن قتل وهو مدبر (قوله ماتعدون الشهيد فيكم الى آخره) (ب) كلمة ما سئل بها عن تمام حقيقة  
الشيء المسؤول عنه نوعا أو صفة أو غير ذلك والمسؤل عنه هنا إنما هي الصفة التي يستحق بها رتبة الشهادة  
ولم يقع جوابهم مطابقا لذلك بل إنما أجابوا عن الواقعة على الآحاد وأجاب بعض الشافعية بأن ما قد تسد  
مسد من في السؤال وكذا هي ههنا ولذا أجابوا بقولهم من قاتل في سبيل الله فهو شهيد وقال غيره لما لم  
يقع جوابهم مطابقا رد عليهم بقوله أن شهداء أمي اذن لقليل وفي جواب هذا الاخير نظر لانه صلى الله  
عليه وسلم أقرهم على الجواب بمن قال من قاتل في سبيل الله فهو شهيد ثم عطف عليه بقية المذكورات  
(قوله في حديث عبد الحميد بن بيان قال عبد الله بن مقسم أشهد على أخيك) (ح) هكذا وقع في أكثر

ماتعدون الشهيد فيكم  
قالوا يا رسول الله من قتل  
في سبيل الله فهو شهيد قال  
إن شهداء أمي اذن لقليل  
قالوا فمن هم يا رسول الله  
قال من قتل في سبيل الله  
فهو شهيد ومن مات في  
سبيل الله فهو شهيد ومن  
مات في الطاعون فهو  
شهيد ومن مات في البطن  
فهو شهيد قال ابن مقسم  
أشهد على أبيك في هذا  
الحديث أنه قال والغريق  
شهيد \* وحديثي عبد  
الحميد بن بيان الواسطي  
ثنا خالد بن سهيل بهذا  
الاسناد مثله غير أن في  
حديثه قال سهيل قال  
عبد الله بن مقسم أشهد  
على أخيك أنه زاد في هذا  
الحديث ومن غرق فهو  
شهيد \* وحديثي محمد بن  
حاتم ثنا بهز ثنا وهيب  
ثنا سهيل بهذا الاسناد وفي  
حديثه قال أخبرني عبيد  
الله بن مقسم عن أبي صالح  
وزاد فيه والفرق شهيد  
\* حدثنا حامد بن عمر  
البكري أوينا عبد الواحد  
يعني ابن زياد ثنا عاصم  
عن حفصة بنت سيرين  
قالت قال لي أنس بن مالك  
بمات يحيى بن أبي عمرة



أخيك وهو خطأ والاول الصواب

﴿ تفسير قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾

( قوله ألان القوة الرمي ) ( ع ) يقضى على ما قدرت به القوة من أنها السلاح وبحمل انما عني بالرمي رأس القوة ومعظمها وانما كان رأسها لانه أنكى للعدو ﴿ قلت ﴾ فيكون مثل قوله الحج عرفة ( ط ) وانما كانت أنكى للعدو لانه يقاتر بها الشجمان وليس كل أحد شجاعا ولا نها قد يصاب بها رأس السكينة فتتهزم الى غير ذلك من الفوائد ﴿ قلت ﴾ انزلت لنصارى تونس أيام الامير أبي عبد الله المدعى وأخذوا بلاد قرطاجنة أول نزولهم وأنزلو محلانهم بمسا كرها بالموضع المسمى بالمصفيين قرطاجنة وتونس وانه في الامير أبو عبد الله أهل افرقيصة وكتب اليهم بقوله تعالى نفر واخفاها ونقلا الآية فاجابه الجميع ونزلوا بتونس وحواليها والنصارى بمحلاتهم بالموضع المذكور ودام القتال عدة أشهر قال بعض من أرخ لكائنة انه اجتمع في ذلك الحرب من الخلق ما لم يجتمع في حرب منذ خلق الله سبحانه آدم عليه السلام ودام ذلك حتى اتفق ان مات الاذفونش ملك النصارى فانصرف النصارى لموته واختلاف في سبب موته فقال الاديب جمعة وهو أحد من أرخ لكائنة الاصح مما قيل في سبب موته انه مات بسهم أصابه ( قوله في الآخر ستفتح عليكم أرضون ويحكمكم الله فلا يجزأ أحدكم أن يلهو بأسهمه ) ﴿ قلت ﴾ الغاء اليب وكانه قيل ان الله سيفتح عليكم لروم قريبا وهم رماة وسيحكمكم الله شرهم بواسطة الرمي فلا يجزأ أحدكم أن يلهو بأسهمه ولا عليكم أن تهقوا بالرمي حتى اذا حاربتم الروم تكونون متمكنين منه وانما أخرج مخرج للروم امالة للنفوس على تعلمه فان النفوس مجبولة الى ميلها الى اللهو ( قوله في الآخر من علم الرمي ثم تركه فليس منا وقد عصى ) ( د ) هذا تشديد عظيم في نسيانه بعد تعلمه وهو مكر وه كراهة شديدة ( ع ) ومعنى ليس منا ليس على سيرتنا ولا متصفا بصفات العرب وان صحت الرواية فقد عصى ما حضهم

لنسخ في بلادنا على أخيك وفي بعضها على أيك

﴿ باب قوله وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾

﴿ ش ﴾ ثمانية بن شفي تضم الشين المججمة وفتح الغاء ثم باء مشددة \* ومسلمة بن مخاض بضم الميم وفتح الخاء المججمة وللأم المشددة \* وفتح بضم الغاء وفتح القاف يسكون الياء وابن شماسة بضم الشين وفتحها ( قوله ألان القوة الرمي ) أي معظمها ورأسها لانها أنكى للعدو ونحوه الحج عرفات وانما كانت أنكى لانه يقاتل بها الشجاع والحيوان والقريب والبعيد بحيث لا يتسكن العدو من شفاء غيظه منه وأيضا فالاحتباس من اصابتها عسير حدوا وقتال بالسيوف والرمح بخلاف ذلك ( قوله ستفتح عليكم أرضون ويحكمكم الله فلا يجزأ أحدكم أن يلهو بأسهمه ) الارضون بفتح الراء على المشهور ووكى الجوهري لغة شاذة باسكانها ويجزأ بكسر الجيم على المشهور وبقضها في لغة ومعناها لنذهب الى تعلم الرمي ( ب ) انشاء السبب وكانه قيل ان الله سيفتح عليكم الروم قريبا وهم رماة وسيحكمكم الله شرهم بواسطة الرمي فلا يجزأ أحدكم أن يلهو باسمه ولا عليكم أن تهقوا بالرمي حتى اذا حاربتم الروم تكونون متمكنين منه وانما أخرج مخرج للروم امالة للنفوس على تعلمه فان النفوس مجبولة على ميلها الى اللهو ( قوله فليس منا قد عصى ) أي ما حضهم عليه من المناضلة والرمي أو وهذا أشد ممن لم يعلم لانه لم يدخل في

شجاع ثنا على بن مسهر عن عاصم في هذا الاسناد بمثله \* حدثنا هرون بن معروف أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي على ثمانية ابن شفي أنه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألان القوة الرمي ألان القوة الرمي ألان القوة الرمي \* وحدثنا هرون بن معروف ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي على عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم أرضون ويحكمكم الله فلا يجزأ أحدكم أن يلهو بأسهمه \* وحدثناه داود بن رشيد ثنا الوليد بن بكر بن مضر عن عمرو بن الحرث عن أبي على الهمداني قال سمعت عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله \* حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن الحرث ابن يعقوب عن عبد الرحمن ابن شماسة أن فقها اللخمي قال لعقبة بن عامر تختلف بين هذين الغرضين وأنت كبير بشق عليك قال عقبة لولا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعاه قال الحرث فعان لابن شماسة ومادالك قال انه قال من علم الرمي ثم تركه فليس منا وقد عصى

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعاه قال الحرث فعان لابن شماسة ومادالك قال انه قال من علم الرمي ثم تركه فليس منا وقد عصى

حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد قالوا ثنا حماد وهو ابن زيد عن أبيه عن أبي فلانة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك وليس في حديث قتيبة وهم كذلك \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا ابن نمير ثنا وكيع وعبد بن كازم عن اسمعيل بن أبي خالد وثنا ابن أبي عمر واللفظ له ثنا مروان يعني لمزاري عن اسمعيل عن قيس عن المغيرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس (٢٦٥)

حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون \* وحدثنا محمد بن رافع ثنا أبو أسامة ثني اسمعيل عن قيس قال سمعت المغيرة بن شعبه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث مروان سواء \* وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن سفيان بن حرب عن جابر بن سبرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة \* حدثني هرون بن عبد الله وحجاج ابن الشاعر قالنا حجاج ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة \* حدثنا منصور

عليه من المناضلة والرمي وعصى بقوله ارموا يابني اسمعيل وغير ذلك \* قلت \* معنى ابن من ليس متصلا بنا ولا داخل في زمرة تناهوا هذا أشد ممن لم يعلم لانه لم يدخل في زمرة منهم وهذا دخل ثم خرج فكأنه رأى فيه النقص أو استهزا وكل ذلك كفران بتلك النعمة الخطيرة

### حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين \*

أي غالبين منصورين كما قال في الآخر فاهرين لمدومهم \* واختلفت من هذه الطائفة وأين هم (ع) فقال ابن المديني هم العرب واحتج بقوله في الآخر وهم أهل العرب وقصر العرب أنه الدلو الكبير وقال أحمدان لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم \* قلت \* ويعني أهل الحديث أهل السنة وقال البخاري هم العلماء (د) ويحتمل أن تكون هذه الطائفة مؤلفة من أنواع المؤمنين منهم شجعان ومنهم فقهاء ومنهم محدثون وغير ذلك من أنواع أهل الخبر ولا يلزم أن يكونوا مجمعين في علم واحد بل يصح أن يكونوا مفرقين في أعمار وهو أصح ما يجتج به على كون الاجماع حجة (قوله لا يضرهم من خذلهم) (ط) أي من لم ينصرهم من الخلق (قوله حتى تقوم الساعة) (ع) قال الطبري ليس بمعارض لحديث لا تقوم الساعة على أحدي قول الله ولا حديث لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق لان هذا مخصص لذلك أي لا تقوم على أحدي بوحده الله تعالى إلا في ذلك الموضع الذي فيه تلك الطائفة

زمرة منهم وهذا دخل ثم خرج فكأنه رأى فيه النقص أو استهزا وكل ذلك كفران بتلك النعمة الخطيرة

### باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين \*

ش \* أي غالبين منصورين \* واختلفت من هذه الطائفة وأين هم فقال المديني هم العرب وقال أحمدان لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم (ب) ويعني بأهل الحديث أهل السنة وقال البخاري هم العلماء (ح) ويحتمل أن تكون هذه الطائفة مؤلفة من أنواع المؤمنين منهم شجعان ومنهم فقهاء ومنهم محدثون وغير ذلك من أنواع أهل الحرب ولا يلزم أن يكونوا مجمعين في قطر واحد بل يصح أن يكونوا مفرقين وهو أصح ما يجتج به على كون الاجماع حجة (قوله لا يضرهم من خذلهم) أي من لم ينصرهم من الخلق (قوله حتى تقوم الساعة) لا يعارض حديث لا تقوم الساعة على أحدي قول لا اله الا الله لا حول الا الله لا نصيب الحديث بالاول أي لا تقوم على أحدي بوحده الله تعالى إلا في ذلك الموضع الذي فيه تلك الطائفة

(٣٤ - شرح الابي والسنوسي - خامس) ابن أبي مزاحم ثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عمر ابن هاني حدثه قال سمعت معاوية على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس \* وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا كثير ابن هشام ثنا جعفر وهو ابن برقان ثنا يزيد بن الاصم قال سمعت معاوية بن أبي سفيان ذكر حديثا رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم أسمعه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم على منبره حديثا غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوهم الى يوم القيامة \* حدثني  
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ثنا عمي عبد الله بن وهب ( ٢٦٦ ) ثنا عمرو بن الحرث ثني يزيد بن أبي حبيب ثني عبد

الرحمن بن شماسه المهري قال كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو ابن العاص فقال عبد الله لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشئ الا ردده عليهم فيبهاهم على ذلك أقبل عقبة بن عامر فقال له مسلمة يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله فقال عقبة هو أعلم وأما أنا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله أجل ثم يبعث الله رجلا كرج المسلك مسهامس الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الايمان الا قبضته ثم يبق شرار الناس عليهم تقوم الساعة \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن داود بن أبي هند عن أبي عثمان عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة \* حدثني زهير بن حرب ثنا جرير

وفي الجمع أن المراد بقيام الساعة قرب قيامها وهو الوقت الذي تخرج فيه الريح لقبض أرواح المؤمنين ( قوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ) تقدم الكلام عليه ( قوله من ناوهم ) ( ع ) هو بالهمز وأصله انه ناء اليهم وناو اليه أي نهضوا للقتال ( قوله في الآخر لا يزال أهل الغرب ) ( ع ) هم العرب والغرب الدلو الكبير والعرب معروفة وقيل أراد بالغرب القوة والشدة والحدة وغرب كل شئ حده وقيل أراد به غرب الارض قال معاذ في الحديث وهم أهل الشام وفي حديث آخرهم أهل بيت المقدس وقيل هم أهل الشام وما وراء ذلك

### ﴿ أحاديث السفر ﴾

( قوله اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض ) ( د ) الخصب بكسر الخاء العشب ( ع ) وحظها من الارض تركها تربي في بعض النهار وفي أثناء السير وجاء في الموطأ في صدر الحديث أن الله رفيق يحب الرفق ثم ذكر الحديث \* قلت \* وجعل ذلك حظا لها لأن الله سبحانه أنزل الماء وأنبت به المشب لرفعها قال تعالى سبحانه اسم ربك الأعلى الآية ( قوله واذا سافرتم في السنة ) ( ع ) السنة القحط ومنه حديث عمر رضي الله عنه لا تجيز نكاح عام سنة يقول لعلى الضيعة جاتهم على أن نكحوا غير الاكماء وحديث لا يقطع في عام سنة ( قوله فامر عوا عليها السير ) ( ع ) أمر بالاسراع لانه أصح من التأني ولا تجوز ما تربي قهزول ورجع ما وقفت ( قوله واذا عرستم بالليل ) ( ع ) التعريس النزول بالليل للراحة بعد السرى \* الخليل هو النزول آخر الليل وقيل هو النزول أي وقت كان من ليل أو نهار وفي الحديث معرسين في نحر الظهيرة ( قوله فاهما أدى الهوام في الآخر وطرق الدواب ) ( ع ) قاله

أوالمراد بقيام الساعة قربها وهو الوقت الذي تخرج فيه لريح لقبض أرواح المؤمنين الذي فيه تلك الطائفة ( قوله من ناوهم ) هو بالهمز بعد الواو أي عاداهم وأصله أنه ناء اليهم وناهوا اليه أي نهضوا للقتال ( قوله مسلمة بن مخلد ) بضم الميم وفتح الخاء وتشديد اللام المفتوحة وقد سبق بيانه في الترجمة التي قبل هذه ( قوله لا يزال أهل الغرب ) ( ع ) هم العرب والغرب الدلو الكبير والعرب معروفة وقيل أراد بالغرب القوة والشدة والحدة وغرب كل شئ حده وقيل أراد به غرب الارض قل معاذ في الحديث وهم أهل الشام وفي حديث آخرهم أهل بيت المقدس وقيل هم أهل الشام وما وراء ذلك

### ﴿ باب مراعاة مصلحة الدواب في السير والنهي عن التعريس في الطريق ﴾

( قوله اذا سافرتم في الخصب ) بكسر الخاء ضد الجذب وهو كثرة العشب والمرعى وحظها من الارض تركها تربي في بعض النهار وفي أثناء السير ( قوله فاعطوا الابل حظها ) ( ب ) لأن الله سبحانه أنزل الماء وأنبت به العشب لرفعها اسم ربك الأعلى ( قوله واذا سافرتم في السنة ) السنة القحط ومنه قوله تعالى وانعدأخذنا آل فرعون بالسنين أي لقحوط ( قوله واذا عرستم بالليل ) التعريس النزول بالليل للراحة بعد السير \* الخليل هو النزول آخر الليل وقيل هو النزول أي وقت كان من ليل أو نهار وفي الحديث معرسين في نحر الظهيرة ( قوله فاهما أدى الهوام ) أي يدب بها

عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم في السنة فامر عوا عليها السير واذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فانها مأوى الهوام بالليل \* حدثنا قتيبة بن

سعيد ثنا عبد العزيز يعني  
ابن محمد عن سهيل عن أبيه  
عن أبي هريرة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
إذا سافرتم في الخصب  
فاعطوا الأبل حظها من  
الأرض وإذا سافرتم في  
السنة فبادروا بها نقبها وإذا  
عرستم فاجتنبوا الطريق  
فإنها طرق الدواب ومأوى  
الهموم بالليل \* حدثنا عبد  
الله بن مسعدة بن قنبر  
واسماعيل بن أبي أويس  
وأبو مصعب الزهري  
ومنصور بن أبي مزاحم  
وقتيبة بن سعيد قالوا ثنا  
مالك بن يحيى بن حمي  
القمي واللفظ له قال قلت  
لمالك حدثك سمى عن أبي  
صالح عن أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال السفر قطعة من  
العذاب يمنع أحدكم نومه  
وطعامه وشربه فإذا قضى  
أحدكم نهمته من وجهه  
فليجمل إلى أهله قال نعم  
\* وحدثني أبو بكر بن أبي  
شيبه ثنا يزيد بن هرون  
عن همام بن اسحق بن عبد الله  
ابن أبي طلحة عن أنس بن  
مالك أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان لا يطرق  
أهله ليلا وكان يأتيهم غدوة  
أو عشية \* وحدثني زهير

صلى الله عليه وسلم ارشادا وحضال للعباد على مصالحهم في أنفسهم وركابهم وأموالهم لأن الطارق  
المسلوك المذلة يدب بها ليل جميع الحيوان السكامن بالنهار أما السهولتها وأما الطلب ما يسقط للمار  
من مأكل وتذكر ذلك بالشم فقد تنهش ذوات السموم منها النائمها أو تطفو حوافر دواب  
المسافرين (قوله فبادروا بها نقبها) (ع) وهو بكسر القاف ويعنى به المنح يقال نقبت العظم ونقوته  
إذا استخرجت منه \* قلت \* خص المنح بالذكردون اللحم لأن المنح القوة والقوام ولم يذكر اللحم  
لأن السير كان في غير الخصب وفي القحط ينقص اللحم قال الطيبي وبعض الناس يرويه نقبها بالباء  
الموحدة بعد القاف ويجعل الضمير عائدا على الأرض ويفسر النقب بالطريق قال بعضهم وهو من  
التصنيف الذي يزل به العالم فضلا عن الجاهل وقال غيره ليست بتصنيف لاحتمال أن يكون من نقب  
البعير بالكسر إذا رقت أخفافه (قوله في سند الآخر اسمعيل بن أبي أويس) (م) كذا اللؤلؤ  
والكسائي وابن ماهان بن أبي الوزير يدل ابن أبي أويس قال بعضهم ابن أبي الوزير اسمه إبراهيم  
ابن عمر روى عن مالك ولكن مسلم يدركه ولا أعلم لمسلم حديثا عنه وأما البخاري فإنه خرج عنه  
في كتاب الطلاق حديث الجوزية التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله السفر قطعة من  
العذاب) (ع) لما فيه من التعب ومعاناة الرعب والشمس والبرد والخوف والسرى وأكل الخشن  
وعدم الماء وربما فقد ذلك (قوله فإذا قضى أحدكم نهمته) (ع) النهمه بفتح النون قيل المراد  
ويعنى بالجملة الجملة في الرجوع إلى الأهل ويحتمل أن يريد الجملة في السير فيكون فيه جواز  
الاسراع بالدواب لضرورة الرجوع إلى الأهل

### ✽ أحاديث النهي عن طروق المسافرين أهله ليلا ✽

(قوله كان لا يطرق أهله ليلا) (ع) الطروق هو الدخول ليلا وكل آت في الليل هو طارق  
\* قلت \* كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ليتأسى به فيه لليلة التي أشار إليها في الآخر وفقه أحاديث  
الباب أنه ينهي المسافرين أن يدخل على أهله على حين غفلة خوف أن يجدها على ما يكره من الحال أو  
تكون هي على حاله من التبذل تكره أن يدخل عليها وهي على ذلك فيميل حتى يصل الخبر فتحد  
جميع الحيوان السكامن بالنهار أما السهولتها وأما الطلب ما يسقط للمار من مأكل وتذكر ذلك بالشم  
فقد تنهش ذوات السموم منها النائمها أو تطفو حوافر دواب المسافرين (قوله فبادروا بها نقبها)  
(ع) هو بكسر القاف (ح) بكسر النون واسكان القاف وهو المنح (ب) حص المنح بالذكردون  
اللحم لأن المنح القوة والقوام ولم يذكر اللحم لأن السير كان في الخصب وفي القحط ينقص اللحم  
قال الطيبي وبعض الناس يرويه نقبها بالباء الموحدة بعد القاف ويجعل الضمير عائدا على الآخر  
ويفسر النقب بالطريق قال بعضهم وهو من التصنيف الذي يزل به العالم فضلا عن الجاهل وقال  
غيره ليست بتصنيف لاحتمال أن يكون من نقب البعير بالكسر إذا رقت أخفافه (قوله فإذا قضى  
أحدكم نهمته) بفتح النون واسكان الهاء هي الحاجة التي قصدناها في سفره ويعنى بالجملة الجملة  
في الرجوع إلى الأهل ويحتمل أن يريد الجملة في السير فيكون فيه جواز الاسراع بالدواب لضرورة  
الرجوع إلى الأهل (قوله فليجمل) بفتح الجيم

### ✽ باب النهي عن طرق المسافرين أهله ليلا ✽

✽ (قوله كان لا يطرق أهله ليلا) بضم الراء والطر وق بضم الطاء هو الدخول ليلا فهو طارق

ابن حرب ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا همام ثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بمثله غير انه قال كان لا يدخل \* حدثني اسمعيل بن سالم ثنا هشيم أخبرنا سيار ح وثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا هشيم  
عن سيار عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال كنا ( ٢٦٨ ) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلما

قدمنا المدينة ذهبنا لندخل  
فقال امهلوا حتى ندخل  
ليلا أى عشاء حتى تمتشط  
الشعثة وتستعد المغيبة  
\* حدثنا محمد بن مثنى ثنا  
عبد الصمد ثنا شعبة عن  
سيار عن عامر عن جابر قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا قدم أحدكم  
ليلا فلا يأتى أهله طروقا  
حتى تستعد المغيبة وتمشط  
الشعثة \* وحدثنى يحيى بن  
حبيب بناروح بن عبادة  
ثنا شعبة ثنا سيار بهذا  
الاسناد مثله \* وحدثننا  
محمد بن بشار ثنا محمد بن  
ابن جعفر ثنا شعبة عن  
عامر عن الشعبي عن جابر  
ابن عبد الله قال نهى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا طال الرجل الغيبة  
أن يأتى أهله طروقا  
\* وحدثنى يحيى بن حبيب  
ثنا روح ثنا شعبة بهذا  
الاسناد \* وحدثننا أبو بكر  
ابن أبي شيبة ثنا وكيع عن  
سفيان عن محارب عن  
جابر قال نهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن  
يطرق الرجل أهله ليلا

بما يحتاج اليه واليه الإشارة بقوله في الآخر كى تمتشط الشعثة وتستعد المغيبة ومعنى تمتشط تزيل شعث  
رأسها وفي معناه شعث غيره ومعنى تمتشط تزيل نبات عانتها وهو استعمال من فعله بالحديد \* قلت \*  
المراد أن تعالج أزاله نبات عانتها بالمعاد عند النساء في ذلك ولم يرد به استعمال الحديد فان ذلك غير  
مستحسن في أمرهن ( ط ) وربما كان وجوده اياها متبذلة سببا لفرقتها فينبغي للمرأة أن تكون  
متبذلة في غيبة الزوج وفيه من الفقه انه ينبغي للمرأة أن تزين بحضرة الزوج وتجهز أن لا يرى فيها  
ما يكره والمغيبة من غاب زوجها ( قوله ) اذا طال الرجل الغيبة ( قلت ) بدل أن السفر القريب  
لدى تتوقع فيه قدومه فلا بأس أن يقدم فيه ليلا وكذلك لقفل الكبير المشتهر قدومه وعلمت أهله  
قدومه معه فلا بأس بقدومه فيه ليلا لان المراد التيقن وقد حصل ( قوله ) في الآخر يتخونهم أو يطلب  
عثراتهم ( ع ) معناه يكشف عنهم هل خن أم لا ( ط ) وهو ظن لا يحل وتخمين ينهى عنه

### كتاب الصيد

\* قلت \* الصيد يطلق بالاشتراك على المصدر أى هو فعل الصائد وعلى الاسم الذى هو المصيد فمن  
الأول قوله تعالى أحل لكم صيد البحر ومن الثانى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليلونكم الله بشئ من  
الصيد الآية لان الذى تناله الأيدي والراح اعماهو المصيد وزعم ابن عبد السلام أن الصيد مصدر اغنى  
عن التعريف لجلاؤه ورد عليه الشج بأن الجلاء المعنى عن التعريف اعماهو الجلاء الضرورى والمعنى  
مصدر ليس جلاؤه بضرورى فعرف الصيد مصدر بأية أخذ غير مقدور عليه من وحش أو حيوان  
بحر بقصد قال ويعرف لصيد اسبابه ما أبجأ كله من وحش أو حيوان بحر ( ع ) لم يحتج في جواز

( قوله حتى تستعد المغيبة ) بضم الميم وهى التى غاب عنها زوجها والاستعداد استعمال الحديد في  
أزاله شعر العامة ونحوها ( ب ) المراد أن تعالج أزاله نبات عانتها بالمعاد عند النساء في ذلك ولم يرد به  
استعمال الحديد فان ذلك غير مستحسن في أمرهن ومعنى تمتشط تزيل شعث رأسها وفي معناه شعث  
غيره ومقصود الحديث النهى عن دخول المسافر على أهله حين غفلت خوف أن يجدها على ما يكره  
من الحال أو تكون هى على حالة من التبدل تسكره أن يدخل عليها وهى على ذلك وربما يكون ذلك  
سببا للفراق أو سوء المعاشرة بل ينبغي أن يهمل حتى يصل الخبر فتستعد بما يحتاج اليه ( قوله ) اذا طال  
الرجل الغيبة ) يدل أن البر القريب الذى يتوقع فيه قدومه فلا بأس أن يقدم فيه ليلا وكذا لفضل  
الكبير المشتهر قدومه وعلمت أهله قدومه معه فلا بأس بقدومه فيه ليلا لان المراد التيقن وقد حصل  
( قوله ) بطرق الرجل أهله ليل لا يتخونهم ) بفتح اللام واسكان الياء وتنوين اللام آخره أى ليليل  
ومعنى يتخونهم يستكشف هل خانوا أم لا ولا يطلب عثراتهم وهتك أستارهن ( ط ) وهو ظن لا يحل  
وتخمين ينهى عنه

يتخونهم أو يطلب عثراتهم \* وحدثنى محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان بهذا الاسناد قال عبد الرحمن قال سفيان لا أدرى هذا في  
الحديث أم لا يعنى أن يتخونهم أو يلقس عثراتهم \* وحدثننا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى  
قالا جميعا ثنا شعبة عن محارب عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بكره الطروق ولم يذكر يتخونهم ويلقس عثراتهم \* حدثنا  
اسحق بن ابراهيم الحنظلى أخبرنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن همام بن الحرث عن عدى بن حاتم قال قلت يا رسول الله انى

الصيد واحتلف في قوله تعالى ليلابونكم الله وقوله سبحانه ليعلم الله من يخافه بالنيب الآية ثم هو مباح  
للاكتساب والحاجة الى الاكل واحتلف فيه للهو مع قصد التدكية فكرهه مالك واجازه ابن عبد الحكم  
وهو ظاهر قول الليث ما رأيت حقا أشبه بباطل منه وأما ان فعله بغيرنية التدكية فهو حرام لانه من  
الفساد في الارض واتلاف نفس بغير منفعة ﴿قلت﴾ حل قول الليث على الجواز وحله للغمي  
على الكراهة ثم قسم اللغمي الصيد الى الأحكام الخمسة فقال هو له يش مباح ولكف الوجه عن  
سؤال الناس والتوسعة على الاهل وهم في ضيق مندوب ولا حياء نفس واجب للهو مكر وه واجازه  
ابن عبد الحكم ودون نية أن يؤدى الى تضييع واجب حرام ﴿قلت﴾ وصيد اللهو هو المنه لا الحاجة  
وفيه من المفاسد انعاب الفرس في أثر الكلب والتغريير بالنفس فان المائد بالبازي يركض وعيناه  
للطير ولا يدري أين يرى فرسه رجله من يثر أو غيره وليس من صيد اللهو ما يفعله أرباب الحوائط من  
صيد الطير في أجنتهم وسئل الشيخ عن صيد اللهو هل هو حرجة فقال ان داوم عليه وبنا قال وأخبرني  
الشيخ بن عبد السلام ان بعض تهود الجزيرة خرج مع قائدها في صيد اللهو فغزله الشيخ أبو اسحاق  
ابن عبد الرقيق وتأول في عزله اياه انه كان مع ذلك القائد شي من المحرمات فحضره ذلك الشاهد  
فلذلك عزله وروى مطرف وابن الماحشون خفة لصيد لاهل البادية قال وخرج أهل الحضرة  
سبعة وخففة (قوله اذا أرسلت) ﴿قلت﴾ يدل ان الارسال شرط فلوانبعث الكلب بنفسه فقتل لم  
يؤكل ما قتل واحتلف اذا انبعث بنفسه فاغراه المائد بعد ما انبعث في المدونة لا يؤكل وقال  
اصبح يؤكل وقال ابن الماحشون ان زاده الاغراء قوة في الطلب أكل واللام يؤكل ثم ان أرسل  
الكلب وهو في يده فهو المطلوب وان أرسله وليس في يده فقال في المدونة يؤكل ثم رجع قال لا يؤكل  
واختار ابن القاسم قوله الاول ﴿قلت﴾ قيل ان كان الكلب قريبا منه أكل واللام يؤكل لو أرسله فطلب  
الصيد ثم ظهر منه ما يدل على تركه الطلب كاشتغاله بأكل جيفة أو شم كلب آخر ثم انبعث فاحذ الصيد لم  
يؤكل لانه أخذ بغير ارسال وخرجها للغمي على ارسال يقتل به اثنين فصاعدا قال لان طلبه الصيد  
بعد اشتغاله بالشم كطلبه صيد اثنان بعد قتله الاول فكما اختلف في أكل الصيد الثاني فكذلك يختلف  
فيما قتل بعد كفه وفرق ابن بشير بينهما بان طلبه للصيد الثاني لا يبطل الارسال الاول لانه من جنسه  
وأما طلبه بعد الكف فانا عو بعد اضرا به عن الارسال الاول (م) الحيوان المباح الاكل لا يؤكل  
الابد كاه وقولنا المباح الاكل احتراز من غير المباح فانه لا يصح نذ كيته ﴿قلت﴾ لا يصح نذ كيته  
ليؤكل ﴿واختلف﴾ هل تصح نذ كيته لاخذ حظه وذكر اللغمي في ذلك قولين وأجرى عليهما  
اصطياذه لذلك لمن أجاز نذ كيته أجاز صيده لذلك ومن لا فلا (م) ثم الذكاه بدمج ونحر وعقر فالدمج والنحر  
في الانعام والمقر في الحيوان المتوحش طبعاً غير المقدور عليه وقولنا المتوحش احتراز من الانسي  
كالانعام فانها لا تؤكل بالمقر ﴿قلت﴾ هذا ان أمكنت فيه الذكاه واحتلف في الشاة تقع في  
المهواة ولا يمكن الوصول الى ذكاتها فالمشهور انها لا تؤكل الابد كاه وقال ابن حبيب تؤكل بما يؤكل به  
الصيد فاذا طعنت في أى موضع أمكن فذلك ذكاتها (م) وقولنا طبعاً احتراز من الانسي يندو ويتوحش  
فانه لا يؤكل بالمقر ﴿قلت﴾ هذا في الابل والغنم كذا ذكر ﴿واختلف﴾ في البقر تندق المشهور وما ذكر  
وقال ابن حبيب تؤكل بما يؤكل به الصيد لان لها أصلا في التوحش يعني ان لها شهابا لوحش وهي  
بقر الوحش ويلزمه أن يقول ذلك في المعز لان لها شهابا لوحش وهي الظباء مع ان المعز أشد نفورا من

أرسل الكلاب المعلنة  
فيمسكن على واد كراسم  
الله عليه فعال اذا أرسلت

البقر وتقدم قول ابن حبيب في الشاة تقع في مهواة ولا يوصل الى ذكاتها انها تؤكل بما يؤكل به الصيد \* والزمنه التونسى أن يقول ذلك في الابل والغنم اذ ادنت بجماع الجوز عن الوصول الى ذكاة كل منهما ويأتى ما فرق به بينهما (م) وقولنا غير المقدور عليه احترازاً من الصيد يحصل في قبضة الصائد فانه لا يؤكل بالقر \* قلت \* يحصل في قبضة الصائد ما بانه انحصر وأمكن أخذه بغير مشقة واما بان الكلب طرده فوق في حفرة لا يخرج له منها واما بانه انكسر فطرده الكلب فقتله أو غير ذلك من وجوه الحصول والحاصل أنه مهما أمكنت الذكاة تعينت (قوله كلبك) (ع) المصيد به سلاح يجرح أو حيوان معلم فدلّل السلاح ما أتى من حديث اذارميتيه بسهمك ودليل الحيوان المعلم حديث عدى هذا في الكلب وحديثه أيضاً في الترمذى في البازى قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صيد البازى فقال ما أمسك عليك فكل فثبت بهذه الأحاديث جواز الصيد بالرمي والبازى ومذهب مالك وأصحابه أن كل حيوان يقبل التعليم يصح الاصطياد به وما ورد من النهى عن الصيد ببعضها محمول على أنه لا يقبل التعليم وقصر به بعض المتأخرين الصيد على الكلب وقال لا يصاد بغيره واحتج بقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلين واستثنى الحسن والغبي وقادة الكلب الأسود والحديث حجة عليهم \* قلت \* قال في المدونة والفهد وجيع السباع كالكلب وسباع الطير كالبارى جميع ذلك اذا علمت صح الصيد بها وروى ابن حبيب الاخر فانه لا يفقه التعليم لان الاعتبار التعليم ولو كان سنورا (قوله المعلم) (ع) لم يختلف في أن التعليم شرط \* قلت \* ولم يبين ماهو التعليم وفيه طريقان \* الأولى بين أن المذهب اختلف في ذلك على أربعة أقوال \* الاول انه اذا أشلى أطاع \* الثاني اذا أشلى أطاع واذا دعى أجاب \* الثالث اذا أشلى أطاع واذا دعى أجاب واذا جرح انزجر أى كف ان كان الجراح كلباً وان كان غير كلب لم يشترط فيه الانزجار لان الطير لا ينزجر ومحل هذا الانزجار بعد الارسال وقبل أخذه الصيد \* الرابع اذا أشلى أطاع واذا دعى أجاب واذا جرح انزجر كلباً كان أو غيره \* والطريقة الثانية هي أن المعتبر في التعليم العرف فكل ماهو تعلم في العرف والعادة فهو تعلم وذلك معروف عند الناس فانه يصفون بعضها بأنه معلم وبعضها انه غير معلم وهذه الطريقة أسعد بالحديث فانه نبه فيه على اعتبار التعليم ولم ينبه على الصفة التي يكون الجراح بها معلماً قال الطيبي والمعتبر في التعليم أن يتكرر ذلك منه مراراً لا نأناً كل ما قتل بعد ذلك (قوله) وذكر اسم الله عليه (ع) حجة في وجوب التسمية وانها شرط في صحة الذكاة مع الذكرك فان تركت فشهور قول مالك وأصحابه انها ان تركت عمد لم تؤكل ونسياناً تؤكل \* وقال بعض أصحابنا ان تركها عمداً مستخفاً لم تؤكل وقال أهل الظاهر لا تؤكل تركت عمداً أو سهواً لقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ولهذا الحديث والآية عندنا محمولة على الميتة فان الجاهلية لما عترضت على الشرع وقالوا نأكل ما قتلنا ولا نأكل ما قتل الله رد عليهم بالآية وأما الحديث فالمراد بالتسمية عند أصحابنا ذكر القلب وهو أن يكون ارسال الكلب بقصد الاصطياد به لا على وجه اللعب ونحن كذلك

كلبك المعلم وقد كرت اسم الله عليه فكل قات وان

ش \* (قوله وذكر اسم الله) حجة في وجوب التسمية وانها شرط في صحة الذكاة مع الذكرك فان تركت فشهور قول مالك وأصحابه انها ان تركت عمد لم تؤكل ونسياناً تؤكل \* وقال بعض أصحابنا ان تركها عمداً مستخفاً لم تؤكل وقال أهل الظاهر لم تؤكل مطلقاً تركت عمداً أو سهواً لقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ولهذا الحديث والآية عندنا محمولة على الميتة وأما الحديث فالمراد من التسمية فيه عند أصحابنا ذكر القلب وهو أن يكون ارسال الكلب بقصد الاصطياد أو



نقول ان الصائد غير القاصد الى الصيد لا يؤكل صيده واذالم يسلم أصحابنا كون هذه الظواهر دالة على منع الاكل مع النسيان وقد ورد رفع عن أمتي خطوها ونسيانها وقد أباح في الحديث المشهور أكل ما يأتي من اللحوم ولا يدري هل يسمى عليها أم لا قالوا ولو كانت التسمية شرطا لم يبع ذلك للشك في حصول الذكاة \* ووجه أصحابنا في منع أكل ما تركت التسمية فيه عمد الظواهر المتقدمة ويرون أن العائد غير معذور وقاصد لخالفه ما عليه الشرع \* قلت \* الحديث المشهور وهو ماخرجه البخاري عن عائشة قالت قالوا يا رسول الله انا حديثو عهد بجاهلية وانهم يأتون بالبحمان لا ندري أذكروا اسم الله عليها أولا فأنأكل منها قال سموا أنتم وكأرقيل وقوله سموا أنتم وكأروا من الاسلوب الحكيم أي لانهم قوا بذلك ولا تملوا عنه والذي بهمكم أن تسموا أنتم مثل قوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج عدل عن جوابهم عما سألوا عنه فأرشدوا الى ما هو الاهم الآكد وهو أن تسموا كونها مواقيت ( قوله ما لم يشركها كلب ليس معها ) ( د ) يريد بالكلب الذي ليس معها ما كلبا انبعث معها لنفسه وأرسله من ليس من أهل الذكاة أو شككنا في ذلك فلا يحل أكله فان نسخة قتبان ما شاركة كلب أرسله من هو من أهل الذكاة أكل \* قلت \* شرطا كل الصيد أن يكون الصائد مسلما يصح منه القصد الى الاصطياد فلا يؤكل صيده ما انبعث لنفسه ولا صيد الكتابي على المشهور وأجازه أشهب وابن وهب لانه من طعامهم \* وكرهه ابن حبيب ولا صيد غير الكتابي بخلاف صيد البحر فانه يؤكل ولا صيد المجنون والصبي غير المميز ( قوله اذارميت بالمعراض نفزق ) ( ع ) المعراض خشبة ثقيلة أو عصا في طرفها حديدة وقديكون بغير حديدة \* ابن دريد هو سهم عريض له أربع قدزرقاق فاذا رمى به اعترض وقيل هو عود رقيق الطرفين غليظ الوسط اذارمى به ذهب مستويا \* الخليل هو سهم لا ريش له زاد الأصمعي ويذهب غرضه وخرق هو بالهاء المججمة والراي ومعناه نقد يقال سهم خازق وخاسق للنافذ والوقيد والموقودة ما قتل بحجارة أو عصا لاحد ما يقال وقدتها اذا أختنتها ضربا ومنه قول عائشة تصف أباهما فوقد لتفاق أي دمه وكسره ثم ما أصابه المعراض بحده نفزقه أكل \* واختلف فيما قتل بعرضه فع أكله الجمهور وأجازه مكحول والاوزاعي وفقهاء الشام ونص السنة برد عليهم وكذلك أجازوا كل ما صيد بالسندقة واتفقهم على ذلك ابن

المراد به حالة الذكردون النسيان ( قوله ما لم يشركها كلب ليس معها ) ( ح ) يريد بالكلب الذي ليس معها ما كلب انبعث معها لنفسه وأرسلها من ليس من أهل الذكاة أو شككنا في ذلك ( قوله اذارميت بالمعراض ) بكسر الميم وهو خشبة ثقيلة أو عصا في طرفها حديدة وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح في تفسيره ( قوله نفزق ) هو بالهاء المججمة والراي ومعناه نقد والوقيد والموقودة هو الذي يقتل بغير محد من عصا وحجر أو غيرهما ( قوله عن بيان ) يقع الباء الموحدة والياء المنة المخففة \* وأبو الوليد بن شعاع السكوني يقع السين \* وأبو ادريس عائذ الله بالهمز والياء والذال مججمة \* وأبو الداهريه بكسر الهاء وتشديد الياء \* وعبيدة بن سفيان يقع المين وكسر الباء ( ب ) الصيد يطلق بالاشتراك على المصدر الذي هو فعل الصائد وعلى الاسم الذي هو الصيد في الاول قوله تعالى أحل لكم صيد البحر ومن الثاني قوله تعالى ليلبسونكم الله بشئ من الصيد الآية وزعم ابن عبد السلام ان الصيد مصدر أغنى عن التعريف جلاؤه ورد عليه الشيخ بان الجلاء المعنى عن التعريف انما هو الجلاء الضروري والصيد مصدر ليس جلاؤه ضروري فاعرف الصيد مصدر بانها أخذ غير مقدور عليه من وحش أو حيوان بحر بقصد وعرف الصيد اسما بانها بيع أكله من وحش أو حيوان بحر بقصد

قتلن قال وان قتلن ما لم يشركها كلب ليس معها قلت له فاني أرى بالمعراض الصيد فأصيب فقال اذا رميت بالمعراض نفزق فكله وان أصابه بعرضه فلا تأكله \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا ابن فضيل عن بيان عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت انا قوم نصيب هذه الكلاب فقال اذا أرسلت كلابك المعامسة وذكرت اسم الله عليها فكل مما أمسكن عليك وان قتلن الا أن يأكل

الكلب فان أكل فلاتاً كل فاني أخاف أن يكون انما أمسك على نفسه وان خالطها كلاب من غيرها فلاتاً كل \* وحدثننا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراض فقال اذا أصاب بجمده فكل ( ٢٧٢ ) واذا أصاب بعرضه فقتل فانه وقيد فلاتاً كل وسألت

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلب فقال اذا أرسلت كلبك وذكرك اسم الله فكل فان أكل منه فلاتاً كل فانه انما أمسك على نفسه فلات فان وجدت مع كلبك كلباً آخر فلا أدري أيهما أخذ قال فلاتاً كل فاء اسميت على كلبك ولم نسم على غيره \* وحدثننا يحيى بن أيوب ثنا ابن عليه قال وأخبرني شعبة عن عبد الله بن أبي السفر قال سمعت الشعبي يقول سمعت عدي بن حاتم يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراض فذكر مثله \* وحدثننا أبو بكر بن نافع العبدي ثنا غندر ثنا شعبة ثنا عبد الله بن أبي السفر وعن ناس ذكر شعبة عن الشعبي قال سمعت عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراض بمثل ذلك \* وحدثننا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا زكريا عن عامر عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراض فقال ما أصاب بجمده فكله وما أصاب بعرضه فهو وقيد وسألت عن صيد الكلب فقال ما أمسك عليك ولم

أبي ليلى وابن المديب وخالفهم فيه فقهاء الأمار وأئمة الفتوى وحديث المراض أصل في ذلك كماله لان ذلك كمرض وقيد \* قلت \* ومن نوع المراض الآلة المسماة بالمطم وهي عصا طويلة بطرفها لوح كالآلة التي يرمى بها الخبز في بيت الدار ويجعل في ذلك اللوح مسامير بين أحادها بعض بعد ويصاحبها الطير المسمى بالردب ساعيل وتوقد فاذا رأى الصائد النرد على الشجرة مد إليه المطم فيضربه وهو نائم فيسقط الى الأرض فيبادره بالذبح فنادركه الذبح وهو مجتمع الحياة أكل وكذلك ما أصابه المسامير فجرحته وما قتله العود الذي بين المسامير لا يؤكل ( قوله فان أكل فلا تأكل ) (ع) هذا صريح في منع أكل الصيد الذي أكل منه الكلب وفي أبي داود من حديث أبي نعلبة انه قال له كل وان أكل منه الكلب فاخذ أبو حنيفة والشافعي في أحد قولي به حديث عدي هذا وتعلقوا أيضاً بقوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم قالوا ولو أراد كل امساك لعمال مما أمسكن فزيادة عليكم اشارة الى ما قلنا قالوا وان كانت الآية مجملة بالحديث مبين لها وأخذ مالك بحديث أبي نعلبة فاجاز أكل ما أكل منه الكلب فحمله على الاباحة وحل حديث عدي على الكراهة فجمع بين الحديثين قال أصحابه والآية ليست نصاً فيما قال المخالف قالوا وزيادة عليكم انما جاءت لبيان أن ما أمسك بغير إرسال لا يؤكل \* قلت \* قال ابن بشير لا يشترط عدم الأكل في البازي اتفاقاً وكذا في الكلب على المعروف وحكى أبو تمام قولاً عن المذهب باشرطه \* قلت \* وحكاها ابن العربي رواية عن مالك ( قوله فاني أخاف أن يكون انما أمسك على نفسه ) (د) قال تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم فانما أباحه بشرط أن نعلم انه انما أمسك علينا فاذا أكل لم نعلم هل أمسك لنا أو لنفسه فلم يوجد الشرط ( قوله واذا أصابه بعرضه فقتل فانه وقيد فلاتاً كل ) حجة لأحد القولين أن المضمضة والموقوفة وما معهما تنفع فيه لكاهلانه قيد عدم الأكل بالقتل وهو يدل أن القتل اذا لم يقع لم يحرم أكله بالتذكية والعقر عندنا انما هو اذا أدى فاذا مات الصيد انهار أو روعا دون أن تمسه آلة الصائد لم يؤكل اتفاقاً وان مسسه وأدمنه على ما تقدم أكل اتفاقاً وان مسسه مصادمة وما في معناها فقولان ( قوله فان ذكاه أخذه ) (د) معناه ان أخذ الكلب الصيد وقتله اياه ذكاه شرعية وهذا مجمع عليه ولو لم يقتله الكلب لكن تركه ولم يبق فيه حياة مستقرة أو بقيت ولم يبق

( قوله فان أكل فلاتاً كل ) حله مالك على الكراهة وأجاز أكل ما أكل منه الكلب لما في أبي داود من حديث أبي نعلبة انه قال له كل وان أكل منه الكلب وأخذ أبو حنيفة والشافعي في أحد قولي به حديث عدي هذا وتعلقوا أيضاً بقوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم قالوا فزيادة عليكم يدل على ما قلنا (ب) وحكاها ابن العربي رواية عن مالك ( قوله واذا أصابه بعرضه ) بفتح العين أي بغير لحد منه ( قوله فان ذكاه أخذه ) (ح) معناه ان أخذ الكلب الصيد وقتله اياه ذكاه شرعية

وسلم عن صيد المراض فقال ما أصاب بجمده فكله وما أصاب بعرضه فهو وقيد وسألت عن صيد الكلب فقال ما أمسك عليك ولم يأكل منه فكله فان ذكاه أخذه فان وجدت عنده كلباً آخر فغشيت أن يكون أخذه معه وقد قتله فلاتاً كل انما ذكر اسم الله على كلبك ولم تذكركه على غيره \* وحدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ثنا زكريا بن أبي زائدة بهذا الاسناد \* وحدثننا محمد بن الوليد بن عبد الحميد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعيد بن مسروق ثنا الشعبي قال سمعت عدي بن حاتم

زمان يمكن صاحبه لحاق ذبحه فبات حل لهذا الحديث فان ذكرته أخذه (قوله) وكان لنا جارا  
ودخيلا وربيطا (ع) الدخيل الذي يدخل الانسان والربيط بمعنى المرباط وهو الملازم والرباط  
الملازمة (قوله) فأدر كته حيا فاذبحه (ع) أما لو أدركه وقد أنفذ الجراح مقاتله فهو ذكى دون  
خلاف واستحب مالك تذكيته (قوله) قلت (ع) إذا أخذ الصيد وهو مجتمع الحياة لم يخش موته لم يؤكل  
الابلذبح وكذلك ان خشي موته ولم تكن عنده حديدة (ع) الاثنى روى عن الحسن والضعى شذا  
فيه فقال يرسل عليه الكلاب حتى تقتله والا كفى عقره وجرحه اذا مات من ذلك قبل أن يدركه أو  
بعده ما أدركه ولم يفرط في تناول الحديدة فاما الصدم والعض من غير تدمية فالمشهور أنه لا يؤكل  
وقال مطرف يؤكل قال وكذلك اذا ضرب به بالسيف ولم يجرحه قال التومنى ولم يذكر وا خلافا في  
الذى مات في الجرى من طلب الكلب له قال وفيه نظر وكأنه يشير الى أنه مثل العض والصدم وقد  
اختلف فيمن طلب رجلا بسيف في يده وهو هارب بين يديه حتى مات هل يقتل به وأما استئصال  
مالك في المنغوفة مقاتله أن تفرى أو داحه فقال بعضهم إنما استحسنه بانه أعلل درجاة التذكية \* ابن  
عبد السلام وفيه نظر لان أعلل درجاة التذكية إنما تطلب فيمن لم تحصل فيه تذكية البتة وأما من  
حصل فيه نوع منها فهو كاف فزيادة فرى الاوداج تعذيب آخر الا أن يمنع ذلك ويقال الاجهاز فيه  
راحة له من العذاب الذى هو فيه فله وجه \* وقد اختلف المذهب في الحيوان الذى لا يؤكل لحمه اذا بلغ  
به المرض حد الاياس هل يجوز ذبحه اراحة له أجازة ابن القاسم ومنعه غيره وبه من وافق ابن القاسم  
في الراحة خالف في الذبح وقال يعقر عقر اخوف أن يعتقد العوام أكلها \* ابن عبد السلام وأخبرني  
بعض الفقهاء العدول قال أخبرني الشيخ الصالح الفقيه الزاهد أبو علي حسن الغماري قال كنت أيام  
فضائي بركة أصاب الناس مجاعة فكانوا يطرحون قطعهم أحياء لعدم القوت فكان المار اذا مر  
بها يرى أمرا مهولا لا يسارق القلب فسألني أهل البلد أن آذن لهم في قتلها فاذنت فقتل الصبيان منها  
كثيرا ثم اني لمت نفسي لاني أفتيت في أمر لم أر لأحد فيه نصافينا أنا كذلك اذ دخل على رجل  
باختصار العتية للبيع فنظرت فيها فكان أول شيء وقع بصري عليه قول ابن القاسم هذا بالجواز  
فاشترت الكتاب بسبب هذه المسئلة (قوله) فانك لا تدري أيهما قتله (م) المراد بالكلب الآخرا نه  
غير مرسل وأما لو وجد معه كلبا أرسله رجل آخر على الصيد وقد قتل الصيد كان مذكى وكان شركته  
بينهما والحديث أصل في ان الشك في الذكاة مانع (قوله) قلت (ع) اذا اشترك مع المعلم غيره فان قتله معلم  
يؤكل اتفاقا وان قتله أحدهما فان علمت عينه فواضح وان لم تعلم عينه وغلب على الظن ان غير المعلم  
هو القاتل أو تساوى الاحتمالان لم يؤكل وان غلب على الظن ان الذى قتله المعلم فقولان (قوله)

(قوله) وكان لنا جارا ودخيلا وربيطا (الدخيل والدخال الذى يدخل الانسان ويخالطه في أموره  
والربيط بمعنى المرباط وهو الملازم والرباط الملازمة (ح) قالوا والمراد هنا ربط نفسه على العبادة وعن  
الدنيا (قوله) فأدر كته حيا فاذبحه (ع) أما لو أدركه وقد أنفذ الجراح مقاتله فهو ذكى دون خلاف  
واستحب مالك تذكيته (قوله) فانك لا تدري أيهما قتله (م) المراد بالكلب الآخرا نه غير مرسل وأما  
لو كان مرسل معلم او قد قتل الصيد كان مذكى وكان شركته بينهما (ب) اذا اشترك مع المعلم غيره فان  
قتله معلم يؤكل اتفاقا وان قتله أحدهما وعلمت عينه فواضح وان لم تعلم عينه وغلب على الظن ان غير  
المعلم هو القاتل أو تساوى الاحتمالان لم يؤكل وان غلب على الظن ان الذى قتله المعلم فقولان (قوله)

وكان لنا جارا ودخيلا  
وربيطا بالنهر بن انه سأل  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال أرسل كلبى فأجده مع  
كلبى كلبا قد أخذ لا أدري  
أيهما أخذ قال فلا تأكل  
فإنما سميت على كلبك ولم  
تسم على غيره \* وحدثنا  
محمد بن الوليد ثنا محمد بن  
جعفر ثنا شعبه عن الحكم  
عن الشعبي عن عدي بن حاتم  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
مثل ذلك \* حدثنا الوليد  
ابن شجاع السكوني ثنا علي  
ابن مسهر عن عاصم عن  
الشعبي عن عدي بن حاتم  
قال قال لي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا أرسلت  
كلبك فاذا كراسم الله فان  
أمسك عليك فأدر كته  
حيا فاذبحه وان أدركته قد  
قتل ولم يأكل منه فكله  
وان وجدت مع كلبك  
كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل  
فانك لا تدري أيهما قتله  
وان رميت سهمك فاذا كمر

اسم الله فان غاب عنك يوم ما لم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت وان وجدته غير يقافي الماء فلا تأكل \* حدثنا يحيى بن أيوب ثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا عاصم عن الشعبي عن عدي ( ٢٧٤ ) بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

الصيْد قال اذا رميت سهمك فان غاب عنك يوم ما لم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت ( ط ) شرط الصيْد أن يتبعه الصائد رجاء أن يدركه فيدركه وان تأخر عن اتباعه لا لعذر ثم وجدته ميتا فيه اثر سهمه أو كلبه فان لم يبت فالمشهور أنه لا يؤكل لاحتمال أنه لو تبعه أدركه ذكاته وحكى ابن القصار أنه يؤكل ورأى أنه لا تترك الذكاة المحققة لأمر محتمل لقوله في الحديث المتقدم فان أخذه ذكاته وان بات فقيل يؤكل لهذه الأحاديث وقيل لا يؤكل لقول ابن عباس كل ما أصميت ولا تأكل ما أميت ومعنى ما أصميت ما لم يغب عنك ومعنى ما أميت ما غاب عنك وقيل يجوز في السهم لانه يقتل بالرمية الواحدة لافي الكلب لانه يقتل على كيفيات مختلفة ( قوله ) وان وجدته غير يقافي الماء فلا تأكل وفي الآخر فانك لا تدري الماء قتله أم سهمك ( ع ) يدل انه اذا تحقق ان السهم قتله بأن يوجد قد أنفذه مقاتله أكل وفي الآخر وكذلك اذا تحقق فيما اذا رماه في الهواء أو في شاطئ فسقط ان السهم أنفذه مقاتله أكل وان شك فيه لم يأكله اذا لا يرى لعلمه مات من السقطة وبه قال مالك والشافعي وجماعة الا أن الشافعي قال فيما رماه في الهواء فسقط ميتا ولم يدر مما مات انه يؤكل قال ابن المنذر \* واختلف فيه عن مالك فروى عنه ابن رشد كقول هؤلاء وروى عنه ابن القاسم ان لم ينفذه مقاتله لم يؤكل ( قوله في الآخر تأكل في آيتهم ) ( ع ) انما سألوه عنها لانهم يستعملون فيها الحجر والميتة والخزير والنجاسات فرأى صلى الله عليه وسلم التزهد عنها لما عسى يدخلها فان اضطرب اليها غسلت والماء طهور لكل شيء وفي حديث ابن عباس ما كان من حديد أو نحاس فاغسلوه وما كان من فخار فاغسلوه فيه الماء ثم اغسلوه فان الله جعل الماء طهورا وهذا ما بلغه فيما عساه يدخلها من رطب النجاسات \* قلت \* حمل النهي على السكرانة والظاهر المنع ويلحق بالحديد الفخار المطلي والزجاج وهذا ما يطبخون فيه فأما غير أواني الطبخ فالماء طهور لا ما علم انهم يستعملونه للخمر كالفخار الغواص وغيره وفي تطهيره قولان ( قوله في الآخر ما لم يبتن ) ( م ) هو نهى تزبه لان النفوس تعافه وتستعذره الطباع فنهى عنه تزبه أو يكون ذلك يضر بالأجسام ويسقمها فنهى عنه

فان غاب عنك يوم ما لم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت ( ط ) شرط الصيْد أن يتبعه الصائد رجاء أن يدركه حيا فيدركه وان تأخر عن اتباعه لا لعذر ثم وجدته ميتا فيه اثر سهمه أو كلبه فان لم يبت فالمشهور أنه لا يؤكل لاحتمال أنه لو تبعه أدركه ذكاته وحكى ابن القصار أنه يؤكل ورأى أنه لا تترك الذكاة المحققة لأمر محتمل لقوله في الحديث المتقدم فان أخذه ذكاته وان بات فقيل يؤكل لهذه الأحاديث وقيل لا يؤكل لقول ابن عباس كل ما أصميت ولا تأكل ما أميت ومعنى ما أصميت ما لم يغب عنك ومعنى ما أميت ما غاب عنك وقيل يجوز في السهم لانه يقتل في الرمية الواحدة لافي الكلب لانه يقتل على كيفيات مختلفة ( قوله نأكل في آيتهم ) ( ح ) رأى صلى الله عليه وسلم التزهد عنها أولى لما عسى أن يدخلها من النجاسات فان اضطرب اليها غسلت والماء طهور لكل شيء ( ب ) حمل النهي على السكرانة والظاهر المنع ويلحق بالحديد الفخار المطلي والزجاج وهذا ما يطبخون فيه فأما غير أواني الطبخ فالماء طهور لا ما علم انهم يستعملونه للخمر كالفخار الغواص وغيره وفي تطهيره قولان ( قوله ما لم يبتن ) ( م ) هو نهى تزبه لان النفوس تعافه

قال سمعت ربيعة بن يزيد الدمشقي يقول أخبرني أبو ادريس عائذ الله قال سمعت أبا ثعلبة الخشني يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا بأرض قوم من أهل الكتاب نأكل في آيتهم وأرض صيْد أصيد بقوسى وأصيد بكلي المعلم أو بكلي الذي ليس بمعلم فأخبرني ما الذي يعمل لنا من ذلك قال أما ما ذكرتم انكم بأرض قوم من أهل الكتاب نأكلون في آيتهم فان وجدتم غير آيتهم فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها ثم كوا فيها أو أما ما ذكرت انكم بأرض صيْد فأصبت بقوسك فاذا كراسم الله ثم كل وما أصبت بكليك المعلم فاذا كراسم الله ثم كل وما أصبت بكليك الذي ليس بمعلم فأدركت ذكاته فكل

\* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب ح وثني زهير بن حرب ثنا المقرئ كلاهما عن حيوة بهذا الاسناد نحو حديث ابن المبارك غير ان حديث ابن وهب لم يذكر فيه صيد القوس \* حدثنا محمد بن مهران الرازي ثنا أبو عبد الله جاد بن خالد الحياطي عن معاوية بن صالح بن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن أبي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رميت بسهمك فغاب عنك فأدركته فكله ما لم يبتن

\* وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف ثناء عن بن عيسى ثني معاوية عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن أبي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يدرك صيده بعد ثلاث فكله مالم يتأن \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن مهند عن معاوية بن صالح عن العلاء عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثه في الصيد ثم قال ابن حاتم ثنا ابن مهدي عن معاوية عن عبد الرحمن بن جبير وأبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي ثعلبة الخشني بمثل حديث العلاء غير أنه لم يذكر تنوته وقال في الكلب كله بعد ثلاث إلا أن يتأن فدعه \* حدثنا أبو بكر بن ( ٢٧٥ ) أبي شيبة واسحق بن إبراهيم وابن أبي عمر قال اسحق

نحر بما وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم أكل أهالة سفخة أي متغيرة ويحتمل أنها لم تغض ولم يستقدرها فليس بخلاف لهذا الحديث

### ﴿ كتاب الذبائح ﴾

( قوله نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع ) ﴿ قلت ﴾ فسر مالك السباع بأنها ما يفترس ويأكل كل اللحم كالكلاب والافتراس لغة دق العنق ثم استعمل في كل قتل فن التقي في من السباع يحتمل أنها البيان الجنس فيرجع المعنى إلى أنه نهى عن أكل السباع ويحتمل أن يكون في موضع الصفقة أي نهى عن أكل كل ذي ناب كائن من السباع ويكون ذوالناب على هذا أعم من السباع وهو ظاهر ما أتى للقاضي من قوله وأجاز مالك والشافعي أكل الهر واليربوع والضب والقنفذ وإن كان ذاناب لأنه ليس من السباع وهو أيضا ظاهر قول الحسن أن الفيل ذوناب وروى ابن حبيب كراهة كل الفأرة دون تحريم \* ابن رشد هو من ذوى الناب من السباع ( د ) قال أصحابنا ذوالناب ما يتقوى بنبابه ويصطاد ﴿ قلت ﴾ معنى يتقوى بعض إذا أمسك ( م ) والحديث نص في تحريم ذى الناب وبه أخذ الشافعي وأبو حنيفة \* وعندنا فيه روايتان التحريم والكراهة \* واحتج أصحابنا للكرهية بقوله تعالى قل لا أجد فيها وحى إلى محرما الآية فلم يذكر السباع في المستثنيات وهذا فيه نظر لأنه لا يلزم من عدم وجود تحريم شيء حينئذ أن لا يوجد تحريمه بعد وإن الأحكام كانت تتجدد ومنه الحديث فإن الآية مكية والحديث مدني وأيضا فإن الاستثناء في الآية لا يقتضي تحليل ماسوى المستثنيات وغايته أن يفيد عدم تحريم ماسوى المستثنيات وعدم التحريم ليس نصا في التحليل ألا ترى أننا نقول الأشياء قبل ورود الشرع ليست بمحرمة ولا يكون ذلك مناصرا بما جعلناها لانا معنى بذلك عدم ورود نص وتكون باقية على أصلها قبل ورود الشرع وبين الأصوليين في ذلك خلاف فإن أرادوا بالآية تنفي وجود التحريم حين

### ﴿ كتاب الذبائح ﴾

( قوله نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع ) ( ب ) فسر مالك السباع بأنها ما يفترس ويأكل كل اللحم كالكلاب والافتراس لغة دق العنق ثم استعمل في كل قتل فن التقي في من السباع لبيان الجنس فيرجع المعنى إلى أنه نهى عن أكل السباع ويحتمل أن يكون في موضع الصفقة أي نهى عن أكل كل ذي ناب كائن من السباع ويكون ذوالناب على هذا أعم من السباع وهو ظاهر ما أتى للقاضي من قوله وأجاز مالك والشافعي أكل الهر واليربوع والضب والقنفذ وإن كان ذاناب لأنه

أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي إدريس عن أبي ثعلبة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السبع زاد اسحق وابن أبي عمر في حديثهما قال الزهري ولم نسمع بهذا حتى قدمنا الشام \* وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن أبي إدريس الخولاني أنه سمع أبا ثعلبة الخشني يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع قال ابن شهاب ولم أسمع ذلك من علمائنا بالحجاز حتى حدثني أبو إدريس وكان من فقهاء أهل الشام \* وحدثني هرون بن سعيد الأيلي ثنا ابن وهب أخبرنا عمرو يعني ابن الحارث أن ابن شهاب حدثه عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ثعلبة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع \* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس وابن أبي ذئب وعمر بن الحرث ويونس بن يزيد وغيرهم ح وثني محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر ح وثني يحيى بن يحيى أخبرنا يوسف بن الماجشون ح وثنا الخولاني وعبد بن حميد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثل حديث يونس وعمر وكلهم ذكر الأكل الاصالحا ويوسف فان حديثهما نهى عن كل ذي ناب من السبع \* وحدثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي عن مالك عن اسمعيل بن أبي حكيم عن عبيدة بن سفيان عن أبي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال كل  
 ذى ناب من السباع فأكله  
 حرام \* وحدثنه أبو الطاهر  
 أن جبرئيل بن وهب أخبرني  
 مالك بن أنس بهذا الاسناد  
 مثله \* وحدثننا عبيد الله  
 ابن معاذ العنبري ثنا أبي  
 ثنا شعبه عن الحكم عن  
 ميعون بن مهران عن ابن  
 عباس قال نهى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن  
 كل ذى ناب من السباع  
 وعن كل ذى مخلب من  
 الطير \* وحدثنى حجاج  
 ابن الشاعر ثنا سهل بن  
 حماد ثنا شعبه بهذا الاسناد  
 مثله \* وحدثننا أحمد بن  
 حنبل ثنا سلمان بن داود  
 ثنا أبو عوانة ثنا الحكم  
 وأبو بشر عن ميعون بن  
 مهران عن ابن عباس أن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نهى عن كل ذى  
 ناب من السباع وعن كل  
 ذى مخلب من الطير \* وحدثننا  
 يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم  
 عن أبي بشر وثنا أحمد  
 ابن حنبل ثنا هشيم قال  
 أبو بشر أخبرنا ميعون بن  
 مهران عن ابن عباس قال  
 نهى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ح وثني أبو  
 كامل الجعدي ثنا أبو

نزلها فصيح ولكن اثبات حكم معين أو نفى نزوله فيما بعد لا يمكن ادعاؤه (ع) اختلاف قول مالك  
 بالتحريم والكراهة أنما هو في السباع لعادية وأما غير العادية فلا خلاف في عدم تحريمها وقد أجاز  
 ابن كنانة أكل ما لا يقتل ويأكل اللحم قال ولم يأت فيه نهى \* قلت \* هم الباجي الخلاف في  
 العادية وغيرها لقوله واختلف في السباع فروى العراقيون وروى في المدونة الكراهة وحرم  
 أكلها ابن كنانة وابن القاسم وفرق المدنيون فحرموا أكل العادية الأسد والفيل والذئب والكلب  
 وكرهوا أكل غير العادية والثعلب والضبع والمهر الوحشي والانسي (م) ثم وقع خلاف  
 آخر بين المحرمين لا أكلها في أعيان السباع من غيرها \* فاجاز الشافعي وأحمد أكل الضبع ولم  
 يراها من السباع بل صيدا وكرهها مالك في أحد قوله وراها من السباع \* وأجاز الشافعي وجاعة  
 أكل الثعلب وكرهه مالك وحرمه آخرون وكرهه مالك أكل المهر الوحشي والانسي وأجازه الليث  
 ومنعه آخرون ومنع ابن حبيب والشافعي وجاعة أكل الفيل والذئب والباجي والظاهر من قول مالك  
 وأصحابه أنه ليس بحرام \* وأجاز الشعبي وابن شهاب أكل الفيل وكرهه الحسن والشافعي والكوفيون  
 لأنه ذئب عندهم واختلف في الوبر والبر بوع والضبع والقنفذ فاجازه مالك والشافعي وأبو يوسف  
 والجمهور وإن كان ذئبا لأنه ليس من السباع \* ومنعه أبو حنيفة وبقية أصحابه لأجل الناب وحرم  
 قوم الضب وروى عن مالك كراهة الضب (قوله) وعن كل ذى مخلب من الطير (ع) منع أكله  
 الشافعي وأبو حنيفة وهو عندنا ليس بحرام ولعله عند أصحابنا على التنزيه ويرون أنها تصيد من ذوات  
 السهم وما يخشى منه الضرر وهذا ضعيف ولا يمكن ترك الأحاديث لمثل هذا التقدير ويبقى النظر  
 فيما بين الآية والحديث هل تقتضي الآية حوازا لكل ذى مخلب أو لا تقتضيه وعلى أنها لا تقتضيه  
 فينظر هل يحمل على التحريم أو الكراهة وفيه خلاف في الأصول وينظر أيضا في قول الراوي نهى  
 ولم ينقل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم هل يؤخذ بذلك على ظاهره أو لا وكل ذلك مبسوط في كتب  
 الأصول (ع) واختلف قول مالك في الخطاب بالاباحة والكراهة \* قلت \* المشهور عدم  
 الكراهة وعلل ابن بشر الكراهة بقلة إلحافها من باب اتلاف الحيوان لالفائدة وسواء على هذه  
 العلة من عشت عند كره ابن وهب أكل الهدد والصدرد (ع) وكرهه عروة الغراب والحدأة  
 وكره بعضهم الغراب الأبقع دون غيره وكره الضعفى وطاوس أكل ما يأكل الجيف من الطير وقد  
 اختلف في حكم الأشياء قبل ورود الشرع فذهب القاضي أبو الفرج وجاعة من الأصوليين إلى أنها  
 على الاباحة إلا ما ورد الشرع بتحريمه \* وقال أبو بكر الأبهري هي على التحريم إلا ما ورد الشرع  
 بإباحته \* وقال بعض المتكلمين والفقهاء من أصحابنا بالوقف حتى يستدل على حكمها من جهة الشرع  
 وقالت المعتزلة ما يبعه العقل كالنظم والفساد في الأرض حرام وما يستحسنه كشكر المنعم  
 ليس من السباع وهو أيضا ظاهر قول الحسن أن الفيل ذئب \* وروى ابن حبيب كراهة أكل  
 الفأرة دون تحريم \* ابن رشد هي من ذى الناب من السباع (ح) قال أصحابنا ذئب يتقوى بأنياه  
 ويصطاد (ب) معنى يتقوى بعض إذا أمسك (م) والحديث نص في تحريم ذى الناب وبه أخذ الشافعي  
 وأبو حنيفة وعندنا في رواية التحريم والكراهة (قوله) وعن كل ذى مخلب من الطير (ع) منع أكله  
 الشافعي وأبو حنيفة وهو عندنا ليس بحرام ولعله عند أصحابنا على التنزيه ويرون أنها تصيد من  
 ذوات السهم وما يخشى منه الضرر والمخلب بكسر الميم وقع اللام \* قال أهل اللغة هو للطير والسباع  
 غزلة النظر للإنسان

واجب وماعدا هذين على الوقت ﴿ قلت ﴾ هذه الطريقة في حكاية مذهب المعتزلة في المسئلة ليس لأحد من الأصوليين والتي في كتب الأصوليين ان ما يدرك العقل حسنه وقبحه ينقسم عندهم الى الأحكام الخمسة وما لا يدرك حسنه ولا قبحه لم فيه الأقوال الثلاثة فوجه الخطر انه أحوط وأبرأ للنفس ووجه الاباحة قالوا لو حرمت لنصب على الصريم دليل عقلي أو شرعي ووجه الوقت تعارض الأمرين

### ﴿ أحاديث اباحة ميتات البحر ﴾

(قوله وأمر علينا أبا عبيدة) (ع) فيه ان الجيوش لا بد لها من أمير يضبط أمرها وتنته ادلأمره قالوا ويستحب حتى للرفقة ولو قلت والعير الابل التي يحمل عليها الطعام (قوله جرابا من تمر) (د) الجراب المزود وكسر الجيم فيه أفصح من الفتح (ع) هو زيادة على ما رفعوا من عند أنفسهم وعلى ما يزودهم به لصحابة من تمر أو غيره بدليل قولهم في الاثر وكنا نحمل أز وادنا على رقابنا (قوله ثمرة تمر وفي الآخرة فكان يعطينا قبضة ثم أعطانا ثمرة تمر) (ع) فقد بين ان القسم ثمرة تمر إنما كان بعد القسم قبضة قبضة ثم عدوا التمر وطال لبثهم فأكلوا الخبط الى أن قح الله سبحانه عليهم بالعنبر والخبط ورق الشجر يضر بونه بالعا فينتجات وهو من علف الابل (قوله نمصها) فتح الميم أفصح من ضمها (قوله كهينة الكتيب) (ع) قال غير واحد من أهل اللغة هو الجبل الصغير وقال الخليل هو ما تنام من الحجرة والأول أفصح لقوله في حديث الاستصحاء اللهم على الظراب والآكام وبطون الأودية وواحد الظراب ظرب كوعل أو ظرب كعرد وهو الجبل وقال غيره الظرب ما كان من الحجرة أصله ثابت في الجبل وطرفه محرف فاذا كانت خلقة الجبل هكذا سمى ظربا وهذا يجمع بين التفسيرين ﴿ قلت ﴾ قال ابن بززة الكتيب هو الجبل الصغير من الرمل (قوله تدعى العنبر) أى تسمى ﴿ قلت ﴾ يحتمل انهم كانوا يعرفونها أو انهم سألوا عن اسمها فعرفوه (ط) وقد يحتمل انها التي يخرج منها العنبر وكثيرا ما يوجد العنبر بالساحل وقد وجد عندنا بساحل قادس من الاندلس قطعة كبيرة كالسكوم حصل لواحد هاهنا مال كثير ﴿ قلت ﴾ قال ابن بززة ذكر بعض شيوخنا ان الله تعالى خلق في الملك الارضى ألف نوع من الحيوان في البحر منها ستمائة نوع وفي البر أربع مائة (قوله قال أبو عبيدة ميتة) (د) قال ذلك أولا باجتهاده ثم تغير اجتهاده فرأى انهم مضطرون في سفر طاعة فقال

### ﴿ باب اباحة ميتات البحر ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله وأمر علينا أبا عبيدة) فيه ان الجيوش لا بد لها من أمير يضبطها ويستحب حتى للرفقة والعير الابل التي يحمل عليها الطعام (قوله جرابا من تمر) الجراب المزود وكسر الجيم فيه أفصح من الفتح (ع) هو زيادة على ما رفعوا من عند أنفسهم وما يزودهم به الصحابة من تمر أو غيره بدليل قولهم في الاثر وكنا نحمل أز وادنا على رقابنا (قوله نمصها) (ح) فتح الميم أفصح من ضمها (قوله كهينة الكتيب) بالناء المثلثة (ع) قال غير واحد من أهل اللغة هو الجبل الصغير (ح) هو الرمل المستطيل المحدود ب (قوله تدعى العنبر) أى تسمى (ط) وقد يحتمل انها التي يخرج منها العنبر وكثيرا ما يوجد العنبر بالساحل وقد وجد عندنا بساحل قادس من الاندلس قطعة كبيرة كالسكوم حصل لواحد هاهنا مال كثير (ب) قال ابن بززة ذكر بعض شيوخنا ان الله تعالى خلق في الملك الارضى ألف نوع من الحيوان في البحر منها ستمائة نوع وفي البر أربع مائة (قوله قال أبو عبيدة ميتة) (ح) قال ذلك أولا

عوانة عن أبي بشر عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث شعبة عن الحكم وحديثنا أحد بن بونس ثنا زهيرنا أبو الزبير عن جابر عن جابر بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر علينا أبا عبيدة نتلقى عير القر يش وزودنا جرابا من تمر لم يجدنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا ثمرة تمر قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يصعب المني ثم نشرب عليها من الماء فتسكنينا يوما الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم ننبله بالماء فأكله قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهينة الكتيب الضخم فأتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال قال أبو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد



كأوا ﴿قلت﴾ فيه الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم لكن في غيبته وفي ذلك خلاف في الأصول (م) حيوان البحر على اختلاف أصنافه مباح عند مالك لقوله تعالى أحل لكم صيد البحر فعلم الا انه توقف في خنزير الماء وانما توقف لما رضة عموم الآية في قوله تعالى أو لحم خنزير وقد يكون توقفه من ناحية تسميتهم اياه خنزيرا ﴿قلت﴾ في كتاب الصيد من المدونة وتوقف مالك أن يجيب في خنزير الماء وقال أتم تسمونه خنزيرا فلي أن توقفه لتعارض العمومين فهو توقف حقيقة ورأي بعضهم أنه ليس بتوقف حقيقي وانما توقف انكارا عليهم تسميتهم اياه خنزيرا ولذلك قال أتم تسمونه خنزيرا يعني والا فالعرب لا تسميه خنزيرا وانما يفسر كلام الله تعالى بكلام العرب لغة وعن الليث انه قال لا يؤكل انسان الماء (ع) واستثنى الشافعي وأبو حنيفة الضفدع ولعلهما متعلقا بحديث النسائي ان طيبيا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم الضفدع في دواء فنهى عن قتلها ولعل هذا الحديث لم يثبت عند مالك أو ثبت ولكن حمله على الاستحباب ﴿قلت﴾ اختلف فيما يبيح من حيوان الماء حيا في البر كالضفدع والسحفاة والسرطان فقال في المدونة هو من صيد الماء لا يفتقر الى ذكاة وتؤكل ميتته وحكي اللخمي عن ابن نافع والباجي عن محمد بن دينار أنه لا يؤكل الا بدكة فلا تؤكل ميتته ويخمس مامات فيه وفرق ابن القاسم في رواية عيسى فقال مامأواه الماء وان عاش في البر لا يفتقر الى ذكاة ومامأواه البروان عاش في البحر فيفتقر \* ابن رشد هذه الرواية تفسر مذهب مالك (ع)

واستثنى أبو حنيفة ماسوى السمك ومنع كل الطافي وأجاز كل مامات بسبب كالذي ينحسر عنه الماء فيموت أو يموت لشدة حر أو برد \* وحجتنا عليه في استثنائه ماسوى السمك حديث أبي عبيدة هذا لان الغنبر ليست من السمك وفي الطافي حديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته وحديث الغنبر هذا ﴿قلت﴾ أما استثنائه ماسوى السمك فواقعه عليه الثوري فقال لا يؤكل ماسوى السمك الا بذبج وأما تفرقه بين الطافي وبين مامات لسبب فعمدنا لافرق وتؤكل ميتة البحر وان كانت تعيش في البر أربعة أيام كما تقدم في الضفدع ورأي بعض العلماء أن أخذ السمك هي ذكاته فلا يؤكل ما وجد منه ميتا (قول فاقنا عليه شهرا) (ع) مثل هذه المدة يفسد فيها اللحم فعدم فساد هذا اما لكثرة شحمه ودسمه كذا كراتهم كانوا يغترفون الدهن بالغلل وكثرة الشحم والودك يصون اللحم من التغيير أو يكون لكبره وعظمه يطرح منه مافسد يؤخذ مما تحته مما لم يصبه الهواء لان فساد الطعام وما فيه رطوبة انما يكون غالباً من مداخلة الهواء فاذا صين عن الهواء تماسك وقد يكون هذا الحوت ألقاه البحر الى ساحله ميتا لكن شخصه في الماء بحيث يصونه الماء ويحفظه ببرده عن الفساد ومثل هذا موجود فيموت بدفن في الارض الباردة الندية فانه لا يتغير (قول حتى سمنا) ﴿قلت﴾ السمك في المادة لا يقع الامع الشبع والشبع أن يأكل الا كل حتى لا يبق له غرض في الاكل فيؤخذ منه جواز شبع المضطر من الميتة وأخذ هذا القول من قول مالك في الحج الثاني

اضطروا فكلوا قال  
فاقنا عليه شهرا ونحن  
لثمانية حتى سمنا قال ولقد

باجتهاد ثم تغير اجتهاده فرأي أنهم مضطرون في سفر طاعة فقال كأوا (ب) فيه الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم لكن في غيبته وفي ذلك خلاف في الأصول (قول فاقنا عليه شهرا) يحتمل ان اللحم انما لم يفسد في هذه المدة لكثرة شحمه ودسمه كذا كراتهم كانوا يغترفون الدهن بالغلل وكثرة الشحم والودك يصون اللحم من التغيير أو يكون لكبره وعظمه يطرح منه مافسد يؤخذ مما تحته مما لم يصبه الهواء ولأن شخصه في الماء بحيث يحفظه ببرده عن الفساد (قول حتى سمنا) يقوم منه القول

من المدونة ومن احتاج الى ظهره يديه فليركب وليس عليه أن ينزل بعد راحته (قوله من وقب عينيه)  
(ع) وقب العين داخلها من قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب أى اذا دخل في الظلمة ووقب  
العين أيضا حفرتها والوقبة الحفرة في الحجر ووقب الدهن متفقره وكذلك وقب الثريد حفرته التي  
يجعل فيها دسمة (قوله ونقطع منها الغدر كالثور أو كقدر الثور) (ع) الغدرة القطعة من اللحم  
وعند المجزى كقدر الثور بالقاف وهو تصحيف (د) ليس بتصحيف بل الوجهان مشهوران في  
نسخ بلادنا (قوله ثلاثة عشر رجلا) اجلاسه اياهم ونصب الضلع نجيبا من عظم قدرة الله تعالى  
واعتبارا وليحقق أمر الحوت اذا أخبر به غيره (قوله ثم رحل أعظم بعير) زاد في الآخر ورحل عليه  
أطول رجل \* قلت \* عدى رحل بنفسه وهو صحيح وتعقب على المتن قوله  
اذا رحلت عن قوم وقد قدروا \* أن لا تفارقهم فالراحلون هم

بان رحل لا يتعدى بنفسه والحديث حجة المتن (قوله وتزودنا) (ع) فيه التزود من الميتة والشبع  
وقد اختلف في ذلك فاجازه مالك في الموطأ وذكر أنه أحسن ما سمع وذكر عنه عبد الوهاب وابن  
المنذر أنه لا يأكل منها الا ما يقيم رمقه وهو قول عبد العزيز بن الماجشون وابنه وابن حبيب قالوا  
ثم لا يأكل منها ثانية حتى يضطر قال عبد الملك اذا تعدى حرمته عليه يومه واذا نعتى حرمته عليه  
ليلته \* واختلف هل يترخص في أكلها بسفر المعصية فقال الشافعي وهي احدى الروايتين عن مالك  
لاتباح له الرخص لقوله تعالى غير باع ولا عاد ومشهور قول مالك وأصحابه وأبى حنيفة أنه يترخص  
قالوا ومعنى غير باع أى في الميتة ولا عاد أى في الأكل قال القاضي اسمعيل لان قتله نفسه بعدم  
الاكل منها معصية ثانية (قوله وشائق) أبو عبيدة الشائق اللحم يغلى اغلاة ويحمل في السفر  
ولا ينضج ثلاثين شهرا ويقال أوشقت اللحم فأنشق والوشيقة القديد ومنه الحديث فتواشقهو بأسيا فهم  
أى قطعوه كما يقطع اللحم اذا قدد والشائق شرائع اللحم يبس بالشمس (قوله فهل معكم الى قوله  
فاكله) (ع) فيه جواز طلب الطعام من الصديق وفعل ذلك تطيبا لقلوبهم ومبالغة في بيان حليته  
بالفعل (د) فيه أنه يستحب للمفتي أن يتعاطى بعض المباحات التي يشك فيها السائل اذا لم يكن فيه  
مشقة على المفتي وانما فعل ذلك تطيبا لقلوبهم ومبالغة في حليته أو قصده البركة من حيث انه طعمة  
من الله تعالى خارقة للعادة أكرمهم بها (قوله في الآخر نصف شهر وفي الآخر ثمانية عشر ليلة)  
(ع) هما متقاربان وأما قوله فاقنا عليه شهرا فيصم بينه وبين هذين بانهم أكلوا نصف شهر ونحوه

يجوز شبع المضطر الى الميتة لان السمن غالبا ما يقع بعد الشبع (قوله ومن وقب عينيه) الوقف بفتح  
الواو وسكون القاف وبالباء الموحدة وهو داخل عينيه ونقرتها والغلل بكسر القاف جمع قلة بضمها  
وهي الجررة الكبيرة التي يقلها الرجل بين يديه أى يحملها (قوله ونقطع منه الغدر كالثور أو كقدر  
الثور) الغدر بكسر الغاء وفتح الدال جمع فدة وهي القطعة من اللحم (قوله ثم رحل أعظم بعير)  
بفتح الحاء أى جعل عليه رجلا (قوله وشائق) بالشين المحجمة والقاف \* أبو عبيدة الشائق اللحم يغلى  
اغلاة ويحمل في السفر ولا ينضج ثلاثين شهرا ويقال أوشقت اللحم فأنشق والوشيقة القديد ومنه  
الحديث فتواشقهو بأسيا فهم أى قطعوه كما يقطع اللحم اذا قدد والشائق شرائع اللحم يبس  
بالشمس (قوله في الآخر نصف شهر وفي الآخر ثمانية عشر ليلة) وهما متقاربان والجمع بينهما وبين قوله  
أولا فاقنا عليه شهرا أنهم أكلوا نصف شهر ونحوه طريا وأكلوا بقية الشهر وشائق أى قديدا

رأيتنا نغترف من وقب  
عينيه بالغلل الدهن  
ونقطع منه الغدر كالثور  
أو كقدر الثور فلقد أخذ  
منا أبو عبيدة ثلاثة عشر  
رجلا فاقعدهم في وقب  
عينه وأخذ ضلعا من  
أضلاعه فأقامها ثم رحل  
أعظم بعير معنا فمن نحتها  
وتزودنا من لحمه وشائق  
فاما قدمنا المدينة أتينا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قد كرناذلك فقال  
هو رزق أخرجه الله لكم  
فهل معكم من لحمه شئ  
فقطعمونا قال فأرسلنا الى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم منه فأكله \* حدثنا  
عبد الجبار بن الصلاء ثنا  
سفيان قال سمع عمرو  
جابر بن عبد الله يقول  
بعثنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ونحن ثلثائة  
راكب وأميرنا أبو عبيدة  
ابن الجراح نرصد عبدا  
لقريش فأقنا بالساحل  
نصف شهر فأصابنا جوع  
شديد حتى أكلنا الخبط  
فسمى جيش الخبط فألقى  
لنا البصر دابة يقال لها العنبر  
فأكلنا منها نصف شهر

وادهنهم ودكها حتى ثابت أجسامنا قال فأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاع فقصه ثم نظر إلى أطول رجل في الجيش وأطول رجل فحمله عليه فرفخته قال وجلس في حجاج عينه نفر قال فأخرجنا من وقب عينه كذا وكذا فلة وذلك قال وكان معنا جراب من تمر فكان أبو عبيدة يعطى كل رجل مناقضة قبضة ثم أعطانا تمر تمر فلفافني وجدنا فقهه \* وحدثنا عبد الجبار بن العلاء ثنا سفيان قال سمع عمر وجابر يقول في جيش الخطب أن رجلاً نحر ثلاث جزائر ثم ثلاثاً ثلاثاً ثم نهاه أبو عبيدة \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عبدة يعني ابن سليمان عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن ثلثمائة نحمل أوزادنا على رقابنا \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس عن أبي نعيم وهب بن كيسان أن جابر بن عبد الله أخبره قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ثلثمائة وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح فبنى زادهم فجمع أبو عبيدة زادهم في مزدرة فكان يقولنا حتى كان يميننا كل يوم تمر (٢٨٠) \* وحدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة ثني الوليد

طرباؤا كلوا بقية الشهر رشائق أي قديدا (قوله حتى ثابت أجسامنا) (ع) أي رجعت إلى ما كانت عليه والراجح هو الثابت من تاب يشوب (قوله فجمع زادهم) (د) بحمل على أنه رضاع وكذلك تسوية بينهم في قبضة قبضة وخلطه ليبارك لهم فيه كما فعل صلى الله عليه وسلم في مواطن وكما كان الأشعريون يفعلون وأثنى صلى الله عليه وسلم عليهم بذلك وقد قال أصحابنا وغيرهم يستحب لأهل الرفقة خلط الأرزاد ليكون أبرك وأحسن للعشرة وأن لا يختص بعضهم بأكل دون رفيقه (قوله إلى سيف البحر) (ع) السيف الساحل كما قال في الآخر فاقبالا بالساحل (قوله في اسند أبو المنذر القرزاني) (ع) كذا هو بالقاف للعذري ولغيره البزاز بالباء وبالغاف ذكره الجياني لا غير وهو اسم عيل بن عمر الواسطي تغربه مسلم

### أحاديث تحريم لحم الحمر

(قوله نهى عن متعة النساء) (ع) تقدم الكلام على ذلك في الحج والنكاح (قوله وعن لحوم الحمر الانسية) (ع) عندنا فيه التحريم والكراهة المغلظة فالتحريم لهذا الحديث ولقوله تعالى والحمل والبغال والحير الآية لأنها حرمت لبيان ما فيها من المنافع ولو كان من جلتها الأكل لئنه ووجه الكراهة ما وقع بين الصصابة من الاضطراب في علة هذا النهي ففهم من قال نهى عنها لانها لم تخمس ومنهم من قال لانها (قوله حتى ثابت أجسامنا) أي رجعت إلى القوة وهو بالنساء المثلثة (قوله فجمع زادهم) (ح) بحمل أنه برضاعهم (قوله إلى سيف البحر) بكسر السين والسيف الساحل

### باب تحريم لحم الحمر الانسية

جهينة واستعمل عليهم رجلا وساق الحديث بنحو حديثهم \* وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن لحوم الحمر الانسية \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبد الله ح وثني أبو الطاهر وحمله قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثنا اسحق وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديث يونس وعن أكل لحوم الحمر الانسية \* وحدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن أبا دريس أخبره أن أبا ثعلبة قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الاهلية \* وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله ثني نافع وسالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحوم الحمر الاهلية \* وحدثني هرون بن عبد الله ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني نافع قال قال ابن عمر ح وثنا ابن أبي عمير ثنا أبي ومعمر بن عيسى عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الحمار الاهلي يوم خيبر وكان الناس احتاجوا إليها \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني قال سألت عبد

يعني ابن كثير قال سمعت وهب بن كيسان يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية أنا فيهم إلى سيف البحر وفاقوا جميعا بقية الحديث كنحو حديث عمرو بن دينار وأبي الزبير غير أن في حديث وهب بن كيسان فأكل منها الجيش ثمانى عشرة ليلة \* وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا عثمان بن عمر ح وثني محمد ابن رافع ثنا أبو المنذر القرزاني كلاهما عن داود ابن قيس عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا إلى أرض

القدور ولا تطعموا من  
لحوم الجمر شيئا فقلت حرما  
تحريم ماذا قال تحدثنا  
بيننا فقلنا حرما ألبتة أو  
حرما من أجل أنها لم تخمس  
\* وحدثنا أبو كابل فضيل  
ابن حسين ثنا عبد الواحد  
يعنى ابن زياد ثنا سليمان  
السيباني قال سمعت عبد  
الله بن أبي أوفى يقول  
أصابتنا جماعة ليالى خيبر  
فلما كان يوم خيبر وقعنا  
في الجمر الأهلية فانتحرناها  
فلما غلت بها القدور نادى  
منادى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن اكفوا القدور  
ولأن كل واحد من لحوم الجمر  
شيء أهال فقال ناس انما هي  
عنها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لانها لم تخمس  
وقال آخرون نهى عنها  
ألبتة \* حدثنا عبيد الله  
ابن معاذ ثنا ابن شعبة  
عن عدي وهو ابن ثابت  
قال سمعت البراء وعبد  
الله بن أبي أوفى يقولان  
أصابتنا جمر فطبخناها فتنادى  
منادى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اكفوا القدور  
\* وحدثنا ابن مثنى وابن  
بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر  
ثنا شعبة عن أبي اسحق  
قال قال البراء أصابتنا يوم

جولتهم نخاف أن يغنى الظهر ومنهم من قال لا هاتأ كل الجلة كما في حديث أبي داود والجلة العذرة  
ومنهم من قال لانها رجس من عمل الشيطان وهذه أقوال متقابلة فلا يقوم بواحد منها حجة فكيف  
يجزم بالتحريم وادام يجوز به فأقل الدرجات أن يجعل على الكراهة لكن بقى أن يقال لولا التحريم  
لم يأمر بها كفاء القدور وكسرها ثم لما رجع في كسرها أمر بغسلها وما ذاك إلا أنه يشير إلى  
ما غلل به في الآخر من أنها رجس ولاجل هذه العلة ترجع عند بعض أصحابنا للتحريم وأسد ما يعارض  
به هذا حديث أبي داود في الذي جاء وقال يارسول الله أصابتنا السنة وليس عندنا ما أطعم أهلى الاسمن  
حرق وقد حرمت أكلها قال أطعم أهلك ممن حرك فأنما حرمتها من أجل جوال القرية ولكن هذا  
الحديث لم يثبت عند أصحابنا لو ثبت ولكنه قضية في عين فلا تعدى أو المقصود به نفي التحريم فبقى  
السكر اهتة وقد ذكر أنه ليس عنده ما يطعم أهله وهذه ضرورة وسميت جوال القرية من الجلة  
والجلة لعذرة ( ط ) والجواب أن الهى نص في التحريم ثم أوى اللعل ماصرح به منادى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من أنها رجس من عمل الشيطان والرجس النجس ولذلك أمر بارتقاها وغسل  
القدور منها وهذا حكم النجاسة وأما حديث أبي داود فإنه لا يصح فإنه يروى به عبد الله بن عمر بن آدم  
برويه أيضا عبد الرحمن بن بشير قال عبد الحق وكلاهما مجهول \* قلت \* ويجاب عن قولهم بأنه  
لو كان الأكل من المنافع لبيته بأنه انما قصد الى ذكر الآكلا عظم من باب قوله الحج عرفة أى معظم  
أركانه وأما ما عده من التعليقات فامور متوهمة مقدرة لا يشهد لها دليل ثم التعليل بأنها لم تخمس  
لا يصح لانه يجوز الأكل من طعام الغنمية والمالوفة قبل القسم لاسيما في الجماعة ( قوله ) اذا منادى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ( م ) قال أبو مسعود هذا الحديث معلول وهو مرسل وهذا ما ينظر فيه لانه لم  
يعين المنادى ولا أسند ما نادى فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الاظهر أن النداء في الجيش  
لا يخفى على الامام والصاحب قد أضاف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يعرف بقريته الحال  
وقد قال في الآخر فامر بأطالحة ينادى ان الله ورسوله ينهيانكم فاضاف الامر الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعين المنادى وما نادى به والظاهر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك اللفظ ( قوله )  
أن اكفوا القدور ( م ) يقال كفأت القدراى كبتها وقلبتها لغير غما فيها وكفأت الاناء أو كفأته  
أى أملته ( ع ) وقال الكسائى والخليل كفأت الاناء أو كفأته قلبته وقال الأصمعى كفأت الاناء وكل  
شيء قلبته ولا يقال كفأته قال القتيبي وكفأت الرباعى لغة أيضا ( ع ) وضبطناه بالف الوصل وفتح  
لعماء من كفأت ويصح فيه قطع الالف وكسر الفاء من اكفأت وهم بمعنى واحد عند كثير من اللغويين  
( قوله ) تحدثنا بيننا فقلنا حرما ألبتة أو حرما من أجل أنها لم تخمس ( ع ) التعليل حسبا دللت عليه  
الاحاديث ثلاث هذه أو خوف فناء الظهر أو كونها جوال القرية ( ط ) والتعليل بأنها لم تخمس  
لا يصح لان الأكل من طعام الغنمية قبل القسم جائز \* قلت \* لعل هذا كان قبل  
\* ( ش ) وعن لحوم الجمر الانسية باسكان الون مع كسر الهمزة رفعتها ( قوله ) نادى أن اكفوا القدور  
( ع ) ضبطناه بالف الوصل وفتح الفاء من كفأت ثلاثيا أى قلبت ويصح فيه قطع الالف وكسر الفاء من

الله عليه وسلم أن تلقى لحوم الجمر الأهلية نيئة ونضيجة ثم يأمر نأبا كاه، وحدثني أبو سعيد الأشج ثنا حفص بن غياث عن عاصم بهذا الاسناد نحوه \* وحدثني أحمد بن يوسف الأزدي ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي عن عاصم عن عامر عن ابن عباس قال لا أدري أمانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أنه كان حولة الناس فذكره أن تذهب حولتهم أو حرمه في يوم خيبر لحوم الجمر الأهلية \* وحدثنا محمد بن عباد وقتيبة بن سعيد قال ثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ابن الأكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ثم إن الله فتحها عليهم فلما أمسى الناس اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا على لحم قال على أي لحم قالوا على لحم جمر إنسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهريقوها (٢٨٢) واكسروها فقال رجل يا رسول الله أوتهريقها

ونفسها قال أوداك وحدثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا حماد بن مسعدة وصفوان ابن عيسى ح وثنا أبو بكر ابن النضر ثنا أبو عاصم النبيل كلهم عن يزيد بن أبي عبيد بهذا الاسناد \* وحدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن أيوب عن محمد عن أنس بن مالك قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبرا أصبنا حمرا خارجا من القرية فطبخنا منها فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إن الله ورسوله ينهيانكم عنها فانها رجس من عمل الشيطان فأكففت القدور بما فيها وانها لتنفور بما فيها \* وحدثنا محمد بن مهنا

مشر وعية الاكل وجعلوا عدم التخميس مانعا وعليه كان بعض الشيوخ يرى أمة من المغنم لا يصح له أن يطأها حتى يخرج الخبس (قوله أهريقوها واكسروها) (ط) أمر بكسر هاء بناء على أنه لا ينتفع بها وإن الغسل لا يؤثر فيها لما يصرى فيها من النجاسات فلما قال له الرجل أنهرقها ونفسها فهم أنها تغسل فاباح له ذلك وتبدل الحكم لتبديل سببه ولهذا نظائر منها ما تقدم في الحج من قول العباس الاذخر وفيه أنه كان يحكم باجتهاده فيما لم يوح اليه فيه بشئ (قوله أوداك) (ق) قلت \* الاظهر أنه تخيير في أحد الأمرين (ع) وفيه أن الغسل مما استعملت فيه النجاسة كاف كما تقدم في آنية المجوس وهي علة كفاء القدور وكسرها ولقوله أنها رجس والرجس النجس ولأن ما لا يؤكل لحمه لا يعمل فيه الذكاة (ع) وفيه أن الغسلة الواحدة تكفي لانه أطلق في الغسل والمطلق تكفي فيه المرة الواحدة وهذا ما لم يكن الغسل من كلب أو خنزير وقال أحمد لا بد من السبع في كل نجاسة \* (ق) وعلى القول بصفه تطهيرا وإن الجمر فن وجدنا فيه خرفا لما يغير باراقته لا بكسرها الا أنه فان شرط تغيير المنكر كونه مجمعا عليه والاواني في تطهيرها خلاف (قوله وأذن في لحوم الخيل) (م) أباح أكلها الشافعي أخذ بالحديث ومذهبنا فيه الكراهة وقال الحاكم حرم القرآن أكلها وتلا الآية وذكر النسائي وأبو داود عن خالد بن الوليد أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تأكل لحوم الخيل والبعال والحرق قال النسائي وإن صح هذا فهو منسوخ بحديث الأذن هذا \* وحجتنا على الكراهة إنما كان حديث جابر أصح قدمناه في نفي التحريم وقلنا بالكراهة لمعارضته الأحاديث الأخر (ع) بالجواز قال أحمد والاكثروا بالكراهة كقولنا قال أبو حنيفة وأبو يوسف \* واختاف عن محمد بن

أحمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال لما كان يوم خيبر جاء فقال يا رسول الله أكلت الجمر ثم جاء آخر فقال يا رسول الله أفنيت الجمر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبطلحة فنادى إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الجمر فانها رجس أو نجس قال فأكففت القدور بما فيها \* وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو الوالي يسع العتكي وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الجمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أكلنا من خيبر الخيل وجر الوحش ونهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الجمر الأهلية \* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب ح وثني يعقوب الدورقي وأحمد بن عثمان النوفلي قال ثنا أبو عاصم كلاهما عن ابن جريج بهذا الاسناد \* وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي وحفص بن غياث ووكيع عن هشام عن فاطمة عن أسماء قالت

محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال لما كان يوم خيبر جاء فقال يا رسول الله أكلت الجمر ثم جاء آخر فقال يا رسول الله أفنيت الجمر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبطلحة فنادى إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الجمر فانها رجس أو نجس قال فأكففت القدور بما فيها \* وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو الوالي يسع العتكي وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الجمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أكلنا من خيبر الخيل وجر الوحش ونهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الجمر الأهلية \* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب ح وثني يعقوب الدورقي وأحمد بن عثمان النوفلي قال ثنا أبو عاصم كلاهما عن ابن جريج بهذا الاسناد \* وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي وحفص بن غياث ووكيع عن هشام عن فاطمة عن أسماء قالت



عباس قال دخلت أنا وخالد بن الوليد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فأتى بضرب عنق فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال بعض النسوة اللاتي في بيت ( ٢٨٤ ) ميمونة أحبر وارسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد

أن يأكل فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقالت أحرام هو يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني أعافه قال خالد فاجترته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر \* وحدثني أبو الطاهر وحرمة جميعا عن ابن وهب قال حرملة أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف الانصاري أن عبد الله بن عباس أخبره أن خالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبا محنوزا قدمت به أختها حفيضة بنت الحرث من نجد فقدمت الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كلما يقدم اليه طعام حتى يحدث به ويسمى له فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قد متن له فلن هو

خالداً الآتية ومعنى ليس من طعمي أى لست آكله ( **قوله** دخلت أنا وخالد مع النبي صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة ) (ع) دخلتا إليها خالتهما ( **قوله** مخوذ ) (د) أى مشوى وقيل هو المشوى على الرضف والرضف الحجارة المحلاة قال أبو الهيثم أصل المخوذ من خناذ الحبل وهو أن يجعل عليها جلا فوق جل لتعرق ( **قوله** فقلت أحرام ) القائل هو خالد ( **قوله** ولكنكم يكن بأرض قومي ) (ط) يعنى بأرض قومه مكة وقيل انه موجود بمكة لكنه قليل ولا يأكلونه ( **قوله** فاجدنى أعافه ) (ع) أى أكرهه يقال عفت الشيء أعافه عيافاً كرهه وعفت الشيء أعيفه عيافة من الزجر وعاف الطير يعيف اذا حام على الماء حتى يجد فرصة يشرب ( **قلت** ) \* أعافه ليس بأعابة حتى يعارض ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً ( **قوله** فاجتررت فاكلته ) (ع) البيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأت انه أذن له فيقتل انه فعل ذلك (ع) لانهايت خالته وبيت الخالة مأذون في الاكل فيها ويحتمل وهو الاظهر أن المهدية أهده لجميعهم لانها خالته أيضاً لانها أخت ميمونة فهي خالته ( **قوله** ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ) \* **قلت** \* المشاركة يستدلون على جواز أكل أحدهم بحضرة أصحابه بالخانوت بهذا الحديث والجواب أن المنكر أكل أحدهم لامع استدعاء الحاضرين وهو باقداستدعى ولكن قام المانع وأما جواز الاكل في الخوانيت فالحكم فيه العرف وقد قال مالك الاكل في السوق رداءة وكان بعض المنهكين يأكل في السوق ويحج بقوله تعالى يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ويقولون ان الواو للحال ( **قوله** الذى يقال له سيف الله ) \* **قلت** \* لا يحج به المشاركة على التلقيب بنور الدين وما فى معناه لان تلقيب خالده حق ( **قوله** وهى خالته وخالة ابن عباس ) (ع) الهاء عائدة على خالة أم ابن عباس لبابة الكبرى المكناه أم الفضل وأم خالدة لبابة الصغرى وهما معا وأم حفيدة وميمونة أخوات أو هن الحرث بن جرير الهلالى وزينب وسلمى وأسماء بنات حميس أخوات ميمونة أيضاً لأنها ممن هن بنت عوف الحرشية وزعم الباجى أن أم حفيدة هى لبنة الصغرى وأم خالده وجعلها أبو عمر غير هافال وفي اسلام لبنة الصغرى وصحبها ينظر ( **قوله** قدمت به أختها حفيدة ) (ع) وأنكر عليه وجوده ( **قوله** دخلت أنا وخالد مع النبي صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة ) (ع) دخلا بينهما خالتهما ( **قوله** مخوذ ) أى مشوى وقيل هو المشوى على الرضف والرضف الحجارة المحلاة ( **قوله** فقلت أحرام ) القائل هو خالد ( **قوله** فاجدنى أعافه ) أى أكرهه تقذراً وليس بأعابه حتى يعارض ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً ( **قوله** ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ) (ب) المشاركة يستدلون على جواز أكل أحدهم بحضرة أصحابه بالخانوت لهذا الحديث \* والجواب ان المنكر أكل أحدهم لامع استدعاء الحاضرين وهو باقداستدعى ولكن قام المانع وأما جواز الاكل في الخوانيت فالحكم فيه العرف وقد قال مالك الاكل في السوق رداءة وكان بعض المنهكين يأكل في السوق ويحج بقوله تعالى يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ويقولون ان الواو للحال ( **قوله** الذى يقال له سيف الله ) (ب) ولا يحج به المشاركة على التلقيب بنور الدين وما فى معناه لان تلقيب

الضرب يارسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد بن الوليد أحرأب الضرب يارسول الله قال لا وإن كنته لم يكن بارض قومي فأجبتني أعافه قال خالد فآجرتوه فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فلم ينهني \* وحدثني أبو بكر بن النضر وعبد



ابن حميد قال عبد أخبرني وقال أبو بكر ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن أبي امامة  
ابن سهل عن ابن عباس أنه أخبره أن خالد بن الوليد أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة بنت الحارث وهي  
خالته فقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم ضب جاءت به أم حفيد بنت الحارث من نجد وكانت تحت رجل من بني جعفر  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل شيئاً حتى يعلم ما هو ثم ذكر بمثل حديث يونس وزاد في آخر الحديث وحديثه  
ابن الأصم عن ميمونة وكان في حجرها وحديثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي امامة بن  
سهل بن حنيف عن ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن في بيت ميمونة بضيق مشويين بمثل حديثهم ولم يذكر  
يزيد بن الأصم عن ميمونة وحديثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث ثنا أبي عن جدي ثني خالد بن يزيد ثني سعيد بن أبي هلال عن  
ابن المنكدر أن أبا امامة أخبره عن ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ميمونة وعنده خالد بن الوليد بلحم ضب  
فذكر بمعنى حديث الزهري وحديثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع قال ابن نافع أخبرنا غندر أخبرنا شعبة عن أبي بشر  
عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس يقول (٢٨٥) أهدت خالتي أم حفيد إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم سهواً وأقطا وأضبا  
فأكل من السمن والافط  
وترك الضب تقذراً وأكل  
على مائدة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولو كان حراماً  
مأكل على مائدة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
حدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه ثنا علي بن مسهر عن  
الشيخاني عن يزيد بن  
الأصم قال دعانا عروس  
بالمدينة فقرب لنا ثلاثة  
عشر ضباً فأكل وتارك  
فلقيت ابن عباس من الغد  
فأخبرته فأكثرت القوم  
حوله حتى قال به منهم قال

كذا هنا باسقاط أم (قوله) وكان لا يأكل شيئاً حتى يعلم ما هو (ع) هداية في هذا الباب  
لأنه لا يقع الآكل في أكل ما لو علم به لم يأكله (قلت) كان من شيوينا من يقول أنه لا يلزم من  
قدم طعاماً لا حد أن يعلم ما هو (قوله) أهدت خالتي أم حفيد (ع) كذا للندري أم حفيد بن  
هنا وعند أكثر رواة البخاري حفيداً بالهاء والاول أشهر واسمها هذيلة ولابن أبي جعفر  
عن بعض شيوينا أم حفيد وهو خطأ وعند ابن السكن أم حفيد وهو خطأ أيضاً والاسم مصغر  
في الجميع (قوله) واقطاً (ط) الاقط الذين المجنف (قوله) ولو كان حراماً مأكل على  
مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) هذا صحيح لأنه لا يقرر على باطل فأقراره له دليل جوازه  
(قوله) دعانا عروس بالمدينة فقرب لنا ثلاثة عشر ضباً (ع) هذا دليل على أن أكله كان معروفاً  
مشهوراً عندهم (قوله) اذقرب اليهم خوان (ع) في الخاء الضم والكسر والجمع أخونة وخون  
(د) والكسر أفصح وليس المراد بهذا الخوان مائنة في الحديث المشهور ما أكل على خوان قط بل  
خالد رضي الله عنه به حق (قوله) أم حفيد (بضم الخاء المهملة وفتح العاء والمصواب أم حفيد) (قوله)  
دعانا عروس (بفتح العين أي قريب عهد بالزواج بوصف به الرجل والمرأة) (قوله) اذقرب اليهم  
خوان (بكسر الخاء وضمها والكسر أفصح والجمع أخونة وخون) (ح) وليس المراد بهذا الخوان

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكله ولا أنهى عنه ولا أحرمه فقال ابن عباس بشئ ما قمت ما بعثت نبي الله صلى الله عليه وسلم إلا محلاً  
ومحرماً إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاه عند ميمونة وعنده الفضل بن عباس وخالد بن الوليد وامرأة أخرى اذقرب اليهم  
خوان عليه لحم فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأكل قالت له ميمونة انه لحم ضب فكف يده وقال هذا لحم آكله قط وقال  
لهم كلوا فاكل كل منه الفضل وخالد بن الوليد والمرأة وقالت ميمونة لا آكل من شيء الا شئ يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول أتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضب فأبى أن يأكل منه وقال لا أدري لعله من القرون التي مسخت وحديثي سلمة بن شبيب  
ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير قال سألت جابراً عن الضب فقال لا تطعموه وقتله وقال قال عمر بن الخطاب إن  
النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرمه الله عز وجل لينفع به غير واحد فأتى طعام عامة الرعاء منه ولو كان عندي طعمته وحديثي  
محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي عن داود عن أبي نصر عن أبي سعيد قال قال رجل يا رسول الله اتنا بارض مضبة فاتأمرنا وأفا  
بقيننا قال ذكر لي أن أمة من بني اسرائيل مسخت فلم يأمر ولم ينه قال أبو سعيد فلما كان بعد ذلك قال عمران الله عز وجل  
لينفع به غير واحد وأنه طعام عامة الرعاء ولو كان عندي طعمته انما عاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثي

ثني نحو السفرة (ط) الخوان ما يجعل عليه الطعام وانما يسمى خوانا قبل وضع الطعام عليه فاذا وضع عليه فهو مائدة وفيه اتخاذ الاخونة والا كل عليها وكان له صلى الله عليه وسلم خوان وأكل عليه بحضرته وماروى من انه لم يكن له ولا لأصحابه خوان وانما كانوا يأكلون على السفرة وغالب أحوالهم (قوله) اني في غائط مضية (ع) الغائط الارض المنخفضة ومضية ضبطناه بفتح الميم والضاد وبضم الميم وكسر الضاد ومعناه كثيرة الضباب ومثله أرض مسبية ومأسدة أى كثيرة السباع والأسود وذكريسيويه أن مفعلة بالهاء والفتح للتكثير (قوله) ان الله لعن أو غضب على سبط (ط) السبط واحد الاسباط والاسباط كالقبائل عند العرب (قوله) فلا أدري لعل هذا من (ط) توقع وتخوف أن يكون هذا من نسل ماسح ومثله ما ذكر في الفأرة حين قال فقدت أمة من بني اسرائيل لا أدري ما فاتها ولا أراها الا العارة كان هذا من ظنا وحدا قبل أن يوحى اليه ان الله لم يجعل لمسخ نسلا ﴿قلت﴾ أحاديث الباب ظاهرة أو نص في اباحة كل الضب لولا هذه الطريقة وأقل درجاتها الكراهة وفهم قوم منها التحريم فهي تناقض الطرق السابقة الصحيحة في الاباحة ولهذا والله أعلم ذكرها مسلم في الاتباع

### ﴿ أحاديث أكل الجراد ﴾

(قوله) سبع غزواتنا كل الجراد ﴿قلت﴾ في أبي داود من طريق سلمان انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الجراد فقال هو أكثر خلق الله مانأ كاه ولا تحرمه وجاء في حديث آخر انه لم يأكل الجراد فقول الراوى في سبع غزواتنا كل الجراد يحتمل انه صلى الله عليه وسلم لا يأكل معهم ويحتمل أن لا لكن في بعض طرق هذا الحديث تأكل معه ﴿ذكر هذه الزيادة صاحب المصابيح فتأولها بعض الشافعية فقال أكلوه وهم معه فلم ينكر عليهم وعدم انكاره يدل على الاباحة قال وانما تأولها هذه الزيادة لخلف أكثر الروايات عنها لتتفق الطرق ولما جاء انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يأكل الجراد قال الطيبي هذا تأويل بعيد اذ لفظ المعية تقتضى الشركة في الاكل وانما الجمع بين الطريق التي فيها تلك الزيادة وبين الطريق التي ليست فيها ان تلك الطريق مطلقة وهذه مقيدة فتزد تلك المطلقة الى هذه المقيدة وذلك يفيد انه أكل معهم وحديث سلمان مضعف (ط) لم يختلف في اباحة الجراد ﴿قلت﴾ قال ابن بريزة اختلف في اباحته وكرهه لا اختلاف هذه الاحاديث (ط) وانما اختلف هل يقتصر الى ذكاة

محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا أبو هقيل الدورقي ثنا أبو نصره عن أبي سعيدان أعرابيا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني في غائط مضية وانه عامة طعام أهلى قال فلم يجبه فقلنا عاوده فعاوده فلم يجبه ثلاثا ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثالثة فقال يا أعرابي ان الله لعن أو غضب على سبط من بني اسرائيل فدخهم دواب يدبون في الارض فلا أدري لعل هذا مني فقلت آكلها ولا أهى عنها ﴿حدثنا أبو كامل الجحدري ثنا أبو عوانة عن أبي يعفور عن عبد الله بن أبي أوفى قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزواتنا كل الجراد ﴿وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر جميعا عن ابن عيينة عن أبي يعفور بهذا الاسناد قال أبو بكر في روايته سبع غزوات وقال اسحق

مانفاه في الحديث المشهور ما أكل على خوان قط بل شئ نحو السفرة (ط) الخوان ما يجعل عليه الطعام وانما يسمى خوانا قبل وضع الطعام عليه فاذا وضع عليه فهو مائدة وفيه اتخاذ الاخونة والا كل عليها وكان له صلى الله عليه وسلم خوان وأكل عليه بحضرته وماروى أنه لم يكن له ولا لأصحابه خوان وانما كانوا يأكلون على السفرة وغالب أحوالهم (قوله) أنا في غائط (ع) أى أرض منخفضة (قوله) مضية (ع) ضبطناه بفتح الميم والضاد وكسر الضاد أى كثيرة الضباب ومثله أرض مسبية ومأسدة أى كثيرة السباع والأسود وذكريسيويه أن مفعلة بالهاء والفتح للتكثير (قوله) على سبط (ط) هو واحد الاسباط وهى كالقبائل عند العرب (قوله) يدبون (ب) بكسر الدال

### ﴿ باب أكل الجراد ﴾

﴿ش﴾ (قوله) عن أبي يعفور هو بالغاء والراء (قوله) أنا كل الجراد (ط) لم يختلف في اباحته وانما اختلف هل يقتصر الى ذكاة أم لا فالمشهور عندنا يقتصر (ب) قال ابن بريزة اختلف في اباحته

ست وقال ابن أبي هريرة  
 ست أو سبع \* وحدثناه  
 محمد بن مثنى ثنا ابن أبي  
 عدي ح وثنا ابن بشار  
 عن محمد بن جعفر كلاهما  
 عن شعبة عن أبي يعفور  
 بهذا الاسناد وقال سبع  
 غزوات \* وحدثننا محمد  
 ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر  
 ثنا شعبة عن هشام بن زيد  
 عن أنس بن مالك قال  
 مررنا فاستفجنا أنربا ثم  
 الظهران فسمعوا عليه  
 فلقبوا قال فسمعت حتى  
 أدركتها فأتيت بها بأطلعة  
 فذبحها فبعث بوركها  
 ونخذيها إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأتيت  
 بها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقبله \* وحدثنه  
 زهير بن حرب ثنا يحيى  
 ابن سعيد ح وثني يحيى  
 ابن حبيب ثنا خالد بن  
 ابن الحرث كلاهما عن  
 شعبة بهذا الاسناد وفي  
 حديث يحيى بوركها أو  
 نخذيها \* وحدثننا عبيد  
 الله بن معاذ العنبري ثنا  
 أبي ثنا كهشمس عن ابن  
 بريدة قال رأى عبد الله  
 ابن المغفل رجلا من أصحابه  
 يخذف فقال له لا تخذف  
 فان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يكرهه أو  
 قال ينهى عن الخذف فانه

أم لا (م) فالمشهور عندنا انه يقتصر لقوله تعالى حرمت عليكم الميتة وقال مطرف وعامة السلف لا يقتصر  
 فتوكل ميتته لحديث أحلت لنا ميتتان الحوت والجراد \* قلت \* والقائلون بانه لا يقتصر اختلفوا فقال  
 بعضهم لانه من صيد البحر لما روى انه نثره حوت وقيل لانه لا تنفس له سائلة وما هذه صفته لا يقتصر  
 (ط) فعلى الاول يجوز للحرم صيده ويا كل ما صاده الجوسى (م) واختلف القائلون بانه يقتصر فقال  
 ابن وهب أخذه ذكاته فيفرق بين ما يؤخذ منه حيا وما يؤخذ منه ميتا وقيل لا بد أن يفعل فيه فعل ثم  
 الفعل ان كان يجعل موته كقطع رأسه والقائه في النار أو الماء الحار في ذكاة انفاقا \* ابن القصار وحتى  
 لو وقع بنفسه في قدر أو نار وان كان الفعل لا يجعل موته كقطع الارجل والاجنحة فقال في المدونة  
 لا يؤكل بذلك ولا يؤكل الا أن يقطع رأسه أو يعتد حيا يردي بطرح في نار أو ماء حار \* واختلف ان  
 صلق الحى مع الميت أو صلت الارجل والاجنحة معه فقال أشهب يطرح الجميع وقال أشهب تؤكل  
 الاحياء بمنزلة حشاش الارض يقع في قدر (ط) وهذا من سخنون ميل الى انه ليس بذى نفس سائلة  
 فيلزم أن لا ينحس بالموت ولا ينحس مامات فيه وتوكل ميتته (قوله في الآخر فاستفجنا أنربا) (م) قال  
 ابن القوطية البعج شق البطن وبعج السحاب بالمطر وبجعه حب كذا اشتد وجده به (قوله فلقبوا)  
 اللغوب الاعياء يقال لغب بفتح الغين لغوبا ولغبا بالكسر لغعة (ع) لم زمن رواه بالياء والعين والجيم  
 وهو مع ذلك فاسد المعنى كيف يسعوا في أثره بعد شق بطنه حتى يلقبوا ثم يأخذونه ويذبحونه وكيف  
 يذبح بعد شق بطنه وانما اللفظة تصريف لغور واية وانما ال واية استفجنا بالفاء أى أثربنا \* المروى  
 يقال أنفجت الارنب فنضج أى أثرته فتار وأنفجت الارنب أى وثب وهذا الفعل هو الذى يصح معه  
 السجى خلفها ويحصل به الاعياء وأخذها بعده ثم نذج وأكل الارنب حلال عند الكافة الاماروى  
 عن ابن ابي ليلى وعبد الله بن عمرو بن العاصى من كراهة ذلك وفي حديث أبي داود وغيره من أصحاب  
 المصنفات أنه صلى الله عليه وسلم لم يأكلها ولم يأمر بأكلها وزعم انها تحيض وهذا من نحو أمر الضب  
 \* قلت \* تأمل لفظ زعم والظاهر انها مبنية للفعل ويشهد لذلك أن في حديث عبد الرزاق انه  
 صلى الله عليه وسلم سئل عن الارنب فقال أنبت انها تحيض فلا آكلها وفي آخر ذكره النسائي أن  
 رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بارنب وقد شواها وقال يا رسول الله انى رأيت لها دما فتركها ولم  
 يأكلها وان كان مبينا للغاء لى فالفاعل النبي صلى الله عليه وسلم فيكون زعم معنى قال كحديث زعم  
 جبريل وقد استوفينا الكلام على زعم في الحديث الاول من الكتاب .

### ﴿ أحاديث النهى عن الخذف ﴾

(قوله كان يكرهه أو قال ينهى عن الخذف) (م) الخذف قال الليث بالخاء والذال المجتمين أن يرى بحصاة  
 بين سبائيه أو تجعل مخدفة من خشب بين سبائك والابهام ترى بها (ع) ونهى عنه لانه ليس من  
 وكراهته لاختلاف الاحاديث (قوله فاستفجنا أنربا) أى نفرناها و امر الظهران بفتح الميم والطاء  
 موضع قريب من مكة (قوله فلقبوا) هو بفتح الغين المجتمعة على المشهور وتكسر في لغة  
 ضعيفة واللغوب الاعياء أى كل الارنب حلال عند الكافة الاماروى عن أبي ليلى وعبد الله بن عمرو  
 ابن العاصى من كراهة أكلها

### ﴿ باب النهى عن الخذف ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله ينهى عن الخذف) بالخاء والذال المجتمين وهو أن يرى بحصاة بسبائيه ونهى عنه

لا يصاد به الصيد ولا ينسكا به العدو ولكنه يكسر السن ويفقأ العين ثم آراه بعد ذلك يخدق فقال له أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره أو ينهى عن الخدق ثم أراك تخدق لأكلك كلمة كذا وكذا \* حدثني أبو داود سليمان بن معبد ثنا عثمان بن عمر ثنا كهيمس بهذا الاسناد نحوه \* وحدثنا محمد بن ( ٢٨٨ ) مثنى ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي

قالا ثنا شعبة عن قتادة عن عتبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخدق قال ابن جعفر في حديثه وقال انه لا ينسكا العدو ولا يقتل الصيد ولكنه يكسر السن ويفقأ العين وقال ابن مهدي انها لا تنسكا العدو ولم يذ كر تفقا العين \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا اسمعيل بن علي عن أيوب عن سعيد بن جبير أن قريبا لعبد الله بن مغفل خدق قال فنهاه وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخدق وقال انها لا تصيد صيدا ولا تنسكا عدوا ولكنها تكسر السن وتفقا العين قال فعاد فقال أحدثك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه ثم تخدق لأكلك أبدا \* وحدثنا ابن أبي عمر ثنا الثقة في عن أيوب بهذا الاسناد نحوه \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا اسمعيل بن علي عن خالد الحذاء عن أبي

آلات الحرب فيجوز الصر زها ولا من آلات الصيد لانها ترض وقيلها وقيد ولا مما يجوز والله وبمع مافيه من فقأ العين وكسر السن (قوله ولا ينسكا) (ع) رويناه بفتح الياء وبالمهمزة في آخره وفي بعض الروايات بفتح الياء وكسر الكاف دون همز وهو أوجه لانه بالمهمز من نكأت القرحة وليس هذا موضعه الاعلى تجوز انما هو من السكاية نكيت العدو وأنكيتته نكاية ونسكا به بالمهمزة وعليها يتوجه ما رويناه (قوله لا أكلك أبدا) (م) فيه هجر من خالف السنن على علم وتأديب أهل المعاصي بالمعجران

### ❦ الامر بالاحسان في الذبح ❦

(قوله ان الله كتب الاحسان على كل شئ) (ع) - معني كتب أمر وحض والاحسان من الحسن والاجادة في الأعمال المشروعة فحق من شرع في شئ منها أن يأتي به على الكمال واستيفاء الشرائط المصحة والمكملة فاذا فعل ذلك قل عمله وكثر ثوابه (قوله فاحسنوا القتلة) (ع) القتلة بكسر القاف الهيشة والصفة وبفتحها القتلة من ذلك أي المصدر وهو في كل قتل من الذبح والقصاص والحدود وغيرها ويجوز ولا يعذب خلق الله (قوله فاحسنوا الذبح) (د) هو في أكثر نسخ الذبح بفتح الذال وبكسر هاء في بعضها بكسر الذال والباء كالقتلة الهيشة والصفة (قوله وليهدأ حدكم شفرته ويرح ذبيحته) (ع) هذا تفسير لاحسان الذبح لانه اذا أجد الشفرة أراح الذبيحة وأحسن الذبح بخلاف ضد ذلك قال عمر ومن الاحسان في الذبح أن لا يجز الذبيحة الى مذبحةا قال ربيعة ومنه أن لا يذبح وأخرى تنظر لأنه ليس من آلات الصيد وقيلها وقيد وليس مما يجوز لله وبه (قوله لا ينسكا) (ع) رويناه بفتح الياء وبالمهمزة في آخره وفي بعض الروايات بفتح الياء وكسر الكاف غير مهموز وهو أوجه لانه بالمهمز من نكأت القرحة وليس هذا موضعه الاعلى تجوز وانما هو من السكاية نكيت العدو وأنكيتته نكاية ونسكا به بالمهمزة (قوله عتبة بن صهبان) بضم الصاد المهملة (قوله لا أكلك أبدا) فيه هجر من خالف السنن

### ❦ باب الامر بالاحسان في الذبح ❦

❦ ش ❦ (قوله ان الله كتب الاحسان على كل شئ) معني كتب أمر وحض والاحسان من الحسن والاجادة في الأعمال المشروعة فحق من شرع في شئ منها أن يأتي به على الكمال ليكثر ثوابه وان قل عمله (قوله فاحسنوا القتلة) بكسر القاف أي الهيشة والصفة وهو في كل قتل من الذبح والقصاص والحدود وغيرها ويجوز ولا يعذب خلق الله تعالى (قوله وليهدأ حدكم شفرته ويرح ذبيحته) هو بضم الياء يقال أحد السكين واستهدا بمعنى وهذا تفسير لاحسان الذبح \* قال عمر ومن الاحسان أن

قلاية عن أبي الأشعث عن شداد بن أوس قال ثنا حفص بن غصن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فأحسنوا. لمتله واذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليهدأ حدكم شفرته ويرح ذبيحته \* وحدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا هشيم ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الوهاب الثقفي ح وثنا أبو بكر بن نافع ثنا غندر ثنا شعبة ح وثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف عن سفيان ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جابر عن منصور كل هؤلاء عن

خالد الخذاء بأسناد حديث ابن عليه ومعنى حديثه \* حدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت هشام بن زيد بن أنس بن مالك قال دخلت مع جدى أنس بن مالك دار الحكم بن أيوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها قال فقال أنس نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صبر البهائم \* وحدثنى زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ح وثنى يحيى بن حبيب ثنا خالد بن الحارث ح وثنى أبو كريب ثنا أبو أسامة كلهم عن شعبة بهذا الاسناد \* وحدثنى عبيد الله بن معاذ ثنا أبى ثناء شعبة عن عدى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أن النبي صلى ( ٢٨٩ ) الله عليه وسلم قال لا تتخذوا شيأ فيه الروح غرضاً

\* وحدثناه محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي عن شعبة بهذا الاسناد \* وحدثننا شيبان بن فروخ وأبو كامل واللعظ لابي كامل قالنا ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال مر ابن عمر بنقر قد نصبوا دجاجة يرمونها فلما رأوا ابن عمره رقاوا عنها فقال ابن عمر من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من فعل هذا \* وحدثنى زهير بن حرب ثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال مر ابن عمر بقتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه وقد جعلوا صاحب الطير كل خاطئة فمن نبلهم فلما رأوا ابن عمر تفرقوا فقال ابن عمر من فعل هذا لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيأ فيه الروح غرضاً \* حدثنى محمد بن

وأجازة مالك \* قلت \* وكرهه ابن حبيب كربيعة \* وأخرج مالك للجواز بنصر الابل مصطفة ورده ابن حبيب بأنه في الابل سنة (د) ويستحب أن لا يحدشفرته بحضرة الذبيحة وأن يرفق وأن لا يصرعها بعنف \* قلت \* في العتبية رأى عمر من أضعف شاة وهو يحدشفرته فعلا بالدره وقال فعلا لم تعذبها فملا حدنها وفي كتاب محمد السنة أخذ لشاة برفق ويضعها على شاةها لا يسر الى القبلة ورأسها الى المشرق ويأخذ ذبيده اليسرى جلد حلقها من المعى الأسفل فيمدها بين البشرة فيضع السكين والجوزة الى الرأس ثم يمعى ويمد السكين بمجهز اغبر مرد ثم يرجع يده دون نخع وقد حدشفرته قبل ذلك ولا يضرب بها لأرض ولا يجعل رجله على عنقها ولا يجرها \* قلت \* يأتي في نصيحته صلى الله عليه وسلم بالكباشين أنه وضع رجله على صفاهما ويأتى وجهه ذلك

### \* حديث قوله نهي أن تصبر البهائم \*

(ع) أى تحبس فمن حبس لقتل أو حلف فذلك قتل صبر وبين صبر كانهى أن يتخذ ما فيه الروح غرضاً وأصل الصبر الحبس (ط) والنهى للتعريم للعنه على الله عليه وسلم في حديث ابن عمر فاعسل ذلك مع ما فيه من تعذيب الحيوان واتلاف نفس ومال الغير منغمة (قولهم) وقد جعلوا صاحب الطير كل خاطئة من نبلهم (ع) الخاطئة ما لم يصب من النبل المرمى (د) الأفصح مخطئة لانه يقال لمن لم يصب أخطأ فهو مخطئ وحكى الجوهرى انه يقال فيه أيضاً خطأ فهو خاطئ فجاء ما في هذا الحديث على هذه اللغة

### \* كتاب الاضاحى \*

لأنجر الذبيحة الى من يذبحها قال ربيعة ومنه أن لا يذبح وأخرى تنظر وأجازة مالك وكرهه ابن حبيب كربيعة \* وأخرج مالك للجواز بنصر الابل مصطفة ورده ابن حبيب بأنه في الابل سنة (ح) ويستحب أن لا يحدشفرته بحضرة الذبيحة وأن يرفق وأن لا يصرعها بعنف (قولهم) أن تصبر البهائم صبر البهائم أن تحبس وهي حية لتقتل بالرمى ونحوه وهو معنى لا تتخذوا شيأ فيه الروح غرضاً والى التعريم (قولهم) وقد جعلوا صاحب الطير كل خاطئة من نبلهم (ح) هو بهمز خاطئة والخاطئة ما لم يصب المرمى والأفصح فيه مخطئة لانه يقال ان لم يصب أخطأ فهو مخطئ وحكى الجوهرى انه يقال فيه أيضاً خطأ فهو خاطئ فجاء ما في هذا الحديث على هذه اللغة

( ٣٧ - شرح الاي والسنوسى - خامس ) حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج ح وثنا عبد بن جيد أخبرنا محمد ابن بكر أخبرنا ابن جريج ح وثنى هر و بن عبد الله ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه مع جابر بن عبد الله يقول نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل شئ من الدواب صبرا \* حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا الاسود بن قيس ح وثناه يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيفة عن الاسود بن قيس ثنا جندب بن سفيان قال شهدت الاضحية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعد أن صلى وفرغ من صلاته لم فاداه ويرى لحم اضاخى قد ذبحت قبل أن يفرغ

(ع) الاضاحي جمع وفي المفرد أربع لغات \* أضحية بضم الهمزة وكسر هاو جمعها اضاحي بتخفيف الياء وشدها \* الثلاثة ضحية بشد الياء وجمعها اضحايا \* والرابعة أضحية بفتح الهمزة وجمعها أضحي كارتطاع وأرطى ومنه قيل يوم الاضحي وقيل سميت بذلك وسمى به اليوم لأن وقتها وقت ضحي النهار وقيس تذكرة الاضحي ونعيم توثيقه \* قلت \* النعم المتقرب بها هدى ونسك وأضحية وعقيقة فالهدى والنسك تقدمان في الحج والعقيقة تأتي إن شاء الله تعالى \* والاضحية هي ما يتقرب به كانه من جذع الضأن وثني غيره من النعم سليمين من بين العيب مشروطا بكونه في نهار عاشر ذي الحجة وناليه بعد صلاة الامام عيده فخرج العقيقة والهدى والنسك (م) والاضحية عندنا حنيفة مؤكدة وأوجبها أبو حنيفة لمن عنده نصاب ونخرج الوحوب عندنا من قوله في المدونة فيمن كانت له أضحية فأحرها حتى انقضت أيام النحر أثم ومن قوله في كتاب ابن الموازي سنة واجبة ومن قول ابن حبيب وهو من كبار اصحاب مالك من ترك الاضحية أثم \* وأجيب عن الأول بأنه لم يرد له رأي بالشراء التزم دمجها فانه لتركه ما التزم وعن الثاني بأنه يطلق هذا اللفظ تأكيداً للسنة \* وعن قول ابن حبيب بأنه بناء على القول بتأثير تارك السنة وان كان ظاهر اللفظ الحل على الوجوب \* واحتج من نفي الوجوب بحديث من رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فلا يأخذ من شعره ولا أظفاره حتى يضحي فصرف الأمر إلى إرادته وبحديث أمريت بالذبح وهو لكم سنة وبحديث ثلاث من على فرض وهن عليك تطوع النحر والوتر وركعتا فجر \* وأجيب \* عن الأول بأن هذا يستعمل مثله في الواجب فيقال من أراد أن يصلي الظهر فليطأ \* واحتج الموجب بحديث اذبحها ولن تجزى عن أحد بعدك وبقوله في حديث من ذبح قبل امامه فليذبح مكانها أخرى لفظ الاجزاء والأمر بالذبح يدلان على الوجوب \* وأجيب عن الأول بأن المعنى ولن تجزى عن السنة وعن الثاني بأنه لم يفعل السنة على الوجه المشروع أمران يعيدها على الوجه المشروع وخرج الترمذي والنسائي وغيرهما على أهل كل بيت في كل عام أضحية وعقيقة وأندرون ما لعتيرة هذا الذي يقول الناس الرجبية ولفظ على تشعر بالوجوب ولعل هذا الحديث لم يثبت عند من أنكر الوجوب وصرح بعض المحققين بأنه ضعيف وأظنه لأن بعض رواه مجهول لاسيما وقد عطف على الاضحية العتيرة والعتيرة غير واجبة باتفاق ولو صح نسخ وجوب العتيرة كما قال أبو داود ولا يمكن أن يحمل قوله على أهل كل بيت أي إن أرادوا إقامة السنة وقد قال في المتعة حقا على المتقين وقال غسل الجمعة واجب على كل محتلم ولم يحمل مالك ذلك على الوجوب لأدلة قامت على ذلك فكذلك هذا وأما لعتيرة فقد فسرهاباها التي تذبح في رجب ويأتي الكلام عليها (قوله من كان ذبح أضحية قبل أن يصلي أو يصلي)

من صلاته فقال من كان ذبح أضحية قبل أن يصلي أو يصلي فليذبح مكانها أخرى ومن كان لم يذبح فليذبح باسم الله \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الاحوص سلام بن سالم عن الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال شهدت الاضحي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته بالناس نظر إلى غنم قد ذبحت فقال من ذبح قبل الصلاة فليذبح شاه مكانها ومن لم يكن ذبح

### كتاب الاضاحي \*

\* (ش) \* الأصمعي فيها أربع لغات أضحية بضم الهمزة وكسر هاو جمعها اضاحي بتخفيف الياء \* واللغة الثلاثة ضحية وجمعها اضحايا \* والرابعة أضحية بفتح الهمزة وجمعها أضحي كارتطاع وأرطى (ب) انعم المتقرب بها هدى ونسك وأضحية وعقيقة فالهدى والنسك تقدمان في الحج والعقيقة تأتي إن شاء الله والاضحية هي ما يتقرب به كانه من جذع الضأن وثني غيره من النعم سليمين من العيب مشروطا بكونه في نهار عاشر ذي الحجة وناليه بعد صلاة الامام عيده فخرج العقيقة والهدى والنسك (قوله من كان ذبح أضحية قبل أن يصلي أو يصلي) الأول بالياء والثاني بالنون والظاهر انه شك من الراوي (م) أجمع لمسلمون انه لا يجوز لأهل الحضر الذبح قبل الصلاة قال بعض المفسرين وانما كره لثلاثين شغل الناس عن الصلاة وسماع الخطبة وحضور دعوة المسلمين التي حض الشرع عليها حتى أمر بالخروج

(١) أجمع المسلمون على أنه لا يجوز لأهل الحضر الذبح قبل الصلاة قال بعض المفسرين وإنما كره  
لثلاثين شغل الناس عن الصلاة وسماع الخطبة وحضور دعوة المسلمين التي حض الشارع عليها حتى  
أمر بالخروج إليها العواتق وذوات الخدور ثم اختلف فقال أبو حنيفة إذا فرغ الإمام من الصلاة جاز  
الذبح فاعتبر الصلاة دون الذبح \* واحتج بقوله من ذبح قبل الصلاة فليعد وفي بعض طرقه ومن ذبح بعد  
الصلاة فقد نكسها وأصاب دعوة المسلمين فاعتبر الصلاة دون الذبح \* وأيضا فإن اشتراط الذبح زيادة  
تفتقر إلى دليل وقال الشافعي إذا حانت الصلاة وذهب من الوقت مقدار مائة في فيه جاز الذبح فاعتبر  
الوقت دون الصلاة ورأى أن المراد بذكر الصلاة الوقت وجعل الفراغ منها علما عليه \* واعتبر مالك  
الصلاة والذبح معا \* واحتج بحديث جابر في الأم قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بالمدينة  
فتقدم رجال قصر وأوطئوا أنه نحر فأمر من نحر قبله أن يعيد ولم يذرمهم بظنهم وغلطهم وهذا إذا  
أبرز الإمام أخصيته إلى المصلي فإن لم يبرزها فاعتدنا في الذبح قبله قولان وأما أهل البوادي ومن لا امام  
لهم فقال ربيعة وعطاء بن ذبحوا قبل طلوع الشمس لم يجزهم وبعده تجزى وقال أهل الرأي تجزى  
قبل الفجر \* قلت \* ويأتى لما لك أنهم يتصرفون صلاة أقرب الأئمة إليهم وأيام النحر ثلاثة يوم العيد  
وتاليه فوقها من اليوم الأول بعد صلاة الامام وذبحه قال في كتاب محمد والصواب أن يذبح الامام  
بالمصلي حين ينزل عن المنبر وله أن يؤخر إلى منزله \* ابن رشد السنة ذبحه بالمصلي فظاهره أن ذبحه  
بمنزله مكروه ثم إن أبرز أخصيته إلى المصلي فذبح قبله أحد لم يجزه اتفاقا في كلام غير واحد وقال الباغي  
المشهور لا تجزئهم وإن لم يبرزها وأخر إلى منزله في أجزاء الذبح قبله قولان توافى الامام أم لا \* ابن رشد  
والمعتبر امام الصلاة وقال اللخمي امام الطاعة أو من يقيم وفي المدونة وغيرها يتصرف أهل البوادي  
ومن لا امام لهم من أهل القرى صلاة أقرب الأئمة لهم وهذا يشهد لابن رشد لأن امام الطاعة لا يتعد  
وجرت العادة بتونس أن السلطان يخرج أخصيته ويذبحها بالمصلي فكان الشيخ يقول إن المعتبر  
ذبحه لا امام الصلاة لأن إخراج السلطان أخصيته دليل على أنه لم يستتبه إلا في الصلاة وكان بعض من  
عاصره يخالفه في ذلك (ع) وهذا الكلام في أول وقت الذبح \* واختلف في آخره فقال مالك آخره  
اليوم الثالث وقال غيره آخر يوم النحر وقال غيرهما آخره آخر اليوم الرابع وقال آخرون  
آخره آخر الشهر وبرد أن آخره آخر يوم النحر قوله تعالى ليذكر واسم الله في أيام معلومات لأن  
أيام جمع وأقل الجمع ثلاثة عند كثير من الأصوليين فتعمل على المحقق والزيادة عليه تفتقر إلى دليل  
(ط) واختلف في ليالي الأيام هل تدخل مع الأيام فيجوز للذبح ليلا \* والمشهور عن مالك أنها لا تدخل  
فلا يجوز للذبح ليلا وعليه جمهور أصحابه ومالك وأشهب أنه يجوز وبه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة

إليها العواتق وذوات الخدور ثم اختلف فقال أبو حنيفة إذا فرغ الإمام من الصلاة جاز الذبح فاعتبر  
الصلاة دون الذبح وقال الشافعي إذا حلت الصلاة وذهب من الوقت مقدار ما يقع فيه جواز الذبح  
فاعتبر الوقت دون الصلاة ورأى أن المراد بذكر الصلاة الوقت واعتبر مالك الصلاة والذبح معا وهذا  
إذا أبرز الإمام أخصيته إلى المصلي فإن لم يبرزها فاعتدنا في الذبح قبله قولان (ب) إن أبرز أخصيته إلى  
المصلي فذبح أحد قبله لم يجز اتفاقا في كلام غير واحد \* وقال الباغي المشهور لا يجوز لهم وإن لم يبرزها  
وأخر إلى منزله في أجزاء الذبح قبله قولان توافى الامام أم لا \* ابن رشد والمعتبر امام الصلاة وقال  
اللخمي امام الطاعة ومن يقيم وفي المدونة وغيرها يتصرف أهل البوادي ومن لا امام لهم من أهل  
القرى صلاة أقرب الأئمة إليهم وهذا يشهد لابن رشد لأن امام الطاعة لا يتعد وجرت العادة بتونس أن



أبي عمر عن ابن عيينة  
كلهما عن الاسود بن  
قيس بهذا الاسناد وقال  
على اسم الله كحديث أبي  
الاحوص \* حدثنا ميمد  
الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة  
عن الاسود سمع جنسدا  
الجبلي قال شهدت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صلى  
يوم أضحى ثم خطب فقال  
من كان ذبح قبل أن يصلي  
فليعد مكانها ومن لم يكن  
ذبح فليذبح باسم الله  
\* حدثنا محمد بن مثنى  
وابن بشار قال ثنا محمد بن  
جعفر ثنا شعبة بهذا  
الاسناد مثله \* وحدنا  
يحيى بن يحيى أخبرنا خالد  
ابن عبد الله عن مطرف  
عن عامر عن البراء قال  
ضعى خالي أبو بردة قبل  
الصلاة فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تلك  
شاة لحم فقال يا رسول الله  
ان عندى جذعة من المعز  
فتنازع بها ولا تصلح لغيرك  
ثم قال من ضعى قبل  
الصلاة فأنما ذبح لنفسه  
ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم  
نسكه وأصاب حنة المسلمين  
\* حدثنا يحيى بن يحيى  
أخبرنا هشيم عن داود عن  
الشعي عن البراء بن عازب  
أن خاله أبا بردة بن نيار  
ذبح قبل أن يذبح النسبي

ولأشهب أيضا انه يجوز في الهدايا لا في الضحايا (قوله في الآخر فليذبح على اسم الله) (ع) هو معنى  
قوله في الآخر اذبح باسم الله وفيه أربعة أوجه \* الأول أن الباء بمعنى اللام أى فليذبح لله لان الاسم هو  
المسمى \* الثانى اذبح بسنة الله وحذف اختصار \* الثالث اذبح بتسمية الله تعالى على ذبعتك اظهار  
الاسلام ومخالفة لمن يذبح غير الله تعالى \* الرابع تبرك باسم الله كما يقال سر على بركة الله وكره بعض  
العلماء أن يقال افضل هذا على اسم الله لان اسم الله على كل شئ فلم يقل شأ وهذا الحديث برده عليه  
\* قلت المعنى اذبح قائلا باسم الله هذا هو الصحيح وذكر عياض فيه أربعة أوجه فذكر ما تقدم (قوله  
في الآخر تلك شاة لحم) (ع) أى ليست بنفسك ولا أجرفها وانما ينتفع بلحمها (قوله ان عندى جذعة  
من المعز فقال ضعى بها ولا تصلح لغيرك) (م) يدل أن الجذع من المعز لا يجزئ وإنما يجزئ الجذع من  
الصأن خلافا لمنعه \* والحجة لنا حديث عقبة بن عامر قال أعطاني غنما ففسمتها على أصحابها ضحايا ففى  
منها عتود فذكرت ذلك له فقال ضعى به أنت وفى طريق قسم فينا ضحايا فأصابني جذع فقلت أصابني  
جذع فقال ضعى به وفى أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول الجذع نوى بما يوفى به الثنى وفى  
الترمذى عن أبي هريرة قال سمعته يقول نعمت الاضحية الجذع وان اخج الخراف بما أتى من قوله  
لا تذبحوا الامنة الا أن يعسر عليكم فاذبحوا جذعة من الضأن قيل يحمل هذا على الاستصحاب لاكثر  
أن يذبح فوق من الجذعة لا على أنها لا تجزئ أصلا كيف وقد قال الآن يعسر عليكم فاذبحوا جذعة  
من الضأن فلو كانت الجذعة لا تجزئ لم يقل ذلك فى غيره من الاسنان (قوله فى الآخر ان هذا يوم اللحم  
فيه مكروه) (ع) كذا هو بالكاف والماء للسجزي والمارسي وهو للمزنى مكره بالشافى والميم  
وصوب بعضهم هذه الرواية وقال معناها يوم يشتبه فيه اللحم يقال قرمت الى اللحم وقرمته اشتبهته كما قال  
فى غير الام عرفت انه يوم اكل وشرب فتجأت وأكلت وأطعمت أهلى وجيرانى وكفى الآخر ان هذا  
يوم يشتبه فيه اللحم وأما على رواية مكره فقيل صوابه اللحم يفتح الحاء أى ترك اللحم والضحية وبقاء  
أهله فيه بالاحم ولا يذبح حتى يشبهه مكروه واللحم يفتح الحاء اشتاء اللحم وقال لى الأستاذان سليمان  
السلطان يخرج أصحيته يذبحها بالهلى فكان الشيخ يقول ان المعتبر ذبحه لا امام الصلاة لان اخرج  
الامام أصحيته دليل على انه لم يستتبه الا فى الصلاة وكان بعض من عاصره يخالفه فى ذلك وأيام النحر  
ثلاثة يوم العيد وتاليه (ط) واختلف فى ليلى الأيام هل تدخل مع الأيام فيجوز الذبح ليلا والمشهور  
عن مالك أنها لا تدخل فلا يجوز الذبح ليلا وعليه جمهور أصحابه ومالك وأشهب انه يجوز وبه قال  
الشافعى وأحمد وأبو حنيفة ولأشهب أيضا انه يجوز فى الهدايا لا فى الضحايا (قوله فليذبح على اسم الله)  
هو معنى قوله فى الآخر اذبح باسم الله وفيه أربعة أوجه الأول ان الباء بمعنى اللام أى فليذبح لله لان  
الاسم هو المسمى \* الثانى اذبح بسنة الله وحذف اختصار \* الثالث اذبح بتسمية الله على ذبعتك  
\* الرابع تبرك باسم الله (ب) أى اذبح قائلا باسم الله هذا هو الصحيح (قوله ولا تجزئ) فتح التاء أى  
لا تكنى (قوله ان هذا يوم اللحم فيه مكروه) (ع) كذا هو بالكاف للسجزي والمارسي وهو  
للمزنى مكره بالشافى والميم وصوب بعضهم وقال معناها يوم يشتبه فيه اللحم يقال قرمت الى اللحم  
وقرمته أى اشتبهته وأما على رواية مكره فقال بعض شيوخنا صوابه اللحم يفتح الحاء أى ترك الذبح  
والضحية وبقاء أهله فيه بالاحم حتى يشبهه مكروه واللحم يفتح الحاء اشتاء اللحم وقال لى الأستاذان

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا يوم اللحم فيه مكروه وانى تجلت نسيكى لأطعم أهلى وجيرانى وأهل دارى فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعد نسكا فقال يا رسول الله

ان عندى عناق ابن هى خير من شاتى لحم فقال هى خير نسيكتيك ولا تجزى جذعة عن أحد بعدك \* حدثنا محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال لا يذبحن أحد حتى يصلى قال فقال خالى يارسول الله ان هذا يوم اللحم فيه مكر وه ثم ذكر بمعنى حديث هشيم \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير بن عمر ثنا أبي نزار كريات عن فراس عن عامر عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا ووجه قبلتنا ونسك نسكنا فلا يذبح حتى يصلى فقال خالى يارسول الله قد نسكت عن ابنى فقال ذلك شئ عجلته لاهلك فقال ان عندى شاة خير من شاتين فقال ضح بها فانها خير نسيكة \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالانا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن زيد الايامى عن الشعبي عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول

( ٢٩٣ )

مانبذ أه فى يومنا هذا فصلى ثم زحج فنهر فن فذل ذلك فقه أصاب سنننا ومن ذبح فانما هو لحم قدمه لاهله ليس من النسك فى شئ وكار أبو بردة بن نيار قد ذبح فقال عندى جذعة خير من مسنة فقال اذبحها ولن تجزى عن أحد بعدك \* حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى ناسحة عن زيد سمع الشعبي عن البراء بن عازب عن أنس بن مالك صلى الله عليه وسلم مثله \* وحدثنا قتيبة بن سعيد وهاذين السمرى قالانا أبو الاحوص

معنى قوله اللحم مكر وه أى ذبح بالاجزى أضحية وانما هو لحم مكر والمخافة السنة (قوله عناق) (ع) هى الانثى من المعز بنت خمسة أشهر ونحوها وهوسن الجذعة (قوله عناق لابن) يشير الى صغرها وانها ترضع بعد وقبل معناه أنثى وليس بشئ (قوله هى خير من شاتى لحم) (ع) يريد لطيب اللحم اذ سفعها فهى خير من شاتين يراد بهما اللحم وهو حجة للمالك وأصحابه فى أن المعز فى الضحايا طيب اللحم لا كثرته فشاة معينة خير من شاتى لحم (قوله هى خير نسيكتيك) (ع) يعنى بالنسيكتين هذه والتي تذبح قبل الصلاة وسماها نسيكة باعتبار زعمه أنه نسك بها ويحتمل لأنه قصد بها اطعام حيرانه المساكين قال القاسمى وفيه ان ما ذبح قبل الامام لا يباع وان كان لا يجزى لأنه سماه نسيكة والنسك لا يباع وفى هذا نظر (د) وكانت هذه خير نسيكتيه لاهلها وقت أضحيتها وفى الاولى أيضا انواع لا بسبب الاضحية لانها شاة لحم قصد بها القرية ففيها ثواب ولذلك دخلت افعل التي تقتضى الشكر (قوله ولن تجزى عن أحد بعدك) (ع) قيل خصه بذلك لما ذكره من أنه ذبح أخرى قبل الصلاة أطعم بها الاهل والجيران ولذلك قال فى الحديث وكأنه عذره ويحتمل انه لما ذكر انه ليس عنده غيرها ألا ترى قوله وكأنه صدقة ويحتمل لأنه ناسخ وانه كان فى الاول ان الجذع من المعز يكتفى بكافى الحديث الذى بعده ثم نسخ ذلك بقوله ولن يجزى عن أحد بعدك (قوله ليس عندى الا جذعة وهى خير من مسنة) (ع) المسنة هى النية وهى سليما معنى قوله اللحم مكر وه أى ذبح ما لا يجوز أضحية وانما هو لحم مكر والمخافة السنة (قوله عندى عناق) بفتح العين وهى الانثى من المعز بنت خمسة أشهر ونحوها (قوله عناق لابن) يشير الى صغرها ونها ترضع بعد وقبل معناه أنثى وليس بشئ (قوله خير نسيكتيك) يعنى بالنسيكتين هذه والتي ذبح قبل الصلاة وسماها نسيكة باعتبار ظنه أو لأنه قصد بها اطعام حيرانه المساكين قال القاسمى وفيه أن ما ذبح قبل الامام لا يباع وان كان لا يجزى لأنه سماه نسيكة والنسك لا يباع وفيه نظر (قوله ولن يجزى عن أحد بعدك) أى جذعة مز (قوله وهى خير من مسنة) المسنة لنية (قوله

وسلم يوم النحر بعد الصلاة ثم ذكر نحو حديثهم \* وحدثنى أحمد بن سعيد الدارمى ثنا أبو اليمان عارم بن الفضل ثنا عبد الواحد يعنى ابن زياد ثنا عاصم الاحول عن الشعبي ثنا البراء بن عازب قال ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم نحر فقال لا يضحى أحد حتى يصلى قال رجل عندى عناق لابن هى خير من شاتى لحم قال فضح بها ولا تجزى جذعة عن أحد بعدك \* حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سلمة عن أبى جحيفة عن البراء بن عازب قال ذبح أبو بردة قبل الصلاة فقال النبى صلى الله عليه وسلم أبدلها فقال يارسول الله ليس عندى الا جذعة قال شعبة وأظنه قال وهى خير من مسنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها مكاهها ولن تجزى عن أحد بعدك \* وحدثنا ابن مثنى وثنى وهب بن جرير ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي ثنا شعبة بهذا الاسناد ولم يذكر النسك فى قوله هى خير من مسنة \* وحدثنى يحيى ابن أبوب وعمر والناسد وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية واللفظ لعمر وقال ثنا معيل بن ابراهيم عن أبوب عن محمد عن

أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر من كان ذبح قبل الصلاة فليعد فقام رجل فقال يا رسول الله هذا يوم يشتهى فيه اللحم ودكرهنة من جيرانه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة قال وعندى جذعة هي أحب إلى من شاتي لحم أفأذبحها قال فرخص له فقال لا أدري أبليت رخصته من سواه أم لا قال وانكفأ ( ٢٩٤ ) رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كبشين فذبحهما

فقام الناس إلى غنيمة فتوزعوها وقال فجزعوها \* حدثنا محمد بن عبيد الغبري ثنا جابر بن زيد ثنا أبواب وهشام عن محمد عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذبح قبل الصلاة أن يعيد فذبحنا ذكر بمثل حديث ابن عليه \* وحدثني زيد بن يحيى الحسائي ثنا حاتم بن محمد وردان ثنا أبو الربيع عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أضحي قال فوجد ربح لحم فنهاهم أن يذبحوا قال من كان ضحي فليعد ثم ذكر بمثل حديثهما \* وحدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فذبحوا جذعة من الضأن \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله

أكبر من الجذعة وياقوتان بينهما ( قول ) هذا يوم يشتهى فيه اللحم وذكرهنة ( ع ) الهمة الحاجة ( قول ) وانكفأ ( د ) هو بالهمز ومعناه مال وانعطف ( قول ) إلى كبشين ( م ) المضى به النعم لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك \* قلت \* وما تولد منها ومن غيرها فان كانت الام من غير اللحم لم تجز اتعاقا واختلف ان كانت من النعم فقيل لا تجزى أيضا \* وقال ابن شعبان تجزى ( م ) وأفضل النعم عندنا النعم لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك وقال الخالف الا بل لانها أكثر لحما وأعزم ما ولم يرد الشارع هذا الذي قال الخالف وإنما أراد طيب الغنم واختلف في الذي يلي الغنم فقيل البقر وقيل الابل \* فأت \* والمذهب أن الضأن أفضل من المعز وفي أفضلية البقر على الابل ما ذكر من القولين والاول المشهور وأتني كل صنف أفضل من ذكر ما بعده وفي أفضلية ذكر كل صنف على أنثاه أو مساواته لهار وابتان ذكرهما للخمى \* واختلف في فحل كل صنف منها مع خصيه والمشهور أن الذحل أفضل \* وقال ابن شهاب هما سبيان قال ولا ينقص خصاء الضأن شيئا \* ابن حبيب سمع الفحل أحب إلى من سمين الخصى وسمين الخصى أحب إلى من هزيل الفحل ( ع ) واختلف في التسمين فاجازه الجمهور وفي البخاري عن أبي أمامة كئنا سمعنا الاضاحي وكرهه لمافيه من التشبه باليهود وفي ذبحه كبشين جواز الضحية بالعدد ( قول ) في الآخر لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فذبحوا جذعة من الضأن ( ع ) المسنة هي التي فافوقه وفيه استحباب تقديم الثني على الجذع ( د ) مذهب الكافة أن جذع الضأن يجزى وجدال الثني أو لم يوجد وانما يقدم الثني استحبابا والتقدير في الحديث يستحب لكم أن تذبحوا المسنة فان لم تجدوا فالجذع وقال ابن عمر والزهرى لا يجزى الجذع الا في عدم الثني \* وحدثنا ظاهر الحديث وهو عند الكافة محمول على الاستحباب كما تقدم وفيه انه لا يجزى الجذع من غير الضأن ولا خلاف في ذلك ( د ) سكي العذري وغيره من أصحابنا عن الاوزاعي أنه يجزى الجذع من الابل والبقر \* قلت \* أقل سن الأضحية الجذع من الضأن والثني من غيره ( ع ) وأجمعوا على انه لا يجزى الجذع من المعز فالثني ما دخل في السنة الثانية \* واختلف في سن الجذع فقيل ابن ستة أشهر وقيل ابن سبعة وقيل ابن ثمانية وقيل ابن عشرة وقيل ابن سنة كاملة وهو المشهور وقال الداودي الجذع ما قرب سقوط نتيته فاذا سقطت فهو ثني وقال أبو عبيد الجذع من الضأن والمعز ما دخل في السنة الثانية والثني ما دخل في الثالثة والمسنة التي فافوقه ( قول ) في الآخر عتود

وانكفأ بالهمز آخره أي مال وانعطف ( قول ) إلى غنمة بضم الغين ( قول ) فجزعوها هو بمعنى توزعوها ( قول ) قبل الصلاة أي يعيد ذبحا بكسر الدال أي حيوانا يذبح كموه تعالى وفديناه بذبح عظيم ( قول ) أن يعيد ( ح ) كذا هو في بعض الأصول المعقدة بالياء من الاعادة وفي كثير منها أن نعد بخذف الياء وتشديد الدال من الاعداد وهو التهيؤ ( قول ) لا تذبحوا إلا مسنة هي الثني ( قول ) عتود

يقول صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بالمدينة فتقدم رجال فقروا وظنوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نحر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كان نحر قبله أن يعيد بنحر آخر ولا ينحر واحتي ينحر النبي صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها على أصحابه ضحيا فبقي عتود فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ع) هو صغير ولد المعز وهو في سن الجذع ويشهد لانه في سن الجذع قول عقبة في الطريق الآخر فاصابني جذع ( **قوله** ضح به أنت ) (ع) هذا منسوخ بقوله في الاول لن تجزى أحد بعدك ويشهد لانه منسوخ وأنه كان في أول الامر جائزاً ثم نسخ حديث ولا تجزى جذعة عن أحد بعدك ويحتمل أن يكون سن العتود ما يجزى في الضحايا ويشهد له قول من قال من أهل اللغة ان العتود هو الذي بلغ سن السفاد ابن الاعرابي المعز والبقر والابل لا تضرب فحولها لالابدان ثمنى لكن قوله في الرواية الأخرى جذع بردها وقال بعضهم العتود من ولد المعز قبل أن يثنى اذا بلغ السفاد وقيل الذي استكرش وقال أبو عمر العتود من أولاد المعز ماشب وقوى وقال أبو عبيد القريض اذا رعى وقوى العتود ( **قوله** في الآخر ضحى بكبشين أملحين أقرنين ) (ع) قال الأصمعي الأملح هو الأبيض لون الملح وقال أيضاً هو بياض يشوبه سواد وقال ابن الاعرابي هو الأبيض الخالص البياض أبو حاتم هو الذي يحالط بياضه حرة وقيل هو الاسود تعلوه حرة الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد ابن الاعرابي هو الأبيض النقي البياض وهذا نحو قول الأصمعي الأول ( **قوله** أقرنين ) (ع) استحب الجميع النهاية في الكمال **قلت** لمالك في العتبية أكره لثغالي فيها يجذب بعشرة فيستري بمائة ابن رشد لانه يؤدي الى المباهاة اللغمية يستحب التغالي لقوله تعالى بذي عظيم والقياس على قوله أفضل الرقاب أغلاها ثم هذا خلاف الاول لأن يعمل على التغالي للمباهاة وأجمعوا على أن العيوب الاربعة المذكورة في الحديث لا تجزى والاربعة المرض والجحف والمور والمرج وكذلك ما هو أشنع كالعمى وقطع الرجل وشبهه واختلف فيما سوى ذلك فقال قوم يجزى ما سوى الاربعة اذ لم ينص على غيرها وهو موضع البيان وقال الجمهور ما كان نقصاً وعباً يمنع ثم اختلفوا في أعيان العيوب على ما هو مرتب في كتب الفقهاء ولم يجز جاني الصحيحين حديث العيوب الاربعة لانه انفرد به عبيد ابن فيروز ولا يعرف الا بهذا الحديث وخرجه مالك في الموطأ لمصاحبة العمل له **قلت** المانع من العيوب ما كان منها يئس فلا تجزى العرجاء البين عرجها والعوراء البين عورها والمرضة البين مرضها والجماء التي لا تنقح واختلف في معنى لا تنقح فقيل هي التي لا تخلفها وقيل لا تخلفها وأما غير البين من ذلك فلا يمنع وأما العيب البين من غير الاربعة ففيه ما ذكر من القولين فنقدم القياس على مفهوم العدد الحق بالاربعة غيرهما ومن قدم مفهوم العدد قصر المنع على الاربعة (ع) استحب العلماء القراء على الجماء والذي كره على الاثني لانه قبله صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في جواز الاخصية بالجماء واختلف في مكسورة القرن فاجازه الجمهور وعن علي أنه نهى عن ذلك وقال مالك ان كان يدمى منع لانه مرض وان لم يدم جاز ( **قوله** ذبحهما بيده ) (ع) المستحب عند مالك أن يلى الرجل ذبح أضحيته وهدية بيده لانه من التواضع ولانه دم براق لله تعالى فيستحب أن يليه ويحوز أجره ولا يستحب الامن عذروا ان استتاب مسلماً تصح منه القرية جاز واختلف عندنا اذا استتاب كتابيها هل يجزئها ولا **قلت** قال مالك في كتاب محمد لا يولى الرجل ذبح أضحيته الامن عذروا ان فعل من غير عذر فبئس ما صنع وتجزئه

بفتح العين هو صغير ولد المعز في سن الجذع ( **قوله** ضح به أنت ) هذا منسوخ بقوله في الأول من قوله لن تجزى عن أحد بعدك ويحتمل أن يكون سن العتود يجزى في الضحايا ويشهد له قول من قال من أهل اللغة ان العتود هو الذي بلغ سن السفاد ( **قوله** أملحين ) قال الأصمعي الأملح هو الأبيض لون الملح وقال أيضاً هو بياض يشوبه سواد ابن الاعرابي هو الأبيض الخالص البياض ( **قوله** ذبحهما بيده ) هو المستحب (ب) قال مالك في كتاب محمد لا يولى الرجل ذبح أضحيته غيره الامن عذروا ان فعل من

فقال ضح به أنت قال فتبية على صحابته \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن بجة الجهني عن عقبة بن عامر الجهني قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا ضحايا فاصابني جذع فقلت يا رسول الله انه أصابني جذع فقال ضح به \* وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن أخبرني يحيى بن حسان أخبرنا معاوية وهو ابن سلام ثنى يحيى بن أبي كثير أخبرني بجة بن عبد الله أن عقبة بن عامر الجهني أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ضحايا بين أصحابه بمثل معناه \* حدثنا فتبية ابن سعيد ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده

ومعهم وكبير ووضع  
رجله على صفاحهما  
حدثنا يحيى بن يحيى  
أخبرنا وكيع عن شعبة  
عن قتادة عن أنس قال  
ضحي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بكبشين أحمرين  
أقرنين قال فرأيتهم يذبحهما  
بيده ورأيتهم واضعا قدمه  
على صفاحهما قال ومعي  
وكبر \* وحدثنا يحيى بن  
حبيب ثنا خالد بن عيسى  
الحارث ثنا شعبة أخبرني  
قتادة قال سمعت أنسا  
يقول ضحي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بمثله  
قال قلت أنت سمعته من  
أنس قال نعم \* وحدثنا  
محمد بن مثنى ثنا ابن أبي  
هدي عن سعيد عن أنس  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم مثله غير أنه قال ويقول  
بسم الله والله أكبر \* حدثنا  
هرون بن معروف ثنا  
عبد الله بن وهب قال قال  
حيوة أخبرني أبو جعفر  
عن يزيد بن قسيط عن  
عروة بن زبير عن عائشة  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أمر بكبش أقرن  
بطأ في سواد ويترك في  
سواد وينظر في سواد  
فأبى به ليضحي به فقال لها  
يا عائشة هلمي المدينة ثم قال  
أخذها وأخذ الكبش  
فاذبحه ثم ذبحه ثم قال  
بسم الله اللهم تقبل من محمد

\* ابن حبيب فان وجد سعة فاحب الى أن يعيد بنفسه صاغرا ولما لك في كتاب محمد ولت المرأة ذبح  
أضحيةا يدها أحب الى كان أبو موسى الأشعري يأمر بناته بذلك \* ابن رشد الاظهر منعها من ذلك  
الامن ضرورة لنصره صلى الله عليه وسلم عن أزواجه في الحج ولم يأمرهن بذلك (قول ومعي وكبر)  
(ع) قد فسر التسمية في الآخر بقوله فقال بسم الله ولا خلاف ان الله وحدها تجزئ \* ابن حبيب  
وكذلك لو قال الله أكبر أو قال لا اله الا الله أو قال سبحان الله وكل ماله سبحانه فيه تسمية ولكن الذي  
مضى عليه العمل بسم الله والله أكبر ونحوه لمحمد بن الحسن قال ولو قال الحمد لله ولم يرد به التسمية لم يجزه  
ولا تؤكل. وقاله الشافعي وقال أبو ثور لا يجزئ شيء من ذلك قال والتسمية كالتركيب في الصلاة يجزئ  
عن غيره ولا يجزئ غيره عنه \* قلت \* التسمية على الذبح مطلوبة \* ابن بشير قيل سنة وقيل واجبة مع  
لذكر ساقطة مع التسمية وتر كذا في سائرنا عفو ونهاهنا لا تجزئ \* ابن حارث وابن بشير اتفقا فيهما وعدا  
لا عن نهان \* في حرمتها وكراهتها وحليتها ثلاثة \* أشبه وتر كراهها لعفو \* وأما العظما فقال في المدونة  
ويسمى عند الذبح والنحر وليقل بسم الله والله أكبر وان شاء زاد في الضحية اللهم تقبل مني  
والا فالتسمية كافية وأنكر قول اللهم منك واليك وقال هي بدعة ويأتى لابن شعبان انه استحب  
في الدعاء بالتقبل كما في الآثار ربنا تعجل منا انك أنت السميع العليم (ع) وكراه الكافة من أصحابنا  
وغيرهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والذي ذكر عند التسمية في الذبح قالوا لا يذكرها الا الله  
وحده وأجاز ذلك الشافعي \* قلت \* كرم في المدونة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الذبح وقال  
ليس موضعها وصوب ابن رشد جواز ذلك (قول ووضع رجله على صفاحهما) (ع) أي على صفحة  
أعناقهما أي جانبيهما وصفحة كل شيء جانبه وأما فعل ذلك ليعكون أثبت له ولذا لا يضرب الكبش  
برأسه فتزق يد الذابح وهذا أصح من الحديث الذي جاء بالنهي عن ذلك \* قلت \* تقدم ما حكينا  
عن كتاب محمد أن مالكا قال ولا يضع رجله على عنقه (قول في الآخر أمر بكبش) \* قلت \*  
الاظهر أن المعنى انه أمر أن يقدم اليه ما عده من الضحية فابى بكبشين على هذه الصفة ثم يحتمل  
أن تكون هذه الصفات أمرا ان يشتري ما هي فيه ويحتل لانه وان اتفق أن كانت قائما  
بختار الله له الارجح (قول سواد الخ) (ع) أي قوائمه وبطنه وما حول عينيه أسود فان كان هذا  
أحد الكبشين فهو تفسير لللحمة وحجة لمن فسرهابانها مافيها بياض وسواد (قول هلمي المدينة)  
(د) في ميم لمدينة الحركات الثلاث وهي السكين وشهذهو بالذال المججمة ومعناه حد (ع)  
وأمره بشهذهها هو كما تقدم من أمره بإحسان الذبح (قول فاضجعه) (ع) هي سنة في كيفية  
أخذ الشاة للذبح رفق \* قلت \* تقدم ما حكينا عن كتاب محمد انه لا يصبر عا بدنف ولا يجرها  
برجلها (ع) ولا يذبحها قائمة ولا بركة ومضى العمل على اضجاعها على الشق الا يصر لانه أيسر  
على الذبح في أخذه السكين باليمين ومساكه رأسه باليسار وتقدم في حديث فاحسنوا الذبح  
إتقاء هيئة الذبح (قول اللهم تقبل من محمد الخ) (ع) استحب الاكثرنا ومن غيرنا أن يقول  
غير عند فبشما صنع وتجزئه \* ابن حبيب فان وجد سعة فاحب الى أن يعيد بنفسه صاغرا ولما لك  
في كتاب محمد ولت المرأة ذبح أضحيةا يدها أحب الى كان أبو موسى الأشعري يأمر بناته بذلك  
\* ابن رشد الاظهر منعها من ذلك الامن ضرورة لنصره صلى الله عليه وسلم عن أزواجه في الحج ولم  
يأمرهن بذلك (قول على صفاحهما) أي صفحة العنق أي جانبه (قول هلمي المدينة) أي هات بهما وهي  
بضم المم وكسر هاء فتصاها وهي السكين (قول ائخذها) بفتح الحاء المهملة وبالذال المججمة أي حديها

في الضحية اللهم تقبل مني لهذا الحديث واستحب بعض اصحابنا أن يقول ذلك كما في الآية بنية تقبل  
 مسائلك أنت المميع العليم وكره أبو حنيفة أن يقول شيئا من ذلك عند الذبح قال ولا بأس قبل ذلك  
 وكره مالك قوله اللهم منك واليك وقال هذبة بدعة وأجاز ابن حبيب والحسن وفي قوله تقبل من محمد  
 وآل محمد وآمة محمد حجة مالك والسكافة في نضحية الرجل عنه وعن أهل بيته وإشراكهم معه وإن  
 كل المستحب عند مالك أن يضحي بواحدة عن كل واحد وكره ذلك الحنفية وقال الطحاوي  
 لا يجزئ قال وفعله ذلك مذسوخ وأخص به وما ادعاء من الذبح يحتاج إلى توقيف (وضابط من يدخله  
 الرجل معه في أضحيته ثلاثة أوصاف) أن يكون من قرابته وأهله وزوجه وأم الولد داخلان في ذلك  
 عند مالك والسكافة وأباه الشامي في أم الولد وقال ولا أجيز لها ولا للسكاتب والمدير أو ينضحوا الثاني أن  
 يكون في نفقة وجبت أو تطوع بها \* الثالث أن يكون في بيته ومساكنته غير بائن عنه فان انحزم  
 شرط من هذمه يصح أن يدخله والبي صلى الله عليه وسلم مع أمته كالرحل في قرابته ومن في نفقته  
 لقوله صلى الله عليه وسلم نأول بالثومنين من أنفسهم ولقوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم  
 وأزواجه أمهاتهم وإذا كان حكم زوجته صلى الله عليه وسلم حكم لأهله فخكمه هو حكم لأبائه ولا  
 يجوز عند جميعهم أن يشترك جماعة في شراء شاة يضحون بها عن أنفسهم ولا يشتركون كذلك في  
 هدى إن كانوا أكثر من سبعة \* واختلفوا فيما دون السبعة فحرم مالك كان الهدى بدنة أو بقرة أو شاة  
 وذهب الجمهور من الحجازيين والكوفيين والشاميين إلى أنه تجوز شركة السبعة فأقل في البدنة  
 والبقرة في هدى أو أضحية فالوا لا تجزئ الشاة إلا عن واحد \* قلت \* المذهب منع الشركة  
 في الأضحية بالملك فلا يشترك جماعة في شراء شاة كما تقدم \* ابن رشد وروى ابن وهب جواز الشركة  
 في هدى التطوع فيلزم مثله في الأضحية على القول بعدم وجوبها وصوبه ابن عبد السلام قال  
 ويشهد له حديث الترمذي عن ابن عباس قال كان في سفر فحضرت الأضحية فاشتركتنا في البقرة - سبعة  
 وفي البدنة عشرة وإذا امتنعت الشركة بها بالملك فالذهب إلى أن يدخل في أضحيته من  
 وجدت فيه الأوصاف الثلاثة السابقة ومعنى ادخاله لهم أن يشركهم في الأجر فيجزي الجميع شاة واحدة  
 ونقط الأضحية عن أدخل وإن كان مليا قال الشامي والجمهور على ملك صاحبها دون من أدخل معه  
 يعطى لمن شاء منهم ما يريد وليس لهم منعه من الصدقة بجميعها وظاهر كلام ابن رشد استقاط  
 شركة المساكنة

### ❖ أحاديث ما يجوز به الذبح ❖

(قوله أنا لاقو العدو غدا وليست معنهم) أي سكاكين أفندكي الليط (ط) معنى هذا السؤال أنهم  
 كانوا عازمين على لقاء العدو ولم تكن معهم سكاكين فخافوا على ما عندهم من السكاكين والاسنة  
 أن تفسد باستعمالها في الذبح فسألوا هل يجزئ غير الحديد فأجيبوا بما ذكر (قوله أعجل أو أرنى)

### ❖ باب ما يجوز به الذبح ❖

(ش) (قوله عباية) بعين مهملة فباء موحدة مفتوحة حتين فالف فباء مشاة من أسفل (قوله أنا لاقو العدو)  
 (ط) معنى هذا السؤال أنهم كانوا عازمين على لقاء العدو ولم تكن معهم سكاكين فخافوا على ما عندهم  
 من السكاكين والاسنة أن تفسد باستعمالها في الذبح فسألوا هل يجزئ غير الحديد فأجيبوا بما ذكر  
 (قوله أعجل أو أرنى) (ع) أعجل هو يفتح الهززة وكسر الجيم أي أعجل بذبحها قبل أن تموت حتفا (م)

وآل محمد ومن آمة محمد ثم  
 ضحي به \* حدثنا محمد بن  
 مشي لمعزى ثنا يحيى بن  
 سعيد عن سفيان بن أبي عن  
 عباية بن رفاع بن رافع بن  
 خديج عن رافع بن خديج  
 قلت يا رسول الله أنا لاقو  
 العدو غدا وليست معننا  
 مدى قال صلى الله عليه  
 وسلم أعجل أو أرنى

( د ) أعجل هو بفتح الهمزة وكسر الجيم أى أعجل بذبحها قبل أن تموت حتما ( م ) وأما أنى فروينا هنا بفتح الهمز وكسر الراء وبالياء بعد النون قال بعضهم معناه أنى - ميلان الدم ووقع فى رواية السبى بكسر الراء أيضا وسكون النون على وزن نخذو اللفظة تقيده قريبا من معنى أعجل لأنها من النشاط والسرعة من أن المهر يارن إذا نشط قال بعض اللغويين وصوابه أن يكون مهموزا ( ع ) قال الخطابي طالماسأت عن اللفظة فلم نجد من الجواب ما نقطع بصحته وخرجها على وجوه منها أن يكون صوابه إرن على وزن أعجل أى خف وانشط لثلاثون حتما لأن الذبح إذا كان بغير الحديد يخشى ذلك فيه من أن يارن إذا نشط وقد يكون بكسر الراء من أن القوم إذا هلكت مواشيهم والمعنى أهلكها بذبحها وقد يكون إرن على وزن اعط أى أدم الحز ولا تغتر من رنوت إذا أدمت النظر قال ويحتمل أن يكون إرن أى أدم شديدك على الحز من أرنت الجرادة إذا دخلت ذنبها فى الأرض لتبيض أن ساعدت هذا اللفظ رواية وقد يكون إرن بمعنى هات ورد على الخطابي قوله أنه من إرن القوم لأن إرن قاصر وما فى الحديث متعدد ورد عليه أيضا قوله أنه على وزن أعجل فانه لا يتجمع همزان أحدهما ساكنة فى كلمة واحدة وإنما يقال فى مثل هذا إرن وذكرا لبعض أهل هذا الشأن من العلماء أنه رأى هذا اللفظ فى بعض المسندات ادن أو أعجل فان الراوى شك أى اللغظين قال وعلى هذا فلا إشكال فانه قال أسرع ما أنهر الدم أو أعجله أو أدنه ( قوله ما أنهر الدم ) ( ع ) معناه ما أسال وهو من النهر شبه خروج الدم من المذبح بجري الماء فى النهر وذكرا الخشنى فى شرح هذا الحديث أنهز بالزى والنهر بمعنى الدفع وهذا غريب والمعروف أنه بالراء وبها ذكره الحزب وفيه أن المعتبر فى الذكاة ما يقطع ويجرى الدم لا ما قتل بدفع أو رض وفيه أن كل ما يمكن التذكية به وينهر الدم وليس فيه ما يمنع حصول الذكاة يكفى سوى ما استثنى من السن والظفر **قلت** آلة الذبح هى ما يقطع اللحم ولم يضغط الأسفل فيضرج المنجل وفى معناه المنشار **ابن حبيب** لا خير فى منجل الحصاد المضرس ويدخل كل محد يقطع من حجر أو زجاج أو خشب أو قصب ولم يختلف فى أباحة التذكية بهذه الأشياء عند عدم المحدد واحتلف فى التذكية بهامع وجود المحدد فى المدونة يكره وقال **ابن حبيب** أن

ما أنهر الدم

وأما أنى فروينا بفتح الهمزة وسكون الراء وبالياء بعد النون قال بعضهم معناه أنى - ميلان الدم ووقع فى رواية السبى بكسر الراء أيضا وسكون النون على وزن نخذو اللفظة تقيده قريبا من معنى أعجل لأنها من النشاط والسرعة من أن المهر يارن إذا نشط ( ع ) قال الخطابي طالماسأت عن هذه اللفظة فلم أجده من الجواب ما نقطع بصحته وخرجها على وجوه منها أن يكون على وزن أعجل أى خف وانشط **لا** تموت حتما من أن يارن إذا نشط وقد يكون بكسر الراء من أن القوم إذا هلكت مواشيهم والمعنى أهلكها بذبحها وقد يكون إرن على وزن اعط أى أدم الحز ولا تغتر من رنوت إذا أدمت النظر قال ويحتمل أن يكون إرن أى أدم شديدك على الحز من أرنت الجرادة إذا دخلت ذنبها فى الأرض لتبيض أن ساعدت هذا اللفظ رواية وقد يكون إرن بمعنى هات ورد على الخطابي قوله من إرن القوم لأن إرن قاصر وما فى الحديث متعدد ورد أيضا عليه قوله أنه على وزن أعجل بأنه لا يتجمع همزان أحدهما ساكنة فى كلمة واحدة وإنما يقال فى مثل هذا إرن **ابن حبيب** أن إرنى بمعنى عجل وإن هذا شك من الراوى هل قال إرنى أو قال أعجل ( قوله ما أنهر الدم ) معناه أسال ( ب ) آلة الذبح ما يقطع اللحم يضغط الأسفل فيضرج المنجل وفى معناه المنشار **ابن حبيب** لا خير فى منجل الحصاد المضرس ويدخل كل محد يقطع من حجر أو زجاج أو خشب أو قصب ولم يختلف فى أباحة التذكية بهذه الأشياء عند



فعل أساء ونؤكل \* وقال ابن الحاجب يجوز ولو كان معه مسكين وظاهره عدم الكراهة - وكذا.  
 ابن عبد السلام عن المذهب وأنكر الشيخ عليهما وجود هذا القول قال الاما يعطيه كلام أبي عمر  
 في الكافي على نظريه (ع) وقد تم المسئلة في غير هذا الحديث فقال ما أنهر الدم وفري الاوداج  
 فكل فآخذ بظاهره ابن عباس وعطاء وغيرهما فقالو تحصل الذكاة بقطع الودجين خاصة وأخذ  
 بعض شيوخنا المالك من ألفاظ وقعت له فيما قطعت أوداجه انه قد تمت ذكاته فلم يشترط غير الودجين  
 وشهور مذهب ومذهب أصحابه اشتراط قطع الحلقوم مع الودجين وحكى عنه البيهقيون شرطاً  
 رابعاً وهو قطع المري \* قلت \* يعني ببعض شيوخه ابن رشد ولفظ تمت ذكاته الذي أخذ منه  
 ذلك هو قوله في كتاب الصيد من المدونة وإذا أدرك الصيد بضرب وقد أنفذت قتاله فحسن أن  
 يفري أوداجه فان فراها الجراح فقد فرغ من ذكاته ورد هذا الاخذ بان ذبح الصيد المنفوذ مقاتله  
 انما هو لسرعة موت واخراج الدم لانه أيضاً فان قطع الودجين لم يردم لقطع الحلقوم لبروز  
 عنها وذكرا أنه أخذله ذلك من الفاظ ولم يذكر منها الا قوله تمت ذكاته وتركنا نحن جلب تلك  
 الالفاظ خشية الاطالة (ع) وما يطلب قطعه في الذكاة أربعة الحلقوم والودجان والمري فان قطعت  
 الاربعة فهم مجمعون على أن الذكاة قد تمت واختلف أصحابنا هل لابد من قطع كل الحلقوم أو يكفي  
 قطع اكثره واختلف عن مالك هل تحصل الذكاة بقطع الحلقوم وأحد الودجين ولم يشترط الشافعي  
 قطع الودجين وقال يكفي الحلقوم والمري \* قلت \* وقيل يكفي قطع نصف الحلقوم واختلف اذا  
 ترك المري والمشهور الصفة وقال أبو تمام ورواه عن مالك لا تصح قال الباجي ولم أر من اعتبره الا  
 الشافعي ولو بقي يسير الأوداج في المدونة وغيرها لا يؤكل قال ابن عمر ز لا يحرم (ع) وعند قسما  
 أصحابنا اختلاف كثير في الغلصة \* قلت \* الغلصة هي اللحية التي في آخر الحلقوم مما يلي  
 الرأس ويجمع فيها الحلقوم والودجان والمري وتسمى العقدة والجوزة فالذبح ان وقع فيها وقطعت  
 الاربعة أو وقع الذبح فتحها وبقيت هي الى الرأس فيجمع على حمة الذكاة كما ذكر وان وقع الذبح  
 فوقها أو أحازها الى البدن ففي الاكتفاء في ذلك اختلاف واضطراب كما ذكر والمقصود من  
 أقوالهم في ذلك ثلاثة المانع للمالك وابن القاسم والجواز لابن وهب وأبي مصعب والكراهة وحكاها  
 ابن بشير \* اللغمية أنكر أبو مصعب الأول وقال هذه دار الهجرة والسنة لم يذكر فيها ان شرط الذكاة  
 أن تكون العقدة الى الرأس وعلى القول بالمانع فحكي ابن أبي زيد عن محمد بن عمران بقي منها في الرأس  
 قدر دائرة الخاتم أكلت وأفتى بعض القرويين بأكله للفقير دون الغني \* ابن عبد السلام وليس  
 بسديد قال وقعت بتونس فاشتار فيها قاضي الجماعة الفقهاء وفي بيعها فاستار واجوز بيعها اذا  
 بين وحكى ابن أبي زيد عن بعض شيوخه أن الجاز اذا أحازها الى البدن يضمن قيمة الشاة لها  
 على قول مالك وابن القاسم (ع) ويتعلق بقوله ما أنهر الدم من يجيز نحر ما يذبح والعكس وان النحر  
 ذكاة في الجميع لانها رة الدم وهو قول عامة السلف وفقهاء الامصار \* قلت \* الذكاة في المقدور  
 عليه نحر وذبح النحر في الابل وفي البقر الامران والذبح في غيرها واستحب في المدونة أن تذبح البقر  
 لقوله تعالى أن تذبحوا بقرة وروى ابن أبي أويس من نحرها فبش ما صنع \* الباجي والخليل كما بقر

عدم المحدد \* واختلف في التدكية بهامع وجود المحدد \* في المدونة يكره وقال ابن حبيب ان فعل  
 أساء تؤكل وقال ابن الحاجب ولو كان معه مسكين وظاهره عدم الكراهة وحكاها ابن عبد السلام  
 عن المذهب وأنكر الشيخ عليهما وجود هذا القول قال الاما يعطيه كلام أبي عمر في الكافي على

فان نحر ما يذبح من غير الطير او بالعكس لضرة أو كراهية ان رشد ومن الضرورة عدم آله الذبح  
وقيل الجهل في ذلك أيضا ضرورة وان فعل ذلك اختيارا فقال اشبه بئوكل الجميع ودكر ابن الحارث  
عن ابن ابي عمير ورواه محمد وهو ظاهر المدونة لا نؤكل. قال ابن بكير ان ذبح ما ينحر أو كل والعكس  
لا يؤكل ونحر ما يذبح إنما ينحر في محل الضرر وأما لو نحر الشاة في محل الذبح فتقوى على أنها لا تؤكل  
ومحل لنحر اللبنة ومحل الذبح الحاموم الجوهرى اللبنة محل القلادة من كل شيء وقولنا من غير الطير  
لان الطير حتى النعامة لا يجزى فيها النحر. ابن رشد لان الطير لا لاله له (قوله) وذكر اسم الله فكل  
(د) فيه حذف والتقدير وذكر اسم الله عليه ومعه وتقدم الكلام على التسمية في الذبائح والضحايا  
(قوله) ليس السن والظفر كل ما يمكن به الذكاة وينهر الدم ليس فيه ما يمنع حصول التذكية به  
فالتذكية جائزة وأما السن والظفر ففي بعض ما نقل عن مالك المنع. طلقا ووقع لأصحابنا ما يشد برأى  
الجواز. طلقا والمنصوص التفرقة بجواز بالتفصيلين. وحجة المنع عموم الحديث لا سماع بعين المنع  
في السن بانه عظم في الحالين. وحجة الجواز. طلقا. الحديث على سن يعفر عن التذكية به فلا يسلم  
لعموم في السن وكذلك يدعى التخصص في العلة فتقول آثارا عظاما لا تتأني لتذكية به وعلى ذلك  
أحاطهم فأما أحاطهم على العظام الذي لا يمكن التذكية به والقول بالتفصيل يرجع إلى القول بالجواز  
مطلقا لان المجزى مطلقا يشترط تأني الذكاة به ولكن لم يعين وجهه الثاني والعائر بالتفصيل عينه ورأى  
ان المتصل لا تتأني الذكاة به وأما العظام فانه اذا أمكت الذكاة به جاز ولم أرفيه نص خلاف وقيل  
الهي في الحديث بأنه عظم يوجب أن نقول فيها قال في السن وقد كان بعض شيوخنا يجزى به هذا المجزى  
(قوله) أجاز في المدونة فانه كان بالعظم وبكل آله ليست من حديث قال ابن حبيب حتى لو كان  
لعظم من غير ذكي وفي الكافي لابن عبد البر لا بأس بالتذكية بالعظم وقيل مكر وه وقيل لا يذكي به  
محال (قوله) ان لهذه الابل أو ابد (ح) الادب النوافر جمع أبدة بالمد قد أبدت تأبذ بضم الباء  
وكسر هاء اذا توحشت ونفرت من الانس وتأبذت الديار توحشت وخلت من ساكنها (قوله) فاصنعوا  
به فكرا (م) احتاف في الانسي يتوحش حتى لا يقدر عليه فقال مالك لا يؤكل بما يؤكل به الصيد  
وإنما يؤكل بالذبح استصحابا لما كان عليه قبل لان أحكام الأصل باقية كبقاء الملك وغير ذلك وقال  
لشافعي وأبو حنيفة يؤكل بما يؤكل به الصيد اعتبارا بما هو عليه الآن من التوحش وهي العلة التي  
أبج بها الصيد. وحججهما الحديث وقد قال فيه فاصنعوا به هكذا فاباح اصطيد لبيد اذا نه بالرى وأطلق  
وأجاب بعض أصحابنا عن احتجاجهم بالحديث بأنه خبر عن قضية في عين لا يدري كيف وقعت

وذكر اسم الله فكل  
ليس السن والظفر  
وسأحدثك أما السن فعظم  
وأما الظفر فدى الحبشة  
قال وأصنافها ابن وغنم  
فندمها بعير فرماه رجل  
بسمه فحذبه فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان  
لهذه الابل أو ابد كآبد  
الوحش فاذا غلظت منها شيء  
فاصنعوا به هكذا. وحدثنا  
ابن حبان عن ابراهيم أخبرنا  
وكيع ثنا سفيان بن سعيد  
ابن مسروق عن أبيه عن  
عياض بن رفاعه بن رافع  
ابن خديج عن رافع بن

نظريه. (قوله) ليس السن والظفر (منصوبين ليس (قوله) أما السن فعظم (ح) أي فلا تذبحوا به  
لانه يتنجس بالدم وقد نهاهم عن الاستنجاء بالعظام لانه لا تنجس لكونها اذا احوالكم من الجن (قوله)  
وأما الظفر فدى الحبشة (أي أنهم كفار وهذا شعارهم وقد نهتهم عن التشبه بالكفار وفي التذكية  
بالسن والظفر في مذهب مالك ثلاثة أقوال ثالثها يجوز زهبا منفصلين لامتصليين (قوله) وأصنافها ابل  
بفتح النون وهو المنسوب (قوله) لهذه الابل أو ابد (أي نوافر جمع أبدة بالمد وكسر الباء المحففة ويقال منه  
أبدت بفتح الباء تأبذ بضمها وكسر هاء وتأبذت أي نفرت من الانس وتوحشت ومذهب مالك في  
الانسي يتوحش حتى لا يقدر عليه انه لا يؤكل بما يؤكل به الصيد وإنما يؤكل بالذبح استصحابا لما كان  
عليه قبل لان أحكام الأصل باقية كبقاء الملك وغير ذلك وقال الشافعي وأبو حنيفة يؤكل بما يؤكل  
به الصيد اعتبارا بما هو عليه الآن من التوحش وهي العلة التي أبج بها الصيد. وحججهما الحديث  
وأجاب عنه بعض أصحابنا بأنه خبر عن قضية في عين لا يدري كيف وقعت وحوايه محال عليها فيقتل هذا

و جوابه محال عليها فيقع في جوابه من الاحتمال ما يقع فيها ويحقق هذا البعير أن السهم أثبتته ولم يقتله فأخبر صلى الله عليه وسلم أن حبسه بالرمي وما يؤمله ويعرضه للثأب جائز ليس به اخبار عن أن ذكاته تحصل بذلك واحتمال الحديث يسقط التعلق به وقد ينحج المخالف بحديث الترمذي عن رجل ذكره قال قلت يا رسول الله أمتا تكون الذكاة الأبالخ واللبه قال لو وقعت في نغده لاجزأ أنتك قال يزبدن هر و ن هذا في الضرورة \* وأجاب بعض أصحابنا بان هذا الحديث لم يثبت \* وأجاب غيره بأنه محتمل أن يكون أراد الصيد غير المقدور عليه وأنه فهم من السائل بقرينة الحال أنه انما سأله عن صيد أراد أن يتصيد هل لا يذكي الا في الخلق واللبه \* فأجاب بما ذكر وقد انفراد بن حبيب فأجاز في الدم تنفع في مهواة ولا يفدر على ذكاتها أن يؤكل بما يؤكل به الصيد فقد يحمل هذا الحديث على هذا الذي انفرد به ابن حبيب وقد أُلزم على هذا الذي انفرد به أن تؤكل لعم اذ اذنت بما يؤكل به الصيد بجماع أن الجميع غير مقدور على ذكاته وقد لا يلزم ذلك ويفرق بان لواقع في مهواة انما أيسر فيه ذلك صيانة للأموال عن التلف لانه لم يفعل به ذلك تلف والبعير النادر قد يرجع الى الناس أو يحتمل عليه حتى يرجع فلا يتلف ولا يؤكل بما يؤكل به الصيد ( قوله في الآخر بندي الخليفة ) ( د ) كذا هو في الصحيحين بلغة ذي قال العلماء ليس بندي الخليفة الذي هو ميثقات أهل المدينة وانما هو مكان من تهامة بين الحررة وذات عرق كذا ذكره الحارثي في كتابه المؤلف في أسماء الاماكر لكنه قال فيه الخليفة بغير لفظ ذي والذي في الصحيحين لفظ ذي فكأنه يقال بالوجهين ( قوله فامر بها فكفنت ) أي قليت وأرى بق ما فيها قال القاسمي انما أمر بذلك لانهم خرجوا عن دار الحرب ودخلوا دار الاسلام وطعام الغنيمة انما يباح كما قبل القسم بدار الحرب لانه من الغلول وقال المهلب انما أمر بذلك لاستجبالهم في السبر وتركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر القوم فتجملوا ويحقق عنده لانهم انتهبوا ولم يأخذوا باعتدال وقد را الحاجة وقد جاء في غير مسلم فامر بها كسائها وقال انه لا تحتل النعمة ( د ) والاول أصح والمأمور بارتقائه انما هو المرق وأما اللحم فيعمل على انه جمع ورد الى المغنم ولا يظن انه صلى الله عليه وسلم أمر بالتلافه لانه من مال الغنائين وقد نهى عن اضاغة المال مع أن الخيانة بطشه لم تقع في جميع مستحق الغنيمة فان قيل لم يردانهم ردوه الى الغنيمة قيل ولم يرد ايضا انهم أنفوه فيعمل على ما تقتضيه القواعد الشرعية وهذا بخلاف الامر بارتقائهم من لحم الجمر الانسية لان تلك كما قال فيها انها رجس أي نجس ( قوله ثم عدل عشر من الغنم بجزور ) ( ع ) هذا يشهد لما

البعير فيها أن السهم نبتة لم يقتله فأخبر صلى الله عليه وسلم ان حبسه بمثل ذلك جائز لانه اخبار عن ان ذكاته تحصل بذلك ( قوله فامر بها فكفنت ) أي قليت قال القاسمي انما أمر بذلك لانهم خرجوا من دار الحرب ودخلوا دار الاسلام وطعام الغنيمة انما يباح كما قبل القسم بدار الحرب لانه من الغلول وقال المهلب انما أمر بها كماء القدور عقوبة لم لاستجبالهم في السبر وتركهم النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات الناس متعرضا لمن يقصده من عدو ونحوه ( ح ) والاول أصح واعلم ان المأمور بارتقائه انما هو المرق وأما اللحم فيعمل على انه جمع ورد الى المغنم ولا يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالتلافه لانه مال الغنائين وقد نهى عن اضاغة المال مع أن الخيانة بطشه لم تقع من جميع مستحق الغنيمة فان قيل لم يردانهم ردوه الى الغنيمة قيل لم يردانهم انقلوه فيعمل على ما تقتضيه القواعد الشرعية وهذا بخلاف الامر بارتقائهم من لحم الجمر الانسية لان تلك كما قال فيها انها رجس أي نجس ( قوله ثم عدل عشر من الغنم بجزور ) هذه قضية عين اتفق فيها ناعاة الابل بحيث كانت قيمة البعير عشر

خديج قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بندي الخليفة من تهامة فاصبنا غنما وبلا فجعل القوم فأغلوا بها القدور فامر بها فكفنت ثم عدل عشر من الغنم بجزور و ذكر باقي الحديث كنهو حديث يحيى بن سعيد \* وحدثنا ابن أبي عمر ثناء فيان عن اسمعيل بن مسلم عن سعيد ابن مسروق عن عباية عن جده رافع ثم حدثني همر بن سعيد بن مسروق عن أبيه عن عباية بن رافة ابن رافع بن خديج عن جده قال قلنا يا رسول الله اننا لقوالعدو قدنا وليس

فإنهم لم يعدلوا بل انتهبوا فإنه لم يعدل بينهم في قسم ما في فعل ما ذكر (د) فحمل هذه الأبل على أنها نذية ولذلك جعل عشر من الغنم تعدل واحدا وليس بمخالف لقاعدة الشرع في باب الأضحية الذي جعل فيه البعير يعدل سبعة لأن السبع هي الغالب في عدل البعير وهذه قضية في عين فحمل على أن الأبل كانت نفيسة كما ذكرنا (ع) وجعله العشرة تعدل بعيرا دليل على جمع الانعام في القسم وعندنا في هذا الأصل خلاف والظاهر وقول الأكثر جوازه ولم يذكر في الحديث أنهم أقرعوا لأن القرعة انما هي في النوع الواحد بعد التعديل وأما الأنواع المختلفة فجائز تفاضلا وبها أو تساوا (قوله في الآخر فندكى الليط) (ع) هي شطاب القصب وأصله قشور القصب وليط كل شئ قشوره والواحدة ليطه وهو بمعنى قوله في الآخر أفندكى بالقصب وفي أبي داود أفندكى بالمرودة فيحمل على أنهم قالوا هذا (م) قال عيسى الليطه فلقه القصب والشطير فلقه العصا والضرر فلقه الحجر (ع) بالضرر كذا هو بالنسخة الواصلة اليها من المعلم وصوابه بالطاء والسطاط فلقه الحجر أيضا (قوله وهصناه) (ع) قبل معناه لارميناه رميا عنيفا ويكون بمعنى أسقطناه إلى الأرض ويكون بمعنى أئعنناه وشدخناه بمعنى أئعنناه وفي البخاري رهصناه بالراء أي - بسناه وهو يقرى تأويل المالكية أن السهام لم تنفذ معاتله وانما حبسته حتى أدركت ذكابه كما قال في الحديث فحبسه (م) وفي الحديث الأرهصه إلى الأرض أي حطه ومنه الحديث أن آدم عليه السلام حين أهبط من الجنة أرهصه الله إلى الأرض ويقال رهصت الشئ ورقصته ووطئته وكل من وضع قدمه على شئ فشدخه فقدره

### ﴿ أحاديث ما كان من النهي عن الأكل من لحوم الأضاحي بعد ثلاث ﴾

**قوله في السند عبد الجبار عن سفيان عن الزهري عن أبي عبيد قال شهدت مع علي (ع) لاهل الصنعة في هذا الحديث علة في رفعه قال الدارقطني وهم عبد الجبار فان الحفاظ من أصحاب سفيان ابن المديني وابن حنبل والقعني وأبي خيثمة واصلهق انما روه عن سفيان موقوفا ولذلك لم يخرج البخاري من طريق سفيان وخرجه من طريق غيره ورفعته عن الزهري من طريق غير سفيان صحيح رفعه صالح ويونس ومعر ومالك من رواية جويرية (قوله نهانا أن نأكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث) (ع) حرم قوم الأكل منها وامسا كما بعد ثلاث لهذا الحديث وان التعريم باق وأباح ذلك الأكثر ورأوا أن النهي منسوخ للأحاديث الآتية وهي من نسخ السنة بالسنة وقال قوم ليس بنسخ وانما كان التعريم**

شيء فلا يكون هذا عاما ولا غالبا ثابت في باب الأضحية من أقاته البعير مقام سبع شياء وفيه دليل على جواز جمع الانعام في القسم وفيه خلاف والظاهر وقول الأكثر جوازه (قوله فندكى بالليط) باللام كسورة ثم ياء سا كه ثم طاء مهملة وهي قشور القصب وليط كل شئ قشوره (ع) هي شطاب القصب وأصله قشوره والواحدة ليطه بمعنى قوله في الآخر فندكى بالقصب (قوله حتى رهصناه) بهاء مفتوحة مخففة ثم صاد مهملة سا كنه ثم نون أي حبسناه أو أسقطناه إلى الأرض

### ﴿ باب النهي عن الأكل من لحوم الأضاحي بعد ثلاث ﴾

﴿ش﴾ (قوله نهانا أن نأكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث) حرم قوم الأكل منها وامسا كما بعد ثلاث لهذا الحديث وان التعريم باق وأباح ذلك الأكثر ورأوا أن النهي منسوخ للأحاديث الآتية وهو من نسخ السنة بالسنة (ع) والثلاث يحتمل أنها من يوم النحر وان ذبحت في آخرها ويحتمل أنها من يوم

معنمدي فندكى بالليط  
وذكر الحديث بقصته  
وقال فندعلينا بغير منها  
فرميناه بالنبل حتى وهصناه  
• وحدثني القاسم بن زكريا  
ننا حصين بن علي عن زائدة  
عن سعيد بن مسروق  
هذا الاسناد الحديث إلى  
آخره بنامه وقال فيه  
وليس معنمدي أفندج  
بالقصب • وحدثننا محمد بن  
الوليد بن عبد الحميد ثنا محمد  
ابن جعفر ثنا شعبة عن  
سعيد بن مسروق عن  
عبادة بن رفاع بن رافع  
عن رافع بن خديج أنه قال  
رسول الله أنا لا قوا العدو  
غدا وليس معنمدي وساق  
الحديث ولم يذكر نجمل  
القوم فاغلوها بالقصور  
فامر بها فكشفت وذكر  
سائر القصة • حدثني عبد  
الجبار بن العلاء ثنا سفيان  
ثنا الزهري عن أبي عبيد  
قال شهدت العيد مع علي  
ابن أبي طالب فبدأ بالصلاة  
قبل الخطبة وقال ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نهانا  
أن نأكل من لحوم نسكنا  
بعد ثلاث • حدثني حرملة

ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثني أبو عبيد مولى ابن أزهرة أنه سمع العبد مع عمر بن الخطاب قال ثم حلت مع علي بن أبي طالب قال فصل في مناقب الخطبة ثم خطب الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاكم أن تأكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث ليل فلا تأكلوا \* وحدثنى زهير بن حرب ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن أخي ابن شهاب ح وثنا حسن الحلواني ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبي عن صالح (٣٠٣) ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثله \* وحدثننا قتيبة ابن سعيد ثنا ليث ح وثني محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يأكل أحد من لحم أضحية فوق ثلاثة أيام \* وحدثنى محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج ح وثني محمد بن رافع ثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حدثني الليث \* وحدثننا ابن أبي عمر وعبد بن حميد قال ابن أبي عمر ثنا قال عبد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تؤكل لحوم الأضحية بعد ثلاث قال سالم فكان ابن عمر لا يأكل لحوم الأضحية فوق ثلاث وقال ابن أبي عمر بعد ثلاث \* حدثنا

لمعة فلما زالت ارتفع الحكم واحتجوا بقوله في حديث سلمة وقد سافرنا فقال كان ذلك عام كان الناس فيه يجهد فاردت أن يفشوا فيهم وعن عائشة وقد سئلت أكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قالت لا ولكنه لم يكن ضحى منهم لا لاليل فقال ذلك ليظلم من ضحى من لم يضع وقيل بل كان النهي للتمزيه للنصر يوم قالوا والكرامة باقية ولو وقعت مثل تلك الملة قد دفد دافه اليوم لو أساهم الناس وقيل يحتمل أن تكون الكراهة منسوخة وهو أظهر (قوله بعد ثلاث) (ع) يحتمل الثلاث نهان يوم النصر وان ذبحت في آخرها ويحتمل انها من يوم الذبح لا يضييق الحال على من أراد أن لا يجعل بذبحها والاول أظهر (ط) جاء في حديث ما يخرج منه قول ثالث وهو قوله بعد ثلاث ليل فانه يفتى أن لا يحسب يوم النصر (قوله دف أهل آيات) (د) قال أهل اللغة الدافة بتشديد الفاء قوم يسرون جماعة سيرا خفيفا ودافة لأعراب من يرد منهم المصر والمراد هنا من ورد من ضغفاء الأعراب للمواساة (قوله حضرة) (د) في الحاء الحركات الثلاث والسادسة كثة في الجميع وحكى قطعها وهو ضعيف وإنما يصح اذا أسقطت الحاء فيقال بحضر فلان (قوله ان الناس يتخذون الاسقية من ضحاياهم ويحملون فيها الودك) (ع) معنى يحملون يذبيحون (د) في الميم الفتح والضم (ع) ويقال جلت ثلاثيا أجل بضم الميم وكسرها وأجلت رباعيا أيضا (قوله فكلوا) (م) شد قوم فاجبوا الاكل من الاضاحي لهذا الامر وهو عند الجمهور وللإباحة لانه ورد بعد الحظر لقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا (ع) وفي كتاب ابن حبيب ما يدل على النسخ وانه ان أكل الجميع أو تصدق بالجميع مخطن حتى يفعل الامرين وقد اختلف الفقهاء والمتكلمون في صيغة الفعل الواردة عقب الحظر هل هي للوجوب أو للإباحة لانها جاءت لرفع الحرج وقال قوم ان كان الحظر وقتافه للإباحة فنوجب الاكل فلهذا الاصل استند واستناده ليس بصحيح عندي لان هذا الحظر معلى بعله نص عليه الشارع فاذا ارتفعت ارتفع موجبها وبقي الامر على ما كان عليه من الإباحة فليس في ذكر الامر بعد الحظر زيادة على ما يوجب سقوط المسئلة لازيادة بيان كما لو سكنت عنه واقتصر على ذكر الملة فقال انما نهيتكم لأجل الدافة لفهم ان سقوط الملة يسقط النهي \* قلت \* قال ابن حبيب يستحب أن يأكل من أضحيته وان يكون أول الذبح (قوله حضرة الاضحية) في الحاء الحركات الثلاث والسادسة كثة في الجميع وحكى قطعها وهو ضعيف والتأخر أن نصب حضرة على المفعول من أجله (قوله ويحملون فيها الودك) أي يذبيحونه بفتح الباء مع كسر الميم وضخمها أو يقال بضم الباء مع كسر الميم (قوله من أجل الدافة التي دفت)

اصحق بن ابراهيم الخنظلي أخبرنا روح ثنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن واقد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث قال عبد الله بن أبي بكر قد كرت ذلك لعمرة فقالت صدق سمعت عائشة تقول دف أهل آيات من أهل البادية حضرة الاضحية زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخروا ثلاثا ثم تصدقوا بما بقي فلما كان بعد ذلك قالوا يا رسول الله ان الناس يتخذون الاسقية من ضحاياهم ويحملون فيها الودك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما دالك قالوا نهيت أن تؤكل لحوم الضحايا بعد ثلاث فقال انما نهيتكم من أجل الدافة التي دفت فكلوا

وأدخروا وصدقوا هـ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن كل لحوم الضحايا بعد ثلاث ثم قال بعد كلوا وتزودوا وأدخروا هـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر ح وثنا يحيى بن يوب ثنا ابن علية كلاهما عن ابن جريج عن عطاء عن جابر ح وثني محمد بن حاتم واللفظ له ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج ثنا عطاء قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كالأما كل من لحوم يذوق ثلاث منى فارخص لارسول الله صلى الله عليه وسلم فمال كلوا وتزودوا قالت لعطاء قال جابر حتى جئنا المدينة قال نعم هـ حدثنا معمر بن إبراهيم أخبرنا زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمر وعن زيد بن أبي أنيسة عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال صكنا لأمسك لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تزود منها أو نأكل منها يعني فوق ثلاث هـ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عيسى بن عيينة عن عمر وعن عطاء عن جابر قال كنا تزودها الى المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الأعلى عن الجسريري عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري ح وثنا محمد بن مني ثنا عبد ( ٣٠٤ ) الأعلى ثنا سعيد عن قتادة عن أبي نصر عن أبي سعيد

الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أهل المدينة لا تأكلوا لحوم الاضاحي فوق ثلاث قال ابن مني ثلاثة أيام شكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم عيالا وحشما وخدما فقال كلوا وأطعموا واحبسوا وأدخروا وقال ابن مني شك عبد الأعلى هـ حدثنا معمر بن منصور أخبرنا أبو عاصم عن زيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ضحك منكم فلا يصح في بيته بعد ثلاثة شيا فلما كان في العام المقبل قالوا يا رسول الله نفعل كما فعلنا عام أول فقال لا إن ذلك

ما يأكل يوم النحر منها ويطعم وإن لم يتصدق بشئ منها جاز ( قوله وأدخروا ) ( م ) لم يختلف أن الادخار منها بعد نسخ النهي عنه مباح ( قوله وقصدقوا ) ( م ) هو أمر ندب عند الأكثر وحله بعضهم على الوجوب وهو الجاري على مذهب من منع الاكل واحد للصدقة عند مالك والأكثر واستحب الشافعي الصدقة بالثلث واستحب بعض شيوخنا وغيرهم الصدقة بالثلثين واستحب آخرون النصف هـ قلت هـ فيحصل من كلامه أن في المذهب ثلاثة أهوال نفى التعديد والتعديد بالثلثين والتعديد بالنصف ان كان الآخرون من أهل المذهب وهو الذي استحب ابن المواز اعنى الصدقة بالنصف وحكى ابن الحاجب قولاً بتعديد بالثلث وأنكر شيخنا عليه وجوده وابن الحاجب اعلم بما نقل ابن رشد لا بأس أن يطعم منها أهل لذة الذين في عياله واحتف فيم ليس في عياله فسمع ابن القاسم لا بأس أن يهدي منها لأهل الذمة ثم رجع وقال لا خبر فيه واختار ابن القاسم الأول ( قوله ان لم عيالا وحشما وخدما ) ( د ) الحشم اللائقون بالانسان يخدمونه ويقومون بأمره وهم من الخدم فهم من عطف الخاص على العام ( قوله عام كان الناس بمحمد ) ( ع ) الجهد المشقة ومعنى يفشو ويشيع ويتشرفهم لحم الاضاحي وينتفع به المحتاجون وفي البخاري أن يعينوا بالعين من الاعانة وما في مسلم أوجه ( د ) هذا قوله في الاكل وقال في المشارق الوحمان محبان وما في البخاري أوجه ( قوله فلم أزل أطعمه منها حتى قدم المدينة ) ( د ) نص في ادخار لحمها فوق ثلاث وفيه ان الادخار لا يسا في التوكل ان الدافعة بتعديد الفاء قوم يسرون جميعا سيرا خفيا ودفع يدفع بكسر الدال ودافعة الاعراب من يرد منهم المصير والمراد هنا من ورد من ضمفاء الاعراب للاراسة ( قوله وتصدقوا ) هو أمر ندب عند الأكثر وجه له بعضهم على الوجوب ( قوله حشما وخدما ) الحشم اللائقون

عام كان الناس فيه يجهد فأردت أن يعشوفهم هـ حدثني زهير بن حرب ثنا معمر بن عيسى ثنا معمر بن صالح عن أبي الزاهرية عن جابر بن نفي عن ثوبان قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحية ثم قال ثوبان اصلح لحم هذه فلم أزل أطعمه منها حتى قدم المدينة هـ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وان رافع قال تناز يد بن حباب ح وثنا اسحق بن ابراهيم الحظلي أخبرنا عبد الرحمن ابن مهدي كلاهما عن معمر بن صالح هذا الاسناد هـ وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا أبو مسهر ثنا يحيى بن حمزة ثني الزبيدي عن عبد الرحمن بن جابر بن نفي عن أبيه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع اصلح هذا اللحم فلم أزل يأكل منه حتى بلغ المدينة هـ وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن المبارك ثنا يحيى بن حمزة هذا الاسناد ولم يقل في حجة الوداع هـ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مني قال ثنا محمد بن فضيل قال أبو بكر عن أبي سنان وقال ابن مني عن ضرار بن مرة عن محارب عن ابن بريدة عن أبيه ح وثنا

محمد بن عبد الله بن خبير ثنا محمد بن فضيل ثنا ضرار بن مرة أبو سنان عن محارب بن دثار عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بالكم ونهيتكم عن النيد الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا \* وحدثنى حجاج بن الشاعر ثنا الضحاك بن مخلد عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم قد ذكر بمعنى حديث أبي سنان \* وحدثننا يحيى بن يحيى النخعي وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر واللفد وزهير بن حرب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله ( ٣٠٥ ) عليه وسلم \* وحدثنى محمد بن رافع وعبد بن حميد قال

عبد أخبرنا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا عميرة زاد ابن رافع في روايته والفرع أول الساج كان ينج لهم فيذبحونه \* وحدثننا بن أبي عمر المكي ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف سمع سعيد بن المسيب يحدث عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمسه من شعره وبشره شيئا قبل أن يغسله فان بهضهم لا يرفعهم قال لكى أرفعه \* وحدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا سفيان ثنى عبد الرحمن بن حميد عن عبد الرحمن بن عوف عن سعيد بن المسيب عن أم

الاضحية مشروعة للمسافر وأمسقطها عنه أبو حنيفة وقال مالك الاضحية على المسافر الحاج بمى أو مكة ( ط ) لان الحاج انما هو مخاطب بالهدى فاذا أراد أن يضحي جعله هديا وغيرا الحاج انما هو مخاطب بالاضحية لشبهه بالحاج فيحصل له أجر الحاج ( قول في الآخر نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ) ( ع ) تقدم للكلام على زيارة القبور في الجائز وعلى الانتباه في كتاب الايمان ويأتى في الأثرية ( د ) جمع فيه بين النسخ والمنسوخ قال العلماء ويعرف النسخ ما بالنسخ هكذا أو يقول الصوابي كان آخر الامر ترك الوضوء مما مست النار وبالأجماع وان كان الاجماع لا ينسخه لكنه يدل على النسخ

### حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا عميرة ﴿

( م ) الفرع والفرعة بفتح الراء أول ولد الناقة كانوا يذبحونه لألتهم رجاء البركة في الام بكثرة النسل وقيل كان الرجل اذا بلغ اباه مائة يقدم ذكرا يذبحه لألتهم ( ع ) وقيل الفرع أو يذبح أول ولد تلده الابل بعد بلوغها المائة ( م ) وأما العميرة في غير الاسلام فقد فسرها في الحديث بأنها الشاة تذبح في رجب يتقربون بها لألتهم ويصبون دما على رأس العنم فلما جاء الاسلام صاروا يذبحونها لله تعالى كما فسرها في الحديث ثم نسخ ذلك والمتر الذبح قال الشاعر

عنتا بلا وظلما كاتمه \* تر عن حجرة الريض النلباء

ومعنى البيت انهم كانوا اذا طلب أحدهم أمر اينذر ان ظفريه ذبح عددا من غنمه في رجب وهي

بالانسان يذبحونه ويقومون بأمره وهم من الخدم

### ﴿ باب الفرع والعميرة ﴾

﴿ قول لا فرع ولا عميرة ﴾ ( ع ) قال أهل اللغة الفرع فاء ثم راء مفتوحتين ثم عين موهلة ويقال فيه الفرعة فاء ثم راء مفتوحة ثم ناء مشددة من فوق قالوا والعميرة ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الأول من رجب ويضعونها الرجبية أيضا وأما الفرع فقال السافعي هو أول نتجة البهية كانوا يذبحونه لألتهم رجاء البركة في الأم بكثرة النسل وقد جاءت في الامر بالفرع والعميرة

( ٣٩ - شرح الابي والسوسى - خامس ) سلمة يرفعه قال اذا دخل العشر وعنده أضحية يريد أن يضحي فلا يأخذن شرأ ولا يقلمن ظفرا \* وحدثنى حجاج بن الشاعر ثنى يحيى بن كثير الغنبري أبو غسان ثنا شعبة عن مالك بن أنس عن عمر بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة أن نبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم هلال ذى الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره \* وحدثننا أحمد بن عبد الله بن الحكم الهامى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن مالك بن أنس عن عمر أو عمر بن مسلم بهذا الاسناد نحوه \* وحدثنى عبيد الله بن معاذ الغنبري ثنا أبي ثنا محمد بن عمر والليثي عن عمر بن مسلم بن



المتأثر فاذنظر به فقد يغفل بغيره وهي الرصاص فيذبح عدد ما طباه فضر به مثل ما لمن أخذ بذب  
غيره قال الشيخاني سمعت لاصمعي ينشد البيت ثمزفصحت ثمزفقلت وما تعز قال تعز بالعمرة  
وهي رأس الرمح الصغير فقلت انما هي ثمزفصاح على واكثر فقلت له تلك لآز وبها بعد اليوم الا كما  
قال لك ودكر بنية الحكة وفيها ان الاصمعي اتى على الشيباني بينا غلظه فيه ذكرك فيه القراء  
ففسره الشيباني على انه جمع فرو وقال له الاصمعي اخطأت انما جمع لقراء مقصور وهو جوار لوحش  
(د) جاءت في الامر والفرع بالعمرة احاديث باسنانيد صحيحة وفي ابي داود عن نبيسة قالت سألت رسول الله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا كنا نمر في الجاهلية في رجب فقال ادبحوا لله في أي شهر كان  
وقال انا كذا انفرع فرعا فانا مراما فقال في كل ساءة أي في كل ساءة فرع تعدومع ما شئت حتى اذا  
استكمل ذبحته وصدقت بلحمه وفي البيهقي عن عائشة قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالفرعة في كل حين شاه وفي ابي داود ايضا مثل عن الفرع فقال الفرع حق أي ليس بباطل وان  
تتركه حتى يكون ابن مخاض أو ابن لبون زخر باخير من آب تكفي املك وتوله ناكثك وتذبحه قد  
لصق لحه بوجهه لانهم كانوا يدبحونه حين يولد وفي رواية أن تتركه حتى يصير بنت مخاض أو ابن لبون  
فتمطيه امرأة أو تحمل عليه في سبيل الله خير من أن تذبحه قد لصق لحه بوجهه ومعنى الرواية لا ولي انك  
اذا ذبحت ولد الناقة حين يولد كفأب أي قلبت املك فارغامن اللبن ولدت ناكثك أي فجنتها بفقد  
ولدها حتى تنوله أي يصيبها الوله والوله اختبال العقل والزخرب الغليظ القوي فاشار أن يترك حتى  
يصير ابن مخاض وهو ابن سنة فيذبح وقد طبأ لحه واستنح بآبن أمه ولا تشق عليها مفارقة له لأنه قد  
استغنى عنها وفي البيهقي أيضا قيل يا رسول الله انا كنا ندبح في الجاهلية ذبائح فأكل منها ونظم قال  
لا بأس بذلك وفي الترمذي والنسائي عن محمد بن سليم قال كنا وقومنا معه بعرفة فسمعته يقول أيها  
الناس ان على أهل كل بيت في كل عام أضحية وعقيرة هل تدرون ما العقيرة هي التي تسمى الرجيسة  
\* قال الشافعي هذه ذبائح كانوا يدبحونها في الجاهلية يقصدون بها البركة فسألوه عنها خوفا أن تذكره  
في الاسلام فاجابهم بـ لا كراهة عليهم وأمرهم استصحابا أن يعدوه ثم يحمل عليه في سبيل الله أو يعطى  
أرملة فالصحيح عندنا وهو نص الشافعي استصحاب الفرع والعقيرة لهذه الاحاديث قال الشافعي وان  
تيسرت في كل شهر فحين وحديث لافرع ولا عقيرة ليس بناسخ لما رواهنا عليه ثلاثة أجوبة \* أحدها  
جواب لشافعي ان المراد به في الوجوب \* الثاني ان المراد في ما كانت الجاهلية تفعل من ذلك لانها  
\* لثالث ان المراد في مساواتها للضحية في الاستصحاب أو في وجوب اراقه الدم

﴿ حديث قوله اذا أهل هلال ذى الحجة وأراد احدكم أن يضحي فلا يمس

من شعره وبشره شيئا حتى يضحي وفي الآخر لا يقلم ظفرا ﴾

أحاديث باسنانيد صحيحة فالصحيح عندنا وهو نص لشافعي استصحاب الفرع والعقيرة لذلك الاحاديث  
قال الشافعي وان تيسرت في كل شهر فحين وحديث لافرع ولا عقيرة ليس بناسخ لما رواهنا عنه ثلاثة  
أجوبة أحدها جواب لشافعي المراد في الوجوب الثاني ان المراد في ما كانت الجاهلية تفعل من ذلك لانها  
ذلك لانها الثالث ان المراد في مساواتها للضحية في الاستصحاب أو في وجوب اراقه الدم

﴿ باب منى من دخل عليه عشر ذى الحجة

وهو يريد التضحية أن لا يأخذ من شعره وأظفاره شيئا ﴾

عمار بن أكيمة الليثي قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولم من كان له ذبج يذبحه فاذا أهل هلال ذي الحجة فلا ( ٣٠٧ ) يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يرضى

حدثني الحسن بن علي الحلواني ثنا أبو أسامة ثنا محمد بن عمرو وثنا عمرو بن مسلم بن عمار الليثي قال كنا في الحمام قبيل الاضحية فاطلى فيه ناس فقال بعض أهل الحمام ان سعيد بن المسيب يكره هذا أو ينهى عنه فقلت سعيد ابن المسيب قد كرت ذلك له فقال يا ابن أخي هذا حديث قدسني وترك حدثني أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى حديث معاذ عن محمد بن عمرو \* وحدثني حملة بن يحيى وأحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب قالنا ثنا عبد الله بن وهب أخبرني حيوة أخبرني خالد ابن زيد عن سعيد بن أبي هلال عن عمرو بن مسلم الجندعي ان ابن المسيب أخبره ان أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته وذكر النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديثهم \* حدثني زهير بن حرب ومروان بن يوسف كلاهما عن مروان قال زهير ثنا مروان بن معاوية الفزاري ثنا منصور بن حبان ثنا

( م ) مذهبا نه لا يلزم العمل بهذه الأحاديث لحديث عائشة كان يبعث الهدى ولا يجنب شيئا مما يجنبه المحرم وبعث الهدى آكد من ارادة الاضحية وحمل أحد واسحق وابن المسيب النهى على التعريم فنعوا الأخذ ورأوا ان النص فيه مقدم على العموم الذي في حديث عائشة وحمل الشافعي النهى الذي فيه على الكراهة ومثله لما لك ورخص فيه أهل الرأي ( ع ) واحتج الطحاوي للجواز بأنه لا يمنع لوطه الذي هو أغلظ فأحرى أن لا يمنع غيره وعلة النهى التشبه بالحاج ( د ) والتوجيه بذلك غلط لانه لا يعتزل النساء والطيب بل الحكمة فيه ليقى كامل الاجزاء فيعتق من النار والمراد بالشعر جميع شعر البدن حتى شعر الابط والعانة ( قوله فاطلي فيه ناس ) ( د ) يعني انهم أزالوا الشعر بالنورة وهو يدل على تعلق النهى بكل وجه من وجوه الازالة ( قوله ان ابن المسيب يكره ) ( ع ) يعني ازالة الشعر لا مجرد الاطلاع بدليل احتجاجة بحديث أم سلمة لانه لم يذكر فيه الاطلاع وإنما فيه النهى عن الازالة ( ط ) والاطلاع بالنورة قد لا يكون لازالة الشعر بل لتطيب الجسم وتنظيفه ( ع ) ونقل أبو عمر عن ابن المسيب انه أجاز الاطلاع بالنورة في الشعر والذي في مسلم عنه خلاف ذلك فان صح هذا فيعمل على انه أفتى به من لا يريد أن يضحى ( ط ) بل هما قولان له ( قوله يا ابن أخي هذا حديث قد نسى وترك ) ( ط ) هذامنه انكار على ترك العمل به لان المعروف عنه لكرهه ( قوله في الآخر فغضب وقال ما كان يسرالى شيئا يكفه الناس ) ( ع ) برده على الشيعة والامامية والرافضة فيما يدعون

( م ) مذهبا أنه لا يلزم العمل بهذه الأحاديث لحديث عائشة رضي الله عنها كان يبعث الهدى ولا يجنب شيئا مما يجنبه المحرم وبعث الهدى آكد من ارادة الاضحية وحمل أحد واسحاق وابن المسيب النهى على التعريم فنعوا الأخذ ورأوا أن النص فيه مقدم على العموم الذي في حديث عائشة وحمل الشافعي النهى الذي فيه على الكراهة ومثله لما لك ورخص فيه أهل الرأي ( ع ) واحتج الطحاوي للجواز بأنه لا يمنع لوطه الذي هو أغلظ فأحرى أن لا يمنع غيره وعلة المنع التشبه بالحاج ( ح ) والتوجيه بذلك غلط لانه لا يعتزل النساء والطيب بل الحكمة فيه ليقى كامل الاجزاء فيعتق من النار والمراد بالشعر جميع شعر البدن حتى شعر الابط ( قوله عمار بن أكيمة ) بضم الهمزة وفتح الكاف واسكان الياء وآخره ناه تكتب هاء ( قوله من كان له ذبج ) بكسر الدال أى حيوان يريد ذبحه والتضحية به ( قوله فاطلي فيه ناس ) ( ح ) أى أزالوا الشعر بالنورة وهذا يدل على تعلق النهى بكل وجه من وجوه الازالة ( قوله ان ابن المسيب يكره ) أى ازالة الشعر لا مجرد الاطلاع بدليل احتجاجة بحديث أم سلمة لانه لم يذكر فيه الاطلاع وإنما فيه النهى عن الازالة ( ط ) والاطلاع بالنورة قد لا يكون لازالة الشعر بل لتطيب الجسم وتنظيفه ( ع ) ونقل أبو عمر عن ابن المسيب أنه أجاز الاطلاع بالنورة في الشعر والذي في مسلم عنه خلاف ذلك فان صح هذا فيعمل على أنه أفتى به من لا يريد أن يضحى ( قوله يا ابن أخي هذا حديث قد نسى وترك ) ( ط ) هذامنه انكار على ترك العمل به لان المعروف عنه لكرهه ( قوله عن عمرو بن مسلم الجندعي ) بضم الجيم واسكان النون وفتح الدال وضمها ( قوله ما كان يسرالى شيئا يكفه الناس ) ( ع ) برده على الشيعة

أبو الطويل عاصم بن وثلة قال كنت عند علي بن أبي طالب أياما رجلا فقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسرالى شيئا يكفه الناس غير انه قد حدثني بكلمات أربع قال فقال ما هن يا أمير المؤمنين وقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسرالى شيئا يكفه الناس غير انه قد حدثني بكلمات أربع قال فقال ما هن يا أمير المؤمنين

انه أوصى اليه بالخلافة (قوله لعن الله من لعن والده) (ع) قد فسر في كتاب الإيمان بان يسب أباً  
الرجل فيسب الرجل أباً. ويسب أمه فيسب أمه (قوله ولعن الله من آوى محدثا) (ع) المراد بالحدث  
حدث الدين وتقدم في آخر كتاب الحج (ط) لمحدث من أتى بفساد في الأرض (قوله ولعن الله من  
غير منار الأرض) (ع) ان تغيرها بنقل حدودها رادخالها في ملكه وهو من معنى حديث من غصب شبرا  
من أرض طوقه من سبع أرضين وحمل أبو عبيد الحديث على تغير حدود الحرم ولا معنى للتخصيص  
بهذا بل هو عام (قوله لعن الله من ذبح لغير الله) (د) كالذبح للصنم لموسى ولعيسى والسكبة وكل هذا  
حرام ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلما أو يهوديا أو نصرانيا أو وثنيًا لأنه لا تؤكل تلك  
الذبيحة وان كان الذابح مسلما وقصد تعظيم المذبح له وعبادته فهو كفر وردة قال المروزي من  
أصحابنا أفتى أهل بخارى فمن ذبح عند استقبال السلطان تغربا إليه بغربة لأنه مما أهل به لغير الله  
وقال الرافعي انما يذبحونه استئثارا كالعقيقة وهذا لا يوجب تحريما (ط) ومن الذبح لغير الله تعالى  
الذبح عبثا أو تجريرا للآلة لا لله وجميع ذلك يتناولها لعن ولا تؤكل تلك الذبيحة لأنهم لم يقصد بها  
الاباحة الشرعية وهي شرط في الحلية

### ﴿ كتاب الاشربة ﴾

(قوله شارفا) (ع) الشارف المسن من الابل وكذلك التاب منها (قوله أحمل عليهما  
إدخرا) (ع) فيه جواز قطع إذخر مكة ﴿قلت﴾ هذا الإذخر المذكور ليس من إذخر مكة لأنه بعد  
أن يكون على رضى الله عنه يسافر إلى مكة ليجاب منها الإذخر إلى المدينة وانما هو من إذخر المدينة

والامامية والرافضة فيما يدعون أنه أوصى له بالخلافة (قوله لعن الله من لعن والده) قد فسر في  
كتاب الإيمان بان يسب أباً الرجل فيسب الرجل أباً أو يسب أمه فيسب الأنرا أمه (قوله ولعن الله  
من آوى محدثا) أى حدثا في الدين كالسارق والمحارب (قوله ولعن الله من غير منار الأرض) أى  
يقبل حدودها رادخالها في ملكه وهو من معنى حديث من غصب شبرا وحمل أبو عبيد الحديث على  
تغير حدود الحرم ولا معنى للتخصيص بل هو عام والمنار بفتح الميم حدودها (قوله لعن الله من ذبح لغير  
الله) كالذبح للصنم ولعيسى ولعيسى والسكبة (ح) وتفق أصحابنا أنه لا تؤكل تلك الذبيحة وان كان  
الذابح مسلما وقصد تعظيم المذبح له وعبادته فهو كفر وردة قال المازري من أصحابنا أفتى أهل  
بخارى من ذبح عند استقبال السلطان تغربا إليه أنه مما أهل به لغير الله وقال الرافعي انما يذبحونه  
استئثارا كالعقيقة وهذا لا يوجب تحريما (ط) ومن الذبح لغير الله تعالى الذبح عبثا أو تجريرا  
للاآلة وجميع ذلك يتناولها لعن ولا تؤكل تلك الذبيحة لأنهم لم يقصد بها الاباحة الشرعية وهي شرط  
الحلية (قوله قراب سني) بكسر القاف وهو وعاء من جلد أو لطف من الجراب يدخل فيه السيف  
بعمده وماحف من الآلة

### ﴿ كتاب الاشربة ﴾

﴿ن﴾ (قوله شارفا) بالشين المججمة وبالفاء وهو المسن من الابل وجمعه شرف بضم الراء  
واسكانها (قوله أحمل عليهما إذخرا) (ع) فيه جواز قطع إذخر مكة (ب) هذا الإذخر المذكور ليس

الأرض وحدها أبو بكر  
ابن أبي شيبة ثنا أبو خالد  
الاجر سليمان بن حيان عن  
منصور بن حيان عن أبي  
الطميل قال قلنا لعلنا أخبرنا  
بشيء أسره اليك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ما أسرا لي شيئا كتمه  
الناس ولكني سمعته يقول  
لعن الله من ذبح لغير الله  
ولعن الله من آوى محدثا  
ولعن الله من لعن والده  
ولعن الله من غير المنار  
حدثنا محمد بن مثنى  
ومحمد بن بشار واللفظ  
لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن  
جعفر ثنا شعبه قال سمعت  
القاسم بن أبي بزة يحدث  
عن أبي الطميل قال سئل  
على أخمكم رسول الله صلى  
عليه وسلم شيء فقال  
ما خصنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بشيء لم يعم به  
الناس كافة الا ما كان  
في قراب سني هذا قال  
فأخرج صحيفة مكتوب  
فيها لعن الله من ذبح لغير  
الله ولعن الله من سرق منار  
الأرض ولعن الله من لعن  
والده ولعن الله من آوى  
محدثا \* حدثنا يحيى بن  
يحيى التميمي أخبرنا حجاج  
ابن محمد عن ابن جريج عن  
ابن شهاب عن علي بن  
حسين بن علي عن أبيه

حسين بن علي عن أبي طاب قال أسببت شارفا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام يوم بدر وأعطاني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم شارفا أخرى فأنتههما بما عند باب رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرا

والمدينة بها الادخر (قول لا بيعه وهي صانع من بني قينقاع) (د) فيه التكبس بالاحتشاش وانه لا يباقي المروءة وفيه الاستعانة على الاعمال باليهود لان قينقاع من يهود المدينة وفي النون منه الحركات الثلاث ويجوز فيه الصرف ان أريد به الحى وعدمه ان أريد به القبيلة (قول على وليمة فاطمة) (ع) تقدم الكلام على الوليمة في النكاح (قول قينة تغنيه) القينة الجارية المغنية ولعل هذا كان قبل المع من الغناء (قول الا يحزر للشرف الواء) (د) الشرف بضم الشين والراء وسكون الراء أي ما جمع شارف (ط) وهو جمع على غير قياس لان شارفا مؤنث لانه اسم للناقة المسنة وهو في الاصل صفة لها وقياس جمعه فواعل أو فعل لكن لما كان لفظه مذكرا لانه ليس فيه تاء التأنيث فاشبهه بازلا الذي هو صفة بجمع جمعه واللام في الشرف للجزم متعلقة بمحذوف تقديره انهض أو قم للشرف (م) والواء بكسر النون وتخفيف لواو (ع) والمراد بالواء لسان نويت الناقة تنوى سمعت هذا المشهور من الرواية في الصحيحين ورواه الطبري بفتح الشين والراء وبفتح النون والعصر وفسر النوى بالبعد الخطابي هذا غلط في الرواية والتفسير الصواب ما في الصحيحين والروايات للشرف النواء تغربه بهن (قول فحب أسنمهما وبقر خواصرهما) (ع) حب وأحب قطع والاسفة الحذب واحد هاسنام ومعنى بقر شق (قول ثم أخذ من أ كبادهما) (د) حب الاسفة ان كان قبل النحر فلا تؤكل للاجماع على أن ما بين من الحى ميتة فيعمل على انه نحرها قبل واذا كان كذلك فاكلها حلال عند الكافة وقال اسحق وعكرمة وداود لا يؤكل ما ذبحه غير مالكه من سارق أو غاصب أو متعذر وروى ابن وهب أثر في اجازة أ كباد ويدل على انه نحرها قبل الحب بقية الشعر وهو قوله

### ألا يحزر للشرف النواء \* وهن معقلات بالغناء

من اذخر مكة لانه بعد أن يكون على رضى الله عنه يوافى الى مكة ليحب منها لاذخر الى المدينة وانما هو من اذخر المدينة والمدينة بها الادخر (قول لا بيعه) فيه التكبس بالاحتشاش وانه لا يباقي المروءة وفيه الاستعانة باليهود لان قينقاع من يهود المدينة وفي النون منه الحركات الثلاث ويجوز فيه الصرف ان أريد به الحى وعدمه ان أريد به القبيلة (قول معه قينة تغنيه) القينة بفتح القاف الجارية المغنية (قول الا يحزر للشرف الواء) الشرف بضم الشين والراء وسكون الراء أي ما جمع شارف (ط) وهو جمع على غير قياس لان شارفا مؤنث لانه اسم للناقة المسنة وهو في الاصل صفة لها فقياس جمعه فواعل أو فعل لكن لما كان لفظه مذكرا لانه ليس فيه تاء التأنيث فاشبهه بازلا الذي هو صفة بجمع جمعه واللام في الشرف للجزم متعلقة بمحذوف تقديره انهض أو قم للشرف والراء من يا حزر يصح قصها ووضهها على لغتي من يتنظر ومن لا يتنظر والنواء بكسر النون وتخفيف الواو السمان جمع باوية وهي السهينة وقد نويت الناقة تنوى كدبت تدمى اذا سمعت (قول فحب) أي قطع (قول وبقر خواصرهما) أي شقها (قول ثم أخذ من أ كبادهما) (ح) حب الاسفة ان كان قبل النحر فلا تؤكل للاجماع على أن ما بين من الحى ميتة فيعمل على انه نحرها قبل واذا كان كذلك فاكلها حلال عند الكافة وقال اسحاق وعكرمة وداود لا يؤكل ما ذبحه غير مالكه من سارق أو غاصب أو متعذر وروى ابن وهب أثر في اجازة أ كباد ويدل على انه نحرها قبل الحب بقية الشعر والشعر وهو قوله

لا بيعه وهي صانع من بني قينقاع فاستعين به على وليمة فاطمة وحزرة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت معه قينة تغنيه فالت أ لا يحزر للشرف النواء فثار اليها حزة بالسيف فحب أسنمهما وبقر خواصرهما ثم أخذ من أ كبادهما فالت لابن شهاب ومن السنام قال قد حب أسنمهما فذهب بها قال ابن شهاب قل على فنظرت الى منظره أظعنني فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فأحبرته الخبر فخرج ومعه زيدوا فطلقت معه فدخل على حزة فتغيط عليه فرفع

ضع السكين في اللبات منها \* وخرجهن حرة بالدماء  
وعمل من أطايبها لشرب \* قديد أو طبيخ أو شواء

ولشرب بفتح الشين الجماعة بشر بون (قوله هل أنتم الاعبيد لآبائي) (ع) اخرج به من لا يلزم طلاق السكران لانه لم يلزمه شيئاً على خثنين كلامه الذي لوقاله صاح وحب نكاله وهو قول عثمان وابن عباس وجماعة من السلف وألزمه مالك والشافعي والكوفيون والكافة الطلاق وتوقف فيه أحد ولا حاجة للاولين في الحديث لانا إنما ألزمنا لانه أدخله على نفسه بمعية الله تعالى بخلاف ما لو سكر من لبن أو عرض له عارض فانه لا يلزمه كالمجنون ولا خلاف أن السكران يضمن ما أفسدانه لا يشترط التكليف في الضمان ولم يذكروا في الحديث انه ضمنه ولا انه أسقطه عنه ولا أعلمه في شيء من المصنفات الا ما ذكر عمر بن أبي شبة في كتابه من رواية أبي بكر بن عياش انه ضمنه ما لحزة فيصير أن علياً لم يطلب تضمينه أو انه آذاه عن حرة (د) أو أن حرة آذاه بعد ذلك وجميع ما فعل حرة من الشرب وبقرا الخواصر وقطع الأضمة وأكل اللحم وغير ذلك لاثم عليه أمان في سكره فانه كان حلالاً لانه كان قبل التحريم وما يقوله بعض من لا تحصل له أن السكر لم يزل حراماً باطل لأصله وأما بقية الامور فخرجت منه في حال عدم التكليف فلا اثم فيها فهو بمنزلة من شرب دواء فزال عقله أو شرب خلافاً اذا هو خراً وأكره على شرب الخمر فسكر فهو في حال سكره غير مكلف لاثم عليه فيما يقع منه في تلك الحال بلا خلاف (ط) أهل الاصول يقولون السكر حرام في كل شريعة وما قالوه واضح لان الشرائع مصالحة للعباد وأصل المصالح العقل فيهرم كل ما يذهب به أو يشوشه \* وبجواب عن الحديث بأن حرة لم يقصد بشربه السكر اكره أسرع فيه وغلبه ولم ينسكرك عليه في حال سكره لانه لا يعقل ونزل التحريم إثر ذلك قلت تأمل ما ذكر لنووي ونسبته ذلك لبعض من لا تحصل له بل هو قول كل الاصوليين وهو أحد الكليات الخمس التي اتفقت الملل على تحريمها والجواب عن الحديث ما ذكره

حرة بعصره فقال هل أنتم  
الاعبيد لآبائي فرجع

الا يا حرة للشرف السواء \* وهن معقلات بالقاء  
ضع السكين في اللبات منها \* وخرجهن حرة بالدماء  
وعمل من أطايبها لشرب \* قديد أو طبيخ أو شواء

(قوله هل أنتم الاعبيد لآبائي) (ع) اخرج به من لا يلزم طلاق السكران لانه لم يلزمه على خثنين كلامه شيئاً لانه لو صدر ذلك من صاح وحب نكاله وهو قول عثمان وابن عباس وجماعة من السلف وألزمه مالك والشافعي والكوفيون والكافة الطلاق وتوقف فيه أحد ولا حاجة للاولين في الحديث لانا إنما ألزمنا لانه أدخله على نفسه بمعية الله تعالى بخلاف ما لو سكر من لبن أو عرض له عارض فانه لا يلزمه كالمجنون ولا خلاف أن السكران يضمن ما أفسدانه لا يشترط التكليف في الضمان ولم يذكروا في الحديث انه ضمنه ولا انه أسقطه عنه الا ما ذكر عمر بن أبي شبة في كتابه من رواية أبي بكر بن عياش انه ضمنه ما لحزة فيصير أن علياً لم يطلب تضمينه أو انه آذاه عن حرة (ح) أو أن حرة آذاه بعد ذلك وجميع ما فعل حرة من الشرب لاثم عليه لان سكره كان حلالاً لانه كان قبل التحريم وما يقوله بعض من لا تحصل له أن السكر لم يزل حراماً باطل لأصله (ب) تأمل ما ذكر لنووي ونسبة ذلك لمن لا تحصل عنده بل هو قول كل الاصوليين وهو أحد الكليات الخمس التي اتفقت الملل على تحريمها والجواب عن الحديث ما ذكره القرطبي وهو أن حرة رضي الله عنه لم يقصد بشربه السكر لكنه أسرع فيه وغلبه أو يقال إن السكر الذي اتفقت الشرائع على تحريمها إنما هو السكر الذي

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهر حتى خرج منهم \* وحدثني عبد بن حيد أخبرني عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج بهذا الاسناد مثله \* وحدثني أبو بكر بن اسحق أخبرنا سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصري ثنا عبد الله بن وهب ثني يونس بن يزيد عن بن شهاب أخبرني علي بن حسين بن علي أن أخبره أن عليا قال كانت لي شارف من نصيب من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع يرتحل معي فأتني بأذخر أردت أن أبيعته من السواغين فاستعين به في وليمة عرس فيينا أنا أجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والقرائر والحمال وشارفای مناحتان الى جنب حجرة رجل من الانصار وجمعت حين جمعت ما جمعت فاذا (٣١١) شارفای قد اجتبت أسفهنما وبقرت خواصرهما

وأخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما قلت من فعل هذا قالوا له حمزة ابن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار غنمته فينة وأصحابه فقالت في غنائها ألا يا حمز للشرف النواء فقام حمزة بالسيف فاجتبت أسنمتهما وبقرت خواصرهما فأخذ من أكبادهما فقال علي فانطلقت حتى أدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجبي الذي لقيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قلت يا رسول الله والله ما رأيت كاليوم قط عدا حمزة علي ناقتي

القرطبي أو يقال ان السكر الذي اتمقت الشرائع على تحريمه انما هو السكر الذي يذهب العقل جملة حتى لا يميز ما على الارض من السماء وليس هذا هو الواقع من حمزة وانما الواقع منه ما ذهب معه بعض التميز (قوله يقهر وفي الآخرة كص على عقبه القهقري) (م) قال أبو عبيد القهقري الاحضار فهو على هذا بمعنى خرج سرعا \* وقال الاخفش القهقري أن يرجع وراه ووجهه اليك (ع) هذا الاعرف في معنى اللفظ وأشبه بمعنى الحديث وكانته حذر منه ما يبد منه ان ولاده ظهره لما عليه من السكر (قوله فلم أملك عيني) (د) هذا البكاء والحزن ليس لفقد الشارفين من حيث كونهما متاع الدنيا وانما هو للتقصير فيما شرع فيه من تجهيز فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله نمل) أي سكران

### ﴿أحاديث ابتداء تحريم الخمر﴾

(قوله وما شرأهم الا الفضخ البسر والتمر) (ع) قال الحرابي الفضخ أن يفيض البسر ويصب عليه الماء يذهب العقل جملة حتى لا يميز الارض من السماء وليس هذا هو الواقع من حمزة وانما الواقع منه ما ذهب به بعض التميز (قوله يقهر) أي خرج سرعا وقال الاخفش القهقري أن يرجع وراه ووجهه اليك (ع) هذا الاعرف في معنى اللفظ وأشبه بمعنى الحديث وكانته حذر منه ما يبد منه ان ولاده ظهره لما عليه من السكر (قوله فلم أملك عيني) ليس هذا البكاء على فقد الشارفين من حيث كونهما متاع الدنيا وانما هو للتقصير فيما شرع فيه من وليمة سيدة نساء أهل الجنة ابنة أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم ورضى عنها (قوله نمل) بالباء لثلاثة المفتوحة والميم المكسورة أي سكران

### ﴿باب ابتداء تحريم الخمر﴾

﴿ش﴾ (قوله وما شرأهم الا الفضخ) بالاضاد المجمة والهاء المجمة آخره وهو فاعيل بمعنى مفعول

فاجتبت أسنمتهما وبقرت خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فارتداه ثم انطلق يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء الباب الذي فيه حمزة فاستأذن فأذواله فاداهم شرب فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل فاذا حمزة حمرة عينا فنظر حمزة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر الى ركبته ثم صعد النظر فنظر الى امرته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه فقال حمزة هل أنتم الاعبيد لأبي فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ثمن فكص رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبه القهقري وخرج وخرجنا معه \* وحدثني محمد بن عبد الله بن قهزاذ ثني عبد الله بن عثمان عن عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري بهذا الاسناد مثله \* حدثني أبو الريع سليمان ابن داود العمري ثنا جاد بن أبي زيد أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك قال كنت ساقى القوم يوم حوت الخمر في بيت أبي طلحة وما شرأهم الا الفضخ البسر والتمر

ويترك حتى يغلي \* أبو عبيد هو ما يضح من البسر ولم يسه نار فان كان معه تمر فهو حليط \* قلت \*  
يأتي بيان كونه حليطاً (م) لم يختلف في أن ما صنع من نبي العنب والزبيب خير بحرم قلبه وكثيره  
\* واختلف فيما طبخ منها وفيما صهر من نبي غيرهم أو طبخ \* ذهب مالك وخلائق لا تخصي إلى أنه كذلك  
بحرم قلبه وكثيره وقال قوم من السلف إنما يحرم منه ما أسكر وشرب ما لا يسكر منه حلال وقصر  
أبو حنيفة التميمي على المعتصر من التمر والعنب على تفصيله في ذلك قال وما سوى ذلك حلال ما لم  
يسكر \* وحجة الجمهور الاستنباط من القرآن وظواهر الآثار \* أما القرآن فلان الله تعالى نبه على أن  
عنه تحريم الخمر كونه يصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة ويوقع العداوة والبغضاء وهذا المعنى موجود  
فيما أسكر من غيرهم أو ما افقتكم على أن نبي قليل العنب ككثيره يدل على أن التحريم إنما يعلق بجنس  
المسكر وإذا تعلق بجنسه فيصير منه القليل والكثير وللتأويل مأخذان وهو أن التحريم دارع  
الأسكار وجوده أو عدمه ما أعاد ما فلبجوا شرب عصير لعنب حين يعصر قبل أن يشتد وأما وجوده  
فمعد وجود الشدة المطربة فلما دار التحريم مع الأسكار وجوده أو عدمه لم يأنه لمة وهو موجود فيها  
صنع من غير نبي العنب والزبيب فيحرم ثم يقال في حرمة قلبه ما تقدم في الطريق الأولى \* وأما الآثار  
فكثيرة منها ما ذكر مسلم من حديث كل مسكر حرام وغير ذلك مما هو في معناه (ط) وما في الترمذي  
من حديث ما أسكر كثيره فقله حرام قال حديث حسن غريب وفي أبي داود بسند صحيح عن عائشة  
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أسكر العرق منه فليس الكف منه حرام ويدل على  
حرمة ما صنع من غير العنب صدق اسم الخمر على الجميع بدليل أنه لما نزل تحريم الخمر عم الصعابة  
رضي الله عنهم الاسم على الجميع لم يدعوا وهم أهل اللغة وعلى إسهام نزل القرآن وقد خطب عمر  
الناس فقال ألا إن الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمسة أشياء الخنطة والشعير والتمر والزبيب  
والعسل والخمر ما خمر العقل وقال ذلك بمحض الصعابة وهم أهل اللسان فلم ينكر عليه أحد (قوله)  
فإذا نادى ينادي ألا إن الخمر قد حرمت قال فجرت في سكك المدينة أي في طرقها (قوله) فقال لي أبو  
طلحة خرج فأهرقها وفي آخر أن رجلاً جاءهم فأخبرهم أن الخمر حرمت (ع) فيه لعمل بجنه  
الواحد لأنهم يادر وأحيان سمعوه \* قلت \* خبر الواحد لها صحبته القريبة لأن النداء على  
هذا الوجه لا يكون الا صدقاً والخلاف الذي في قبوله إنما هو عند التجرد عن القرائن (د) وفيه أن  
الخمر لا تحلل ويأتي (قوله) قتل فلان وهي في بطونهم (ط) هذا القول أصدره عن قائل إما الغفلة  
عن المعنى لأن الخمر كانت مباحة وأما غلة الخوف والشفقة على أخوانهم والمحبة والحبوب والظن  
\* قلت \* ويحتمل أن يكون الذي قال ذلك ليس من علماء الصعابة ويبعد أن يكون بناء على  
أن الدوام كالإنشاء (قوله) فأمر الله ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح الآية (ط)  
معنى طعموا شربوا كقول طالوت في الماء ومن لم يطعمه وأصل اللغظة في المغموم لافي المشروب  
لسكر قد يتجاوز بها فستعمل في المشروب ومعنى إذا ما اتقوا أي شربها بعد وآمنوا أي بغيرها  
وعملوا الصالحات أي التي تصد عنها ثم تفوا أي داموا على اجتنابها وآمنوا أي بالوعيد عليها ثم  
اتفوا أي نسوا التأويل في تحريمها وأحسنوا أي في اجتنابها مراقبة لله تعالى (قوله) في سند  
الآخر حدثني يحيى بن أبوب عن ابن علية عن عبد العزيز (م) في بعض النسخ يحيى بن يحيى مكان  
ابن أبوب وهو وهم وفي بعضها أيضاً بن عينة مكان ابن علية وهو وهم والصواب علية باللام (قوله)  
قال الحرابي هو أن يعض لبسر ويصب عليه الماء ويترك حتى يغلي \* أبو عبيد هو ما بعض من البسر

فإذا نادى ينادي فقال أخرج  
فانظر فخرجت فإذا نادى  
ينادي ألا إن الخمر قد  
حرمت قال فجرت في سكك  
المدينة فقال لي أبو طلحة  
أخرج فأهرقها فهرقها  
فقالوا أو قال بعضهم قتل  
فلان قتل فلان وهي في  
بطونهم قال فلا أدري هو  
من حديث أنس فأمر  
الله عز وجل ليس على  
الذين آمنوا وعمالوا  
الصالحات جناح فيما طعموا  
إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا  
الصالحات \* وحدثنابي  
ابن أبوب ثنا ابن علية  
أخبرنا عبد العزيز بن  
صهيب قال سألت أنس بن  
مالك عن الغضيق فقال



ما كانت لنا خير غير فضيخكم هذا الذي نسمونه الفضيخ اني لقائم أسقيها أباطلحة وأبا أيوب ورجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا اذ جاء رجل فقال هل بلغكم الخبر قلنا لا قال فان الخبر قد حرمت فقال يا أنس أرق هذه الفلال قال ها راجعوا ولا سلأوا عنها بعد خبر الرجل \* وحدثننا يحيى بن أيوب ثنا ابن علية قال وأخبرنا سليمان التيمي ثنا أنس بن مالك قال اني لقائم على الحى على همومتي أسقيهم من فضيخ لهم وأنا أصفرهم منا فجاء رجل فقال انها قد حرمت الخبر فقالوا كنهها يا أنس فكها أنها قال قلت لأنس ما هو قال بسر ورطب قال فما أبو بكر بن أنس كانت خمرهم يومئذ قال سليمان وحدثنى رجل عن أنس بن مالك انه قال ذلك أيضا وحدثننا محمد بن عبد الاعلى ثنا المعمر عن أبيه قال قال أنس كنت قائما على الحى أسقيهم بمش حديث ابن علية غير انه قال فقال أبو بكر بن أنس كان خمرهم يومئذ وأنس شاهد فلم يكر أنس ذلك وقال ابن عبد الاعلى ثنا المعمر عن أبيه قال ثنى بهض من كان معي انه سمع أنسا يقول كان خمرهم يومئذ وحدثننا يحيى بن أيوب ثنا ابن علية قال وأخبرنا معبد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال ( ٣١٣ ) كنت أسقى أباطلحة وأبادجاة ومعاذ بن جبل في

رط من الانصار فدخل علينا داخل فقال حدث خبر نزل تحريم الخمر فأكفأها يومئذ وانها خلطت البسر والتمر قال قتادة وقال أنس بن مالك لقد حرمت الخمر وكانت عامة خورهم يومئذ خلط البسر والتمر \* وحدثننا أبو غسان المسمي ومحمد ابن بشير وابن بشار قالوا أخبرنا معاذ بن هشام ثنى أبى عن قتادة عن أنس بن مالك قال اني لاسقى أباطلحة وأبادجاة وسهيل بن بيضاء من مزادة فيها خلط بسر وتمر بنحو حديث سعيد \* وحدثنى أبو

نهي أن يخلط التمر والزهو ) يأتي الكلام على الخنيطين ( قوله فقمت الى مهران ) (د) المهران حجر منقور وهذا الكسر محمول على أنهم ظنوا أنه يجب الكسر كما وجب اتلاف الخمر ولذلك عذرهم ولم ينكروا عليهم الكسر لعدم معرفتهم بالحكم انها لا تكسر بل تغسل وأما اليوم لا يجوز الكسر كانت من نغار أو خشب أو زجاج ( ع ) كسر أو انى الخمر هو احدى الر وايتين عن مالك لما دخلها من أجزاء الخمر وعسر زواله بالغسل والر واية الاخرى اذا طبخ فيها الماء وغسلت فلا بأس باستعمالها وشذمرة في الزقاق لتعلق الرائحة بها والرائحة معتبرة عنده على مشهور مذهب ( قوله في الآخر سئل عن الخمر تتخذ خلافا ل ) ( م ) منع تخليلها قوم والمشهور عندنا الكراهة فان فعلت أ كات وقال بعض أصحابنا لا تؤكل والحديث حجة في النهى ( ع ) تقدم الكلام على ذلك في البيوع ( ط ) اختلف قول مالك في التخليل فقال مرة لا يجوز وان فعل عصي وطهرت وقال مرة لا يجوز ولا يظهر وبه قال لنا فى واحد والجهور وقال مرة يجوز وتطهر وبه قال أبو حنيفة وهذا اذا خلت بالماء شئ فيها من خبز أو بصل أو غير ذلك وأمان نقلت من الشمس الى الظل أو بالعكس فلا حرج بانها قولان ولم يمتد نارها كان معه تمر فهو خلط ( قوله فقمت الى مهران ) بكسر الميم وهو حجر منقور وكذلك الكسر محمول على أنهم ظنوا أنه يجب الكسر كما وجب اتلاف الخمر ولذلك عذرهم ولم ينكروا الكسر لعدم معرفتهم بالحكم انها لا تكسر بل تغسل ( قوله سئل عن الخمر تتخذ خلافا ل ) ( ب ) اختلف قول لك في التخليل فقال مرة لا يجوز فان فعل عصي وطهرت وقال مرة لا يجوز ولا يظهر وبه قال الشافعى وأحمد والجهور وقال مرة يجوز وتطهر وبه قال أبو حنيفة وهذا اذا خلت

( ٤٠ - شرح لائى والسنوسى - خامس ) الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو ابن الحرث ان قتادة بن دعانة حدثه انه سمع أنس بن مالك يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يخلط التمر والزهو ثم يشرب وان ذلك كان عامة خورهم يوم حرمت الخمر \* وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن اسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك انه قال كنت أسقى أباطلحة وأبى بن كعب شرا بامن فضيخ وتمر قائم أت فقال ان الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة يا أنس قم الى هذه الجرة فاكسرها فقمت الى مهران لنا فصر بها بأسعله حتى تكسرت وحدثننا محمد بن مثنى ثنا أبو بكر يعنى الحنفى ثنا عبد الحميد بن جعفر ثنى أبى أنه سمع أنس بن مالك يقول لقد أنزل الله الآية التى حرم الله فيها الخمر وما بالمدينة شراب يشرب الامن تمر \* وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ح وثنا زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن السدى عن يحيى بن عباد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الخمر تتخذ خلافا ل لا \* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لائن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن معاذ بن حرب عن علقمة بن رائل عن أبيه رائل الحضرمى أن طارق بن سويد الجنى سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الخمر فقهاه أو كره

إنها تطهر ولا تطهر وأما ان تحللت بأمر من الله تعالى فقال عبد الوهاب تحل اذا قاد ان تحللت بشئ  
ألقى فيها لم تطهر والقول بأنها تحل ولا تطهر ضعيف لوجهين أحدهما منقوض بما اذا تحللت بأمر من  
الله تعالى \* الثاني ان علة الحرمة التنجيس والسدة والعلة اذا ارتفعت ارتفع الحكم \* فان قيل بقيت  
علة أخرى للتنجيس وهو ان الاءاء كان تنجس فيتنجس الخل بملاقاته سطحا نجسا \* قيل طهر بالخر  
باحتالته خلا كذلك يطهر ما تعلق منه بالاءاء لانه جزء منه \* فان قيل \* يلزم تطهير النجاسة بغير الماء  
وليس من أصلكم \* قيل \* خرج عن هذا الأصل فروع كالخرجين وذيل المرأة المطال للستر والخف  
والنعل يتعلق بهما أروان الدواب فيكون هذا من ذلك المستثنى من هذا الأصل \* قلت \* اذا صح  
الجواب بان الخمر طهر باستحالة خلا فكذلك يطهر ما تعلق بالوعاء ولم يرد هذا السؤال من أصله قال  
بعضهم وعلى القول بالطهارة فلا يصب الخل من فم الوعاء لانه كان تنجس بالخر فينبغي أن يشق الوعاء  
من أسفل ويصب منه الخل ويقال ان الخمر لا تصير خلا حتى تصير خرا قبل فتكون طهارة الخل لان  
الخمر استعالت اليه على ما تقدم (قوله في الآخر انما أصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء) (ع)  
حجة لمن لا يجوز التداءى بمحرم وتقدم الكلام على ذلك هناك \* قلت \* الخلاف في التداءى  
بها انما هو في ظاهر الجسم لا بأكل ولا شرب (قوله في الآخر ان الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب)  
(ع) يخرج به أبو حنيفة في قصره الخمر عليهما ولا حجة فيه لانه ليس فيه لا تكون الخمر الا منهما وقد ذكر  
مسلم حديث كل مسكر حرام وحديث المسكر حرام وحديث معاذ وقد شغل عن شراب العسل والذرة  
والشعير فقال نهى عن كل مسكر فهذه كلها ترفع الاشكال لانه علل الحرمة بالسكر (ط) ولانه خرج  
مخرج لغالب لان الاكثر انما يكون منهما (قوله الكرم والنخل) (ع) تسمية العنب كرم ليس  
بعارض لحديث لا تقولوا للعنب الكرم فان لسكرم قلب المؤمن فانه انما نهى عن تسمية ما كره  
وذم باسم المدح ولفضل خوف أن يجعل ذلك سامعه على استعمالها ويحتمل أن النهى عن ذلك انما  
كان بعد هذا اذ قوله هذا كان بعد تقرير النص

### ❦ احاديث النهى عن الخليطين ❦

بالقاء شئ فيها من خبز أو بصل أو غير ذلك وأما ان نقلت من الشمس الى الظل أو بالعكس فلا صحابا  
فيه قولان وأما ان تحللت بأمر من الله تعالى فقال عبد الوهاب تحل انما قال والقول بأنها لا تحل ولا  
تطهر اذا ألقى شئ فيها ضعيف لوجهين أحدهما أنه منقوض بما اذا تحللت بأمر من الله تعالى \* الثاني  
ان علة التحريم والتنجيس السدة والعلة اذا ارتفعت ارتفع الحكم \* فان قيل \* بقيت علة أخرى  
بالتنجيس وهو ان الاءاء كان تنجس فيتنجس الخل بملاقاته سطحا نجسا \* قيل \* طهر الخمر باستحالة  
خلا كذلك يطهر ما تعلق منه بالاءاء لانه جزء منه \* فان قيل \* يلزم تطهير النجاسة بغير الماء وليس  
من أصلكم \* قيل \* خرج عن هذا الأصل فروع كالخرجين وذيل المرأة المطال للستر والخف  
والنعل يتعلق بهما أروان الدواب فيكون هذا من ذلك المستثنى من هذا الأصل (ب) اذا صح  
الجواب بان الخمر طهر باستحالة خلا فكذلك يطهر ما تعلق بالوعاء ولم يرد هذا السؤال من أصله  
قال بعضهم وعلى القول بالطهارة فلا يصب الخل من في الوعاء لانه كان تنجس بالخر فينبغي أن يشق  
الوعاء من أسفل ويصب منه الخل

### ❦ باب النهى عن الخليطين ❦

أن يصنعها فقال انما أصنعها  
للدواء فقال انه ليس بدواء  
ولكنه داء \* وحدثني  
زهير بن حرب ثنا سمعنا  
ابن ابراهيم اخبرنا الحجاج  
ابن أبي عمير عن يحيى بن  
أبي كثير ان أبا كثير حدثه  
عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الخمر من هاتين  
الشجرتين النخلة والعنب  
\* وحدثنا محمد بن عبد الله  
ابن عمر بن أبي شاذان عن  
ثنا أبو كثير قال سمعت أبا  
هريرة يقول سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول الخمر من هاتين  
الشجرتين النخلة والعنب  
\* وحدثنا زهير بن حرب  
وأبو كريب قالنا وكيع  
عن الاوزاعي وعكرمة  
ابن عمار وعقبة بن النوام  
عن أبي كثر عن أبي  
هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الخمر من  
هاتين الشجرتين الكرمة  
والنخلة وفي رواية أبي  
كريب الكرم والنخل  
\* حدثنا شيبان بن فروخ  
ثنا جابر بن حازم سمعت

عطاء بن أبي رباح ثنا جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يخلط الزبيب والتمر والبسر والتمر \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يبنذ التمر والزبيب جميعا ونهى أن يبنذ الرطب والبسر جميعا \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج ح وثنا اسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال قال لي عطاء سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا بين الرطب والبسر وبين الزبيب والتمر نبيذا \* وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن رافع أخبرنا الليث عن أبي الزبير المكي مولى حكيم بن حزام عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يبنذ الزبيب والتمر جميعا ونهى أن يبنذ البسر والرطب جميعا \* حدثنا (٣١٥) يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن القيس عن

أبي نصر عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التمر والزبيب أن يخلط بينهما وعن التمر والبسر أن يخلط بينهما \* حدثنا يحيى بن أيوب ثنا ابن علية ثنا سعيد بن زيد أبو مسلمة عن أبي نصر عن أبي سعيد قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخلط الزبيب والتمر وأن نخلط لبسر وتمر \* وحدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا بشر يعني ابن مفضل عن أبي مسلمة بهذا الاسناد مثله \* وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا وكيع عن اسمعيل بن مسلم العبدى عن أبي المتوكل الجاهلي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه

(قوله نهى أن يخلط الزبيب والتمر) (م) الخليط أن يجمع بين مسكرين في الشرب أو بين أصلهما في الانتباز فان كان أحد الأصلين لا يصبر منه نبيذ لو انفرد في المذهب فيه اضطراب في مسائل ذكرها فاختلف العلماء في الخليطين فذهبنا لنهى عنهما وشدد بعض متقدمي أصحابنا فقال يعاقب فاعله وبعض أصحابنا يشير إلى أنه حلال وقد يصحح له بحديث عائشة كان يتقبله زبيب فيلقى فيه تمر أو تمر فيلقى فيه زبيب (ع) بحديث النبي عن الخليطين في الشرب وفي الانتباز قال الجمهور وأجاز ذلك أبو حنيفة وأبو يوسف في أحد القولين قالوا وما جاز منفردا جاز مجموعا وهذا تحكم على الشريعة وقصر الليث النهى على الجمع بين الأصلين في الانتباز وأجاز الجمع في الشرب وكان له بقاء حديث النبي عن الجمع بينهما في الشرب والتغف إلى الملة التي هي اسراع لشدة المطربة (ط) ما ذكر أبو حنيفة من أنه ما حل منفردا حل مجموعا قياسا فاسد الوضع وينكسر بالاختين فانه يجوز نكاح كل واحدة منهما على انفرداها ويجرم الجمع بينهما ما أعجب من ذلك تلميل أصحابه النهى بأنه من السرف لما فيه من الجمع بين ادامين وهذا تغيير وتبديل لا تأويل يشهد لطلانه أحاديث الباب ثم انهم جعلوا الشرب اداما وذلك فعل من ذهل عن الشرع والمادة وكيف ينكر الجمع بين ادامين وقد فعل ذلك على مائذنه صلى الله عليه وسلم على ما يأتي (ع) واختلف أصحابنا في النهى عن الخليط هل هو للتعريم أو للكره

ش \* يزيد بن عبد الرحمن بن أدينة بضم الميمزة تصغير أذن \* وأبو كثير الغبري بضم الغين الميمزة وفتح الباء المخمصة نسبة لغبر قبيلة (قوله نهى أن يخلط الزبيب والتمر) (ح) الخليط أن يجمع بين مسكرين في الشرب أو بين أصلهما في الانتباز فان كان أحد الأصلين لا يصبر منه نبيذ لو انفرد في المذهب فيه اضطراب \* واختلف العلماء في الخليطين فذهبنا لنهى عنهما وشدد بعض متقدمي أصحابنا فقال يعاقب عليه وبعض أصحابنا يشير إلى أنه حلال وقد يصحح له بحديث عائشة كان يتقبله زبيب فيلقى فيه تمر أو تمر فيلقى فيه زبيب (ع) بحديث النبي عن الخليطين في الشرب أو في

وسلم من شرب الببذ منكم فليشرب به زبيبا فردا أو تمر فردا أو بسر فردا \* وحدثني أبو بكر بن اسحق ثنا روح بن عبادة ثنا اسمعيل بن مسلم العبدى بهذا الاسناد قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخلط بسر ابقرا أو زبيبا بقرا أو زبيبا بسر وقال من شربه منكم فذكر بمنزل حديث وكيع \* حدثنا يحيى بن أيوب ثنا ابن علية أخبرنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبذوا الزهو والرطب جميعا ولا تتبذوا الزبيب والتمر جميعا ولا تتبذوا كل واحد منهما على حدته \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر العبدى عن حجاج بن أبي عثمان عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد مثله \* حدثنا محمد بن مني ثنا عثمان بن عمر أخبرنا علي وهو ابن المبارك عن يحيى عن أبي سامة عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبذوا الزهو والرطب جميعا ولا تتبذوا الرطب والزبيب جميعا ولكن اتبذوا كل واحد على حدته وزعم يحيى أنه أتى عبد الله بن أبي قتادة فحدثه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنزل هذا \* وحدثني أبو بكر بن اسحق ثنا

روح بن عبادتنا حسين الملقب بـ **ثناجي** بن أبي كثير مدين الاسنادين غير أنه قال الرطب والزهر والتمر والزبيب وحديثي أبو بكر  
ابن اسحق ثنا عفان بن مسلم ثنا أبان المطار ثنا **(٣١٦)** يحيى بن أبي كثير ثنا عبد الله بن أبي قتادة عن

أبيه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم نهى عن خلط التمر والبسر وعن خلط الزبيب والتمر وعن خلط الزهر والرطب وقال انتبهوا كل واحد على حديثه قال وحديثي أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي قتادة عن أبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا الحديث \* حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب واللفظ لزهير قالنا ثنا وكيع عن سكرمة بن عمار عن أبي كثير الحنفى عن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزبيب والتمر والبسر والتمر وقال ينبذ كل واحد منهما على حديثه \* وحديثه زهير بن حرب ثنا هاشم بن الناسم ثنا سكرمة ابن عمار ثنا يزيد بن عبد الرحمن بن أدينة وهو أبو كثير القبري ثنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله \* وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن حبيب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يخلط التمر والزبيب جميعا وأن يخلط لبسر والتمر جميعا وكتب إلى

(ط) واختلف المائلون بمنع الخلط في عدة ذلك والجاري على مذهب أهل الظاهر عدم التعليل وعلاء الجمهور بأسراع الشدة المسكرة وهذا الذي يفهم من أحاديث الباب لأنه صرح بالنهي عن الخلط في الانتباه والشرب وعلى هذا التعليل يجوز خلط شيتين لا يؤثر أحدهما في أسراع الشدة وقد أبعد من أحبابنا من منع الخلط بينهما حتى منع من خلطهما في التعليل وهذا مما يليق بمذهب من لا يعمل ويلزمه أن يمنع خلط العسل باللبن وشراب الورد والبنفسج (ع) اختلف هل يختص النبي بالمشروب أو يعم المشروب وغيره والصحيح ما ذهب إليه أصحابنا من جواز الخلط من غير شرب كجمل العصير والعسل في المربي والمريسات (ب) وليس من الخليطين أن يضاف عقار لا ينبذ أصله إلى ما ينبذ من تمر وحده أو زبيب وحده ولكن يشرب قبل أن يمضي من الزمان ما يتخمر في مثله ومنه هذا البيهقي المسعى بالقاع وكان بعض أئمة أهل السنة يمنع من بيعه في رمضان خاصة لأنه لا يشرب إلا بعد الفطر وذلك مظنة طول الزمان ومن ينبذ القاع ما يصنعه أعراب أفرقية من النبيذ الذي يسمونه المريس وإذا امتنع الخلط عند الشرب فيتمين أن يمتنع الشرب ولو بغور انتباه هو ظاهر الأحاديث (قوله في سند الآخر يحيى بن أبي كثير الحنفى) (ع) كذا في كل النسخ قال بعضهم وصوابه السعبي واسمه يزيد بن عبد الرحمن وكذا نسبه الحاكم ولكنه قال فيه يزيد ابن عبد الله بن أدينة (قوله إلى أهل جرش) (د) الجرش بضم الجيم ورفع الراء بفتح الهمزة

الانتباه قال الجمهور \* وأجاز ذلك أبو حنيفة وأبو يوسف في أحد القولين قالوا وما جاز منفردا جاز مجموعا وهذا تحكم على الشريعة (ط) قياس أبي حنيفة فاسد الوضع وينكسر بالأختين وأعجب من ذلك تعليل أصحابه النبي بأنه من السرف لما فيه من الجمع بين آدميين وهذا تغيير وتبديل لا تأويل يشهد بطلانه أحاديث الباب ثم انهم حملوا لشراب آدم وذلك فعل من ذهب عن الشرع كيف ينكر الجمع بين آدميين وقد فعل ذلك على مائته صلى الله عليه وسلم (ع) واختلف أصحابنا في النهي عن الخلط هل هو للتخريم أو الكراهة (ط) واختلف لما أثر بمنع الخلط في عدة ذلك والجاري على مذهب أهل الظاهر عدم التعليل ولا الجمهور بأسراع الشدة المسكرة وهذا الذي يفهم من أحاديث الباب لأنه صرح بالنهي عن الخلط في الانتباه ولشرب وعلى هذا التعليل يجوز خلط شيتين لا يؤثر أحدهما في أسراع الشدة وقد أبعد من أصحابنا من منع الخلط بينهما حتى منع من خلطهما في التعليل وهذا مما يليق بمذهب من لا يعمل أن يمتنع خلط العسل واللبن وشراب الورد والبنفسج (ع) اختلف هل يختص النبي بالمشروب أو يعم المشروب وغيره والصحيح ما ذهب إليه أصحابنا من جواز الخلط لغير شرب كجمل العصير والعسل في المربي والمريسات (ب) وليس من الخليطين أن يضاف عقار لا ينبذ أصله إلى ما ينبذ من تمر وحده أو زبيب وحده ولكن يشرب قبل أن يمضي من الزمان ما يتخمر في مثله ومنه هذا البيهقي المسعى بالقاع وكان بعض أئمة أهل السنة يمنع من بيعه في رمضان خاصة لأنه لا يشرب إلا بعد الفطر وذلك مظنة طول الزمان ومن ينبذ القاع ما يصنعه أعراب أفرقية من النبيذ الذي يسمونه المريس وإذا امتنع الخلط عند الشرب فيتمين أن يمتنع الشرب ولو بغور انتباه هو ظاهر الأحاديث (قوله إلى أهل جرش)

أهل جرش ينهونهم عن خلط التمر والزبيب \* وحديثه وهب بن بقية أخبرنا خالد بن يحيى الطحان عن الشيباني هذا الاسناد في التمر والزبيب ولم يذكر البسر والتمر \* حديثي محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن نافع

أبو بكر بن اسحاق ثنا  
روح ثنا ابن جريج أخبرني  
موسى بن عقبة عن نافع  
عن ابن همرائه قال قد نهى  
أن يئذ البسر والرطب  
جميعا والنمر والزبيب  
جميعا \* حدثنا قتيبة بن  
سعيد ثنا ليث عن ابن  
شهاب عن أنس بن مالك  
أنه أخبره أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نهى  
عن الدباء والمزف أن يئذ  
فيه \* وحديثي وعمر والنقاد  
ثنا سفيان بن عيينة عن  
الزهرى عن أنس بن  
مالك أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نهى عن  
الدباء والمزف أن يتقبد  
فيه قال وأخبره أبو سلمة  
أنه سمع أبا هريرة يقول  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا تتقبدوا في  
الدباء ولا في المزف ثم  
يقول أبو هريرة واحتبوا  
لخاتم \* حدثني محمد بن حاتم  
ثنا بهز ثنا وهيب عن سهيل  
عن أبيه عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه نهى عن المزف  
والخنتم والتعير قال قيل  
لأبي هريرة ما الخنتم قال  
لجرار الخضر \* حدثنا نصر  
ابن علي الجهضمي أخبرنا  
نوح بن قيس ثنا ابن  
عون عن محمد عن أبي  
هريرة أن النبي صلى الله

### ﴿ أحاديث النهي عن الانتباز في أوعية معينة ﴾

( قوله نهى عن الدباء والمزف أن يئذ فيه ) ( م ) بالنهي عن الانتباز في هذه الأوعية أخذ مالك  
وأجاز ذلك ابن حبيب وقال ليس بين نهيه ونامحة الإجماع نهاهم أو لأذينة ثلاثين الأسكار لكون  
هذه الأوعية معينة عليه ثم أباح ذلك وكل الأمر إلى أمانتهم ( ع ) تقدم الكلام في حديث وفد  
عبد القيس من كتاب الإيمان ( وتلخص الأمر في ذلك ) أنه كان نهى عن الانتباز فيها في صدر الإسلام  
خوف أن يصير مسكرا ولا يئذ به لثناقتها فيشر به من يظن أنه ليس بمسكر وكان المهدق ريبا باباحة  
المسكر فلما طال الزمان واستقر التعريم وتقرر في نفوسهم نسخ باباحة الانتباز فيها ( قوله في الآخر  
والخنتم والمزادة لمجيوبة ) ( ع ) كذا للجمهور وفي أكثر النسخ بغير واو كالتفسير للخنتم لأن  
أبي جعفر والخنتم والمزادة بالواو وكذا ذكره النسائي فقال وعن الخنتم وعن المزادة أي المقطوعة  
من الحب وهو لقطع ورواه بعضهم مخوثة بالخاء المعجمة وبالنون وبعد الواواء مثثة كما أنه  
أخذ من احتثان الأسمية المذكورة في حديث آخر وليست هذه الرواية بشيء \* المروى وفي  
حديث ابن عباس نهى عن الحب بضم الجيم وفسره بالمزادة يتخاط بعضها إلى بعض ويتقبد فيها حتى  
تضري وبهال لها المجبوبة أيضا قال الحرابي وثابت هي التي قطعت رأسها فصارت كهينة الذن وذلك  
أنها لا توكأ فيعلم إذا غلامها وأصل الحب القطع وقال الخطابي أنها ليست لها عزلاء تنفخ منها وقد  
يتغير شرابها ولا يئذ به \* قلت \* تقدم في حديث وفد عبد القيس من كتاب الإيمان شرح هذه  
الألفاظ والذي جرى ذكره ههنا من ألفاظ الدباء والخنتم والمزادة المجبوبة والتعير والتعير والجمر  
السدور والبرام والتور \* فالدباء القرع الخنتم فسر ابن عمر في الأم بالجمر وفسر الحرابي به جميع  
ما يصنع من المدر والمدر الطين \* ولغير فسر في الحديث بأنها الخلعة تنسج نسجها أي تقشر عنها قشورها

بضم الجيم وقع الزاء بالعين

### ﴿ باب النهي عن الانتباز في أوعية معينة ﴾

﴿ ش ﴾ عشر بفتح العين المهملة والثاء مثثة وسكون الباء الموحدة وآخره راء \* وثلاثة بن حزن بضم  
الذال المثثة \* وحز بفتح الحاء وسكون الزاي \* ويحيى البهرا في بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء \* وعقبة  
ابن حريث بضم الحاء المهملة وآخره ناء مثثة صغير حرت عند الكوفيين وت صغير حارت تصغير ترخيم  
عند البصريين \* وعبد الخالق بن لمة بفتح السين واللام وقال البخاري بكسر اللام \* وو كيع عن  
منوف بضم الميم وفتح الين المهملة والراء المشددة \* وجيشان بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من أسفل  
وفتح الشين المعجمة وأخرون ( قوله نهى عن الدباء والمزف أن يئذ فيه ) بالنهي عن الانتباز  
في هذه الأوعية أخذ مالك وأجاز ذلك ابن حبيب ( قوله والخنتم والمزادة المجبوبة ) ( ع ) كذا  
للجمهور وفي أكثر النسخ بغير واو كالتفسير للخنتم لأن أبي جعفر والخنتم والمزادة بالواو وكذا  
ذكره النسائي فقال وعن الخنتم وعن المزادة لمجيوبة أي المقطوعة من الحب وهو القطع ورواه  
بعضهم مخوثة بالخاء المعجمة وبالنون وبعد الواواء مثثة كما أنه أخذ من اختثان الأسمية المذكورة  
في حديث آخر وليست هذه الرواية بشيء وفي حديث ابن عباس نهى عن الحب بضم الجيم وفسره

عليه وسلم قال لو فد عبد القيس أنها كم من الدباء والخنتم والتعير والمقبر والخنتم المزادة المجبوبة

عليه وسلم نهى عن الدباء  
والمزفت \* وحدثننا زهير  
ابن حرب واسحق بن ابراهيم  
كلاهما عن جرير قال زهير  
ثنا جرير عن منصور عن  
ابراهيم قال قلت للاسود  
هل سألت أم المؤمنين عما  
يكبره أن ينتبذ فيه قال نعم  
قلت يا أم المؤمنين أخبريني  
عما نهى عنه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن ينتبذ  
فيه قالت نهانا أهل البيت  
أن نتبذ في الدباء والمزفت  
قال قلت له أما ذكرت  
الخنم والجرق قال إنما أحدثك  
بما سمعت أحدثك ما لم  
أسمع \* وحدثننا سعيد بن  
هر والاشعثي أخبرنا عثر  
عن الاعمش عن ابراهيم  
عن الاسود عن عائشة ان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
نهى عن الدباء والمزفت  
\* وحدثنني محمد بن حاتم ثنا  
يحيى وهو القبطان ثنا  
سفيان وشعبة قالانا ثنا  
منصور وسليمان وجاد عن  
ابراهيم عن الاسود عن  
عائشة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم بمثله \* حدثنا  
شيبان بن فروخ ثنا

القاسم يعني ابن الفضل ثنا  
علي أبي صلى الله عليه وسلم  
• وحدثنا يعقوب بن ابراهيم  
وسلم عن الدباء والحتم وال

القاسم يعني ابن الفضل ثنا ثمامة بن حزن القشيري قال لقيت عائشة فسألتها عن النبيذ فحدثني أن وفد عبد القيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن النبيذ فنهاهم أن يتخذوا في الدباء والنقير والمزف والحنتم وحدثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا ابن علية ثنا اسحق بن سويد عن معاذة عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحنتم والنقير والمزف وحدثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا عبد الوهاب الثقفي ثنا اسحق بن سويد بهذا

الاسناد الا انه جعل مكان المزفت المقبر \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عباد بن عباد عن أبي جرة عن ابن عباس ح وثنا خلف بن هشام ثنا جاد بن زيد عن أبي جرة قال سمعت ابن عباس يقول قد سمعنا وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لكم عن الدباء والحتمم والنقيير والمقيرو في حديث حماد جعل مكان المقير المزفت \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن حبيب عن سعيد بن حبيب عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحتمم والمزفت والنقيير \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن حبيب عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحتمم والمزفت والنقيير وأن يخلط بلح الزهو \* حدثنا محمد بن مشي ناعبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن يحيى البهراني قال سمعت ابن عباس ح وثني محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يحيى أبي عمر عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والنقيير والمزفت \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن التميمي ح وثنا يحيى بن أبوب ننا ابن عليا أخبرنا سليمان التميمي عن أبي نصر عن أبي سعيدان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الجر أن ينفذه \* حدثنا يحيى بن أبوب ننا ابن عليا قال وأخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والحتمم والنقيير والمزفت \* وحدثنا محمد بن مثنى ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة بهذا الاسناد ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن ينفذ كرمثله \* وحدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا أبي ثنا المثنى يعني ابن سعيد عن أبي المتوكل عن أبي سعيد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب في الخنقة والدباء والنقيير \* وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وسريج بن بونس واللفظ لا يكره الا ثنا مروان بن معاوية عن منصور بن حيان عن سعيد بن جبيرة قال أشهد على ابن عمر وابن عباس انهما شهدا أن رسول الله (٣١٩) صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والحتمم والمزفت

والنقيير \* حدثنا شيبان بن فروخ ثنا جرير يعني ابن حازم ثنا يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبيرة قال سألت ابن عمر عن نبيذ الجر فقال حرم رسول الله صلى الله

به (قوله نهى عن الجر) (د) يدخل فيه جميع أنواع الجرار المتخذة من المدر الذي هو الطين

(ح) قال العلماء معناه أنه إذا ركب أي ربط فيه أمنت فسد الاسكار لانه إذا دخلته الشدة المسكرة ينشق الجلد الموكا ومهما لم ينشق لم يكن مسكرا بخلاف الدباء وما ذكر معهما من الأوعية الكثيفة لانه قد يصير ما فيها مسكرا ولا يعلم به (قوله نهى عن الجر) هو بفتح الجيم وتشديد الراء (قلت) \* والجر

عليه وسلم نبيذ الجر فأتيت ابن عباس فقلت ألا تسمع ما يقول ابن عمر قال وما يقول قلت قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيذ الجر فقال صدق ابن عمر حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيذ الجر فقلت وأي شيء نبيذ الجر فقال كل شيء يصنع من المدر \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في بعض مغازيه قال ابن عمر فأقبلت نحوه فانصرف قبل أن أبلغه فسألت ماذا قال قالوا نهى أن ينفذ في الدباء والمزفت \* وحدثنا قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد ح وثنا أبو الوالي بيع وأبو كامل قال ثنا حماد ح وثني زهير بن حرب ثنا سمعيل جميعا عن أبوب ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله ح وثنا ابن مثنى وابن أبي عمير عن الثقي عن يحيى بن سعيد ح وثنا محمد بن رافع أخبرنا ابن أبي فديك أخبرنا لضعالك يعني ابن عثمان ح وثني هرون الأيلي أخبرنا ابن وهب أخبرني أسامة كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر بمثل حديث مالك ولم يذكر وافي بعض مغازيه الا مالك وأسامة \* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت قال قلت لابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجر قال فقال قد زعموا ذلك قلت أنهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد زعموا ذلك \* حدثنا يحيى بن أبوب ننا ابن عليا ثنا سليمان التميمي عن طاوس قال قال رجل لابن عمر أنهى نبي الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجر قال نعم ثم قال طاوس والله اني سمعته منه \* وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني ابن طاوس عن أبيه عن ابن عمر أن رجلا جاءه فقال أنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن ينفذ في الجر والدباء قال نعم \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا وهيب ثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الجر والدباء \* حدثنا عمر والنافذ ثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة انه سمع طاوسا يقول كنت جالسا عند ابن عمر فجاءه رجل فقال أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجر والدباء والمزفت قال نعم \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمار بن ابن ذر قال سمعت ابن عمر يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحتمم والدباء والمزفت قال سمعته غير مرة \* وحدثنا



سعيد بن عمرو الاشعري أخبرنا عبيد بن الشيباني عن محارب بن دثار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال وأراه قال والنقيب \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عتبة بن حريث قال سمعت ابن عمر يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجر والدباء والمزفت وقال انتبذوا في الاسقية \* حدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن جبلة قال سمعت ابن عمر يحدث قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخنقة فقلت ما الخنقة قال الجر \* حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن عمرو بن مرة ثني زادان قال قل لابن عمر حدثني بما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم من الاثربة بلغت ففسره لي بلغتنا فان لكم لغة - وى لفتنا فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخنم وهي الجرعة وعن الدباء وهي الفرعة وعن المزفت وهو المقبر وعن النمبر وهي الخلة تنسج نسجاً وتقرأ أمر أن يندبوا في الاسقية \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا أبو داود ثنا شعبة في هذا الاسناد \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون أخبرنا عبد الخالق بن سلمة قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت عبد الله بن ( ٣٢٠ ) عمر يقول عند هذا المبرأ أشار لي منبر رسول الله

### ﴿أحاديث النهى عن الانتباز في غير الاسقية﴾

الاسقية جمع سقاء والسقاء ما كان من آدم أى من جلد (قوله كان يندب في نور) (د) التور قدح كبير يصع نارة من حجارة ونارة من نحاس أو غيره (ع) قال الخليل التور معروف نذ كره العرب وبيل هود جبل في لغها والحديث صريح في نسخ النهى عن الانتباز في الاوعية الكثيفة كاللدباء وما ذكر معنا من الخنم وغيره لان الحجارة اكنف منها في أدنى بالهي سها فلما انتبذله فيها دل ذلك على النسخ (قوله من برام) (م) هو جمع برمة ويجمع أيضا على برم وهي قدور من حجارة وهي التور أيضا (قوله فانتبذوا في الاسقية كلها) (ع) هو تغيير من النسخ وصوابه فاشربوا في الاوعية كلها لان والجرار جمع جرة وهو الاناء المعروف من الفخار وأراد بالنهى الجرار المدهونة لانها أسرع في الشدة والتخمير (ح) يدخل فيه جميع أنواع الجرار المتخذة من المدر الذي هو الطين (قوله كان ينتبذله في نور) بالتاء المثناة (ح) التور قدح كبير يصع نارة من حجارة ونارة من نحاس أو غيره (ع) والحديث صريح في نسخ النهى عن الانتباز في الاوعية لكتنيتها كاللدباء وما ذكر معنا من الخنم وغيره لان الحجارة اكنف منها في أدنى بالنهى عنها فلما انتبذله فيها دل ذلك على النسخ (قوله كان يندب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء) بكسر السين والسقاء ما كان من آدم أى من جلد (قوله برام) بكسر الباء جمع برمة ويجمع أيضا على برم بضم الباء وفتح الراء وهي قدور من حجارة وهو التور أيضا (قوله فانتبذوا في الاسقية كلها) (ع) هو تغيير من النسخ وصوابه فاشربوا في الاوعية كلها لان الاسقية هي ما كان من ظروف الادم وظرف الادم لم يزل مباحة ما دونها في

صلى الله عليه وسلم قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن الاثربة فهاهم عن الدباء والنقيب والخنم فقلت يا أبا محمد والمزفت وظننا انه نسجه فقال لم أسمعه يومئذ من عبد الله بن عمرو وقد كان يكره \* وحدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو حنيفة عن أبي الزبير عن جابر وابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النمبر والمزفت والدباء وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه مع

ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجر والدباء والمزفت قال أبو الزبير سمعت جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجر والمزفت والنمبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد شيئا ينتبذله فيه يندب في نور من حجارة وحدثنا يحيى بن يحيى ثنا أبو عوانة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يندب في نور من حجارة وحدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو حنيفة عن جابر قال كان ينتبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء فاذا لم يجدوا سقاء يندب في نور من حجارة فقال بعض القوم وأنا سمع لابي الزبير من برام \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى قالنا ثنا محمد بن فضيل قال أبو بكر عن أبي سنان وقال ابن مثنى عن ضرار بن مرة عن محارب عن ابن بريدة عن أبيه ح وثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا محمد بن فضيل ثنا ضرار بن مرة أبو سنان عن محارب بن دثار عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهىكم عن لبس لاني في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا \* وحدثنا حجاج بن محمد عن عطاء بن ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن الظروف وإن الظرف أو ظرفا لا يحل شيئا ولا يحرمه وكل مسكر حرام \* وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا وكيع عن معمر بن واصل عن محارب ( ٣٢١ ) بن دينار عن ابن ريدة عن أبيه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن الاشرية في ظروف الادم فاشربوا في كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكرا \* وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمر قال ثنا سفيان عن سليمان الاحول عن مجاهد عن أبي عياض عن عبد الله بن عمر وقال لما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبيذ في الاوعية قالوا ليس كل الناس

يحد فرخص لهم في الجر غير المزفت \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع فقال كل شراب أسكره وحرام \* وحدثنى حرملة بن يحيى النخعي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع عائشة تقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شراب أسكره وحرام \* وحدثننا يحيى بن يحيى

الاسقية هي ما كان من ظروف الادم وظروف الادم لم يزل مباحة ما دوننا في الانتباه فيها ( قوله ) قال نهيتكم عن الظروف وإن الظرف أو ظرفا لا يحل شيئا ولا يحرمه ( قلت ) يعني بالظروف الاوعية لأنه عن الانتباه فيها لان بذلك يستقيم المعنى ( قوله ) وكل مسكر حرام ( قلت ) لولا الاجماع على تحريم ما ليس من قليل في العنب والزبيب لا يمكن أن يقال ان القليل الذي لا يسكر ليس بحرام لاسيا على المذهب الحق وهو قول الشيخ ابن سينا ان المعتبر في صدق العنوان على الموضوع الثبوت بالفعل ( قوله ) في سند الآخر عن معمر ( ع ) المشهور فيه كسر الراء ويجوز فتحها ويقال فيه معروف ( قوله ) كنت نهيتكم عن الاشرية في ظروف الادم ( نأقسط اداة الاستثناء ولا بد منها ) ( قوله ) في سند الآخر عن عبد الله بن عمر وقال لما نهى ( م ) هو لابن ماهان بفتح العين يعني عبد الله بن عمرو ابن العاص وهو للرازي بضمها يعني ابن عمر بن الخطاب والمحفوظ الاول ( ع ) وهو الذي ذكر البخاري والوجهين رويناه ( قوله ) ليس كل الناس يحد ( د ) يعني أسقية الادم ( قوله ) فرخص لهم في الجر غير المزفت ( د ) هذا محمول على انه رخص لهم فيه أولا ثم رخص لهم بعد ذلك في جميع الاوعية على غير ما في حديث

### أحاديث يان أن كل مسكر خمر وكل خمر حرام \*

( قوله ) سئل عن البتع ( م ) البتع بكسر الباء الموحدة وسكون التاء المثناة من فوق وبالعين المهملة نبيد العسل وهو شراب لمن قال الحربى ويقال بفتح التاء أيضا ( قوله ) كل شراب أسكره وحرام (

الانتباه فيها ( قوله ) وكل مسكر حرام ( ب ) لولا الاجماع على تحريم ما ليس من قليل خمر العنب والزبيب لا يمكن أن يقال القليل الذي لا يسكر ليس بحرام لاسيا على المذهب الحق وهو قول الشيخ ابن سينا لان المعتبر في صدق العنوان على الموضوع الثبوت بالفعل ( قوله ) في سند الآخر عن معمر ( المشهور فيه كسر الراء ويجوز فتحها ويقال فيه معروف ( قوله ) في ظروف الادم ( نأقسط اداة الاستثناء ولا بد منها ) ( قوله ) في سند الآخر عن عبد الله بن عمرو لما نهى ( م ) هو لابن ماهان بفتح العين يعني عمرو بن لماصى وهو للرازي بضمها يعني عمرو بن الخطاب ( م ) والمحفوظ الاول ( ع ) وهو الذي ذكر البخاري والوجهين رويناه ( قوله ) ليس كل الناس يحد ( ح ) يعني أسقية الادم ( قوله ) فرخص لهم في الجر غير المزفت ( ح ) هذا محمول على انه رخص لهم فيه أولا ثم رخص لهم بعد ذلك في جميع الاوعية على ما سبق

### باب كل مسكر خمر وكل خمر حرام \*

( قوله ) سئل عن البتع ( بكسر الباء الموحدة وسكون التاء المثناة من فوق وبالعين المهملة نبيد العسل وهو شراب لمن ويقال بفتح التاء أيضا لم يختلفوا في كسر الباء قبلها ) ( قوله ) كل شراب أسكره وحرام ( ح ) هذا من جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم والمرر بكسر الميم ( ب ) وفيه أنه لو كان

( ٤١ - شرح الابي والسوسى - خامس ) وسعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب كلهم عن ابن عيينة ح وثنا حسن الحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح ح وثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وليس في حديث سفيان وصالح سئل عن البتع

وهو في حديث معمر وفي حديث صالح أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شراب مسكر حرام \* وحدنا قتيبة بن سعيد واسحق بن إبراهيم واللفظ لقتيبة قالنا وكيع عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى قال بعثنى النبي صلى الله عليه وسلم أنا ومعاذ بن جبل إلى اليمن فقلت يا رسول الله إن شرابا يصنع بأرضنا يقال له المزمر من الشعير وشراب يقال له البتع من العسل فقال كل مسكر حرام \* حدثنا محمد بن عباد ( ٣٢٢ ) ثنا سفيان عن عمر وسعده عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه

(د) هذا من جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم وفيه أنه يستحب للفتى إذا رأى بالسائل حاجة إلى ما لم يسأل عنه أن يزيده في جوابه ومنه حديث هو الطهور وماؤه الحل ميتته والمزهر هو بكسر الميم \* قلت وفيه أنه لو كان المسكر غير شراب فهو حرام كالخشيش وفي أكلها الأدب لا الخد وفي طهارتها الأقوال الثلاثة التي ذكرها القرافي لأن المراد بالسكر ما فسد العقل وهي تعسده وكذلك يحرم لسيكران وإن كان غير مستند

### ﴿ حديث معاذ وأبي موسى رضى الله عنهما ﴾

(قوله في سند الطريق الأول منه وكيع عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى) (ع) كل واحدة من الطريقين لهاعلة أما الأولى وهي هذه فقال الدارقطى اختلف فيه عن شعبة فرواه مسلم كما ترى عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى ورواه البخارى عن سعيد بن أبي بردة بعث النبي صلى الله عليه وسلم (قوله في الطريق الثاني منه وحدثني محمد بن عباد عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده) (ع) وأماعلة الطريق الثاني وهي هذه فقال الدارقطى أيضا لم يتابع ابن عباد عليه أحد ولا يصح عن عمرو بن دينار ورواه ابن عيينة عن مسعر ولم يخرج به البخارى من حديث ابن عيينة والذي عندي أن مساعدا ذكر حديث ابن عباد هذا ليستشده به على رواية وكيع بموافقه له في سند الحديث وهذا ومثله يدل أن مساعدا استوفى في كتابه الاقسام التي أشار إليها الملل التي وعد رحمه الله بذكرها خلافا لما ذهب إليه الحالك من انه مات قبل أن يؤلف من ذلك الا الضرب الاول وقد بينا هذا في أول الكتاب (قوله ما أسكر عن الصلاة فهو حرام) أي ما صدعنا بما فيه من السكر كما قال تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة \* قلت وفي الاول ما أسكر فهو حرام وأيس من تعارض المطلق والمقيّد حتى يلزم من قاعدة رد المطلق إلى المقيّد ان لا يحرم الا ما صدع عن الصلاة وانما هو من تعارض العام والمفهوم والعام مقدم (ع) وكان قبل تحرير الجرحاء النهى عن قرب الصلاة في حال السكر \* واختلف العلماء في ذلك السكر دون غيره فم نسخ ذلك بقوله تعالى فاجتنبوا وقوله تعالى فهل أنتم متهنون (قوله جوامع الكلم بخواتمه) (ط) الكلمة الجامعة هي الوجيزة البالغة الجامعة للمعاني وهي صفة

عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذ إلى اليمن فقلل لهما بشرا ويسرا وعلمنا ولا تنفرا وأراه قال وتطاوعا قال فلما ولي رجع أبو موسى فقال يا رسول الله إن لم شرابا من لعل يطبخ حتى يعقد والمزهر يصنع من الشعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما أسكر عن الصلاة فهو حرام \* وحدنا اسحق ابن إبراهيم ومحمد بن أحمد ابن أبي خالف واللفظ لابن أبي خلف قالنا زكريا ابن عدي ثنا عبيد الله وهو ابن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن سعيد بن أبي بردة ثنا أبو بردة عن أبيه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ إلى اليمن فقال ادعوا الناس وبشرا ولا تنفروا يسرا ولا تعسرا قال فقلت يا رسول الله أفتما في شرابين كما نصنعهما باليمن البتع وهو من العسل ينبىء ندى حتى يشتد والمزهر وهو من الذرة والشعير ينبىء حتى

يشد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطى جوامع الكلم بخواتمه فقال أنهى عن كل مسكر أسكر عن الصلاة \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن عمارة بن غزبة عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا قدم من جیشان وجيشان من اليمن فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب بشر نونه بأرضهم من الذرة يقال له المزهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم

القرآن الكريم ويعنى بخواتمه انه يختم كلامه بمقطع وجيز بديع كبداه ( قوله في الآخر أو مسكره ) ( ط ) هو بفتح لو او ولا يعرف غيره وهو سؤال عن صفة اليد المسئول عنه وفيه أن علة التحريم انما هي الاسكار فيحتاج به على الخفية ( قوله ان على الله عهدا ) ( ط ) أى التزم ذلك بوعيده عليه وطينة الخبال قد فسرهابانها مصارة أهل النار وفي حديث آخر انها صديد أهل النار وسُميت طينة الخبال لانها تخبل أى تغسد عقل شار بها وهذا الوعيد وان علقه على مطلق الشرب فهو مقيد بعدم التوبة ( ع ) وقد اختلف في التوبة من غير الكفر هل هي ظنية أو قطعية ( ط ) ولذى أقول به ان من تتبع القرآن والسنة يقطع ان توبة الصادق قطعية لقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده وغير ذلك من الآي ( قلت ) يقال تارة قال الأمير من فعل كذا عاقبه ويقال تارة قال من فعل كذا على عهدان أعاقبه ومعلوم أن الثانى أبلغ في الزجر والحديث منه ثم الشارب ان مات وقد تاب فحكمه ما ذكره ان مات ولم يتب فلا بد من نفوذ الوعيد في طائفة لوجوب صدق ايماد الله تعالى ومن سوى تلك الطائفة فحكمه انه في المشيئة عند أهل السنة وهذا في كل صنف من العصاة ( قوله في الآخر كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ) يأتي الكلام عليه في الكلام على الطريق الثانى ( قوله في سند الطريق الثانى نافع عن ابن عمر ولا أعلمه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم ) ( ع ) اختلف في رفعه عن ابن عمر فرفعه الحفاظ واختلف فيه عن مالك فلم يرفعه من أصحاب الموطأ غيرهم وكذلك رواه عنه عبد الملك مرفوعا ( قوله كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ) ( م ) نتيجة هاتين المقدمتين كل مسكر حرام وأراد بهض الاصوليين أن يخرج هذا بشئ من علم المطلق فقال ان أهل المطلق يقولون ان القياس المنج لا يكون الا عن مقدمتين فلو قلت كل مسكر خمر لم تفده هذه المقدمة بانفرادها شأيا فأذا أضفت اليها وكل خمر حرام كانت عنه النتيجة المذكورة وهم يسمون الكلمة الاولى موضوعا والكلمة لثانية منهما محمولا بمعنى أن الكلمة الاولى وضعت ليحمل عليها الكلمة الثانية ويكون المحمول في المقدمة الاولى هو الموضوع في المقدمة الثانية وتكون النتيجة مركبة من موضوع المقدمة الاولى ومحمول الثانية كما رأيت في النتيجة المذكورة ويجعل أهل المنطق هذا أصلا يسهلون به معرفة النتائج وهذا القياس واضح لهذا الاصولى في موضع أو موضعين من الشريعة فانه لا يستقيم في سائر أقيستها ومعلوم

بخواتمه أنه يختم كلامه بمقطع وجيز بديع كبداه ( قوله أو مسكره هو ) بفتح لو اوفيه أن علة التحريم انما هي الاسكار فيحتاج به على الخفية ( قوله ان على الله عهدا ) أى التزم ذلك بوعيده عليه وطينة الخبال بفتح الخاء المعجمة والباء المحففة قد فسرهابانها مصارة أهل النار وفي حديث آخر انها صديد أهل النار وسُميت طينة الخبال لانها تخبل أى تغسد عقل شار بها وهذا الوعيد وان علقه على مطلق الشرب فهو مقيد بعدم التوبة \* ثم اختلف في التوبة من غير الكفر هل هي ظنية أو قطعية ( ط ) والذى أقول به ان من تتبع القرآن والسنة يقطع ان توبة لصادق قطعية لقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده وغير ذلك من الآي ( ب ) يقال تارة قال الأمير من فعل كذا عاقبه ويقال تارة قال من فعل كذا على عهدان أعاقبه ومعلوم أن الثانى أبلغ في الزجر والحديث منه ثم الشارب ان مات وقد تاب فحكمه ما ذكره ان مات ولم يتب فلا بد من نفوذ الوعيد في طائفة لوجوب صدق ايماد الله تعالى ومن سوى تلك لطائفة فحكمه انه في المشيئة عند أهل السنة وهذا في كل صنف من العصاة ( قوله كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ) هذا الترتيب من الضرب الأول من الشكل الأول ونتيجة كل مسكر حرام وفيه اندراج الصغرى تحت حكم الكبرى ولما زرى في هذا المحل كلام يدل

أو مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ان على الله عز وجل عهد ان يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق أهل النار \* حدثنا أبو الربيع العتسكى وأبو كامل قالنا ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فأتى وهو يد منها لم يقبل لم يشربها في الآخرة \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم وأبو بكر ابن اسحق كلاهما عن روح ابن عباد ثنا ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام \* وحدثنا صالح بن سمار السامى ثنا معن ثنا عبد العزيز بن المطلب عن موسى بن عقبة بهذا الاسناد مثله \* وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن حاتم قالنا ثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله أخبرنا نافع عن ابن عمر قال ولا أعلمه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام

قال من شرب الخمر في الدنيا حرمها في الآخرة  
 \* حدثنا عبد الله بن مسعود  
 ابن قعنب ثنا مالك عن  
 نافع عن ابن عمر قال من  
 شرب الخمر في الدنيا فلم  
 يتب منها حرمها في الآخرة  
 فلم يسقها قيل لما لك رفعه  
 قال نعم \* حدثنا أبو بكر  
 ابن أبي شيبة ثنا عبد الله بن  
 نمير بن وهب عن ابن عمر  
 ثنا عبيد الله عن نافع عن  
 ابن عمر أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال من شرب  
 الخمر في الدنيا لم يشربها في  
 الآخرة إلا أن يتوب  
 \* حدثنا ابن أبي عمير  
 هشام يعني ابن سالم  
 الخمر وهي عن ابن جريج  
 أخبرني موسى بن عقبة  
 عن نافع عن ابن عمر عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بمثل حديث عبيد الله

\* حدثنا عبيد الله بن معاذ  
 العنبري ثنا أبي ثنا عتبة عن  
 يحيى بن عبيد أبي عمر  
 الهراني قال سمعت ابن  
 عباس يقول كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يفتيد  
 له أول الليل فيشربها إذا  
 أصبح يومه ذلك والليل التي  
 نجى والغدو واليلة الأخرى  
 والغداني العصر فان بقي  
 شيء سقاء الخادم أو أمر به

الاقيسة القهية لا يملك فيها هذا المالك ولا يعرف من هذه الجهة فأنما ملو للناحية  
 ولم التفاضل في الربا بأنه مطعوم كما يقوله السافعي لم نقدر أن نعرف هذه العلة الا يبحث ونعسى ثم اذا  
 عرفها فلا شأني أن يقول حينئذ كل سفر رجل مطعوم وكل مطعوم ربوي فالسفر رجل ربوي على  
 الطريقة التي فلان النتيجة تكون مركبة من موضوع المقدمة الأولى ومحمول الثانية ولكن هذا  
 لا يفيد السافعي فائدة لانه انما عرف صحة هذه النتيجة بطريقة أخرى فلما عرفها من تلك الطريقة  
 وضها في عبارة أخرى تفيد مذهبه ومراده وليس في ذلك مزيد على الطريقة الأولى وإنما نهنا على  
 هذا لما وجدنا بعض المتأخرين صنف كتابا أراد أن يرد أصول الفقه لأصول علم المنطق وقد وقع في  
 بعض الطرق كل مسكر حرام وهذه نتيجة تلك المقدمات المذكورتين في الطريق الأخرى من غير  
 أن تذكر تلك المقدمة وذكرنا في طريق أخرى من غير نتيجة وفي طريق ثالث كل مسكر خمر وكل  
 مسكر حرام وهذه الطريق ذكر فيها إحدى المقدمات مع نتيجةهما الواجبة وهذا يشعر بأن لشرع  
 لا يلتفت الى الناحية التي نحا إليها هذا المتأخر \* قلت \* لا يخفى على من له مشاركة في المطلق أن  
 كلام الامام هذا يدل على ضعفه في علم المطلق أو انه لا يعرفه ولو لا خشية لاطالة ليست ذلك وإنما  
 يطول لانه يتوقف على معرفة القياس المنطقي والقياس العقلي وان المنطق يتركب من مقدمتين  
 احدهما تشتمل على موضوع المطلوب المسمى بالاصغر وهي الصغرى والأخرى تشتمل على  
 محموله المسمى بالكبرى وهي الكبرى (قوله في الآخرة من شرب الخمر في الدنيا حرمها في الآخرة)  
 (ع) يحرمها دائما وان دخل الجنة ابتداء أو بعد خروجه من النار ان نذفيه الوعيد ثم لا يلحقه غم لعدم  
 شربها \* قيل لانه ينساها قيل لانه لا يشتهيها وقيل لانه لا يدخل الجنة جلة لانه ان دخلها وهو يعلم  
 بها خزن وان لم يحزن فلا عقوبة ومعنى هذا عندها المائل انه يحبس عن دخول الجنة مدة  
 فيكون عقابه حبسه عن الالتذاد بها تلك المدة فيكون امانا أصحاب الأعراف والبرزخ وامالانه  
 لا يدخل الجنة جلة فليس يذهب لأهل السنة في أهل الذنوب ويقول الأولون ان نسيانها أو عدم  
 اشتهاؤها ليس بعقوبة وانما هو نقص نعيم وهم لا يتألمون لرفع درجات بعضهم على بعض \* قلت \* فاذا لم  
 يتألموا فإن العقوبة اذن

### أحاديث مدة الانتباز

(قوله كان ينتبذه أول الليل) \* قلت \* كان يشعر بالندام والتكرار (ع) فيه جواز الانتباز ودوام  
 شربه مادام حاله يتغير ولا خلاف في اليومين وأما بعد الثلاث فلا يؤمن أن تداخلها داخله فذلك  
 على ضعفه في علم المطلق أو انه لا يعرفه أصلا والله أعلم (قوله من شرب الخمر في الدنيا حرمها في  
 الآخرة) (ع) يحرمها دائما وان دخل الجنة ابتداء أو بعد خروجه من النار ان نذفيه الوعيد ثم لا يلحقه  
 غم لعدم شربها قيل لأنه ينساها وقيل لانه لا يشتهيها (ب) اذ لم يتألموا فإن العقوبة اذن

### باب مدة الانتباز

(ش) أبو أسيد الساعدي بضم الهمة وقع السين (قوله كان ينتبذه أول الليل) (ع) ففيه جواز  
 الانتباز ودوام شربه مادام حاله لا خلاف في اليومين وأما بعد الثلاث فلا بد من أن تدخله داخله

فصب \* حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن يحيى لهراني قال ذكر والبيضاء ابن عباس فقال كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ينتبذه في سقاء قال شعبه من ليلة الاثنين فيشرب به يوم الاثنين والثلاثاء الى العصر

فان فضل منه شيء سقاه الخادم أو صبه به وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر وأبي كريب قال  
اصحق أخبرنا وقال الآخران ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي عمر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقع له الزبيب  
فيشر به اليوم والغد وبعد الغد إلى مساء الثالثة ثم يأمر به فيسقي أو يهراق \* وحدثنا اصحق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن الأعمش عن  
يحيى بن أبي عمر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدله الزبيب في السقاء فيشر به يومه والغد وبعد الغد فإذا كان  
مساء الثالثة شر به وسقاه فان فضل شيء أهراقه \* وحدثني (٣٢٥) محمد بن أبي خلف ثنا زكريا بن عدي أخبرنا عبيد الله

عن زبد عن يحيى بن أبي عمر  
النخعي قال سألت قوم ابن  
عباس عن بيع الخمر وشرائها  
الجارة فيها فقال أمسلمون  
أنتم قالوا نعم قال فإنه لا يصلح  
بيعها ولا شراؤها ولا  
الجارة فيها قال فسألوه عن  
النبيذ فقال خرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
سفر ثم رجع وقد نبذ ناس  
من أصحابه في حاتم ونعير  
ودباء وأمر به فأهريق ثم  
أمر بسقاء فجعل فيه زبيب  
وماء فجعل من الليل فاصح  
فشر به منه يومه ذلك  
وليلة المستقبل ومن الغد  
حتى أمسى فشر وسقى  
فلما أصبح أمر بما بقي منه  
فأهريق \* حدثنا شيبان  
ابن فروخ ثنا لقاسم يعني  
ابن الفضل الحدياني ثنا  
ثمالة يعني ابن حزن  
القشيري قال أقيمت عائشة  
فسألتها عن النبيذ فدعت  
عائشة جارية حبشية فقالت  
سل هذه فإنها كانت تنبذ  
رسول الله صلى الله عليه

نحره صلى الله عليه وسلم ولم يشر به وسقاه غيره (قوله فان فضل منه شيء) (قلت) ظاهره لبعد العصر  
لا عن شر به أياه بعد العصر كما في الطريق الآخر (قوله سقاه الخادم) وتزعمه عن شر به لما عصى بوجه  
من راحته لا لأنه مسكر لانه لو كان مسكر لم يسقه الخادم ولا ينبغي إراقة وقت جواز شر به الغير لانه  
من اتلاف المال (قوله أوصبه) (ع) اذا رأى فيه شبهة التغير والفساد فسقاه للخادم وإراقة  
اختلاف الحالين (قلت) فإليه للتنويع وفيه إراقة ما فسد أو غش من اللبن والعسل وإراقة المسك  
الذي لا راحته له مخافة أن يغش به والأصل في هذا من المذهب كسر الدرهم الستون المذكور في  
كتاب الصرف (قوله في الآخر أمسلمون أنتم) (ط) استفهام عن دخولهم في الاسلام لأنهم سألوا  
عملا يجهل حكمه مسلم لم ياتقر من حرمة بيعه وحرمة بيعه الحديث ان الذي حرم شر بها حرم بيعها  
وحديث ان الله اذا حرم على قوم شيئا حرم عليهم بيعه (قوله سل هذه) لأنها المباشرة لفعل ذلك فهو  
تحقيق ومعنى أركه اربطه بالوكاء والوكاء الخيط الذي يربط به فم السقاء (قوله في سنده الآخر عن  
الحسن عن أمه عن عائشة) (د) هو الحسن البصري واسم أمه خيرة وكانت ولادة لام سلمة زوج النبي  
صلى الله عليه وسلم روى عنها ابناها الحسن وسعيد وعزلاء هو بفتح العين المهملة واسكان الزاي والمد  
وهو الثقب الذي يكون في أسفل المراتة والقرية (قوله تنبذ غدوة فيشر به عشاء) (ع) هذا فيما  
ويخرج من يومه والاول فيما كثرت ويسقى منه الا أنه لا يبقيه بعد الثلاث لما تقدم ويحتمل أن حديث  
عائشة هذا في زمن الحرو حيث يخشى فسادها فيزاد على اليوم واليلة وحديث ابن عباس في زمن آخر  
حيث لا يخاف عليه التغير الا بعد الثلاث (قوله في سنده الآخر أبو أسيد) (د) هو بضم الهمز (قوله  
فكانت امرأته يومئذ خادما لهم) (د) هذا محمول على أنه قبل نزول الحجاب وبيدها مستورة البشرة

فذلك نحره صلى الله عليه وسلم لم يشر به وسقاه غيره (قوله سقاه الخادم) وتزعمه عن شر به لما عصى  
بوجه من راحته لا لأنه مسكر اذ لو كان مسكر لم يسقه الخادم (قوله أوصبه) والتنويع أي اذا رأى  
فيه شبهة التغير والفساد فسقاه للخادم وإراقة باختلاف الحالين (قوله أمسلمون أنتم) (ط) استفهام  
عن دخولهم في الاسلام لأنهم سألوا عملا يجهل حكمه مسلم لم ياتقر من حرمة بيعه وحرمة بيعه (قوله  
سل هذه) لأنها المباشرة لفعل ذلك فهو تحقيق ومعنى أركه اربطه بالوكاء والوكاء الخيط الذي يربط  
به فم السقاء (قوله وله عزلاء) هو بفتح العين المهملة واسكان الزاي والمد وهو الثقب الذي يكون في

وسلم فعالم الحبشية كتب أنبذله في سقاء من اللبن وأوكيه وأغلقه فإذا أصبح شرب منه \* حدثنا محمد بن شيبان عن أبي العزى ثنا عبد الوهاب  
الثقفي عن يونس عن الحسن عن أمه عن عائشة قالت كنا ننذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء يوكي أعلاه وله عزلاء تنبذ غدوة  
فيشر به عشاء وتنبذ عشاء فيشر به غدوة \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال  
دعا أبو أسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه فكانت امرأته يومئذ خادما لهم وهي العروس قال سهل تدرين  
ما صنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصفت له تمرات من الليل في تور فلما أكل سقته أياه \* وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني  
ابن عبد الرحمن عن أبي حازم قال سمعت سهلا يقول أني أبو أسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه

غسان بن أبي حازم عن سهل بن سعد بهذا الحديث وقال في تور من تجارة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام أماته فسقته نخصة بذلك \* حدثني محمد بن سهل التميمي وأبو بكر بن اسحق قال أبو بكر أخبرنا وقال ابن سهل ثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد وهو ابن مطرف أبو غسان أخبرني أبو حازم عن سهل ابن سعد قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من العرب فأمر أبا أسيد أن يرسل إليها فأرسل إليها فقدمت فتركت في أجم بنى ساعدة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأة منكسة رأسها فلما كلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أعوذ بالله منك قال قد أعذتك مني فقالوا لها أدرين من هذا فقالت لا فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءك ليخطبك قالت أنا كنت أشقى من ذلك قال سهل فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يومئذ حتى جلس في سقفة بنى ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا سهل قال فأخرجت لهم هذا القدح فاسقتهم فيه قال أبو حازم فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشر بنافيه قال ثم استوهبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز فوجهه له وفي رواية أبي بكر بن اسحق قال اسقنا سهل \* وحدثننا

(قوله أماته) (م) كذا روينا به باعيا بالشاء المثة في الأول وبالناء المثة من فوق في الثاني بمعنى أذابه رد كره ابن السكيت ثلاثا ماث الشيء يميشه ويمونه مينا ومونا أذابه وفي بعض النسخ بالمشاة من فوق فيهما وفي بعض النسخ أماته من الموت أي عركته واستخرجت قوته وعسيلة (ع) والوجهان الرابع والثلاثي معرو فان (قوله نخصة بذلك) (ع) وعند ابن السكن من رواية البخاري تحفة بذلك وهو قريب من معنى نخصة \* ابن دريد أجمعته بالشيء احتفاذا طرقة به أو خصته به المالم يسع الجميع ففيه تخصيص صاحب الدعوة الحاضر بن بنوع من البر وكرام الاخلاق وحسن المبرة بأباه لثلا يوحش الصدور ولا يعترض بهذا الواقع في الحديث فان الجميع مسرور بذلك ويؤثره به على نفسه \* أحاديث المرأة التي استعازت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لا تعرفه \*

(قوله في أجم بنى ساعدة) (د) أي في حصونهم \* أبو عبيد الآجام الحصون واحدها أجم بضم الهمزة والجيم (قوله فدخل عليها فإذا امرأة منكسة) أي مطأطئة (د) فيه جواز نظر الخاطب لمن أراد أن يتزوج (قوله أعذتك) (د) معناه تركتك وفي الحديث المشهور من استعاذكم بالله فاعينوه فلما استعازت لم يجد بدا من أن يعيدها ثم اذا ترك شيئا لله لم يعديه وتركها زوجها ما انهم لم تجبه صورته أو خلةها (ع) اعادته اياها يحتمل انه كافأها بذلك لسوء ما بداله من قلة رغبتها ويحتمل أنه كراهة لها لما تخيل فيها من التكبر لانه دخل وهي منكسة رأسها واستعازت منه ويحتمل انها لم تجبه مع أن الحديث يدل أنها لم تعرف أنه النبي صلى الله عليه وسلم فهي أعذرت في قولها (ط) ولذا قالت لما أخبرت بمن هو وبما أريد منها قالت أنا كنت أشقى من ذلك \* قلت \* الاظهر انها علمت ما جاءه وما أريد منها اذا يليق ما سيد عدم اعلامها بذلك ولكيها لم تعلم أن هذا الداخل أولاهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه دخل عليها وهو وحده اذا يليق أن يدخل معه عليها غيره ألا ترى قولهم فيه جواز نظر الخاطب اذا يجوز لغير الخاطب أن ينظر مع الخاطب (قوله اسقنا سهل) (ط) فيه التبسط مع الصديق وطالب ما عنده من الطعام اذا علم طيب نفسه بذلك كما قال تعالى أو صديقكم (قوله فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشر بنافيه قال ثم استوهبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز) (ع) فيه التبرك بآثار الصالحين وبالبسة أو مسه أو كان منه نحو ما أجمع عليه السلف والخلف من التبرك بالصلاة في صلاة كالرخصة المكرومة ودخول الغار الذي دخله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك غسل قبائه للررضى واعطاؤه لابي طلحة شعرة ليقسمه على الناس

أسفل المزاودة والقربة (قوله أماته) (م) هكذا روينا به باعيا بالشاء المثة في الأول وبالناء المثة من فوق في الثاني بمعنى أذابه وذكره ابن السكيت ثلاثا ماث الشيء يميشه ويمونه مينا ومونا أذابه وفي بعض النسخ بالمشاة من فوق فيهما من الموت أي عركته واستخرجت قوته وعسيلة

\* باب المرأة التي استعازت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لا تعرفه \* (ش) (قوله في أجم بنى ساعدة) أي في حصونهم \* أبو عبيد الآجام الحصون واحدها أجم بضم الهمزة والجيم (قوله أعذتك) أي تركتك وكان اذا ترك شيئا لله لا يعود فيه وفي الحديث المشهور من استعاذكم بالله فاعينوه (قوله اسقنا سهل) فيه التبسط مع الصديق اذا علم طيب نفسه بذلك (قوله فأخرج لنا سهل ذلك القدح) فيه التبرك بآثار الصالحين



واعطأوه حفوداً ليكمن به وجعله صلى الله عليه وسلم الجريدتين على لفه بر واعطأوه المميمص لعبد  
الله بن أبي (د) ومنه جمع بنت لحدان عرقه صلى الله عليه وسلم ونسج أصحابه رضى الله عنهم بوضوئه  
ودلكهم وحوهم بنهايته وغير ذلك ( قول ) لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدحى هذا  
الشراب كله العسل الخ ( ط ) فيه استعمال الحلاوة والأطعمة النفيسة وأنه ليس بمناف للزهد إذا لم  
يكن ذلك على وجه السرف

— حديث شربه صلى الله عليه وسلم اللبن في هجرته إلى المدينة —

( قول ) خبئت له كشيبة من لبن ( م ) الكشيبة بضم الكاف وسكون المثلثة الشئ القليل \* يعقوب قدر  
حلبة وقال الخليل هو الشئ القليل وكل ما جمعت من شئ فهو كشيبة ( قول ) حتى رضيت ( أى حتى تحققت  
أنه قد أخذ قدر حاجته ) ع ) وكأنه شق عليه ما لحقه من العطش فلما شرب ما أزال العطش عنه رضى  
\* وشربه بغير حضرة صاحب الغنم يحتمل لانه مباح عندهم لكل أحد بمقتضى المادة ويحتمل أنه لا قيمة  
له في الطريق هناك وانما هو للرعاة الذين يلون أمرها وأن الغنم لمن يعلم انه يسره بذلك وقد جاء في  
آخر مسلم أنها الرجل من أهل المدينة والصحيح انه من أهل مكة وفي البخارى أنها الرجل من قرش  
وسئل مالك عن مثل هذا من حيث الجملة فكرهه وسئل عن الرجل يدخل حائط الرجل فيجد الثمر  
ساقطاً فما لا يأكله إلا أن يعلم طيب نفس صاحبه أو يكون محتاجاً وقد تقدم الكلام على ذلك وهل  
يغرم المضطر في آخر الأفضية ( ط ) لتوجيهه بأنه لا قيمة له في الطرق زادقائله لاسماعيل البغدادي  
العمري أن فهو ان لم يشربه تف فاشبهه قوله في الشاة يجردها في الغلاة هي لك أو لا خيك أو للذئب وهذا  
ليس بشئ لان الحبشة من مال الغير لا تحمل الا عن طيب نفسه والتشبيه باللقطة فاسد لان اللبن في  
الضرع محفوظ والتعليل بأنه مباح عندهم في العرف انما كان قبل النهي عن ذلك وقيل لانه مال  
كافر وماله مباح في الاصل وقد يمنع هذا الاصل لاسماعيل القول بان له شبهة الملك وتقدم ذلك آخر  
الجهاد وأحسنها انه علم طيب نفس صاحب الغنم ( قول ) في الآخر فاتبعه سرقة ابن مالك ( ب ) قلت \*  
سراقة هو ابن مالك الكمانى وكان من حديثه ان الله تعالى لما أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في

( قول ) لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدحى هذا الشراب كله العسل الى آخره ( ط ) فيه استعمال الحلاوة والأطعمة النفيسة وأنه ليس بمناف للزهد إذا لم يكن ذلك على وجه السرف

باب شربه صلى الله عليه وسلم اللبن في هجرته

( قول ) خبئت له كشيبة من لبن ( الكشيبة بضم الكاف وسكون المثلثة الشئ القليل  
\* يعقوب قدر حلبة وقال الخليل هو الشئ القليل \* وكل ما جمعت من شئ فهو كشيبة وشربه بغير حضرة  
صاحب الغنم يحتمل لانه مباح عندهم لكل أحد بمقتضى المادة ويحتمل أنه لا قيمة له في الطريق  
هناك وانما هو للرعاة الذين يلون أمرها وأن الغنم لمن يعلم انه يسره بذلك وسئل مالك عن مثل هذا  
من حيث الجملة فكرهه وسئل عن الرجل يدخل حائط الرجل فيجد الثمر ساقطاً فما لا يأكله إلا  
أن يعلم طيب نفس صاحبه أو يكون محتاجاً اعترض القرطبي الاحتمال الثانى بان اللبن في الضرع  
محفوظ فقباه على الشاة باملاء فاسد ( قول ) فاتبعه سرقة ابن مالك ( ب ) سراقة هو ابن مالك  
الكمانى وكان من حديثه أن الله تعالى لما أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الهجرة وخرج صلى الله

أبو بكر بن أبي شيبة  
وزيد بن حرب قال  
ثنا عفان ثنا حماد بن  
سلمة عن ثابت عن أنس  
قال لقد سقيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بقدحى  
هذا الشراب كله العسل  
والنبيذ والماء واللبن  
\* حدثنا عبيد الله بن معاذ  
الغبري ثنا أبو ثناء شعبة  
عن أبي اسحق عن البراء  
قال قال أبو بكر الصديق  
لما خرجنا مع النبي صلى  
الله عليه وسلم من مكة إلى  
المدينة مررنا برأع وقد  
عطش رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال خبئت له  
كشيبة من لبن فأتيت به بها  
فشرب حتى رضيت  
\* حدثنا محمد بن مثنى وابن  
بشار واللفظ لابن مثنى  
قالا ثنا محمد بن جعفر  
ثنا شعبة قال سمعت أبا  
اسحق الهمداني يقول  
سمعت البراء يقول لما  
أقبل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مكة إلى المدينة  
فاتبعه سرقة ابن مالك بن  
جهم قال فدعا عليه  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فساخت فرسه فقال  
ادع الله ولا أضرك قال  
فدعا الله قال فعطش

الحجرة وخرج صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر رضي الله عنه جعلت قريش لمن رده عليهم مائة ناقة  
فخرج سراقه في أثره ليرده فكان من أمره ما ذكر في الحديث وفي سيرة ابن اسحاق انه لما ساحت  
قوائم فرسه في الأرض تبعها عثان والعتان الدخان وذكر غير ابن اسحاق ان سراقه لما رجع بغير شيء  
لامه أبو جهل فأنشده

أبا حكم والله لو كنت شاهدا \* لأمر جوادى اذ تسوخ قوائمه  
علمت ولم تشكك بأن محمدا \* رسول يبرهان فن ذا يقاومه  
عليك بكف القوم عنه فأننى \* أرى أمره يوم استبد ومعاله  
فأمر برد الناس فيه بأسرهم \* فان جميع الناس طرا يسالنه  
حديث اثاره صلى الله عليه وسلم قدح اللبن

( قوله يا بلياء ) ( د ) هي بيت المقدس وفيها المد والقصير ويمان بحذف الياء الأولى ( قوله فنظر  
اليهما فأخذ اللبن ) \* قلت في الكلام حذف وتقديره أتى بقدر حين فقبل له اخترا أحدهما كما  
جاء مصرح به في غير هذا فاختر اللبني وألهمه الله سبحانه الى اختيار اللبن لما أراد من توفيق هذه الأمة  
( قوله الحمد لله ) ( د ) فيه استحباب الحمد عند تجديده النعم ( قوله هداك للفطرة ) ( د ) قيل في معنى  
لا قوال المختار منها أن الله سبحانه أعلم جبريل عليه السلام المذكور في قوله كل مولود يولد على الفطرة ( ع )  
نجر كان كذا والمراد بالفطرة هنا الاسلام المذكور في قوله كل مولود يولد على الفطرة ( ع )  
فاستدل باختيار اللبني على الفطرة لان اللبن ول ما يتغذى به الانسان كما أن الاسلام أول ما خلق عليه  
ابن آدم في صلب أبيه كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ويحمل أنها علامات  
وضعها الله سبحانه وتعالى لجبريل عليه السلام ليعلم بظاهرها ما قسم الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم  
ولأمتهم من الهداية ويحمل لان اللبن لما كان غذاء سالما من المضار غالبيا في دنياه ( قوله لو أخذت الخمر  
غوت أمتك ) ( ع ) هو من الغي ومعاصيات عن الخير وانهمكت في الشر وانما كان ذلك لان الخمر

عليه وسلم هو وأبو بكر رضي الله تعالى عنه جعلت قريش لمن رده عليهم مائة ناقة فخرج سراقه في  
أثره ليرده فكان من أمره ما ذكر في الحديث وفي سيرة ابن اسحاق انه لما ساحت قوائم فرسه في  
الأرض تبعها عثان والعتان الدخان وذكر غير ابن اسحاق أن سراقه لما رجع بغير شيء لامه أبو  
جهل فأنشده

أبا حكم والله لو كنت شاهدا \* لأمر جوادى اذ تسوخ قوائمه  
علمت ولم تشكك بأن ( محمدا ) \* رسول يبرهان فن ذا يقاومه  
عليك بكف القوم عنه فأننى \* أرى أمره يوم استبد ومعاله  
فأمر برد الناس فيه بأسرهم \* فان جميع الناس طرا يسالنه

( قوله فنظر اليهما فأخذ اللبن ) ( ب ) في الكلام حذف وتقديره أتى بقدر حين فقبل له اخترا أحدهما  
كما جاء مصرح به في غير هذا فاختر اللبني وألهمه الله سبحانه الى اختيار اللبن لما أراد من توفيق هذه  
الأمة ( قوله هداك للفطرة ) ( ع ) للاسلام ( ع ) فاستدل باختياره اللبن على الفطرة لان اللبني أول  
ما يتغذى به الانسان كما أن الاسلام أول ما خلق عليه ابن آدم في صلب أبيه قال صلى الله عليه وسلم  
كل مولود يولد على الفطرة ويحمل أنها علامات وضعها الله تعالى لجبريل عليه السلام ليعلم بظاهرها  
ما قسم الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولأمتهم من الهداية ( قوله لو أخذت الخمر غوت أمتك ) ( ع ) لان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فر و ابراهيم غم قال  
أبو بكر الصديق فأخذت  
قدحا خلطت فيه لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
كثبة من لبن فأتيته به  
فشرب حتى رضيت  
\* حدثنا محمد بن عباد  
وزهير بن حرب واللفظ  
لابن عباد قالنا أبو صفوان  
أخبرنا يونس عن الزهري  
قال قال ابن المسيب قال  
أبو هريرة أن النبي صلى  
الله عليه وسلم أتى ليلة أسرى  
به يا بلياء بقدر حين من خمر  
ولبن فنظر اليهما فأخذ اللبن  
فقال له جبريل عليهما  
السلام الحمد لله الذي هداك  
للفطرة لو أخذت الخمر  
غوت أمتك \* وحدثني  
سلمة بن شبيب ثنا الحسن  
ابن أعين ثنا معقل عن  
الزهري عن سعيد بن  
المسيب انه سمع أبا هريرة  
يقول أتى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مثله ولم يذكر  
يا بلياء \* حدثنا زهير بن  
حرب ومحمد بن مثني وعبد  
ابن حنبل كلهم عن أبي عاصم  
قال ابن مثني ثنا الفضالك  
أخبرنا ابن حريج خبرني  
أبو الزبير انه سمع جابر بن  
عبد الله يقول أخبرني أبو  
حميد الساعدي قال أتيت  
النبي صلى الله عليه وسلم

لما كانت تذهب العقل وتثير العداوة والبغضاء دلت على خلاف ما دل عليه اللبن وفيه حجة على  
تحريم الخمر لان ما هو سبب النقي والفساد محرم

### ﴿ أحاديث تخمير الاناء ﴾

( قوله من النقيع ) ( ع ) رويناه عن أبي جعفر بالبلاء الموحدة وعن غيره بالسون وكذلك اختلف فيه  
عن البخاري والاشهر فيه النون وبه اذكره الخطابي قال والنقيع القاع قال غيره هو قاع تنبت وأصله  
كل موضع يتسع فيه الماء والنقيع هذا هو صدر وادي العقيق على عشرين فرسخا من المدينة وهو  
الذي جاء عمر رضي الله عنه لنعم الصدقة فقبل انه جاء وعمر رضي الله عنه انما زاد فيه وأما ببيع  
الغرق الذي هو مقبرة المدينة بالبلاء لا غير وكذلك ببيع بطحان وقال الخليل البقيع بالبلاء هو كل  
موضع فيه شجر شتى ( قوله الآخرته ) ( ع ) تخمير الاناء تغطيته ﴿ قلت ﴾ الاظهر في كونه لم تخمر في  
ما قبل الاتيان وفي حال الاتيان ( ع ) وحض صلى الله عليه وسلم على تغطية الاناء لانه أنظف وخوف  
ما يقع فيه وحفظه من الشيطان أن يبلغ فيه فان الله سبحانه لم يقدره على كشف غطاءه ولا فتح باب ولا  
يصل الى اذنية أحد فدل ذلك كما نفع الميت في منزل ذكر الله تعالى عنده دخوله وكما نفعه المرور بين  
يدي المصلين اذا نادى من سترته وصيانته من الوباء الذي ينزل في ليلة من السماء قال الليث والعجم تتقي ذلك  
في كانون الاول ومن الهوام أن يقع شئ منها فيه ويشرب منه وهو لا يعلم ( ط ) الامر بالتغطية  
أمر ارشاد في أمر دينيوى كقوله تعالى رأسه هدا اذا تابعتهم ويدل على ذلك شربه من الاناء الذي  
لم يخمر اذ لا يفعل المسكره ( قوله ولو تعرض عليه عودا ) أي عمده عليه عرضا لا طولا ( ع ) رويناه  
بضم الراء وكذا قاله الأصمعي ورواه أبو عبيد بكسر ها والوجه الاول لانه من جملة بالعرض الذي هو  
ضد الطول والاكتفاء بالعود انما هو عند عدم النطاء كما نص عليه في الآخر ﴿ قلت ﴾ والعود  
خرج مخرج الغالب ويتزل منزله غيره من سكين ونحوها ويدل على ذلك قوله في الآخر ولو أن  
تعرض عليه شيئا فم توجيهاً الامر بالتغطية بالأمور السابقة تدل أن تشبيكات البو قال لا تكفي  
عن التغطية حتى لو كان الماء أسفل من التشبيك ( قوله ان نوكا ) أي يربط فيها بالوكاء والوكاء الخيط  
الذي يربط به قم القربة والسقاء ﴿ قلت ﴾ تقدم انه يدل أن الامر بالتغطية أمر ارشاد ( قوله

الخمر لما كانت تذهب العقل وتثير العداوة والبغضاء دلت على خلاف ما دل عليه اللبن وفيه حجة  
على تحريم الخمر

### ﴿ باب تخمير الاناء ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله من النقيع ) ( ع ) رويناه عن أبي جعفر بالبلاء الموحدة وعن غيره بالنون والأشهر  
فيه النون والنقيع هذا هو صدر وادي العقيق على عشرين فرسخا من المدينة وهو الذي جاء عمر  
رضي الله عنه لنعم الصدقة ( قوله الآخرته ) أي غطيته وحض عليه صلى الله عليه وسلم لانه أنظف  
وأحفظ له من الشيطان أن يبلغ فيه وصيانته من الوباء الذي ينزل في ليلة من السماء والعجم تتقي ذلك  
في كانون الاول ومن الهوام أن يقع شئ منها فيه ( قوله ولو تعرض عليه عودا ) أي عمده عليه عرضا  
لا طولا ( ع ) رويناه بضم الراء وكذا قاله الأصمعي ورواه أبو عبيد بكسر ها ( ب ) والعود خرج  
مخرج الغالب ويتزل منزله غيره من سكين ونحوها وتوجيهاً الامر بالتغطية بالأمور السابقة تدل على

بقدر ابن من النقيع لبس  
خمر افعال الآخرته ولو  
تعرض عليه عودا قال أبو  
حميد أمر بالنقيع ان  
نو كائلا وبالأبواب ان  
تعلق ليلا \* وحدني  
ابراهيم بن دينار ثناروح  
ابن عبادة ثنا ابن جريح  
وزكر يابن اصحق قال  
أخبرنا أبو الزبير انه سمع  
جابر بن عبد الله يقول  
أخبرني أبو حميد الساعدي  
أنه أتى النبي صلى الله عليه  
وسلم بقدر ابن مثله قال ولم  
يذكر زكر يا قول أبي  
حميد بالليل \* حدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب  
واللفظ لأبي كريب قال ثنا  
أبو معاوية عن الأعمش  
عن أبي صالح عن جابر بن  
عبد الله قال كما مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فاستقى فقال رجل  
يا رسول الله ألا نسقيك  
نبيذا فقال بلى قال فخرج  
الرجل يسعى فجاء بقدر  
فيه نبيذ فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ألا  
أخبرته ولو تعرض عليه  
عودا قال فشرب \* وحدنا  
عثمان بن أبي شيبة ثنا  
جريح عن الأعمش عن أبي  
سفيان وأبي صالح عن جابر  
قال جاء رجل يقال له أبو

حميد بقدرح من لبن من النقيع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخزنه ولو تعرض عليه عودا \* وحدثننا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال غطوا الاناء وأكروا السقاء وأغلقوا الباب واطفئوا المراج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء فان لم يجد أحدكم الا أن يعرض على انائه عودا وليد كراسم الله فليفعل فان العويسقة تضرم على أهل البيت يذتهم ولم يذ كرقية في حديثه وأغلقوا الباب \* وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم - هذا الحديث غير انه قال واكفوا الاناء أو خروا الاناء ولم يذ كرقية تضرم العود على الاناء \* وحدثننا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أغلقوا الباب فد كرمثل حديث الليث غير انه قال وخروا الآنية وقال تضرم على أهل البيت ثيابهم \* وحدثننا محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان ( ٢٣٠ ) عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم

وأغلقوا الباب \* قلت \* هو أيضا أمر ارشاد ويعني بقلعه عند عدم ارادة التصرف كحالة النوم وليس معطوفا على جواب الشرط وانما هو معطوف على الجملة الشرطية والمراد بقلع الباب تطبيق المصراعين فقط لامع التذكير اذ ليس لكل باب سكا كبير ولا يكفي ارخاء الستر عن غلق الباب الا أن تدعو الى ذلك ضرورة الحر فيكفي لان الأمر أمر ارشاد كما تقدم ( قوله واذكروا اسم الله ) \* قلت \* ظاهره أن ذكر الله تعالى شرط كما جاء في الصحيح أن العبد اذا ذكر الله عند دخوله منزله قال الشيطان لا ميت لكم وكما جاء اذا قال الرجل عند جماعه أهله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقنا كان سببا لسلامة الولد من ضرر الشيطان ( قوله في الآخر لا ترسلوا فواشيكم ) ( م ) الفواشي البهائم ( ع ) وأصله كل ما فشا وانتشر من المال يقال أفشى الرجل اذا كثرت مواشيه من الابل والبقرة والغنم وغيرها \* ابن الاعرابي يقال أفشى وأمشى وأوشى اذا كثرت مواشيه ( قوله في الآخر فان في السنة ليلة ينزل فيها واء وفي الآخر يوما ينزل فيه الوباء ) ( د ) قال الجوهري الوباء مرض عام يغضى الى الموت غالباً والقصر فيه أشهر من المدوجع المقصور وأوباء أن تشيب كات البوقال لا يكفي عن التغطية حتى لو كان الماء أسفل ( قوله وأغلقوا الباب ) ( ب ) هو أيضا أمر ارشاد ويعني بقلعه عند عدم ارادة التصرف كحالة النوم وليس معطوفا على جواب الشرط وانما هو معطوف على الجملة الشرطية والمراد بقلع الباب تطبيق المصراعين فقط لامع التذكير اذ ليس لكل باب سكا كبير ولا يكفي ارخاء الستر الا أن تدعو الى ذلك ضرورة الحر ( قوله واذكروا اسم الله ) ظاهره أن ذكر اسم الله تعالى شرط ( قوله لا ترسلوا فواشيكم ) الفواشي البهائم ( قوله ينزل فيها واء ) القصر فيه أشهر من المدوجع المقصور وأوباء وجمع الممدود أوبية ( ب ) النزول

وسلم بمثل حديثهم وقال والعويسقة تضرم البيت على أهله \* وحدثننا إسحق ابن منصور أخبرنا روح ابن عباد ثنا ابن جريج أخبرني عطاء انه سمع جابر ابن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذهب ساعة من الليل فغلوهم وأغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا خلفا وأكروا قمر بكم واذكروا اسم الله وخروا أنيتكم واذكروا اسم الله ولوا تعرضوا عليها شيئا واطفئوا مصابيحكم \* وحدثننا إسحق

ابن منصور أخبرنا روح بن عباد ثنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول نحو ما أخبر عطاء الا أنه لا يقول اذكروا اسم الله عز وجل \* وحدثننا أحمد بن عثمان السوفلي ثنا أبو عاصم أخبرنا ابن جريج بهذا الحديث عن عطاء وعمر بن دينار وكروا روح \* وحدثننا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فان الشياطين تنبعث اذا غابت لشمس حتى تذهب فحمة العشاء \* وحدثننا محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث زهير \* وحدثننا عمر والناقد ثنا هاشم بن القاسم ثنا الليث بن سعد ثنا يزيد ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن القعقاع بن حكيم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء وأكروا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها واء لا يمر باناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء \* وحدثننا نصر بن علي الجهضمي ثنا أبي ثنا الليث بن سعد بهذا الاسناد بمثله غير انه قال فان

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون

حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو عامر الأشعري وأبو كريب واللفظ لأبي عامر قالوا ثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى قال احترق بيت على أهلها بالمدينة من الليل فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنهم قال إن هذه النار إنما هي عدو لكم فإذا نمت فاطفئوها عنكم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خبيثة عن أبي حذيفة عن حذيفة قال كنا إذا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وأنا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها ثم جاء عرابي كأنما يدفع فأخذه ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إن

والمدود أو يسه كاخبية قلت الوباء المفسر بما ذكر الجوهرى هو الوباء المعروف والأظهر أنه ليس المراد في الحديث وبأى الكلام عليه وإنما هو وباء آخر والنزول حقيقة انما هو في الأجسام مخيرة ففيه أن هذا الشيء الذي ينزل متعيز والله سبحانه أعلم بحقيقته (قوله قال الليث فالأعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الأول) قلت وتخصيصه بذلك خلاف ما دل عليه الحديث لأنه لم يحصر الأمر بالتغطية نعم فيه أنه يجتنب الجميع خوف البعض كما إذا لم يقترن موضع البجاسة فإنه يغسل الثوب كله

### كتاب الاطعمة

(قوله لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده) (ع) من آداب الأكل والشرب وغسل الأيدي للطعام إن يبدأ المعظم إلا أن يحضر صاحب الطعام ويستحب أن يكون هو البادى في الثلاث لينشطهم وعكس ذلك في رفع اليد من الطعام والغسل ثلاثا يظهر منه في البداية الحرص على رفع أيديهم (ط) بداءة المعظم هو على وجه الأدب معه قلت وما يفعل اليوم من البداءة في الغسل بمن على اليمن إنما هو لعدم حضور الأفاضل فيضرع إلى البداءة باليمن تبركا بالنيام في كل شيء (قوله فجاءت جارية كأنها تدفع) (ط) الجارية في النساء كالغلام في الذكور وهي من دون البلوغ ومعنى تدفع يدفعها دافع ودفعها الشيطان لتسبق إلى الطعام قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل التسمية ليصل إلى غرضه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أخذ بيدها ويده الشيطان منها لهما من ذلك (قوله إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه) (د) معناه يتمكن من أكل الطعام الذي لا يذكر عليه اسم الله تعالى (ط) واختلف فيما جاءت به الآثار الكثيرة من أن كل الشيطان فحملها كثير من السلف على الحقيقة فلا يحلها العقل وهم أن كانوا أجساما لطيفة وحائية فلا يبعد أن يكون يتغذى لطيف رطوبات بعض الأغذية وروثها فقد جاء من بات حقيقة انما هو في الأجسام المتعيز، ففهم أن هذا الشيء الذي ينزل متعيز والله سبحانه أعلم بحقيقته (قوله قال الليث فالأعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الأول) (ب) تخصيصه بذلك خلاف ما دل عليه الحديث لأنه لم يحصر الأمر بالتغطية نعم فيه أنه يجتنب الجميع خوف البعض كما إذا لم يقترن موضع البجاسة فإنه يغسل الثوب كله

### كتاب الاطعمة

(ش) أبو حذيفة الأرحبي يفتح الهزرة وسكون الراء وفتح الحاء المهملة وآخره باء (قوله حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده) فيه أن من آداب الأكل والشرب وغسل الأيدي أن يبدأ المعظم (ب) وما يفعل اليوم من البداءة في الغسل بمن على اليمن إنما هو لعدم حضور الأفاضل فيضرع إلى البداءة باليمن تبركا بالنيام في كل شيء (قوله كأنها تدفع) بضم التاء أى يدفعها دافع ودفعها الشيطان لتسبق إلى الطعام قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل التسمية ليصل إلى غرضه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أخذ بيدها ويده الشيطان منها لهما من ذلك (قوله إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه) أى يتمكن من أكل الطعام الذي لا يذكر عليه اسم الله تعالى (ط) اختلف فيما جاءت فيه الآثار الكثيرة من أن كل الشيطان فحملها إلا كثر على الحقيقة الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وأنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها فجاء هذا العرابي ليستحل به

وفي يده عمر فأصابه شيء فلا يلومن الانفسه قيل وقد يكون لهم طعام خاص من الانجاس والاقذار  
ويشاركون الناس فيما نهت الا نأمر عليه من الرأع والطعام والارواث وما لم يدكر اسم الله عليه  
ومابات غير مغطى وما كل بالشمال ونحوه وقيل ان ذلك كله استعارة لموافقة الشيطان فيما أراد من رفع  
البركة بترك التسمية ونحوه السنة وقيل انما كلهم شم لان المضغ والبلع انما يكون لذوات الاجسام  
والامعاء وآلات الاكل وقد جاء أن منهم ذا جسم وحياة ومنهم جنان البيوت ومن لا ينهيأ منهم الاكل  
والشرب ان كانوا على خلقهم الاصلية أو في الوقت الذي يردهم الله سبحانه وتعالى فيه الى ذلك الخلق  
وعن وهب بن منبه قال هم أجناس فخالصو الجن لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون وهم ربح  
ومنهم أجناس تأكل وتشرب وتتناكح وتتوالد ومنهم السعالى والغيلان والقبطارية ( قوله ان يده  
في يدي مع يدها ) ( ع ) كذا في النسخ قالوا والوجه مع أيديهما لانه ذكر الجارية والاعرابي وظاهره  
مباشرة الشيطان الاكل بنفسه ( د ) اذا صححت رواية الافراد فهي ايضا مستقيمة لان اثبات يدها لا يفي  
بالاعرابي ( قوله ثم ذكر اسم الله وأكل ) ( ع ) فيه مشروعية التسمية في مبدأ الاكل فكذا في  
ابتداء لشرب بل وفي كل أمر ذي بال فان ترك التسمية في الابتداء عمدا أو جهلا أو لوجه غير ذلك ثم  
ذكر في أثناء الاكل فليقل بسم الله وأوله وآخره كجاء في أبي داود والترمذي قال الترمذي وهو  
حديث صحيح وتسحب التسمية أيضا في ابتداء شرب الماء والمرق وكل مشروب والمستحب أن يسمى  
كل آكل من الجماعة ونقل الشافعي أن تسمية الواحد منهم تكفي في حصول السنة ويكفي أن يقول  
بسم الله وان زاد الرحمن الرحيم فحسن ( قوله في الآخر اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله

اذ لا يحيلها العقل وهم وان كانوا أجساما لطيفة روحانية فلا يبعد أن تكون متعدي بلطيف رطوبات  
بعض الأغذية وروائحها قبل وقد يكون لهم طعام خاص من الانجاس والاقذار ويشاركون الناس فيما  
نهت الآثار عليه من الرأع والطعام والارواث وما لم يدكر اسم الله عليه ومابات غير مغطى وما كل  
بالشمال ونحوه وقيل ان ذلك كله استعارة لموافقة الشيطان فيما أراد من رفع البركة بترك التسمية  
ونحوه السنة وقيل انما كلهم شم لان المضغ والبلع انما هو لذوات الاجسام والامعاء وعن وهب  
ابن منبه قال هم أجناس فخالصو الجن لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون وهم ربح ومنهم أجناس  
تأكل وتشرب وتتناكح وتتوالد ومنها السعالى والغيلان والقبطارية ( قوله ) الخاصل أن في  
معنى يستحل الطعام وجهان الاول معناه ان الشيطان يتكلم من أكل الطعام حقيقة لان العقل  
لا يحيله والشرع أثبت فوجب قبوله واعتقاده وهذا مختار النواوي والاكثر الثاني ( رفع البركة  
المحبوبة للشيطان قال التوربشتي المعنى انه يجد سبيلا الى تطهير بركة الطعام بترك التسمية عليه في  
اول ما يتناوله المتناولون وذلك حظهم من ذلك الطعام ومعنى الاستحلال أن تسمية الله تعالى تمنعه  
عن الطعام كما أن التحريم يمنع المؤمن عن تناول ما حرم عليه والاستحلال استئزال الشيء  
المحرم على الحلال وهو في الاصل مستعار من حل العقدة قال الطيبي كانه أراد ان ترك  
التسمية في الطعام اذن من الله تعالى للشيطان في تناوله كما أن التسمية تمنع له منه فتكون  
استعارة تبعية وان في أن لا يذكر مصدرية واللام مقدرة أى الوقت ( قوله ان يده في يدي مع يدها )  
كذا في النسخ ( ع ) والوجه مع يديهما لانه ذكر الجارية والاعرابي وظاهره مباشرة  
الشيطان الاكل بنفسه ( ح ) اذا صح رواية الافراد فهي ايضا مستقيمة لان اثبات يدها لا يفي بد

فأخذت بيده والذي  
نفسى بيده ان يده في يدي  
مع يدها وحدثناه اسحق  
ابن ابراهيم الحنظلي أخبرنا  
عيسى بن يونس أخبرنا  
الأعمش عن خزيمة بن  
عبد الرحمن عن أبي  
حذيفة الارجسي عن  
حذيفة بن اليمان قال كما  
اذا دعينا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى طعام  
فذكر معنى حديث أبي  
معاذية وقال كأنما يطرد  
وفي الجارية كأنما تطرد  
وقدم محيى الاعرابي في  
حديثه قبل محيى الجارية  
وزاد في آخر الحديث ثم  
ذكر اسم الله وأكل  
وحدثني أبو بكر بن نافع  
ثنا عبد الرحمن ثنا سليمان  
عن الأعمش بهذا الاسناد  
وقدم محيى الجارية قبل  
محى الاعرابي وحدثنا  
محمد بن مثنى العزى ثنا  
الضحاك يعني أبا عاصم عن  
ابن جريج أخبرني أبو  
الزبير عن جابر بن عبد الله  
سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا دخل الرجل بيته  
فذكر الله عند دخوله  
وعند طعامه

قال الشيطان لاميتكم ولاعشاء، وإذا دخل فلم يجدكم الله عند دخوله قال الشيطان أدر كنتم المبيت وإذا لم يجدكم الله عند طعامه قال أدر كنتم المبيت ولاعشاء، وحدثني المصنف بن مفسور أحبرنا ( ٣٣٣ ) روح بن عبادة ثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير

وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء (ع) على أن الشيطان يأكل حقيقة وقد كر الله تعالى ما منع لهم من التمكن من ذلك حقيقة كما تقدم من عدم قدرتهم عن كشف غطاء أو فتح باب وعلى أنهم لا يأكلون حقيقة فنعهم من ذلك استمارة لما أرادوه من اغوائهم ورفع البركة من طعامهم ﴿قلت﴾ ذكر الله عند الدخول لا يتعين فيه لفظ معين لظاهر اللفظ وذكره عند الأكل كان الأصل أن يكون كذلك لكن ورد في ذكر الأكل حديث لفظ التسمية فبردها المطلق إلى ذلك المقيد فيفسر هذا الذكر بأنه لتسمية وظاهره أيضاً أن من ذكر الله تعالى في الحلين ولم يعرف هذا الحديث حتى يقوله لاجله أنه كاف في طرد الشيطان وظاهره أيضاً أن ذكر الدخول هو الذي يمنعه المبيت حتى لو قاله في دخوله من العشي فإنه يكفي في الطرد ثم إذا وقع الذكر في الحلين وانطرد الشيطان عن المبيت والعشاء فيحصل أن يقال أنه يرجع ليوسوس ويحصل أن يقال أنه لا يرجع ليوسوس ﴿فان قيل﴾ على أنه لا يرجع للوسوسة ما الفرق بينه وبين ما تقدم إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله ضراط فافاً فرغ أقبس وإذا ثوب أدبر فاذا فرغ رجع يوسوس حتى نزل الإنسان لا يدركم صلى \* يجب أن يرجع هناك لأن أدباره وذهابه هناك إنما كان لئلا يسمع كلمة التوحيد على ما تقدم هناك فإذا انقضت أمكنه أن يرجع ولم يجعل الشارع الأذن طارداً له مطعماً واهناً جله طارداً له مطلقاً فلا يرجع

(أحاديث النهي عن الاكل بالشمال)

(قوله لا يأكلن أحد منكم شماله) ﴿قلت﴾ يتعين أن النهي للتحريم للملكة المذكورة ولقوله في الآخر

الاعرابي (قوله لاميت لكم ولاعشاء) ﴿قلت﴾ الاظهر أن المخاطب بهذا أعوانه أى لاحظ ولافرصة لكم الليلة من أهل هذا البيت فانهم قد أحرزوا عنكم طعامهم وأنفسهم قال بعض المشايخ وتحقيق ذلك أن انتهاز الشيطان فرصته من الانسان انما يكون حالة الغفلة ونسيان الذكرا فاذا كان الرجل متيقظا محتاطا ذا كراهة لله تعالى في جلة حاله لم يتمكن الشيطان من اغوائه وتسويله وأيس منه بالكلية قال بعضهم ويجوز أن يكون المخاطب به الرجل وأهل بيته على سبيل الدعاء عليهم من الشيطان لما حرموه من الميت عندهم والعشاء قال الطيبي وهو بعيد لقوله بعد قال الشيطان أدركتم الميت والمخاطبون أعوانه ﴿قلت﴾ وقد لا يبعده بأن يدعى أن الخطاب في هذا للرجل وأهل بيته أيضا ويكون دعاء لم اقتضاه بغير قصد منه شدة فرحه بما وقع منهم من تمكنه من الميت عندهم والعشاء معهم وأما تخصيص الميت والعشاء فلغالب الأحوال لان ذلك عام في جميع الأحوال لانه مهما أكل طعاما أو دخل موضعا في عموم الأوقات ولم يذكر اسم الله تعالى فهو ممكن الشيطان من الاكل معه الطعام والاستقرار معه في الموضع بل مهم ما غفل في عموم الاوقات ولاحوال ولم يذكر الله تعالى فقد تمكن الشيطان من قلبه لما ورد من جثوم الشيطان على القلب فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا غفل رجع نسأله سبحانه الوقاية من شره ومن شر أنفسنا ومن شر كل ذي شر فانه لاحول ولا قوة الا الله

( باب النهي عن الاكل بالشمال )

(ش) (قوله لا يأكل أحد منكم من ثمره) (ب) يتعين أن النهي للتحريم للعلّة المذكورة ولقوله في الآخر

الطاهر وحرمة قال أبو الطاهر أخبرنا وقال حرمة ثنا عبد الله بن وهب ثني عمر بن محمد ثني الماسم بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر حدثه عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل أحد منكم بشماله ولا يشر به

لم يذكر الله عند طعامه قال  
 خرج أخبرني أبو الزبير  
 أنه سمع جابر بن عبد الله  
 يقول أنه سمع النبي صلى  
 الله عليه وسلم يقول بمثل  
 حديث أبي عاصم إلا أنه  
 قال وإن لم يذكر اسم الله  
 عند طعامه وإن لم يذكر  
 اسم الله عند دخوله \*  
 حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا  
 ليث ح وثنا محمد بن روح  
 أخبرنا الليث عن أبي  
 الزبير عن جابر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 لا تأكلوا بالشمال فإن  
 الشيطان يأكل بالشمال  
 حدثنا أبو بكر بن أبي  
 شيبة ومحمد بن عبد الله بن  
 غير وزهير بن حرب وابن  
 أبي عمر واللفظ لابن غير  
 قالوا ثنا سفیان عن  
 الزهري عن أبي بكر بن  
 عبيد الله بن عبد الله بن عمر  
 عن جده ابن عمر أن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال إذا أكل أحدكم  
 فليأكل بيمينه وإذا شرب  
 فليشرب بيمينه فإن  
 الشيطان يأكل بشماله  
 ويشرب بشماله \*  
 وحدثنا قتيبة بن سعيد  
 عن مالك بن أنس فيما قرئ  
 عليه ح وثنا ابن غير ثنا أبي  
 ح وثنا ابن مثنى ثنا يحيى وه  
 القطان كلاهما عن عبيد  
 الله جميعا عن الزهري  
 بإسناد سفیان وحدثني أبو  
 الله بن عبد الله بن عمر حدثه



لا استطعت (ع) نهى عن الاكل بالشمل وأمر بالاكل باليمين لما تظاهرت به الاحاديث من حبه صلى الله عليه وسلم التيامن في كل شئ ولما فيه من لفظ اليمين ولثناؤه سبحانه على أصحاب اليمين باخذهم كتبهم بيمينهم وكونهم عن يمين الرحمن تشرى بذلك وكونهم عن يمين العرش ولما فيها من القوة ولاضافة العرب كل الخير اليها وضد ذلك في الشمال حتى هوها شوى قال تعالى وأصحاب الشمال وقال الشاعر

أينى أفى ينى بديك جعلتنى \* فافرح أو صيرتنى فى شمالك

﴿قلت﴾ اليمين هى ذات قوة الحركة (قوله فان الشيطان يأكل بشماله) (ع) أى بشمال نفسه ثم هل أكله حقيقة فيه ما تقدم والنهى عن هذا انما هو تشبيه بالشيطان وأمر بمخالفته ويحتمل أن الهاء عائدة على شمال الآكل أن يأكل بشماله معه ثم فى أكله هامة أيضاً ما تقدم (قوله وكان نافع يزيد) ﴿قلت﴾ انظر هل يزيد ذلك مرفوعاً مسنداً وأظن أن عبدالحق ذكر ذلك مرفوعاً لكن من غير طريق نافع (قوله فى الآخر ما منعه الا الكبر) (ع) يعنى بالكبر الكبر عن امتثال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدل أنه كان منافقاً (د) الرجل هو بسر بالباء الموحدة والسين المهملة ابن راعى العير يفتح العين وبالياء المثناة من أسفل ذكره أبو نعيم لاصحابه فى الصحابة والكبر والمخالفة لا تدل على نفق وانما هو مصيبة ان كان الامر للوجوب (ع) وأجاز الهاء لمن يمينه عذر أن يأكل بشماله وكرهه بعضهم لهذه الاحاديث (د) وفيه جواز لدعاء على من خالف لشرع ﴿قلت﴾ الاظهر ما اشار اليه من أنه ما منعه الا الكبر عن الامتثال ويبعد أن يكون المعنى ما منعه من الاكل باليمين الا الكبر لان الكبر لا يمنع من الاكل باليمين (قوله فى الآخر فى حجر النبي صلى الله عليه وسلم) أى فى حضنته وهو يفتح الهاء اذا أريد المصدر وبكسرهما اذا أريد الاسم (قوله تطيش فى الصفة) (ع) أى تحرك وتعبد الى نواحى الصفة (د) قل الكسائى الصفة ما يبيع ما يبيع خمسة والعصاة ما يبيع ما يبيع

لا استطعت (قوله فان الشيطان يأكل بشماله) أى بشمال نفسه فيكون النوى للتشبه به ويحتمل أن الهاء عائدة على شمال الآكل ﴿قلت﴾ قل النوى معنى انه يحمل أولياءه من الالاس على ذلك المبيع ليضاد به عباد الله المالحين ثم ان من حق نعمته الله تعالى والقيام بشكره أن تسكروم ولا يستهان بها ومن حق الكرامة أن تتناول باليمين ويميز بين ما كان من النعمة وبين ما كان من الاذى فالطبيخ تحريره أن يقال لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشرب بها فانكم ان افاتم ذلك كنتم أولياء الشيطان فحسى أولياءه من الانس عن ذلك انتهى ﴿قلت﴾ وهذا شرح معنى أكل الشيطان بشمال الآكل وانه على المجاز يعنى حمله الآكل على ما فعل ويحتمل أن يكون حقيقة وتكون شمال الآكل آلة للشيطان يأكل بها بان يعارضها فى الهواء مثلاً حتى يأخذ معه يرفع بها (قوله وكان نافع يزيد) انظر هل يزيد ذلك مرفوعاً مسنداً (قوله ما منعه الا الكبر) أى الكبر عن امتثال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) يدل أنه كان منافقاً (ح) لا يدل لان الكبر انما هو مصيبة ان كان الامر للوجوب والرجل هو بسر بالباء الموحدة والسين المهملة ابن راعى العير يفتح العين وبالياء المثناة من أسفل (قوله تطيش فى الصفة) أى تحرك وتعبد الى نواحى الصفة (ح) قال الكسائى الصفة ما يبيع ما يبيع خمسة والقصة ما يبيع ما يبيع عشرة وقيل الصفة كالقصة ﴿قلت﴾ قال الطبي كان الظاهر أن يقال كنت أطيش بيدي فاستند الطيش الى اليد مبالغة انتهى ﴿قلت﴾ وامل وجه المبالغة فيه انه أخرج اليد أن تكون آلة لك أمرها وانما هى كشخص لا عقل له يتصرف منه تنبيهاً منه

فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها قال وكان نافع يزيد فيها ولا يأخذ بها ولا يعطى بها وفى رواية أبى الطاهر لا يأكل أحدكم • حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا يزيد بن الحباب عن عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع ان أباه حدثه أن رجلاً أكل من رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل يمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال غارها الى فيه • وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وابن أبى عمير جميعاً عن سيف بن عيسى عن الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان سمعه عن عمر بن أبى سلمة قال كنت فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت بدي تطيش فى الصفة

عشرة وقيل الصصفة كالصفحة ( قوله يا غلام ) فيه النداء بمثل هذا مع معرفة الاسم ( قوله سم الله ) في الحديث من سنن الاكل ثلاثة التسمية والاكل باليمين والاكل بمأبى وكانت الثلاثة سنة لان كل آكل حائز ما يليه فليس لغيره أن يدخل يده فيه ولما فيه من تقدر النفوس لما خاضت فيه الايدي لاسيما ما فيه الامران والطعام الرطب مع ما فيه من الجشع وايتار النفس على المؤاكل وكل هذا مذموم لانه لا فائدة فيه اذا كان الطعام واحدا فليس فيه الاسوء العشرة والادب الا ان تختلف أجناس الطعام فقد أباح العلماء اختلاف الايدي في الطبق والصفة لطلب كل نفس ما اشتهت **قلت** قال ابن رشد اذا كان الطعام صنفا واحدا كالتريد واللحم فهو موضع النهي لما ذكر وان اختلفت أجناسه كأنواع لعا كمة في طبق فلا بأس أن يأخذ بمأبى يدي الغير لا اختلاف أغراض الآكلين وهو منصوص عليه في حديث عكر اش بن ذؤيب ولا يلزم هذا الادب في أكل الرجل مع أهله فله أن يأكل بمأبى أيديهم ويلزمهم هم معه فلا يأكلون بمأبى يديه **قلت** وانظر هل اختلف آحاد الصنف الواحد بالجودة بمنزلة اختلاف الانواع فيوز أن يأخذ جيدا من بين يدي غيره ويتنزل بمنزلة اختلاف أنواع العا كمة اختلاف أنواع الطبخ الموضوع في صحاف متعددة على

رضى الله عنه على شدة سوء أدبه وانها حالة قبيحة جدا ينبغي بمقتضى النصيحة أن لا يترك الناس بها فضيه تهيم عذر واحتراش لدفع ما عسى أن يتوهمه الجاهل من أن زجر النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان من حق نفسه ولما أساء من الأدب بمحض ربه والمعلوم من خلقه الكريم صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن يغضب لنفسه ولا ينتصر لها سيما ممن هو صغير السن مثل عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه ( قوله وكل مما يليك ) **قلت** فيه استحباب التسمية في ابتداء الطعام ووجه ذلك في آخره وأن يجوز به ما يسمع مع غيره قال بعضهم بخلاف الجر آخره فان السنة أن لا يجز به اذا كان يأكل مع غيره لئلا ينفرهم عن الاكل ويوجب لهم استئذانا لانفسهم في البقاء بعده على الاكل أما التسمية فان سننها الجهر لما فيها من طرد الشيطان وتنبه لغير عليها وتحريض الجماعة على الاكل وينبغي أن تكون مع الشروع في كل لمة جهرا كما ينبغي أن يكون الحمد سررا مع الفراغ من كل لقمة ولوزك التسمية في الاول ونذكر في أثناءه فليقل بسم الله اوله وآخره وينبغي أن يسمى كل واحد من الآكلين وان سمي واحد حصل أصل السنة عند الشافعي واستدل له بان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الشيطان إنما يتمكن من الطعام اذا لم يذكر اسم الله تعالى عليه فاذا ذكر واحد حصل المقصود وفي الحديث استحباب الاكل والشرب باليمين الا لعذر بها واستحباب الاكل بمأبى لان أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك مودة لتقدره لاسيما ما فيه الامران وشبههما فان كان نمرافق

نقلوا اباحته لاختلاف الايدي في الطبق ولم ينع تعميم النبي حتى ثبت المختص (ب) قال ابن رشد اذا كان الطعام صنفا واحدا كالتريد واللحم فهو موضع النهي وان اختلفت أجناسه كأنواع العا كمة في طبق فلا بأس أن يأخذ بمأبى يدي الغير لا اختلاف أغراض الآكلين ولا يلزم هذا الادب في أكل الرجل مع أهله ويلزمهم هم معه (ب) انظر هل اختلف آحاد الصنف الواحد بالجودة بمنزلة اختلاف الانواع فيوز أن يأخذ جيدا من بين يدي غيره ويتنزل بمنزلة اختلاف أنواع العا كمة اختلاف أنواع الطبخ الموضوع في صحاف متعددة على مائدة واحدة **قلت** الناهر أن اختلاف آحاد الصنف الواحد بالجودة ليس بمنزلة اختلاف الانواع في جواز جولان اليد وذلك لان اختلاف الانواع مظنة اختلاف الأغراض فلم تنصق الاداية بأخذ كل واحد ما يحبه وان كان بين يدي صاحبه لاحتمال أن

فقال لي يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل بمأبى يديك \* وحدثننا الحسن بن علي الخوافي وأبو بكر بن اسحق

قالا ثنا ابن أبي صبرم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني محمد بن عمرو بن حنبل عن وهب بن كيسان عن عمرو بن أبي سلمة أنه قال أكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت آخذ من لحم حول الصفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بمأبى يديك \* وحدثننا عمرو بن المقدنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله هكذا يباح بالاصل من السنوسي

مائدة واحدة (قوله في الآخرة عن اختناث الاسقية) (م) قد فسر في الآخر بأن يقلب فم السقاء ويشرب منه \* ابن دريد أما كسره في داخل فم القمع وأصل هذه اللفظة في التكسر والتثني ومنه معنى الرجل المتشبه بالنساء في طباعه وحركته وكلامه غثا لتكسره ولين معانيه والنهي للترفيه وعلته خوف أن يكون في الماء ما يتأذى به لأنه يشرب مما لا يبصر أو خوف أن يسير رائحة السقاء بما يكسبه من نكهة الشارب (ع) وقيل لتقدر الغير ذلك لأنه يدخل السقاء فيه أو يدخل شقيقه فيه أو لما يخشى من وقوع صاغة فيه وقيل خوف أن يكون برأس السقاء ما إذا طوى من خارجه ينعكس عند طيه في الماء وعن أبي سعيد أن رجلا شرب من فم السقاء فانساب في بطنه جنان أوحية فنهى صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية ذكره ابن أبي شيبة وفي الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قام إلى قرية فغشاها وشرب منها وهذا على أن النهي للتعز زلانه صلى الله عليه وسلم لا يتعزز منه شيء

### ﴿أحاديث النهي عن الشرب قائما﴾

(قوله نهى أن يشرب الرجل قائما) (ع) أجازته مالك والاكثير لحديث ابن عباس الآتي ولحديث البخاري والترمذي من طريق أنه صلى الله عليه وسلم شرب قائما ذكره قوم لهذه الأحاديث \* وقال بعض شيوخنا لعل النهي ينصرف لمن أتى لأصحابه بناء فبادر بشربه قائما قبلهم واستبد به وهذا خروج عن الاحسن وهو كون ساقى القوم آخرهم شربا والذي يظهر لي في الجمع بين الأحاديث أن أحاديث النهي فيها التترية وأحاديث شربه قائما فعليه ليدل على الجواز أو تحمل أحاديث النهي على أن في الشرب قائما ضررا فاحتاط لأمره صلى الله عليه وسلم بالنهي وفعله عليه السلام لأمره منه ويكون حديث أبي هريرة الآتي من نسي محمول على أن شربه قائما يخاف منه خلط الاسقية فنهى عنه وقال النخعي أن ذلك داء في البطن (ع) لم يخرج مالك ولا البخاري أحاديث النهي لعدم صحتها عندهما وإنما خرجوا أحاديث الاباحة وذكر مسلم من أحاديث النهي ثلاثة كلها ملولة \* الاول حديث قتادة عن

يكون غرضه بغير ذلك النوع أقوى ولا كذلك اختلاف المصنف الواحد بالجودة لا بالطرح فان الاجود منه تتفق الاغراض في الغالب على ايشاره على الاراد منه فاذا أخذ واحد الاجود بين يدي صاحبه فلا خفاء ان فيه جفاء وسوء معاشرة وقلة مودة واخلاا لجم ووة حيث آثر نفسه على غيره وانتقل الى درجة البهائم في عدم مبالاة بها عند الاكل والشهوة غير هابل كرم الطبيعة يقتضى ضد هذا وهو نقله الاجود ان كان بين يديه الى يد غيره ويؤثره على نفسه ولا أقل من أن يشاركه فيه أما الاستبداد به ولو اتفق ان كان بين يديه فليس من شيم أهل الفضل والمروءة والله تعالى أعلم (قوله نهى عن اختناث الاسقية) فسر في الآخر بأن يقلب فم السقاء ويشرب منه \* ابن دريد أما كسره في داخل فم القمع وأصل هذه اللفظة التكسر والتثني والنهي للترفيه وخوف أن يكون في الماء ما يتأذى به لأنه يشرب مما لا يبصر وخوف أن يغير رائحة السقاء بما يكسبه من نكهة الشارب وقيل لتعزز الغير ذلك

### ﴿باب النهي عن الشرب قائما﴾

(ش) أبو عيسى الاسوار بضم الهمزة وكسرها والسين مهملة ساكنة (قوله نهى أن يشرب الرجل قائما) أجازته مالك والاكثير بحديث ابن عباس الآتي ولحديث البخاري والترمذي ان النبي صلى

عن أبي سعيد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية \* وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية أن يشرب من أفواهها \* وحدثناه عبد بن جيد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله غير أنه قال واختناثها أن يقلب رأسها ثم يشرب منه \* وحدثنا هدا بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما \* حدثنا محمد بن مني ثنا عبد الاعلى ثنا سعيد بن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يشرب الرجل قائما

قال قتادة قلنا فلا كل فقال ذلك أشد وأخبت \* وحدثننا قتبية وأبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا وكيع عن هشام عن قتادة عن أنس  
عن أبي صلي الله عليه وسلم بمثله لم يذكر قول قتادة \* حدثنا ( ٣٣٧ ) هدا بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أبي عيسى

الاسواري عن أبي سعيد  
الخدري أن النبي صلى الله  
عليه وسلم زجر عن الشرب  
قائما \* وحدثننا زهير بن  
حزب ومحمد بن مثنى وابن  
بشار واللاظ لزهير وابن  
مثنى قالوا ثنا يحيى بن سعيد  
ثنا شعبة ثنا قتادة عن أبي  
عيسى الاسواري عن أبي  
سعيد الخدري أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نهى  
عن الشرب قائما \* حدثني  
عبد الجبار بن العلاء ثنا  
مروان يعني الفزاري  
ثنا عمر بن حنظلة أخبرني  
أبو غطفان المدي أنه سمع  
أبا هريرة يقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لا يشرب أحد منكم  
قائما فمن نسي فليستقي  
\* وحدثننا أبو كامل  
الجحدري ثنا أبو عوانة  
عن عاصم عن الشعبي عن  
ابن عباس قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من زمر فشرب  
وهو قائم \* وحدثننا محمد بن  
عبد الله بن عمار ثنا سفيان  
عن عاصم عن الشعبي عن  
ابن عباس أن النبي صلى  
الله عليه وسلم شرب من  
زمر من دلوها وهو قائم  
\* وحدثننا سريج بن يونس

أنس وهو ممنوع وكان شعبة يتيق من حديث قتادة ما لا يقول فيه حدثنا \* الثاني حديث قتادة عن أبي  
عيسى الاسواري قالوا عيسى هذا غير مشهور واضطراب قتادة في هذا السند كافي في كونه معاولا  
مع مخالفة أحاديث الإباحة وما عليه السلف والخلف \* الثالث حديث عمرو بن حنظلة عن أبي غطفان  
أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشرب أحدكم قائما فمن نسي فليستقي \* قال  
وعمر بن حنظلة لا يحتمل مثل هذا الحديث لمخالفة غيره له مع أن الصحيح أنه موقوف على أبي هريرة  
(د) اختلاف أحاديث الباب بالنهي والإباحة أشكل على بعضهم حتى قال في ذلك أقوالا باطلة ونجاس  
حتى أشار إلى تضعيف بعضها وزعم غيره أن بعضها مانع لبعض وليس كذا ذكر وأبل كها نوى صحيح  
وليس فيها ما يشكك بالإمامين وجب الضعف والنسخ لأن النسخ إنما يصار إليه إذا لم يمكن الجمع والجمع يمكن  
بأن يحمل النهي على التنزيه وشربه قائما فله ليدل على الجواز \* (فان قيل) إذا صح حمل النهي على  
التنزيه والشرب قائما مروج وهو صلى الله عليه وسلم لا يفعل من جوحا \* أحجب بأنه إذا فعله  
للبيان فليس عمر وبه بل هو واجب عليه لوجوب التبليغ وهذا كما وضأ مرة ومرة وطاف راكبا  
مع الإجماع على أن الوضوء ثلاثا والطواف ماشيا أفضل وكان صلى الله عليه وسلم ينيب على الجواز  
مرة أو مرتين ثم يواطىء على الأفضل ولذا كان أكثر وضوئه ثلاثا وأكثر طوافه ماشيا (قوله)  
قال قتادة قلنا (ع) يعني أنه قال لانس فلا كل قال أمر وأخبت \* كذا الرواية أثر بالألف  
وأكثره الصحة قالوا لا يقال فيه أقول وإنما يقال شر وخير به يرأف قال تعالى شر مكا وما خير  
عند ربك وإيا (د) قد شك قتادة هل قال أنس أم وأخبت فلم تصح عنه رواية أثر وان صحت  
فهو عربي فمضى لفسادها قليلا الاستعمال ولهذا انظر أعني أن يجري في الحديث ما ليس بجار على  
قاعدة النورين فينبغي أن يقال إنها لغة قليلة ونحو هذا من العبارات ولا يقابل بالرد فان النورين  
لم يحيطوا بجميع كلام العرب احاطة قطعية ولذا لا ينكر بعضهم ما ينقله غيره (ع) لم يحتلف في  
جواز الاكل قائما وان قال قتادة أنه أمر وأخبت (قوله) في الآخر لا يشرب أحد منكم قائما فمن  
نسي فليستقي (ع) لم يختلف أنه ليس عليه أن يستقي \* وقال بعض شيوخنا أن الحديث موقوف  
على أبي هريرة (د) يشير بقوله لم يختلف إلى تضعيف الحديث ولا يلتفت إلى إشارته لأن عدم وجوب  
الاستقاء لا يمنع استحبابه فان ادعى ذلك مدع فلا يلتفت إليه ومن أين لم الإجماع على منع الاستحباب  
الله عليه وسلم شرب قائما وكرهه قوم بهذه الأحاديث وجمع بعضهم بين الأحاديث فقال بحمل النهي  
على التنزيه وشربه قائما فله ليدل على الجواز \* (فان قيل) إذا صح حمل النهي على التنزيه فالشرب  
قائما مروج وهو صلى الله عليه وسلم لا يفعل من جوحا (أحجب) بأنه إذا فعله للبيان فليس مروج  
بل هو واجب عليه لوجوب التبليغ وهذا كما وضأ مرة ومرة وطاف راكبا مع الإجماع على أن الوضوء  
ثلاثا والطواف ماشيا أفضل وكان صلى الله عليه وسلم ينيب على الجواز مرة ثم يواطىء على الأفضل ولذا  
كان أكثر وضوئه ثلاثا وأكثر طوافه ماشيا (قوله) أمر وأخبت (قوله) لا أكثر في اللغة شر باسقاط الهزة  
(ع) لم يختلف في جواز الاكل قائما (قوله) فليستقي (أي فليخرج به بالقي) (ع) لم يختلف أنه ليس

( ٤٣ - شرح الابي والسنوسي - خامس ) ثنا هشيم أخبرنا عاصم الاحول ح وثني يعقوب الدورقي واسماعيل  
ابن سالم قال اسمعيل أخبرنا وقال يعقوب ثنا هشيم ثنا عاصم الاحول ومغيرة عن الشعبي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شرب من زمر وهو قائم \* وحدثنني عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن عاصم سمع الشعبي سمع ابن عباس قال سمعت

وكيف تترك هذه السنة الصحيحة بالتوهجات الباطلة فيستعجب لمن شرب قائماً ناسياً أن يستقي وكذلك العائد بطريق أخرى وذكره الناسى لينبه عليه لئلا يخالفه (قوله في الآخر واستقي وهو عند البيت) (ع) أى طلب ما يشرب وفي رواية ابن الحذاء واستقي من الاستقاء وهو غلط لانه نص على انه لم يفعله بقوله لولا أن يغلبوا عليه لاستقيت معكم وشربه قائماً لا يقال فيه ترك ما هو أولى اذ لم يتركه كان في الحج ولم يتمكن من الجلوس لكثرة الناس أو فعل ذلك ليراه الناس فيعملوا به غير صائم فان فعل ذلك في غير هذا اليوم فليبين الجواز وان النهي ليس على العموم والوجوب أو ليبين نسخ ذلك ان كان النهي على الوجوب

### ﴿أحاديث التنفس في الاناء﴾

(قوله في السند عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) (ع) قال بعضهم كذا السند وعند الجلودى عن عبد الله عن أبي قتادة وهو (قوله كان يتنفس في الاناء) (م) أى يقطع شربه بأن يبين القدح عن فيه لانه يتنفس داخل الاناء لانه صحت الأحاديث بالنهي عن ذلك وعن التنفخ في الطعام والشراب لانه مما يتقده الغير بما عسى يخرج من الفم والنفث عند التنفس والنفخ بما يكسب الاناء من قبح الرائحة وقد يكون الشارب قبيح النكهة فتعلم تلك الرائحة به وحمل بعضهم الحديث على ظاهره من أن تنفسه كان داخل الاناء وفعله ليدل على الجواز ولانه لا يتقر زسوره ولا مائة نفس فيه بل كانوا يتبركون به وقال بعضهم انما يكره التنفس داخل الاناء في غير الشارب وأما الانسان في نفسه أدمع من لا يتقر زه فلا بأس أن يتنفس في الاناء واذ لم يتنفس داخل الاناء فلهذه جواز الشرب في نفس واحد لقوله للذى شكى ليه انه لا يروى من نفس واحد ابن القدح عن فيك واشرب فظاهره انه أباح له أن يشرب في نفس واحد اذا كان يروى منه (ع) وكره ذلك ابن عباس وعطاء وطاوس وعكرمة واستحبوا أن يشربوا في ثلاث مرات لحديث الام انه كان يتنفس في الاناء معناه عندهم خارج الاناء (قوله في سند الآخر عبد الوارث عن أبي عاصم) (ع) كذا الكافهم وعند لهرزنى عن أبي عاصم ولم يختلفوا في حديث قتيبة أنه عن أبي عاصم وهو الصواب قال لبغاري أبو عاصم عن أنس روى عنه الدستوائه وعبد الوارث (قوله ويقول انه أروى وأبرأ وأمرأ) (ع) الاول مقصور من الرى وكان أروى لانه اذا شرب في نفس واحد فقد يقطع التنفس تمام شربه فلا يروى والآخران مقصوران مهموزان فالعنى أبرأ من ألم لعطش وقيل ألم من مرض يكون عن لشرب في نفس واحد ومعنى أمرأ أسوغ من قوله تعالى هينأمرأى أى هينأمرأى غير منقص عليه ذلك وقال بعض شيوخنا ان الحديث موقوف على أبي هريرة (ح) لا يلتفت الى اشارته لان عدم وجوب الاستقاء لا يمنع استحبابه وكيف تترك هذه السنة الصحيحة بالتوهجات الباطلة (قوله واستقي وهو عند البيت) أى طلب ما يشرب وفي رواية ابن الحذاء واستقي من الاستقاء وهو غلط

### ﴿باب التنفس في الاناء﴾

(قوله كان يتنفس في الاناء) أى يقطع شربه بأن يبين القدح عن فيه لانه يتنفس داخل الاناء لانه صحت الأحاديث بالنهي عن ذلك (قوله انه أروى وأبرأ وأمرأ) الاول مقصور من الرى وكان أروى لانه اذا شرب في نفس واحد فقد يقطع التنفس تمام شربه فلا يروى والآخران مقصوران مهموزان فالعنى أبرأ من ألم لعطش وقيل ألم من مرض يكون عن الشرب في نفس واحد ومعنى أمرأ

رسول الله صلى الله عليه وسلم من زرم فشرب قائماً واستقي وهو عند البيت \* وحدثناه محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر فرح وثني محمد بن مني ثنا وهب بن جرير كلاهما عن شعبة هذا الاسناد في حديثهما فأتيه بدلو \* حدثنا ابن أبي عمير ثنا الثقفى عن أبوب عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الاناء \* وحدثناه قتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة قالنا ثنا وكيع عن عذرة بن ثابت الانصارى عن ثمانية بن عبد الله بن أنس عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثاً \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الوارث بن سعيد ح وثنا شيكان بن فروخ ثنا عبد الوارث عن أبي عاصم عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب ثلاثاً ويقول انه أروى وأبرأ وأمرأ قال أنس فأنا أنفسي في الشراب ثلاثاً \* وحدثناه قتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة قالنا ثنا وكيع

عن هشام الدستوائي عن أبي عصام عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقال في الاناء حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك  
عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بلبن قد شيب بماء وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر  
فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال الأيمن فالأيمن \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب ومحمد بن عبد الله  
ابن غير واللفظ لزهير قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن ( ٣٣٩ ) الزهري عن أنس قال قدم النبي صلى الله عليه

وسلم المدينة وأنا ابن عشر  
ومات وأنا ابن عشرين  
وكن أمهاتي يحضنني على  
خدمته فدخل علينا دارنا  
فجلسنا له من شاة داجن  
وشيب له من بئر في الدار  
فشرب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال له عمر  
وأبو بكر عن شاة يارسول  
الله أعطه أبا بكر فأعطاه  
أعرابيا عن يمينه وقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الأيمن فالأيمن \* حدثنا  
يحيى بن أبوب وقتيبة  
وعلى بن حجر قالوا ثنا  
اسماعيل وهو ابن جعفر  
عن عبد الله بن عبد الرحمن  
ابن معمر بن حزم أبي  
طولة الانصاري انه سمع  
أنس بن مالك ح وثنا عبد  
الله بن مسleme بن قنبل  
واللفظ له ثنا سليمان يعني  
ابن بلال عن عبد الله بن  
عبد الرحمن انه سمع أنس  
ابن مالك يحدث قال أنا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في دارنا فاستقي

يقال هنا في الطعام مثنى بكسر النون وفهوا أصل في كل ما تلبس مشقة يقال استقرت اذا ساع  
لك وهو اذا شرب في نفس واحد فقد نقص ويشرقه ويضربه ويولد ادواء

### ﴿ أحاديث استحباب ادارة الماء واللبن على اليمين ﴾

(قوله شيب بماء) (ع) أي خلط وفيه جواز ذلك وأنه ليس من الخليطين اذ لا يتبدل كل منهما على انفراده  
كما تقدم في تفسير الخليطين والحكمة في خلطه ليردأ وليكثر أولهما (د) وانما ينهى عن هذا الخلط اذا  
قصديعه لانه من الغش (قوله وقال الأيمن فالأيمن) (ع) الملبس من السنة التيامن في الطعام والشراب  
وكل شيء وقال غيره وما نأخذ به مالك من أن ذلك خاص بالشراب حديث عائشة فانه كان يحب التيامن  
في أمره كما برده أبو عمرو ولا يصح ذلك عن مالك ويشبه أن يكون معنى قول مالك أن ذلك في الشراب  
خاصة أن السنة انما وردت في الشرب وتقدم الأيمن في غيره بالقياس عليه لانه سنة وحديث التيامن  
في غير ذلك وتقديم اليمين انما جاء في فعل الانسان في نفسه في تقديم عضوه اليمين على الشمال (قوله  
وكن أمهاتي) (د) كن هو على لغة أكلوني البراغيث وأمهاته هي أمه أم سليم وخالته أم حرام وغيرهما  
من أقاربه ففعله استعمال للفظ في حقيقتها وعجازها (قوله اعطه أبا بكر فأعطاه اعرابيا عن يمينه) (ع)  
فيه أنه انما يترحق لاحد فهو أحق به ولا يراعى في ذلك السن والافضل كقدم الدابة صاحبها ولي  
به ورب الدار بالامامة فيها وانما الترجيح بالفضائل مع الاستواء في ذلك الحق كالشرب وغسل الأيدي  
والشهادة والتقديم للصلاة وفيه قبول الافضل الهدية وان يشتركو فيها مع من حضرهم وفيه معاقلة  
الفضلاء ومخالطة الضعفاء واليوادى وان السابق لمجلس أحق به لكن الأولى انه اذا جاء من هو أفضل  
أن يعرف له حقه فيوسع له أو يقوم له من مكانه على ما جاء في ذلك وبأى الكلام عليه ان شاء الله تعالى  
وقد يحتفل هذا الأعرابي أن يكون من زعماء القبائل الذين يستأفون على الاسلام ولذا تمكن من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس منه هذا المجلس ولم يسبقه اليه أحد وقد قال صلى الله عليه وسلم  
لبنائكم أولوا الاحلام والهي قبل وفيه أن من قدم له طعام لا يعرف سوءه مكسب مقدمه لا يلزمه  
أسوغ من غير مشقة لانه اذا شرب في نفس واحد فقد نقص ويشرقه ويضربه ويولد ادواء

### ﴿ باب استحباب ادارة الماء واللبن على اليمين ﴾

(ش) (قوله شيب بماء) أي خلط وليس من الخليطين لانه لا يتبدل كل منهما على انفراده والحكمة في  
خلطه ليردأ وليكثر (ج) وانما ينهى عن هذا الخلط اذا قصد بيعه لانه من الغش (قوله وكن أمهاتي) جاء

فجلسنا له من شاة ثم شيبه من ماء بئر هذه قال فأعطيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو  
بكر عن يساره وعمر وجاه وأعرابي عن يمينه فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شربه قال عمر هذا أبو بكر يارسول الله يريه  
اياها فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعرابي وترك أبا بكر وعمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يمتنون  
ألا يمتنون قال أنس فهي سنة فهي سنة \* حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فها قرى عليه عن أبي حازم عن  
سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب

أز يسئل من حيث كان ولا حجة فيه وان كان صحيح المعنى لانه في حديث أنس ذكر انه حلبوا له من شاة لهم وشابوه من ماء بئرهم والاظهر أن ذلك بمرأى منه (قوله في الآخر وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ فقال للغلام أتأذن لي أن أعطى هؤلاء) (د) جاء في ابن أبي شيبة ان الغلام ابن عباس ومن الاشياخ خالد بن الوليد وفي بعض الروايات انه قال له عمك وابن عمك أتأذن لي أن أعطيه (ع) واستأذن للغلام ولم يستأذن الاعرابي استثلا فانه قال له قريب عهد بانفة الجاهلية وفي استئذانه ايجاش له بصرفه ذلك عنه وقد يكون ايجاش من جهة أن العادة عندهم في الشرب انه على اليمين قال الشاعر

صددت السكاس عن أم عمرو • وكان السكاس بجراها اليهنا

فلو استأذنه ظن به تنصرا في حقه لا سيما مع قرب عهده بانفة الجاهلية وجهاله الاعراب لا سيما وقد بدامن  
عمر قبل ذلك ما بدامن قوله اعطه أبابكر واستأذن ابن عباس ثقة منه بطيب نفسه باصل الاستئذان  
فاستدانه بدفع ذلك الى الاشياخ من قومه وفي بعض الروايات عمك وابن عمك أن أأذن لي أن أعطيه  
يعني خالد بن الوليد مع ما فيه أيضا من الاستئلاف للاشياخ بهذا الاستئذان وتعمير الحكيم في ذلك  
ان لم يكن علم الحكم وانه لا يصرف عنه الا باذنه (قوله لا أثر بنصيب منك أحدا) (ع) ثح ابن عباس  
على نصيبه من بركة لشرب من فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على نصيبه من المشروب (د)  
تضمن الحديث بيان السنة في أن الاعمى أحق وانه لا ينبغي أن يأذن ان كان في اذنه تغويت مصلحة  
دينية وقد قال أصحابنا وغيرهم انه لا يؤثر في القرب وان الايثار المحمود في حظوظ النفس فيكره أن  
يؤثر غيره بمكانه من الصف الاول ونحو ذلك من نظائره (قوله قتله في يده) (ع) معناه القاه في يده ومنه  
حديث يدينا أنا ثم أوتيت بخارج خزائن الارض فقلت في يدي أي ألقيت يقال قلت الرجل ألقيته  
وقيل معناه صبت في يدي ولتل الصب تل يتل بضم لاء صب ويتل بكسر التاء سقط وتله للجبين  
معناه صرعه والتل الدفع والصرع

(أحاديث لعق الأصابع)

(قول) فلا يمسح يده حتى يلعقها (ع) فيه لعق الاصابع قبل المسح من يسير الطعام وأنه لا يتهاون بالقليل والمحافظة على البركة لما يأتي من قوله فأنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة وهو أيضا من تنقية اليد وتنظيفها وهذا لما يكون إذا تعذر الغسل وفيه جواز مسح اليد بعد الطعام وهذا والله أعلم فيما يكفي فيه المسح وأما ما فيه غمراً ولزوجة فإنه يغسل لما جاء من الترغيب في الغسل والتحذير من تركه في الترمذي وأبي داود من نام وفي يده غمراً فلم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن الانفسه قال فيه الترمذي هو حديث حسن غريب وسئل عنه مالك فلم يرفعه وقد اختلف في غسل اليد للطعام فكرهه مالك قبل الاكل وبعده وقال فيه قبل انه من فعل الأعمام وكرهه الليث قبل الأكل ورآه بعده ولمعل كراهته ذلك قبل الأكل في حق من يده طاهرة وكراهته بعد في طعام لا دسم فيه وذكر أصحاب المصنفات في الباب

منه وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ فقال للغلام أتأذن لي أن أعطي هؤلاء فقال الغلام لا والله لا أوثر بضمي منك أحد اقاتل قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده \* حدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا عبد العزيز ابن أبي حازم ح وثناه قتيبة ابن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري كلاهما عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم عثله ولم يقولوا قتله ولكن في رواية يعقوب قال فأعطاه إياه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والباقر وامحق ابن ابراهيم وابن أبي عمير قال امحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان عن عمر وعن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها

على لغة كلوى البراغيث وأمهاته هي أمه أم سليم وخالته أم حرام وغيرهما من أقاربهم ففيه استعمال اللفظ مجرعا في حقيقته ومجازه (قوله عن عيسى غلام) هو ابن عباس رضي الله عنهما (قوله فقله في يده) أي ألقاه

(باب لعق الاصابع)

﴿ش﴾ ﴿قوله حتى يلعقها﴾ بفتح الياء والهمزة أي يلعقها بنفسه ﴿قلت﴾ وماضيها لعق بكسر الهمزة



أولمعهما حدثنا هرون بن عبد الله ثنا حجاج بن محمد ثنا عبد بن حميد أخبرني أبو عاصم جميعا عن ابن جريج ح وثنا زهير بن حرب واللفظه ثنا روح بن عباد ثنا ابن جريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم من الطعام فلا يمسخ يده حتى يلمها أو يلمعها \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب ومحمد بن حاتم قالوا ثنا ابن مهدي عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يلمع أصابعه الثلاث من الطعام ولم يذكر ابن حاتم الثلاث وقال ابن أبي (٣٤١) شيبة في روايته عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه

\* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمضها \* وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا هشام عن عبد الرحمن بن سعد أن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أو عبد الله بن كعب أخبره عن أبيه كعب أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل بثلاث أصابع فإذا فرغ لعقها \* وحدثناه أبو كريب ثنا ابن نمير ثنا هشام عن عبد الرحمن بن سعد أن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وعبد الله بن كعب حدثاه أو أحدهما عن أبيه كعب ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة

حديث (١) فبركة الطعام الوضوء قبله وبعده قال الترمذي ولا أعلمه إلا من حديث قيس بن الربيع وهو يضعف وحديث ابن عباس أنه قرب له صلى الله عليه وسلم طعام فقيل له ألا تأتيك بوضوء قال نعم أمرت بالوضوء إذا قلت إلى الصلاة (قوله أو يلمعها) يعني يلمعها غيره ممن لا يتقزز ذلك من زوجته ولد وخادم (قوله رأيت النبي يلعق أصابعه الثلاث) (ع) إلا كل بالثلاث من السنة والمرءة لأنها تكفي في جمع اللقمة كالطعام الخفيف والأفيد عمها بالاربعة والخامسة (قوله انكم لا تدرؤن في أي البركة) (ع) وهو يدل أن في العليل زيادة تغذ وقوة وأصل البركة الزيادة (د) معناه أن الطعام الذي يحضر الإنسان فيه بركة ولا يدري هل هي فيما أكل أو فيما بقي على أصابعه أو فيما بقي في أسفل القصعة أو في اللقمة الساقطة فينبغي أن يحافظ على هذا كله لأصل البركة (قوله في الآخر إذا وقعت لقمة أحدكم الحديث) (ع) فيه استحباب أكل اللقمة الساقطة إذا أزيل ما تلقى بهما من أذى وان وقعت على موضع نجس فتجست فتغسل وان تمذرت غسلها أطمعت للحيوان ولا يدعها للشيطان (قوله ولا يدعها للشيطان) (ع) معناه لا يترك أكلها كبراً واستهانة باللقمة فإن الذي يجعله على الكبر وترفعه نفسه الشيطان ويحفل أن يكون في تركها غداء للشيطان والاول أوجه \* قلت فاللام على الأول للتعليل وعلى الثاني للترك ويحفل أن الأمر بذلك من احترام الطعام وفي حديث ذكره الغزالي أكرموا الخبز فإنه من بركات السماء وقال ومن أكرامه أن لا ينتظر به إذا حضر وانظر الطعام المبدد في الشوارع كان الشيخ يقول ان قل ولم يكن في طين لزم لقطه وانظر ما يصنعه الخرازون من تغرية الانعلة المسماة بالاقراف بالطعام كان بعضهم لا يلبس القرف

(قوله أو يلمعها) بضم الياء وكسر العين أي غيره ممن لا يتضرر بذلك ويكون في ذلك سالماً من السكر (قوله رأيت النبي يلعق أصابعه الثلاث) إلا كل بهما من السنة والمرءة لأن ذلك كافٍ في جمع اللقمة إلا أن تكون غير كافية فيه فله أن يستعمل الخمسة (قوله ولا يدعها للشيطان) (ع) معناه لا يترك أكلها كبراً أو استهانة باللقمة فإن الذي يجعله على الكبر وترفعه نفسه الشيطان ويحفل أن يكون في تركها غداء للشيطان والاول أوجه (ب) فاللام على الأول للتعليل وعلى الثاني للترك ويحفل أن الأمر بذلك من احترام الطعام وفي حديث ذكره الغزالي أكرموا الخبز فإنه من بركات السماء قال ومن أكرامه أن لا ينتظر به إذا حضر وانظر الطعام المبدد في الشوارع كان الشيخ يقول ان قل ولم يكن في طين لزم لقطه وانظر ما يصنعه الخرازون من تغرية الانعلة المسماة بالاقراف بالطعام

عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر يلعق الأصابع والصحفة وقال انكم لا تدرؤن في أي البركة \* حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسخ يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة \* وحدثناه اسحق بن إبراهيم أخبرنا أبو داود الحفري ح وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق كلاهما عن سفيان بهذا الاسناد مثله وفي حديثهما ولا يمسخ يده بالمنديل حتى يلعقها أو يلمعها وما بعده \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش

(١) هكذا البياض بجميع النسخ التي بأيدينا من شرح الابن ولعل محلها الوضوء قبل الطعام وبعده بركة كما يؤخذ مما بعده

عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاداسقط من أحدكم اللقمة فليطأ ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فاذ فرغ فليعلق أصابعه فانه لا يدري في أي طعامه تكون البركة \* وحدثنا أبو كريب واسحق بن ابراهيم جميعا عن أبي معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد اذا سقطت لقمة أحدكم الى آخر الحديث ولم يذكر أروا الحديث ان الشيطان يحضر أحدكم \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن أبي صالح وأبي سفيان عن جابر عن ( ٣٤٢ ) النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر اللعق \* وعن أبي سفيان

عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اللقمة فمحو حديثهما \* وحدثني محمد بن حاتم وأبو بكر بن نافع العبدى قالنا ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أكل طعاما لعلق أصابعه الثلاث قال وقال اذا سقطت لقمة أحدكم فليطأ عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وأمرنا ان نسلت لنصع قال فانكم لا تدرون في أي طعامكم البركة \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا هيب ثنا سهل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أكل أحدكم فليعلق أصابعه فانه لا يدري في أيهن البركة \* وحدثني أبو بكر بن نافع ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي ثنا حماد بهذا الاسناد غير انه قال وابتسأ أحدكم الصلصة وقال

المعري بذلك ويأمر الصانع أن يغرب به بالطين وهو حق وكان الشيخ يقول انه لا بأس بشراء القرف المعري به فقيل لا تتبع المشي به حتى يفتقر ذلك لأن المداس عوض عنه فقال في القرف من المصلحة للرجل ما ليس بالمداس ومن هذا النوع أيضا الطعام المصنوع نشدة للجان فكان الشيخ أيضا يقول ان صنع اللجان المؤمن فلا بأس بأكله وحكي عن نفسه قال كانت بردارنا قليلة الماء فذكرت ذلك لمن لا بأس به من أصحاب الشيخ أبي عبد الله الظريف فقال لي اذا أزلتم الدلو في البئر اجعلوا في الدلو طعاما ففعلا ذلك فكثر ماؤها حتى كان نحو ثمانية قيم ويذكر عن الشيخ أبي عبد الله الظريف انه اذا كان في المرسى وطبخ له الحوت يضع شيئا منه في أركان البيت ( قوله ) ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه ( د ) فيه التنبيه على ملازمته للانسان في تصرفاته فينبغي الحرز منه وأن لا يغتر بتزيينه

### ﴿ حديث من دعى الى طعام فاتبه غيره ﴾

( قوله غلام لحام ) ( ع ) أي يبيع اللحم وفيه جواز صنعة الجزار وأكل مالها ( قوله ) ان هذا اتبعنا ( د ) فيه ان من دعى فاتبه غيره دون استدعاء لانهاه ولا يأمره فاذا بلغ الباب فعل ما في الحديث ( ع ) وفيه ان من دعى لسكرامة لا يحمل غيره اذا لا يدري ما يوافق صاحب المحل وهو قول مالك وفيه منع طعام الطفيليين وفيه منع أن يظهر الرجل الاجابة وفي نفسه الكراهة لا يطعم من نفسه تكرهه ولا علم عند الآخر فيجمع بين الرياء والتخل وصفة ذى الوحيين ويطعم المسلم ما لا يطيب نفسه به ( قوله بل آذن ) ( د )

كان بعضهم لا يلبس القرف المعري بذلك فقيل له لا تتبع المشي به حتى يفتقر ذلك لأن المداس عوض منه فقال في القرف من المصلحة للرجل ما ليس في المداس ومن هذا النوع أيضا الطعام المصنوع للجان نشدة فكان الشيخ أيضا يقول ان صنع اللجان المؤمن فلا بأس بأكله وحكي عن نفسه قال كانت بردارنا قليلة الماء فذكرت ذلك لمن لا بأس به من أصحاب الشيخ أبي عبد الله الظريف فقال لي اذا أزلتم الدلو في البئر اجعلوا في الدلو طعاما ففعلا ذلك فكثر ماؤها حتى كان نحو ثمانية قيم ويذكر عن الشيخ أبي عبد الله الظريف انه اذا كان في المرسى وطبخ له الحوت يضع شيئا منه في أركان البيت

### ﴿ باب من دعى الى طعام فاتبه غيره ﴾

﴿ ش ﴾ أبو الجواب بفتح الجيم والوار المشددة ( قوله ) ان هذا اتبعنا ( ح ) فيه أن من دعى

في أي طعامكم لبركة أو يبارك لكم \* حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة وتعاريفي للفظ قالنا جابر عن الاعمش عن أبي وائل عن أبي مسعود الانصاري قال كان رجل من الأنصار يقال له أبو شعيب وكان له غلام لحام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرغ في وجهه الجوع فقال لفلانمه وبحل اصنع لنا طعاما ملحمة نفرقاني أريد ان أدعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة قال فصنع ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه خامس خمسة واتبهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت أن تأذن له وان شئت رجع قال لا بل آذن له يا رسول الله \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحاق بن ابراهيم جميعا عن أبي معاوية ح وثناء نصر بن

على الجهمي وأبو سعيد الأشج قالا ثنا أبو أسامة ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة ح وثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا محمد بن يوسف عن صفان كلهم عن الأعمش عن أبي وائل عن (٣٤٣) أبي مسعود هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه

وسلم بنحو حديث جرير قال نصر بن علي في روايته لهذا الحديث ثنا أبو أسامة ثنا الأعمش ثنا شقيق بن سلمة ثنا أبو مسعود الانصاري وساق الحديث \* وحدثني محمد بن عمرو ابن جلبة بن أبي رواد ثنا أبو الجواب ثنا عمار وهو ابن رزيق عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ح وثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا زهير ثنا الأعمش عن شقيق عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بهذا الحديث \* وحدثني زهير بن حرب ثنا يزيد بن عارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس أن جارا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسيا كان طيب المسرق فمضى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء يدعوه فقال وهذه لعائشة فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فمضى يدعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فقال رسول عاد يدعوه فقال رسول

ان حيف من حضوره مفسد بان يؤدي الحاضر ين ان يسمع عنهم ما يكرهونه او يكون حضوره مزريرا للحاضر ين لشهرته بالعسق فينبغي لصاحب الدار أن يأذن له وليتلف في رده وان أعطاء شيئا من الطعام ان كان يليق ذلك ليكون ردا جبارا لحسن \* قلت \* انما ينبغي أن يعلم صاحب المحل انه تبعهم اذا علم انه لا يأكل الا من سببه (قوله في الآخر كان طيب المرق) (ع) فيه جواز اتخاذ الامراق الطيبة والوان الطعام الحسنة واستعمال ما أخرج الله سبحانه لعباده من طيبات الرزق (قوله وهذه) (د) وهذه قضية أخرى وهي محمولة على انه كان هناك ما يمنع من اجابة الدعوة فكأن مخيرا بين الاجازة والترك فاختر أحد الجائزين وهو الترك الا أن يأذن لعائشة لما بها من الجوع فذكره صلى الله عليه وسلم أن يحتص بالطعام دونها لكرم عشرته فلما أذن لها اختار الجائر الآخر بمحصل مصلحة ما أراد من اكرام عائشة (م) استأذن لها بجلبه ولم يستأذن في حديث أبي طلحة الآتي وتأني الاجابة عن ذلك (قوله فقال لا) (ع) يحتمل أنه انما صرح له قدر ما يكره له من الجوع فرأى أن حضور غيره معه مما يضربه في سد خلته فامتنع صلى الله عليه وسلم من الاجابة لكرم خلقه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته مع ما كانت عليه عائشة من المنزلة لديه ومثل هذا قول مالك من أراد أن يكرم رجلا فليبعث به اليه فانه يعجب بالرجل أن يأكل دون أهله \* قلت \* كان الشيخ يقول الاحسن في التأويل انه انما امتنع أن يأذن لها لانه كان قد عزم أن يبعث بشئ الى منزله وفيه ان الاولى لمن دعي ومعه من يتأكد امره عليه أن يستأذن فيه فان لم يؤذن له فيه امتنع من المشي (قوله قال نعم في الثالثة) (م) تقدم وجه امتناعه أولا (ع) فيه جواز الشفاعة وفيه جواز اكل ما أذن فيه عن طيب نفس بعد المنع وفيه منع طعام الطفيلين (قوله فقاما يتدافعا) (د) أي يمشي أحدهما خلف الآخر

\* حديث قوله صلى الله عليه وسلم لم تستلن عن نعيم هذا اليوم \*

(قوله خرج رسول الله الخ) (د) معناه انهم لما عرض لهما الجوع المانع من كمال النشاط في العبادة سعيا في ازالته بالخروج في طلب سبب مباح يدفعانه به والخروج في ذلك من أكل الطاعات فقد نهى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وهو يدافع الأخشين وعن الصلاة بمحضرة الطعام وغير ذلك ففيه الحركة في طلب الرزق \* قلت \* الاظهر في - ب - خروجهما ما ذكر وكان الشيخ يقول انما خرجا ليتشاغلا فاتبعه غيره دون استدعاء لانه لا بأسه فاذا بلغ الباب فعل ما في الحديث (ع) وفيه منع اطعام الطفيلين

\* باب قوله صلى الله عليه وسلم لم تستلن عن نعيم هذا اليوم \*

\* (قوله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى آخره) (ح) معناه أنه لما عرض لهما الجوع المانع من كمال النشاط في العبادة سعيا في ازالته وذلك من أكل الطاعات فقد نهى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وهو يدافع الأخشين وعن الصلاة بمحضرة الطعام (ب) الاظهر في سبب خروجهما ما ذكر وكان الشيخ يقول انما خرجا ليتشاغلا ويتسلوا عن الجوع لا لطلب ما يقتاتان

الله صلى الله عليه وسلم وهذه قال نعم في الثالثة فقاما يتدافعا - قى آتيا منزله \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا خلف بن خليفة عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أوليلة فاذا هو بأبي بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله

و يسلي عن الجوع لا لطلب ما يقتاتان (قوله والذي نفسى بيده) (د) فيه جواز اخبار الرجل بما يناله من ألم لا على وجه التشكى وانما يذم ما كان على وجه التشكى والتسخط (ع) وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم هو كبار أصحابه رضى الله عنهم من الثقل من الدنيا وضيق العيش . كان هذا قبل فتح الله سبحانه ما فتح واستغاثهم بذلك (د) زعم بعضهم ان هذا كان قبل فتح الله سبحانه عليهم وهو زعم باطل بل كان ذلك بعد الفتح أيضا نعم كان يوم سرتارة ويعسر تارة لاخره ما عنده في وجوه البر من مواساة المحتاجين وتيسير السرايا وغير ذلك ويشهد لذلك حديث أبي هريرة خرج من الديار لم يشبع بخبز شعير وحديث عائشة ما شبع آل محمد منذ قدموا المدينة من طعام ثلاث ليل مشوا اليه حتى قبض ونوفى ودرعه مروهنة عندهم ودى في شعير اشتراه ثقت أهلها وكان الموسرون من أصحابه بما خفيت عنهم حاله في بعض الاوقات لكونهم لا يعرفون فراغ ما عنده من القوت بآثاره به ومن علم ذلك منهم كان ضيق الحال كما اتفق لأبي بكر وعمر رضى الله عنهما ومن علمها وكان متسكنا من الزنا بادر الى الزنا فهدد بادر أبو طلحة رضى الله عنه حين قال سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرف به الجوع الى الزنا تلك الحاجة وكذا حديث جابر الآتي وكذا حديث أبي شعيب السابق (قوله قوموا) (د) كنى عن الاثنين بضمير الجماعة ولا خلاف في جوازه وانما اختلف هل هو حقيقة أو مجاز (قوله) ويحتمل أن يكون جمعا حقيقة بادخاله نفسه معهم والمعنى قوموا بنا (قوله) فأتى رجلا من الانصار) (ع) هو أبو الهيثم بن التيهان واسمه مالك رضى الله عنه (قوله) من حبا وأهلا (ع) هما كلتان معروفتان للعرب ومعناهما صادفت مكانا رجلا وأهلا تأنس بهم . فيه استنباط اكرام الضيف بهذا القول وشبهه واظهار السرور بقدمه وفيه جواز سماع كلام الاجنبية ومراجعتها للحاجة وفيه اذن المرأة لمن يعلم أن زوجها لا يكرهه (قوله يستعذب لنا من الماء) أى يأتي بنا ماء عذب (ع) فيه جواز استعذاب الماء المشروب (قوله الحمد لله) (ع) حمد الله سبحانه على ما منح من محبى النبي صلى الله عليه وسلم الى بقية وادلاله في منزله وطلبه أكل طعامه وفيه تقي الضيف بالكلام الحسن (قوله) ما أحد اليوم أكرم أضيافا منى (د) فيه مدح الضيف في وجهه ان لم تخف من ذلك فتنة (قوله) بمنق فيه بسر وغير ورطب فقال كلوا من هذه) (ع) العنق بكسر العين والكسابة لمرجون وانما أناهم به لاختلاف ألوانه لئلا كلوا من أنواعها كتهمة واختلاف طعمها قال بعضهم ولعله بعرق والعرق الزنيل وانما غير اللفظ لجمعة البسر والرطب والنمر ولا ضرورة تدعو الى ذلك اذ لا بعد في اجتماع ذلك في العرجون الواحد وقد جاء هذا الحرف في الترمذي بقنوه وهو يصحح أنه العرجون (ط) والعنق بفتح العين النخلة وفيه مبادرة الضيف بما تيسر الى أن يحضر ما يتكلف وهو من آداب الضيف اذ قد يكون محتاجا الى تعجيل ما يقدم له أو يكون مستعجلا للذهاب والبطء يضر به وقد كره السلف التكلف لما فيه من المشقة فأما قدر عليه فن السنة فقد ذبح ابراهيم عليه السلام لاضيا ففعلوا وقد قال صلى الله عليه وسلم في الضيف له جائزة يوم وليلة على أحد التأويلين في اتحافه وهو تأويل قدماء أصحابنا وتأوله غيرهم على

قال وأنا والذي نفسى بيده  
لاخر جنى الذى أخرجنا  
قوموا فقاموا معه فأتى رجلا  
من الانصار فاذا هو ليس  
في بيته فلما رآه المرأة قالت  
مرحبا وأهلا فقال لها  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أين فلان قالت ذهب  
يستعذب لنا من الماء اذ جاء  
الانصارى فنظر الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وصاحبه ثم قال الحمد لله  
ما أحد اليوم أكرم أضيافا  
منى قال فانطلق فجاءهم  
بعنق فيه بسر ونمر ورطب  
فقال كلوا من هذه

(قوله والذي نفسى بيده) فيه جواز اخبار الرجل بما يناله من ألم لا على وجه التشكى والتسخط  
(قوله قوموا) كنى عن الاثنين بضمير الجماعة ويحتمل أن يكون جمعا حقيقة والمعنى قوموا بنا (قوله)  
يستعذب لنا من الماء) أى يأتي بنا ماء عذب (قوله) بعنق) بكسر العين العرجون وبفتح العين النخلة قال  
بعضهم ولعله بعرق والعرق الزنيل وانما غير اللفظ لجمعة البسر والرطب والنمر ولا ضرورة تدعو

انه يعطى ما يجوز به وما ليلية (د) وقد كره جماعة من السلف التكليف للضيف وهو محمول على ما يشق على صاحب البيت مشقة ظاهرة وهو انه يمنع من الاخلاص والسرور بالضيف ووربما ظهر عليه شيء من ذلك فيتأذى الضيف بذلك وليس التكلف من اكرام الضيف المأمور به لان المراد باكرامه اراحة خاطرهم واظهار السرور به وليس ذبح الأضراسى من التكلف بل لو أنفق أموال الضيافة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان مغبوطا **قلت** وقد قدمت حكاية لشخ أبي محمد الخلامى فى كتاب الايمان فى امتناع أكل ما ظهر له ان فيه تكلفا (ع) وفيه استعمال العاكهة قبل الطعام وهو أوفق للأدلة وقوام الصحة لمرعة هضمها **(قولهم وأخذ المدينة)** يعنى السكنى والحلوى بفتح الحاء الشاة التى تحلب فعول بمعنى مفعولة كركوب بمعنى مركوبة وقد تكون بمعنى فاعلة أى ذات حلب وقطيعه من نفسها مثل ماء طهور بمعنى مطهر وطاهر وهو من باب المبالغة وفيه حجة لمن كره من أصحابنا ذبح حوامل الماشية وكذلك ما يصلح من البقر للحرث لان ذبحها دالم يضطر اليه من الفساد فى الارض **(قولهم فلما أن شعبوا وروا)** (ع) فيه جواز الشبع وما جاء من كراهته عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف فانما هو حكم الدوام عليه لانه يقسى القلب وينسى المحتاجين وتكثر المحاسبة عليه والمباح منه ما لم يزد على القدر وما زاد أو أشغل عن أداء الواجب أو أضر بالنفس وبضيقها وبورث التهمة أو يشغل المعدة فغير مباح وخرج أصحاب المصنفات حديث ان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس **(قولهم لتسئلن عن هذا النعيم)** (ع) أى عن القيام بشكره (ط) هو سؤال لظهور فضل لا سؤال عتب وانما قال ذلك تنبيه للماعلى الشكر **(قولهم فى سند الطريق الثانى عن أبي هاشم عن يزيد)** كذا وقع هذا السند لابن ماهان وللرازي عن الجلودى بزيادة رجل بين أبي هاشم وزيد والرجل هو عبد الرحمن بن زياد وقال الجبائى لا بد من زيادته وبه يتصل السند واسقاطه خطأ بين

### حديث جابر رضى الله عنه فى تكثير القليل

**(قولهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خما)** (ع) أى ضامر البطن والخص خلاء البطن من الطعام **(قولهم انكعأت)** (ع) منه انقلبت (د) وفى بعض النسخ انكصبت والمعروف بالهمز (ع)

لى ذلك اذ لا يعرف اجتماع ذلك فى العرجون الواحد وقد جاء هذا الحرف فى الترمذى بقنو وهو يصح انه لمرجون **(قولهم وأخذ المدينة)** أى السكنى والحلوى بفتح الحاء أى الشاة التى تحلب فعول بمعنى مفعولة كركوب بمعنى مركوبة وقد تكون بمعنى فاعلة أى ذات حلب وفيه حجة لمن كره من أصحابنا ذبح حوامل الماشية وكذا ما يصلح من البقر للحرث لان ذبحها لم يضطر اليه من الفساد فى الأرض **(قولهم فلما أن شعبوا وروا)** فيه جواز الشبع وما جاء من كراهته عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف فانما هو حكم الدوام عليه لانه يقسى القلب وينسى المحتاجين وتكثر المحاسبة عليه **(قولهم لتسئلن عن هذا النعيم)** أى عن القيام بشكره (ط) هو سؤال لظهور فضل لا سؤال عتب وانما قال ذلك تنبيه للماعلى الشكر

### باب بركة النبي صلى الله عليه وسلم فى تكثير القليل

**(قولهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خما)** (ع) أى ضامر البطن من الجوع والخص بفتح الحاء

وأخذ المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوى فذبح لهم فأكلوا ومن الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما ان شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر والنبي نفسى بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم القيامة أخرجه من بيوتكم الجوع ثم لم يرجعوا حتى أصابكم هذا النعيم **وحدثني اسحاق بن منصور قال أخبرنا أبو هشام يعنى المغيرة ابن سلمة ثنا عبد الواحد ابن زياد ثنا يزيد ثنا أبو حازم قال سمعت أبا هريرة يقول بينا أبو بكر فاعد وعمر معه اذا أتاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أقدركما مننا قالنا أحررنا الجوع من بيوتنا والذي بعثك بالحق ثم ذكر نحو حديث خلف بن خليفة حدثني حجاج بن الشاعر ثنا الضحاك بن مخلد من رقة عارض لى بها ثم مرأه على قال أخبرناه حفظة بن أبى سفيان ثنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله يقول لما حفر الخندق رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خما فانكعأت**

والجرب وعاء من جلد (د) وكسر الجيم أفصح من الفتح والبيمه بضم الباء تصغير بهمة وهي صغار ولد الضأن \* الجوهرى ويطلق على الذكر والانثى كالشاة والسخلة صغير المعز والداجن مألّف لبيوت (قوله فسارته) (د) فيه جواز المساررة بحضرة الجماعة للحاجة وإنما النهى عن أن يتناجى اثنان دون ثالث (قوله قد صنع لكم سوراً) (ع) هو الطعام الفارسية وقيل هو الدعوة للطعام بالفارسية أيضاً وأنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالفارسية وغيرهما من لغات الأمم (قلت) فان قيل كيف قال صنع وهو لم يصنع لهم (ج) فقيل في الجواب \* ان اللام للصبر ورة أو صنع لكم أى بواسطة ولا يعارض حديث ان هذا اتبعنا المتقدم لان الزائد في هذه القضية لاحق لجارية (قوله فخيلا بكم) أى هلموا وأقبلوا (ع) هي كلمة معناها هلموا وهل كلمة أخرى وفيها ست لغات هل يسكون اللام وهل يفصحها وهلا مثل علا وهلا بالتونين وهلم بنون سا كنه بعد اللام وهلك يسكون اللام قبل الكاف ركبنا معا وجعلنا كلمة واحدة وفي النطق بهما بعد التركيب ثمانية وجه اسناد حتى يفصح البياء الى هل في لغاتها الست ووجه الاولى وهي سكون اللام توالى الحركات والوقف تشبيهاً به ووجه الثانية وهي يفصح اللام تشبيهاً بخمسة عشر \* والوجه السابع جهل يسكون الهاء ووجه توالى الحركات \* والوجه الثامن سكون الياء واللام معاً مثل يخ يخ تشبيهاً بواجاء فيها حتى على وفي الحديث اذا ذكر المالحون فجهل بعمر قال المروى حتى معناه هلم وهلم حيث يريد اذا ذكر وافهات وعجل بعمر وقال في موضع آخر من كتابه وأسرع بذكره ومعنى هل أسكن عند ذكر عمر حتى تنقضي فضائله ومنه قول لبي \* وأى حماة لا يقال لها هلا \* أى اسكنى للزوج فان شددت اللام من هلا صارت للذم والتقصيص ومعناها عند أبي عبيد عليك بكذا أو ادع بكذا وقال السلمي معنى حتى وعجل وهلا صلة (قوله وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الاس) اما في هذا فاما تقدمهم لانه دعاهم الى الطعام فهم يشون خلفه واما في غير هذا فاما كان يقدم المشاة معه بين يديه لانه لا توطأ عقبه كفعل أهل الكبر الذي ذم فاعله وفيه ان الداخل مع الرجل داره لا يستأذن لان دخوله معه اذن (قوله بك وبك) (ع) هو اشتقاق من ففصنهاى أن طعامها لا يكفي الناس وهو كقول أى طلحة لامرأته قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندنا ما نطعمه فأجابته على حسب ما عندنا من اليقين كما بينته بقولها الله ورسوله أعلم وقد يحتل أن امرأته جابر ظنت انه لم يبين للنبي صلى الله عليه وسلم قدر الطعام ولذلك قال لها قد فعلت الذي قلت لي يعني قولها لا تفصني لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه (د) معنى قولها بك وبك انها ذمته ودعت عليه وقيل معناه بك تلحق الفضيحة وبك يتعلق الذم وقيل معناه أجرى هذا برأيك ونظرك (قوله فصق فيها وبارك) (ع) ليس فيه ما يعترض اذ بصاقه صلى الله عليه وسلم خلا البطن من الطعام (قوله قد صنع لكم سوراً) هو الطعام الفارسية وقيل هو الدعوة الى الطعام بالفارسية أيضاً (قوله فخيلا بكم) أى هلموا وأقبلوا (ع) حتى كلمة معناها هلموا وهلا كلمة أخرى وفيها ست لغات هل يسكون اللام وهل يفصحها وهلا مثل علا وهلا بالتونين وهلم بنون سا كنه بعد اللام وهلك يسكون اللام قبل الكاف ركبنا معا وجعلنا كلمة واحدة وفي النطق بهما بعد التركيب ثمانية وجه اسناد حتى يفصح الياء الى هل في لغاتها الست \* الوجه السابع جهل يسكون الهاء وتوالى الحركات \* والوجه الثامن سكون الهاء واللام معاً (قوله بك وبك) (ح) ذمته ودعت عليه وقيل معناه بك تلحق الفضيحة وبك يتعلق الذم وقيل المعنى جرى هذا برأيك ونظرك (قوله فصق فيها) ما أحسنه وما أكرم ريقه صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون يحكون به ويتخاضه

الى امرأتى فقلت لها هل عندك شئ فانى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خصاً شديداً فخرجت الى جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهمة داخن قال فذبحته وطحنه ففرغته الى فراغى فقطعها في رمتها ثم وليت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفصني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه قال ففخته فسارته فقلت يا رسول الله انا قد ذبحنا بهمة لنا وطحنه صاعاً من شعير كان عندنا فقال أنت وافر معك فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أهل الخندق ان جابر قد صنع لكم سوراً فخيلا بكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن رمتكم ولا تحبزن بحجة حتى أجيء ففخت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتى فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت لي فأخرجت له عجيتاً فصق فيها وبارك ثم عمد

عليه وسلم غير مستقدر عند المسلمين بل كانوا يحكون به وبضامته وجوهرهم ﴿قلت﴾ القضية وقعت بحضرة ألف ولم ترد الا بطريق الآحاد ومثل هذا يوجب الوهن في الحديث ﴿اجيب﴾ بأن ذلك انما هو اذا أنكر على الراوى (قوله ادعى خائفة) (ع) كذا للسجزي وهو صواب الكلام ورواه غيره ادعى بنون وبعضهم ادعوني زيادة واو وكل له وجه أى اطلب أو اطلبوا كما يقال بغية كذا وبغيت له بمعنى قال تعالى يبعثونكم الفتنة (قوله واقدسى من رمتكم) (ع) أى اغرقى والمقدحة المفرقة وفيه ادلال الضيف والصديق في دار صديقه وأمره بما يراه لاسيا في هذه التي كان أمره صلى الله عليه وسلم بركة ومجزة (قوله فأقسم بالله لا كلوا حتى ترصكوه وان رمتنا لتغط كماهى) (ع) أى يسمع غلباها والعطفة والغطيط الصوت وفيه آيتان احدهما فعلية وهي تكثير القليل والثانية قواية وهي دعاء العدد الكثير لعله يوحى ان الله سبحانه يكفهم وفيه انه لا بدعوا لانسان الى طعامه أكثر من قدره فلا يفضح نفسه الا عند الضرر والشدائد لوجوب المواساة وفيه تفضيل التريد وان البركة معه

### \*( حديث أبى طلحة رضى الله عنه في تكثير القليل )\*

(قوله أعرف فيه الجوع) (ع) أحذمنه جواز الشهادة على الصوت ﴿قلت﴾ ووجه الأخذ انه استدلل بالصوت على حال المصوت به فكذلك يستدل به على تعيين الناطق به (ع) والأخذ ضعيف فان الشهادة على الصوت انما هى مع غيبة المصوت عن نظر الشاهد والمصوت هنا مرئى للشاهد وانما فيه انه حكم بوجود شئ دل عليه حال الصوت أى ضعفه ومن منع الشهادة على الصوت يقول ان الصوت يعرض له التغيير فكيف يستدل به وهذا ضعيف لان الشاهد على الصوت انما يسمع صوت انسان خلف حائط يطلق امرأته مثلا وكانت نزلت في يهودى يسمع من خلف حائط (قوله أقرصا من شعير) (د) يدل ان الخبز عندهم أفضل من غيره لان أباطلحة من أكثر الانعام نخلا ومالا فاما عدل عن النمر الى الخبز لغضله ويحتمل أن ما عنده من النمر نفد أو يبعد تناوله الآن لا قترانه أو لعانة جمعه من الحائط ألا تراه كيف قال لزوجه هل عندك من شئ ويحتمل أن يريد حاضر ليحبل اذ هاب ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجوع (قوله ثم أخذت خارا لها فلففت الخبز ببعضه) (ع) فيه تحمير الهدية ﴿قلت﴾ على انه كان نقياً ولم يلبس بعد (قوله وردتنى ببعضه) أى بعض الخار فيه تجمل الرسول بالهدية وقيل المعنى ردت جوعى ببعضه ففيه مناولة الخادم من طعام مخدومه لى تكسر شهوته لاسباب الميمان ومن يتعلق قلبه بالطعام (قوله أرسلاك أبو طلحة) ﴿قلت﴾ الاظهر انه كان عالما به أنه أرسله لأنه استفهام حقيقة (قوله قال لمن معه قوموا) (د) تقدم في الحديث الآخر ان هذا اتبعنا فاستأذن فيه صاحب المحل ولم يستأذنه في هذا بل قال لمن معه قوموا وعن ذلك ثلاثة أجوبة أحدها أن يقال علم رضا أبى طلحة فلم يستأذنه ولم يعلم رضا الآخر فاستأذنه \* الثاني ان القوم انما أكلوا بما خرق الله تعالى فيه العادة ولا حق فيه لآبى طلحة فلم يقتصر الى استئذنه الثالث ان الاقرص بعث بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبلها فانما دعا الى شئ مأكله

وجوهرهم اذ كل شئ منه أطيب من كل طيب (قوله واقدسى) أى اغرقى والمقدحة المفرقة (قوله لتغط) أى يسمع غلباها (قوله فلففت الخبز ببعضه) (ع) تجمل على أنه كان نقياً ولم يلبس بعد (قوله وردتنى ببعضه) أى بعض الخار من الردية أى جعلت بعضه رداء على رأسى فيه تجمل الرسول بالهدية

الى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال ادعى خائفة فلتخبز معك واقدسى من رمتكم ولا تنزلوا واهم ألف فاقسم بالله لا كلوا حتى ترصكوه وانصرفوا وان رمتنا لتغط كماهى وان عجزنا أو كما قال الضعفاء الخبز كما هو وحدنا بجي من بجي قال قرأت على مالك بن أنس عن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة انه سمع أنس بن مالك يقول قال أبو طلحة لام سليم قد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شئ فقالت نعم فأخرجت أقرصا من شعير ثم أخذت خارا لها فلففت الخبز ببعضه ثم دسسته تحت ثوبي وردتنى ببعضه ثم أرسلتنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد ومعه الناس فقامت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلاك أبو طلحة قال فقلت نعم فقال ألتعام فقلت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا قال



فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أباطلة فآخبرته فقال أبو طاحه يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم قال فاذلق أبو طاحه حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء ما عندك يا أم سليم فأنت بذلك الخبز فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عليه أم سليم عكة لها فادمتها ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلاً وأعمانون \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نعيم وثنا ابن غير واللفظ له ثنا أبي ثنا سعد بن سعيد ثنا أنس بن مالك قال بعثني أبو طاحه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل طعاما قال فأقبلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فنظر الى فاستحييت فقال أجب أباطلة فقال للناس قوموا فقال أبو طاحه يا رسول الله انما صنعت لك شيئا قال فسها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٤٨) عليه وسلم ودعا فيها بالبركة ثم قال أدخل نفر من

أصحابي عشرة وقال كلوا ولا يقتروا في ملكه الى أحد (قوله الله ورسوله أعلم) (د) معناه انه علم قدر الطعام فهو أعلم بالمصلحة فلا تجزئ في ذلك وفيه منبهة ودليل على رجحان عقلا (قوله فانطلق أبو طاحه حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه تليق الضيفان بالطريق (قوله ففت) (د) فيه إثبات التردد على لعنم بالأم (قوله وعصرت عليه عكة لها فادمتها) (م) العكة بضم العين وهاء صغير من جلد والنهي أ كبرمه وأدتمه بالمد والقصر جعلت فيه اداما فغيبه اتخاذا لادام وانه ليس من السرف (قوله ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ج) قلت بحذف الهمزة انه الدعاء وقال بعضهم ينبغي لمن اتفق له مثل ذلك أن يقول في الطعام اللهم اني أدعوك بمادعاك به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أم سليم (قوله ثم قال ائذن لعشرة) (ع) قالوا فيه استعجاب أن لا يكون على المائدة أكثر من عشرة وقد يكون هذا لانه القدر الذي يتحقق على هذه المائدة ولو كانت أكبر لتحقق عليها أكثر فلما رأى في ذلك قدر المائدة وما لا يضره بعضهم بعضا (قوله في الآخر بعثني أبو طاحه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لادعوه) (ع) هذه قضية أخرى بلا شك (ع) قالوا في الحديث ان من استحق شيئا مع غيره فيما يصح قسمته بالاعتدال لأبأس ان يبدأ عن شاء كالمكيل والموزون اذا كان قسمتهم له بالقرب والقور (قوله وأخرج لهم شيئا من بين أصابعه) (ع) بينه في الآخر بقوله فوضع فيه يده وسعى عليه وذلك بركة يده صلى الله عليه وسلم وانهم أكلوا ما خرج من بين أصابعه كأنه الماء وقيل المعنى ردت جوعى ببعضه من الردي بمعنى الصرف (قوله فادمتها) بالمد والقصر أى جعلت فيه اداما فغيبه ان الادام ليس من السرف (قوله وتر كواسورا) بالهمز أى بقية

أصحابي عشرة وقال كلوا وأخرج لهم شيئا من بين أصابعه فأكلوا حتى شبعوا فخرجوا فقال أدخل عشرة فأكلوا حتى شبعوا فما زال يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى لم يبق منهم أحد الا دخر فأكل حتى شبع ثم مضى ما اذا هي مثلها حين أكلوا منها \* وحدثنى سعيد بن يحيى الاموي ثنا أبي ثنا سعد بن سعيد قال سمعت أنس بن مالك قال بعثني أبو طاحه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو حديث ابن غير غير انه قال في آخره ثم أخذ


ما بقي فجعله ثم دعا فيه بالبركة قال فعاد كما كان فقال دونكم هذا \* وحدثنى عمر والناس ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس بن مالك قال أمر أبو طاحه أم سليم ان تصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما لنفسه خاصة ثم أرسلني اليه وساق الحديث وقال فيه فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده وسعى عليه ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فدخلوا فقال كلوا وسعوا الله فأكلوا حتى فعل ذلك بشمانين رجلا ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت وتر كواسورا \* وحدثننا عبيد بن حنيد ثنا عبد الله بن مسلمة ثنا عبيد العزيز بن محمد عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أنس بن مالك بهذه القصة في طعام أبي طاحه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه فقام أبو طاحه على الباب حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انما كان شيء يسير قال هله فان الله سيجعل فيه البركة \* وحدثننا عبيد بن حنيد ثنا خالد بن مخلد البجلي ثنا محمد بن موسى ثنا عبد الله بن عبد الله بن أبي طاحه عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وقال فيه

مالك وفضلت فضلة فأهديناه

كانت الدنيا في تلك الايام

الدعاء بضم الدال والمدالقم عروج

\_\_\_\_\_



بِسْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَعَامِ أَبِي

طاحه ايه سمع انس بن مالك

بسم الله عليه وسلم الى ذلك الطعام

على الله عليه وسلم يتبع الدباء

من حوالى الصحفة قال فلم  
أزل أحب الدباء منذ  
• حدثنا محمد بن العلاء أبو  
كريب ثنا أبو أسامة عن  
سليمان بن المغيرة عن ثابت  
عن أنس قال دعا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
رجل فانطلقت معه فجيء  
بمرقة فبدأ به فجعل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يأكل من ذلك الدباء  
ويجبهه قال فما رأيت  
ذلك جعلت ألقيه إليه ولا  
أطعمه قال فقال أنس فما  
زالت بعد يجيئني الدباء  
• وحدثني حجاج بن  
الشاعر وعبد بن حميد  
جميعا عن عبد الرزاق  
أخبرنا معمر عن ثابت  
البناني وعاصم الاحول  
عن أنس بن مالك أن  
رجلا خياط دعا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وزاد قال ثابت فدمعت  
أنسا يقول فاصنع لى طعام  
بعد أقدر على أن يصنع فيه  
دباء الاصنع • وحدثني  
محمد بن مثنى العنزي ثنا  
محمد بن جعفر ثنا شعبة  
عن يزيد بن خنبر عن عبد  
الله بن بسر قال نزل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على  
أبي قال فقرأ بناله طعاما  
ووطبة فأكل منها ثم أتى

فواحدة دباء ولم يذكر فيه أبو علي غير المد (قوله من حوالى الصحفة) (ع) يعنى بمحوها جانبها لامن  
جميع جوانبها لانه صلى الله عليه وسلم أمر الغلام أن يأكل مما يليه ويحتمل أنه من جميع جوانبها وانما  
نهى عن ذلك للتقزز والتقذر وهو صلى الله عليه وسلم لا يستقدر منه شئ وقد شرب بعضهم بوله  
وبعضهم دمه (م) تتبعه ذلك يحتمل انه من باب الطعام المختلف أولانه كان يأكل مع من يعلم سروره  
بذلك ولا يستغله (ع) أولان الطعام انما يصنع له فجميعه له وعند بعضهم ان ذلك جائز للرئيس والمعلم  
(قوله جعلت ألقيه إليه ولا أطعمه) (ع) فيه مناولة من على المائدة بعضهم بعضا مما بين يديه لان جميعه  
لهم وانما يذكره أن يتناول ما أمام غيره لاخر لان فيه الجمع بين سوء الأدب والأكل مما يلي الغير (قوله فما  
زالت بعد يجيئني الدباء) (ع) للتعلق باخلاقه صلى الله عليه وسلم فقد كان ابن عمر يحب موافقته  
صلى الله عليه وسلم في كل شئ حتى في مواطن خفي ناقته واستحب ابن المنذر أكل الدباء لهذا الحديث  
وفي طبع الدباء مع القديد جواز طبخ اللحم مع البقل وليس من الجمع بين ادامين ولا من السرف وانما  
هو للتكثير كما جاء نكث به طعاما منع ما فيه من تدبير طبي لان برد القرع ورطوبته يكسر حرارة القديد  
وييسره كما في أكل القثاء بالرطب يكسر بردها حر هذا وأكل أنس مع النبي صلى الله عليه وسلم  
اسباذا من صاحب المحل أو انه صنع له فلكه فله مواسة غيره معه ولم يأكل الخياط طعاما فيه أنه لا يجب  
أن يأكل صاحب المحل مع الضيف وانما يستحب ذلك لتنشيط الضيف في الأكل وان كان الطعام  
قليلا استحب له ترك الأكل مع الضيف ليؤثر به وقد تأتى في مواطن تكون الحال فيها سواء  
فيكون له الخيار

### • أحاديث أكل التمر والقاء النوى بين الاصابع •

(قوله فقر بناله طعاما ووطبة) (ع) كذا هو بواو بن الأول منهما للعطف وبكسر الطاء بعدها همزة  
مفتوحة كذا ضبطناه لابي بحر وهو لابن عيسى بسكون الطاء وباء واحدة وهو للسمرقندى  
رطبة براء مضمومة وفتح الطاء وباء واحدة والصواب الأول قال ابن دريد الوطبة التمر يخرج نواه  
ويجفن بالابن قال بعض أهل اللغة هو طعام معروف للعرب يتخذ من لبن كالحيس ويشهد له ان في  
كتاب البزار فجاء بحيس فأكل منه قال ابن سراج فقد مناله طعاما ووطبة على البدل وهو خير من  
العطف • وفسر ابن قتيبة الوطبة بغير هذا فقال في حديث أئتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرج لنا  
ثلاث أكل من وطنة قال الوطبة الغرارة والاكل اللقم من التمر فمضى ثلاث أكل ثلاث لقم (ع) فعلى  
هذا تكون الواو الأولى في حديث مسلم مغيرة من في أومن عن أى طعاما من وطنة أو عن وطنة وقال

• (قوله من حوالى الصحفة) أى جانبها لامن جميع جوانبها لامرء بلاكل مما يلي ويحتمل  
من جميع جوانبها لان ذلك هو غاية نى الصحابة رضى الله عنهم لتصل لهم البركة بأثارة صلى الله  
عليه وسلم وكانوا يدلكون ببصاقه ونخاسته وجوهمهم وبعضهم يشرب بوله وبعضهم دمه الى غير ذلك  
مما علم من شدة حرصهم على نيل شئ من آثاره

### • باب استحباب وضع النوى خارج التمر •

• (ش) • يزيد بن خنبر بضم الخاء المججمة وفتح الميم وسكون الياء • وعبد الله بن بسر بضم الباء  
وسكون السين (قوله ووطبة) (ح) هكذا رواية الأكثرين بواو بن الأولى منهما للعطف واسكان  
الطاء بعدها باء واحدة وفسره البصري فقال الوطبة الحيس بجمع التمر البرنى والافط المدقوق

بقر فكل يأكله ويلقى النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه ان شاء الله القاء النوى بين الاصبعين ثم أتى بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن ( ٣٥١ ) يمينه قال فقال أبي وأخذ بلجام دابته ادع الله لنا فقال

اللهم بارك لهم فيما رزقهم واغفر لهم وارحمهم \* وحدثناه محمد بن بشرنا ثنا ابن أبي عدي ح وحدثناه محمد بن شتي ثنا يحيى بن جاد كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد ولم يشك في القاء النوى بين الاصبعين \* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وعبد الله ابن عون الهلالي قال يحيى أخبرنا وقال ابن عون ثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الشاة بالرطب \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو سعيد الاثري كلاهما عن حفص قال أبو بكر ثنا حفص بن غياث عن مصعب بن سليم ثنا أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبياً يأكل تمرًا \* وحدثناه زهير بن حرب وابن أبي عمير جميعاً عن سفيان قال ابن أبي عمير ثنا سفيان بن عيينة عن مصعب ابن سليم عن أنس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقسمه وهو محتزياً كل منه أكلًا ذريعاً وفي رواية زهير

ابن دريد أيضاً الوطئة عصيدة التمر ( ط ) ورواية وطبة بالباء الموحدة هو تأنيث الوطب والوطب قر به اللين وكأنه قدمت له هذه ليشرب منها ( قول ) ويلقى النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة والوسطى يدل على قلة ما يأكل من التمر لان النوى الذي يحمل بين السبابة والوسطى إنما يكون من تمر قليل ولم يلقه في اناء التمر لئلا يفسد الطعام وهذه سنة ولا حوله ولا في المنزل لانه ينزل نطاقتة وهو من الادب والمروءة ( ط ) ولان ذلك لا يستقدر من غيره ففعله تعليماً للخلق \* وذكر ابن المنذر ان معناه انه كان يجمعه على ظهر أصبعيه ويرى به ( قول ) قال شعبة هو ظني وهو فيه ان شاء الله تعالى ( ع ) يعني انه شك هل هو في الحديث ثم غلب على ظنه انه فيه لقوله في الآحاد لم يشك وعند السمرقندي قال شعبة هو وهم فيه ان شاء الله تعالى ( ع ) وقد وهم السمرقندي في ضبطه وهم والصواب ما تقدم ( قول ) وأخذ بلجام دابته ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقهم واغفر لهم وارحمهم ( ع ) هذا دعاء جامع لمصالح الدنيا والآخرة وفيه سؤال الدعاء من الرجل الصالح ( قول ) في الآخرة كل المشاء بالرطب فيه التوسع في العيش وأكل الطيبات من الرزق والجمع بين ما كنهين أو طعامين في الأكل وجواز التطيب في العيش لا سيما اذا تضمن مصلحة طيبة كما قال في حديث يكسر حر هذا بردها وفيه جواز الجمع بين ادامين ولا خلاف فيه الاماروى عن عمر بن كراهة ذلك لحديث جاء بكراهته حضا على التواضع والتقليل وترك السرف ( قول ) فجعل يقسمه ( ع ) ( د ) يعني على من براه اهل ذلك وكان التمر له ولذلك كان يأكل منه ( قول ) محتز ( د ) أى مستجمل غير متجمل في جلوسه وهو معنى قوله في الآحرم مقبياً والاقعاء الجلوس على أطراف الألتين وهي جلسة المستوفز أى المجهول وهذا عند الخطاى هو معنى قوله أما أنا فلا أكل متجمل أى متجمل من الجلوس من التربع وشبهه من الاعتماد على الوطاء فتحته قال وكل من استوى على الوطاء الذى تحته فهو متوك والمعنى عنده لا أكل أى كل من يريد الاكثر لئلا يفسد من القعود بل أقعد مستوفزاً أى كل اللفظة للضرورة وأنكر أن يريد بالالتسكاه الجلوس على جنبه وهو تأويل الاكثر وعانها عندهم انها جلسة المتكبر وأيضاً يخشى ضررها لانها تضغط مجارى الطعام لضغط الجانب والاضلاع

والسمن وهكذا هو عندنا في معظم النسخ وفي بعضها رطبة براء مضمومة وقع اطاء قبل وهو تصحيف من الرواة ونقل القاضي عن رواية بعضهم وطنة بفتح الواو وكسر الطاء وبعدها همزة وادعى أنها الصواب والوطئة بالهمز عند أهل اللغة طعام يتخذ من التمر كالحلبيس ( قول ) ويلقى النوى بين أصبعيه أى يجعله بينهما لئلا يفسد في اناء التمر للنظافة ( قول ) يأكل القناء بالرطب ( لقاؤه بكسر اللام ) هو المشهور وفيه لغة بضمها قلت قال الطيبي قال يحيى الدين فيه جواز أكل الطعامين معا والتوسع في الأطعمة ولا خلاف بين العلماء في جواز هذا وما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا محمول على كراهة التوسع عادة وتزورها بمقتضى الشهوة لا لمصلحة دينية ( قول ) مقبياً ( ح ) أى جالساً على ألتية ناصباً سابقيه ( قول ) يقسمه أى يفرقه على من براه اهل ذلك ( قول ) محتز ( هو بالزاي أى مستجمل مستوفز غير متجمل في جلوسه ( قول ) ذريعاً وحشياً ) هما بمعنى أى مستجمل

أ كلا حشياً \* حدثنا محمد بن شتي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت جلبة بن سميم قال كان ابن الزبير يرزقنا التمر قال وقد كان أصاب الناس يومئذ جهده فكننا كل فيمير علينا ابن عمر ونحن نأكل فيقول لا تقارنوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

## ﴿ أحاديث النهي عن القران ﴾

( قوله نهى عن الاقران ) ( د ) كذا هو في جميع النسخ من أقرن الرباعي وقال الفراء يقال قرن بين الحج والعمره ولا يقال أقرن رباعيا قال غيره وإنما يقال أقرن على الشئ اذا قوى عليه ( ط ) والمعروف فيه القران من قرن الثلاثي كما جاء في الآخر كما تقرر بضم الراء ولكن ذكر في الصحاح أقرن الدم في العرق كثر فيعمل الاقران المذكور في الحديث على ذلك فالعنى نهى عن الاكثر من أكل التمر اذا أكل كل مع غيره ( ع ) والاقران عرفاهما الجمع بين تمرتين في أكلة واحدة وله علتان الاولى انه من الجشع والبذالة وبذالته عائشة حيث قالت انه بذال وجار حيث قال لأبأس به ولكنه أكلة واحدة لانه يؤثر نفسه باكثر من حقه مع مؤاكله وحكمه التساوى والنهى للكرهه وقال أهل الظاهر للتحريم ( د ) والصواب التفصيل فان كان الطعام مشتركا فهو حرام الا أن يأذنوا بنص أو قرينة وان كان لغيرهم أولا حدهم اشترط رضاه وحده ( قوله الا أن يستأذن الرجل أخاه ) ( ع ) قال الخطابي النهى انما كان في أول الامر لما كانوا عليه من الضيق والمواساة وأما اليوم مع اتساع الحال فلا يحتاج الى اذن فمن أبى هريرة بعث النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقر فكننا نقرن من الجوع فكان أحدنا اذا قرن قال قرنت فأقرنوا وقد روى مثل هذا الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما قاله الخطابي نظر ( ط ) ووجه النظر أن الطعام ان كان مشتركا فالمنع ظاهر لانه يؤثر نفسه بما ليس له وان كان لغيرهم فقد اختلف فيما يكون منه فقيل انهم يملكونه بوضعه بين أيديهم فهو كالاول وان قلنا انما يملكونه من الاتمعا فالقران سوء أدب وشرة ودناءة ( م ) وعلى الافتقار في الاذن فلاذن اما بنص أو قرينة حال يعلم منها رضا الآخر ( قوله قول شعبة ) ( د ) يعنى بالكلمة الاستئذان لانه انما انفاه ظنا وقد رفعه سفيان في الطريق الآخر ( قوله في الآخر لا يجوع أهل بيت عندهم التمر وفي الآخر بيت لا تمر فيه جياع أهله ) ( ط ) انما عني بذلك المدينة ومن في معناها ممن غالب قوتهم التمر لانه اذا خلا البيت من غالب القوت

وكان استجباله صلى الله عليه وسلم لشغل أراد أن يقضيه

## ﴿ باب النهي عن القران ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله نهى عن الاقران ) ( ح ) كذا هو في جميع النسخ من أقرن الرباعي وقال الفراء يقال قرن بين الحج والعمره ولا يقال أقرن رباعيا قال غيره وإنما يقال أقرن على الشئ اذا قوى عليه ( ط ) في الصحاح أقرن الدم في العرق أى كثر فيعمل الاقران المذكور في الحديث على ذلك فالعنى نهى عن الاكثر من أكل التمر اذا كان مع غيره ( ع ) والاقران عرفاهما الجمع بين تمرتين في أكلة واحدة وله علتان الاولى انه من الجشع والبذالة والنهى للكرهه وقال أهل الظاهر للتحريم ( ح ) والصواب التفصيل فان كان الطعام مشتركا فهو حرام الا أن يأذنوا بنص أو قرينة وان كان لغيرهم أولا حدهم اشترط رضاه وحده ( قوله قول شعبة ) ( ح ) يعنى بالكلمة الاستئذان لانه انما انفاه ظنا وقد رفعه سفيان في الطريق الآخر ( قوله أصاب الناس يومئذ جهد ) أى شدة وحاجة ( قوله يقرن ) أى يجمع بضم الراء وكسرهما لفتان ( قوله لا يجوع أهل بيت عندهم التمر ) ( ط ) انما عني بذلك المدينة ومن في معناها ممن غالب قوتهم التمر ﴿ قلت ﴾ قال يحيى الدين فيه فضيلة التمر وجواز الادخار للعيال والحث عليه قال الطيبي يمكن أن يعمل على الحث على القناعة في بلاد يكثر فيها التمر يعنى بيت فيه

نهى عن الاقران الا أن يستأذن الرجل أخاه قال شعبة لأرى هذه الكلمة الامن كلمة ابن عمر يعنى الاستئذان • وحدثنا هيب الله بن معاذ ثنا أبى ح وثنا محمد بن بشار ثنا هيب الرحمن بن مهدي كلاهما عن شعبة بهذا الاستاذ وليس في حديثهما قول شعبة ولا قوله وقد كان أصاب الناس يومئذ جهد • وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالنا ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن جبلة بن صميم قال سمعت ابن عمر يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرن الرجل بين التمرتين حتى يستأذن أصحابه • وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان ثنا سليمان بن بلال عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجوع أهل بيت عندهم التمر • حدثنا هيب الله بن مسعدة بن قعنب

جاع أهله ولا يختص ذلك بالتمر بل كل غالب قوت شأه ذلك فيقال في بلاد غالب قوتهم البريت لا برفيه  
جباغ أهله وفيه جواز ادخار الاقوات (ط) لان ادخارها أسكن للنفس وأبعد عن التشویش (قول)  
في الآخر من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي (ط) اللابتان الحرثان  
و بر يدهما جاني المدينة (د) وفي سن سم الحركا الثلاث وأشهرها الغم (م) ودكر في هذا  
الطريق سبع تمرات حين يصبح وفي الأخرى من تصح على سبع تمرات من عجوة المدينة وفي الآخر  
ان عجوة المدينة شفاء (م) نفع التمر من السم لا يعقل معناه في حكم لطب ولو قدر على أن يخرج له  
وحه من الطب لم يقدر على وجه تخصيص ذلك بالعجوة ولا بعدد السبع وأمل هذا كان لأهل زمنه  
أزلاً أكثرهم اذ لم يثبت عندى استقرار وقوع الشفاء بذلك غالباً في زمننا وان وجد ذلك في زمننا  
في أكثر الناس حل على أنه أراد وصف غالب الحال (ع) و برفع ما عرض له من اشكال في تخصيص  
ذلك بما بين لابتيها وبجوة العالية لان ذلك يكون خاصاً بها كما يوجد النفع لبعض الاودية من بعض  
الادواء وفي بعض البلاد دون بعض لتأثير يكون في ذلك يكون من الارض والهواء والله أعلم ألا ترى  
أن كثيراً من النبات هو في بعض البلاد غذاء مأكول وهو في بعضها سم قاتل أمود لا اختلاف  
الاراضي والا هوية على انه لا يبعد أن يعقل معناه على أصل الطب فان أئمة الطب نصوا على أن التين  
نافع من السم اذ يظم السموم انما تقتل بقرط بردها وبسها فجمدم القلب وتخلق الحرارة الغريزية  
فن ادم التصح على العجوة تحكمت الحرارة فيه واستعادت بها الحرارة الغريزية التي ركب الله  
سبحانه في عباده على مقابلة برد السم وييسه فينقلب برد السم وأكثر السموم الحيوانية كالافاعي  
والمقارب والرتبلا والحية ياردة يابسة وكذلك أكثر السموم النباتية كالبنج والافيون وأشباهاهما

تمر وقدموا به لا يجوع أهله وانما الجائع من ليس عنده تمر وينصره الحديث الآتي قوله كان يأتي  
علينا الشهر مائة وفيه نار انما هو التمر والماء (قلت) وهو بعيد لان المناسب للقناعة بالتمر أر  
ينفي الجوع عمن كان عنده الا ان ثبت الجوع بمن ليس عنده لان القناعة به تقتضي ان ثم أعلى  
منه لكن لم يضطر اليه في دفع الجوع اذ يكفي عنه التمر لذى هو أدنى منه واثبات الجوع لمن لا تمر  
عنده يقتضي أن التمر في دفعه الجوع أعلى من غيره وقد جاء بالوجهين نفي الجوع عن أهل بيت  
عندهم التمر وأثبت الجوع لأهل بيت ليس عندهم تمر ويظهر لي معنى يناسب مقتضى الحديث فتأمل  
وهو أن يقول الغرض منه الحث على ادخار التمر بخصوصه في كل موضع وعدم الاستغناء عنه بسائر  
الحبوب المعدة للآقتيات وذلك ان من ليس عنده التمر وانما عنده تلك الحبوب ونحوها فانه لا يتمكن  
بها من دفع حوجه الحالى الا بعد مؤنة وزمان يبقى فيها جائعاً ورمي باليتك من انتظار تهيبته لذلك  
فيذهب جائعاً ورمي بطول به الجوع بومه كماور بما يتنذر له أيضاً آلات تهيبته تلك الحبوب  
للاكل أو تيسر لكن يتعذر الصانع العارف بالطبخ أماناً كان عنده التمر فلا يجوع أهل بيته  
لانه مهما عرض لاحد منهم الجوع تمكن من دفعه في الحال بأكل التمر اذ هو مهياً للاكل على حاله  
لا يحتاج الى مؤنة زائدة فصدق العيان قوله صلى الله عليه وسلم لا يجوع أهل بيت عندهم التمر وقوله  
يت لا تمر فيه جباغ أهله قالها مرتين أو ثلاثاً (قول) عن يعقوب بن محمد بن طحلاء (بفتح طاء)  
واسكان الحاء المهملتين وبالمد

### باب فضل تمر المدينة

(قول) مما بين لابتيها هما الحرثان والسم مثل السين والترياق بكسر التاء وضما وية قال

ثنا يعقوب بن محمد بن  
طحلاء عن أبي رجل محمد  
ابن عبد الله عن أمه عن  
عائشة قالت قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا عائشة  
بيت لا تمر فيه جباغ أهله  
أو جاع أهله قالها مرتين  
أو ثلاثاً \* حدثنا عبد الله  
ابن مسleme بن قعنب ثنا  
سليمان يعني ابن بلال عن  
عبد الله بن عبد الرحمن  
عن عامر بن سعد بن أبي  
وقاص عن أبيه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
من أكل سبع تمرات مما  
بين لابتيها حين يصبح لم  
يضره سم حتى يمسي \* حدثنا  
ابو بكر بن أبي شيبة ثنا  
وأسامة عن هاشم بن هاشم  
قال سمعت عامر بن سعد بن

فهذه النواع من السموم موجودة في بلادهم وهم المرط بردها وييسهما انما يقابلان بالحرارة  
المقوية لحرارة القلب الغريزية على ما تقدم والتمرفيه ذلك \* وأما غرائب السموم النباتية والمركبات  
كالبيش والبلادر والافرييون التي قتلها نعامها ولفرط حرارتها لتذويها بالدم وحملها الحرارة الغريزية  
فان هذه لا توجد في بلادهم وأما التخصيص بهذا العدد فجاء في الشرع منه كثير فجاء في هذا وفي قوله  
صواعلي من سبع قرب وفي غسل الاماء من ولوغ الكلب سبعا وفي قوله أنبتت سبع سنابل وهو  
مبالغ في كثرة عدد الاوتار والاشعاع لانه زاد على نصف العشرة وفيه اشعاع ثلاثة وأوتار أربعة فجمع  
الوتر والشفع كما أن السبعين مبالغة في كثرة العشرات في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة  
وفي ذكر السبعين حجبا كما أن السبعائة مبالغة في كثرة المثئين في قوله الى سبعائة ضعف وقد  
توضع السبع موضع التكثير ولا يراد بها السبع حقيقة (د) ما ذكره المازري وعياض من توجيه  
تخصيص عجوة المدينة وعدد السبع باطل لا يلتفت اليه ونهت على ذلك لثلاثة ائمة به وانما ذلك أمر  
اعتبره الشرع ولا نعلم نحن حكمته كما لانعلم احكام الصلاة واعداد النصب في الزكاة فيجب  
الايان بها وعمق افضليتها والحكمة فيها (قول أول البكرة) (د) هو بنصب أول على الطرف وهو  
بمعنى قوله في الآخر من نصع (ع) والعالية ما كان من الحوايط والقرى والعمار في جهة المدينة العليا  
مما يلي نجد والسافلة ما كان في الجهة الاخرى مما يلي تهامة وأقرب العالية من المدينة على ثلاثة أميال  
وأبعد هانها ثمانية أميال والعجوة نصف من جيد النمر والزياق دواء مركب ينفع من السموم ويقال  
فيه درياق وزريق

### ﴿ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن ﴾

(م) قال أبو عبيد الله من المن حقيقة وانما شبهها به لانه كان ينزل ويصحب بافيتهم دون علاج ولا تعب  
وكذلك الكمأة شئ ينبت الله تعالى في الارض دون علاج (ع) قد جاء في الآخر انها من المن الذي أنزل  
على بني اسرائيل وهم في التيه فيعقل انها من المن حقيقة وهو ظاهر الكلام وبحق أنه تشبيه كما

درياق (قول في عجوة العالية) العالية ما كان من الحوايط والقرى والعمار من جهة المدينة العليا  
مما يلي نجد والسافلة من الجهة الاخرى مما يلي تهامة (قول أول البكرة) بنصب أول على الطرف  
﴿ قلت ﴾ والبكرة بضم الباء الغدوة والعامل في الطرف ترياق بتأويله بالمشتق أي نافعة لسم أو  
شافية منه أول البكرة كقوله تعالى وهو الذي في السماء أي معبود فيها وجسلة وانها ترياق أول  
البكرة عطف على قوله ان في عجوة العالية إمام على سبيل البيان لها كما في قوله وان من الحجارة لما  
يتفجر منه الانهار أو على اهمان عطف الخاص على العام اختصا صومرية كما في قوله صلى الله عليه  
وسلم ومن كانت هجرته الى دنيا يصيها أو امرأة يتزوجها (ح) في هذه الأحاديث فضيلة تمر المدينة  
وعجوتها وفضيلة التصع بسبع تمرات منه وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها وعدد السبع التي  
علمها الشرع لانهم نحن حكمتها فيجب الايمان بها واحتقاد فضلها كما لانعلم حكمه اعداد الصلوات  
واعداد النصب وأما ما ذكره المازري والقاضي من توجيهه عجوة المدينة وعدد السبع فلكلام  
باطل لا يلتفت اليه ولا يبرج عليه ونهت على ذلك لثلاثة ائمة به

### ﴿ باب فضل الكمأة ومداواة العين بها ﴾

﴿ ش ﴾ الحكم بن عتيبة بالناء المشناة فوق \* والحسن العرنى بضم العين المهملة وفتح الراء بعدها نون

أبي وقاص يقول سمعت  
سعدا يقول سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يقول من تصبغ بسبع تمرات  
عجوة لم يضره ذلك اليوم  
سم ولا سحر \* وحدثناه  
ابن أبي عمر ثنا مروان  
ابن معاوية القسزاري ح  
وثناه اسحق بن ابراهيم  
أخبرنا أبو بدر شجاع بن  
الوليد كلاهما عن هاشم بن  
هاشم هذا الاسناد عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
مثله ولا يقولان سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
\* وحدثننا يحيى بن يحيى  
ويحيى بن أنس وابن حجر  
قال يحيى بن يحيى أخبرنا  
وقال الآخران ثنا اسحق  
وهو ابن جعفر عن شريك  
وهو ابن أبي عمر عن عبد  
الله بن أبي عتيق عن عائشة  
أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ان في عجوة  
العالية شفاء وانها ترياق  
أول البكرة \* حدثننا  
قتيبة بن سعيد ثنا جرح  
وثنا اسحق بن ابراهيم  
أخبرنا جرير وعمر بن  
عبيد عن عبد الملك بن عمير  
عن عمرو بن حريث عن  
سعيد بن زيد بن عمرو



ابن نفيل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين \* وحدنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا  
شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عمرو بن حريث قال سمعت سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الكفاة  
من المن وماؤها شفاء للعين \* وحدنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال وأخبرني الحكم بن عتيبة عن الحسن العرفي عن عمرو  
ابن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ( ٣٥٥ ) قال شعبة لما حدثني به الحكم لم يذكره من حديث عبد

الملك \* وحدنا سعيد بن  
عمرو والاشعثي أخبرنا عبيد  
عن مطرف عن الحكم عن  
الحسن عن عمرو بن حريث  
عن سعيد بن زيد بن عمرو  
ابن نفيل قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الكفاة  
من المن الذي أنزل الله على  
بنى اسرائيل وماؤها شفاء  
للعين \* وحدنا اسحق  
ابن ابراهيم أخبرنا جرير  
عن مطرف عن الحكم بن  
عتيبة عن الحسن العرفي  
عن عمرو بن حريث عن  
سعيد بن زيد عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال الكفاة  
من المن الذي أنزل الله على  
موسى عليه السلام وماؤها  
شفاء للعين \* وحدنا ابن  
أبي عمر ثنا سفيان عن عبد  
الملك بن عمير قال سمعت  
عمرو بن حريث يقول قال  
سمعت سعيد بن زيد  
يقول قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الكفاة من  
المن الذي أنزل الله عز وجل  
على بنى اسرائيل وماؤها  
شفاء للعين \* وحدنا يحيى  
ابن حبيب الحارثي ثنا حماد

تقدم ( قوله وماؤها شفاء للعين ) وقال بعض أهل الخندق في الطب من ألف في ذلك وساق الحديث  
قال أما التبريد العين مما يكون فيها من الحرارة فهي شفاء وحدها وأما الغير ذلك فركبة مع غيرها ( د )  
الصحيح والصواب أن ماءها وحده يقطر ويجعل منه في العين وقد رأيت أنا وغيري في زمننا من  
عمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكفاة مجردا فشفى وأعاد الله سبحانه بصره وهو الشيخ  
المعادل الكامل أبو عبد الله الدمشقي صاحب صلاح ورواية للعديد فاستعمل ماء الكفاة اعتقادا  
في الحديث وتبركاه فشفى ( قوله في الآخر نجني الكبك ) ( ع ) الكبك بفتح الكاف قال  
الهروي والأصمعي هو ماضع من تمر لاراك وقال لنا أبو الحسن بن سراج حين قراءتي عليه هذا  
الحرف صوابه أنه الذي لم ينضج وأما الأسود فهو المر ( د ) وأنشدنا عليه بيت أبي ذؤيب  
وغير ماء البرد فاها فلونها \* كلون النوار وهي أدماسارها

أي سائرها وحكي مثله عن الأصمعي أيضا ويشهد له قوله في الحديث عليكم بالأسود منه \* وقال  
ابن الأعرابي الكبك ما لم يسود والأسود هو البربر وعن مصعب ثمر لاراك إذا ورد فهو مر فاذا  
حصرم فهو كبك فاذا أسود فهو البربر ( قوله كأنك رعبت الغنم الحديث إلى آخره ) ( ع ) الحكمة  
في رعاية الأنبياء عليهم السلام الغنم تدرب الله سبحانه إياهم برعايتها لضعفها ولينها على سياسة الأمم بعدها  
ولما أراد الله تعالى بهم من الخلو والمزلة عن الناس والاستعداد لمذابة الخلق ( ط ) لأن الراعي يقصد

منسوب إلى عرينة ( قوله الكفاة من المن ) بفتح الكاف واسكان الميم بعدها مائة مفتوحة \* قال  
أبو عبيد وكثيرون شبهوا بالمن الذي أنزله الله تعالى على بنى اسرائيل لأنه كان يحصل لهم بلا كلفة  
ولاعلاج والكفاة كذلك وقيل هي من المن الذي أنزل الله على بنى اسرائيل حقيقة ( قوله  
وماؤها شفاء للعين ) قيل نفس ماءها مجردا وقيل أن يخلط ماؤها بما جال به العين وقيل أما لتبريد  
العين مما يكون فيها من الحرارة فهي شفاء وحدها وأما الغير ذلك فركبة مع غيرها ( ح ) الصحيح  
والصواب أن ماءها وحده يقطر ويجعل منه في العين وقد رأيت أنا وغيري من عمى وذهب بصره  
حقيقة فكحل عينه بماء الكفاة مجردا فشفى وأعاد الله سبحانه بصره وهو الشيخ المعدل الأمين  
الكامل أبو عبد الله الدمشقي صاحب صلاح ورواية للعديد فاستعمل ماء الكفاة اعتقادا في  
الحديث وتبركاه فشفى

### باب فضيلة الاسود من الكبك

ش ( قوله نجني الكبك ) بفتح الكاف والباء الموحدة المخففة بعدها ألف ثم ثاء مثلثة هو النضج  
من تمر لاراك ( قوله كأنك رعبت الغنم قال نعم ) أي أكت زعي الغنم حتى عرفت أطيب الكبك لأن

ابن زيد ثنا محمد بن شبيب قال سمعته من شهر بن حوشب فسأله فقال سمعته من عبد الملك بن عمير قال فاقبت عبد الملك فحدثني عن  
عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين \* حدثني أبو الطاهر  
أخبرنا عبد الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أبي سلع بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال كسبني النبي صلى الله عليه  
وسلم عمر الظهران ونحن نجني الكبك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالأسود منه قال فقلنا يا رسول الله كأنك رعبت الغنم قال نعم

مصلحة لغتم ويحملها على مرادها ويقوم بكلفها ومن قدر على هذا وأحكمه تمكن من سياسة الخلق وكانت الغنم أولى بهذا الماخص به أهلها من المسكنة وطلب العافية وهي صفات الأنبياء عليهم السلام كما قال صلى الله عليه وسلم والسكينة في أهل الغنم

### ﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم نعم الا دام الخلل ﴾

(ع) الا دام واحد الا دام بضم الدال ويقال أيضا في الواحد ادم بكسر الدال واختلف في حقيقة الا دام فقال الجمهور وهو كل ما يؤدم الخبز سواء كان مما يصنع كالامراق والمائعات أم لا كالجادات من اللحم والخبز والزيتون والبيض وغير ذلك وشد أبو حنيفة وصاحبه أبو يوسف فقالا في البيض واللحم المشوي وشبه ذلك انه ليس بادام ويظهر الخلاف فيمن حلف أن لا يأكل ادا ما فأكل شيئا من هذه الجادات فحشم الجمهور ولم يحشمه أبو حنيفة وحجة الجمهور وقوله صلى الله عليه وسلم وقد وضع تمره على كسرة هذه ادم هذه وقوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن ادم أهل الجنة أول ما يدخلونها فقال زيادة كبد النون وحقيقة مذهبنا أن المرجع في ذلك إلى العرف والعرف يختلف بحسب البلاد فيصنف بما هو ادم عند الخالف ولكل قوم عادة فبأى كلون به الخبز غالبا ما كان أو غير مائع من السمن والمسل والخل والزيت والودك ولشحم الزيتون والخبز والحلوم واللحم والحوت مشويا أو مطبوخا طريا أو مملحا أو لطيرا والساجم والمرى والشرار وشبهه ولم يروا الملح الجريش والمطيب

وهل من نبي الا وقد رعاها  
أو نحو هذا من القول  
\* حدثني عبد الله بن عبد  
الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى  
ابن حسان ثنا سليمان بن  
بلال عن هشام بن عروة  
عن أبيه عن عائشة أن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال نعم الا دام والادام الخلل  
\* وحدثنا موسى بن  
فرش بن نافع النخعي ثنا  
يحيى بن صالح الوحاظي ثنا  
سليمان بن بلال بهذا الاسناد  
وقال نعم الا دام ولم يشك  
\* حدثنا يحيى بن يحيى  
أخبرنا أبو عوانة عن أبي  
بشر عن أبي سفيان عن  
جابر بن عبد الله أن النبي  
صلى الله عليه وسلم سأل  
أهله الا دام فقالوا ما عندنا

رأى الغنم يكثر تردده تحت الاشجار والحكمة في رعاية الأنبياء عليهم السلام له اندر يب الله سبحانه ايام برعايتها لضعفها ولينها على سياسة الأمم بعدها (قول) وهل من نبي الا وقد رعاها (قلت) قال بعض الشيوخ يعني أن الله تعالى لم يضع نبوة في أبناء الدنيا وملوكها لكن في رعاية النساء وأهل التواضع من أصحاب الحرف كما روى أن أيوب كان خياطا وزكريا كان نجارا وقد قص الله سبحانه من خبره موسى مع شعيب عليهما السلام في رعى الغنم ما نص قال يحيى الدين فيه فضيلة رعى الغنم قالوا والحكمة في رعاية الأنبياء عليهم السلام لها بنا أخذوا أنفسهم بالتواضع وقصقوا قلوبهم بالخلو ويترقوا من سياستها بالنصيحة إلى سياسة أممهم بالهداية والشفقة روى الشيخ أبو الحسن البجلي أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام فقال له تدرى لم رزقتك النبوة فقال يا رب أنت أعلم به فقال تذكر اليوم الذي كنت رعى الغنم بالموضع القلاني فمررت شاة فغدوت خلفها فلما لحقتها لم تضربها وقلت تعبتني وأتعبت نفسك فحين رأيت منك تلك الشفقة على ذلك الحيوان رزقتك النبوة انتهى (قلت) والمشاهدة تقتضي كثرة تفضله سبحانه على أهل الفقر والمسكنة فحلمهم متقدمين في الدنيا النيل المراتب الشريفة قبل أهل الغنى والترفع ترى أكثر الأئمة المقتدي بهم في الملمين الظاهر والباطن سلفا وخلفاءهم وقد ان تجدد ذلك في أهل الترف وان وجدنا دارا فالغالب أن فيه دخنا وبالجملة فاهل التواضع والمسكنة هم المتقدمون لكل شرف دنيا وأخرة والحمد لله على ذلك

### ﴿ باب نعم الا دام الخلل ﴾

﴿ش﴾ اختلف في حقيقة الا دام فقال الجمهور وهو كل ما يؤدم به الخبز كان مما يصنع كالامراق والمائعات أم لا كالجادات من اللحم والخبز والزيتون والبيض وغير ذلك وشد أبو حنيفة وصاحبه أبو يوسف فقالا في البيض واللحم المشوي وشبه ذلك انه ليس بادام ويظهر الخلاف فيمن حلف أن لا يأكل ادا ما فأكل كل هذا وحقيقة مذهبنا أن المرجع في ذلك إلى العرف وهو يختلف بحسب البلاد

الاخيل فدعابه فجعل يأكل به ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل \* حدثني يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثنا اسمعيل بن عيسى عن المثني بن سعيد ثنا طلحة بن نافع انه سمع جابر بن عبد الله يقول اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم الى منزله فأخرج اليه فلقامن خبز فقال ما من آدم فقالوا ( ٣٥٧ ) الاثنى من خل قال فان الخل نعم الادم قال جابر فما

زلت أحب الخل منذ سمعتها

من نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال طلحة ما زلت

أحب الخل منذ سمعتها من

جابر \* حدثنا نصر بن

علي الجهضمي ثنا أبي ثنا

المثنى بن سعيد عن طلحة

ابن نافع ثنا جابر بن عبد

الله أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم أخذ بيده الى

منزله بمثل حديث ابن علية

الى قوله فثم الادم الخل

ولم يذكر مابعده \* وحدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا

يزيد بن هرون أخبرنا

حجاج بن أبي زبيب ثنا

أبوسفيان طلحة بن نافع

قال سمعت جابر بن عبد

الله قال كنت جالسا في

داري فمر في رسول الله

صلى الله عليه وسلم فأشار

الى فقمته اليه فاحذ بيدي

فانطلقنا حتى أتى بعض

حجر رسائه فدخل ثم أذن

لي فدخلت الحجاب عليها

فقال هل من غداء فقالوا

نعم فأتى بثلاثة أفرصة

فوضعن على نبي فأخذ

رسول الله صلى الله عليه

وسلم قرصا فوضعه بين

يديه وأخذ قرصا آخر

اداما وجهه بعضهم ادا ما ( قوله نعم الادم الخل ) ( ع ) قال الخطابي قصد بذلك الثناء على الاقتصاد في الأكل وأن لا يتأنق في المأكل كأنه قال ائتموا بالخل وبما تيسر ( قوله فما زلت أحب الخل ) هو مثل قول أنس في الدباء وتقدم الكلام عليه ( قوله في الآخر فأحذ بيدي ) ( ع ) فيه أخذ الرجل بيد صاحبه في تماشيهما والقلبك الكسر ( قوله فدخلت الحجاب عليها ) ( ع ) أي فدخلت الموضع الذي فيه المرأة وليس فيه امرأة فيحقق انه قبل نزول الحجاب ويحقق انه بعد وتكون استمرت في جهة منه واستدعاؤه هل من غداء هو من كرم أخلاقه صلى الله عليه وسلم ( قوله فوضعن على نبي ) ( ع ) ضبطناه عن الصدفي بفتح الباء الموحدة وكسر التاء المشددة من فرق والياء المكسورة المشددة من أسفل والبي كساء من وبراروصوف ولعله منديل يوضع عليه الطعام وكان عند الأسدى وابن ماهان بفتح الباء والتاء معا وعند الطبري بنى بضم الباء وكسر النون بعدها ما شدة قال الكسائي وهو الصواب وهو طبق من خوص وفي بعض النسخ نبي بتقديم نون مفتوحة وكسر الباء الموحدة بعدها وقيل في تفسيرها انها مائدة من خوص قال نعلب النبي شي مدور من خوص وشريط وهو الذي تسميه العامة نيبية ( قوله فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ) هذه حقيقة المواساة وموافق لقوله صلى الله عليه وسلم طامام الواحد كافي الاثنين لان الاقرصة الثلاثة كانت لغدائه

### أحاديث الشرب

( قوله أكل منه وبعث بفضلته ) ( ع ) فيه ان من أدب الاكل والشرب أن يبقى الآكل والشارب بقية وقد أمر بذلك السلف ويحتمل أن يكون هذا الطعام الذي كان يوجه أبو أيوب هو عشاء جميعهم وكانوا يقدمون النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذ قدر حاجته ( قوله أحرام هو قال لا ) ( ع ) بردة على من حرمه من أهل الأحرار ( د ) ويكره في حق من أراد أن يدخل المسجد أو حضور جماعة أو أكابر \* واختلاف أصحابنا في حكمه في حقه صلى الله عليه وسلم فقل بعضهم هو في حقه حرام لقوله أناجي من لا تنأجي وان الملائكة عليهم السلام تنأدي بما يتأدي به بنو آدم وكان يترك أكلها لجله لانه يتوقع اتيان الملك في كل وقت والأصح عندهم انها مكرهة في حقه صلى الله عليه وسلم كراهة تنزيه

( قوله نعم الادم الخل ) ( ح ) الادم بكسر الهمزة ما يؤيد به يقال آدم الخبز ياديه بكسر الدال وجمع الادم آدم بضم الهمزة والدال وأما معنى الحديث فقال الخطابي والقاضي رحمهما الله تعالى معناه مدح الاقتصاد في المأكل يمنع النفس عن ملاذ الأطعمة تقديره ائتموا بالخل وما في معناه مما يختص مؤنته ولا يميز وجوده ولا تتأنقوا في الشهوات فانها مغسدة للدين مسقمة للبدن والصواب الذي ينبغي أن يحزم به انه مدح للخل نفسه وأما الاقتصاد في المطعم وترك الشهوات فمعلوم من قواعد آخر ( قوله فوضعن على نبي ) ( ع ) ضبطناه عن الصدفي بفتح الباء الموحدة وكسر التاء المشددة من أسفل

فوضعه بين يدي ثم أخذ الثالث فكسره باثنين فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ثم قال هل من آدم قالوا الاثنى من خل قال هاتوه فثم الادم هو \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن سفيان بن حرب عن جابر بن سمرة عن أبي أيوب الأنصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى بطعام أكل منه وبعث بفضلته الى وانه بعث الى يومنا بفضلته لم يأكل منها لان فيها ثوما فأسأله أحرام هو قال لا ولكني أكرهه من أجل ربحه قال فأتى أكرهه ما كرهت

• وحدثننا محمد بن عثي ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة في هذا الاسناد • وحدثنني حجاج بن الشاعر وأحمد بن سعيد بن مضر واللغة  
منه ما قريب قالنا ثنا أبو النعمان ثنابث في رواية ( ٣٥٨ ) حجاج بن يزيد أبو زيد الاحول ثنا عاصم بن عبد

الله بن الحارث عن أفلح  
مولي أبي أيوب عن أبي  
أيوب أن النبي صلى الله  
عليه وسلم نزل عليه فقتل  
النبي صلى الله عليه وسلم  
في السفلى وأبو أيوب في  
العلو قال فاتبه أبو أيوب  
ليلة فقال غشي فوق رأس  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فتنهوا فباتوا في جانب  
ثم قال للنبي صلى الله عليه  
وسلم فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم السفلى أرفق  
فقال لا أعلم سقيفة أنت  
تخنها فصول النبي صلى الله  
عليه وسلم في العلو وأبو أيوب  
في السفلى فكان يصنع  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
طعاما فاذا جئ به إليه سأل  
عن موضع أصابعه فيتبع  
موضع أصابعه فصنع له  
طعاما فيه ثوم فلما ردا إليه  
سأل عن موضع أصابع  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ف قيل له لم يأكل ففرغ  
وصعد إليه فقال أحرام  
هو فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لا ولا كى  
أكرهه قال فأتى أكره  
ما ذكره أو ما كرهت قال  
وكان النبي صلى الله عليه  
وسلم يؤتى • وحدثنني  
زهير بن حرب ثنا جرير  
ابن عبد الحميد عن فضيل

لعموم قوله لا ( قوله في السند حدثنا حجاج وأحمد قال حدثنا أبو النعمان قال حدثنا ثنابث في  
رواية حجاج بن يزيد أبو زيد الاحول حدثنا عاصم ) ( ع ) كذا ضبطناه أبو زيد بالباء ووقع لبعضهم  
أخو زيد بالباء أو هو خطأ محض وإنما أراد مسلم أن حجاجا نسب ثنابثا وكناه وصفه فقال ثنابث  
ابن زيد بالباء أولا وذكر البخاري الخلاف في اسم أبيه فقال عن داود الطيالسي ثنابث بن زيد دون  
ياه أولا وكناه فقال أبو زيد ووصفه فقال الاحول فقرأ الاحول بالرفع صفة لثنابث وثنابث هذا بصري  
خرج عنه في الصحيحين قال فيه أبو حاتم هو ثقة أحفظ من عاصم وقال فيه يحيى بن سعيد هو وسط  
وأما عاصم فهو عاصم بن سفيان ويعرف بالاحول أيضا قال فيه البخاري أنه مولى نعيم ويقال مولى  
عثمان بن عفان قاضي المدائن خرج عنه في الصحيحين قال الثوري حفاظ البصرة ثلاثة سليمان  
التميمي وعاصم الاحول وداود بن أبي أسيد وعاصم - فظهم وقال شعبة عاصم أحب إلى من قتادة وأبي  
عثمان الهدي لانه أحفظهم وقال يحيى بن سعيد لم يكن بالحافظ وقال فيه أبو زرعة هو ثقة وقال ابن سيرين  
لا بألى سمعت الحديث أو حدثني عاصم الاحول ( قوله ) فقتل النبي صلى الله عليه وسلم في العلو وأبو  
أيوب في السفلى ( ع ) نزوله أولا في السفلى قد فسره في الآخر بكونه أرفق به لما في العلو ع من  
المشقة عليه وعلى من يغشاه من المسلمين وهو أيضا أرفق بهم وأيسر لكن أبا أيوب رضي الله عنه  
استعج البقاء والمشى فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ينضرب ربه مما عسى أن يسقط  
بحر كهس أو ينصب من ماء وغيره ولم يزل به حتى انتقل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحف  
الضررين ( قوله ) فيتبع موضع أصابعه ( ع ) لفصد التبرك بآثره ( قوله ) فأتى أكره ما ذكره  
( ع ) هو كعب ما أحب وهو من تمام أدبه لأن من أحب أحدا أحب ما يحب وكره ما يكره قال تعالى  
قل إن كنتم تحبون الله الآية ( قوله ) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى أي يؤتى إليه ويفسره  
قوله فانا أنا جئ من لا تناجون

### • حديث ايثار الضيف •

( قوله اني مجهود ) أي أصابني الجهد أي الهزال وقد يكون من الشدة في الحاجة ومنه جهد البلاء  
( قوله ) فإرسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندى الا ماء وكذلك قال سائر أزواجه

المشدة والبقى كساء من وبر أو صوف ولعله منديل يوضع عليه الطعام وكان عند الاسدي وابن  
ماهان بقم لباء والباء معا وعند الطبري بضم الباء ثم نون بعدها مكسورة مشددة قال الكسائي  
وهو الصواب وهو طبق من خوص وفي بعض النسخ نبي بتقديم نون مفتوحة وكسر الباء الموحدة  
بعدها وقيل في تفسيرها أنها مائدة من خوص وقوله في الاسناد يحيى بن صالح الوحطلى هو بضم  
الواو وتخفيف الحاء المهملة وبالنساء المجعومة منسوب الى وحاطة قبيلة من جبر ( قوله ) فقيل له لم يأكل  
ففرع ) يعني فرغ لخوفه أن يكون حدث منه أمر أو جبر الامتناع عن طعامه

### • باب ايثار الضيف •

( قوله اني مجهود ) أي أصابني الجهد وهو المشقة

ابن غزوان عن أبي حازم الاشجعي عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فأرسل الى  
بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندى الا ماء ثم أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي

بعثك بالحق ما عندى الاماء فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال أنا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شئ قالت لا الا قوت صياني قال فليلهم بشئ فاذا دخل ضيفنا فاطفى السراج وأريه انا أنا كل فاذا أهوى ليا كل فقوى الى السراج حتى قطعته قال فقعدوا وكل الضيف فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنعكم بضيفكم الليلة \* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا وكيع عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة ان رجلا من الانصار مات به ضيف فلم يكن عنده الا (٣٥٩) قوته وقوت صبيانه فقال لامرأته نومي الصبية

وأطفئ السراج وقرى للضيف ما عندك قال فنزلت هذه الآية وبؤرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة \* وحدثنا أبو كريب ثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال ألا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة فانطلق به الى رحله وساق الحديث بنحو حديث حرير وذكره زول الآية كما ذكره وكيع \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا شبابة بن سوار ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن المقداد قال أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماهنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ع) فيه ما كان يلحقه أحيانا من ضيق البش (قوله من يضيف هذا) (ع) بدأ أولا بنفسه وهذا حكم المواساة في الشدائد وقصة الانصارى هذا في غاية برا الضيف والايثار وحسن السياسة في الامور ودل على بطنى السراج لراى الضيف انهم لا يأكلون وآثروه فربما امتنع من الاكل أو أكل قليلا ومعنى أهوى بيده أمالها لشيء يأخذه (قوله عجب الله من صنعكم بضيفكم الليلة) (ع) لا يصح اسناد التجب الى الله تعالى وما جاء من ذلك مؤول فالعنى رضى فعلكم وقيل جازى وأتاب وقيل عظم فعل ذلك عند الله تعالى وقد يتخرج على حذف مضاف أى عجبت ملائكة ربكم وأضيفوا الى الله تعالى تشريفا كما قيل في قوله صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعداى اهتزت ملائكة العرش والحديث محمول على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الاكل بحيث يضرهم ترك الاكل اذ لو كانوا محتاجين لوجب تقديمهم على الضيف ويدل على ذلك ثناء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم وأما الرجل والمرأة فرضيا بذلك وآثرا على أنفسهما

### حديث المقداد

(قوله فليس أحد منهم يقبلنا) (ع) أى يقبل القيام اذ ليس بغرض عين لعلمهم انهم لا يهلكون ولا بد لهم من قائم فكان المتولى لذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولعل الصصابة في ذلك الوقت كانوا بحيث لا يقدر ون على القيام بهم (قوله يسلم تسليما لا يوقظ النائم ويسمع اليقظان) (د) هذا أدب السلام على الأيقاظ في موضع معهم نائم فيكون سلاما متوسطا (قوله ما به حاجة الى هذه الجرعة) (ع) الجرعة بضم الجيم الشربة الواحدة (د) وحكى فيها ابن السكيت القمع والفعل منها جرعت بفتح الجيم وكسر الراء (قوله وغلت) أى دخلت وهو بفتح العين (م) لو غول الدخول في الشئ وان لم يبعد فيه فكل داخل واغل يقال وغلت أغل وغولا وغلا وفي الحديث ان هذا الدين لين فاوغل فيه

(قوله فانطلق به الى رحله) أى الى منزله (قوله فعليهم بشئ) هذا محمول على أن الصبيان لم يكن بهم جوع يضر (قوله عجب الله من صنعكم) أى رضيه سبحانه وقيل جازى عليه وقيل عظمه وقد يكون المراد عجبت ملائكة الله فيكون العجب على ظاهره ويكون انما أسنده الى الله تعالى تشريفا للملائكة عليهم السلام (قوله فليس أحد منهم يقبلنا) لعل الصصابة رضوان الله عليهم كانوا حينئذ بحيث لا يقدر ون على القيام بهم (قوله ما به حاجة الى هذه الجرعة) بضم الجيم هى الشربة الواحدة (ح) وحكى فيها ابن السكيت القمع والفعل منها جرعت بفتح الجيم وكسر الراء (قوله وغلت)

وسلم فليس أحد منهم يقبلنا فأتيانا النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا الى أهله فاذا ثلاثة أعز فقال البي صلى الله عليه وسلم احتلبوا هذا اللبن بيننا قال فكنا نحتلب فيشرب كل انسان منا نصيبه وترفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه قال فيبى من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان قال ثم أتى المسجد فيصلى ثم أتى شرا به فيشرب فأناى الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبى فقال محمد يأتى الانصار فيصفونونه ويصيب عندهم ما به حاجة الى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها فلما ان وغلت في بطنى

وعامت انه ليس اليها سبيل قال ندمني الشيطان فقال ويحك ما صنعت اشررت شراب محمد صلى الله عليه وسلم فيصبي ولا يجده فيدعو عليك فلهك قد ذهب دنياك واخرتك وعلى شهلة اذا وضعتها على قدمي خرج رأسي واذا وضعتها على رأسي خرج قدمي وجعل لا يبيثي النوم واما صاحباي فاما لم يصنع ما صنعت قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم فلم كما كان يسلم ثم أتى المسجد فصلى ثم أتى ثرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع رأسه الى السماء فقلت الآن يدعو على فامالك فقال اللهم أطعم من أضعفني واسق من أسقاني قال فعمدت الى الشملة فشدتها على وأخذت الشفرة (٣٦٠) فانطلقت الى الاعزأها أسمن فاذبحها لرسول

الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي حافلة واذا هن حفل كلهن فعمدت الى اناء لآل محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا يطعمون أن يحتلبوا فيه قال فخلبت فيه حتى علمته رغو فخلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشربتهم شرابكم الليلة قال قلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فقلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد روى وأصبت دعوته ضحكك حتى ألقيت الى الارض قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم احدى سواك يا قناد فقلت يا رسول الله كان من أمرى كذا وكذا وفعلت كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماهذه الارجة من الله عز وجل أفلا كنت آذنتني فتوقظ صاحبينا فيصيان منها قال فقلت والذي بعثك بالحق ما أبالي

رفق قال الاصمعي وغيره لا يقال السير الشديد يقال أوغلت إغلا (قوله فيدعو عليك فلهك) (ع) خوفه من دعائه ومقابله النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بالتسايم والدعاء بان يطعم من أطعمه ويسقى من سقاه فيه ما جبل عليه من العفو والصبر والاغضاء وحسن الكلام والزراعة (قوله واذا هن حفل) (د) ذلك من آياته صلى الله عليه وسلم لانه قد كان حلب ما فيه من قبل (قوله روى) (ع) في الشرب روى يروى بكسر الواو في الماضي وقهها في المستقبل (قوله ضحكك حتى ألقيت الى الارض) (د) معنى ألقيت سقطت وكان قد حزن اشر به شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاف دعاءه عليه فلما شرب النبي صلى الله عليه وسلم روى علم المقداد انه أصاب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أطعم من أطعمني واسق من أسقاني انقلب حزنه سرورا فضحكك حتى سقط الى الارض من كثرة الضحك سرورا فقال له صلى الله عليه وسلم احدى سواك يا قناد أي ضحكك هذا أحد الافعال السيئة من أفعالك أو انك فعلت سواة من الفعلات فهاهي فعره السبب في ضحكك فقال ما كانت هذه الاحداث رحمة من الله أي احداث اللين في الاعز بعد أن حلب ما فيه من (قوله في الآخر هل مع أحد منكم طعام) (ع) فيه استدعاء لعاضل من أصحابه ما معهم لاسيا اذا كان يطعمهم اياه (قوله مشعان) (ع) هو بضم الميم وبالشين المعجمة وشدة النون أي نثار الشعر ومتفرقة وفي الحديث أي دخلت وتذكت (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أطعم من أطعمني) فيه ما جبل عليه صلى الله عليه وسلم من كريم الاخلاق وحسن الاغضاء (قوله واذا هن حفل) أي مملوءة ضرور عن لبننا وهذا من آيات نبوته صلى الله عليه وسلم (قوله رغو) في الراء الحركات الثلاث (قوله روى) يقال في الشرب روى يروى بكسر الواو في الماضي وقهها في المضارع (قوله ضحكك حتى ألقيت الى الارض) (ح) معنى ألقيت سقطت وكان قد حزن لشر به شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاف دعاءه عليه فلما شرب صلى الله عليه وسلم روى علم المقداد انه أصاب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أطعم من أطعمني واسق من سقاني لان ذلك كان على يده فاشتد فرجه لذلك وانقلب حزنه سرورا واما هيك باعظم سرور يعقب أعظم حزن فضحكك حتى سقط الى الارض من كثرة الضحك سرورا فقال له صلى الله عليه وسلم احدى سواك يا قناد أي ضحكك هذا أحد الافعال السيئة من أفعالك (قوله ماهذا الارجة من الله) أي احداث هذا اللين في غير وقته الارجة خاصة من الله وان كان الجميع من فضل الله ورحمته (قوله مشعان) بضم الميم

اذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الصربي شميل ثنا سليمان بن المغيرة بهذا الاسناد \* حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري وحامد بن عمر البكري وأبو بكر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فبحن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبيع أم عطية أم هبة قال لا بل يبيع فاشترى منه شاة فصنعت وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسواد

البطن أن يشوى قال وإيم الله ما من الثلاثين ومائة الا حرله ( ٣٦١ ) رسول الله صلى الله عليه وسلم حزة حزة من سواد

بطنها ان كان شاهدا  
أعطاه وان كان غائبا خاله  
قال وجعل قصعتين فأكلنا  
منهما أجمعون وشبعنا  
وفضل في القصعتين فحلمته  
على لبعير أركا قال حدثنا  
عبيد الله بن معاذ العنبري  
وحامد بن عمر البكر اوى  
محمد بن عبد الاعلى القيسى  
كلهم عن المعمر واللفظ لابن  
معاذ ثنا المعتمر بن سليمان  
قال قال أبى ثنا بوعثمان  
انه حدثه عبد الرحمن بن  
أبى بكر ان أصحاب الصفة  
كانوا ناسا فقراء وأن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
مرة من كان عنده طعام  
اثنين فليذهب بثلاثة ومن  
كان عنده طعام أربعة  
فليذهب بخمسة بسادس  
أو كما قال وان أبابكر جاء  
بثلاثة وانطلق نبي الله صلى  
الله عليه وسلم بعشرة وأبو  
بكر بثلاثة قال فهو أنا أبى  
وأبى ولا أدري هل قال  
وامرأتى وخادم بين بيتنا  
وبيت أبى بكر قال وان أبابكر  
بكره شى عند النبي صلى  
الله عليه وسلم ثم لبث حتى  
صليت العشاء ثم رجعت  
فلبث حتى نعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لجاء بعد ما مضى من الليل  
ما شاء الله قالت له امرأته  
ما حبسك عن أضيافك  
أوقالت ضيفك قال أو

مجهزتان احداهما تكثير سواد البطن حتى وسع عددهم والآخر تكثير الصاع ولحم الشاة -  
وسمهم أجمعين فشبخوا وسواد البطن الكبد وقد يحتمل انه جميع الحشا والحزة بضم الحاء القطعة  
من اللحم وغيره

### ﴿ أحاديث طعام الواحد كافى اثنين ﴾

( قوله من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثلاثة ) ( ع ) كذا هو فى جميع النسخ وفى البخارى  
فليذهب بثالث وهو الصواب والموافق لسياق ما فى الحديث فى قوله فليذهب بخمسة وفى قوله  
فليذهب بسادس وهو حقيقة المواصلة بثلاث القوت لان المرأة اذا قصه ثلث قوته لم يضره ( د ) وما فى  
مسلم له أيضا وجه والتقدير فليذهب بمن يتم ثلاثة أى بنام الثلاثة ( قوله وان أبابكر جاء بثلاثة وانطلق  
نبي الله بعشرة ) ( ع ) أخذ صلى الله عليه وسلم ما فضل الأمور وأعظم المواصلة لانه جعل للواحد مثله  
لان عياله كانوا عشرة فهو على قياس طعام الواحد كافى الاثنين وأما أبو بكر رضى الله عنه فكان  
عياله نحو النخلة فهو على قياس حديث أبى هريرة طعام الاثنين كافى للثلاثة ( قوله وان أبابكر  
تمشى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( ع ) فيه جواز غيبة الرجل عن أضيافه اذا كان وراءه  
من يقوم بهم كعبد الرحمن فى هذه القضية ( قوله فلبيت حتى نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( ع )  
فيه السمر بعد العشاء للنظر فى علم أو صالح المسلمين وسمر الرئيس مع وزرائه للتدبير فى أمر وأما  
نهى عن الحديث بعد ذلك لغير فائدة ( قوله أبو احتى نجى ) ( ع ) فعلا وذلك أدبا ورفقا بأبى بكر لانهم  
ظنوا أن لا يفضل له شئ من عشاء والصواب للضيف أن لا يمتنع مما أراده المضيف من تجهيل الطعام  
أو تكثيره وغير ذلك من أموره الا أن يعلم أنه تكلف فيمنعه برفق ومتى شك لم يتعرض له فقد يكون  
للضيف عذرا لا يمكنه ابدؤه فله حقه المشقة لخالفة الاضياف كما جرى فى قضية أبى بكر هذه ( قوله

واسكان الشين المجعوم وتشديد النون أى منتفش الشعر متفرقه وسواء البطن والكبد والحرة بضم  
الحاء القطعة من اللحم وغيره

### ﴿ باب طعام الواحد كافى الاثنين ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله فليذهب بثلاثة ) أى بنام ثلاثة لان المرأة اذا نقص ثلث قوته لم يضره وهو معنى ما فى  
بخارى فليذهب بثالث ( قوله وانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم بعشرة ) أخذ صلى الله عليه وسلم  
ما فضل الأمور وأسبغها الى العشاء والجود فان عيال النبي صلى الله عليه وسلم كانوا قريبا من عدد  
ضيافته فواسى بنصف طعامه ونحوه وواسى أبو بكر رضى الله عنه بنحو ثلث طعامه وواسى الباقون  
بدون ذلك ( قوله وان أبابكر رضى الله عنه تمشى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ) فيه جواز غيبة  
الانسان عن أضيافه اذا كان ممن يقوم مقامه وفيه ما كان عليه أبو بكر رضى الله عنه من شدة  
القرب وعظيم الحب للنبي صلى الله عليه وسلم حتى كان لا يفارقه ليلا ولا نهار الا ضرورة وفيه السمر  
بعد العشاء للنظر فى علم أو صالح المسلمين وسمر الرئيس مع وزرائه للتدبير فى أمر وانما نهى  
عما كان لغير فائدة ( قوله أبو احتى نجى ) فعلا وذلك أدبا ورفقا بأبى بكر لانهم ظنوا أن لا يفضل له  
شئ من عشاء والصواب أن يمثل الضيف ما يأمر به المضيف الا أن يعلم منه تكلفا فيمنعه برفق ( قوله



فذهبت أنا فاختبأت وقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا لاهياً وقال والله لا أطعمه أبداً قال فأيتم الله ما كنا نأخذ من لقمة الاربا من أسفلها أكثر منها قال حتى شبعنا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فظفر لها أبو بكر فاداهي كما هي أرا أكثر قال لاهياً يا أخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرعة عيني لحي الار أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرار قال فأكل منها أبو بكر وقال إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده قال وكان بيننا وبين قوم عقد فغضى الاجل ففرنا اثنا عشر رجلاً مع كل رجل منهم اناس الله أعلم كم مع كل رجل قال الا أنه بعث معهم فأكلوا منها أجمعون أو كما قال \* حدثني محمد

ابن مثنى ثنا سالم بن نوح الطاطار عن الجريري عن ابي عثمان عن عبيد الرحمن ابن ابي بكر قال لما نزل علينا اضياف لما نال وكان ابي يتحدث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل قال فانطلق وقال يا عبد الرحمن

فذهبت أنا فاختبأت (ع) احتبأ خوفاً من أبيه وكان في أخلاق أبي بكر رضي الله عنه حدة كما ذكر في الحديث ورواه القاسي فاختبأت والصواب الاول (قوله يا غنثر فجدع وسب) (ع) غنثر هو بضم الغين ونون ساكنة وتاء مثناة مضمومة مفتوحة (م) قال الهروي هو الثقيل الوخيم وقيل الجاهل والغثارة الجهل يقال رجل غنثر فالنون فيه زائدة والكلمة إنما قالها أبو بكر رضي الله عنه على وجه التعنيف له والتحقير اذ لم يبلغه أمه في برأضيا فوطن أنه قد فرط ألا تراهم كيف قال فجدع وسب قال الشيباني جادعته سايته والمجادعة المسابة وقيل معناه انه دعا عليه بالجدع وهو قطع الانف والأذن ورواه الخطابي يا غنثر بالعين المهملة والتاء المثناة من فوق مفتوحة قال وهو الذباب تحقير له وقيل هو الازرق من الذباب (قوله كلوا لاهياً) (ع) ليس بدعاء عليهم وإنما هو صفة للحال التي أخرجته وهي تأخيرهم قراهم بعد حضوره أي وأنا غير هي من تأخير أكلهم ويحتمل أن الذي حمله على هذه لكلمة المرح الذي طبع عليه ابن آدم وحلته أن لا يطعم وحلفهم أن لا يأكلوا حتى يطعمهم هو كالمعنى من عدم الهناء ورأى رضي الله عنه أن تحث نفسه أولى اذ لو لم يحث لخرجوا دون أكل والحديث الثاني في أكلهم مفسر للأول وأحسن مساقا وفي الأم تقديم وتأخير (قوله يا أخت بني فراس) (ع) هو نسب أم رومان زوجه وفراس هو ابن غنم بن مالك بن كنانة ولا خلاف في نسب أم رومان إلى غنم بن مالك وإنما اختلف هل هي من فراس بن غنم أو من بني الحارث بن غنم والحديث يدل على انها من بني فراس (قوله لا وقرعة عيني) (ع) معنى لا ما نصت شيئا بل زادت فحذفت احتصاراً أو أفسدت لما رأت من بركة بعلمها وقرعة عين يبرها عن المصرة ورؤية ما يحب وقيل هو أن لا تشوق عينه لشيء بل تقرأ لوغها ألمها مأخوذ من العرار وقيل من القر وهو البرد فغنى أقر الله عينك أبقى الله دمعك باردة لأن دمعة أفرح باردة وضده أسخن الله عينك لأن دمعة الحزن ساخنة وما ذكر في بقية الحديث من أنهم كانوا لا يأخذون لقمة الاربا من أسفلها إلى آخر ما ذكر فيه كرامات الصديقين والاولياء (قوله ففرنا اثني عشر رجلاً) أي جعلناهم عرفاء (ع) فيه جواز تصرف العرفاء على العساكر ونحوها لضبطها وفي أبي داود العرافة حق لما فيها من مصلحة الناس ليتسبر ضبط الجيوش وحديث العرفاء في النار قيل يريد المتعرض للرياسة والامارة لما يخاف من التقصير فيها فقبر إلى النار

### الطريق الثاني في الحديث

يا غنثر (بضم الغين والتاء) قاله الفاضل قال ورواه الخطابي وجماعة عثر بعين مهملة وتاء مثناة فوق مفتوحة قالوا وهو الذباب وقيل الازرق منه شبهه بتحقيقاً (ح) الرواية المشهورة في ضبطه بعين مضمومة ثم نون ساكنة ثم تاء مثناة مفتوحة ومضمومة قالوا وهو الثقيل وقيل هو الجاهل (قوله فجدع) أي دعا بالجدع وهو قطع الأنف وغيره من الاعضاء وفعل ذلك رضي الله عنه به لظنه انه قد فرط في برأضيا فوطن أنه قد فرط ألا تراهم كيف قال فجدع وسب قال الشيباني جادعته سايته والمجادعة المسابة وقيل معناه انه دعا عليه بالجدع وهو قطع الانف والأذن ورواه الخطابي يا غنثر بالعين المهملة والتاء المثناة من فوق مفتوحة قال وهو الذباب تحقير له وقيل هو الازرق من الذباب (قوله كلوا لاهياً) (ع) ليس بدعاء عليهم وإنما هو صفة للحال التي أخرجته وهي تأخيرهم قراهم بعد حضوره أي وأنا غير هي من تأخير أكلهم ويحتمل أن الذي حمله على هذه لكلمة المرح الذي طبع عليه ابن آدم وحلته أن لا يطعم وحلفهم أن لا يأكلوا حتى يطعمهم هو كالمعنى من عدم الهناء ورأى رضي الله عنه أن تحث نفسه أولى اذ لو لم يحث لخرجوا دون أكل والحديث الثاني في أكلهم مفسر للأول وأحسن مساقا وفي الأم تقديم وتأخير (قوله يا أخت بني فراس) (ع) هو نسب أم رومان زوجه وفراس هو ابن غنم بن مالك بن كنانة ولا خلاف في نسب أم رومان إلى غنم بن مالك وإنما اختلف هل هي من فراس بن غنم أو من بني الحارث بن غنم والحديث يدل على انها من بني فراس (قوله لا وقرعة عيني) (ع) معنى لا ما نصت شيئا بل زادت فحذفت احتصاراً أو أفسدت لما رأت من بركة بعلمها وقرعة عين يبرها عن المصرة ورؤية ما يحب وقيل هو أن لا تشوق عينه لشيء بل تقرأ لوغها ألمها مأخوذ من العرار وقيل من القر وهو البرد فغنى أقر الله عينك أبقى الله دمعك باردة لأن دمعة أفرح باردة وضده أسخن الله عينك لأن دمعة الحزن ساخنة وما ذكر في بقية الحديث من أنهم كانوا لا يأخذون لقمة الاربا من أسفلها إلى آخر ما ذكر فيه كرامات الصديقين والاولياء (قوله ففرنا اثني عشر رجلاً) أي جعلناهم عرفاء (ع) فيه جواز تصرف العرفاء على العساكر ونحوها لضبطها وفي أبي داود العرافة حق لما فيها من مصلحة الناس ليتسبر ضبط الجيوش وحديث العرفاء في النار قيل يريد المتعرض للرياسة والامارة لما يخاف من التقصير فيها فقبر إلى النار

أفرغ من أضيافك قال فلما أمسيت جئنا بقراهم قال فابوا قالوا حتى يجي أبو نزلنا فيطعم معنا قال فقلت لهم انه رجل حديد وانكم ان لم تغفلوا خفت أن يصيبني منه اذى قال فابوا فلما جاء لم يبدأ بشئ أول منهم فقال أفرغ من أضيافكم قال قالوا والله ما نرغنا قال ألم أمر عبد الرحمن قال وتغيت عنه فقال يا عبد الرحمن قال فتغيت قال فقال يا غنثرا قصفت عليك ان كنت تسمع صوتي الاجئت قال فجئت قال فقلت والله مالي ذنب هؤلاء أضيافك فسلهم قد أتيتهم بقراهم فأبوا أن يطعموا حتى تجي قال فقال مالك أن لا تقبلوا عناقراكم قال فقال أبو بكر فوالله لا أطعمه لليسلة قال فقالوا فوالله لا نطعمه حتى نطعمه قال فآرايت كالشكر كالليلة قط وياكم مالكم أن لا تقبلوا عناقراكم قال ثم قال أما الأولى فن الشيطان هلموا قراكم قال فجى بالطعام فسمي بأكل كل وأكلوا قال فلما أصبح غدأ على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ( ٢٦٣ ) بروا وحشت قال فأخبره فقال بل أنت أبرهم وأخيرهم قال ولم تبلغني كغارة

(قوله أفرغ من أضيافك) (ع) معناه أقصد لهم واعتقد على شغلهم وهذا أحد التأويلات في قوله تعالى سفرغ لكم أيها الثقلان وقد يكون معناه رغب في كل شغل الامن الاشتغال بهم ومنه قوله وأصح فؤادام موسى فارغا (قوله مالكم أن لا تقبلوا عناقراكم) (ع) هو بتخفيف اللام على التخصيص والاستفتاح وهو عند ابن أبي جعفر بالتشديد أي لا تقبلوا من قراكم من قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد (قوله أما الأولى فن الشيطان) يعني بالأولى حلفه أن لا يطعم وقيل أراد اللقمة الأولى لاختراء الشيطان الذي أغراه على الحلف اذها وقع الحنث (قوله بل أنت أبرهم وأخيرهم) (ع) فيه أنه لاجرح في تحيث الانسان نفسه اذا كفر عن يمينه لاسيما اذا تضمن الحنث مصلحة اذ هو مندوب اليه وقد تبين ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف على بين فرأى غير ما حذر منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه (قوله ولم تبلغني كغارة) (ع) فيه حجة لك كفاية في حوازل الحنث قبل الكفارة لان أبا بكر رضي الله عنه لم يكفر قبل أكله اذ لو كان روى وانه انما كفر بعد وتقديم الكلام على المسئلة في موضعه (قوله في الآخر طعام الواحد يكفي الاثنين الحديث الى آخره) (م)

مفتوحة (قوله أفرغ من أضيافك) أي أقصد لهم وقم بحقهم (قوله جئنا بقراهم) بكسر القاف مقصورا وهو ما يمنع للضيف من مأكل وشرب (قوله أبو نزلنا) أي صاحبه (قوله حديد) فيه قوة وصلابة وبغضب لانتهاك الحرمات والتعمير في الحقوق (قوله مالكم أن لا تقبلوا عناقراكم) (ع) الاكثر بتخفيف اللام على التخصيص واستفتاح الكلام ورواه بعضهم بالتشديد ومعناه مالكم أن لا تقبلوا (قوله أما الأولى فن الشيطان) يعني بيمينه وقيل معناه اللقمة الأولى لفتح الشيطان واخراجه في تزوين الحلف له وابقاع لوحشة يمينه وبين أضيافه اذ رما وقع الحنث (قوله طعام الواحد يكفي الاثنين) وتقدم في الاول طعام الاثنين كافي الثلاثة على نقص الثلث من العوت وهذا على

\* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة \* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا روح بن عبادة ح وثني يحيى بن حبيب ثنا روح ثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية وفي رواية اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد

سمعت \* وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا سفيان ح وثني محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن جريج \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم قال أبو بكر وأبو كريب ثنا وقال الآخرون أخبرنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة \* حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة قالنا جابر عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طعام الرجل يكفي رجلين وطعام رجلين يكفي أربعة وطعام أربعة يكفي ثمانية \* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا أخبرنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في موى واحد \* وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة وابن نمير قالنا ثنا عبيد الله ح وثني محمد بن رافع وعبد بن حميد

تقدم في الأول طعام الاثنين كافي الثلاثة على نقص الثالث من القوت وهذا على المواسة بنصف القوت  
والى هذا ذهب عمر رضى الله عنه سنة المجاعة فانه هم أن يحمل على أهل كل بيت مثلهم وقال لن يهلك  
أحد عن نصف قوته وقيل المراد بالحديث التقذى ورد كلب الجوع لا الشبع أى طعام الواحد يغذى  
الاثنين اذ فائدة الطعام انما هى التقذى وحفظ القوة وقيل أراد الحظ على المواسة وان الله تعالى  
يحمل فيه البركة حتى يكفى الاثنين ﴿ قلت ﴾ حقيقة الكفاية في الحديثين مختلفة والظاهر في الجمع  
بين الحديثين ان الكفاية مقولة بالتفاوت فأقلها كفاية طعام الواحد الاثنين وأعلىها كفاية طعام  
الاثنين الثلاثة وهذه الكفاية المذكورة هنا انما هى من باب المواسة والفضل وأما في باب أداء  
الواجب فلا فلو وجب طعام أجبرين فليس للاستأجر أن يدخل عليهم ثالثاً وانظره لا يغالط ويقال  
الحديث على قياس الشكل الأول فينتج ان طعام الواحد كافي الأربعة فانه لا ينتج ذلك لعدم اتحاد الوسط

﴿ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم الكافر يأكل في سبعة

أمعاء والمؤمن يأكل في معى واحد ﴾

( م ) قيل انه في رجل بعينه وقيل انه على جهة التمثيل لاقتصاد المؤمن في أكله وعدم اقتصاد الكافر  
ويمكن أن يراد ان المؤمن يسمى الله تعالى فلا يشركه الشيطان والكافر لا يسمى الله تعالى فيشركه  
فيتضاعف أكله ويزيد على أكل المؤمن وتقدم حديث ان الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر  
اسم الله عليه ( ع ) وزعم أهل الطب والتشريح ان أمعاء الانسان سبعة المعدة ويتصل بها ثلاثة أمعاء  
رقاق وهى البواب والصائم والريق ثم ثلاثة أمعاء غلاظ وهى الأعور والقولون والمستقيم وطرقة  
الدبر فهو على هذا موافق للحديث لان الكافر لا يسمى الله تعالى ويأكل شرها فلا يشبعه الاملاء  
أمعائه السبعة كالانعام والمؤمن يسمى الله تعالى ويقصد يشبعه ملء معى واحد ويكفيه إشغاله اياه  
بالطعام عن أكل ما وضع بين يديه وقيل السبعة أمعاء كناية عن سبع صفات يأكل عليها الكافر  
وهى الحرص والشره وبمدالام والطمع وسوء الطبع والحسد وحب السمن وقيل هى كناية عن

المواسة بنصف القوت ( ب ) حقيقة الكفاية في الحديثين مختلفة والظاهر في الجمع بين الحديثين  
ان الكفاية مقولة بالتفاوت فأقلها كفاية طعام الواحد الاثنين وأعلىها كفاية طعام الاثنين الثلاثة  
وهذه الكفاية المذكورة هنا انما هى من باب المواسة والفضل وأما في باب أداء الواجب فلا فلو  
وجب طعام أجبرين فليس للاستأجر أن يدخل عليهم ثالثاً وانظره لا يغالط ويقال الحديث على قياس  
الشكل الاول فينتج ان طعام الواحد كافي الأربعة فانه لا ينتج ذلك لعدم اتحاد الوسط ﴿ قلت ﴾ وهذه  
المعاطلة شبه المعاطلة بقولهم التوفى في الحائط والمائط في الأرض وينتج التوفى في الأرض والجواب  
أيضاً بعدم اتحاد الوسط اذ موضوع الكبرى متعلق بمحول الصغرى لانصس محمولها

﴿ باب المؤمن يأكل في معى واحد والكافر في سبعة أمعاء ﴾

﴿ ش ﴾ قيل في رجل بعينه وقيل له على جهة التمثيل لاقتصاد المؤمن في أكله وعدم اقتصاد الكافر  
﴿ قلت ﴾ يعنى ان المؤمن يقل حرصه وشره على الطعام ويبارك له في مأكله ومشربه فيدشبع  
من قليل والكافر يكون كثير الحرص شديد الشره لا مطنع لبصره الى الاطعم والمشارب  
كالانعام فذل ما بينهما من التفاوت في الشره بمن يأكل في معى واحد ومن يأكل في سبعة  
أمعاء وهذا باعتبار الاعمال الاغلب وقال أهل الطب لكل انسان سبعة أمعاء المعدة ثم ثلاثة متصلها بها

عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب كلاًهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله \* وحدثننا أبو بكر بن خالد الباهلي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن واقد بن محمد بن زيد أنه سمع نافعاً قال رأى بن عمر مكيماً فجعل يضع بين يديه ويضع بين يديه قال فجعل يأكل أكل كثير قال فقال لا يدخلن هذا على فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الكافر يأكل في سبعة أمعاء \* حدثني محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن عن ( ٣٦٥ ) سفيان عن أبي الزبير عن جابر وابن عمر أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء \* وحدثننا ابن عمر ثنا أبي ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولم يذكر ابن عمر \* وحدثننا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة ثنا برید عن جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء \* وحدثننا قتيبة ابن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حديثهم \* وحدثنني محمد بن رافع ثنا اسحق بن عيسى أخبرنا مالك عن سهيل عن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فخلبت فشرب حلابها ثم أخرى

سبع شهوات شهوة الطمع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة الاذن وشهوة الانف والضرورة سابعها وهي الجوع والمؤمن لا يأكل الا للضرورة ولا يأكل لشيء مما يأكل الكافر له ومن لا يأكل للضرورة يأكل لهذه الاسباب السبعة وأن يتلى من الطعام وقد قال صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن فان كان ولا بد فقلل للطعام وثلاث للماء وثلاث للنفس قيل وقوله لا بد هو غاية للباح فيكون المستحسن نصف الثلث وهو السدس أو أقل منه بشئ وهو السبع (ع) وعندي ان قوله ولا بد انها غاية الى ضرورة الاكل الى مقداره وان الثلث في حين الاستحسان والاباحة وقيل المراد بالمؤمن التام الايمان الذي لا يأكل للضرورة ولا للشهوة وقيل المراد بالحديث التقليل من الدنيا والزهد فيها والقناعة قال تعالى في الكفار ذرهم يأكلوا الآية مع ان قلة الاكل من محاسن أخلاق الرجال وبه مدحت أم زرع فقالت يشبعه ذراع الجفرة وترو به فيعة البقرة وذمت صاحبتهاز وجها بكثرة أكله فقالت اذا أكل لف واذا شرب اششف (قوله في الآخر لا يدخلن هذا على) (ع) كره ادخاله عليه لشبهه بالكافر لما رأى من حرصه وتنزهه وان ما يتصدق به عليه يكفي جماعة (قلت) استعمل بفعله على سوء حاله (د) انما قال ابن عمر ذلك للرجل لانه أشبه الكافر ومن أشبه الكافر كرهت مخالطته لغير ضرورة (قوله في الآخر ضافه ضيف) (ع) يقال ضفت الرجل اذا نزلت به وأضعفته وضيافته اذ أنزلته والضيف اسم للواحد والجماعة يقال هذا ضفي وهو لاء ضفي وأضيافي وضيوفي وضيغاني (قوله وهو كافر) (م) فيه ضيافة الكافر ولعله استتلاف ليلم أوله عهد وقيل انه ثمانية بن اثال وقيل جهجاه الغفاري وكره مالك أن يؤكل مع النصراني في اناة واحد (ع) وقيل هو اضافة بن عمر والغفاري وكذا سمي في حديث وقيل نصرته بن أبي نصر الغفاري (قوله فامر بشاة فشرب حلابها ثم أخرى فشر به ثم أخرى فشر به حتى شرب حلاب سبع شيا) (قلت) لا يعارض هذا بان يقال نجد اليوم من أسلم ولا ينقص من معتاد أكله لان هذه قضية في عين

رفاق ثم ثلاثة غلاظ فالكافر لشربه وعدم تسميته لا يكفيه الاموالها كلها والمؤمن لاقتصاده وتسميته يشبعه ملء أحدها ويحفل أن يكون هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار وقيل المراد بالسبعة سبع صفات وهي الحرص والشره وطول الأمل والطمع وسوء الطبع والحسد والممن وقيل المراد بالمؤمن تمام الايمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلقة قال العلماء والمقصود من الحديث التقليل من الدنيا والحث على الزهد فيها (قوله في سبعة أمعاء) (قلت) قال الطيبي عداه بنى على معنى أوقع الاكل فيها وجعلها أكلة لا كولا يشعر بامتلائها كلها حتى لم يبق في النفس فيه مجال كقوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا أي ملء بطونهم وتخصيص السبعة

فشر به ثم أخرى فشر به حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه أصبح فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حلابها ثم أمر بأخرى فلم يستقمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء \* وحدثننا يحيى بن يحيى وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال زهير ثنا وقال الآخرون أخبرنا جابر عن الاعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال

(قوله في الآخر ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط الحديث) (ع) هذا من آداب الطعام (د) عيبه أن يقول هو مال أو قليل الملح أو حاض أو رقيق أو غليظ أو غير ناضج وشبه ذلك ولا يعارض ذلك بتركه أكل الضب لأن تركه إلا كل ليس بعيب وإنما أخبر أن هذا الطعام لا يشتمه ﴿قلت﴾ الحديث خبر يتضمن الحض على أن لا يعاب طعام وهو خبر عن نفي لاشهادة على نفي والخبر عن النفي أخف من الشهادة على النفي ودليل هذا الخبر الاستقراء وذكر القاضي أن عدم العيب من آداب الطعام وأنت تعرف أن ترك الأدب مكرره وقد يحرم العيب إذا جعل متعلقه الخلقة وعيب الطعام هو أن يفوته بعض مستحسناته الموجودة في غيره وهو أعم من أن يكون من صنعة أو غير ذلك وانظر اشتباه ابن الحجاز الفقيه لما يرق أمر به فلما قرب إليه وجهه محرقا فقال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط وأمر برفعه فكل الشخ يقول هذا من التعريض بالعيب وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الثوم الشجرة الحبيثة ليس من العيب (قوله في الطريق الثاني عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي يحيى عن أبي هريرة) (د) ذكر مسلم رحمه الله تعالى اختلافا في الطرق في هذا الحديث وذكره أولا من طريق الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة وذكره في هذه الطريق عن أبي معاوية وخالفه جماعة من الحفاظ في أبي يحيى فأنما روه عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة كما كان في الطريق الأول وهذا الإسناد من الأحاديث المعللة التي بين مسلم رحمه الله تعالى عاتها كما وعد في خطبته وذكر الاختلاف فيه ولهذا العلم لم يذكره البخاري من حديث أبي معاوية وإنما أخرجه من طريق آخر (ع) وعلى كل حال فالمتن صحيح

### ﴿كتاب اللباس والزينة﴾

للإبادة والتكثير كما في قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة أبحر وحاصل ما ذكره وافى معنى الحديث سبعة أوجه أحدها قيل أنه في رحل بعينه فقيل له على جهة التمثيل وثانيها أن المؤمن يسمى الله تعالى عند طعامه ولا يشركه فيه الشيطان والكافر لا يسميه فيشاركه الشيطان وثالثها أن المؤمن يقتصد في أكله فيشبعه امتلاء بمضامائه والكافر لا يشبعه وحصره على الطعام لا يكفي فيه الامتلاء كل الامعاء ورابعها يحتمل أن يكون هذا في بعض المؤمنين وفي بعض الكفار وخامسها أن يراد بالسبعة صفات الخرص والشره إلى آخرها وقد تقدم ذكرها وسادسها أن يراد بالمؤمن تام الإيمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته وسابعها المختار وهو أن بعض المؤمنين يأكل في مهي واحد وإن أكثر الكفار يأكلون في سبعة ولا يلزم أن يكون كل واحد من السبعة مثل مهي المؤمن قال الطيبي وجماع القول أن من شأن المؤمن السكامل إيمانه أن يحصر في الزهادة وقلة لغذاء ويقع بالبلغة بخلاف الكافر فإذا وجد من المؤمن والكافر على خلاف هذا الوصف فلا يقدح في الحديث كعوله تعالى الزاني لا ينكح الزانية أو مشركه والزنية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين وأما قول عمر رضي الله عنه في المسكين الذي أكل عنده كثيرا لا يدخل هذا على فاعلم أن هذا لا يشبه الكفار ومن أشبههم كرهت مخالطته لغير حاجة أو ضرورة ولأن القدر الذي يأكله هذا يمكن أن يسد به خلته جماعة

### ﴿باب لا يعيب الطعام﴾

﴿ش﴾ (قوله ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط) هذا من آداب الطعام المتأكدة (ح)

ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان إذا اشتبه شيئا كاه وان كرهه تركه ﴿وحدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا سفيان عن الأعمش بهذا الإسناد مثله﴾ حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق وعبد الملك بن عمرو وعمربن سعد أبو داود الحفري كلهم عن سفيان عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه ﴿حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب ومحمد بن مني وعمرو الداق واللفظ لأبي كريب قالوا أخبرنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي يحيى مولى آل جعدة عن أبي هريرة قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب طعاما قط كان إذا اشتبه أكله وإن لم يشتمه سكت ﴿وحدثنا أبو كريب ومحمد بن مني قالوا﴾ ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه

( قوله الذي يشرب في آنية الفضة ) ( م ) لم يخلف في حرمة استعمال آنية الذهب والفضة وشد بعض الناس فأجازوه والظن به أنه لم تبلغه السنة في ذلك والله أعلم ( ع ) حكى أصحاب العراقيون عن الشافعي قولاً قديماً أنه يكره ولا يحرم ومنع داود الأكل وأجاز الشرب والقولان باطلاق بالاجماع والحديث وتأول صاحب التقریب من متقدمي أصحابنا قول الشافعي هذا على أنه إنما أراد أن الذهب والفضة المصوغ منهما الآنية ليسا بحرام قال ولهذا لم يحرم على النساء وقد رجح الشافعي عن هذا القول والصحيح عند أصحابنا وغيرهم من أهل الأصول أن لقول المرجوع عنه لا يبقى قولاً لقائله ولا ينسب لمائله إلا مجازاً باعتبار ما كان عليه ( م ) وعلة التحريم ما في ذلك من السرف والنسب بالجم ( ع ) قال بعض شيوخنا والسرف وحده لا يقتضي التحريم إنما يقتضي الكراهة كما في الأحجار النفيسة من البلور والياقوت تكرر للسرف ولا تحرم \* والصحيح أن تحريم آنيتهما عنهما أولاً لهما قيم المتاع وارش الجنایات فإذا اتخذت منهما الاواني قلت بين أيدي الناس كمالاً منع الربا فيهما \* قلت \* التعليل بالبين تمليل بالمحل أو بعلّة قاصرة وفي التعليل بهما بين الأصوليين خلاف ( د ) ومن استعملهما المحرم تزین البيوت والحواريات بآنيتهما واتخاذ المسكاحل والمراد وظروف الغالية والقوارير لصون الدهن \* قلت \* في معنى المسكاحل والمراد الاكاشط والقباقب وان كان من متخذات النساء لكنها ليست من حللهن المباح لمن لان حقيقة الحل المباح مانحان به وهو متصل بهن وجعل الفضة على طرف المر ودللاً كحال به خفيف وكذلك جعل الدراهم في اناه يشرب

عيبه أن يقول هو مال أو قليل الملح أو حامض أو رقيق أو غليظ أو غير ناضج رشبه ذلك ولا يعارض ذلك بتركه صلى الله عليه وسلم كل لضب لان ترك الاكل ليس بعيب وإنما حبر أن هذا الطعام لا يشتميه ( ب ) ذكر القاضي أن عدم العيب من آداب الطعام وأنت تعرف أن ترك الأدب مكرره وقبح يحرم العيب اذا جعل متعلقاً بالخلق وعيب الطعام هو أن يفوته بعض مستحسناته الموجودة في غيره وهو أعم من أن يكون من صنعة أو غير ذلك والله أعلم وانظر اشتاء ابن الخباز العقبيه لما يرق فاصره فلما قرب اليه وجده محرقاً فقال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط وأمر برفعه فكان الشيخ يقول هذا من التعريض بالعيب وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الثوم والشجرة الخبيثة ليس من العيب

### ﴿ كتاب اللباس والزينة ﴾

﴿ ش ﴾ \* عبد الله بن عكيم بضم لعين المهملة وفتح الكاف وسكون الياء وآخره ميم \* وخليفة بن كعب أبي ذبيان بضم الذال المججمة وكسرهما ( قوله الذي يشرب في آنية الفضة ) ( م ) لم يختلف في حرمة استعمال آنية الذهب والفضة وشد بعض الناس فأجازوه والظن به أنه لم تبلغه السنة والله أعلم ( ع ) حكى أصحاب العراقيون عن الشافعي قولاً قديماً أنه يكره ولا يحرم ومنع داود الأكل وأجاز الشرب والقولان باطلاق بالاجماع والحديث وتأول صاحب التقریب من أصحابنا قول الشافعي هذا على أنه إنما أراد أن الذهب والفضة المصوغ منهما الآنية ليسا بحرام وقد رجح الشافعي عن هذا القول والصحيح عند أصحابنا وغيرهم من أهل الأصول أن لقول المرجوع عنه لا يبقى قولاً لقائله ولا ينسب لقائله إلا مجازاً باعتبار ما كان عليه ( ح ) ومن استعملهما المحرم تزین البيوت والحواريات بآنيتهما واتخاذ المسكاحل والمراد وظروف الغالية والقوارير لصون الدهن ( ب ) في معنى المسكاحل الاكاشط والقباقب وان كانت من متخذات النساء لكنها ليست من الحل المباح لمن لان حقيقة

وسلم مثله \* حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن زيد بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه مارجهم \* وحدثناه

قتيبة ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد وحدثني علي بن حجر السعدي ثنا اسمعيل يعني ابن عليه عن أيوب ح وثنا ابن نمير ثنا محمد بن بشر ح وثنا محمد بن ثني ثنا يحيى بن سعيد ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة والوليد بن شجاع قالنا ثنا علي بن مسهر عن عبيد الله ح وثنا محمد بن أبي بكر المقدي ثنا الفضيل ابن سليمان ثنا موسى بن

عليها الماء داويا لان ذلك ليس من الاستعمال \* ولما حج الشيخ لعقبة لصالح أبو محمد المرحاني رحمه الله تعالى ووجد قدم ابراهيم عليه السلام مغشى بفضة لينة اول الماء بغيره منه بل غرق الماء بيده وشرب (ع) واختلف في اقتناء أواني الذهب والفضة فذهب الجمهور المنع وأجازته طائفة قالوا كإقتناء ثياب الحرير وخرجه بعض شيوخنا على مسائل التجارة فيها رخصنا في تلك المسائل تأويلات \* قلت \* المخرج لذلك هو الباجي خرجه من إجازة مالك يبيعها في غير موضع من المدونة قال لانه لو منع اقتناؤها لم يجز بيعها ويصح ان وقع لانه عقد على محرم \* وأجاب ابن سابق بانه لا يلزم من منع الاقتناء لغشخ لان ما ذنتها التي هي الذهب والفضة يصح ملكها اجماعا فقد يشتري الآنية ليكسرها أولا يبيعها على وجه يجوز فلا يلزم من جواز لبيع صحة الاقتناء وانما الذي يجزى على القولين صحة الاستتجار على عملها وضمان من أتفها اذ لم يملك شيئا من عينها فن منع الاقتناء منع الاستتجار وأسقط الضمان ومن أجازة الاستتجار وأوجب الضمان (ع) واختلف فيما مضى من الأواني بذهب أو فضة أو ما فيه حلقة من ذهب كالمرآة فذهبنا ومذهب الجمهور الكراهة وأجازة الخفية وأجحد اذ لم يجعل فاه على الفضة قالوا وهو كالم في الثوب والخاتم في اليد وفرق بعض العلماء فاستخف الحلقة \* وقال عبد الوهاب يجوز استعمال المضرب اذا كان بسيرا \* قلت \* عطف ذى الحلقة على المضرب يقتضى ان المضرب هو الاناء المجموع على صدع فيه فضة تجبر صدعه وذكر ابن الحاجب أن الأصح من القولين المنع وليس بأصح لانه ليس باناء فضة وليس فيه من السرف ما في الاناء لمجموع منها الوارد فيه النص (ع) واختلف اذا غشيت آنية الذهب والفضة برصاص أو كانت من نحاس فوشت بذهب فن علل بالسرف أجاز في الأول دون الثاني وهو أصل الشافعي رضي الله عنه ومن علل بحرمة العين لم يجز فيها وهو أظهر ما في المذهب وقيل يجوز في الثانية لاستهلاك العين فيها \* قلت \* المراد بتغشية الذهب برصاص أن يجعل على آنية الذهب برصاص يصونها والمراد بالممود أن يطلى الرصاص بذهب فن علل بالسرف أجاز في الأول لانه ليس فيه اتلاف شيء من الذهب ومنع في الثاني لان الذهب المطلى به لا ينتفع به اذا أزيل (ع) وأجمعوا على إيجاب الزكاة اذا بلغ زنتها النصاب واختلف اذا وضأ بآنية الفضة فعندنا أن الوضوء صحيح والفعل حرام \* وقال داود لا يصح بناء على أصله في الصلاة في الدار المصنوبة وعندنا وعندنا وعندنا فيها ثلاثة أقوال \* قلت \* واختلف في الحاق أواني غير الذهب والفضة من الجواهر النفيسة فقال الباجي لا يتعدى التحريم الى الياقوت والزبرجد وشبه ذلك بمجرّد الفضة يريد لان أحد وصفي العلة لا يستقل بآليات الحكم \* وقال القاضي أبو بكر رضي الله عنه ما صنع من

ماتحلين وهو متصل بهن وجعل الفضة على طرف المرو ودللا كتحاش به خفيف وكذا جعل الدرهم في اناء يشرب عليها الماء داويا لان ذلك ليس من الاستعمال ولما حج الشيخ العقبة لصالح أبو محمد المرحاني رحمه الله تعالى ووجد قدم ابراهيم عليه السلام مغشى بفضة لم تناول الماء بغيره بل غرق الماء بيده وشرب (ع) واختلف في اقتناء أواني الذهب والفضة فذهبنا ومذهب الجمهور المنع وأجازته طائفة قالوا كإقتناء ثياب الحرير \* واختلف فيما مضى من الأواني بفضة أو ذهب أو ما فيه حلقة من ذلك كالمرآة فذهبنا ومذهب الجمهور الكراهة وأجازة الخفية وأجحد اذ لم يجعل فاه على الفضة قالوا وهو كالم في الثوب وفرق بعض العلماء فاستخف الحلقة (ب) عطف ذى الحلقة على المضرب يقتضى أن المضرب هو الاناء المجموع على صدع فيه فضة تجبر صدعه وذكر ابن الحاجب ان الأصح من القولين المنع وليس بأصح لانه ليس باناء فضة وليس فيه من السرف ما في الاناء لمجموع



الباقوت والبلور والمرجان أولى بالتحريم من أواني الذهب ولعنة وقال ابن سابق يكره (قوله) فأنما  
يجرجر في بطنه نار جهنم (م) معنى يجرجر يصوت والجرجرة صوت البعير عند الهدير أي عند  
الضجر ونار جهنم رويناه بفتح الراء وضمة هاء فالنصب على المفعول يجرجر لانه بمعنى يجرجع ويدل  
عليه قوله في الآخر نار من جهنم والمراد بالنار المهل والحجم الذي يسقاه ويوصف بانه مارو يكون مما  
المقوبة فيه بجنس الذنب كما جاء في عقاب شارب الخمر وأما الرفع فعلى انه فاعل ومعناه تصوت النار  
في بطنه ﴿قلت﴾ فهو على المجاز لان النار لا تصوت في بطنه لان يجرجر بمعنى يصوت على ما تقدم  
فجعل صوت جرعة الانسان للماء في هذه الاواني كجرعة نار جهنم في بطنه على المجاز (ع) واختلف  
في المراد بالحديث فقيل انه خبر عما كانت الكفار تفعله وقيل انه نهى للمسلمين وان من فعله يستوجب  
ذلك الوعيد (قوله في الآخر أمرنا بسبع) ﴿قلت﴾ على القول بأن المنسوب غير مأمور به فقد  
يقال انها كلها واجبة وعلى القول انه مأمور به يكون الامر مشتركاً لان بعضها غير واجب (قوله)  
ونها ما عن سبع (د) التضم بالذهب حرام على الرجال باجماع وكذلك لو كان بعضه فضة وبعضه ذهباً قال  
أصحابنا أو كان بموهاب ذهب يسير لم يمتنع قوله في الحرير ولذهب حرامان على ذكر هذه الأمانة  
والما أثر جمع ميثرة بكسر الميم (م) سميت بذلك للينها (ع) قال الطبري الميثرة وطاء كان النساء يصنعنها  
من الارجوان الاحمر ومن الديباج يجعل وطاء على السروج يجلس عليها الركب وكانت من  
مراكب الحجم والارجوان بفتح الهمزة وضم الجيم المصوف وقال ابن الاعراب الميثرة هي كالمرفقة  
تتخذ كصفة لسرج وقال غيره هي أغشية السروج من الحرير وقال النضر هي مرفقة محشوة  
ريشاً أو قطناً تجعل واسطة الرحل وقيل هي سروج من ديباج قال بعضهم ان كانت حريراً في النهي  
عنها النهي عن اقتراش الحرير وان لم تكن حريراً فاللهي عنها حامية للدرية خوف أن يظن الرائي

منهما الوارد فيه النص (قوله) فأنما يجرجر في بطنه نار جهنم (م) معنى يجرجر يصوت والجرجرة صوت  
البعير عند الهدير أي عند الضجر ونار جهنم روي بالرفع وبالنصب فالنصب على المفعول ليجرجر  
لانه بمعنى يجرجع والمراد بالنار المهل والحجم الذي يسقاه وهو من المقوبة بجنس الذنب وأما الرفع  
فعلى انه فاعل ومعناه تصوت النار في بطنه وهو على المجاز من باب تزييل السبب منزلة المسبب  
﴿قلت﴾ رجع الزجاج والخطابي والاكثر روى رواية النصب ويؤيدها انه روى نار من جهنم  
وروى في مسند الاسفرايين من رواية عائشة رضي الله تعالى عنها في حذفه نار من غير ذكر  
جهنم وعليه فالفاعل هو الشارب والنار مفعوله يقال جرجر فلان الماء اذا جرجعه جرجعته واترا  
له صوت فالعنى فأنما يجرجع نار جهنم وانما ذكر الفعل على رواية الرفع وان كان النار مؤنثة  
للفصل بينه وبين النار (قوله) أمرنا بسبع (ب) على القول بان المنسوب غير مأمور به فقد  
يقال انها كلها واجبة وعلى القول انه مأمور به يكون الامر مشتركاً لان بعضها غير واجب  
(قوله) وها ما عن سبع (ح) التضم بالذهب حرام على الرجال باجماع وكذلك لو كان بعضه فضة  
وبعضه ذهباً قال أصحابنا أو كان بموهاب ذهب يسير والميثر باهاء المثلثة جمع ميثرة بكسر الميم  
(م) سميت بذلك للينها (ع) قال الطبري كان النساء يصنعها من الارجوان الاحمر أو من  
الديباج يجعل وطاء على السروج يجلس عليها الركب وكانت من مراكب الحجم والارجوان  
بفتح الهمزة وضم الجيم المصوف وقيل هي أغشية السروج من الحرير وقال النضر هي مرفقة  
محشوة ريشاً أو قطناً تجعل واسطة الرحل وقيل هي سروج من ديباج قال بعضهم ان كانت

عقبة ح وثني شيدان بن  
فروخ ثنا جرير يعني ابن  
حازم عن عبد الرحمن  
السراج كل هؤلاء عن نافع  
بمثل حديث مالك بن أنس  
باسناده عن نافع وزاد في  
حديث علي بن مسهر عن  
عبد الله ان الذي يأكل  
أو يشرب في آنية الفضة  
والذهب وليس في حديث  
أحد منهم ذكر الاكل  
والذهب الا في حديث ابن  
مسهر \* وحدثنى زيد  
ابن يزيد أبو معن الرقاشي  
ثنا أبو عاصم عن عثمان  
يعني ابن مرة ثنا عبد الله  
ابن عبد الرحمن عن خالته  
أم سلمة قالت قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
من شرب في اناء من ذهب  
أو فضة فأنما يجرجر في  
بطنه نار من جهنم \* حدثنا  
يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا  
أبو حنيفة عن أشعث بن  
أبي الشعثاء ح وثنا أحمد  
ابن عبد الله بن يونس ثنا  
زهير ثنا أشعث بن معاوية  
ابن سويد بن مقرن قال  
دخلت على لبراء بن عازب  
فسمعت يقول أمرنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بسبع وها ما عن سبع

انها حرير وان كانت حرير فالنهي عنها نهى عن افتراش الحرير لانها انما تكون في السروج  
والسروج يجلس عليها \* وأجاز ابن الماجشون الجلوس على الحرير وقصر المنع على اللبس  
المذكور في الحديث وهذا الحديث يرد عليه وكذا يرد عليه حديث البخاري نهى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن يجلس على الحرير والمذهب عندنا النهى عن الجلوس عليه وان كان بطانة لما يجلس عليه  
أوحش الحرير فيما يجلس عليه كما يحشى الصوف \* قلت \* اتفق أن يمت الامير أبو يحيى سلطان  
افريقية في أواسط المائة الثامنة الشيخ الفقيه القاضي النفرأوى وأخرجه الى الأميرين تاشفين سلطان  
تلمسان فوجداه جالسا على بساط من حرير فأخذ أحد الشبخين أحرامه ففرشه على ذلك البساط وجلس  
عليه وضم الآخر البساط وجلس على الأرض وفعل الأول أخف بالنسبة الى عدم إباحش السلطان  
ولا ينبغي ذلك على ما تقدم للنووي ولكنه جار على الخلاف فحين فرش طاهرا على فراش نجس وصلى  
في ذلك من الخلاف ما علم والاستناد الى بسط الحرير كالجلوس عليها وكذلك من دخل دار عرس  
فوجد اللعنف والمخاد من حرير فلبسها ويجلس وما تخرج المرأة من ذلك في شوارها هو جائز لها  
إذ أن الزوج لا يستعمل ذلك ولا يستند اليه ويتفق أن يشترط على الزوج لبساط المسمى  
بالحيطى فيجوز له أن يصنعه ولكن لا يستند اليه وذكر ابن العربي أنه يجوز للزوج أن ينام مع  
الزوجة في فراش الحرير لانه يحكم التبع لها في ذلك قال بعضهم وينبغي على هذا أن يتأخر عنها في  
الدخول في الفراش حتى تصفق التبعية \* وهذا كما بين الضعف كما ترى ولا ينبغي ذلك بحال

حرير ففي النهى عنها النهى عن افتراش الحرير وان لم تكن حرير فالنهي عنها حامية للزريعة  
خوف أن يظن الرائي أنها حرير وأجاز ابن الماجشون الجلوس على الحرير وقصر المنع على اللبس  
المذكور في الحديث وهذا الحديث يرد عليه والمذهب عندنا المنع على الجلوس عليه كان بطانة لما  
يجلس عليه أوحش الحرير فيما يجلس عليه كما يحشى الصوف (ح) الميثة مفعلة بكسر الميم من  
لوثارة يقال وثر بضم الثاء وثارة بفتح الواو فهو وثر أي وطىء لين وأصلها مؤثرة فقلبت الواو ياء  
للكسرة قبلها كما في ميزان قال العلماء ان كانت من حرير كما هو الغالب من عاداتهم فهو حرام لانه  
جالوس على الحرير وهو حرام على الرجال كان على رجل أو سرج أو غيرهما وان كانت ميثة من  
غير حرير فليست بحرام ومذهبنا انها ليست مكروهة أيضا فان الثوب الاجر لا كراهة فيه وقد ثبتت  
الأحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس حلة جراء وحكى القاضي عن بعض العلماء  
كراهتها لثلاثيها الرائي من بعد حرير وفي صحيح البخاري عن زيد بن رومان أن المراد بالميتة جلود  
السباع وهذا قول باطل مخالف للمشهور الذي أطبق أهل اللغة والحديث وسائر العلماء عليه (ب)  
اتفق أن يمت الامير أبو يحيى سلطان افريقية في أواسط المائة الثامنة الشيخ الفقيه القاضي النفرأوى  
وأخرجه الى الأميرين تاشفين سلطان تلمسان فوجداه جالسا على بساط من حرير فأخذ أحد الشبخين  
أحرامه ففرشه على ذلك البساط وجلس عليه وضم الآخر البساط وجلس على الأرض وفعل الأول  
أخف بالنسبة الى عدم إباحش السلطان ولا ينبغي ذلك على ما تقدم للنووي ولكنه جار على الخلاف  
فحين فرش طاهرا على فراش نجس وصلى في ذلك من الخلاف ما علم والاستناد الى بسط الحرير  
كالجلوس عليها وكذا من دخل دار عرس فوجد اللعنف والمخاد من حرير فلبسها ويجلس وما تخرج  
المرأة من ذلك في شوارها هو جائز لها إلا أن الزوج لا يستعمل ذلك ولا يستند اليه ويتفق أن يشترط على  
الزوج البساط المسمى بالحيطى فيجوز له أن يصنعه ولكن لا يستند اليه وذكر ابن العربي أنه يجوز

( قول بعبادة المريض ) ( د ) عبادة المريض القريب والاجنب سنة بالاجماع وانما اختلف العلماء في الآكد والافضل **قلت** العيادة مندوب اليها من حيث الجملة كما ذكر ولا يبعد انها تختلف بعد ذلك بحسب العوارض من تألم المريض لعدم زيارته وغير ذلك ويكون هذا كما قال اللخمي في النكاح انه مندوب اليه من حيث الجملة ثم قسمهم بحسب العوارض الى احكام الشرع والمرة الواحدة يخرج من عبادة الطلب ويبقى بعد ذلك على ما يقتضيه الحال وربما أدت المداودة والتكرار الى الاستئصال والكره فحق الجنيد أو غيره انه قال لولا كثرة العواد لتميت أن لا يزال مريضاً وحقبة المرض الذي يعاد منه ينضبط بما جرت العادة بالعبادة فيه ( د ) واتباع الجنائز أيضاً سنة بالاجماع **قلت** قال ابن بززة واتباعها آكد من عبادة المريض وجنازة القريب والبعيد في ذلك سواء وتقدم في الجنائز ( د ) وتشهيت العاطس فرض كفاية والتشهيث أن يقال للعاطس برحمة الله وشرطه أن يسمع العاطس يقول الحمد لله **قلت** ويقول العاطس لمن شعثه يغفر الله لكم أو يقول بهديكم الله ويصلح بالكم \* ابن بززة وهذا أفضل من الأول وإن تكرر العاطس سقط التشهيث وليقل في الثالثة والرابعة انك مضنونك أو من كرم ( د ) ويقال شمت وسعت بالمجعة والمهملية والمجعة أولى \* ابن الانباري وكل داع بالخير سعت وشمت \* نعلب والاصل المهملية من السعت وهو القصد وحسن التؤدة ومنه الحديث دعا على لفاطمة وسعت عليها ( ع ) وابرار القسم اذا لم يتضمن مفسدة سنة مؤكدة فان تضمنها لم ير قسمه كما روى ان أبا بكر رضى الله عنه عبر الرؤيا بحضرة صلى الله عليه وسلم فقال له أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً فقال أقسمت عليك يا رسول الله لتعبرني بما أخطأت فيه فقال لا تقسم ولم يحبره **قلت** فيخص عموم الحديث بصورة ما إذا تضمن الابرار مفسدة كما ذكر ويخص أيضاً بقول مالك فيمن حلف بالطلاق على صائم في تطوع ليفطر ان يمتنع ولا يفطر وقبل لا يمتنع بهذه لان المراد بالقسم القسم الشرعي وهذه الصورة ليست بقسم شرعي اذا لا ينبغي له أن يحلف عليه ليفطر ( د ) ونصر المظالم فرض كفاية من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانما يتوجه الامر به على من قدر عليه ولم يخف ضرراً واجابة الدعوة يعني بهادعوة الولجة وما في معناها من الطعام **قلت** حتى لو دعي لضيافة وتقدم ذلك في السكاح ( د ) وافشاء السلام يأتي في

أمرنا بعبادة المريض  
واتباع الجنائز وتشهيت  
العاطس وابرار القسم أو

للزواج أن ينام مع الزوجة في فراش الحرير لانه يحكم التبعية لها في ذلك قال بعضهم وينبغي على هذا أن يتأخر في الدخول عنها في الفراش حتى تحقق التبعية وهذا كله من الضعف كما ترى ولا ينبغي ذلك بحال ( قول بعبادة المريض ) ( ح ) عبادة المريض القريب والاجنب سنة بالاجماع ( ب ) العبادة مندوب اليها من حيث الجملة كما ذكر ولا يبعد انها تختلف بعد ذلك بحسب العوارض وربما أدت المداودة والتكرار الى الاستئصال والكره فحق الجنيد أو غيره انه قال لولا كثرة العواد لتميت أن لا يزال مريضاً وحقبة المرض الذي يعاد منه ينضبط بما جرت العادة بالعبادة فيه ( ح ) واتباع الجنائز سنة أيضاً بالاجماع ( ب ) قال ابن بززة واتباعها آكد من زيارة المريض وجنازة القريب والبعيد في ذلك سواء ( ح ) وتشهيت العاطس فرض كفاية والتشهيث للعاطس أن يقال رحمة الله وشرطه أن يسمع العاطس يقول الحمد لله ( ب ) ويقول العاطس لمن شعثه يغفر الله لكم أو يقول بهديكم الله ويصلح بالكم \* ابن بززة وهذا أفضل من الأول وإن تكرر العاطس سقط التشهيث ( ح ) وابرار المقسم اذا لم يتضمن مفسدة سنة مؤكدة فان تضمنها لم ير قسمه كما روى ان أبا بكر عبر الرؤيا بحضرة صلى الله عليه وسلم فقال له أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً فقال أقسمت

المقسم ونصر المظالم واجابة الداعي وافشاء السلام ونهانا عن خواتيم أو عن تحتم بالذهب وعن شرب بالفضة وعن الميثار وعن القسي وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج \* حدثنا أبو الربيع العتكي ثنا أبو عوانة عن أشعث بن سلمة هذا الاسناد مثله الا قوله ابرار القسم أو المقسم فانه لم يذكر هذا الحرف ( ٣٧٢ ) في الحديث وجعل مكانه وانشاد الضال \* وحدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر ح وثنا عثمان ابن أبي شيبة ثنا جرير كلاهما عن الشيباني عن أشعث بن أبي الشعثاء بهذا الاسناد مثل حديث زهير وقال ابرار القسم من غير شك وزاد في الحديث وعن الشرب بالفضة فانه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة \* وحدثنا أبو كريب ثنا ابن ادريس أخبرنا أبو اسحق الشيباني وليث بن أبي سلم عن أشعث بن أبي الشعثاء باسنادهم ولم يذكر زيادة جرير وابن مسهر ح وثنا محمد بن ثني وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ح وثنا عبيد الله بن عاذ ثنا أبي ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي ح وثنا عبد الرحمن ابن بشر ثني بهز قالوا جميعا ثنا شعبه عن أشعث ابن سلم باسنادهم ومعنى حديثهم - م الا قوله وافشاء السلام فانه قال بدلها ورد السلام وقال نهانا عن خاتم الذهب أو حلقة الذهب

عجله ان شاء الله تعالى ( قوله وعن القسي ) ( م ) قيل ان أصله القزي بالزاي أبدلت زايه سينا قال أبو عبيد والمحدثون يكسرون القاف وأهل مصر يفتخونها \* قلت \* قال الطبري على انه بالزاي فهو منسوب الى القز وهو الابريسم وعلى انه بالسين فهو منسوب الى القس قرية بساحل البحر يصنع بها وقيل منسوب الى القس وهو الصقل لبياضه \* قلت \* القز بالزاي الذي فسر به بالابريسم هو غليظ الحرير واختلف في تفسير القسي ( ع ) فقال ابن وهب وابن بكير هي ثياب مضلة بالحرير تصنع بالقس موضع من بلاد مصر ويأتى بمد هذا في الأم عن علي قال لقسية ثياب أنثى الشام أرض مصر مضلة \* قال البخاري فيها حرير أمثال الأترج ( د ) وقيل هي ثياب من كتان مخملوط بحرير وقيل هي ثياب قز منسوبة الى القز بالزاي وهو أردأ الحرير ثم ان كان حريره أكثر النمل للحرير والافه وللتزيه \* قلت \* المضلة شبه التفاصيل في عرفنا اليوم فلا تلبس على ظاهر الحديث ويأتى الخلاف في لباس الخز ( قوله وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج ) ( د ) الاستبرق غليظ الديباج وكل من الحرير ( قوله في الآخر فجاءه دهقان ) ( د ) دهقان فارسي عرب وفي داله الكسر والضم والمشهور الكسر ( د ) وفي نسخ الجوهرى

عليك يا رسول الله لتخبرني بما الخطأ فيه فقال لا تقسم ولم يخبره ونصر المظالم فرض كفاية من باب الأمر بالعسوف واجابة الدعوة بدنى بها دعوة لوليمة وما في معناها من الطعام وأما افشاء السلام فالمراد اشاعته وإشهاره وأن يبذله لكل مسلم وأما انشاد الضالة فهو قمر يفتاها وهو أمور به ( قوله وعن القسي ) ( م ) قيل أصله القزي بالزاي أبدلت سينا قال أبو عبد الله والمحدثون يكسرون القاف وأهل مصر يفتخونها ( ب ) قال الطبري على انه بالزاي فهو منسوب الى القز وهو الابريسم وعلى انه بالسين فهو منسوب الى القس قرية بساحل البحر يصنع بها وقيل منسوب الى القس وهو الصقل لبياضه ( ب ) القز بالزاي الذي فسر به بالابريسم هو غليظ الحرير واختلف في تفسير القسي فقال ابن وهب وابن بكير هي ثياب مضلة بالحرير تصنع بالقس موضع من بلاد مصر قال البخاري فيها حرير مثل الأترج ( ح ) وقيل هي ثياب من كتان ثم ان كان حريره أكثر النمل للحرير والافه وللتزيه وهو بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة وهو الصحيح المشهور وبعض أهل الحديث يكسر القاف قال أهل اللغة وغريب الحديث هي ثياب مضلة بالحرير تسمى بالقس بفتح القاف موضع من بلاد مصر وهي قرية على ساحل البحر قرية من تيس وقيل هي ثياب من القز وأصله القزي بالزاي منسوب الى القز وهو ردي الحرير ( ب ) المضلة شبه التفاصيل في عرفنا اليوم فلا تلبس على ظاهر الاحاديث ( قوله وعن لبس الحرير والاستبرق ) وهو غليظ الديباج بفتح الدال وكسرها وجمعه ديباج وهو عجمي معرب وكل من الحرير ( قوله فجاءه دهقان ) فارسي

\* وحدثنا اسحق بن ابراهيم ثنا يحيى بن آدم وعمرو بن محمد قالنا ثنا سيفيان عن أشعث بن أبي الشعثاء باسنادهم وقال وافشاء السلام وخاتم الذهب من غير شك \* حدثنا سعيد بن عمرو بن سهل بن اسحق بن محمد بن الأشعث بن نيس قال ثنا سيفيان بن عيينة سمعته يذكره عن أبي فروة سمع عبد الله بن عكيم قال كسمع حذيفة بالمداين فاستسقى حذيفة فجاءه دهقان بشراب في

اننا من فضة فرمائه وقال اني اخبركم اني قد امرته ان لا يسقيني فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشربوا في اناء الذهب ولعنة ولا تلبسوا الذهب والحرير فانه لهم في الدنيا وهو لهم في الآخرة يوم القيامة \* وحدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن أبي فروة الجهني قال سمعت عبد الله بن عكيم يقول كنا عند حذيفة بالمدينة فذكر نحوه ولم يذكر في الحديث يوم القيامة \* وحدثني عبد الجبار بن العلاء ثنا سفيان ثنا ابن أبي ( ٣٧٣ ) نجيح أولا عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن

حذيفة ثم حدثنا يزيد سمعه من ابن أبي ليلى عن حذيفة ثم حدثنا أبو فروة قال سمعت ابن عكيم فظننت ان ابن أبي ليلى انما سمعه من ابن عكيم قال كنا مع حذيفة بالمدينة فذكر نحوه ولم يقل يوم القيامة \* وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن الحكم انه سمع عبد الرحمن يعني ابن أبي ليلى قال شهدت حذيفة استسقى بالمدينة فأنابه انسان باناء من فضة فذكره بمعنى حديث ابن عكيم عن حذيفة \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثناه ابن مشني وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ح وثنا ابن مشني ثنا ابن أبي عدي ح وثني عبد الرحمن بن بشر بن مزهر كلهم عن شعبة بمثل حديث معاذ واسناده ولم يذكر احد منهم في الحديث شهدت حذيفة غير معاذ وحده

أوفي بعضها بالغ وهو غرب (ع) والذهبان زعيم القرية فيحق انه سمي بذلك من جمع المال وملء الأوعية منه أدهمت الاناء أي ملأته قال تعالى وكأ سادها قأى ملا ن قال الشاعر

دهماته تسجد الملوك لها \* يجي إليها الخراج في الجرب

وبمحق انه سمي بذلك من الدهن فدهمت وهي ابن الطام لانهم يلبنون طعامهم ويعيشهم لسعة حالهم أو تكون دهمته الطعام مشتقة من اسمهم إذ هي عادتهم وقيل الدهمة الحرق والدكاء (قوله فرمائه) (ع) قد ذكر علة وهو انه كان نهيا عن ذلك قبل (د) ففيه انه لا بأس أن يذكر الامام بنفسه من يستحق التميز وان الكبير اذا فعل فعلا محمدا في نفس الامر ولا يظهر وجهه أن يبه على دليله (قوله فانه لهم في الدنيا وهو لهم في الآخرة) (ع) ليس فيه حجة ان يقول انهم غير مخاطبين بالقرع ولا لم يصرح فيه باباحته لهم وانما أخبر انهم هم الذين يستعملونها في الدنيا وان كان حراما عليهم كاهو حرام على المسلمين (قوله في الآخرة يوم القيامة) جمع بين الآخرة وبين القيامة لانه قد يظن انه بمجرد موته صار في حكم الآخرة هذا الاكرام فبين انه انما هو في يوم القيامة وبعده في الجنة أبدا (قوله في الآخرة سراء) (ع) المحرثون ينونون حلة ومثقتهم يضيفها قال سيدي به فعلا لا تأتي صفة قال الخطابي حلة سراء كناية عن سراء وقال الخليل هي برود يخاطها حرر وقيل مضاعة بحرر شبت خطوطها بالسيور وهي الشرك \* وقال ابن شهاب هي الثياب المضاعة بالقرع وقال بعض شيوخنا الاشبه انها حرر مختلفة الألوان سميت سراء لاختلاف ألوانها وقيل هي حرر وب الثياب \* وقال مالك رضي الله عنه هي وشى من حرر وقيل الحرير الصافي وذكر مسلم في الحديث الآخر حلة من استبرق وفي الآخر حلة من سندس وفي الآخر حلة من ديباج فهذه ألفاظ تبين انها حرر محض (د) وهو الصحيح الذي

معرب وفي داله الكسر والضم والكسر المشهور وهو زعيم القرية (قوله فانه لهم في الدنيا) لا يؤذن باباحته لهم في الدنيا حتى يؤخذ منه عدم الخطاب بالقرع بل أخبر انهم هم الذين يستعملونها في الدنيا وان كانت حراما عليهم (قوله في الآخرة يوم القيامة) (ح) جمع بينهما لانه قد يظن انه بمجرد موته صار في حكم الآخرة في هذا الاكرام فبين انه انما هو في يوم القيامة وبعده في الجنة أبدا (قوله حلة سراء) بكسر السين وفتح الياء المثناة من فوق ثمراء ثم ألأب ممدودة والمحرثون ينونون حلة ومثقتهم يضيفونها قال الخليل هي برود يخاطها حرر وقيل مضاعة بحرر شبت خطوطها بالسيور وهي الشرك وقيل هي حرر مختلفة الألوان وقال مالك هي وشى من حرر وقيل الحرير الصافي وذكر مسلم في الحديث الآخر حلة من استبرق وفي الآخر حلة من ديباج والآخر

انما قالوا ان حذيفة استسقى \* وحدثنا يحيى بن ابراهيم أخبرنا جرير عن منصور ح وثنا محمد بن مشني ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون كلاهما عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث من ذكرنا \* حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر ثنا أبي ثنا سيف قال سمعت مجاهدا يقول سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى قال استسقى حذيفة ففقهه مجوسي في الماء من فضة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فانه لهم في الدنيا \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب رأى حلة سراء عند باب المسجد فقال يا رسول الله

يتبين به الجمع بين الروايات انها محرمة وأما المختلطة فلا تحرم إلا أن يكون الحرير أكثر (قوله لو اشتريت هذه فلبسها يوم الجمعة وللوفد) (ع) فيه جواز التجمل للجمع والاعباد والمحافل وجميع مجامع الاسلام لان فيه اظهار الاسلام وجماله وغيظ الكفار إلا أن تكون المجامع لحوادث مخوفة كالكشف والزلازل والاستسقاء فليس موضع تجمل بل موضع نضرع واظهار رافقه ومسكته (قوله انما يلبس هذه من لاخلق له في الآخرة) (م) منع قوم لباس الحرير وأجازة آخرون وفرق الجمهور وفاجازوه للنساء دون الرجال الحديث أسامة الآتي فانه فرق فيه كذلك واختلف في علة النهي فقال لا يهرى لثلاثة شبيه بالنساء وقال غيره لما فيه من الخيلاء ورخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباسه للحكمة وقال عبد الوهاب يجوز لباسه للضرورة وظاهر قول مالك المنع (د) هذا حكم المكلفين وأما الصبيان فقال أصحابنا يجوز لباسهم له في الاعياد وفي لباسهم له باقي السنة الجواز والتحرير والثالث يحرم بعد سن التمييز (د) هذا حكم الحرير المحض واختلف في المخلوط كالذي سده حرير ولحمته قطن أو كتان فكرهه مالك وابن عمر وأجازة ابن عباس وقال بعض أصحابنا اختلف فيه فأجيز وكره وأجازته أكثر وأما الخنز فاجازه مالك مرة وكرهه مرة لأجل السرف \* وذكر ابن حبيب اجازته عن خمسة عشر صحابياً \* قلت \* فرق بين المسئلتين فذكر الخلاف في الخنز بعد ذكره الخلاف فيما لحته قطن أو كتان وذلك يدل أن الخنز ليست لحته قطناً أو كتاناً وهو كذلك قال ابن رشد ذكر أن الخنز ما لحته وبر والمتحصل فيما سده حرير ولحمته من غيره أربعة أقوال الجواز والكراهة والجواز في الخنز والكراهة في غيره والرابع المنع في الجميع ويأتي الكلام في العلم (قوله من لاخلق له) (ع) أصل الخلاق النصيب الوافر من الخير \* واختلف في معنى ما في الحديث ف قيل معناه من لاحرمته وقيل

لو اشتريت هذه فلبسها للناس يوم الجمعة وللوفد اذا قدموا عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه من لاخلق له في الآخرة ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلل فأعطى عمر منها حللة فقال عمر يا رسول الله كسوتها وقد قلت

حالة من سندس فهذه ألفاظ تبين أنها حرير محض (قوله انما يلبس هذه من لاخلق له في الآخرة) منع قوم لباس الحرير وأجازة آخرون وفرق الجمهور وفاجازوه للنساء دون الرجال هذا حكم المكلفين وأما حكم الصبيان فقال أصحابنا يجوز لهم لباسه في الاعياد وفي لباسهم له باقي السنة الجواز والتحرير وثالثها يحرم بعد سن التمييز (ع) واختلف في المخلوط كالذي سده حرير ولحمته قطن أو كتان فكرهه مالك وابن عمر وأجازة ابن عباس وقال بعض أصحابنا اختلف فيه فأجيز وكره وأجازته أكثر وأما الخنز فاجازه مالك مرة وكرهه مرة لأجل السرف \* وذكر ابن حبيب اجازته عن خمسة عشر صحابياً (ب) فرق بين المسئلتين فذكر الخلاف في الخنز بعد ذكره الخلاف فيما لحته قطن أو كتان وذلك يدل أن الخنز ليست لحته قطناً أو كتاناً وهو كذلك قال ابن رشد ذكر أن الخنز ما لحته وبر والمتحصل فيما سده حرير ولحمته من غيره أربعة أقوال الجواز والكراهة والجواز في الخنز والكراهة في غيره والرابع المنع في الجميع (قوله من لاخلق له) أصل الخلاق النصيب الوافر من الخير \* واختلف فيه هنا فقيل معناه من لاحرمته وقيل من لا قوام له وقيل من لا دين له \* قلت \* قال بعضهم الخلاق ما كتسبه الانسان من الفضيلة بتخلقه وفيه وجهان \* أحدهما لانصيب له في الآخرة ولا حظ له في النعيم \* وثانيهما لاحتياطه في الاعتقاد بامر الآخرة ومنهم من قال لا دين له فعلى الاولين هو محمول على الكفار وعلى الثالث يتناول المسلم والكافر قال الطيبي ويحتمل أن يراد بقوله لاخلق له النصيب من لبس الحرير فيكون كتابته عن عدم دخوله الجنة لقوله تعالى لباسهم فيها حرير أما في حق الكافر فظاهر وفي المؤمن فعلى سبيل التعليل

في حلة عطار دما قلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اكسها التلبسها فكساها عمر أخاه مشركا بمكة \* وحدثنا ابن مبرثنا أبي  
ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ح وثنا محمد بن أبي بكر المديني ثنا يحيى بن سعيد كلهم عن عبيد الله ح وثني سويد بن سعيد  
ثنا حفص بن يسيرة عن موسى بن عقبة كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث مالك \* وحدثنا  
شيبان بن فروخ ثنا جرير بن حازم ثنا نافع عن ابن عمر قال رأى عمر عطارا الذي يقيم بالسوق حلة سيرا وكان رجلا يغشي الملوك  
ويصيب منهم فقال عمر يا رسول الله اني رأيت عطارا يقيم في السوق حلة سيرا فلوا شترتها فلبستها الوفاء العرب اذا قدموا عليك  
وأظننه قال ولبستها يوم الجمعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحر في الدين من لا خلاق له في الآخرة فلما كان بعد  
ذلك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلل سيرا فبعث الى عمر بحلة وبعث الى أسامة بن زيد بحلة وأعطى علي بن أبي طالب حلة وقال  
شققها خرا بين نسائك قال فجاء عمر بحلته يحملها فقال يا رسول الله بعثت الى هذه وقد قلت بالامس في حلة عطار دما قلت فقال اني لم  
أبعث بها اليك لتلبسها ولكني بعثت بها اليك لتصيب بها وأما أسامة فراح في حلته فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا عرف  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنكر ما صنع فقال يا رسول ( ٣٧٥ ) الله ما نظرت الي فأنت بعثت الي بها فقال اني لم أبعث

اليك لتلبسها ولكني بعثت  
بها اليك لتشققها خرا  
بين نسائك \* وحدثني  
أبو الطاهر وحرمة بن  
يحيى اللفظ لحرمة قال  
أخبرنا بن وهب أخبرني  
يونس عن ابن شهاب ثني  
سالم بن عبد الله أن عبيد  
الله بن عمر قال وجد عمر  
ابن الخطاب حلة من  
استبرق تباع بالسوق  
فأخذها فأتى بها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله اتبع هذه فتجمل  
بها للعبد وللوفاة فقال  
رسول الله صلى الله عليه

من لا قوام له وقيل من لا دين له (قوله فكساها عمر أخاه مشركا بمكة) (ع) قيل انه كان أخا لأنه وكان  
يمشي في المذاكرات وهذا النماية وجهه على ان الكفار غير مخاطبين بالفروع (ع) لا يلزم من الاهداء  
اللبس فقد أهدى صلى الله عليه وسلم لأسامة وعمر وعلى فالصحيح والذي عليه الجمهور انهم مخاطبون  
(ع) وفيه صلة الكفار وكذا ذكره النسائي في صلة رحم المشرك (قوله في الآخر وقال شققها خرا  
بين نسائك) (ع) فيه جواز لباس النساء الحرير والخلاف فيه شاذ وتقدم وقصه صلى الله عليه وسلم  
نياب الحرير بين أصحابه وهو لا يجوز لزم لبسه بدل على صحة ملك المسلم ثياب الحرير وبيعها وشراؤها  
لا من المسلمين من يتفقع بها كالنساء ولا خلاف في ذلك (قوله لتصيب بها) (ع) أي مالا كما صرح به  
في الآخر وهو معنى قوله في الآخرة حقيقها والمعنى في الجميع لتصيبها تنفع به فافيه جواز ملات المسلم  
للحرير كما تقدم (قوله من عبد الله بحجة ديباج) (ع) الديباج غليظ الحرير (قوله قال لي سالم في  
الاستبرق قال قلت ما غلظ من الديباج) (ع) كذا في جميع النسخ وفي البخاري والنسائي ما الاستبرق  
وهو وجه الكلام وصوابه (د) أشار عياض الى تغليط ما في مسلم وليس بغلط بل هو صحيح لان المعنى  
(قوله فكساها عمر أخاه مشركا) قد يقال يؤخذ منه عدم خطاب الكفار بالفروع وقد يجاب  
بانه لا يلزم من الاهداء له اباحه اللبس وفيه نظر (قوله يقيم بالسوق حلة) أي يعرضها للبيع (قوله  
شققها خرا بين نسائك) بضم الخاء والميم ويجوز اسكانها جمع خازر قلت وانتصب خرا من قوله

وسلم انما هذه لباس من لا خلاق له قال فلبت عمر ما شاء الله ثم أرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة ديباج فأقبل بها عمر حتى أتى  
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت انما هذه لباس من لا خلاق له أو انما يلبس هذه من لا خلاق له ثم أرسلت الي بهذه  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعها وتصيب بها حاجتك \* وحدثنا ناهر ون بن معروف ثنا بن وهب أخبرني عمر وبن الحرث  
عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله \* حدثني زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة أخبرني أبو بكر عن حفص عن سالم عن ابن  
عمر أن عمر رأى علي رجلا من آل عطار دقا من ديباج وحير فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو اشتريتها فقال انما يلبس هذا من  
لا خلاق له فأهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيرا فأرسل بها الي قال قلت أرسلت بها الي وقد سمعتك قلت فيها ما قلت قال  
انما بعثت بها اليك لتسققها \* وحدثني ابن مبرثنا روح ثنا شعبة ثنا أبو بكر بن حفص عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه  
أن عمر رأى علي رجلا من آل عطار ديمثل حديث يحيى بن سعيد غير انه قال انما بعثت بها اليك لتتفقع بها ولم أبعث بها اليك لتلبسها  
\* حدثني محمد بن مثنى ثنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث قال ثني يحيى بن أبي اسحق قال قال لي سالم بن عبد الله في الاستبرق  
قال قلت ما غلظ من الديباج وخشن منه فقال سمعت عبد الله بن عمر يقول رأى عمر على رجل حلة من استبرق فأتى بها النبي صلى  
الله عليه وسلم فذكر بنحو حديثهم غير انه قال فقال انما بعثت بها اليك لتصيب بها مالا \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن



قال في الاستبراق ماهو الاستبراق

### ﴿ أحاديث الرخصة في العلم في الثوب ﴾

( قول في السند وكان خال ولد عطاء ) ( م ) كذا ابن مآهان وعند الجلودى عطار دبن زيادة راء  
ودال قيل وهو صحيح ( قول وميثرة الارجوان ) تقدم تفسير الميثرة ( ع ) والارجوان بفتح الهمزة وضم  
الجيم الصوف الأحمر ( د ) بفتح الهمزة غلط من النسخ لانه صرح في المشارق انه بضم الهمز وهو الذى  
في رواية الحديث وكتب للغة والارجوان معرب وقيل عربى والدكر والاثني فيه سواء يقال ثوب  
أرجوان وقطيفة أرجوان والاكثر في الاستعمال اضافته الى ما قبله وقد يجزى صفة \* واختلاف في  
تفسيره ف قيل انه الصوف الأحمر كما ذكر وقال الجوهرى هو شجر له نور أحر أحسن ما يكون وقال  
أهل اللغة وغيرهم هو صبغ شديد الحمره وقال ابن فارس هو كل لون أحر ( قول أما ما ذكر من  
رجب فكيف بمن يصوم الابد ) ( د ) هذا الجواب منه انكار لما بلغه عنه من تحريره فأخبرانه يصوم  
رجب كله وانه يصوم الابد يعنى ما سوى الايام المحرم صومه وهو مذهبه ومذهب الجماعة أعنى جواز  
صوم الابد وتقدم ذلك أول كتاب الصوم ( قول وأما ما ذكر من العلم ) ( د ) فاجاب بأنه لم يحرمه  
ولكنه تورع عنه خوفا من دخوله في عموم النهى عن الحرير ( ع ) وأما العلم يكون في الثوب  
فذكر ابن حبيب انه يرخص فيه وان عظم \* واختلاف قول مالك في قدر الاصبع منه فكرهه مرة  
وأجازه مرة لما في مسلم من أن عمر خطب فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الا  
موضع أصبعين أو ثلاثة أو أربعة وفي كتاب ابن حبيب نهى عن اتخاذ الجيب منه وعورض ما في  
كتاب ابن حبيب بحديث الجبة الآتى وان لهالبة ديباج وفرجها مكفوفان بالديباج \* وأجاب بعض  
أصحابنا عن بعض هذه المعارضة بأنه لعل ذلك أحدث بعد موته صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يلبسها وفيها ذلك حتى يكون حجة \* قلت العلم قد يكون طولا كالذى يكون  
في حوائش الاحازم وعوارض التعزيم وقد يكون عرضا كالذى في أطراف الاحازم والعمام وأما  
الحرير في جمع ذلك اللحمة فقط واذ كان الخلاف في ثوب الخمر لذي سدراكه حر فيضعف الخلاف في  
شعناخر اعلى الحال المقدرة كقولك خطته قميصا وقوله بين نسائك يجوز أن يكون حالا من الضمير  
المنسوب أو صفة لخر

### ﴿ باب الرخصة في العلم في الثوب ﴾

﴿ ش ﴾ ( قول ميثرة أرجوان ) ( ع ) بفتح الهمزة وضم الجيم هو الصوف الاحمر ( ح ) قوله بفتح  
الهمزة غلط من النسخ لانه صرح في المشارق انه بضم الهمزة وهو الذى في روايات الحديث  
وكتب للغة والدكر والاثني في الوصف به سواء يقال ثوب أرجوان وقطيفة أرجوان والاكثر في  
الاستعمال الاضافة وقد يجزى صفة \* واختلاف في تفسيره ف قيل انه الصوف الاحمر كما ذكر وقال  
الجوهرى هو شجر له نور أحر أحسن ما يكون وقال أهل اللغة وغيرهم هو صبغ أحر شديد  
الحمره وقال ابن فارس هو كل لون أحر \* قلت قال بعضهم هو معرب من أرجوان وقيل هو  
عربى والالف والنون زائدتان ( قول أما ما ذكر من رجب فكيف بمن يصوم الابد ) ( ح ) هذا  
الجواب منه انكار لما بلغه عنه من تحريره فأخبر أنه يصوم رجبا كله وانه يصوم الابد ( قول وأما  
ما ذكر من العلم ) أجاب بأنه لم يحرمه ولكن تورع عنه خوفا من دخوله في عموم النهى ( ع )  
وأما العلم يكون في الثوب فذكر ابن حبيب انه يرخص فيه وان عظم \* واختلاف قول مالك

عبد الله بن عبد الملك عن  
عبد الله مولى أسماء بنت  
أبي بكر وكان خال ولد عطاء  
قال أرسلتني أسماء الى عبد  
الله بن عمر فقالت بلغني  
انك تحرم أشياء ثلاثة العلم  
في الثوب وميثرة الارجوان  
وصوم رجب كله فقال لي  
عبد الله أما ما ذكر من  
رجب فكيف بمن يصوم  
الابد وأما ما ذكر من  
العلم في الثوب فاني سمعت  
عمر بن الخطاب يقول  
سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول انما لبس  
الحرير من لا خلاق له

العلم المذكور وأمان كان العلم حريرا صر فاطولا وعرضا فقد قال انه يحرم القليل والكثير منه (قوله وأما ميثة الارجوان) (د) أنكر ما بلغه عنه فيها وقال هذه ميثرتي فاذا هي أرجوان والمراد أنها حراء ولكنها ليست من حرير بل من صوف أو غيره (قوله جبة طيالة) (د) هو باضافة جبة الى طيالية وواحد الطيالة طيلسان قال جمهور أهل اللغة لا يجوز في لامة غير الفتح ودكر عياض في المشارق أنه يجوز أن يكون فيه الثلاث حركات وهو ضعيف (قلت) الاضافة فيها للبيان لان الطيلسان سدها ولحمته صوف وهو من لباس الجهم واخراج أسماء له يدل على أن هذا ليس بحرام (قوله كسر وانية) (ع) رويناه بكسر الكاف عن الجمهور ورواه المروزي وخسر وانية (د) وهو بالكاف منسوب الى كسرى ملك الفرس بالعراق ويجوز في الكاف الفتح (قوله لالهنة ديباج) (ع) اللبنة بكسر اللام وسكون الباء قال صاحب العين هي رقعة في الجيب (قوله وفرجها مكفوفين بالديباج) (ع) الفرج في الثوب الشق في أسفل من خلف وأمام وانما يكون في الأقيسة من ملابس الجهم ومعنى مكفوفان جعل منهما كفت بالضم وهو ما يكف به جوانها وكل شيء مستطيل كفت بالضم \* قال الخطابي والمكف بالحرير ما اتخذ جيبه منه وكان لذيله وأكمامه كفاف منه وتقدم ان في كتاب ابن حبيب النبي عن الجيب من الديباج وهذا الحديث يرد عليه وأجاز به بعض أصحابنا ان هذا الحرير

في قدر الاصبح منه فكرهه مرة وأجاز مرة \* وفي كتاب ابن حبيب نهى عن اتخاذ الجيب منه وعورض بحديث الجبة الآتي \* وأجيب بأنه لما حدث بعد موته صلى الله عليه وسلم ولم يذكر صلى الله عليه وسلم أنه لبسها وفيها ذلك حتى يكون حجة (ب) العلم قد يكون طولا كالذي يكون في حواشي الاحازم وقد يكون عرضا كالذي يكون في أطراف الاحازم والعمائم وانما الحرير في جميع ذلك للحمية فقط واذا كان الخلاف في ثوب الحر الذي سدها كله حرير فيضعف الخلاف في العلم المذكور وأمان كان العلم حريرا صر فاطولا وعرضا فقد يقال يحرم القليل والكثير منه (قوله وأما ميثة الارجوان) انكر ما بلغه عنه فيها وقال هذه ميثرتي والمراد انها حراء ولكنها ليست من حرير بل من صوف أو غيره (قوله جبة طيالة) (ح) هو باضافة جبة الى طيالة وواحد الطيالة طيلسان قال جمهور أهل اللغة لا يجوز في لامة غير الفتح ودكر عياض في المشارق انه يكون فيه الثلاث حركات وهو غريب (ب) والاضافة فيه للبيان لان الطيلسان سدها ولحمته صوف وهو من لباس الجهم واخراج أسماء له يدل على أن هذا ليس بحرام (قلت) قال الطيبي الطيالة جمع طيلسان بفتح اللام على المشهور وفي المغرب الطيلسان تعريب تلسان وجمعه طيالة وهو من لباس الجهم أسود وفي جمع التفاريق الطيالة لها وسدها صوف والطيالس لغة فيه فعلى هذا الاضافة للبيان أي جبة صوف ويعلم منه انها كانت سوداء وقال الزمخشري في أساس البلاغة جاء البرد والطيالة وخرج الماضي متعلسا متطلسا ومن المجاز شققت طيلس الظلام ويحتمل أن يكون منسوب الى الاعاجم قال صاحب الاساس والمغرب تقول العرب يا ابن الطيلسان يردون يا عجمي وينصرف (قوله كسر وانية) منسوب الى كسرى ملك الفرس وبهذا يدفع جميع الاشكالات (قوله كسر وانية) رويناه بكسر الكاف عن الجمهور (ح) لها لبنة ديباج بكسر اللام وسكون الباء وقال صاحب العين هو رقعة في الجيب (قوله وفرجها مكفوفين بالديباج) (ع) الفرج في الثوب هو الثوب في أسفل من خلف وأمام وانما يكون في الأقيسة من ملابس

نفت أن يكون الله لم منه  
وأما ميثة الارجوان فهذه  
ميثة عبد الله فاذا هي  
أرجوان فرجعت الى  
أسماء وأحبرها فقالت هذه  
جبة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأخرجت الى جبة  
طيالة كسر وانية لها  
لبنة ديباج وفرجها مكفوفين  
بالديباج فقالت هذه كانت  
عند عائشة حتى قبضت  
ولما قبضت قبضتها وكان  
النبي صلى الله عليه وسلم

لعله أحدث في الجبة بعمدته صلى الله عليه وسلم وهو بعيد جد الان أسماء إنما احتجت بها من حيث أنه كان يلبسها وهو كذلك وقيل لعله إنما كان يلبسها في الحرب ( قول فصح نغسلها للمرضى يستشفى بها ) ( ع ) لبركة مسه اياها وعادة الساف والخلف التبرك بذلك ( قول عبد الله بن الزبير يقول ألا لا تلبسوا نساءكم الحرير ) ( ع ) هذا مذهب لعموم النبی فيه وتقدم ما فيه

### ❦ أحاديث الرخصة في العلم ❦

( قول في السند عن أبي عثمان ) ( ع ) تعقب الدارقطني هذا الحديث على الصحيحين فان أبا عثمان لم يسمعه من عمر بل أخبر عن كتاب عمر ( د ) وهذا الاستدراك غير صحيح فان الصحيح والذي عليه جمهور المحدثين والنقهاء والأصوليين جواز العمل بالكتب عن الكتّاب سواء قال في كتبه أذنت له في رواية ذلك عنى أو أجزته أو لم يقل وهو عنده معدود في المتصل لاشعاره بمعنى الاجازة قال السمعي وهو أقوى من الاجازة ودليلهم ما صح واشتهر من كتبه صلى الله عليه وسلم الى نوابه وعماله وبعمالون بما فيه وكذلك الخلفاء بعده ومنه هذا الحديث وإذا صح العمل بالكتابة فيقول الراوى بالكتابة كتب الى فلان بكدا أو أخبرنا بكتابه أو في كتابه أو فيا كتب به الى ونحو ذلك ولا يجوز أن يطلق فيقول حدثنا أو أخبرنا هذا هو الصحيح وجوز الاطلاق طائفة من متقدمي المحدثين ( قول النينا ) أى كتب الى أمير الجيش عتبة بن فرقد ليقرأه على الجيش فقرأه عليه ( قول ونحن نأذربيجان ) ( د ) هو اقليم معروف وراء العراق والاشهر في ضبطه فتح الهمزدون مدوسكون الدال وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وفيه لغة مداهمز وبعضهم على هذه اللغة بفتح الباء ( قول ليس من كذا ولا من كذا أيك ) ( ع ) لكذا التعبد أى ليس من كسبك ولا مما تعبت فيه فتشع به وإنما هو من مال المسلمين فساركم فيه ولا تختص عنهم بشئ منه وأشبعهم منه وهم في رحالم أى في ما رزقهم كأنشبع أنت منه ولا

الحجم ومعنى مكفوفتان جعل فيهما كفت بالضمة وهو ما يكب به جوانها وكل شئ مستطيل كفت بالضمة وتقدم في كتاب ابن حبيب النهى عن الجيب من الديباج وهذا الحديث برده عليه ❦ وأجاب بعض أصحابنا ان هذا الحرير لعله أحدث في الجبة بعمدته صلى الله عليه وسلم وهذا بعيد جد الان أسماء إنما احتجت بها من حيث أنه كان صلى الله عليه وسلم يلبسها وهى كذلك قيل ولعله إنما كان يلبسها في الحرب ❦ قلت ❦ رواية مسلم فرجاً مكفوفتان بالرفع على الابتداء والخبر وفي المصباح فرجها مكفوفين بالنصب على تقدير فعل ورأيت قال بعضهم معناه خيط شقيها بالديباج ( قول عبد الله بن الزبير يقول ألا لا تلبسوا نساءكم الحرير ) هذا مذهب لعموم النهى ( قول كتب النينا عمر ) ( ح ) هكذا ينبغي الراوى بالكتابة أن يقول كتب الى فلان وأخبرنا فلان مكتبة أو في كتابه أو فيا كتب به الى ونحو هذا ولا يجوز ان يطلق قوله حدثنا ولا أخبرنا على الصحيح وجوز طائفة من متقدمي المحدثين وكبارهم منهم منصور والليث وغيرهما ( قول ونحن نأذربيجان ) ( ح ) هو اقليم معروف وراء العراق والاشهر في ضبطه فتح الهمزدون مدوسكون الدال وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وفيه لغة مداهمز وبعضهم على هذه اللغة بفتح الباء ❦ قلت ❦ قال غيره هو بفتح الهمزة وسكون الدال المحجمة وكسر الباء وقصها مركب تركب مزج قال و بهروينا في الصحيحين ومنهم من يقول ادر بفتح الهمزة والدال المهملة وسكون الراء والباء بوجهه ويقال ادر بمد الهمزة ويقال بتقديم الباء المثناة على الباء

يلبسها فصح نغسلها للمرضى يستشفى بها ❦ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيد بن سعد عن شعبة عن خليفة ابن كعب أبي ذبيان قال سمعت عبد الله بن الزبير يخطب يقول ألا لا تلبسوا نساءكم الحرير فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ❦ حدثنا أحمد بن عبد الله بن بونس ثنا زهير ثنا عاصم الاحول عن أبي عثمان قال كتب النينا عمر ونحن نأذربيجان يا عتبة بن فرقد انه ليس من كذا ولا من كذا أيك ولا أملك فاشبع المسلمين في رحالم مما أشبع منه في

رحلنا وإياكم والتتم وزى أهل الشرك ولبوس الحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبوس الحرير قال الاهدكا ورفع  
لنار رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعيه ورفع زهير أصبعيه الوسطى والسبابة رضعهما قال زهير قال عاصم هذا في الكتاب قال ورفع  
زهير أصبعيه \* حدثني زهير بن حرب ثنا جرير بن عبد الحميد ح وثنا ابن نمير ثنا حفص بن غياث كلاهما عن عاصم هذا الاسناد عن  
النبي صلى الله عليه وسلم في الحرير بمثله \* وحدثنا ابن أبي شيبه وهو عثمان واسحق بن ابراهيم الحنظلي كلاهما عن جرير واللفظ لاسحق  
أخبرنا جرير عن سليمان التيمي عن أبي عثمان قال كماع (٢٧٩) عتبة بن فرقد جاء ما كتاب عمر أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال  
لا يلبس الحرير الا من  
ليس له منه ثمن في الآخرة  
الا هكذا وقال أبو عثمان  
بأصبعيه اللتين تلبسان الالهام  
فريثتهما أزرار الطيالة  
حتى رأيت الطيالة  
\* حدثنا محمد بن عبيد  
الاعلى ثنا المعمر عن أبيه  
ثنا أبو عثمان قال كماع عتبة  
ابن فرقد بمثل حديث جرير  
\* حدثنا محمد بن مني وابن  
بشار واللفظ لابن مني  
قال ثنا محمد بن جعفر ثنا  
شعبة عن قتادة قال سمعت  
أبا عثمان الهدي قال جاءنا

كتاب عمر ونحن باذر ييجان  
مع عتبة بن فرقد أو بالشام  
أما بعد فان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نهى عن  
الحرير الا هكذا أصبعين  
قال أبو عثمان فاعقها أنه  
يعني الاعلام \* وحدثنا  
أبو غسان المسعبي ومحمد  
ابن مني قالان معا وهو  
ابن هشام ثنى أبي عن قتادة  
بهذا الاسناد مثله ولم يذكر  
قول أبي عثمان \* حدثنا

تؤخر أراهم عنهم حتى يحتاجوا الى طلبها (قوله وياكم والتتم وزى أهل الشرك) (د) لرى  
بكسر الراءى (ع) وهو طرف من حديث أبي عثمان هذا وفيه زيادة كثيرة وروى شعبة عن قتادة  
عن أبي عثمان الهدي قال أنا ما كتاب عمر رضى الله عنه ونحن باذر ييجان مع عتبة بن فرقد أما بعد  
فاتزر ووارتدوا واتعلوا والقوا الخفاف والمرابلات عليكم بلباس أياكم اسمعيل وياكم والتتم  
وزى العجم وعليكم بالشمس فاتهاجهم العرب وتمعدوا واحشوشوا واحلوموا واقطعوا الركب  
وانزلوا واربوا على الأغراض فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير الا هكذا وضم  
أصبعيه (قوله فريثتهما) (د) هو بضم الراء وكسر الممز (ع) يعني بازرار الطيالة أطواقها (قوله  
فاعةقنا) هو بالعين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق المشددة بعدها هم ساكنة ثم نون (ع) كذا  
رويناه للأسدى ومعناه فاعقنا في معرفته انه أراد الاعلام وهو في رواية الطبري فاعةقنا الا أنه  
أراد الاعلام قيل صوابه فاعةقنا انه أراد الاعلام وكذا وقع في بعض روايات الحديث (قوله في سند  
الآخر قتادة عن الشعبي عن سويد بن غفلة أن عمر) (ع) تعقب الدارقطني هذا السند وقال لم يرفعه  
عن الشعبي الا قتادة وقاتة مدلس والاكثر انما يروونه موقوفان قول عمر (د) وهذه الرواية  
في الرفع انفرد بها مسلم ولم يذكرها البخاري والصحح الذي عليه الفقهاء والاصوليون ومحققو  
المحدثين أن الثقة اذا انفرد برفع ما وقفه الاكثر فان الحكم روايته وحكمه بانه متصل (قوله خطب  
بالجالية) (د) هي مدينة بالشام (قوله الاموضع أصبعين أو ثلاث أو أربع) (د) مذهبنا باحة

المروحة (قوله وزى أهل الشرك) بكسر الراءى (قوله ولبوس الحرير) هو بفتح اللام وضم الباء  
أى ما يلبس منه (ح) ومقصود عمر رضى الله عنه حثهم على خشونة العيش وصلابتهم في ذلك  
ومحافظتهم على طريقة العرب في ذلك وقد جاء في هذا الحديث زيادة في مسند أبي عوانة لاسفرابني  
وغيره باسناد صحيح قال أما بعد فاتزر ووارتدوا والقوا الخفاف والمرابلات عليكم بلباس أياكم  
اسمعيل عليه السلام وياكم والتتم وزى الاعاجم وعليكم بالشمس فاتهاجهم العرب وتمعدوا  
واحشوشوا واقطعوا الركب وانزلوا واربوا على الأغراض (قوله فريثتهما) (ح) هو بضم الراء  
وكسر الهمزة وضبطه بعضهم بفتح الراء (ع) يعني بازرار الطيالة أطواقها (قوله عاقنا) بالعين المهملة  
وفتح التاء المثناة من فوق المشددة بعدها هم ساكنة ثم نون أى ما يلبسنا في معرفته انه أراد الاعلام  
(قوله خطب بالجالية) هي مدينة بالشام (قوله الاموضع أصبعين أو ثلاث أو أربع) (ح) مذهبنا باحة

عبيد الله بن عمر القوار يرى وأبو غسان المسعبي وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم ومحمد بن مني وابن بشار قال اسحق أخبرنا وقال  
الآخرون ثنا معاذ بن هشام ثنى أبي عن قتادة عن عامر الشعبي عن سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب خطب بالجالية فقال نهى نبي الله  
صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الا موضع أصبعين أو ثلاث أو أربع \* وحدثنا محمد بن عبد الله الرزى أخبرنا عبيد الوهاب بن عطاء  
عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد مثله \* حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحيي بن حبيب وحجاج بن الشاعر  
واللفظ لابن حبيب قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا روح بن عباد ثنا ابن جريح أخبرني أبو اليزيد انه سمع جابر بن عبد الله

واللفظ لابي كامل قال ثنا أبو  
سندس فقال عمر بعثت بها  
بكر بن أبي شيبة وزهير بن  
وسلم من لبس الحرير في الدنيا  
شداد أبو عمار ثني أبو أمامة أن  
قال ثنا ليث عن يزيد بن أبي

واللفظ لأبي كامل قال ثنا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الأصم عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر بن الخطاب سندس فقال عمر بعث بها إلى وقد قلت فيها ما قلت قال اني لم أبعث بها اليك لتلبسها وانما بعثت بها اليك لتتفع بها \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن علي بن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة \* وحدثني ابراهيم بن موسى الرازي أخبرنا شعيب بن اسحق الدمشقي عن الاوزاعي عن ابني شاذان أبو عمار ثني أبو أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة \* حدثنا قتيبة بن سعد قال ثنا ليث عن ابن يدر بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر أنه قال أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير

فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فزعه نزعاً شديداً كالسكاره ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين وحدثنا محمد بن مثنى قال ثنا الفضالك يعني  
أبا عاصم قال ثنا عبد الحميد بن جعفر قال ثنا يزيد بن أبي ( ٣٨١ ) حبيب بهذا الاسناد وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء

ثنا أبو اسامة عن سعيد بن  
أبي غروبة قال ثنا قتادة  
أن أنس بن مالك أنبأهم  
أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم رخص لعبد الرحمن  
ابن عوف والزبير بن  
العوام في القمص الحرير  
في السفر من حكة كانت

بهما أو وجع كان بهما  
وحدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبة قال ثنا محمد بن بشر  
ثنا سعيد بهذا الاسناد ولم  
يذكر في السفر وحدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا  
وكيع عن شعبة عن قتادة

عن أنس قال رخص رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أو رخص للزبير بن العوام  
وعبد الرحمن بن عوف في  
لبس الحرير لحكة كانت

بهما وحدثنا محمد بن  
مثنى وابن بشار قالنا ثنا

ابن جعفر ثنا شعبة بهذا  
الاسناد مثله وحدثني

زهير بن حرب ثنا عفان  
ثنا همام ثنا قتادة أن أنسا

أخبره أن عبد الرحمن بن  
عوف والزبير بن العوام

شكوا إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم القمل فرخص

لهما في قص الحرير في  
غزاة لهما وحدثنا محمد

ابن مثنى ثنا معاذ بن هشام

ثنا أبي عن يحيى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث أن ابن معدان أخبره أن جبير بن نفير أخبره أن عبد الله بن عمرو بن العاص أخبره

قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصفر بن فقال إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها وحدثنا زهير بن حرب

ثنا يزيد بن هرون أخبرنا هشام وثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن علي بن المبارك كلاهما عن يحيى بن أبي كزيب بهذا

المرّوج من الطير فشدد الرأ لا غير ( قوله فلبسه ) ( ع ) كان لبسه قبل التعريم ألا تراه كيف قال  
في الآخر هاني عنه جبريل عليه السلام وهذا أولى من قول من قال لعله نزع له لكونه من زى الجم

### ❦ احاديث الرخصة في لبس الحرير لعة ❦

( قوله رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القمص الحرير في السفر ولم يذكر في الآخر  
السفر وفي الآخر أنهم شكوا إليه القمل في غزاة ) ( ع ) منعه مالك في الوجهين وأباحه بعض أصحابنا  
فيهما ( د ) جمهور أصحابنا يجيزه للحكة وغيرها في السفر والحضر وبعضهم قصره على السفر وهو ضعيف

( قوله في الآخر ثوبين معصفر بن ) ( م ) كره مالك لباس الملاحف المعصفرة في المحافل والخروج إلى  
السوق لما فيه من الشهرة وأجازة في البيوت وأفنية الدور ( ع ) أجاز لباسه جماعة من السلف والعقلاء  
والشافعي وأهل الكوفة وقال مالك لأعلمه حراما وغيره أحب إلى وختلف فيه عن ابن عمر وكره

بعضهم جميع ألوان الحريرة وأجاز عطاء وطارس ما خف وكره ما شدد حرته ورخص ابن عباس  
فيما يمتن وكره ما يلبس وحلل الطبري النهي عنه على الكراهة بدليل أنه لبس حلة حريرة لبديل على  
الجواز وحلل الخطابي النهي على ما صبغ بعد النسيج قال وأما ما صبغ غزله فقيد داخل في النهي قال

وحلل اليمن إنما يصبغ غزلهما وهي حر ووصف وخضر وسائر ذلك من الألوان ولا تصبغ بعد النسيج  
وقصر بعضهم النهي على المحرم لحديث ابن عمر نهى أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بوس أو زعفران  
وتقدم الكلام على ذلك ( د ) أجاز الشافعي لباس المعصفر وقال لأعلم أحاديث كره النهي إلا ما قاله على

نهائي ولم يقل نهاكم قال البيهقي جاءت أحاديث منها حديث عبد الله هذا ولو بلغت الشافعي لقال بها لأنه  
صح عنه أنه قال إذا صح حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف قولنا فاعملوا بالحديث ودعوا

بفتح الغاء وضم الراء مخففة ومثقلة وهو الغباء المشقوق من خلف وأمام وأما الفروج من الطير

فشدد الرأ لا غير ( قوله فلبسه ) كان ذلك قبل التعريم

### ❦ باب الرخصة في لبس الحرير لعة ❦

( ش ) ( ع ) منعه مالك في الوجهين أي لعة في السفر والحضر وأباح بعض أصحابنا فيهما ( ح ) جمهور  
أصحابنا يجيزه للحكة وغيرها كدفع القمل في السفر والحضر وبعضهم يقصره على السفر وهو  
ضعيف ( قوله لحكة ) بكسر الحاء ( قوله ثوبين معصفر بن ) ( م ) كره مالك المعصفر في المحافل والخروج

إلى السوق ولما فيه من الشهرة وأجازة في البيوت وأفنية الدور ( ع ) أجاز لباسه جماعة من السلف  
والفقهاء والشافعي وأهل الكوفة وقال مالك لأعلمه حراما وغيره أحب إلى وختلف فيه عن ابن عمر  
وكره بعضهم جميع ألوان الحريرة وأجاز عطاء وطارس ما خف وكره ما شدد حرته ورخص ابن

عباس فيما يمتن وكره ما يلبس وقصر بعضهم النهي على المحرم وأما المصبوغ بالمشق وهو المقرى فيجوز  
لباسه وختلف في الغير بزعفران فأجاز مالك لحديث ابن عمر رأيته تصنع أربعة وحبته من نهي  
حديث نهى أن يتزعفر الرجل وهو عندنا محمول على أن يغير بدنه بزعفران لما فيه من التشبه بالنساء

ثنا أبي عن يحيى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث أن ابن معدان أخبره أن جبير بن نفير أخبره أن عبد الله بن عمرو بن العاص أخبره

قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصفر بن فقال إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها وحدثنا زهير بن حرب

الاسناد وقالا عن خالد بن معدان \* حدثنا داود بن رشيد ثنا عمر بن أيوب الموصلي ثنا ابراهيم بن نافع عن سليمان الاحول عن طائوس  
 عن عبد الله بن عمر وقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصفرين فقال أملكك أمرتك بهذا قلت أغسلهما قال بل  
 احرقهما \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس القمى والمعصر وعن تختم الذهب وعن قراءة القرآن في الركوع \* وحدثني حملة بن  
 يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني ابراهيم بن عبد الله بن حنين ان أباه حدثه انه سمع على  
 ابن أبي طالب يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القراءة (٣٨٢) وأما ركع وعن لبس الذهب والمعصر \* حدثنا

قولى وفي رواية فهو مذهبي (ع) وأما المصوغ بالمشق وهو المغربي فيجوز لبسه \* واحتلف في المعبر  
 بالترغفران فأجازه مالك لحديث ابن عمر رأيتك تصنع أربعاً أحدها وتصبغ بالمعصرة وحجة من نهى عنه  
 حديث نهى أن يتزعفر الرجل وهو محمول عندنا على أن يغبر برغفران لما فيه من انتشبه بالنساء (قوله)  
 أملكك أمرتك بذلك (ع) أشار إلى أنه من لبس لباس النساء وزينتهن (قوله اسرقهما) (د) على جهة التعليل  
 والعقوبة بالمال (د) كأمير المرأة التي لعنت النافقة أن ترسلها \* قلت \* وقيل إنما أراد بالأحراق إفناءهما  
 ببيع أو هبة واستعار لذلك لفظ الاحراق مبالغة في التكبير وقيل بل أراد حقيقة الاحراق وبدل على هذا  
 ان عبد الله أحرقهما ثم لما أتى قال ما فعلت يا عبد الله فأخبره فقال أفلا كسوتهما بعض أهلك فأنها لا بأس  
 بها للنساء وإنما أحرقهما عبد الله لما رأى من شدة كراهيته لذلك (قوله في الآخر وعن الغنم بالذهب وعن  
 قراءة القرآن في الركوع) (م) تقدمت القراءة في كتاب الصلاة والغنم يأتي الكلام عليه (قوله في  
 الآخر أحب الثياب إليه الحبرة) (ع) هي ثياب كتان أو قطن بمنية محبرة أى مزينة والتعبير التزين (د)  
 يقال ثوب حبرة على الصفة وثوب حبرة على الإضافة والاضافة كتر استعمالا والحبرة مفرد والجمع  
 وفيه جواز لبس المخطط ولا خلاف فيه (قوله في الآخر أزارا غليظا وكساء من التي يسمونها الملبدة  
 وأقسمت لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين) (د) في هذين الحديثين وغيرهما من  
 أحاديث الباب ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهد في الدنيا والبعد عن شهواتها والرضا بأقل

(قوله أملكك أمرتك بذلك) أشار إلى أنه من لبس لباس النساء (قوله اسرقهما) (ع) هو على جهة تعليل  
 والعقوبة بالمال (ح) كأمير المرأة التي لعنت النافقة أن ترسلها (ب) وقيل أنه أراد بالأحراق إفناءهما  
 ببيع أو هبة واستعار لذلك لفظ الاحراق مبالغة وبدل على هذا أن عبد الله أحرقهما ثم لما أتى قال  
 ما فعلت يا عبد الله فأخبره قال أفلا كسوتها بعض أهلك فأنها لا بأس بها للنساء وإنما أحرقها عبد الله لما  
 رأى من شدة كراهيته لذلك (قوله وأحب الثياب إليه الحبرة) بكسر الحاء وفتح الباء (ع) هي ثياب  
 كتان أو قطن بمنية محبرة أى مزينة (ح) يقال ثوب حبرة بالصفة والاضافة وهى أكثر (قوله  
 يسمونها الملبدة) بفتح الباء الواحدة المشددة أى المرقعة وقيل هو الذى تخن وسطه حتى صار كاللد وفيه

عبد بن حديد قال أخبرنا  
 عبد الرزاق قال أخبرنا  
 معمر عن الزهري عن  
 ابراهيم بن عبد الله بن حنين  
 عن أبيه عن علي بن أبي  
 طالب قال نهى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عن  
 الغنم بالذهب وعن لبس  
 القمى وعن القراءة في  
 الركوع والسجود وعن  
 لبس المعصر \* حدثنا  
 هدا بن خالد ثنا همام بن  
 قتادة قال قال أنس بن مالك  
 أى اللباس كان أحب إلى  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أو أعجب إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال  
 الحبرة \* حدثنا محمد بن  
 ثناء ماذن هشام بن ثنى  
 عن قتادة عن أنس قال  
 كان أحب الثياب إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 الحبرة \* حدثنا شيبان بن  
 فروخ ثنا سليمان بن المغيرة  
 ثنا حميد عن أبي بردة قال

دخلت على عائشة فأخرجت إليا زارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من التي يسمونها الملبدة قال فأسمع بالله ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قبض في هذين الثوبين \* حدثني علي بن حجر السعدي ومحمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم جميعا عن ابن عبيد قال ابن  
 حجر ثنا اسمعيل عن أيوب عن حميد بن هلال عن أبي بردة قال أخرجت إليا عائشة زارا وكساء ملبدا فقالت في هذين قبض  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حاتم في حديثه أزارا غليظا \* وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب  
 بهذا الاسناد مثله وقال أزارا غليظا \* وحدثني سريج بن يونس ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه ح وثني ابراهيم بن  
 مسوي ثنا ابن أبي زائدة عن أبيه ح وثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى بن زكريا أخبرني أبي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة





مذموم مضاف للشيطان ويحتمل أنه على ظاهره وإن ما اتخذ لغير حاجة يكون للشيطان عليه مبيت ومقيل كما تقدم في البيت إذا لم يذكر الله عند دخوله وفيه أنه لا يلزم الرجل أن يبيت مع أهله في فراش واحد وهو كذلك بالاجتماع وكون كل واحد منهما بمنزلة الاستمتاع مما يستحب لانه أصلح للجسم وأقل لاستدعاء الموافقة وتحريك الشهوة (د) انفراد كل واحد منهما بفراش جائز لكن بدليل غير هذا وأما الاحتجاج بهذا الضعيف لان تعداد الفرش المذكورة في هذا الحديث إنما هو لأنه قد يحتاج كل منهما إلى فراش عند المرض ونحوه والصواب أن اجتماعهما في فراش واحد أفضل لانه الذي كان صلى الله عليه وسلم يفعل مع ملازمته قيام الليل فإذا أراد القيام لو طيه قام وتركها لاسيما ان علم من حال المرأة الحرص على المباشرة فيجمع بين وظيفته وقضاء حقها المندوب وعشرتها بالمعروف

### ﴿ أحاديث النهي عن جر الثوب خيلاء ﴾

(قوله لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء) (ع) معنى لا ينظر لابرحمة والثوب عام في الثوب والازار وفي المصنفات حديث الاسبال للازار والقميص والعمامة من جر منها شيئاً لم ينظر الله اليه وإنما خص الازار في بعض الأحاديث لانه أكثر ما كان الجرفيه في عهده صلى الله عليه وسلم والمنع إنما هو في حق الرجال خاصة (قوله خيلاء) (ع) الخيلاء والخيلة والبطر المذكوران في الآخر بمعنى واحد وهو التكبر خال الرجل أي تكبر ودل الحديث على أن النهي إنما يتعلق خبره لهذه العلة فمن استعمل جفراً

وكل مذموم مضاف للشيطان ويحتمل أنه على ظاهره وإن ما اتخذ لغير حاجة يكون للشيطان عليه مبيت ومقيل كما تقدم في البيت إذا لم يذكر الله عند دخوله (ع) وفيه أنه لا يلزم الرجل أن يبيت مع أهله في فراش واحد وهو كذلك بالاجتماع وكون كل واحد منهما بمنزلة الاستمتاع مما يستحب لانه أصلح للجسم وأقل استدعاء للشهوة (ح) انفراد كل واحد منهما بالفراش جائز لكن بدليل غير هذا وأما الاحتجاج بهذا الضعيف لان تعداد الفرش المذكورة في هذا الحديث إنما هو لأنه قد يحتاج كل منهما إلى فراش عند المرض ونحوه والصواب أن اجتماعهما في فراش واحد أفضل لانه الذي كان صلى الله عليه وسلم يفعل مع ملازمته قيام الليل فإذا أراد القيام بوظيفته قام وتركها لاسيما ان علم من حال المرأة الحرص على المباشرة فيجمع بين وظيفته وقضاء حقها المندوب وعشرتها بالمعروف بالعرف (قلت) قال الطيبي ولان قيامه من فراشها مع ميل النفس اليها امتدحها إلى البر أصعب وأشق ومن ثم ورد عجب ربك من رجلين رجل طار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته فيقول الله للملائكة انظروا إلى عبد يثار عن فراشه ووطائه من بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفاً مما عندي الحديث وقوله فراش للرجل رفع فراش بالابتداء وهو وإن كان نكرة فسوغ الابتداء به صفة مخدوفة بدل عليها قوله والثالث للضعيف أي فراش واحد كاف للرجل

### ﴿ باب تحريم جر الثوب خيلاء ﴾

﴿ش﴾ (قوله لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء) الخيلاء بالمد المخيلة والبطر والكبر والزهو والتبخر كلها بمعنى واحد وهو حرام يقال خال الرجل خيلاً واختال اختيلاً إذا تكبر فهو رجل خال أي متكبر ومعنى لا ينظر الله إليه أي لا ينظر إليه نظر رحمة ولا فرق في ذلك بين الثوب والازار والقميص والعمامة وإنما خص الازار في بعض الأحاديث لانه أكثر ما كان الجرفيه في عهده صلى الله عليه وسلم والمنع إنما هو في حق الرجل خاصة (قلت) قال الطيبي المطر الطغيان عند النعمة وطول

لا ينظر الله تعالى إلى من جر ثوبه خيلاء ﴿حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن عمرو أبو أسامة ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا محمد ابن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالنا ثنا يحيى وهو القطن كلهم عن عبيد الله ح وثنا أبو الربيع وأبو كامل قالنا ح وثنا زهير بن حرب ثنا سمعيل كلاهما عن أيوب ح وثنا قتيبة وابن ربح عن الليث ابن سعد ح وثنا هرون الابلي ثنا ابن وهب ثني أسامة كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى

الله عليه وسلم مثل حديث مالك وزادوا فيه يوم القيامة \* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمر بن محمد عن أبيه وسالم بن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الذي يجزيه من الخيل لا ينظر الله إليه يوم القيامة \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني ح ثنا بن شني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة كلاهما عن محارب بن دثار وحملة بن سحيم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديثهم \* وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا حنظلة قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرثومة من الخيل لم ينظر الله إليه يوم القيامة \* وحدثنا ابن نمير ثنا إسحق بن سليمان ثنا حنظلة بن أبي سفيان قال سمعت سالم قال سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثله غير أنه قال نيابة \* وحدثني محمد بن شني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت مسلم بن ينابق يحدث عن ابن عمر أنه رأى رجلا يجرازه فقال من أنت فانتسبه له فأدار حل من بني لث فمرفه ابن عمر ( ٣٨٥ ) فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

نوبه خلفه أو كان ازاره لا يثبت على كتفه فلا حرج وكذلك جر خيلاه على الكفار في الحرب لان فيه اعزاز الاسلام واحترام عدوه \* وروى عن ابن عمر رضى الله عنه كراهة ذلك في كل حال ( قوله في الآخر فقال انصاف الساقين ) ( ع ) المستحب الى أنصاف الساقين لهذا الحديث والاباحة والترخص الى الكعبين والمنوع ما تحتمل الحديث أزرة المؤمن الى أنصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك فهو في النار أي فاعله متوعد عليه بالنار أو ذلك القدر من ساقيه ورجليه في النار وهذا ادانته فيه الوعيد \* وبالجمله فقد كره مالك وغيره ما زاد على الحاجة والمتاد في الطول والسعة ( د ) ومعنى ما زاد في النار ان زاده خيلاه لانه مطلق فيرد الى المقيد ( قوله الغنى ومعنى لا ينظر الله اليه لا يرجعه ولا يلتفت اليه ) ( قوله أنصاف الساقين ) هو المستحب والاباحة والترخيص الى الكعبين والمنوع ما تحتمل لقوله وما أسفل من ذلك فهو في النار ( ح ) معنى ما زاد في النار اذا زاده خيلاه لانه مطلق فيرد الى المقيد وان لم يكن خيلاه فهو مكروه ( قلت ) انما قال في الحديث انصاف الساقين يشعر بالتوسعة لا التضييق فجعل النصف الحقيقي وما يقرب منه كل واحد منهما نصفان كل واحد من الساقين فيجمع بحسب ذلك ليؤذن بان فضيلة المستحب تحصل بالنصف وما يقرب منه ويحتمل أن يكون جمع باعتبار جعل كل جزء من أجزاء النصف الحقيقي نصفاً تسمية للجزء باسم الكل وتكون نكتة العدول عن الحقيقة التي هي التشبيه على هذا الوجه الى الجمع انذى هو محار التضمن المضاف اليه المضاف فكره الجمع بين التثنيين فيما هو كالشيء لواحد والوجه الاول أظهر وإزرة في حديث أزرة المؤمن الى أنصاف ساقيه قال بعضهم هو بكسر الهمزة بمعنى الحالة والهبة كاجلسة أى الحالة والهبة التي يرتضى منها في الاثرار هي أن يكون على

بأذن هاتين يقول من جر ازاره لا ير بدذلك الا الخيلة فان الله لا ينظر اليه يوم القيامة \* وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبد الملك بنى ابن ابي سليمان ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا ابو بونس ح ثنا ابن أبي خنف ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا ابراهيم بنى ابن نافع كلهم عن مسلم بن ينابق عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير أن في حديث أبي بونس عن مسلم أبي الحسن وفي روايتهما جميعاً من جرازه ولم يقولوا نوبه \* وحدثني محمد بن حاتم وهو روى عن عبد الله وابن أبي حلف وأما ظاههم متقاربة قالوا النار ورح

( ٤٩ - شرح الأبى والنسوى - خامس ) عبادة ثنا ابن جريح قال سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول سمعت مسلم بن يسار مولى نافع بن عبد الحارث أن يسأل ابن عمر قال وأنا جالس بينهم ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يجرازه من الخيل شيئاً قال سمعته يقول لا ينظر الله إليه يوم القيامة \* حدثني أبو الطاهر ثنا ابن وهب أخبرني عمر بن محمد عن عبد الله بن واقد عن ابن عمر قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ازاري استرخاء فقال يا عبد الله ارفع ازارك فرفعته ثم قال زد زدت فما زالت أتحراها بعد فقال بمض القوم الى أين فقال أنصاف الساقين \* حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن محمد وهو ابن زياد قال سمعت أبا هريرة ورأى رجلاً يجرازه فجعل يضرب الأرض برجله وهو أسير على البحرين وهو يقول جاء الأمير جاء الأمير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى من يجرازه بطرا \* حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بنى ابن جعفر ح وثنا ابن شني ثنا ابن عدى كلاهما عن شعبة هذا الاسناد وفي حديث ابن جعفر كان مروان يستخلف أباه ريرة وفي حديث ابن شني كان أبو هريرة يستخلف على المدينة \* حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي ثنا الربيع

يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد أعجبته جنة ووردها إذ خسف به الأرض فهو يتجلجل في الأرض حتى تقوم الساعة \* وحدثننا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا محمد بن بشر عن محمد بن جعفر ح وثنا محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي قالوا جميعا ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو هذا \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يتختر يمشي في برديه قد أعجبته نعمة

( ٣٨٦ )

يتجلجل (د) معناه يتحرك وينزل مضطربا وأصل التجلجلة الحركة مع صوت \* الخليل التجلجلة لسيوخ في الأرض مع حركة واضطراب والظاهر أن الرجل من غير هذه الأمة وقد أدخله البخاري في باب بني إسرائيل ويحتمل أنه من هذه الأمة لأنه أخبر عما سيكون \* قلت \* قد قال في الحديث أنه كان ممن قبلكم

### ﴿ أحاديث النهي عن التخنم بالذهب ﴾

( قوله نهى عن خاتم الذهب ) ( ع ) أجمعوا على إباحة النساء وعلى تحريم الرجال الأما ذكر عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم من إباحته وعن بعض السلف أنه كرهه لأحرام ( د ) والقولان باطلان لأن قائلهما مجروح بأحاديث الباب وبالأجماع ( قوله في الآخر فزعه فطرحه ) ( ع ) فيه تغيير المنكر بالبدل ينقدر عليه ( قوله في الآخر يعمداً حذكم إلى جرة من نار ) ( د ) فيه أن النهي للتحريم للتوعد عليه بالنار وقول صاحبه لا أخذه مبالغة في اجتناب المنهي إذ لو أخذه لجاز ولو كان هذه الصفة يقال أنزلة حسنة والضمير فيما بينه راجع إلى ذلك الحد الذي تنهى إليه الأزرمة وما في قوله وما أسفل من ذلك فهو في النار موصولة صلها بمحذوفة وهي كالأسفل منصوب خبر لكان ويجوز أن يرفع أسفل أي الذي هو أسفل من الأزار من السكبين ( قوله فهو في النار ) تقول على وجهين أحدهما أن مادون السكبين من قدم صاحبه في النار عقوبة له على فعله والآخر أن فعله ذلك في النار أي هو معدود محسوب من أفعال النار ( قوله مسلم بن نياق ) هو بياء مشناه تحت مفتوحة ثم نون مشددة وبالقاف غير مصروفة ( قوله يتجلجل ) ( ح ) معناه يتحرك ويضطرب نازلاً وقد أدخله البخاري في باب بني إسرائيل ويحتمل أنه من هذه الأمة لأنه أخبر عما سيكون ( ب ) قد قال في الحديث أنه ممن كان قبلكم

### ﴿ باب النهي عن التخنم بالذهب ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله نهى عن خاتم الذهب ) ( ع ) أجمعوا على إباحة النساء وعلى تحريم الرجال الأما ذكر عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم من إباحته وعن بعض السلف أنه كرهه لأحرام ( ح ) والقولان باطلان لأن قائلهما مجروح بأحاديث الباب وبالأجماع ( قوله يعمداً حذكم إلى جرة من نار ) بين به أن النهي للتحريم للتوعد عليه بالنار وقول صاحبه لا أخذه مبالغة في اجتناب المنهي إذ لو أخذه لجاز ولكن تركه ورعاً لما أخذه من الضمغاء \* قلت \* قال الطبري في قوله يعمداً حذكم من التأكييد

القيامة \* وحدثننا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يتختر في بردين ثم ذكر بمثله \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفا ثنا حاد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن رجلاً ممن كان قبلكم يتختر في حلة ثم ذكر مثل حبل حديد ثم حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن خاتم الذهب \* وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة بهذا الإسناد وفي حديث

ابن مثنى قال سمعت النضر بن أنس \* حدثني محمد بن النعمان ابن أبي مريم أخبرني محمد بن جعفر أخبرني إبراهيم بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فزعه فطرحه وقال يعمداً حذكم إلى جرة من نار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتماً انتفع به قال لا والله لا آخذه أبداً وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا يحيى بن يحيى النعماني ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث \* وثنا قتيبة ثنا ليث عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتماً من ذهب فكان يجمل فصبه في باطن

كفه اذ لبسه فصنع الناس ثم انه جلس على المنبر فترعه فقال اني كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل فسه من داخل فرمى به ثم قال والله لا لبسه أبدا فنبذ الناس خواتيمهم ولم يلفظ الحديث لهي ( ٣٨٧ ) \* وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ح

وحدنا زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد ح وثنا ابن مثنى ثنا خالد بن الحرث ح وثنا سهل بن عثمان ثنا عقبة بن خالد كلهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث في خاتم الذهب وزاد في حديث عقبة بن خالد وجعله في يده النبي \* وحدنا أحمد ابن عبيدة ثنا عبد الوارث ثنا أيوب ح وثنا محمد بن اسحق المديني ثنا أنس يعني ابن عياض عن موسى ابن عقبة ح وثنا محمد بن عباد ثنا حمران ح وثنا الأيلي ثنا ابن وهب كلهم عن اسامة بن جهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في خاتم الذهب نحو حديث الليث \* وحدنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الله بن غير عن عبد الله ح وثنا بن غير ثنا في ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في يد أبي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع منه في يد أبي ريس نقشه محمد

بركة نورع لمن يأخذه من الضمفاء لانه انما هما عن لبسه خاصة لانه التصرف فيه بغير اللبس (قوله في الآخر كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل فسه من داخل) في الخاتم أربع لغات فتح التاء وكسرها وخاتما وخيتاما وفي فاء الفص الفتح والكسر ونزعه اياه على المنبر ليلين للناس نسخته بالقول والفعل (قوله فنبذ الناس خواتيمهم) فيه امتثال ما يلزمهم من الاقتداء به (قوله اتخذنا من ورق) (ع) أجمعوا على جواز لالرجال وكرهه بعضهم لغير ذي سلطان ورووا في ذلك حديثا وهو شذوذ الخطابي ويكره للنساء لانه من زى الرجال قالوا لم يجد غير غيره فليس بغيره بزعفران (د) وهو ضعيف لا أصل له والاصواب أن لا كراهة ولو اتخذ الرجل خواتم عدد لبس الواحد منها بعد الواحد جاز على المذهب وفيه وجهان لا يحبانها لكرهية المنع (قوله ثم كان في يد أبي بكر) (د) لم يورث صلى الله عليه وسلم اذ لو ورث لدفع خاتمه الى الورثة بل كان الخاتم والقدرح والصلاح وغيرها من آثاره الضرورية صدقة للمسلمين فينظر فيها الى الامر بما يراه من المصلحة فجعل القدرح عند أنس رضي الله عنه اكراما له لخدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أراد التبرك به لم يمنعه وجعل باقي الاواني عند أنس معاوين وأبقى الخاتم عنده للحاجة التي اتخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فافهم وجوده في الخلفاء بعده (ع) ودفع دابته وحذاءه لمي رضي الله عنه لاعلى وجه الميراث ذلوك كان كذلك لدفع الى العباس النصف لانه العاصب وانما عطاء ذلك تسليمة (قوله نقشه محمد رسول الله) (ع) أجاز مالك والشافعي والاكثر نقش الخاتم ونش اسم الله سبحانه واسم صاحبه وكره ابن سيرين وبعضهم نقش اسم الله عز وجل ونشوا أن تنقش كلمة تكلمة مع اسم الله عز وجل والاقتداء برسول الله صلى الله عليه

انه أخرج لانكارى مخرج الاخبارى وعم خطاب بعد نزاع الخاتم من يده وطرحه فدل على غضب عظيم وتهديد شديد ومن ثم لما قيل لصاحبه خذ انتنق به قال لا والله وفي الحديث ازالة المنكر باليد لمن قدر عليه (قوله اتخذنا من ورق) (ع) أجمعوا على جواز لالرجال وكرهه بعضهم بغير ذي سلطان ورووا في ذلك حديثا وهو شذوذ الخطابي ويكره للنساء لانه من زى الرجال قالوا لم يجد غير غيره فليس بغيره بزعفران (ح) وهذا ضعيف لا أصل له والاصواب لا كراهة ولو اتخذ الرجل خواتم عدة لبس الواحد منها بعد الواحد جاز على المذهب وفيه وجهان لا يحبانها لكرهية المنع (قوله ثم كان في يد أبي بكر) (ح) لم يورث صلى الله عليه وسلم اذ لو ورث لدفع خاتمه الى الورثة بل كان الخاتم والقدرح والصلاح ونحوها من آثاره الضرورية صدقة للمسلمين فينظر فيها الى الامر بما يراه من المصلحة فجعل القدرح عند أنس اكراما له لخدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أراد التبرك به لم يمنعه وجعل باقي الاواني عند أنس معاوين وأبقى الخاتم عنده للحاجة التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فافهم وجوده في الخلفاء بعده (ع) ودفع دابته وحذاءه لمي لاعلى وجه الميراث اذ لو كان لذلك لدفع الى العباس النصف لانه العاصب وانما عطاء ذلك تسليمة (قوله وبشر أريس هو بفتح الهمزة وتخفيف الراء المكسورة بئرهمر وقفة قرية من مسجد قباء عند المدينة) (قوله نقشه محمد رسول الله) (ع) أجاز مالك والشافعي والاكثر نقش الخاتم ونش اسم الله سبحانه واسم

رسول الله قال ابن غير حتى يقع في بئر ولم يقل منه \* وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والهاد ومحمد بن عباد وابن أبي عمر واللفظ لابي بكر قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب ثم ألماه ثم اتخذ خاتما من ورق ونش فيه محمد رسول الله

وقال لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا وكان إذا لبسه جعل فمه مما يلي بطن كفه وهو الذي سقط من معية في بني أريس \* حدثنا يحيى بن يحيى وحلف بن هشام وأبو الربيع العسكي كلهم عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال للناس اني اتخذت خاتما من فضة ونقشت فيه محمد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه \* وحدثنا (٣٨٨) أحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن

وسلم حسن وفيه تسمية الأمير نعمة بذلك بالخليفة وبأبى المؤمنين والقاضي بالقاضي ليعتبر وليس لغیره أن ينقش ذلك لئلا تدخل الداحلة والمفسدة (قول لا ينقش أحد على نقش خاتمي) (ع) سبب الهمي انه انما اتخذ ليعتبر به كتيب الى الملوک فلو نقش غيره ذلك دخلت المفسدة على خاتم ركتبه (قول جعل فمه مما يلي بطن كفه) (ع) ليس في لبسه على هذا أمر منه صلى الله عليه وسلم لكن الاقتداء به حسن فيجوز جعل الفص في البطن والظهر وعمل السلف بالوجهين ومن جعله في الظهر ابن عباس رضي الله عنهما قال ولا حاله الا قال كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وقيل لمالك أيجوز الفص في باطن اليد قال لا يعني انه ليس بالزم (قول في الآخر لما أراد أن يكتب الى الروم) (ع) فيه ثلاثة لئلا ينقش في باطن اليد قال لا يعني انه ليس بالزم (قول في الآخر من حديث ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم فطرح الناس خواتمهم) (م) وهم المحدثون ابن شهاب في أن الخاتم من فضة والمعروف عن أنس من غير طريق ابن شهاب أن خاتم الفضة لم يطرحه وانما طرح خاتم الذهب كما تقدم قيل في الجمع بين الحديثين عن أنس من رواية ابن شهاب ورواية غيره أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتما من فضة فمما لبسه أراه الناس في ذلك اليوم ليعلمهم باحتمال طرح خاتم الذهب واتخذ خاتم الفضة وأعلمهم بتحريمه فطرح الناس خواتمهم يعني من الذهب \* وهذا التأويل هو الصحيح وليس في الحديث ما ع (ع) كان يحسن لو كان الكلام بمجمل لكن الحديث من رواية ابن شهاب المذكورة عن أنس رضي الله عنه انه اتخذ خاتما من ورق يوما واحد فضع الناس الخواتم من ورق فلبسوها فطرح النبي صلى الله عليه وسلم فطرحوا \* واحتلف في خاتم الحديد فلبسه بن مسعود وكرهه غيره وجاءت

صاحبه (قول لا ينقش أحد على نقش خاتمي) (ع) سببه أنه انما اتخذ ليعتبر به كتيب الى الملوک فلو نقش غيره ذلك دخلت المفسدة على خاتم ركتبه (قول جعل فمه مما يلي بطن كفه) (ع) ليس في لبسه على هذا أمر منه صلى الله عليه وسلم لكن الاقتداء به حسن فيجوز جعل الفص في البطن والظهر وعمل السلف بالوجهين ومن جعله في الظهر ابن عباس وقيل لمالك أيجوز الفص في باطن اليد قال لا يعني انه ليس بالزم (قول فصغ لنبي صلى الله عليه وسلم خاتما حلقة فضة) (ح) كذا هو في جميع النسخ نصب حلقة على اليد من خاتم وليس فيها ماء الضمير والحلقة ساكنة اللام على المشهور وفيها لغة شاذة ضعيفة حكاه الجوهري وغيره بقصها (قول فطرح الناس خواتمهم) (م) وهم المحدثون ابن شهاب فان الخاتم من فضة والمروى عن أنس من غير طريق ابن شهاب ان خاتم الفضة لم يطرحه وانما طرح خاتم الذهب كما تقدم وقيل الجمع بين الحديثين عن أنس من رواية ابن شهاب

حرب قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن علية عن عبد العزيز عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ولم يذكر في الحديث محمد رسول الله \* حدثنا محمد بن إسحاق بن عيسى وابن شهاب قال ابن مسعود ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى الروم قال قالوا انهم لا يقرؤن كتابا الا اتخذوا ماقال فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة كما في النظر الى بياعته في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم نقشه محمد رسول الله \* حدثنا محمد بن عيسى ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان أراد أن يكتب الى الجعم فقبل له أن الجعم لا يقرؤن الا كتابا عليه خاتم فاصطاع خاتما من فضة قال كأي انظر الى بياضه في يده \* حدثنا

نصر بن علي الجهضمي ثنا وح بن قيس عن ابيه خالد بن قيس عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب الى كسرى وقبصر والنجاشي فقبل انهم لا يقرؤن كتابا الا اتخذوا ماقال فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقة فضة ونقش فيه محمد رسول الله \* حدثني أبو عمران محمد بن جعفر بن زياد أخبرنا إبراهيم بن أبي سعد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك انه أبصر في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق يوما واحدا قال فضع الناس الخواتم من ورق فلبسوها فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتم فطرح الناس خواتمهم \* حدثني محمد بن عبد الله بن نمير ثنا روح أخبرنا ابن جريج أخبرني زياد ان ابن

شهاب أخبره أن أنس بن مالك أخبره أنه رأى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمان وورق يوما واحدا ثم إن الناس اضطربوا  
 الخواتيم من ورق فلبسوها فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمهم فطرح الناس خواتيمهم \* حدثنا عتبة بن مكرم العمي ثنا أبو  
 عاصم عن ابن جريج بهذا الاسناد مثله \* حدثنا يحيى بن أبوب ثنا عبد الله بن وهب المصري أخبرني يونس بن يزيد عن ابن  
 شهاب ثنى أنس بن مالك قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فيه حبشيا \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة  
 وعباد بن موسى قالا ثنا طلحة بن يحيى وهو الانصاري (٣٨٩) ثم الزرق عن يونس عن ابن شهاب أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم لبس  
 خاتم فضة في يمينه فيه فص  
 حبشي يجعل فيه مما يلي كفه

\* وحدثني زهير بن حرب

ثنى اسمعيل بن أبي أويس

ثنى سليمان بن بلال عن

يونس بن يزيد بهذا الاسناد

مثل حديث طلحة بن يحيى

\* وحدثني أبو بكر بن خلاد

الباهلي ثنى عبد الرحمن بن

مهدي ثنى احاد بن سلمة عن

ثابت عن أنس قال كان

خاتم النبي صلى الله عليه

وسلم في هذه وأشار إلى

الخنصر من يده اليسرى

\* حدثني محمد بن كريب

جميعا عن ابن ادريس

واللفظ لا يكره ثنى ابن

ادريس قال سمعت عاصم

ابن كليب عن أبي بردة عن

علي قال نهاني يميني النبي

صلى الله عليه وسلم أن يجعل

خاتمي في هذه أو التي تليها

لم يدرك عاصم في أي الثنتين

ونهاني عن لبس القسي وعن

في كراهته أحاديث وفي كراهته الصنم (قوله فصه حبشيا) \* قلت \* يريد أنه من جزع أو عقيق  
 لأن معدنهما باليمن والحبشة تنسب إليها

### \* أحاديث ابن يوضع الخاتم من اليد والاصابع \*

(م) لم يختلف في أن محله من الرجل الخنصر لانه أن معدن أمتهان في يمينه اليد والاصابع لا  
 يشغل اليد عما تستعمل فيه ويكره في السبابة والوسطى لحديث علي الآتي نهاني أن أتختم في هذه  
 وهذه وأومأ إلى السبابة والوسطى وهل الخنصر من اليمين أو الشمال فاستحب مالك الشمال وكره اليمين  
 واختلعت الآثار في ذلك وبجواب اختلافها اختلف العلماء فتختم كثير من السلف في اليمين وتختم كثير  
 في الشمال إلا أن حديث اليمين هو من رواية سليمان بن بلال عن يونس عن ابن شهاب عن أنس تكلم  
 فيه الدارقطني وقال خالفه الحفاظ عن يونس في هذه الزيادة أعني زيادة اليمين مع أنه لم يذكر ذلك  
 أحدهم أصحاب ابن شهاب وقد ضعف ابن أبي أويس سليمان بن بلال وتكلم فيه النسائي وابن معين  
 ولكن قدر ثقه الأكثر وقد خرجا عنه في الصحيحين \* وقد ذكر مسلم عن طلحة بن يحيى مثل ما ذكر  
 عن سليمان فلم ينفرد سليمان (د) وعدمز وإتياالا كثيرا قدح في صحته لأن زيادة العدل مقبولة  
 ولا حجة بانافية الوحمان والصحيح أن محله اليمين لانه زينة واليمين أحق بالزينة والكرامة وأما المرأة فانها

ورواية غيره أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد تعزيم خاتم الذهب اتخذ خاتمان فضة فلما لبسه  
 أراه الناس في ذلك اليوم ليعلمهم إباحته ثم طرح خاتم الذهب وأعلمهم بتعزيمه فطرح الناس  
 خواتيمهم يعني من الذهب وهذا التأويل هو الصحيح وليس في الحديث ما يمنع (ع) كان يحسن لو  
 كان الكلام مجحولا ولكن الحديث من رواية ابن شهاب المذكورة عن أنس أنه اتخذ خاتمان وورق  
 يوما واحدا فصنع الناس الخواتيم من ورق فلبسوها فطرح النبي صلى الله عليه وسلم فطرحوا واختلفوا  
 في خاتم الحديد فلبسه ابن مسعود وكرهه غيره وجاءت في كراهته أحاديث وفي كراهته الصنم  
 (قوله فصه حبشيا) (ب) يريد أنه من جزع أو عقيق لأن معدنهما باليمن والحبشة تنسب إليها

### \* باب أين يوضع الخاتم من اليد والاصابع \*

\* (ش) \* (قوله نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتختم في أصبعي هذه أو هذه قال فأومأ إلى  
 لوسطى والتي إليها) \* قلت \* وهذه ليست للترديد والشك بل هي للتقسيم كما في قوله تعالى ولا تطع منهم

بها من مصر والشام فيها شبه كذا وأما الميثر فشيء كانت تجعله النساء ليعولن على الرجل كالة طائف الأرجوان \* وحدثنا ابن  
 أبي عمر ثنى سفيان عن عاصم عن كليب عن ابن أبي موسى قال سمعت عليا رضي الله عنه فذكر هذا الحديث عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم نحوه \* وحدثنا ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنى شعبة عن عاصم بن كليب قال سمعت أبا بردة قال سمعت  
 علي بن أبي طالب قال نهى أو نهاني يميني النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو الاحوص عن  
 عاصم بن كليب عن أبي بردة قال قال علي نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتختم في أصبعي هذه أو هذه قال فأومأ إلى



تتخذ الحوام في الاصابع كلها \* واختلف اذا تحتم بالشمال وكان فيه اسم الله عز وجل هل يستجى به أو يدخل به الخلاء تخففه ابن المسيب ومالك وبعض أصحابه ومنعه أكثرهم

### ﴿ أحاديث الاعتمال ﴾

( قوله الرجل لا يزال راكباً ما اتعل ) (ع) شبه بالراكب في خفة المشقة وصون الرجل من أذى الطريق ( قوله في الآخر اذا اتعل أحدكم فليبدأ باليمين ) (ع) تضمن الحديث ثلاث سنن البداية لليمين في الاعتمال لانه من باب التكرمة والزينة والنظافة لليمين أولى بذلك وعلى ما تقدم من حبه صلى الله عليه وسلم التيامن والبداية بالشمال في الخلع وهي من تسمية اليمين لانه تأنى عن التكرمة ( قوله ولينعلم ما جميعاً ) (ع) لنهى عن المشى في نعل واحدة لما فيه من التشويه ومخالفة زى الوقار واختلال المشى لاختلاف حال الرجلين وترك العدل بين الرجلين وهذه أوامر تدب لم يختلف فيها روى بعضهم عن بعض السلف في المشى في نعل واحدة ثم لم يصح أوله تأويل فحمله على المشى اليسير لقدر ما يصلح الآخر وان خالفه نص الحديث اذا انقطع شيع نعله فلا يمشى في نعل واحدة حتى يصلح شيعه واختلف العلماء والمذهب عندنا في ذلك فعيل يقف حتى يصلح أو يمشى في حلال الاصلاح أو يخلفها حتى يصلح الأخرى ولا يقف منعلاهما الا أن يخف الوقوف والمنعوب الخلع ( قوله في سند الطريق الآخر عن الأعمش عن أبي رزين وأبي صالح ) (م) قال بعضهم كذا وقع في جميع النسخ وقال أبو سعيد الدمشقي انما روى أبو رزين عن أبي صالح وكذا أخرجه أبو مسعود في كتابه عن مسلم (د) وهذا استدراك فاسد لان أبا رزين في الطريق صرح بسماعه عن أبي هريرة بقوله خرج النبا أبو هريرة ( قوله

أما أو كغفور أو كراهة جعل الخاتم في الوسطى والتي تليها كراهة تنزيه وهذا في حق الرجل أما المرأة فلها الختم في الاصابع كلها (م) لم يختلف أن محل في الرجل الخصر لانه أبعد عن امتنانها عما تستعمل فيه اليد وبإضافته لا يشغل اليد عما تستعمل فيه ويكره في السبابة والوسطى للحديث على الآتي نهائى ان أتختم في هذه أو هذه أو ما إلى السبابة والوسطى وهل الخصر من اليمين أو الشمال فاستحب مالك الشمال وكره اليمين واختلف الآثار في ذلك وبسبب اختلافها اختلف العلماء فتختم كثير من السلف في اليمين يتختم كثير في الشمال (ح) والصحيح أن محل اليمين لانه زينة واليمين أحق بالزينة والكرامة وأما المرأة فانها تتخذ الحوام في الاصابع كلها \* واختلف اذا تحتم في الشمال وكان فيه اسم الله تعالى هل يستجى به أو يدخل به الخلاء تخففه ابن المسيب ومالك وبعض أصحابه ومنعه أكثرهم

### ﴿ باب الاعتمال ﴾

(ش) ( قوله الرجل لا يزال راكباً ما اتعل ) أى كالراكب في خفة المشقة وصون الرجل من أذى الطريق ( قوله ولينعلم ما جميعاً ) بضم الاء (ع) النهى عن المشى في نعل واحدة لما فيه من التشويه ومخالفة زى الوقار واختلال المشى لاختلاف حال الرجلين وترك العدل بينهما وهذه أوامر تدب لم يختلف فيها ( قوله اذا انقطع شيع أحدكم ) بشين معجمة كسورة ثم بين مهملة ساكنة وهو أحد سيور النعل وهو الذى يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذى في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام هو السير الذى يعقد فيه الشيع وجمعه شيوخ ( قوله حتى يصلحها ) (ع) اختلف العلماء والمذهب عندنا في ذلك هل يقف حتى يصلح أو يمشى في حلال الاصلاح أو يخلفها حتى

سامة بن شبيب ثنا الحسن ابن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في غزوة غزوناها استكثر وأمن العال فان الرجل لا يزال راكباً ما اتعل \* حدثنا عبد الرحمن ابن سلام الجعفي ثنا لريبع ابن مسلم عن محمد بن عيسى ابن زياد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتعل أحدكم فليبدأ باليمين واذا خلع فليبدأ بالشمال ولينعلم ما جميعاً أو ليخلفها ما جميعاً \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشى أحدكم في نعل واحد لينعلاهما جميعاً أو ليخلفهما \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال أخبرنا ابن ادريس عن الأعمش عن أبي رزين قال خرج النبا أبو هريرة فضرب يمه على خبثه فقال ألا انكم تحذون أنى أ كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتهتدوا وأضل ألا وانى أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انقطع شيع أحدكم فلا يمش في الأخرى حتى يصلحها \* وحدثني

علي بن حجر السعدي ثنا علي بن مسهر ثنا الاعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى \* حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ - ليه عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل الرجل بشماله أو يمشی في نعل واحدة وأن يشق الصماء وأن يحتجى في ثوب واحد كاشفا عن فرجه \* حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا انقطع شعاع أحدكم ( ٣٩١ ) أو من انقطع شعاع نعله فلا يمشی في نعل واحدة حتى

يصاح شعاعه ولا يمشی في خف واحد ولا يأكل بشماله ولا يحتجى بالثوب الواحد ولا ياتحف الصماء \* حدثنا قتيبة ثنا ليث ح وثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد وأن يرفع الرجل إحدى رجله على الأخرى وهو مستلق على ظهره \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن حاتم قال اسحق أخبرنا وقال ابن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا بن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمس في نعل واحد ولا تعتب في أزار واحد ولأن كل شمالك ولا تشغل الصماء ولا تضع إحدى رجلك على الأخرى إذا استلقيت \* وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا

وأن يشق الصماء (ع) فسرهما اللغويون أن يجعل جسده بالثوب ولا يبقى فيه فرجه يخرج منه ما يده وسعيت بذلك لأنه سد المنافذ كالصخرة الصماء التي لا خرق فيها وفسرها الفقهاء أن يشق ثوب ثوب ليس عليه غيره ثم رفعه من أحد جانبيه على كتفه فعلة النبي على الأول خوف أن يرفع فيها إلى حالة يدخل فيها بعض الهوام المهاكة فلا يمكنه نقضه عنه وعلمته على الثاني ما فيه من كشف العورة (قوله) وأن يحتجى في ثوب واحد كاشفا عن فرجه (د) كانت العرب في مجالسها أن يحتجى فيهم المعظم بأن يشد رداءه على ظهره وركبته سواء كان عليه أزار أم لا فان لم يكن انكشف فرجه مما يلي السماء لمن كان واقفا فنهى عن ذلك وقدم من هذا في كتاب الصلاة (د) الاحتباء أن يقعد على أليته ناصبا قدميه ويحتجى عليهم بالثوب أو يديه (قلت) فسر بعض محققى الشيوخ اشتغال الصماء بأن يشق ثوب يلقيه على منكبيه مخرجا يده اليسرى من تحت الأزار عليه وفي كراهته مع الأزار قولان لابن القاسم ومالك وفسر الاحتباء بأنه إدارة الجالس بظهره وركبته إلى صدره ثوبا معقدا عليه \* قال اللخمي فان لم تكن العورة مستورة منع (قوله) وأن يرفع الرجل إحدى رجله على الأخرى وهو مستلق على ظهره (ع) علل النبي بأهاطة مظنة الكشف (قوله) في الآخر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجله على الأخرى (قيل يجمع بين الحديثين بأنه يحمل

يصلح لأخرى ولا يقف متعلبا بها إلا أن يجفف الوُفوف والمستحب الخلع (قوله) وأن يشق الصماء (ع) فسرهما اللغويون أن يجعل جسده بالثوب ولا يبقى فيه فرجه يخرج منه ما يده وسعيت بذلك لأن سد المنافذ كالصخرة الصماء التي لا خرق فيها وفسرها الفقهاء أن يشق ثوب ليس عليه غيره ثم رفعه من أحد جانبيه على كتفه فعلة النبي على الأول خوف أن يرفع فيها إلى حالة يدخل فيها بعض الهوام المهاكة فلا يمكنه نقضه عنه وعلمته على الثاني ما فيه من كشف العورة (قوله) وأن يحتجى في ثوب واحد كاشفا عن فرجه (ع) كانت عادة العرب في مجالسها أن يحتجى فيهم المعظم بأن يشد رداءه على ظهره وركبته كان عليه أزار أم لا فان لم يكن انكشف فرجه مما يلي السماء لمن كان واقفا فنهى عن ذلك (ب) فسر بعض محققى الشيوخ اشتغال الصماء بأن يشق ثوب يلقيه على منكبيه مخرجا يده اليسرى من تحت الأزار عليه وفي كراهته مع الأزار قولان لابن القاسم ومالك \* وفسر الاحتباء بأنه إدارة الجالس بظهره وركبته إلى صدره ثوبا معقدا عليه قال اللخمي فان لم تكن العورة مستورة منع (قوله) وأن يرفع الرجل إحدى رجله على الأخرى وهو مستلق على ظهره (ع) علل النبي بأهاطة مظنة الكشف (قوله) في الآخر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجله على الأخرى (م)

روح بن عبادة ثنا عبيد الله بن عيسى ابن أبي الاحنس عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستأفنين أحدهكم ثم يضع إحدى رجله على الأخرى \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجله على الأخرى \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلهم عن ابن عيينة ح وثنا أبو الطاهر وحرملة بن يحيى فلا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس

عبد الرزاق اخبرنا عمر  
كلهم عن الزهري بهذا  
الاسناد مثله \* حدثنا  
يحيى بن يحيى وأبو الربيع  
وقتيبة بن سعيد قال يحيى  
أخبرنا حماد بن زيد وقال  
الآخران ثنا حماد عن عبد  
العزيز بن صهيب عن  
أنس بن مالك ان النبي  
صلى الله عليه وسلم نهى  
عن التزعر قال قتيبة قال  
حماد يعني للرجال \* وحدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة  
وعمر ووافدو زهير بن  
حرب وابن نمير وأبو  
كريب قالوا ثنا اسمعيل  
وهو ابن علي عن عبد  
العزيز بن صهيب عن  
أنس قال نهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن  
يتزعر الرجل \* حدثنا  
يحيى بن يحيى أخبرنا أبو  
خليفة عن أبي الزبير عن  
جابر قال أتى بأبي قحافة أو  
جاء عام الفتح أو يوم الفتح  
ورأسه ولحيته مثل النعام  
أو النعامة فأمر أو أمر  
به الى نسائه قال غيره  
هذا بشئ \* وحدثني أبو  
الطاهر أخبرنا عبد الله  
ابن وهب عن ابن جريج  
عن أبي الزبير عن جابر  
ابن عبد الله قال أتى بأبي  
قحافة يوم فتح مكة ورأسه  
ولحيته كالنعامة بياضا  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم غيروا هذا بشئ  
واجتنبوا السواد \* وحدثنا

النهي على ما يتقى منه الانكشاف وهو صلى الله عليه وسلم محموط ولعل استلقاءه كان لضرورة من  
تعب أو غيره والاجلوه كان معلوما من تربع واحتباء وهو أكثر جلاوه \* وقد أدخل مالك في  
موطئه حديث استلقاءه هذا قال بعض أصحابنا وإنما قصد بادخاله الرد على من كرهه ( قوله في سند  
الآخر حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد عن عبد الرزاق ) ( ع ) كذا للجلاودي وابن مهران  
حدثنا اسحق بن منصور وعبد بن حميد فجعل اسحق بن منصور يردل اسحق بن ابراهيم قال بعضهم  
والذي أعتقد صوابه الاول لانهما كتبا ما يجيئان مقر ونا في رواية مسلم وان كان اسحق بن منصور  
يروي أيضا عن عبد الرزاق ( قوله في الآخر نهى عن التزعر ) ( ع ) تقدم الكلام عليه وهو عندنا  
محمول على تغيير البدن لما فيه من التشبه بالنساء ( قوله في الآخر كالنعامة ) ( ع ) قال أبو عبيد النعام نبات  
أبيض الزهر والتمر يشبهه الشيب وقيل هو شجرة تبيض كالثلجة ( قوله غيروا هذا بشئ ) واجتنبوا  
السواد ( ع ) لم يحرم مالك السواد ولا أوجب الصبغ فله يحمل النهي عن السواد على الاستحباب  
والامر بالصبغ على حاله هجم الشيب صاحبه \* عبد الوهاب يكره السواد لان فيه تدليسا على النساء  
\* واحتلف في الحضاب فروى مالك وجماعة من السلف أن تركه أفضل ورووا حديثا عن النبي صلى الله  
عليه وسلم في النهي عن تغيير الشيب ولانه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيئا وقال آخرون الحضاب أفضل  
وقد خضب جماعة من السلف والخلف ومن بعدهم \* قلت \* الاحتجاج أنه صلى الله عليه وسلم لم يغير  
شيئا ضعيف لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن شاب منه ما يحتاج الى الحضاب قال أنس رضي الله عنه  
وأما كانت بلحيته شعرات يسيرة بيض ( ع ) قال الدارقطني وأحاديث الامر بتغيير الشيب  
وأحاديث النهي عن تغييره كلها صحيحة وليس فيها شيء يبطل ما جماعه أو ينسخه لا مكان الجمع بان يحمل  
أحاديث النهي عن شيب خاص كشيب أبي قحافة وأحاديث النهي عن التلمظ واختلاف السلف  
فقد يجمع بين الحديثين أن يحمل النهي على ما يتقى منه الانكشاف وهو صلى الله عليه وسلم محفوظ وفي  
هذا الحديث جواز الانكشاف في المسجد والاستلقاء فيه ( ح ) ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم فعله لم يمين  
الجواز وانكم اذا أردتم الاستلقاء فليكن هذا وان النهي الذي نهيتكم عن الاستلقاء ليس هو على  
الاطلاق فالمراد من ينكشف شيء من عورته أو يقارب ( قوله نهى عن التزعر ) تقدم انه عندنا  
محمول على تغيير البدن لما فيه من التشبه بالنساء ( قوله كالنعامة ) بناء على ثلثة فتوحة ثم غين بحجمة  
مخففة قال أبو عبيد هو نبات أبيض الزهر والتمر يشبهه بياض الشيب وقال ابن الاعرابي هو شجرة  
تبيض كالثلجة ( قوله لا يصبغون ) بضم الباء وقبحها ( قوله غيروا هذا بشئ ) واجتنبوا السواد ( ع ) لم  
يحرم مالك السواد ولا أوجب الصبغ فله يحمل النهي عن السواد على الاستحباب والامر بالصبغ على  
هجم الشيب صاحبه \* عبد الوهاب يكره السواد لان فيه تدليسا على النساء واختلف في الحضاب فرأى  
مالك وجماعة من السلف أن تركه أفضل وقال آخرون الحضاب أفضل وقد خضب جماعة من  
السلف والخلف فمن بعدهم قال الدارقطني وأحاديث النهي عن تغييره كلها صحيحة والجمع بينه بان  
تحمل أحاديث التغيير على شيب خاص كشيب أبي قحافة وأحاديث النهي على من له شبط فقط  
واختلاف السلف في فعل الامر ينسب اختلاف أحوالهم في ذلك مع ان الامر والنهي في ذلك  
ليس على الوجوب باجماع ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض ولا يجوز ان يقال فيه نسخ ونسخ عنه  
الامر في ذلك ينبنى على أمر من على حال البلد في عادة بلده الصبغ أو تركه فخر وجهه عن عادة البلد  
قبح وشهرة تكرهه والثاني اختلاف الناس باختلاف نظافة الشيب فرب شديدة نظيفة هي أجل منها

في فعل الامر من انما هو بحسب اختلاف احوالهم في ذلك مع أن الأمر والنهي في ذلك ليس على الوجوب ولذلك لم ينكر بعضهم على بعض ولا يقال ان بعضا ينسخ بعضا لعدم الدليل على ذلك وجهل التاريخ . قال غيره الامر في ذلك ينبنى على أمرين على حال البدن عادة بلده الصبيح أو تركه فخر وجهه عن عادة البلد قبيح وشهرة تكره ولثاني اختلاف الناس في بعض السبب قرب شديدة نقيته هي أجل منها مصبوغة ومنهم من شبهه بشع المنظر فالصبيح أولى به \* واختلف في جنس ما يصبغ به فكان على وابن عمر وأبو هريرة يصبغ بالخناء والكم ومنهم من يصبغ بالزعفران ومنهم من يخضب بالسواد وروى ذلك عن عمر وعثمان وجعانة من الصصابة والتابعين وعن عمرائه قال هو أشكر للزوجة وأهيب للعدو وكان مالك رحمه الله لا يخضب \* قال أهل العلم والخضاب فائدتان أحدهما تنظيف الشعر مما يتعلق به مما يفسد لونه من زاب أو غيره وإثني مخافة أهل الكتاب للأمر بمخالفتهم ونطلب مخالفتهم لوجهين لئلا يمتدوا أنه تشبه بهم كما قالوا في غير ذلك وقد كان يحب موافقتهم حتى أمر بمخالفتهم \* الثاني اظهار الشبهة والكبرلة اغاظه للكماء وفيه أيضا ماتقدم في حق النساء والمباغلة

### ﴿ احاديث قوله لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ﴾

( قوله ما يخلف الله وعده ولا رسله ) ﴿ قال ﴾ لا يقال يدل على وجوب الوفاء بالوعد لان الوجوب على القول به مشروط بانتفاء المانع ( قوله حر وكلب ) ( د ) في الجيم الحركات الثلاث والجرو الصغير من ولد الكلاب وسائر السباع ( قوله لا تدخل بيتا فيه كلب ) ( ع ) امالاه يأكل لنجاسات وهم المطهرون عن مقاربتها وأولاهما من الشياطين كما جاء في كتاب الصلاة والملائكة أضداد لهم في كل حال أولعجروا وأثمها وهم يكرهون قبح الرائحة أولانه لما نهى عن اتخاذها فلم ينته عوقب بال لا تدخل الملائكة عليهم السلام بيته غضبا عليه فحرم بركة دخولهم واستغفارهم واعانتهم له واحتج به الخراب على نجاسة الكلب ولا حاجة فيه لانه لا تدخل بيتا فيه صورة وليست الصورة بنجاسة \* قيل وهذه الملائكة التي لا تدخل هي ملائكة الوحي أما الحفظة فاتهم لا يفارقون لكتب الاعمال ( ط ) الظاهر العموم لان المخصص ليس نصا ( ع ) قال الخطابي المانع من دخولهم انما هو

مصبوغة ومنهم من شبهه يشنع النظر اليه فالصبيح أولى به ثم اختلف في جنس ما يصبغ به فمكأن على وابن عمر وأبو هريرة بمصغون بالخناء والكم ومنهم من يخضب بالزعفران ومنهم من يخضب بالسواد وروى ذلك عن عمر وعثمان والحسن بن علي رضي الله عنهم وجعانة من الصصابة والتابعين وعن عمر أنه قال هو أشكر للزوجة وأهيب للعدو ( ح ) ومذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بصفرة أو حمر ونحريم خضاب بالسواد على الأصح وقيل يكره كراة تنزيه

### ﴿ باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله حر وكلب ) في الجيم الحركات الثلاث والجرو والصغير من ولد الكلاب وسائر السباع ( قوله لا تدخل بيتا فيه كلب ) امالاه تأكل النجاسات وهم المطهرون عن مقاربتها أولانها من الشياطين والملائكة أضداد لهم أولعجروا وأثمها قيل وهذه الملائكة التي لا تدخل هي ملائكة الوحي وأما الحفظة فاتهم لا يفارقون لكتب الاعمال ( ط ) الظاهر العموم ( ع ) قال الخطابي المانع من دخولهم انما هو والنهي عن اتخاذها وأما غير النهي فلا يمنع ( ط ) لظاهره يمنع

يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناسد وزهير بن حرب واللفظ يحيى قال يحيى أخبرنا قال الآخرون ثناء يان ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة وسليمان بن يسار عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن اليهود والنصارى لا يصغون

نحو أموهم \* حدثني سويد بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في ساعة يأتيه فيها فجاءت تلك الساعة ولم يأتيه في يده عصا فألقاه من يده وقال ما يخلف الله وعده ولا رسله ثم لفت فاذبح وكتب تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب ههنا فقالت والله ما دريت فامر به فاحرق فجاء جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدتني فجلست لك فلم تأت فقال منعني الكلب الذي كان في بيتك امالا ندخل بيتا فيه كلب

المهي عن اتخاذها وأما غير المهية فلا يمنع (ط) إظهاره إن منع لأن كلبا المذكور في الحديث نكرة في سياق النفي فم (ع) وفيه حجة لمنع اتخاذ الكلاب للممس في الدور **قلت** قد تقدم الخلاف في المسئلة وما جرت عادة به من اتخاذها للممس في الدور وجرت عادة حكام الليل أن يقدموا للممس في أن يرطوها ذات طلع الفجر لما فيها من الترويع والمض للآشين حينئذ **(قوله ولا صورة)** (ع) بغضوا أن يدخلوها للصورة التي ضاهى بها صنمها خلق الله سبحانه وأجمعوا على منع تصوير ماله ظن وعلى منع دخول ما هو فيه وعلى وجوب تغييره وكسره الأمازوى من الرخصة في لعب صغير البنات في اللعب بها لكن كرهه مالك للرجل أن يشتري ذلك لابتغائه ليس من أخلاق ذوى المروءة وقيل إن لعب البنات منسوخ بهذه الأحاديث واختلف في تصوير ماله فكرهه ابن شهاب في أى شيء صور من حائط أو ثوب أو غيرهما وأجاز ابن القاسم تصويره في ثياب لقوله في الحديث الآتى الأرقا في ثوب وكرهه مالك والشافعى وأبو حنيفة والاكثر ما صور في غير ثوب أو ثوب لا يمتن وهو أصح الأقاويل والجامع بين الأحاديث (د) قال بعض أصحابنا تصوير ذى الروح حرام وكبيرة المتوعد عليه بالنار وأما تصوير غير ذى الروح كالشجر فليس بحرام هذا حكم نفس التصوير وأما اتخاذ المصور وفيه صورة ذى روح فإن كان معلقا في حائط أو ثوب مما لا يمتن فهو حرام وإن كان في بساط يداس أو مخدة ونحوهما لا يمتن فليس بحرام ولا فرق في هذا كلبين ماله ظن ولا مالا ظن له

ولا صورة \* حدثنا  
ابن هب بن ابراهيم الحظلي  
أخبرنا المخزومي ثنا وهيب  
عن أبي حازم بهذا الإسناد  
أن جبريل وعبد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن  
يأتيه فذكر الحديث ولم  
يطوله كتنطويل ابن أبي  
حازم \* حدثني حملة بن  
يحيى أخبرنا ابن وهب  
أخبرني يونس عن ابن  
شهاب عن ابن السباق أن  
عبد الله بن عباس قال

لأن كلبا المذكور في الحديث نكرة في سياق النفي فم (ع) وفيه حجة لمنع اتخاذ الكلاب للممس في الدور وجرت عادة حكام الليل أن يقدموا للممس في أن يرطوها ذات طلع الفجر لما فيها من الترويع والمض للآشين حينئذ **(قوله ولا صورة)** (ع) بغضوا أن يدخلوها للصورة التي ضاهى بها صنمها خلق الله سبحانه وأجمعوا على منع تصوير ماله ظن وعلى منع دخول ما هو فيه وعلى وجوب تغييره وكسره إلى ما روى من الرخصة في لعب صغير البنات في اللعب بها لكن كرهه مالك للرجل أن يشتري ذلك لابتغائه ليس من أخلاق ذوى المروءة وقيل إن لعب البنات منسوخ بهذه الأحاديث واختلف في تصوير ماله فكل من كرهه ابن شهاب مطلقا وأجاز ابن القاسم تصويره في ثياب لقوله في الحديث الآتى الأرقا في ثوب وكرهه مالك والشافعى وأبو حنيفة والاكثر ما صور في غير ثوب أو ثوب لا يمتن وهو أصح الأقاويل والجامع بين الأحاديث **قلت** الذى نقل الطيبي يقتضى أن حكم نفس لتصوير وهو فعل المصور مخال لاتخاذ الشيء لمصور وذلك أنه قال قال أصحابنا وغيرهم من العلماء تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الأحاديث وسواء صنعه في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو غير ذلك وأما تصوير صور الشجر والرجل وغير ذلك فليس بحرام قال هذا حكم نفس التصوير وأما اتخاذ المصور بحيوان فإن كان معلقا على الحائط سواء كان له ظن أم لا أو ثوبا لبس أو عمامة أو نحو ذلك فهو حرام وأما لو ساد ونحوه مما يمتن فليس بحرام لكن هل يمنع دخول الملائكة أولا قد سبق النهي فانظر هذا الفعل مع ما سبق والذي يلهي باعتبار النظر أن حكم التصوير واتخاذ المصور واحد الآن يفرق بأن اتخاذ الصورة التي فيها صانعها خلق الله تعالى مقصود لذى التصوير فمن ثم حرم تصويره مطلقا لا كذلك اتخاذ المصور راد فليكون مقصود لغير تلك الصورة لاسيما في الشيء الذي يمتن بالجلوس وغيره ومن ثم وقع فيه التفصيل فهو حسن مناسب **(قوله ولا صورة)** **قلت** هو معطوف على قوله كلب وكان من حق الظاهر أن تكرر لا فيقال لا كلب ولا صورة

هد تخيص منه عينا في المسئلة (قوله في الآخر واجا) (م) أي مهموم ما وجم يحجم وجوما ووجا  
 ووجم أيضا حزن ووجم طعام كرهه (د) لواجم الساكت الذي يظهر عليه أثر الهم وهو أيضا الحزن  
 (قوله) فقالت لقداة فسكرت هيئتكم منذ ليوم (د) فيه انه يستحب لمن رأى صاحبه واجبا أن يستله  
 عن السبب فيسأله ان أمكن أو يحزن معه أو يذكره ما يزيل ذلك عنه وفيه أن من تسكدت عليه  
 وظيفته أن يفكر في السبب ومنه قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم الآفة (قوله) تحت فسطاط لنا  
 (د) في فسطاط ست لثلاث فسطاط وفسطاط بالتاء وفسطاط بشد السين وضم الغاء وكسرها في الثلاثة  
 وهو الخباء (ع) والمراد به حجال البيت لقوله في الآخر تحت سر برعائشة وأصل الفسطاط عمود  
 الاخبية الذي تمام عليه (قلت) الاظهر في حديث مبيونة وعائشة أنها قضية واحدة لان من البعيد  
 أن يتكرر ذلك ووجه الجمع أن الجرو كان في بيت عائشة والفسطاط هو بمعنى السرير المذكور  
 في حديث عائشة وقول مبيونة تحت فسطاط لنا أي اصحاب أمرنا (قوله) ففزع (ع) اخجه به  
 المخالف على نجاة الكلب ويحتمل أن يكون انما فزع خوف أن يكون قد أصاب الموضع من بوله  
 شيء (قلت) فسر المخالف الفزع بالفتح فلذلك اخجه به وعلى تسليمه فهو وعنده نجس العين فلا  
 موجب للفسل وانما يصح ما اشار اليه لماضي من أن المراد بالفضح الرش وموجبه السك هل أصاب  
 الموضع من بوله أو لا يتعلق به من النجاسة شيء والفضح طهورا لكل ما شك فيه وفيه على هذا أن البقعة  
 يكفي فيها الفضح كالشوب (قوله) فاصح فامر بقتل الكلاب (ط) الغاء للسبب فيدل أن القتل انما  
 كان لامتناع جبريل عليه السلام ويحتمل أن القتل ليقطعوا عما ألفوه من الانس بالكلاب والمبالغة  
 في كراهتها أو كالكثر اضرارها من الترويع للناس والعض والتجسس فامر بقتله ليكفوا عن  
 اتخاذها وفيه جواز قتلها لانها من السباع (قلت) سئل الشيخ عن اتخذ كلبا للعسس في الدار

ولكن لما وقع في سياق اني جاز كقوله تعالى ما أدري ما فعل بي ولا بكم قيل وفيه من الأكيد  
 انه لو لم يذكروا النفي لاحتمل ان في الجمع بينهما تحريفه ما كملت زيد ولا عمرا ولو حذف لاجاز أن تسكلم  
 أحدهما واعادة لا كعادة الفعل (قوله) أصبح يوما واجا (ع) أي مهموم ما وجم يحجم وجوما ووجا  
 ووجم أيضا حزن ووجم الطعام كرهه (ح) الواجم الساكت الذي يظهر عليه أثر الهم وهو أيضا الحزن  
 (قوله) فقالت لقداة فسكرت هيئتكم (سؤال صاحب) مثل هذا مستحب (قوله) تحت فسطاط لنا (ح)  
 في فسطاط ست لغات فسطاط وفسطاط بالتاء وفسطاط بشد السين وضم الغاء وكسرها وهو نحو الخباء  
 (ع) والمراد به حجال البيت لقوله في الآخر تحت سر برعائشة وأصل الفسطاط عمود الاخبية الذي  
 تمام عليه (قلت) قال بعض الشيوخ في هذا الحديث ان من تذكر وقته وتسكدت وظيفته  
 فينبغي أن يفكر في سببه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هنا حتى استخرج الكلب واليه أشار  
 النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبعدون (قوله) ففزع  
 اخجه به المخالف على نجاة الكلب ويحتمل أن يكون انما فزع خوف أن يكون أصاب الموضع من  
 بوله شيء (قوله) فاصح فامر بقتل الكلاب (ط) الغاء للسبب فيدل أن القتل انما كان لامتناع  
 جبريل عليه السلام ويحتمل أن القتل لينقطعوا عما ألفوه من الانس بالكلاب والمبالغة في كراهتها  
 (ب) سئل الشيخ عن اتخذ كلبا للعسس في الدار فادجاره قتله قال له ذلك لان القول بجواز اتخاذها

أخبرتني مبيونة أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أصبح  
 يوما واجا فقالت مبيونة  
 يا رسول الله لقداسة فسكرت  
 هيئتكم منذ اليوم قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان جبريل كان وعندي  
 أن يلعاني الليلة فلم يأتني  
 أم والله ما أحلفني قال  
 فضل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يومه ذلك على  
 ذلك ثم وقع في نفسه جرو  
 كلب كان تحت فسطاط  
 لنا أمر به فأخرج ثم أخذ  
 بيده ماء ففزع مكانه فلما  
 أمسى لقيه جبريل عليه  
 السلام فقال له قد كنت  
 وعدتني أن تقاتني البارحة  
 قال أجل واكسما لا تدخل  
 بيتا فيه كلب ولا صورة  
 فاصح رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يومئذ فامر  
 بقتل الكلاب

حتى انه يامر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناسق  
واسحق بن ابراهيم قال يحيى واسحق أخبرنا وائل الأحران ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن أبي  
طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة \* حدثني أبو الطاهر وحملته بن يحيى قال أخبرنا ابن  
وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة انه سمع ابن عباس يقول سمعت باطلة يقول سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حيدر قال أخبرنا عبد الرزاق  
أخبرنا معمر عن الزهري هذا الاسناد من حديث يونس وذكره (٣٩٦) الاحبار في الاسناد \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا

فأراد جاره قتله قال له ذلك لان القول يجوز ان يخذله الممس في الدور ضعيف (قوله) حتى انه يامر بقتل  
كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير (ع) يترك قتل كلب الحائط الكبير للحاجة  
اليه في حفظ جوانبه والصغير يكفي فيه حفظ صاحبه فيستغنى عن الكلب (قوله) الارقاني ثوب  
(د) يخرج به من يحجز الرقم مطلقا وجوابا وجواب الجواهر انه محمول على رقم الماروح فيه (قوله)  
في الآخر فاحذت نمطا (د) بساط لطيف له خن (قوله) فجذبه حتى منك (أى قطعه وأتلف  
أمورة وكانت فيه صور الخيل ذوات الاجنحة فيستدل به على تغيير المنكر بالسيد والغضب عند  
رؤيته (ع) وفيه جواز اتخاذ الستور والكل اذا كانت الستور لا يتخذ عائلته ذلك وانما تحته  
لأجل الصورة التي فيه كما ذكر وفي الآخر يذكر في الدنيا وزينتها (قوله) ان الله لم يأمرنا أن نكسو  
الحجارة والطين (و) يستدل به على منع ستر الحيطان بالستور وهو منع كراهية وقال أبو الفتح من  
أصحابنا هو حرام وليس في الحديث ما يدل على تحريمه لان قوله لم يأمرنا معناه ليس بواجب ولا

للمس في الدور ضعيف (قوله) أمر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير (ع)  
يترك قتل كلب الحائط الكبير للحاجة اليه في حفظ جوانبه والصغير يكفي فيه حفظ صاحبه فيستغنى  
عن الكلب (قوله) أمر بقتل كلب الحائط الصغير (قوله) عبر بالضارع لا بالماضي لقصد المبالغة  
بتصوير تلك الحال الماضية حتى تكون نصب الفكر كما هي مشاهدة في الحال ليكون ذلك حاملا على  
الامتثال وقوله يترك معطوف على يأمر على معنى لم يأمر بقتل كلب الحائط الكبير وهو مستفاد من  
وصف الحائط بالصغير وفيه دليل ان عمر بالغ وم وفيه نظر (قوله) الارقاني ثوب (ح) يخرج به  
من يحجز الرقم مطلقا وجوابا وجواب الجواهر انه محمول على رقم الماروح فيه (قوله) فاحذت نمطا  
(ح) بساط لطيف له خن (قوله) فلما قدم فرأى النمط (قوله) رأى معطوف على محذوف هو  
جواب لما رأى دخل فرأى (قوله) هتكه (أى قطعه وأتلف الصورة التي فيه) (قوله) ان الله لم يأمرنا  
أن نكسو الحجارة والطين (ح) يستدل به على منع ستر الجدران بالستور وهو منع كراهية وقال

ليث عن بكير عن بسر بن  
سعيد عن زيد بن خالد عن  
أبي طلحة صاحب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه  
قال ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ان الملائكة  
لا تدخل بيته صورة قال  
بسر ثم استبكي زيد بعد  
فقدناه فاداعى بابه ستر فيه  
صورة قال فقلت لسعيد  
الله الخولاني ريب بمونة  
زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم ألم يخبرنا زيد عن  
الصورة يوم الاول فقال  
عبيد الله ألم تسمعه بين قال  
الارقم في ثوب \* حدثني  
أبو الطاهر أخبرنا ابن  
وهب أخبرني عمرو بن  
الحارث ان بكير بن الأشج  
حدثه أن بسر بن سعيد  
حدثه أن زيد بن خالد الجهني  
حدثه ومع بسر عبيد الله  
الخولاني ان باطلة حدثه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة قال بسر فرض زيد بن خالد فدنا فاذنن في بيته بسر  
فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني ألم يحدثنا في التصاوير قال انه قال الارقاني ثوب ألم تسمعه قلت لا قال بلى قد ذكر ذلك \* حدثنا  
اسحق بن ابراهيم أخبرنا جابر عن سهل بن أبي صالح عن سعيد بن يسار أبي الحباب مولى بني النجار عن زيد بن خالد الجهني عن أبي  
طلحة الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تمثيل قال فأبنت عائشة فقلت ان  
هذا يخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تمثيل فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر  
ذلك فمالت لا ولكن سأحدثكم بما رأيته فعل رأيته خرج في غزاته فأحدث نمطا فترته على الباب فلما قدم فرأى النمط عرفت  
الكراهية في وجهه فجذبه حتى هتكه أو قطعه وقال ان الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين



قالت فقطعنا منه وسادتين وحشوتهما ليفا فلم يعب ذلك على \* حدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود عن عذرة عن جدي بن عبد الرحمن عن سعد بن هشام عن عائشة قالت كان لنا ستر فيه ثمان طائر وكان الداخل ادا دخل استقبله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حولي هذا فاني كلما دخلت فرأيت ذكركم الدنيا غالت وكانت لنا قطيعة كنا نقول عليها حروف فكاننا نلبسها حدثني محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي وعبد الله بن اسناد ( ٣٩٧ ) قال ابن مثنى وزاد فيه يريد عبد الله بن ابي لم يأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعها \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو أسامة

عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت على بابي درنوكا فيه الخليل ذوات الاجنحة فأمرني فزعمته \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة ح وثناه أبو كريب ثنا وكيع هذا الاسناد وليس في حديث عبدة وقدم من سفر \* حدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مائة ترة بقرام فيه صورة فتلون وجهه ثم تناولوا الستر فنهكته ثم قال ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله \* وحدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن القاسم بن محمد

مندوب \* قلت فيبقى أعم من التعريم والكره والاباحة والاعم لا شمار له بالاختصاص ( قوله فقطعنا منه وسادتين ) ( ع ) فيه جواز اتخاذ الوسائد والارتفاق بها قال بعضهم وانما اتخذ لئلا يخطو سادتين لان الصورة انقسمت بالهتك فلم يبق في وسادة صورة تامة وهذا يقول من يمنعها في الممتن لان الوسائد من الممتن واذا كان هذا فليس فيه حجة على جواز اتخاذها فيما بينهن ( قوله درنوكا ) ( ع ) هو بضم الدال وفتحها وبضم النون هو ستره خذل ( قوله ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله ) ( ع ) يدل على انه من الكبرائر المتوعد عليه بالنار وقيل المراد

الشيخ أبو لفتح بصر المغربى من أصحابنا هو حرام وايس في الحديث ما يدل على تحريمه لان قوله لم يأمرنا معناه انه ليس بواجب ولا مندوب ( ب ) فيبقى أعم من التعريم والكره والاباحة والاعم لا شمار له بالاختصاص ( قوله فقطعنا منه وسادتين ) ( ع ) انما اتخذ لئلا يخطو سادتين لان الصورة انقسمت بالهتك فلم يبق في الوسادة صورة تامة وهذا يقول من يمنعها في الممتن وغيره لان الوسائد من الممتن واذا كان هذا فليس فيه حجة على جواز اتخاذها فيما بينهن ( قوله كان لنا فيه ثمان طائر ) ( ح ) هذا محمول على انه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة فلماذا كان عليه الصلاة والسلام بدخر وبراء ولا ينكره قبل هذه المرة الأخيرة ( قوله سترت على بابي ) بتشديد التاء الاولى ( قوله درنوكا ) بضم الدال وفتحها وضم النون ويقال فيه درموك بالميم وهو ستره خذل وجمه درانك ( قوله ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله ) يدل على انه من الكبرائر المتوعد عليه لار وقيل المراد الذين يقصدون تشبيهه خلق الله تعالى وأما المصور الذي لا يقصد ذلك فهو عاص وفي قوله الذين يشبهون خلق الله دليل على أن المراد تصورهم بالخلق \* ثم هذا أيضا خاص بما فيه روح وأما الشجر ونحوه مما لا روح فيه فلا تحرم صنعة ولا التكسب به وهذا مذهب العلماء المجاهدين فانه جعل الشجرة المفردة من المسكره \* واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم ولم ومن أظلم ممن ذهب بخلق يحيى فذكر الذرة وهي ذات روح وذكر الحنطة والشعير وهما جادان وأرعد عليه وعيدا شديدا حيث أخرج الجلمة على سبيل الاستفهام الانكارى وذكر الظلم على صيغة التفضيل واحتج الجمهور بقوله صلى الله عليه وسلم أحيوا ما خلقتم وبالمضاهاة لخلق الله ويؤيده حديث ابن عباس ان كنت لا بدفاعا ولا فاصع الشجر وما لا تنفس له وفيها نظر لجل حديث ابن عباس على الغرسة وتربية لشجر وأما الاحياء فسيأتى لها بعد جوابه ( قوله دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مائة ترة بقرام ) ( ح ) هكذا هو في معظم النسخ مائة ترة بتاءين من فوق بينهما سين وفي بعضها مستتره بين

أن عائشة حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها بمثل حديث ابراهيم بن سعد غير أنه قال ثم أهوى الى القرام فنهكته بيده \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة ح وثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن جدي قالوا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري هذا الاسناد وفي حديثهما ان أشد الناس عذابا لم يذكرا من \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة واللفظ لزهير ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه انه مع عائشة تقول

دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سترت سهوة لى بقرام فيه ثمانين ألفاً هسكه وتلون وجهه وقال يا عائشة أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله قالت عائشة فقطعنا دجاً فلما منه وسادة أو وادتين \* حدثنا محمد بن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت الماسم (٣٩٨) يحدث عن عائشة أنه كان لها ثوب فيه تصاوير ممرود

الى سهوة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى اليه فقال أخر به عنى قالت فأخرته فقامت وساء \* وحدثناه اسحق بن ابراهيم وعقبة بن مكرم عن سعيد بن عامر عن اسحق بن أخيه أبو عامر المقدى جميعاً عن شعبة بهذا الإسناد \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن ابن الماسم عن أبيه عن عائشة قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على وقد سترت ثوبا فيه تصاوير فقهاه فالتفت منه وسادتين \* وحدثنا هرون بن معروف ثنا ابن وهب ثنا عمرو بن الحارث ان بكيرا حدثنا ان عبد الرحمن بن القاسم حدثنا أن أه حدثه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها نصبت سترافيه تصاوير فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترعه قالت فقطعته وسادتين فقال رجل فى المجلس حينئذ يقال له ريبة بن عطاء مولى بنى زهرة أفأسمعت أبا محمد

به الكفار الذين يصورون الاصنام لعابديها دلا يكون المسلم أشد عذابا من الكافر وقيل المراد الذين يقصدون تشبيه خلق الله تعالى وأما المصور الذى لا يقصد ذلك فهو عاص وفى قوله الذين يشبهون بخلق الله تعالى دليل على ان المراد تصاوير ماله ظل (قوله) وقد سترت سهوة لى بقرام (م) قال الأصمعى السهوة شبه الرف والطاق يوضع فيها الشيء \* أبو عبيدة سمعت غير واحد من عرب اليمن يقول السهوة عندنا بيت صغير منحدر فى الأرض ومعهك مرتفع عن الأرض يشبه الخزانة الصغيرة وهو عندى أشبه ما قيل فى تفسير السهوة (ع) قال الخليل السهوة هى أعواد ثلاثة أو أربعة يمرض بهن على بعض موضع عليها الشيء وقيل شبه دخلة فى ناحية البيت وقيل هى أن بينى بين حائطين حائط صغير ويوضع السقف على الجميع وما كان فى وسط البيت فهو سهوة وما كان فى داخله فهو المخرع \* ابن الأعرابى هى الكوة بين الدارين وقيل هى بيت صغير يشبه المخرع. قيل هى الصفة تكون بين يدي الثوب (م) والقوام الستار الرقيق فاذا خيط فصار كالبيت فهو كوة (قوله) يا عائشة أشد الناس عذابا (ط) معناه ان أحدا من الناس لا يزيد على عذاب المصور وحينئذ يمارضه أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وحديث أشد الناس عذابا عالم لم ينفعه علمه \* والجواب انه ليس المراد بالناس لعموم بل أهل تلك المفسدة خاصة فالعنى أشد المصورين عذابا لمصورون لما فيه روح نزلنا على قول مجاهد يجمع

ثم ناهى عن أى متعة ستر أو أما القرام فبكسر الماف وهو الستار الرقيق (قوله) وقد سترت سهوة لى بقرام السهوة بفتح السين قال الأصمعى هى شبه بالرف أو بالطاق يوضع عليها الشيء \* أبو عبيدة سمعت غير واحد من عرب اليمن يقول السهوة عندنا بيت صغير منحدر فى الأرض ومعهك مرتفع على الأرض شبه الخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع وهو عندى أشبه ما قيل فى تفسير السهوة \* وقال الخليل السهوة هى أعواد ثلاثة أو أربعة يعرض بعضها على بعض يوضع عليها شيء من المتعة وقيل شبه دخلة فى ناحية البيت \* وقال ابن الأعرابى هى الكوة بين الدارين وقيل بيت صغير يشبه المخرع وقيل هى صفة تكون بين يدي البيت (قوله) يا عائشة أشد الناس عذابا (ط) معناه أن أحدا من الناس لا يزيد عذابه على عذاب المصور وحينئذ يمارضه أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وقوله أشد الناس عذابا عالم لم ينفعه علمه \* (والجواب) ليس المراد بالناس لعموم بل أهل تلك المفسدة خاصة فالعنى أشد المصورين عذابا لمصورون لما فيه روح ان نزلنا على قول مجاهد يجمع الجميع وان لم نزل على قوله فيجوز ان يراد الذين يصورون الاصنام لعابديها أى أشد المصورين لما فيه روح عذابا الذين يصورونها لان دميد (قلت) \* ويحتمل انه من باب تنزيل الاكثر أو الكثير. نزلة الكل بالغة فى التخويف ولتنبيه على تدور من يكون مساويا له وأعظم فى العذاب فمضى أشد الناس عذابا أشد أكثر الناس عذابا أو أشد كثير منهم (قوله) الذين يضاهون بخلق الله (قلت) \* معناه يشابهون

يذكر ان عائشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتعق عليها قال ابن الماسم لا قال لكنى قد سمعته يريد القاسم بن محمد \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة انها اشترت ثوبا فيها تصاوير فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فمرفت أو فمرفت فى وجهه الكراهية فمالت يا رسول الله آوب ابى الله والى رسول الله فإذا أدنيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن مسهرح وثنا ابن مثنى  
ثنا يحيى وهو القطان جيعا  
عن عبيد الله ح وثناه  
ابن نمير واللفظ له ثنا أبي  
ثنا عبيد الله عن نافع عن  
ابن عمر أخبره ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
الذين يصنعون المور  
يعذبون يوم القيامة يقال  
لهم أحيوا ما خلفتم \* حدثنا  
أبو الربيع وأبو كامل قالا  
ثنا حماد ح وثني زهير  
ابن حرب ثنا اسمعيل بن عيسى  
ابن عتبة ح وثنا ابن أبي  
عمر ثنا الوليد في كلهم عن  
أبوب عن نافع عن ابن  
عمر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم مثل حديث  
عبيد الله عن نافع عن ابن  
عمر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم \* حدثنا  
نما بن أبي شبة ثنا جرير

فيعملون ما يبغى خلق الله أى مخلوقه أو يشبهون فعلهم بفعله أى فى التصوير والتقليد وهذا أفرز الى اللفظ (قولم ما بال هذه الخمرقة) بضم السين والراء وبكسر هاء بضم النون وفتح الراء ثلاث لغات ويقال نمرق بلاهاء وهى وسادة صغيرة وقيل هى مرقعة (قولم أحيوا ما خلقتهم) بفتح الهمزة وهو أمر تعجيز كقوله تعالى فأتوا بعشر سور مثله (قولم يجعل له بكل صورة صورها عصفار عذبه) (ح) بفتح الباء والضمر يعود على الله تعالى (ع) يحتمل ان الصورة التى صورها هى التى تعذبه بمعدن

عن الاعمش ح وثني أبو سعيد الاشج ثنا وكيع ثنا الاعمش عن أبي الضمري عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون ولم يذكر الاشج ان \* وحدثناه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر م كاهم عن أبي معاوية ح وثناه ابن أبي عمير ثنا سفيان كلاهما عن الاعمش هذا الاسناد وفي رواية يحيى وأبي كريب عن أبي معاوية ان من أشد أهل النار يوم القيامة عذابا المصورون وحديث - قيل كذا - وكيع \* وحدثننا نصر بن علي الجهضمي ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد ثنا منصور عن مسلم بن صبح قال كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم فقال مسروق هذا تماثيل كسرى فقلت لا هذا تماثيل مريم فقال مسروق أما اني سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون \* قال مسلم \* قرأت على نصر بن علي الجهضمي عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى ثنا يحيى بن أبي اسحق عن سعيد بن أبي الحسن قال جاء رجل الى ابن عباس فقال اني رجل أصور هذه الصور فافتنى فيها فقال له 'دني مني فدا منه ثم قال أدني مني فدنا حتى وضع يده على رأسه قال أنبئك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول كل مصور في النار يحمل له بكل صورة صور هانضا فتعذبه في جهنم

وقال ان كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له فافعل به نصر بن علي \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن سعيد بن أبي عروبة عن النضر بن أنس بن مالك قال كنت جالساً عند ابن عباس فجعل يقول ولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سأله رجل فقال اني رجل أصور هذه الصور فقال له ابن ( ٤٠٠ ) عباس ادنه فدنا الرجل فقال ابن عباس سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة في الدنيا كاف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافع \* حدثنا أبو غسان المصمبي ومحمد بن مني قالنا ما ذنب هشام ثنا أبي عن قتادة عن النضر بن أنس ان رجلاً أتى ابن عباس فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن عمار وأبو كريب وألفاظهم متقاربة قالوا ثنا ابن فضيل عن عمار عن أبي زرعة قال دخلت مع أبي هريرة في دار مروان فرأى فيها نساوياً فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخفي فليخلقوا ذرة أو يخلقوا حبة أو يخلقوا شعيرة \* وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن عمار عن أبي زرعة قال دخلت أنا وأبو هريرة دار ابن أبي سفيان قال

السبب ( قوله فاصنع الشجر وما لا نفس له ) (ع) تقدم ان مجاهد رضى الله عنه عم الكراهة في الشجر وغيره ( قوله في الآخر سعيد عن النضر ) (م) وهم بعضهم فادخل بينهما قتادة وإس بشي فان سعيداً سمع من النضر وكذا ذكره البخاري وقال سمع سعيد بن أبي عروبة عن النضر هذا الحديث الواحد (ع) وقال عبد النبي ادخل قتادة هم اخصاً وأما في حديث معاذ الذي بعده سعيد عن قتادة عن النضر فصواب ( قوله كاف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافع ) (ع) من ههنا أخذ ابن عباس رضى الله عنهما انه لا حرج في تصور برغبر ذي الروح وتقدم ما لمجاهد ( قوله في الآخر ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخفي ) (ط) الحديث يدل ان الدم انما يتعلق بمن يقصد التثنية بخلق الله سبحانه وتعالى وهو يرجع حجة مجاهد رضى الله عنه وتقدم استثناء لعب البنات بما فيه

### • أحاديث الجرس •

( قوله لا تصعب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس ) (ع) تقدم وجه منافرة الملائكة لهم السلام

بجعل فيها روح طالبا معنى في ويحتمل ان يجعل له بعد ما صور انشأ شخص فعنده طالبا للسبب ( قوله في الآخر أدنه ) بضم الهمزة واللام للفرد والهاء الساكنة أي اقرب (ط) انما أمر بالذنونا ووضع يده على رأسه مباغتة في استحضار ذهنه وتغليب ما يليق له ( قوله فاصنع الشجر وما لا نفس له ) تقدم ان مجاهد عم الكراهة في الشجر وغيره قال القاضي لم يقد أحد غير مجاهد واحج له بقوله تعالى ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخفي \* واحج الجهور بقوله عليه الصلاة والسلام ويقال لهم احيوا ما خلقتم أي اعملوا حيواناً ذار روح \* قلت \* فيجب ان المراد بالاحياء جملة على المغصعة التي جعل الله في الدنيا اخرج ذاته من الدم الى الوجود واحياء كل شيء بحسبه ومنه بحي الارض بدمونها ويدل عليه قوله في الحديث بعد هذا ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخفي فليخلقوا ذرة أو يخلقوا حبة أو يخلقوا شعيرة ( قوله كاف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافع ) (ط) من ههنا أخذ ابن عباس انه لا حرج في تصور برغبر ذي روح وتقدم ما لمجاهد ( قوله ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخفي ) (ط) الحديث يدل ان الدم انما يتعلق بمن يقصد التثنية بخلق الله تعالى وهو يرجع حجة مجاهد وتقدم استثناء لعب البنات بما فيه ( قوله فليخلقوا ذرة أو حبة أو شعيرة ) والذرة بفتح الدال وتشديد الراء معناه فليخلقوا ذرة فياروح تنصرف بنفسها كهذه الذرة التي هي كخالق الله تعالى وكذلك فليخلقوا حبة خنطة أو شعيرة أي ليخلقوا حبة فيها طم نوكل وتثبت وتررع ووجود فيها ما يوجد في حبة الخنطة والشعيرة ونحوها من الحب الذي يخلق الله تعالى وهذا أمر تعجز كما سبق

### • باب كراهة الكلب والجرس في السفر •

( قوله لا تصعب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس ) (ع) الرفقة بضم الراء وكسر هاء وأما الجرس

فأرى مصوراً يصور في الدار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذكر أو يخلقوا شعيرة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو نساوياً \* حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري ثنا بشر بن أبي رزيلة عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصعب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس \* وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن وثابة عن عبد العزيز

للكلاب وفيه أنه لا يتخذ للسرحر الدواب والأمتعة ( ط ) وأجاز هشام بن عروة اتخاذها للحرز  
البقر في سلة ( ع ) وأما الجرس فضبطناه عن الأكثر بفتح الراء وعن ابن بحر بالسكون وهو الصوت  
وأصله الصوت الثاني ( ط ) الجرس ما يعلق في رقبة البعير مما له صوت وهو بفتح الراء وأما الجرس  
بـكـونهـا فمـو الصوت الخفي وفتح فيها الراء أيضا ( ع ) وكره مالك اتخاذ الاجراس وفرق أهل الشام  
فكرهوا الكبير دون الصغير لأن صوت الكبير يشوش ووجه منافرة الملائكة عليهم السلام لها نسبة  
صوتها بصوت النواقيس أولانها من باب التعاليق في المنق المنهى عنها وقيل لصوتها وهو تأويل مالك  
وعليه يدل قوله في الحديث الجرس مزار الشيطان وهذا يعضدان منافرة الملائكة عليهم السلام من  
سبب الشيطان ( ط ) وينبغي أن لا تختص الكراهة بالسفر لقوله الجرس مزار الشيطان ومزاره  
يكون في السفر والحضر ( قوله في الآخر لا يبقين في رقبة بعير فلاة من وتر ) ( د ) قال أبو عبيد  
كانوا في الجاهلية يقلدون الابل بأوتار قسيهم لثلاثيها العين فأمر وأبازاتها علامان الابل لا تزد  
شيأ ( ع ) وقال عبيد الوهاب لأن الأوتار تؤدي إلى جنابة أن يحتنق بها البعير أو شبه ذلك ( ط )  
من حبس شجرة لها بذلك الوزن كما اتفق في ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدت فوجدت قد حبسها  
شجرة ( م ) وظاهر قول مالك تخصيص ذلك بالوتر ولذلك أجاز ابن القاسم بغير لوتر \* وقال بعض  
أصحابنا فممن قد بعيره شيأ ما لو نافية خرزان كان للجمال فلا بأس \* واختلف العلماء في تقليد البعير  
وغيره من الحيوان والإنسان على غير التعوذ مخافة العين فمنهم من منعه قبل الحاجة إليه وأجازها عندها  
ومنهم من أجازها مطلقا كما يجوز التدوي قبل نزول المرض \* وقال بعض الناس الهوى عن تمليق

فقال الماضي ضبطناه عن الأكثر بفتح الراء وعن أبي بحر بالسكون وهو الصوت وأصله الصوت  
الخفي ( ط ) الجرس ما يعلق في رقبة البعير مما له صوت وهو بفتح الراء أيضا ( ح ) أما فقه الحديث ففيه  
كراهة استحباب الكلب والجرس في الأسفار وأن الملائكة لا تصحب رقبة فيها أحدهما والمراد  
بالملائكة الملائكة الرحمة والاستغفار لا الحفظة ( ع ) تقدم وجه منافرة الملائكة عليهم السلام وفيه أنه  
لا يتخذ في السفر لحرز الدواب والأمتعة ( ط ) أجاز هشام بن عروة اتخاذها للحرز البقر في سلة وكره  
مالك اتخاذ الاجراس وفرق أهل الشام فكرهوا الكبير دون الصغير لأن صوت الكبير يشوش  
ووجه منافرة الملائكة عليهم السلام لها نسبة صوتها بصوت النواقيس أولانها من باب التعاليق في  
لنق المنهى عنها وقيل لصوتها وهو تأويل مالك وعليه يدل قوله في الحديث الجرس مزار الشيطان  
وهذا يعضدان منافرة الملائكة عليهم السلام من سبب الشيطان ( ط ) وينبغي أن لا تختص الكراهة  
بالسفر لقوله الجرس مزار الشيطان ومزاره يذكر في السفر والحضر ( قوله لا يبقين في رقبة بعير  
فلاة من وتر ) ( ح ) قال أبو عبيد كانوا في الجاهلية يقلدون الابل بأوتار قسيهم لثلاثيها العين فأمر وأبازاتها  
علامان الابل لا تزد شيأ ( ع ) وقال عبيد الوهاب لأن الأوتار تؤدي إلى جنابة أن يحتنق بها البعير أو شبه ذلك ( ط )  
من حبس شجرة لها بذلك الوزن كما اتفق في ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدت فوجدت قد حبسها  
شجرة ( م ) وظاهر قول مالك تخصيص ذلك بالوتر وكذلك  
أجاز ابن القاسم بغير الوتر وقال بعض أصحابنا فممن قد بعيره شيأ ما لو نافية خرزان كان للجمال فلا  
أس \* واختلف العلماء في تقليد البعير وغيره من الحيوان والإنسان على غير التعوذ بل مخافة العين  
فمنهم من منعه قبل الحاجة إليه وأجازها عندها ومنهم من أجازها مطلقا كما يجوز التدوي قبل نزول

يعني الدرر وردي كلاهما  
عن سهل بهذا الاسناد  
\* حدثنا يحيى بن أبوب  
وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا  
اسماعيل يعنون ابن جعفر  
عن العلاء عن أبيه عن  
أبي هريرة أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال  
الجرس مزار الشيطان  
\* حدثنا يحيى بن يحيى قال  
قرأت على مالك عن عبد  
الله بن أبي بكر عن عباد بن  
نسيم أن أبا بشير الأنصاري  
أخبره أنه كان مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
بعض أسفاره قال فأرسل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رسولاً قال عبد الله  
ابن أبي بكر حسبت أنه  
قال والناس في مبيتهم  
دبة بين في رقبة بعير فلاة

الاورتار محمول على الدخول وما اعتادوه من طلب الدماء لها ( قوله أوقلادة ) (ع) هو شئ من  
راوى هل قال من وتر فقط أرقال من قلادة فقط والوتر ثابت في المائلين اما من أو بالعموم (ط)  
ويحتمل أن أول التنويع فيكون الهمي عن الاوتار وغيرها والاول أولى قال مالك أرى ذلك من العين  
(د) معناه أظن أن ذلك مختص بمن فعله لدفع ضرر العين وأما زينة أو غيرها فلا بأس

### ❦ أحاديث النهي عن الوسم في الوجه ❦

( قوله نهى عن الضرب في الوجه ) (ع) نهى عنه لأن فيه لمحسن وأقل أثر فيه بشينه وربما آذى  
البصر مع اهانة الصورة التي كرم بها بنى آدم وخلق أباهم آدم عليها عليه السلام (ب) قال ظاهر النهي  
عن ضربه حتى في القتال والاولى إذا أمكن ضرب غيره ألا يضرب فيه لأن الامام قد يرى استرقاقه  
( قوله وعن الوسم في الوجه ) (ع) ضبطناه بالمهمله وبعضهم بقوله بالوجهين وفرق بعضهم فقال هو  
بالمهمله في لوجه وبالمججمة في سائر الجسد قال عبد الوهاب تكره السمة في الوجه ولا تكره في غيره  
لأنه نهى عنها في الوجه وأرخص فيها في الاذن قال لان بالاس حاجة الى علامة يعرفون بها أنهم  
ويدل على الجواز انه صلى الله عليه وسلم وسم غناتي آذانها (د) الوسم أثر السكي وهو في وجه آدمي  
حرام ❦ واختلف أصحابنا في غير الآدمي فقال جماعة يكره وأشار البغوي الى تحريمه وهو الاظهر لانه  
صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ( قوله فوالله لاسمه الا في أقصى شيء من الوجه ) (ع) قائل هذا العباس  
قال ذلك لولده عبد الله صاحب الحديث كما يئنه في ابن داود وكذا ذكره البخاري في التاريخ ففسرا

المرض ( قوله أوقلادة ) مرفوع عطاء على قلادة الأولى ومعناه ان الراى يشك هل قال قلادة فقط  
أو لم يقيدها بالوتر فيم الوتر وغيره (ط) ويحتمل أن أول التنويع فيكون النهي عن الاوتار وغيرها  
والاول أولى ( قوله قال مالك أرى ذلك من العين ) بضم المعزة (ح) معناه أظن أن ذلك مختص  
بمن فعله لدفع ضرر العين وأما زينة أو غيرها فلا بأس

### ❦ باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه ❦

( قوله نهى عن الضرب في الوجه ) (ع) نهى عنه في كل الحيوان المحترم من الآدمي وغيره لأنه  
في الآدمي أثر وخص الوجه لانه يجمع لمحسن وأقل أثر فيه بشينه وربما آذى البصر مع ما فيه من  
اهانة الصورة التي كرم الله بها بنى آدم وخلق أباهم عليها (ب) ظاهر النهي عن ضربه حتى في القتال  
والاولى إذا أمكن غيره أن لا يضرب فيه لأن الامام قد يرى استرقاقه ( قوله وعن الوسم في الوجه )  
(ع) ضبطناه بالمهمله وبعضهم بقوله بالوجهين وفرق بعضهم فقال هو بالمهمله في الوجه وبالمججمة  
في سائر الجسد قال عبد الوهاب تكره السمة في الوجه ولا تكره في غيره لأنه نهى عنها في الوجه وان  
رخص فيها في الاذن قال لان بالناس حاجة الى علامات يعرفون بها أنهم ويدل على الجواز انه صلى  
الله عليه وسلم وسم غناتي آذانها (ح) الوسم أثر السكي وهو في وجهه الآدمي حرام ❦ واختلف  
أصحابنا في غير الآدمي فقال جماعة يكره وأشار البغوي الى تحريمه وهو الاظهر لانه صلى الله عليه  
وسلم لعن فاعله واللعن يقتضي التحريم وأما وسم غير الوجه من غير الآدمي فجاز بلا خلاف عنده  
لكن يستحب في نعم الزكاة المجزئة ولا يستحب في غيرها ( قوله فوالله لاسمه الا في أقصى شيء من  
الوجه ) (ع) قائل هذا هو العباس قال ذلك لولده عبد الله صاحب الحديث كما يئنه في ابن داود  
وكذا ذكره البخاري في التاريخ ففسرا وهو في مسالم مشكل اذ لم يذكر قائله فهوهم انه من قول

من وتر أوقلادة الا قطعت  
قال مالك أرى ذلك من  
العين ❦ وحدثننا أبو بكر  
ابن أبي شيبه ثنا علي بن  
مسهر عن ابن جريج عن  
أبي الزبير عن جابر قال نهى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن الضرب في  
الوجه وعن الوسم في الوجه  
❦ وحدثنى هرون بن  
عبد الله ثنا ججاج بن  
محمد وثنا عبد بن حميد  
أخبرنا محمد بن بكر كلاهما  
عن ابن جريج أخبرني  
أبو الزبير انه سمع جابر بن  
عبد الله يقول نهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عنه  
❦ وحدثنى الحسن بن شيب  
ثنا الحسن بن أعين ثنا  
معاقل عن أبي الزبير عن  
جابر أن النبي صلى الله عليه  
وسلم من عليه حمار قد وسم  
في وجهه فقال لعن الله الذي  
وسمه ❦ وحدثننا أحمد بن  
عيسى أخبرنا ابن وهب  
أخبرني عمر بن الحرث  
عن يزيد بن أبي حبيب  
أن ناعما أبا عبد الله مولى أم  
سامة حدثه أنه سمع ابن  
عباس يقول ورأى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
حمارا موسوم الوجه  
فأنكر ذلك قال فوالله  
لا أسمه الا في أقصى شيء  
من الوجه فامر بحماره





وسم الأدمى في الوجه حرام وسم غيره فيه منهي عنه كما تقدم وسمه في غير الوجه مستحب في وسم  
نعم الزكاة والجزية وجائز في غيرهما ويستحب أن تسم الغنم في آذانها والابل والبقر في أصول  
أرجلها لانه موضع صلب يقل فيه الالم وفائدة الوسم في الحيوان بعضه من بعض ويستحب أن يكتب  
في ماشية الزكاة أو صدقة وفي ماشية الجزية جزية أو صغار قال الشافعي رضي الله عنه وأصحابه  
يستحب أن يكون يسم الغنم اللطف من يسم الابل والبقر والمبسم بكسر الميم الذي يوسم به وما ذكرنا  
من استحباب وسم ماشية الزكاة والجزية هو مذهب الشافعي وأصحابه وحكي ابن الصباغ وغيره إجماع  
الصحابه عليه وكرهه أبو حنيفة رضي الله عنه قال لانه تمذيب ومثله وقد نهى عن المثلة وحجة الجمهور  
هذه الأحاديث الصحيحة والجواب عن حديث المثلة انه عام وهذا خاص والخاص مقدم

### ﴿ أحاديث النهي عن القزع ﴾

( قوله نهى عن القزع ) (ع) قد فسر القزع بما ذكر (م) ولم يختلف أنه اذا حلق موضع كثيرة  
حتى صار الشعر مفرقا أنه مكروه واختلف اذا حلق الجميع وترك موضعاً كالناصية أو حلق موضعاً  
وترك الاكثر (ع) فنهى مالك رضي الله عنه وراه من القزع حتى في الجارية والغلام وقال نافع  
رضي الله عنه أما النصة ونفعا للغلام فلا بأس به واما أن يترك لناصيته شعرا دون غيرهما فذلك لقزع  
واختلف في علة النهي فقيل لما فيه من من التشويه وقيل لانه زى أهل الذعارة ولشرب فبرجع الامر  
في ذلك الى عادة البلاد فمن عاداتهم انه يفعله غير أهل الشر فلا ينبغي أن ينكر وفي هذا نظر لان

عنه كما تقدم وسمه في غير الوجه يستحب في نعم الزكاة والجزية وجائز في غيرهما ويستحب أن تسم  
الغنم في آذانها والابل والبقر في أصول أرجلها لانه موضع صلب يقل فيه الالم وفائدة الوسم في  
الحيوان بعضه من بعض ويستحب أن يكتب في ماشية الزكاة أو صدقة وفي ماشية الجزية جزية  
أو صغار قال الشافعي وأصحابه يستحب أن يكون يسم الغنم اللطف من يسم الابل والبقر وما ذكرنا  
من استحباب وسم ماشية الزكاة والجزية هو مذهب الشافعي وأصحابه وحكي ابن الصباغ وغيره إجماع  
الصحابه عليه وكرهه أبو حنيفة رضي الله عنه قال لانه تمذيب ومثله وقد نهى عن المثلة وحجة الجمهور هذه الأحاديث  
الصحيحة والجواب عن حديث المثلة انه عام وهذا خاص والخاص مقدم (قوله مریدا) بكسر  
الميم واسكان الراء وفتح الباء وهو الموضع الذي تجلس فيه الابل وهو مثل الحظيرة للغنم (ح) وقوله  
هنا في مرید يحتمل أنه أراد الحظيرة التي للغنم وأطلق عليها اسم المرید مجازاً ويحتمل أنه على ظاهره  
وانه أدخل الغنم مرید الابل اسمها فيه

### ﴿ باب كراهة القزع ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله نهى عن القزع ) يقع القاف والزاي وهذا الذي فسر به نافع وعبد الله هو الأصح  
وهو أن القزع حلق بعض الرأس مطلقاً وقيل هو حلق موضع متفرقة منه والصحيح الأول لانه تفسير  
للقزع وهو غير محال الظاهر (ح) ولم يختلف أنه اذا حلق موضع حتى صار الشعر مفرقا انه  
مكروه \* واختلف اذا حلق الجميع وترك موضعاً كالناصية وحلق موضعاً وترك الاكثر (ع) فنهى  
مالك وراه من القزع حتى في الجارية والغلام وقال نافع أما لقصة ونفعا للغلام فلا بأس به  
واما أن يترك لناصيته شعرا دون غيرها فذلك القزع \* واختلف في علة النهي فقيل لما فيه من  
التشويه وقيل لانه زى أهل الشر فبرجع الامر في ذلك الى عادة البلاد فمن عاداتهم انه يفعله غير

على رسول الله صلى الله عليه وسلم مریدا وهو يسم  
عنه قال أحسبه قال في آذانها  
\* وحدثنه يحيى بن حمير  
ثنا خالد بن الحرث ح وثنا  
محمد بن بشار ثنا محمد  
ويحيى وعبد الرحمن كلهم  
عن شعبة بهذا الاسناد  
مثله \* حدثنا هر و بن  
معروف ثنا الوليد بن  
مسلم عن الاوزاعي عن  
اسحق بن عبد الله بن أبي  
طلحة عن أنس بن مالك  
قال رأيت في يد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الميسم  
وهو يسم ابل الصدقة  
\* حدثني زهير بن حرب  
ثني يحيى يعني ابن سعيد  
عن عبيد الله أخبرني عمر  
ابن نافع عن أبيه عن ابن  
عمر أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نهى عن  
القزع ألنات لنافع وما  
القزع قال يحلق بعض رأس  
الصبي ويستترك بعضا  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي  
شعبة ثنا أبو أسامة ح  
وثنا ابن عيسى ثنا أبي قال  
ثنا عبيد الله بهذا الاسناد

وجعل التفسير في حديث أبي أسامة من قول عبيد الله \* وحدثني محمد بن المنثي ثنا عثمان بن عثمان الغطفاني ثنا عمر بن نافع ح وثني  
أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن عمار بن نافع باسناد عبيد الله \* وألفها لتفسير الحديث \* حدثني محمد بن  
رافع وحجاج بن الشاعر وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن أبي حنيفة وثنا أبو جعفر الدارمي ثنا أبو النعمان ثنا حاد بن  
زيد عن عبد الرحمن المراج كلهم عن نافع عن ابن عمر عن ( ٤٠٥ ) النبي صلى الله عليه وسلم بذلك \* حدثني سويد بن

سعيد بن حفيظ بن  
ميسرة عن زيد بن أسلم  
عن عطاء بن يسار عن  
أبي سعيد الخدري عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال  
أيكم والجلوس في الطرقات  
قالوا يا رسول الله ما بالبد  
من مجالسنا تحدث فيها  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فإذا أتيتم  
المجلس فاعطوا الطريق  
حقه قالوا وما حقه قال  
غض البصر وكف الأذى  
ورد السلام والامر

بالمعروف والنهي عن  
المنكر \* وحدثنا يحيى  
ابن يحيى أخبرنا عبد العزيز  
ابن محمد المدني ح وثناه

محمد بن رافع ثنا ابن أبي  
فديك أخبرنا هشام بن  
ابن سعد كلاهما عن زيد  
ابن أسلم بهذا الاسناد \* مثله

\* حدثنا يحيى بن يحيى  
أخبرنا أبو معاوية عن هشام  
ابن عروة عن فاطمة بنت

بنت المنذر عن أسماء بنت  
أبي بكر قالت جاءت امرأة  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله إن لي

ابنة عريسا أصابها حصبة ففرق شعرها فاصله فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة ح  
وثناه ابن غنيم ثنا أبي وعبد ح وثنا أبو كريب ثنا وكيع ح وثنا عمر والباقر أخبرنا أسود بن عامر أخبرنا شعبة كلهم عن هشام  
ابن عروة بهذا الاسناد نحو حديث أبي معاوية غير أن وكيعا وشعبة في حديثهما ففرق شعرها \* وحدثني أحمد بن سعيد الدارمي  
ثنا حبان ثنا وهيب ثنا منصور عن أمه عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أني زوجت ابنتي

العوائد لا تغير السنن المأثورة والنهي عن ذلك سنة وعمله أبو داود ورضي الله عنه بانه زى اليهود ( قوله  
أيكم والجلوس في الطرقات ) ( د ) الحديث هو كثير العوائد وأحكامه ظاهرة ومن حق الطريق  
أن لا يجلس فيه من يهابه المار أن يمر به

### ﴿ أحاديث النهي عن وصل الشعر ﴾

( قوله عريسا ) ( ع ) هو تصغير عروس والياء مشددة ويقع على الرجل والمرأة عند الدخول  
والحصبة بفتح الحاء المهملة ويكون الصادر من معروف ( د ) هي ثني يخرج على الجسد وفي الصاد  
أيضا الفتح والكسر ثلاث لغات ( قوله ففرق شعرها وفي الآخر تمرط بالطاء ) ( ع ) والمعنى فيهما انتف  
يقال مرط الصوف عن الاهاب ( د ) وزاد في المشارق انه بالزاي الا أنه لا يستعمل في المرض  
( ع ) ويفسر جميع ذلك قوله في الآخر تساقط شعرها ( قوله أفاصله ) \* قلت \* كأنها فهمت  
أن الأشياء على الحظر وإن المرض عذر ( قوله لعن الله ) \* قلت \* يحتمل انه دعاء ويحتمل انه خبر  
واحتجاجهم به على أنه كبيرة يرجح كونه خبرا ( قوله الواصلة والمستوصلة ) ( ع ) الواصلة صانعة  
الوصل والمستوصلة طالبة أن يوصل لها وكلا الأمرين كبيرة للعنه صلى الله عليه وسلم لهما \* قلت \*

أهل الشر فلا ينبغي أن ينكر وفي هذا نظر لأن العوائد لا تغير السنن المأثورة والنهي عن ذلك  
سنة وعمله أبو داود بانه زى اليهود ( قوله أيكم والجلوس في الطرقات ) الحديث هو كثير الفوائد  
وأحكامه ظاهرة ومن حق الطريق أن لا يجلس فيه من يهابه المار أن يمر به

### ﴿ باب النهي عن وصل الشعر ﴾

\* ( قوله ) ان لي ابنة عريسا ( بضم العين وفتح الراء ) وتشديد الياء المكسورة تصغير عروس  
ولفظ عروس يقع على الرجل وعلى المرأة عند الدخول بها وأما الحصبة بفتح الحاء واسكان الصاد  
المهملة تسين ويقال أيضا بفتح الصاد وكسر هائلا ثلاث لغات والاسكان أشهر وهو يترجى في الجلد  
يقال منه حصب جلده بالكسر بحصب ( قوله ففرق ) في الآخر تمرط بالطاء ( ع ) والمعنى فيهما  
انتف يقال مرط الصوف عن الاهاب ( ح ) وزاد في المشارق انه بالزاي الا أنه لا يستعمل في  
المرض وتفسير جميع ذلك قوله في الآخر تساقط شعرها ( قوله أفاصله ) كأنها فهمت ان المرض  
عذر ( قوله لعن الله ) ( ب ) يحتمل انه دعاء ويحتمل انه خبر واحتجاجهم به على أنه كبيرة ترجح كونه  
خبرا ( قوله الواصلة والمستوصلة ) الواصلة صانعة الوصل والمستوصلة طالبة أن يوصل لها وكلا  
الأمرين كبيرة للعنه صلى الله عليه وسلم ( ب ) طالبة الوصل ان حصل مطلوبها وصل بها فواضح

ابنة عريسا أصابها حصبة ففرق شعرها فاصله فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة ح  
وثناه ابن غنيم ثنا أبي وعبد ح وثنا أبو كريب ثنا وكيع ح وثنا عمر والباقر أخبرنا أسود بن عامر أخبرنا شعبة كلهم عن هشام  
ابن عروة بهذا الاسناد نحو حديث أبي معاوية غير أن وكيعا وشعبة في حديثهما ففرق شعرها \* وحدثني أحمد بن سعيد الدارمي  
ثنا حبان ثنا وهيب ثنا منصور عن أمه عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أني زوجت ابنتي

طالبة الوصل ان حصل مطلوبها ووصل لها فواضح وان لم يحصل فمكان الشيخ رضى الله عنه يقول  
 هي داخله في الامن لانها رضى ولم تنال بالنهي ولا يتحقق ما فيه من النظر لحديث ادهم عبدى بسببته  
 ولا تكتبوها فان عملها فاكتموها - بيته (م) وصل الشعر عندنا ممنوع \* عبد الوهاب لما فيه من  
 الفرر والتدليس (ع) قصر الليث المنع على وصله بشعر وأجاز وصله بغير شعر من صوف أو حرز  
 ومنع مالك رضى الله عنه والاكثر وصله من كل شيء لعدم النهي وأجازه قوم بكل شيء وروى ذلك  
 عن عائشة رضى الله عنها وتاوت الحديث على وصله بشعر ولا يصح عنها وأجاز ابراهيم رضى الله عنه  
 وضع الشعر على الرأس قال وانما نهى عن الوصل \* قلت \* وصل الشعر حقيقة انما هو ربط  
 شعرة بأخرى وكرهه مالك رضى الله عنه والاكثر وصله بكل شيء انما هو بناء على الدلالة التي ذكرها  
 عبد الوهاب رضى الله عنه ويندرج في ذلك أن تعلق ضفائرها بشعر أو غيره كما تعلق ضفائر الخلفاء  
 وهذا الملف هو الأكثر اليوم والخيوط التي ذكرها القاضي هي خيوط الحرير والصوف التي  
 يصنعها النساء اليوم وأما الشيء المسمى بالزروف التي يصنعها النساء اليوم فليس من وصل الشعر فلا  
 يتأوله الحديث لانه انما هو وضع الشعر هناك نعم يمنع من جهة الدلالة (د) قال أصحابنا ان وصل  
 بشعر آدمي ذكر أو أنثى حرم لانه لا يجوز الانتفاع بشيء من أجزاء الآدمي تكريمه له بل يذفر شعره  
 وظفره وان وصلت بشعر غير آدمي وهو نجس كسعر الميتة وشعره لا يؤكل لحمه وقد أبين منه في  
 حال الحياة فكذلك وان وصلت بطاهر من غير الآدمي فان لم يكن لماز وج لا سيد فكذلك ايضا وان  
 كان لماز وج أو سيد فلا يحباننا لانه أوجه الجواز والمنع والأصح عندهم انه ان كان باذن الزوج أو  
 السيد جاز والا تمتنع وأما تحميم الوجه وتخفيف الشعر بالوادق وتطريف الاصابع فان لم يكن لها  
 زوج ولا سيد أو كان لها ذلك وفعلت بغيره حرم ولا جاز وأما ربط خيوط الحرير وشبهها بما يشبه  
 الشعر فليس من الوصل ولا القصد به ذلك وانما هو للنجم كما تصدبه الاوساط وكما ربط به الحلي في

وان لم يحصل فكان الشيخ يقول هي داخله في النهي لانها رضى ولم تنال بالنهي ولا يتحقق ما فيه من  
 النظر لحديث ادهم عبدى بسببته فلا تكتبوها فان عملها فاكتموها - بيته (م) وفي نظره نظر  
 والظاهر ما قاله الشيخ لان الذي معها أعلى من اللحم وهو العزم على فعل المحرم مع الحرص على وقوعه  
 بالطلب وهو معصية عند المحققين لحديث ذالتقى المسلمان بسيفيهما فالتاقتا والمقتول في النار  
 الحديث وفيه أن غلة استحقاق المقتول النار كونه كان حريصا على قتل صاحبه (ح) وصل الشعر  
 عندنا ممنوع \* عبد الوهاب لما فيه من الفرر والتدليس \* قلت \* مقتضى عكس الدلالة جواز تزينا  
 للزوج اذا علمته بذلك (ع) قصر الليث المنع على وصله بشعر وأجاز وصله بغير الشعر من صوف  
 أو حرز \* ومنع مالك والاكثر وصله بكل شيء لعدم النهي وأجازه قوم بكل شيء وروى ذلك  
 عن عائشة وأجاز ابراهيم وضع الشعر على الرأس قال وانما نهى عن الوصل (ب) وصل الشعر حقيقة  
 انما هو ربط شعرة بأخرى وكرهه مالك والاكثر وصله بكل شيء انما هو بناء على الدلالة التي  
 ذكرها عبد الوهاب ويندرج في ذلك أن تعلق أضغارها بشعر أو غيره وهذا الملف هو الأكثر اليوم  
 وأما الشيء المسمى بالزروف الذي يصنعها النساء اليوم فليس من وصل الشعر فلا يتأوله الحديث  
 لانه انما هو وضع الشعر هناك نعم يمنع من جهة الدلالة (ح) قال أصحابنا ان وصلت بشعر آدمي  
 ذكر أو أنثى حرم لانه لا يجوز الانتفاع بشيء من أجزاء الآدمي تكريمه له بل يذفر شعره وظفره  
 وان وصلت بشعر غير آدمي وهو نجس كسعر الميتة وشعره لا يؤكل لحمه وقد أبين منه في حال

ففرق شعر رأسها وزوجها يستحسها فأصل بارسول الله فنهاها \* حدثنا محمد بن شني وابن بشار قالنا أبو داود ثنا شعبة ح  
وثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له ثنا يحيى بن أبي (٤٠٧) بكير عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت الحسن

ابن مسلم يحدث عن صفية بنت شيبة عن عائشة أن جارية من الانصار تزوجت وأنها مرضت ففترط شعرها فارادوا أن يصلوه فسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فلما علم الوصلة والموصلة \* حدثني زهير بن حرب ثنا زيد بن الحباب عن ابراهيم بن نافع أحببني الحسن بن مسلم بن يثاق عن صفية بنت شيبة عن عائشة أن امرأة من الانصار زوجت ابنة لها فاشتكت ففترط شعرها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجها يريد أها فاصل شعرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن الوصلات \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن نافع هذا الاسناد وقال لمن الموصلات \* حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ح ونا زهير بن حرب ومحمد بن شني واللفظ لزهير قالنا ثنا يحيى وهو لفظان عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن الوصلة

الاعتناق ويجعل في الابدى (قوله يستحسها) (د) كذا هو في جماعة من النسخ أي لا يصبر عنها ويطلب نجما لها اليه وفي كثير من النسخ يستحسها بكسر الحاء بعدها ثمة بعدها نون مكسورة بعد هاء يا هـ مثناة من تحت من الحث وهو سرعة المشي (قوله والوشمة والمستوشمة) (ع) الواشمة صانعة لوشم والمستوشمة طالبة ذلك والوشم أن يجرح وضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى بالكحل والنورة فيخضر بفعل ذلك دارات ونقوشا (م) قال أبو عبيد الوشم في ظهر الكعب والمعصم (ع) جاء في البخاري من قول نافع رضي الله عنه الوشم في اللبة وهذا خلاف فيه وأبو عبيد رضي الله عنه إنما أخبر عن الغالب فقد يكون في اللبة أو في السعة وغيرها \* قلت \* وسواء كان له صورة ولم يكن وعلة انتهى ما فيه من تغيير خلق الله تعالى (م) وعن الحسن وابن مسعود رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا منهنم فليغيرن خلق الله أنه لو شمت وعن ابن عمر رضي الله عنهما ما طاعة الله الخاط وقال بعض العلماء ان المتوعد عليه إنما هو فيما يكون بافئالة الذي فيه تغيير خلق الله تعالى وماليس بايما كالكحل لا بأس به للنساء وكه هـ الم رجا \* قلت \* ولاية ناول الحديث من يصنع الوشم بالجهر ثم يزيله (ع) وأجاز مالك رضي الله عنه للمرأة أن توشم يديها بالحناء وأنكره عمر رضي الله عنه وقال إنما تخضب يديها كلها أرندع \* وأنكر مالك هذا عن عمر \* وذكر صاحب المصابيح حديثا في النهي عن تسويد الحناء قال الطبري رضي الله عنه لا يجوز للمرأة تغيير شيء من خلقها أن يدا فيه أو تنقص منه قصدت به الزين لزوجة أو غيره من تغليج أسنان أو وشرها أو وقع من زينة أو تمصير ما طاب من أسنانها أو خلق الحية أو شارب أو غفمة بنت لانها في جميع ذلك بغيره خلق الله تعالى ومتعدية على ما نهى عنه ومن ذلك زلة أصبع زائدة أرضرس زائدة إذا كان يكون هذا الزائد يوليه فلا بأس بالزينة ويأتي ما المائسة رضي الله عنها في ذلك (ع) ووقع في هذا الحديث من رواية الهوزن لعن الله الواشية

الحياة فكذلك وان وصلت بظاهر من غير الآدى فان لم يكن لها زوج ولا سيد فكذلك أيضا وان كان لها زوج أو سيد فلا يحبا ثلاثه أرجه الجواز والمنع والأصح عندهم انه ان كان باذن الزوج أو السيد جاز والاحرم وأما تعبير الوجه وتخضيب الشعر بالسواد ونظير الاصابع فان لم يكن لها زوج ولا سيد أو كان لها ذلك وفعلت بغير اذنه حرم والاجاز وأما ربط خيوط الحرير وشبهها بما لا ينسبه الشعر فلا بأس من الوصل ولا الفصد به ذلك وإنما هو للتجميل كما تشد به الاوساط وكما ربط به الحلي في الاعتناق ويجعل في الابدى (قوله يستحسها) (ح) كذا وقع في جماعة من النسخ بالسين الحاء وبعدها سين مكسورة ثم نون من الاستحسان أي يستحسها فلا يصبر عنها ويطلب نجما لها اليه ووقع في كثير منها يستحسها بكسر الحاء وبعدها ثمة ثم نون ثم مثناة تحت من الحث وهو سرعة المشي وفي بعضها يستحسها بكسر الحاء مثناة فقط وفي هذا الحديث ان الوصل حرام سواء كان لمعدورة أو عروس أو غيرها (قوله والواشمة والمستوشمة) الواشمة صانعة الوشم وهو أن تغر زبرة أو مسلة ونحوهما في ظهر الكعب أو المعصم أو السفة أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل والنورة حتى يخضر وقد فعل ذلك دارات ونقوشا وقد تكرهه أو ثقله وقد يفعل ذلك والمستوشمة والواشمة والمستوشمة وحدثني محمد بن عبد الله بن زبيح ثنا بشر بن الفضل ثنا هجر بن جوبة عن نافع عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله \* حدثنا محمد بن ابراهيم وعثمان بن أبي شيبة واللفظ لاسحق أحبنا جبر عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن الله الواشيات والمستوشيات ولنا صان

والمستوشية بالياء لثمة من تحت والمعروف ما تقدم ولكنه صحيح المعنى لانها أدركت بدنها بذلك (قوله والمتنصت) (ع) قال أبو عبيد رضي الله عنه لامة التي تنشف الشعر من الوجه ومنه قيل للنقاش الخاص والمتنصة التي يفعل بها ذلك وروى عن عائشة رضي الله عنها رخصة في ذلك وفي خلق المرأة حينها لزوجها وقالت أمي طي عنك الأذى وكذلك قالت في التي تنشف وجهها ان كان لزينتها فلا يحمل وان كان بوجهها كان شديد فانها كرهته ولم تصرح (قوله والمتنصت للحسن) (ع) المتنصت التي تعالج أسنانها ليكون فيها فليج وكذلك الواشرة التي توشر أسنانها حتى يكون لها أثر أي تحديد ورقة في الاطراف ومنه قيل نغمر وشر وهذا لما يكون في الصبيان الصغار تغفل ذلك المرأة تشبها بالاصغار (قوله في الآخر ما حديث بلغني عنك) (ب) قلت يحتمل انه منها استنبات أو انكارا مالا لهم فيجد ذلك في القرآن فأجابها انها في القرآن أولانه لم يبلغها انه أسنده ولذلك قالت لعنت (قوله وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ط) يدل على جواز لعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم معينا كان أو غيره معين لانه صلى الله عليه وسلم لا يلعن الا من يستحق وحينئذ يعارضه حديث اللهم من سبته أو جلسته أو لعنته وليس هو لذلك أهلا فاجعل له ذلك كفارة وطهورا لانه يدل على انه قد يلعن من لا يستحق وقد أشكل هذا على كثير وعنه أجوبة قد ذكرها عياض رضي الله عنه في الشفاء وأحدها ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم وليس لذلك أهلا يعني في علم الله عز وجل والا فهو صلى الله عليه وسلم إنما لعنه بسبب يستحق به ذلك ولكن منهم من يعلم الله سبحانه وتعالى انه يقطع عن ذلك الذنب ويتوب فلا يضره وهو الذي يكون سببه له كفارة وطهورا وأما من لا يتوب فله زيادة في الشقاء (قوله المرأة أنكرت حرمة المذكورات ولعن فاعلمنا انه انما حرمتها من رايه ولذلك قالت بلغني عنك انك لعنت الواشمة لانه الواعلة ان الله سبحانه وتعالى ورسوله حرم ذلك لم تنكر فأجابها بقوله بالطفلة فتأثم الفاعلة ولا تأثم البنت لعدم تسكليفها والمعمول بها اذا تكلم يسمى موشومة فان طلبت ذلك فهي مستوشمة (ب) ولا يقابل الحديث من يصنع الوشي بالخبر ثم زيله (ع) وأجاز مالك للمرأة أن توشى بدها بالخناء وأنكره عمر وقال انه تخضب بدها كالأودع وأنكر مالك هذا عن عمر وذكر صاحب المصابيح حديثا في النبي عن تسويد الحناء قال الطبري لا يجوز للمرأة تغيير شيء من خفيها بزيادة فيه أو نقص منه قصدت به التزيين لزوجه أو غيره من تعليج أسنان أو وشرها ووقع سن زائدة أو تنصير ما طال من أسنانها أو حلق الحية أو شارب أو عنفة نبت لأن يكون هذا الزائد يؤلمه فلا بأس بازالته (ح) ويندبهنا ما قد مناه من استصباح إزالة اللحية والشارب والعنفة وان النبي انما هو في الحواجب (قوله والمتنصت) لامة هي التي تنشف الشعر من الوجه ومنه قيل للنقاش الخاص والمتنصة هي التي يفعل بها ذلك (قوله والمتنصت للحسن) (ع) المتنصت التي تعالج أسنانها ليكون فيها فليج وكذا الواشرة التي توشر أسنانها حتى يكون لها أثر أي تحديد ورقة في الاطراف (قوله للحسن) (ح) أي يفعل ذلك طلبا للحسن وفيه إشارة الى أن الحرام هو المعمول لطلب الحسن ولو احتاجت اليه للعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس به (قوله ما حديث بلغني عنك) (ب) يحتمل أنه منها استنبات أو انكارا مالا لهم فيجد ذلك في القرآن فأجابها انها في القرآن أولانه لم يبلغها انه أسنده (قوله وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ط) يدل على جواز لعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم معهما معينا كان أو غيره معين لانه صلى الله عليه وسلم لا يلعن الا من يستحق وحينئذ يعارضه حديث اللهم من سبته أو جلسته أو لعنته وليس لذلك أهلا فاجعل له ذلك كفارة وطهورا

والمتنصت والمتنصت  
للحسن المتغيرات خلق  
الله قال فليج ذلك امرأة  
من بنى أسد يقال لها أم  
يعقوب وكانت تقرأ القرآن  
فأنته فقالت ما حديث  
بلغني عنك انك لعنت  
الواشمت والمستوشمت  
والمتنصت والمتنصت  
للحسن المتغيرات خلق  
الله فقال عبد الله وما لي  
لا ألعن من لعن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

ومالى لألعن أى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنهن ومالى لألعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وهو في كتاب الله) قلت انظر هل الذى فى القرآن لعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اولعن المذكورات (قوله قرأت ما بين لوصى المصحف فلم أجده) (ط) فهمت ان لعن المذكورات منصوص عليه فى القرآن فلذلك قالت فلم أجده فيه (قوله لئن كنت قرأته لقد وجدته) (ط) يعنى بقرآته تدبرته واثبات الباء بعد ثاء خطاب الواحدة المؤنثة لثمة معروفة (قوله وما نهاكم عنه فانتهوا) قلت هي فى الاول أنكرت الحكم فأجابها بما تقدم وأنكرت ثانياً أن يكون لعن المذكورات منصوصا عليه فى القرآن فأجابها بأنه فى القرآن لمن تدبره واحتج بالآية ولا يخفى عليك ما فى الاحتجاج عليها بذلك من النظر لانه ليس فى الآية الا وجوب الانتهاء عما نهى عنه وهى لا تنزع فى ذلك ولا تنك (قوله فاني أرى شيئا من هذا على امرئك) (ط) يعنى انها رأت على امرأته عن قرب فلذلك قالت الآن وما روى عن قرب هو فى حكم الحاضر المرئى (قوله اذهى فانظري) (ط) يعنى انه كان رأى عليها ذلك فأمرها بما رآه فذهبت فلم تجرد عليها شيئا وبعد ان الذى كانت رأت وشما أو ثعلبا لانه لا يزول عن قرب ولا يزول البتة فيستعين أن الذى كانت رأت النقص لانه الذى يزول عن قرب نبات شمر آخر (قوله لم نجما معها) (ع) أظهر ما فيه انه يريد لم يبق معه أو أفاقرها ويحتمل ان يريد لم أطأها (د) هذا ضعيف والاول أصح (ط) بل هو اظاهر من لعن أجامع وأما اطلاق فيحتمل (ع) فيه وجوب هجر المذنب وان هجر الرجل المرأة لذنب اقترفته لا ثم فيه وقد قال تعالى واهجر وهن فى المضامع (د) ويحتاج به على ان من ارتكبت زوجته معصية من وصل شعر أو ترك صلاة فينبى له أن يطأها قال أصحابنا موضع الوشم نجس فان أمكنت ازالته بملاص وحب وان لم يكن الا بالجرح فان خيف شيء فاحش لم تجب ازالته ويتوب ولا ثم عليه وان لم يخف ذلك وجبت ازالته فى الحين

لانه يبدل على انه قد يلعن من لا يستحق وقد أشكل هذا على كثير وعنه أجوبة ذكرها عياض فى الشفاء وأنها أن معنى قوله ليس لذلك أهلا يعنى فى علم الله تعالى والا فهو صلى الله عليه وسلم لعنهن بسبب يستحق به ولو كان منهم من يعلم الله سبحانه انه يفلح عن ذلك لذنب ويتوب فلا يضره وهو الذى يكون سبه له كفارة وطهورا وأما من لا يتوب فلعنه له زيادة فى الشقاء (قوله لئن كنت قرأته لقد وجدته) يعنى بقرآته لو تدبرته واثبات الباء بعد ثاء خطاب الواحدة المؤنثة لثمة معروفة (قوله وما نهاكم عنه فانتهوا) (ب) هي فى الاول أنكرت الحكم فأجابها بما تقدم وأنكرت ثانياً أن يكون لعن المذكورات منصوصا عليه فى القرآن فأجابها بأنها فى القرآن لمن تدبره واحتج بالآية ولا يخفى عليك ما فى الاحتجاج عليها بذلك من النظر لانه ليس فى الآية الا وجوب الانتهاء عما نهى عنه وهى لا تنزع فى ذلك ولا تنك (قوله) الاحتجاج عليها بان مضمون الآية اقتضى وجوب اقتداء الامة بما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من قول وفعل وعنه لعن من فعل هذا المحرم الآن برددليل على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بشئ دون الامة فهو خارج من هذا (قوله فاني أرى شيئا من هذا على امرئك) (ط) يعنى انها رأت عن قرب فلذلك قالت الآن وما روى عن قرب هو فى حكم الحاضر المرئى (قوله اذهى فانظري) (ط) يعنى انه كان رأى عليها ذلك فأمرها بما رآه فذهبت فلم تجرد عليها شيئا وبعد ان يكون الذى كانت رأت وشما أو ثعلبا لانه لا يزول البتة فيستعين أن يكون الذى رأت النقص لانه الذى يزول عن قرب نبات شمر آخر (قوله لم نجما معها) (ع) الظاهر انه يعنى الاجتماع لانه بنى الوطء أى لم يبق

وهو فى كتاب الله فقالت  
لما رأت لقد قرأت ما بين لوصى  
المصحف فواو حذنه فقال  
لئن كنت قرأته لعنه  
وحدثه قال الله عز وجل  
وما آتاكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا فقلت  
أرأه فاني أرى شيئا من هذا  
على امرئك الآن قال  
ذهبي فانظري قال فدخلت  
على امرأة عبد الله فمتر  
شيئا فجاءت اليه فقالت  
مارأيت شيئا فقال أما لو  
كان ذلك لم نجما معها حدثنا  
محمد بن مشي وابن بشار

قالنا عبد الرحمن وهو ابن مهيدي ثنا سفيان ح وثنا محمد بن رافع ثنا يحيى بن آدم ثنا سفيان وهو ابن مهمل كلهم عن منصور في هذا الاسناد بمعنى حديث جرير غير ان في حديث سفيان (٤١٠) الواثبات والمستوثبات وفي حديث معضل الواثبات

والموثوبات \* وحديثه ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد ابن مثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور هذا الاسناد الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مجردا عن سائر القصة من ذكر ارم يعقوب \* وحديثان ابن فروخ ثنا جرير يعني ابن حازم ثنا الاعشى عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بهو حديثهم \* وحديثي الحسن بن علي المالوني ومحمد بن رافع قالوا اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن فصل المرأة برأسها شيئا

على الفور \* قلت \* كان الشيخ رضي الله عنه يقول ليس على الزوج في ترك زوجته الصلاة ثم الا أن ينهها فان لم تنه لم يطاعها ولا يلزم رفع أمرها الى القاضي لانها قد تمتل مرة ثم تعاود فيشق عليه تكرار الرفع كذا تكررت (قوله) في حديث جابر رضي الله عنه زجر النبي أن فصل المرأة برأسها شيئا (ع) يفسد به في منع وصله كل شيء خلا فالن قصر المع على الوصل بالشعر

### ❦ أحاديث النهي عن الزور ❦

(قوله) وهو على المبر وتناول قصة من شعر (ع) قال الاصمعي رضي الله عنه القصة ما أقبل على الوجه من شعر الرأس وفي تناوله يا معاشره وعلى المنبر حجة لنا على طهارة شعر آدمي خلافا للشافعي رضي الله عنه (قوله) يا أهل المدينة أين علمواؤكم (ع) قيل ناداهم لستم بهم على التعريف بهذا المسكر وبغيره ولا ظهر من سياق كلامه الا انكار عليهم اذ لم يغير وهو رد به بعضهم على ما لا يكيه قولهم ان عمر أهل المدينة حجة وعلى من قال ايضا ان اجماعهم حجة ولا حجة لهم فيه لانه لم يثبت ان هذا كان شائبا بالمدينة وانما تنازلها معاوية بن جندب وحدها على رأس امرأة ولا تسلم المدينة من ذي ذنب في حياته صلى الله عليه وسلم ولا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وليس في قوله أين علمواؤكم ما يبدل على انهم رأوه ثم سكتوا وعلمهم الذي نجعله حجة انما هو فيها استعاضة عنهم به خلفاء عن سلف من زمانه صلى الله عليه وسلم كالأذان والصاع وهذا وافق عليه الخلفاء ورجع اليه ابو يوسف رضي الله عنه لما ظنرته لما لك رضي الله عنه في المسئلة وأما اجماعهم فيها اختلفوا فيه من مسائل الاجتهاد وليس من العمل الذي جعله مالك رضي الله عنه حجة وقد اختلف لشيوخ رضي الله عنهم في التأويل عن المذهب فذهب قدماء أصحابه المراقبين الى ان اجماعهم ليس بحجة \* وذهب بعض المتأخرين متأخر المراقبين والمغاربة الى أنه حجة \* يذهب كثير من الأصوليين الى انه ترجح به لآثار اتى اختلفت وهذا غير موجود في مسألة (قوله) انما هلكك بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نسائهم (ع)

\* حدثني يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج وهو على المنبر وتناول قصة من شعر كانت في يد حرسى يقول يا أهل المدينة أين علمواؤكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول

انما هلكك بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نسائهم (ع) فيه وجوب هجر المذنب وان هجر الرجل المرأة لذنب اقترفته لا اثم فيه (ح) يرجح به على أن من ارتكب ذنبا زوجته معصية من وصل شعر أو ترك صلاة يذنب له أن يطلقها قال أصحابنا موضع الوشم نجس فان أمكنت ازالة بملاج وجبت فان لم يمكن الا بالجرح فان خيف شيء فاحس لم نجس ازالته ويتوب ولا اثم عليه وان لم يخف ذلك وجبت ازالته على الفور (ب) كان الشيخ يقول ليس على الزوج في ترك زوجته الصلاة الا أن ينهها فان لم تنه لم يطلقها ولا يلزم رفع أمرها الى القاضي لانها قد تمتل مرة ثم تعاود فيشق عليه تكرار الرفع كذا تكررت (قوله) زجر النبي أن فصل المرأة برأسها شيئا (ع) يفسد به في منع وصله بكل شيء خلافا لن قصر المنع على الوصل بالشعر (قوله) قصة من شعر (ع) هي ما أقبل على الوجه من شعر الرأس وفي تناوله يا معاشره وعلى المنبر حجة لنا على طهارة شعر آدمي خلافا للشافعي (قوله) أين علمواؤكم (ع) قيل ناداهم لستم بهم على التعريف بهذا المسكر وبغيره ولا ظهر من السياق

انما هلكك بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نسائهم \* حدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان بن عيينة ح وثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس ح وثنا عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر كلهم عن الزهري بمثل حديث مالك غير ان في حديث معمر انما عذب بنو اسرائيل \* حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة



بمحمل انه كان محرما عليهم فمجلت لم العقوبة عليه حين فعلوه ويحتمل انهم عوقبوا عليه وعلى غيره من المحرمات لكن اتفق ان زناهم الهلاك عند ظهوره فيهم وفيه عقوبة السكافة بظهور المسكر فيهم (قوله في الآخر وأخرج كة شعر) (د) الكبة من الشعر الملتف بعضه على بعض (قوله وهذا الزور) (ع) حجة لمنع الوصل بكل شيء (قوله في الآخر صفان من أهل النار الحديث الى آخره) (ع) يحتمل ان ضربهم الناس ظاهرا هو لسبب في ذنبهم البار ويحتمل ان تعذيبهم لمعاصي آخر من كفر وغيره وذكر ضربهم كالصفة ولتعريف لم (قوله كاسيات عاريات) (ع) تكرار الحديث آخر الكتاب وهما كة تكلمنا عليه (د) قيل معنى كاسيات بنعمة الله سبحانه وتعالى عاريات من شكرها وقيل المعنى تستر بعض جسداتها وتكشف بعضه اظهار الجاهلها وقيل تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنهما ومائلات ميملات قيل معناه مائلات عن طاعة الله تعالى ميملات أكتافهن ليعلمن غيرهن فعلن المذموم وقيل مائلات ثنتين متبخرات ميملات لاكتافهن وقيل مائلات ثنتين المشية غير المثل أي مشية البغايا ميملات ثنتين ثلاث غيرهن (هـ) قالت (ب) بين شيء هو فبما أحدثه النساء بتونس في أول المائة الثامنة من عرض السكم الذي اذا رفعت بان لحم لمن لا يحل له النظر إليها ولا يذبح في الرجل أن يفعل ذلك لاهل بيته قال الشيخ رضي الله عنه دخلت على بعض الشيوخ وهو يفصل شواربته كذلك فاعتدلى أن أهله حملوه على ذلك هو وعذر لا ينبغي (قوله رؤسهن كاسفة البخت) (د) أي تعظمها بالعمائم عليها (ط) وقيل كاسيات من اللباس عاريات من التي (ب) قلت (ب) وهو من التشبيه الحسن الذي لا يحسنه الامن شاهد تلك العمائم وقد أحسنه صلى الله عليه وسلم مع كونه لم يشاهد لها لأن أسفة البخت ليست بصاعدة لفوق فقط بل مع استدارة وتلك العمائم كذلك فهم ومن مجزأته صلى الله عليه وسلم ولا يتناول

انه انكار عليهم اذ لم يغبروه (ع) ورد به بعضهم على المالكية ان عمل أهل المدينة حجة وعلى من قال ان اجاعهم حجة ولا حجة لهم فيه اذ لم يثبت أن هذا كان شأما بالمدينة وانما تنازلها معاوية من يد حرسى وجدها على رأس امرأة ولا تلم لمدينة من ذى ذنب في حياته صلى الله عليه وسلم لا بعد وفاته وليس في قوله ابن علقماؤكم ما يدل على انهم رأوه وسكتوا وعلمهم الذي يجعله حجة انما هو فيما استماعهم وقامهم له وعلمهم به خلفا عن سلف الى زمانه صلى الله عليه وسلم كالأذان والاعاء (قوله أخرج كبة من شعر) بضم الكاف وفتح الباء الموحدة المشددة وهى شعر ملفوف بعضه على بعض (قوله وهذا الزور) حجة لمنع الوصل بكل شيء (قوله كاسيات عاريات) (ح) قيل معنى كاسيات بنعمة الله تعالى عاريات من شكرها وقيل المعنى تستر بعض جسداتها وتكشف بعضه اظهار الجاهلها وقيل تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنهما ومائلات ميملات قيل معناه مائلات عن طاعة الله تعالى ميملات أكتافهن ليعلمن غيرهن فعلن المذموم وقيل مائلات ثنتين متبخرات ميملات لاكتافهن وقيل مائلات ثنتين المشية غير المثل أي مشية البغايا ميملات ثنتين ثلاث غيرهن (ب) بين شيء هو فبما أحدثه النساء بتونس في أول المائة الثامنة من عرض السكم الذي اذا رفعت بان لحم لمن لا يحل له النظر إليه ولا يذبح في الرجل أن يفعل ذلك لاهل بيته قال الشيخ دخلت على بعض الشيوخ وهو يفصل شواربته كذلك فاعتدلى أن أهله حملوه على ذلك هو وعذر لا ينبغي (قوله رؤسهن كاسفة البخت) أي تعظمها بالعمائم عليها (ط) وقيل كاسيات من اللباس عاريات من التي (ب) وهو من التشبيه الحسن الذي لا يحسنه الامن شاهد تلك لعمائم وقد أحسنه صلى الله عليه وسلم مع كونه لم يشاهد لها لأن أسفة البخت ليست بصاعدة

عن عمرو بن مرة عن عبيد بن المسيب قال قدم معاوية المدينة فخطبها وأخرج كبة من شعر فقال ما كنت أرى ان احدا يفعله لا اليهودان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه فمها الزور وحدثنا أبو غسان الحمصي ومحمد بن قيس قال أخبرنا معاذ وهو ابن هشام بنى عن قتادة عن عبيد بن المسيب أن معاوية قال ذات يوم انكم قد أحدثتم زى سوء وان نبى الله صلى الله عليه وسلم نبى عن الزور قال وجاء رجل بمصا على رأسها خرقه قال معاوية الا وهذا الزور قال قتادة يعنى ما يكثر به النساء أشعارهن من الخرق وحدثني زهير ابن حرب ثنا جرير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفان من أهل النار ألم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات ميملات مائلات رؤسهن كاسفة البخت المائلة لا يدخان

الحديث متابعه المرأة على رأسها من العشرة أدرع ونحوها (قوله في سند الآخر عن ابن نمير عن  
وكيع وعبيدة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة ثم عطف عليه وحدثني ابن نمير  
رضي الله عنه عن عبيدة عن هشام عن فاطمة عن أسماء رضي الله عنها أن امرأة ثم عطف على هذا  
السند الثاني وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن أبي عمير عن اسحق عن أبي معاوية عن هشام  
بهذا الاسناد أي عن هشام عن فاطمة عن أسماء (ع) كذا للجوادى على هذا الترتيب في هذه  
الأسانيد وفي نسخة ابن مهران في رواية أبي بكر على رواية ابن نمير عن عبيدة وحده قال عبد الغافر  
هو خطأ لأنه يقتضى أن رواية هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ثبتت في رواية أبي بكر عن  
أبي سلمة رضي الله عنه وليس كذلك وإنما ذلك في رواية ابن نمير عن وكيع وعبيدة وقال الدارقطى  
رضي الله عنه الحديث من رواية هشام عن أبيه بنابر وفيه معمر وأبو بكر بن فضالة وأما في رواية  
غيرهما فليس إلا من رواية هشام عن فاطمة عن أسماء ونخرج مسلم رضي الله عنه من رواية وكيع  
وغيره ليس بصحيح (قلت) فهما ثعبان ثعقب عبد الغافر ما في نسخة ابن مهران وثعقب الدارقطى  
على مسلم (قوله في الآخر المتشعب بمط كلابس ثوبي زور) (ع) المتشعب المتكثر بما كثر  
عنده والرجل يظهر أنه شعبان وليس كذلك ولا بس ثوبي الزور الذي يلبس ثياب الزهديرى أنه  
زاهد وليس بزاهد وقيل هو الذي يصل بكمه كما آخر يرى أن عليه ثوبين وقيل الثوب كناية عن  
الحالة والمذهب لأن العرب قد تسمى بالثوب عن حال لابس المعنى أنه بمنزلة لكاذب القائل لم يكن  
دقين لابس ثوبي زور والرجل في الحى له الهيمية فإذا احتج إليه في شهادة زور وشهدا ولا ترد  
شهادته لحسن ثوبيه وأضيفت شهادة الزور لثوبيه لاهما لسبب (قلت) وانظر حشو العمامة  
مما ليس من جنسها هلية أوله الحديث أمان كان للتدفة أو لغفر فلا بأس (قوله انى ضرة) (ع)  
الضرة لشريك في الزوج هيمت بذلك لاستضرار الأخرى بها يقال تزوج المرأة على ضربين  
الضاد وكسرهما إذا تزوجت على أخرى

### كتاب الادب

امور ومط بل مع استدارة وتلك العمامة كذلك (قوله في سند الآخر مسلم عن ابن نمير الى آخر  
الاسانيد) (ع) كذا للجوادى على هذا الترتيب في هذه الاسانيد وفي نسخة ابن مهران قدم رواية  
هشام عن أبيه عن عائشة ثبتت في رواية أبي بكر عن أبي سلمة وليس كذلك وإنما ذلك في رواية  
ابن نمير عن وكيع وعبيدة قال الدارقطى الحديث من رواية هشام عن فاطمة عن أسماء ونخرج  
مسلم له من رواية وكيع وغيره ليس بصحيح (ب) فهما ثعبان ثعقب عبد الغافر ما في نسخة ابن مهران  
وثعقب الدارقطى على مسلم (قوله المتشعب عالم مط كلابس ثوبي زور) أى المتكثر بما ليس عنده  
بان يظهر ان عنده من علم أو مال أو غيره ما ليس عنده يتكثر بذلك عند الناس ويتزين بالباطل فهو  
مذموم كما يذم من لبس ثوبي زور وهو الذي يلبس ثياب الزهديرى أنه زاهد وليس بزاهد وقيل هو  
الذي يصل بكمه كما آخر يرى ان عليه ثوبين وقيل هو من لبس ثوبيين لغيره وأوهم أنهم هلكوا  
الخطابي أن المراد بالثوبين هنا الحالة والعرب تسمى بالثوب عن حالة لابس المعنى أنه كالكاذب  
القائل لم يكن وقول آخر ان المراد الرجل الذي تطلب منه شهادة زور فليس ثوبين يتجمل بهما  
فلا ترد شهادته لحسن هيئته وأضيفت شهادة الزور لثوبيه لاهما لسبب (ب) وانظر حشو العمامة  
مما ليس من جنسها هلية أوله الحديث أمان كان للتدفة أو لغفر فلا بأس به

الجنة ولا يجوز ربحها وان  
ربحها البوجد من مسيرة كذا  
وكذا \* حدثنا محمد بن  
عبد الله بن نمير ثنا وكيع  
وعبيدة عن هشام بن عروة  
عن أبيه عن عائشة ان  
امرأة قالت يا رسول الله  
أقول ان زوجي أعطاني  
مالا بمطى فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المتشعب  
بمالم يط كلابس ثوبي  
زور \* حدثنا محمد بن  
عبد الله بن نمير ثنا عبيدة  
أحمدنا هشام عن فاطمة  
عن أسماء جاءت امرأة الى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال انى ضرة فهل  
على خناح أن أتشعب من  
ما تزوجى بمالم بمطى  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم المتشعب بمالم  
يط كلابس ثوبي زور  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي

قلت ﴿ يعني أدب النفس وآداب الدين قال أبو يزيد رضي الله عنه الأدب يقع على كل رياضة محدودة يخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل ومقتضى القواعد وجوب التسمية وفي العتبية للملك رضي الله عنه بمعنى يوم سابعه لحديث يذبح عنه يوم سابعه ويخلق رأسه ويمى وفيه سعة لحديث ولدى الليلة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم عليه السلام \* ابن حبيب رضي الله عنه لا بأس أن يتخير له الاسم قبل السابع ولا يسمى الا فيه (قول) في السند حدثني أبو كريب وابن أبي عمير قال أبو كريب انبأنا وقال ابن أبي عمير حدثنا واللفظ له (ع) فيه اشكال لانه قال عن ابن أبي عمير حدثنا ثم قال وصوابه أن يقول \* وقال ابن أبي عمير رضي الله عنه واللفظ له قال حدثنا مروان ﴿ قلت ﴾ ليس في لفظ الاصل قال بالالف ولكنه لما قال يعينان الفزارى دل ذلك على انه مما عاقلناه (قول) تسموا باسمي ولا تكونوا بكنتي (ع) قصر مالك وجاعة النبي على زمنه صلى الله عليه وسلم لليلة التي ذكر أن رجلا نادى يا أبا الاسم ولما روى أن المنافقين المستهزئين كانوا يفعلونه يدعون يا أبا الاسم فاذ التفت قالوا لا نغيبك قالوا أما بعد زمنه صلى الله عليه وسلم فيجوز وقد تكى بذلك جماعة من السلف رضي الله عنهم منهم محمد بن أبي بكر رضي الله عنه كان يكى أبا القاسم وعم جماعة من السلف وأعمل الظاهر النبي كان الاسم محمدا أو غيره \* وحجتهم ظاهرا الحديث وقصر بعض السلف النبي على من اسمه محمد وأنه لا بأس بالكسبة بذلك لم يكن اسمه محمد أو بالتسمية محمد ما لم تكن التسمية بأبي القاسم وروى في ذلك حديث جابر رضي الله عنه من تسمى باسمي فلا يتكئ بكنتي ومن تكئ بكنتي فلا يتسمى باسمي ومنع بعض السلف التسمية بالقاسم \* وكان اسم عبد الملك بن مروان رضي الله عنه القاسم فلما بلغ مروان رضي الله عنه الحديث غير اسمه الى عبد الملك وذهب الاكثر الى أن النبي عن ذلك منسوخ بالخصة والاباحة وقد سمي جماعة من السلف أبناءهم محمد وكنوهم بأبي القاسم والحجة لذلك حديث علي وطلحة رضي الله عنهما واستشهاد علي رضي الله عنه ناسا انه صلى الله عليه وسلم رخص في ذلك وذهب الطبري رضي الله عنه الى أنه ليس ينسخ لان النبي انما هو لا كراهة وهذا لا ينبجى من النسخ لان الكراهة حكم

### ﴿ كتاب الادب ﴾

﴿ ب ﴾ (ب) يعني آداب النفس وآداب الدين قال أبو زيد الادب يقع على رياضة محدودة يخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل ﴿ قلت ﴾ قال الطيبي الادب أدب النفس والدرس وقد أدب فهو أديب وادبه غيره فتأدب واستأدب وتركيبه يدل على الجمع والدعاء ومنه الأدب وهو أن تجمع الناس الى طعامك وتدعوهم ومنه قيل للصنيع مأدبة كما قيل له مدعاة ومنه الادب لانه يأدب الناس الى المحامد أي بدعوهم اليها (ب) ومقتضى القواعد وجوب التسمية وفي العتبية للملك يسمي يوم سابعه لحديث يذبح عنه يوم سابعه ويخلق رأسه ويمى وفيه سعة لحديث ولدى الليلة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم \* ابن حبيب لا بأس أن يتخير له الاسم قبل السابع ولا يسمى الا فيه (قول) حدثني أبو كريب وابن أبي عمير حدثنا مروان (ب) ليس في لفظ الاصل ثم قال بالالف ولكنه لما قال يعينان الفزارى دل ذلك على انه مما عاقلناه (قول) تسموا باسمي ولا تكونوا بكنتي (ع) قصر مالك وجاعة النبي على زمنه صلى الله عليه وسلم لليلة التي ذكر أن رجلا نادى بأبي القاسم ولما روى أن المنافقين المستهزئين كانوا يفعلونه يدعون يا أبا القاسم فاذ التفت قالوا لا نغيبك قالوا أما بعد زمنه صلى الله عليه وسلم فيجوز وقد

شبهة ثنا أبو أسامة ح وثنا  
اصحق بن ابراهيم ثنا أبو  
معاوية كلاهما عن هشام  
بهذا الاسناد \* حدثني أبو  
كريب محمد بن عمرو وابن  
العلاء وابن أبي عمير قال أبو  
كريب أخبرنا وقال ابن  
أبي عمير ثنا واللفظ له قال  
ثنا مروان يعينان الفزارى  
عن حميد عن أنس قال  
دى رجل رجلا بالقبيع  
يا أبا القاسم فالتفت اليه  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال يا رسول الله انى  
لم أعنك اذ دعوت فلانا  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تسموا باسمي  
ولا تكونوا بكنتي

ينسخ بالاباحة **قوله** ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن (د) فيه تفضيل التسمية بهما على غيرها **قلت** يرد أن يقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما يفعل الأفضل ولم يسم أحدا من أولاده بذلك بل قد سمي القاسم والطيب والطاهر وإبراهيم ويحجج بأنه فعل ذلك على وجه التشريع وليدل على الجواز (فان قلت) يكفي في التسمية التسمية بأحد منها (قلت) قصد التوسعة في تسمية التسمية قال الباجي رضي الله عنه من أفضل التسمية بأحد أو بمحمد والذي يظهر التسمية بأحد هملان الأحب الى الله عز وجل هو الأحب الى رسوله صلى الله عليه وسلم يأتي في حديث الذي سمي ابنه القاسم ومنعه الانصار قال له سم ابنك عبد الرحمن وانظر التسمية بعبد النبي كان الشيخ رضي الله عنه يقول في التسمية بذلك نظرقا وقديرا في التسمية حتى الاشتقاق والعبودية حقيقته إنما هي لله سبحانه وتعالى وقد نهى الذي سمي بأبي الحكم وقال إنما الحكم الله تعالى فراعى الأصل وما في نفس الامر **قوله** في الآخر لا ندعك تسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم (م) منع قوم التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم جملة سواء كنى بأبي القاسم أو غيره وروى في ذلك حديثا تسعون أولادكم بمحمد ثم تلغونهم وكتب عمر رضي الله عنه الى الكوفة لا تسموا باسم النبي صلى الله عليه وسلم وأمر جماعة من المدينة بتغيير أسماء أبنائهم بمحمد حتى ذكر له جماعة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمهم بذلك فتركهم والاشبه في فعل عمر هذا انه ظام لاسمه صلى الله عليه وسلم لم كما جاء في حديث تسموهم

تركني بذلك جماعة من السلف وأهل النبي كان الاسم محمد أو غيره **قلت** قال الواوي مذهب السامعي وأهل الظاهر انه لا يحسن التكني بأبي القاسم لاحدا صلا سواء كان اسمه محمد أو أحمد لم يكن لظاهر هذا الحديث الثاني ان النبي كان في أول الامر ثم نسخ فيباح التكني اليوم بأبي القاسم لكل أحد كان اسمه محمد أو لا وهو مذهب مالك وبه قال جمهور السلف وفقهاء الامصار وجمهور المالكية الثالث مذهب ابن جرير انه ليس بمنسوخ وإنما كان النبي للترية والادب لا للتحريم الرابع ان النبي عن التكني مخفص عن اسمه محمد أو احمد ولا بأس بالكنية وحدها لان يسمي بأبي القاسم مطلقا وينسب عن التسمية بالقاسم مثلا يكنى بأبي القاسم وقد غير مروان بن الحكم اسم ابنة عبد الملك حسين بلفظه هذا الحديث فسماه عبد الملك وكان سماه أولا القاسم وفعله بعض الانصار أيضا السادس ان التسمية بمحمد ممنوعة مطلقا سواء كان له كنية أم لا وجاء فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تسمون أولادكم بمحمد ثم تلغونهم وكتب عمر رضي الله عنه الى الكوفة لا تسموا أحدا باسم نبي وأمر جماعة بالمدينة بتغيير أسماء أبنائهم بمحمد حتى سموا الاذن في ذلك قال الماضي والاشبه ان فعل عمر رضي الله عنه هذا ظام لاسم النبي صلى الله عليه وسلم لم ثلاثين تلك الاسم (ط) ولا حجة لهم في شيء من ذلك أما الحديث فهو غير معروف وعلى تسليمه فلهي عن لعن من اسمه محمد لا عن التسمية بمحمد وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على الترغيب في التسمية بمحمد كقوله ما ضر أحدكم أن يكون في بيته محمد ومحمدان لقوله ما جتمع قوم على مشورة فيهم رجل اسمه محمد فلم يدخلوها الا لم يبارك لهم فيها وأما ما روى عن عمر رضي الله تعالى عنه فببها ما ذكر من قضية ابن أخيه (ب) وفي التسمية وأهل مكة يهتفون ما من بيت فيه اسم محمد إلا رآوا خيرا ورزقه **قوله** حدثني إبراهيم بن زياد وهو الملقب سبلان (ن) هو بسين مهملة مفتوحة ثم موحدة مفتوحة **قوله** ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن (د) فيه تفضيل التسمية بهما على غيرها (ب) يرد أن يقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما يفعل الأفضل

حدثني إبراهيم بن زياد وهو الملقب سبلان أنا عباد ابن عباد عن عبيد الله بن عمر وأخيه عبد الله سمعه منهم سنة أربع وأربعين ومائة يحدثان عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة واسحق ابن إبراهيم قال عثمان ثنا وقال اسحق أنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمد ا فقال له قومه لا ندعك تسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه حامله

محمد ثم لم نره منهم. قيل: بسبب فعل عمر رضي الله عنه ذلك أنه سمع رجلا يقول لابن أخيه محمد بن زيد  
 ابن الخطاب فعل الله بك يا محمد وصنع وضع فدعاه وقال لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك  
 والله لا ندعي ما أبدأه سماه عبد الرحمن وبعبد الرحمن كان يعرف (ط) ولا حجة لهم في شيء من ذلك أما  
 الحديث فهو غير معروف وعلى تسليمه هاهنا عن لمن من اسمه محمد لا عن التسمية بمحمد وقد ورد  
 أحاديث كثيرة تدل على الترغيب في التسمية بمحمد كقوله ما ضرب أحدكم أن يكون في بيته محمد  
 ومحمدان وكقوله ما جتمع قوم على مشورة فيهم رجل اسمه محمد فلم يدخلوا فيها إلا لم يبارك لهم فيها  
 وأما ما روي عن عمر رضي الله عنه فسيب ما ذكر من قصة ابن أخيه **قلت** وفي العتبة وأهل  
 مكة يتعدون ما من بيت فيه اسم محمد إلا رآوا خيرا أو رزقوه **قوله** تسموا باسمي ولا تكفوا بكيتي  
**قلت** نص في جواز التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم ولا يتناول ذلك التسمية بالحائض والمأخوذ  
 من أسماءه صلى الله عليه وسلم لأن هذه صفات وليست أسماءا وقائما بص في الجواز لأن صيغة افعول في قوله  
 تسموا للإباحة ويستدل على ورودها للإباحة بالحديث **قوله** فاعلمنا أن قاسم أقسم بينكم) وفي الآخر  
 فاعلمنا أن قاسم أقسم بينكم وفي أول المضاري رضي الله عنه حديث من أراد الله به خيرا فاعلمه في الدين  
 ونما قاسم والله يمطي (ع) هذا يشعر أن التسمية إنما تكون بسبب وصف صحيح لازم في المسكن  
 أو يكتفى باسمه وكان له صلى الله عليه وسلم ولد من خديجة رضي الله عنها يسمى القاسم - إليه السلام  
 فكفى به ولدا ولله صلى الله عليه وسلم ولد إبراهيم عليه السلام من مارية جبريل عليه السلام  
 فقال السلام عليك يا إبراهيم وقد كفى صلى الله عليه وسلم الصغير فقال يا باعمر والسكنية جائز، كيف  
 كانت لأن فيها برا وتكبرا عن ذكر اسم المسكن وجاء في حديث تسكوا هاته كرام لك  
 وقال عمر رضي الله عنه عجلوا بكى أباؤكم لا تضرع ليها القبال السوء ولا خلاف في التسمية  
 الرجل بابنه (ط) وأصل التسمية أن تكون باسم الابن ولذلك كنى النبي صلى الله عليه وسلم  
 بأبي أمامة وكان أكبر ولد من خديجة رضي الله عنها فاعلم هذا فينبغي أن لا يكفى أحد حتى  
 يكون له ولد لا يكن الملاءم رضي الله عنهم أجازوا خلاف هذا الأصل فكانوا من ليس له ولد  
 لحديث عائشة رضي الله عنها قلت يا نبي الله كل صواحبتي هن كنية فقال تكتنن بآبائهن أختك

لم يسم أحد من أولاده بذلك \* ويجب بانه فعل ذلك على وجه التثريب وليدل على الجواز  
**قلت** يكتفى في التثريب لتسمية الواحد من تلك الأسماء التي سمي أولاده **قلت** قصد  
 التوسعة في تسمية قائلها بما يحسن أفضل التسمية التسمية بتدب العبودية ومن سمي صلى  
 الله عليه وسلم بالحسن والحسين انتهى وانظر قد يتردد في إظهار التسمية بأحد هاتين أو بمحمد والذي  
 يظهر التسمية بأحد هاتين لأن الاحب إلى الله تعالى هو الاحب إلى رسوله صلى الله عليه وسلم ويأتي  
 حديث الذي سمي ابنه القاسم ومنعه الانصار قال له سم ابنك عبد الرحمن وقد نزل التسمية بعبد  
 النبي كان الشيخ يقول في التسمية بذلك فلما رقا وقد ربح في التسمية بمعنى الاستتاف والعبودية  
 حقيقة إنما هي لله تعالى وقد نهي الذي سمي بابي الحكم وقال إنما الحكم لله فراعى الأصل وما في  
 نفس الأمر **قوله** تسموا باسمي) أمر بابنة أرندب وهو نص في جواز التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم  
 ولم **قوله** فاعلمنا أن قاسم أقسم بينكم) (ع) هذا يشعر أن التسمية إنما تكون بسبب وصف صحيح  
 لازم في المسكن أو يكتفى باسمه ابنه (ح) وأجمروا على صحة التسمية بغير أبي النام (ب) التسمية  
 ما فتح باب أوام وإذا كنى بالولد فالأولى التسمية بالأب كقوله صلى الله عليه وسلم وللسن حق ولا

على ظهره فأتى به النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 يا رسول الله ولدي غلام  
 فسمه محمد فقال لي قومي  
 لا تدعك تسمى باسم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم تسموا باسمي ولا  
 تكتفوا بكيتي فاعلمنا أنا  
 قاسم أقسم بينكم حدثنا  
 عن ابن الصري ثنا عبث  
 عن حصين عن سالم بن أبي  
 الجعد عن جابر بن عبد الله  
 قال ولد لرجل منا غلام فسماه

محمد فقال لا تكنك برسول الله حتى تستأمره قال فأه فقال انه ولد لى الليلة غلام فسميته برسول الله وان يكونى به حتى تستأذن النى صلى الله عليه وسلم فقال سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فاما بعثت قاسما قسم بينكم \* وحدنا رعاة بن الهيثم الواسطى أخبرنا خالد بنى الطحان عن حصين بهذا الاسناد ولم يذكر فاما بعثت قاسما قسم بينكم \* وحدنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع عن الاعمش ح وثنى أبو سعيد الاشج ثنا وكيع ثنا الاعمش عن سالم بن أبى الجعد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فانى أنا أبو القاسم أقسم بينكم وفى رواية أبى بكر ولا تكنوا \* وحدنا أبو بكر بنى ثنا أبو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد وقال فاما جعلت قاسما قسم بينكم \* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت قتادة عن سالم عن جابر بن عبد الله أن رجلا من الانصار ولد له غلام فاراد أن يسميه محمد فأبى لنى صلى الله عليه وسلم فسأله فقال أحسنت الاذمار سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى \* وحدنا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن مثنى كلاهما عن محمد بن جعفر عن شعبة عن منصور ح وثنى محمد بن عمرو بن حجلة ثنا محمد بنى (٤١٦) ابن جعفر ح وثنا ابن مثنى ثنا ابن أبى عدى

كلاهما عن شعبة عن حصين ح وثنى بشر ابن خالد أخبرنا محمد بنى ابن جعفر ثنا شعبة عن سليمان كلهم عن سالم بن أبى الجعد عن جابر بن عبد الله عن النى صلى الله عليه وسلم ح وثنا اسحق بن ابراهيم الخطبى واسحق ابن منصور قال أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا شعبة عن قتادة ومنصور وسليمان وحصين بن عبد الرحمن قالوا سمنا سالم بن أبى الجعد عن جابر بن عبد الله عن النى صلى الله عليه وسلم بنى وحديث من ذكرنا حديثهم من قبل وفى حديث النضر عن شعبة قال وزاد فيه حصين

عبد الله فكانت تسمى به (د) وأجمعوا على جواز التسمية بغير أبى القاسم \* قلت \* التسمية ما فتح باب أو أم وإذا كنى بالولد فلاولى التسمية بالا كبر لقوله صلى الله عليه وسلم وللسن حق وفى الآخر كبر لا كبر ويكنى بالولد كرا أو أنثى ولا يبعد أن الحديث يدل على منع التسمية بأبى القاسم لان قوله صلى الله عليه وسلم فاما بعثت قاسما يشير الى أن العلة الموجبة للتسمية لا توجد فى غيره لان معنى كونه قاسما أنه الذى قسم الميراث والغنائم والزكاة وبنى وغير ذلك من المقادير بالتبليغ عن الله عز وجل لا أن يقال ان قوله أقسم بينكم بيان لمعنى التسمية لاعلة لها (قوله فى الآخر ولد لرجل منا غلام فسماء القاسم فاما لا تكنك أبا القاسم ولا تنعمك عينا) أى لا تقرر عينك بذلك \* قلت \* تقدم ان قوما سمنوا التسمية بذلك بالقاسم وقضية مروان فى ابنه وكذلك على هذا الحديث أن لا يسمى بأبى القاسم كالا يسمى بالقاسم \* ولما دخل الشيخ النقيب المحملى أبو القاسم بن زيتون على الامير أبى عبد الله المسترسلطان افرىقية سأله عن اسمه فمرفف فقال كيف هذا وقد صحت حديث سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فقال انما سميت بك بقتله لم تكن بكنيته واستحسن جوابه بهذا بعض أهل عصره من الشيوخ شيوخ شيوخنا ولا يخفى عليك ما فى هذا الجواب من النظر على هذا الحديث على هذا القول واذا رعى الاشتقاق فلا فرق بين كون أبى القاسم كية أو اسماء وفى العتبية قيل للمالك

يبعد أن الحديث يدل على منع التسمية بأبى القاسم لان قوله فاما بعثت قاسما يشير الى أن العلة الموجبة للتسمية لا توجد فى غيره لان معنى كونه قاسما أنه الذى قسم الميراث والغنائم والزكاة وبنى وغير ذلك من المقادير بالتبليغ عن الله تعالى (قوله ولا تنعمك عينا) أى لا تقرر عينك بذلك (ب) لا يسمى بأبى القاسم كالا يسمى بالقاسم على هذا الحديث \* دخل الشيخ المقبة المحملى أبو القاسم

وسليمان قال حصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا باسمى بينكم وقال سليمان فاما أنا قاسم أقسم بينكم \* حدثنا عمر والناقد ومحمد بن عبد الله بن نمير جميعا عن صفيان قال عمر وثنا صفيان بن عبيدة ثنا ابن المنكر أنه سمع جابر بن عبد الله يقول ولد لرجل منا غلام فسماء القاسم فقال لا تكنك أبا القاسم ولا تنعمك عينا فانى النى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال اسم ابنك عبد الرحمن \* وحدثنى أمية بن بسطام ثنا بزيد بنى ابن زريع ح وثنى على بن حجر ثنا اسمعيل بنى ابن علية كلاهما عن روح ابن القاسم عن محمد بن المنكر عن جابر بنى مثل حديث ابن عيينة غير انه لم يذكر ولا تنعمك عينا \* وحدنا أبو بكر بن أبى شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب وابن غير قالوا ثنا صفيان بن عيينة عن أيوب عن محمد بن سيرين قال سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى قال عمر وعن أبى هريرة ولم يقل سمعت \* حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو سعيد الاشج ومحمد بن مثنى الهزلى واللغة لابن غير قالوا ثنا ابن ادريس عن أبيه عن سمالك بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال لما قدمت نجران سألتونى فقالوا انكم تقرأون يا أخت هريرة ومومي قبل عيسى بكندا وكندا

رضي الله عنه قد كُتِبَ ابْنُكَ أَبِي القاسم قال ما فعلت بل هو فعل أهل البيت ولا بأس به \* ابن رشد  
رضي الله عنه لا بأس بتدل على أن ركه أولى لما في ظاهره من الإخبار بالكذب ولا إثم فيه لأن القصد  
ترفيه لا الإخبار ( قوله في الآخر كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم ) ( ع ) حجة لجواز التسمية  
بأسماء الأنبياء عليهم السلام وفي أبي داود رضي الله عنه تسموا بأسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد  
تقدم أن عمر رضي الله عنه نهى عن ذلك ووجه ما تقدم من أنه تعظيم لاسمه أن يذم وكره الحارث بن  
مسكين لتسمية بأسماء الملائكة عليهم الصلاة والسلام ﴿ قلت ﴾ في المدارك تقدم رجل للخصومة  
عند الحارث بن مسكين فناداه رجل اسمه يا سراقيل فقال له الحارث رضي الله عنه لم تسميت بذلك  
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسموا بأسماء الملائكة فقال له الرجل لم تسم مالك بن أنس  
رضي الله عنه بمالك والله تعالى يقول ونادوا يا مالك ثم قال الرجل لقد تسمى ناس بأسماء الشياطين فما  
أعجب عليهم يعني أن الحارث يقال إنه اسم أبيس ( ط ) وكره مالك التسمية باسم جبريل وإيسين  
﴿ قلت ﴾ قال ابن رشد رضي الله عنه كرهها ليس للاختلاف فيه هل هو اسم الله عز وجل أو القرآن  
أو هو بمعنى إنسان

### ﴿ أحاديث ما يكره من الأسماء ﴾

( قوله لا تسم غلامك رباحا ولا يسار ولا أفلح ولا نافعا ) ( ع ) لنهي للكرهات وعلته أن التسمية بذلك  
تؤدي إلى أن يسمع ما يكره كما قال في الحديث لأنك تقول إثم هو ولا يكون فيقول لأعكس ما أراد  
المسمى بهذه الأسماء من حسن العال ويدل على أنه لا كراهة أنه صلى الله عليه وسلم كان له غلام اسمه  
رباح ومولى اسمه يسار وسمى ابن عمر رضي الله عنهم أمه ولا نافي بذلك عن رفاقه رضي الله عنهم  
وسلم هذين الأسمين يدل على الجواز وعن ابن عمر رضي الله عنهم أنما ترك الأولى وعلى ما ذكر من  
سوء العال فلا يختص النهي بالأربعة المذكورين بل يندرج فيه ما عوفى معنى الأربعة ويدل على

ابن زيتون على الأمير أبي عبد الله المصنف سلطان إفريقية أنه عن اسمه فرفعه فقال كيف هذا  
وقد صح تسموا بأسمي ولا تسكوا بكيتي فقال إنما تسميت بكيتي لم تكن بكيتي واستحسن جوابه  
بهذه بعض أهل عصره من شيوخ شيوخنا ولا يخفى عليك ما في هذا الجواب من النظر على هذا  
الحديث وعلى هذا القول وإذا روي الاشتقاق فلا فرق بين كون أبي القاسم كنية أو اسماء في العتبة  
فيل لمالك قد كُتِبَ ابْنُكَ أَبِي القاسم قال ما فعلت بل أهل البيت ولا بأس به \* ابن رشد لا بأس به لأن  
تركه أولى لما في ظاهره من الإخبار بالكذب ولا إثم فيه لأن القصد ترفيه لا الإخبار ( قوله كانوا يسمون  
بأنبيائهم والصالحين قبلهم ) ( ع ) وكره الحارث بن مسكين التسمية بأسماء الملائكة الخاصة بهم كجبريل  
واسراقيل لا بما هو مشترك بينهم وبين غيرهم كما في الحارث بن مسكين لا عليه ( ط ) وكره مالك  
التسمية بجبريل ويس ( ب ) قال ابن رشد كرهها ليس للاختلاف فيه هل هو اسم الله تعالى أو القرآن  
أو هو بمعنى إنسان

### ﴿ باب ما يكره من الأسماء ﴾

﴿ شرح ﴾ الركن يضم الراء تصغير ركن وهو الركن بن الربيع بن عميرة يضم العين وقع الميم ويكون  
الياء وفتح اللام ( قوله لا تسم غلامك رباحا ولا يسار ولا أفلح ولا نافعا ) ( ع ) لنهي للكرهات وعلته  
أن التسمية بذلك تؤدي إلى أن يسمع ما يكره كما قال في الحديث لأنك تقول إثم هو ولا يكون فيقول

فما قدمت على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
سألتني عن ذلك فقال إثم  
كانوا يسمون بأنبيائهم  
والصالحين قبلهم \* حدثنا  
بجزي بن يحيى وأبو بكر  
ابن أبي شيبة قال أبو بكر  
ثنا معمر بن سليمان عن  
الركبن عن أبيه عن  
معمر وقال بجزي أخبرنا  
المعمر بن سليمان قال سمعت  
الركبن يحدث عن أبيه  
عن معمر بن جندب  
قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أن نسمي  
رقيعا باربعة أسماء أفلح  
ورباح وإيسار ونافع  
\* وحدثنا قتيبة بن سعيد  
أخبرنا جرير عن الركن بن  
الربيع عن أبيه عن معمر  
ابن جندب قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لا تسم غلامك رباحا ولا  
يسار ولا أفلح ولا نافعا  
\* حدثنا أحمد بن عبد  
الله بن يونس ثنا زهير  
ثنا منصور عن هلال بن  
بشاف عن ربيع بن عميرة  
عن معمر بن جندب قال



ذلك قوله في حديث جابر رضي الله عنه الآتي ونحو ذلك ويدل على انه اما كره العال كراهية اسم  
 حزن وسماه سهلا وكره حرا ومروا بهما وكرهه افسوس لذلك وكذلك غير اسم غراب لتشاؤم العرر  
 به ولما في لفظه من اسم الغربة وخشه الى غير ذلك مما كرهه اسمعه (ط) وعلى رعي تلك الملل فلا يختص  
 النبي بالعبودية بل يشمل الأحرار وانما خص العبيد بالذكر لان هذه الأسماء كانت فيهم أغلب أو يقال  
 ان اسم الغلام عام في الجميع (قوله في الآخر أحب الكلام الى الله) (ط) معنى أحب أحق بالقبول  
 وأكثر ثوبا ويعني بالكلام ما تضمن ذكره وانما كانت هذه الكلمات كذلك لانها تضمنت تزيه  
 عن كل ما يستحيل ووصفه بكل ما يجب من صفات الكمال وانفراد بالوحدانية واختصاصه  
 بالعلمة والقدم المفهومين من أكبريته سبحانه وتعالى ومعنى لا يضرك بأيه بدأت أن تقدم بعضها  
 على بعض لا ينقص من ثوابها (قوله فلا تزدن علي) (د) هو بضم الدال ومعناه ان الذي سمعت  
 انما هي أربع فلا تنقلوا عني غير الأربع قال ذلك تحقيقا لما سمع وروى وليس فيه منع القياس على  
 الأربع وبالقياس عليها قال اصحابنا (قوله في الآخر من حديث جابر رضي الله عنه أراد أن ينهي عن  
 أن يسمى ببعلى وببركة وبأفح الى آخره) (د) وذكر أبو داود رضي الله عنه هذا الحديث قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عشت ان شاء الله أنهى أمتي عن أن يسموا نافعاً فأفح وبركة (ط)  
 زعم قوم ان حديث جابر رضي الله عنه هذا خارج الحديث سمرة لم تقدم لانه نهي فيه ولم يه في هذا وليس  
 بباح لان معنى أراد ان ينهي نهي تحريم فأتى ولم يفعل ونهى الكراهية ثابت وابق في حديث  
 سمرة فلا تعارض ولا نسخ (فان قيل) كيف يكون النبي نافعاً وقد كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم غلاماً سميراً باح ومولى اسمه يدار وسمى ابن عمر رضي الله عنهما غلاماً نافعاً ما قيل تقدم ان  
 النبي للكراهية وأقر صلى الله عليه وسلم هذين الاسمين ليدل على الجواز وابن عمر انما ترك لأدنى  
 (فان قيل) النسخ أولى لان حديث جابر يقتضي الاباحة والاباحة ترفع لكراهية ويدل على  
 الاباحة وقوع ذلك في الخارج كثيراً فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً سميراً باح ومولى  
 اسمه يسار وسمى ابن عمر غلاماً نافعاً الى غير ذلك (فان قيل) لا نسلم انه يقتضي الاباحة لانه لو افترضنا  
 لم يصدق قول جابر رضي الله عنه فلم يه حتى مات لان لهي ثابت من حديث سمرة رضي الله عنه  
 وأما انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد كرفانما قر صلى الله عليه وسلم ذلك ليدل على الجواز  
 وابن عمر رضي الله عنه انما ترك الأولى

لا كس ما راد المسمى ههنا اسماء من حسن العال ويدل على انه الذكر ههنا صلى الله عليه وسلم كان  
 له غلام اسمه باح ومولاه اسمه يسار وسمى ابن عمر مولاه نافعاً وذلك كثيراً وهو ليدل على الجواز  
 وابن عمر انما ترك الأولى وعلى ماد كرم من سوء العال فلا يختص لنسب بالأربعة (ط) وعلى رعي تلك  
 العلة فلا يختص النبي بالعبودية بل يشمل الأحرار وانما خص العبيد بالذكر لان هذه الأسماء كانت فيهم  
 أغلب أو يقال ان اسم الغلام عام في الجميع (قوله أحب الكلام الى الله) أي أحق بالقبول وأكثر  
 ثوبا ويعني بالكلام ما تضمن ذكره وانما كانت هذه الكلمة كذلك لانها تضمنت تزيه عن كل  
 ما يستحيل ووصفه بكل ما يجب له من صفات الكمال وانفراد بالوحدانية واختصاصه بالعلمة والقدم  
 المفهومين من أكبريته سبحانه وتعالى ومعنى لا يضرك بأيه بدأت أن تقدم بعضها على بعض ولا  
 ينقص من ثوابها (قوله فلا تزدن علي) (ح) هو بضم الدال ومعناه ان الذي سمعت انما هي أربع  
 فلا تنقلوا عني غير الأربع قال ذلك تحقيقا لما سمع وروى ليس فيها منع القياس على الأربع  
 وبالقياس عليها قال اصحابنا (قوله أراد ان ينهي عن أن يسمى ببعلى وببركة وبأفح الى آخره) (ج)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام الى الله أربع سبحانه الله  
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك بأيه بدأت ولا اسمين غلامك  
 يسار ولا رباحا ولا نجيبا ولا أفح فانك تقول انهم هو  
 فلا يكون فيقول لا انما هو أربع فلا تزدن علي  
 \* وحدثنا سعد بن ابراهيم  
 أخبرني جريح وثي  
 أمية بن بسلام ثنا يزيد  
 ابن زريع ثنا روح  
 وهو ابن القاسم ح وثنا محمد  
 ابن مثنى وابن بشار قال ثنا  
 محمد بن جعفر أخبرني شعبة  
 كلهم عن منصور بن سواد  
 زهير فاما حديث جريح  
 وروح فكذا مثل حديث  
 زهير بقصته وأما حديث  
 شعبة وليس فيه الا ذكر  
 قصته الغلام ولم يذكر  
 الكلام الأربع \* حدثنا  
 محمد بن أحمد بن أبي خلف  
 ثنا روح أخبرنا بن جريح  
 أخبرني أبو الزبير انه سمع  
 جابر بن عبد الله يقول  
 أراد لنبي صلى الله عليه  
 وسلم أن ينهي عن أن  
 يسمى ببعلى وببركة وبأفح  
 ويسار وبنافع وبعو

ذلك ثم رأيتهم سكت بعد عنها فلم يقل شيئا ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق عنه من ذلك ثم أراد عمر أن ينسب عن ذلك ثم تركه  
 حدثنا أحمد بن حنبل وزهير بن حرب ومحمد بن شمس وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن بشار قالوا ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله أخبرني نافع  
 عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال أنت جيلة قال أحمد مكان أخبرني عن \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
 ثنا الحسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن ابنه لعمرك أن يقال لها عاصية فسمها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم جيلة \* حدثنا عمر والناقد وابن أبي عمر ( ٤١٩ ) واللفظ لعمرك وقالنا ضيان عن محمد بن عبد

الرحمن مولى آل طلحة عن

كريب عن ابن عباس قال كانت جويرية اسمها جويرية  
 فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية  
 وكان يكره أن يقال خرج من غندرة وفي حديث  
 ابن أبي عمر عن كريب قال سمعت ابن عباس \* حدثنا  
 أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن أبي بكر بن أبي شيبة  
 ابن شمس ومحمد بن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر  
 ثنا شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة سمعت أبا رافع  
 يحدث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن عطاء بن  
 أبي ميمونة عن أبي رافع عن أبي هريرة أن زينب  
 كان اسمها جويرية فقيل تركي  
 فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب  
 ولفظ الحديث لهؤلاء دون ابن بشار وقال ابن  
 أبي شيبة ثنا محمد بن جعفر عن شعبة \* حدثني اسحق  
 ابن ابراهيم أخبرنا عيسى ابن يونس ح وثنا أبو

### ﴿ أحاديث تغيير الاسماء ﴾

( قول غير اسم عاصية وقال أنت جيلة ) \* قلت \* لها ما كانت كذلك جيلة ( ع ) فيه النهي  
 عن تسمي بالاسماء النبيلة وما يشارك في معناها أسماء الذم ومن هذا ما تقدم في الجهاد انه غير اسم  
 العاصي بن الاسود الى مطيع ( قول كانت جويرية اسمها جويرية فحول النبي صلى الله عليه وسلم اسمها  
 جويرية وكان يكره أن يقال خرج من غندرة ) ( ع ) فيه تحويل الاسماء الى ما هو أحسن وأدلى ( ط )  
 التحويل سنة يمتد بها فيها فكما يكره قبح الاسماء لا يتطير ويحب جيد الاسماء ويتعامل \* وفي  
 أبي داود رضي الله عنه كان لا يتطير من شيء وكان اذا بعث اليه غلام سأله عن اسمه فان أعجبته اسمه  
 فرح به وروى بشرى وجهه وان كره اسمه رؤيت الكراهية في وجهه \* وفي أبي داود ولترمذي  
 كان اذا خرج في حاجة يجبه أن يسمع بارأش يمجج وأما تغييره فلما ذكر لانها كانت زوجته  
 ولما فيه من تركية النفس والله تعالى يقول فلانزكوا أنفسكم ويجري هذا المجري من المع ما كثر  
 باديار المصرية من ذنوبهم أنفسهم النعوت التي تقتضي تركية نحو تركي لدين وعحي الدين لكن  
 لما كثرت قبائح المسلمين بها ظهر تخلف النعوت عن أصلها فصارت لا تعيد شيئا من معناها الاصل بل  
 ربما سبق منها في بعض المواضع وفي بعض الأشخاص فبعض مدلولها لغة حتى صارت الحال فيها  
 كالحال في تسمية العرب المهاجرة \* قلت \* كون الحال صار فيها كذلك لا برفع كراهية  
 التسمية بها \* لا يقال ان شيو خهم \* ضت على تسميتهم بذلك وعلى سماعهم ذلك في غيرهم لان تركية  
 شيو خهم بذلك هو من فعل غيرهم فلا يمكن رفعه لاشتهاره الان يثبت ان أحد شيو خهم سمي  
 ابنه بذلك وأما ما عهم ذلك من غيرهم فلا يمكنهم أيضا رفعه بعد اشتهاره \* فان قلت \* قد قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم \* لم الخلد بن الوليد رضي الله عنه انه سيف الله ذى فيكون هذا أصلا  
 للتسمية بذلك \* قلت \* فها من يشهد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم \* مثل خالد رضي الله عنه  
 ( قول في الأحرار زينب كان اسمها جيرة ) ( ع ) المغير اسم من برة ثلاثة نسوة جويرية بنت الحارث

معناه أراد ان ينسب عنها نهي تحريم فلم ينسب وأما النبي الذي هو للكرامة والتعز به فقد نهي عنه  
 في الأحاديث الباقية

### ﴿ باب تغيير الاسماء ﴾

﴿ ش ﴾ ( قول غير اسم عاصية وقال أنت جيلة ) ( ب ) لها ما كانت كذلك جيلة ( قول فحول  
 النبي صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية ) ( ع ) فيه تحويل الاسماء الى ما هو أحسن منها وأدلى ( ط )

كريب ثنا أبو اسامة فلا ثنا الوليد بن كثير أخبرني محمد بن عمرو بن عطاء حدثني زينب بنت أم سلمة قالت كان اسمي برة فسماني رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها جيرة فسماني زينب \* حدثنا عمر والناقد ثنا هشام بن الناعم  
 ثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سميت ابنتي برة فقالت لي زينب بنت أبي سلمة ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم نهي عن هذا الاسم وسميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تركوا أنفسكم الله أعلم اهل البر منكم فقالوا بسمها  
 قال سمواها زينب \* حدثنا سعيد بن عمرو والاشعثي وحسين بن حنبل وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ لا جد قال الاشعثي أخبرنا وقال الأثران

رضي الله عنهما ورحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزينب بنت جحش رضي الله عنها ورحمة صلى الله عليه وسلم أيضا وزينب بنت أم سلمة رضي الله عنها ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكون الأحاديث ثلاثة في ثلاث نسوة واضح من الأم بحيث لا يتوهم أنها في امرأة واحدة (قوله في الآخر أخرج اسم عند الله) (ع) قال أبو عمر رضي الله عنه معناه أوضع وأذل والمراد صاحب الاسم فهو على حذف مضاف وبدل عليه قوله في الآخر أغبط رجل على الله تعالى يوم القيامة وقد يدل على أن الاسم هو المسمى وقيل معنى أخرج أخرج خلع الرجل إلى المرأة وخنعت إليه إذا أتاها للفجور فهو مثل قوله أخرجت في الآخر وجاء في بعض روايات البخاري رضي الله عنه أخني وهو بمعنى ما تقدم أي أخس ويكون بمعنى الهلاك لصاحبه والاختناء الهلاك أخني الدهر عليه أهلكه وروى أخرج أي اقتل وأضع أصل الشدب (قوله تسمى ملك الأملاك) (د) التسمية بذلك حرام لما فيه من التعاطف والكبرياء التي لا تليق إلا بالله سبحانه وتعالى وكذلك التسمية بالأماء لمخافة به سبحانه وتعالى كالرحمن والمهين (ط) وقد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم حكيم وعزير لما فيه من التسمية بأسماء الله تعالى وكذلك ملك الأملاك لها صفة لا تليق إلا بالله سبحانه وتعالى (قوله) والتسمية بقاضي القضاة أخف لأنه قد يصدق بأنه يكون قاضي الجماعة ونحوه (قوله لا مالك إلا الله) (قوله) قيل أنه يدل على أنه لا يطلق لفظ الملك على غير الله سبحانه وتعالى ولم يرد في الإطلاق أحد من السلف ذلك وليس في قوله تعالى أن آتاه الله الملك ما يدل على صحة إطلاق مالك لأن الملك الذي في الآية مصدر والكلام في الملك الذي هو اسم فاعل والمصدر قريب من الفعل والأخبار بالاسم أبلغ ولا يلزم من النهي عن الاتباع النهي عن الأخف انتهى ولا حاجة في الحديث لهذا القائل لاحتمال أن تكون الحالة على ما في الحديث أي لا ملك إلا الله سبحانه وتعالى (م) تذكره الأسماء لوجوهها السوء المتناول بها

ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أخرج اسم عند الله عز وجل رجل تسمى ملك الأملاك زاد ابن أبي شيبة في روايته لا مالك إلا الله عز وجل قال الأشعث

التعويل سنة يقتدى به فيها وتغيير برة لما ذكرناها كانت زوجته ولما فيه من تزكية النفس والله سبحانه يقول فلا تزكوا أنفسكم يجرى هذا المجرى في المنع ما كثر بالديار المصرية من نعت أنفسهم بالنعوت التي تقتضي التزكية نحو زكي الدين زكي الدين ولكن لما كثرت قبائح المساءين ظهر تخلف الدعوت عن أصلها فصارت لا تنفيذ أمن معناها لأصل بل ربح ما سبق منها في بعض المواضع وفي بعض الأشخاص نقض مدلولها لغة (ب) كان الحال صار فيها كذلك لا يرفع كراهة التسمية بها ولا يقال إن شيوعهم نصت على تسميتهم بذلك وعلى سماعهم ذلك في غيرهم لأن تسمية شيوعهم بذلك هو من فعل غيرهم ولا يمكنهم رفعه لاشتهاره إلا أن يثبت أن أحد شيوعهم سمى ابنه بذلك وأما سماعهم ذلك في غيرهم فلا يمكنهم أيضا رفعه بعد اشتباره (قوله) قال صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد أنه سيف الله فيكون هذا أصلا للتسمية بذلك (قوله) فوات من يشهد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل خالد (قوله) أخرج اسم عند الله (ع) قال أبو عمر معناه أوضع وأذل والمراد صاحب هذا الاسم فهو على حذف مضاف وقد يدل على أن الاسم هو المسمى وقيل معنى أخرج أخرج خلع الرجل إلى المرأة وخنعت إليه إذا أتاها للفجور وفي بعض روايات البخاري أخني وهو بمعنى ما تقدم أي أخس ويكون بمعنى الهلاك لصاحبه والاختناء الهلاك أخني الدهر عليه أهلكه وروى أخرج أي اقتل وأضع أصل الشدب (قوله تسمى ملك الأملاك) التسمية بذلك حرام لما فيه من التعاطف والكبرياء التي لا تليق إلا بالله (ب) ولتسمية بقاضي القضاة أخف لأنه قد يصدق بأنه يكون قاضي الجماعة ونحوه (قوله لا مالك إلا الله)

كما تقدم في عاصية واما لشعار الاسم بتركيب النفس كما تقدم في برة واما لما فيه من التعظيم لذي  
لا يليق الا بالله عز وجل كما في ملك الاملاك (قوله) أغبط رجل على الله يوم القيامة وأخبته وأغبطه  
عليه (ع) كذا هو في كل النسخ بتسكير أغبط وليس بوجه الكلام وهو وهم من الرواة والوهم  
امافي التسكير واما بتغيير اللفظ حتى قال بعضهم لعله اغبط بالنون والطاء المهملة والغبط شدة  
الكرب وكذا اللفظين مشكل المعنى (م) والغبط هنا مصر وف عن ظاهره اذ لا يتصف الله سبحانه  
وتعالى به فيقول بالغضب وتقدم تفسير الغضب والرحمة (قوله) في الآخر فبعث بعبد الله رضى الله عنه  
حين ولد (ع) هذه سيرة حسنة أن يبعث بالمولود الى الرجل الصالح والعالم فيدعوه (قوله) عبادة (ع)  
(ع) هي كساء فيه خطوط سود واسمة وجعها عباآت (د) لعبادة ممدودة ويقال عباية بالياء وجمع  
العباية العبادون مد (قوله) هنا (ع) أى يطلمها بالهاء بكسر الهاء والمد والقطران قال الشاعر  
مبتدلا تبدو ومحاسنه \* يضع الهناء موضع النقب

يقال هأت البعير أهؤه (قوله) هل معلن (د) المستحب والافضل التمر اتباعا لفعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فان تعذرا فاقرب منه من الخلو (قوله) فلا كهن (ع) أى مضغن ورددهن في فيه ليرطبهن  
للصبي والذو لك مختص بمضغ الشئ الصلب ومعنى ففر قح ومعنى مج طرحه في فيه والمجاج كغراب ما  
طرح من الغم من مائع (قوله) يتلغظه (أى يحرك لسانه لطلبه والتلظ فعل ذلك باللسان اطلب بقايا  
الطعام في الفم والشفتين واكثر ما يفعل ذلك مما يستطاب واسم الذى يقي في الفم اللامظة بضم اللام  
(قوله) في الآخر حب الأنصار التمر (د) بروى بكسر الحاء وضمها فى الكسر حب بمعنى محبوب  
كدمج معنى مذبوح وعلى هذا فالباء مرفوعة أى محبوب الأنصار التمر وعلى الضم فهو مصدر وفى  
لباء وجهان النصب وهو الأشهر أى انظر واحب الانصار التمر بنصب التمر وعلى الضم فهو مبتدأ

قيل انه يدل على انه لا يطلق لفظ الملك على غير الله تعالى (ب) ولا حجة فيه لاحتمال أن تكون الاصلة  
على ما في الحديث أى لا ملك الا الله تعالى (قوله) قال سفيان مثل شاهان شاه) كذا هو في جميع  
النسخ (ح) قال القاضي ووقع في رواية شاه شاه قال وزعم بعضهم ان الأصوب شاه شاهان قالوا وشاه  
الملك وشاهان الملوكة ولا ينكر صحة الأول لان كلام الجهم مبنى على التقديم والتأخير في المضاف  
والمضاف اليه فيقولون في غلام زيد بن غلام (قوله) سألت أبا عمر (و) (ح) أبو عمر وهذا هو الصحيح  
ابن مدار بكسر الميم على وزن قتال وقيل بفتحها وتشديد الراء وقيل بفتحها وتخفيف الراء كغزال  
(قوله) أغبط رجل على الله يوم القيامة وأخبته وأغبطه عليه (ع) كذا هو في كل النسخ بتسكير  
أغبط وليس بوجه الكلام وهو وهم من الرواة والوهم امافي التسكير واما بتغيير اللفظ حتى قال  
بعضهم لعله اغبط بالنون والطاء المهملة والغبط شدة الكرب (ح) والغبط هنا مصر وف عن ظاهره  
(قوله) هنا (أى يطلمها بالهاء بكسر الهاء والمد والقطران (قوله) فلا كهن (ع) أى مضغن ومعنى  
ففر قح ومعنى مج طرحه في فيه والمج ما طرح من الغم من مائع (قوله) يتلغظه (أى يحرك لسانه لطلبه  
والتلظ فعل ذلك باللسان لطلب بقايا الطعام في الفم والشفتين واكثر ما يفعل ذلك فيما يستطاب  
واسم الذى يبقى في الفم للامظة بضم اللام (قوله) حب الأنصار التمر) بروى بكسر الحاء وضمها فى الكسر  
الكسر حب بمعنى محبوب كدمج معنى مذبوح وعلى هذا فالباء مرفوعة أى محبوب الأنصار  
التمر وعلى الضم فهو مصدر وفى الباء وجهان النصب وهو الأشهر أى انظر واحب الانصار

قال سفيان مثل شاهان شاه  
وقال أحمد بن حنبل سالت  
أبا عمر عن أخنخ فقال أوضع  
حدثنا محمد بن رافع ثنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر  
عن همام بن منبه قال هذا  
ما حدثنا أبو هريرة عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكر أحاديث منها  
وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أغبط رجل هـ  
الله عز وجل يوم القيامة  
وأخبته وأغبطه عليه رجل  
كان يسمى ملك الاملاك  
لامالك الا الله حدثنا عبد  
الاعلى بن حاد ثنا حاد بن  
سلمة عن ثابت البناني عن  
أنس بن مالك قال ذهبت  
بعبد الله بن أبى طلحة  
الانصارى الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حين  
ولد ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم في عباءة بها بهيمة  
له فقال هل معلن غرقفت  
نعم فناولته تمرات فالتفاهن  
في فيه فلا كهن ثم ففرقا  
الصبي فبه في فيه فجعل  
الصبي يتلغظه فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
حب الانصار التمر

العشاء فغشي ثم أصاب  
منها فصار غفقات وارتوا  
الصبي لها ما صبح أبو طلحة  
أنى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأبهره فقال  
أعرستم الليلة قال نعم قال  
الله لم بارك لهما فولدت  
غلاما فقال لى أبو طلحة  
أحمد الله حتى تأتى به النبی  
صلى الله عليه وسلم فأتى به  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وبنفسه معه بتمراب فاحذنه  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال الله عنه شئ قالوا نعم  
ثم رأت فاحذها لى صلى  
الله عليه وسلم فضعها ثم  
أخذها من فيه فجعلها فى  
فى الصبي ثم حنكه وسماه  
عبد الله **حدثنا** أحمد بن  
بشار **حدثنا** أحمد بن مسعدة **ثنا**  
ابن عون عن محمد عن أنس  
بهذه اللفظة نحو حديث  
يزيد **حدثنا** أبو بكر بن  
أبى شعبة وعبد الله بن براد  
الشعمري وأبو كريب  
قالوا **ثنا** أبو أسامة عن يزيد  
عن أبى بردة عن أبى موسى  
قال ولد لى غلام فأتيت به  
إلى صلى الله عليه وسلم  
لسما إبراهيم وحنكه بقررة  
**حدثنا** الحكم بن موسى  
أبو صالح **ثنا** شبيب بن  
ابن اسحق أخبرنى هشام بن  
عروة بنى عروة بن الزبير

وقاطعة بذات المدرس الزبير  
لما تم خرجت حين نفذت الى  
قال قالت عائشة فكنساء

وفاطمة بنت المنذر بن الزبير انهم ما طالا خرجت أسماء بنت أبي بكر حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير فقدمت قباء فنفسبت بعبد الله  
بنها ثم خرجت حين نفست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم فأحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه في حجره ثم دعا بأميرة  
قاله قالت عائشة فكننا ساعة فلما سها قبل أن نجد لها منغها ثم بمقها في فيه فان أول شيء دخل بطنه لريق رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم قالت أسماء ثم مسح صلى الله عليه وسلم يديه فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبل إليه ثم أيمه \* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن أسماء أنها حملت بعد الله بن الزبير مكة (٤٢٣) قالت فخرحت وأنا ثم فأتيت المدينة فبزلت بقاء ولدته

بقضاء ثم تبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضه في حجره ثم دعا بقرة فخصها ثم تعل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمر ثم دعا له وبرك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا خالد بن مخاض عن علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر أنها هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حبل بعبد الله بن الزبير فحدثنا حديث أبي أسامة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن عمر ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يولي بالعميان فيبرك عليهم ويحسبهم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت جئنا بعد الله بن الزبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم

غيره وكذلك ريقه صلى الله عليه وسلم وإن مزج بغيره فلم يسبقه غيره أو يقال إن الأحاديث يعسر بعضها بمضار قد ذكر في الطريق الثاني أن التحنيك إنما كان بعد الريق (قوله ثم مسح صلى الله عليه وسلم يديه عند الدعاء له كما كان يفعل عند الريق فيه دليل على استحباب ذلك ومعنى صلى الله عليه دعاءه بالبر وقد ظهرت بركة ذلك عليه لأنه كان من أفضل الناس وأنجعهم وأعلمهم في خلافة وقاتل شهيدا (ع) وفي الحديث مناقب لابن الزبير من حديث أنه أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له وبارك عليه وأنه أول مولود ولد في الإسلام (ط) قيل ولد في السنة الثانية من الهجرة لعشرين شهر من التاريخ وذكر أبو عمر رضي الله عنه أنه ولد في السنة الأولى من الهجرة قال أبو عمر كان شهاده كرسرها أنفة وكانت له أمة وفصاحة وكان أطلس لأخيه ولا شعر في وجهه وكان مالم يرضى الله عنه يقول هو أفضل من مروان وأخو بأمر منه ومن ابنه عبد الملك رضي الله عنه (قوله جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبيع فبسم حين رآه) (ط) تبسمه سرور به \* قالت \* وقد يكون تجبا لما يقع به في المستقبل فإنه بعد الثمان سنين من خلافة حصره الحاج مكة وقتله وصلبه ومرو به ابن عمر وهو كذلك فقال لقد كنت أنهارك (قوله ثم أيمه) (د) هذه بيعة تبرك وتشريف لا بيعة تكليف لأنه كان غير بالغ \* قالت \* وفيه استبارة هذا السن في الوصايا وتحمل الروايات وبيع التفرقة وغير ذلك (قوله وأنا ثم) (ع) فبدناه عن الأسدى بالكان لئاء وكسر الهمز بعدها وعند أبي علي رضي الله عنه وغيره وفي سائر النسخ بكسر الراء وهو أصوب لأن الهمزة هي التي حان وضعها وهي قد وضعت بقاء قبل وصولها المدينة وأما المتعمد بكون الراء والهمز فالتى لا تروا من بطن وهذا ليس منه والله أعلم من جاء الوهم (قوله في الآخر أسيد) (ط) هو بضم الهمزة وفتح السين وياء لتصغير قال ابن حنبل رضي الله عنه وهو الصواب وكنى ابن مهدي رضي الله عنه أنه بفتح الهمزة وكسر السين (قوله فلها) (د) روى بفتح الراء وهي لغلطى بكسرها إنما كان بعد الريق (قوله ثم مسح صلى الله عليه وسلم يديه عند الدعاء له ومعنى صلى الله عليه دعاء له بجبر (قوله فبسم حين رآه) تبسمه سرور به (ب) وقد يكون تجبا لما يقع به في المستقبل (قوله ثم أيمه) (ح) هذه بيعة تبرك وتشريف لا بيعة تكليف لأنه كان غير بالغ (قوله وأنا ثم) (ع) فبدناه عن الأسدى وغيره بالكان لئاء وكسر الهمزة بعدها وعند أبي علي وغيره وفي سائر النسخ بكسر الراء وهو أصوب لأن الهمزة هي التي حان وضعها وأما المتعمد بكون الراء والهمز فالتى لا تروا من بطن وهذا ليس منه (قوله فعر علينا طابا) (ب) قيل أنه إشارة إلى تسمر أمرهم كما اتفق في خلافة لم نظرها (قوله في الآخر أسيد) (ط) هو بضم الهمزة وفتح السين وياء لتصغير قال ابن حنبل وهو الصواب وكنى ابن مهدي أنه بفتح الهمزة وكسر السين (قوله فلها) روى بفتح

بفتحك فطلبنا مرة فعر علينا طابا \* حدثني محمد بن سهل الحميري وأبو بكر بن اسحق قالوا ثنا ابن أبي مريم ثنا محمد وهو ابن مطرف أبو غسان ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال أتى بالنسرين أبي أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وأبو أسيد جالس فلها لبي صلى الله عليه وسلم شيء بين يديه فامر أبو أسيد بانه فاحقل من على فخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي لغة الاكثر ومعناه اشتغل ولا يقال من الله والبالفتح لها الموهو (قوله فاقبلوه) أي ردوه (ع)  
هو في أكثر النسخ بالذات وأنكره أكثر أهل اللغة قالوا صوابه فقبلوه بغير ألف يقال قلبت الشيء  
صرفت ورددته ولا يقال أقبته بالذات (د) أنبتها صاحب النحر برأفة ضعيفة (قوله فسماه يومئذ المنذر)  
(ع) على اسم عم أبيه المنذر بن عمرو وكان أمير أهل بئر معونة فسماه باسمه ليكون خلفائه (قوله  
فطيما) (د) هو بمعنى مخطوم (قوله أبا عمير) (د) فيه تسمية من لم يولد له (قوله ما فعل النخبر) (ع)  
قال صاحب العين النخبر فراح العاصير واحد هانفة والنخبر أيضا ضرب من الجر \* وقال الخطابي  
رضي الله عنه هو طائر صغير ويجمع على نخبرات وفي الحديث من القمعة جواز صيد المدينة وجواز  
تسمية الصغير ولا يكون كذباً واستعمال المجمع في بعض الأحيان (ع) وجواز المدح والمداعبة  
بالأثم فيه وجواز تصغير بعض الأسماء والمخوقات وجواز لعب الصغير بالطير ومعنى هذا اللعب  
عند العلماء إمساكه وتهيته بمسكه لا بتعذيبه وعبث وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الخلق  
الحسن مع الصغير والكبير والانبساط للباس \* قلت \* وأخذ منه بعضهم جواز حبس الطياري  
في الأقاص \* وكان الشيخ أبو القاسم بن زيتون رضي الله عنه يحبسها في القفص فإذا انتفض  
لهامة أخرجها ووسر حها ووجه الأخذ من الحديث أن حبسها في القفص أخف من اللعب بها ولأن  
اللعب قد فسر القاضى بما ترى (قوله وكان يلعب به) (ع) قيل هذا الكلام يرجع إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم لم أي بمأزحه ويسمى المزاح لعباً كما جاء في الآخر بمأزحه والأظهر أنه عائده على  
النخبر كما قال في الآخر نخبر يلعب به فمات

### ❦ أحاديث من قال لابن غيره يا بني ❦

(قوله قال لي يا بني) (ع) فيه جواز قول الرجل للصغير والشاب يا بني والمعنى فيه أنك في السن  
والحاجة بمنزلة ولدي (قوله وما ينصبك منه) (ع) هو من النصب وهو المشقة أي وما يشق عليك  
منه أي لا يضرك وهذه رواية الكافي ورواه الهوزني وما ينصبك بالاضاد بعد هاء مشاة من تحت  
الهاء لغة وبكسر ها وهي لغة الاكثر ومعناه اشتغل ولا يقال من الله والبالفتح لها الموهو (قوله نأبوا  
بكر محمد بن زنجويه) بفتح لزاي وسكون النون وفتح الجيم والواو وسكون الياء ويقال بضم الجيم  
وفتح الياء (قوله فاقبلوه) أي ردوه وأنكره أكثر أهل اللغة كونه بالذات وقالوا صوابه فقبلوه بغير  
ألف (قوله وسماه المنذر) باسم عمه المنذر بن عمرو وكان أمير أهل بئر معونة ليكون خلفائه  
(قوله فطيما) أي مخطوما (قوله ما فعل النخبر) تصغير نخر بضم النون وفتح العين قال صاحب العين  
النخبر فراح العاصير ووجه نخران (م) وفي الحديث من القمعة جواز صيد المدينة وجواز تسمية الصغير  
ولا يكون كذباً واستعمال المجمع في بعض الأحيان (ع) وجواز المزاح والملاعبة بالأثم فيه  
وجواز تصغير بعض الأسماء والمخوقات وجواز لعب الصغير بالطير بغير تعذيبه والعبث به (ب) وأخذ  
منه بعضهم جواز حبس الطياري في القفص وكان الشيخ أبو الحسن بن زيتون يحبسها في القفص فإذا  
انتفض لهامة أخرجه ووسر حها ووجه الأخذ من الحديث أن حبسها في القفص أخف من اللعب بها  
ولكن اللعب هنا فسر القاضى بما ترى (قوله وكان يلعب به) (ع) قيل هذا الكلام يرجع إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم أي بمأزحه وليس المزاح لعباً ولا أظهر أنه عائده على النخبر قال في الآخر نخبر  
يلعب به فمات (قوله وما ينصبك منه) هو من النصب وهو المشقة أي وما يشق عليك منه أي لا يضرك  
منه

الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن الصبي فقال أبو  
أسيد أقبىء يا رسول الله  
قال ما سمعته قال فلان  
يا رسول الله قال لا ولكن  
اسمه المنذر فسماه يومئذ  
المنذر \* حدثنا أبو  
الربيع سليمان بن داود  
العمسكي ثنا عبد الوارث  
ثنا أبو التياح ثنا أنس  
ابن مالك ح وثنا شيان  
ابن فروخ واللفظ له ثنا  
عبد الوارث عن أبي  
التياح عن أنس بن مالك  
قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أحسن الناس  
خلقاً وكان لي أخ يقال له  
أبو عمير قال أحسبه قال  
فطيما قال فكان إذا جاء  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فراه قال أبا عمير  
ما فعل النخبر قال وكان  
يلعب به \* حدثنا محمد بن  
عبيد النخري ثنا أبو عوانة  
عن أبي عثمان عن أنس  
ابن مالك قال قال لي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا بني  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه وابن أبي عمير واللفظ  
لابن أبي عمير قال ثنا يزيد  
بن هر و عن أسهم عيل بن  
أبي خالد عن قيس بن أبي  
حازم عن المغيرة بن شعبه  
قال ما سألت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أحد عن  
الدجال أكثر مما سأله عنه  
فقال لي أي بني وما ينصبك  
منه



وهي تغيير بعيد التصريح وأقرب ما فيه من معاني هذه اللفظة الهزال من انشاء الفراءى أهزله وهو في الدواب أكثر استعمالا فان صحت هذه الرواية فهو قريب من الاول أي ما بهمك حتى بهزلك (قوله انه لن يضرك) (ط) يحتمل انه يريد لانك لا تدرك من خروجه ويحتمل انه اخبار عن عصمته منه (قوله هو أهون على الله من ذلك) (ع) جاء في الحديث ما يظهره الله سبحانه وتعالى من الجباب على يديه ويأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى (ط) ومعنى أهون أي انه لا يمكن له وانه وخسة قدره ويأتى في الأحاديث ما يناقض هذا فيجعل على ان هذا القول صدر منه قبل أن يوحى اليه بما في تلك الأحاديث وبالله سبحانه وتعالى التوفيق

### ﴿ كتاب الاستئذان ﴾

(قوله فسلمت على بابل ثلاثا) (م) الاستئذان مشروع وصورته أن يقول السلام عليكم وان شاء زاد هذا فلان على ما سيأتى (قوله اذا استأذن أحدكم ثلاثا) (م) اختلف أصحابنا اذ لم يسمع في الثلاث ف قيل ينصرف ولا يزبد لظاهر الأحاديث وقيل له أن يزبد لان التكرير ثلاثا إنما هو للاعلام فاذا ظن انه لم يعلم به فله الزيادة حتى يعلم به قال بعض أصحابنا وهذا اذا كان بلفظ السلام والنداء فله أن يدعو فوق الثلاث (ط) وانما جعل ثلاثا لانها في مظنة أن تسمع ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم أعاد ثلاثا (قوله أقم عليه البيعة والا أو جعلتك) (م) فيه حاية الأئمة للشرائع والسنن أن يزداد فيها أو ينقص منها وفيه التعريض بالقول ويحتمل أن يعنى بقوله أو جعلتك اذا تبين انه قال على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل (ط) أبو موسى كان عالما بكيفية الاستئذان وبعده فاستأذن على نحو

(قوله لن يضرك) (ط) يحتمل أن يريد لانك لا تدرك خروجه ويحتمل انه اخبار عن عصمته منه (قوله هو أهون على الله من ذلك) أي لا يمكن له وانه وخسة قدره (ط) ويأتى في الأحاديث ما يناقض هذا فيجعل على أن هذا القول صدر منه قبل أن يوحى اليه بما في تلك الأحاديث

### ﴿ كتاب الاستئذان ﴾

﴿ش﴾ يزبد بن خفيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة (قوله اذا استأذن أحدكم ثلاثا) (م) اختلف أصحابنا اذ لم يسمع في الثلاث ف قيل ينصرف ولا يزبد لظاهر الحديث وقيل له أن يزبد لان التكرير ثلاثا إنما هو للاعلام فاذا ظن انه لم يعلم به فله الزيادة حتى يعلم به قال بعض أصحابنا وهذا اذا كان بلفظ السلام وأما اذا كان بلفظ النداء فله أن يدعو فوق الثلاث (قوله أقم عليه البيعة والا أو جعلتك) فيه حاية الأئمة للشرائع والسنن أن يزداد فيها أو ينقص (ط) أبو موسى كان عالما بكيفية الاستئذان وبعده فاستأذن على نحو ما علم وأما عمر رضي الله عنه فاعلم بمشروعية الاستئذان ولم يعلم بالعدد فلذلك أنكر واستبعد أن يخفى عليه مثل هذا مع شدة ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أبي موسى وغيره ولا حجة فيه لعدم قبول خبر الواحد لانه انما رده لقصد التثبت والامانة كتنفي خبر أبي سعيد أيضا اذ هو لم يزل مع ذلك خبر آحاد ﴿فان قلت﴾ عمر طلب البيعة وهي لم يكمل نصابها ﴿قلت﴾ يحتمل انه تسامح في لفظ البيعة وأراد بها مطلق ما نزل به الرتبة أو يقال ذكر في الطريق الآتى انه شهد له أبو سعيد وأبي بن كعب (ب) انظر كيف يتوعد على تقدير ان لم يأت بالبيعة وموجب التوعد انما هو احتمال الوضع في الخبر وعدالة الصحابي تغيبه يزبد بذلك أشكالا خلفه في الطريق الثاني على ذلك الجواب أن توعد وحلفه بالنسبة الى غير أبي موسى سد الباب أن يقول على رسول

انه لن يضرك قال قلت انهم يزعمون ان معه انهار الماء وجبال الخبز قال هو أهون على الله من ذلك ﴿حدثنا﴾ أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالنا وكيع ح وثنا سريج بن يونس ثنا هشيم ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جريح رثنى محمد بن رافع ثنا أبو اسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد وليس في حديث أحد منهم قول النبي صلى الله عليه وسلم للغيرة أي بني الا في حديث يزبد وحده ﴿حدثني﴾ عمرو بن محمد بن بكير القاد ثنا سفيان بن عيينة ثنا والله يزبد بن خفيفة عن بسر بن سعيد قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول كنت جالسا بالمدينة في مجلس من الانصار فأمانا أبو موسى فزعا ولمذعورا فاما ما شئت قال ان عمر أرسل الى أبي آتية فأتيت بابه فسلمت ثلاثا فلم يرد على فرجعت فقال ما منعك أن تأتي فقلت اني أتيتك فسلمت على بابل ثلاثا فلم ترد على فرجعت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال عمر أقم عليه البيعة والا أو جعلتك فقال أبي بن كعب

لا يقوم معه إلا أصغر القوم قال أبو سعيد قلت أنا أصغر القوم قال فإذهب به \* حدثنا قتيبة بن سعيد وابن أبي عمير قال ثنا سفيان عن يزيد بن خصيفة بهذا الاسناد وزاد ابن عمر في حديثه قال أبو سعيد فقامت معه فنهبت إلى عمر فنهبت \* حدثني أبو الطاهر أخبرني عبد الله بن وهب بن عمرو بن الحرث عن بكير بن الأشج أن عمر بن سعيد حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول كذا في مجلس عند أبي بن كعب فأتى أبو موسى الأشعري مضطرباً حتى وقف فقال أنشدكم الله هل سمع أحد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع قال أبي (٤٢٦) وما ذلك قال استأذنت على عمر بن الخطاب أمس

ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئته اليوم فدخلت عليه فاجبرته أني جئت أمس فسلمت ثلاثاً ثم انصرفت قال قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل فلو ما استأذنت حتى يؤذن لك قال استأذنت كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله لا وجمن ظهرك وبطنك أولأتين بمن يشهد لك على هذا فقال أبي بن كعب فوالله لا يقوم معك إلا أحدنا أقم يا أبا سعيد فقامت حتى أتيت عمر فقلت قد سمعت رسوا الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا \* حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا بشر يعني ابن مفضل ثنا سعيد ابن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن أبا موسى أتى باب عمر فاستأذن فقال عمر واحدة ثم استأذن الثانية فقال عمر نتان ثم استأذن الثالثة فقال عمر ثلاث ثم انصرف فاتبعه فردده فقال إن كان هذا

ما علم وأما عمر رضي الله عنه فأنما كان عالماً بمشروعية الاستئذان ولم يعلم بالمسند فلذا أنكر واستبعد أن يخفى عليه ذلك مع لازمة النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يلازمه أبو موسى ولا غيره وإنما أنكر ليس باب التقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغلظ وقال أقم البيعة والأوأجعتك فلما أقامها اعتذر إليه بقوله أردت أن أتيت (ع) واحتج بقوله أقم البيعة من رد خبر الواحد ورأى أن عمر رضي الله عنه إنما قال ذلك من حيث أنه خبر واحد ولا حاجة فيه لأنه لم يرد من ذلك وإنما رده لأنه خاف مسارعة الناس إلى النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل وإن كل من وقعت له قضية يضع بها حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد سد هذا الباب بالنسبة إلى غير أبي موسى لرد خبر أبي موسى فإنه عند عمر رضي الله عنه أجل من أن ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وأيضاً فإن من لا يقبل خبر الواحد لا يضرب لمخبراً ذابطين كدبه وعمر رضي الله عنه قد هدده \* قلت \* ويدل على أنه لم يرد ذلك إنما كتفي بخبر أبي سعيد رضي الله عنه مع أبي موسى رضي الله عنه وخبرهما لا يخرج الحديث عن كونه خبر واحد لأن خبر الواحد ما لا يحصل العلم وخبر الاثنين لا يحصله وإنما يحصله خبر التواتر وعمر رضي الله عنه إنما طلب البيعة ولم يطلب ما يخرج عن خبر الواحد \* قلت \* فإن قلت إذا كان إنما طلب البيعة فالبينة لم يكمل نصابها بخبر أبي سعيد رضي الله عنه وحده \* قلت \* ذكر في الطريق الآتي أنه شهد له أبو سعيد وأبي بن كعب رضي الله عنه وانظر كيف توعدوه على تقدير أن لم يأب بالبيعة وموجب التوعد إنما هو احتما لوضع في الخبر وعدالة الصحابي رضي الله عنه تنفيه ويزيد ذلك اشكالاً لحلفه في الطريق الثاني على ذلك لأنه يقال كيف يحلف وهو يعلم أنه لا يضرب به لأن عدالة الصحابي تمنع من ضربه كما تقدم فثبت هذا اليمين فهو سنان الغموس هي اليمين على ما يعلم خلافه رجاء في نفي الغموس إنما ظم من أن تكلم وعمر رضي الله عنه أجل من أن يحلفها \* والجواب أن توعدوه وحلفه بالنسبة إلى غير أبي موسى سد الباب أن يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يجرد بيعة ومباقة وشدة في التنفير عن ذلك وحال عمر رضي الله عنه من الشدة في الدين ما لم (قوله لا يقوم معه إلا أصغر القوم (د) شهرة الحديث عندهم حتى أن أصغرهم سمعه كأنه أن أصغرهم سمعه (قوله فجعلوا يضحكون) (ع) ضحكوا لفرط خوفاً أن يغذفه عمر رضي الله عنه

الله صلى الله عليه وسلم من لا يجرد بيعة ومباقة وشدة لتفسير عن ذلك وحال عمر من الشدة في الدين ما لم (قوله لا يقوم معه إلا أصغر القوم) (ح) شهرة الحديث عندهم حتى أن أصغرهم سمعه كأنه نكار على عمر (قوله فلو ما استأذنت) لو ما حرف تخفيف بمعنى هلا (قوله فهاؤالا فلا جعلتك عظة) أي فهات البيعة (قوله فجعلوا يضحكون) سب ضحكهم التمجيد من فرط فرح أبي موسى وخوفه

شيء حفظه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاؤالا فلا جعلتك عظة قال أبو سعيد فأنانا فقال ألم تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاستئذان ثلاث قال فجعلوا يضحكون قال فقلت أناكم أخوكم المسلم قد أفرغ تضحكوا لاطلاق فأشرك في هذه العقوبة فأننا فقال هذا أبو سعيد \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي سلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد ج وثنا أحمد بن الحسن بن خراش ثنا شعبة ثنا شعبة عن الجريري وسعد بن يزيد كلاهما عن أبي نضرة قال سمعنا يحدث عن أبي

سعيد الخدرى بمعنى حديث بشر بن مفضل عن أنى سلمة \* وحدثنى محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج ثنا عطاء عن عبيد بن عمران أبو موسى استأذن على عمر ثلثا فكا أنه وجده مشغولا فرجع فقال عمر ألم تسمع صوت عبد الله بن قيس ائذ نواله فدعى به قال ما لك على ما صنعت قال أنا كنا نؤمر بهذا قال لتعمن على هذا بينه أولا فلما فرج فأنطلق الى مجلس من الانصار فقالوا لا يشهد لك على هذا الا أصغرنا فقام أبو سعيد فقال كنا نؤمر بهذا فقال عمر خفي على هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهانى عنه الصفق بالاسواق \* حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو (٤٢٧) عاصم ح وثنا حسين بن حريث ثنا الضريعى ابن

ثميل قال جميعا ثنا ابن جريج هذا الاسناد نحوه ولم يذكر فى حديث الضريعى الهانى عنه الصفق بالاسواق \* حدثنا حسين بن حريث أبو عمار ثنا الفضل بن موسى أخبرنا طلحة بن يحيى عن أبي بردة عن أنى موسى الأشعري قال جاء أبو موسى الى عمر بن الخطاب فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يأذن له فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا الأشعري ثم انصرف فقال ردوا على ردوا على هذا فقال يا أبو موسى ما ردك كئافى شغل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تستأذن ثلاثا فأنك والافارح قال لا تأتيني على هذا بينة والا فقلت وفعلت فذهب أبو موسى قال عمر ان وجد بينة تجزوه عند المنبر عسبة وان لم يجد بينة فلم تجزوه فلما ان جاء بالشى

وعنده لظاهر لفظه وعلمهم انه لا يفذه لسانهم ما أنكر عليه فلم يهتوا بامرهم (قوله الهانى عنه الصفق بالاسواق) بمعنى التجارة والمقام بها (قوله فى الآخر السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس) رضى الله عنه (د) السنة فى الاستئذان أن يسلم ويستأذن ثلاثا كما فى الحديث ويجمع بينهما كما صرح به القرآن \* واختلاف أيهما يقدم والصحيح ومذهب المحققين أن يقدم السلام عليكم أَدْخَلَ وَقِيلَ يَقْدُمُ الْاِسْتِذْنَانِ \* ولثالث وهو اختيار الماوردى انه ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قدم السلام والاقدم الاستئذان (قوله فى الثانية السلام عليكم هذا أبو موسى وفى الثالثة السلام عليكم هذا الأشعري) (ع) خالف بين العاظ الاخبار عن نفسه طالب التعريف خوف أن يكون جهل الأول فيعرف بالثاني عن نفسه له ظن ان به يعرف (قوله فلا تكون عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ط) انكار على عمر رضى الله عنه تهديده لأبي موسى رضى الله عنه ففيه ما كانوا عليه من الحق والقوة فى دين الله تعالى ولما تحقق عمر رضى الله عنه الامر اعتذر

### باب كراهة ان يقول انا

(قوله نخرج وهو يقول انا انا) وفى بعض طرقه كراهة ذلك (م) اذا قيل للاستأذن من أنت أو من من العفوية مع أنهم عليه من ذلك القوة حجة بسماهم معه ذلك (قوله الهانى عنه الصفق بالاسواق) أى التجارة بها (قوله السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس) (ح) السنة فى الاستئذان أن يسلم ويستأذن ثلاثا كما فى الحديث ويجمع بينهما كما صرح به القرآن \* واختلاف أيهما يقدم والصحيح ومذهب المحققين أن يقدم السلام فيقول السلام عليكم أَدْخَلَ وَقِيلَ يَقْدُمُ الْاِسْتِذْنَانِ \* واختيار الماوردى انه ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قدم السلام والاقدم الاستئذان (قوله فى الثانية هذا أبو موسى وفى الثالثة هذا الأشعري) خالف بين العاظ التعريف عن نفسه طلبا للتعريف خوف أن يكون لم يعرف بيمينها فيعرف بالآخر وكذا عن نفسه لعله ظن أن به يعرف (قوله فلا تكون عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ط) انكار على عمر تهديده لأبي موسى ففيه ما كانوا عليه من الحق والقوة فى دين الله تعالى ولما تحقق عمر رضى الله عنه الامر اعتذر

### باب كراهة ان يقول انا

(قوله نخرج وهو يقول انا انا) اذا قيل للاستأذن من هذا فيكره أن يقول انا لهذا الحديث

وجدوه قال يا أبو موسى ما تمون أفروجت عابهم بن كعب قال عدل قال يا أبا الطميل ما يقول هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك يا ابن الخطاب فلا تكون عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا حديث أن أثبت \* وحدثناه عبد الله بن عمر بن محمد بن أبيان ثنا علي بن حاتم عن طلحة بن يحيى هذا الاسناد غير انه قال فقال يا أبا الهانى أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم فقال نعم فلا تكن يا ابن الخطاب عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر من قول عمر سبحان الله وما بعده \* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا عبد الله بن ادريس عن شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فدعوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم من هذا قلت أنا قال نخرج وهو يقول انا انا

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ لأبي بكر قال (٤١٨) يحيى أخبرنا وقال أبو بكر ثنا وكيع عن شعبة عن

محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أنا \* وحدثناه اسمعق بن إبراهيم ثنا الضمر ابن شميس وأبو عامر العقدي ح وثنا محمد بن مثنى بن وهب بن جرير ح وثني عبد الرحمن بن بشر ثنا بهز كلهم عن شعبة بهذا الإسناد وفي حديثهم كانه كره ذلك \* حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قالوا أخبرنا الليث واللفظ ليحيى ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا أيث عن ابن شهاب أن سهيل بن سعد الساعدي أخبره أن رجلا أطلع في حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى يحمل به رأسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أعلم أنك تنظر في لطعت به في عينك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جعل الأذن من أجل البصر \* وحدثنى حملة ابن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سهيل بن سعد الساعدي أخبره أن رجلا

هذا في كرهه أن يقول أنا لهذا الحديث لانه لا يحصل به تدمير (ع) بل زادها ما ملن لا يعرف الصوت وقيل إنما كرهه ذلك لانه دق عليه الباب كما جاء في غير مسلم فأنكر عليه الاستئذان بالدق وبغير السلام واستدل به بعضهم على ضرب باب الحاكم وأخراجه وكره بعضهم الاستئذان بغير السلام والذي جاء في الأخبار الجمع بينهما وفي حديث أبي موسى السلام عليكم هذا أبو موسى وفي حديث عمر رضي الله عنه السلام عليكم أبدخل عمر (قوله في الآخر في حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) الجحر بضم الجيم واحدا الجحرة وهي مكان الوحش ولما كانت ثقباً في الأرض شبه الثقب في الباب بها (قوله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى) (م) المدرى بكسر الميم واسكان الدال المشط وقيل أعواد تتخذ وتصنف شبه المشط تجمع على مدرى وقال الضمر المدرى حون عاج تنشر به المرأة شعرها وتجعله وترفعه الى السماء ثم تضعه ابن كيسان هو عود تدخله المرأة في شعرها تنضم به بعضه الى بعض ويشبه القرن قال ثابت رضي الله عنه ومن أنشاه قال مدراة ويقال مدربة قال غيره ويقال مدراة (قوله رجل به رأسه) (ع) يفسره قوله في الآخر رجل به شعره ففيه جواز ترجيل الشعر وأنه من ز به صلى الله عليه وسلم وجاء فعله ذلك في أحاديث وهو من النظافة ونحوه من الرزي واكرام الشعر وكره الاكثار منه وهو الذي جاء فيه النهي عن الارفاه وفسر بالحديث الارفاه بالترجيل كل يوم لانه خارج عن عادة الرجال وتشبه بعادة النساء في لزوم الزينة واشتغال الدائم بزينة الدنيا ومضاد لقوله في الآخر البذاذة من الايمان يريد في بعض الأحيان فلا يغفل عن الترجيل حتى يشعث وتسكر حاله ويصير كانه شيطان (قوله لو أعلم أنك تنظر) (ع) كذا الغير العذرى وللعذرى يحذف التاء الثانية وهو الصواب لان النظر يقع بمعنى الانتظار ولا يقع الانتظار بمعنى النظر الاعلى تجوز وتكلف النظر (قوله إنما جعل الله الأذن من أجل البصر) (ع) هو تنبيه على علة الاستئذان وفيه لانه لا يحصل به تدمير بل زادها ما ملن لا يعرف الصوت وقيل إنما كرهه ذلك لانه دق عليه الباب فأنكر عليه الاستئذان بالدق وبغير الاستئذان

### باب تحريم النظر في بيت غيره \*

(ش) (قوله في حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الجحر بضم الجيم واسكان الحاء واحد الجحر وهي مكان الوحش ولما كان ثقباً في الأرض شبه الثقب في الباب بها (قوله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم واسكان الدال المشط وقيل هي أعواد تتخذ وتجعل شبه المشط وقيل هو عود تسوي به المرأة شعرها وجمع مدرى (قوله رجل به رأسه) ترجيل الشعر تسريحه ومشطه وهو يرجح التفسير الاول للمدرى وفيه جواز ترجيل الشعر للرجال والنهي عنه لما هو الارفاه وفسر بالاكثار والترجيل كل يوم لانه تشبه بالنساء في لزوم الزينة واشتغال الدائم بزينة الدنيا ومضاد لقوله في الآخر البذاذة من الايمان يريد في بعض الأحيان (قوله لو أعلم أنك تنظر) كذا هو بالتاء بعد البون في أكثر نسخ أو كثير منها وفي بعضها تنظر في حجرها قال القاضي الاول رواية الجهور والصواب الثاني لان النظر يقع بمعنى الانتظار ولا يقع الانتظار بمعنى النظر الاعلى تجوز وتكلف (قوله إنما جعل الله الأذن من أجل البصر) تنبيه على علة الاستئذان وفيه حجة للعمل بالقياس (قوله

أطلع من حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى رجل به رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أعلم أنك تنظر طعنت به في عينك إنما جعل الله الأذن من أجل البصر \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناس

وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا ثنا سفيان بن عيينة ح وثنا أبو كامل المجدري ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا معمر كلاهما عن الزهري عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو (٤٢٩) حديث الليث وبنس \* حدثنا يحيى بن يحيى

وأبو كامل فضيل بن حسين وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى وأبي كامل قال يحيى أخبرنا وقال الآخران ثنا حاد بن زيد عن عبيد الله ابن أبي بكر عن أنس بن مالك أن رجلا طلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه بمشقص أو مشاقص فكان في أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمله ليطعنه \* حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يغفوا عنه \* حدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا طلع عليك بغير إذن فحذفته بمشاة ففقت عينه ما كان عليك من جناح \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يزيد بن زريع ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا اسمعيل بن علية كلاهما عن يونس ح وثني زهير بن حرب ثنا هشيم أخبرنا يونس عن عمرو بن سعيد عن أبي

حجة للعمل بالقياس ورد على منكره من أهل الظاهر (د) المعنى انما شرع الاستئذان للاستئذان لا للإيقاع البصر على الحرم فلا يحل لأحد أن ينظر في موضع آخر مما يقع فيه بصره على ما لا يحل (قوله في الآخر بمشقص) (د) المشقص بكسر الميم نصل عريض السهم ويختله بفتح الياء أوله وبكسر التاء ومعناه يراوغه ويستغفله (قوله في الآخر حل لهم أن يغفوا عنه) (م) تقدم الكلام على هذا الحديث عند الكلام على العضوض اذا أخرج يده فأزال سن العاض وذ كرنا الخلاف في ضمان العين اذا فقت على هذه الصفة فينظر هناك وقوله لم أن يغفوا عنه محمول على انه اذا لم ينزجر ولا قدر وعلى كفه عن النظر إلى عورتهم الا بفعل أدى إلى فقه عينه وقيل في هذا كذا انه من التغليظ والمبالغة في التكبير (د) قال العلماء رضى الله عنهم هو محمول على ما اذا نظر فرمى بمشاة ففقت عينه وهل يجوز رميه قبل انذاره فيه لأصحابنا وجهان أحدهما الجواز لظاهر الحديث (ط) الحديث نص في الإباحة ولا ضمان ان وقع الفقه ولا يبعد هذا في الشرع فانه عقوبة على جنابة سبقت غير ان هذا خرج مخرج التعزير لا مخرج الحد ألا تراه كيف قال لم ولم يقل وجب وانما مقصود الحديث سقوط القود والمواخذة بذلك (قوله في الآخر سألت عن نظرة الفجأة) (د) الفجأة هي بضم الفاء ويقال أيضا بفتح الفاء وسكون الجيم (ط) هي مصدر فجأه اذا صادفه عن غير قصد (ع) هي ما كان عن غير قصد ولا ثم في أول ذلك ويجب أن يصرف بصره في الحال فان استدام وتأمل المحاسن واللذات ثم ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى لا تتبع النظرة النظرة فأنالك الأولى وقد أمر بعض البصر كما أمر بحفظ الفروج \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين تزنى قال العلماء وفي هذا حجة أن لا يجب على المرأة أن تستر وجهها في الطريق وانما هو مستحب ويجب على الرجل أن يغض بصره عنها

بمشقص) المشقص بكسر الميم نصل السهم ويختله بفتح الياء أوله وبكسر التاء ومعناه يستغفله (قوله ليطعنه) بضم الياء وفتحها والضم أشهر (قوله حل لهم أن يغفوا عنه) تقدم الكلام على هذا الحديث عند الكلام على العضوض يخرج يده فيزيل سن العاض (م) قوله حل لهم محمول على انه اذا لم ينزجر ولا قدر وعلى كفه عن النظر إلى عورتهم الا بفعل أدى إلى فقه عينه وقيل في هذا كله انه من التغليظ والمبالغة في التنفير (ح) هذا محمول على ما اذا نظر فرمى بمشاة ففقت عينه وهل يجوز رميه قبل انذاره فيه لأصحابنا وجهان أحدهما الجواز لظاهر الحديث (ط) الحديث نص في الإباحة ولا ضمان ان وقع الفقه ولا يبعد هذا في الشرع فانه عقوبة على جنابة سبقت غير ان هذا خرج مخرج التعزير لا مخرج الحد ألا تراه قال لم ولم يقل وجب وانما مقصود الحديث سقوط القود والمواخذة بذلك

### ﴿ باب نظر الفجأة ﴾

﴿ن﴾ (قوله سألت عن نظرة الفجأة) بضم الفاء والممد ويقال أيضا بفتح الفاء وسكون الجيم وهي مصدر فجأني اذا صادفني من غير قصد ولا ثم في أول ذلك من غير قصد ويجب أن يصرف بصره في الحال (ع) قال العلماء وفي هذا حجة انه لا يجب على المرأة أن تستر وجهها في الطريق وانما هو مستحب

زرعة عن جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة فامرني أن أصرف بصري \* وحدثنا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا عبد الأعلى وقال اسحق أخبرنا وكيع ثنا سفيان كلاهما عن يونس بهذا الاسناد مثله \* حدثني عقبة بن مكرم العمي ثنا أبو عاصم عن ابن جريح ح وثني محمد بن مرزوق ثنا روح ثنا ابن جريح أخبرني زياد بن ثابت مولى عبد الرحمن بن

الافرض صحيح شرعى من شهادة أو مسداواة أو حطبة أو شراء جارية وأنما يجوز في جميع ذلك قدر الحاجة \* واختلف في قوله تعالى ولا يبسدين زينتهن الا ما ظهر منها فقال مالك وجاعة من السلف انه الوجه والسكفان قال اسمعيل القاضى وهو الظاهر لانه يجب عليها في الصلاة أن تستر ما سواهما فدل انه يجوز لا لا جنبي أن يراها قالوا والمراد بالزينة مواضع الزينة وقيل المراد لثياب ولا خلاف ان فرض ستر لوجه مما يختص به أزواجه صلى الله عليه وسلم ورضى عنهن منذزل الحجاب وسيأتى ان شاء الله تعالى

### ﴿ كتاب السلام ﴾

( قوله يسلم الراكب على الماشي الحديث ) ( ع ) قال أبو عمر رضى الله عنه أجمعوا على ان الابتداء به سنة على السكابة إذا سلم واحد من جماعة كفى وقال عبد الوهاب لا خلاف انه سنة أو فرض كعبادة وقوله أو فرض كعبادة خلاف الاجماع على انه سنة لان معنى قوله أو فرض كعبادة ان اقامة السنة واحياءها فرض كعبادة \* وصفة السلام في الابتداء أن يقول السلام عليكم أو سلام عليكم وفي القرآن والسنة والوحها ولغة نالته أن يقول سلم بكسر السين ومنه البيت

وقضا فقلنا به سلم فسلمت \* كما نهل بالبرق الممام اللوامح

ويكره أن يقدم لفظ عليكم على لفظ السلام وجاء النهى عنه وانها تحية الموتى ومعنى تحية الموتى انه عادة الشعراء في رثائهم الموتى ومنه البيت

عليك سلام الله قيس بن عاصم \* ورجته ماشاء ان يترجعا

ولا يعنى انها السنة في تحية الموتى فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم دار قوم مؤمنين فحياءهم تحية الاحياء قال بعضهم ولان عادة العرب تقديم اسم المدعو عليه في الشر كقولهم عليه لعنة الله وغضبه وقوله تعالى وان عليك لعنتى وهذا الاحجة فيه لان الله تعالى في آية اللعان قد قدم لعنة الله وغضبه على اسم المدعو عليه وقدم اللعنة والغضب على الاسم وقيل السلام اسم الله فهو أولى بالتقديم

ويجب على الرجل غض بعمره عنها لا يفرض صحيح شرعى من شهادة ونحوها

### ﴿ كتاب السلام ﴾

( قوله يسلم الراكب على الماشي ) ( ع ) قال أبو عمر أجمعوا على ان الابتداء به سنة على السكابة وقال عبد الوهاب لا خلاف انه سنة أو فرض كعبادة لان اقامة السنة واحياءها فرض كعبادة وصفة السلام في الابتداء ان يقول السلام عليكم أو سلام عليكم ولغة نالته ان يقول سلم عليكم بكسر السين ويكره أن يقدم لفظ عليكم على السلام وجاء النهى عنه وانها تحية الموتى ومعنى تحية الموتى ان ذلك عادة الشعراء في رثائهم الموتى ومنه البيت

عليك سلام الله قيس بن عاصم \* ورجته ماشاء ان يترجعا

ولا يعنى انها السنة في تحية الموتى فقد قال صلى الله عليه وسلم السلام عليكم دار قوم مؤمنين فحياءهم تحية الاحياء وقيل ان السلام اسم الله تعالى فهو أولى بالتقديم وأما الرد فالشهور وجوبه على الكعبادة فارد واحد من جماعة كفى وقال يوسف لا يرد الا الجميع وأما صفة فهو أن يقول السلام عليكم وعليكم السلام وان زاد ورجة الله وبركاته فحسن الا أن يكون المسلم زادها فلي الراد مثل ذلك ( ح ) الاكمل في الرد ان يقول وعليكم السلام ورجة الله وبركاته فبأى بالواو ولو حذفها جاز وكان تاركا للفضل ولو اقتصر على عليكم لم يجزه بلا خلاف ( قوله كسا فعودا بالأفنية ) جمع فناء بكسر الفاء والمدهو هو

زبد أخبره انه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عثمان ابن حكيم عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه قال قال أبو طلحة كسا فعودا بالأفنية تصدث بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فقال ما لكم

وهذا أحسن لو لم من المعارضة فانه قدم المضاف على اسم الجلالة في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم  
ورحمته وهذا لا خلاف في حوازه وأما الرد فالمشهور وجوبه على الكفاية اذ ارد واحد من الجماعة  
كفى \* وقال أبو يوسف رضى الله عنه لا يرد الا الجميع \* وأما صفته فهو أن يقول السلام عليكم  
أو عليكم السلام وان زادو رحمة الله وبركاته فحسن الا أن يكون المسلم زاد ما فعل الراد مثل ذلك  
وصح أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام أمره أن يسلم على الملائكة ويجمع ما يجيبونه به فانه نجية  
ونجية ذرية. فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهو أحد التأويلات في  
قوله تعالى فحيوا بأحسن منها أو ردوها \* وأما معنى السلام فالسلام اسم الله تعالى فالمعنى كلمة  
الله وحفظه عليكم كما يقال الله معك واحتلف في معنى السلام لذى هو اسم الله تعالى ف قيل معناه السلام  
من العائن وقيل المسلم لعباده وقيل المسلم على أوليائه في الجنة وقيل مسلمهم من عذابه وقيل معنى  
السلام عليكم اسلام والنجاة لكم وقيل معناه أنا مسلم له وسلم لك غير حرب والسلم الصلح \* وأما ترتيب  
البداء فالسلام فكاذ كرى الحديث ووجه بداءة الراكب فلان للراكب فضلا دنيو يافعل  
الشرع بينهما فاجمل لاشئ فضيلة أن يبدأ بالسلام أو خوفا على الراكب من الكبر فان التقى ماران  
في الطريق ابتداء الاذى تعظيما للفاضل لان فضيلة الدين مرعية في الشرع وأما بدء المار للقاعد فلم  
أرى تعليله نصا ويحتمل أن يجري على هذا الأسلوب ويقال ان القاعد يقع في نفسه خوف من  
القادم فاذا ابتداء القادم بالسلام أمن أولان لقاعد لو أمر بالبداء على المارين شق لكثرة المارين  
بخلاف العكس وأما بداءة القليل على الجماعة الكثيرة فلفضيلة الجماعة المشهود بها في قوله عليكم  
السواد الأعظم وفي قوله يد الله مع الجماعة أولان الجماعة ذابذات الواحد خيف عليه السبر وقد  
يحتمل غير ذلك لكن اللادى ما ذكرناه ولا تمارض هذه لتعاليل بأحد مسائل شئت عنه لان  
التعليل الكلى لوضع الشرع لا يطلب فيه أن لا يشد عنه في بعض الجزئيات (قوله في الآخر اجتنبوا  
مجالس الصعدات) (ع) الصعدات هي بضم الصاد ولين الطرقات واحدها صعيد ويجمع أبضاع على  
صعد كطريق على طرقات وطرق أو خود من الصعيد وهو التراب وقيل الصعيد الطريق الذى لا نبات  
فيه وقد أشار الى علة لهى من التعرض للمتن والانهيم ور النساء والتعرض لحقوق الله تعالى  
وحقوق المسلمين التى لا تزلزله لو قعد في بيته من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذى ترك القيام  
به معصية وكذلك قد كثر المار فيجوز عن رد السلام على كل مار به ورد الانسان واجب والانسان  
مأمور أن لا يعرض نفسه للمتن وأن لا يلزم نفسه ما لمه لا يقوم به فتدبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى ترك هذا كما فلما أعلموه انهم لا بد لهم من ذلك لما يقصده الانسان من بحالة الجيران والاصحاب  
من اراحت قلوبهم وقضاء حوائجهم والسؤل عن أحوالهم قال لهم 'مالا أى ان لم تتركوا فادواحقها  
وقد تقدم بيان ضبط امالافى كتاب الحج (قوله وحسن الكلام) (ع) هذا ندب الى حسن معاملة  
الناس فان الجالس في الطريق يمر به من يسأله عن وجهته فيجب أن يرشده ويتلقاه بالجميل لا بالضجر

ولمجالس الصعدات اجتنبوا  
مجالس الصعدات فعلنا انما  
قد نال غير ما بأس قدنا  
تذا كرو تحدث قال اما  
لا فادواحقها قدنا يا رسول  
الله وما حة ها قال غض  
البصر ورد السلام وحسن  
الكلام \* حدثنا سويد بن  
سعيد ثنا حفص بن ميسرة

حرم اندار ونحوها وما كان قريبا منها (قوله اجتنبوا مجالس الصعدات) بضم الصاد واللين وهى  
الطرقات جمع صعيد ويجمع أبضاع على صعد كطريق (قوله لغير ما بأس) مازائدة (قوله إمالا) بكسر  
الهمزة وبلا مالة معناه ان لم تتركوا فادواحقها (قوله وحسن الكلام) (ع) هو ندب الى حسن  
معاملة الناس فان الجالس في الطريق يمر به من يسأله عن وجهته فيجب أن يرشده ويتلقاه بالجميل  
لا بالضجر وخشونة للفظ ولعل هذا من كف الأذى المتقدم



عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياكم والجالوس بالطرقات قالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أبيتم الاجتماع فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غص البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر \* حدثنا يحيى بن يحيى ثنا عبد العزيز بن محمد المدني ح وثنا محمد ابن رافع ثنا ابن أبي فديك عن هشام يعني ابن سعد كلاهما عن زيد بن أسلم بهذا الاسناد \* حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم خمس ح وثنا عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس يحب للمسلم على أخيه رد السلام وتشميت المأطس واجابة الدعوة وعيادة المريض واتباع الجنائز قال عبد الرزاق كان

ومحسنة للفظ ولعل هذا من كفا الأذى المتقدم

### ﴿ احاديث حق المسلم على المسلم ﴾

(قوله حق المسلم على المسلم خمس وفي الآخرة زاد فاداسة صحت فانه هـ) (ع) جمع في هذه الخمس بين الواجب وغيره واختلف في رد السلام وتشميت المأطس وأما اتباع الجنائز ففرض كناية الا أن لا يوجد من العدد الا من لا يقوم به فيتعين وأما اجابة الدعوة فهو في الوليمة فرض وقد تقدم الكلام على ذلك في النكاح وهو في غير هاندب وقد يكره لأهل الفضل في غير الوليمة وأما عيادة المريض فندوب اليها الا فيما لا قائم عليه فيجب القيام به على الكفاية لئلا يضيع ويموت جوعا وعطشا وأصل عيادة المريض لتفقد أحوالهم والقيام بهم وابتداء السلام تقدم الكلام عليه وأما النجاسة فمرغب فيها غير واجبة الا أن يستنصح أحد فتجب ولغة حق لا تقتضي الوجوب حيث وقعت وتقدم ذلك في الوصايا

### ﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم أهل الكتاب ﴾

(ع) فيه انهم لا يبتدئون بالسلام لقوله اذا سلم عليكم ولم يبدؤا بابتداء السلام عليهم فدل انه غير جائز (قوله قولوا وعليكم) (م) اختار ابن حبيب أن يقول في الرد عليكم دون واو لان الواو تقتضي اثباته

### ﴿ باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ﴾

﴿ش﴾ (قوله قولوا وعليكم) (ح) جاء بانيات الواو وحذفها أو كثرالوايات بانياتها وعلى هذا ففي معناه وجهان أحدهما انه على ظاهره أي نحن وأنتم سواء كلنا موت \* والثاني ان الواو هنا للاستئناف لا للعطف والشر يك أي وعليكم ما تستصحبونه من الدم وأما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السلام (ع) اختار ابن حبيب حذف الواو لئلا يقتضي الشر يك واختاره الخطابي (ح)

معمر يرسل هذا الحديث عن الزهري فأسنده مرة عن ابن المسيب عن أبي هريرة \* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم ست قيل ما هن يا رسول الله قال اذا لقيتهم فسلم عليهم واذا دعاك فأجبهم واذا استصحبك فانصحه واذا اعطس فحمد الله فسمته واذا مرض فأعده واذا مات فاتبعه \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن عبيد الله ابن أبي بكر قال سمعت أنس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثني

اسمعيل بن سالم ثنا هشيم أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر عن جده أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم \* حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثني يحيى بن حبيب ثنا خالد يعني ابن الحرث قال ثنا شعبة ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لهما ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم \* حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر واللفظ ليحيى ويحيى قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلموا عليكم يقولوا أحدهم السام عليكم فقل عليكم \* وحدثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فقولوا وعليكم \* وحدثني عمر والناقد وزهير بن حرب واللفظ لزهير قالنا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت

على نفسه حتى يصح العطف فيدخل معهم فيما دعوا به ووقع لغيره اثباتها قال هي للاستناد لا للعطف  
قال وقد ثبتت الواو في بعض الطرق في الأم لكنه قال في طريق قولوا عليكم وفي أخرى وعليكم  
واختار بعضهم أن يقول في الرد عليهم عليكم السلام بكسر السين والسلام المجارة قال عبد الوهاب  
رضي الله عنه والاول أولى لان السنة وردت به لان الرد انما يكون من جنس الردود وأجاز بعضهم  
أن يرد عليهم بلفظ السلام واحتج بقوله تعالى سلام عليك سأستغفر لك ربي وبقوله تعالى وقل سلام  
فسوف تعلمون والجواب انه لم يقصد بهذا السلام التحية وانما قصد به المباحة والمنازلة ولذا قيل  
انها منسوخة بآية السيف (ط) وقيل في الواو انها للاستئناف وكأنه قال والسلام عليكم وهذا كله  
بعيد والأولى أن يقال الواو على بابها من العطف غير انما يجاب فيهم ولا يجابون فينا كما قال صلى الله عليه

والصواب أن اثبات الواو وحذفها جائزان كما صحت به الروايات وان الواو أجود كما هو في أكثر  
الروايات ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه ~~قلت~~ قال الشيخ  
التوربشتي اثبات الواو في الرد عليهم انما يعمل على معنى الدعاء لهم بالسلام اد لم يعلم منهم تعريض  
بالدعاء علينا وأما اذا علم ذلك فالوجه فيه أن يكون التقدير وأقول عليكم ما تستمعونه وانما اختار  
هذه الصيغة ليكون أبعد عن الإباحش وأقرب الى الفرق فان رد التحية يكون اما باحسن مما حيونا  
به ولا يجوز لنا ولا رد باقل من قولنا وعليك واما الرد بغير الواو فظاهر اى عليكم ما تستمعونه قال  
القاضي نصير الدين واذا علم التعريض بالدعاء علينا فالوجه أن يقدر وأقول عليكم ما تريدون  
بناءً وتسحقونه ولا يكون عليكم عطفا على عليكم في كلامهم والالتصاف ذلك تفسير دعائهم قال  
الطبي سواء عطف على عليكم أو على الجملة من حيث هي لان المعنى يدور مع ارادة المتكلم فاذا اردت  
الاشتراك كان ذلك واذا لم ترد جعلت على معنى الحصول ولوجود كانه قيل حصل منهم ذلك ومن هذا  
قول ابن الحاجب عطف العطف هي الحروف التي يشرك فيها بين المتبوع والتابع في الاعراب  
فاذا وقعت بعد هذا المفردات فلا اشكال واذا وقعت الجمل بعدها فان كانت الجمل التي هي صالحة  
لمعمول متقدم كان حكمها حكم المفرد في التشريك كقولك أصبح زيد قائما وعمر وقاعد وشبهه  
وان كانت الجملة معطوفة على غير ذلك كقولك قام زيد وخرج عمر وقيل ذلك المراد به حصول  
مضمون الجملتين حتى كانه قال حصل قيام زيد وخرج عمر وانتهى وبهذا تبين أن معنى الواو على  
ما ذكرناه من تقدير حصول الامرين ثم كلامه هذا على تقدير أن تكونا جملتين وعطف احدهما  
على الأخرى واذا عطف على الخبر نظر الى عطف الجملة على الجملة لا على الاشتراك جاز أيضا قال ابن  
جنى في قوله تعالى والنجيم والشجر يسجدان ان قوله والسماء رفعها عطف على يسجدان وهو جملة  
من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعمر اضر به وقال ابن الحاجب في الامالى في قوله تعالى  
تقاتلونهم أو يسلمون الرفع فيه وجهان أحدهما أن يكون مشتركا بينه وبين تقاتلونهم أو يسلمون في  
العطف والآخر أن تكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها باعتبار الجلية لا باعتبار الافراد  
وقال في الشرح الرفع على الاشتراك أو على الابتداء بجملة معربة اعراب نفسها غير مشترك بينها  
وبين ما قبلها في عامل واحد اذا الجملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك  
ولكن باعتبار الاستقلال (ع) وقد اختلف في رد السلام عليهم فاجبه ابن عباس والشافعي  
وقتادة لعموم الآية والحديث وروى أشهب وابن وهب أنه لا يرد عليهم والآية والحديث مخصوصان  
بالمسلم وقيل معنى هذه الروايات انه يرد عليهم بلفظ السلام المشروع ويرد عليهم بما جاء كقوله

وسلم ورواية حذف الواو أحسن معنى وثباتها أصح ورواية ز أشهر (قوله) استأذن رهط من اليهود فقالوا السام عليكم (ع) السام الموت ومنه الحديث لكل داء دواء الا السام قيل وما السام يا رسول الله قال الموت قال قتادة مر ادهم بالسام السامة أى تسممون دينكم مصدر سئمت سامة وسامة مثل رضا عا وقد جاء هكذا مفسر من قول النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فر رواية من رواه بحذف الواو أحسن من رواية الواو وقد اختلف في رد السلام عليهم فأرجحه ابن عباس والشعبي وقاتدة لمعوم الآية والحديث وروى أشهب وابن وهب انه لا يرد عليهم والآية والحديث مخصوصان بالسلام وقيل معنى هذه الرواية انه لا يرد عليهم بلفظ السلام المشروع ويرد عليهم بما جاء كقوله وعليكم وهو قول الأكثر مدليل تفسير هذه الأحاديث التي في الباب وانه لا يرد عليهم (قوله) فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة (ع) فيه الانتصار للسلطان وأهل الفضل وجوب ذلك على حواشيهم والمسلمين (قوله) ان الله يحب الرفق في الأمر كله (د) هذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وسلم وكمال حلمه وفيه الحث على الحلم والرفق ولصبر ما لم تدع حاجة الى المخاشنة (قوله) والذام (ع) لم تختلف الرواية انه بالذال المججمة وتخفيف الميم ولو كان بالمهملة لكان له وجه وعند المذري الهام مكان الذام وبالمججمة رواه الهروي وتكون الالف منقلبة عن ياء يقال ذمته ذمما اذا لمته في اسائه وذمته ذمما عتبته أو تكون ألفه منقلبة عن همزة من الذامة وهو الاستحقاق يقال ذامه ذاما اذا حقره (ط) وهو بالذال المججمة من الذام بالضعيف وهو العيب ومنه المثل لا تعدم الحسنى ذاما أى عيبا ويهمز فيقال ذام يذام بمثل ذاب يذاب ولا يهمز فيقال ذام يذوم بمثل رام يروم \* وقال الاخفش الذام أشد ليعيب (ع) وأما بالذال المهملة لورويت فقال ابن الاعرابي هو من الدوام أى عليكم الموت الدائم وأما رواية الهاء فلا وجه لها الآن تكون بمعنى الموت أيضا من قولهم هذا هامة اليوم أو غدا تقول ذلك لمن كبرت سنه وشاخ أى موته قريب والعرب تزعم أن من قتل ولم يدرك نارا يخرج من رأسه طائر يقال له الهام ويتطيرون به فيكون قول عائشة من هذا المعنى أى عليكم الموت والطيرة والشؤم \* قلت \* ومن قولهم هامة اليوم أو غدا ما ذكر أن بعض ملوك بني أمية وأظنه سليمان بن عبد الملك كان مولعا بجارية له تسمى حباب فقال يوما يقال ان الدنيا لا تصفو لأحد يوما وأنا أريد أن يصفوا لي منها يوم فاذا كان يوم كذا وكذا فاغلقوا الأبواب وارخوا الستور ولا تخبروني بشئ يسر أو يضر ففعل ذلك وخلا بحبابة فتناولت شيئا من حب الرمان فشرقت بحبة فماتت فبقيت مصرة بين يديه أياما فاجتمعت اليه مشبعة

وعليكم وهو قول الأكثر (قوله) والذام (ع) لم تختلف لروايات انه بالذال المججمة وبالميم ولو كان بالمهملة لكان له وجه (ط) هو بالذال المججمة من الذام بالضعيف وهو العيب ومنه المثل لا تعدم الحسناء ذاما أى عيبا ويهمز يقال ذام يذام بمثل ذاب يذاب وقال الاخفش الذام أشد العيب (ع) وأما رواية الهاء فلا وجه لها الآن تكون بمعنى الموت أيضا من قولهم هذا هامة اليوم أو غدا تقول ذلك لمن كبرت سنه أو شاخ أى موته قريب والعرب تزعم أن من قتل ولم يدرك نارا يخرج من رأسه طائر يقال له الهام ويتطيرون به فيكون قول عائشة رضى الله عنها من هذا المعنى أى عليكم الموت والطيرة والشؤم (ب) ومن قولهم هامة اليوم أو غدا ما ذكر أن بعض ملوك بني أمية وأظنه سليمان بن عبد الملك كان مولعا بجارية تسمى حباب فقال يوما يقال ان الدنيا لا تصفو لأحد يوما وأنا أريد أن يصفوا لي منها يوم فاذا كان يوم كذا فاغلقوا الأبواب وارخوا الستور ولا تخبروني بشئ يسر أو يضر ففعل ذلك فخلا بحبابة فتناولت شيئا من حب الرمان فشرقت بحبة فماتت فبقيت مصرة بين

استأذن رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله يحب الرفق في الأمر كله قالت ألم نسمع ما قالوا قال قد قلت وليكم حدثناه حسن بن علي الحلواني وعبد بن حديد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح بن وثنا عبد بن حديد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن كلاً عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديثهما جميعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت عليكم ولم يذكر الواو \* حدثننا أبو كرييب ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت أفى النبي صلى الله عليه وسلم أناس من اليهود فقالوا السام عليك يا أبا القاسم قال عليكم قالت عائشة قلت بل عليكم السام والذام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بني أمية وقالوا معسى أن يسمع عنك لولك العدو في جيفة مصبرة بين يديك فامر بدقها وخرج في جازنها ما شيا لم اوضعت في قبرها تشديقول

فان تسل عنك النفس أودع لهوى \* فبالأس تسلو عنك لا بالجلد  
وكل خليل رآني فهو قائل \* من أجلك هذا هامة اليوم أوغد

ففي بعدها سبعة عشر يوما ومات (قوله لا تكوني فاحشة) (م) الفاحش ذو الفحش في كلامه والمتعش المتكلم بذلك يتعمده وقد يكون المتعش الذي يأتي الفاحشة المنهى عنها والفواحش القبايح والفحش من القول ما يقع ومن الذنوب كذلك وقيل الفحش الزيادة على ما عهد من مقدار الشيء والعدوان فيه وبه فسر الهروي الحديث وانما نهاها عن العدوان في الجواب (ع) ولا أدري ما قال وأي فحش في الكلام أفحش من اللعنة وما قرنت من السب معها (ط) فاحشة اسم فاعل من الفحش والفحش ما يستفحش من القول والفعل وأكثرا استعماله في الفاحشة التي هي الزنا وانما هو من الفحش في القول أي لا يصدرك كلام فيه جفاء وهذا منه صلى الله عليه وسلم أمر لعائشة رضي الله عنها بالتثبت والرفق وعدم الاستججال وتأديب لما نطقت به من اللمعة وغيرها وكان صلى الله عليه وسلم يستألف الكفار بالاموال الطائلة فكيف بالكلام الحسن (قوله ففطنت بهم عائشة) (ع) كذا الرواية فيه من الفطنة والفهم أي فهمت عنهم ما قالوه وعند ابن الحذاء تقطبت بالقاف والباء الموحدة وتشديد الطاء من التقطيب في لوجه وهو لينة

حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تبدوا اليهود ولا النصارى بالسلام \*

(م) أخذ بهذه السنة مالك رضي الله عنه وعامة السلف والعلماء وأجاز ذلك ابن عباس وأبو امامة وابن عمر بن الحديث أفشوا السلام بينكم وأجازته النخعي وعلمة ان كان لضرورة أو حاجة تعرض أو لتمام وقال الاوزاعي ان سلمت فقد سلم المالحون وان تركت فقد ترك الصالحون (ع) بالجواز قال بعض أصحابنا الا انه يمان السلام عليك ولا يقال عليكم بالجمع قال بعض أصحابنا يكره ابتداءهم ولا يحرم وهو ضعيف لان النهي للتحريم والاحتجاج للجواز بحديث أفشوا السلام باطل لانه عام مخصوص بهذا الحديث (ط) وانما لم يبدوا بالسلام لانه اكرام وليسوا باهل اكرام (قوله فاضطر وهم الى اضيقه) (ع) أي لا تنصوهم عن الطريق الضيق اكرامهم واحترامهم وليس معنى بذلك اذا لقيتهم في طريق واسع فالجئوهم الى حرفة حتى يضيق عليهم (ط) لان ذلك اذا لقيتهم

يديه أي اما فاجتمع اليه مشيخة بني أمية وقالوا معسى أن تسمع عنك لولك العدو في جيفة مصبرة بين يديك فامر بدقها وخرج في جازنها ما شيا لم اوضعت في قبرها تشديقول

فان تسل عنك لنفس أودع الهوى \* فبالأس تسلو عنك لا بالجلد  
وكل خليل رآني فهو قائل \* من أجلك هذا هامة اليوم أوغد

ففي بعدها سبعة عشر يوما ومات (قوله لا تبدوا اليهود ولا النصارى بالسلام) (م) أخذ بهذه السنة مالك وعامة السلف والعلماء وأجاز ذلك ابن عباس وأبو امامة وابن عمر بن الحديث أفشوا السلام بينكم وأجازته النخعي وعلمة ان كان لضرورة أو حاجة تعرض أو لتمام وقال الاوزاعي ان سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون (ع) بالجواز قال الا انه يمان السلام عليك ولا يقول عليكم بالجمع قال بعض أصحابنا يكره ابتداءهم ولا يحرم وهو ضعيف لان النهي للتحريم والاحتجاج بالجواز لحديث أفشوا السلام باطل لانه عام مخصوص بهذا الحديث

يا عائشة لا تكوني فاحشة  
فقلت ما سمعت ما قالوا  
فقال أو ايس قد رددت  
عليهم الذي قالوا قلت  
وعليكم \* حدثنا اسحق  
ابن ابراهيم أخبرنا يعلى بن  
عبيدثنا الاعمش بهذا  
الاسناد غير انه قال ففطنت  
بهم عائشة فسبهم فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مه يا عائشة فان الله  
لا يحب الفحش والتفحش  
وزاد أنزل الله عز وجل  
واذا جازوك حبسوك بلم  
يحبك به الله الى آخر الآيات  
\* حدثني هرون بن عبد  
الله وحجاج بن الشاعر  
قالنا حجاج بن محمد قال  
قال ابن جريج أخبرني أبو  
الزبير انه سمع جابر بن عبد  
الله يقول سلم ناس من  
يهود على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقالوا السلام  
عليك يا أبا القاسم فقال  
وعليكم فقلت عائشة  
وغضب ألم سمع ما قالوا  
قال بلى قد سمعت فرددت  
عليهم وانما يجاب عليهم ولا  
يجابون عليا \* حدثنا  
قتيبة بن سعيد ثنا عبد  
العزيز يعني الدراوردي  
عن سميل عن أبيه عن أبي  
هريرة أن رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم قال  
لا تبدوا اليهود ولا النصارى  
بالسلام واذا لقيتم أحدهم  
في طريق فاضطروه الى  
اضيقه

\* وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا وكيع عن سفيان ح وثني زهير ابن حرب ثنا جرير كانهم عن سهل بهذا الاسناد وفي حديث (٤٣٦) وكيع اذا القيم اليهود وفي حديث ابن جعفر عن

شعبة قال في أهل الكتاب وفي حديث جرير اذا لقيتموهم ولم يسم أحد من المشركين \* حدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا هشيم عن سيار عن ثابت البناني عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم \* وحدثني اسعيل بن سالم أخبرنا هشيم أخبرنا سيار بهذا الاسناد \* وحدثني عمر وابن علي ومحمد بن الوليد قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سيار قال كنت أمشي مع ثابت البناني فر بصبيان فسلم عليهم وحدث ثابت انه كان يمشي مع أنس فر بصبيان فسلم عليهم وحدث أنس انه كان يمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فر بصبيان فسلم عليهم \* حدثنا أبو كامل الجردى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن عبد الواحد والنظ لفتيبة ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الحسن بن عبيد الله ثنا ابراهيم ابن سويد قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال سمعت ابن مسعود يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنك على أن يرفع الحجاب وأن تستمع

غير سبب وقد نهيناعن اذانيهم (قوله في الآخر مر على صبيان فلم عليهم) (ع) هي السنة ان كانوا يقولون ذلك ويفهمونه لانه من جملة المسلمين (د) في الصادق الصبيان لفهم والكسر ولو لم صلى على رجال وصبيان فرد صلى هل يسقط الرد عن الرجال فيه وجهان لا احبنا أحكمهما السقوط وكذلك اختلف لو ان فرد صبيان بالصلاة على جنازة في سقوط الغرض بصلاتهم وجهان الاصح أيضا السقوط ولو لم صلى على رجال فقال الجمهور يجب الرد وقال بعض أصحابنا لا يجب وهو ضعيف أو غلط (ع) واختلف في التسليم على النساء فاجازه مالك والجمهور وعلى المتجالة وكرهوه على الشابة خوف الفتنة من مكالتها وردها وحجهم عموم الامر بالافشاء وقال الكوفيون يسلم عليهن ولا يرددن اذا سلم عليهن لانه اذا سقط عنهن الاذان والاقامة والجمهور بالقراءة سقط عنهن الرد وقال ربيعة لا يسلم الرجال على النساء ولا النساء على الرجال (د) اذا كانت النساء جماعة يسلم عليهن وان كانت واحدة متجالة لا تسلم عليهن وتسلم عليهن وان كانت تشتهى أو شابة يسلم عليها ولا تسلم هي ومن سلم منها لم يستحق جوابا (قوله في الآخر على غلمان) (ع) هو بمعنى الاول يقال للولد غلام من حين وضعه الى ان يبلغ ويقال أيضا للرجل المستجمع القوة غلام (قوله في الآخر اذنك على أن يرفع الحجاب وأن تستمع سوادى) (د) الرواية في يرفع انه مبنى للفعول ولا يجوز غيره (ع) والسواد بكسر السين السرار أى السر يقال ساودته مساودة وسوادى سارارته وأصل ذلك دنو سواد لشخص من سواد الآخر وهذا السواد الذى هو الشخص بفتح السين اسم لكل شخص وفيه ان من له من الكبراء

### \* باب استحباب السلام على الصبيان \*

\* (قوله على صبيان) بكسر الصاد وضمها (ع) اتفق العلماء على استحباب السلام على الصبيان المميزين ولو لم صلى على رجال وصبيان فرد السلام صبي منهم هل يسقط فرض الرد عن الرجال فيه وجهان لا احبنا أحكمهما يسقط وكذا في صلاة الجنازة هل يسقط فرضها بالصلاة الصبي الاصح سقوطه ونص عليه الشافعى ولو لم صلى على رجال فقال الجمهور يجب الرد وقال بعض أصحابنا لا يجب وهو ضعيف أو غلط (ع) واختلف في التسليم على النساء فاجازه مالك والجمهور وعلى المتجالة وكرهوه على الشابة خوف الفتنة من مكالتها وردها وحجهم عموم الامر بالافشاء وقال الكوفيون يسلم عليهن ولا يرددن اذا سلم عليهن لانه اذا سقط عنهن الرد وقال ربيعة لا يسلم الرجال على النساء ولا النساء على الرجال (ح) ان كان النساء جماعة يسلم عليهن وان كانت واحدة متجالة لا تسلم عليهن وتسلم هي وان كانت تشتهى أو شابة لم يسلم عليها ولا تسلم عليه هي ومن سلم منها لم يستحق جوابا

### \* باب جواز جعل الاذن رفع الحجاب أو غيره من العلامات \*

\* (قوله اذنك على أن يرفع الحجاب وأن تستمع سوادى) (ط) الرواية في يرفع انه مبنى للفعول ولا يجوز غيره (ع) والسواد بكسر السين السرار بكسر السين والراء المكسرة أى السر يقال ساودته مساودة وسواد أى ساررته وأصل ذلك دنو سواد لشخص من سواد الآخر وهذا السواد الذى هو

سوادى حتى أهالك \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير وامه عن ابراهيم قال امحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا عبد الله بن ادريس عن الحسن بن عبيد الله بهذا الاسناد مثله \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت خرجت سودة

حجاب من باب أو غيره إذا فتح الباب أو رفع الحجاب للدخول عليه لا يقتصر في الدخول عليه إلى اذن بالقول وكذلك الرجل في بيته مع خدمه وحاشيته إذا رخص حجابها فلا يدخل عليه إلا بآذن فإذا رفعه جاز لهم الدخول عليه بغير اذن (ط) هذا اذن خاص جعله لأن مسعوداته إذا جاء بيت النبي صلى الله عليه وسلم ووجدوا الست قد رفع دخل بغير اذن بالقول وهذا مع قوله تعالى لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وقوله لا تدخلوا بيوت النبي ولهذا كانت الصحابة تذكروا هذا في فضائل ابن مسعود ويقولون كان يؤذن له إذا حجبنا وكان له من التبسط في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يكن لغيره لما علمه صلى الله عليه وسلم من حاله وخلقه والفقه ببيته (قوله بعد ما ضرب عليها الحجاب) (ع) كذا في رواية هشام عن أبيه وفي رواية الزهري أنه قبل (ط) والأولى أن يكون ذلك تكرر من عمر قبل نزول الحجاب وبعده

### ﴿ أحاديث الاذن للنساء في الخروج لحوажهن ﴾

(قوله تفرع النساء جسما) (ع) أي طولا فترعت القوم أي طاهم (قوله قد عرفناك) (ع) فيه تنبيه أهل الفضل غيرهم على ما يكره منهم (قوله فأنكحأت) (ع) أي انقلبت ورجعت على أدرأها (ط) صوابه بالهمز ووقع لبعض الرواة أنكحت بأسقاط الألف والهمز ووجهه أنه لما سهل الهمز بقي الألف ساكنا ولقيمه ساكن فخذف (قوله وفي يده عرق) (ع) هو بفتح العين وسكون الراء قال صاحب العين العرق بضم العين العظم الذي لا لحم عليه وإن كان عليه لحم فهو والعرق بفتح العين وسكون الراء تعرق العظم وأعرقته إذا تتبععت ما عليه وزعم الكلبي أنه العظم الذي أخذ أكثر

الشخص بفتح السين وفيه أن من له من الكبراء حجابا من باب أو غيره إذا فتح الباب أو رفع الحجاب للدخول عليه لا يقتصر في الدخول عليه إلى اذن بالقول وكذلك الرجل في بيته مع خدمه وحشمه إذا رخص حجابها فلا يدخل عليه إلا بآذن فإذا رفعه جاز لهم الدخول عليه بغير اذن بالقول وهذا مع قوله تعالى لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم وقوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي ولهذا كانت الصحابة تذكروا هذا من فضائل ابن مسعود ويقولون كان يؤذن له إذا حجبنا وكان له من التبسط في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن لغيره لما علمه صلى الله عليه وسلم من حاله وخلقه والفقه ببيته (قوله بعد ما ضرب عليها الحجاب) (ع) كذا في رواية هشام عن أبيه وفي رواية الزهري أنه قبل (ط) والأولى أن يكون ذلك تكرر من عمر قبل نزول الحجاب أو بعد

### ﴿ باب الاذن للنساء في الخروج لحواجهن ﴾

﴿ش﴾ (قوله جسمية) أي عظيمة الجسم (قوله تفرع) هو بفتح التاء واسكان الفاء وفتح الراء وبالبين المهملة أي تطولهن فتدعون أطول منهن والفارع المرتفع العالي (قوله لا تخفى على من يعرفها أي لا تخفى إذا كانت ملتفة في ثيابها في ظلمة الليل ونحوها على من قد سبقت له معرفة طولها لا تغرأها بذلك (قوله قد عرفناك) (ع) فيه تنبيه أهل الفضل غيرهم على ما يكره منهم وقوله فأنكحأت أي انقلبت ورجعت على أدرأها (ط) صوابه بالهمز ووقع لبعض الرواة أنكحت بأسقاط الألف ووجهه أنه لما سهل الهمز بقي الألف ساكنا ولقيمه ساكن فخذف (قوله وفي يده عرق) هو بفتح العين واسكان الراء وهو العظم الذي عليه بقية لحم وأعرقته إذا تتبععت ما عليه وقبل العرق للقدرة من اللحم

بعد ما ضرب عليها الحجاب لتقضي حاجتها وكانت امرأة جسمية تفرع النساء جسما لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب فقال يا سودة والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فأنكحأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وأنه ليتعشى وفي يده عرق

فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت فقال لي هركدا وكذا قالت فأرعى اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد أذن لكن ان تخرجن لحاجتكن وفي رواية أبي بكر يفرع النساء جسمها زاد أبو بكر في حديثه فقال هشام يعني البراز \* وحدثناه أبو كريب ثنا ابن عمر ثنا هشام هذا الاسناد وقال وكانت امرأة يفرع الناس جسمها قال وانه ليمشى \* وحدثنى سويد بن سعيد ثنا علي ابن مسهر عن هشام هذا الاسناد \* حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث ثني أبي عن جدي ثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المنافع وهو صعيد أبيض وكان عمر بن الخطاب يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج لابي صلى الله عليه وسلم ولم يلبه من الليل عشاء وكانت امرأة طويلة فاداهما عمر الا قد عرفناك يا سودة حرصا على أن نزل الحجاب قلت عائشة فأنزأ الله عز وجل الحجاب

ما عليه وهذا ليس باختلاف وقيل العرق الفدرة من اللحم ( قوله قد أذن لكن ان تخرجن لحاجتكن ) ( ط ) لا خلاف ان للمرأة أن تخرج فيما تحتاج اليه من أمورها الجائزة لكن على حال بدائة وتستر وخشونة ملابس والحاصل انها تخرج على حالة لا تمتد اليها فيها الا عين وما أعدم الامر اليوم لما يظهر من الزينة والطيب والتخبر من الملابس الحسان وذلك معصية ظاهرة ( قوله في الآخر تبرزن ) ( ع ) أي تخرجن لقضاء الحاجة اذ لم تكن لهن في البيوت كنف والمناصع جمع منفع قال الأزهرى هي مواضع خارج المدينة والافج الارض المنقعة ( قوله احجب نساءك ) ( ط ) هي مصلحة ظهرت له فأشار بها ولم تكن تلك المصلحة خفيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن كان ينتظر الوحي فلذلك لم يتابع عمر رضى الله عنه حين اشارته وكانت عادة العرب أن لا يجحبوا النساء لكرم أخلاق الرجال وعفة النساء غالبا ألا ترى عنترة

وأغض طرفي ما بدت لي جارتى \* حتى يوارى جارتى مأواها

فلما لم تكن هناك ربية تركهن ولم يمنعهن استصحا بالعادة وكراهة ابتداء أمر فانه كان يجب التخفيف عن أمته ورجل عمر شدة الانفة من أن يطاع أحد على حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صرح له بقوله احجب نساءك فانهن براهن البر ولما جرح ولم يزل ذلك عنده الى أن نزل الحجاب وبعده فانه كان يريد أن لا يخرجن أصلا ولكن لما كان في عدم خروجهن مشقة فانهن محتاجات الى الخروج ولذلك لما تأذت سودة قال لها قد أذن لكن في الخروج ( قوله فأنزأ الله الحجاب ) ( ط ) يعني آية الحجاب وهي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله تعالى فاستأذنوا من وراء حجاب إلا أنه يشكل الحال فان ظاهر هذا أن الحجاب نزل عند قول عمر في قصة سودة وحديث أنس وابن مسعود يقتضي أن نزوله في قضية اعراسه بزيب ويزول الاشكال بأن تكون الآية نزلت عند مجموع الشيتين فيكون عمر تقدم قوله احجب نساءك وكر ذلك الى أن اتفق بناؤه زيب فصدق نسبة نزول الآية الى كل واحد من الشيتين فيكون عمر تقدم قوله احجب نساءك

( قوله قد أذن لكن ان تخرجن الى حاجتكن ) ( ط ) لا خلاف أن للمرأة أن تخرج فيما تحتاج اليه من أمورها الجائزة لكن على حال بدائة وتستر وخشونة ملابس والحاصل انها تخرج على حالة لا تمتد اليها فيها الا عين وما أعدم هذا الامر اليوم لما يظهر من الزينة والطيب والتخبر في الملابس الحسن وذلك معصية ظاهرة ( قوله فقال هشام يعني البراز ) ( ح ) هكذا المشهور في الرواية بفتح الباء وهو الموضع الواسع البارز لساها وقال الجوهري في لصاح لبراز بكسر الباء وهو الغائط وهذا أشبه أن يكون المراد هنا وان مراد هشام بقوله يعني البراز تفسير قوله صلى الله عليه وسلم قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن والخروج للغائط لا لكل حاجة من أمور المعاش ( قوله تبرزن ) أي تخرجن لقضاء الحاجة والمناصع جمع منفع قال الأزهرى هي مواضع خارج المدينة والافج المكان المنع ( قوله فأنزأ الله الحجاب ) ( ط ) يعني آية الحجاب وهي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم الى قوله فاستأذنوا من وراء حجاب إلا أنه يشكل الحال فان ظاهر هذا أن الحجاب نزل عند قول عمر في قضية سودة وحديث أنس وابن مسعود يقتضي أن نزوله في قضية اعراسه بزيب ويزول الاشكال بأن تكون الآية نزلت عند مجموع الشيتين فيكون عمر تقدم قوله احجب نساءك وكر ذلك الى أن اتفق بناؤه زيب فصدق نسبة نزول الآية الى كل واحد من الشيتين وهذا الحجاب الذي أمر به أزواجه هو في الوحه والكفين ( ع ) ولا خلاف انه يجب



وكرر ذلك وهذا الحجاب الذي أمر به أزواجه هو في الوجه والسكفين (ع) ولا خلاف انه يجب عليهن أن يسترن ذلك فلا يبدنه في شهادة ولا غيرها واحتلف في ندب غيرهن لذلك وكذلك يجب عليهن ستر أشخاصهن وإن كن مستترات الامادعت الضرورة اليه من الخروج للبراز كما جاء في الحديث وقد كن اذا خرجن للناس جالس من وراء الحجاب واذا خرجن لضرورة سترن أشخاصهن كما جاء في حديث حفصة يوم موت عمر ولما ماتت زينب جعل علي نعشها قبة فستر جسمها

### ﴿أحاديث تحريم الخلوة بالاجنبية﴾

(قوله ألا لايتن رجل عند امرأة ثيب إلا أن يكون ما كذا إذا محرم) (ع) خص الثيب لان عادة لا بكار أن يجتنب عن الرجال فكيف يدخل عليهن أو يات عندهن (قوله إلا أن تكون ناكحا) (ع) ذات زوج حاضر ويكون مبيتة بمحضرة زوجها (د) تكون ذكره عياض بالتاء المثناة من فوق وقال ذات بدل ذا وفسره بما ذكر وهذه الرواية والتفسير غير بيان مردودان والصواب ما في نسخ بلادنا الباء المثناة من تحت والمعنى لا يبيت رجل عند امرأة إلا أن يكون زوجها أو ذو محرم منها وقيل في تخصيصه الثيب بالذكرة من التنبيه لانه اذا نهى عن الثيب التي يتساهل في الدخول عليها فكيف بالبكر وتقدم ان ذات المحرم هي من يحرم وطؤها بدابب مباح لحرمتها فقولنا أبد الاحتراز من أخت المرأة وعمرها وابتها قبل الدخول بالام وقولنا بسبب مباح احتراز من أم الموطوءة بشبهة وبتنا فانها محرام على التأيد لكن لا بمباح فان وطء الشبهة لا يوصف بكونه مباحا لارامها ولا بشئ من الأحكام الجنسية غيرهما لانه ليس فعل مكلف وقولنا لحرمتها احتراز من الملاعنة فانها محرام على التأيد لكن لا لحرمتها بل تغليظا عليها (قوله أفرايت الجو) (ع) قد فسرته الليث في الام بما ذكر قال الاصمعي الاحياء أهل الزوج والاختان أهل الزوجة والاصهار يقع على النوعين (قوله الجواموت)

عليهن ستر أشخاصهن وإن كن مستترات الامادعت الضرورة اليه من الخروج للبراز كما جاء في الحديث وقد كن اذا خرجن للناس جالس من وراء حجاب واذا خرجن لضرورة سترن أشخاصهن كما في حديث حفصة يوم موت عمر ولما ماتت زينب جعل علي نعشها قبة فستر جسمها

### ﴿باب تحريم الخلوة بالاجنبية﴾

(قوله ألا لايتن رجل عند امرأة ثيب) خص الثيب لانها التي يتأتى فيها ذلك غالبا أما لا بكار فالمادة انهن يجتنب عن الرجال فكيف يدخل عليهن أو يات عندهن (قوله إلا أن تكون ناكحا) (ع) يعني ذات زوج حاضر يكون مبيتة بمحضرة زوجها (ح) فيكون ذكره عياض بالتاء المثناة من فوق وقال ذات بدل ذا وفسره بما ذكر وهذه الرواية والتفسير غير بيان مردودان والصواب ما في نسخ بلادنا انه بالياء المثناة من تحت والمعنى لا يبيت رجل عند امرأة إلا أن يكون زوجها أو ذو محرم منها وذات المحرم هي من يحرم وطؤها بدابب مباح لحرمتها فقولنا أبد الاحتراز من أخت المرأة ونحوها وقولنا بسبب مباح احتراز من أم الموطوءة بشبهة وابتها فانها محرام على التأيد ولكن لا بسبب مباح فان وطء الشبهة لا يوصف بشئ من الأحكام الجنسية لانه ليس فعل مكلف وقولنا لحرمتها احتراز من الملاعنة فانها محرام على التأيد لا لحرمتها بل تغليظا عليها (قوله أفرايت الجو) (ع) قد فسرته الليث في الام بما ذكر قال الاصمعي الاحياء أهل الزوج والاختان أهل المرأة والاصهار يقع على النوعين (قوله الجواموت) (م) قال أبو عبيد المعنى فليت ولا يفعل ذلك واذا كان في أبي الزوج هو محرم فكيف

\* حدثنا عمر والناقد ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحوه \* حدثنا يحيى بن يحيى وعلى بن حجر قال يحيى اخبرنا وقال ابن حجر ثنا هشيم عن أبي الزبير عن جابر وثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قالنا ثنا هشيم اخبرنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لايتن رجل عند امرأة ثيب إلا أن يكون ناكحا أو ذا محرم \* حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن ربح اخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله أفرايت الجو قال الجو الموت \* وحدثني أبو الطاهر ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث والليث بن سعد وحيوة ابن قريح وغيرهم أن يزيد بن أبي حبيب حدثهم بهذا الاسناد نحوه \* وحدثني أبو الطاهر

(م) قال أبو عبيدة المعنى فليت ولا يفعل ذلك فان كان هذا في أبي الزوج وهو محرم فكيف  
 بقريب غيره \* ابن الاعرابي هي كلمة تقولها العرب كما يقال الاسد الموت أي لقاؤه مثل الموت (ع)  
 والاشبه ان هذا في غير الأب وذوي المحارم بدليل قوله في المتقدم الا أن يكون ناكحا أو ذا محرم (د)  
 معنى الجوامع ان الخوف منه أشد لتمكنه من الخلوة بالمرأة من غير تكبير وأولى بالمراد به أقارب الزوج  
 ما سوى أبيه وابنه لان التحريم فيهما أبدى فيصرم لهما الخلوة بالزوجة ولا بوصفان بالموت وإنما المراد  
 بالجوا لاخ وابنه والعلم وابنه وشبه ذلك وعادة الناس التساهل فيه فيخلو بامرأة أخيه فهو من الموت  
 وأولى بالمنع من الاجنبى لما ذكرنا وهذا الذي ذكرته هو معنى الحديث ومقاله المازرى أو حكاه ان  
 المراد بالجو أبو الزوج وأنه اذا نهى عن أبي الزوج وهو محرم فكيف بالقرب فكلام فاسد وكذا  
 ما نقله القاضي عن أبي عبيد ان معنى الجوامع الموت فليت ولا يفعل هذا هو كلام فاسد أيضا بل الصواب  
 ما ذكرناه (ط) معناه أن دخول الجو يؤدي الى موتها بطلاقها أو رجها ان زنت (قوله) ان نفرا  
 من بنى هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس (ط) كان هذا الدخول على وجه ما يعرف من أهل  
 الصلاح مع ما كانوا عليه قبل الاسلام من كرم الأخلاق ونفى التهم ولعله كان قبل نزول الحجاب وقبل  
 أن يتقدم له في ذلك أمر أونهى وأما تكلم أبو بكر بمقتضى الغيرة الجلية كما وقع لعمر في الحجاب ولما  
 ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما يعلم من حال الداخلين والمداخل عليهم لم أر الا خيرا  
 يعنى على الغريقين لانهم كانوا مسلمين من بنى هاشم فالشهادة لها بالبراءة مما وقع في نفس أبي بكر  
 رضى الله عنه وهو من أعظم الفضائل لها ولم يكتب بذلك حتى جمع الناس وصعد المنبر ونهى عما نهى  
 عنه (قوله على مغيبة) بضم الميم وكسر الغين من غاب عنها زوجها بالبلد أو في سفر لان أبا بكر كان  
 بالبلد (قوله الاومعه رجل أو اثنان) (ط) سد الذريعة التهمة فانهم اذا كانوا جماعة ارتفعت وهذا

أخبرنا ابن وهب قال  
 سمعت الليث بن سعد  
 يقول الجوا نحو الزوج  
 وما أشبهه من أقارب الزوج  
 ابن العم أنعموه \* حدثنا  
 هرون بن معروف ثنا  
 عبد الله بن وهب أخبرني  
 هروج وثني أبو الطاهر  
 أخبرنا عبد الله بن وهب  
 عن عمرو بن الحرث ان  
 بكر بن سودة حدثه ان  
 عبد الرحمن بن جبير حدثه  
 ان عبد الله بن عمرو بن  
 العاص حدثه ان نفرا من  
 بنى هاشم دخلوا على أسماء  
 بنت عميس فدخل أبو بكر  
 الصديق وهي تحته يومئذ  
 فرأهم ففكره ذلك فذكر  
 ذلك لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال لم أر الا خيرا  
 فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الله قد برأها  
 من ذلك ثم قام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على المنبر  
 فقال لا يدخلن رجل بعد  
 يومى هذا على مغيبة الاومعه  
 رجل أو اثنان \* حدثنا  
 عبد الله بن مسleme بن قنبل  
 ثنا جاد بن سلمة عن ثابت  
 البناني عن أنس بن مالك  
 أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان مع احدى نسائه

بقريب غيره \* ابن الاعرابي هي كلمة تقولها العرب كما يقولون الاسد الموت أي لقاؤه مثل الموت (ع)  
 والاشبه ان هذا في غير الأب وذوي المحارم بدليل قوله في المتقدم الا أن يكون ناكحا أو ذا محرم (ح)  
 معنى الجوامع أي الخوف منه أشد لتمكنه من الخلوة بالمرأة من غير تكبير فهو أولى بالمنع من الاجنبى  
 وهذا الذي ذكرته هو معنى الحديث ومقاله المازرى أو حكاه ان المراد بالجوا أبو الزوج وأنه اذا  
 نهى عنه وهو محرم فكيف بالقرب فكلام فاسد لا يجوز في الحديث عليه وكذا ما حكاه عياض  
 عن أبي عبيد ان معنى الجوامع الموت فليت ولا يفعل ذلك فكل كلام فاسد أيضا بل الصواب ما ذكرناه (ط)  
 معناه ان دخول الجو يؤدي الى موتها بطلاقها أو رجها ان زنت (قوله) ان نفرا من بنى هاشم دخلوا  
 على أسماء بنت عميس (ط) كان هذا الدخول على وجه ما يعرف من أهل الصلاح مع ما كانوا عليه  
 قبل الاسلام من كرم الأخلاق ونفى التهم ولعله كان قبل نزول الحجاب وقبل أن يتقدم له في ذلك أمر  
 أونهى وأما تكلم أبو بكر رضي الله عنه بمقتضى الغيرة الجلية كما وقع لعمر في الحجاب ولما ذكر  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما يعلم من حال الداخلين والمداخل عليهم لم أر الا خيرا يعنى على  
 الغريقين لانهم كانوا مسلمين من بنى هاشم فالشهادة لها بالبراءة مما وقع في نفس أبي بكر  
 رضى الله عنه وهو من أعظم الفضائل لها ولم يكتب بذلك حتى جمع الناس وصعد المنبر ونهى عما  
 نهى عنه (قوله على مغيبة) بالميم وكسر الغين المجهمة وهي التي غاب عنها زوجها بالبلد  
 أو في سفر لان أبا بكر كان بالبلد (قوله الاومعه رجل أو اثنان) (ط) سد الذريعة التهمة فانهم اذا

فربه رجل فلدعا فجاء فقال يا فلان هذه زحى فلا تله فإنا يا رسول الله من كنت أظن به فلم أكن أظن بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم \* وحدثننا اسحق بن إبراهيم وعبد بن حديد وتقال ما في اللفظ قالوا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا عمر عن الزهري عن ( ٤٤١ ) علي بن حسين عن صفية بنت حيي قالت كان النبي

صلى الله عليه وسلم معتكفا فأتته أزوره ليلا فحسنته ثم قلت لا تغلب فقام معي ليغلبني وكان مسكها في في دراسته بن زيد فسر رجلا من الأنصار فلما رايانا النبي صلى الله عليه وسلم أسرع فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي رسلها صفة بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله قال إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وإنى خشيت أن يعقد في فلوبك أنرا أو قال شيئا وحدثنه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو النعمان أخبرنا شبيب عن الزهري أخبرنا علي بن حسين أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب وقام النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها ثم ذكره في حديث معمر بن غنيم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن

في ذلك الزمان صالح وصلاح لعامة والخاصة وأما في الأزمنة العاسدة فلا تخلو مع الواحد ولا مع الكثير لحوف الظنة إلا أن تكون الجماعة أو يكون فيهم صالحون فتزول الظنة ( قوله فأتته أزوره ليلا ) ( ع ) فيه جواز زيارة أهل المعتكف له في معتكفه وتحدثه معهم وأنه لا يفسد اعتكافه لكنه يكره كثرة مجالسته لمن خوف الذريرة وإنما يمنع تلذذه من يقليل أو كثير في ليل أو نهار ( قوله فقام معي ليغلبني ) ( ع ) أي ليصرفني ويشبعني وفيه جواز ذلك ما لم يخرج من المسجد لأنه إنما بلغ معها باب المسجد ولذلك ترجم عليه البخاري خروج المعتكف لحوائج إلى باب المسجد ولم يختلف أن خرج وجهه لباب المسجد ومشيه فيه للإمامة والأذان وشبهه لا يفسد اعتكافه ولم يختلف في جواز خروجه خارج المسجد فيما لا غنى عنه من طهارة أو حدث إذا لم يمس تحت سقف واختف قول مالك في خروجه لشراء حاجة على ما تقدم في الاعتكاف واختلاف في كراهة تصرفه في المسجد بفرض ضرورة كقيادة مريض أو صلاة على جنازة والصعود على المار للأذان أو الجلوس إلى قوم ليصلح بينهم فكره مالك ذلك كله \* واختلف قوله في صمود المنار وقد تقدم هذا كله ( قوله علي رسلها ) هو بكسر الراء وسكون السين والرسالة والترسل السكون واللين وحكى فيه فتح الراء أيضا وكل شيء حين رسل ( ط ) الرسل أيضا بالكسر اللين رسل الغوم إذا صار لهم اللين في مواشيمهم والرسل بفتح الراء والسين لقطع من الخيل والابل والغنم وجمعها إرسال جاءت الخيل إرسال أي قطعا قطعاً ( قوله سبحان الله يا رسول الله ) ( ط ) الأصل في سبحان أنها البراءة والتزعم من السوء وكثرت استعمالها في التعجب والانسكار وهذا منه ( قوله إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ) ( ط ) قيل هو على ظاهره وإن الله سبحانه أقدره على أن كأوام الجماعة ارتفعت وهذا في ذلك الزمان وصلاح لعامة والخاصة وأما في الأزمنة العاسدة فلا يخلو مع الواحد ولا مع الكثير لحوف الظنة إلا أن تكون الجماعة أو يكون فيهم صالحون فتزول الظنة ( ح ) ظاهر هذا الحديث جواز خلوة الرجلين أو الثلاثة بالاجنبية والمشهور عند أصحابنا تحريمه ويتأدل الحديث على جماعة يبعد وقوع المواطاة منهم على الفاحشة لصلاحهم وأمرهم منهم أو غير ذلك ( قوله ليغلبني ) أي ليصرفني ويشبعني وفيه جواز ذلك ما لم يخرج من المسجد لأنه إنما بلغ معها باب المسجد ( قوله علي رسلها ) بكسر الراء وفتحها الرسل والترسل السكون وكل شيء حين رسل أي على حين تنكها في المشي فليس أهنأ شيء تكرهه ( ط ) رسل بالكسر اللين والرسل بفتح الراء والسين القطيع من الخيل والابل والغنم وجمعها إرسال جاءت الخيل إرسال أي قطعا قطعاً ( قوله سبحان الله ) المقصود بها هنا التعجب ( قوله إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ) ( ع ) قيل هو على ظاهره وإن الله سبحانه أقدره على أن يجري في باطن الجسد مجرى الدم وقيل أنه كناية عن كثرة وسوسته وأنه لا يفارقه كما لا يفارقه دمه

( ٥٦ - شرح لاي والسوسى - خامس ) الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم ولم يقل يجري \* حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبي امرؤة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاه جالس في المسجد والناس معه إذا قبل نمر ثلاثة أعقاب إثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذبح واحد قال فوقفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما

يمجرى في باطن الجسد مجرى الدم وقيل كناية عن كثرة وسوسته وأنه لا يغارقه كما لا يغارقه دمه

﴿ حدیث الثلاثة الذین اتوا النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی المسجد ﴾

(قوله فرأى فرجة) (د) الفرجة بضم الفاء وفصحها الخلل بين النبتين ويقال لها الفرج ومنه قوله تعالى وما لها من فروج جمع فرج وأما الفرجة التي هي الراحة من النعم في كفي الأزهرى في فاتها الحركات الثلاث (قوله في الخلاء) (د) هي يسكون اللام وسكني الجوهرى فيه الفتح وهي لغة رديئة (ط) حكاهما يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال الشيباني ليس في الكلام حلقة بفتح اللام إلا في قولهم هؤلاء حلقة جمع حال للشمع وجمع حلقة يسكون اللام حلن بكسر الحاء كبدرة وبدن وجهها بفتح الحاء على غير قياس وأما على اللغة الرديئة فانه يجمع بفتح الحاء (قوله وأما الآخر) (د) فيه جواز استعمال الآخر في غير الأخير فيقال حضرني ثلاثة أحدهم قرشي وآخر أصاري والآخر عجمي وزعم بعضهم أنه لا يستعمل إلا في الأخير خاصة وهذا الحديث يرد عليه (قوله) أما أحدهم فأرى إلى الله فأواه الله (ع) الأول مقصور ثلاثي قاصر ولثاني رباعي محدود ومتعد وهي لغة القرآن في الأول قوله تعالى إذا رأى العينة إلى الكهف ومن الثاني وآديناها إلى ربوة وحكي بعض اللغويين المدو القصر في كل واحد منهما والاشهر في القاصر القصر واختلف في معنى الأول ف قيل له وعندى ان معناه دخل مجلس ذكر الله تعالى أو مجلس ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم مجمع أولاء ومعنى الثانية قبله الله تعالى رقبته وقيل رجه (قوله فاستحيانا فاستحيانا الله منه) (د) أي ترك المزاج والتخطى حياء من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن الحاضر بن أو استحيانا يذهب عنهم كما فعل الثالث ومعنى استحيانا الله منه رجه وغفر له وقيل حازه ولم يلحقه بدرجة صاحبه الأول الذي آواه وبسط له اللطف (قوله فأعرض فأعرض الله عنه)

ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يهين أحدكم الرجل من مجامع ثم يجلس فيه **حدثنا يحيى بن يحيى** أخبرنا عبد الله بن نمير **حدثنا** نمير **حدثنا** يحيى بن حمر **حدثنا** يحيى وهو ( ٤٤٣ ) **حدثنا** ح وثنا ابن شني **حدثنا** عبد الوهاب يعني الكوفي

(ع) معاهلم رحمه وقيل سقط عليه وفيه لاخبار عن اهل المعاصي والتعريف بحالهم ثم ان كان هذا الثالث منافقا فليس قوله بغيبة وان كان مؤمنا فاعايفه الاخبار عن خبيته من الاجر الذي احرز صاحبه وفي الحديث تجنيس الكلام وتسمية الجزاء على الفعل باسم الفعل استعارة مثل يستهزؤن الله يستهزؤ بهم ومثل وكبروا ومكر الله <sup>ع</sup> قلت <sup>ع</sup> يعني انه من مجاز المقابلة لان نسبة الايواء والاستحياء والاعراض الى الله تعالى محال كنسبة الاستهزاء والمكر <sup>ع</sup> وفي الحديث أبواب من الفقه منها قوله فانبل اثنان فلهما فغيبه تسليم الوارد على القوم وتسليم المائم على ائمة عدد ولم يذ كر في الحديث انه رد عليهم اكتفاء بشبهة الحكم وكذلك لم يذ كرفيه انها صليا للبيعة ولاناه امرهم بها فيحصل انهما اثنا من جانب المسجد وفي غير وقت صلاة ولم يكونا على طهارة أو قبل مشروعية النية أو اراهم ص لونا ولم يذ كرها الزاوي أولا لانها ليست بواجبة وفيه أدب بحسنة العالم وحواز لتخطي الى الفرج كما فعل الاول والجلوس حيث انتهى به المجلس كما فعل الثاني وفيه الحض على ذلم لم

﴿ حدیث قولہ صلی اللہ علیہ وسلم لا یقیمن الرجل الرجل من مجلسہ ثم یجلس فیہ ﴾

(ع) قيل النهى للتحريم لان السابق احتص به وملك الانتفاع فهو احق به مادام فلا يحل لغيره أن يتعمد وقيل لا تكرهه لانه غير مملوك قبل الجلوس فكذلك بعده والاول اظهر (قوله) ولكن تصفوا وتوسعوا (ط) الامر للوجوب لانه لما اهم أن يقام واحد من مجلسه معين على من وجسد سعة من الجالسين أن يصفه هو الاله لان بقاء قائما فيضرمه ورجما أخجله ويحتمل انه لا بد لانه من المكارم ومحاسن الادب (ع) وقد اختلف في قوله تعالى اذا قيل لكم تصفوا فقل هو مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كانوا يتضايقون فيه حرصا على القرب منه وقيل مجلس الصف في القتال وقيل عام في كل مجلس جلس فيه المسلمون لخبر وهذا أولى لان الالف واللام فيه للجنس (قوله) وكان ابن عمر اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه (د) هذا تورع منه رضي الله عنه لان جلوسه فيه ليس

مننا لم يرجه وقيل بخط عاب، وفيه الاخبار عن أهل المعاصي والتعريف بحالهم

﴿باب تحريم اقامة الانسان من موضعه المباح الذي -بقى اليه﴾

(ش) (قوله) لا يتعين أحكم الرجل من مجامع ثم يجلس فيه (ح) قيل النهى للأصريح لأن السابق اخضع به ملان الانتفاع فهو أحق به مادام فلا يحس لغبره أن يقيم وقيل للكرامة لأنه غير معمول قبل الجلوس فكذا بعده والاول أظهر (قوله) ولكن تغصهوا وتوسعوا (ط) الامر الوجوب لأنه لما هم أن يقيم واحد من مجامع تعين على من وجد سعة من المجالسين أن يغصهوا له لأن بقاء قائما قد يضره وربما أحجله ويحتمل أنه لاندب لأنه من المسكرم ومحاسن الآداب (ع) وقد اختلف في قوله تعالى اذا قيل لكم تغصهوا فقيل هو مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كانوا يتضايقون فيه حرصا على القرب منه وقيل مجلس الصف في القتال وقيل عام في كل مجلس جلس فيه المسلمون لخبر وهذا أولى لأن الألف واللام فيه للجنس (قوله) وكان ابن عمر اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه) هذا تورع منه

رجل من مجلسه لم يجلس فيه \* وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بهذا الاسناد مثله \* وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن أحدكم خاه يوم الجمعة ثم ليألف الى مقعده فيقع فيه ولكن يقول افسعوا \* وحدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا أبو عوانة وقال قتيبة أيضا ثنا عبد

بحرام اذا قام لله عن طيب نفس منه لكن تورع خوف أن يكون انما قام استحياء لا عن طيب نفس  
أولاً الا يثار بالقرب مكره فيتورع أن يقع أحد بسببه في مكرهه ( قوله في الآخر اذا قام أحدكم  
من مجلسه ثم رجع اليه فهو أحق به ) ( ع ) يدل على ما قدمنا من أن النهي للتحريم لانه اذا كان أولى  
بعد القيام فاحرى قبله ثم ان رجع عن بعد فليس بأحق وان رجع عن قرب فقبل هو أحق به وجوبا  
لانه اختص به وملك الانتفاع به فهو أحق به حتى يفرغ من غرضه وحمله مالك على الندب فهو  
عام في كل مجلس \* وحمله محمد بن مسلمة على مجلس العلم قال هو أولى به ان قام لحاجة وان قام تاركا  
له فليس بأولى وقد اختلف في من ارتسم بموضع من المسجد لتدريس أو فتيا أو اقراء فقال مالك هو  
أحق به اذا عرف به \* وقال الجمهور هو أحق به استحضانا لأوجوب اوله من ادمالك رحمه الله تعالى  
وكذلك اختلف فيمن قدم من الباعة بموضع من أفنية الطرقات غير المتلكة فهو أحق به مادام جالسا  
به فان قام ونيت الرجوع اليه من غد فقبل هو أحق به حتى يتم غرضه حكاه المازري عن مالك قطعاً  
للتنازع فقبل هو وغيره فيه سواء فن سبقه كان أولى به

### ❦ حديث منع دخول المخت على النساء ❦

( قوله ان مختاً ) ( د ) المخت بفتح النون وكسر هاء الذي يشبه النساء في أخلاقهن وكلامهن وحر كاتهن  
( ط ) المخت اللين والتكسر والمخت الذي يلين في قوله ويتكسر في مشيه ويتنفي فيه وقد يكون  
خلقة وقد يكون تصنعاً من الفسقة ويأتي حكم الوجهين ( ع ) واختلف في اسمه فالأشهر انه هيت بكسر  
الماء بعد هاء ياء ساكنة مشاة من تحت بعد هاء مشاة من فوق \* وقال ابن درستمويه اسمه هنب

العزيز يعني ابن محمد  
كلها عن سهيل عن  
أبيه عن أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال اذا قام أحدكم  
وفي حديث أبي عوانة من  
قام من مجلسه ثم رجع اليه  
فهو أحق به \* حدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب  
قالا ثنا وكيع ح وثنا  
اسحق بن ابراهيم أحبرنا  
بروح وثنا أبو كريب  
ثنا أبو معاوية كلهم عن  
هشام ح وثنا أبو كريب  
أيضا واللفظ هذا ثنا ابن  
نمير ثنا هشام عن أبيه عن  
زينب بنت أم سلمة عن أم  
سلمة ان مختاً كان عندها  
ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم في البيت فقال لاخى  
أم سلمة يا عبد الله بن أبي

رضي الله عنه لان جلوسه فيه ليس بحرام اذا قام له عن طيب نفس منه لكن خاف أن يكون حمله على  
ذلك الاستحياء منه من غير رضا نفسه أو ان الاثار بالقرب مكرهه فتورع أن يقع أحد بسببه في  
مكرهه ( ح ) قال أصحابنا وانما يجمل الاثار بخلووظ النفوس وأمور الدنيا دون القرب ( قوله اذا  
قام أحدكم من مجلسه ثم رجع اليه فهو أحق به ) ( ع ) يدل على ما قدمنا من أن النهي للتحريم لانه اذا  
كان أولى به بعد القيام فاحرى قبله ثم ان رجع عن بعد فليس بأحق وان رجع عن قرب فقبل هو  
أحق به وجوبا لانه اختص به وملك الانتفاع به فهو أحق به حتى يفرغ من غرضه وحمله مالك على الندب  
وعلى هذا فهو عام في كل مجلس وحمله محمد بن مسلمة على مجلس العلم قال هو أولى به ان قام لحاجة وان  
قام تاركا له فليس بأولى وقد اختلف فيمن ارتسم بموضع من المسجد لتدريس أو فتيا أو اقراء فقال  
مالك هو أحق به اذا عرف به وقال الجمهور هو أحق به استحضانا لأوجوب اوله من ادمالك رحمه الله  
تعالى وكذا اختلف فيمن اختص من الباعة بموضع من أفنية الطرقات غير المتلكة فهو أحق به مادام  
جالسا به فان قام ونيت الرجوع اليه من غد فقبل هو أحق به حتى يتم غرضه حكاه المازري عن مالك قطعاً  
للتنازع فقبل هو وغيره فيه سواء فن سبقه كان أولى به

### ❦ باب منع المخت من الدخول على النساء ❦

❦ ( قوله ان مختاً ) بفتح النون وكسر هاء الذي يشبه النساء في أخلاقهن وكلامهن وحر كاتهن  
( ط ) المخت اللين والتكسر وقد يكون خلقة وقد يكون تصنعاً من الفسقة ويأتي حكم الوجهين ( ع )  
واختلف في اسمه فالأشهر هيت بكسر الماء بعد هاء ياء ساكنة مشاة من تحت بعد هاء مشاة من فوق  
وقال ابن درستمويه اسمه هنب بالماء والنون والباء الموحدة قال وغيره هذا تصحيف والمخت الاحق

بالهاء والنون والباء الموحدة قال وغير هذا نصيف والهنب الاحق وجاء في خبر أن القائل هذا مانع  
بالمثناة من فوق قبل العين المهملة مولى فاختة لمخر ومية وكان هو وهيت في بيوت النبي صلى الله عليه  
وسلم لهما من غير أولى الاربة وذكرة قول النبي صلى الله عليه وسلم فيه كما هنا وأنه غيرهما إلى الحى  
ذكر ذلك الواقدي وذكر الماوردي نحو الحكاية عن نخت بالمدينة ولم يسم فيها ابنة غيلان ولا  
عبد الله بن أبي أمية وأنه صلى الله عليه وسلم نفاه إلى حراء الاسد والمخروط أن الحكاية لهيت (قوله) تقبل  
بأربع وتدبر بثمان (م) قال أبو عبيد يعني أربع عكن تقبل بهن ولهن أطراف أربعة من كل جانب  
فصير ثمانية تدبر بها (د) الأربع التي تقبل بهن من كل ناحية اثنتان ولكل واحدة طرفان فإذا  
أدبرت ظهرت الأطراف ثمانية وإذا أتت تقبل بثمان ولم يقل بثمانية مع أن المراد الأطراف وهى  
مذكورة لأنه لم يذكر لفظ المذكر وبقى لم يذكره جاز حذف التاء واثباتها (ط) وزاد بعض الرواة  
تقبل بأربع وتدبر بثمان مع نغرة كالأقحوان أن مشيت تغتت وان تكلمت تغتت بين رجلها كالاناء  
المكفوء وهى كما قال قيس

تغترف الطرق وهى بادية \* كما نما شف وجهها نرف  
بين شكول النساء خلقتها \* قصد فلا عيلة ولا نصف  
تنام عن كبر شأنها فإذا \* قامت رويدا تكاد تنصف

فقال له صلى الله عليه وسلم غلغات النظر إليها يعدو الله ثم أجلاه إلى الحى فلما فقت الطائف تزوجها  
عبد الرحمن بن عوف ولم يزل هيت بذلك المكان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فكم فيه  
أبو بكر فأبى أن يردده فلما أوى عمر كرم فأبى فقبل أنه كبر وضعف وضاع فأذن له أن يدخل المدينة  
في كل يوم جمعة يسئل ويرجع إلى مكانه وقوله تغتت هو من الغناء لامن الغنى أى تغنى في كلامها

وجاء في خبر أن القائل هذا مانع بالتاء المثناة من فوق قبل العين المهملة مولى فاختة لمخر ومية وكان هو  
وهيت في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم لهما من غير أولى الاربة وذكرة قول النبي صلى الله عليه  
وسلم فيه كما هنا وأنه غيرهما إلى الحى ذكر ذلك الواقدي (قوله) تقبل بأربع وتدبر بثمان (م) قال أبو  
عبيد يعني أربع عكن تقبل بهن ولهن أطراف أربعة من كل جانب فصير ثمانية تدبر بهن (ح)  
الأربع التي تقبل بهن من كل ناحية اثنتان ولكل واحدة طرفان فإذا أدبرت ظهرت الأطراف  
ثمانية وإنما أنت فقال بثمان ولم يقل بثمانية لأن المراد الأطراف وهى مذكورة ولم يذكر لفظ المذكر  
وبقى لم يذكره جاز حذف التاء واثباتها (ط) وزاد بعض الرواة تقبل بأربع وتدبر بثمان مع نغرة  
كالأقحوان أن مشيت تغتت وان تكلمت تغتت بين رجلها كالاناء المكفوء وهى كما قال قيس

تغترف الطرف وهى بادية \* كما نما شف وجهها نرف  
بين شكول النساء خلقتها \* قصد فلا عيلة ولا نصف  
تنام عن كبر شأنها فإذا \* قامت رويدا تكاد تنصف

فقال له صلى الله عليه وسلم غلغات النظر إليها يعدو الله ثم أجلاه إلى الحى فلما فقت الطائف تزوجها  
عبد الرحمن بن عوف ولم يزل هيت بذلك المكان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فكم فيه  
أبو بكر فأبى أن يردده فلما أوى عمر كرم فأبى وقيل أنه كبر وضعف وضاع فأذن له أن يدخل المدينة كل  
يوم جمعة يسئل ويرجع إلى مكانه وقوله تغتت من الغناء لامن الغنى أى تغنى في كلامها ليسه

أمية أن فتح الله عليكم  
الطائف غدا فاني أدلك  
على بنت غيلان فاتها تقبل  
بأربع وتدبر بثمان قال  
فسمعه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال لا يدخل  
هؤلاء عليكم \* وحدنا  
عبد بن جيد أخبرنا عبد  
الرزاق عن معمر عن  
الزهرى عن عروة عن  
عائشة قالت كان يدخل  
على أزواج النبي صلى الله  
عليه وسلم نخت فكانوا  
يعدونه من غير أولى الاربة  
قال فدخل النبي صلى الله  
عليه وسلم يوما وهو عند  
بعض نسائه وهو ينعت  
امراة قال اذا أقبلت أقبلت  
بأربع واذا أدبرت أدبرت  
بثمان فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم ألا أرى هنا  
يعرف ما هنا



للبينة ورخاوة صونها ( **قوله** لا يدخل عليك قال فحجبه ) تقدم أن وجه دخوله أنه كان بعد من غير أولى الاربة من الرجال فلما وصف بهذا الوصف علم أنه ليس من أوائل (د) وفيه منع المخنثين من الدخول على النساء ومحادثتهن وتحريم نظرهم إلى ما لا يراه الاجنبي من المرأة وكذلك الخصبان الاحرار واختلف في الممالك منهم اذ لم يكن وغدا أو وغدا ملكا غيرهن هل يدخل عليهن ويرى شعورهن وما يراه ذو المحرم منها واستدل بعضهم به على جواز دخول المخنثين على النساء اذا كان لا ربه فيهن ولا يفرق بين الحسنة والقيحة \* وقال عكرمة وغيره في غير أولى الاربة هو المخنث الذي لا ربه في النساء قالوا وانما لم ينكر دخوله عليهن لانه كان قبل نزول الحجاب أو لانه كان بعد من غير أولى الاربة فلما سمعته قالت أراك تعرف ما هنا فأخرجته من المدينة ونفاه إلى الحبي وفيه حجة للكافة على جواز النفي واستدل به أيضا على أن المخنث في أصل الخلقة لا حرج عليه اذ لا كسب له في ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر دخوله أو لا قبل الحجاب والذي لعنه في الحديث الآخر من المخنثين انما هو المتعمد لذلك المتشبه بالنساء قالوا واخراج النبي صلى الله عليه وسلم له كان من ثلاثة أوجه \* الاول أنه كان يظنه من غير أولى الاربة فظهر خلافه \* الثاني وصفه محاسن النساء بمحضرة لرجال وقد نهى صلى الله عليه وسلم أن تصف المرأة جاراتها كأنه يراها \* الثالث ما ظهر من انه كان يطالع من أجسام النساء على ما لم يطالع عليه كثير من النساء حتى وصف ما بين رجلها ولهذا قال لقد غفلت النظر اليها وفي قوله لا يدخل هل هؤلاء عام في المخنثين وإشارة إلى الجنس لما انكشف من حالهم وهو بمعنى الحديث الآخر لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال

### ﴿ حديث ما يجب على المرأة من خدمة بيتها ﴾

( **قوله** وماله في الارض من مال ولا مملوك غير فرسه فكنت أعلفه وأكفيه مؤنته ) (ع) لا يجب على المرأة خدمة خارج البيت كخدمة الفرس الا أن تطوع اعانة وحسن حجة وأما خدمة ما في البيت كالبحن

ورخاوة صونها ( **قوله** لا يدخل عليك قال فحجبه ) (ع) وفيه منع المخنثين من الدخول على النساء ومحادثتهن وتحريم نظرهم إلى ما لا يراه الاجنبي من المرأة وكذلك الخصبان الاحرار واختلف في الممالك منهم اذ لم يكن وغدا أو وغدا ملكا لغيرهن هل يدخل عليهن ويرى شعورهن وما يراه ذو المحرم منها واستدل به بعضهم على جواز دخول المخنثين على النساء اذا كان لا ربه في النساء وفيه حجة للكافة على جواز النفي واستدل به أيضا على أن المخنث في أصل الخلقة لا حرج عليه اذ لا كسب له في ذلك والذي لعنه في الحديث الآخر انما هو المستعمل لذلك المتشبه بالنساء قالوا واخراج النبي صلى الله عليه وسلم كان من ثلاثة أوجه الاول انه كان يظنه من غير أولى الاربة فظهر خلافه \* الثاني وصفه محاسن النساء بمحضرة الرجال وقد نهى أن تصف المرأة لزوجها كأنه يراها \* الثالث ما ظهر من انه كان يطالع من أجسام النساء على ما لا يطالع عليه كثير من النساء فكيف الرجال حتى وصف ما بين رجلها أي فرجها وحواليه

### ﴿ باب ما يجب على المرأة من خدمة بيتها ﴾

﴿ **قوله** وماله في الارض من مال ولا مملوك غير فرسه فكنت أعلفه وأكفيه مؤنته ) (ع) لا يجب على المرأة خدمة خارج البيت كخدمة الفرس الا أن تنطوع اعانة وحسن حجة وأما خدمة ما في البيت كالبحن والطبخ والكسكس فذلك بحسب اقدار النساء وعلى كل امرأة من خدمة بيتها بقدرها وعلى

لا يدخلن عليك قالت فحجبه \* حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب الهمداني ثنا أبو اسامة عن هشام أخبرني أبي عن أسماء بنت أبي بكر قالت تزوجني الزبير وماله في الارض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه قالت فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لناضحه وأعلفه وأسقي الماء وأخر زغبه أعجن ولم أكن أحسن اخبز فكان يخبز لي جاراتي من الانصار وكن نسوة صدق قالت

والطبخ والسكنس فذلك بحسب أقدار النساء فعلى كل امرأة من خدمة بيتها بقدرها فعلى الشريفة الامر والهي للخدم قال مالك لا يجب عليها الا أن تطوع قال في المبسوط الامثل أصحاب الصفة قال بعض أصحابنا وايس عليها الا ان تمكن من نفسها فقط وفي كتاب محمد عليها في عمر الزوج من خدمة البيت ما على الدنية وأما غير الشريفة فعليها من خدمة البيت ما جرت له عادة به من الجبن والطبخ والسكنس (د) مذهبنا أنه لا يلزمها من خدمة البيت شيء الا أن تطوع وأما الذي يلزمها أمران أن تمكن من نفسها وأن تلزم بيتها (ط) من الناس من أوجب عليها خدمة بيتها مطلقا ومنهم من أسقطها مطلقا ومذهبنا التفصيل على مقتضى العادة فان كانت من ناس لا تخدم بيتها لشرافها فلا تخدمه وان كانت من ناس عاديهم خدمة المرأة خدمت بيتها وان كانت من ناس مجبور حالهم فلا اصل انها تخدم حتى يتبين انها لا تخدم لشرافها (قول) وكنت أنقل النوى من أرض الزبير (ع) فيه اباحة لقط المطر وحلات التي كانت مملوكة قبل كالنوى الذي كانت تلتقطه من أرض الزبير مما يأكل كل لباس من ثمره وكذا لك لقط خرق المزابل ولقاطانها وما يطرح الناس من سقط المتاع والخضر وغيرهما يعرف انهم لم يتركوه ليرجعوا اليه وإنما أخرجوها عن أملاكهم حقارة لها فقد لقطها الصالحون الورعون ورأوا انها من الحلال لمحض فأكلوا منها ولما (قول) أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) هذه الارض كانت من موات أرض البقيع أقطعه صلى الله عليه وسلم منها ركض فرس فأجراه ثم رمى بسوطه رغبة في الزيادة فأعطاه ذلك وفي البخاري عن عروة أنه صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير أرضا من أموال بني النضير (ط) وليست هذه هي التي كانت أسماء تنقل منها النوى على رأسها لعلها انها على ثلثي فرسخ من المدينة فاشبه ان التي كانت تلتقط منها النوى على رأسها انها التي بالبقيع (د) والفرسخ ثلاثة أميال والميل ستة آلاف ذراع والذراع ثوبان والشبر اثنا عشر أصبعاً والأصبع ست شعيرات (ع) وفيه ان للإمام أن يقطع من الأرض التي صارت لبيت المال بخمس أو موات أو أوارث واختلاف هل من شرط احياء الموات اذن الامام في احياء أم لا بشرط ذلك أبو حنيفة وايس ذلك بشرط عند مالك والشافعي وليس اقطاع الامام عليه كاللرقبة بل للامعة خاصة الا أن يقطع مواتا لمن يحببه فانه بما ذكره لعله

وكنت أنقل النوى من  
أرض الزبير التي أقطعه  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على رأسي وهي على  
ثلثي فرسخ قالت بخت  
بوما والنوى على رأسي  
فلقيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم معه نفر من أصحابه

الشريفة الامر والهي للخدم وقال مالك ولا يجب عليها الا أن تطوع قال بعض أصحابنا ليس عليها الا ان تمكن من نفسها فقط وفي كتاب محمد عليها في عمر الزوج من خدمة بيت ما على الدنية وأما غير الشريفة فعليها من خدمة البيت ما جرت له عادة به من الجبن والطبخ والسكنس (ح) مذهبنا أنه لا يلزمها من خدمة البيت شيء الا أن تطوع وأما الذي يلزمها أمران أن تمكن من نفسها وأن تلزم بيتها (ط) من الناس من أوجب عليها خدمة بيتها مطلقا ومنهم من أسقطها مطلقا ومذهبنا التفصيل على مقتضى المادة فان كانت من ناس لا تخدم بيتها مطلقا لشرافها فلا تخدمه وان كانت من ناس عاديهم خدمة المرأة يخدم بيتها وان كانت من ناس مجبور حالهم فلا اصل انها تخدم حتى يتبين انها لا تخدم لشرافها (قول) وكنت أنقل النوى من أرض الزبير (ع) فيه اباحة لقط المطر وحلات التي كانت مملوكة قبل كالنوى التي كانت تلتقطه من أرض الزبير مما يأكل كل لباس من ثمره وكذا لك لقط خرق المزابل ونحوها فقد لقطها الصالحون الورعون ورأوا انها من الحلال لمحض فأكلوا منها ولما (قول) أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) هذه الارض كانت من موات أرض البقيع أقطعه صلى الله عليه وسلم منها ركض فرس فأجراه ثم رمى بسوطه رغبة في الزيادة فأعطاه ذلك واختلاف هل من شرط احياء الموات اذن الامام بشرطه أبو حنيفة وليس بشرط عند مالك والشافعي وفائدة

صلى الله عليه وسلم من أحياء رضائته فهي له **(قوله)** فدعاني ثم قال اخ (خ) رويناه بكمز الحمز وسكون  
الحاء \* ابن دريد هي كلمة تقال للبعر ليبرك ولا فعل له الا ناخ **(قوله)** ليحمني خلفه قالت فاستحييت  
(ع) أمر صلى الله عليه وسلم بالمباعدة بين أنفاس الرجال والنساء وهو كان الغالب من حاله عليه السلام  
ليقتدي به أمته في ذلك فلم يبايع امرأة الا بالاكلام دون صفق على بدقارادته اذ افاها خاص به لانه  
أملك لاربهم مع ما لهم من الخصوصية ابنة أبي بكر وأخت عائشة وزوجة الزبير فكانها كاحد نساؤه  
نخصمها بذلك كما خصص الغفارية التي حاضت على الحقيبة خلفه (د) فيه ما كان عليه صلى الله عليه  
وسلم من الشفقة على الامة ذكرها وأنشأها صغيرها وكبيرها وفيه جواز رداف الاجنية اذا وجدت  
بطريق قد أعيت لاسيما اذا كانت مع رجال صالحين ولا خلاف في جوازه وذ كر عياض أن ذلك  
خاص به صلى الله عليه وسلم لامره بالمباعدة بين النساء والرجال (ط) ليس فيه دليل على ذلك لاحتمال انها  
لو أرادت الركوب لتركها ركة وحدها **(قوله)** وعرفت غيرتك (ط) يعني ما جبل عليه من الغيرة والا  
فالنبي صلى الله عليه وسلم لا ينفار لاجله كما قال عمر رضي الله عنه أو عليك ينفار يا رسول الله حين أخبره  
انه رأى قصر من قصور الجنة فيه امرأة من نساء الجنة فقال لمن أنت فقالت لعمر فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد كرت غيرتك فتوقع الغيرة بحكم الجيلة وان لم ينفار لاجله **(قوله)** لملك النوى على  
رأسك أشد على (ط) يدل انه لم يكلفها ذلك وانما فلتته تخفيفا على الزوج على عادة أهل الفضل والدين  
في عدم الالتفات الى شيء من زينة الدنيا وانهم كانوا لا يعيرون الاما عابه الشارع وأخرج هذا القول  
من الزبير فرط حياءه ويعني ان الحياء الذي لحقه من تبذرها بحمل النوى على رأسها أشد عليه من  
الغيرة التي تلحقه لو ركبت لانه لا ينفار لاجل النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** جاء النبي صلى الله عليه وسلم  
سبي فأعطاها خادما (د) وفي الاول ان الذي أعطاها الخادم أبو بكر رضي الله عنه ووجه الجمع أن  
يكون عليه السلام أرسلها اليها مع أبي بكر رضي الله عنه **(قوله)** أردت أن أبيع في ظل دارك (ط)  
إقطاع الامام علي كالأرقبة بل للشفعة خاصة الا أن يقطع موثا لن يحميه فانه يملكه كسائر الاملاك  
**(قوله)** ليحمني خلفه قالت فاستحييت (ح) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة  
على الامة ذكرها وأنشأها صغيرها وكبيرها وفيه جواز رداف الاجنية اذا وجدت بطريق قد  
أعيت لاسيما اذا كانت مع رجال صالحين ولا خلاف في جوازه وقال عياض هذا خاص به صلى الله  
عليه وسلم بخلاف غيره فقد أمر بالمباعدة بين أنفاس الرجال وأنفاس النساء وكانت عادته صلى الله  
عليه وسلم مباعدتهن لتقتدي به أمته وانما كانت هذه خصوصية لكونها بنت أبي بكر  
وأخت عائشة وامرأة الزبير فكانت كاحد أهله ونساؤه مع ما خص به صلى الله عليه وسلم من  
العصمة (ط) ليس فيه دليل على ذلك لاحتمال انها لو أرادت الركوب لتركها ركة وحدها (ط)  
يعني ما جبل عليه من الغيرة والا فالنبي صلى الله عليه وسلم لا ينفار لاجله كما قال عمر أو عليك أغار  
يا رسول الله **(قوله)** لملك النوى على رأسك أشد (ط) يدل انه لم يكلفها ذلك وانما فلتته تخفيفا على  
الزوج على عادة أهل الفضل والدين في عدم الالتفات الى شيء من زينة الدنيا وانهم كانوا لا يعيرون الا  
ما عيبه الشرع وأخرج هذا القول من الزبير فرط حياءه ويعني ان الحياء الذي لحقه من تبذرها بحمل  
النوى على رأسها أشد عليه من الغيرة التي تلحقه بمقتضى الجيلة ان لحقت لانه لا ينفار لاجل النبي صلى  
الله عليه وسلم **(قوله)** فأعطاها خادما (ط) وفي الاول ان الذي أعطاها خادما أبو بكر ووجه الجمع أن يكون  
صلى الله عليه وسلم أرسلها اليها مع أبي بكر **(قوله)** أردت أن أبيع في ظل دارك (ط) يدل ان الذي تقرر

فدعاني ثم قال اخ  
ليحمني خلفه قالت  
فاستحييت وعرفت غيرتك  
فقال والله لملك النوى  
على رأسك أشد من ركوبك  
معه قالت حتى أرسل الى  
أبو بكر بعد ذلك بخادم  
فكفنتي سياسة الفرس  
فكانما أعفنتني \* وحدثننا  
محمد بن عبيد الغبري ثنا  
جناد بن زيد عن أبيوب عن  
ابن أبي مليكة أن أسماء قالت  
كنت أخدم الزبير خدمة  
البيت وكان له فرس وكنت  
أسوسه فلم يكن من الخدمة  
شي أشد علي من سياسة  
الفرس كنت أحتش له  
وأقوم عليه وأسوسه قال  
ثم انها أصابت خاد ما جاء  
النبي صلى الله عليه وسلم  
سبي فأعطاها خادما قالت  
كفنتي سياسة الفرس فالكف  
عني مؤنته فجاءني رجل  
فقال يا أم عبد الله اني رجل  
فقبر أردت أن أبيع في  
ظل دارك قالت اني ان  
رخصت لك أي ذلك لزيير  
ففعال فاطلب الي والزيير  
شاهد فجاء فقال يا أم عبد  
الله اني رجل فقبر أردت  
ان أبيع في ظل دارك  
فقلت ومالك بالمدينة  
الاداري فقال لها الزبير



قيل هذا خاص بالضر والموضع التي لا يأمن الرجل فيها صاحبه ويخاف غدره وجاء في ذلك أثر قال فيه بأرض خلاء وأما في الحاضرة والعمارة فلا وقيل كان ذلك في أول الإسلام حين كان المقاتلون يفعلونه بمحض المؤمنين ليحزنهم قال تعالى إنما لجوى من الشيطان وحله ابن عمر ومالك على العموم (ط) التناجي لتعادت سرا (قوله في الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه) (ط) زيادة حسنة تبين علة المنع وقد نبه في هذه الزيادة على التعليل بقوله فإن كان يحزنه أي يقع في نفسه من ذلك ما يحزن لأجله اذ يقدر في نفسه أن حديثهما عنه مما يكره أو أنهم لم يروا أهلا لأن يشركوه في حديثهم إلى غير ذلك من تسويلات النفس وأحاديث الشيطان

فيها صاحبه ويخاف غدره وجاء في ذلك أثر وأما في المضرة والعمارة فلا وقيل كان ذلك في أول الإسلام حين كانوا يفعلونه بمحض المؤمنين لتحزينهم قال تعالى إنما لجوى من الشيطان الآية وحله ابن عمر ومالك على العموم (ط) التناجي لتسارر (قوله حتى تختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه) (ط) زيادة حسنة تبين علة المنع وقد نبه في هذه الزيادة على التعليل بقوله فإن ذلك يحزنه أي يقع في نفسه من ذلك ما يحزن اذ يقع في نفسه أن حديثهما عنه مما يكره أو أنه لم يروا أهلا لأن يشركوه في حديثهم إلى غير ذلك من تسويلات الشيطان وأحاديث النفس

﴿ ثم الجزء الخامس \* وبه الجزء السادس \* وأوله كتاب الطب ﴾

عن منصور بن وهب عن ابن عمر بن الخطاب بن أبي شيبه واسحق بن ابراهيم واللعظ لزهير قال اسحق أخبرنا وقال الآثران ثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبه وابن عمر وأبو كريب واللعظ لعبي قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وثنا ابن أبي عمر ثنا عفيان كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد

فهرست الجزء الخامس من شرحي الامامين الابن والسنوسى  
على صحيح الامام مسلم رحمهم الله اجمعين

صحيحة

- ٢ كتاب الأفضية
- ٣ فصل وفرق ما بين علم القضاء وصفة القضاء الخ
- فصل الحكم بين الناس بالعدل من أفضل أعمال البر الخ
- ٤ فصل وأما طلب القضاء الخ
- ٥ ولا بد في سماع الدعوى من ذكر السبب الخ
- ٦ القضاء بشاهد ويمين
- ٧ حكمه صلى الله عليه وسلم بالظاهر وان حكم الحاكم لا يجعل حراما
- ٩ حديث هند في النفقة وما فيه من لفوائد
- ١٠ فصل تراعى الكفاية في جنس العقدة وقدرها وحال الزوج وكذلك الكسوة والكنى الخ
- ١٣ النهى عن كثرة المسائل من غير حاجة وعن منع وهات
- ١٥ أبر الحاكم اذا اجتهد فاصاب والكلام على الاجتهاد والمجتهد
- ١٩ لا يقضى القاضى وهو غضبان
- ٢١ رد محرمات الأمور
- ٢٢ خبر الشهداء
- ٢٥ حديث المرأتين مع داود وسليمان عليهما السلام
- ٢٨ حديث الرجل الذى ابتاع عقارا فوجد فيها ذهابا
- ٢٩ كتاب اللقطة
- ٣٦ حديث أبي رضى الله عنه
- ٣٨ النهى عن الالتقاط بمكة
- ٣٩ النهى عن احتلاب ماشية الغير
- ٤٠ أحاديث الضيافة
- ٤٢ المواصاة
- أحاديث جمع الأزواد
- ٤٣ كتاب الجهاد
- ٤٦ تأمير الأمراء على البعوث وصيتهم
- ٥١ ذم القدر
- ٥٣ الحرب خدعة
- لا تمنوا لقاء العدو

- ٥٥ النهى عن قتل النساء والعبيان  
 ٥٧ جواز قطع أشجار الكفار  
 ٥٨ إباحة الغنائم وبس الشمس أيوشع عليه السلام  
 ٥٩ أحاديث الأنفال  
 ٦٢ استحقاق القاتل السلب  
 ٦٥ قتل أبي جهل  
 ٧٣ تحاكم العباس وعلى إلى عمر  
 ٧٩ بيان صدقات النبي صلى الله عليه وسلم  
 ٨٠ قوله صلى الله عليه وسلم لا يقتسم ورنى دينار ولا درهما  
 ٨٢ قسم لفتنة  
 مدد الملائكة يوم بدر  
 ٩٠ إجلاء اليهود من المدينة وجزيرة العرب  
 ٩٢ نزول قرينة على حكم سعد  
 ٩٧ رد المهاجرين على الأنصار ما كانوا منعوهم  
 ٩٨ الأكل من الغنمة  
 ٩٩ حديث أبي سفيان مع هرقل  
 ١٠٣ بعثه صلى الله عليه وسلم إلى الملوك  
 ١٠٥ غزوة حنين  
 ١١١ غزوة الطائف  
 غزوة بدر  
 ١١٢ فتح مكة  
 ١١٧ الخلفاء في فتح مكة هل هو صلح أو عنوة  
 ١٢٠ صلح الحديبية  
 ١٣٠ غزوة أحد  
 ١٣٢ جراحاته صلى الله عليه وسلم  
 ١٣٣ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على الملائكة فريش  
 ١٣٨ قتل كعب بن الأشرف  
 ١٤٠ فتح خيبر  
 ١٤٥ غزوة الأحزاب  
 ١٤٦ غزوة ذي قرد  
 ١٤٧ صلح الحديبية  
 ١٥٣ غزوة النساء مع الرجال



- ١٥٤ سؤال نجدة الحر وري ابن عباس  
 ١٥٥ التكلم على اليتيم وأسباب الحجر  
 ١٥٧ عدد غزواته صلى الله عليه وسلم  
 ١٥٩ كتاب الامامة  
 ١٦١ قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر لا ينتفى حتى يمضى  
 اثنا عشر خليفة الخ  
 ١٦٣ كتاب الاختلاف  
 ١٦٩ النهى عن طلب الاماره  
 ١٧٤ أحاديث من مات وهو غاش لرجيته  
 ١٧٥ تحریم الغلول  
 ١٧٦ غلول الامراء  
 ١٧٨ طاعة الامراء  
 ١٩١ لزوم الجماعة عند ظهور الفتن  
 ١٩٥ الحض على لزوم الجماعة  
 ٢٠٧ بيعة الرضوان تحت الشجرة  
 ٢١٠ منع المهاجر من الرجوع الى وطنه  
 ٢١٣ مبايعة النساء  
 ٢١٥ بيان سن البلوغ  
 ٢١٦ النهى عن السفر بالقرآن الى أرض العدو  
 ٢١٧ باب المسابقة  
 ٢١٩ فضيلة الخيل  
 ١٢٠ ما يكره من صفات الخيل  
 ١٢١ فضل الجهاد  
 ٢٢٩ فضل الشهادة  
 ٢٣٣ قوله صلى الله عليه وسلم أى المؤمن أفضل الخ  
 ٢٣٦ فضيلة الخيل في سبيل الله  
 ٢٣٨ حرمة نساء المجاهدين  
 ٢٣٩ سقوط فرض الجهاد عن المعنورين  
 ٢٤٢ أبواب الجنة تحت ظلال السيوف  
 ٢٤٣ قتل القراء بغير موعنة  
 ٢٤٦ حديث قوله تعالى من المؤمنين رجال الآية

- ٢٤٧ بيان ماهو القتال في سبيل الله  
 ٢٤٩ حديث من قاتل لي قال  
 ٢٥٢ نقص الغنيمة من الاجر  
 ٢٥٤ انما الاعمال بالنيات  
 ٢٥٧ طلب الشهادة في سبيل الله  
 ٢٥٨ ذم من مات ولم يغفر  
 ٢٥٩ ثواب الغزو في البصر  
 ٢٦١ فضل الرباط  
 ٢٦٢ الشهداء خمس الخ  
 ٢٦٤ قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم  
 ٢٦٥ قوله صلى الله عليه وسلم لا تزل طائفة من أمتي ظاهرة على  
 الحق الخ  
 ٢٦٦ أحاديث السفر  
 ٢٦٧ النهي عن طروق المسافرين أهله ليلا  
 ٢٦٧ كتاب العيد  
 ٢٧٥ كتاب الذبائح  
 ٢٧٧ اباحة ميثاق البحر  
 ٢٨ تحريم لحم الجحر  
 ٢٨٣ أكل الضب  
 ٢٨٦ أكل الجراد  
 ٢٨٧ النهي عن الخذف  
 ٢٨٨ الامر بالاحسان في الذبح  
 ٢٨٩ النهي عن تصير البهائم  
 كتاب الاضاحي  
 ٢٩٧ ما يجوز به الذبح  
 ٣٠٢ ما كان من الهوى عن الاكل من لحوم الاضاحي بعد ثلاث  
 ٣٠٥ بيان لافرع ولا عبرة  
 ٣٠٨ كتاب الأشربة  
 ٣١١ ابتداء تحريم الخمر  
 ٣١٤ النهي عن الخليلطين  
 ٣١٧ النهي عن الابتعاد في أوعية معينة  
 ٣٢٠ النهي عن الابتعاد في غير الاسقية

- ٣٢١ بيان ان كل مسكر خمر وكل خمر حرام  
 ٣٢٤ مدة الانتباذ  
 ٣٢٧ شربه صلى الله عليه وسلم اللبن في هجرته الى المدينة  
 ٣٢٩ تخمير الاناء  
 ٣٣١ كتاب الأطعمة  
 ٣٣٣ النهى عن الاكل بالشمال  
 ٣٣٦ النهى عن الشرب قائما  
 ٣٣٨ التنفس في الاماء  
 ٣٣٩ استحباب ادارة الماء واللبن على اليمن  
 ٣٤٠ لعق الأصابع  
 ٣٤٢ من دعى الى طمام فاتبعه غيره  
 ٣٤٣ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لثلاثين عن نعيم هذا اليوم  
 ٣٤٥ حديث جابر رضى الله عنه في تكثير القليل  
 ٣٤٧ حديث أبي طلحة رضى الله عنه في تكثير القليل  
 ٣٤٩ أكل الدباء  
 ٣٥٠ أحاديث أكل النمر والقاه النوى بين الأصابع  
 ٣٥٢ النهى عن القران  
 ٣٥٣ فضل تمر المدينة  
 ٣٥٤ أحاديث فضل السكاة ومداداة العين بها  
 ٣٥٥ فضيلة لأسود من السكبان  
 ٣٥٦ قوله صلى الله عليه وسلم نعم الا دام الخل  
 ٣٥٧ أحاديث السور  
 ٣٥٨ فضل ايشار الضيف  
 ٣٦١ طعام لواحد كافى الاثنين  
 ٣٦٤ قوله صلى الله عليه وسلم الكافر يأكل في سبعة أمعاء الخ  
 ٣٦٦ كتاب اللباس والزينة  
 ٣٧٦ الرخصة في العلم في الثوب  
 ٣٨١ الرخصة في الحرير لعملة  
 ٣٨٣ أعداد الفراش  
 ٣٨٤ تحريم جر الثوب خيلاء  
 ٣٨٦ النهى عن التخم بالذهب  
 ٣٨٩ ابن بوضع الخاتم من اليد والاصابع

- ٣٩٠ الاتعمال  
 ٣٩٣ لاندخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة  
 ٤٠٠ كراهة الكلب والجرس في السفر  
 ٤٠٢ النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووضعه فيه  
 ٤٠٣ أحاديث وسم الغنم  
 ٤٠٤ النهي عن لمزج  
 ٤٠٥ النهي عن وصل الشعر  
 ٤١٠ النهي عن الزور  
 ٤١٢ كتاب الأدب  
 ٤١٧ ما يكره من الاسماء  
 ٤١٩ تغيير الاسماء  
 ٤٢٤ من قال لابن غيره يا بني  
 ٤٢٥ كتاب الاستئذان  
 ٤٢٧ أحاديث كراهة أن يقول أما  
 ٤٢٨ تحريم النظر في بيت غيره  
 ٤٢٩ نظر المعجزة  
 ٤٣٠ كتاب السلام  
 ٤٣٢ حق المسلم على المسلم  
 حكم ابتداء أهل الكتاب بالسلام وورده عليهم  
 ٤٣٥ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تبذروا اليهود ولا النصراني بالسلام  
 ٤٣٦ استحباب السلام على الصبيان  
 ٤٣٧ الاذن للنساء في الخروج لحوائجهن  
 ٤٣٩ تحريم الخلوة بالاجنية  
 ٤٤٢ حديث الثلاثة الذين أتوا النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد  
 ٤٤٣ تحريم إقامة الانسان من موضعه المباح الذي سبق اليه  
 ٤٤٤ منع دخول الخنثى على النساء  
 ٤٤٦ ما يجب على المرأة من خدمة بيتها  
 ٤٤٩ لا يتناجى اثنان دون واحد